

شرح المفصل

✽ للشيخ العالم العلامة جامع الفوائد موفق الدين يعيش ✽

✽ ابن علي بن يعيش النحوي المتوفى سنة ٦٤٣ هجرية ✽

✽ على صاحبها افضل صلاة واكمل نعيمة ✽

الجزء السادس

✽ قرر المجلس الاعلى للازهر تدريس هذا الكتاب ✽

✽ عنيت بطبعه ونشره بامر المشيخة ✽

ادارة الطباعة المنيرية

✽ لصاحبها ومديرها محمد منير عبده آغا الدمشقي ✽

✽ محمده وعلاق عليه جماعته من العلماء بعد مراجعته على اصول خطية بمعرفة مشيخة الازهر المعمورة ✽

حقوق الطبع على هذا الشكل: التمايق والتصحيح مغفولة الى

ادارة الطباعة المنيرية بمصر بشارع الحكميين رقم ١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وما كان على حرفين فعلي ثلاثة أضرب ما يرد ساقطه وما لا يرد وما يسوغ فيه الامران فالاول نحو أبوي وأخوي وضعوي ومنه ستهي في است والثاني نحو عدي وزني وكذا الباب الا ما اعتل لانه نحو شية فالك قول فيه وشوي وقال أبو الحسن وشي على الاصل وعن فاس من العرب عدوي ومنه سهي في سه والثالث نحو غدي وغدوي ودمي ودموي ويدي ويدوي وحري وحري وأبو الحسن يسكن ما أصله للسكون فيقول غدوي ويدي ومنه ابني وبني واسمي وسموي بتحريك الميم وقياس قول الاخفش اسكانها﴾

قال الشارح: اعلم ان ما كان على حرفين من الاسماء التي يلحقها التصغير والجمع والاعراب فانه على ثلاثة أضرب (أحدها) ما كان أصله على ثلاثة أحرف وأسقط منها واحداً تخفيفاً أو لملة توجب ذلك وذلك الخذف يكون من موضع اللام وهو أكثره ويكون من موضع الفاء ويكون من الميم وهو أقله فاذا نسبت الى شيء من ذلك ﴿فهو على ثلاثة أضرب﴾ كذا ذكر أحدها ان ترد الساقط والثاني ان لا ترد والثالث يجوز فيه الامران فاما الاول فهو ما كان الساقط منه من موضع اللام ويرجع في الثانية والجمع بالالف والثاء وذلك قولك في النسبة الى أب أبوي والى أخ أخوي والى ضعة ضعوي والى هنت هنوي لانك اذا تبيت الاب والاخ قلت أبوان وأخوان واذا جمعت ضعة وهو ضرب من الشجر قلت

ضعوات قال جرير • متخذاً من ضعوات توبجا (١) • وتقول في هن هنوات ومنه قول الشاعر

أرني ابنَ نزارٍ قد جفاني وملئني
علي هنواتٍ شأنها مُتَتَائِمٌ (٢)

ومنهم من يقول هنان في التننية وهنات في الجمع فمن قال هنوات لزمه ان يقول في النسب هنوى ومن قال هنان في التننية وهنات في الجمع كان غييراً فيه ان شاء رد وان شاء لم يرد وانما لزم رد الذاهب هنانا لاننا رأينا النسب قسديرد الذاهب الذي لا يعود في تننية ولا جمع ككوك فيديدي وفى دم دموى وأنت تقول في التننية يدان ودمان فلما قويت النسبة على رد ما لم ترده التننية صار أقوى من التننية في باب الرد فلما ردت التننية الحرف الذاهب كانت النسبة أولى بذلك ، وأما « الضرب الثانى وهو مالا يرد الساقط فيه » فهو ما كان الساقط منه فاء أو عيناً وذلك نحو النسب الى عدة وزنة ونحوهما كصلة وقعة فانك اذا نسبته الى شيء من ذلك حذفت تاء التأنيث ولا تعيد الحذف الا لضرورة وذلك قولك « عدي وزنى » فالذاهب منه واوهى فاء وأصله وعدة وزنة وانما لم يردوا الذاهب منه لانه فى أول الكلمة فهو بعيداً من بقاء النسب فلو ظهر لم يكن يتغير بدخول بقاء النسب كاتغير لام الكلمة بالكسر من أجل الياء ويؤيد ذلك ان العرب لم ترد الحذف اذا كان فاء في شيء من كلامها لافي تننية ولا جمع بالان والتاء كاردوا فيما ذهبت لامه فلم يقلوا في مثل عدة وزنة وعدنان وزنتان ولا وعدات وزنات كما قالوا في سنة سنوات وفى تننية أخ وأب أخوان وأبوان وفى جمع أخت أخوات لا لاهم في ذلك خلافاً وقولنا الا لضرورة نحرزهما « اذا كانت اللام ياء نحو شية ودية فانك تعيد الحذف » وان كانت فاء ضرورة ان يبقى الاسم على حرفين الثانى منهما حرف مد ولين وذلك لا يكون في اسم متبكر فتقول على مذهب سيبويه في شية « وشوي » وفى دية ودوى وذلك ان أصله وشية ودية فألقت كسرة الواو على ما بعدها وحذفت الواو لان الفعل قد اعتل بمحذوفها في شى ويدي فيبقى شية ودية كما ترى فلما نسبتهما اليهما حذفت منهما تاء التأنيث على القاعدة بقى الشين والياء ولا عهد لنا باسم على حرفين الثانى منهما حرف مدولين ووجب زيادة حرف ليصير الى ما عليه الاسماء المتبكرة فكان رد الحذف أولى من زيادة حرف غريب فودت الواو مكسورة على أصلها وبقيت العين مكسورة أيضاً ثم أبدل من الكسرة فتحة ومن الياء الف ثم قلبت الالف واوا كما فطنت في عم وشج فقلت عموى وشجوى وانما أبوا الكسرة فى العين لان قاعدة مذهب سيبويه ان الاسم اذا دخله حذف لازم الحرف الجاور الحركة نهد الحذف لعله أوضر ضرورة فانه يبقى الحركة فيه ولا يزل يلهان تقول « فى غد غدوى وفى

(١) الشاهد فيه قوله « ضعوات » وذلك انه لما جمع بالالف والتاء رد الواو التى كانت قد حذفت من مفردة وهو ضعة فدل ذلك على ان الكلمة من ذوات الاعتلال في مكان اللام والتو لى كناس الوحش بنى انه قد اتحد بمن هذا الشجر لانتفاف اغصانه وتمهلها وترامها كناسا يحتجى به فيه ويستتر

(٢) سبق الاستشهاد بهذا البيت (ج • ص ٣٨) والشاهد فيه قوله « هنوات » فانه لما ورد اللام المحذوفة في الجمع بالالف والتاء دل على ان هنة من ذوات الاعتلال في اللام وذلك يستدعى ان تنسب اليه على حد الجمع

يد يدوى فتفتح العين منها وان كان أصلها السكون والذي يدل ان الاصل في غد غدو يسكون العين
قول الشاعر وهو ليبد

وما الناس الا كالذيار وأهلها بها يوم حلتوها وغدوا بلاقم (١)

لما اضطر الى رد اللام أتى به ساكن العين ويدل على ان الاصل في يد يدى بالسكون تكسيرهم اياها
على أفضل نحو أيد وأفل باه فعل نحو كلب وأكل وفلس وأفل وأما أبو الحسن الاخش فانه يرد الكلمة
الى أصلها عند رد ما سقط منها فكأنه ينسب الى وشية فيقول «وشي» كما تقول في غبية ظبي وجبته ان
العين أصلها السكون وانما فحركت عند حذف الفاء منها فاذا أعيد ما سقط منها عادت الى أصلها وهو السكون
والذهب ما قاله سيويه لان الشين متحركة والضرورة لا توجب أكثر من رد الحرف الذهاب فلم يحتاج الى
تغيير البناء ومثل ذلك لو نسبت الى شاة بعد التسمية لقلت شاهی لانك تحذف تاء التأنيث فيقي الاسم
على حرفين الثاني منها حرف مد ولين وذلك لانظير له فردوا الساقط منه وهو الهاء وقوله «ومن ناس
من العرب عدوي» يريد ان قوما من العرب يردون المحذوف وان كان فاء ويؤخرونه الى موضع اللام
فكأنه ينقلب الفنا فيصير عدا وزنا فاذا نسبت اليه قلبت الالف واوا على القاعدة فتقول عدوي وزنوي
وهو رأى الغراء حكى ذلك صاحب الصحاح، وبما لا يرد فيه الساقط ما حذفت عينه نحو سه في معنى الاست
وذلك ان فيه ثلاث لغات است وست وسه وأصلها سته وذلك لانك تقول في التصغير ستيه وفي التكسير

(١) الشاهد في قوله «غدوا»، والاستدلال بهذا اللفظ على ان غدا أصله غدو باسكان الثاني فاذا نسب اليه ورد المحذوف منه
قبل غدوي فلم تسلب الدال حركتها لانها جرت على التحريك بعد الحذف فجرت على ذلك في النسب والرد الى الاصل
ومعنى البيت ان الناس في اختلاف احوالهم من خير وشر واجتماع وتفرق كالذيار مرة يجمعهم اهلها مرة يفرقهم
والبلقاء الحالية للتعبير قوا وحدها بلفظ «وقال سيويه» هذا باب الاضافة الى بنات الحرفين . اعلم ان كل اسم على
حرفين ذهب لامه ولم يرد في تنقيته الى الاصل ولا في الجمع بالتاء كان أصله فعل الموقبل او فعل - اى يفتح الفاء مع يسكون
العين او فتحتها او ضمها فانك فيه بالخيار ان شئت تركته على بنائه قبل ان تصيف اليه وان شئت غيرته فرددت اليه
ما حذفته فجهلوا الاضافة فتعذر رد كما تغير فتحذف نحو الف حبلى ويامر بعة وحنية فلما كان ذلك من كلامهم غيروا
بنات الحرفين التي حذفت لاماتها بن ردوا فيها ما حذفت منها وصرت في رد دوركة على حاله بالخيار كما صرت في حذف
الف حبلى وتركها بالخيار وانما صارت تغيير بنات الحرفين الرد لانها اسماء مجردة لا يكون اسم على اقل من حرفين فتعذر
الاضافة على رد اللامات كما عرفت على حذف ما هو من نفس الحرف حين كثر العدد وذلك قولك مراى . فن ذلك
قولهم في دهم وفي يد يدى وان شئت قلت دموى ودموى كما قالت العرب في غد غدوى ، كل ذلك عربى فان قال فهلا
قالوا غدوى - اى يسكون الدال - وانما يدوم غد كل واحد منها فعل - يسكون العين - يستدل على ذلك بقول ناس
من العرب اتيك غدوا يريدون غدا قال الشاعر * وما الناس الا كالذيار (البيت) وقولهم ايدوا عاهي افضل
واقبل جاع فعل لانهم الحقوا بالحقوا ولم لا يريدون ان يخرجوا من حرف الاعراب التحريك الذي كان فيه لانهم
ارادوا ان يزيدوا لجهد الاسم ما حذفوا منه فلم يريدوا ان يخرجوا منه شيئا كان فيه قبل ان يتيقوا
كانهم لم يكونوا يحذفوا حرفا من الحروف من ذا الباب فتركوا الحروف على حالها لانه ليس موضع
حذف « انتهى »

أستاء فالذي قال است وست حذف اللام وهو الهاء والذي قال سه حذف عين الفعل وهو التاء فإذا نسبت إليه على قول من قال است أوست فهو بمنزلة ابن فإن شئت قلت استى وإن شئت قلت ستهى لأن الساقط لا يظهر في التنشئة ولا في الجمع بالالف والتاء ومن قال سه لم يقل إلا « سهى » كما لم يقل في عدة وزنة إلا عدي وزني ليمد المحذوف من ياء النسبة ، وأما « الضرب الثالث وهو ما يسوغ فيه الامران » فهو ما حذف منه لاه ولا يظهر ذلك في تنشئة ولا جمع بالالف والتاء وذلك قولك في « النسب الى يد يدى وإن شئت يدوي وفي دم دمي ودموي وفي غد غدي وإن شئت غدوي » فمن نسب الى الحرفين فعلى اللفظ لأن الاصل قد رفض فلم يظهر في تنشئة ولا جمع ومن رد المحذوف فلان النسبة قوية في الرد على ما تقدم « فان قيل » قد ردوا المحذوف من دم ويد في قوله

فَأَوْ أَنَا عَلَى حَجَرٍ دُجِنَا جَرَى الدُّمَيَّانِ بِالْخَبَرِ الْيَقِينِ (١)

وقول الآخر يَدَيَانِ يَبْصَاوَانِ عِنْدَ مُحَلِّمٍ قَدْ تَمَعَاكَ أَنْ تُضَامَ وَتُضَهَّدَا (٢)

فها لزم لذلك رد المحذوف في النسب اليهما قيل لاعتداد بذلك لأن ذلك من ضرورات الشعر ومن ذلك « النسب الى حر حري وإن شئت حرى » لانك تقول في التنشئة حران ولا تظهر المحذوف ومن ذلك ما كان في أوله حمزة الوصل فتقول في النسب الى ابن « ابني وإن شئت بنوي » لانك تقول في التنشئة ابنان وتقول في النسب الى اسم « اسمي وإن شئت سموي » بكسر السين وتفتح الميم اما كسر السين فلان الاصل سمو لقولهم في تكسيده أسماء نحو عدل وأعدال وأما فتح الميم فعلى قاعدة مذهب سيديوهو أما قياس قول الاخفش فإن يقال سموى يسكون الميم لانه الاصل ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتقول في بنت وأخت بنوى وأخوى عند الخليل وسيبويه وعند يونس بنى وأختي وتقول في كلنا كلى وكلتوى على المذهبين ﴾

قال الشارح : اعلم ان التاء « في بنت وأخت » بدل من اللام فيهما والاصل أخوة وبنة فقلوا بنوة وأخوة ووزنهما فعل الى فعل وفعل فألحقهما بالتاء المبذلة من لاهما بوزن جندع وقتل فقالوا بنت وأخت وليست التاء فيهما على الحقيقة للتأنيث لسكون ما قبلها هذا مذهب سيبويه وقد نص عليه في باب مالا ينصرف فقال لوسيت بهما رجلا لصرفتها معرفة وهذا نص منه ولو كانت للتأنيث لما انصرفا لانهما وان لم تكن للتأنيث فانها في مذهب علامة التأنيث اذ كانت لم تقع الا على مؤنث فإذا نسبت الى واحد منهما حذف التاء لانها مشبهة بتاء التأنيث وفي حكمها فحذفوها كحذف التاء في ربى وجني ولما حذفوها أعادوا اللام المحذوفة لان التاء كانت بدلا منها فلما زال البديل عاد المبدل منه فقلتلك تقول في بنت بنوى كالذكر وفي أخت أخوي فقد صار في التاء منهجان مذهب الحروف الاصلية لما ذكرناه من سكن ما قبلها ومذهب تاء التأنيث لحذفها في النسب ويونس يقول بنى وأختي ويجرى التاء فيهما مجرى الاصل فكان

(١) قدم قولنا على هذا البيت (ج ٤ ص ١٥٢) وشرحناه شرحا وافيا فارجع اليه

(٢) سبق شرح هذا البيت فلا حاجة بنا الى اعادة القول عليه فانظروا (ج ٤ ص ١٥١)

يلزمه ان يقول في النسب الى هنت ومننت هنتي ومنتي ولم يقل ذلك أحد ، وأما « كلنا » فالتاء فيها يدل من لامها والالف فيها للتأنيث على حد ابدالها في بنت وأخت وأصلها كلوى كذكرى واللى يدل على ان اللام معتلة قولهم في مذكراها كلا وكلافل ولامه معتلة بمنزلة لام حجا ورضي وان تكون اللام الواو أمثل من ان تكون ياء لان ابدال التاء من الواو أضعاف ابدالها من الياء والعمل انما هو على الاكثر فلي هذا ينسب اليه كما ينسب الى بنت وأخت فتقول كلوى فن حيث وجب رد بنت في النسب الى الاصل وجب رد كلنا الى الاصل وحذفت التاء ثم حذفت الف للتأنيث فليل كلوى واللام متحركة لانه قد صح نحر يكمها في كلا وقياس مذهب يونس ان يقول كلتوى لان التاء بدل من اللام فهي كتاء بنت وأخت وقوله « تقول كلتي وكلتوى على المذهبين » يعنى يونس وسيبويه وليس بصحيح لان سيبويه يقول كلوى وكان أبو عمر الجرمي يذهب الى انها فتل وان التاء علم تأنيثها والنسبة اليها كلوى كما يقال في ملوي ملوى (ويشده) فسادهذا القول ان التاء لا تكون علامة تأنيث الواحد الا قبلها فتحة نحو طلحة وقائمة أو يكون قبلها الف نحو سملعة وعزماء واللام في كلنا ساكنة كما ترى (ووجه ثان) ان علامة التأنيث لا تكون أبدا حشوا انما تكون آخر اللمعة وكلنا اسم مفرد فيفيد معنى التثنية باجماع من البصريين فلا يجوز ان تكون التاء فيه لتأنيث ما قبلها ساكن (ووجه ثالث) ان فتلا مثال لا يوجد في الكلام أصلا فيجمل هذا عليه فعلى هذا لو سميت رجلا بكلنا لم تصرفه على قول سيبويه معرفة ولا نكرة لان الفاء للتأنيث بمنزلة الف ذكرى وتصرفه نكرة في قول الجرمي لان أقصى أحواله ان يكون كقائمة وقاعدة فاعرفه ،

قال صاحب الكتاب « وينسب الى الصدر من المركبة فتقول معدى وحضرى وخمى في خمسة عشر اسما وكذلك انى أوثنوى في اثني عشر اسما ولا ينسب اليه وهو عدد ومنه تأبط شرا وبرق نحره قول تأبطى وبرق »

قال الشارح : اذا « كان الاسمان قسركا » وجعلا اسما واحدا علما على المسي فالوجه والقياس حذف الثانى منهما يجعله اطلاق بمنزلة تاء التأنيث فحضر موت بمنزلة طلحة وتقع النسبة الى الاول فتقول في النسب الى معدى كرب معدى وفي حضر موت « حضرى وفي خمسة عشر خمى » وذلك لان التركيب لم يجعلها اسما واحدا على الحقيقة الا ترى ان من جهة المركبات فهو شفر بفر وليس في الاسماء ما يتوالى فيه ستة . تحركات فقام ان منزلة الثانى من الاول بمنزلة علامة التأنيث ضمت الى الصدر فحذفت في النسب ووقعت النسبة الى الصدر ولو كانا شيئا واحدا على التحقيق لوقعت النسبة اليهما كما تقع في عيضموز وعنتريس ونحوهما مما جعل على الزيادة اسما ، ومن ذلك اثنا عشر اذا نسبت اليه وهو علم قلت « ثنوى » فى قول من قال فى ابن بوي لان بجرهما واحد وتقول اثني فى قول من قال اثني وذلك انهم شبهوا عشر من اثنا عشر بالثون في اثنين كما شبهوا عشر من خمسة عشر بتاء التأنيث لانها واقعة موقع الثون في اثنان واثنتين ولذلك لا تجامعها فكما تحذف الثون اذا نسبت اليها كذلك تحذف الثانى منهما وهو عشر فتقول اثني وثنوى فاما اذا كان عددا فلا يضاف اليهما لانه لو نسبت اليهما وجب ان تقول اثني أوثنوى فكان يلبس بالنسب الى الاثنين وكذلك سائر الاعداد المركبة من نحو خمسة عشر « لا ينسب اليها وهى عدد » فان

قيل « فالنسبة الى العلم قد توقع لبسا أيضا فلا يعلم هل هو مسمى باثنين أو اثنى عشر قيل ليس في الاعلام لا يستد به لاسم المخاطب بالنسب اليه وقد أجاز أبو حاتم السجستاني النسب في مثل هذا اليهما مفردين فرارا من اللبس فيقول ثوب احدوي عسري واحدوي عسري ومن قال احدوي عشرة بكسر الشين قال احدوي عسري ينتج الشين في النسب كما تقول في النسب الى النمر نمرى ، ومن ذلك الجمل المحكية المسمى بها من نحو « تأبط شرا ويرق نحره » فانك اذا نسبت الى شيء من ذلك نسبت الى الاول وحذفت الثاني فتقول « تأبطي ويرق » وذوي في ذرى حبا حذفت من تأبط شرا المفعول ونزعت الفاعل من الفعل ليخرج من ان يكون جملة وما علمنا أحدا نسب الي شيء من ذلك الا الى تأبط شرا والباقي قياس وانما وجب النسب الي الاول لان الحكاية في معنى المركب والمضاف من حيث كان أكثر من اسم واحد بل هو في الحكاية أبانغ لانه قد يكون أكثر من اسمين فكما تقول حضري في حضرموت وعبيدي في عبد التيس كذلك تقول تأبطي في تأبط شرا وبابه وقد قالوا كوني في النسب الي كنت اذا كان بكبير من قول كنت وذلك أنهم حذفوا التاء الفاعلة ثم نسبوا الى كى وأعدوا الواو الي هي عين الفعل لتحرك النون بالكسر لاجتماعها مع ياء النسب ومنهم من قال كنتي ففسب الي كنت لما اختلط ضمير الفاعل بالفعل ولا يوجد فصله من الفعل صاروا كالجملة الواحدة فجازت النسبة اليهما ذلك وهذا أحد ما يهل على شدة امتزاج الفاعل واختلاطه به قال الشاعر

فأصبحتُ كُنْتِيًّا وأصبحتُ عاجنًا وشرُّ خصالِ المرءِ كُنْتُ وعاجنُ (١)

ومنهم من قال كنتي فراد نون الوقاية مع ضمير الفاعل كأنه حافظ على لفظ كنت فأدخل نون الوقاية ليسلم لفظ كنت من الكسر قال الشاعر أنشدته فطلب

وما أنتِ كُنْتِيٌّ وما أنا عاجنٌ وشرُّ الرجالِ الكُنْتِيُّ وعاجنُ (٢)

(١) نسب صاحب المصنف هذا البيت للأعشى . والشاهد فيه قوله « كُنْتِيَّا » على ان العرب قد ينسبون الى الجملة بأسرها مثل كُنْتِيَّ فانه نسبة الى كنت . وفي التسهيل وشر حلاله مابني . ويحذف ليا النسب مخز المركب غير المضاف وهذا يشمل المركب تركيب اسناد نحو تأبط شرا وشاب فرناها فتقول في النسبة الي بعلبك وخسة عشر بعلي وخسي ويشمل غيرهما نحو لاوحينا فتقول في النسب اليهما الولي وحيتي لجرها بجرى الجملة وعلى المصنف مناقشة ذلك ان ظاهر قوله (ويحذف لها عجز المركب يقتضي انك اذا سميت بخرج اليوم زيد ونسبت اليه قائما يحذف العجز فقط وهو زيد وليس كذلك بل يحذف ما زاد على الصدر فتقول في النسبة اليه خرجي فلو عبر بما يقتضي ذلك لكان خيرا ؟ فان قلت . وعليه مناقشة اخرى وذلك انه سمع من كلامهم في النسبة الى كنت كنتي فليحذف العجز من المركب غير المضاف قلت هو شاذ فلا يرد نقضا عليه والنسبة القياسية اليه كوني « انتهى وقال المرتضى . والكنتي والكنتي زيادة النون نسبة الى كنت وزعم ان اخر اجبه على الاصل اقيس فتقول لكوني على خدميوجب النسب الي الحكاية . وهو الكبير العمر وقد جمع بينهما الشاعر في بيت هو قوله * وما كنت كُنْتِيَّا * (البيت) قال الجوهري . يقال للرجل اذا شاع هو كُنْتِيَّ كانه نسب الي قوله كنت في شيا كذا . وقيل الكنتي القوي الشديد . وقيل الكنتي الكبير

(٢) الشاهد فيه قوله . « كُنْتِي ؟ والكنتي » وتعرف ما فيها مما ذكرنا لك في البيت السابق ومن شواهد هذه المسألة ما أنشدته أبو زيد .

وقد عاب أبو العباس كثنيا وقال هو خطأ فأمره ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والمضاف على ضربين مضاف الى اسم معروف يتناول مسمي على حياله كائن الزبير وابن كراع ومنه الكنى كأبي مسلم وأبي بكر ومضاف الى الملائن فصل في المعنى عن الاول كأمري القيس وعبد القيس فالتسبب الى الضرب الاول زبيرى وكراعى ومسلمى وبكرى والى الثانى عبدى ومراى قال ذو الرمة • ويذهب بينها المرئى لقوا • وقد يصاغ منها اسم فينسب اليه كعبدى وعيسى وعيشى • ﴾

قال الشارح : اعلم ان القياس في هذا الباب ان يتم النسبة الى الاسم الاول لان الاسم الثانى ينزلة تمام الاسم وواقع موقع التثوين فكانت الاضافة الى الاول لذلك فقالوا « في عبد القيس عبدى وفي امرئ القيس امرئى ومروى » ان شئت هذا مقتضى القياس الآن يمرض ما يوجب المدول الي الثانى وذلك إما ليس يتم أولز يادة بيان وقوع ذلك اذا كل مضافا الى آخر من الكنى وماجرى مجراها كقولك في النسب الى أبي بكر « بكرى » والى أبي مسلم « مسلمى » وقالوا في النسبة الى رجل يعرف بأبن كراع « كراعى » والى ابن دعلج دهلعى وانما كان كذلك في ابن فلان وأبي فلان لان الكنى كلها متشابهة في الاسم المضاف ومختلفة في المضاف اليه وبخلاف الاسماء المضاف اليها يتميز بعض من بعض كقولك أبو زيد وأبو جعفر فلو أضفنا الى الاول لصارت النسبة اليه كله أبوى فكان لا يتميز بعض من بعض وكذلك لو بسطنا الى الابن لوقم ليس ولم يتميز فسدوا الى الثانى لذلك • والذي ذكره صاحب الكتاب مذهب المبرد فانه كان يقول ما كان في المضاف يعرف بالثانى وكان الثانى معروفا فالقياس اضافته الى الثانى نحو ابن الزبير وابن كراع وما كان الثانى منه غير معروف فالقياس الاضافة الى الاول مثل عبد القيس وامرى القيس لان القيس ليس بشئ معروف أضيف عبد وأمرؤ اليه ويرد عليه الكنى لان الثانى غير معروف كأبي مسلم وأبي بكر الأثرى ان مسلما وبكرا أيضا اسمين معروفين أضيف الاول اليهما فانه قديكى الصغير المولود ولم يكن له ولدان ان القياس النسبة الى الاول وانما عدل الى الثانى ليس فأما قول الشاعر

• ويذهب بينها الخ • (١) البيت لذي الرمة يهجو امرأ القيس وليس الشاعر بل آخراسه ذلك فراه جرير بن الحنظلي وهو ينشئ فقال هل أضيئك بيت أو بيتين وأنشأ

يُؤدُّ النَّاصِبُونَ الى عَمِيرِ بُيُوتَ الْمُجَدِّ أَزْجَةً رِجَارَا
يُسْؤُونَ الرَّبَّابَ وآلَ بَكْرِ وَهَمْرًا ثُمَّ حَفْظَةً إِيْلَارَا
ويذهب بينها المرئى لقوا كما أَلَيْتَ بِالْهَدِيَةِ الْحَوَارَا

أفاما كنت ملتصا لقوت فلا تصرخ بكنتى كبير
فليس بمدرك شيئا بسمى ولا سمع ولا نظربصير

وقد كان في البيت الاول تصحيف فصحناه الى ما ترى

(١) الشاهد في البيت قوله « والمرئى » نسبة الى امرئ القيس وقد ذكر الشارح ما يتعلق بهذا الشاهد فلا داعى لطالة الكلام . ومثل هذا الشاهد قول ذى الرمة ايضا في هجاء امرئ القيس :

إذا المرئى شب له بنات عقدن براسه إية وعارا

والآية بزنة عدة الحزرى والعار .

وقد يصوغون من حروف الاسمين ما ينسبون اليه فقالوا عيشمى (١) في عبد شمس «وعبدري» في عبد الوار «وعبسى» في عبد القيس كأنهم أضافوا الى عيشم وعبر وعقبس وذلك ليس بقياس وإنما يسم ما قالوه ولا يقاس عليه لقلته ،

﴿نصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وإذا نسب الى الجمع رد الى الواحد كقولك مسمى ومهلبي وفرضي وصحفي وأما الانصاري والابناري والاعرابي فلجريا يجري القبال كأنماري وضبابي وكلاي ومنه المعافري والمداثني﴾

قال الشارح : «إذا نسب الشيء الى جمع» فهو على ضربين (أحدهما) ان يكون جماعا صحيحا مكمرا اعليه الواحد (والآخر) ان يكون الجمع اسما لواحد أو لجمع فما كان من الاول ونسبت اليه من يلزمه وبما رسمه قالبا ان تنسب الى واحد كرجل يلزم المساجد ويكثر الاستعمال بالقرائن والنظر في الصحف فإذا نسبت الى شيء من ذلك قيل فيه مسجدي «وفرضي وصحفي» تردا الى مسجد وفريضة وصحيفة وقالوا «مسمى ومهلبي» في النسبة الى المسامة والمهالبة لانه جمع والواحد مسمى ومهلبي فخذت من الواحد ياء النسبة ثم أهدفت ياء النسبة غيرها على القاعدة والمسامة قوم نزلا البصرة فنسبت اليهم المحلة ومن المحدثين المعروفين بها أبو يعلى محمد بن شهاد بن عيسى المسمى كان أحد التشكيكين على منذهب الدليل والتوحيد والواحد من المسامة مسمى بكسر الميم الاولى منسوب الى مسم ومنه قوله

كررت ولم أنكل عن الضرب مسما * والمهالبة جمع المهلبى والمهلبي منسوب الى المهلب بن أبي صفرة أبي المهالبة نسب بنوه اليه وقالوا في النسب الى الصلات وهم حى من قريش علبى لان واحده علبى كأنهم نسبوا الى أهم صلبة وإنما اختاروا النسب الى الواحد دون لفظ الجمع كأنهم فرقوا بين ما كان اسما لشيء واحدا وبينه اذ لم يرد به الا الجمع وما غلهم ذلك لان المنسوب ملابس لكل واحد من آحاد ذلك ولفظ الواحد أخف فنسبوا اليه لذلك قالوا بنو عيا بنأوى فأما بنو فنسبوا الى أبناء فارس وهم الذين استصحبهم سيف بن ذى يزن الى اليمن وأما الابنارى فنسبوا الى قبائل سعد بن زيد مناة ، وأما الضرب الثانى وهو ما كان اسما لواحد أو لجمع فانك تنسب اليه على لفظه من غير تغيير فتقول في أنمار «أمنارى» لانه اسم لواحد وقالوا في كلاب «كلاي» وقالوا في الضباب «ضبابى» لانه اسم قبيلة وقالوا «معافري» وهو اسم رجل يقال له معافر من أخو تميم وقالوا «أنصاري» لان الانصار اسم وقع لجماعتهم ومن ذلك «مداثني وأبناري» والمداثني والابنار علمان على بلدتي معروفين بالعراق وتقول في النسب الى نفرغري والى رهط وهطى لانه اسم للجمع لا واحد له من لفظه وتقول في النسب الى نسوة نسوى لانه اسم للجمع فتوجعت شيئا من أسماء الجمع نحو أرهاط وأثار ونساء قللت في النسب اليه وهطى ونسوى لان

(١) والشاهد لهذا قول عبد يعقوب وذكرناه (ج • س ٩٧)

وتضعك منى شبيخة عيشمية كأن لم ترى قبلى اسيرا يمانيا
وقيل ينسب الى كل من الصدو والعجمز الا تركيبهما وعليه قوله في النسب الى ابراهيم :
زوجتها وامية هرمزية بفضلة ما اعطى الامير من الرزق

قولك فروعهم جمع لا واحد له و قولك أراهم وأنار نساء لها واحد من لفظها وهو فروعهم ونسوة
وتقول في النسب إلى عاصم بن عاصم لأنه لا واحد له من لفظه لأنه لا يقال لمحسن وعلى هذا تقول في النسب
إلى مشاهير ومندأ كبر مشاهير ومندأ كبري لأنه لا يقال في واحد منهما مشبه ولا مذكر وتقول في الأعراب
«أعرابي» لأنه لا واحد له من لفظه وليس بتكسير عرب إذ ليس معنى العرب معنى الأعراب فيكون
تكسيره لأن العرب من كان من هذا الجبل من سكان البلدان والبادية والأعراب من كان منهم من
سكان البادية قعره ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومن المبدولة عن القياس قولهم بدوى وبصرى وعلوي وطائي
وسبلي ودهري وأموي وحقني وبجراني وصنمالي وقرشي وهذلي قال
هذليّة قدّموا إذا هي فاخرت أباهذلياً من غطارية نجد

وقضى وملحى وزبالي وعبدى وجذمى في قديم كنانة وملح خزاعة وزينة وبنى عبدة وجذيمة
وخراسى وخرمى وخلاج خرفى وجلولى وحوروى في جلولاء وحورراء وبجراني وروحاني في بجران وروحاء
وخريبي في خريبة وسليمى وعمرى في صليمة من الأزدي وعيرة ككلب وسليقى لرجل يكون من
أهل السليقة ،

قال الشارح : اعلم ان العرب قد نسبت إلى أشياء فنبهوا لفظ المنسوب اليه فاستعمل ذلك كما استعملته
العرب ولا يقاس عليه غيره فاجاء مما لا يلزم منه في العرب فيه فهو على القياس وهذا الشذوذ يجيء على
ضروب منها المعلوم عن قليل إلى ما هو أخف منه ومنها الفرق بين شيئين على لفظ واحد ومنها التشبيه
بشيء في معناه فن ذلك قولهم في النسبة إلى البادية «بدوى» والقياس بدوى أوبادوى على حد قاض
وقاضية وغاز وغازية كأنهم بنوا من لفظه اسما على فعل حلوه على ضده وهو الحضر فقالوا بدوى كما قالوا
حضرى وقالوا «بصرى» بكسر الباء والقياس فتحها وذلك لأن البصرة سميت بهذا الاسم لحجارة بيض
في الرطب يتخذ منها الجص يقال لها بصرة وبصر فنسبوا إلى معناه وقالوا في النسب إلى العالية «علوى»
والعالية مواضع في بلاد العرب وهى الحجاز وما والاها كأنهم بنوه على فعل ونسبوا إليه حملا على ضده
وهو السفلى وقالوا «طائي» وهو شاذ أيضا والقياس طيئى تخففوا إحدى الباءين على حذفهما في أسيد
وأسيدي ثم أبدلوا من الياء ألفا كما قالوا آية وهو عند سيبويه فلة وقالوا داوى في النسبة إلى ذو قفلوا الياء
والواو ألفا لافتتاح ما قبلها وإن كانتا ساكتين وقالوا «سبلى ودهرى» فالسبلى منسوب إلى السهل الذى
هو خلاف الحزن وإذا نسبوا إلى رجل اسمه سهل قالوا سبلى بالفتح كأنهم أرادوا الفرق بينهما وأما الدهر
فإذا نسبوا إليه رجلا قد أتى عليه الدهر وطال عمره قالوا دهرى وإذا كان رجلا يقول بقم الدهر ولا يؤمن
بالمعاد قالوا دهرى بالفتح فصولا بينهما بذلك وقالوا في النسب إلى أمية أموى بالضم وهو القياس ومن العرب
من يقول «أموى» بفتح الهمزة كأنه رده إلى المكبر لأن أمية تصغير أمية وأصل أمية أمية تخففت اللام تخفيفا
وستقف عليه في التصريف إن شاء الله تعالى وقالوا «حقى» في النسبة إلى حنيف وهو أبقيلة من هوازن

وهو شاذ عند سيبويه والقياس قتيبي وهولمة قوم من العرب بتهامة وما يقرب منها وقد كثر ذلك عنهم حتى كاد يكون قياسا وقالوا « هذلي » في النسب الى هذيل وهو حي من مضر بن مديكة بن الياس وقوله « هذيلية تدعوا الخ » (١) الشاهد فيه قوله هذيلية في النسبة الى هذيل أنشده مشاهدا على صحة الاستعمال والقياس عند سيبويه هذيلي ومنه قوله هذيلية وقالوا « قرشي » والقياس قرشي فحذف قوله

بكل قرشي عليه مائة مريم الى داعي الندى والسكرم (٢)

وقالوا « قسي في قميم » وقميم حي من كنانة وهم نساء الشهور « وفي ملبخ خزاعة ملحي » وقولنا قميم كنانة لان في بني قميم قميم بن جرير بن دالم والنسبة اليه قميمي وقولنا ملبخ خزاعة لان فيهم ملبخ بن الهون والنسبة اليه ملبخي وقالوا في سليم سلمي وفي خثيم خثمي والداعي الى هذا الشذوذ طلب الخلقة لاجتماع الياء مع الكسرة وياء النسب ومن الشاذ قولهم « بحراني » في النسب الى البحرين « وصنعاني » في النسب الى صنعاء فأما بحراني فشاذ والقياس بحري فتحذف علامة التثنية في النسبة كما تحذف ماء التأنيث لكنهم كرهوا التباسا ففرقوا بين النسب الى البحر لان النسبة اليه بحري وبين ما ينسب الى البحرين والبحرين موضع بينهما والذي يقول بحراني نسبته الى فلان كأنهم صوابه على مثال سعدان وسكران فقصوا اليه للفرق وأما صنعاني في النسب الى صنعاء فقله « براني » في النسب الي « براء » وهي قبيلة من قضاة فهو شاذ والقياس صنعواى وبرواوى ومن العرب من يقوله ووجهه المهم أن بدلوا من الهزنة اللون لان الالف والنون يحريان بحري الى التأنيث وقالوا أيضا في النسب الى « روحاء » وهو بلد « روحاني » والقياس روحاوى وهو أكثر استعمالا وقالوا في النسبة الى « زينة » وهي قبيلة من باهلة « زباني » والقياس زبيني ونحو ذلك هذه الالف أمرين (أحدهما) انه لما كان القياس حذف الياء مع ماء التأنيث توهبوا سقوطها وفتحوا الباء ثم قبلوا الياء الفاء لفتحها قبلها على حد طائى فصار زبانيا (والامر الثانى) أنهم قلوا زبني على القياس ثم أشبعوا فتحة الياء فنشأت الالف بعدها على حد بيننا من قولهم بيننا زيدا قائم أقبل عمرو ومنه بيت الكتاب

بيننا نحن زرقبه أمانا معلق وقضة وزناد راع (٣)

(١) لم اجد من نسب هذا البيت الى قال والشاهد فيه قوله « هذيلية » في النسبة الى هذيل هذا قول الفارح لكن محل الاستشهاد الذى من اجله اتى به المؤلف كما يظهر باننى نظرت هو قوله « اباهذليا » والتمطرفة السادة واحدها غطريف و نجد - بضم فسكون - تخفف نجد - بضميتين - وهو جمع نجد وهو الصجاع من النجدة وهي الشدة والياس »

(٢) الشاهد في قوله « قرشي » في النسبة الى قرش فلم يحذف الياء فيقول قرشي لان كونها في وسط الكلمة يحصنها من الحذف وهذا هو الأصل والقياس ولكنهم ينافيرون ذلك ويسدلون عنه حين يقولون قرشي ويحذف هذلي ونحو ذلك .

(٣) هذا البيت لرجل من قيس عيلان ، ذكروا ذلك ولم يسموه . والشاهد فيه عند الفارح هنا قوله بيننا ، اذا صله بين فاشبهت فتحة النون فاشأت الف عن هذا الاشباع ، والرفضة الكنانة وقد سبق هذا البيت (ج ٤ ص ٩٩) فارجح اليه هناك .

ومنه قولهم آسين في لغة من مد انما هو أمين زيدت الالف إشباعا للفتح وهو ككثير ، ومن ذلك « عبيدي وجنبي في بني عبيدة وجذيمة » وبنو عبيدة حتى من عدي وجذيمة من عبد القيس والقياس عندى عبيدي وجنبي بفتح العين والجيم كما قول في حنية حنفي لكنهم ضوا كأنهم ماوا الفرق بينه وبين غيره من اسمه عبيدة وجذيمة والذي يقول عبيدي وجنبي بالضم قليل كأنهم صفوه والكثير الفتح ، وقالوا في النسب « الى خراسان خراساني » وهو القياس وقالوا « خراسي » وهو خارج عن القياس فمن قل « خراسي » شبه الالف والنون في آخره بزيادة للتثنية أو بناء للتأنيث فخذفها ومن قال خراسي فانه حذف الزوائد أجمع وبناء على فعل لانه أحد الأبنية ولم ينبر الضمة من أوله والقائد الذي ينسب اليه انخرسى من هذا منسوب الى خراسان ، وقالوا « نتاج خرفي » اذا نتج زمن انخرس في الشنوذ فيه كالشنوذ في حقى وهنلى وقد قالوا أيضا خرفي بسكون الراء وهو أكثر في الكلام من خرفي وخرفي وخرفي هو القياس ومن قال خرفي بالسكون فانه نسب الى المصدر وهو انخرس من قولك خرفت الرطب اذا اجتثته في هذا الزمان والمصادر تستعمل بمعنى الفاعلين كقولهم رجل عدل وماء غور والمراد عادل وغائر كأنه جعل نفس الزمان خارفا لانه يكون فيه وكذلك كل ما ينسب الى انخرس كقولنا مطر خرفي وفاكة خرفية ، وقالوا « جلوي وحروري » في النسب الى جلولا قرية بناحية فارس وحروراء وهو الموضع الذي كان فيه القتال بين علي عليه السلام والشرأة فنسب الشرأة الى هذا الموضع الذي كان فيه القتال فقليل لهم حرورية والواحد حروري والقياس حروري وجلولاي لان ما كان في آخره الف ممدودة لانحذف في النسب كقولنا حرولوي وسراوي وما أشبه ذلك غير انهم أسقطوا الفى التأنيث لطول الاسم فشيروهما بناء التأنيث ، وقالوا « خريبي » في النسب الى خريبة وهي قبيلة والقياس خربي وقالوا « سليمي وعيري » في سليمة من الأزرد وعيرة كلب وسليقي « الذي يتكلم بطيبيه معربا وقد جاء أيضا رماح ردينية وهي منسوبة الى ردينة وهي زوجة سهر كانا يقومان الرماح وهذا الشنوذ خلاف حقى وهنلى لان هناك حذف الياء والدليل يقتضى اثباتها وهما أثبت الياء والدليل يقتضى حذفها ووجه انه حمل كل واحد منهما على الآخر تشبيها ، وقد جاء عنهم من الشاذ أكثر مما ذكر قلوا في النسب الى الانقي أفقي بالفتح لان فعلا وفعلا يجتمعان كثيرا كجم وعجم وعرب وعرب وقد قالوا أفقي بالضم في الهمة وسكون الفاء وهو قياس لان فعلا يجوز ان يسكن ثانيه قياسا مطردا وقال بعضهم ابل حمضية بفتح الميم وذلك اذا أكلت الحمض وحمضية أجود قال المبرد يقال حمض وحمض فان صح ما قل فيكون حمضى قياسا وقالوا في بني الحبلى وهم حتى من الانصار حبلى كأنهم فتحوا الباء ففرق بينهم وبين غيرهم وانما سوا بني الحبلى لكبر بطنه وقالوا في النسب الى الشتاء شتوي كأنهم لسوا الى شتوة وقيل ان شتاء جمع شتوة كقصاع وقصاع وصحفة وصحاف وأنت اذا نسبت الى جمع رددته الى واحد فعلى هذا يكون قياسا وقالوا في الطويل الجملة وهو الشعر جاني وفي الطويل اللجة لحياي ولو كانت لحية اسم بلد أو رجل لم يقل فيه الا لحي عند سيديبه وعند يونس لحوي وقالوا في التليظ الرقة رقباني زادوا الالف والنون للمبالغة دلالة على هذا المعنى وهو خارج عن قياس النسبة ولذلك لا يستعمل الالفيا استعماله العرب ولو نسبت الى نفس الرقة لم تقل فيه

الارقي ، ولعلم ان هذه الاسماء التي ذكرنا شنودها اذا نسبت اليها في غير هذا الموضع الذي شئت فيه أجرئها على القياس ولم تستعمل فيه الشنود كرجل سميته بزينة فانك تقول فيه زني ولم يجوز فيه زباني لانهم تكلموا بالشنود في اسم القبيلة التي يقال لها زينة وكذلك اذا كان اسمه دهر لم يجوز فيه في النسب اليه الادهرى بفتح الدال لان دهر يا بضم الدهر انما تكلموا به في الرجل الذي يطول عمره ونحى عليه الدهور وكذلك سائرهما ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد بيني على فعال وفاعل ما فيه معنى النسب من غير الحاق الياءين كقولهم بنات وعواج ونواب وجمال ولابن وتامر ودارع ونابل والفرق بينهما ان فعال الذي صنعة يزاوئها ويدبرها وعليه اسماء الحرفين وفاعل لمن يلبس الشيء في الجملة وقال الخليل انما قالوا عيشة واضيأة أي ذات رضى ورجل طاعم كاس على ذا ، ﴾

قال الشارح : اعلم انهم قد نسبوا على غير المتهاج المذكور وذلك لان « لم يأتوا بياء النعمية » لكنهم يبنون بناء يدل على نحو مادل عليه ياء النسبة وهو قولهم لصاحب البنوت وهي الاكسية واحدها بنات « بنات » ولصاحب الثياب « نواب » ولصاحب البز بزاز ولصاحب العاج « عواج » ولصاحب الجمال التي ينقل عليها جمال ولصاحب الحدير التي ينقل عليها حمار والضير في صراف وهو أكثر من ان يوصي كالقطار والنقاش وهذا النحو انما يصلونه فيما كان صنعة ومعالجة لتكثير الفعل لأصحاب الصنعة مداوم لصنعتهم فجعل له البناء الدال على التكثير وهو فعال بضميف العين لان التضصيف للتكثير وما كان من هذا ذاتي وليس بصنعة يعالجها أوأبها على « فاعل » وذلك لان فاعلا هو الاصل وانما بعدل عنه الى فعال للمبالغة فاذا لم ترد المبالغة جئ به على الاصل لان ليس فيه تكثير قالوا الذي النوع « دارع » والذي النبل « نابل » والذي الشباب ناشب والذي البن والنمو « لابن وتامر » قال الخطيئة

وغررتني وزعتني أنسك لابن بالصيف تامر (١)

(١) هذا البيت للخطيئة من كلمة له يحو فيها الزير قان بن بدر ويمدح بنيسا وكان قد لقيه فعرفه ولم يعرفه الخطيئة فقال : ابن اواد الرجل ، قال : اردت المراق فان السنين قد حطمتنا . فقال . هل لك في ابن وتمر : فقال ذلك العيش . فكنت له الى اهله ولم يسمه لمافقال . اقرى هذا الرجل واهله حتى اقدم عليك . وكان الزير قان حاملا على الصدقات في زمن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه . فلما ان قدم الخطيئة على امرأة الزير قان جفته ولم تدر من هو فاته بغض بن عامر بن شماس بن لاسي بن جعفر وهو انفس الناقة فقال له يا خطيئة هل لك ان تنقل الى فاعطيك واحبوك وانك مالك من الدهر فاعيا بغير هلك فلك اثنان مكانه ، واجماشة هلكت لك فلك اثنان مكانها فطاعم الخطيئة في ذلك فاقبته فحمله بنيسا فآزله اليه . . . واول هذه الكلمة .

شائقك انطمان ليلي يوم ناظرة بواكر
في الآل يحفزها الحداء كانها سحق مواقر
كظباء وجرة ساقهن الى ظلال السدر ناجر
وقدت بها الشمرى فاققت الحدود بها الهواجر
باليلة قد يتها بمجدود نوم العين ساهر

أى ذو لبن وذو تمر وقالوا الذى السلاح صالح ولصاحب الفرس فارس وفاعل ههنا ليس بجار على الفعل
انما هو اسم صيغ لذى الشيء ألا ترى انك لا تقول درع يسرع ولا لبن يلين وقالوا لصاحب النعل ناعل
ولصاحب الخداه حاذ ولصاحب اللحم لاحم ولصاحب الشحم شاحم وإن كان شئ من هذه الاشياء صنعة ومعايش
يداولها صاحبها نسب على فمال فيقال لمن يبيع اللبن والتمر لبان وتمر ولن يرمى باللبن نبال قال امرؤ القيس
ليس يذى رمح فيقطعننى به وليس يذى سيف وليس ينبال (٧)

وردت على هجومها وسكل وارادة مصادر
قالوا تشارك الموم قاتها داء مخامر
وقد تعد لها المصير مة عنك والقلق المذافر
هلا غضبت لرحل جا رك اذ تلبذه حضاجر
اغروتنى وزعت (البيت) وبسده :

فلقد كذبت فا خفيد ت بان تدور بك الدوائر
وامرتى كيا اجا مع عصية فيها مقاذر
ولطيت في معصر ثم الحقوك بمن تفاخر
ولقد سبقتهم الى فلم زعت وانت آخر

وقوله « يوم ناظرة » فان ناظرة ماء لبن عيس . وقوله « فى الاك يحفرها الخ » الاك السراب . يربدان السراب
زهاجن له اى وفهمه ، ويحفرها يحثها والسحق النخل الطوال واحدها سحق وسحق ، والمواقر الحوامل يقال
اوقرت النخل فهى موقرة ، وقوله « كظاء وجرة الخ » وجرة على ثلاثة مراحل من مكة الى طريق البصرة وشهرا
تاجر تمر وآب والتجر المطش شبه النساء فى احداجن الظباء فى كنسها اذا لجأت من الحر لهما . وقوله « وقدت بها
الشمرى الخ » يربدان الحر الجاهذه الظباء الى كنسها عند طلوع الشمرى فصارت فى الكنس الطليان والثلاثة . فهو تاليف
خدودها لاجتماعها ، وجدودها لبنى عيس ، والقلق البير الفهم الذكى . والمذافر التليظ . وقوله « هلا غضبت الخ » يريد
هلا غضبت لى واناجارك ان اضيع فى جوارك واهلك وحضاجر اسم من اسماء الضبع وانما هذا مثل .

(٧) البيت لامرئ القيس الكندى من كنهه الى اولها :

الا انتم صباحا ايها الطلل البالى وهل يضمن من كان فى المصير الخالى
وهل يضمن إلا سعيد مخد قليل الموم مايبيت باوجال

وقبل البيت المستشهد به :

سموت اليها بد مانام اهليا سمو حياى الماء حالا على حال
فصبحت معشوقا واصبح بها عليه القتام كاسف الثفن والبال
يخط غبطط البكر شد ختافه ليقطن والمره ليس بقتال
ايقتلنى وامر فى مضاجى ومسنونة زرق قاتباغ احوال

وليس يذى رمح (البيت) وبسده .

ايقتلنى وقد قطرت فؤادها كما قطر المنيوة الرجل الطالى
وقد علت سلقى وان كان يملها بان القى يذى وليس بفصال
وماذا عليه ان ذكرت او انسا كنز لان رمل فى محارب احوال

وربما جمعوا الثغنين في شيء واحد قالوا رجل سائف وسيف وقالوا رجل نارس وتراس أى معه ترس وقالوا هو ملازم فأجروه بجري الصنعة والعلاج وقالوا هم ناصب أى ذنوب وليس على الفعل فهو كالمذارع والنائب وقالوا « رجل كاس » أى ذو كسوة « وطاعم » أى ذو طعم أى آكل وهو مما ينم به أى ليس له فضل غير أنه يأكل ويشرب قال الحطيئة

دع المكارم لا ترحل لبنتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي (١)

ومن ذلك قولهم حائض وطاق وطامث أى ذات حيض وطاق وطمث في أمصح الاقوال ، فأما قوله تعالى « عيشة راضية » فقد قال الخطيب أنه من قبيل النسب إلا أنه يشكل عليه دخول التاء لأنهم قالوا إنما سقطت التاء من حائض وطاق لأنه ليس يمار على الفعل وقد ذكرنا أن عيشة راضية لم يجر على الفعل لأن العيشة مرضية وضاهيا رضية فخلوها على أنها ذات رضى من أهلها بها ثم أثبتت فيها فيجوز أن تكون الماء للبانة على حد ما في علامة ونسابة ، وهذا القليل وإن كان كثيرا واسما فليس بقياس يل يقيم فيه ما قلناه ولا يتجاوز فلا يقال لبائع البر يرار ولا لصاحب الناقة فكاه ولا لصاحب الشعير شمار ولا لبائع الدقيق دقاق وإنما يقال دقيق وقد قيل دقق ومثل ذلك الكسائي نسب على قياس النسب والقراء على قياس البراز والمطار ،

ومن أصناف الاسم أسماء العدد

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ هذه الأسماء أصولها اثنتا عشرة كلمة وهي الواحدة إلى العشرة

(١) البيت للحطيئة من كلمة يهجو بها الزبرقان بسبب الحديث الذى ذكرناه في الشاهد السابق وأول هذه الكلمة .

علام كلفتى محمد ابن عمك والعيس تخرج من اعلام او طاس
ما كان ذنب بفيض لا بالكم في بانس جاء يحذو آخر الناس
لقد مريتكم لو ان درتكم يوما يمضى بها مسمى وإيسى
وقبل البيت المستشهد به .

لما بدالى منك غيب انفسكم ولم يمكن لجراحي منك آس
ازمعت يأسا مريحا من نوالكم ولئن ترى طاردا فاحرقا لياس
انا ابن يمجدها علما وتجربة فسل بسعد تجمدنى اعلم الناس
جار لقوم اطالوا هون منزله وغادروه مقبلا بين ارامس
ملوا قراء وهرته كلابهم وجرحوه بايناب واضراس
دع المكارم (البيت) ويده .

وابت يسارا إلى وفر مذمة واحدد اليها بذى عركين فتناس
ويسار عبده يقول . ابنت يسارا لياتيك بو طاب وفر مذمة ضخم لا يسقى منها الضيفان ولا البجران ،
واحدد اليها ارحل . والفتاس البعير الضخم .

والمائة والالف وما بعدها من أسماء العدد فاستشبهتها وعلمتها تشقيها بأسماء العدودات لتدل على الاجناس ومقاديرها كقولك ثلاثة أبواب وعشرة دراهم واحد عشر ديناراً وعشرون رجلاً ومائة درهم وألف ثوب ما خلا الواحد والاثنين فانك لا تقول فيها واحد رجل ولا اثنا دراهم بل تلفظ باسم الجنس مفرداً وبـ «ثني» كقولك رجل ورجلان فحصل لك الدلالة على ما بلغته واحدة وقدم على القياس المرفوض من قال « ظرف عبور فيه ثنا حفظل »

قال الشارح . اعلم ان العدد مصدر عدت الشيء أعده هذا اذا أحصيته والعدد الاسم « وأسماءه اثنا عشر اسماً كما ذكر الواحد فما فوقه الى التسعة والعشرة والمائة والالف » لان كل مرتبة فيها تسعة عقود فالأحاد تسعة عقود والمشرات تسعة عقود والثلاث تسعة عقود والالوف مئتي مئة مأخوذة من المراتب الثلاثة فهي آماد الالف وعشرات الالف ومئات الالف والالف الى ما لا نهاية له ، فأما قوله « الواحد » فاسم في الكلام على ضربين (أحدهما) ان يكون اسماً عاماً على هذا المقدار كما ان سائر أسماء العدد كذلك ولا يجري وصفها على ما قبله جرى الصفة المشتقة وإنما حكمه اذا قلت مررت برجل ثلاثة أو أربعة ونحوهما من أسماء العدد حكم أسماء الاجناس من نحو مررت بقاع مرفج كذا أى خشن وكذلك مررت برجل ثلاثة أى معدودة وبثوب خسين ذراعاً أى طويل (وأما الثاني) وهو ما كان وصفاً فهو ان يكون مأخوذاً من الوحدة ويجرى وصفاً صريحاً نحو مررت برجل واحد قال الله تعالى (أما الله الواحد) والآخرى على مؤنث أنت نحو مررت بأربعة واحدة قال الله تعالى (الاكنفس واحدة) وقد استعملوا أحداً بمعنى واحد الذي هو اسم قولاً أحد وعشرون واحد عشر بمعنى واحد وعشرين وواحد وعشرة وألف أحد هنا بدل من أو لانه من الوحدة والاصل واحد يقال واحد واحد وواحد بمعنى واحد ومنه قول النابغة

كَأَنَّ رَجُلًا وَقَدْ زَالَ النَّهْلُ بِنَا بَدِي الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحَدٍ (١)

(١) هذا البيت من كفة النابغة الذي انى الى مطلبها:

يُخَارِ مِيةً بِالْبِلْيَاءِ . فَالَسَنَدُ أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَمَدِ وَقَبْلَ الْبَيْتِ السُّتْهَدُ بِهِ :

فد هاترى إذلا ارجعاج له وانم القنود على عيرانة اجد
مقدوفة بدخيس النحض بالزها له صريف صريف القنود بالمسد
كان رجلي (البيت) وبعده :

من وحش وجرة موثى اكارعه طاولى الميركسيف الصيقل الفرد
اسرت عليه من الجوزاء سارية تزجى الشبال عليه جامد البرد
فارتاع من صوت كلاب قبات له طوع الشواست من خوف ومن صرد
فبتهن عليه واستر به صمم الكعوب بريلت من الحرد
وكان ضمرا من حيث يوزعه طمن للمارك عند الحجر التجرد
شك القرصة بالدرى فاقنعا طمن الميطر اذ يعنى من المضد

وقد أنشأ أحدا على غير بناءه قالوا إحدى ولا يستعملونه الامضوموا الى غيره قال أبو عمرو ولا تقول جاني إحدى ولا رأيت إحدى وليست أحد هذه التي في النفي من نحو ما جاني أحد لان معنى تلك العموم والكثرة بمعنى عرب وديار وقلبك لاتستعمل في الواجب وهرزتها أصل ولا تنيح ولا تنجيع لان معناها يدل على الكثرة فاستغنى به عن الثانية والجمع بخلاف أحد التي في المند فانها تجمع على آحاد واما حادي من قولهم حادي عشر وحادي عشرين فسكانه مقلوب من واحد انشروا القاء الى موضع اللام وجعلوا الزيادة

وقوله «فدعما ترى الخ» روى «فدعما غنى» وانتم القود فمعناه ارفعها والقود خشب الرجل، والميراث الناقة المتشبهة بالمير اصلاتها وشدة خفها . والقود لا واحد لها فداكثر اهل اللغة وقال ابو عمر الشيباني واحد هاتقد . والاجد المولومة الخلق اى التي عظام فقارها واجد . ويقال ببيان موجد اذا كان موصوفا بصفة فوق بعض وقوله «مقدوفة بدخيس الخ» فان الدخيس لحم باطن الكف والنحض اللحم والبالز السن حين تطلع ويقال يزل البعير بزولا فطرنا به اى انشقى بدخوله في السنة التاسعة فهو بازل ويستوى فيه الذكرو الانثى والصريف الصوت يقال صرف الباب صريفا اى صوت عند اغلاقه او فتحه والقمو البكرة من خشب او غيره وقيل المحور من الحديد بدكانه قال بازها بصرف صريفها مثل صريف القمو والمسد الجبل المقتول . وقوله «كان رجلي الخ» يروى «يوم الجليل» وزل اليلامه مناه انتصف . وفوال جليل . واد قرب مكة بنيت فيه الخمام . والمستأنس القى ذهب ترحشا اى طمان او هو للبسر لبقى الطمن له ومنه قوله تعالى (اى آتت نارا) ويروى «مستوحس وحده» اى منفرد . وقد شبه نشاط ناقته بنشاط الثور الوحشى توحس من الانس وجعله منفردا فيسيره ليكون اشدة لفرقه او لما فيه من النشاط والقوة جعله مستأنسا في مشيه ووجدته مطمئنا في سيره فيقول . اذا اعبت الايل من شدة الهجرة كانت هذه الناقة في ذلك الوقت كالثور الوحشى في قوة السير والانتناس بالفلاة . وقوله «من وحش وجرة الخ» فان وجرة مكان بين مكة والبصرة ليس فيها منزل مرب بالوحوش نوموشى فارعه اى ابيض في قوائمه نقط سود . وطاوى المصير اى ضامره والمصير جمع مصران وكنى به عن البطن . والعيقل الناع . والفرد مثله الزاه اى وحيد لا مثيل له وقوله «اسرت عليه من الجوزاء الخ» اسرت اى جاءت لبلا والجوزاء برج في السماء والفعال الريح التي تاتي من جهة الشام لانها عن شمالهم ويريد بها الريح التي تقي بالسحاب في البرد . قال ابو بكر . نسب الامطار الى الجوزاء لانها تكون في اوقاتها كاليفال مطر الريح ومطر الشتاء . اراد ان هذا الثور لما احياه مطر هذا التوه وبرده كان مبيتته لتلك مبيت سوء فاحتلت نفسه وتضاعف خوفه وقوله «فارتاع من صوت كلاب الخ» ارتاع فزع والكلاب صاحب الكلاب والشوامت الاعداء وقيل الشوامت القوائم اى بات الثور طوع قوائمه اى قائمته خوفا والصرد سرعة البرد . وقوله «فبين عليه الخ» بين فرقه ومنه قوله تعالى «كافراش الميثوث» واستمر به اى استمرت قوائمه والصع الضواير الواحدة صمعه والمردة استرخا عصب اليدين شدة العقاب واستمارة للثور لانه لا يشمر بقال . وقوله «وكان ضمران الخ» يروى «فهاب ضمران» وهو اسم كلب لصياد يوزع في بقره والحجر الملقا . والتجدد بضم الجيم الشجاع وبكسرهما الذي يمرق من الكرب والعدة . وقوله «شك القرصة» شك معناه انقذ . والفريضة بضعة في مرجع الكنف وقيل هو من مرجع الكنف الى الحاصرة . والمدرى القرن والمدرية رماح كانت تركب فيها القرون المحددة مكان الاسنة . والميطر البطار والمضد داه ياخذ في المضد . وهذا الهاء زنة الطرب وقيل ان الفريضة موضع عقب الفارس كانه يقول . ان قرن الثور لحده نفذ في لحم السكاب مثل ما نفذ مبضع الميطار في لحم الفأبة

بعد العين لان الالف لا يمكن الابتداء بها فصار وزن حادى عالف والقلب كثير في كلامهم من نحو شاكى السلاح وأصله شاك لأنه من الشوكة شبه الحديد بالشوك غلشوته ، وأما « اثنان » فمحذوف اللام كائنين ولايه ياء لانه من ثنيت الشئ اذا عطفته وصارت الهمزة في أوله كالמוש من المحذوف والمؤنث اثنتان أطلقوا التاء لتأنيث كما قلنا اثنتان وان شئت قلت ثنيتين كبنيتين ، فاذا عُدَّت نوعا من الانواع فلا بد ان تضم الى اسم العدد ما يدل على نوع المعداد ليقيد المقدار والتنوع لكنهم قالوا في الواحد رجل وفرس ونحوهما فاجتمع فيه معرفة التنوع والعدد وكذلك اذا ثنيت قلت رجلا وفرسان فقد اجتمع فيه العدد والتنوع لان التثنية لا تكون الا مع سلامة اللفظ بالواحد فاستغنوا بدلانه على المراد من ان يشعروا بنسبه من أسماء الاجناس فاما اذا قلت ثلاثة أفراس لم يجتمع في ثلاثة العدد والتنوع فانقر الحال الى ان يضم اليه ما يدل على نوع المعداد ويكون تفسيره ذلك على ضربين منه ما يفسر بالثنية المنصوبة نحو أحد عشر درهما وعشرون ديناراً وقد قدم شرحه في باب التمييز ومنه ما يفسر بالاضافة وهو ما كان فيه تنوين لان التنوين لما كان ضعيفا لسكونه جزا ان يساقبه المضاف اليه وذلك من الثلاثة الى العشرة نحو ثلاثة أثواب وأربعة غلغان وخمسة أروعة ومن ذلك مائة درهم وألف دينار وكان قياس الواحد والاثنتين ان يضاف كل واحد منهما الى ما به من الانواع المعبودة فيقال واحد رجال واثنان رجال لكن لما أمكن ان يذكر النوع باسمه فيجتمع فيه الامران وكافت التثنية كالواحد اذ كانت لضرب واحد أمكن فيها ذلك أيضا فقبل فيها رجلا وغلامان ولم يسبق ذلك في الجمع لانه غير محصور ولا موقوف على عدة معينة فلأراد مراد في التثنية ما يزيد في الجمع لجاز ذلك في الشعر لانه كان الاصل لان التثنية جمع من حيث هو ضم شئ الى شئ مثله قال الشاعر

كَانَ خُصِيَّتِي مِنَ التَّنْدُلِ ظَرْفُ عَجُوزٍ فِيهِ ثَنَاتُ حَنْظَلٍ (١)

فجاء به على أصل القياس ضرورة وكان قياس ماهليه الاستعمال حنظلتان فاعرفه

فصل قال صاحب الكتاب « وقد سلك سبيل قياس التذكير والتأنيث في الواحد والاثنتين قبل واحدة واثنان وخولف عنه في الثلاثة الى العشرة فألحقت التاء بالذكر وطرحت عن المؤنث فقبل ثمانية رجال وعشرون نسوة وعشرة رجال وعشرون نسوة »

قال الشارح : اعم ان « عدد المؤنث من ثلاثة الى عشرة بنسبه هاء » كقولك ثلاث نسوة وأربع جوار وعشر ليل « وعدد الذكر بالهاء » نحو خمسة آيات وسبعة دراهم وعشرة دنانير وهذا عكس القاعدة لان القاعدة إتيان العلامة مع المؤنث وحذفها مع الذكر وإنما كان الامر في العدد على ما ذكره لفرق بين الذكر والمؤنث وإنما اختص الذكر بالتاء لان أصل المند قبل تمليقه على مبدوءه أن يكون مؤنثا بالتاء من نحو ثلاثة وأربعة ونحوهما من أسماء العدد فإذا أردت تمليقه على ممدود هو أصل وفرع جعل الاصل للاصل فأثبتت العلامة والفرع ففرع فأسقطت العلامة فن أجل هذا قلت ثلاثة رجال وأربع نسوة

(١) سبق شرح هذا البيت في باب المتق (ج ٤ ص ١٤٤) وقد شرحنا هناك شرحا مستفيضا

فلا نمود اليه

قال الله تعالى (سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام) وقال (في أربعة أيام سواء) وقال (فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة) وقال الله تعالى (على أن تأجرني ثمان حجج فان أتممت عشرا فمن عندك) والاعتبار في التذكير والتأنيث بالواحد فإذا أضيف الى ما واحده مذكر الحق فيه الهاء نحو ثمانية أيام لان الواحد يوم وهو مذكر وان أضيف الى ما واحده مؤنث أسقط منه الهاء نحو ثمانى حجج لان الواحد حجة وهو مؤنث وقيل لما أريد الفرق بين المذكر والمؤنث وكان المذكر أخف من المؤنث أسقطوا الهاء من المؤنث ليمتدلا وانما كان أصل العدد التأنيث للمبالغة بالأشوار بقوة التضعيف وذلك لانه لا شيء فيه من قوة التضعيف ما في العدد فبا يظهر للعقل فأشهر بالعلامة ان له المنزلة هذه وجرت علامة التأنيث في العدد مجراها في مثل علامة ونسابة للأشعار بقوة المبالغة في الصفة وتضاعفها في المعنى وقيل انما كان أصل العدد التأنيث من قبل ان كل اسم لا يخلو مسماه من أن يكون فاعلا أو غير عاقل ومسمى قولنا ثلاثة وأربعة ونحوهما من الاعداد انما هو شيء في الذهن مجهول فصار بمنزلة ما لا يعقل والاخبار عن جماعة ما لا يعقل كالاخبار عن المؤنث المفرد فذلك أثبت ، وأما واحد واثنان فقد اعتمد فيها قاعدة القياس فالحقنا علامة التأنيث اذا وقعت على مؤنث وأسقطت مع المذكر فتقولوا واحد في المذكر وواحدة في المؤنث واثنان في المذكر واثنان في المؤنث وان شئت فقل اثنان في كل اثنان كانت التاء فيه لتأنيث بمنزلة ابنتان ومن قال ثنتان كانت التاء فيه للإلحاق كانه ثنية فبت ملحوظ بجمع فهو كبتين وانما كان كذلك لانه ليس أصلها التأنيث كما كان في ثلاثة وأربعة وذلك لانه لم يوجد فيها من قوة التضعيف ما وجد في سائر الاعداد فيحتاج الى علامة تدل على قوة التضعيف والمبالغة في معرفة •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب • والمميز على ضربين مجرور ومنصوب فالمجرور على ضربين مفرد ومجموع فالمراد بميز المائة والالف والمجموع بميز الثلاثة الى العشرة والمنصوب بميز أحد عشر الى تسعة وتسعين ولا يكون الامفردا •

قال الشارح : «تفسير العدد على ضربين منه ما يفسر بالاضافة ومنه ما يفسر بذكره منصوبة» قاله يستحق التفسير بالاضافة هو ما فيه تنوين لان التنوين ضعيف لسكونه فجاز أن يعاقبه المضاف اليه • والمضاف اليه على ضربين مفرد ومجموع • فا كان لأدنى العدد أضيف الى ما يليه لجمع أدنى العدد وأدنى العدد من الثلاثة الى العشرة وأدنى الجروع أفضل وأفضل وأفضل وقلة والجمع السالم المذكر والمؤنث فتقول عندي ثلاثة أجمال وأربعة أفرخ وخمسة أرغفة وتسعة غلعة وعشرة أحمدين وست مسلمات • فان قيل • فكيف جازت الاضافة هنا والاول هو الثاني ألا ترى انك اذا قلت ثلاثة أكاب فالثلاثة هي الاكاب فيكون من قبيل اضافة الشيء الى نفسه فليجواب انما جازت الاضافة هنا لان الثاني ليس الاول من كل وجه لان الاول عدد والثاني مفعول والعدد غير المفعول كما أن الاجزاء غير الجزأ فجازت الاضافة في مثل ثلاثة أبواب كما جازت في مثل كل القوم وأما • الضرب الثاني وهو ما يضاف الى مفرد فالمائة • قول عندي مائة درهم والقياس أن تضاف الى جمع الكثرة لانها عدد كثير غير انها شابهت العشرة التي حكمها أن تضاف الى جماعة والعشرين التي حكمها أن تميز بواحد منكور فأخذت من كل واحد منهما حكما

بالشبه فأضيفت بشبه العشرة وجعل ما تضاف اليه واحداً بشبه العشرين لأن ما تضاف اليه نوع بينهما كما
يبيّن النوع المميز العشرين ووجه الشبه بينهما أما شبهها بالعشرة فلأنها عقد العشرة كما أن العشرة عقد
الواحد لأن المائة عشر مرات عشرة كما أن العشرة عشر مرات واحد وأما شبهها بالعشرين فلأنها تلي
التسعين فكان حكمها حكم التسعين كما كان حكم عشرة حكم تسعة لأنها تليها ألا ترى أنك تقول عشرة
دراهم كما تقول تسعة دراهم فتضيف العشرة كما تضيف التسعة كذلك ينبغي في المائة أن يكون حكمها حكم
التسعين لأنها تليها إلا أنه لما أخذ شيئاً من شئين أعطى حكماً يتجاوزانه فأضيف بحكم شبه العشرة وفسر
بالواحد بحكم شبه التسعين فاجتمع فيه ما اتفرق في العشرة والتسعين وهو أحسن ما يكون من التفريع على
الاصول ليشرح الفرع بمنى الأصل في البنائين جميعاً فلن نثبت المائة أضفت كإضافة المائة فتقول مائتا
درهم ومائتا ثوب فتصنف النون للإضافة إلى ميمها لأن النون فيه عوض من الحركة والتنوين اللذين
كانا في الواحد فحذفت للإضافة كحذفها في ضاربي زيد بخلاف النون في نحو عشرين وثلاثين لأنه ليس
لها يمكن هذه لأنها ليست عوضاً من الحركة والتنوين على الحقيقة لأنها أسماء جارية على منهاج الجمع
وليست بجمع على الحقيقة وقد تقدم نحو ذلك « وكذلك الألف يضاف إلى الواحد » فيقال ألف درهم
كما يقال مائة درهم والعلة في ذلك كالملة في المائة وذلك لأن الألف على غير قياس ما قبله لأنك لا تقول
عشر مائة كما قلت تسع مائة بل تأتي بلفظ آخر مرتجل يدل على العقد كما فعلت في المائة لما وضعت بعد
التسعين لفظاً غير مأخوذ مما قبله وهو المائة والألف مذكور يدل على ذلك قوله تعالى (بثلاثة آلاف من
الملك) فائيات لثاء في العدد يدل على تذكرها كما قلت ثلاثة ظلمان « وأما ما يفسر بشركة منصوبة »
فيعد المركبات وذلك « من أحد عشر إلى تسعة عشر » وبعد العشرين إلى التسعين نحو قولك عندي
أحد عشر درهماً وأتينا عشر ديناراً وعشرون هبداً وثلاثون جارية ونحو ذلك فاما نصب الاسم بعد
أحد عشر وخمسة عشر إلى تسعة عشر فلا لأنه عدد فيه نية التنوين إلا أنه مبني فكان بناؤه مأخوذاً من
ظهور التنوين كنع مالاً ينصرف نحو قولك هؤلاء حواج بيت الله وضوارب زيداً فلما كان في نية
منون امتنعت لذلك إضافته ووجب نصب مميزه « فلن قيل » فهلا حذفت التنوين منه وأضيف إلى ما بعده
نحو قولك هذا حضرموت زيد وبذلك الأمير فليجواب أن إضافة حضرموت ونظائره ليست لازمة
أما تقع عند تذكره وإرادة ترفيعه بالإضافة وأما أحد عشر وخمسة عشر ونحوهما من الأعداد المركبة
فإنها مبهمة لازم لها التفسير فكانت تكون الإضافة لازمة وكان يؤدي إلى جعل ثلاثة أشياء أصلاً واحداً
وذلك مما لا نظير له فإن أضفته إلى ملكه وقلت هذا أحد عشر وخمسة عشر كان جازلاً لأن الإضافة إلى
الملك ليست لازمة كزوم المميز فكان كقولك هذا حضرموت زيد فإذا أضفته أقيته على بنائه لأن
العلة الموجبة باقية ومنهم من يراه فيقول هذا خمسة عشر ومروت بخمسة عشر ورأيت خمسة
عشر ويحتج بأن الإضافة ترد الأشياء إلى أصولها ومن يقول هذه خمسة عشر فيضيف لا يقول
هذه اثنا عشر فيضيف لأن عشر فيه قد تم مقام النون والإضافة تحذف النون فلم يميز أن يجامع ما قام
مقامها ولا يجوز حذف عشر فيقال إنك لأنه يلبس بإضافة الاثنين فلا يعلم أمراً كما أضفت أم مقرداً

« فان قيل » فلم كان المفسر واحدا منكورا وهلا كان جمعا فيقال عندى خمسة عشر غلاما كما تقول هو
أفوه الناس عبدا وان شئت عبيدا قيل الفرق بينهما انك اذا قلت زيد أفوه الناس عبدا قائما فمضى عبدا
واحدا واذا قلت عبيدا قائما فمضى جماعة فلو لا جمع المفسر لما عرف مرادك ومنه قوله تعالى (قل هل
أنبئكم بالأخسرين أعمالا) جمع المميز للايضاح بأن خسراتهم إنما كان من جهات شتى لا من جهة
واحدة وأما اذا قلت عندى خمسة عشر عبدا فالعمدة معلومة من العدد ولم يبق الا بيان الجنس فأخفى
فيه الواحد عن الجمع وإنما كان نكرة لانه أخف وبه يحصل القرض فلم يعمل منه الى ما هو أهمل منه
« وكذلك العشرون والثلاثون الى التسعين » فانه يفسر بالواحد المنكور نحو قولك عندى عشرون درهما
وثلاثون حمامة لما ذكرناه فى المركبات نحو أحد عشر وهما أولي لوقوعه بعد النون ولعدم تمكنه لم يميز
حذف نونه وإضافته الى الجنس المميز فلم يقرؤا عشرو درهم كما قالوا ضاربون زيدا وضاربو زيد وفى
الصفة المشبهة نحو حسنون وجوها وحسنو وجوه لان العشرين وأخواتها لم تقو قوة اسم الفاعل ولا
الصفة فالزمت طريقة واحدة ونحذف اذا أضيف الى المالك نحو قولك عشرو زيد فذلك لم يكن التضمير
الا واحدا لان الواحد دال على نونه (فان قلت) عندى عشرون رجلا كنت قد أخبرت ان عندك
عشرين كل واحد منهم جماعة ورجل كما قالوا جهلان وإبلان فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومما شذ عن ذلك قولهم ثلاثمائة الى تسعمائة اجتزوا بلغظ
الواحد عن الجمع كقوله

كلوا فى بقى بطنكم تيموا فان زمانكم زمن حميم

وقد رجع الى القياس من قال

ثلاث مئين للوك وفى بها وداهى وجلت من وجوه الأهايم

وقد قلوا ثلاثة أنوابا وأنشد صاحب الكتاب

اذا على الفى مائةين عاما قد ذهب اأزادة والفناء

وقوله عز من قائل (ثلاث مائة سنين) على البذل وكذلك قوله (إنقى عشرة أسباطا) قال
أبو اسحاق ولو انتصب سنين على التمييز لوجب أن يكونوا قد لبثوا تسع مائة سنة ﴿
قال الشارح : القياس « فى ثلاثمائة وأربعمائة الى تسعمائة » أن تجمع المائة فيقال ثلاث مئين أو
ثلاث مئات لان العدد من الثلاثة الى العشرة يضاف الى الجمع نحو ثلاثة أقدرة وأربعة دراهم وقوله
« ومما شذ عن ذلك قولهم ثلاثمائة » يريد أنه شذ عن القياس وأما من جهة الاستعمال فكثير مطرد قال
سيبويه شبهوه بعشرين وأحد عشر يريد أنهم يبينونه بواحد كما يبينوا عشرين وأحد عشر بواحد لما بينهما
من المشابهة والمناسبة وذلك انك اذا قلت ثلاثين وأربعين الى التسعين صرت الى عقد ليس لفظه من
لفظ ما قبله فكذلك ثلاثمائة وسبعمائة اذا جاوزت تسعمائة صرت الى عقد يخالف لفظه لفظ ما قبله وهو
قولك ألف فلا تقول عشر مائة فأشبهت ثلاثمائة العشرين فبينت بالواحد وأشبهت الثلاث فى الاتحاد

فجبل يأتها بالإضافة ويدل على صحة هذا أنهم يقولون ثلاثة آلاف درهم فيضنون الثلاث الى الجمع لانهم يقولون عشرة آلاف فلما كان عشرة على منهاج ثلاثة أجروه بجري ثلاثة أبواب لانك تقول عشرة أبواب قال سيويه وليس يستكر في كلامهم أن يكون اللفظ واحدا والمعنى جمعا وهذا انما يكون عند عدم اليبس وعليه قوله أنشد سيويه • كوا في بعض بطنكم الخ • (١) والشاهد فيه وضع البطن موضع البطون لانه اسم جنس يتوحد من جمعه فأفرد اجزاء بلفظ الواحد عن الجمع لانه لما أضاف البطن الى ضمير الجماعة علم انه أراد الجمع إذ لا يكون الجماعة بطن واحد يصف شدة الزمان وكابه يقول كوا في بعض بطونكم أى لا تملأوها حتى تستادوا ذلك وتمفوا عن كثرة الاكل وتنفوا باليسير فان الزمان ذو خصصة وجذب وقوله زمانكم زمن خميس كقولهم نهاره صائم وليله قائم فكما اجترأوا بالواحد من الجمع كذلك اذا قالت عشرون درهما ونحوه من الاعداد المفردة بالواحد قد علم من العدد الجماعة فجاز أن يستني بلفظ الواحد في التفسير عن الجمع ومثله قوله

لَا تُتَكْرَوُا الْقَتْلَ وَقَدْ سَيِّئْنَا فِي حَلْقِكُمْ هَظْمٌ وَقَدْ شَجِينَا (٢)

(١) هذا البيت من الشواهد التي لم يعرفوها قائلها والشاهد فيه وضع الواحد موضع الكثير في قوله «بطنكم» لانه يريد بطن كل واحد منكم وقد ذكر سيويه ان ذلك ضرورة قال في مسائل التمييز من باب الصفة المشبهة من اوائل الكتاب «قال بعضهم في الشعر ما لا يستعمل في الكلام قال علقمة بن عيدة .

به حيف الحسرى قاما عظماها فيبض واما جلدنا فمصيلب
وقال . لا تتركوا القتل وقد سينا في حلقكم عظم وقد شجينا

الى ان قال : وبما جاء في الشعر على لفظ الواحد يراد به الجمع قوله • كوا في بعض بطنكم • (البيت) قال الاعلم . «وصف انهم قتلوا من شدة الزمان وكابه فيقول كوا في بعض بطونكم . لا تملأوها حتى تستادوا ذلك وتمفوا عن كثرة الاكل وتمفوا باليسير فان الزمان ذو خصصة وجذب . والشاهد فيه انشد سيويه وضع الجلد في موضع الجلود في قوله • به حيف الحسرى • (البيت) ووضع الخلق موضع الخلق في قوله • لا تتركوا القتل • (البيت) وذهب الفراء الى ان ذلك جائز في الكلام غير مختص بالمرء وقاله قدور وذلك في كثير من الكلام والشعر قال الفرزدق .

بني الشاميين التراب كان هدنى رزية شبلى مخدر في الضراغم

فلم يقل بافواه الشاميين وقال آخر • قد عض اعناقهم جلد الجوايس • ولم يقل جلود وقال آخر .

قباست بنى عبس واستاء طيء وباست بنى دودان حاشا بنى نصر

فجمع ووجد . وحاز التوحيد لان اكثر الكلام يواجه به الواحد فيقال : خذ عن يمينك وعن شمالك لان المالك واحد والمستمك كذلك فكأنه اذا وحده ذهب الى واحد من القوم وان جمع فهو التثنية لامشاحة فيه . وقال ابو الفتح • وقد شاع عنهم وقور المفرد في موقع الجماعة وهو كثير الا ان من قدم الافراد ثم عقب بالجمع اشبه لفظا لانه جاور بالواحد لفظ الواحد (يريد القراءات في قوله تعالى (لحقننا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما) فان منهم من قرأ بافراد العظام ومنهم من قرأ بالجمع)

(٢) البيت للسبب بن زيد مناة التوى والشاهد فيه وضع الخلق موضع الخلق . وقد علمت ما في هذا البيت في شرح التثنية . وصف انهم قتلوا من قوم كانوا قد سبوا من قومه فيقول • لا تتركوا قتلنا اسركم وقد سببتم منا ففى حلوكم عظم بقتلنا لكم وقد شجينا نحن ايضا اى غصنا بسببكم لمن سببتم منا وهذا مثل

أفرد الحلق والمراد حلوكم لأن الالبس فأما قوله تعالى (فإن ملن لكم عن شيء منه نفساً) وقوله تعالى (ثم نخرجكم طفلاً) فانما أفرد لانهما أخرجا مخرج التمييز وقد جاء في الشعر على القياس * فقالوا ثلاث مئين وثلاث مئات لأن الشراء يفسح لهم في مراجعة الاصول المرفوضة قال الشاعر

• ثلاث مئين للهلك الخ • (١) وقال الآخر

ثلاث مئين قد مردن كوابلاً وها أنا هذا أشهى مر أرزيع (٢)

وهذا وإن كان القياس إلا أنه شاذ في الاستعمال وقد يجوز قطعه عن الاضافة وتنوينه ويجوز حينئذ في التفسير وجهان أحدهما الابعاع على البدل نحو ثلاثة أنواب والنصب على التمييز نحو ثلاثة أنوابا وهو من قبيل ضرورة الشعر فأما قوله • إذا عاش الفئ مائتين عاماً الخ • (٣) فالشاهد فيه إثبات

(١) البيت من كلة للفرد في ويده .

شفين حزازات الصدور ولم تدع
أبانا بم قتل ومافي دمالهم
جزى الله قوماً إذا أراد خفارق
م سمعوا يوم الحصب من منى
علينا مقالا في وفاة للامم
وفاء وهن الشافيات الحوامم
قتية سى الافضلين الا كرم
ندائى اذا التفق رفاق المواسم

وبنى بالاها تم الاهتم بن سنان المقرى والحوالم المطاش التي تحوم حول الماء وخفض الحوامل على حد الحسن الوجه والشاهد في البيت أنه قد جاء ثلاث مئين في ضرورة الشعر وقال ابن مالك . «إذا كان مفسر الثلاثة واخواتها مائة فيفرد نحو ثمانية وكان القياس ان يجمع فيقال ثلاث مئات او مئين الا ان العرب لا تجمع المائة اذا اضيف اليها عدد الا قليلا وهذا يوافق قول الشارح قال سيويه . «يقال ثلثمائة وكان حقه ان يقولوا مئين ومئات كما تقول ثلاثة آلاف لان ما بين الثلاثة الى العشرة يكون جماعة نحو ثلاثة رجال وعشرة رجال ولكنهم شبهوه بأحد عشر وثلاثة عشر» اه والنون مئونة من قوله ثلاث مئين

(٢) الشاهد في قوله . «ثلاث مئين» حيث جاء بتمييز الثلاث جصا من لفظ المائة على ما يقتضيه القياس وإن كان شاذاً في الاستعمال ومن شواهد المسألة قول قراد بن حنش الصاردى .

ونحن وهنالتوس ثم فوديت
بالف على ظهر النراى اقرءا

بشر مئين للهلك سعى بها
ليوفى سيار بن عمرو فاسرعا

(٣) البيت للربيع بن زيبيع الفزارى وقوله .

الا بلغ بنى بنى ربيع
فانذال البنين لكم فداء

باني قد كبرت ورق عظمى
فلا تغفلكم عنى النساء

فان كئفى لنساء صدق
وما الى بنى وما اسأوا

اذا كان الفتاء فادفثنى
فان الشيخ يهره الشتاء

فما حين يذهب كل قر
فسريال خفيف او رداء

والشاهد في عي تميز المائة مفردا منصوبا وقال الاعلم بالشاهد وفيه اثبات النون في مائتين في ضرورة ونصب ما بعدها وكان الوجه حذفها وخض ما بعدها الا انها شئت للضرورة بالمعرب ونحوها ما شئت نو ونصب ما بعدها وصف في هذا البيت هر مؤذها بمر وتولنته وكان قد عمر قدما على المائتين فيما يروى وروى تسعين عاما ولا ضرورة فيه على هذا اه

النون في مائتين ضرورة ونصب ما بعدها على التمييز وهو علم شبه بمشرين وثلاثين وكان الوجه حذفها وخض ما بعدها والبيت الريم بن ضميم الغزاري والمعنى انه يصف هرمه وذهب لذهاته وكان ينف على المائتين و يروي نسيم عاما فلي هذا لا يكون فيه شامه ومثله قوله

أنت عيرا من عير خنزرة في كل عير مائتان كمرّة (١)

لما أثبت النون نصب كمرّة على التمييز وأما قوله تعالى « ثلاث مائة سنين » فان سنين نصب على البدل من ثلثمائة وليس بتمييز وكذلك قوله « اثني عشرة أسباطا أعما » نصب أسباطا على البدل هذا وأي أبي اسحق الزجاج قال ولا يجوز ان يكون تميزا لانه لو كان تميزا لوجب ان يكون أقل ما لبثوا تسعمائة سنة لان المفسر يكون لكل واحد من العدد وكل واحد سنون وهو جمع والجمع أقل ما يكون ثلاثة فيكون قد لبثوا تسعمائة سنة وأجاز الفراء ان يكون سنين تمييزا على حد قوله

فيها اثنتان وأربعون حارّة سودا كخافية الغراب الأسحمر (٢)

(١) البيت من شواهد كتاب سيبويه ولم ينسبه ولا نسب الا علم وقال « الشاهد فيه قاله في الذي قبله (إذا عاش النقي . هاليت) وعلة كنيته . : عماراة فمت عيرا وهو الحمار وذ كر ان في غرموله وهي الكمرّة مائتي كمرّة وادخله في من المرأة المهجورة وخنزرة موضع بينه وانما قال « في كل عير » لا يكتفى بفيرت هزمت الى الدين فقبل في كل عير استقباحا لا ذكره . اه

(٢) هذا البيت هو الثاني عشر من معلقة عنترة بن شداد البسي التي مطلعها .
هل غادر الشعراء من مترهم ام هل عرفت النار بعد قوم
وقبل البيت المستشهد به .

مارأى الا حولة اعلمها وسط الدار نصف حب الخحم
ورأى اغزى والحولة الا بل التي يعمل عليها . ووسط ظرف واذا لم يكن ظرفا حركت السين فقلت ووسط الدار واسع . ونصف تا كل يقال سقت الدواه وغيره اسفه . والخحم بقلة لما حب اسودا اذا اكلته الفم قلت البها وتفسيرت وانما يصف انها تاكل هذا لانها لم تجدي فيه . ويروي « الخحم » بجاءين مهملتين . ويروي بدل قوله حولة « خلية » والخلية ان يحط على الحوار ثلاث من النوق ثم يتخذ الراعي بواحدة منهن تلك الخلية والخلوة المحلوبة تستعمل في الواحد والجمع على لفظ واحد والحواري واخر ريش الجناح مما يلي الظهر والاسحم الاسود او اثنتان مرفوع بالابتداء وان شئت بالاستقرار واربعون معطوف عليه وقوله سودا تميم خلوبة لانها في موضع الجماعة والمعنى من الخلاب ويروي سود على ان يكون متناقل قوله اثنتان واربعون فان قيل كيف جاز ان ينتميا واحدها معطوف على صاحب قيل لانها قد اجتمعا فصارا بمنزلة قولك جاني زيد وعمر والظريفان والكاف في قوله « كخافية » في موضع نصب والمعنى سودا مثل خافية الغراب الاسحم . ومما ذكرناه لك في تفسير الخلوبة وصلاحيها للاطلاق على الواحد والاكثر تمام ما في قولهم ان الشاهد في هذا البيت جواز وصف المميز المفرد بالجمع باعتبار المعنى . وادعاهم ان خلوبة مفرد مميز للعدد وانه وصف بالجمع وهو . وقال في موضع سوداء . ولو كان قولهم باعتبار المعنى « واجما الى الخلوبة لكان الخطب هنا لكنهم يمدونه اليه باعتبار المدح فاما في ذلك فانه دقيق والله بصيركم وعن ذهب اليه انه من وصف الجمع بالجمع الامام المروزي في شرح التصحيح ولم يذكر سواه . وزعم الا علم ان قوله سودا ليس يوصف وانما هو حال من قوله اثنتان واربعون قاله « وهو حال من ذكره في يجوز رضه على التمتع ولا يكون متناقل لانه مفردة اذ كانت تميزا للعدد وسودا جمع ولا ينتمى الواحد بالجمع » اه

وذلك انه جاد في التمييز سودا وهو جمع لان الصفة والموصوف شي واحد والمذهب الاول لان النوانى يجوز فيها ما لا يجوز في الاوائل ألا ترى انك تقول يلز يد الطويل ولوقت يا الطويل لم يميز فاهوه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وحق يميز العشرة فما دونها ان يكون جمع قلة ليطابق عدد القلة تقول ثلاثة أقلس وخمسة أثواب وثمانية أجربة وعشرة غلة الاعند إعواز جمع القلة كقولهم ثلاثة شسوع لقدع الصماع في أشسع وأشساع وقد روى عن الاخفش انه أثبت أشسما وقد يستعار جمع الكثرة لموضع جمع القلة كقوله تعالى ثلاثة قروء ﴾ ﴿

قال الشارح : قد تقدم ان العشرة فما دونها جمع قلة فوجب ان تضاف الي بناء من أبنية القلة وذلك من قبل ان المدد عدنان قليل وكثير فالقيل العشرة فما دونها الى الثلاثة والجمع جيمان أيضا جمع قليل وجمع كثير فلما أريد اضافة أدنى المدد الى نوع الممدود تبيننا له أضيف الى الجمع القليل ليشاكله ويطابق معناه في المدد لان التشبيه يكون على حسب المفسر قلن لم يكن له بناء قلة أضيف الى بناء الكثير ضرورة ﴿ فنقول عندئذ ثلاثة كتب وخمسة شسوع ورأيت عشرة مساجد لانه لا يسمع أكتبة ولأشساع فأما ما حكاه عن أبي الحسن من أشسع فهو شاذ قياسا واستعمالا فأما الاستعمال فما أكله وأما القياس فلن الباب في فعل بكسر الفاء ان يجمع على أفعال نحو عدل وأعدل فحجته على أفضل على خلاف القياس فلما لم يكن له بناء قلة أضافوه الى الكثير وكان هذا من المواضع التي قد اتسع فيها فاستغني عنها الكثير وإذا جاز ان يستغني بلفظ الجمع القليل عن الكثير نحو قولهم رسن وأرسنان ولم يقولوا رسون وقلم وأقلام ولم يقولوا قلام فأحرى وأولى ان يستغني بجمع الكثير عن القليل لانه داخل في معناه فلي هذا لا نقول عندئذ ثلاثة كلاب لان له بناء قلة وهو أكلب الا في ضرورة الشعر قال الخليل شبهوه بثلاثة قروء يريد بذلك انهم شبهوا ما يستعمل فيه القليل بما لا يستعمل فيه القليل واعلم انك اذا قلت ثلاثة كلاب كان على غير وجه ثلاثة أكلب وذلك انك اذا أضفته الى بناء من أبنية القلة كان على اضافته من المميز على حد مائة دينار وإذا أضفته الى الكثير كان على حد اضافة البعض الى الجنس على ما تقدم من نحو ثوب خز وباب ساج فالمراد بثلاثة كلاب ثلاثة من الكلاب كما ان المراد ثوب من خز وباب من ساج فأما قوله تعالى والمطلقات يتربصن بأنفسن ثلاثة قروء ﴿ فما استعير فيه جمع الكثرة لجمع القلة وذلك لاشتركا في الجمعية ولعل القروء كانت أكثر استعمالا في جمع القروء من الاقراء فأوثر عليه كأنهم نزلوا ما قل استعماله منزلة المهمل فيكون مثل شسوع ﴾

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وأحد عشر الى تسعة عشر مبني الاثني عشر وحكم آخر شرطه حكم نون التثنية ولذلك لا يضاف اضافة أخواته فلا يقال هذه اثنا عشر كذا قيل هذه أحد عشر كذا ﴾ ﴿ قال الشارح : قد تقدم الكلام في بناء ماركب من الاعداد من أحد عشر الى تسعة عشر في المبنيات وذلك لتضمنه معنى واو المطف اذ الاصل أحد وعشرة فخذفت الواو وجعل الاسبان اسما واحدا اختصارا ﴿ ما خلا اثنا عشر ﴾ فان الاسم الاول مربب لان الاسم الثاني حل منه محل النون فجرى التثنية على الالف مع الاسم الذي بني معه كجاء التثنية عليها مع النون ويكون ذلك الاسم على حاله كما كانت النون على حالها

وليست النون محذوفة على جهة الاضافة ويدل على انه غير مضاف ان الحكم المنسوب الى المضاف غير منسوب الى المضاف اليه الا ترى انك اذا قلت قبضت درهم زيد كان القبض واقفا بالدرهم دون زيد واذا قلت قبضت اثني عشر درهما فاقبض واقم بالاثنتين والعشرة معا والذي يدل ان العشرة واقعة موقع النون انك لا تضيفه الى المالك على حد اضافة خمسة عشر وأخواته «فلا تقول انني عشرك كما تقول خمسة عشرك» لان عشر قد قام مقام النون والاضافة بمحذف النون فلا يجوز ان يثبت معها ما قام مقام النون ولو استقلنا عشر للضافة لم يعلم أضيفت الى اثنين أم الى اثني عشر فاعرفه،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وقول في تأنيث هذه المركبات احدى عشرة واثننا عشرة وأوننا عشرة وثلاث عشرة وعشاني عشرة تثبت علامة التأنيث في أحد الشطين لتتزهما منزلة شيء واحد وتعرب الثنتين كما أعربت الاثنتين وشين العشرة يسكنها أهل الحجاز ويكسرهما بنونيم وأكثر العرب على فتح الياء في ثمانى عشرة ومنهم من يسكنها﴾

قال الشارح : « تأنيث المركبات » من العدد يجري على منهاج المفرد فيثبت الياء في الثلاثة والاربعة اذا كان مركبا مع العشرة في المذكر فتقول ثلاثة عشر رجلا وأربعة عشر غلاما تثبت الياء في النيف كما تثبت اذا لم يكن نيفا وتزعمها من العشرة كراهية ان يجمعوا بين تأنيثين من جنس واحد في كلمة واحدة فاذا أردت المؤنث نزعتها من الاسم الاول وأثبتها في آخر الاسم الثاني فكان نزعتها من الاسم الاول دليلا على الفصل بين المذكر والمؤنث وتثبت التاء في الاسم الثاني بحكم الاصل ولم يوجد ما يوجب حذفها فتثبت لذلك « فان قيل » فلم قلتم ان زرع التاء من الاسم الاول علم التأنيث وهلا كان نبوتها في الاسم الثاني هو الفارق بين المذكر والمؤنث على القاعده في كل مؤنث قيل للقاعدة في العدد من الثلاثة الى العشرة قبل ان يصير نيفا ماذكرناه ولم يوجد ما يوجب المدول عنه ويؤيد ذلك انك تؤنث الاسم الاول فاذا كان نيفام المؤنث فيها ليس أصله التأنيث فهو احدى عشرة جارية واثننا عشرة عمامة وثنتا عشرة جبة فتأنيث الاسم الاول اذا حلق على مؤنث دليل على ما قلناه لانه لم يكن فيه تاء فتحذف اذا وقعت على مؤنث كما كان في ثلاثة وأربعة « فان قل قائل » فما بالك قلتم احدى عشرة واحدى مؤنثة وعشرة فيها تاء التأنيث وكذلك اثنتا عشرة فالحجاب في ذلك ان تأنيث احدى بالالف وليس بالتأنيث الذي على جهة المذكر نحو قائم وقائمة واذا كان كذلك لم يتمتع دخول التاء عليها لان ألف التأنيث بمنزلة ما هو نفس الحرف ألا ترى انهم قالوا حبلى وحبال فلم يسقطوا الالف في التكسير كما أسقطوا التاء في نحو قصعة وقصاع وجفنة وجفان وقالوا حبليات فلم يسقطوا ألف التأنيث لاجتماعها مع التاء كما حذفوها في مسلمات لاجتماعها مع التاء فلذلك يسقطونها مع ثلاثة من العشرة ولا يسقطونها من عشرة مع احدى وأما اثنتان وثلثان فليس تأنيث الاثنتين ولكنه تأنيث بنى الاسم عليه فلا ينفرد له واحد من لفظه فالتاء فيه ثابتة وإن كان أصلها أن تكون فيها واحده بالهاء ألا ترى انهم قالوا منذروان لا ينفرد له واحد ولو كان كما ينفرد له واحد لم يكن الا مفرقان وكذلك عقلته بثنائين ولو كان فيها ينفرد الواحد منه لم يكن الا بثنائين بالهمزة ووجه ثان ان اثنتين في معنى فثنتين وليست التاء في فثنتين لحض التأنيث انما هي للالحاق كناه بنت فحملت

في الثبات على أختها « فأما عشرة من اثنتي عشرة ففي شئها لفتان كسر الشين وإسكانها فبنو تميم
يفتحون العين ويكسرون الشين » ويجعلونها بمنزلة كلمة « وأهل الحجاز يسكنون الشين »
ويجعلونها بمنزلة ضربة وهذا عكس ما عليه لغة أهل الحجاز وبنو تميم لأن أهل الحجاز في غير العدد
يكسرون الثاني وبنو تميم يسكنون فيقول الحجازيون نقة وفتنة ويقول التميميون نقة وفتنة بالسكون فلما ركب
الاسمان في العدد استحال الوضع فقال بنو تميم إحدى عشرة وثننا عشرة إلى تسع عشرة وقال أهل الحجاز
عشرة بسكونها وذلك أن العدد قد نقصت في كثير منه المادات من ذلك قولهم في الواحد واحد وأحد
فلما صاروا منه إلى العدد قالوا إحدى عشرة فبنوه على فعل ومنه قولهم عشر وعشرة فلما صاغوا منه اسما
للعدة بمنزلة ثلاثين وأربعين قالوا عشرون بكسر أوله ومنه اقتصارهم من ثلثائة إلى تسائة على أن أضافوه
إلى الواحد ولم يقولوا ثلاثمات ولا أربعمات إلا شاذاً « فان قيل » فن أين جاءت الكسرة في الشين
حين قلت ثلاث عشرة فجلوباب أن عشر من قولك عشر لسوة مؤنثة الصيغة فلم يصح دخول الهاء عليها
فاختاروا لفظة أخرى يصح دخول الهاء عليها قالوا عشرة بكسر الشين تخفف أهل الحجاز ذلك على
ما قلناه وقرأ الأعمش (فافجرت منه اثنتا عشرة عينا) ففتح الشين على الأصل والقياس عليه الجماعة
وهو المسبوع فأما « ثمانى عشرة فثبنا لفتان فتح الياء » وهو الأكثر « وتسكنها » فنفتحها فأنه أجراها
بحرى آخراتها من نحو ثلاثة عشر وأربعة عشر لأن اللملة واحدة ومن أسكن فأنه شبهها بالياء في
معدى كرب وقالى قلا •

﴿ فصل ﴾ قل صاحب الكتاب • وما لحق بآخره الواو والنون نحو العشرين والثلاثين يستوي
فيه المذكر والمؤنث وذلك على سبيل التغليب كقولهم

دعنى أخاها بعد ما كان بيننا من الأمر لا يقل الأخوان •

قال الشارح : اعلم « أن عشرين وبابه » من نحو ثلاثين وأربعين إلى التسعين مما هو بلفظ الجمع
• يستوي فيه المذكر والمؤنث • كأنهم غلبوا جانب المذكر لما علق عليهما وهذه قاعدة أنه إذا اجتمع
المذكر والمؤنث غلب المذكر لانه الأصل فأما البيت الذي أنشدهم هو • دعنى أخاها الخ (١) وقوله
دعنى أخاها أم عمرو ولم أكن أخاها ولم أرضم لها بليان

أنشدهما أبو العباس المبرد في الكامل ولم يذكر قائلهما والشاهد فيه أنه غلب المذكر ألا نرى أنه
عبر عن نفسه وعنها بالأخوين ولم يقل الاختان يريد أن هذه المرأة سمته أختا بعد ما كان بينهما
ملا يكون بين الأخوين يريد ما يكون بين الحبيين وقال قوم إنما كسروا العين من عشرين لانها لما
كانت واقعة على المذكر والمؤنث كسروا أولها للدلالة على التأنيث وجمعوا بالواو والنون للدلالة على

(١) لم أقف على نسبة هذين البيتين . والشاهد قوله « يقل الأخوان » حيث غلب المذكر على المؤنث فقال أخوان ولم
يقول اختان . والمعنى . دعنى هذه المرأة أخاها بعد ما وقع مني ومنها ما لا يكون من الأخويين يريد
ما يكون بين الحبيين .

المذكر فيكون أخذه من كل واحد منها جائز وهو ضعيف لانه يازم عليه أن يكسروا أول الثلاثين والاربعين الى التسعين دلالة على التأنيث ويمكن أن يقال لهم اكتفوا بالدلالة على العشرين وكان في ذلك دلالة على غيره من الثلاثين والتسعين فجري على ما جرى عليه العشرون فإذا وقع العشرون على المذكر والمؤنث وظهر فيه الفرق كان الثلاثون مثله واكتفى بعلامة التأنيث في العشرين عن علامته في الثلاثين وقال قوم ان ثلاثاً من ثلاثين هي ثلاث التي للمؤنث ويكرن الواو والنون لوقوعه على المذكر فيكون قد جم لفظ التذكير والتأنيث وأخذ من واحد بنصيب وقال قوم انما كسروا الاول من عشرين لانهم قالوا في ثلاث عشرات ثلاثون وفي أربع عشرات أربعون فكأنهم جعلوا ثلاثين عشر مرار ثلاثة وأربعين عشر مرار أربعة الى التسعين فاشتقوا من الأحاد ما يكون لعشر مرار ذلك العدد فسكان قياس العشرين أن يقال إثنون وإثنين لعشر مرار اثنين فكفنا ننزع إثنين من اثنين ونجمعه بالواو والنون وإثنين لا يستعمل الا مثنى فاشتقوه من لفظ العشرة وكسروا عينه إشعاراً بإرادة اثنين فاعرفه •

فصل • قال صاحب الكتاب • والعهد موضوع على الوقف يقول واحد اثنان ثلاثة لان المعاني الموجبة للأحزاب مقنونة وكذلك أسماء حروف التهجي وما شاكل ذلك اذا عدت تعديداً فإذا قلت هذا واحد ورأيت ثلاثة قالوا احزاب كما تقول هذه كاف وكتبت جيم •

قال الشارح : اعلم أن « أسماء العدد اذا عدتها قائماً تكون مبنيّة على الوقف » لانها لم تقع اوقع الاسماء فتكون فاعلة ومفعولة ومبتدأة لان الاحزاب في أصلها انما هو للفرق بين اسمين لكل واحد منها معنى يخالف معنى الآخر فلم تكن هذه الاسماء على الحد الذي يستوجب الاحزاب سكنت وصارت بمنزلة صوت تصوته نحو صه ومه « فقول واحد اثنان ثلاثة أربعة بالاسكان » من غير احزاب ويؤيد ذلك عندك ما حكاه سيبويه من قول بعضهم ثلاثه يمه فيترك الهاء من ثلاثة بحالها غير مردودة الى التاء وان كانت قد تحركت بفتحة همزة أربعة دلالة على ان وضعا أن تكون ساكنة في العدد حتى انه لما أتى عليها حركة الهمزة التي بعدها أقرها في اللفظ بحالها على ما كانت عليه قبل إلقاء الحركة عليها ولو كانت كالاسماء المعربة لوجب أن تردّها متى تحركت تاء فتقول ثلاثه يمه كما تقول رأيت طلحة يأتي فان أوقفها موقع الاسماء أعربتّها وذلك نحو قولك فضل ثلاثة أربعة بواحد أعربتّها لان ثلاثة هنا مفعولة وأربعة فاعلة وتقول ثمانية ضمت أربعة أعربتّها لانها مبتدأة ولم تصرف للتأنيث والتثنية « وكذلك حروف المعجم » اذا كانت حروف هجاء غير معطوفة ولا واقعة موقع الاسماء قائماً سواكن الاواخر في العرج والوقف وذلك قولك ألف ب ت ث ج ح ذ ز وفي الزاي اثنان منهم من يقول زاي ياء بعد ألف كما تقول واو يواو بعد الف ومنهم من يقول زى يوزن كى وأى وقد حكى فيها زاء معسودة ومقصودة وكذلك ساثرها بنى أواخرها على الوقف لانها أسماء الحروف الملفوظ بها في صيغ الكلام فهي بمنزلة أسماء الاعداد نحو ثلاثة وأربعة وخمسة فلا تجهد لها رافعاً ولا ناصباً ولا جارا لانك لم تبحث عنها ولا جعلت لها حالة تستحق الاحزاب بها كما قلنا في العدد فكانت كالحروف نحو هل ويل وغيرهما من الحروف فلم يجز لذلك تصريفها ولا اشتقاقها ولا تثنيها ولا جمعها

كما ان الحروف كذلك ويدل على انها بمنزلة هل ويل انك تجد فيها ما هو على حرفين الثاني منها حرف مدولين وذلك نحو بانا طاطا انا واما ولانجد في الاسماء المربعة ما هو على حرفين الثاني منها حرف مدولين اتما ذلك في الحروف نحو ما ولا ويا وأو وأى وكى فلا تزال هذه الحروف مبنية غير معربة لانها أصوات بمنزلة صه ومه وايه حتى توصفها موقع الاسماء قرفمها حينئذ وتجربها وتنصبها كما تفعل ذلك بالاسماء وذلك قولك أول الجيم جيم وآخر الصاد دال وكتبت جيما حسنة وحفظت قافا صجيحة وكذلك العطف لانه نظير التنثنية فتقول ما هجاء بكر فيقول المحبب باء وكاف وراء فيعربها لانه قد عطف فان لم يعطف بناها وقال با كاف راقال الشاعر • كانا وميمين وسينا طاسما • (١) وقال الآخر

• كايئت كاف تلوح وميسها • (٢) وقال يزيد بن الحكم بهجوا نحويين

إذا اجتمعوا على الئب وياه وواو هاج يئنه جبال (٣)

(١) هذا البيت من شواهد الكتاب ولم ينسبه سيويوه ولا الاعلم قال سيويوه . « هذا باب تسمية الحروف والكلم التي تستعمل وليست نظروفا ولا أسماء غير ظروف ولا أفعالا ... فالعرب تختلج فيها يؤتها البعض وبذ كرها البعض كما ان اللسان يذكروها وتزعهم ذلك يونس وانشدنا قول الراجز • كافا وميمين وسينا طاسما • اه قال الاعلم : « الشاهد في ذلك كير طاسم وهو نم للسين لانه اراد الحرف ولو امكنه التانيث على معنى السكامة النجاز ... شبه آثار الديار بحروف الكتاب على ما حرت فانهم تشبیه الرسوم بالكتاب والطاسم الدارس وكذلك الطاسم . ويروى • كافا وميمين وسينا طاسما • اه وليس يفيب عنك ان الشارح على استشهد بالبيت على التذكير كما استشهد به سيويوه ولكنه اراد الاستعانة على ان حروف المعجم اذا تباطت اعربت كما نرى في البيت فانه لما جاء بحرف العطف بن اسمي الحرفين اعربهما فالاول والثالث منصوبان بالفتحة والثاني منصوب الياء لاجل التنثنية . وهذا ظاهر ان شاء الله وسنذكر له مزيد بسط في الشواهد التالية ان شاء الله

(٢) هذا عجز بيت لراعي وصدره اهاجتك ايات ابان قد عجمها والشاهد في - عند سيويوه - تانيث الكاف على معنى اللفظة والكلمة قال • فقال يئت - اي بالبناء المجهول والتاء للتانيث - فانت • اه وعند الشارح الشاهد اعراب قوله • كاف... وميسها ورفعهما على انهما نائب فاعل لقوله يئت .. قال صاحب الارشاد رومًا كان من حروف الهجاء على حرفين فالعرب تمدد وتقصره فيقولون باء وتاء ومنهم من يقصر فيقول باوتا ومنهم من ينون فيقول بين وتن • اه وهذا الكلام مخالف للكلام السابق لم زمن تيمه الانسيوطي فيهم الهوامع وسنذكر لك كلامه قريبا ان شاء الله .. وقد استفهم له على جواز القصير يقول اعرابي يصف جنديا .

يخط لام الف موصول والراء والزوا بما تليـل

لكنه انما اراد ان يقول والراء فلما لم يمكنه حذف إحدى الحزوين لتسائل حركتهما

(٣) البيت يزدان الحكم كما دلل الشارح والزجاج وابن الانباري وابو علي القالي ، بهجوه نحويين ، ومعناه انهم اذا اجتمعوا للبحث عن اعلال حروف الهاء تار بينهم الجدال . والجدال - في الاصل - مصدر جدال اذا خاصم بما يشغل عن ظهور الحق ووضوح الصواب .. ويروى بدله « قتال » والشاهد في البيت قوله « الف وياه وواو » على ان حروف المعجم تعرب اذا ركبت وان كان بناؤها اصليا وقديلا . انما اذا كانت معربة لاجل التركيب علم انها قبل التركيب مبنية . وهذا حكم جميع الاسماء فاي فارق بين جميع الاسماء وحروف المعجم . والحواب عن ذلك . ان اسماء حروف الهجاء اتما وضعت لسردها مفردة للتعليم لالان تكون مركبة مع عمل فالتركيب فيها عارض بخلاف سائر الاسماء فانها انما وضعت

وإذا جمعت هذه الحروف أسماء وأخبرت عنها وعطفت بعضها على بعض أعر بها على ما ذكرنا ومددت ما كان منها مقصورا وشدحت الياء من زى في قول من لا يثبت الألف وذلك من قبل أنها إذا صيرت أسماء وهلت إلى مذهب الاسم فلا بد من أن تجري مجراها وتقطعي حكمها فيجوز تعريضها وتثنيها وجمعها وتغليبها بالفاء والعين واللام والقضاء على الفتحاء بأنها غير أصل إذ قد صارت إلى حكم ما ذلك واجب فيه وليكون أنه ليس في الأسماء المفردة التي يدخلها الأعراب اسم على حرفين الثاني من حروف المد واللين زدت على الف ت ث التا أخرى لتعصير ثلاثية ثم قلب الألف همزة لسكونها وسكون الألف الأولى كما قلب في كساء ورداء وزدت على ياء زى ياء أخرى وأدغمتها فيها كما تفعل ذلك في الحروف إذا نقلتها إلى الأجنبية نحو قول أبي زيد

لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مَتَى لَيْتَ لِنَّا وَلِئَا وَلَوْ أَنَّاهُ (١)

لتر كيبو وأما سردها متشورة فانه امر عارض قال العلامة الرضي «إن أسماء حروف المعجم توضع الاستعمال مفردات لتعليم الصبيان ومن يجري مجراهم موقوف عليها فإذا استعملت كرفع عاملها فقد خرجت عن حلالها الموضوع لها» اه وقال ابن جني «أعلم أن هذه الحروف ما دامت حروف عواء فأنها سوا كن بالآخر في الدرج والوقف لأنها أصوات بمنزلة صه ومه فان وقعت موقع الأسماء أعربت» اه وقال السيوطي «وأسماء الحروف ألف با تا ثا الخ وقف الألف عامل فالألف فيها حينئذ الأعراب ومد المقصور منها ويجوز فيها الحكاية كبيتها بلاعدل ويجوز ترك المد بأن يرب مقصورا منوناً كأذا تأملت فان الأجود فيها الأعراب والمد واللين لم يكن عامل» اه وهو كلام غريب قال ابن جني «فأما ما كان من نحو با تافا نكسني أعربت ثم مكان ثم مد وذلك انه على حرفين الثاني منها حرف لين والتثوين يدرك الكلمة فتحدف الألف للقاء الساكنين فيلزمك أن تقول بن وثن يافتي فيبقى الاسم على حرف واحد فان ابتدأته وجبان يكون متحرراً وان وقفت عليه وجبان يكون ساكناً وهذا ظاهر الاستعانة بما مررى شربت ما (أي بالنقص والتثوين) حكاية شاذة لانظير لها ولا يسوغ قياس غيرها عليها وإذا كان الأمر كذلك زدت على الف با تا التا أخرى كما رأيت العرب فعلت حين أعربت لوقفها لولها وان ليتعناه» اه (١) البيت لأبي زيد العالني من كاتله — وكان الوليد بن عقبة المهولاني على الكوفة قد أقطع أبا زيد ابن المقصور الحر من الشام إلى القصور الحر من الحيرة وجعلها له حتى — فلما عزل الوليد لانتهاه بشرب الخمر وولى سعيد بن عمارته وأخرجها من يده — فذلك حيث يقول

وللمت غير أني حتى يوم يأت بدعها خضاء
من بني عامر لها شق نفسي قسمة مثل ما يشق الرداء
أشربت لون صفرة في رياض وحى في ذلك لفنة غيداء
كل عين ممن يراها من لنا س إياها مدية حواء
فانتهاوا إن للشدائد أهلا وفروا ما ترين الأهوال
ليت شعري وأين متى ليت (البيت) وبيده .
أي ساع سبي ليقطع شرقي حين لاحت للصباح الجوزاء
وأستظل الصفور كرها مع الله غيب وأوفى في عوده الحرياء
وتقى الجنب الحصى بكراعيب ه راذا كنت نيرانها المنزاه
من سموم كأنها حر نار شففتها ظهيرة غراء

ألا ترى انه ضعف الواو في لولها جعلها اسما حيث أخير عنها ومثله قول الآخر

الأم على لو ولو كنت عالماً بأذناب لو لم تقتنى أوائله (١)

فكذلك حروف المعجم لانها في معناها وانما لم يكن في الاسماء المرة ما هو على حرفين الثاني منها حرف مد ولين لان التثنية اذا وجد حذفه لانتفاء الساكنين فيبقى الاسم الظاهر على حرف واحد فذلك يلزم ان تزيد على حرف المد مثله ليصير ثلاثيا فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والمرة في أحد واحد متقلبة عن واو ولا يستعمل أحد واحد في الاعداد الا في المنية ﴾

قال الشارح : اعلم ان «أحدا» كلمة قد استعملت على ضربين (أحدها) ان يراد بها العموم والكثرة ولا تقم الا في النفي وغير الإيجاب نحو ما جاءني من أحد ولا أحد فيها ولا يقال فيها أحد والذي يدل على وقوعه على الجمع قوله تعالى (فا منكم من أحد عنه حاجزين) فحاجزين نعت أحد وجمع الصفة مؤذن برادة الجمع في الموصوف وعلى هذا المرة في أوله أصل وليس بدلا من واو ولا غيره وذلك لان اللفظ على المرة ولم يقم دلالة بما يختلف للظاهر واللفظ (وأما الضرب الآخر) من ضرب أحد قل ع ا د ب ه معنى واحد في العدد نحو قولك أحد وعشرون والمراد واحد وعشرون «والمرة فيه بدل من الفاء التي هي واو» والاصل واحد يقال واحد واحد وأحد بمعنى واحد حكى ذلك ابن الأعرابي وكذلك المرة في إحدى بدل من الواو لانها تأنيث الاحد والمرة في أحد بدل من الواو فكذلك هي في مؤنثه لانه من لفظه ومعناه والمرة تبدل من الواو المفتوحة والمكسورة والمضمومة وابدالها من المفتوحة قليل يؤخذ بها من المضمومة كثير قياسا مطردا وفي المكسورة خلاف وستوضح ذلك في موضعه من هذا الكتاب ﴿ قلن

وإذا اهل بهمة نكروني عرفني الدوبة المساء

عرفت ناقتي شمائل مني فهي الا يهامها خرساء

عرفت ليها الطويل وليلى ان ذا الليل للميوت غطاء

والشاهد في البيت قوله «وان لوا» حيث ضعف لو حين جعلها اسما واخبر عنها لان الاسم المقرد لا يمكن ان لا يكون على اقل من ثلاثة احرف يكون منها اثنان متحركين والواو في الواو لا تتحرك كالاسماء المتكسرة وتمثل الواو بالتمهين الحركة واراد بلوهمنا لوالتي لتنفق في نحو قولك «لو اتينا» لواقفت عندنا. اى ليت ذلك يكون . واراد بليت هذا المعنى فقصد الى لفظها ولحظ المعنى الكلى المستقل ولهذا جعلها اسما فاعربها ومثله قول ابي طالب يرثى مسافرا بن ابي عمرو احد بني عبد شمس بن عبد مناف .

ليت شمري مسافر بن ابي حم سرور ليت يقولها الهزون

بورك الميت الثريب يا بورك نضح الرمان والزيتون

(١) هذا البيت من شواهد الكتاب ولم يلبس سيوية ولا اعلم . والشاهد فيه تمهين الواو لولها كونها من الة في البيت السابق . . يقول . قد تصدق الاماني الاتي تركتها — لسكان القوم — ما لو طلبته لادر كته . ولكني لم اعلم حاجته فضيحت اوله . وضرب الاذناب مثلا للا و آخر

قيل « ولم كان المؤنث بالالف ولم يكن بالتاء كأخواته من ثلاثة وأربعة وشبههما فالجواب ان أحد الاسم استعمال
على ضربين وصف واسم للمعد غير وصف فأما الصفة فجارية على الفعل على « وأتم وقاعد وتبع الموصوف
وتذكر وتؤنث نحو مرتت برجل واحد (والحكم إله واحد) وتقول في المؤنث مرتت بامرأتها تقول الله
تعالى (فأذا نفخ في الصور نفخة واحدة) فهذا وصف جار على الفعل ويعمل عمله من نحو مرتت برجل واحد
درمه وبني ويجمع كما قيل سائر الصفات قل الشاعر • فقد رجعوا كحي واحدنا • فأما الضرب
الثاني الذي هو اسم قولهم في العدد واحد اثنان فواحد ههنا غير صفة وإنما قلت ذلك لأن مور (منها) انه
لو كان صفة لوجب ان يكون له موصوف ولا موصوف (ومنها) ان قد كسروه على أحدان من نحو قول الهذلي
• أحدان الرجال • وهذا الضرب من التكسير في فاعل اذا كان اسما دون الصفة نحو قولك حاجر
وحجران وقال وفلان فأما قولهم راع ورهبان وصاحب وصحبان فلما كسر على ذلك لاستعمالها استعمال
الاسماء ولم يذكر معها موصوف • فان قيل • وقد قيل مرتت برجل واحد ويقوم ثلاثة فنصف بالعدد
ونجى إعرابه على الاسم الذي قبله فالجواب ان حقيقة هذا انه اسم وعطف بيان لاصفة كما تقول مرتت
بأبي عبد الله زيد والليل على ان واحدا اسم وان جرى إعرابه على ما قبله قولهم مرتت بنسوة أربع
بالتنوين والصرف ولو كان صفة لم ينصرف كالإينصرف أوجد وواحد مثله في باب العدد وهذا الضرب
لا يفي ولا يجمع من لفظه فإذا أردت التثنية قلت اثنان وإذا أردت الجمع قلت ثلاثة أربعة فتدويع التثنية
والجمع لفظا من غير لفظ الواحد وكما لم تنه من لفظه كذلك لا تنه من لفظه لانه لو أن من لفظه لزم ان
يقال واحدة فيخرج المشابهة الصفات الجارية على أفعالها واحد ليس بصفة فذكره فيه ما يكون في الصفات
فما انتم منه هذا الضرب من التأنيث واحتيج الى علامة فاصلة بين المذكر والمؤنث اذ كان اسما قد يقع
على المؤنث كما يقع على المذكر عدل الى لفظ آخر يحناه ولما كان أحد بمعنى واحد في العدد وكان اسما غير
صفة كما ان واحدا كذلك وأريد إليات العلامة لم تكن بالتاء كراهية ان تكون على حد الصفة نحو حسن
وحسنة كما ذكره ذلك في فاعل لان الصفة في الموضعين واحدة فعدل عن العلامة التي هي التاء الى غيرهما فإيجز
مع المعدول عن هذه العلامة الانتزاع البناء لان العلامة التي غير التاء تقرر البناء وتضاهيه على غير لفظ
المذكر فلما أنت بالالف قلب عن فعل الى فعل فقالوا إحدى في المؤنث وأحد في المذكر فاستثنى بتأنيث
أحد عن تأنيث واحد لانه في مناه « فلن قيل • ولم لم يستعمل أحد ولا احدي الايضا معه شيء فالجواب
اما احدي فلا يستعمل الا اذا ضم الى غيره وجعل معه اسما واحدا أو استعمال فيها جاوز ذلك فأما في باب
الاتحاد وأوائل الاعداد فلا لانه ليس الى تأنيث الواحد وتذكيره كثير حاجة لانه لا يضاف الى المعدود
كما يضاف سائر الاعداد لان لفظ المعدود ينشأ عن ذلك فدلالته على العدة والنوع جميعا وأما أحد فهو وان
كان بمعنى واحد فهو ليس لواحد من الابهام وعدم التبيين ألا ترى انك اذا قلت جاءني أحدهما أو أحدهم
انما المراد واحد من هذه العدة غير متعين وإذا كانت موضوعة على ان تكون مضافة ومبها غير ما أزمورها
في العدد اذا وقعت موقع واحد ان تكون أيضا نحو أحد عشر وأحد وعشرون ليكون ما بعدها بمنزلة
المضاف اليه ولا يخرج عن منهاج استعمالها وموضوعها فعرّفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتقول في تعريف الاعداد ثلاثة الاثواب وعشرة الفيلة وأربع الادور وعشر الجوارى والاحد عشر درهما والتسعة عشر دينارا والاحدى عشرة والاحد والعشرون ومائة درهم ومائتا الدينار وثلاثمائة درهم والف الرجل وروى الكسائي الخمسة الاثواب وعن أبي زيد ان قوما من العرب يقولونه غير فصحاء ﴾

قال الشارح : لا يخلو العدد من ان يكون مضافا أو مركبا أو مفردا « فإذا أريد تعريفه » فإن كان مضافا نحو ثلاثة اثواب وعشرة غلة فالطريق فيه ان تعرف المضاف اليه بان تدخل فيه الالف واللام ثم تضيف اليه العدد فيتعرف بالاضافة على قياس غلام الرجل وباب الدار فتقول « ثلاثة الاثواب وأربعة الفيلة وعشر الجوارى » لان المضاف يكتسب من المضاف اليه التعريف والتخصيص كما يكتسب منه الجزاء والاستفهام نحو قولك غلام من تضرب أضرب وغلام من أنت قال الشاعر

أَنْتَ لَتَنْتَى حَيَّ سَلامٌ عَلَيَّكُمْ هل الْأَزْمَنُ الْأَنْفِي مَضَيْنَ رَواجٍ (١)
وَهَلْ يَرْجِعُ التَّسْلِيمُ أَوْ يَكْشِفُ الْعَمَى ثلاثُ الْأَنْفِي والرُّسُومُ الْبَلاَغُ

وقال الفرزدق

ما زالَ مَنْ عَقَدَتْ يَداهُ إِزارَهُ يَسْمُو فَأَذْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ (١)

لما أراد التعريف عرف الثاني بالالف واللام ثم أضاف اليه فتعرف المضاف قال أبو العباس المبرد هذا الذى لا يجوز غيره وقد تقدم الكلام عليه وعلى اختلاف فيه بحججه وعمله في فعل الاضافة بما أغنى عن اعادة وأما المركب فهو من أحد عشر الى تسعة عشر ففيه ثلاثة مذاهب (أحدها) مذهب أكثر البصريين ان تدخل الالف واللام على الاسم الاول منهما فتقول عندى « الاحد عشر درهما » والثلاثة عشر غلاما لا هما قد جملا بالتركيب كالشيء الواحد فكان تعريفها بادخال اللام في أولها (الثاني) وهو مذهب الكوفيين والآخر من البصريين تعريف الاسمين الاولين فهو عندى الاحد عشر درهما لانها في الحقيقة اسمان والعطف مراد فيها ولذلك وجب بناؤها ولو صرحت بالعطف لم يكن يدين تعريفها فكذلك اذا كان مضمنا معنى العطف (الثالث) مذهب قوم من الكتاب انهم يدخلون الالف واللام على الاسماء الثلاثة وهو قاسم لما ذكرناه من ان التمييز لا يكون الانكارة لانه اذا قلت الخمسة عشر درهما فالعدد معلوم كأنك قلت أخذت الخمسة عشر درهما التى عرفت والدرهم غير معلوم مقصود اليه واتما هو بمنزلة قولك كل رجل يأتيني فله درهم فالراد كل من يأتيني من الرجال واحدا واحدا فله درهم ولوقلت كل الرجل استحال المعنى وأما العدد المفرد نحو عشرين وثلاثين فما فوقهما الى تعيين تعريفه بادخال الالف

(١) قدمنى هذا البيت مرارا . وقد سبق للمصنفوا الشارح الاستشهاد به في باب الاضافة مثل ما هنا وشرحنا ذلك

فيه (ج ٢ ص ١٢٢) فانظر هناك وفي (ج ٥ ص ١٢)

(٢) سبق الاستشهاد بهذا البيت على مثل ما هنا في (ج ٢ ص ١٢١) وشرحناه هناك فانظر وقد اعدنا الكلام عليه (ج ٥ ص ٥٦) فاستوفينا شرحه وتفصيل القول فيه فانظر هناك ايضا

واللام على المدد نحو « العشرين والثلاثين » كما تقول الضاربون زيدا ولا يجوز المشرون الدرهم إلا على المذهب الضعيف ووجه ضعفه ما ذكرناه في الخمسة عشر درهما ووجه آخر أن ما به التون منفصل مما قبله لأن درهما بعد عشرين منفصل من العشرين فلا يعرف المدد بتعريفه وليس كذلك ثلاثة وأربعة ونحوهما مما يضاف فإن الثاني متصل بالاول من تمامه فيعرف المضاف بتعريف المضاف اليه فلهذا إذا أريد تعريف المدد للمد عرف نفسه بخلاف المضاف « أما المائة والالف » فحكمها حكم العقد الاول نحو مائة درهم « ومائة درهم » واللف درهم « واللف درهم » لأن التثنية ليس لازما لمائة والالف كما لم يكن لازما لثلاثة والاربعه ونحوهما من العقد الاول وهذا حكم كل اضافة طالت أو قصرت فانك تعرف الاسم الاخير ويسرى تعريفه الى الاسم الاول فتقول ماضت مائة الف درهم وعلى ذلك قس »

فصل قال صاحب الكتاب ﴿ وتقول الاول والثاني والثالث والاولى والثانية والثالثة الى العاشر والعاشر والحادي عشر والثاني عشر بفتح الياء وسكونها والحادية عشر والثانية عشرة والحادي قلب الواحد والثالث عشر الى التاسع عشر بنى الاسمين على الفتح كما بينهما في أحد عشر ﴾

قال الشارح : اعلم ان هذا الفعل يشتدل على اسم الفاعل المشتق من أسماء العدد « والاول » ليس من ذلك وإنما ذكره لانه يكون صفة كما يكون ثان وثالث ونحوهما صفات لاول فهو من مضاعف الفاء والعين ولم يشتق منه فعل وإنما جاء من ذلك أسماء يسيرة قلوا كوكب وددن والذى يدل انه أفضل انه فسمجا مؤنثه على الفعل نحو الاول كالكبر والكبرى والاطول والطولى قلهمزة في أول أول زائدة بازائها في أفضل وهي في الاولى فاء بدل من واو كان ذلك لاجتماع الواوين على حد ياقية وأواق وهو على ضربين يكون صفة واسما فإذا كان صفة لم ينصرف نحو قولك هذا رجل أول أي أول من غيره فتهذف الجار والمجرور تخفيفا وهما في تقدير الثبات ولذلك لم تلزمه الالف واللام لان الشيء اذا كان مرادا كان في حكم المنطوق ولو لفظت بالجار والمجرور لم تأت بالالف واللام قل الله تعالى (يعلم السر وأخفى) ولم يقل والاخفى لان المراد وأخفى من السر قل الشاعر

بالبَيتِها كانت لاهل إيلًا أو هزَلَتْ في جَدْبِ عامٍ أوْلا (١)

فلم ينصرف لانه صفة ومعناه أول من عاك وحذف الجار والمجرور من نحو هذا في الصفة ضعيف وهو في الخبر أكثر لان الترض من الصفة الايضاح والبيان وذلك ينافي الحذف وإذا كانت اسما كانت منصرفة فتقول ما تركت له أولا ولا آخر أي لا تديما ولا حديثا ، وأما « الثاني والثالث » ونحوها الى العاشر

(١) هذا البيت من شواهد الكتاب ولم ينسبه سيويه ولا الاعلم . قال سيويه . « وسالت الخليل عن قولهم منذ عام اول - برغم العام واول - ومنذ عام اول - بجر العام ونصب اول - فقال اول من اضافة وهو افضل من علمك ولكنهم ازموه هنا الحذف استخفافا فقبلوا هذا الحرف بمنزلة افضل منك . وقد جاءوا بها بمنزلة افضل ذلك قول الرب ما تركت له اول ولا آخر اه وقال الاعلم . « الشاهد في جرى اول على قوله عام فمثاله والتقدير . من جدد عام اول من هذا العام . ويجوز ان يكون منصوبا على الظرف على تقدير من جدد عام وقع عاما اول من هذا العام فحذف السام واقام اول مقامه اه

فإن العرب تشتمها من العدد على حسب اشتقاق اسم الفاعل من الفعل في نحو ضارب وآكل وشارب فيصير حكمها بحكم اسم الفاعل فتجري صفة على ما قبلها فإن كان مذكراً ذكرتها وإن كان مؤنثاً أنثتها فتقول للرجل إذا كان معه رجلان هذا ثالث وثلاثة وثلاثة أسقطت التاء من ثالث لأنه اسم فاعل جري على مذكر كضارب وأثبتها في ثلاثة لأنه عدد مضاف إلى مذكر في التقدير إذا لم يثن ثلاث ثلاثة رجال وأثبتها في ثلاثة إذ جرت على مؤنث كما تقول ضاربة وأسقطتها من ثلث لأنه عدد في تقدير المضاف إلى مؤنث وتقول هذا رابع أربعة إذا كان هو وثلاث نسوة لأنه قد دخل معهن قلت أربعة بالتذكير لأنه إذا اجتمع مذكر ومؤنث حل الكلام على التذكير لأنه الأصل « فإذا تجاوزت العشرة » فك في ثلاثة أوجه (أحدها) أن تأتي بأربعة أسماء فتقول هذا « حادي عشر » أحد عشر « وثناني عشر » اثني عشر « وثالث عشر » ثلاثة عشر فالاسمان الأولان من هذا نظير الاسم الأول من ثالث ثلاثة والاسمان الآخرين نظير الاسم الثاني منه وإذا كان نظيره وجب أن يعتقد أن الاسمين الثانيين في موضع جر بإضافة الاسمين الأولين وبذلك خرج من أن تكون قد جعلت أربعة أسماء بمنزلة شيء واحد وأما بنيت الاسمين الأولين وجعلتهما كاسم واحد وبنيت الاسمين الثانيين وجعلتهما كاسم واحد ثم أضفت الأول إلى الثاني ولم يمتنع البناء بالإضافة ألا ترى أنك تقول كم رجل جاءك قضيف كم إلى رجل وقال سبحانه (من لدن حكم خبير) فأضاف لدن وهو مبنى (والثاني) أن تأتي بثلاثة أسماء فتقول هذا حادي أحد عشر وثناني اثني عشر وثالث ثلاثة عشر كأنهم استعملوا أن يأتي بأربعة أسماء فحذفوا الاسم الثاني من الأول تخفيفاً وعلى هذا الوجه يكون الاسم الأول معرباً يجري بوجه الأعراب لأن التركيب قسزأل عنه بحذف الاسم الثاني فيبقى الاسمان الثانيان على بنائهما لأنه لم يحدف منهما شيء وهما في موضع جر بإضافة الاسم الأول إليهما ولا يجوز في الأول إلا الأعراب لأنها ثلاثة أسماء فلا يجوز أن تجعل في موضع اسم واحد (والوجه الثالث) أن تقول هذا حادي عشر وثناني عشر بتسكين الياء وفتحها فمن سكن الياء من حادي وثناني جعله معرباً في موضع رفع وعلى هذا تقول هذا ثالث عشر ورابع عشر لأن تقديره حادي أحد عشر فحذف أحد تخفيفاً وهو مراد فصار كقولك هذا قلبي فنادى ومن فتح بناهما على الفتح حين حذف أحداً فجعل حادي قائماً مقامه وتقول في المؤنث منه على الوجه الأول هذه « حادية عشرة » إحدى عشرة وعلى الوجه الثاني هذه حادية إحدى عشرة فالضم لا يجرى على الوجه الثالث هذه حادية عشرة بالضم والفتح على ما قسم « وأما حادي فهو مقلوب من واحد » أخرت الفاء إلى موضع اللام ثم قلبت الواو ياء لتطرقها وانكسار ما قبلها فصار وزنها عالفاً وأصلها فاعل من الوحدة وقد تقدم نحو من ذلك فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « وإذا أضفت اسم الفاعل المشتق من العدد لم يخل من أن تضيفه إلى ما هو منه كقوله تعالى (ثاني اثنين) وثالث ثلاثة أو إلى مادونه كقوله تعالى (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو راعيه) وقوله خامسهم وسادسهم فهو في الأول بمعنى واحد من الجماعة المضاف هو إليها وفي الثاني بمعنى جامعها على العدد القى هو منه وهو من قولهم ربعتهم وخمسنتهم فإذا جاوزت العشرة لم يكن إلا الوجه الأول تقول هو حادي أحد عشر وثناني اثني عشر وثالث ثلاثة عشر إلى تاسع تسعة عشر ومنهم من يقول حادي

عشر أحد عشر وثالث عشر ثلاثة عشر ، ﴿

قال الشارح : « قد استعمل اسم الفاعل المشتق من العدد على معنيين (أحدهما) ان يكون المراد به واحدا من جماعة » (والآخر) ان يكون فعلا كسائر أسماء الفاعلين فالاول « نحو ثاني اثنين وثالث ثلاثة » قال الله تعالى (لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة) وقال عز وجل (اذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين) فما كان من هذا الضرب فاضافته محضة لان معناه أحد ثلاثة وبعض ثلاثة فكأن إضافة هذا صحيحة فكذلك ما هو في معناه ولا يجوز فيه ان ينون وينصب في قول أ كثر النحويين لانه ليس مأخوذا من فعل عامل « وأما الثاني وهو ما يكون فعلا » كسائر أسماء الفاعلين نحو ثالث اثنين ورابع ثلاثة وخامس أربعة وغيره الوجه الاول انما معناه هو الذي جعل الاثنين ثلاثة بنفسه فمعناه الفعل كأنه قال الذي ثلثهم وربهم وخمسمهم وعلى هذا « قوله تعالى (ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم) ولا خمسة الا هو سادسهم) ومثله (سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم رجالاتنا) ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم) وعلى هذا الوجه يجوز ان ينون وينصب ما بعده فتقول هذا ثالث اثنين ورابع ثلاثة لانه مأخوذ من ثلثهم وربهم فهو بمنزلة هذا ضارب زيد والاول كثر قال سيويه قلنا زيد العرب هذا يعني خامس أربعة فان أضفته فهو بمنزلة ضارب زيد فتكون الاضافة غير محضة هذا اذا أريد به الحال أو الاستقبال فان أريد به الماضي لم يجز فيه الاحذف التنوين والاضافة كما كان كذلك في قولك هذا ضارب زيد أمس ، « فاذا تجاوزت العشرة » على قياس من قال هذا رابع ثلاثة وخامس أربعة فقيه خلاف منهم من أجازهم فقال « هذا خامس أربعة عشر » اذا كانوا رجلا وهذه خامسة أربع عشرة اذا كن نساء فصرن بها خمس عشرة وقيسون ذلك أجهم وهو مذهب سيويه والمقدمين من النحويين وكان أبو الحسن الاخفش لا يري ذلك ويأباه وهو رأى أبي هانئ المازني وأبي العباس المبرد وقد اختاره صاحب هذا الكتاب وهو المذهب وذلك لانه اذا قلت رابع ثلاثة فاما فجزءه مجرى ضارب ونحوه من أسماء الفاعلين ويكون المعنى كانوا ثلاثة فربهم ثم قلت منه رابع ولا يجوز ان تبني من اامين مختلfi اللفظ نحو خمسة وعشرة اسم فاعل لان الاصل خامس عشر أربعة عشر فاعرفه ؛

ومن أصناف الاسم المقصور والمدود

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ المقصور ما في آخره ألف نحو العصا والرحى والمدود ما في آخره همزة قبلها ألف كالرداء والكساء وكلاهما منه ما طريق معرفته القياس ومنه ما لا يعرف الا بالسمع فالقياسي طريق معرفته أن ينظر الى نظيره من الصحيح فان افتتح ما قبل آخره فهو مقصور وان وقعت قبل آخره ألف فهو بمدود ، ﴿

قال الشارح : « المقصور والمدود » ضربان من ضروب الاسماء المتكئة اذا لأفعال والحروف لا يقال فيها مقصور ولا بمدود وكذلك الاسماء غير المتكئة نحو ما وذا فانه لا يقال فيها مقصور لعدم التمكن وشبه الحروف فأما قولهم في هؤلاء وهؤلاء بمدود ومقصور فتسمح في العبارة كأنه لما تقابل اللفظان فيهما قالوا مقصور ومدود مع ما في أسماء الإشارة من شبه الظاهر من جهة وصفها والوصف بها وتصغيرها ؛

« والمراد بالقصور ما وقع في آخره ألف » وقال بعضهم ما وقعت في آخره ألف لفظا واحترز بقوله لفظا عن مثل رشا وخطا فان في آخر كل واحد منهما ألفا لكن في الخط وأما في اللفظ فهو همزة وقال بعضهم الالف ساكنة ومن المعلوم ان الالف لا تكون الا ساكنة لكن احترز عن الهمزة المنحركة نحو ما ذكرناه من قولنا رشا وخطا وقال بعضهم الالف مفردة كأنه احترز من المديد من نحو حراء وصنارة فان في آخر هذا النبت الالفين أحدهما لتأنيث زائده بمنزلهما في سكرى والاخرى قبلها للبد وهذا كله لا حاجة اليه لان قولنا الالف كاف في تعريف المقصور لان مثل خطأ وحراء ليس آخرهما ألفا هي همزة وليس الاعتبار بالخط إنما الاعتبار باللفظ ، وهذه الالف التي تقع آخرها على ضربين تكون منقلبة وزائدة ولا تكون أصلا البتة في اسم متمكن أما المنقلبة فلا يخلو انقلابها من ان يكون من ولو أوياء وقد جاءت منقلبة عن همزة وذلك قولهم أبدي سبأ وأبدي سبأ فأما المنقلبة عن الواو والياء فنحو رجا وقني وقني ورجي فرجا وقفا من الواو لقولهم في الثنية رجون وقفوان والرجا واحد أرجاء البئر وقني ورجي من الياء لقولهم قنيان ورجيان وأما قبل الفين لنحرهما واختناح ما قبلهما وأما الزائدة فتأتي على ثلاثة أضرب (أحدها) ان تأتي ملحقة (والآخر) ان تأتي لتأنيث (والثالث) ان تكون زائدة لتبديل الحاق ولتأنيث بل لتكثير الكلمة وتوفر لفظها من غير ارادة الحاق فمثال الملحقة أرطى ومعزى والمراد بالالحاق ان تزيد على الكلمة حرفا زائدا ليس من أصل البناء لتبلغ بناء من أبنية الاصول أزيد منها وذلك كزيادتهم الياء في حيدر وكزيادتهم الواو في حوقل والنون في رعين ولا تكون الالف للحاق الا في آخر الاسماء فأرطى ملحقة بالالف في آخره بوزن جعفر ومعزى ملحقة بوزن درهم والذي يدل ان الالف هنا للحاق لتأنيث تنوينها ولحاق الياء بها في قولهم أرطاة ومعزاة وأما زيادتهما لتأنيث فكل ما لم ينون نحو حبل وجمادى فهذه وما يجري مجراها لتأنيث ولذلك لم تنون ولم تدخل عليها تاء التأنيث وزيادتها لتبديل الحاق ولتأنيث فنحوها في قنيري وكثيري فليست هذه الالف لتأنيث لانها منوثة ولا للحاق لانه ليس لنا أصل سداى فيكون ملحقا به ، فاذا وقعت الالف من هذه الالفات في آخر الاسم المتمكن سمي مقصورا ولم يدخله لفظ رفع ولا نصب ولا جر بل يكون في الاحوال الثلاث بلفظ واحد ولا يدخله تنوين اذا كانت الالف لتأنيث نحو حبل وسكرى ويدخله اذا كانت لتبديل الحاق أو أرطى وكثيري وأما سمي هذا الضرب مقصورا لأحد أمرين وهو اما ان يكون من القصر وهو الحبس من قوله عز وجل (حور مقصورات في الخيام) ومنه قول الشاعر

• قد قصرنا السناء بعد عليه • (١) ومنه قول الآخر

وأنت التي حببت كل قصيرة إلى وإن لم قدر ذلك القصائر (٢)
عنيت قصيرات الحجال ولم أرد قصار الخطى شر النساء البعائر

(١) أشبه شاهدا على ان القصر يأتي بمعنى الحبس وجعل الشيء لا يتجاوز الشيء ولا يمدو . والسناء بالمد - الشرف والرفعة

(٢) البنان لكثير عزة والشاهد فيما قوله « قصيرات الحجال » قال ابو عبد الله خالويه . وأما سمي المقصور مقصورا لانه قصر عن المد والاعراب وحبس واخذ من قوله تعالى (حور مقصورات في الخيام) ويقال امرأة قصيرة وقصورة اذا مدت في الحجال قبل ان تزوج . قال كثير • عنيت قصيرات الحجال ولم أرد البيت ويرى « البعائر » والبعثر والبجتر القصير .

أو يكون من قصرته أى نقصته من قصر الصلاة من قوله تعالى (أن تقصروا من الصلاة إن خفتهم) أى
 تنقصوا من عدد ركعاتها أو هيأتها وإن كانا يؤولان إلى أصل واحد ألا ترى أن قصر الصلاة إنما هو جسيما
 عن التمام في الأفعال وذلك أن الاسم المقصور كأنه جسيما عما استحقته من الأعراب أو نقص عن الممدود
 الذى هو أزيد لفظا ، «وأما الممدود فكل اسم وقست في آخره همزة قبلها ألف» وقد احتاط بعضهم فقال
 كل اسم وقست في آخره همزة قبلها ألف زائدة وذلك قيد زائد في الحقيقة فإن الألف التى تكون قبل
 الهمزة في الممدود على ضربين (أحدهما) أن تكون منقلبة عن واو أو ياء وهو عين (والآخر) أن تكون زائدة
 غير منقلبة فالاول وهو قليل قولهم ماء وشاء وآء وراء لضربين من التثنية الواحدة آء وراء وقال بعضهم
 في رؤية رآه فهذا أجرى الألف الأصلية بحرى الزائدة قلب الياء بعدها همزة كقلب في رداء لاجتماعها
 في انهما ليسا من الأصل وأما كونها زائدة وهو الأكثر فهو على ثلاثة أضرب منه ماهزته أصلية نحو قناه
 وحناه وقرأ الهمزة في هذه ونحوها أصل والألف قبلها زائدة لقولهم أقنأت الأرض وأرض مقنأة ومقنأة
 إذا كثرت القنأة فيها وقولهم حنأت يدى وقرأت القرآن ومنه ماهزته منقلبة وذلك على ضربين أحدهما أن
 تكون منقلبة عن حرف أصل فالهمزة في كناه بدل من الواو لانه من الكسوة وهى في رداء من الياء لقولهم
 هو حسن الردية والثاني أن تكون منقلبة عن زائدة وهو على ضربين منصرف وغير منصرف فالمنصرف
 ما كانت همزته للألحاق نحو حرباء وزيراء وهذا ونحوه ملحق بسر داح وشلال وأصل الهمزة فيه الياء
 ألا ترى أنهم لما أنشأوا نحو هذا بلهاء ظهرت الياء التى هى الأصل وغير المنصرف نحو حرء وصفرء وبابه
 الهمزة فيه بدل من الف التانيث في نحو حبلى وعطشى ، والمراد هنا معرفة الممدود والمقصور والفرق بينهما
 دون أحكامهما في الأعراب ، وذلك على ضربين ضرب منه يدرك قياسا وضرب منه يدرك مباحا فأما الذى
 يدرك قياسا فهو ما له نظير من الصحيح ، يعتبر به «فإن كان قبل آخره ألف زائدة كان في الممثل ممدودا
 وإن كان قبل آخره فتحة كان في الممثل مقصورا» مثال ذلك أفك تقول أعطى إعطاء وزيد معطى فتمد
 المقصور لأن نظيره من الصحيح أحسن إحسانا وقصر المفعول لأن نظيره من الصحيح محسن إليه فهذا
 وأشباهه هو الأصل المتعمد عليه ومالم يكن له نظير فهو من باب المسومع ،

فصل ١٠ قال صاحب الكتاب ١٠ فادبا المفاعيل مما اعتل آخره من الثلاثى الزيد فيه والرباعى
 نحو معطى ومشتري وسلقى مقصورات لكن نظائرهن مفتوحات ما قبل الاواخر كخرج ومشتري ومدخرج
 ومن ذلك نحو مغزى وملهى لقولك خرج ومدخل ونحو المشا والصدى والطوى لان نظائرها الحول
 والفرق والمطش ، ١١

قال الشارح : انا قسم الكلام على المقصور من حيث كان أصلا والممدود فرع ولذا يميز قصر الممدود
 في الشعر ولا يميز مد المقصور عندنا لأن في قصر الممدود حذف زائد وردا إلى أصله وليس في مد المقصور
 رد إلى أصل فيما يعرف به المقصور من جهة القياس ما كان من أماء المفعول الذى زاد فعله على ثلاثة أحرف
 وكان اللام منه ياء أو واو وذلك نحو «معطى» ومرعى فهذا نظير مكرم ومخرج فكما أن الراء من مكرم
 تلى اليم التي هى آخر الكلمة ولأم الفعل كذا السين من مرسى تلى آخر الكلمة وهى في موضع حركة وقبلها

فتحة فتقلب ألفاً ومثل ذلك قولهم جسيته وسلقته فهو جسي و « مسلقى » فكما ان جسيته بمنزلة مدرجته فكذلك مسلقى بمنزلة مدرج ومن ذلك أسماء الزمان والمكان والمصادر نحو المنى « والمزى والملي » والمزى والمرسى فهذا بمنزلة المذهب والمسلخ والمضرب ولفظ المكان والمصدر مما كان ماضيه على أربعة أحرف كاللفظ المفعول به وذلك نحو أرسى الله الجبل فهو مرسى كقولك درجت الحجر فهو مدرج وقوله تعالى (اركبوا فيها بسم الله بجراها ومرساها) وهما مصدران بمنزلة إجرائها ولوسائها ومن ذلك ما كان مصدرا لفعل يفعل والحرف الثالث منه ياء أو واو واسم الفاعل منه على فعل أو أفعال أو فاعلان وذلك نحو « المشا والصدى والطوى » فالمشا مصدر عشى يعشى عشا فهو أهشى وهو الذى لا يبصر فى الليل ويبصر فى النهار والصدى مصدر صدى يصدى صدا فهو صد وصاد اذا عطش والطوى مصدر طوى يطوى طوي فهو طيان اذا جاع قال

بات الحوِثُ والكَلابُ تُشْمُهُ وغدا باسم كَالِهَلَالِ مِنَ الطَّوِيِّ (١)

ومثله القوى مصدر غوى الفصيل بنوى غوى وكرى وهو فى هذه المصادر كالكسل فى مصدر كسل كدلا فهو كدل والفرق فى مصدر فرق فرقاً فهو فرق وعطش عطشاً وحول حولاً ، والمراد بقوله « لكن نفاظر من مفتوحات مقابل الاخر » يريد ان يكون الفعل على عدة أفعال هذه المصادر ووزانها فكما ان الفرق ونحوها على ثلاثة أحرف كلها أصول فكذلك الكرى والطوى ونحوها مما ذكر على هذه العدة والزنة الا انه يقع الحرف الثالث الذى هو ياء أو واو فى موضع حركة وقبلها فتحة فتقلب ألفاً ،

قال صاحب الكتاب « والفراء فى مصدر غرى فهو غرشاذهكذا أنبت سيبويه وعن الفراء مثله والاصمى يقصره ومن ذلك جمع فلة وفلة نحو عرى ويجزى فى عروة وجزية ، »

قال الشارح : قالوا « غرى » بالثى يغرى به اذا أولع به « فهو غر » فراء وفراء مقصور وممدود فأما الفراء فمدود فهو شاذ بمنزلة الظباء من قولهم سنة ظليما بينة الظباء جاء على فمال بمنزلة الذهاب والبداء والقياس فيهما للتصير على حد نظائرهما هكذا نقله سيبويه ممدودا وعليه الفراء وخالف فى ذلك « الاصمى ورواه مقصورا » والقياس مع الاصمى مع الرواية فأما قول كثير

إذا قيل مَيْلاً قاضتِ المَيْنُ بالْبِكا فراءاً ومَنْتَها مدامُ نُلْ (٢)

(١) التاجد فيه قوله « الطوى » مقصورا بمعنى الجوع . قال ابن ولاد . « والطوى خص البطن يكتب

بالياء . قال عشرة

ولقد ايسر على الطوى وانظله حتى انال به كرم المأكل

(٢) البيت لكثير عزة ويروى « اذا قلت اسلو غارت العين بالبكا » ويروى « اذا قلت اسلو قاضت العين بالبكا » وقوله غارت مأخوذ من غار الفئح الارض يغيرها أى سقاها ويقال من غارت عينه تقو واذا دخلت فى آل اس . هذا يبدو الاول احسن لما سئل رواية « قاضت » وقوله غراء . بكسر التين . قال ابو عبيد . هو من غارت بين الشيتين اذا واثت . وقال ابو عبيدة هو من غرت بالثى اغرى به وغرى به فلان اذا تجمدى فى طلبه فان كان على قول ابى عبيدة فهذا المشاذ وقياسه القصر وان كان على ما ذهب اليه ابو عبيد فليس المنقذ بهاذ . فتدبر والله بمصداك

بكسر التنين كأنه جله مصدر غاري يناري غراء وهو فاعل ومصدر فاعل يأتي على فعال مثل رامى يرامى رماء ومنه من الصحيح قاتل قتالا ، ومما يعرف به المقصور ان يكون « جمعا وواحدة على فة مضموم الاول أو فة مكسور الاول » فانه اذا كان على هذا البناء وأريد جمعه على التكسير فما كان منه على فة فان جمعه على فعل وما كان على فة بالكسر فجمعه على فعل نحو عرو « وعرى » وجزية « وجزى » لان نظيرهما من الصحيح غلة وظلم وكسرة وكسر ولذلك كان نظيرهما من المعتل مقصورا لانه لما كان آخره حرف علة وقبله فتحة قلب الفاء فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « والاعطاء والرماء والاشتراء والاحتباط وماشا كلهن من المصادر ممدودات فترفع الالف قبل الاواخر في نظائرهن الصحاح كقولك الاكرام والطلاب والافتتاح والاحرف نجام ، ﴾

قال الشارح : ومما يعلم انه « ممدود من جهة القياس ما وقعت ياءه أو واوه طرفا بعد الفزائدة وذلك نحو الاعطاء والرماء » فالاعطاء مصدر أعطيت والرماء مصدر راميت وأعطيته بمنزلة أكرمت وراميت بمنزلة طلبت نكحنا نقول في مصدر الصحيح الاكرام والطلاب فتقع الميم من الاكرام والباء من الطلاب طرفا بعد الفزائدة كذلك تقع الياء التي هي لام الكلمة في أعطيت وراميت بعد الفزائدة فتقلب همزة وكذلك « الاشتراء » والارتعاء لانهما بمنزلة احتقار وافتتاح ومن ذلك « الاحتباط والامانة لانهما بمنزلة الاحرف نجام ، ﴾

قال صاحب الكتاب « وكذلك العواء والثغاء والغواء وما كان صوتا لئولك النباح والصراخ والصفاح وقال الخليل مموا البكاء على ذا والذين تصروه جملوه كالخزن والعلاج كالصوت نحو النداء ونظيره القماس ومن ذلك ما جمع على أفلة نحو قباء وأقية وكساء وأكسية قولك قذال وأقذلة وحار وأحمره وقوله ﴿ في ليلة من جمادي ذات أندية ﴾ في الشذور كأنه في جمع نجد ، ﴾

قال الشارح : ومما يعلم به انه ممدود أن نجد المصدر مضموم الاول « ويكون للصوت نحو العواء » وهو مصدر هوى الكلب عواء « والثغاء » وهو صوت الشاة المزم قال ثمت تنثوثا اذا صاحت والدواء مصدر دعا يدعو دعاء ومنه « الغداء » وهو صوت ذات الخلف يقال رغوا البحر يرغو رغاء اذا صاحج والزقاء وهو الصفاح « وقياسه من الصحيح الصراخ والنباح » والبغام والضباح وهو كثير « والبكاء يد ويقصر » فمن مده ذهب به مذهب الاصوات « ومن قصر جله كالخزن » ولم يذهب به مذهب الصوت وقياس القصر ضيف لانه لم يأت من المصادر على نزل الالمدي والسرى « ويكون العلاج كذلك نحو التزاء لان نظيره القماس » والنزاء كلروب والقماس من قص البحر وهو كالجزر وما يعلم به ان واحده ممدود ، ما كان في الجبع على مثال أفلة نحو قباء وأقية « ورشاء وأرشية كما ان واحده الاقذلة قذال فدل أفلة على مد الواحد لان أفلة انما هو جمع فعال أفعال كقولك قذال وأقذلة وحار وأحمره وغراب وأغربة « فاما ندى وأندية » فشاذ فيها ذكره سيويه كأنهم جمعوا ما لم يستعمل واحده كان حرائر وكنائن في جمع حرة وكنة كذلك وسله ملاح ومشا به ومذا كير وقيل انهم نزلوا الفتحة منزلة الالف فصار نداء كقذال

فجمعوه جمه كانوا في كساء ووداء منزلة الفتحة فأعلوا الراو والياء الفين كايضلون في باب ونا ب
وقال بعضهم جمع ندى علي نداء يقولوا جل وجل وجل وجل ثم جمع فقال علي أنفلة فيكون أندية
جمع جمع وقول صاحب الكتاب « هوفي الشنوذ كأنجدة في جمع نجد » والنجد ما ارتفع من الأرض ومنه قوله
يشدو أما هم في كل مرأاة **طَلَّاعُ أَنْجِدَةٍ فِي كَشْحِهِ هَضَمُ (١)**

فقال بعضهم هو من الجوع الشاذة التي جاءت على غير لفظ الواحد وقال بعضهم جمع نجد على نجد ثم
جمع الجمع علي أنجدة فهو حمود وأعدة فأما البيت الذي أنشده وهو في ليلة من جمادى الخ * (٢) وقوله
يَا رَبَّةَ الْبَيْتِ قُومِي خَيْرَ صَافِرَةٍ ضَمِّي إِلَيْكَ رِحَالِ الْقَوْمِ وَالْقُرْبَا (٣)

الشعر لمرة بن محكان التميمي من شعراء الحماسة والشاهد فيه جمع ندى علي أندية يصف أكرامه الضيف
وأمره من عنده بالقيام بأمر الضيف وأحرار رحالهم ومتاعهم والقرباء وعاء يكون فيه السيف بفلاؤه وحالته
ويصف برد تلك الليلة وخص جمادى لأن الشتاء عندهم جمادى لجود الماء فيه وفي درعيات أبي الللاء
* كمفتسل أعلى جمادى ببارد * (٣) ومن الممدود ما كان جمعا لفظه ولفظه كالقوا صموة وصماء

(١) الشاهد فيه قوله « أنجدة » في جمع نجد وهو ما ارتفع من الأرض والقياس في جمه غير هذا لكنه يقال
انه جمع أولا نجدا على نجد ثم جمع نجودا على أنجدة وضر به المؤلف والشارح مثلا لفولهم أندية الآتي في
البيت الذي بعد هذا

(٢) البيت لمرة بن محكان التميمي كآقال الشاعر من قصيدة له طويلة أولها.

أقول والضيف مخفى صامتة علي الكريم وحق الضيف قدوجيا

يأربة البيت قومي غير صافرة (البيت) ويصده.

في ليلة من جمادى ذات أندية (البيت) ويصده.

لا ينيح الكلب فيها غير واحدة حتى يلف علي خيفومه الدنيا

والاستشهاد فيه في قوله أندية فلها جمع ندى والندى لا يجمع الأعلى إنداء وجمه علي الاندية شاذ

(٣) هذا صدر بيت لابي الملا احمد بن سليمان المري وعجزه . وما سجل ما حين يفرغ سائح * وهذا البيت من
كلمة له عندها خمسة أبيات من ثاني الطويل وأولها .

ورميح ابي سعد حلت وقدادى واني لمهف السمرى لرابح .

وثوبى اضاة انشكا الظلم تحتها كفي هياج فهو ظان سابع

كمفتسل اعلى جمادى (البيت)

أشيت منه كل عضو يحظه من الماء الا راحة والمسائح

كان القى شفت عليه بليسا يناء ذنوبا ما استقته المواضع

ورميح ابي سعد هي الكازة وابو سعد هو الحرم والمضى . انى كبرت حتى صرت امشى بالضاو كنت من قبل اهل
السمرى المدون . والاضاة الغدير اى ان ثوبى غدير سوار الدرع . ان اشكى لابسها المعطش تحتها فهو حينذاك
سابع وهو عشان . وقوله « كمفتسل اعلى جمادى الخ » معناه كان لابس الدرع اغتسل في جمادى اى في الشتاء حين
يجمد الماء فجمد عليه ولم يسبح . والمسائح الذنائب . وقد انشد الشاعر هذا الشاهد للاستئناس به لان ابا الملا
ليس من الطبقات التي يحتاج بكلامها

بلد والصوة طائر صغير ويجمع على صغور وصاه وقلوا ركة وركاه وهي التي للماء وفي المثل صارت القوس ركة وروى أبو اسحق الزبدي ان أبا الحسن كان يقول في كوة وهي ثقب في البيت كوى بالقصر قال وهو شاذ كبيرة وبدرو وقلوا كواه أيضا بلد بمنزلة قصعة وقصاع فكما ان الذين التي هي لام في قصعة واقعة بعد ألف كذلك الواو والياء اذا وقتنا بعدة الألف اقلبتا همزة فصارت الكلمة ممدودة ومثل ذلك لهاء ولهاء والهاء الهنة المطبقة في أقصى النعم يقال لهاء ولهاء كأضاه وأضاه ولهاء كربة وقلب وقيل الهماء بالمد جمع لهاء كأضاه وأضاه قال الشاعر

يالك من تمر ومن شيشاء ينشَب في المسَلِّ والهاء (١)

وقيل القياس على مقصورا والمندسورة ذكره الجوهري قاعره ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وأما السباعي فنحو الرجا والرحي والخلفاء والأبء وما أشبه ذلك

مما ليس فيه الى القياس سبيل ﴾

(١) نسب الفراء هذا البيت الى اعرابي ولم يسمه ونسبه ابو عبدالله البكري شارح امالي القاتلي الى ابن المقدم الراجز ، ويذكرون قبله ،

قد علمت اخذت بني السعلاء وعلمت ذاك مع الجراء

ان نعم ما كولا على الخواء يالك من تمر الخ

والشيشاء - بعين مكسورة يمدحها بالقيص وهو البحر الذي لم يشتد نواه وكذلك الشيشاء وقيل الشيشاء ردى البحر وقال ابن فارس القيص اردا البسر ، وقال الجوهري الشيشاء لفتح في القيص والشيشاء . وقوله « ينشَب » اي ينطق ما خوز من نسب القوي في القوي بالكسر نشو باي علق فيه . والمسئل - بفتح حين بينهما سكون - موضع السعال من الحلق والتهام بفتح اللام بالمدح لها بالقصر لانه جمع لهاء وهي الهنة المطبقة في أقصى سقف الفم ويروى بكسر اللام قال ابو عبيد هوجع هاملت الاضام جمع اضي والاضى جمع الاضاه . وقوله بنو السعلاء قال السعلاء ممدود السمل - بكسر السين فيهما وهو ذكر اتصال والائى شملاء والجمع السعالي قال الراجز .

لقد رايت عجبا مذامسا عجائزا مثل السعالي خما

وقوله « مع الجراء » فهو ما خوز من قولهم جارية بينة الجراء بفتح الجيم واسلمه من الجراء التي هي الشجاعة والشاهدة في البيت في قوله الهماء حيث جاء به ممدودا فان كان بفتح اللام جمعا للهاء فاصله القصر والمندسورة وان كان بكسر اللام جمع لمى الذي هو جمع لهاء فلا ضرورة في على ما قررناه في اول الكلام فاعرف هذا مع كلام الشارح فلما الشيشاء فالاصل فيها المد ، وقال ابو بكر ابن الاعرابي قد قصر الشاعر الشيشاء للضرورة وانشد .

يالك من تمر ومن شيشاء ينشَب في المسَلِّ والهاء

انشب من مآثر حدا

قال : قد قصر الشيشاء والهماء وهما ممدودان . وقال في قوله « مآثر حدا » . اراد حدادا فاسقط الدال ومن العرب من يفعل هذا قال الراجز . اوالفامكة من ورق الحلى * واصلمه من ورق الحلام وحذف الميم الاخرة وكسر الاولى فصارت الانشياء « تنهى وهذا الذي ذكره انشد به في باب ما يحتمل الشعر ونسبه الى المعاجز وقال الاعلم يريد الحلام فقيرا الى الحلى وفي ذلك اوجه احسن اعندى واشبهها بالمستعمل من كلام العرب ان يكون اقتطع بعض الكامة للضرورة واتى بعضها دلالة للبقى على المحذوف منها وانها بناه يدوم وجربها بالاضافة والحقها الياء في اللفظ فيكون في التثنية والحذف كقول لبيد * درس المنابتام قبان * اراد المنازل فغير كما ترى اه

على ما كان من هذه الافعال متعديا ان يكون مصدره فعلا والاسم منه فاعلا فأما فعل يفعل فنحو ضرب يضرب
ضربا فهو ضارب وجلس يجلس جالسا فهو جالس وفعل يفعل نحو لحسه يلحسه لحسا فهو لاحس وقمعه ياقمه
لقما فهو لاقم الاصل في جميعها هذا لكنها اختلفت أبنيتها كما تختلف أبنية سائر الاسماء ونحن نذكر ما جاء
من ذلك في كل ضرب منها ، « الضرب الاول من الافعال ما كان على فعل يفعل » ويجيء على أربعة
عشر بناء فعل نحو ضرب يضرب ضربا وهو الاصل وعليه القياس وفعل قالوا عدل الشيء يعدله عدلا
اذا ماله وفعل افتتح الفاء والعين قالوا سرق يسرق سرقا بالتحريك كأنهم حملوه على العمل وقالوا فيه سرقة
جاءوا به على فعلة كالعلة وقالوا غلب يغلب غلبة كالسرق وغلبة وغلبة أيضا قال
أخذوا المخاض من النصيل غلبة غلما ويكتب للأمية أقبلا (١)

وجاء على فعل أيضا بكسر الميم قالوا كذب يكذب كذبا وقالوا فيه الكذاب قال الشاعر

فصدقته وكذبتُهُ والمرءُ ينفعه كذابه (٢)

ومثله ضرب الفعل الناقه ضرابا قالوا نكحها نكحا والقياس ضرابا ولا يقولونه كالأقويون نكحانا
الكذاب بالتشديد فهو مصدر كذب يكذب قال الله تعالى (وكذبوا بآياتنا كذابا) وقبجاء على فعلة قالوا
حيث المريض حمية وقالوا حيث المكان حامية وقالوا درية مثل حمية حمية ودراية مثل حمية
ومنها ما جاء على فعلان قالوا حرمة حرمانا ووجد الشيء يجده وجدانا وعرفه عرفانا وقبجاء أيضا على فعلان

(١) الشاهد فيه قوله غلبة معنى الغلبة . قال المرتضى ، « والتبلي كالكفرى والتبلي كالزسكي وهما عن الفراء ، والغلبة
بضمتين عن اليعاقبة قال الشاعر . أخذت نجد ما أخذت غلبة وبالنورلى عزائم طويل
والغلبة بفتح العين وضم اللام مع تشديد الواو واحدة عن ابن زيد والتلاية بفتح العين وكسر الهمزة الواحدة وفتح الياء اثنتا عشرة مخففة
وكذا القباء بالكسر وتشديد الواو واحدة عن كراع والغلبة كهززة عن الصاغاني كل ذلك بمعنى الغلبة والقهر » اهـ
(٢) الشاهد فيه قوله كذابه . بزنة كتاب - مصدرا لكذب قال المرتضى . « كذب يكذب من باب ضرب - كذبا
ككتف قال شيخنا وهو غريب في المصادر حتى قالوا انه لم يأت مصدر على هذا الوزن الا في افعال قليلة حصرها الفراء
في جامه في أحد عشر حرفا لا تزيد عليها ذكر الحب والضحك والحق والكذب وغيرها واما الاسماء التي ليست
بمصادر فتأتي على هذا الوزن كثيرا . ثم قال . وكذبا - بالكسر - وكذبة - بالكسر أيضا ، وضبطه شيخنا كثرحة
ومثله في لسان العرب - وكذبة - بفتح فسكون وضبطه شيخنا بالكسر ومثله في لسان العرب قال وهاتان عن اليعاقبة
- وكذاب وكذاب - ككتاب وجنان - وانشد اليعاقبة في الاول

ناغت حليلة بالوداع وآذنت اهل الصفاء وودعت بكذاب

قال شيخنا وهما مصدران قرى بهما في التواتر يقال كذبت بكاذبة وكذابا ومن قرأه على والمطارى والاعشى والسلى
والكسائي وغيرهم (ولا كذابا) قيل هو مصدر كذب كذابا مثل كتب كتابا وقال اليعاقبة قال الكسائي . اهل اليمن يجملون
المصدر من فعل فالواو غيرهم من العرب تفصيلا . وفي الصحاح . وقوله تعالى (وكذبوا بآياتنا كذابا) وهو أحد مصادر
المشدد لان مصدره قد يجيء على تفتيل كالتكليم وعلى فعال مثل كذاب وعلى فعلة مثل توصية وعلى ففعل مثل (ومزقناهم
كل ممزق) قلت وفيه كذاب - مثل رمان - وبه قرأ عمر بن عبد العزيز ويكون صفة على المبالغة كوضا وحيسان يقال كذب
كذبا أي متاهيا » اهـ

مضموم الفاء قالوا غفر الله ذنبه غفرانا وقد جاء على فعلان بفتح الفاء قالوا لو يت به ينه لياتا قال الشاعر
تُطْلِيْنِ لِيَأْنِي وَأَنْتِ مَكِيْنَةٌ وَأَحْسِنِ يَا ذَاتَ الْوِشَاحِ التَّقَاضِيَا (١)

قال أبو العباس فعلان بفتح الفاء لا يكون مصدرا إنما يجيء على فعلان وفعلان وهذا كثير في المصادر نحو العرفان والوجدان فكان أصله لياتا أوليانا فاستقلوا بالكسرة والضمة مع الياء المشددة فعدلوا إلى التثنية وقد حكى أبو زيد عن بعض العرب لو يت به لياتا بالكسر وهو شاهد لما قلناه وقالوا هديته للدين هدى وأما قولهم ولجته ولوجا فأصله ولجت فيه فهو غير متعد فذلك جاء مصدرا على فعل ، « وأما الضرب الثاني وهو فعل يفعل » بضم العين فهو قريب من الأول في الاختلاف من ذلك ما جاء على فعل وهو الأصل على ما تقدم قالوا قتله يقتله قتلا وخلق يخلق خلقا وعلى فعل قالوا جلب يجلب جلبا وطلب يطلب طلبا وعلى فعل بكسر العين قالوا خفته يخفته خنقا وعلى فعل بضم الفاء وسكون العين قالوا كفر يكفر كفرا وشكر يشكر شكرا وعلى فعل نحو القيل والذكر مصدرى ذكر ذكرا وقال قبلا وجاء على فعلة قالوا نشدت النشالة نشدة أى طلبتها وعلى فعال قالوا كتب يكتب كتابا وحجب يحجب حجابا وقالوا كتب على القياس وعلى فعلان قالوا شكر شكرانا وكفر كفرانا قال الله تعالى (فلا كفران لسميه) ، « الضرب الثالث وهو فعل يفعل » قد جاء أيضا على أبنية منها فعل وهو الأصل قالوا حمده يحمده حمدا وشمه يشمه شما ومنها فعل نحو علم علما وحفظ حفظا ومنها فعل بضم الفاء نحو شربه شربا وشغله شغلا ومنها فعل قالوا عمل عملا قال سيويه أجروه بجري الفزع لأن بناء فعليهما واحد فشبه به وذلك أن الباب في فعل التمدى لا يمتدى إذا كان فاعله يأتي على فعل كفركم يفرق فرقا فهو فرق وفزعه وفزعه فزعا فهو فزعه شهبوا ما يمتدى بما لا يمتدى لأن بناءهما في الماضي المضارع واحد ومنها فعلة كرحمة وزحمة وقيته قية ولا يراد به المرة الواحدة وقالوا فيه رحمة جعلوه كالتبعية ومنها فعلة قالوا خلته إخاله خيلة وخفته خيفة ومنها فاعل بكسر الفاء قالوا سجد الذكر الاثنى سجدوا نزا عليها ومنها فعال قالوا سمعته سماعا ، فيه فعال كما جاء فيه فعول وبأبهما غير المتمدى ومنها فعلان قالوا غشيت غشيتا ومنها فعول قالوا لزمه لزمه ونهكه نهوكا ، « فأما فعل يفعل » فمافيه حرف من حروف الحلق فعلى ثلاثة أبنية منها فعلة نحو فصيح فصاحة وفعلة قالوا نكأت القرحة نكابة ومنها فعال قالوا ذهب ذهبا وفعال قالوا سأل سؤالا وقد جاءت مصادر فيها بتمدى فعلة مؤنثة بالآلاف نحو رجعت رجعى وذكرته ذكرى وقالوا الدعوى فالرجعى بمعنى الرجوع والذكرى بمعنى الذكر والدعوى بمعنى الدعاء أنشأ هذه المصادر بالآلاف كما أنشأ كثيرا منها بالهاء نحو العدة والزنة والجلسة والقدمة وقد يطلقون الدعوى بمعنى ما يدعى به بالأصل المصدر وأما جاء مذكراته على أحد قولهم ضرب الأمير يعني مضروبه ونسج اليمن يعني منسوجه ومثل الدعوى الحنذا والبقيا أصلهما المصدر وأوقما على المفعول ، « الضرب الثاني من الثلاث غير المتمدى » وتنقسم أبنية فعله إلى انقسام أبنية المتمدى ويخصه فعل يفعل وهذا البناء لا يكون في المتمدى البتة ومن ذلك فعل يفعل ولصدره أربعة أبنية فعول قالوا جلس يجلس جلوسا وهو الكثير وعليه القياس وقد شبهوه بالتمدى فجاءت بعض مصادرهم على مصادر المتمدى قالوا حلف يحلف حلفا جاؤا به على فعل حملوه على المرق في التمدى وقالوا عجز يعجز عجزا حملوه على الضرب في التمدى وقالوا سرى يسرى

سرى كما قالوا هدى وليس في المصادر ما هو على فعل الالهدي والسرى وقد كثر في الاصوات فبيل قالوا الصويل والنهيق والضجيج وقد يتماوز فبيل وقالوا شحج البيل شحيجا وشحاجا ونهق البعير ثم يتماوز ما فانه وهو كثير اتفاقا في المصدر كما اتفاقا في الصفة من نحو عجيب وعجاب وخفيف وخفاف ، وأما فعل يفعل بالضم فهو في غير المتعدي أكثر من فعل يفعل بالكسر وله أبنية منها ففول وهو الكثير والذي عليه القياس نحو فقد يقد ففودا وفخرج فخرج ففوجا ومنها ففعل وهو في الكثرة يمد ففول نحو فبت فبانا فبنت فبانا فبوتنا على القياس وقد جاء فيه أيضا الفعل بالضم كما جاء الفعل والفعل قالوا عطس عطاسا ونفس نفاسا وكثير الفعل فيها كان صوتا نحو الصراخ والتباج وقالوا سكت يسكت سكتا جاؤا به على فعل جعلوه كالقتل في المتعدي وقالوا فيه أيضا سكتا على القياس وقالوا المكث جاؤا به على فعل جعلوه كالقتل في المتعدي وقالوا فسق يسق فسقا جعلوه كالذكر في المتعدي وقالوا عمر المنزل عمارة جعلوه كالشكاة والقصارة في المتعدي وأما الحج فذكره سيبويه في المصادر جعله كالذكر في المتعدي وعن أبي زيد ان الحج بالفتح المصدر والحج بالكسر اسم الحاج وأنشد

وَكَانَ عَاقِبَةُ النُّشُورِ عَلَيْهِمْ حَجٌّ بِأَسْمَلِ ذِي الْمَجَازِ نَزُولُ (١)

ورواه الجوهري حج بالضم جعله جمع حاج كمائد وعوذ ، وأما فعل يفعل في اللازم غالب فيه فعل قالوا غضب غضبا وبطر بطرا وأضر أضرا هذا هو الكثير والمقيس وقد يخالف كما خالف ما قبله قالوا اضحك ضحكا ولب لبنا قالوا الخلف وقالوا اشبع شبعاً والشبع بالاسكان اسم ما يشبع ونظير الشبع قولهم دروت من الماء ربا وربا وروى يورضيت عنه رضى وقالوا حرد يحرد حردا وقولهم في الاسم منه حارد يدل انه مسكن خرج عن باب غضب غضبا فهو غضبان وقولهم حارد ، وأما ما كان مفعلا يتمدى تحتها يبناء لا يشركه فيه المتعدي فهو فعل وذلك لما يكون خصلة في الشيء غير عمل ولا علاج ولمصدره أبنية ثلاثة يكثر فيها وهي فمال وفالة وفعل فالاول جعل جالا وهو بهاء والثاني قبج قباحة وهو بهاء وشنغ شناعة ووسم وأسامة والثالث حسن حسنا ونبل نبلا وفالة أكثر وقد ينجي مصدره على فعل قالوا غرظ غرظا جعلوه كالسكت وعلى فعل قالوا شرف شرفا شبهوه بالنضب والبطر لا شراكا في همد التعدي وقد جاء على فعل قالوا عظم عظما وصغر صغرا وكبر كبرا جعلوه كالشبع وقالوا قبج قبوحة وسهل سهولة بنوه على ففولة كانبوه على ففالة كالقباحة وربما جاء على ففولة قالوا كثر كثرة وكثارة على القياس وقالوا كسر الماء كدورة وكسر كدرا وكسر الطائر كدرة صار لونه كدرة وهي غبرة ، وقد جاءت مصادر على مثال واحد في اللازم وان اختلفت أبنية أفعالها لتقارب معانيها وذلك نحو النليان والترزوان قائلنيان مصدر غلى يعني مثل جلس يجلس في الصحيح والترزوان مصدر نزا ينزو مثل قعد يقعد فأبنية الأفعال مختلفة ومصادرهما متفقة

(١) الشاعرية قوله «حج» وروى هذا اللفظ بكسر الحاء وبضمها فنرواه بالضم فهو عنده جمع حاج وعليه فلا شاعرية في البيت ومن رواه بالكسر فقد اختلفوا في معناه فقال سيبويه هو مصدر كالذكر وقال أبو زيد : بل هو اسم للحاج فاما المصدر بفتح الحاء وفوالجوز موضع سوق يرفعه على ناحية كبك عن عيين الامام على فرسخ من عرفة كانت تقوم في الجاهلية شماتة يابها قال الاصمعي ذو المجاز ما من اصل كبك وهو لهذيل وهو خلف عرفة

غير ان يكون مقصودا اليه فذلك لم يأت مصدوره على نحو السحرة بل قالوا في أفعال افعال نحو أعطى يعلى اعطاء وأكرم يكرم اكراما وذلك ان الرباعى له مصدران (أحدهما) الفعلية نحو السحرة والسهرقة والآخر الفعلال نحو السهراف والاززال والاول أغلب وأثزم وربما لم يأت منه ففعل ألا ترى انهم ذلوا دحرجته دحرجة ولم يسم فيه دحراج فجاء مصدر الملحق على الاغلب نحو البيطرة والجهودة ومصدر ماوازن من غير الخاق على ففعل نحو الاكرام ليكون قد أخذ بحكم التشبه والموازنة من الرباعى بنصب «أما فعل فن مصدره أتى على التفعيل «نحو كسرتة «كسيرا وعذبتة تعذيبا قال الله تعالى (وكلم الله موسى تكليما) كأنهم جعلوا التاء في أوله بدلا من العين الزائدة في فعل وجعلوا الياء قبل الآخر بمنزلة الالف التي في الأفعال غيروا أوله كما غيروا آخره كما فعلوا في الالف وقال قوم «كلمته كلاما» وحلته حالا «قال الله تعالى وكذبوا بآياتنا كذبا» كأنهم نحو انحو إضل أفعالا فكسروا الاول وزادوا قبل الآخر التاء «وأما فاعل فن المصدر منه «الذى لا ينكسر أبدا» مقابلة «نحو قاتلته مقاتلة وجالسته مجالسة جاء لفظه كالفعول لان المصدر مفعول قل سيويه جعلوا الميم عوضا من الالف التي بعد أول حرف منه والماء عوضا من الالف التي قبل آخر حرف منه يعني ان في فاعل قد حذفت الالف التي كانت بعد التاء وفي مقابلة حذفت الالف التي قبل الآخر فموضع منها وفي الجملة المقابلة والمخالفة هنا كالضرب والمقتل في مصدر ضرب وقتل جاء على غير قياس أفعالها ومنهم من يقول قاتلته قيتالا وضاربته ضيرابا كأنهم يستوفون حروف فاعل ويزيدون الالف قبل آخره ويكسرون أول المصدر على حد إكرام واخراج واذا كسروا الاول انقلبت الالف ياء ومنهم من يحذف هذه الياء تخفيفا فيقول قاتلته قتالا «وملايته مراء والمصدر اللازم في فاعل المفاعلة وقد يبدون الفعل والفعال ولا يبدون المفاعلة قالوا جالسته مجالسة ولم يسمع جالسا ولا جيسلاسا ولا قاعادا ولا قيمادا، وأما غير الموازن فأبنته عشرة منها اثنتان ليس في أولها همزة وهما تفضل وتفاعل وثمانية قد ثمت أولها همزة الوصل ثلاثة خماسية وهى افتعل واقتعل وافعل وخمسة سداسية وهى استفعل وافعل وافوعل وافضول وافضلل «فأما تفضل فبأه التفضل «نحو تكلمت تكلمنا وتقول تقولنا جاؤا في المصدر بجميع حروف الفعل وضمو العين لأنه ليس في الاسماء ما هو على فعل يفتح العين وفيها تفضل بضم العين نحو توط طاطى ولم يزدوا ياء ولا ألفا قبل آخره لانهم جعلوا التاء في أوله وتشديد العين عوضا مما يزداد في المصدر وأما «العين قالوا كذبا فانهم يقولون تحملت نحملا» أودوا ان يدخلوا الالف قبل آخره كما أدخلوها في أضلت وكسروا الحرف الاول كما كسروا أول أفعال وانما يزدبون في المصدر ما ليس في الفعل فربا بينهم وخصوا المصدر بذلك لانه اسم والاسماء أخف من الأفعال وأحلل في زيادة فأما البيت الذي أشده وهو «● ثلاثة أحباب الخ» (١) ● فلن البيت أشده تملب في أماليه عن الاعرابى والشاهد فيه قوله تخلق جاء به على تخلق مطاوع ملق ويروى فحب علاقة بالتونين وينير تنوين والاضافة في الموضعين جملة متقوصا من الاجزاء الخماسية يريد أنه قد جمع أنواع المحبة حب علاقة وهو أصفى المدو وجب تخلق وهو

(١) لم اجد من زاد في نسبة هذا البيت عن القدر الذى ذكره الشارح وقد تكفل رحمه الله بشرحه وبيان الشاهد فيه فلا داعى الى طول الكلام عليه

التودد قال سيبويه كأنه يحمله على أمر تخيله عنه يقال ماق له ملقا وتلا قلوب هو القتل يريد النلو في ذلك ،
 « وأما تقاعل فصدره التفاعل » كما كان مصدر فعل التفاعل لأن الزنة وعدة الحروف واحدة وتفاعلت
 من فاعلت بمنزلة فاعلت من فعلت وضمو الميم لأنهم لو كسروا لأشبه الجمع نحو تنضب وتنضب ولم
 يفتحوه لأنه ليس في الأسماء تفاعل ، وأما ما في أوله همزة الوصل فصدره ان تأتي به على منهاج الأكرام واخراج
 فتزيد ألفاً آخره وتستوفي حروف الفعل وتثبت الهمزة موصولة في أوله كما ثبت كذلك في أول الفعل لأن
 العلة الموجبة لاجتماعها في الفعل موجودة في المصدر وهو سكن أوله فتقول في الخامس اطلق الإطلاق
 واحتسب احتسابا واحمر احمرارا وقول في السداسي استخرج استخراجا واشهاب اشهبيا واغدون
 اغد يدانا واجلذ اجلواذا واقنفس اقنفسا وأما فصل نحو احمر احمرارا فهو مقصور من احمر ،
 « وأما فاعل » فهو بناء يختص به بنات الاربعة الاصول نحو دحرج يدحرج وسرهف يسرهف « وله مصدران
 الفعلية والفعلال » وذلك نحو دحرجته درجة وسرهفته سرهفة جعلوا التاء عوضا من الالف التي تزداد
 قبل الآخر في مثل الاعطاء والاکرام وقول السرهاف والغالب الاول لأنه لازم للجميعا وربما لم يأت فعلال
 تقول دحرجته درجة ولم يسم دحراج وقولوا زلزله وقولته قلقة وقولوا الزلزال والقتال كالسرهاف
 وربما فتحوا الاول في المضاعف فقالوا الزلزال والقتال ولا يقولونه في غيره فلا يقولون السرهاف يفتح الميم
 كأنهم لثقل التضمين لم يكسروا الاول واتموا حذفوا التاء وأتوا بالالف قبل الآخر عوضا عنها وفتحوا
 الاول كافتحوا أول التفعيل من نحو كلمته تكليما ومن كسر جملة كالسلام والكذاب فأما قوله
 • سرهفته ماشئت من سرهاف • (١) فإن صاحب الكتاب أشهد لرؤية وهو المعراج وقوله

(١) البيت للمعراج أي رؤية كما ذكر الشارح ، والذي اوقع المؤلف فيها وقع فيه من نسبة الى رؤية أن رؤية ارجوزة
 طويلة ترعى على التمانين بيتا من هذا الروي . قال الأصمسي . قال رؤية بن المعراج . خرجت مع أبي نربذ سليمان
 ابن عبد الملك فلما سرنا بعض الطريق قال لي . أبوك راجز وأنت مفعم . قلت . فأقول ؟ قال : نعم ، فقلت ارجوزة
 فلما سمعها قال لي . اسكت فض الله فاك ، فلما وصلنا الى سليمان انشده ارجوزتي فأمره بأربعة آلاف درهم فلما
 خرجنا من عنده قلت له ؟ اسكتي وتنشده ارجوزتي ؟ فقال . اسكت ويحك فقلت ارجز الناس فالتفت منه ان يعطيني
 نصيبا مما اخذه بشعري فأبى فتأذنته فقال •

| | |
|--------------------------|--------------------------|
| لطالما أجرى ابوالجحاف | لهيئة بيضة الاطراف |
| يأتي على الاهلين والآلاف | سرهفته ماشئت من سرهاف |
| حتى إذا ما آض ذا اعراف | كالكون المشدود بالأكاف |
| قاله الذي عندك لي صراف | من غير ما كسب ولا احتراف |

قال رؤية ، فأجبت بقولي •

| | |
|--------------------------|------------------------|
| انك لم تتمف اب الجحاف | وكان يرضى منك بالانصاف |
| وهو عليك واسع العطف | فأدبك بالنعف وأنت جاني |
| عنه ولا يخفى الذي تحباني | كيف تلومه على الانطاف |
| وأنت لو ملكت بالانلاف | شئت له شوا من الانعاف |
| وهو لاعدائك ذو قراف | لامتجلى الخفض الانلاف |
| والبحران البحر ذو اذلاف | بلره ذو عطف وذو انصراف |

وَالْتَشْرُفُ قَدْ بَرَّكَضٌ وَهُوَ حَافٍ بِدَلِّ بَدِّ رِيَشِهِ التُّدَافِ
فَنَازِعًا مِنْ زَهْيِ خَوَافٍ سَرَهْفَتُهُ مَا شَتَّ مِنْ سِرِّهَافٍ

التنازع جمع قنزعة وهو الشعر حول الرأس والزغب الشعرات الصنفر على ريش الفرخ والخوافا مادون
الريشات الشعر من مقدم الجناح وسرهف اللصبي أحسن غذاءه يقال سرهفه وسرهفه والشاهد فيه قوله
سرهاف جاء بالمصدر على فلال ، والمالقة التي يلد من بنات الاربعة وجاء على مثال استعملت فان مصدره
يحيى على استعمال نحو آخر نجت آخر نجاما واطمانت اطمئنا واطشمرت اقمشمرت اقمشورا فأما الطمانينة
والقمشورة فاسمان وليسا مصدرين جارين على اطمأن واقشمر وانما هما بمنزلة النبات من أنبت ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وقد يرد المصدر على وزن اسى الفاعل والمفعول كقولك قتت قائما
وقوله • ولاخارجا من في زور كلام • وقوله • كفى بالنأي من أسماء كفى • ومنه الفاضلة والمافية
والكاذبة والذالة والميسور والمصور والمرفوع والموضوع والمسقول والمجلود والمتنون في قوله تعالى (بأيكم
المفتون) ومنه المكروهة والمصدوفة والمأوية ولم يثبت صيويه الوارد على وزن مفعول والمصبح والمسي
والجرب والمقاتل والمتحامل والمسرح قل

الْحَدُّ هُـ مُسَانَا وَمُصَبَّحَنَا بِانْخَبِرَ صَبَّحَنَا رَبِّي وَمَسَانَا

وقال • وعلم بيان المرء عند الجرب • وقال • فان المندى رحلة فركوب • وقال •
إن الموق مثل ماوقيت • وقال • أقاتل حتى لأرى لى مقاتلا • ومافيه متحامل وقال •

كَأَنَّ صَوْتَ الصَّنَجِ فِي مَصْلَعِهِ • • ﴿

قال الشارح : اعلم • ان المصدر قد يحيى بلفظ اسم الفاعل والمفعول • كما قد يحيى المصدر ويراد به
الفاعل والمفعول من نحو قولهم ماء غور أى غائر ورجل عدل أى عادل وقالوا درهم ضرب الامر أى
مضروبه وهذا خلق الله والاشارة الى الخلق وقالوا أثبتته وكضا أى راكضا وقتلته صبرا أى مصبورا
كذلك قالوا قم قائما فانتصب المصدر المؤكد لا انتصاب الحال والمراد قم قياما فأما قوله

أَلَمْ تَرَنِ طَعْنَتْ رَبِّي وَإِنِّي لَبَيِّنٌ رِجَالٍ قَاتِمٌ وَمَقَامٌ (١)
عَلَى حَلْفَةٍ لَا أَشْتَمُ اللَّهَ هَرْمُوسًا وَلَا خَارِجًا مِنْ فَيِّ زُورٍ كَلَامٍ

(١) البيتان للرزق كاذر الشارح وهما من قصيدة له يقولها - وكان قد دخل المربد فلقى رجلا يقال حمام من
موالى باهلة فومعه نحي من سمن بيومه فسامه اياه فقال له • ادفه اليك وتهب لى اعراض قومى فقال يهب اعراض
قومه له ويهجروا بليس

أنا شئت حاجتي ديار سحيلة ومربط افلاذ امام خيام
بحيث تلاقى الخضر والنور حاجتنا ليسنى اغرايا ذوات سجام
فلم يبق منها غير اثم خشم وغير ثلاث للرماد رثام
الم ترفى طعنت ربى واننى (البيتين) وبسما
الم ترفى والشمر اصبح ينثا دروه من الاسلام ذات حرام

فانما للفرزدق والشاهد فيه قوله ولا خارجا وضمه موضع خروجا والتقدير لا اشم شمتا ولا يخرج خروجا وموضع خارجا موضع خروجا لانه على ذلك أقسم لان عاهدت بمعنى أقسمت هذا مذهب سيديويه وكان عيسى بن عمر يذهب الى ان خارجا حال وإذا كان حالا فلا بد ان يكون الفعل قبله في موضع الحال لانه معطوف عليه والمعامل فيها عاهدت والتقدير عاهدت ربي لا شمتا ولا خارجا من في زور كلام أى في هذه الحال ولم يذكر ما عاهد عليه ، وأما قول الآخر

كفى بالنأي من أسماء كفى وليس لحبها اذ طال شاقى (٧)

فيلك حاجة ومطال شوق وقطع قرينة بسد اختلاف

الشعر لبشر والشاهد فيه نصب كاف على المصدر وان كان لفظة لفظ اسم الفاعل والمراد كافيا وانما أسكن الياء ضرورة جملة في الاحوال الثلاث بلفظ واحد كالمقصود قد جاء ذلك كثيرا ومنه قوله ولو أن وايش باليمامة داره ودارى بأعلى حضرة موت أهدت يابا (٣)

بن شفى الرحمن صدرى وقد سلى
عشا بصرى منهن ضوء ظلام
فأصبحت أسمى في فكاك قلادة
وهينة أوزار على عظام
أحضر ان ادعى وحوضى علق
اذا كان يوم الورد يوم خصام
ولم أتبه حتى أحاطت خطيئتي
ورائي ودقت للهوان عظامي
الى ان يقول ،

لمرى لثم النحى كان لقومه
عقبة عاب اليس نحي حمام
بتوبة عبيد قد اناب فؤاده
وما كان يسلط الناس غير ظلام
المعك يا ابليس سبعين حجة
فلما انتهى شبيبي وتم تسمى
فمرت الى ربي وايقنت اني
ملاق لا يام التوف حمامي

(١) البيت من قصيدة طويلة لبشر بن ابى خازم مدح بها اوس بن حارثة بن لام لما دخل سبيله من الاسر والقتل وقوله «شاف» هو اسم ليس وتوله «لناها» متعلق به والخبر مخوف انى عندك او موجود وفاعل طال ضمير النأي واذا تعليلة متعلقة بشاف وجملة وليس لنهاية التبع معطوفة على ما قبلها اى يكفينى بسبعابلاء فلاحاجة بي الى بلا آخر انهاء الغاية ولاشفاء لمن مرض بعد ما هم طوله ، ويجوز ان تكون الواو حالية ، والشاهد فيه قوله «كاف» ويستشهد بهذا اللفظ من وجهين (الاول) وقوع اسم الفاعل مصدرا فانه هامة دول مطلق مؤكدا لقوله كفى (والثاني) الوقف عليه بالسكون ومن حق التصوي بان يبدل تنوينه الفالكه هنا حذف التنوين ووقف عليه بالسكون وهذه لفظة وقاف من المصادر التى جاءت على زنة اسم الفاعل . قال المرزوقى « يريد كفى النأي من اسله لغاية وهو اسم فاعل وضع موضع المصدر كقولهم قم قائما وعوفى عافية وفتح فالجا وكان يجب ان يقول كافيا لانه حذف الفتحة كما تحذف الضمة والكسرة » اه

(٢) ينسب هذا البيت الى الجنوت بنى طمرو هو من قصيدة يائية طويلة يزيد فيها الرواة ويتقصون منها ، ومنها .

اعد اللبالي ليله بعد ليله وقد عشت دهر لا اعد الالبالي
اراني اذا صليت يمت تحوها بوجهي وان كان المعلى وراثيا
وما بى اشارك ولكن حبها كمود الشجا اعي الطيب المدلوا

وفاعل كفى ما بهد الباء ومثله (كفى بالله شهيدا) وبما جاء من المصادر على فاعل قولهم « الفاضلة » بمعنى الفضل والافضل والعافية بمعنى المماثلة يقال عافاه الله وأعافاه معافاة وعافية « والعاقبة » من قولهم عقب فلان مكان أبيه أى خلفه وعاقبة كل شئ آخره وفى الحديث السيد والعاقب فالعاقب من خلف السيد وقول النبي ﷺ أنا العاقب أى آخر الانبياء « والدالة » الدل من قولهم فلانة حسنة الدلال والدل والدالة وهو كالفنج « والكاذبة » من قوله تعالى (ليس لو قسمتها كاذبة) بمعنى الكذب ونحوه قوله تعالى (فهل نرى لهم من باقية) أى من بقاءه والحق انها أسماء وضعت موضع المصادر « وأماما جاء بلفظ المفعول قولهم اليسور والمصور والمرفوع والموضوع والمقول والمجلود « فأكثر النحويين يذهبون الى انها مصادر جاءت على مفعول لأن المصدر مفعول فليسور بمعنى اليسر والمصور بمعنى المسر يقال يسر ويسر ويسر وعسر وعسر ويسور ومصور وهما قبضان فى المعنى يقال دفعه الى ميسوره والى معسوره أى الى زمن يسره وعسره كما يقال مقدم الحاج وخفوق النجم « والمرفوع والموضوع » بمعنى الرفع والوضع وهما ضربان من السهر يقال رفع البصر فى السهر اذا بالغ قال طرفة

مَوْضُوعُهَا زَوَلٌّ وَمَرْفُوعُهَا كَرَّ صَوْبٍ يَلْبِى وَسَطَرِيحٌ (١)

وقال أيضا وضعت الشئ من يدى موضوعا ووضعها ومثله « المعقول » بمعنى العقل يقال ماله معقول أى عقل « والمجلود » بمعنى الجلادة يقال رجل جلد بين الجلادة والمجلود وبه قالوا فى قوله تعالى « بأبيكم المقتول » أى بأبيكم الفتنة وكان سيوره لا يرى ان يكون مفعول مصدرا وبجمل هذه الاشياء على ظهرها وبجمل اليسور والمصور زمانا يوسر ويسر فيه كما نقول هذا وقت مضرب لان الضرب يقع فيه ومثله قوله « حملت به فى ليلة مزودة » فى رواية من خفض جعل الالية مزودة من حيث كان الزود فيها فاذا قال دفعه الى ميسوره ومعسوره فكأنه قال الى زمان يوسر فيه ويسر فيه وجعل المرفوع والروضع مارتفعه وما انضمه وجعل المعقول من عقلت للشئ أى حبسته وشددته كأنه عقل له لبه وشده وقيل فى قوله

أحب من الاسماء ما وافق اسمها ولشبهه او كان منها مدانيا
وخبر ثمانى ان ثيباء منزل ليليل اذا ما الصيف القى المراسيا
فهذه شهور الصيف على قد انقضت فواللوى تنوى بليلى الراميا
فلو كانت واتى بالجماعة داره (البيت) وبمعه .
وماذا لهم لا احسن الله قطعهم من الحظ فى تصرير ليلى جاليا

وانت خير ان البيت على الرواية التى اشد ناهيا وهي رواية الثقات من الادباء لاشاهد فيه وعلى ما انشده الشاعر
فيه معنى المقصود فى حال التعب كحال الجرو الرفيع وقد علمت ان الفتحة تظهر على الباء لفتحها وتقدير عليها التهمة
والكسرة فكان من حق الكلام اذا جرى على الاصل ان يقول « ولوان واشياء » ولست فى حاجة الى ان انبهك الى الذى
قلت لك مرارا من ان الازيد كان لا يلتفت الى روايات النحويين التى تخالف اصلا مستمرا وقاعدة ثابتة
(١) البيت ثانى يتبين لطرفة من البعد واوهما .

وجامل خوع من نيبه زجر الملل اصلا والفيح

« بأَيْكُمُ الْمُفْتُونُ » ان الباء زائدة على حد زيادتها في تثبيت المصدر في أصح القولين والمراد فستبصر وببصرون « أَيْكُمُ الْمُفْتُونُ » واستثنى بهذه المفعولات عن الفعل الذي يكون مصدرا لان فيها دليلا على الفعل وقبل المراد بالمفتون الجنى لان الجنى مفتون وذلك ان الكفار قالوا ان النبي ﷺ مجنون وان به جنيا فقال سبحانه (فستبصر وببصرون « بأَيْكُمُ الْمُفْتُونُ ») يعني الجنى ومن ذلك « المكروهة والمعدومة والمأوبة » على التفسير المتقدم فأما « المصباح والمسى » ونحوهما فصادر غير ذي شك وذلك ان المصدر اذا كان لفعل زائد على الثلاثة كان على مثال المفعول لان المصدر مفعول يقول أدخلته مدخلا وأخرجه مخرجا كما قال تعالى (أَنْزَلْنَاهُ مِنْزَلاً مُبَارَكًا) وقال (بِاسْمِ اللَّهِ جُحْرَاهُمْ رَسَالَهُ) والمفعول به مدخل ومخرج وكذلك لو بنيت من الفعل اسما للمكان والزمان كان كل واحد منهما على مثال المفعول لان الزمان والمكان مفعول فيهما والفعل يعمل فيها كلها عملا واحدا فاما اشتراك في وصول الفعل اليها وانصبها اشتراك في اللفظ فقالوا في المكان والزمان مسى ومصبح وكذلك اذا أرادوا المصدر ومنه « المحرب والمقاتل والمناحل والدمج » فالفعل في هذا كالمفعول في الثلاثي الا انهم يضمنون الاول فيما زاد على الثلاثة كضموا أول الفعل منه فمدخل كيدخل ومنزل كينزل فأما قوله « الحمد لله مسانا ومصبحنا الخ » (١) قاليت لامية بن أي الصلات والشاهد فيه استعمال المسى والمصباح يعني الاسماء والاصباح والمراد وقت الاسماء ووقت الاصباح كما يقال أتيت مقدم الحاج ونفوق النجم أي وقته فالمسى ههنا والمصباح نصب على الظرف وأما قول الآخر « وعلم بيان المرء عند المحرب » (٢) قاليت لوجل من بنى مازن وقد أوقت بنو مازن يقوم من بنى عجل فقتلوه ففدت بنو عجل على جار من بنى مازن فقتلوه وصدر البيت « وقد ذقمتونا مرة بعد مرة » والشاهد فيه وضع المحرب موضع التجربة يريد أن بالتجربة يعرف

(١) البيت - كما قال الشارح - سلامة بن أبي الصلت وبمده .

وب الحليفة لم تنفذ خزائنها
مملوءة طيق الآفاق سلطانا
الأنبي لنا منا فيخبرنا
ما بعد قايقتنا من راس عينا
ينا يربينا آباؤنا هلكوا
وبينا تقتى الأولاد اخانا
وقد علمنا لو ان العلم ينفعنا
ان سوف يلحق اخرانا بولانا

وكان رسول الله ﷺ يقول حين يسمع هذا الشعر « كادامية يسلم » والشاهد في البيت قوله « مسانا ومصبحنا » وهما يعني الاسماء والاصباح كما تقول لمضرب ومشتق في الشرب والشمق فالفعل من الثلاثي المزيد كالفعل فيما لا زيادة فيه منه . ونصب المسى والمصباح على الظرف وان كان مصدرين لانه اراد وقت الاسماء ووقت الاصباح فلهذا الوقت واقام المصدر مقامه : وهذا ظاهر ان شاء الله

(٢) لم أجدهم زاد في نسبة هذا البيت عن المقدار الذي ذكره الشارح ، وقوله « ذقمتونا » معناه جرتمونا فكنتي عن التجربة بالنوق . وقوله « المحرب » اراد به التجربة . والمعنى انكم قد عرفت شدة قوا خبرتم بلاءنا وقوتنا وادركتم ما عندنا من شجاعة وصلابة وأمانتكم الامور بالتجربة وتعرفوا بالابتلاء فكيف سوغتم لانفسكم ان تقدموا على انتهاك حرمة جوارنا فان عرفت انكم بهذا ترضون انفسكم للبلاء السليم . والشاهد فيه وضع « المحرب » بصفة اسم المفعول من مضعف الثلاثي في موضع التجربة وهو المصدر

ما يحسنه المرء وقوله « . قال المندى رحلة فركوب » (١) الشعر لمعلقة بن عبدة ومصدره

« تروى على دمن الحياض فان تصف » وقوله

فاوردتها ماء كان جملته من الأجن حنأه ممّا وصيب

والشاهد فيه وضع المندى موضع التندية يقال نعت الابل اذا رعت بين التهل والامل تندو تندوا وأندبها أنا ونديتها تندية والمكان المندى وكذلك المصدر يصف إبلا ترحى على دمن المياه فان عانت الرعي استعملت في الرحيل والركوب فهو كقوله « فطيقها الاسراج والالجام » وانما عطف الركوب بالغاء دون الواو ليؤذن بأن ذلك متصل لا ينقطع كما يقال مطرنا ما بين زبالة (٢) فالتميلية اذا أردت ان المطر انتظم الاماكن التي بين حافين القرين يقرأها شيئاً فشيئاً بلا فرجة ولوقلت مطرنا ما بين زبالة والتميلية قائما أفدت بهذا القول ان المطر وقع بينهما ولم تزد انه اتصل في هذه الاماكن من أولها الى آخرها وأما قول الرابض « . إن الموق مثل ماوقيت » (٣) فهو لرؤية بن العجاج وقوله

(١) هذا البيت لمعلقة بن عبدة الفعل من قصيدة لمعطلها

طحا بك قلب في الحسن طروب بيد الشباب عصر حان مصيب
تكاثني ليل وقد شط ولها وطدت عواد بيننا وخطوب
منمة ما يستطاع حديثها على بابها من ان زار رقيب
اذا غلب عنها الجبل لم تقش سره وترضى اياب البعل حين يؤوب

وقبل البيت المستشهد به :

الى الحارث الوهاب علمت ناقي لكلكها والفصيرين وجيب
تبلغني دار امرئ كان ناليا فقد قريت من نمالك قروب
اليك ايت لمن كان وجيها بمشبهات هوطن مهيب
تقيم اقياء الظلال عفية على طرق كائن سبوب
هداني اليك الفرقندان ولاحب له فوق اسواء المتان علوب
بهاجف الحسرى فاما عظامها فيفيض واما جدها فصليب
فاوردتها ماء كان جملته (البيت)
تروى على دمن الحياض (البيت) وبمده،

وانت امرؤ افضت اليك امانتي وقبلك ريتي فضعت ربوب
فأنت بنوكب بن عوف ربيها وغودر في بعض الجنود ريب
فواقلولافارس الجون منهم لا بوا خزايلا والاياب حبيب

(٢) زبالة - يضم أوله - منزل بطريق مكة من الكوفة وهي قرية عامرة بها اسواق بين واقصة والتميلية . وقال ابو عبيد . زبالة بعد الناعم من الكوفة وقبل الشقوق فيها حصن وجسم لبني غاضرة من بني اسد والتميلية - بفتح أوله وآخره ياء ممددة - من منازل طريق مكة من الكوفة بهذا الحقوق وقبل الحزمية وهي ثلثا الطريق

(٣) البيت لرؤى بن وهوم من شواهد الكتاب . قال سيويه « . وقالوا في المكان هذا موقا قال رؤى « ان الموق مثل ماوقيت » يريد انثوية ما ولم يشرحه الا علم فلهذا ساقط من بعض النسخ وقد شرحه شارحنا فنحن نكتفي بشرحه

يَا رَبِّ إِنِّي أَخْطَأْتُ أَوْ نَسِيتُ فَأَنْتَ لَا تَنْسِي وَلَا تَنْوُتُ

الشاهد فيه استعمال الموقى بمعنى التوقية أى ان التوقية مثل توقيتي وكان قد وقع في أيدي الحرورية وأما قول الآخر «أقاتل حتى لا أرى لى مقاتلا» قلن هذا المصراع قد استعمله شاعران (أحدهما) مالك بن أبى كعب وقامه «وأنبج إذا حم الجبان من الكرب» (١) والشاهد فيه استعمال مقاتل بمعنى القتال أى حتى لا تبق لى قدرة على القتال وأنبج عند التلبه بالفرار إذا ملك الجبان وأحيط به لمجزمه عن الدم والنجاة والآخر زيد الخليل وقامه «وأنبج إذا لم يتج الا المكيس» (٢) أى المكيس المقل لأنه يعرف وجه التملص وأما قوله «كان صوت الصنج في مصلصلة» (٣) الشعر فلشاهد فيه استعمال المصلصل بمعنى الصلصلة شبه صهيل الفرس بصوت الصنج والصنج الذي تعرفه العرب فهو الذي يتخذ من صفر يضرب (أحدهما) بالآخر وأما ذو الأوتار فهو السجم والصلصلة الصوت يقال تصلصل الحلى على صدر المرأة أى صوت ويجوز ان يكون شبه تلك اللجام بلجريه بصوت الصنج وصلصلة اللجام صوته ، **فصل** قال صاحب الكتاب «والنفعال كالتهنيد والتلعاب والترداد والتجوال والتقتال والتسليار بمعنى المهنر والسلب والرد والجولان والقتل والسير عما نبى لتكثير الفعل والمبالغة فيه ، قال الشاعر : هذا للفصل قد اشتغل على ماجاه مصدر فعلت فيه على غير ما يجب له بأن زيد فيه

(١) هذا مجز بيت مالك بن أبى كعب وهو أبو كعب بن مالك وقد ذكر المؤلف صدره : «قال سيويه : ويقولون للمكان هذا متحاملنا ويقولون مافيه متحامل أى مافيه محامل ويقولون مقاتلا وكذلك تقول إذا اردت المقاتلة قال «أقاتل حتى لا أرى لى مقاتلا» اه وقال الاعم «الشاهد فيه قوله مقاتلا يريد مقاتلا فبناه المفعول ويجوز ان يريد اسم الموضع لان المصدر والمكان يجريان على بناء واحد فجاوز التلافة وانما يختلفان في الثلاثى فبنى المصدر على مفعل بالفتح والمكان على مفعل بالكسرة والمعنى اقاتل حتى لا أرى موضعا للقتال لفلبة العدو وظهوره او لتزاحم الاقران وضيق المشترك عن القتال وافر منهزما اذ لم يكن بمن ذلك وانجو والجبان قد احاط به الكرب والجبان فلم يقدر على الفرار وطلب النجاة» اه وهذا البيت المستشهد به يروى هكذا.

أقاتل حتى لا أرى لى مقاتلا وادعوا إذا غم الجبان مع الكرب

وقبل هذا البيت .

لسمر ايها لا تقول حليتي
وبعد : أبى لى ان اعطى الصنار ظلامه
الافرنى مالك بن أبى كعب
جنودى وابائى الكرام اولو السلب
هم يضربون الكباش يرق يضنه
ترى حوله الا بطلان فى حلق شهب
وهم اورثونى مجدهم وفعالهم
قاسم لا يزرى بهم ابدا عفى
وارعى لجارى ما حيت فمامه
ولا اسمع التندان شيئا يريه
اذا السكس دارت بالدماء على القرب
(٢) هذا مجز بيت زيد الخليل والشاهد فيه مثل الشاهد في البيت الذى قبله والقول في معناه كقولك فيه والمكيس الكيس وهو الخائف المالم بصريف الامور

(٣) لم اجد من نسب هذا البيت الى قائل ولا رايت احدا ذكره سابقا ولا حقا والصنج قطمان من التحاس تضرب احداها بالآخرى فتسمع لها صوتا ورنينا وارباب المصلصل الصلصلة وهي صوت اللجام والمعنى كان صوت اللجام هذا الفرس الصوتج يضرب بعضها على بعض والشاهد فيه وضع المصلصل في مكان الصلصلة

زوائد للأيذان بكثرة المصدر وتكريره كما جاءت ضلت بتضيف العين لتكثير الفعل وتكريره وذلك قولك « في المذر التهدار » يقال مذر الشراب يهسر هسرا وتهدارا إذا غلى قالتهدار المذر الكثير وقالوا في « الثيب التلطب » وفي الصق التصفاق « وفي الرد الترداد وفي الجولان التجوال وفي القتل التقتال وفي السير التسيار » فليس في هذه المصادر ما هو جار على فعل لكن لما أردت التكثير عدلت عن مصدرها وزدت فيها ما يميل على التكثير لأن قوة اللفظ تؤذن بقوة المعنى ألا ترى أنهم يقولون خشن الشيء وإذا أرادوا الكثرة والمبالغة قالوا أخشوش وقالوا عشت الأرض وإذا أرادوا الكثرة قالوا اعشوشبت فهي مصادر جرت على غير أصلها وقال الكوفيون التفعال هنا بمنزلة التفعيل ولا بأس به لأن التفعيل مصدر فعل وهو بناء كثرة فلم يأثروا بلفظه لثلاث يوم أنه منه فغيروا الياء بالالف وبقوا التاء مفتوحة فأما التبيان فلم ترد التاء فيه للتكثير ولو كانت كذلك لفتح تحت لكنها زيدت لتبر حلة والبيان والتبيان واحد وكذلك التلقاء واللقاء واحد وليس في المصادر قفعال بكسر التاء الاهذين المصدرين وما عداهما فعال بالفتح وقد جاءت أسماء يسيرة غير مصادر على فعال تبلغ نحو ستة عشر اسما قالوا فهواء وتبرك وتشار وترباع لمواضع وتمساح لهداية المروعة وتمساح للرجل الكذاب وتجماف لما يلبس الغرس عند الحرب والجمع تجمايف وتخال للصوت وتوارد بيت صنير للحمام والجمع تماريد وتغلق ثوبان يلقعان وتلقام سرية التقم وتضرب لوقت المضرب وتلطب كثير الثعب وتضار وتضال لتقصير ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « والنملي كذلك تقول كان بينهم ميا وهي الترامي الكثير والحجيزي والحشني كثرة الحجز والحش والليل كثرة العلم بالدلالة والروخ فيها للقتني كثرة النسيمة ، »

قال الشارح : اعلم ان هذه المصادر جاءت على « فملي » مضمة العين للمبالغة والتكثير يقال كان بينهم « رميا » أي ترام ولا يريد مطلق الرمي بل الكثرة وكذلك « الحجيزي والحشني » المراد كثرة الحجز والحش كما ان الرميا كذلك ولا يكون من واحد لأن المراد الترامي والتعاجز والتعاضد وقديجي هذا الوزن لو اختلفوا « الدليلي » والمراد بها كثرة العلم بالدلالة وقالوا « للقتني » بمعنى النسيمة والحجيزي كثرة الكلام السيئ ومن عمر رضى الله عنه ولا اظن لأذنت أى لولا الخلطة والاشتغال بأمرها من تهديد أو قلت الاذنان لأذنت يشهد بذلك الى فضل الأذان وهذه الالفاظ من المصادر جاءت مؤنثة بالالف ولم تأت المتصورة نحو الدعوى والرجى وخصه بالشئ خصوصاً وخصوصية وخميمى وحكى الكسائي خصيماء بالمد والامر بينهم فيضوضى والفيضوضى الامر المشترك وأجاز المد في جميع اللباب قياساً وخالفه جميع البصريين في ذلك والفراء من أصحابه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « وبناء المرة من المجرد على ضمة قول قست قومة وشربت شرية وقد جاء على المصدر المستعمل في قولهم أتيت أتيانة وقيته لقادة وهو مما عدا على المصدر المستعمل كالأطاعة والانطلاقة والاقسامة والتروية والتقلبة والتناظرة وأما ما في آخره فاه فلا يتجاوز به المستعمل بمينه قول ثالثه مقالة واحدة وكذلك الاستمانة والحرجة ، »

قال الشارح : قد تقدم ان أصل مصدر الفعل الثلاثي المجرد من الزيادة أن يأتي على فعل « فلذا أردوا

المرّة الواحدة الحقوة التاء وجازا به على فلة « قلوا ضربته ضربة وقتله قتلة وأثبتته أثبة ولقيته لقيه وكذلك لو كان في المصدر زيادة نحو جلس جلوسا ثم قد قلنا تسقط الزيادة إذا أردت المرّة الواحدة وتأتي به على فلة نحو جلس جلسة وقعد قعدة لأن الأصل جلس وقعد وقولهم الجلوس والتهاب ونحوهما ليست الزيادة فيه من الأصل لانهما لم تكن في الفعل ولم تلزم الزيادة فيه لزوما ما كانت موجودة في فله نحو الأفعال في باب أفضل والاستعمال في باب استعمل فالضرب والقتل ونحوهما جمع فله نحو مرة ومرة ونقطة ونخل لأن المصدر يدل على الجنس كما أن النخل والتمر يدلان على الجنس فضربة نظير مرة وضرب نظير تمر ، « وقد يزيدون التاء على المصدر المزيد فيه فيزيدون به المرّة الواحدة قلوا أثبتته أثبة ولقيته لقيه فاجمعا به على المصدر المستعمل « كأنهم نزلوا الزيادة غير اللازمة منزلة اللازمة فكما يقولون أعطيتهم إعطاء واستغفرتهم استغفارة كذلك قلوا أثبتته أثبة ولقيته لقيه « وهو في عداد على المصدر المستعمل « يعنى ما عدا الفعل الثلاثي المجرد من الزيادة والمراد أن ما كان من الفعل زائداً على الثلاثة من المرّة الواحدة تكون زيادة الهاء على مصدره المستعمل نحو قوئك استغاث استغاثته « وأعطاه إعطاءه « وكسره تكسيرة يراد بذلك كله المرّة الواحدة سواء ما كان زائداً على الثلاثة بحروف كلها أصول « نحو الدرحة « والسرعة أو زيادة على ثبات الثلاثة نحو أعطيت إعطاءه وانطلق انطلاقه « « من كان فيه هاء « لم يطلب المرّة هاء وإكفى بالهاء التي فيه من هاء تجنبها وذلك قوئك قاتلته مقاتلة ولا تقول في المرّة قتالة لأن أصل المصدر في فاعل المفاعلة لا الفاعل لانه على وزن المجرى ومثله أقلته إقالة واستمننت به « استمانة « ولوقيل « في قوئك إذا قلت استمننت به استمانة وأراد المصدر ثم قل استمانة وأراد المرّة الواحدة أن هذه التاء غير تلك التاء الأولى كما أنك إذا قلت يامنص في لغة من قال ياحار فإن الضمة فيه غير ضمة الصاد التي كانت فيه لكان قولاً قويا ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتقول في الضرب من الفعل هو حسن الطعمة والركبة والجلسة والقمدة وقتله قتلة سوه وبست البيت والعمرة ضرب من الاعتذار ﴾

قال الشارح : إنما قال « في الضرب من الفعل » لأن المصدر يدل على جنس الفعل فإذا قلت ضرب أو قتل دل على الضرب والقتل الذي يتناول جميع أنواع الضرب والقتل وأنت هنا لم ترد به الجنس ولا العدد إنما أردت نوعاً من الجنس فإذا قلت « الطعمة والركبة والجلسة » ونحوها قائماً بتبدل الحالة التي عليها الفاعل والمراد أنه إذا ركب كان ركوبه حسناً أي ذلك عادة في الركوب والجلوس وكذلك هو « حسن الطعمة » المراد أن ذلك لما كان موجوداً فيه لا يفارقه صار حالة له والقمدة حالة وقت قدوم مثله القتلة للحالة التي قتل عليها « وبست البيت » أي أنه مات ميتة سوء أي حالة وقت الموت كانت سيئة « والعمرة » حالة وقت الاعتذار ، وهذا البناء يكون على ضربين (أحدهما) للحالة على ما ذكرناه (والآخر) أن يكون مصدراً لا يراد به الحالة وذلك نحو دريت درية ولثان شدة وبأس وشعرت بالمرشمة وقولهم ليت شعري المراد ليت شعري أي علمي ومعرفتي وإنما حذفوا التاء تخفيفاً لكثرة الاستعمال

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقالوا فيما اعتلت عينه من أفضل واعتلت لامة من فصل إجازة

وإحاطة وتزنية وتسليية موضعين التاء من العين واللام الساقطين ويجوز ترك الترميض في أفضل دون فصل
قال الله تعالى (واقم الصلاة) وقول أريته إراء ولا تقول تسلياً ولا تزنياً وتفساه التفعيل فيه في الشرع قال
فهي تَنْزِي دَكُوهَا تَنْزِيًا كَمَا تَنْزِي شَهْلَةً صَيَّابًا

قال الشارح : اما « ما كان من الافعال على أفضل معتل العين » فهو أجاز يميز وأطلق يطبق ونظائرهما
من نحو أقام وأقال « فان للمصدر منها على إجازة وإطاعة « وإقامة وإقالة والاصل إجاز وإطاق لانه من
أجاز يميز وأطاق يطبق فهو كقولك أكرم بكرم إكراما الا انه لما اعتلت العين من أجاز يميز وأطاق
يطبق قلبها التاء أعلوا المصدر حلا على الفعل بقل حركتها الي ما قبلها ثم قلبت العين التاء لتحركها في الاصل
واختار ما قبلها الآن وكانت الالف بعدها ساكنة فحذفت الالف لالتقاء الساكنين وحوض من المحذوف
التاء فانليل وسيبويه يذهبان الى ان المحذوف الف إفعال لانها زائدة فهي أولى بال حذف وأبو الحسن
الافنش والقراء يذهبان الى ان المحذوف الالف المبيلة من العين وهو القياس ولذلك اختاره صاحب
الكتاب قال « معوضين من العين واللام » يريد العين من إطاعة واللام من تزنية وسيأتي الكلام على
ذلك في موضعه ومن ذلك استتمته استمانه واستخار استخاره والاصل استمونا واستخياراً فأما قولهم
« أريته إراءة » فانه وان لم يكن معتل العين لان الاصل أريته عينه همزة لانه أفضل من رأيت فلهمة
حرف صحيح لكنه دخله قص بضعيف الهمزة ولزم ذلك حتي صار الاصل مرفوضا وذلك انهم ألقوا
حركة الهمزة على الراء وأسقطت الهمزة فأقوا بلهاء عوضاً من ذلك النقص والذي يدل على ان الهاء
عوض من المحذوف انك تقول اخترت اختياراً واتحاداً اتحداً فلا تلحق الهاء لانه لم يسقط من المصدر
شيء لانه لم يلق في ساكنان وأجاز سيبويه ان لا يأتوا بالموض واحتج « بقوله تعالى واقم الصلاة وإيتاء
الزكاة » والقراء يميز حنفياً فيما كان مضافاً فهو الآية فكان الاضافة عوض من التاء وسيبويه لم يفصل بين
ما كان مضافاً وغير مضاف فهو يميز أقام وأقال والقراء لا يميزه « وأما فعل » فله في الصحيح مصدران
التفصيل والتفعل فهو كرمته تكريماً وكرمة وعظمت تظليماً وتعضلة والتفعل هو الاصل لانه هو
اللازم فأما اذا كان معتل اللام بلاء أو ألوا ألزموه فعلة ولم يأتوا بالمصدر الآخر لئلا يمتنع في آخره يامان
قبلها كسرة فيجوز حمل وعنه مندوحة الى المصدر الآخر وذلك قولك عزيت تزيت وغذيت تغذيت قال
أبو بكر بن السراج الاصل تزنياً وتنزياً فحذفت ياء من الباء المشددة ودخلت التاء عوضاً من المحذوف
وكلام الشيخ يصرح فيه بان المحذوف اللام وان يكون في المعتل ولا يجوز اسقاط التاء من هذا يقال في تزنية تنز
كإجاز
في إزامة فقالوا أقم والفرق بينهما ان نحو أقم وأقل واستحاذ قد استعمل على الاصل فقالوا أطول أطولاً
واستعوزت استعواذاً فلما كان قد ورد لهما على الاصل جازان لا يمرض منه فأما نحو تزي وتزنية فليورد
الاصل البتة فزعم العوض لذلك وقسناه التفعيل فيه في الشرع قال « • • • • • فبى تنزى دلوه تنزى بالتح • • • (١)

(١) لم أجدهم لسب هذا البيت الى قائله ولا ذكره سابقاً اولاً حقاً . غير اننى رايت فيه رواية اخرى وهي .

بات ينزى دلوه تنزياً كما تنزى شهلة صيا

التنزيه رفع الشيء الى فوق . والشهلة — بفتح فسكون — العجوز الكبيرة . شبه يديها اذا جذبت بها الدلو

والشاهد فيه قوله تنزياً والقياس تنزية لكثرة أجمع الأصل ضرورة لأن الشاعر له مراجعة الأصول المفروضة يقال امرأة شهلة إذا كانت نصفاً وصار كالاسم لها بالنسبة ولا يقال ذلك للرجل يصف امرأة تستقي ماء والمواد أنها ترفع دلوها كاترفع المرأة الصبي عند ترقيمه و

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ويعمل المصدر إعمال الفعل مفرداً كقولك عجبت من ضرب زيد عمراً ومن ضرب عمراً إلى الفاعل أو إلى المفعول كقولك أعجبتني ضرب الأمير اللص ودق التصار الثوب وضرب اللص الأمير ودق الثوب القصار ويجوز ترك ذكر الفاعل والمفعول في الأفراد والاضافة كقولك عجبت من ضرب زيداً ونحوه قوله عز اسمه (أو إطعاماً في يوم ذي مسغبة يتيماً) ومن ضرب عمرو ومن ضرب زيد أي من أن ضرب زيد أو ضرب ونحوه قوله تعالى (وم من بعد ظلمهم سينقلبون) ومعرفة باللام كقوله

ضعيفُ للشكاية أعداءهُ يَحَالُ الْفِرَارُ يَرَاخِي الْأَجَلَ

وقوله • كدرت فلز أنسكل عن الضرب مسما • ﴿

قال الشارح : « والمصدر يعمل على الفعل » المأخوذ منه أن كان الفعل غير متعمد كان المصدر غير متعمد فكما تقول قلم زيد ولا تتجاوز الفاعل كذلك قول أعجبتني قيام زيد وإن كان يتعمد إلى واحد يتعمد مصدره إلى واحد فنقول أعجبتني ضرب زيد عمراً وتقول أعجبتني إعطاء زيد عمراً أو ما تقدمت به إلى المفعولين كما يفعل ذلك الفعل نحو أعطيت زيداً ورهماً وإن كان يتعمد فله بحرف جر كان المصدر كذلك فنقول أعجبتني مروك زيد و إنما يعمل من المصادر ما كان مقدراً بأن والفعل نحو قولك أعجبتني ضرب زيد عمراً وتقديره أن ضرب زيد عمراً فأما إذا كان مؤكداً لفعله أو عاملاً فيه الفعل الذي أخذ منه على وجه من الوجود لم يعمل لأنه لا يقدر بأن والفعل وذلك نحو قولك ضربت زيداً وضرباً والشرب الشديد لأنه لا يحسن أن تقول فيه ضربت زيداً أن ضربت زيداً فأما قولهم في الأمر ضرباً زيداً فكثير من التحويين يقولون العامل في زيد ضرباً والذي عليه المحققون أن العامل في الفعل الذي نصب المصدر وتقديره اضرب ضرباً زيداً ولا يبعد عندي أن يكون هذا المصدر عاملاً في زيد لنسبته من الفعل لا يحكم أنه مصدر وجاء كقولك زيد في الدار قائماً قائماً في الحال الظرف الموجود لا الفعل العامل فيه وذلك لنسبته من الفعل كذلك ههنا ويكون فيه ضمير فاعل قل إليه من الفعل وهو ضمير المخاطب كما قل للضمير من الفعل الظرف في زيد في الدار قائماً ولو أظهرت الفعل وقلت اضرب ضرباً زيداً لم يكن العامل في زيداً إلا الفعل دون المصدر كما أنك لو أظهرت العامل في الظرف وقلت زيد استقر في الدار قائماً لم يكن العامل في الحال إلا الفعل دون الظرف وكان خالياً من الضمير ولو قلت أنكرت ضربك زيداً لكان في معنى أن أو الفعل لأنه يحسن أن تقول أنكرت

ليخرج من البئر يدي امرأة عجوز مسنة ترقص صبياً وانما خص الشهلة لأنها اشغف من الشابة فهي تنزى الصبي باجتهاد . قال أبو عبيدة التنزية رضاه إلى فوق . والاستشهاد فيه في قوله « تنزياً » فإن القياس فيه تنزية - بتخفيف الياء بعدها تاء التانيث - كما تقول زكي تركية وسمى تسمية ولكنه جاء به كمصدر فعل - بتعديده إلى بن - الصحيح اللام نحو سلم تسليمًا وكلم تكليماً

ان تضرب اذ العامل فيه من غير لفظه ولك ان تفسره بأن والفعل المسند الى الفاعل نحو قولك أعجبتني
ضربك زيداً والتقدير أن ضربت زيداً ولك أن تفسره بالفعل الذي لم يسم فاعله نحو ساءني ضربك
والتقدير أن ضربت والغرض بينهما بالقرائن وإنما عمل المصدر ان كان على هذه الصفة لانه في معنى الفعل على
ما ذكرنا ولفظه متضمن حروف الفعل مجرى مجري اسم الفاعل فصل عمله ألا ترى ان أن وما يسدها من
الفعل لما كانت في أوائل المصدر أعطيت حكمه فوقت فاعلة ومفعولة ومضافا إليها نحو قولك أعجبتني ان
قمت فان وما يسدها من الفعل في موضع مرفوع بأنه الفاعل وتقول أكره أن تقوم والمعنى أكره قيامك كذا
المصدر اذا كان مقدراً بأن والفعل كان له حكم الفعل من العمل وإنما اشترط ان يكون لفظ المصدر العامل
متضمناً حروف الفعل ليدل على الفعل فلذلك تقول مروى يزيد حسن ومروى بمر وقبيح ولوقلت وهو
بمر وقبيح لم يجز لزوال حروف الفعل من لفظه، وهذا المصدر يعمل على ثلاثة أضرب اذا كان مفرداً متوناً
واذا كان مضافاً واذا كان معرفاً بالالف واللام « فأما الأول وهو ما كان متوناً » فهو أقيس الضروب الثلاثة
في العمل وذلك من قبل ان المصدر إنما عمل لشبهه بالفعل والتنوين يدل على التنكير فهو في المعنى موافق
لمعنى الفعل وان كان في اللفظ من زيادات الاسماء « وأما المضاف » فاعماله في الجذر بعد الأول لان الاضافة
وان كانت من خصائص الاسماء وبها التعريف والتخصيص وذلك مما لا يكون في الافعال الا ان الاضافة
قد تقع منفصلة فلا تفيد التعريف على حد وقوعها في اسم الفاعل فلما كان التعريف قد يتخاف عن الاضافة
لم تكن الاضافة منافية لمعنى الفعل من كل وجه اذ قد توجد غير معرفة « وأما ما عمل من المصادر وفيه
الالف واللام » فهو أضحف لان الف واللام لا يمكن في أسماء الاجناس التي هي اصول المعرفة
فلذلك ضف إليها وإنما قلنا في أسماء الاجناس تحمراً من الاعلام فان الف واللام قد تدخلها للمعنى
التعريف نحو الحسن والباس ونحو قوله « بأعد أم العمرو من أسيرها » (١) فتال ما عمل من المصادر
متوناً قولك « أعجبتني ضرب زيد عمراً » وان شئت قلت « أعجبتني ضرب عمراً زيد فتقدم المفعول على
الفاعل وذلك قليل في الاستعمال وإنما جاز ان تأتي بعد المصدر بالفاعل والمفعول ولم يجز ان تأتي بعد اسم

(١) هذا مصدر وعجزه « حراس ابواب على قصورها » وقدم في شرح هذا البيت واعلم ان العلم اذا وقع فيه اشتراك تفانى
جاز تعريفه باللام ويؤول تعريف المعية حينذاك ويترك ثم يعرف باللام « قال ابن جني » « واعلم ان قولك جاءني
الزيدان ليس ثنية زيد هذا العلم المعروف وذلك ان المعرفة لا يصح ثنيها فلا يصح الا في التكرار فلم ثني زيد احق
سلبته تعريفه فجري مجرى رجل وفرس وحينئذ لم يستكر دخول لام المعرفة . وقد جاء في الشعر منه
قال ابن ميادة .

وجدنا الوليد بن يزيد مباركا شديدا باحده الخلفاء كاهه

يريد زيد . وما يؤكدها خلع التعريف قول رجل من طي . من ولد عمرو بن زيد الجليل .

علا زينا يوم التقا راس زيدكم بابيض مشحود الفرار يمانى

فاضافة الاسم قد علم انه لكان خلع عنه ما كان فيه من معرفة وكساه التعريف باضافته اياه الى الضمير فجري
في تعريفه مجرى اخيك وصاحبك وليس بمنزلة زيد اذا اردت العلم « اه بتلخيص وابعاض

الفاعل الابل بالفعول وذلك من قبل ان المصدر غير الفاعل والفعول فلم تستغن بذكره من ذكرها وليس كذلك اسم الفاعل فانه هو الفاعل فلم يحتاج الى ذكره بعده فلذلك لم يحجز اضافته الى الفاعل لان الشيء لا يضاف الى نفسه ، وجاء الامران للفرق بين اسم الناعل والمصدر من وجوه ستة (١) ان الالف واللام في اسم الناعل تفيد التعريف مع كونها بمعنى الذي والالف واللام في المصدر تفيد التعريف لا غير (الثاني) ان اسم الناعل يتحمل الضمير كما يتحمل الفعل لانه جار عليه والمصدر لا يتحمل ضميرا لانه بمنزلة أماء الاجناس والفاعل يكون معه متبوعا مقمرا غير مستتر فيه (الثالث) ان المصدر يضاف الى الفاعل والمنعول واسم الناعل لا يضاف الا الى المنعول لا غير وقد ذكر (الرابع) ان المصدر يعمل في الازمنة الثلاثة واسم الناعل يعمل عمل النعل في الحال والاستقبال (الخامس) ان المصدر لا يتقدم عليه ما يعمل فيه سواء كانت فيه الالف واللام أو لم تكن واسم الفاعل يتقدم عليه ما ينصبه اذ لم تكن فيه الالف واللام (السادس) ان اسم الناعل لا يعمل حتى يتمد على كلام قبله والمصدر يعمل معتمدا وغير معتمد فمما جاء معملا من المصادر متبوعا قوله تعالى « أو اطعم في يوم ذي مسغبة يتيا ذا مقربة » فيتيا منصوب بالمصدر الذي هو اطعم والتقدير أو إطعم هو فيكون الفاعل مقمرا محذوفا فان صرحنا بالفعل كان الفاعل مستترا نحو قولك أو ان أطعم يتيا ومن ذلك قول الشاعر

فلولا رجاء النصير منك ورهبة عقابك قد صاروا لنا كالوارد (١)

فاعمل رهبة في عقابك ومن ذلك قول الآخر

بضرب بالسيف رؤس قوم أزلنا هامته على القليل (٢)

(١) هذا البيت من شواهد الكتاب ولم ينسبه سيويه ولا الاعلم قال سيويه « هذا باب من المصادر جرى مجرى الفعل المضارع في عمله ومعناه . وذلك قولك عجبت من ضرب زيد فمعناه ان يضرب زيد وتقول عجبت من ضرب زيد بكونه من ضرب زيد عمرا اذا كان هو الفاعل فانك قلت عجبت من ان يضرب زيد عمرا ويضرب عمرا زيد وانما خالف هذا الاسم الذي جرى مجرى الفعل المضارع في ان فيه فاعلا ومفعولا لانك اذا قلت هذا ضارب فقد جئت بالفاعل وذكرته واذا قلت عجبت من ضرب فانك لم تذكر الفاعل فالمصدر ليس بالفاعل وان كان فيه دليل على الفاعل فلذلك احتجبت فيه الى فاعل ومفعول ولم تحتاج حين قلت هذا ضارب زيدا الى فاعل ظاهر لان الضمير ضارب هو الفاعل .. فمما جاء من هذا قوله تعالى (أو اطعم في يوم ذي مسغبة يتيا) وقال .

فلولا رجاء النصير منك ورهبة عقابك قد صاروا لنا كالوارد

وقال . اخذت بسجلهم فتفقت فيه عافطة لمن اخا النعام

وقال * بضرب بالسيف رؤس قوم * البيت ا قال الاعلم . الشاهد فيه تنوين رهبة ونصب ما بعدها على معنى وان تهرب عقابك

(٢) هذا البيت للزار بن منقذ التميمي والمقام جمع عامة وهي الراس وانما اضافته الى ضمير جماعة الاناث المائد على الروس لان اضافة الشيء الى نفسه إنما تتم اذا لم يختلف فقط للضاف والمنضاف اليه والمقبل اذ ابد الاعناق واسله من قال بقل قبولة وقيلوا مقيلوا هو التوهم في الظهيرة وقوله بضرب يتلى بقوله ازلنا وقوله بالسيف يتلى بقوله

فنصب الرُّؤس بضرب ، « وأما أعماله وهو مضاف » فإله يضاف إلى الفاعل وإلى المفعول لتعلقه بكل واحد منهما فتعلقه بالفاعل وقوعه منه وتعلقه بالمفعول وقوعه به وإضافته إلى الفاعل أحسن لأنه له وإضافته إلى المفعول حسنة لأنه به اتصل وفيه حل وذلك نحو قولك سرفى ضرب زيد عمرا إذا أضفته إلى الفاعل وضرب زيد عمرو إذا أضفته إلى المفعول تخفض ما تضيفه إليه إن كان فاعلا وإن كان مفعولا فإن أضفته إلى الفاعل جررت الفاعل ونصبت المفعول وإذا أضفته إلى المفعول جررت أيضا ورفعت الفاعل ومما جاء من ذلك معيلا وهو مضاف قوله تعالى (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض) إضافة إلى الفاعل ونصب الناس لأنه مفعول ومنه قول الشاعر :

عهدى بها الحى الجميع وفيهم قبل التفريق ميسر وزدام (١)

أضاف العهد إلى الهياه وهو في موضع الفاعل ونصب الحى لأنه مفعول وعهدى مبتدأ وقوله وفيهم إلى آخر البيت في موضع الحال وقد سد مسد الخبر كقولك قيامك ضاحكا وضربى زيدا قائما وقد يضاف إلى الفاعل ولا يؤتى له بمفعول وذلك نحو عجبت من ضرب زيد أى من أن ضرب زيداً وضرب زيداً ان شئت قدرته بما سمى فاعله وإن شئت قدرته بما لم يسم فاعله ومنه قوله تعالى (وهم من بعد غلبهم سينالون) أى من بعد أن غلبوا ومن إضافته إلى المفعول قوله

أمين رَسَمَ دارَ مَرْيَمَ ومُصِيفُ لَعِينِكَ من ماءِ الشَّوْينِ وكيفُ (٢)

بضرب وقوله رمس قوم منصوب على أنه مفعول للمصدر الذى هو ضرب وبحل الاستشهاد فيه قوله «رمس قوم» حيث نصب بالمصدر التكرار لأن كافي قوله تعالى (واولعناهم في يومئذى مسبى يثما) فإن الطعام مصدر نكرة منون وقد حمل في قوله يثما وأعمال المصدر مضافا أكثر ومنونا أقيس

(١) البيت البید والشاهد في نصب الحى عهدى لأن معناه عهدت بها الحى وعهدى مبتدأ وخبر في قوله وفيهم ميسر وندام لأن موضع الجملة موضع نصب على الحال والحال تكون خبرا عن المصدر كقولهم جلوسك متكئا أو الكسك متفقا والواو مع ما بعدها تقع هذا الموقع فتقول جلوسك وانتمتكى هو الكسك وت مرتفق وساغ هذا إلى المصدر لأنه بنوب مناب الفعل والفاعل فكانت قلت مجلس متكئا وتا كل مرتفق سامع أن المتكى والمرفق غير الجلوس والاكل فلا يجوز رفهما على الخبر لأن الخبر انما يرتفع إذا كان هو الاول كقولك جلوسك حسن وا كلك شديد .. وصف دار اخلت من أهلها فذكر ما كان عهد بها من اجتماع الحى مع سعة الحال والجميع المجتمعون ، والميسر القطار على الجوز ، والندام المنادة (٢) البيت مطلع قصيدة للحطيفة مدح بها سعيد بن الناص الاموى لما كان واليا بالكوفة لثمان بن عفان وبمده ..

| | |
|--------------------------------|---------------------------|
| رشاش كثرني هاجرى كلامها | له داجن بالكرتين عليف |
| إذا كر غربا بعد غرب احاده | على رغبه ولى السبال عنيف |
| تذكرت فيها الجهل حتى تبادرت | صموعى واصحاب على وقوف |
| يقولون اهل بيكنى من الشوق مسلم | تحلى الى وجه الاله خنيف |
| فلا يلازاحت على ذات منسم | نكيب قتالى فى الزمام ختوف |
| مقنفة بالحلم وجنا عذوها | على الاين ارقال مئاو وحيف |
| ليك سيد الخير جيت مهامها | يقابلى آل بها وتوف |

والتقدير أن رسم دارا مريع ومصيف وقد يضاف الى المفعول من غير ذكر الفاعل نحو قوله تعالى (لا يسأم الانسان من دعاء الخير) والاصل من دعاء الخير هو والتقدير من ان يدهو الخير ومثله قوله تعالى (لقد ظلمك بسؤال نعجتك) أى بسؤال نعجتك هو وحذف الفاعل لانه بدلالة الحال عليه لان المصدر لا يتحمل ضميرا بخلاف الصفة فأما قوله

فلا تُكْرِنا لومي فإن أخطا كما يذكره لَيْسَى السَّامِرِيَّةُ مُؤَلَّمٌ (١)

ففي البيت مصدران (أحدهما) اللوم (والآخر) الذكري فاللوم مضاف الى المفعول والمراد لا تكثر لومك لى لى والذكري مضاف الى الفاعل وهو الهاء وليلى المفعول ففعل مفعول ، « وأما الضرب الثالث وهو أعمال المصدر وفيه الالف واللام » فنحو قولك عجبت من الضرب زيد عمرا أى من أن ضرب زيد عمرا

| | |
|-------------------------------|----------------------------|
| ولولا القذى الماصى ابوه تعلق | بجوارات عجماء المعنى عصفوف |
| ولولا اصبل اللب غضى شبابه | سكرم لايم المتن عروف |
| إذا هم بالاعداء لم يثن هم | كأب عليها لؤلؤ وشنوف |
| حصان له في البيت زى و بهجة | ومشى كما تحفى القطاة قطوف |
| ولوشاموا رى الشمس من دون وجهه | حجاب ومطوى السراة منيف |

وقوله « رشاش كثر بي الخ » قاله ربان متى غرب وهي الدلو المنظمة والمأجري الحاذق بالسقي يقال . فلان اهر من فلان أى افضل منه ويقال ابن غير اذا كان افضل الابن . والله احن البير المعتاد للسقي ، والكرفي المنفحة ذاهبا وجائيا العليف الملقوف وقوله « اذا كرغ بالخ » فليست ان ما خير الشارين والسبلة ايضا اسفل الحية . وقوله « فلأبا ازاحت الخ » فان تقدير قوله فلأبا يد بطه مانتصرف عن القار والوقوف فيها لازاحت على بهذه الثقة التى اصف ومنسما ظفرها والنعيب الذى قد نكته وتناليا سرعتها والحنوف التى تخفف براسها من لشاطها أى تميله الى احشيقها ويقالمر بنا فلان خافا اذا مرأى العنق ! وقوله « مقذفة الخ » يريد انها سمينة قد قذفت بالبحم قذفا والوجه المظلمة اخذت من وحين الارض وهو غلظها والابن الكلال والارقال والوجيف ضربان من السير رفيمان والوجيف ارفهما ، وقوله « اليك سيد الخير الخ » فالجوب القطع والمهامه الفاوذكذلك التنوف وواحدتها تنوفة . وقوله « ولولا الذى الماصى ابوه الخ » قال الاصمى المصوف التى بها سرعة كصفة الريح وتليقها ان تترك فلا تترك . وحوران من اعمال دمشق والمجذام السريعة السير . وبرى « مجذال » وهي النشيلة ماخوذة من الجذال وهو السرور . وقوله « ولولا اصبل اللب الخ » فالعروف الصبور على نواب الايام واللب العقل وقال الاصمى يريد ان رايه رأى مسن وسنه سن غلام ، والشاهد في البيت قوله « رسم دار مريع ومصيف » فان رسم دار مصدر مضاف الى المفعول ومريع فاعله ورسم هنا مصدر رسم المطر النار أى سيرها رجا بان غناها ولا يصح ان يراد هنا بال رسم ما شخص من آثار النار لان ذلك عين لاصى والذى يسمى هو للمنى لاغير ... ولان يرى هنا كلام طويل نرض عنه مخافة الاطالة والاملال

(١) الشاهد في قوله « لومي » وقوله « يذكره لى » فلما الاول ففيه اضافة المصدر الى مفعوله وحذف فاعله للعلم به وهو المقصود في هذا الموضع - واما الثانى ففيه اضافة المصدر الى الفاعل وتأخير المفعول وهذا هو الاصل قياسا على فاعل الفعل فان الاصل فيه ان يلى فاعله وتأخر المفعول عنهما جميعا وهذا ظاهر بين ان شاء الله

ولأعلمه جاء في التنزيل فاما قوله « • ضيف للنكابة أعداءه الخ • » (١) أشده سيويه غفلا ولم يذكر شاعره والشاهد فيه نصب الاعداء بالنكابة لمنع الالف واللام الاضافة كتم التنوين وبعضهم ينسبه بمصدر منكور منون محذوف تقديره ضعيف النكابة نكابة أعداءه وذلك لضعف إعمال المصدر وفيه الالف واللام بهجر وجلا يقول هو ضعيف عن ان ينكأ أعداءه وجبان فلا يثبت لقرنه فيلجأ الى الفرار ويخاله مؤخرا لأجله وأما قول الآخر

لقد طَلْتُ أُولَى الْمُتَبَرَّةِ أَنتَى كَرْتُ فَلَمْ أَتَكُنْ مِنَ الضَّرْبِ مِسْمَا (٢)

فهو في الكتاب منسوب الى المزار الاسدي ورواه بعضهم في شعر مالك بن زغبة الباهلي وبهذه
ولأى لأعدي اغليلَ تشرُّ بالقنَّا حِناظاً الى المولى المهديدِ لِيُثْمِنَا

ورواية البيت في كتاب سيبويه لحقت مكان كرت والاحتجاج على رواية من روى كرت فيكون مسمع منصوبا بالضرب وأما من روي لحقت يجوز ان يكون مسم منصوبا به لابل مصدر فلا يكون فيه حجة « فان قيل » ولا يكون ايضا في رواية من روي كرت حجة لاحتمال ان يكون المراد كرت على مسم فلم أنكل من ضربه بحذف الجار قيل لا يحسن ذلك لان حذف حرف الجر وإعمال الفعل اللازم قبله باب ضرورة وطريقه السماع فلا يحمل عليه ما وجد عنه مندوحة يقول قد لم أر من لقيت من المنسرين افي معرفتهم من وجوههم هازما لهم ولحقت عييدهم فلم أنكل من ضربه بسيف والتكول الرجوع عن القرن جيناً وكانت بنو ضبيعة قد أغلوت على باهلة فلحقتهم باهلة فهزمتهم والغيرة اسم فاعل من أغار وأولاه

(١) هذا البيت من شواهد سيبويه التي لم يعرف لها قائل . وقال الاعلم . « الشاهد فيه نصب الاعداء بالنكابة لمنع الالف واللام الاضافة ومما قبلها التنوين الموجب للنصب ومن التنوين من ينكر عمل المصدر وفيه الالف واللام طروجه عن شبه الفعل فنصب ما بعده بأضمار مصدر منكور تقديره ضعيف النكابة نكابة أعداءه وهذا يلزمه مع تنوين المصدر لان الفعل لا ينون فقد خرج المصدر عن شبه الفعل بالتنوين فينبغي على منعه الا يسل » اه وهو يريد بعض التنوين اباللباس البارد والسيرافي قد جعل نصب أعداءه على تقدير خاضف محذوف اي ضعيف النكابة في أعداءه وتعام هذا البيت • يخال الفرار يرخى الاجل •

(٢) هذا البيت لمالك بن زغبة الباهلي وبهذه

ولوان ربحي لم يحنى انكساره لغادرت طيرا قنتيه واضعا
وفراين كدرا السدوسى بعدما تناول منى في المكرة منزعا
اجشم لكيما تستيعوا حريتنا فصادفتم ضربا وطننا مجدعا
فأبتم خزاليا صاغرين اذلة شريحة أرماح لا كتافكم مفا

والشاهد فيه نصب مسمع بالضرب على نحو ما تقدم في البيت الذي قبله ويجوز ان يكون مسمع منصوبا بقوله لحقت لكن الاول اولى لقرب الجوار ولهذا اقتصر عليه سيبويه . يقول : قد علم اول من لقيت من الغيبرين اننى صرفته عن وجههم هازما لهم ولحقت سيدهم معاقام أنكل عن ضربه بسيف والتكول الرجوع عن القرن جيناً وجعل ابو الحجاج هذا من باب التنازع فقال • ومن عمل الضرب فهو عندي على قول من عمل الثاني وهو احسن عندنا صاحبنا • اه

بضم الهذرة وهى مقدمتها وهى تأنيث أول ، وقد تقدم القول ان عمل المصدر فيه الالف واللام ضعيف ولذلك ذهب بعضهم الى انك اذا قلت أردت الضرب زيدا فاعلم ان نصبه باضمار فعل لا بالضرب وبعضهم يقدره بمصدر ليس فيه الف ولا م كأنه قل ضعيف النكاية نكاية أعداءه والصواب انه منصوب بالمصدر المذكور على ضعفه وذلك لان الالف واللام بمنزلة التنوين فعمل وفيه الالف واللام كما يعمل وفيه التنوين فاعرفه ،
﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿و بيت الكتاب

قد كنت دأيت بها حسنا مخافة الإفلاس والقيان

انما نصب فيه المفعول محولا على عمل المفعول عليه لانه مفعول كاجل لبيد الصفة على محل الموصوف في قوله • طلب المصقب حقه المعلوم • أى كايطلب المصقب المعلوم حقه • ﴿قال الشارح : اذا عطف على ما خفض بالمصدر جاز لك في المفعول وجهان (أحدهما) ان تحمله على اللفظ تخفضه وهو الوجه (والآخر) ان تحمله على المعنى فان كان المحفوض مفعولا في المعنى نصبت المفعول وان كان فاعلا رفعته فتقول عجب من ضرب زيد وعمر وان شئت وعمر فهو بمنزلة قولك هذا ضارب زيد وعمر وعمر انا كان الوجه الجبر لتشارك اللفظين واتفاق المعنيين واذا حملت على المعنى كان مردودا على الاول في معناه وليس مشا كلاله في لفظه واذا حصل اللفظ والمعنى كان أجود من حصول المعنى وحده واذا نصبت قسرت المصدر بالفعل كأنك قلت عجب من ان ضرب أومن ان يضرب ليمتحن لفظ الفاعل والمفعول فأما قوله

قد كنت دأيت بها حسنا مخافة الإفلاس والقيان (١)

يُحْسَنُ بَيِّنَ الْأَصْلِ وَالْقِيَانِ

الشعر لزيد المنبري والشاهد فيه نصب القيان بالمعنى وذلك كأنه قل وتخاف القيان ويجوز ان يكون مفعولا على مخافة والتقدير مخافة الإفلاس ومخافة القيان ثم حذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه وكذلك القيان هو منصوب على معنى الاصل لان المراد يحسن ان يبيع الاصل والقيان والتقينة الامة مقنية كانت أو غير مقنية يرد أنه دأين بها يعنى الايل حسان لانه على لا يماطل مخافة ان يداين

(١) قال المصنف « اقول قاله هوروبة بن المجاج - وقال ابو علي قاله هوزيد المنبري وزعم انه وجد ذلك بخط مؤرخ السديني انشده ايما ابو الدقيش زيدا المنبري وكذا قال ابن يمش وهو الاصح وهو من الرجز الممدنس » اه قلت - وهو في كتاب سيبويه منسوب الى روبة وقال الاعلم « الشاهد فيه نصب القيان والقيان على معنى الاول والتقدير دأيت بهامن اجل ان خفت الافلاس والقيان ويحسن ان يبيع الاصل والقيان » ويجوز ان يكون القيان مفعولا على معنى واليان فلما حذف الجار نصب بالفعل ويجوز ان يكون نصبه على تقدير وخافة القيان تخفف المخافة واقام القيان مقامها في الاعراب كما قال الله تعالى (واسئل القرية التي كنافتها) والبيان مصدر لولته بالدين لياوليانا اذا مطلته . وهذا المثال قليل في المصادر لم يسمع الا في هذا وفي قولهم شفت شفتا فيمن سكن النون والقيان جمع قينة وهى الامة مقنية كانت او غير مقنية والمعنى ظاهر بين » اه

غيره من ليس بملئ فيما طل لافلاسه واليان مصدر بمعنى الى ومنه قوله عليه السلام (لى التنى ظلم) ، والنعت في ذلك كالمطف في جواز الحمل على اللفظ والمعنى يقول فيه عجيبت من ضرب زيد الظريف بالخلفض على اللفظ والظريف بالرفع على المعنى ومنه قول لبيد

حتى تَهَجَّرَ في الرِّواحِ وَهَاجَهُ طَلَبَ الْمُقَبِّ حَقَّ الْمَظْلُومِ (١)

يصف ههنا يقول حتى تهجر في روائح أى سار في الهجرة وهاجه يعنى أثاره أى العير وطلب منصوب على المصدر بما دل عليه المعنى أى طلب الماء طلباً مثل طلب المقب حقه المظالم ثم حذف المضاف وأقام

هذا البيت من قصيدة للبيد بن ربيعة العامري . وصف به مع آيات حماراً وأثانه وشبهه ناقته . وقوله :

لولا تسليك البانة حرة حرج كاختاء التبيط عقيم
حرف اضربها السفار كانها بعد الكلال مسدم محجوم
او مسدل شنج عضادة مسحج بسرائه نذب لها وكوم
يوفي ويرتقب المجاد كانه ذواربة كل المرام يروم
حتى تهجر في الرِّواح وهاجها (البيت) وبعده .
قربا يشج به الحزون عمية ريد كقلاء الوليد شتم

وقوله «لولا تسليك الخ» فالولا تحضيض والتسليكة ازالة الهم والبانة الحاجة والحرج - بفتح الحاء والراء المهملتين -
- الناقة الضامرة والبيط الرجل وهو لتساميشه عليه المودج واحناؤه عيدانه والقيم التي لا تله يريدانها صلبة لم يصعبا ما يوهنها من فقد اولادها وقوله «حرف اضربها الخ» الحرفا تقة الشديدة . واضربها - بالضاد المعجمة -
معناه لعق بها وذا من هادتها واشديدا . والسفار بكسر السين - مصدر سافر وهو فاعل اضربوا السكالل الاعياء والنمب
والمسدم الفعل الذى جعل على فة الكمام وهو شىء يشد به فة في هاجه والمحجم الذى جعل الحجم على فة وهو شىء
يحمل في مقدم انفه وقوله «او مسدل الخ» المسدل - برنة منبر - الحمار الوحشى . وشج - بفتح فسكون -
أى متقبض . والعضادة - بكسراوله - الجنب . والسهج - زنة جعفر - الاتان الطويلة على الارض . والسرارة
- بفتح السين - الظهور والندب اثر الجرح والكوم الحراحت . وقوله «يوفي الخ» فان يوفي معناه يشرف
والضمير المستتر فيه يعود على مسدل . والتجاد جمع نجد وهو الرقع من الارض . والاربة - بكسر فسكون - الحاجة
وقوله «حتى تهجر الخ» التهجر السير في الهجرة وهى نصف النهار عند اشتداد الحر . وحتى بمعنى الى . والرواح
اسم للوقت من زوال الشمس الى الليل وهو تقىض الندو وهاجها ازعجها . وقوله «قربا يشج به الحزون الخ» القرب سير
الليل لورود الندو والباه بمعنى مع الحزون جمع حزن - بفتح الحاء - وهو ما غلظ من الارض . والريد - بفتح فسكون -
السريع والخفيف القوائم في المشي . والقلاء - بكسراوله وبلد - والقلة - بتخفيف اللام - عودان يلعب بها
الصبيان والاول يضرب به والثاني ينصب ليضرب . والشتم الكرية الوجه . والشاهد في قوله «المظالم» حيث شرفه
وصفا للمقرب وان كان مجرورا في اللفظ فمجرا على المعنى . وذلك ان فاعل الصدور ان كان مجرورا باضافة المصدر
اليه عمله الرفع فالمقرب فاعل المصدر وقد جر باضافته اليه عمله ورفع لاجل هذا ساغ وصفه بالرفوع رعاية لجنب
الحمل . هذا توجيه كثير من النحاة ولا يى حاتم السجستاني ولا يى على الفارسي وابن جنى توجيهات اخر لا تعطيل عليك
بذكرها فانظرها في مظانها والله يرشدك

المضاف اليه مقامه والمقرب المدلول بدينه قيل له ذلك لانه يتبع عقب المدين والمظالم نعمت له على المعنى ولو خض لكان أجود لوماعت القافية ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ويعمل ماضياً كان أو مستقبلاً تقول أعجبني ضرب زيد! أمس وأريد لا كرم عمرو أخاه غدا ،﴾

قال الشارح : يشير بذلك الى الفرق بين اسم الفاعل والمصدر في العمل وذلك لان اسم الفاعل لا يعمل الا اذا كان للحال أو الاستقبال نحو قولك هذا ضارب زيداً غداً ومكرم عمراً الساعة ولا يعمل بمعنى الماضي بل يكون مضافاً الى ما بعده نحو هذا ضارب زيد أمس وصيأتي الكلام عليه مستوفى ﴿وأما المصدر فانه يعمل على كل حال سواء كان ماضياً أو حاضراً أو مستقبلاً ، والعلّة في ذلك ان اسم الفاعل إنما حمل لجرماته على الفعل المضارع في حركاته وسكناته وعدد حروفه على ما سيوضح فأما اذا كان بمعنى الماضي فانه لا مشابة بينه وبين الفعل الماضي ألا ترى ان ضرب ثلاثة أحرف كلها متحركة وضارب أربعة أحرف الثاني منها ساكن فذلك لم يعمل اذا كان بمعنى الماضي وأما المصدر فانه لم يكن عمله لما ذكرناه في اسم الفاعل وإنما كان عمله لما فيه من حروف الفعل وتقديره بأن وما بعده من الفعل وهذا المعنى موجود في كل الأزمنة فالتنضي لعمل المصدر موجود سواء كان بمعنى الماضي أو الحال أو الاستقبال وليس اسم الفاعل كذلك فأعرف الفرق بينهما ان شاء الله تعالى ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ولا يتقدم عليه معموله فلا يقال زيداً ضربك خير له كالأقال زيداً أن تضرب خير له ،﴾

قال الشارح : قد تقدم القول ان المصدر موصول ومعموله من صلته من حيث كان المصدر مقدراً بأن والفعل وأن موصولة كالتي فلذلك لا يتقدم عليه ما كان من صلته ، لانه من تمامه بمنزلة الياء والذال من زيد بخلاف اسم الفاعل فانه يجوز تقديم معموله عليه لانه ليس موصولاً ولم يكن مقدراً بأن الا ان يكون فيه الالف واللام نحو الضارب فانه لا يجوز تقديم شيء من معموله عليه لان الالف واللام موصولة كالتي فعل هذا لا تقول زيداً ضربك خير له ، فيكون الضرب مبتدأ وهو مضاف الى الفاعل وزيد مفعول وخير له اظهر فاذا قسمت زيداً على المصدر وهو من صلته اذ كان معمولاً لا يطلت المسئلة وتقول أعجب زيداً ركب الدابة عمرو والمراد أعجب زيداً ان ركب الدابة عمرو فزيد منصوب بأعجب فهو خارج من الصلة وأن وما بعدها في موضع مرفوع بانه فاعل أعجب والدابة وعمرو وركب من صلة أن فلا يجوز تقديم شيء منه على أن ولا على المصدر أيضاً لانه مقدر بأن وكذلك لا يفصل بين المصدر وما عمل فيه بأجنبي والمراد بقولنا أجنبي ان لا يكون المصدر فيه عمل فلو قلت أعجب ركب الدابة زيداً وعمرو لم يجوز ان زيداً أجنبي من المصدر الذي هو الركوب اذ لم يكن فيه تعلق وقد فصلت به بين المصدر وما عمل فيه وهو عمرو وتقول أعجبني ضرب زيد عمراً اليوم عند جعفران جعلت الطرفين متعلقين بالمصدر لم يجوز ان زيداً أجنبي وان جعلت اليوم متعلقاً بأعجبني وجعلت ظرف المكان متعلقاً بالمصدر لم يجوز ذلك لانه قد فصلت بين الصلة والموصول بأجنبي منهما فان جعلت الطرفين متعلقين بالمصدر جاز تقديم أيهما شئت على صاحبه لانها

جميعاً من الصلة ولا يجوز تقديمها على المصدر لأنها من صلته فلو علمت ما جميعاً بأعجب جاز تقديمها على المصدر وعلى الفعل أيضاً لأنها ليسا من المصدر في شيء فاعرف ذلك وقس عليه ما كان مثله تصعب أن شاء الله تعالى ،

اسم الفاعل

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ هو ما يجري على فعل من فعله كضارب ومكرم ومنطلق ويستخرج ومدرج ويسمى عمل الفعل في التقديم والتأخير والاعظهار والاضمار كقولك زيد ضارب غلامه عمرا وهو عمرا مكرم وهو ضارب زيد وعمرا أى وضارب عمرا ، ﴾

قال الشارح : اعلم أن « اسم الفاعل » الذى يعمل عمل الفعل هو الجارى مجرى الفعل فى اللفظ والمعنى أما اللفظ فإنه جارى عليه فى حركاته وسكناته ويطرد فيه وذلك نحو ضارب ومكرم ومنطلق ويستخرج ومدرج كله جارى على فعله الذى هو يضرب ويكرم وينطلق ويستخرج ويدرج فإذا أريد به ما أنت فيه وهو الحال أو الاستقبال صار مثله من جهة اللفظ والمبنى مجرى جراه وحس عليه فى العمل كاحل فعل المضارع على الاسم فى الأعراب لما بينهما من المشابهة فاسم الفاعل إذا أريد به الحال أو الاستقبال يعمل عمل الفعل إذا كان متوناً أو فيه الألف واللام لأن التنوين مانع من الإضافة والألف واللام تعاتب الإضافة فتقول مم التنوين زيد ضارب غلامه عمرا عندما فزيد مبتدأ وضارب الخبر وغلامه مرفوع به ارتفاع الفاعل وعمرا منصوب على أنه مفعول لأنه جارى مجرى يضرب غلامه عمرا وتقول هذا الضارب زيد فى الضارب ضمير يرجع إلى مفعول الألف واللام لأنها عمل على الذى ولذلك كانت موصولة وقد يحذف التنوين من اسم الفاعل تخفيفاً وإذا زال التنوين عاقبته الإضافة والمعنى معنى ثبات التنوين ولذلك لا يكون الانكسار قال الله تعالى « هديا بلغ الحكمة » فلم يرد به التنوين لم يكن صفة لهدى وهو نكرة ومن ذلك قوله تعالى « هذا عارض محطرا » وصف طرساً وهو نكرة وقوله محطرا ومنه قوله تعالى « إن كل من فى السموات والأرض إلا آت الرحمن عبداً » وكل نفس ذائقة الموت » وإنما قلنا أن التنوين مراد لأنه لو لم يكن مراد الالك معرفة ولو كان معرفة لكانت قد أخبرت عن النكرة بالمعرفة وذلك قلب القاعدة فلا تقدير « الا آت الرحمن عبداً » « وكل نفس ذائقة الموت » والتنوين هو الأصل والإضافة دخلت تخفيفاً ولو لم يكن التنوين هو الأصل لما جاز دخول التنوين لأنه قليل وبما يدل على إرادة التنوين وافصالة مما أضرب إليه أنك قد تبهم بين الإضافة والألف واللام فتقول هذا الضارب الرجل والضارب زيد ولا تقول الغلام الرجل ولا النلاما زيد وإذا كان التنوين مراداً حكماً وهو الأصل كانت الإضافة منفصلة وكان المحفوض منصوباً فى الحكم لأنه مفعول وذلك أن اسم الفاعل لا يضاف إلا إلى المفعول ولا يضاف إلى الفاعل كالمصدر فلا تقول هذا ضارب زيد والضارب هو زيد لأن الاسم لا يضاف إلى نفسه ، وقوله « يعمل عمل الفعل فى التقديم والتأخير والاعظهار والاضمار » إشارة إلى قوة عمل اسم الفاعل لقوة مشابهته للفعل من الجهات التى ذكرناها فمثال إعماله مقدماً هذا ضارب زيداً فهذا مبتدأ وضارب الخبر وزيد منصوب بضارب وقد تقدم الكلام عليه

ومثاله مؤخر « هو عمرو ومكرم » فأما إعماله مضرا فقد فسر بقره « هو ضارب زيد وعمرا » يعني أنك إذا عطفته على المخفوض كان بتقدير نصب فبعضهم يقدروه فلا أى ويضرب عمرا لأن اسم الفاعل في معنى الفعل وبعضهم يقدروه اسم فاعل منونا يكون الظاهر دليلا عليه والحق أن انتصاب المعطوف على معنى الاول لانه مفعول والتثوين مراد فهو كقول الشاعر في المصدر * عظة الاقلاص والايانا (١) وإذا كان في اللفظ ما ينصبه لم يحتاج الى تقدير محذوف وذلك مثله سيويه بقره

جئتني يمثّل بني بدر لقومهم أو مثل أسرة منظورين سيّار (٢)

قال لأن جئتني في معنى هات تحمل النصب على معناه والنصب في الاول أقوى لأن اسم الفاعل أصله التثوين والنصب وجزي أصله الجرا لانه لا يتعدى الا بالياء وقد تقدم الكلام عليه وينبغي أن يكون إعماله مضرا في نحو قولك أزيدا أنت ضاربه لما اشتغل اسم الفاعل عن مفعوله الذي هو زيد فبضميره لم يعمل فيه وكان العامل مقدرا دل عليه الظاهر كأنك قلت أضارب زيدا أنت ضاربه ومثله أمرا أنت مكرم أخاه والتقدير أمكرم عمرا أنت مكرم أخاه « فان قيل » الهاء في زيد أنت ضاربه في موضع خفض فكيف تنصب ماضيه مجرور قيل لما كان هذا الضمير المجرور في حكم المنصوب من حيث كان التثوين رادا وضاربه في معنى الفعل صار كقولك أزيدا مررت به الضمير مجرور وهو في الحكم منصوب ،

قال صاحب الكتاب « قال سيويه وأجروا اسم الفاعل إذا أرادوا أن يأتوا في الأمر مجرا إذا كان على بناء فاعل يريد نحو شراب وضروب ومنعلا وأنشد للخالج * أبا الحرب لباما اليها جلالها *

- (١) سبق شرح هذا قريبا في باب المصدر الذي قبل هذا الباب فانظره (ص ٩٨) من هذا الجزء
(٢) البيت جريز . وقد أنشده سيويه في باب ترجمته « هذا باب يحمل فيه الاسم على اسم بني عليه الفعل مرة ويحمل مرة على اسم مبنى على الفعل . . . قال قبل أنشاده . « ولو قلت مررت بعمرو زيدا لكان عربيا فكيف هذا لأن الفعل والمجرور في موضع مفعول منصوب ومعناه أتيت ونحوها فيحمل الاسم إذا كان العامل الاول فضلا وكان المجرور في موضع المنصوب على فعل لا ينقض معناه . قال جريز * جثنى يمثّل بني بدر * البيت « اه قال الأعمى : « استشهد به لحل الاسم المعطوف على موضع التاء وماعلم فيه لانه منى قوله جثنى يمثّل بني بدر هاتين مناه فانه قال هاتين يمثّل بني بدر أسرة منظور . . مخاطب التروذق فيخبر عليه بساتات قيس لانهم اخواله وبنو بدر من فزارة وفيهم شرف قيس عيلان وبنو سيار . من سادات فزارة ايضا وفزارة من ذبيان من قيس واسرة الى جل رهطه الادنون اليه واشتقاقه من أسرت اليه اذا شدته وقوته لان الانسان ينوى به رهطه على الدوام اه وأنشده سيويه مرة ثانية قاله « هذا باب من اسم الفاعل الذي جرى مجرى مجرى الفعل المضارع في المفعول المنى إذا أردت فيمن المنى ما أردت في فعل كان منونا نكرة . . وذلك قولك . هذا ضارب زيد باغدا فضاء وعمله هذا يضرب زيد باغدا . . الى ان يقول . وتقول في هذا الباب هذا ضارب زيد وعمرو - مجرما - اذا اشرك بين الآخر والاول في الجار لانه ليس في العربية شيء يعمل في حرف فيستعمل أن يفرك بينه وبين مثله وان شئت نصبت على المنى وتضمن له ناصبا فتقول هذا ضارب زيد وعمرا - مجر الاول ونصب الثاني - كانه قال ويضرب عمرا او وضارب عمرا - اى يتثنون اسم الفاعل - ومما جاء على المنى قول جريز جثنى يمثّل بني بدر * (البيت) اه

ولأبي طالب • ضروب ينصل السيف سوق مائها • وحكى عن العرب إنه لمنحار بوائكها وأما
المسل فأنا شراب وأشد • كرم رؤوس الفارعين ضروب • وجوز هذا ضروب رؤس الرجال
وسوق الأبل •

قال الشارح : قد ذكرنا أن أسم الفاعل إذا أريد به الحال أو الاستقبال إنما أعمل عمل الفعل المضارع
لجريانه عليه في حركاته وسكناته وعد حروفه • وقد أجروا ضرباً من أسماء الفاعلين مما فيه معنى المبالغة
بجري الفعل • الذى فيه معنى المبالغة في العمل وإن لم يكن جارياً عليه في اللفظ قالوا زيد ضرب عبيده
وقتل أعداءه كما قالوا زيد يضرب عبيده ويقتل أعداءه إذا كثرت ذلك منه وكان ضرباً ومقتلاً بمنزلة
ضارب ومقتل كما كان يضرب ويقتل بالشديد بمنزلة يضرب ويقتل من غير تشديد لانه يريد به ما أراد
بفاعل من إيقاع الفعل إلا أن فيه إخباراً بزيادة مبالغة وتلك الأسماء فعول وفعال ومفعول وفعل وفعل فمفعول
هذه الأسماء تعمل عمل فاعل وحكى في العمل حكم فاعل من التقديم والتأخير والأظهار والاضمار فتقول
هذا ضروب زيد كما تقول هذا ضارب زيداً وضارب عمراً ومنحار إليه وحذر عدوه ورحيم أباه والتقديم
في ذلك كله والاضمار جائز كما كان في فاعل وتقول هو ضروب زيد وعمراً وإن شئت وعمرو كما فعلت
في ضارب وتقول أزيداً أنت ضروبه كما تقول أزيداً أنت ضارب فاما قوله

أخا الحرب لباساً إليها جلالها وليس بولاج الخوالب أهقلاً (١)

فإن البيت قلائخ بن حزن التميمي والشاهد فيه نصب الجلال بلباس فكثير لا يس يصف
رجلاً بالشجاعة والمراد بالجلال الدروع وما يليس للحرب جعلها جلالاً والولاج الكثير الولوج وأراد بالخواالف
البيوت وهو جمع خالفة وأصلها الشقة تكون في أسفل البيت والاعتل الذى يضطرب رجلاه من النزاع قال
سيبويه وسمننا من يقول « أما المسل فأنا شراب » فنصب المسل بشارب كما تقول أما المسل فأنا شراب
فهو شاهد على الأفعال وجواز التقديم وأما قوله

ضروب ينصل السيف سوق مائها إذا هدموا زاداً فأناك عاقراً (٢)

(١) البيت قلائخ بن حزن المقرئ — وقلائخ بالحاء المعجمة واشتقاق من فلق العير إذا هدم — والشاهد في البيت
نصب جلالها بقوله لباساً لانه فكثير لا يس فعمل عمل فعله . وصفر جلالها بالشجاعة والأعداد لا حرب فيقول هو آخرها
للازمتها وهو مدال لا تلبس لمدتها . وجعل ما يليس لها من السلاح كالدرع ونحوها جلالاً — والجلال بكسر
الجيم — جمع جل — على طريقة التثنية والاستمارة . والولاج الكثير الولوج في البيوت المترددة فيها المصنف منه . نفي
ذلك عنه . والخواالف جمع خالفة وهي معدة مؤخر خاليت ويقال هي شدة في أسفل مؤخر خاليت والاعتل الذى تصمات
ركبتاه عند المشي خاتمة أو صفاء

(٢) البيت من قصيدة لأبي طالب عم النبي ﷺ وقد زعم الأعرابي أنه يمدح بهار جلا وقال جماعة المدوح هو مسافر
ابن عمرو القرشي الجاشعي وقال البنداقى هذه القصيدة يقولها أبو طالب في رثاء أنى أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن
عزوم وكان أبو أمية زوج أخته عائكة بنت عبد المطلب فخرج تاجراً الى الشام فمات فقال أبو طالب يرثيه

ألا أن زاد الكب غير مدافع • بسر وسحيم غيث المسافر

بسر وسحيم عارف ومناكر • وفارس غارات خطيب وباسر

البيت لأبي طالب بن عبد المطلب والشاهد فيه أعمال فحول كالحمال فاعل نصب سوق سبأها بضروب
كانت نصبه بضارب يرى أبا أمية بن المغيرة بن عبد الله ويصفه بالكرم والمراد ان يقرر الابل السمان للأضياف
عندهم الزاد وشدة السنة ومنه قول الآخر

بَكَيْتُ أَخَا الْأَوْلَادِ يُجْنِدُ يَوْمَهُ كَرِيمٌ رَوْسَ الْفَارِ هِنْ ضَرْوَبُ (١)

البيت لأبي طالب والشاهد فيه أعمال فحول كفاعل وفيه دلالة على جواز تقديم مفعوله عليه لان
المراد ضروب رؤوس الفارعين ثم قدم وحكى سيبويه عن العرب « إنه لمنحار بوائكها » نصب البوائك
بمنحار وهذا نص على أعمال مفعول والبوائك جمع بائكة وهي السمينة الفتيحة قل الكسائي باكت الناقة
تبوك اذا سميت وقد أشهد سيبويه في أعمال فل

حَذِرُ أَمْرًا لَا تَغْيِيرُ وَأَمِنْ مَا لَيْسَ مُنْجِيٍّ مِنَ الْأَقْدَارِ (٢)

نصب الأمور بخذر لانه تكثير حاذر يعمل عمل الفعل لانه في معناه وانما غير من بنائه للتكثير
ومنه قول ابن أحر

تَنَادَوْا بِأَنْ لَا سِيْدًا لِي فِيهِمْ * وَقَدْ جَمَعَ الْحَيَانُ كِبَ وَعَامِرَ

فَكَانَ إِذَا بَاقَى مِنَ الشَّامِ قَافِلًا * بِمَقْدَمِهِ تَسْمَى الْبِنَا الْبِقَائِرَ

فَيَصْبَحُ أَهْلُ اللَّهِ بِضَا كَأَنَّمَا * كَسْتَهُمْ حَيْرَانِيْدَةً وَمَعَاظِرَ

تَرَى دَارَهُ لَا يَبْرَحُ الدَّهْرُ عُنْدَهَا * عَجِيجَةً كَوْمَ سَهْلٍ وَبَاقِرَ

إِذَا كَانَتْ يَوْمَاتِي الدَّهْرُ مِثْلَهَا * زَوَاهِقَ زَمْعٍ لَوْ عَظَّضَ بِهَازِرَ

ضروب ينصل السيف (البيت) ويعد

وَالْأَيْكُنَ لِحْمٍ غَرِيضَ قَانِهِ * تَكْبُ عَلَى أَفْوَالِهِنَّ الْفَرَائِرَ

فِيَالِكُ مِنْ نَاعٍ حَيْثُ بَالَهُ * شَرَاعِيَةً تَصْفُرُ مِنْهَا الْأَطَاغِرَ

والشاهد في البيت نصب سوق بقوله ضروب على ما سبق تقريره

(١) هذا البيت من شواهد الكتاب ولم ينسب سيبويه ولا لأعلامه والشاهد فيه نصب رؤوس بقوله « ضروب » التي قرأ آخر

البيت ، وصف رجل شجاعا كريما فقد فنى عليه فهو يقول بكيت رجلا أخا للأولاد أي قافيا لما دافعا لمرثيا
والأولاد الشدة ثم يرن انهم قدم على الاقران ضروب رؤوسهم بالسيف واذا كان يبالغ منهم الرؤوس فانه قد بلغ النهاية من
الاقدام عليهم ومعنى قوله يجمعونهم انه اذا قاد قومه في يوم من الأيام الحرب حمد وكذا اذا ساجل الناس يوما في المعطاء
والبذل وجعل الفضل لليوم مجازا واتسعا

(٢) البيت لابن عبد الحميد اللاحق وهو من شعراء هرون الرشيد وهو شاعر مطبوع بصري لكنه معطوف في
دينه . وقد ذكر بعض الرواة ان هذا البيت مصنوع وروى عن اللاحق انه قال سألت سيبويه شاهدا في تمسدي فمل
فصلته هذا البيت : ومن أجل هذا الطعن فقد ذهب العلماء يلتمسون اياتا تشهد لما ذهب اليه سيبويه ليردوا عنه عار
هذا الطعن والايات التي تأتي بهذا البيت كافية للاستشهاد وتجدي قول الشارح « فقد روى سيبويه عن بعض العرب
وهو ثقة لا يرد ما رواه » ربيع الترمي هؤلاء الذين عابوه فتدبر والله بصيرك

أَوْ مَسْجُلٌ شَنْجٌ مُضَادَةٌ مَسْمُوحٌ بِسَرَاتِهِ نَدَبٌ لَهَا وَكُلُومٌ (١)

الشاهد فيه نصب مضادة بشنج وهو تكثير شائع وشانج في معنى ملازم وفعله شنجته كلزته وأنشد في إقبال فيل لساعدة بن جوية

حَتَّى شَاحَا كَلِيلٌ مُوَهَّجًا عَيْلٌ بَاتَتْ طَرَابًا وَبَاتَ الْهَيْلُ لَمْ يَمَرَّ (٢)

والشاهد فيه نصب الموهن بكليل لانه بمعنى مكل أوكل وأما غيره لتكثير والمبالغة وخالف سيويه أكثر النحويين في بناء من هذه المثل الخمسة وهما فعل ونمیل قالوا لان فعلا وفصيلا بناء ان موضوعان للذات والميتة التي يكون الانسان عليها لا لأن يجرى الفعل فهما كقولك رجل كريم ونظير في ورجل مهمل ولئن اذا كان ذلك كالطبيعة وحلوا ما احتج به من الأبيات على غير ما ذكره فأما البيت الاول فقالوا لم يصح من العرب وروى عن المازني أن اللاحق قال سألت سيويه عن شاهد في تعدى فعل فعملت له هذا البيت ويروي أيضا أن البيت لابن النقع وأما البيت الثاني * أو مسجل شنج مضادة مسجع * فهو البعيد فقالوا ان تصاب مضادة مسجع على الظرف لا على المفعول ومعنى مضادة مسجع أو أمها وشنج

(١) هذا البيت للسيد بن ربيعة العامري وليس لابن جرير كما توهم الشارح وقد شرحناه في ضمن فقهروناها له في شواهد المصدر شرحنا في هذا الجزء (ص ٩٩) والشاهد في معناه أنه نصب مضادة بشنج نصب المفعول به لانه تكثير شائع وشانج في معنى ملازم وفعله شنجته كلزته : وزعم بعض النحويين أن مضادة ظرف وهو اذا جعل ظرفا كان المعنى قادسا وذلك ان الشاعر شبه ناقه في نشاطه واصلاته بهمار وحش ملازم لان ناقه يضربها لشدته ووصلاته فدل لازمه وقبض الناحية التي ينشوبها ولم يحجزه عن ذلك رعمها وعضها ولو كان مضادة ظرفا كازعم هذا الزم لكان محتمل المعنى ان المسجل شيخ من قبض في ناحية المسجع ميان قد شفعه عضها ورعمها وكيف بهمرك --- شبه احد ناقه بمسجل هذه صفة

(٢) البيت من قصيدة طويلة لساعدة بن جوية ترى بها من اسبب يوم محيط وهو ارض - ومطما

| | |
|-------------------------------|----------------------------------|
| يأبى شمري ولا تمنحني من الهرم | أم هل على العيش بعد الشيب من ندم |
| تلقني على الأيام فوحيد | ادفني صلود من الاوعال ذو خضم |
| فكان حنفا بمقدار وادركه | طول النهار وليل غير منصرم |
| ولا صوار مذراة مناسجها | مثل القريد التي يجرى من النظم |
| ظلت صوافن بالارزان صاوية | في حلق من نهار الصيف عتدم |
| قد اويت كل ماء فهي صادية | مهما تصب افقار من بارق تدم |

حتى شاحا (البيت) وبعده

فأما يتجلى عن غواره بهد القاد تعفى النار في الضرم
حيران يركب اعلاه اسافله يخفى تراب جديد الارض منهزم

والشاهد في البيت عمل كليل في قوله موحلا لان فعلا اذا حول الى فعل او فعل عمل كفاعل عند سيويه . وقد اعترض قوم على كلام سيويه بان موهناظر في قوله شاحا ولئن سلم انهم متعلق بكليل فلا شاهد في البيت ايضا لان الظرف يكتب في براحة التلخيص فلا يكون متعلقا بكليل دللا على انهم معمول له ولعلها اجوبة كثيرة عن هذا الاعتراض منهم ابن مالك وابن هشام في معنى القريب فارجع اليها في مطاها

لازم ومسحله هو المير وسصح الاغان كأنه قال وهو لازم بمنه آتان أو يسرة آتان فيكون المراد بالعضادة الناحية وأما البيت الثالث وهو * حتي شأها كليل موهنا عيل * فقولها هو اليرق الضميف ومنه قولهم رجل كليل اذا كان مميماً من كل يكل فهو فضل غير متمد ألا ترى انه لا يقال كل زيد عبداً والموهن الساعة من الليل فهو لا ينتصب في غير الطرف واذا كان انتصابه على الطرف لم يكن فيه حجة والصحيح ما ذهب اليه سيديو به وهو القياس لان صفات المبالة اذا كانت ممدولة جازان تصدي في ذلك قول ومفعول وفعل فهكذا سبيل ففعل اذا كان ممدولاً كقولك رحيم من راحم وهلم من عالم فيجوز زيد رحيم عبداً كما تقول راحم عبداً لانه ممدول عنه هذا مع السباح فأما قولهم عن البيت الاول وهو * حذر أمور الخ * فان سيديو به رواه عن بعض العرب وهو ثقة لا سبيل الى رد ما رواه وأما البيت الثاني فان ما ذهب اليه سيديو به هو الظاهر وما ذكره تأويل وذلك ان شنجاً في المعنى لازم والمراد بالعضادة القوائم وليست غزراً فالمراد انه لازم عضادة سمحج وقد جاء عنهم هذا المعنى مبرحاً به في قول الآخر

قالت سليمي لست بالهادي المدل مالك لا تزم أعضاء الإيل (١)

فاعضاد هنا بمعنى عضادة سمحج وقد نصبها بـتزم وشنج في معنى ذلك على انه قد جاء زيد الخليل

أتاني أنهم مزقون عرضي جحاش الكريملين لها فديد (٢)

قال مزقون عرضي كما ترى فأجره مجرى مرقين وهذا لا يحتمل غير هذا التأويل وعليه معنى الشعر لانه وصف المسحج وهو غير الوحش بالنشاط والمياج وشبه ثقته به في هذا الحال ولو كان المعنى على التفسير الآخر قهراً في وصف ثقته وأما البيت (الثالث) فان كليلاً بمعنى مكل وأما غير عنه فكثير وفعل بمعنى مفعول كثير قولوا عذاب أليم بمعنى مؤلم وداع سميع بمعنى مسبح قل عبداً بن معدي كرب * أمن رجانة الداعي السميع * (٣) أي المسبح والمراد انه يصف وحشياً وانها نظرت الى برق

(١) يلبسون هذا البيت للشياخ بن ضرار الصعابي وليس كذلك بل هو لجابر بن جزماني الشياخ وقد سبق تفسيره فارجع اليه (٢) البيت لزيد الخليل الطائي الصعابي وقيل .

الم أخبر كما خيرا أتاني أبو الكساح جد به الوعيد

ومزقون جمع مزق . مائة مازق مأخوذ من المزق وهو شق الشيء . وعرض الرجل جانبه الذي يصنع من نفسه وحشيه وجحاش جمع جحش وهو ولد الحمار . والكريملين . بكسر الكاف وسكون الراء والميم وفتح اللام . اسم ماعز جبل طي . والقديد الصوت يريد انهم عندي بمنزلة الجحاش التي تهيق عند ذلك الماء فلا أعبا بهم وتخصيص الجحاش بالمبالغة في التحقير . قال الأعم . « قد وجدنا في شعر زيد الخليل الطائي بيتاً لا مطن فيه وهو * أتاني أنهم مزقون * البيت »

(٣) هذا صدر بيت لمرو بن معد يكرب وعجزه .

وهذا مطلع قصيدة طوية كلها تنزل وحاسة وبعدة .

ينادي من براش او ميعن فاسمع واتلاب بنا ملع
ورب عرش في بيت سلى يمل بيننا عندى شقيع
كان الاعد الحارى منها ينف يحث بتدر النموع

مستطرد دال الى الفتح يكل الموهن بدويه وتوالى لهاته كما يقال أنتبت ليلتك أي سرت فيها سيرا متعبا
 والموهن وقت من الليل فشاها ذلك البرق أي شاقها وأزعجها فباتت طرية اليم مقبلة نحوه وهذا واضح ،
 ﴿نصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وما تبي من ذلك وجمع مصححا أو مكمرا يعمل عمل المفرد
 كقولك هما ضاريان زيدا وهم ضاريون عمروا قطان مكة وهم حواج بيت الله ،
 • وعواقد حبك النطاق • وقال المصباح • وألغى مكة من ورق الحى • وقال طرقة
 ثم زادوا أنهم في قومهم غمر ذنبهم غير فخر

وقال الكيت

شمر مهوون أهدان الجزور حقا ميص الفشيات لا خور ولا قزم

قال الشارح : قد تقدم ان اسم الفاعل محمول على الفعل في الفعل لكن اسم الفاعل يثنى ويجمع على
 حسب ما يكون له من الفعل فتكون ثنية اسم الفاعل وجمعه جاريا مجرى الفعل وأولى الجوع بذلك الجمع
 السالم لانه يسلم فيه لفظ واحده فتكون طريقته طريقة الواحد والواحد جار مجرى الفعل على ما ذكرناه
 وزيادة الثنية والجمع يجرى الزيادة في اللاحقين للفعل فتقول هذان ضاريان زيدا كما تقول يضربان
 زيدا وهم ضاريون زيدا كما تقول يضربون زيدا ويجوز تقديم منصوبهما عايمهما كما كان كذلك في الواحد
 فتقول هذان زيدا ضاريان وهؤلاء زيدا ضاريون ثم أجروا الجمع المكسر مجرى الجمع السالم اذ كانا جميعا
 جعدين وإن كان التكسير في الصفات قليلا فقالوا الزيدون ضراب عمروا الزيدون عمروا ضراب والهمذات
 ضواريب عمروا وعروا ضواريب وقد كثر ذلك في فواصل لا طرده في جمع قاطعة اطراد جمع السلامة فيه
 قال أبو كبير الهذلي

ممن حلت به وهن عواقد حبك النطاق فشب خبر مهول (١)

والاستفاده به في قوله السميع فانه فيل وهو مبالغة لفعل الذي هو اسم فاعل من الر باعى وحبى . فيل مبالغة لفعل
 هو رأى الجمهور ومنهم ابن الاعراب في نوادره . ومثل البيت السمع به قول القنوى .

اني تودم نفسي والمنحكم حبى ورب حبيب غير محبوب

فان حبيبا في معنى محب مثل اليه في معنى مؤلم وقال المبرد . قيل خبيب وانها تر بدخص وجديب وانت تريد بدجب
 كقولك عذاب اليه وانت تريد مؤلم اه وقال ابو اسحق الزجاج في تفسير قوله تعالى (ولهم عذاب اليه) . معنى اليه . وجمع
 يصل وجهه الى قلوبهم وتاويل اليه في اللغة مؤلم . ومعنى صبح عن هؤلاء العلماء الاعلام ان فيلما فديكون لفعل كما يكون
 لفاعل جاز ان يكون كليل في بيت ساعدة بن جوبة بمعنى مكل فلا يكون قوله هو مناظر فالان سبب كونه نازقا في نظر
 من اعترض على سيويه ان الفعل الثلاثي غير متعد هو كل فاما الرباعي فهو متعد وهذا جواب من كثير
 (١) البيت من قصيدة لابي كبير الهذلي وقبلة .

ولقد سرت على الظلام بمنهم جلد من الفتيان غير متقل

ممن حلت به (البيت) ويده

حلت به في ليلة مزودة كرها وعقد ناطقا لم يحل

صرف عواقب ضرورة ولصب به حيك وعواقب جمع عاقلة يريد ان أمه حلت به مكروه والعرب
تزعم ان المرأة اذا ولدت مكروه جاء الولد نجيباً فأما ما أنشده من قوله
« أولها مكة من ورق الحلي » (١) فالشعر للمعاج وأولف جمع آفقت وصرفه ضرورة وصف
حمام مكة بأنها قد أفنت مكة لانها فيها ويروى قواطنا وهو جمع قاطنة وهي القيمة الساكنة والورق جمع
ورقاه وهي التي لونها الى الثبيرة فهو للضرورة ويريد بالحي الحمام وأما حذف ويحتل ذلك أمرين (أحدهما)
ان يكون حذف الميم على حد الترخيم في غير النداء ضرورة ثم أبدل من الالف ياء كأبدل من الياء الف
في نحو مدار وصحار الامر (الثاني) ان يكون حذف الالف تخفيفاً لزيادتها فلجتم الميم فأبدل من الثانية
ياء لكراهية التضعيف على حد الابدال في تظنبت والاصل تظننت وفي قوله « أيا الى الجنة أيا الى النار »
ومن ذلك قولهم « من حواج بيت الله » جمع حاجة وفيه نية التنوين وإنما سقط لانه لا يصرف فكان
ما فيه من أسباب منع الصرف بمنزلة التنوين فلذلك نصب ما بهما كالك قلت حواج بيت الله ويجوز
حواج بيت الله بالخفض وينوي سقوط التنوين للاضافة للمنع الصرف وقالوا « قطان مكة » حملوا أمالا
على فواعل لانها جميعاً جمع قاتل وان كان الاول أكثر وقد اعملوا جمع ما ر به المبالغة والتكثير كما اعملوا
واحدة وكما أجزوا فواعل مجري فاعل فقالوا هم غفر ذنب الجنة ومهاوين الاعداء أي يغفرون ذنب الجنة
ويهيئون اعداءهم فأما قوله « تمزادوا انهم الخ » (٢) ويروي فجر بلجيم البيت لطرفة والشاهد

| | |
|----------------------------|---------------------------|
| فاتت به حوش القوامبطناً | سهدا اذا ماتام ليل الموحل |
| ومبرا من كل غير حيشة | وفساد مرضعة وفاء مفيل |
| واذا نبئت له الحصة رايت | ينزلو قمتها طمور الاخل |
| واذا يهب من النسام رايت | كروب كعب الساقيليس زميل |
| ما ان يمس الارض الا منكب | منه وحرف الساقطى الحمل |
| واذا رايت به الفجاج رايت | يهوى مخارمها هوى الاجدل |
| واذا نظرت الى امرة وجهه | برقت كبرق المارض التهلل |
| يحمى الصحاب اذا تكون كريمة | واذا هم نزلوا فداوى النيل |

والشاهد في البيت نصب حيك الطلاق بمواقده لانه جمع عاقلة وعاقلة تعمل عمل الفعل المضارع لانها في ممتاء
مجرى مجرأ في العمل مجرأها وتون عواقب للضرورة قال سيدي « وما يجرى مجرى فاعل من اسماء الفاعلين فواعل
اجزوه مجرى فاعلة حيث كان جمده وكسروه عليه كما فعلوا ذلك بفاعلين وفاعلات » اه
(١) البيت للمعاج ويروى « قواطنا » والشاهد فيه نصب مكة بقوله او القوا والقول فيه كالتقول في البيت الذي قبله
(٢) البيت لطرفة بن العبد وقوله .

| | |
|------------------------|------------------------|
| ولى الاصل القى في مثله | يصلح الأبرزرع المؤثر |
| طبوا الباء سهل ولهم | سيل ان شئت في وحش وعر |
| وم ما هم اذا مالبسوا | نسج داود لباس محضر |
| وتساقى القوم كاسامرة | وعلا الخيل صماء كالشقر |
| ثم زاد (البيت) | وبعده . |

فيه انهم أجروا جمع فقول وما كان للمبالغة في باب التمدى مجري جمع فاعل في التمدى ففقر جمع غفور وقد عدوه الى ذنبهم كما عدوا غفورا نفسه مع قوله إن لم فضلا في الناس وزيادة عليهم وانهم يغفرون ذنب المذنب اليهم ولا يغفرون بذلك سرا المعروف ومن روى غير فجر بالجيم فالراد انهم يغفرون عن الفواحش والرواية الاولى أصح وأما قوله « • شم مهاون أبدان الجزور للخ • » (١) البيت للكيت والشاهد فيه نصب أبدان الجزور بقوله مهاون وهو جمع مهوان ومهوان تسكين مهين كما كان منحار تسكين ناجر فصل الجمع عمل واحد كما كان اسم الفاعل كذلك وصف قوما بالز والافقة وكفى عن ذلك بالشتم وهو ارفع الفاعل كما يقال للمزين شامخ الالف والابدان جمع بدنة وهي الناقة المتخذة للنحر ير يدانهم يهينون الابل فيحرونها للاضياف وقوله تخامص المشيات المراد انهم يجوعون في العشايا لانهم يؤخرون شامهم رغبة في حضور ضيف وانحوروا لضعفاء والقرزم الارذال من الناس ولا يفي ولا يجمع ولا يؤث لان اصله المصدر ،

فصل في قول صاحب الكتاب (• ويشترط في اعمال اسم الفاعل ان يكون في معنى الحال أولا مستقبلا فلا يقال زيد ضارب عمرا أمس ولا وحشى قاتل حمزة يوم أحد بل يستعمل ذلك على الاضافة اذا أرادت حكاية الحال الماضية كقوله تعالى (وكلهم بأسط ذراعية) أو أذخلت عليه الالف واللام كقوله الضارب زيدا أمس ،

قال الشارح : اهل ان اسم الفاعل يجرى على ثلاثة أضرب لاماضى والحال والمستقبال كان الفعل كذلك الا ان الفعل يختلف صيغته للزمان وتتنق في اسم الفاعل لان الفعل باه التصرف والاماهابها الجمود وعدم الاختلاف • وأما يعمل من اسم الفاعل ما كان بمعنى الحال أو الاستقبال • فهو هذا ضارب زيدا غدا ومكرم خالدا الساعة لانه على لفظ المضارع اذا كان جاريا عليه في حركته وسكناته وعدد حروفه وهو في معناه فلما اجتمع فيه ما ذكر عمل عليه • فأما اذا كان بمعنى الماضى فانك لا تعلمه • اذ لا مضارعة بينه وبين الماضى ألا ترى ان ضارب ليس على عدد ضرب ولا مثله في حركته وسكناته • فانك لا تقول زيد ضارب عمرا أمس ولا وحشى قاتل حمزة يوم أحد • وهذا وحشى نوبى من سودان مكة يكي بأباصمة وهو مولى طيبة بن عدى وقيل مولى جبير بن مطعم فلا تنصب بقتل هنا لانه في معنى قتل ولا يضارب لانه في معنى ضرب وقد بينت انه لا مضارعة بين الماضى واسم الفاعل اذا كان في معناه فلما لم يكن بينهما

لانز الخمر ان طافوا بها بسبب الشول والكوم البكر

والشاهد في نصب ذنبهم بقوله غفر على انه مفعوله وغفر جمع غفور وهو مبالغة غافر فدل ذلك على ان جمع المبالغة ومثله التثنية يعمل عمله

(١) نسب سيبويه هذا البيت للكيت وتبه الشارح وقال ابن خلف • لم ار هذا البيت في ديوان الكيت ونسبه ابن السيرافي لجم بن ابى مقل • وقبل هذا البيت •

يؤى الى مجلس باد مكارمهم لامطعى ظالم فيهم ولا ظلم

والقول في بيان الشاهد في ذكره الشارح • ومهاون جمع مهوان من اهان واعلم ان الرضى الحق فثبت ان بناء مفعال من افضل قليل نادر والكثير بنائو من فعل • وهذا ظاهر ان شاء الله

مضارعة ماينه وبين الفعل اذا أريد به الحال أو الاستقبال لم يعملوه عمله بل يكون مضافا الى ما بعده
بحكم الاسبية فتقول هذا ضارب زيد أمس وحشى قاتل حرة يوم أحد بلاضافة ولا يجوز تنوينه والنصب
به فهو كقولك هذا غلام زيد ولا يجوز غلام زيد بالتونين واعمله فيما بعده ولا أن تجمع فيه بين الالف
واللام والاضافة فتقول هذا الضارب الرجل أمس كما تقول اذا أردت الحال أو الاستقبال كما لا تقول الغلام
الرجل وتقول هؤلاء حواج بيت الله أمس بالغض لا غير وقول مروت يرجل ضارب الـ زيدان كما تقول
أخوه الزيدان وذهب الكسائي من الكوفيين الى جواز إعمال اسم الفاعل اذا كان بمعنى الماضي وان
يقال هذا ضارب زيد أمس واحتج بأمور منها قوله تعالى « وكلمهم بأسط ذراعيه بالوصيد » فاعمل بأسط
في التوامين وهو ماض ومن ذلك ما حكاه عن العرب هذا ما رزىد أمس فأعملوه في الجار والمجرور ومن
ذلك قولهم هذا معطى زيد درهما أمس ومن ذلك قوله سبحانه (فألقى الاصباح وجعل الليل سكنا والشمس
والقمر حسباناً) ومن ذلك هذا الضارب زيداً أمس عمله اذا كان فيه الالف واللام لاهامة والجواب أما
الآية الأولى وهي قوله تعالى (وكلمهم بأسط ذراعيه بالوصيد) فحكاية حال ماضية كقوله (ودخل المدينة
على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلا يفتنلان) ثم قال (هذا من شيعته وهذا من عدوه) والاشارة بهذا
انما يقع الى حاضر ولم يكن ذلك حاضرا وقت الخبر عنه وأما قولهم هذا ما رزىد أمس فاعمله في
الجار والمجرور ولم يعمل في مفعول صريح والجار والمجرور يجري مجرى الظرف والظروف يعمل فيها أروائع
الأفعال وأما ما فيه الالف واللام من نحو هذا الضارب زيداً أمس فاعمله لان الالف واللام فيه بمعنى
الذى واسم الفاعل للتصل بها بمعنى الفعل فلما كان في مذهب الفعل عمل عمله فهو اسم لفظاً وفعل معنى
وانما حول لفظ الفعل فيه الى الاسم لان الالف واللام لا يجوز دخولهما على لفظ الفعل فكان الذى أوجب
قل لفظه حكم أوجب اصلاح اللفظ ومعنى الفعل باق على حاله وكان الأخفش يزعم ان المنصوب في قواك
هذا الضارب زيداً اذا كان ماضيا انما ينتصب كما ينتصب هذا الحسن الوجه على التشبيه بالمفعول وليس
على المفعول الصريح والمذهب الاول وعليه سيدييه ولذلك استثناء صاحب الكتاب فقال «الا اذا أردت
حكاية الحال أو أدخلت عليه الالف واللام » لانه اذا أريد حكاية الحال كان في حكم الحال ولذلك يأتي
بلفظ الحال واذا كان فيه الالف واللام كان في معنى الفعل اذ كان في معنى الصلة وأما ما يصدى الى مفعولين
من نحو هذا معطى زيد درهما فان كثيرا من النحويين يزعمون ان (الثاني) ينتصب باضمار فعل تقديره
هذا معطى زيداً أعطاه درهما وليس بالحسن الأخرى انما يتمنى الى مفعولين مالا يجوز ان يذكر (أحدهما)
دون الآخر وأنت تقول هذا غلام زيد منطلقاً أمس فلو كان (الثاني) ينتصب باضمار فعل لكانت في الاول
مقتضرا على مفعول واحد وهو ما أضيف اليه اسم الفاعل وذلك لا يجوزوالجيد ان يكون منصوباً بهذا الاسم
وذلك لان الفعل الماضي فيه بعض المضارعة على ما سيذكر في موضعه ولذلك بني على حركة فكما ميز الفعل
الماضي بتلك المضارعة بأن بني على حركة كذلك أعمل الاسم التي في معناه عملا دون عمل الاسم
الجارى على الفعل المضارع فكما أعطوا الفعل الماضي خطأ بالشبه وهو بناؤه على حركة كذلك أعطوا
الاسم الذي في معناه خطأ من العمل وذلك بأن اعملوه في المفعول (الثاني) لما لم تكن الاضافة اليه لانه

لا يضاف الى اسمين فاضيف الى الاسم الذي يليه وصارت اضافته اليه بمنزلة التنوين له فعمل في الثاني بحكم انه في معنى الفعل وانه كالنون وأما قوله تعالى (فالق الاصباح وجعل الليل سكنا) فان أكثر النحويين يجهلون ذلك ماضياً لان الفلق والجعل قد كانا فعل هذا يكون نصب سكنا وما بعده بضمير فاعل على القول الاول وبالفعل المذكور على (الثاني) تحجز الاضافة بينهما وكان أبو سعيد السيرافي يميز ان يكون ذلك للحال والاستقبال لان ذلك كل يوم يحدث وعلى هذا يكون سكنا منصوباً بالفعل المذكور والاسم الاول في معنى منصوب ويكون الشمس والقمر معطوفاً على المضي كما قلنا في هذا ضارب زيد وعمرا غدا وهذا القول يضعفه قوله (والشمس والقمر حسبانا) لانه ماض قد كان لا محالة لا يتجدد كل يوم فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وبشترط اعتياده على مبتدأ أو موصوف أو ذي حال أو حرف استفهام أو حرف نفي كقولك زيد منطلق غلامه وهذا رجل بارع أدبه وجاءني زيد راكبا حاراً وأقامت أخواك وما ذاهب غلامك فان قلت بارع أدبه من غير ان تعمله بشئ وزعمت انك رفعت به الظاهر كذبت بامتناع قائم أخواك ، ﴾

قال الملاح: قد قسم القول بان أصل العمل انما هو الافعال كما ان أصل الاعراب انما هو الاءاء واسم الفاعل محمول على الفعل المضارع في العمل للمشابهة التي ذكرناها كإثبات المضارع محمول عليه في الاعراب واذا علم ذلك فليعلم ان الفروع أبداً تنحط عن درجات الاصول فلما كانت أسماء الفاعلين فروعا على الافعال كانت أضعف منها في العمل والذي يؤيد عندك ذلك انك تقول زيد ضارب عمرا زيد ضارب لعمرو فتكون غيرا بين ان تعمله بنفسه وبت ان تعمله بحرف الجر لضعفه ولا يجوز مثل ذلك في الفعل فلانقول ضربت زيد قال الله تعالى (قال فلتتها اذا) ففدي الفعل بنفسه وقال تعالى (فقال لما يريد) ففدي الاسم باللام قال الشاعر

وَتَحْنُ التَّارُكُونَ لِمَا سَخَطْنَا وَتَحْنُ الْآخِذُونَ لِمَا رَضِينَا (١)

(١) هذا البيت هو الثالث والستون من معلقة عمرو بن كلثوم التي مطلعها .

الاهي بسخحك فاصبحنا ولا تقي خور الان ندرينا

وقيل البيت المستشهد به ،

ونحن غداة لوقد في خراز ورفدنا فوق وقد الى افندينا

ونحن الخابسون بنى ارامى نصف الجلة الخور الفرينا

ونحن الحاكون اذا احلنا ونحن المازمون اذا عصينا

ونحن التاركون (اليت) وبمده .

وكنا الايمنين اذا التقينا وكان الايسرين بنو ايننا

فصالحا صولة فيمن يليهم وصلنا صولة فيمن يلينا

فأبوا بالنهاب وبالسبا وابنا بالملوك مصفدينا

وقوله «الاهي الخ» فان الاحرف قد اُلحقت على التنبيه وهو افتتاح الكلام . وهي مناهة قومي من نومك ويقال هب من

ولذلك من الضعف لا يعمل حتى « يعتمد على كلام قبله من مبتدأ أو موصوف أو ذى الحال أو استفهام أو نفي » وذلك من قبل أن هذه الأما كن للأفعال والاسماء فيها في تقدير الافعال ألا ترى أن الخبر في الحقيقة إنما يكون بالفعل لانه هو الذى يجبهه المخاطب أو بما يجوز أن يجمل مثله لان الافعال حادثة منقضية وكذلك الصفة والحال لانك إنما تحكيه بفعل أو ما يرجع الى فعل وأما الاستفهام فهو في موضع الافعال لانك إنما تسأل عما تشك فيه وأنت اذا قلت أزيد قائم قائما تشك في قيام زيد لاني ذاته لان ذاته معلومة معروفة وكذلك النفي إنما يكون للأفعال قسم الفاعل لضعفه في العمل لا يعمل أو يعتمد والفعل لقوته لا ينتظر الى ذلك وقد أجاز أبو الحسن أن يعمل من غير اعتماد فتقول على مذهبه قائم زيد فيكون قائم مبتدأ وزيد مرفوع بفعله وقد سدد المسد الخبر لحصول الفائدة به وبتمام الكلام وذلك لقوة شبه اسم الفاعل بالفعل وأنشد

.....

ولا ضمير في اسم الفاعل عنده لانه قد رفع ظاهراً فلا يكون له فاعلان وشيويه يميز المسئلة على أن يكون زيد مبتدأ وقائم خبراً مقدماً وعلى هذا يكون فيه ضمير من زيد كإلو كان مؤخراً وإلى هذا أشار صاحب الكتاب بقوله « فإن قلت يلزم أدبه وزعمت أنك رفعت به الظاهر كذبت بانتفاع قائم أخوك » يعني أن قولهم قائم زيد جائز عند سيبويه على تقديم الخبر لاعلى رفعة الظاهر ومن ظن ذلك بطل عليه

نومه بها اذا انتبه وقام من موضعه والصحن الفصح الوسيح الضخم والصوب شرب الداء والاندريين - بالفتح ثم السكون وفتح اللال وكسر الراء وياه سا كنة ونون - اسم قرية يشها وبين حلب مسيرة يوم للرا كبو قد تكلف جماعة من اللغويين للام يعرفوا اسم هذه القرية فصرحوا هذه اللفظة من هذا البيت بضم وب من الفرح كلها بعيد عن الجادة ومنها قول بعضهم الاندروث فتيان من مواضع شتى يجتمعون للعرب . وقوله « ونحن غداة الخ » فانه يروى « في خرازي » وخرازيل بطخفة ما بين البصرة الى مكة وقيل جبل لبني خاضرة خاصة وقيل احدي « هذين طوي ليين بين بلاد بني طامر وبلاد بني اسد وما خرازان . ورفعتنا اعطينا ومعناه هنا غدا فوق عون من اطاع ونقوله « ونحن الجابسون الخ » اراطي - بالف مقصورة . وقال فيه اراط ايضا ما على ستة اميال من الهاشمية شرقي الحزيمية من طريق الحاج . وقيل هو مكان . والجلية المظلم من الابل والخول والفرار كثيرة الابلان . وتسف قال والدرين حشيش يابس وقال ثعلب الدرين التبت الذي اتي عليه سنة ثم جف . وقوله « ونحن الحاكرون الخ » وروى « ونحن الماصون اذا اطعنا » والحاكون الممنون والمعنى انا تمنع ممن اطاعنا ونزعم اني ثبتت على قتال من عصانا وقوله « ونحن التاركون الخ » يقول اذا كرهننا شيئا تركناه ولم نستطع احد اجبارنا عليه واذا رضينا اخذنا ولم يحل احد يشنا ويمنه لزمانا وارتفاع شأننا . وقوله « وكنا لا بمنين الخ » قال ثعلب اصحاب الميمنة اصحاب التقدم واصحاب المشأمة اصحاب التأخر يقال . اجعلني في يمينك ولا تجعلني في شمالك اى اجعلني من المتقدمين ولا تجعلني من المؤخرين وقال ابن السكيت معناه انهم كانوا يوم خرازي في الميمنة وكان بنوهم في الميسرة « وقوله « فارا بالتهاب الخ » ابو اللى رجحوا والتهاب جمع نهب وهو التسمية وجمع على نوب ايضا والسبايا جمع سبية وهي الرأاة المنهوبة والمصدفون المقللون بالاصفاء وهي الاغلال والواحد - بفتحين - يقول ظفرتا بهم فلم تلتفت الى اسلاهم ولا اموالهم ومعدنا الى ملوكهم فصدفناهم في الحديد

باعتناق ميبويه من جواز قائم أخواك لانه لا يرفع الاخوين بقائم لانه لا يعمله من غير اعتماد ولا يكون خيرا مقدما لانه مفرد والمفرد لا يكون خيرا على المثني ، واعلم ان اسم الفاعل ينقص عن الفعل بثلاثة أشياء أحدها ما تقدم من قولنا ان اسم الفاعل لا يعمل أو يستند على كلام قبله والفعل يعمل ممتدا وغير ممتد لقوته : الثاني ان اسم الفاعل اذا جرى على غير من هوله برز ضميره نحو قولك زيد هند ضاربها هو فز يعمد أو هند مبتدأ فان وضاربا خيره هند والفعل لزيد قد جرى على غير من هوله فلذلك برز ضميره وخلا اسم الفاعل من الضمير ويظهر أثر ذلك في التثنية والجمع فتقول الزيدان الهندان ضار بهما هما والزيدون الهندات ضاربهن هم ولا تقول ضاربها ولا ضاربهن فلهو من الضمير لانه جار مجرى الفعل والفعل اذا تقدم وحده ولو كان فعلا لم يبرز الضمير وكنت تقول زيد هند يضرب بها فيضرب بها ضمير مستكن مرفوع وهما المفعول لان الاتصال أصل في اتصال الضمير بها : الثالث ان اسم الفاعل لا يعمل الا اذا كان للحال أو الاستقبال ولا يعمل اذا كان ماضيا والفعل لقوته يعمل في الاحوال الثلاث ،

اسم المفعول

فصل قال صاحب الكتاب ﴿ هو الجاري على فعل من فعله نحو مضروب لان أصله مفعول ومكرم ومنطلق به ويستخرج ويدرج ويعل عمل الفعل قول زيد مضروب غلامه ومكرم جاره ويستخرج متاعه ويدرج بيده الحبر وأمره على نحو من أمر اسم الفاعل في إعمال مثناه ومجموعه واشترط الزمانين والاعتماد ، ﴾

قال الشارح : اسم المفعول في العمل كاسم الفاعل لانه مأخوذ من الفعل وهو جار عليه في حركاته وسكناته وعدد حروفه كما كان اسم الفاعل كذلك ففعل مثل فعل كما ان فاعلا مثل فعل فليعلم في مفعول يدل من حرف المضارعة في فعل وخالفوا بين الذين يفرق بين الاسم والفعل والواو في مفعول كالمدة التي تنشأ للاشباع لا اعتماد بها فهي كالياء في الفراهيم ونحوه أتوا بها للفرق بين مفعول الثلاثي ومفعول الرباعي ، وهو يعمل عمل فعله الجاري عليه فتقول هذا رجل مضروب أخوه ، فأخوه مرفوع بانه اسم مالم يسم فعله كما انه في يضرب أخوه كذلك ، وقول محمد مستخرج متاعه ، كما تقول يستخرج متاعه وكذلك بنات الأربعة فتقول زيد يدسحرج بيده الحبر ، كما تقول يدسحرج بيده الحبر فيدسحرج جار على يدسحرج لفظا ومضروب جار على يغرب حكما وتقديرا وتقول هذا معطى أخوه درهما تقيم المفعول الاول مقام الفاعل وتنصب الثاني على حد اختصاصه قبل ثنائه للمفعول ، ولا يجوز ان يبنى مفعول الامسا يجوز ان يبنى منه فعل لانه جار عليه فلا تقول مقوم ولا مقود لانها لازمان كما لا تقول يقام ولا يقعد الا ان يتصل به جار ويجزوز أو ظرف أو مصدر ومخصص فانه يجوز حينئذ ان تنبيه للم اسم فاعله ، وشرط أهله كشرط أعمال اسم الفاعل في انه لا يعمل حتى يستند على ما قبله ، كاسم الفاعل لضمته من درجة الاتصال ، ولا يعمل أيضا الا اذا أريد به الحال أو الاستقبال نحو قولك هذا مضروب غلامه الساعة ومروث برجل مكرم أخوه هذا كما تقول هذا ضارب غلامه الساعة ومروث برجل مكرم أخاه هذا وتقول

في التثنية هذان مضروبان ومررت برجلين مضروبين في مضروب ضمير مستكن وهو ضمير الفاعل والالف والياء علامة التثنية على حدما في قولك رجلان ورجلين لانه اسم كما انه اسم وتقول هذان مضروب غلامهما قترض به الظاهر ولا تلحقه علامة التثنية لانه لا ضمير فيه « قلن قيل » اذا كنت انما تثبت وجهته اذا كان فيه ضمير فهلا قلت ان هذا الحروف هي الضمير كما كانت كذلك في الفعل اذا قلت هذان يضربان قيل الفرق بينهما ان يضرب فعل والفعل نفسه لا يثنى ولا يجمع وانما ذلك للضمير الذي يكون فيه وأما اسم الفاعل واسم المفعول فهما اسمان تدخلهما التثنية والجمع والذي يدل ان الصلاة اللاحقة حرف دال على التثنية والجمع وليس اسمين انقلابهما وتغيرهما الاغراب نحو جاءني الضاربان ورأيت الضاربين ومررت بالضاربين كما تقول جاءني الرجلان ورأيت الرجلين ومررت بالرجلين وانما لم تلحقهما علامة للتثنية والجمع اذا رخصا ظاهرا لانهما حيفتذ يكونان في منذهب الافعال والفعل اذا لم يكن فيه ضمير لم تلحقه علامة فلذلك تقول هذان رجلان ضارب أخوهما ومضروب غلامهما فأعرف ذلك،

الصفة المشبهة

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « هي التي ليست من الصفات الجارية وانما هي مشبهة بها في انها تذكر وتؤنث وتثني وتجمع نحو كريم وحسن وصعب وهي لذلك تعمل عمل فعلها يقال زيد كريم حسبته وحسن وجهه وصعب جانبه »

قال الشارح : الصفة المشبهة باسم الفاعل ضرب من الصفات تجري على الموصوفين فيأمرها جري أسماء الفاعلين وليست مثلها في جرياتها على أفعالها في الحركات والسكنات وعدد الحروف « وانما لها شبه بها وذلك من قبل انها تذكرو وتؤنث وتدخلها الالف واللام وتثني وتجمع بالواو والنون » فإذا اجتمع فيها النعت هذه الاشياء التي ذكرناها أو أكثرها شبهوه بالأسماء الفاعلين فأعملوه فيها بعده وذلك نحو حسن وشديد وصعب وكريم فحسن من حسن يحسن وشديد من شديد يشد وصعب من صعب يصعب وليست مثلها في حركاتها وسكناتها كما كانت أسماء الفاعلين وانما لها شبه بأسماء الفاعلين من الجهات المذكورة فلذلك تقول « مررت برجل حسن وجهه وزيد كريم حسبته وشديد ساعده وصعب جانبه قترض ما بهد هذه الصفات من الاسماء بفعلها » كما كنت صانعا في اسم الفاعل حيث قلت هذا قائم أبوه وقاعد أخوه لانك تقول حسن وحسنه وشديد وشديده وصعب وصعبة وكريم وكريمة فتذكر وتؤنث وتقول الحسن والشديد وتدخل فيهما الالف واللام وتقول حسنان وحسنون فتثني بالالف والنون وتجمع بالواو والنون كما تقول ضارب وضاربة وضاربون وضاربون والضاربة فحسن مشبه بضارب وضارب مشبه بضارب وحسان مثل ضاربان وضاربين مثل يضربان وحسنون مثل ضاربون وضاربون مثل يضربون الا ان ضارباً وقاتلاً من أفعال متعدية حقيقة فتصبت كاتصعب أفعالها وحسن وبطل وكريم من أفعال غير متعدية على الحقيقة فكان حكمها في عدم التعدى حكم أفعالها لانها فروع في العمل عليها فأقصى درجاتها ان تساويها وأما ان تقولوا فلا وانما تصديها على التشبيه لاعلى الحقيقة ألا ترى انك اذا قلت زيد ضارب عمرا قلني ان الضرب وقع بعمرو واذا قلت زيد حسن الوجه قلت تخبر ان زيداً فعل بالوجه شيئاً بل الوجه فاعل في المعنى

لانه هو الذي حسن ولذلك قال سيدي به ولا تفتي اليك أو قتت فعلا وانا أخبرت عن زيد بالحسن الذي الوجه
 كانه تصفه بذلك اذا قلت مررت برجل حسن الوجه وكان الاصل مررت برجل حسن وجهه وصفته بحسن
 وجهه ، وقد يوصف الشيء بضم غيره اذا كانت بينهما صلة في اللفظ بضمير يرجع الى الموصوف نحو مررت
 برجل قائم أبوه حليته بقيام أبيه المعلقة التي ذكرناها كذلك هنا ، واعلم ان الصفات على ثلاث مراتب صفة
 بالجارى كاسم الفاعل واسم المفعول وهي أفعالها في الفعل لقر بها من الفعل وصفة مشبهة باسم الفاعل فهي دواها
 في المنزلة لان المشبه بالشئ أضغفه في ذلك الباب الذي وقع فيه الشبه ثم المشبهة بالمشبه وهي المرتبة الثالثة
 وستأتى بعد فلما كانت الصفات المشبهة في المرتبة الثانية وهي فروع على أسماء الفاعلين اذ كانت محمولة عليها
 انحطت عنها وتقص تصرفها عن تصرف أسماء الفاعلين كما انحطت أسماء الفاعلين عن مرتبة الافعال فلا يجوز
 تقديم معمولها عليها كما جاز ذلك في اسم الفاعل فلا تقول هذا الوجه حسن كما تقول هذا زيد ضارب ولا تضمره
 فلا تقول هذا حسن الوجه والعين تنصب العين على تقدير وحسن العين كما تقول هذا ضارب زيد وعمر اهل
 تقدير وضارب عمرا ولا يحسن ان تفصل بين حسن وما يعمل فيه فلا تقول هو حسن في الدار الوجه وكرم
 فيها الاب كما تقول هذا ضارب في الدار زيدا فلم الفاعل يتصرف ويجرى مجرى الفعل لقوة شبهه وجريانه
 عليه وهذه الصفات مشبهة باسم الفاعل والمشبها بالشئ يكون دون ذلك الشئ في الحكم فلذلك تعمل في شيئين
 لا غير أحدهما ضمير الموصوف والثاني ما كان من سبب الموصوف ولا تعمل في الاجنبي فتقول مررت برجل
 حسن فيكون في حسن ضمير يعود الى الموصوف وهو في موضع مرفوع بحسن وتقول مررت برجل حسن
 وجهه فتعرض الوجه بحسن وهو من سبب رجل ولولا الهاء المائدة على رجل من وجهه لم يميز المسئلة ولولت
 مررت برجل حسن عمرو لم يميز لان الحسن لعمرو فلا يجوز ان يجمل وصفا لرجل الابلقة وهي الهاء التي
 وصفا وتقول مررت برجل كريم أبوه وبرجل حسنة جاريته وانما توث حسنة وهي صفة لذكر لانه فصل
 الجارية وانما وصف به الرجل المعلقة الفظية التي بينها فان أردت التثنية أو الجمع لم تكن الصفة ولا تجمع لانه
 بمنزلة فعل متقدم فتقول مررت برجل كريم أبوه وبرجل كريم أباهم فأعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهي تدل على معنى ثابت فان قصد المحدث قيل هو حسن
 الآن أو هذا وكلام وطائل ومنه قوله تعالى وضائق به صدورك وتضاف الى فاعلها كقولك كريم الحبيب
 وحسن الوجه وأسماء الفاعل والمفعول يجريان مجراها في ذلك فيقال ضامر البطن وجائفة الوشاح ومعمور
 الدار وودب الخدام ، ﴾

قال الشارح : اعلم ان هذه الصفات وان كانت مشبهة باسم الفاعل فبينهما تباين وطريقهما مختلف
 وذلك ان حسنا مأخوذ من فعل ماض وأمر مستقر ومع ذلك فلما أضغفه الى معموله فلا يعرف وان كان
 ما أضيف اليه معرفة وتصف به التكررة فتقول مررت برجل حسن الوجه وليس كذلك اسم الفاعل اذا
 كان في مذهبه حسن من الماضي بل يكون معرفة اذا أضيف الى معرفة « فان قيل » فاذا زعمتم ان هذه
 الصفات ونحوها في معنى الماضي فما بالك تعملونها واسم الفاعل التي شبهت به اذا كان ماضيا لا يجوز
 ان يعمل وهل هذا الاعطاء الفرع فوق مرتبة الاصل قيل هذه الصفات وان كانت من أفعال ماضية

الا ان المعنى الذى دلت عليه أمر مستقر ثابت متصل بحال الاخبار ألا ترى ان الحسن والكرم معنيين ثابتان ومعنى الحال ان يكون موجودا في زمن الاخبار فلما كان في معنى الحال أعمل فيما بعده ولم يخرج بذلك من منهاج أسماء الفاعلين ، « فان قصد المحدث في الحال أوفى ثاقى الحال جرى باسم الفاعل الجارى على المضارع الدال على الحال أو الاستقبال وذلك قولك هذا حسن غدا » أى مسيحين وكلم الساعية ومنه قوله تعالى « فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك » « وضائق به صدرك » أى بلغ ما أنزل إليك بصدر فسيح من غير التفات الى استكبارهم واستهزائهم وعدل عن ضيق الى ضائق ليدل على انه ضيق عارض في الحال غير ثابت وعلى هذا قوله تعالى (انهم كانوا عاقلين) عدل عن عاقلين الى عاقلين لهذا المعنى وعلى هذا تقول زيد سيد جواد تريد ان السيادة والجلود ثابتان له فلذا أردت المحدث في الحال أوفى ثاقى الحال قلت سائده وجائده ، « وقد ياملون اسم الفاعل معاملة الصفة المشبهة » اذا كان لازما له غير متعد وذلك ان اسم الفاعل يجوز ان يرفع السبب فتقول هذا رجل قائم أبوه وقاعد غلامه فتصغى بفعل غيره لعلقة التي بينهما فلذا كان غير متعد هاهنا في السبب شابه بل الحسن الوجه فجاز ان ينقل الفعل الى الموصوف ثم تضيئه الى من كان فاعلا على سبيل البيان فتقول هذا رجل قائم الاب فيكون في قائم ضمير مرفوع به يعود الى الرجل كما كان كذلك في الحسن الوجه يدل على ذلك قولك هذه امرأة قائمة الاب فتأنيث قائمة دليل على ماقلناه وقد قلوا هذه امرأة « ضامر البطن » والمراد ضامر بطنها الا انهم قلوا الفعل الى الموصوف على ما ذكرناه « فان قيل » فكان ينبغي ان يقال ضامرة البطن فيؤتى لان فيه ضميرا مؤنثا يعود الى المرأة قيل جاء ذلك على سبيل النسب كقولهم ثامر ولاين ومنه قولهم امرأة حائض وطاهر قال الشاعر

عقدي بها في الحى قد سرّ بلى هيناه مثل المهرّ الضامير (١)

وقلوا « امرأة جائلة الوشاح » والمراد جائل وشاحها أى يضطرب لوفوره والوشاح كالسلافة من آدم فيه جوهر وقلوا طاهر الذليل اذا وصفوه بالفة وقلوا في المفعول فلان « مموالدار » والمراد مموارة داره « ومؤدب للندلم » أى مؤدب خدامه أجروه بحري حسن الوجه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « وفي مستلة حسن وجهه سبعة أوجه حسن وجهه وحسن الوجه وحسن وجهها قال أبو زيد

هيناه مُقِلَّةٌ عِزَّاهُ مَذْبُورَةٌ مَحْطُوطَةٌ جَدِلَتْ شَبَاهُ أُنْيَابِ

وحسن الوجه قال التائفة

وناخذ بقنده بدنا ب عيش أجب الظاهر ليس له ستام

وحسن وجه قال حميد • لاحت يعل بقر صرين • وحسن وجهه قال الشماخ

أقامت على رمتيها جارعا صفا كميئا الأهالي جوقنا مصطلاها

وحسن وجهه قال • كوم القري وادقة مراتها • ،

قال التشارح : اعمل ان هذه المسئلة يجوز فيها عدة أوجه « فأولها هذا رجل حسن وجهه » وكثير ماله
فهذا هو الاصل لان الحسن اتما هو للوجه والكثرة اتما هي للمال ولذلك ارضا بفعلها وليس فيه نقل
ولا تنوير والماء في وجهه وماله هو المائد الى الموصوف الذي هو رجل « الثاني مررت برجل حسن الوجه »
بالاضافة وادخال الالف واللام في المضاف اليه وهو المختار بعد الاول واتما كان المختار من قبل انك لما
قلت الفعل عن الوجه وأسندته الى ضمير الموصوف الذي كان متصلا بالوجه للمبالغة ووجه المبالغة انك
جعلته حسن العلة بسد ان كان الحسن مقصورا على الوجه كان المختار بالاضافة وادخال الالف واللام في
المضاف اليه اما اختيار الاضافة فلان هذه الصفات المشبهة باسماء الفاعلين غير ممتد بفعلها لان أفعالها
غير مؤثرة كضارب وقتل واتما حدث لها هذا المعنى والشبه باسماء الفاعلين بمدان صارت أسماء وكانت
غير مستغنية عن الاسم الذي يسدها فأضيفت الى ما يسدها كساثر الاسماء اذا اتصلت باسماء نحو غلام
زيد ودار عمرو فلذلك اختير فيها الاضافة وأما اختيار الالف واللام في الوجه فلان اتما كان معرفة بأضافته
الى الماه التي هي ضمير الاول فلما نزعوا ذلك الضمير وجملوه فاعلا مستكنا عوضوا عنه الالف واللام
لثلاث يخرج عن منهاج الاصل في التعريف « وأما الثالث وهو هذا رجل حسن وجهه » فيحتمل نصب
وجه امرين (أحدهما) انه منصوب بحسن على حد المفعول كما يعمل ضارب فزيد اذا قلت هذا ضارب
زيدا على التشبيه به كارضع الوجه في قولك حسن وجهه على التشبيه به (والثاني) ان يكون منصوبا على
التنوين كما قول هذا أحسن منك وجهها وما في السماء موضع راحة سحابا لانك يثبت بالوجه موضع الحسن
كابين السحاب نوع المقدار وهو نكرة كما انه نكرة فأما قوله « هيفاء مقبلة النخ » (١) البيت لابي
زيد الطائي والشاهد فيه نصب أنيابا بشبها لما فيه من فية التنوين الا انه لا ينصرف فامتناع التنوين
منه لعدم الصرف لالاضافة فهو كقولك هؤلاء حواج بيت الله وصف امرأة قال اذا أقبلت رأيت لها
خصرا أهيف والهيف ضمير البطن وانخصر واذا أدبرت رأيت لها عجيذة مشرفة والمحطوطة للمساء الظاهر
بريدتها غير متعذرة الخلد من كبر وجدلت أحكم خلقها من الجدبل وهو زمام من آدم « الرابع قولهم
هذا حسن وجهه » ومنه قولهم هو حديث عهد بالتمسة وهو مثل حسن الوجه لانهم حذفوا الالف واللام
تخفيفا ولانه موضع أمن فيه البس لم السامع انه لا يلقى من الوجوه الاوجه ولان الوجه لا يعرف حسنا
لانه في نية الانفصال ويدل على تنكيره مع اضافته الى المعرفة جواز دخول الالف واللام عليه في

(١) ابو زيد هو حرمة بن النضر كال نصرانيا وعلى دينه مات وهو ممن ادرك الجاهلية والاسلام فمدني
المختصرين والحقه ابن سلام بالطبقة الخامسة من الاسلاميين وهم الجبر السلولي وذووه والهيفاء الضامرة البطن
والذكر أهيف ، والجزاء العظيمة المعجز ، وقوله محطوطه بروي بالحاء المحممة وبالهمزة والمجذولة من الجدبل
وهو القتل وشبها أي ذات شب وهو حدة الاسنان او عذوبة الريق والشاهد فيه نصب قوله انيابا بالصفة المشبهة وهي
قوله لشبها ، وعليه يجوز قولك حسن وجهها يصف امرأة بأنها جمت من صفات الحسن ضمور البطن وكبر المعجزة
وحسن الحلقة ورددالم

قولهم مرتت بالرجل الحسن الوجه فأما قوله • لاحق بطن بقراسين • (١) البيت لجيد الارقط
والشاهد فيه إضافة لاحق الى البطن مع حذف الالف واللام فهو بمنزلة حسن وجه واعلم ان قوله لاحق
بطن وان كان أصله اسم فاعل كضارب وخارج فأيما ذكره في هذا الباب لأنه أجرى مجرى الصفة المشبهة
نعم بلاحق بطنه كقدر حسن وجه يحسن وجهه فالبطن فاعل في المعنى كأن الوجه فاعل في المعنى واسم
الفاعل لا يضاف الى الفاعل لا تقول هذا ضارب زيد وزيد فاعل لأن الشيء لا يضاف الى نفسه وليس
كذلك الصفة لأنها قلت النقل انتهى لا يكون في اسم الفاعل وصف فربما ضمير البطن واللاحق الضامر
وحقيقته ان يلحق بطنه ظهر ضمرا ثم اني ان يكون ضميره من هزال يقال بقراسين والقراس الظاهر • الخامس
قولهم هو حسن الوجه • وذلك على رأى من يقول هو حسن وجها فانتصاب الوجه هنا على التشبيه بالمفعول
وذلك لانه لما أضمر الفاعل في الصفة جعل (الثاني) كالمفعول فصارت بمنزلة قولك هذا الضارب الرجل والقائل
الحق حاولنا الصفة على اسم الفاعل فمضبوها وان كانت غير متممة كما حلوا اسم الفاعل على الصفة
المشبهة حيث قالوا مرتت بالضارب الرجل وإنما قلنا ذلك لانه معرفة لا يحسن نصبه على التمييز وقد أجاز
أبو علي ومن وافقه ان يكون منصوبا على التمييز وان كان فيه االف واللام وذلك أنه قال لافرق بين دخول
الالف واللام وعدمها لوقال هو حسن وجها وإذا قد جاء الجاء الضمير فاه الى في وأرسلها المراك ولم يمتنع من
كون مثل هذا منصوبا على الحال لان قائده قائمة النكرة فلم يمتنع ان يكون هذا منزها وهو وجه حسن لولا شناعة
في اللفظ فأما قوله • وتأخذ بهد الخ • (٢) فان الشاهد فيه نصب الظاهر مع الالف واللام بأجب لانه

(١) هذا محذوف بيت لجيد وصدره • غير ان ميقاه على الرزون
وغير ان معناه ان له نشاطا في السير • وميقاه هو من الوقاه وأصله موقة فوقت الواو ساكنة اتركسرة فقلبت ياء كيزان
وميقاد ، والرزون الارض المرتفعة ، واللاحق الضامر وأصله ان يلحق بطنه ظهر ضمرا ، والقراس الظاهر • يصف
فرساقول انه لنشاط في جريه على الارض المرتفعة وان بطنه الضامر قد لحق بظهره السمين من شدة الضمور
واراد ان ضموره ليس عن هزال • ووجه الاستشهاد فيه انه اضاف قوله لاحق الى قوله بطن على حذف قولهم حسن وجهه في
إضافة الصفة المشبهة الى ما بعدها وليس احدهما مقترنا بالالف واللام

(٢) هذا احد ابيات أربعة للناظية القتياني في مدح ابي قابوس النعمان بن المنذر ويوجه الخطاب فيها الى عصام
حاجب النعمان • وعصام هذا رجل يثر السيادة ولكنه صار سيدا بنفسه وهو الذي ينسب اليه كل من ادرك الجبل لاجل
ابو جند فيقال هو عصامي ، وهو الذي قيل فيه

نفس عصام سومت عصاما • وعلته الكرم والافقدا

وهذه هي ابيات التابئة

الم اقسام عليك لتخبرني • انجمول على التمش الهام

فأني لا الام على دخول • ولكن ماوراك يا عصام

فان تهلك ابا قابوس بهلك • ربيع الناس والبلد الحرام

وتعك بعده الخ

وقوله «الم اقسام الخ» قال ابو عبيدة كان الملك اذا مرض حملته الرجال على كتافها يتمقون ويقفون به ويقول ان هذا

في نية التنوين ولو كان في غير نية التنوين لأنجر ما بعده بالإضافة وصف الثمانين المنذوراته ان هلك صار
الناس بسده في أسوأ حال وأضيق عيش وتمسكوا بمثل ذنب بغير أجب وهو الذي لاستنائه من الهزال
والذئاب والذئابي هو الذنب ، « السادس وهو قولك مروت يرجل حسن وجهه » بضافة حسن الوجهه
كما تقول حسن الوجهه أجازه سيويه قال شبهوه بحسن الوجه يعني جعلوا الاضافة معاقبة الالف واللام قال
وهو ردي يفي انه قد جاءه من العرب مع ردائه وذلك ان الاصل كان زيد حسن وجهه فلما تود الى زيد
فقلت الماء الى الصفة وصارت الصفة مستندة الى عامة بدران كانت مستندة الى خاصة واستكن الضمير في
الصفة وصار مرفوع الموضع بفعله بدران كان مجرور الموضع بالإضافة فلا يحسن اعادتها مع اسناد الصفة
اليها لان (أحدها) كاف فلذلك كان ردينا وجهه جواز جعل الضمير مكان الالف واللام لانهم ما يقابان وبقي
الضمير الاول على حاله فناد الى الاول ضميران (أحدهما) مرفوع والاخر مجرور بمنزلة قولك زيد ضارب
غلامه ففي ضارب ضمير يعود الى زيد مرفوع وفي الغلام ضمير يعود اليه مجرور وأشد

أَمِنْ دِمْنَتَيْنِ هَرَجَ الرَّكْبُ فِيهِمَا بِحَقْلِ الرَّخَامِيِّ قَدْ عَفَا طَلَلَاهُمَا (١)
أَقَامَتْ عَلَى رَبَّتَيْهَا جَارَتَا صَفَا كُمَيْتًا الْأَعْلَى جَوْنَتَا مُعْطَلَاهُمَا

أولاً له من الارض ، وقوله في المحمول على التشايع هل مات فيحمل على النشأ ولا ، والهام السيد الشريف ،
وقوله « فاني لا الامح معناه فاني لا الامح على تركي الدخول لاني محجوب عن الملك بسبب غضبه على فلاقدر على رؤيته
ومنى ما وراءك يا عصام اخبرني عن حقيقة الامر وكنهه وقد ضرب مثلاً بهذا ، وقوله « فان تلك اباقوس » يروي
بده « فان تلك اباقوس » وقوله يبيع الناس فانه يحمله بمنزلة الريبس في الغصب لكثرة فضله وعطائه ، والشهر
الحرام يريده انه موضع لمن استجار به من كل مكروه واخافة ويقال ان الشهر الحرام يبيع الناس بعده ويتفادون
ويقتلون ، وقوله « ونمستك بعده » اي تبقى بعده في شدة من العيش وقوله احب الظاهر يروي بنصب الظاهر وهي
رواية آني بعيدة على نية النون في احب ولكنه لا ينصرف ويروى ، بحر الظاهر على نية ترك النون والاضافة وفيه تفصيل
لا حول لاطالة القول به

(١) البتان مطلع قصيدة للشماخ بن ضرار يمدح فيها يزيد بن مريع الانصاري وبمدها

وارث وماد كالخامة مائل * وتؤيان من مظلومتين كدما

اقاما ليل والرباب وزانا * بذات السلام قد عفا طلالها

ففاضت جموع في الرءاء كأنها * عزالى شعب مخلف وكلامها

ليالى ليل لم يشب عذب ماها * بلجج وحللات متين قوامها

وقوله « امن دمتين » الح « السنة ما بقي من آثار البر وهذا الاستفهام راجع الى عذوف تقديره انجزع او انجزع ،
وعرج الركب عطفوا ارواحهم والركب وكتب الابل ، والحقل — بفتح الحاء وسكون القاف — المزرعة التي ليس
عليها بناء ولا شجر والرخى يضم الراء بسدها مخمصة — شجر مثل الضال ، وقوله « قد عفا طلالها » هكذا
رواه الشارح تبعا لسيويه والقي في ديوان الشماخ « قداني بلها » وانى — بالنون — حان والى — بكسر اليا
— القنوم واللام زائدة اي قد حان فناءها . وقوله « اقامت على وبصم » الح « فان في الشاهد وقديته الشارح عن
الاعم ، والصفا ليل وجاراتها الاقبتان ، وكيتا الاطلى يعني ان الاطلى من الاقبتين لم تسود لبعدها عن النار فهي

البيتان للشماخ والشاهد في البيت (الثاني) في قوله جوتنا مصطلها فجوتنا معنى بمنزلة حسنا وقد أضيف الى مصطلها فمصطلها بمنزلة وجوهها اذا قلت جاءني وجلان حسنا وجوهها فالضمير الذي في مصطلها يعود الى قوله جوتنا معنا اعاده بسد اسناد الصفة اليه فذلك كان ردنا بصف الاناني والصفا الجبل لان الاثنتين تبنى في أصل الجبل في موضعين والجبل الثالث وقوله كيتا الاعلى يعني ان اعلى الاثنتين لم تسود بسدها عن مباشرة النار فهي على لون الخيل وقوله جوتنا مصطلها يعني مسودتا المصطل وهو موضع الوقود منهما وقد انكر بعض النحويين هذا الاستدلال وزعم ان الضمير من مصطلها غير عائد الى الجارتين انا يعود الى الاعلى كأنه قل كيتا الاعلى جوتنا مصطل الاعلى فهو بمنزلة زيد حسن وجه الاخ جميل وجه الاخ وذلك جيد بلاخلاف ويجوز ان تكفى عن الاخ فتقول زيد حسن وجه الاخ جميل وجهه والهال تمود الى الاخ لاني زيد فان أعدته الى زيد لم يجز وان أعدته الى الاخ جاز كذلك قوله كيتا الاعلى جوتنا مصطلها ان أعدته الى الاعلى جاز وان أعدته الى الجارتين لم يجز « قل قلت » كيف يجوز ان يعود الضمير الى الاعلى وهو جمع والمضمر متني والضمير انما يكون على حسب ما يرجع اليه قيل الاعلى هنا في موضع الاهليين وذلك ان الجمع في هذا النحو معناه للتثنية كقوله تعالى (صنت قلوبكما) والحقيقة قلبان لانه لا يكون لكل واحد الا قلب واحد فجاز ان يعود اليه الضمير متني على الاصل ونحوه قول الشاعر

متي مانتقني فردين ترجف روافي اليك وتسطارا (١)

فرد الضمير في تسطارا الى الرافتين على الاصل والاول منهج سيويه واستدلاله صواب لانه الظاهر وما ذكرناه تأويل على خلاف الظاهر والاخذ بالظاهر هو الوجه « السابح قولهم مروت برجل حسن وجهه » بنصب الوجه مع اضافته الى ضمير الموصوف وانتصابه على التشبيه بالفعل به ومن نصب الوجه

على لون الجبل وجوتنا مصطلها يعني مسودتي المصطل وهو موضع الوقود منهما وقوله « وارث رماناخ » الارث الاصل والرماد والحماة معروفة ان شبه الرمان بالحماة لانونها سود يضرب الى النبرة « وقيل المراد بالحماة القطة لانها اشبه بلون الرماد من الحماة « وماثل اي متعصب « والرقى — بالقم — حفرة تغفر حول الحياء يحمل ترابه حاجزا لتلايدخل المطر « والمظلمة الارض الفليطة التي يحفر فيها في غير موضع حفرة « وقوله « اقاما الى الخ » فليل والرباب امراتان « وذات السلام موضع « وغفاتير « وقوله « ففاضت دموعي الخ » فاضت اي سالت « والمزاني جمع عرلام وهو قم القربة ومصعب الماه من الزادة « والشعب الزادة « والمخلف المستقى « والكلبي الرقاق التي تكون في الزادة « يريدان دموعه سالت كاسبيل الماء من القربة البالية التي استقى منها « قوله « ليالي ليلى الخ » فان ليالي ظرف متعلق بقوله ليلى لم يحب « ولم يشب معناه لم يخلط وهو مبنى للجهول والجلان متني جبل والمراد به الهد والشمع والمعنى ان ودهما اذا ذك عكس صحيح لم يفسده شيء »

(١) هذا البيت اشترته بن شداد العيسى وقد مرشترحو الروايف جمع رانفة وهي طرف الالية فالبيتان لهما رانفتان وإسمالة روايف باعتبار ما حول كل رانفة فتكون لائف في قوله « وتسطارا » ضمير الروايف لانها بمعنى رانفتين « هذا قولنا في على

في قولهم مروت برجل حسن الوجه على التمييز نصب هذا على التمييز فلم يمتد بتعريفه لانه قد علم انهم لا يمتنون من الوجوه الاوجه المذكور وأنشد قولهم

أَمَتْنَاهُ أَمِّيَ مِنْ نَمَاتِهَا كَوْمَ الذَّرَى وَادِقَةَ سُرَاتِهَا (١)

هكذا أنشده أبو عمر الزاهد بكسر اللام من سراتها جملته منصوبا بوادقة فهو مثل زيد حسن وجهه ،
« ويجوز ادخال الالف واللام على الصفة » ويجوز فيها بعد أكثر الوجوه المتقدمة فتقول مروت بالرجل
الحسن وجهه يرفع الوجه هنا كما كنت ترفعه قبل ومروت بالرجل الحسن الوجه قال سيبويه وليس في العربية
مضاف تدخل عليه الالف واللام غير المضاف الى المرفة في هذا الباب واللمة في جواز ذلك ان الاضافة
لا تنكسوها مريفا ولا تخصيها اذ كانت في تقدير الانفصال وان لم تنكسها الاضافة تعريفا لم تمنعها من دخول
الالف واللام عليها اذا احتيج الى التعريف وتقول مروت بالرجل الحسن وجهها فتعصب وجهها على التمييز
أو التشبيه بالفعل به كما كان ينصب قبل دخول الالف واللام مع التنوين ولا يجوز ان تقول مروت بالرجل
الحسن وجهه كما جاز حسن وجه كرهوا ان تضاف المرفة في اللفظ الى فكرة اذ كان في ذلك تناقض في الظاهر
مع انه يخالف لسائر أبواب العربية وتقول مروت بالرجل الحسن الوجه ينصب الوجه قال سيبويه وهي
عربية جيدة تعصب مع الالف واللام كما كنت تعصب مع التنوين اذا قلت حسن الوجه لان الالف واللام
بدل من التنوين قال الشاعر

(١) هذا البيت رواه ابن الاعراب في نوادره وترتيبه ليس كترتيب الشارح رواه :

أَمَتْنَاهُ أَمِّيَ مِنْ نَمَاتِهَا ✽ مداراة الاخفاف بجمراتها

غلب القاري وعفريتاني ✽ كوم الذرا وادقة سراتها

والضمير في قوله المتأخر لان الاوصاف الالية كلها من اوصاف الابل ، والتمات بضم الدون وتشديد العين جمع
ناعت ، وقوله « مداراة الاخفاف » هو منصوب بتقدير اعني ونحوه على المدح وكذا الحال في الاوصاف التي يسده
والمتى ان اخفافها مدورة وعجبراتها اي عجبرات الاخفاف ، والجمر بضم فسكون ففتح — قال في الصحاح حافر
جمر اي صلب والطلب جمع اغلب وهو الغليظ الرقبة ، والقاري — بفتح النال وآخره الب مقصورة — جمع
ذفر اي وهي — بكسر القال — الموضع الذي يبرقه من البعير خلف الاذن واراد به النقب والمفرجات جمع عفرانة
— بفتحتين فسكون — وهي القوة من الثياب والكوم جمع كوما وهي الناقة العظيمة السنام والقرا — بضم القال
— جمع خروقة — بكسر ها — هي اعلى السنام ووادقة اي سمينة واسلمه من ودق اذا دالانه اذا سم من دامن الارض ،
وسراتها — بضم السين وقطع الراء مشددة — جمع سر وهي موضع ما تقطعه القابلة من الولد ، وعمل الاستشهاد قوله
« وادقة سراتها » حيث نصب سراتها بوادقة التي هي صفة مشبهة فاعلها ضمير مستتر فيها والنصب على التشبيه بالفعل
به ، قال ابو علي : « هذا البيت على جهنم حسنة وجهها ففي وادقة ذكر الابل وليست السرات قافهم » اه وقال ابن
عصفور : « ومن الضرائر نصب معمول الصفة المشبهة باسم الفاعل في حال اضافته الى ضمير موصوفها نحو قولك سررت
برجل حسن وجهه ينصب الوجه ولا يجوز ذلك الا في ضرورة كقوله « امتهاني من نمتها » الخ الا ترى انه قد دون
وادقة ونصب معمولها وهي مضافة الى ضمير موصوفها وكان الوجه ان ترفع السرات لانه اضطر الى استعمال التعصب
بدل الرفع فخط الصفة ضمير امر فوما عائد اعل صاحب الصفة » اه ونسب البيت هذا للشاهد الى عمر بن الحارث بن

فما قومي بتملئة بن سئ ولا بزارة الشمر الرقابا (١)

يرى الشمرى بألف وهو مؤنث الأشعر كالكبرى ويرى الشعر بغير ألف وهو جمع أشعر كأشعر
وحمر فمن أنت أراد القبيلة ومن جمع أراد كل واحد منهم هذه صفة وكانت العرب تمدح الجبل وخفة الشعر
كأنه يهبهم بكثرة شعر القفا والوجه وينشد الشعرى رقابا من غير ألف ولأم والرقابا بالالف واللام
فمن قال الرقابا بالالف واللام كان كالحسن الوجه ومن قال رقابا كان كالحسن وجهها وقول مررت بالرجل
الحسن الوجه يرفع الوجه وفيه نظر خلوه من المائدة وهذه الصفات انما علمها في ضمير الموصوف أوقى ما
كان من سببه وجوازه عند الكوفيين على تنزيل الالف واللام منزلة الضمير فيكون قولهم الحسن الوجه
بمنزلة الحسن وجهه ويتأولون قوله تعالى (فأمانن طئي وآثر الحياة الدنيا فان الحميم هي المأوى وأمانن
خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى) على ان المراد مأواه والقي عليه الاكثر
انه على حذف المائدة للعلم بموضعه والمراد مررت بالرجل الحسن الوجه منه وكذلك الآية أى المأوى له
والمائدة قد يحذف تخفيفاً للعلم به وموضع حذفه الصلة لظول نحو هذا الذي بعث الله رسولا وقد يحذف من
الصفة من فهو ما حكاه سيويوه من قولهم الناس رجلان رجل أكرمت ورجل أهنت والمراد أكرمته
وأهنته وأنشد

فما أذرى أغبرهم تناء وطول التهاد أمال أصابوا (٢)

(١) هذا البيت أول كلمة للحمر بن ظالم بن خديجة بن ربوع بن غيط بن مرة يقولها حين هرب من النعمان بن النضر
فلحق بقريش ، وبمده

وقومي — ان سألت — بنو لؤى * بمكة علموا مضرا ضربا
سفها باتباع بني بغيض * وترك الاقرين بالانساب
سفاهة محلف لما تروى * هراق الماء واتبع السرايا
فلو طوحت عمرك كنت فيهم * وما لقيت اتجع السحابا

والاستشهاد في قوله «الشعر الرقابا» فان الشعر صفة شبهة وقد نصب بها الرقابا وهو معرف بالالف واللام نظير قولك
الحسن الوجه فان الحسن صفة مشبهة وقد نصب الوجه وهو معرف بالانساب واللام
(٢) هذا البيت للحمر بن كعدة ، وقد استشهد به سيويوه مرة لجواز حذف الهاء من الفعل اذا كان في موضع

النسب لانه مع النعت كالصلة مع الموصول والحذف في الصلة حسن فصار عا التث حسن الحذف فيه ، ولونصب
هنا الاسم على ان يحمل الفعل خبرا لوصف لجاز وكان يكون التقدير حينئذ «وما اذرى اغبرهم تناء ام اصابوا ام لا
فغيرهم» الا ان حمله على الوصف احسن ليكون الاسم بعدام محمولا على الاسم المتصل بقوله غيرهم وهو ما قبل ام لانه
شك في تفسير التثاني لهم والمال التي اصابوه .. واستشهد به سيويوه مرة ثانية بعد قوله «واذا كان الفعل موضع
الصفة واحسنه ان يكون فيه الهاء لانه ليس بموضع افعال ولكنه يجوز كجاء في الوصل لانه في موضع ما يكون من الاسم
ولم تكن لتقول ازيدا انت رجل تضربه وانت اذا جعلته وصفا للمفعول لم تصبه لانه ليس بمفعول يبقى على الفعل ولكن الفعل في
موضع الوصف كما كان في موضع الخبر ، فنذك قول الشاعر

كل طام نعم محبونه * يلحقه قوم وتتجنونه

أراد أصابوه فحنف الهاء وهو يريد بها وقد يحنف من الخير أيضا وهو قليل قال الشاعر

قد أصبحت أُمُّ الخيل تدعى على ذنبا كنه لم أصنع (٢)

أراد أصنعه والكثير حنفه من الصلة للطول ثم حنفه من الصفة في الحسن بعد الاول تشبه الصفة بالصلة من حيث كانت الصفة والموصوف كالشيء الواحد وهو في الخير قليل فأما قوله تعالى جنات عدن مفتحة لهم الابواب فقال بعضهم ان الالف واللام أغنت عن المضمر المائد اذ كانت معاقبة للاضافة والمراد أبوابها وهو ضعيف اذ لو جاز مثل هذا لجاز جاني القى فلم الغلام على ارادة غلامه وذلك لا يجوز بلا خلاف وقال قوم وهو رأى أكثر البصريين ان المائد محذوف والمراد مفتحة لهم الابواب منها واختيار أبي على ان تكون الصفة مسندة الى ضمير الموصوف فيكون على هذا في مفتحة ضمير الجنات لانه يقال فتحت الجنات اذا فتحت أبوابها وفي التنزيل وفتحت السماء فكانت أبوابا وتكون الابواب مرفعة على البدل من الضمير في مفتحة يدل البعض من الكل بمنزلة قوله تعالى (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) وقد أنشدوا بيت لأمير القيس

وقال زيد الخيل

افى كل عام مأتى تبحونه على محروثه وما راضا

وقال جرير فيما ليست فيه الهاء

ابحت حتى تهامة يدبجد وما شئى حيث يستباح

وقال الشاعر

وتاء منون لا يجوز فيه حذف التنوين لان لم يصفه الى ضميره ولو اضاف له لداليه فاذا كسر الدال ومعنى البيت ظاهر

(٣) هذا البيت مطلع ارجوزة لابن النجم السجلى وبمده

من ان دلت راسى كراس الاصلع ميزعنه قترع عن قترع

جذب الليالى ابعلى او اسرعى قرنا اشيبه وقرنا فاذرعى

افناه قيل الله الشمس اطلعى حتى اذلواراك افق فارجمى

حتى بدا بعد السخام الافرع يعنى كفى الاهد المكنع

ياينة عما لاتولى واهبى لا يخرق الوم حجاب مسمى

الم يكن يبيض ان لم يقتل ان لم يصبى قبل ذلك مصرعى

افناه ما افى ايد فارسى وقوم طاد قبلهم وتبع

لا تسمى منك لوما واسمى ايهات ايهات فلا تطلعى

هى المقادير فلولى اودعى لا تطلعى في فرقم لا تطلعى

ولا تروعين ولا تروعى واستشعرى الياس ولا تفجى

فذاك خيرك من ان تجزعى فتجسى وتشتى وتوجى

ولتنحويين وعلماء الماتى كلام طويل جدا في البيت الشاهد زى ان تطلع عليه في مظانه واقهره شك وبهديك

كَيْفَ الْمَقَانَةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرِ غِذَاهَا تَعْيَرُ الْمَادَّةِ بِرَحُلِّ (١)

على ثلاثة أوجه الجبر والنصب والرفع فالجبر كقولك الحسن الوجه والنصب كقولك الحسن الوجه على التشبيه بالفعل به والرفع كقولك الحسن الوجه على ما ذكرناه من إرادة المائدة ظاهره ،

أفضل التفضيل

«فصل» قال صاحب الكتاب «في قياسه أن يصاغ من ثلاث غير مزيد فيه مما ليس بلون ولا عيب لا يقال في أجاب وانطلق ولا في ضرر وعور هو أجوب منه وأطلق ولا أسمر منه وأعور ولكن يتوصل إلى التفضيل في نحو هذه الأفعال بأن يصاغ أفضل مما يصاغ منه ثم يميز بمصادرها كقولك هو أجود منه جواها وأسرع انطلاقاً وأشد سيرة وأقبح هورا ،»

قال الشارح : اعلم أن « هذا البناء لا يكون إلا من فعل ثلاثي » دون ما زاد عليه وكذلك بناء أفضل التعجب نحو ما أفعله وأفضل به فكل ما لا يجوز فيه ما أفعله لا يجوز فيه هذا أفضل من هذا وإنما جرى هذا أفضل من هذا مجرى التعجب لأنهما في اللفظ وقار بهما في المعنى أما اللفظ فبناؤه على أفضل فكذا لا يكون أفضل في التعجب مما زاد على الثلاثة فكذلك لا يكون هذا في باب أفضل من هذا لاستحالة أن يكون البناء مما زاد على الثلاثة لأن ذلك إنما يكون بهزمة زائدة أولاً وثلاثة أحرف أصول بعدها فلو رمت بناء مثل ذلك مما زاد على الثلاثة لزمك أن تخفف منه شيئاً فيكون حينئذ هدماً لا بناءً وأما المعنى فلأنه تفضيل كما أنه تفضيل الأتري أنك إذا قلت ما أعلم زيداً كنت غيباً باله فاق أشكالك وإذا قلت زيداً أعلم من عمرو فقد قضيت له بالسبق والسمو عليه ، فأما « الألوان والعيوب » فإن التحليل اهتل لمنع منه بأن الألوان والعيوب تجري مجرى الخلق نحو اليد والرجل فكما لا تقول ما يده ولا ما أرجله لبعده عن الفعل فكذلك لا تقول ما أسوده ولا ما أعوره لأنهما معان لازمة تجري مجرى الخلق وكلاهما لا يجوز ما أسوده ولا ما أعوره لا يجوز هذا أسود من هذا ولا هذا أعور وبعضهم احتج بأن أصلها يرجع إلى ما زاد على الثلاثة نحو اسود وأسود وأحور وأحور وأما حول وعور وصيد البعير فنقوصات من أحوال وأحور أرفهى في الحكم زائدة على الثلاثة يدل على ذلك صحة الواو والياء فيها ولولا ملاحظة الأصل لقلت عل وحال وصاد الأتري أن

(١) هذا البيت من معلقة امرئ القيس وقيل بهنفة يضيء غير مفاضنة * تراها مصولة كالسججل والمهنفة العلوية الخضر الضامرة البطن والمفاضنة المرأة المنظمة البطن المسترخية اللحم والترائب جمع تربة وهو موضع الغلادة من الصبر ، والصل - والصاد - ومثله النقل - بالسين - إزالة لعدا والدنس وغيرهما والسججل المرأة واصلاً رومية فحربت ، والبكر من كل شيء ما لم يسهه مثله والمقانة الخلط يقال قانتت بن السبيخ إذا خلطت أحدهما بالآخر وهي هنا موصولة للمفعول وليس مصدرها والمير الما الثاني في الجد قوله المحلل ما خوذ من الحلول وقيل هو من الحل ، ومعنى البيت أن هذه الفضة كبر البيض التي خولف بياضها بصفرة يعني بيض التمام - البياض الذي يخالطه صفرة - أحسن الألوان عند العرب وقيل شبهها في صفاء اللون بدمرة فردة تضمنتها مصدفة يضيء شابت بياضها صفرة وفي البيت توحيدات أخرى يطول بناذكرها

في هذه الأفعال ما في خوف وهاب ونحوهما من موجب القلب والاعلال فلي هذا لا تقول من أجاب وانطلق هذا أجوب من هذا ولا أطلق منه لأن فليهما زائدان على الثلاثة ألا ترى أن المزة في أول أجاب زائدة والمزة والنون من انطلق زائدتان فإذا أردت التفضيل من ذلك أو التعجب جئت بفعل ثلاثي فيفيد شدة ذلك الأمر وثباته وتصيب مصادر تلك الأفعال المقصودة بالتفضيل أو التعجب بوقوع تلك الأفعال عليها وذلك نحو هذا أسرع انطلاقاً من غيره وأجود جواباً وهذا معنى قوله « يتوصل إلى التفضيل بأن يصاغ أفعل مما يصاغ منه » أي من الأفعال الثلاثية « ثم يميز بمصادرهما » أي تبين المعنى المراد بتفضيله فنقول من الأكرام هو أشد الأكرام ومن الكرم هو أكرم وكذلك نقول « هو أشد سيرة منه » ولا نقول هو أسير من فلان إلا إذا أردت معنى المسيرة « وهو أقيج عورا » ولا نقول هو أعور من هذا وكذلك الألوان لا نقول هو أحر من هذا وأنت ترى يد الحرة فإن أردت معنى البلادة جاز ولا نقول هو أبيض من البياض فإن وصفت طائراً بكثرة البيض جاز وعلى ذلك قس و

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « وبما شئت من ذلك هو أعطاهم للدينار والدرهم وأولاهم للمعروف وأنت أكرم لي من زيد أي أشد الأكرام وهذا المكان أفقر من غيره أي أشد افتقاراً وهذا الكلام أخصر وفي أمثالهم أفلس من ابن المذلق وأحق من هبنقة »

قال للشاوش : اعلم أن سيويوه يميز بناء أفعل من كل فعل ثلاثي قياساً فهو ما أكرم زيداً من كرم وما أضرب محمداً من ضرب وما أعطاهم جعفرًا من علم وبضمهم يميزه أيضاً مما كان من أفعل وهو مذهب سيويوه وذلك قولهم « هو أعطاهم للدينار والدرهم وأولاهم للمعروف وأنت أكرم لي من زيد أي أشد الأكرام والمكان أفقر من غيره » انما هو من أفقر ومن ذلك المثل السائر « هو أفلس من ابن المذلق وهو رجل من بني عبد شمس فقير مدغم ما كان يحصل على بيت لبنة وآبائه وأجداده كذلك قال الشاعر

فَأَنْتَ إِذْ تَرَجُّوْا حَمِيماً وَفَصَّرَهَا كَرَحِي النَّدَى وَالْعَرَفِ عِنْدَ الْمَذَاقِ

ومنه المثل الآخر « أحق من هبنقة » وهبنقة لقب ذى الودعات واسمه يزيد بن « ثروان » بن قيس بن ثلبة وكان يضرب به المثل في الحق قال الشاعر

هَبْنُ بِجَدٍّ وَكُنْ هَبْنَقَةً لِقَيْسٍ أَوْ مِثْلَ شَيْبَةَ بْنِ الْوَلِيدِ

وكان أبو الحسن الاخفش يميز بناء أفعل من كذا من كل فعل ثلاثي لحقته زوائد قلت أو كثرت كاستفعل واقتصل وانفعل لأن أصلها ثلاثة أحرف قال وانما قالوا ما أعطاهم لتمام وأولاهم للخير لأنه ثلاثي الاصل وهذا المعنى موجود في انطلق ونحوه مما فيه زيادة وتابيه أبو العباس المبرد وهو فاسد وذلك من قبل أن ما في أوله همزة يجوز استعماله بغير همزة ثم تسفل همزة للنقل وغيره نحو قول لأمري القيس وتطو برخص غير شش كأنه أساريم طي أو مساويك أسجل (١)

(١) البيت من معلقة لأمري القيس . والمطو والتاول وقطله عطاي مطو . والرخس العين الناعم ، والشش التليظ الكز وقد شش شثونة ، والاساريم جمع اسروع وهو دود يكون في البقل والاماكن التديبة تشبه به أنامل الساء ، وطي هنا اسم مكان بعينه . والمساويك جمع مساوكة والاسجل شجرة تدق أغصانها في استواء تشبه الاصابع هاهنا الدقة والاستواء

وإذا كان أصله أن يستعمل بنير حمرة وأما الحمرة داخلة عليه فجازان يعتد عدم دخولها وتقدر الحمرة
محددة غير موجودة وليس كذلك استخرج وأطلق فإن الكلمة منهما صint على هذا البناء فلو ترق
أمرهما فلم يجوز أن يقاس علي أعطى وأولى وباه فلي هذا يكون قولهم هو أعطاهم للدينار والدرهم وأولاهم
لغير شاذا من جهة الاستعمال لا القياس فلما قول الشاعر

جارية في درعها الفضفاض أبيض من أخت بني إياض (١)

وقول الآخر

إذا الرجال شتوا واشتد أكابهم فانت أبيضهم سر بال طباخ (٢)

فمن اعتل بأن المانع من التعجب من الألوان أنها معان لازمة كالخلق الثابت نحو اليد والرجل فهذان
البيتان شاذان قياسا واستعمالا عنده ومن علل بأن المانع من التعجب كون أفعلا زائدة على الثلاثة فهما

يقول : أنها تناول الأشياء بنان رخس لين ناعم غير غليظ ولا كثر وكان تلك الأمل تشبه هذا الصنف من البودو وهذا
الضرب من المساويل وهو المتخذ من أغصان هذا الشجر

(١) نسب ابن هشام للنحس هذا الشاهد إلى رؤية بن الججاج وذكره هكذا :

لقد آت في رمضان الماضي جارية في درعها الفضفاض

تقطع الحديث بالإياض أبيض من أخت بني إياض

ووقع في نوادر ابن الأعرابي غير منسوب إلى أحد ورواياته

يأتي مثلا في الإياض أبيض من أخت بني إياض

جارية في رمضان الماضي تقطع الحديث بالإياض

وزاد جماعة على ما رواه ابن الأعرابي قوله .

مثل الفزال زين بالفضاض قباء فلت كفل وضراض

ويستشهد بهذا البيت على أن الكوفيين أجازوا بناء أفضل التفضيل من لفظي السوا والياض وهو شاذ عند البصريين
قاله شارح القلب . وأجاز الكوفيون التعجب من السوا والياض لأنهما أصلان للألوان وأندوسا إذا الرجال شتوا
البيت وأنشوا أيضا جارية في درعها البيت وجه في شعر التذي . لانت أسود في عيني من الظلم . وقالوا لما جاء
منهما أفضل التفضيل جاء بناء التعجب . والاستشهادات ضمنية لأنهما من ضرورة الشعر لا في لغة الكلام فيكون ناعرا
وقولهم إنهما أصلان للألوان ممنوع وبمد تسليمه فدليل التعميم قائم فيهما وإن كنا من أصول الألوان . أم وقال ابن الأنباري
الآيات ضرورة وأبيض فيها أفضل الذي موته فلهذا لا التخيير . أم بالمفاضلة فكانه قبل في الأول (إذا الرجال الخ) .
مبيضهم . وفي الثاني (جارية في رمضان الخ) . جسد مبيض من أخت بني إياض ويكون من أخت في موضع الصفة . أم
(٢) هذا البيت من آيات لطرفة بن العبد البكري يحا فيها عمرو بن هند ملك الحيرة ويروى هكذا .

انت ابن هند فأخبر من أباك إذا لا يصلح الملك الا كل بذاخ

ان قلت نصر فنصر كان شرفني قدما وأبيضهم سر بال طباخ

ما في المسائل لكم نال ولا ورق وفي المحاذي لكم استناخ استناخ

وقال ابن الكلبي . هذا الشعر منحول . ولقد علمت القول فيه . ذكرنا لك في البيت السابق

شاذان عند سيبويه وأصحابه من جهة القياس والاستعمال اما القياس فان اضافها ليست ثلاثية على فعل ولا على افعال انما هو افعال وافضل واما الاستعمال فأمره ظاهر واماعنه أبي الحسن الاخفش والمبرد فانهما ونحوهما شاذان من جهة الاستعمال صحيحان من جهة القياس لان اضافها ثلاثية بزيادة فجاز تقدير حذف الزوائد

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وقد جاء أفضل ولافضل له قالوا احنك الشاتين واحنك البعير بن وفي امثالهم آبل من حنيف الحناتم﴾

قال الشارح : قد تقدم القول ان أفضل من كذا لا بصاغ الاما بصاغ منه فلا التعجب وقد قالوا «أحنك الشاتين واحنك البعيرين» مشتق من الحنك وهو ما نحت الذقن والقياس يأبي ذلك والذي صوغه ان المراد بقولهم احنك الشاتين أكثرهما أو كلا فكأنهم قالوا آكل الشاتين لان الآكل يحرك حنكه فلما كان المراد به حركته عند الأكل لا عظمها استعمالوه استعمال ما هو في معناه واما قولهم «آبل من حنيف الحناتم» غنيف هذا رجل من بني تميم اللات بن ثعلبة قال رادبه الحنق في رعي الأبل والعلم بذلك ومن كلامه الدال على أبلته قوله من قاط الشرف وتربع الحزن وتشقي العمان فقد أصاب المرعى والشرف في بلاد بني عامر والحزن من زيادة مصدا في بلاد نجد والمان في بلاد بني تميم قال الجوهري العمان موضع الى جنب دمل حاج و بناء أفضل من هذا أسهل امرا مما قبله لانه مأخوذ من قولهم آبل الرجل بالكسر يأبل أبله مثل شكس شكاسة فهو آبل أي خالق بمصلحة الأبل فهو مأخوذ من فعل ثلاثي كأنهم اشتقوا من افعل الأبل فعلا وتصرفوا فيه كسائر الأفعال وأصل هذا المثل ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والقياس ان يفضل على الفاعل دون المفعول وقد شد نحو قولهم أشتل من ذات النحنين وأزهى من ديك وهو أعز منه وألم واشهر واعرف وانكر وأرجى وأخوف وأهيب واحسد وانا أمر بهذا منك قال سيبويه وهم يبيانه أعني ،﴾

قال الشارح : قد تقدم القول انه لا يبقى أفضل من كذا إلا مما يقال فيه الأفضل وأفضل به فلما لا يتعجب من فعل ما بين المفعول من الأفعال نحو ضرب وشتم فلا يقال ما أضربه ولا أضرب به وقد وقع به الضرب فكذلك لا يقال هو أضرب من فلان ويكون مضروبا لانهم لو فعلوا ذلك لوقع ليس بين التعجب من الفاعل وبين التعجب من المفعول ولان التعجب انما يكون مما يكون حتى صار كالترزية له والضرب ونحوه اذا وقع بالحل فليس من فعل المفعول انما هو للفاعل فلا يصير فعل غيره ترزية له لان التريزة ما كان خلقه في الحل كالسواد والبياض فاذا تكرر للفعل من الفاعل جعل كالترزية والموجود من المضروب انما هو الاحتمال والتمرن لانفس الضرب فان تعجبت من الاحتمال والتمرن جاز لانهما من فعله وان تعجبت من الضرب لم يجوز لانه ليس له ولذلك لا يبقى منه أفضل من كذا وقد جاء من ذلك الفاظ يسيرة تحفظ حفظا ولا يقاس عليها ولذلك قال «القياس ان يفضل على الفاعل دون المفعول» وقد شدت الفاظ يسيرة متأولة من ذلك قولهم في المثل «أشتل من ذات النحنين» وهي قصة خوات بن جبير الأنصاري مع امرأة من العرب أتت سوق عكاظ ومعهما نحيا سن فاعترضها خوات وقتح فم أحد النحنين وذاقه ودفعه اليها

فأمسكته بيدها الواحدة ثم قطع فم الآخر ودفعه إليها فأمسكته بيدها الأخرى فاشتغلت يداها بتمسك في التحيين ثم واقفا فضرب المثل لها في الاشتغال والذي سئل ذلك أنها وإن كانت مشغولة فهي ذات شغل ويجوز أن يكون المراد أشغل من ذات التحيين ليدبها فلا يكون حينئذ شاذاً وكذلك سائر ما ذكر من قوله «أزهي من ديك» وهو أعذر منه وألوم وأشهر «الأنرى أنه ذو زهو وذوعنر وذو لوم وذو اشتبار وكذلك البقية قاهره»

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وتتوهم حالتان متضادتان لزوم التنكير عند مصاحبة من ولزوم التعريف عند مفارقتها﴾ قال زيد الأفضل من عمرو ولا زيد أفضل وكذلك مؤنثه وتثنيتهما وجمعهما لا يقال فضلى ولا أفضلان ولا فضليان ولا أفضل ولا فضليات ولا أفضل بل الواجب تعريف ذلك باللام أو بالإضافة كقولك الأفضل والفضلى وأفضل الرجال وفضلى النساء،

قال الشارح: هذا الضرب من الصفات موضوع للتفضيل وأصله أن يكون موصولاً بمن ومن فيه لا ابتداءً النافية فإذا قلت زيد أفضل من عمرو فالمراد أن فضله أبدأً راقياً من فضل عمرو وكل من كان مقداره فضله كفضل عمرو فكأنك قلت علاقته على هذا المقدار فلم الخطاب أنه علا عن هذا الابتداء ولم يعلم موضع الانتهاء فصار كقولك سار زيد من بندا فلم الموضع الذي أجدأ سيره منه وتجاوزته ولم يلبس انتهى فلما كان معنى اللباب الدلالة على ابتداء التفضيل لم يكن بد من من ظاهرة أو مضرة لإفادة المعنى المذكور ولا يجوز تعريفه والحالة هذه بالألف واللام ولا بالإضافة لأنه بمنزلة الفعل والفعل لا يكون الانكسار لأنه موضوع للغير والمراد من لغير القائمة فلم عرف لم يبق مفيداً وإنما قلنا أنه في معنى الفعل لا من من (أحدهما) أنك إذا قلت زيد أفضل منك قائماً للمراد أن فضله يزيد على فضلك فهو عبارة عن الفعل والامر (الثاني) أنه متضمن المصدر وزيادة فكان كالفعل الدال على الحدث والزمان فلما كان الفعل لا يضاف ولا تدخله لام التعريف لم تدخل على ما هو في معناه فذلك لا تقول زيد الأفضل من عمرو ولا الأحسن من خاله لما ذكرناه ولأن من تكسب ما متصل به من أفضل هذه تخصيصاً ما لا ترى أن فيه إخباراً بابتداء التفضيل وزيادة الفضل من المفضول وهذا اختصاص الموصوف بهذه الصفة ومن هنا وقع بعد الفضل من قوله تعالى (إن ترن أنا أقل منك) فلما كانت من للتخصيص واللام إذا دخلت عليه استوعبت من التعريف أكثر مما يفيد من التخصيص كرهوا الجمع بينهما فيكون قسماً لفرضهم وتراجعاً عما حكوا به من قوة التعريف إلى ما هو دونه فلما لم يميز الجمع بين اللام ومن لما ذكرناه فطبقا بينهما فإذا وجد (أحدهما) سقط الآخر ولم يميز أن يسقط ما تلا يذهب ذلك القسمة من التخصيص المفاد من من والتعريف المفاد من الألف واللام لا يقال زيد الأفضل من عمرو ولا الأحسن من خاله ولا يقال زيد أفضل وكذلك مؤنثه وتثنيتهما وجمعهما لا يقال فضلى ولا أفضلان ولا فضليان ولا أفضل ولا فضليات ولا فضل لا بد من من أو التعريف بالألف واللام أو بالإضافة لما ذكرناه،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ومادام مصحوباً بمن استوي فيه الذكر والأنثى والاثنتان والجمع فإذا عرف باللام أنت وتي وجمع وإذا أضيف ساغ فيه الامران قل الله تعالى «أكلر مجرميها» وقل

ولتجدهم أحرص الناس على حياة وقال ذو الرمة

وَمِيَّةٌ أَحْسَنُ النَّفْلَيْنِ جِيْدًا وَسَالِفَةٌ وَأَحْسَنُهُ قَدَالًا

قال الشارح : قد تقدم القول ان أفضل منك موضوع لتفضيل وهو بمنزلة الفعل اذ كان عبارة عنه ودالا على المصدر والزيادة كدلالة الفعل على المصدر والزمان فتح التعريف كالا يكون الفعل معروفا ومنع التثنية والجمع كما لا يكون الفعل مثنى ولا مجموعا وكذلك لا يجوز تأنيته انما تقول هند أفضل منك من غير تأنيث وذلك لان التقدير هند يزيد فضلا على فضلك فكان أفضل ينقسم معنى الفعل والمصدر وكل واحد من الفعل والمصدر مذكر لا طريق الي تأنيته « فان قيل » فانت تقول قمت المرأة وانطلقت الجارية فتلحق الفعل علم التأنيث فما بالك لا تفضل ذلك فيما كان في معناه فالجواب ان الفعل نفسه لا يؤنث فاذا قلت قامت هند فالعلامة انما لحقتها لتأنيث الفاعل بدليل انها لا تلحقه الا اذا كان الفاعل مؤنثا لا ليدان بان الفعل مسند الى مؤنث ولو كان ذلك لتأنيث الفعل نفسه لجاز تأنيته مع الفاعل المذكور نحو قامت زيد وذلك لاي قوله أحد وهذا أحد ما يدل على اتحاد الفاعل والفعل وأنهما كالشيء الواحد ، « فاما اذا أدخلت الالف واللام » فنحو زيد الافضل خرج عن ان يكون معنى الفعل وصار بمعنى الفاعل « واستغنى عن من والاضافة » وعلم انه قد بان بفضل خيثة يؤنث اذا أريد المؤنث ويثنى ويجمع فتقول زيد الافضل والزبدان الافضلان والزبدون الافضلون والافضل وهند الفضلى والمهندان الفضليان والمهندات الفضليات والفضل ان شئت تثنى وتجمع وتؤنث كما تفضل بالفاعل لانه في معناه ، « فاما اذا أضيف ساغ فيه الامران » الافراد في كل حال تقول زيد أفضلك والزبدان أفضلك والزبدون أفضلك وتقول في المؤنث هند أفضلك والمهندان أفضلك والمهندات أفضلك والتثنية والجمع اذا وقع على مثنى أو مجموع نحو قوله تعالى « أ كابر مجرميها » والمعنى بقولنا زيد أفضل منك وزيد أفضلك واحد الا انك اذا أتيت بمن فزيد منفصل بمن فضلت عليه واذا أضفته كان واحدا منهم وانما جاز الامران في ما أضيف لان الاضافة تصاقب الالف واللام وتبدير مجراها فكما انك تؤنث وتثنى وتجمع مع الالف واللام كذلك تفضل مع الاضافة التي هي بمنزلة ما فيه الالف واللام وأما هاتئ الافراد فلا تذك اذا أضفته كان بعض ما تضيفه اليه تقول حارك خير الحبر لان الحمار بعض الحبر ولو قلت حمارك أفضل الناس لم يحز لانه ليس منهم لان الغرض تفضيل الشيء على جنسه واذا كان كذلك فهو مضارع للبعض الذي يقع المذكور والمؤنث والتثنية والجمع ولفظ واحد فلم يثن ولم يجمع ولم يؤنث كما ان البعض كذلك ، فاما قوله « • ومية أحسن » الخ (١) فالشاهد فيه تذكير أفضل وان كان جاريا على مؤنث ألا ترى انه قال أحسن الثقلين وهو خير من مية فاما الافراد الراجع في قوله أحسنه قذالا وان كان ما قسم ثنية في معنى جمع ففلك من قبل انه موضع يكثر فيه احتمال الواحد كقولهم هو أحسن في في الناس وان كان الاصل الجمع والواحد واقع موقه فترك الاصل فوجب الوضع على الافراد لانه

(١) قد ذكرنا شارح وجه الاستبعاد بهذا البيت ونسب المؤلف ، والثقلان جميع الخلق ، ويطلق على الانسان والجن والبيد المنق . والسالفه ناحية مقدم الشق من لمن معلق القرط الى الترقوة ، والقذال جماع مؤخر الراس

كما يؤلف وعلى ذلك يقولون هو أحسن الرجال وأجمله ، وأعلم انه متى أضيف أفضل على معنى من فهو نكرة عنه بعضهم وعليه الكوفيون وإذا أضيف على معنى اللام فهو معرفة وفي قول البصريين المتخصصين انه معرفة على كل حال الا اذا أضيف الى نكرة والمتأخرون يجعلونه نكرة لان المضاف اليه مرفوع في المعنى والاول القياس ، مية اسم امرأة يشبب بها والتقلان الجن والانس والجيد العنق والجيد بالتحريك طول العنق وحسنه والسالفة مقدم العنق من لدن ملحق القروط الي الترقوة والتقلان مؤخر الرأس وهو مقدم المذار من النرس يصف المرأة بحسن التفضيل فأعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وما حذف منه من وهي مقدرة قوله عز وجل يعلم السر وأخفى أي وأخفى من السر وقول الشاعر

باليثها كانت لأهل إيلآ أو هزلت في جدب عام أولا

أي أول من هذا العام وأول من أفضل الذي لأفضل له كأهل وما يدل على انه أفضل الاولى والاولة وما حذف منه من قولك الله أكبر وقول الفرزدق

إن الذي سمك السماء نبى لنا يبتأ دعائمه عزاً وأطول

قال الشارح : اعلم انهم قديمذنون من من افضل اذا أريد به التفضيل ومعنى الفعل وهم يريدونها فتكون كالمنطوق بها محوزيد اكرم وأفضل فمأت بالف ولا م كالم تأت بها مع من لان الموجود حكما كالوجود لفظا ومنه قوله عز وجل (وان تعجبوا بقول فانه يعلم السر وأخفى) أي أخفى منه أي من السر وهو حديث النفس والذي يدل على ارادة من ان أخفى لا ينصرف ولا ينصرف آخر من قولك مررت برجل آخر اذا أردت من معه وان لم تذكره وهذا الحذف يكثر في الظير ويقل في الصفة وذلك من قبل ان النرض من الظير انما هو القائمة وقد يكتفى في حصولها بقرينة فلما الصفة قلها في الكلام على ضربين إما التخليص والتخصيص وإما الملح والثناء وكلاهما من مقامات الاسهاب والاطناب لامن مظان الابهجاز والاختصار واذا كان كذلك لم يلق الحذف بها ، ومن ذلك أول من قولك ما رأيت مذ علم أول أي أول من هذا العام فأول وصف على زنة أفضل ففوه وعينه واو ولم يستعملوا منه فعلا والذي يدل على ما قلناه قوله في الموقت أولى والاصل وولي بواو أين قبلت الاولى التي هي فاء حمزة لاجتماع الواوين على حد وقية وأواو وجمع الموث أول على حد الاصغر والصغرى والصغر والا كبر والكبرى والكبر قال الله تعالى (انما الاحدى لكبر) فأول أفضل وأولى ففلى وأول فل وهو وان كان صفة فاتهم قد اتسوا فيه واستعملوه استعمال الاسماء قالوا مررت بأول منه ولم يقولوا رجل اول ولم يخرجوه هذا الاتساع عن كونه وصفا الآتري ان الابطح والاجرع وان كانا قد استعملا استعمال الاسماء حتى يسرى اليهما تكسيرا فقالوا الابطح والاجرع لم يخرجهما ذلك من الوصفية فلذلك لا ينصرفان كالم ينصرف نحو أبيض واصفر فلما رفضهم استعمال الفعل منه فلان الفعل ينصرف بالماضي والمستقبل والامر والنهي فهو استعملوا منه فعلا لكان يتكرر فيه حرف الهمزة واذا كانوا اقتصروا كاتصريف ما لا يتكرر فيه هذه الحروف كاستعمال ماخى يدم ومضارع عبي وقولوا رجل أبل الناس ولم يلفظوا منه بفعل فلذا جاء هذا النحو من الصحيح غير متصرف فن لا يصرفوا نحو

اول كان أولى وإذا ثبت انها أصل صفة قالوجه ان يكون متصلا بمن كان سايرا ما كان مثله كذلك فاذا حذفت من وأنت تريد لم تصرف الاسم لانه يكون في حكم الموجود وان حذفته وأنت لا تريد صرفته وكان كسائر الاسماء نحو أفعل لانه انما يكون صفة اذا كان معه من وعلى هذا لو سميت رجلا بأفصل كان كاحر فلو نكرته لا تصرف بلاخلاف ولا يكون كاحر اذا سمى به لانه انما يكون صفة اذا كان معه من وقد استعمل أول التي هو صفة ظرفا قل سيبويه سألته بنى التخليل عن قولهم منضم أول قال جملوه ظرفا في هذا المكان فكأنه منضم قيل علمك وقد استعملت أشياء من الصفات ظرفا نحو استعمالهم أسفل ظرفا من قوله تعالى والركب أسفل منكم وكاستعمالهم قريبا في قولهم ان قريبا منك زيدا وعليها من النهار فيحصل من ذلك ان أول على ثلاثة أضرب تكون صفة على تقدير من وتكون ظرفا وتكون اسما وذلك اذا حذفت منها من وانت لا تريد حذف هذا يجوز ان تكون أول من قوله

« يا ليتني كانت » الخ (١) مخفوضا على الصفة لمام الا انه لا يصرف ويجوز ان تكون منصوبا على الظرف وهذا المستعمل ظرفا هو المبني على الثانية من قولهم ابدأ به اول وقوله

لَمَرَكْ مَا أَدْرَى وَأَيُّ لَأَوْجَلُ عَلَى أَيْنَا تَقْدُمُو الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ (٢)

اذا قدرت فيه حذف الاضافة ألا ترى ان معظم هذا القليل الذي هو غاية انما هو ظروف وأن ما ليس بظرف مما قد حذف منه المضاف اليه لم يبين وذلك قولهم جاءني كل قائما وقال تعالى (وكل آتوه داخرين) وذهب أبو الحسن الاخفش في قولهم ليس غير على انه على حذف المضاف اليه وكذلك قال في قول السجاج « خلط من سلمي خياشيم وقا » (٣) وزعم ان منهم من ينون فيقول ليس غير واذا كانت هذه المبني

(١) سبق الاستشهاد بهذا البيت وشرحه بما لا يحتاج معه الى اعادة القول عليه فانظروا في (ص ٣٤) من هذا الجزء

(٢) هذا البيت مطلع قصيدة لمن بن اوس المزني . ويبدو :

واني اخوك الفائم المهدي احل ان ابرك خصم اونياك منزل

وقد ذكرنا كثيرا من آياتها وشرحناها في سبق (ج ٤ ص ٨٧) والاستشهاد بهذا البيت على ان اول مبني على الضم لحذف المضاف اليه ونية مناء . والاصل اول او قلت عدو المنية . قال ابن جني . « انما بيت اول هتالان الاضافة مرادة فيها فلما اقطعت منها وهي مرادة فيها بيت قبل وبعد فكانه قال تعدو المنية اول الوقت واسمها قبل الاضافة ان تكون مهابا من لثم بها قبل الظرفية صفة فتكون كقديم وحديث لم تنقل عن الوصف الا الى الظرفية فاذا صح فيها ذهب الصفة فلا بد فيها من معنى من قبل الاضافة فاذا تصورت صفة قبل ذلك امكن حينئذ نقلها الى الظرف كسائر ما نقل الى الظروف من الصفات نحو قديم وحديث وعلى وطويل . . مما جاء على الصفات على اقل لافلاعه له الا ترام لا يقولون وجلاء استغوا عنها بوجهه » اه

(٣) البيت للسجاج . وقوله فعمها حولين ثم استودعا صباها خرطوما عارا قرا

حتى تأهي في صهاريج الصفا . خ لطن من سلمي الخ يصف عذوبة رفيقا كان عقارا خلط خياشيمها وقاها . . واسل الغم فوه له ولك في الجمع اقواء لحذف منه الهاء وايدل من الواو ميم ليصح نحر كهافي الارباب اذا اخفته ورددته الى الاصل فقلت فوه وقاه وفيه ولا يستعمل هكذا المضافا . واما قول السجاج « وقا » بدون الاضافة . فقيل انه حذف المضاف اليه لطم به . وقال ابو علي في التذكرة « الالف في ثامن الفصل وليست بدلا من التنوين » وقال شرح الكتاب « حكم الالف ان يكون بدلا من

ظرفا وجب ان تكون اول المبنية ظرفا أيضا ولا تكون ظرفا حتى تكون صفة ولا تكون صفة حتى تكون من معها مرادة او مضافة الى ما يدقب الاضافة واما الاسم فهو ما حذف منه من وليست مرادة نحو قولهم ما تركته أولا ولا آخر أي قديما ولا حديثا فاما قوله • ياليتها كانت • الخ فالشاهد فيه حذف من من الصفة وهو يريد بها ولذلك لم ينصرف اول وهو مخفوض على الصفة لعمامة ويجوز ان يكون منصوبا على الظرف أي في جذب عام قبل هذا العام يتحسر على ذهاب إبله في أخصب سنة ويتمني لو أنها غنمها اهله أو هلكت في عام الجذب ، وقالوا انما كبر والمراد أكبر من كل شيء يدل على ذلك انه لو لم تكن من مرادة لوجب صرف الاسم كما يجب صرف أفكل ونحوه مما هو على الفعل ولا معنى للوصف فيه وإذا لم ينصرف دل على ان من مرادة وانها كانت مخذوفة من اللفظ فهي في حكم الميت ، ومنه قوله تعالى وهو أهورن عليه ويجوز ان يكون اهورن ههنا بمعنى هين لانه سبحانه ليس عليه شيء اهورن من شيء ، فاما قول الفرزدق

• ان الذي سمك الساء • الخ (١) فالشاهد فيه حذف من أيضا أي اعز من غيره واطول من غيره واطول ههنا من الطول الذي هو الفضل لامن الطول الذي هو ضد القصر ودل على ارادة من امتناعه من الصرف يصف قومه ويته وان دعاهم بيته اعز دعامة وأكرمها فاعرفه ،

فصل • قال صاحب الكتاب • ولا آخر شأن ليس لاخوانه وهو انه التزم فيه حذف من في حال التشكيك قول جاهد بن زيد ورجل آخر وممرت به وبآخر ولم يستوفيه ما استوفى في اخوانه حيث قالوا مورت بأخرين وأخرين وأخرى وأخرين وآخر وأخريلت • قال الشارح : آخر افضل صفة ومن مخذوفة منه مرادة في التقدير ولذلك لا ينصرف وقضية التليل ان

التوين والمقلبة من الدين سقطت لالتقاء الساكنين لانه الساكن الاول وبقى الاسم على حرف واحد وجاهز هذا في الشعر للضرورة • وقال محمد بن زيد . «كثير من الناس نسبوا المجاج فيه الى اللحن وهو ليس عندي بلحن لانه حيث اضطرأتى به في قافية لا يلحقه توين ومن كان يرى توين القوافي ينون هذا وقال شارح الكتاب القول فيه انه اجراء في الافراد مجراء في الاضافة للضرورة • اهـ

(١) هذا البيت من قصيدة طويلة للفرزدق يفخر فيها على جرير ويهجو • وهو مطلقا وبمعه .

يتأبناء ملأ الملك وما بنى حكم الساء فانه لا ينقل
يتأ زارة محب فئانه ومجاشع وابو القوارس نهشل
يلجون بيت مجاشع وإذا احتبوا برزوا قاتهم الجبال المثل
لا يمتحي فئانه يتكلمتهم ابدا افاعد القمائل الافضل

واراد بزرارة زارة بن عدس بن زبد بن عبد الله بن دارم . واراد بمجاشع ونهشل ابني دارم ايضا . وقوله عتبت هو اسم فاعل من الاختباء وقصد انهم متمكنون في بيت العز كمنكن الخشب . ويلجون من الولوج وهو الدخول . والمثل جمع ماثل كركع في جمع راكع ووجه الاستشهاد بالبيت انه يجوز ان يكون قد حذف عنه المقول أي اعز من دعائهم كل بيت واطول من دعائم كل بيت . وروى التبريزي عن الطرماح انه قال للفرزدق : يا ابا فراس اعزم واطول مم ؟؟ فاذن مؤذن وقال . انما كبر فقال الفرزدق . يا لكلم لم تسمع ما يقول المؤذن . اكبر ممذا . فقال . من كل شيء • فقال اعز من كل عزيز والاحول من كل طويل • اهـ

يستوى فيه المذكر والمؤنث والتثنية والجمع كالركنات من ملفوظاتها الا انهم لما كثر حذف من معها وكثر استعمالها مفردة من الموصوف نحو مورت برجل كذا وبآخر كذا أجروها مجرى الاسماء فثنوها وجمعوها وأثنوها فقالوا « مروت بآخرين وبآخرين » قال الله تعالى (وآخرون أعترفوا بذنوبهم) « وفي المؤنث أخرى وفي التثنية آخريان وفي الجمع آخر » قال الله تعالى وأخر متشابهات وقالوا أخريات أيضا قال

• في أخريات الليل منتصب • فصارها حكان حكم الصفة في منع الحذف وحكم الاسماء في التانيث والتثنية والجمع وهذا معنى قوله « ولا آخرشأن ليس لأخواته » أي أن أخواته اذا حذف منها من وهى مرادة استوى فيها المذكر والمؤنث والمثنى والمجموع واذا حذف منها من ولم يردوها أجروها مجرى الاسماء في التثنية والجمع وآخر قد اخذ حفظا من الطرفين فاعرف ذلك ان شاء الله تعالى

فصل • قال صاحب الكتاب • وقد استعملت دنيا بغير الف ولام قال المجاج

- في سمي دنيا طالما قدمت • لانها غلبت فاختلطت بالاسماء ونحوها جلي في قوله
- وان دعوت الى جلي ومكرمة • وأما حسني فيمن قرأ (وقولوا للناس حسنى) وسوى فيمن أشد
- ولا يجوزون من حسن بسوى • فليستا بتأني أحسن وأسوأ بل هما مصدران كالرجعى والبشرى
- وقد خطى ابن هاني في قوله • كأن صفري وكبرى من فواقى • وقول الأعشى
- ولست بلا كثر منهم حصى • ليست من فيه بالتي نحن بصدها هي نحو من في قواك أنت منهم

الفارس الشجاع أى من بينهم

قال الشارح: القياس في « دنيا » ان يكون بالالف واللام لانه صفة في الاصل على زنة فعلى ومذكره الأدنى مثل الاكبر والكبرى وهو من دوت قلبت الواو في الأدنى ألفا لتحركها وافتتاح ما قبلها وذلك بعد قلبها ياء لوقوعها رابعة وقد تقدم ان الالف واللام تلزم هذه الصفة الا انهم استعملوا دنيا استعمال الاسماء فلا يكادون يذكرون منه الموصوف ولذلك قلبوا اللام منه ياء لضرب من التعادل والعوض كأنهم أرادوا بذلك الفرق بين الاسم والصفة فلما غلب عليها حكم الاسماء أجروها مجرى الاسماء وكانت الالف واللام لا تلزم الاسم فاستعملوها بغير الف ولام كماثر الاسماء فأما قول المجاج

يوم ترمي للنفس ما أعدت في سمي دنيا طالما قدمت (١)

(١) هذا البيت من رجز المجاج اوه

| | |
|--------------------------|---------------------------|
| الحديقة التي استقلت | بأنه السهل واطمانت |
| بأنه الارض فاستقرت | وحى لها القرار فاستقرت |
| وشدها بالراسيات الثبت | والجعل الثبت غيات المسفت |
| والجامع الناس ليوم الموت | بعد الملمات وهو عجي الموت |
| يوم ترمي النفس ما أعدت | من تزل اذا الامور غبت |
| في سمي دنيا طالما قدمت | حتى انقضى قضاؤها ذات |

والاستعداد باليت عن ان دنيا قد جردت من اللام والاضافة لكونها بمعنى الماجة ومعنى هذا ان الاسمى قد غلبت عليها لكثرة الاستعمال لهذا لم تجر على موصوف غالبا وذلك كاعليت الاسمى على النحو الاجرع والابعلج . قال ابن

فالشاهد استعمالها نكرة من غير الف ولام اجراء لها مجرى الاسماء لكثرة استعمالها من غير تقديم موصوف يصف أمر الآخرة ويرغب في السعي لها والسعي يستعمل في الخير والسمية في الشر ، فأما جلي من قوله

وإن دعوت إلى جلي ومكرمة يوما سرة كرام الناس فادعينا (١)

البيت من شعر الحامدة لبعض بني قيس بن ثعلبة وقيل انه لبشامة بن حزن النشلي والشاهد فيه قوله جلي من غير الف ولام ولاضافة تلييد ان يكون مصدرا كالرجي بمعنى الرجوع والبشرى بمعنى البشارة

جنى . هـ قد استعملت العرب دنيا نكرة قال المجاج * من سعى دنيا طاملا فسلمت * وروى ابن الاعرابي « دنيا » بالصرف وشبهوها بفضل فنونها وهذا اندر غريب ولم نعلم شيئا مما في آخره الف التانيث مفردا مصروفا غير هذا الحرف . ولو قال قائل ان دنيا هذه المصروفة تكون ملحقة في قولنا في الحسن يجتهد بلم ارباسا فان قلت فلو كانت الف دنيا للالحاق لوجب فيها دنوا . فذلك ان اللام في نحو هذا اذا كانت واوا فانها تعبدل به في فعل الى انها للتانيث وجاءت هذه للالحاق ، فالجواب ان هذا التحول لا غلب عليه مثل فعل التي انها لتانيث وجاءت هذه للالحاق اجروها على المعتاد من القلب فيها . وايضا فان الالف التي للالحاق قد تجرى مجرى الف التانيث الا تراها زائدة مثلها وذات معنى مثلها . نعم اذا جعلت ما به الف الالحاق علما لم ينصرف لشايتها حيث ان الف التانيث فان قلت فاحر ايضا ان يكون دنيا فعمل كسؤدد . قيل يمنع من هذا ان حرف الالحاق من حيث ذكرنا اشبه بحرف التانيث من لام الفعل فاذا كان انما تشبه الملحق بحرف التانيث على ضعفه فربما التاول لم يتجاوز ذلك الى تعبيه الاصل بحرف التانيث لافراط تباعدهما فلو كانت دنيا على هذا فعلا لكانت دنوا ، ولو قال قائل ان دنيا قيم من صرف فعل بمنزلة عليب لكان له وجه من التصريف ولكنه يبقى عليه شيان (احدها) فلة عليب فلا يقاس عليه (والاخر) ان دنيا تانيث الاذن وهذا اشتد بنا من حديث فعل وفعل وهو ايضا ينصف كونها الف الالحاق فاعرف ذلك ، هـ وك في هذا القول الفناء والمقتع

(١) وقع هذا البيت في قصيدة لمرقس الاكبر ومطلعا :

يادار اجوارنا قومي خينا وان سقيت كرام الناس فاسقينا

وان دعوت (البيت) ويصده

شمت مقادنا نهي مراحلنا تاسو بامواتنا اثار ايدينا

الطعمون اذا هبت شامية وخيرنا دواء التلس نادينا

ووقع بيت الشاهد ايضا في قصيدة لبشامة بن حزن النشلي ورواها البردواي تمام ومطلعا

انا محيوك ياسلي خينا وان سقيت كرام الناس فاسقينا

وان دعوت (البيت) ويصده

انا بنى نيشل لاندعي لابي عنه ولا هو بالابناء يضرنا

ان تبتدو غاية يوما لمكرمة تلق السوابق منا والمصلينا

ويلس يهلك مناسيد ابدا الا اقلتنا غلاما سيدا فينا

وقد ذكر الشارح وجه الاستشهاد بالبيت وبين رايه فيه ، وقد راي منه الحريري في درة النواص قاله ، واما طوني في قوله طوني لك وجلي في قول بشامة النشلي هـ وان دعوت الخ * فانها مصدران كالرجي وفعل المصدرية لا يلزم تعريفها . اهـ

وليس بتأنيث الاجل على حد الاكبر والكبرى لانه اذا كان مصدرا جاز تميزه وتكثيره فتقول بشرته بشرى والبشرى ورجعته ورجى والرجى فلذلك جعلناه على المصدر ولم نجعله على الصفة يقول ان اشدت بذكر خيار الناس لجليلة ثابت اومكومة عرضت فأتشدي بذكرنا وظاهر هذا الكلام استعطف لها ومراة القوم سادتهم والجمع السروات ورجل سري بين السرو والكرام هنا الذين يحمون ويدفعون الضيم ، ومثله ماحكى ان بعضهم قرأ « وقولوا للناس حسنى » فان حمل على الصفة كان شاذا والجيد ان يحمل على المصدر لما ذكرناه من ان المصدر يكون معرفة ونكرة ، وكذلك « سوى » من قول أبى الفول الطهوى

ولا يَجْزُونَ من حَسَنٍ يسوءى ولا يَجْزُونَ من قَبْلَظٍ بَلِينِ (١)

للاشاهد فيه قوله بسوءى ويروى على ثلاثة أوجه يسوء وبسوى وبسوى فمن رواه بسوء فهو مصدر مسأده يسوءه سوء وسوء وهو تقيض سره يسره سرورا ومن قال بسئ جعله صفة وأصله سئ بالتشديد على حد جيد وسيد وإنما خففه يخفف لإحدى الياءين كما يقولون هينولين ومن قال سوى ففيه نظر ان جعلته صفة كان شاذا وصحة عمله ان يجعله مصدرا على ما تقدم والمخفى انهم يجزون كلا بفعله ان خيرا فخير وان شرا فشر وهو خلاف قول النجدي

يَجْزُونَ من ظَلَمٍ أَهْلُ الظَّلَمِ مَفْقَرَةٌ ومن إِسَاءَةٍ أَهْلُ السُّوءِ إِحْسَانًا (٢)

فأما قول ابن هانئ

كَأَنَّ صَغْرَى وَكُبْرَى من قَوَائِمِهَا حَصْبَاءُ دُرٍّ على أَرْضٍ من الذَّهَبِ (٣)

(١) هذا البيت من كفة رويها وشرحتاها في (ج ص ٥٥ - ٥٦) وقد افاض الشارح في بيان الاستشهاد فتذكرني بما ذكره

(٢) البيت لقرطبة بن ائيف احد شعراء بلنبر من كفة رويها ابو تمام في حاسته ، واولها .

لو كنت من مازن لم تسبح | بلى بنو اللقطة من زهل بن شيدنا
ذالقام بنصرى مفسر خفن | عند الحفيظة اب ذو لونة لانا
قوم اذا الفرايدى ناهديه لهم | طاروا اليه زرافات وواحدانا
لايسلون اخام حين ينسدهم | في التائبات على ماقاد برهانا
لكن قومي وان كانوا ذوى عدد | ليسوا من الشر في شيء وان هانا
يجزون من ظلم اهل الظلم مقفرة | (البيت) وبعده

كأن ريك لم يخلق خلصيته | سوام من جميع الناس انسانا
فليت لى بهم قوما اذا رككوا | شدوا الاثارة فرسانا وربكنا

(٣) هذا البيت لابي نواس الحسن بن هانئ من كفة مطلها

ساع بكاس الى ناس على طرب | كلاهما عجب في منظر عجب
قامت ترينى وستر الليل منسد | صبحا تولد بين الماء والغيب
كان صغرى وصغرى | (البيت) وبعده
كان تركا صفوفا في جوانبها | تواتر الرمي بالشباب من كتب
في كف ساقية ناهيك ساقية | في حسن قدوفى طرف وفى ادب

قد عابه بعضهم لكونه استعمالها نكرة وهذا الضرب من الصفات لا يستعمل الا معروفا والاعتذار عنه انه استعماله استعمال الاسماء لكثرة مايجيء منه بغير تقديم موصوف فهو صغيرة وكبيرة فصار كالصاحب والاجر والابطع فاستعمله لذلك نكرة ويجوز ان يكون لم يرد فيه التفضيل بل معنى الفاعل كأنه قال كان صغيرة وكبيرة من فواتمها على حد قوله تعالى (وهو أهون عليه) في أحد القولين يقال فاقعة وقناعة وجمع القناعة القنايع وهي التفاحات التي تكون على وجه المساء نصف خمر او ماعلي من الحب شبه الحب بالخر وهو الأول والخمر فتح بلرض من ذهب ولقد أحسن؛ وأما قول الأعشى

ولست بالأكثر منهم حتى وإنما اللزعة لكثير (٤)

قد تعلق بظاهره الجاحظ وزعم ان في ذلك قضا لما أصله النحويون من امتناع الجمع بين الالف واللام

وقد تكلم الفارح على ما في البيت قال الاندلسي : ولا يقال ان ضرورة لان المولء لا يسوغ له استعمال شيء على خلاف القياس للضرورة الان يرد به سماع فيتوقف فيه على محل السماع ولا يقاس عليه وصغرى ما ورد فيه سماعه وقد سألوا له اجوبة (احدها) ان صغرى قد غلبت عليها الاسمية (ثانيها) ان فعل في ليست مؤنث افضل بل هي بمعنى فاعلة كأنه قال صغيرة وكبيرة على حد قوله تعالى (وهو أهون عليه) (ثالثها) قيل ان من المذكورة زائدة وكبرى مضافة وحذف مضاف الأول كما في قوله * يا نعيم نعيم عدى لا ابالك * لكن يرد على هذا ان زيادة من في الواجب لا يجوز الاعند الاخفش والاجودان يقال انه على تقدير حذف المفضل الماخلف عليه من كثرة ما ذكره مرة اى ان صغرى من فقامتها وكبرى منها

(١) البيت من قصيدة للأعشى ميمون وقوله

ولست في السلم بنى نائل
ولست بالأكثر (البيت) وبمده
ولست في الاثنين من مالك
ولا ابى بكر اولى الناصر
همامة الحى اذا ما دعوا
ومالك في السؤدد القاهرى
سدت بنى الاحوص لم تعلمهم
وامر سادى عاصر
سأه والى قومه سادة
وكابر سادوك عن كابر
فاصبر على خطك كما ترى
وأما الفلج مع الصابر

وظاهر البيت المستشهد به الجهم بن آل وبين من في افضل التفضيل وجوز هذا ابو عمر والجرمى في الشعر حكاة ابو زيد في نوادره وقال ابن جنى : يحكى عن الجاحظ انه قال قال النحويون ان افضل الذى مؤنثه فعل لا يجتمع فيه الالف واللام ومن واما هو بمن او الالف واللام وقد يقال الاعشى ولست بالأكثر منهم حتى ورحم الله ابا عثمان (الجاحظ) اعلانه لو علم ان من هذا البيت ليست التي تصحب افضل للمبالمة لضرب عن هذا القول الى غيره ما يملو فيه قوله «ويؤنسله اده وصحته خصمه» اه وقال ابن جنى ايضا «والعرب يمتنع من الخلق من ياقبل اذا عرفت به بالالف واللام وذلك ان من تكسب ما يتصل من افضل هذا تخصيصا ما لا تراك لو قلت دخلت البصرة فرايت افضل من ابن سيرين لم يسبق الوهم الا الى الحسن واذا قلت الاحسن او الافضل او نحو ذلك فقد استوعبت اللام من التعريف اكثر مما تقيد من حصتها من التخصيص وكرهوا ان يتراجعوا بمد ما حكموا به من قوة التعريف الى الاعتراف بضغفه اذا هم اتبعوه من الله لا على ساحة اليها والى قدر ما تقيد من التخصيص المفاد منه» اه

ومن في هذا الضرب من الصفات والوجه في ذلك ان يكون منهم في موضع الحال من تأملت كقولك لست منهم بالكثير مالا وما أنت منهم بالحسن وجها أي لست من بينهم وفي جملتهم بهذه الصفة وليست من التي تصحب أفضل هذه تخصيص لان لام المعرفة تنفي عنها الأثرى ان من انما تخصص ما يخص بالام فتقول زيد أفضل من عمرو قلنا قلت الأفضل دخل فيه عمرو وغيره فمن تقتضي تفضيله على الجورر بها لا غير واللام تقتضي تفضيله عليه وعلى غيره فعلى هذا يكون العامل في منهم نفس ليس بالأكثر والحروف الجارة تعمل فيها المعاني وما ليس بفعل وإذا كان يعمل فيها ما هو أبعد شيئا من ليس كان عمل ليس فيها أولى ونظير هذا يعلق الظرف بكان في قوله تعالى (أأكل الناس عجبا أن أوحينا) قوله فأناس متعلق بكان وذلك انه لا يخلو أما ان يكون متعلقا بعجبا أو بأوحينا أو بكان فلا يجوز ان يتعلق بعجبا نفسها لانه مصدر ومعموله من أصلته فلا يقدم عليه ولا يكون صفة لعجبا على انه يتلقى محذوف لتقدمه عليه والصفة لا تقدم على الموصوف ولا يجوز ان يتعلق بأوحينا لانه في صلته ولا يجوز تقديمه عليه وإذا بطل تمامه بما ذكرنا تعين ان يكون متعلقا بكان نفسها تعلق الظرف بالفعل وكذلك الظرف في البيت ويجوز ان يكون متعلقا بالأكثر على حد ما يتلقى به الظرف لا على حد هو أفضل من زيد كأنه قال ولست بالا كثر فيهم لان أفضل بمعنى الفعل أظهر منه في ليس يدل على ذلك نصبه للظرف في قوله

فَأَنَا رَأَيْتُ الرِّحْلَ أَحْوَجَ سَاعَةً إِلَى الصَّوْنِ مِنْ رِبَاطِ بَيْتِ مُسْهِمٍ (١)

ألا ترى ان الظرف هنا لا يتعلق إلا بحوج وتعلق الفارق بليس ليس بالسهل لجره بحرفي الحروف بدلالة قوله تعالى (وأن ليس للإنسان إلا ما سعى) ولو كان كافعا لدخل بينه وبين ان حاجز كالذي في قوله

(١) هذا البيت لاوس بن حجر وقبه

ومستحب مما يرى من أئتنا ولو زينة الحرب لم يترحم

فأنا رأينا (البيت) بوبه ارضى حرب اقوام تدق وحرينا نجل فخرورى بها كل معظم

ترى الأرض هنا بالقضاضة معلة منا بجمع عرمر

وقد جاء الشارح بهذا البيت استعها دأعلى ان افضل التفضيل يتعلق به الظرف وقال ابو البقاء في شرح الايضاح رأينا هنا بمعنى علمنا وحوج اسم مراد به التفضيل وهو مفعول ثانٍ رأينا وساعة منصوب باحوج والى الصون متعلق به ايضا وكذلك من رباط وجاز ان يتعلق حرفا للجر بافضل لان معانها مختلفة ومن هي التي يقتضيا افضل والاقوى ان يقدم على الى لان تعلق من بافضل يوجب معنى في افضل وهو لا يخص في اذا فصلت بينهما مضمت علقته به ومع هذا فهو جائز ورد به القرآن قال الله تعالى (ونحن اقرب اليه من قبل الوريد) (ونحن اقرب اليه منكم) وهو اكثر من ان احصيه وانما ذكره ليعين لك ان عمل احوج في ساعة ليس على حد عمله من التي للمفاضلة كان قوله بالا كثر منهم لا يتعلق بالا كثر على هذا الحد بل على حد تعلق ساعة باحوج وامالى الصون ومن رباط فيتلحقان باحوج لاعتادة فان قيل لا تعلق ساعة براينا قبل يمتنع من وجهين (احدهما) ان المعنى ليس على هذا بل المعنى على شدة حاجة الرض الى الصون في اى ساعة كانت (والثاني) انك لو نصبته براينا لفصلت به بين احوج وما يتعلق به وهو اجنبى فلم يجوز « اه وهو كلام فيه بلاغ وكفاية .

(علم أن سيكون منكم مرضى) ونظائره كثيرة والحصا من قوله * ولست بالاكثر منهم حصا * (١)
 العدد الكثير قال يعقوب وأصله مثل الحصا وموضعه نصب على التمييز ؛
 ﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ولا يسل عمل الفضل لم يميزوا مررت برجل أفضل منه أبوه ولا
 خير منه أبوه بل رفعوا أفضل وخيرا بالا ابتداء وقوله * وأضرب منا بالسيوف القوانسا * العامل فيه
 مضمر وهو يضرب المدلول عليه بأضرب ،

قال الشارح : قد تقدم القول ان مقتضى هذه الصفات ان لا تصل من حيث كانت أمهه والأسماء
 لا تعمل في أسماء مثلها فأما الصفة المشبهة فانها لما جرت على الموصوف ثم قل الضمير الى الأول فجعل
 عاملا في اللفظ تقي وجع وأنت على مقدار ما فيه من الضمير من نحو مررت برجل حسن الوجه وبرجلين
 حسني الوجهين ويرجال حسني الوجوه وبامرأة حسنة الوجه أشبهت اسم الفاعل فعملت عمله كما ان اسم

(١) هذا صدر بيت للأعشى يمون بن قيس وعجزه

وأنما الزمة للكاتر * وقبل هذا البيت

ان ترجع الحق الى اهله
 ولست في السلم بنى نائل
 ولست بالاكثر منهم حصا
 ولست في الاثرين من مالك
 هم حامة الهى اذا مدعوا
 سدت بنى الاحوص لم تصدم
 ساد والى قومه سادة
 فاصبر على حقلك ممتارى
 فأنما الفلح مع الصابر

وقد مر كثيرا ذكر هذا الايات متفرقة في شواهد الكتاب ومجمعا بعضها مع بعض في تعليقاتنا عليها فلا حاجة بنا
 الى اعادة القول في شرحها والقول هنا في من التي في قولهم «منهم» هي من التي تصحب افضل التفضيل لتخصيصه
 ام غير حاو قد علمت مما ذكرنا في باب الضمير ان العرب لا تجمع في التفضيل بين ال التي لا تعرف ومن التي لتخصيص وتقلنا ان
 ما ذهب اليه الجاحظ وما رده العلماء قوله وقد اجاب الحق الرضى بثلاثة اجوبة (احدها) ان من فيه ليست التي تدخل
 بعد افعال التفضيل على المفضل عليه وأنما هي للتمييز اي لست من بينهم بالاكثر حصا فالجارو والمجرور في موضع الحال من
 التاء في لست او الجار والمجرور متعلق بليس لما فيها من واضحة الفصل ولا يابس حيثما الفصل بين افضل التفضيل وتمييزه
 بالاجنبى للضرورة وقد ذكر الشارح انه يتعلق بالاكثر فيكون لك في تعلق الجار والمجرور وثلاثة اوجه على تقدير من
 تمييزية وخبر عما ذكر الشارح هنا ان تحمل الجار والمجرور في موضع الحال من الضمير في اكثر (الجواب الثاني) ان
 في الاكثر زائدة ومن هي التفضيلية واصل هذا الجواب لا يبي زيدا لاصارى في نوادره (الجواب الثالث) ان
 من هي التي للتفضيل والالساخلة على اكثر ليست زائدة لكن الجار والمجرور ليس متعلقا بافضل التي في الكلام وأنما
 هو متعلق بافضل اخر مجرور من الاتسواللام وكان اصل الكلام ولست بالاكثر اكرم منهم حصا كثر الثاني بدل من
 الاول وقد يقال انه يشترط في بدل التكرار من المعرفة اذا كان يدل على ان تكون التكرار موصوفة ولا وصفها
 فتأمل والله يأخذ بناصرك

الفاعل الجارى هل فعله في تنزيهه وجمعه وتأنيته وتذكيره صار محله محل الفعل فعله فأما أفضل هذه وبابها فانه لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث فبعد من شبه اسم الفاعل وصار كالاسماء الجوامد التي لم تؤخذ من الافعال كقولك مروت برجل قتل جيته وبرجل كنان ثوبه ألا ترى ان القطن لا يثنى ولا يجمع وكذلك الكتان وجعلا مبتدأ وخبراً في موضع النعت كقولك مروت برجل أخوك أيوه وانما لم يثن أفضل ولم يجمع ولم يؤنث لما تقدم من انه قد تضمن معنى الفعل والمصدر وكل واحد منهما لا تصح تنزيهه ولا جمعه ولا تأنيته كذلك اكل في معناه مأوؤ متضمناً معناه وقداً جاز قوم من العرب « مروت برجل أفضل منه أيوه وخبر منه عه » وذلك انه مأخوذ من الفعل وان بهد شبهه باسماء الفاعلين قال سيديوه وهو قليل ردى لما ذكرناه فأما قوله

أَكْرَ وَأَحَى لِحَقِيقَةٍ مِنْهُمْ وَأَضْرَبَ مَنْ بِالسُّيُوفِ الْقَوَاسِ (١)

فأثبت للمباس بن مرداس والشاهد فيه نصب القوانس بأضرب وحقيقته نصبه بأضمار فعل دل عليه

(١) هذا البيت من قصيدة للمباس بن مرداس معللها

| | |
|-------------------------------|---|
| ولأفقر الأرححان فرا كسا | لأسماء رسم أصبح اليوم دارسا |
| ولا مثلنا حين التقينا وفارسا | وقبل البيت المستشهد به فليار مثل الحي حيا مصيحا |
| (البيت) وبسده | أكر وأحى للحقيقة منهم |
| صدور المذاكي والرماح المداغسا | إذا ما حملنا حملة نصبوا لنا |
| عليهم فأرجمهم الأعوايسا | إذا الخيل جالت عن صريع تكرها |

وسبب هذه القصيدة ما حدث به أبو عبيدة قال غزت بنو سليم ورئيسهم عباس بن مرداس مراداً فجمع لهم عمرو بن معديكرب فالتقوا ببثليث من أرض اليمن بعد تسع وعشرين ليلة فاقتلوا قتلاً شديداً فقتل من كبار مراد ستة وقتل من بني سليم رجلان وصبر الفريقان حتى كرم كل واحد منهما صاحبه فقال عباس بن مرداس قصيدته التي على السنين وهي إحدى النصفين اه « وقوله « فليار مثل الحي » أي لم أر مغاراً عليه كالذين صبحناهم يعني بنو زيد بن مراد ولم أره غيراً مثلاً يوم لقيناهم » وقوله « أكر وأحى النخ » فإن المصراع الأول ينصرف إلى أعدائه بنو زيد والثاني إلى عشيرته وأصحابه وأراد لم أر أحسن كروا بلع حياة للعقاة منهم ولا أضرب للقوانس بالسيف ومناو تصاب القوانس بفعل دل عليه قوله وأضرب منا لأن أفضل لا يعمل التصب إلا في التكرات والقونس هو أعلى البضة وقيل هو ما بين أذن الفرس إلى راسه وقوله « إذا ما حملنا النخ » يروي في مكانه « إذا ما شدنا شدة النخ » يقول إذا حملنا عليهم بنو النادوق فوافي وجوهنا ونصبوا صدور الخيل القروح والرماح الممدة للدفع والدعس الدفع في الأصل ثم يستعمل في الطعن وشدة الوطء والجماع ويقال فرس منك إذا تمسكته وكلفته وفي الخيل (جري المذكيات غلاب يوقوله وإذا الخيل جالت النخ » معناه إذا الخيل دارت عن مصر وع منا كرونا عليهم تصرع مثل ماصر عواهناءور بما كان المراد إذا الخيل جالت عن مصر وع منهم بكفتنا ذلك ولم يقتنابل تكرها عليهم لئله

وان كرهت الكر لشدة السبب فليترجع الاكوالع

والاستعداد باليت على ان القوانس منصوب بفعل محذوف يدل عليه اضرب وليس منصوباً بأضرب لأن أفضل التي للمباغة تجري مجرى فعل التعجب وانت لا تقول ما أضرب زيداً أمراً وذلك لصنع هذا الفعل وقلة تصرفه في تجسست ان تقول ما أضرب زيداً أمراً فاما نصبت محرراً بفعل آخر دل عليه اضرب لابه

أضرب وتقديره ضربنا بالسيف أو ضرب القوانس ولا يجوز أن نقوله أفعل هذه التي لتفضيل والمباينة لما ذكرناه ومثله قوله تعالى «الله أعلم حيث يجعل رسالته» فثبت ههنا في موضع نصب بأنه مفعول به لا ظرف لانه لا تخلو حيث هذه من أن تكون مجرورة أو منصوبة فلا يجوز أن تكون مجرورة لانه يلزم أن يكون أفعل مضافا إليه وأفعل إما بضاف الى ما هو يصف له وذلك هنا لا يجوز وإذا لم يكن مجرورا كان منصوبا بفعل مضمر دل عليه أعلم كأنه قال يعلم مكان رسالته ولا يكون اختصاصه على الظرف لان علمه سبحانه لا يتفاوت بفاوت الامكنة يصف قومه بالحفاظ والشهادة الحقيقية ما يلزم الانسان أن يحصي ويقال الحقيقة للاراية ومنه قول عامر بن الطفيل • أنا للفارس الحامي حقيقة جعفر • والقوانس جمع قوس وهو أعلى بيضة الحديد قال الشاعر
عُطِرَ لَدُنِّي صَبَاحَ كَرُّهُ وَذِي رَوْثِي عَصَبُ يَدُ الْقَوَانِسَا
والقوانس أيضا المعظم الثاني بين أذن الفرس قال طرفة • ضربك بالسيف قوس الفرس •

أسماء الزمان والمكان

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ما بقى منها من الثلاثي المجرد هل ضر بين مفتوح العين ومكسورها فالاول بناؤه من كل فعل كانت عين مضارعه مفتوحة كالمشرب والمليس والمذهب أو مضومة كالمصدر والمقتل والمقام الأحد عشر اسما وهي المنسك والمجزر والمنبت والمطلع والمشرق والمغرب والمفرق والمسقط والسكن والمرق والمسجد﴾

قال الشارح : الفرض من الاتيان بهذه الالبية ضرب من الایجاز والاختصار وذلك انك تفيد منها مكان الفعل وزمانه ولولاها لزمك ان تأتي بالفعل ولفظ المكان والزمان فاشتقوا المكان والزمان من الثلاثي ولا يكاد يكون من الرباعي وذلك يبيح على مثال الفعل المضارع على فعل الانكاث فتوقع الميم موقع حرف للمضارعة للفعل بين الاسم والفعل فإذا كان المضارع منه على فعل مفتوح العين فالفعل منه كذلك «نحو المليس والمشرب والمذهب» وكان يلزم على هذا ان يقال فيها المستقبل منه فعل بالضم مفعول فيقال في المكان من قتل يقتل مقتل ومن قد يعمد متعمد غير انهم عدلوا عن هذا لانه ليس في الكلام مفعول الا بالهاء كقولك مكرومة ومقرة ونحوها فعدلوا الى أحد اللفظين الآخرين وهو منفعل بالفتح لان الفتح أخف ، وقد جاءت عن العرب «أحد عشر اسما على مفعول» في المكان مما فله على فعل بالضم «وذلك منسك» لمنكان المنسك وهو العبادة وهو من نسك بنفسك اذا عبد «والمجزر» لمنكان جزر الابل وهو نحرها يقال جزرت الجزور أجزرها بالضم اذا نحرتها وجلدتها «والنبت» لموضع النبات يقال نبت البقل ينبت اذا طلع «والمطلع» مكان الطلوع وقد يكون مصدرا بمعنى الطلوع وعليه قراءة من قرأ حتى مطلع الفجر ومن ذلك «المشرق والمغرب» لمنكان الشروق والغروب وقالوا «المفرق» لوسط الرأس لانه موضع فرق الشعر وكذلك مفرق الطريق للموضع الذي يتشعب منه طريق آخر «والمسقط» موضع السقوط يقال هذا مسقط رأسي أي حيث ولدت وأنا في مسقط رأسي أي حيث سقط «والمسكن» موضع السكنى يقال سكنت دارى أسكنها والمسكن للموضع والمصدر المسكن بالفتح «والمرفق» موضع الرق والرق ضد الضف يقال رفقت به أرفق والمكان المرفق وقالوا «المسجد» وهو اسم للبيت وليس المراد موضع السجود أي

موضع جبهتك اذ لو أريد ذلك لقبل المسجد بالفتح كسروا هذه الالفاظ والباب فيها الفتح ادخلوا الكسر فيها لانه أحد البناءين كما أدخلوا الفتح فيها ،

قال صاحب الكتاب ﴿ والثاني بناؤه من كل فعل كانت عين مضارعه مكسورة كالجلس والمجلس والمبيت والمصيف ومضرب الناقة ومنتجها الاما كان منه معتل الفاء أو اللام كان المعتل الفاء مكسور أبدا كالورع والمورد والموضع والموجل والموجل والمعتل اللام مفتوح أبدا كالمأني والرعى والمأوى والمثوى وذكر الفراء انه قد جاء مأوى الأهل بالكسر ، ﴾

قال الشارح : اما ما كان عين المضارع منه يفعل بالكسر فالكان والزمان منه ، ففعل بالكسر كالجلس « والمجلس والمبيت والمصيف ومضرب الناقة ومنتجها » فالجلس موضع المجلس يقال جلسته أحسنه أى منعتة الالبسات والمجلس موضع الجلوس لانه من جلس مجلسا وقالوا المبيت للسكان بيات فيه لان بات يبيت كجلس مجلسا واما المصيف فلزاد به الزمان وهو من صاف يصيف وكذلك مضرب الناقة لزمان ضرابها يقال اتى مضرب الشول واقتضى مضربها أى فى زمانه واقتضى زمانه وكذلك المنتج لزمان النتائج يقال أنت الناقة على منتجها أى الوقت الذى تنتج فيه ، « وأما المعتل من هذا الضرب » فانه لا يخلو من ان يكون معتل الفاء أو العين أو اللام « فما كان منه معتل الفاء » فانه يجري على منهاج واحد لا يختلف باختلاف حركة عين المضارع منه كما كان كذلك فى الصحيح فيجىء مكسور العين على كل حال سواء كان مفتوح العين أو مكسوره فى المضارع ولذلك استثناء لانه يخالف لما تقدمه وذلك نحو « الموعد والمورد » وهما من وعده وورد يرد بالكسر وقالوا « الموجل والموجل » فكسروا أيضا وهما من وجل يوجل ويوجل ويوجل بالفتح والمعة فى ذلك انما كان على فعل وأوله واو فانه يلزم مسقطه فعل ويلزمه الاعلان بخذف واوه فى المستقبل فهو يه ويرد فكسروا المفعول منه على القاعدة ثم جعلوا ما كان منه على فعل يفعل على ذلك فقالوا موجل وموجل وذلك لان يوجل ويوجل فى هذا الباب قد يمثل فتقلب الواو ياء مرة نحو ييجل وييجل وألفا أخرى نحو ياجل وياجل فلما كان كذلك شبهوها بالاول لانها فى حال اعتلال ولان الواو فيها فى موضع الواو من الاول وهم كثيرا ما يشبهون الشئ بالشئ فيجعلونه عليه اذا كان بينهما موافقة فى شئ وإن اختلفا من جهات أخرى وقد حكى يونس وغيره فيها حكاية ميبويه ان ناسا من العرب يقولون موجل وموجل بالفتح حيث كان المضارع مفتوحا فى يوجل فجروا فيه على الاصل وهذا القول اقيس والاوّل أفصح ، « واما ما كان معتل العين » فانه يجرى على قياس الصحيح فما كان منه مضوم العين فان المفعول منه مفتوح نحو المقام والمقال لانه من قال يقول وقام يقوم فهو كالمقتل والمخرج من قتل يقتل ويخرج يخرج وما كان مكسور العين فالمفعول منه مكسور نحو المقتل والمبيت لانه من بات يبيت وقتل يقتل كضرب يضرب وجلس يجلس ، « واما المعتل اللام » فانه يأتى مفعول منه على منهاج واحد كالمعتل الفاء الا ان المعتل الفاء مفعول منه مكسور والمعتل اللام مفعول منه مفتوح وذلك نحو « المأنى والمرمى والمأوى والمثوى » وذلك لانه معتل فكان الالف والفتح أخف عليهم من الكسر مع الياء ففروا الى مفعول بالفتح اذ كان مما يبنى عليه الممكن والزمان فاذا كان ذلك فيأله ياء كان فى ذوات الواو أولى نحو الفراء والمدعا لانه على فاعل يفعل

بالضم مثل دعا يدعو وغزا ينزو وفيه مافي فوات الياء لم يخرج من ذلك الا « مأوى الابل » فانه قد جاء مكسورا فيها حكاة الفراء وذ كغيره مأوى الابل بالفتح على القياس فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد يدخل على بعضها تاء التأنيث كالزلة والمظنة والمقبرة والمشرقة وموقعة الطائر واماماجاه على مفعلة بالضم كالقبرة والمشرقة والمسرية فاسماء مقدر مذهب بهامذهب الفعل ﴾ قال الشارح : « وقد انتوا بعض هذه الاسماء » كلهم أرادوا البقعة فقالوا الزلة لموضع الزل وكسروه لان المضارع منه مكسور وقالوا المظنة لموضع الظن ونألفه وهو مفتوح لانه من ظن ينظ بالضم والمقبرة لموضع القبر والمشرقة لموضع شروق الشمس وهو موضع القمود فيها وقالوا موقعة الطائر وهو الموضع الذي يقع عليه وهو مفتوح اللقاف من وقع يقع مفتوح لمكان حرف الحلق فاما اماماجاه مضمونا نحو المقبرة والمشرقة والمشرقة للزفة فهي اسماء فالقبرة اسم لموضع القبور وليس لمكان الفعل والمشرقة اسم للموضع الذي يقع فيه التشريق وكذلك المشرقة اسم للزفة ولواريد لمكان الفعل قليل المقبرة والمشرقة والمشرقة بالفتح •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وما بني من الثلاثي المز يدفيه والربا هي فعل لفظ اسم المفعول كالمدخل والمخرج والمنار في قوله « مغار ابن همام على حي خنما » وقولهم فلان كريم المركب والمقاتل والمضطرب والمتقلب والمتحامل والمدهرج والمخرنجم قال المعجاج « مخرنجم الجامل والنوى » •

قال الشارح : اعلم ان « أسماء المكان والزمان بمزاد على الثلاثة بزادة أو غيرها فانها يكونان على زنة مفعولها وذلك كالمدخل والمخرج والمنار » ويشمل هذا اللفظ المكان والمصدر والمفعول وانما اشتركت هذه الاشياء في لفظ واحد لاشتراكها في وصول الفعل اليها ونصبها اليها فلما اشتركت في

ذلك اشتركت في اللفظ وأيضا فان اسم المكان جار على المضارع في حركاته وسكناته ولذلك ضموا الميم منه كان أول المضارع مضموم وكانت الزيادة ميا لتلايلس بالقتل وفتح ما قبل آخره لانه جار على زنة المفعول به نحو المدخل والمفعول على زنة مالم يسم فاعله نحو يخرج وكان فعل مالم يسم فاعله أولى به لانه مبني للمفعول به فهذا اللفظ يشمل اسم الزمان والمكان والمصدر وهو على منهاج واحد لا يختلف فان قلت ظم اختلف المكان في الثلاثي نحو المضرب والمقتل والمقبرة ولم يختلف فيها زاد عليه فالجواب ان ما اشتق للمكان فهو مبني على لفظ المضارع والمضارع من الثلاثي مختلف يأتي على فعل بالفتح وعلى فعل بالكسر وعلى فعل بالضم فلما اختلف المضارع اختلف الفعل التي على زنته ولما كان مضارع مزاد على الثلاثة على منهاج واحد لا يختلف وهو الكسر لم يختلف اسم المكان فيه « فأما الايات التي أنشدها « فقد تقدم الكلام عليها في المصادر فاما المنار فهو موضع الاغارة ويستعمل في المكان والزمان والمفعول به والمركب الاصل والتنيث يقال فلان كريم المركب أي كريم الاصل والمنصب والمتقلب والتاء واللام الشدة بمعنى التقلب ويكون موضع الفعل وزمانه والمقاتل الموضع من قاتل وكذلك المضطرب موضع الاضطراب فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ واذا كثرت الشئ بالمكان قيل فيه مفعلة بالفتح قال ارض مسبعة ومأسدة ومنأبة ومحية ومغداة ومنأة ومبطحة قال سيبويه ولم يجيؤا بنظير هذا فيما جاور ثلاثة احرف من نحو

الاجتماع والطلب كراهية أن ينقل عليهم لانهم قديستنون بأن يقولوا كثيرة الثعالب ،
قال شارح : اعلم ان هذا الضرب من الاسماء مما زمت فيه الهاء لانه ليس أمها «مكان الذي يقع
فيه الفعل وإنما هي صفة الأرض التي يكثر فيها ذلك الشيء والأرض مؤنثة فكانت صفتها كذلك ولم يأت
ذلك عنهم في كل شيء إلا أن قيس وتعلم أن العرب لم تستعمله « ولم يجيؤا بمثل هذا في الرباعي من
نحو الضفدع والثعلب كراهية أن ينقل عليهم وكان لهم عنه مندوحة أن يقولوا كثيرة الثعالب « وإنما
اختصوا بذلك بنات الثلاثة لظنهم ولوقالوا من بنات الاربعة نحو مأسدة قليل مثعلبة لأن ما جاوز الثلاثة
يكون نظيره المفعول يزنة المفعول ويستوى فيه المصدر والمكان والزمان الذي في أوله الميم زائدة ويكون
بلفظ المفعول وليس كذوات الثلاثة فتقول في الثلاثة المضرب في المصدر مفتوحا والمضرب بالكسر في المكان
والزمان وفي المفعول مضروب بلفظ المفعول غير لفظ المكان والزمان وتقول فيها جاوز الثلاثة المقاتل المسرح
والموق في معنى القتال والتسريح والتوقية وكذلك المكان والزمان ولفظ المفعول كذلك فقالوا على ذلك
أرض مقربة ومثعلبة فيأتي على لفظ المفعول لمجاوزة الثلاثة ومن قال ثعالة قال أرض مثعلبة لانه ثلاثي مأسدة
وقالوا « أرض حمية » إذا كثرت الحيات « وأرض مماعة » إذا كثرت فيها الأفاعي ومذهب سيبويه أن عين
حية ياء فهو من لفظ حبييت وقال غيره العين واو والأصل حوية قلبت ياء على حد قلبها في طوبته طيا
ولوثة ليا فيكون من لفظ حويت وحكي صاحب العين أرض محواة ويشهد لهذا القول قولهم حواء لصاحب
الحيات وصيبويه يجمل حواء من معنى الحية لا من لفظها فاهرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ولا يعمل شيء منها والبحر في قول النابغة
كلن جحر الرامسات ذيولها عليه قضيم نمقته الصوانن ﴾ (١)

(١) هذا البيت من قصيدة النابغة التي مطلعها .

عفافو حسا من فرتنا فلقوارع فضباريك فالتلاع الدوافع
وقبل البيت المستشهد به .

رماد ككحل العين لا يابينه ونؤى كجذع الحوض اثم خاشع
كان بحر الرامسات (البيت) وبمده .

على ظهر مبناة جديد سيورها يطوف بها وسط الأعطية بائع
وقوله « رماد ككحل العين الخ » يروى بدل قوله « لا يابينه » « ما نأينه » والمعنى أن من تلك السمات التي
استدل بها على الديار ففرقها الحفير الذي عمل حول الأعطية وقد ذهب أصله ولم يبق منه إلا لاسق بالارض
وقوله « كان بحر الرامسات الخ » فانه لما وصف ما تفرس من آثار الديار قال في هذا البيت كان بحر الرامسات التي تدفن الأثر
حصير منقوش منق نغمه الصانع هذا واعلم أن هذا البيت يروى على وجهين (أحدهما) كان بحر الرامسات ذيولها عليه
حصير نمقته الصوانن والرواية الثانية هكذا . كان بحر الرامسات ذيولها عليه قضيم نمقته الاسابع والنضيم هو الاديم
المخروؤ ولم أقص على مارواه مؤلف هذا الكتاب وأغلب الظن أنه ليس الانثيقان بمجموع الروايتين اللتين رويتهما
لك : وقوله « على ظهر مبناة الخ » فالمبناة هي التي يبسطها التاجر على ما يبيعه حصيرا كان أو نطعا والأعطية غير يحمل
عليها طيبو لا تكون الأعطية إلا للثوب والسيور والأشراك

مصدر بمعنى الجرح وقيل مضاف محذوف تقديره كان أثر جرح الراسات ، قال الشارح : قوله « ولا يعمل منها شيء » أى لا يعمل اسم المكان والزمان عمل المصدر لانه ليس فى معنى الفعل فأما « قول النابغة • كان جرح الخ • » فلا يجوز حمله على ظاهره لانه لا يخلو إما ان يكون مصدرا بمعنى الجرح أو اسم مكان فان جعلته اسم مكان فسد إعماله ونصبه ذيلها لانه لا يقول جلست فى جرح زيد ذيله وأنت لم يد المكان وانما تقول فى جرح ذيل زيد كما تقول فى مكان زيد وان جعلته مصدرا فسد من جهة المعنى لانه شبهه بقضم جلد أبيض يكتب فيه وقيل نطم منقوش وطريق صحته على تقدير مضاف محذوف كأنه قال كان أثر جرح الراسات أو موضع جرح الراسات على معنى موضع جرح الراسات والرأسات الرياح فيكون منصوبا بالمصدر يصف ربما عفا بعد أهله ولعبت به الرياح فصار ما أثبت منه بمنزلة نطم حال عن جدته وبقي أثر صنمته وهو القضم فلذلك كان محمولا على حذف المضاف دون ظاهره فاعرفه ،

اسم الآلة

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ هو اسم ما يبالغ به وينقل ويحيى على مفعول ومفعلة ومفعال كالقصر والحلب والمكسعة والصفاة والمقراض والمفتاح ﴾ قال الشارح : « كل اسم كان فى أوله ميم زائدة من الآلات التى يبالغ بها وينقل » وكان من فعل ثلاثى فان ميمه تكون مكسورة كأنهم أرادوا الفرق بينه وبين ما يكون مصدرا أو مكانا « فالقصر » بالكسر ما يقص به والقصر بالفتح المصدر والمكان وأبنيته ثلاثة « مفعول ومفعلة ومفعال » وذلك نحو « الحلب » لما يحلب فيه والمنجل الذى يقطع به الرطة والقت وقالوا « مكسعة » وهى المكسعة يقال كسحت البيت أى كنسته ومسلة لواحدة المسال وهى الأبر المغلام وقالوا مطرقة ومطرقة وهو القنصيب بضرب به الصوف وآلة الحداد والصانغ ومصفا « ومصفاة » وهى آلة يصفى بها الشراب وغيره أنشوا مفعلا كما أنشوا المكان لانه آلة وقد يحيى « مفعال قالوا مقراض ومفتاح » ومصباح وقيل ان مفعلا مقصور عن مفعال وان كان فعل أكثر استعمالا ويؤيد ذلك ان كل ما جاز فيه مفعول جاز فيه مفعال فهو مقروض ومقراض ومفتح ومفتاح وليس كل ما جاز فيه مفعال جاز فيه مفعول قالوا ولذلك صححت العين فى غيظ وجول ولم تقل كما قبلت فى مقال ومقام قالوا لانها مقصورة عما تنظم صحته وهو غيظا وجول لوقوع الألف بعدها ونظير ذلك العوادير ولم يقبلوا الوادى لانهما مقصورة عن العوادير فكذا لا يلزم القلب فى العوادير لبعدها عن الطرف كذلك ههنا فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وما جاء مضموم الميم والسين من نحو المسطع والمنخل والمدق والمدخن والمكحلة والحرضة فقد قال سيديو له يذهبوا بها مذهب الفعل ولكنها جعلت أسماء لهذه الأوعية » قال الشارح : هذه الأحرف شئت عن مفتضى القياس وما عليه الاستعمال بأن جاءت مضمومة وهى ما يبالغ به وينقل كأنهم جعلوها أسماء لما يعنى فيه ولم يراعوا فيها معنى الفعل والاشتقاق كما قالوا المنفور لضرب من الصمغ يقع على الشجر حلو والمنفور لضرب من الكفاة فهذه على زنة مفعول وهى أسماء أشياء

لم يرد فيها معنى الفعل كذلك هذه الاحرف وهى « المسعط » وهو ما يجعل فيه السقوط من دواء أو من دهن فيسقط به البليل أو الصبي في أفه أى يجعل فيه « والمنخل » ما ينخل به الدقيق ونحوه وجمعه مناخل « والملقى » وهو اسم ما يلقى به الشئ كقهر الطائر ويد الهاون « والمدهن » بضم الميم والهاء لما يجعل فيه الدهن من زجاج وغيره « والمكحلة » لوعاء الكحل زجاجا كان أو غيره هذه الخمسة حكاهما سيبويه فأما « المحرصة » فروعاء الخرض وهو الاثنان والكسر هو المشهور ولأحرف الضم فيها ،

ومن أصناف الاسم الثلاثى

« فصل » قال صاحب الكتاب « للمجرد منه عشرة أبنية أمثلتها صقر وعلم وبرد وجمل وابل وطيب وكثف ورجل وضلع وسرد والمز يد فيه أبنية كثيرة ولعل الامثلة التى انا ذاكرها تحيط بها أو بأكثرها » قال الشارح : الاسماء المتكسنة على ثلاثة أضرب ثلاثى ورباعى وخماسى لا تكون أصلا على أكثر من الخمسة لثقله ولشلا جوم الله مركب من ثلاثين وكذلك ما زاد وذهب الفراء والكسائى الى ان الأصل الثلاثى وان الرباعى فيه زيادة حرف وان الخماسى فيه زيادة حرفين والذهب الاول وهو رأى سيبويه وذلك نزهة بالفاء والمعين واللام ولكن الامر على ما ذكر لاقول الزائد بمثلة البنية « وللاثلاثى عشرة أبنية » كما ذكر تكون أسماء وصفات وقوله « للمجرد » أى للمجرد من الزيادة فن ذلك « فصل » بفتح الاول وسكون (الثانى) يكون اسما وصفة فالاسم صقر وكتب والصفة صعب وضخم « وفعل » بكسر الاول وسكون (الثانى) يكون اسما وصفة فالاسم منه عمل وعلم والصفة تقض وضرو « وفعل » بضم (الاول) وسكون (الثانى) يكون اسما وصفة فالاسم يرد وقط والصفة عبر ومر يقال ناقة عبر أسفار أى يسافر عليها « وفعل » بفتح (الاول والثانى) يكون اسما وصفة فالاسم جبل وجمل والصفة بطل وحسن « وفعل » بفتح (الاول) وكسر (الثانى) يكون اسما وصفة فالاسم كبد وكثف والصفة حنر ووجع « وفعل » بفتح (الاول) وضم (الثانى) يكون اسما وصفة فالاسم عضد وجمل والصفة حدث وحذر يقال رجل حدث أى حسن الحديث وحذر أى متيقظ « وفعل » بكسر (الاول) وفتح (الثانى) يكون اسما وصفة فالاسم ضلع وعنب والصفة قالوا قوم عديم ولا يملك به صفة في غير هذا وحده من المعتل وهو اسم جنس وصف به الجمع كالسفر والركب وليس بتكبير لعدم نظيره في المجموع « وفعل » بكسر الفاء والمعين يكون اسما وصفة قالوا إبل قال سيبويه وهو قليل ليس في الأسماء غيره وقال أبو الحسن يقال للخامسة أطل وأيطل قال « لها أيطلا ظي وصاقا نامة » (١) « وقالوا في الصفة امرأة يلزوهى المظلمة وقيل القصيرة » « وفعل »

(١) هذا صيريت لامرى « التيس من معلقة من أبيات يصف فيها الفرس ورواية البيت هكذا .

له أيطلا ظي وصاقا نامة وأرواه سرجان وتقريب تنقل

ويروى ايضا له أيطلا ظي الخ وهو الاطلو الأيطل كسحه وهو ما بين آخر الضلوع الى الوراء يقال اطل وجمعه اطال ويقال ايطل وجمعه اطل وانما شبهه بايطل الظي لانه طاو وليس بمنفصيح وقال ساقا نامة والنامة قصيرة السابقين صلتها وهى غليظة طليها ليست برقة ويستحب من الفرس قصر الساق لانه اشدل منها ويطيها ويستحب من مع قصر الساق طول وظيف الرجل وطول القراع لانه اشدل لحوه أى لم يمه بها والأرواه جرى ليس بالقديد وفرس مرخا وهو ممرحى الخيل وليس دابة احسن ارجاخ من الذئب والسرخان الذئب ، والتقريب ان يرفع يديه معا ويضعهما معا والتغفل والتغلب وهو احسن الدواب قريبا ويقال للفرس هو سيدو والتولية اذا كان جيد التقريب

بضم الفاء والمعين يكون اسما وصفة فالاسم طئب وعنى والصفة فاقه سرح وطلق « وفعل » بضم الاول
وفتح الثاني يكون اسما وصفة فالاسم خرز وربع والصفة حطم وكسم قال

« قد لفها الليل بسواق حطم » (١) فهذه الامثلة يجمعها كلها كونها ثلاثية وان كانت مختلفة الأبنية
لان وزن كل مثال منها غير الآخر وليس في الاسماء فصل الادلث معرفة فيها حكاة الاخفش ولم يذكره
سيبويه. والمعارف غير معمول عليها في الأبنية لانه يجوز ان يسمى الشخص بالفعل والحرف والجملة وليس
في الكلام فعل بكسر الفاء وضم المعين لانهم كرهوا الخروج من الكسر الذي هو ثقيل الى الضم الذي هو
أثقل منه والثلاثي أعيدل الأبنية لانه محرف يتبدأ به لا يكون الامتحر كما وحرف يوقف عليه لا يكون الا
سا كونا وحرف يكون حشوا فاصلا بينهما وليس المراد بالاعتدال قلة الحروف الأخرى ان في الكلام نحو
من وكم ولستنا نقول انها أعيدل الأبنية « فأما المزيدية فهي كثيرة جدا تهاب »

فصل « قال صاحب الكتاب » في الزيادة إما أن تكون من جنس حروف الكلمة كاللهم الثانية في قصد
ومهدا ومن غير جنسها كهزمة أفكل وأحرأ وللاخلاق كواو جوهر وجدول ولغير الاخلاق كألف كاهل وغلام «
قال الشارح : معنى الزيادة أن يضاف الى الحروف الاصول ما ليس منها بما قد يسقط في بعض تصاريه
الكلمة ولا يقابل بناء ولا عين ولا لام وذلك يكون « إما بتكرير حرف من نفس الكلمة « فهو البناء من
جلبب والهدال من قصد « أو بزيادة حرف من غير جنسها « من حروف اليوم تنساه « فهو واو جوهر
وباء صيرف وهزمة أفكل وأحر « والفرض من ذلك إما إفادة معنى لم يكن وإما الحاق بناء ببناء غيره
وإما المد وتكثير البناء لا غير كألف غلام وواو عجوز وباء صحيفة وسعيد ونحوها فأما الاول فنحو الف
ضارب وميم مضروب الأخرى ان الالف في ضارب فيبداه قائل والميم في مضروب يفيد معنى المغفولة

(١) هذا بيت من ارجوزة لرشيد بن رميض - بالتصغير فيها - المعزى أحد بنى عترة بن اسد بن ربيعة بن تزار
وكان شريح بن ضبيعة القيسي وامه هند بنت حسان بن عمرو بن مرثد بن العيين بن جوع من ربيعة ففهم وسبا بعد حرب
كانت بينه وبين كندة اسر فيها فرعان بن مهيدي بن معد يكرب عم الاشعث بن قيس واخذ على طريق مفازة فقتل بهم
دليلهم ثم هرب وقد سجدوا من العطش فأت فرطان وحلف كثير منهم وجعل شريح يسوق بهم بحاب سوا عتفا حتى نجوا
ووردوا الماء فذلك حيث يقول رشيد

هذا أو ان الشدق شدي زيم قدلفها الليل يسواق حطم
ليس براعي ابل ولاقم ولا يجزار على ظهر وشم
نام الحداة وابن هند لم يسم بات يقاسها غلام قال لم
خدج الساقين خفاف القدم

فلقب شريح يومئذ بالحلم لقول رشيد هذا فيه .. وقوله « هذا أو ان المداح » فانه يعني زيم فرسا وناقه و اراد يلزم
خذف حرف النداء وزعم الصاغانى ان « زيم » فرس للاخفش بن شهاب وينسب الرجز له وروى بعده ،

لاعيش الا الطين في اليوم اليهم مثل على مثلك يدعى في العظم
وقوله « قدلفها الليل الخ » فالحطم الذي لا يقي من السبر شيئا ويقال رجل حطم الذي بانى على الزاد لشدة كاهه ويقال
لنار التي لا تبقى حطمة ، والوضع كل ما قطع عليه اللحم

ونحو حرف المضارعة يختلف اللفظ بها لاختلاف المعنى وأشبه ذلك كثيرة وأما الثاني وهو المزيد للحاق فتحو القفال في « قصد ومهد » فمعد ملحق بيزنن ولذلك لم يدغم المثلث فيه كما دغما في حب وود والقعد القريب الآلة من الجسد الأعلى ومهد ملحق بجعفر وهو اسم امرأة وكذلك جوهر وصبرف أخفا بلواو والياء بجعفر ودحرج وأما الزيادة للمد وتكثير البناء فتحو وأوعجوز والف غلام وياه سعيد لم يرد بهذه الزيادة إلا امتداد الصوت وتكثير اللفظ لأنهم كثروا ما يحتاجون إلى المد عوضا من شيء قد حذف أوله الصوت به ألا ترى أن الضرب الثالث من الطويل نحو قوله (١)

(١) نرى أن نذكر لك هنا بحثا لسيدي به طريفا في وجود القوافي في الإنشاد. وهذا باب وجود القوافي في الإنشاد أما إذا ترغوا فافهم بلحقون الألف والياء والواو ما ينون وما لا ينون لأنهم أرادوا مد الصوت وذلك قول امرئ القيس « فغانك من ذكرى حبيب ومنزل » وقال في النصب يزيد بن العثرية :

فبتنا تحميد الوحش عنا كأننا قتيلا لم يعلم الناس مصرا

وقال في الرفع الاعشى هريرة ودعا وان لا يموت هذا ما ينون فيه وما لا ينون فيه فوهلم لجري ريت أقل الأوم عاذل والنتابا * وقال في الرفع لجري ريت أيضا .

فكان الحيام بذى طلوح سقيت الفيت ابتها الحيامو

وقال في الجر لجري ريت أيضا .

أيها منزلنا بنف - سوية كانت مباركة من الأيامي

وأما الحقاؤه المدة في حروف الروي لأن الشعر وضع للفناء والترغيم فالحقوا كل حرف الذي حركته منه فاذا انشدوا ولم يتروخوا فمثل ثلاثة أوجه . أما أهل الحجاز فيدعون هذه القوافي ما تون منها وما لم يتون على - طائفي الترم ليرفوا بينه وبين الكلام الذي لم يضع لفناءه وأما من كثير من بني تميم فأنهم يبدلون ما كان المدة التون فيها يتون وما لم يتون لما لم يريدوا الترم ابتداء مكان المدة تونا ولفظوا بنام البناء وما هو منه كما فعل أهل الحجاز ذلك بحروف المدسمتهم يقولون .

* يا ابتها علك أو عساكن *

* يا صاح ما حاج السموع الترفن *

* من طلل كالا تحمي أنهنجن *

وللمحاج *

وقال المحاج أيضا :

وكذلك الرفع والجر والكسور والمفتوح والمضموم في جميع هذا كالجرور والمنصوب والرفوع وأما الثالث فإن يجروا القوافي بجراها لو كانت في الكلام ولم تكن قوافي شعر جعلوه كالشعر حيث لم يتروخوا وتركوا المدة لهم لأنها في أصل البناء سمعناهم يقولون لجري ريت * أقل الأوم عاذل والنتابا * ولا خله * واسأل بصفة البكرى ما فعل * وكان هذا أخف عليهم . ويقولون * قد رأيت حفص فحرك حفصا * يتون الألف لهما كذلك في الكلام ... وأعلم أن الأبيات والروايات التي هي لامات إذا كان ما قبلها حروف الروي فعل بها ما فعل بالياء والواو الذين الحقوا للمد في القوافي لأنها تكون في المد بمنزلة الملحقة ويكون ما قبلها رويًا كما كان ما قبل تلك رويًا فلما ساوتها في هذه المنزلة ألحق بها في هذه المنزلة الأخرى وذلك قولهم لزهير * وبض القوم يخلق ثم لا يقر * وكذلك يتر ولو كانت في قافية كنت حاذفها ان شئت وهذه اللامات لا تحذف في الكلام وما حذف منها في الكلام فهو هنا أجدر أن يحذف فاذ كنت تحذفها ما لا يحذف في الكلام ونجزي بهذا المقدار ونحياك لتمام البحث على الجرة

الثاني (٣٠٠ - ٣٠٤)

أَقِيمُوا بِنِي التَّعْمَانِ عَنَّا صُدُورَكُمْ وَالْأَقِيمُوا صَاغِرِينَ الرُّؤْسَا
ونحو قول الآخر

لَتَمُوتَنَّ لِمَنِي فِي الْحَيَاةِ لَزَالَةٍ وَفِي الْعَيْشِ مَا لَمْ أَلْقَ أُمَّ حَكِيمٍ
انما لزم الرفع ليكون عوضا من السبب المحذوف من مقاضيلن فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والزيادة المجانسة لا تخلو من أن تكون تكريرا للمعين كخفيفد
وقنب أوللام كخفيدد وخذب أولفاء والعين كمرميس ومرويت أوللعين واللام كصمجمع وبرهرة
وماعداها من الزوائد حروف سألتمونيها ﴾

قال شارح : المراد بالزيادة المجانسة ان يكون الحرف المزيد من جنس حروف أصول الكلمة كأنهم
كرروا ماهو من نفس الكلمة » وذلك يكون بتكرير المعين قالوا خفيدد وهو الظلم السريع وهو من قولهم
خفد الظلم اذا أسرع ألقوه بزيادة الياء وتكرير العين بسفرجل وقولوا قنب للنون النانسة زائدة مكررة
من غير فصل ووزنه فعل ملحق بدمهم » وقد كرروا اللام قالوا خفيدد » للظلم أيضا زادوا الياء وكرروا
اللام للاتحاق بسفرجل أيضا الان المكرر ههنا اللام من خفيدد والعين من خفيدد وقالوا خذب أي ضمخ
ومثله هجف كرروا اللام من غير فصل للاتحاق بقمطر واما الفاء فلم تأت مكررة في شيء من كلام العرب
الا في حرف واحد وهو مرميس لعداهية الشديدة في قول الرازي ﴿ جبداه مرميس ﴾ وزنته ففعليل
لانه من المراساة وهي الشدة فكثرت الفاء والعين فلما مرميت فلم يحكمه سيبويه وهو الأرض للمساء
لأنها لا نبات بها من قولهم مكان مرت بين المروثة وقد كرروا العين واللام قالوا صمجمع للظلم الضخم
كرروا العين واللام للاتحاق بسفرجل ومثله قالوا برهرة لاصافية اللون كرت فيه العين واللام » وماعداها
من الزوائد فن حروف سألتمونيها » أي ماعدا ما ذكر من التكرير فلا تكون الزيادة بالبحر حروف سألتمونيها
والاول قياس والثاني مسبوغ غير قياس فنقول في حرج اذا شئت حرجج وحرج قياسا على جلبب وقنب
ولا نقول حروج ولا حرجج قياسا على جوهر وصبرف فاعرفه ان شاء الله تعالى ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والزيادة تكون واحدة وثنيتين وثلاثا وأربعا وموافها أربعة
ما قبل الفاء وما بين الفاء والعين وما بين العين واللام وما بعد اللام ولا تخلو من ان تقع منفردة أو مجتمعة ﴾ ،
قال شارح : الزيادة في الكلمة قد تكون واحدة نحو الهزبة في آخر وثنيتين في نحو منطلق وثلاثا في نحو
مستخرج وأربعة في نحو أشهباب وذلك أكثر ما تنتهي اليه الزيادة وتبلغ بنات الثلاثة بالزيادة نسبة
فتكون الزيادة فيها أربعة أحرف نحو عرفان وأشهباب ويبلغ ذلك بنات الاربعة نحو عبورثان وهو
نبت طيب الريح وأخرنجام فتكون الزيادة فيه ثلاثة أحرف وأكثر ما تبلغ بنات الخمسة بالزيادة ستة
أحرف نحو عصفروفا وقبشري لم يتصرفوا فيها أكثر من زيادة واحدة وإنما كثر التصرف في الثلاثي
بالزيادة لكثرة وقل في الخامس لقلته وإذا لم تكن الكلمة لم يكثر التصرف فيها ألا ترى ان كل مثال من
أمثلة الثلاثي له أربعة كثيرة في التكتير لقلته والكثرة وليس الرباعي الامثال واحد القليل والكثير فيه
سواء وهو فعال نحو حناجر وبرائن ولم يكن للخامس مثال في التفسير لانه خاطئه عن درجة الرباعي في

التصرف وكان محمولا على الرأى نحو فرائد وصفارج ولذلك كثرت الزيادة في التلاهي وتوسطت في الرأى وقلت في الخامس « واما مطلق الزيادة فعاقل الفاء وبعد الفاء وبين العين واللام وبعد اللام » فسيأتى الكلام على ذلك مفصلا ان شاء الله

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ قال: زيادة الواحدة قبل الفاء في نحو أجعل وانم وأصم وأصم وألم وأكلم وتنضب وتندأ وتقتل ونحلي ويرم ومقتل ومنير ومجلس ومنخل ومصحف ومنخر وهبلع عند الاخش »

قال الشارح : لما قسم الكلام على مواقع الزيادة مجعلا لزمه بيان ذلك مفصلا مشروحا فمن الزيادة أولا الهزمة نحو أجعل وهو الصقر الهزمة فيه زائدة لوقوعها في أول بنات الثلاثة ولأنه من الجندل وهو القتل كانه يقتل الضريبة ليصيدها وهذا البناء يكون اسما وصفة فالاسم ماذ كرهناه من أجعل وأنكل وهو الرعدة والصفة أبيض واحمر وانم بكسر الهزمة والميم وهو حجر يشكلم به الهزمة زائدة في أوله لوقوعها في أول بنات الثلاثة فان قيل قللم أيضا من حروف الزيادة قيل الميم اذا وقعت حشوا لا يحكم بزادتها الا اذا قلت الدلالة على ذلك فلذلك قضى بزيادة الهزمة دون الميم ومثله اجرد وهو نبت ولا نلمه جاء صفة واما اصمق الهزمة في أولها زائدة لوقوعها في أول بنات الثلاثة وقد كرتوتث وفيها خمس لغات اصمق بكسر الهزمة وفتح الباء وهي أشهرها ومثله ايمن وهو موضع يمدن واشنى الذي الاسكان وهو المحرز ولم يأت صفة وقالوا اصمق بضم الهزمة وفتح الباء وقالوا اصمق بكسر الهزمة والباء كاتهم أتبعوا الباء الهزمة في الكسر وقالوا اصمق بضم الهزمة والباء أتبعوا الباء أيضا ضم الهزمة وقالوا اصمق بفتح الهزمة وكسر الباء ومن ذلك أبلم وأكلب الهزمة فيهما زائدة لما ذكرناه والابلم خوص للقل وفيه انات قالوا أبلم بضم الهزمة واللام ولا نلمه جاء صفة وقالوا أبلم بفتحها وابلم بكسرهما والواحدة بالياء واما أكلب فجمع كلب وليس في الاسماء المفردة ما هو على أفضل انما ذلك في الجمع نحو أعبد وأفلس ومن ذلك تنضب وهو شجر كالنعم والتنعيم شجر يتخذ منه القسي والتنضب يتخذ منه السهام والياء فيه زائدة لانه ليس في الكلام فعل مثل جعفر بضم الفاء وتندأ بالياء (١) فيه زائدة لانه ليس في الكلام مثل جعفر بضم الجيم وهي عند الاخش أيضا زائدة من جهة الاشتقاق لانه من النداء وهو الدفع والتندأ من معنى الدفع يقال رجل ذو نندأ

(١) اقول ومن شواهد قول البياس بن مرداس للنبي ﷺ :

| | |
|--------------------------|-----------------------|
| اجعل نبهي ونهب الصيد | سد بين عينة والاقرع |
| فا كان حسن ولا حابس | يفوقان مرداس في جمع |
| وما كنت دون امرئيه منهما | ومن تضع اليوم لا يرفع |
| وقد كنت في الحرب ذا نندأ | فلم اعط شيئا ولم امنع |

وتندأ هو يسكون الدال بعد ناء مضمومة ثم واء مفتوحة بعدها هزمة وهو من قولهم السلطان ذو نندأ بمنون انه ذو عدة وقوة على دفع اعدائه عن نفسه وهو اسم موضوع للدفع والنساء فيه زائدة كالزبدت في تنفسل وتنضب

أى صاحب قوة على دفع الاعداء وقد جاء فى الاسماء قالوا ترتب وبعضهم بجمعه وصفا فيقول أمر ترتب
 أى راتب وقال • وكان لنا فضل على الناس ترتب • (١) وقالوا نانة تحلبة أى تحلب قبل ان يضربها
 الفعل وتحلبة وتحلبة أيضا ومن ذلك تنقل (٢) وهو من أساء التملب بفتح التاء الاولى وسكون الثانية
 وضم الفاء وفيه أربع لغات قالوا تنقل على ما تقدم وتنقل كأنه ملحق ببرن وتنقل كتنهراً كأنه ملحق
 بجندب وتنقل مثل جعفر والتاء فيه زائدة لانه ليس فى الكلام فعل مثل جعفر فهو مثل تنضب وإذا
 ثبت انها زائدة فى هذه اللغة كانت فى لغة من قال تنقل بالضم أيضا زائدة وان كانت على زنة برن لانه
 قد ثبت زبادتها على لغة من فتح التاء ولا تكون أصلاً فى لغة زائدة فى لغة أخرى لان القفا واحد والمهي
 واحد وأما تحلى (٣) فانه فعل بكسر التاء والعين وهو مهووز من حل الاديم اذا فسد ولا يكون الاسم
 وهو قليل والتحلى فساد يلحق الجلد من السكين عند السلخ وقيل انه إشارة الاديم يقال حلأت الاديم
 اذا بشره فالتاء فيه زائدة للاشتقاق والميرم حجارة بيض قطع والياء فى أوله زائدة لانها لا تكون أصلاً
 مع بنات الثلاثة ولم يأت هذا البناء الا فى الاسماء دون الصفات ومثل يرمع يلقى وهو القباء فارسى مرعب
 ولم يأت فى الاسماء ولا للصفات بفعل يضم الياء وكسر العين وقد وقعت الميم زائدة أولاً فى بنات الثلاثة
 نحو «مقتل ومنبر ومجلس» فالقتل يقع على المصدر والزمان والمكان وقد تقدم الكلام عليه وقالوا منبر
 للآلة التى ينسبر عليها الخطيب أى يرفع صوته من نبر ينسبر أى يرفع صوته والمجلس مكان الجلوس وإذا
 أريد المصدر قالوا المجلس بالفتح وقد ذكر ومنه منخل اسم لآلة النخل فهو كالدهن والمسعة وقد تقدم
 شرح ذلك ومنه المصحف من لفظ الصحيفة قول أصفهته فهو مصحف أى جعله صحيفة وربما

(١) رواية هذا الشعر كافى للشرح لا توافق إحدى الروايتين التى ذكرها المعلمون فقنا عليها ونحن ننقل لك قول
 المرتضى برمته لنظم ما فى الامر . قال . والترتب - كتنفذ وجندب - العى المقيم التابت وامر ترتب - يضم التاء
 وفتح العين - اى ثابت قال زيادة بن زيد المذرى وهو ابن اخت هذبة :

ملكننا ولم نملك وقدنا ولم نقدر وكان لنا حق على الناس ترتباً

قال الصرفيون . تاء ترتب زائدة لاتعليس فى الاصول . مثل جعفر والاشتقاق يشهد لانه من العى الراتب والترتب
 كجندب - البدو العبد السوء يتوارثون ثلاثة تباينة فى الارق واقامت فيه والترتب التراب لتباينة وطول بقائه والاخيرتان
 عن تملب وتضم التاء الثانية كما فى اللسان فى معنى الاولى من الاخيرتين وكذا قولهم جاءوا ترتباً وكذا قول المذرى
 على الرواية المشهورة فى الكتب «وكان لنا فضل على الناس ترتباً» اى جميعاً والصحيح فى الرواية «حقا على الناس»
 والصواب فى الاعراب «فضلاً» اهـ

(٢) اقول ومن شواهد قول امرئ القيس بن حجر الكندى وشرحناه قبل هذا قريباً

له ايطلا ظلى وساقا نائمة وارغاء سرحان وتقريب تنقل

(٣) قال المرتضى . والتحلى - بالكسر - شعر وجه الاديم ووسخه وسواده كالتحلية - بالهاء - وقد
 صرح ابو حيان بزيادة تاميهما وفى الباب التحلى ما افسده السكين من الجلد اذا قشر تقول منه حلى الاديم -
 بالكسر - حلاً - بالتحريك - اذا صار فيه التحلى

كسروا أوله وقالوا مصحف يشبهونه بالآلة وقالوا منخر لموضع النخير فهو كالمنجد والمثبت وهو في
الصفة قليل وقالوا هبلج وهجرع الهاء فيهما زائدة عند الاختش لأن هبلجا مشتق من الباع والمجرع من
الجرع وهو المكان السبل المنقاد فهو من معنى الطول وسبويه يجعل الهاء أصلا لقلة زيادة الهاء أولا
فهو كسرم فبهذه اللفاظ في أولها زائد واحد لئلا يكره

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وما بين الفاء والعين في نحو كاهل وخاتم وشامل وضينم وقنبر وجندب
وعنسل وعوسج﴾

قال الشارح: هذه الاسماء «عما وقعت الزيادة فيه ثانيا بعد الفاء» من ذلك الالف وهو وضع
زيادتها لأنه لا يمكن زيادتها أولا لأنها مائة والساكن لا يمكن الابتداء به قالوا «كاهل» وهو الحرك فالالف
فيه زائدة لأنها لا تكون مع بنات الثلاثة إلا زائدة ومثله «حاتم» وهو القاضي من حتم الأمر إذا أحكمه
وقضاه وهو التراب أيضا قالوا لأنه يحتم بالتراق وقالوا في الصفات ضارب وقائل الالف فيهما زائدة لأنه من
الضرب والقائل وقد زيدت الهمزة ثانية قالوا «شامل» للريح قلهمزة زائدة ووزنه فاعل لقولهم شملت الريح
إذا هبت شمالا ولأنه جاء صفة وفيه لئان قالوا شمل يسكون الميم وشمل بفتحها وشمال وشمال وشامل
على ما ذكرنا ومن ذلك الباء زيدة ثانية في الاسم والصفة فالاسم زينب وغيره والصفة السالفة والصفة
«ضينم» للأسد قيل له ذلك لضمة والضنم المض وقالوا صيرف للصراف قال سبويه ولا تسلّم في الكلام
فيعمل بالضم ولا يفعل بالكسر في غير المعتل وقد زادوا النون ثانية أيضا قالوا «قنبر» وهو طائر معروف
ويقال له أيضا القنبراء والقنبرة والجم قنبر النون في القنبر زائدة لأنه ليس في الاسماء جعفر بفتح الفاء وقولهم
فيه قنبرة بنير نون وقالوا «جندب» لذكر الجراد وقالوا «عنسل» وهي الناقة السريعة والنون فيه زائدة
لأنه من عسل الذئب إذا أسرع وقد زادوا الواو ثانية أيضا قالوا كوكب «وعوسج» لضرب من الشوك
فالواو فيه زائدة لأنها لا تكون مع بنات الثلاثة الا كذلك،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وما بين العين واللام في نحو شمال وغزال وحمار وغلام وبعير وعنبر
وعليپ وهرند وقود وجندول وخروج وسدوس وسلم وقنب﴾

قال الشارح: «قد وقعت الزيادة في هذه الاسماء ثلثة بعد العين» قالوا «شمال» للريح في إحدى
لجانها وقد ذكرت ومن ذلك الالف قالوا «غزال وحمار وغلام» فالالف زائدة لأنها لا تكون مع الثلاثة
الا كذلك فغزال فزال وغلام فزال من الفلة وهي شهوة النكاح وإنما قيل للصغير غلام على سبيل التفاضل
بالسلامة وبأول من الاحتلام وحمار فزال من الحرة لأن الثالب على حر الوحش التي هي أصلها الحرة
وقد زادوا الباء ثالثة في الاسم والصفة فالاسم «بعير» وقضيب فالبعير الباء فيه زائدة لوقوعها مع بنات
الثلاثة وهو يقع على الذكر والأنثى وحكى عن بعض العرب صرعتني بعيري أي ناقى وقال شربت من لبن
بعيري فهو كالإنسان في وقوعه على الذكر والأنثى والناقى كالجارية والجل كالرجل قال الفراء الجمل زوج الناقة
والقضييب واحد القضبان والصفة قالوا طويل وغلريف وقد جاء على فصيل اسماء وصفة فالاسم «عنبر» وهو
البنار وحير قبيلة والصفة قالوا رجل طريم إذا كان طويلا والطريم السحاب الكثيف وأما «عليپ»

وهو اسم واد فبناء نادر لمبات اسم مضموم الفاء ما كن العين مفتوح الياء غيره وقالوا « عرند » النون فيه زائدة لمخافتته الاصول اذ ليس في الاصول مثل جعفر بضم الجيم والعين ومسكون الفاء وحكى سيويه وتر عرند أي غليظ وقالوا أيضا عرند أي صلب كأنه الخلق بسفرجل وقدمات الواو زائدة ثالثة في فصول وفصول وفصول وفصول وأما فصول فيكون اسما وصفة فالاسم « قصود » وخروف والصفة صدوق وصبور فالقود من الابل البكر حين يركب كأنه أمكن من اعتماد ظهره ولخروف الخمل وربما سمي الدهر خروفا وأما فصول فيكون اسما وصفة فالاسم « جدول » وجرول والصفة جهور وحشور يقال رجل جهور وجهوري الصوت أي رفيعه والحشور المنتفع الجنين يقال فرس حشور والجدول النهر الصغير والجرول الحجازة أو أمانفول بكسر الفاء وفتح الواو فهو قليل قالوا « خروج » وعتور فالخروج بنت معروف وكل بنت ضعيف يثنى فهو خروج والعتور اسم واد لمبات منه الاهدان الحرفان من الاسماء ولا نعلمه جاء صفة وأما فصول فقد جاء اسما وصفة فالاسم أنى « وسدوس » فالأنى مسيل الماء وبمضهم يفتح الهزلة وأنكر الضم الاصمعي فمن ضم فهو عنده فصول لا محالة والاصل أتوى فقلت الواو يا لاجتماعها مع الياء على حد طوبه طيا لأنه ليس في الاسماء فصيل بضم الفاء ومن فتح الهزلة جزا ان يكون فصولا وقلت الواو فيه ياء على ما قلنا وجاز ان يكون فيصلا وأما « سدوس » بالضم فضوب من الطيالة الملونة وسدوس بالفتح قبيلة هذا قول أكثر أهل اللغة وذهب الاصمعي الى ان سدوسا بالفتح الطيلسان وسدوس بالضم القبيلة فلو في ذلك كذا زيادة لانها لا تكون مع الثلاثة الا كذلك وأما « سلم » فهو فعل وقد جاء هذا البناء اسما وصفة فالاسم سلم وهو واحد السلام وخرج جمع حرة وهو طائر والصفة قالوا زمع وزمل فالزمع بلازى المعجمة والخاء غير المعجمة فهو التميم وقيل القصير التميم والزمل الجبان قال « خلقت غير زمل ولا وكل » وأما « قنب » فهو فعل ويكون اسما وصفة فالاسم قنب وهو بنت معروف وأمر فهو ولد الضأن والصفة أمة وهيخ فالأمة الذي لأرى له ويتبع كل قول واليهيخ الماشيخ فاعرفه

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وما به اللام في نحو حلقى ومعزى وبهى وسلى وذكري وحيل وذكري وشبي ورعش وفرس وبلش وقرود وشرب وعنددورمند وممد وخبب وجبن وفاز ﴾ قال الشارح : قد جاءت الزيادة منفردة آخرها كثيرا من ذلك الالف وقدمات رابعة لزيادة في الكلمة غيرها وذلك على ضربين (أحدهما) ان تكون ملحقة (والآخر) ان تكون لتأنيث وذلك نحو « حلقى ومعزى » الالف فيها زائدة للاتحاق فملحق بملحق بجعفر ومعزى ملحق بدمهم والعلق ثبت والواحدة علقاة ومثله أرطى وهو بنت أيضا « وبهى وسلى وذكري » الالف فيها زائدة لتأنيث والبهى بنت وسلى أحد جبل طي وذكري بمعنى الذكر مصدر وأنه لتأنيث وأما ذكري بالالف المعجمة فهو من التفاحيث يرق من خلف الاذن وأنه زائدة لتأنيث ولذلك لا ينصرف وبمضهم بنونه ويلحق بدمهم والاول الكثير ومن ذلك « شعي » بضم الشين وفتح العين وهو موضع وأنه لتأنيث ولذلك لا ينصرف وقد زادوا النون آخرها منفردة قالوا « وعش » الذي يرتمش يقال رجل وعش وجعل وعش لانهزله فالسير فتونه زائدة للاتحاق بجعفر لانه من الرمش ومثله ضيقن وهو من لفظ الضيف ومعناه وقالوا « فرسن » والفرسن قبيبر

كالخافر للداية ولوله زائدة للخالق بزبرج لانه من فرست وقالوا « بلغن » أى بلغن من البلاغة بكسر الفاء
 وفتح الميم ومثله قولهم عرض للفرس تعرض في عدوها نشاطا وناقعة عرضة وقالوا « قردد » للارض النليظة
 ويقال لها القردود أيضا كرت فيها الدال للخالق يحفره ولذلك لم يدغم المثلان فيها ومثله ممد اسم امرأة
 وقالوا سررد « وشرب » بضم الفاء واللام فسردد اسم موضع وشرب شجر وقيل موضع والدال والباء
 زائدتان للخالق يرين وقالوا في الصفة قمدد وهو أقرب القبيلة الى جده ومنهم من يفتحها وذلك بما يقوى
 بناء جعذب اذ لا اودة الاخلاق به لما فك الادغام وقد جاء من ذلك « فملل » بكسر الفاء واللام قالوا
 رماد وممد أى هالك ألقوه بتكرير اللام بزبرج وهو قليل لم يأت الا صفة وأما « ممد » اسم قبيلة فان
 ميمه أصل والدال للثانية زائدة قولهم تمعد اذا صار على خلق ممد ولم يرد بان زيادة الخالق ولذلك أدغما
 ومثله شربة وهو مكان وقالوا « خدب » مثل هجف وهو الضخم الجافى وقالوا جبنة وجبنة لهذا المأكول
 يقال جبن وجبن وقد يضمونه قال • جبنة من أطيب الجبن • ومثله دجن والواحد دجنة وهو الغيم
 وقالوا في الصفة قمد وصل أى شديدان وقالوا « قلز » لما ينغيه الكبر من خبث ما يذاب من جواهر
 الارض فازاى الثانية زائدة فهذه الاسماء كلها وقست الزيادة فيها آخرها بمد اللام فاعرفه

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب • والزائدتان المتفرقتان بينهما الفاء في نحو أدابر وأجادل وأنسجج
 وأندد وزنها أفعال ومقاتل ومقاتل ومساجد وتناضب ویرامع •

قال الشارح: قد وقع في الاسماء ما فيه « زيادتان فرق بينهما الفاء » وذلك في أسماء سالحة العدة منها
 ما هو جمع ومنها ما هو مفرد فأما الجمع فنحو « أجادل » ومساجد وتناضب ویرامع فأجادل جمع أجادل وهو
 الصقر فالمهزة في أوله زائدة لانها كانت في أول واحدة مزيدة والالف مزيدة للجمع والجمع التي هي فاء قد
 فصلت بين الزيدتين وكذلك « مساجد » في جمع مسجد فالميم زائدة لانه من السجود والالف للجمع
 والميم فاء فاصلة بينهما « وتناضب » جمع تنضب وهو ضرب من الشجر فالتاء فيه زائدة لما تقدم من
 مخالفة بنائه للاصول والالف مزيدة للجمع والثون التي هي فاء قد فصلت بين الزيدتين أيضا « ویرامع »
 جمع یرمع وهو المجاورة الرقاق فالياء زائدة فيه لما تقدم من انها لاتكون أصلا من الثلاثة والالف زائدة
 للجمع والراء فاصلة بينهما وأما المفرد فقد جاء على أفعال بضم المهزة قالوا أجارد وهو موضع والصفة
 « أدابر » وأبتر وذكر سيويه أدابر في الاسماء والصواب انه صفة يقال رجل أدابر للذي يقطع رحله ولا
 يلوى على أحد كأنه يعرض عنهم ويوليهم دبره ومثله أبتر للذي يقطع رحله فالالف فيه زائدة لانها لاتكون
 في بنات الثلاثة فصاعدا الا زائدة واذا ثبت زيادة الالف كانت المهزة في أوله زائدة لانها لاتكون أصلا
 في أول بنات الثلاثة مع أن أدابر وأبتر من الدبر والبتر وقد فصلت الفاء بين الزيدتين وجاء أيضا على
 أفعال قالوا في الاسم « أنسجج » وهو النود يتبخره ويقال فيه يلنجج وأنسجج وكذلك « الندد » اللام
 فاصلة بين الزيدتين التي هي المهزة والثون والاندد بمعنى الالاد يقال خصم للندد أى خصمى قال

• خصم أبر على الخصوم ألتسد • (١) فالنون فيها زائدة لأنها قد وقعت ثالثة ساكنة في بنات الحسة ولا تكون إذا كانت كذلك الا زائدة نحو شوبث وغضنفر وإذا ثبت زيادة النون لم تكن الهزمة الا زائدة لأنها لا تكون في أول بنات الثلاثة الا زائدة وقد فصل بين الزائدين بالغاء التي هي اللام وأما « مقاتل » فهو اسم فاعل من قاتل « ومقاتل » مفعول منه والميم والالف فيه زائدتان والفاء التي هي فاء قد فصلت بينهما ولا نعلمه جاء اسما ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « وينبها العين في نحو عاقول وسباط وطومار وخيتام وديماس وتوراب وقيصوم » ،

قال الشارح : يريد أنه قد وقع في الأسماء « ما فيه زائدتان والعين فاصلة بينهما » فاحدى الزائدين بعد الغاء والاخرى بعد العين وذلك سبعة أبنية منها فاعول يكون اسما وصيغة فاعول ونلاموس « فالعاقول » ما عوج من نهر أو واد والناموس قفرة الصائد التي يقعد فيها والناموس صاحب سر الانسان ومومى كان يأنيه الناموس وهو جبرائيل عليه السلام وقلوا في الصفة حاطوم وجاروف والحاطوم الممرى يقال ماء حاطوم أي ممرى والجاروف الموت العام كأنه يبتهرق الاضخ والمال وسيل جاروف ما يمر عليه والالف والواو فيها زائدتان لانهما لا تكونان في بنات الثلاثة الا كذلك وقد وقعت الاولى التي هي الالف بعد الغاء التي هي العين والزائدة الثانية بعد العين التي هي الفاء فصلت العين بينهما ومن ذلك فاعل قالوا « سباط » وهو كل نقيفة بين حائطين تحنها طريق وخاتام لنة في الخاتم ولا نعلمه جاء وصفا فالف فيها زائدة والباء والثاء اللتان هماهيتان قد فصلتا بينهما ومن ذلك فوعل قالوا « طومار » وسولاف فطومار واحد الطوامير وهي السجلات وسولاف أرض ولم يأت وصفا ومن ذلك فيعال ويكون اسما وصيغة فاعول « خيتام » وديماس وشيطان والصفة يطول وغيداني فالتخيتام واحد الخواثيم يقال خاتم وخاتم بالفتح والكسر وخاتم وخيتام كله بمعنى واحد وقد فصلت الثاء بين الزائدين وهما الياء والالف فينب قال خيتام وبين الالفين في خاتم وقالوا « ديماس » وديماس بالفتح والكسر والديماس سجن كان للحجاج وقد يقال قدير ديماس كأنه من دمسته أي دفنته فالياء والالف زائدتان لذلك وقد وقعت الميم التي هي عين فاصلة بينهما وقد قالوا في جمعه دياميس ودياميس فن قل دياميس بالياء كانت الياء عنده غير منقلبة عن غيرها والاقيس ان يكون جمع ديماس بالفتح ومن قال دياميس كانت الياء في ديماس منقلبة من الميم الاولى

(١) هذا محيز بيت للطرماح بن حكيم الطائي صدره به بضحي على جذم الجندول كأنه به والشاهد في قوله « التدد » وهو بمعنى الد واللام مأخوذ من اللدد وهو شدة الخصام فهو من بنات الثلاثة ومن أجل هذا فأنك إذا حقرته حذفت نونه وقد علمت ان التحقير يحذف له الزائد الذي يماند ببناء التحقير ألا فكان حذف النون دليلا على زيادتها وصرف بهذا البيت حربا وشبهه في تحريك يديه عند استقباله للشمس لما يجد من اذى الحر يحمي ظهره على خصومه فهو يحرك يديه حرصا على الكلام وسرورا بالظهور ، ومعنى ابرغلب وظهر « والجندول اصول الشجرة » وقد استشهد الشارح بالبيت لان الهزمة « والنون » اشدتان في التدو قال سيويه . « واختم في الاسم والصفة قليل فالاسم نحو التنج وابتسم والصفة نحو التدد وهو من اللدد وهذا في الاسم والصفة قليل ولا تلم الا هذين » اه

إذا اصل دماس كما قالوا قيراط في قراط قولهم قرايط والشيطان معروف والياء والالف زائدتان وقد فصلت بينهما العين التي هي العطاء وذلك على رأى من يأخذه من شطن أى بعد والبيطار معروف وهو مأخوذ من بطرت أى شقت فالياء والالف زائدتان وقد وقعت العين التي هي العطاء فاصلة بينهما والفيدياق الرجل الكريم وهو أيضا من ولد الضب وقالوا «توراب» بمعنى التراب فضلوا بالراء التي هي عين بين الزائدتين وفي التراب لغات قالوا تراب وتوراب وتورب وتورب وتورب وتورب ومن ذلك فيقول (١) وقد جاء اسما وصفة فالاسم «قيصوم» وحيزوم والصفة قيوم وديموم فالقيصوم نبت والحيزوم الصبر لانه موضع الحزام والقيوم فيقول من قام بالامر قوم اذا تكفل به وهو من صفات الله عز وجل لانه المتكفل بأرزاق المباد والديموم المفاضة التي لاهام فيها قال «قد عرضت دوية ديموم» (٢) فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب «وبينهما اللام في نحو قصيرى وقرني والجلندى: بلنصى وحبارى وخفيد وجربة»

قال الشارح: يريد انه تموقع الزائدان في السكبة «وفصل بينهما اللام» فكان أحدا الزائدتين قبل اللام والآخر بعده فن ذلك القصيرى الضلع الآخر الواحدة وهو تصغير القصيرى مؤنث الاقصر وقد فصل بين الزائدتين باللام التي هي الراء وهو بناء تصغير يكون في الاسماء والصفات فالاسماء القصيرى والمليقي والصفة حبيل وسكيرى والقرني دويبة طويلة الرجلين شبيهة بالخنفساء أعظم منها والنون فيه والالف زائدتان فالتون فيه زائدة لانها وقعت ثالثة ما كنة فيها هو خمسة أحرف والالف زائدة لانها لاتكون أصلا مع الثلاثة فصاعدا والاسم ملحق فيهما بسفرجل وهذا البناء كثير في الصفة نحو سبتي وسبدي وهو الجري: المقدم من كل شئ وعقرى الشديد التوي الالف في ذلك كله زائدة للإلحاق يدل على ذلك لحاق الهاء لما اذا أريد المؤنث نحو قرينة وسبنة وعقرانة وقد اكتنف اللام في ذلك الزائدان النون والالف واما الجلندى بضم الجيم وفتح اللام قسم ملك عمان النون فيه زائدة لانه ليس في الاصول ماهو على زنة سفرجل بضم السين والالف في آخره زائدة لانها لاتكون مع الثلاثة الا كذلك وقد فرت بين الزائدتين الهاء التي هي لام والبلنصى طير واحد بلصوص جاء الجمع على غير

(١) قال سيويه: «ويكون على فيقول في الاسم والصفة فالاسم نحو قيصوم والحيزوم والصفة نحو عيشوم وقيوم وديموم قال الشاعر: قد عرضت دوية ديموم» وقال علقمة بن عبدة:

يهدى بها الكف الطندين مختبر من الجمال كثير العيشوم

والشاهد في بيت علقمة جرى عيشوم نمتا على ما قبله وقد وصف جملا قد اعتاد السفر فهو يقدم الابل ويهديها الطريق والا كلف الذي يضرب لونه الى التبرة والمختبر المحرب الاسفار والميشوم العظيم الخلق ويقال لليلة الميشوم

(٢) هذا البيت من شواهد الكتاب ولم يلبس سيويه ولا نسه الاعلم والشاهد فيه جرى ديموم على الدوية نمتا لما نزل هذا على أن فيقول يقعقة والدوية الغلاة والديموم الطامسة الاعلام التي لا يرى بها شخص من شجر ولا علم ينتدى به واسله من دمت الشيء احمه اذا طليت ودمت القدر اذا طليت صدعها لتشم فكأنها طليت آثارها خفيت

قياس قانون زائدة لسقوطها في بلهوص والالف في آخره زائدة أيضا لأنها لا تكون مع بنات الثلاثة فصاعدا أصلا وقد فرقت اللام التي هي الصاد بينهما : وجبارى طائر والالفان فيه زائدتان وقد فصل بينهما الراء التي هي لام الكلمة وهذا البناء في الاسم كثير نحو سبأى وهو ظائر وشكاعى وهو بنت والالف في آخره لتأنيث ولذلك لا ينصرف في النكرة وحكى أبو الحسن شكاعة وحكى البنداديون سماناة فعلى هذا يكون الالف لتعريف تأنيث بل لتكثير الكلمة ولا يكون هذا البناء وصفاً إلا أن يكون جمعا نحو كسالى وسكارى وأما خفيد فاسم الظليم ووزنه فيميل وهو السريع ولا نعلم جاء اسما الياء فيه زائدة وكذلك الدال الآخرة مكررة للاخلاق والجروبة المانة من حر الوحش والكثير أيضا ويقال فيه جربة وقد فعلت اللام بين الزيدتين وهما للثون والتاء فعرّفه ،

فصل قال صاحب الكتاب **و** وبينهما الفاء والعين في نحو إعصار وإخريط وأسلوب وإدرون ومفتاح ومضروب ومتديل ومغرد ومثل وترداد ويربوع ويمضيد وتنييت وتذوب وتوط وتبشر وتبها **و** قال الشارح : يريد أنه قد « يزداد في الكلمة زائدان أحدهما أول قبل الفاء والآخر قبل اللام » فيفرق بين الزائدين الفاء والعين وذلك نحو من أربعة عشر بناء (الأول) إضال وذلك يكون اسما وصفة فالاسم إعصار وإعاض والصفة اسكان فالاعصار ربيع شديدة الهبوب تثير غبارا إلى السماء كأنه عمود نار وقبل إن لم يكن فيها نار فليست اعصارا والالف زائدة لأنها مع ثلاثة أحرف أصول وإذا ثبت زيادة الالف كانت الهززة زائدة لأنها لا تكون في أول بنات الثلاثة الا كذلك وقد فصل بين الزائدتين بالفاء والعين والاعراض مصدر أمحضته الحديث أمحاضا إذا صدقته والالف والهززة زائدتان فيه لأنه من المحض وهو الخالص والاسكان التجار وكل صانع عند العرب اسكان (الثاني) إفعيل ويكون اسما وصفة فالاسم إخريط وهو ضرب من الخفض ولا كيل وهو تاج الملك ومنزل من منازل القمر والصفة إصليت وإجفيل يقال سيف إصليت أى صليل وإجفيل جبان وظليم إجفيل يهرب من كل شئ (الثالث) أفعول (١) يكون اسما وصفة فالاسم أسلوب وأخدود والصفة أملود وأسكوب فالاسلوب واحد الاساليب وهو الفنون والاحدود الشق في الأرض والجمع أخاديد والأملود الناهم يقال غصن أملود أى ناعم والاسكوب المنسكب يقال ماء اسكوب أى منسكب قال الشاعر

الطاهن الطنّة التجلّا يذبّها متعجّر من دم الأجواف أسكوب (٢)

(١) قال سيويه . ويكون على أفعول فيهما فالاسماء نحو اسلوب والاحدود واركوب والصفة نحو املود واسكوب وانعوب وقال الشاعر * برق يضيء امام البيت اسكوب * وافنون * اه والعاقد فيها رواه قوله اسكوب وهو صفة للبرق ومعناه الممتد المستطير في الافق واصل السكب سبيل الماء فسبحه البرق في استطارته وامتداده بالماء المنسكب السائل

(٢) هذا البيت من كلة لجنوب اختعروذى الكلب ترقى بها اخلاصا واولها ،

كل امرئ بمحال الدهر مكذوب وكل من غالب الايام مغلوب
وكل حى وإن عزوا وإن سلّموا يوما طريقتهم فى الشر زعوب
بينما الفتى ناعم واض يمشيته سبق له من نوازى الشر شؤوب

(الرابع) إضول بكسر الهمزة وفتح العين جاء اسما وصفة فالاسم إدرون وهو الدرن والدنس يقال فلان يرضع الى إدرونه أي الى أصله النجس واما الصفة فلاسحوف والازمول والاسحوف الواسع مخرج الاحليل وهو مخرج البول ومخرج اللبن من الضرع والازمول الذي يزل أي ينجم غيره لضعفه (الخامس) مفعال يكون اسما وصفة فالاسم منقار ومفتاح والصفة مضحك ومصلاج والمنقار للطائر والتجار والمفتاح واحد المفاتيح والمضحك الكثير الضحك والمصالح الكثير الصلاح فالالف زائدة فيها لانها لا تكون أصلا مع ذوات الثلاثة واذائت زيادة الالف كانت الميم زائدة لانها لا تكون أصلا في أول بنات الثلاثة وقد فرق بينهما بالفاء والعين (السادس) مفعول ويكون اسما وصفة فالاسم مفعول بمعنى العقل ومفعول بمعنى الحاصل وهو البقية والصفة معرور ومضروب والمرور من الابل الذي أصابه المر وهو قروح كالقواء يخرج بالابل في مشافرها وقوائمها يسيل منها ماء اصفر فشوى الصراح لثلا تعديها المراض ومضروب مفعول من الضرب (السابع) مفعيل قد جاء اسما وصفة فالاسم مندبل والصفة مسكين فالتدبل معروف يقال منه تدبل اذا حبل الرجل للتدبل فاليهم زائدة والياء زائدة وفصل بينهما بالنون والدال وهما الفاء والعين (الثامن) تفعال بكسر التاء وقد جاء اسما وصفة فالاسم تفعال كالصورة ويجمع على تماثيل وقالوا تجماف وتبيان والتجماف واحد تجماف الفرس وهو ما يلبس عند الحرب والزيينة وتبيان بمعنى البيان فمنهم من يجعله مصدرا من قبيل الشاذ لان المصادر انما تجي على تفعال بالفتح نحو التلماب والتسدار ولمجي بالكسر الاحراق وهما تبيان وتلقاء وسيبويه يجمعهما من الاسماء التي وضعت موضع المصادر كالتارة وضعت موضع الاغارة وقسحي السيرافي منها ألفاظا متعددة وقالوا في الصفة من ذلك تضارب وضارب وهي التي تضرب حالها فلتاء فيهن زائدة للاشتقاق لانه من المثل والجفاف والضرب والالف زائدة لما ذكرناه من وقوعها مع ثلاثة أحرف أصول وقد فصل بينهما بالفاء والعين (التاسع) تفعال يفتح الاول نحو الترداد والتهدل بمعنى الرد والهدر وقد تقدم الكلام عليه في المصادر (العاشر) يفعول جاء اسما وصفة فالاسم يربوع ويعقوب ويسروع والصفة يحوم (١) ويرقوع واليربوع دويبة

وقبل البيت المستشهد به

| | |
|-------------------------------|---------------------------------|
| ابن هذيل وأبلغ من بلغها | في حديثنا وبعض القول تكذيب |
| بان ذا الكلب عمر اخيرهم نسباً | يعطن شريان يموى حوله الذيب |
| الطاعن العلة النجلاء | (البيت) وبمده |
| والتارك القرن مصرا انامله | كأنهم نجيع الجوف مخضوب |
| تمعى السور اليه وهي لاهية | مضى المذارى عليهن الجلابيب |
| والخرج الناقع المذراء مذعنة | في السبي ينفخ من اردائها العليب |

وتعلم وجه الاستشهاد بهذا البيت مما ذكرناه لك قبله

(١) ومثله يخضور وهو يفعول من الحضرة قال سيديوه «وصفوا بالخضور كما وصفوا بالبحوم قال الرازي • عيدان شلى دجلة يخضور • اه والميدان — يفتح فسكون ما طال من النخل وسائر الشجر واكثر ما يستعمل في النخل واحدته يدانة والشاطى • جانب الوادى ودجلة نهر معروف والخضور اى الاخضر صفة لميدان

شبهة بالفارة تستطبيها العرب واليعقوب ذكر القبيح واليسروع دويصة حمراء تكون في البقل ثم تسلق
تتكون كالفراشة واليعقوب لون كالكتنة يقال فرس محموم اذا كانت كته الى السواد مأخوذ من الحنة
وهي السواد واليرقوع من صفات الجوع يقال جوع يرقوع أى شديد (والطادي عشر) ينميل قالوا يعضيد
ويقطعين قال يعضيد بقلة وأحسبها الطرخون واليقطين كل ما ليس له ساق من النبات كالبطيخ ونحوه
وفيها زائدان وهما اليامان وقد فصل بينهما الفاء والعين (الثاني عشر) تقميل بالفاء المعجمة من فوق قالوا
في الاسم تمييز وتنبيت ولم يأت صفة وقد يكسر أوله والياء فيها زائدتان وقد فصل بينهما الفاء
والعين (الثالث عشر) تقمول بالفاء المعجمة من فوق قالوا تمضوض وهو ضرب من الثبر اسود شديد
الحلاوة يكثر بهجر وقالوا تدنوب للبسر يسو به الارطاب من قبل ذنبه يقال منه ذنب البسر تدنوبا فالتاء
في أوله زائدة وكذلك الواو وقد فصلت الفاء والعين بينهما (الرابع عشر) قالوا تبشر وتنوط وتهبط على
بناء ما ليس قاعله ولم يأت صفة فتبشر طائر كأنه سقى بالفصل وتنوط أيضا طائر قال الاصمعي سمي بذلك
لأنه يدلي خيوطا من شجرة ثم يفرخ فيها واما تهبط فليل انه أرض وقال أبو عبيدة هو طائر فالتاء فيه زائدة
والشين الثانية من تبشر أيضا زائدة وقد فصلت الباء والشين الأولى بينهما وكذلك أختناها فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وبينهما السين واللام في نحو خيزلى وخيزرى وحظاوة ﴾

قال الشارح : « قد فصل بالعين واللام بين الزائدين » فمن ذلك يعلى قالوا « خيزلى » وهو ضرب
من المشى فيه تفكك كشي النسوان يقال خيزلى « وخيزرى » ومثله الخوزري قال
« والناشئات المشايات الخوزري » ولا نعلم جاء صفة فاعلى في زائدان الياء والالف وقد فصل
بينهما العين واللام ومثله الخوزري الوار زائدة والالف لانهما لا تكونان أصلا مع ثلاثة أحرف أصول وأما
« حظاوة » فهو القصير وقيل العظيم البطن والكنشاو العظيم اللحية ولا نعلم جاء اسم فالتون فيها زائدة
لقولهم في تصغيره حطية وكشأت لحيته اذا كثرت قال

وَأَنْتَ امْرُؤٌ قَدْ كَثَّتْ لَكَ لَحْيَةٌ كَأَنَّكَ مِنْهَا قَاعِدٌ فِي جُوالِقٍ (١)

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وبينهما الفاء والعين واللام في نحو أجنى وأجنى وأرنب ﴾

قال الشارح : يريد ان الزائدين قد قعما في الكلمة علي تباعد بينهما لإحداها في أول الكلمة قبل
الفاء والاخرى آخرها بعد اللام « فيفصل بينهما بالفاء والعين واللام » وذلك أفعل قالوا « أجنى » ولم يأت
منه غيره وهو اسم وهو الدعوة العامة يقال دعى فلان في التنقري لافي الجفلى والاجفلى أى في الخاصة
قال الاصمعي لا أعرف الاجفلى وحكاية غيره فالالف الاخيرة في الاجفلى زائدة فبرضي شك لانها لا تكون

(١) قال المرتضى : وكشأت اللحية بزيادة النون ويروى كشأت بالهاء التثنية الفوقية طالت وكثرت وغزر شعرها
ككشأت ثلاثيا وكشأت مزيدا وانفد ابن السكيت :

وَأَنْتَ امْرُؤٌ قَدْ كَثَّتْ لَكَ لَحْيَةٌ كَأَنَّكَ مِنْهَا قَاعِدٌ فِي جُوالِقٍ

ويروى « كشأت » والكنشاو الكتاب معنى وقد عرفت ان التاء لم تقف التاء وحية كشأتا وأنه لكانت اللحية وكشأتها

أصلا في بنات الثلاثة فصاعدا وإذا ثبتت زيادة الالف آخرها كانت الهزمة في أولها زائدة أيضا لانها لا تكون في أول بنات الثلاثة الزائدة ومن ذلك أفضل يكون اسماء لم يأت صفة وذلك نحو « أترج » وأسكنة فأترج الجيم الثانية زائدة لقولهم في معناه ترفع وإذا كانت الجيم زائدة كانت الهزمة أيضا زائدة في أولها لانها لا تكون في أول بنات الثلاثة الا كذلك والاسكنة معروفة وهى عتبة الباب والهزمة في أولها زائدة والغاء الثانية فأما تاء التانيث فلا اعتداد بها في البناء لانها بمنزلة اسم ضم الى اسم « والارزب » للتصغير والباء الاخيرة زائدة فيه كأنها الحقة بحرحل وكذلك الازوية من الحديد الباء فيه زائدة لقولهم فيه مرزبة بالتخفيف ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والمجتبى من قبل الغاء في نحو منطلق ومسطح ومهراق وأقحل وأقصر ، ﴾

قال الشارح : قد تكون « الزيدتان مجتبتين أولا قبل الغاء وحشا و آخرها فأما اجتماعهما قبل الغاء فيكون ذلك في ما كان جاريا على الفعل من نحو « منطلق » ومنكسر الميم والنون في أولهما زائدتان وقالوا « مسطح » من اسطاع يسطيع فالميم والسين زائدتان فهو جار على الفعل وقالوا « مهراق » الميم والماء زائدتان لانه من هراق يهريق وكانت الهاء عنده بدلا من هزمة أراق وقد جاءت الزيدتان في أول غير الجارى على الفعل وهو قليل جدا في لفظتين أو ثلاث لا غير قلوا رجل « اقحل » أى مسن يأس الجلد على العظم من قولهم قحل الشيء يقحل اذا يبس فالهزمة والنون في أوله زائدتان لمسا ذكرناه من الاشتقاق ولقولهم في معناه فعل بفتح القاف وسكون الحاء وقالوا رجل إنزهو للمزدهى فالهزمة والنون في أوله زائدتان لانه من الزهو وهو الفخر وقالوا « أنفخر » وهو في معنى انزهو فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وبين الغاء والمسين في نحو حواجر وغيالم وجنادب ودواسر وصيهم ، ﴾

قال الشارح : قد تقدم قولنا ان « الزيدتين قد تقع حشا وذلك بعد الغاء » فيها كان جمعا نحو فواهل في الاسم والصفة فالاسم حاجر « وحواجر » وحائط وحوايط والصفة دوسر « ودواسر » وهو الجمل الضخم وضاربة وضوارب ومن ذلك فاعل يكون اسماء وصفة فالاسم جندب « وجنادب » وخنفس وخنافس والصفة منبس وعنايب وهو من صفات الأسد كأنه وصف بالهيموس وعنسل وعنسل للثاقبة السريعة وهو من السلطان لضرب من العدو ومن ذلك فياغل فيها فالاسم غيلم « وغيالم » وهو السلحفاة وحيطل وحياطل وحيطل اسم ناقة معروفة والصفة صيرف وصيارف وحيطل وحياطل وهى الطويلة النعق من النساء والنوق والغيل فأما فواهل فان الواو فيه زائدة لانها بدل من الف فاعل وهى زائدة والالف بعدها مزيدة للجمع وأما فاعل فهو جنداب وعنايب فالتون فيه زائدة كأنها الحقة بمجذب والالف مزيدة للجمع وأما فياغل فالياء فيه زائدة لانها زائدة في الواحد نحو غيلم وحيطل وصيرف لان الياء لا تكون أصلا في بنات الثلاثة فهى زائدة للحاق بمجذر والالف مزيدة للجمع وأما « صيهم » فصفة ولم يأت اسماء وهو الرافع رأسه واليامان زائدتان بعد الغاء وقبل العين ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وبين العين واللام في نحو كلاء وخطاف وحناء وجلاوخ وجريال وعصواد وهبيخ وكديون ويطيخ وقبيط وقيام وصوام وعققل وعثول وعجول وسبوح ومريق وخطايط ودلامس ﴾

قال الشارح : قد « فصل بالزيادة بين العين واللام » وذلك في عدة أبنية منها فعال يكون اسما وصفة فالاسم « كلاء » والصفة شراب ولياس فالكلاء مشدد بمدود موضع البصرة كأنهم يكلاًون سفنهم هناك أى يحفظونها دل سببو به هو فعال من كلاً والمعنى ان الموضع يدفع الريح من السفن ويحفظها ومنهم من يجعلها فضاء فلا يصرفها من كل اذا أعيأ لانها ترفأ فيها السفن كأنها تكمل فيها من الجرى ونحوه الميناء بالمد والقصر وهو فعال أو فعل من الونى وهو القصور وصاحب هذا الكتاب اختار الاول فالالف زائدة والعين الثانية وهي اللام لان التضمين يكون بتكرير الحرف الاول ومن ذلك فعال بضم الفاء وتضعيف العين ويكون اسما وصفة فالاسم « خطاف » وكلاب والصفة حسان وعوار فالخطاف طائر صغير والكلاب والكلوب المنشال فالطاء الاخيرة من الخطاف والالف زائدتان لانه من الخطف وكذلك اللام الثانية والالف في كلاب زائدتان وقد فصل بهما بين العين واللام ومن ذلك فعال بكسر الفاء وتضعيف العين قالوا « حناء وقناء » ولا ضمة صفة فلحناء النون الثانية والالف زائدتان لانه من التحنئة وهو خضاب اليد وكذلك الناء الثانية من قناء قولهم أرض مقنأة ومن ذلك فعال جاء اسما وصفة فالاسم قرواش « وعصواد » والصفة جلاوخ وقرواح والقرواش والعصواد بالصاد غير المبعجة الأمر العظيم هكذا جاء في ديوان الادب بالكسر وذكر السيرافى انه جاء بالضم والكسر وكيف ما كان فالقرواش والالف زائدتان والجلاوخ الوادى الواسع والقرواح الناقة الطويلة القوائم وقيل لبعض العرب ما القرواح قال اتى كأنها تمشى على أرماع وهو أيضا القضاء البارز للشمس الذى لاساره ومن ذلك فعال في الاسم نحو « جريال » وكريال فالجريال القهوب وهو أيضا صبيغ أحمر ولا ضمة صفة والكريال واحد الكرايبس وهو الكنيف في أهل السطوح ومن ذلك فعال « هبيخ » بفتح الهاء والباء والياء المشددة وهو صفة يقال غلام هبيخ أى سمين مأخوذ من الهبيخ وهو الورم ومن ذلك فميول يكون اسما وصفة فالاسم « كديون » وهو عكر الزيت والصفة هذيوطا وهو الذى يحدث عند الجلاع ومن ذلك فعيل بكسر الفاء وتشديد العين يكون اسما وصفة فالاسم « بطيخ » لهذا المعروف وخربت بمعنى التلبيل والصفة سكير وشريب وخمير فالياء والطاء الثانية زائدتان لقولهم مبطخة لموضع البطيخ وكذلك الياء والراء الثانية من خربت زائدتان لانه مأخوذ من خرت الارض اذا عرفها وكذلك هى في البكير والشريب والخير لانه من السكر والشرب والخر ومن ذلك فعيل بضم الفاء وتشديد العين وفتحها جاء اسما وصفة فالاسم هليق « وقبيط » والصفة زميل وسكيت فالعليق شجر له شوك ونحو يشبه الفرساد والقبيط ضرب من الحلوى والزميل الضميف والسكيت الذى يجي من انجيل في الطلبة من العشر المبدودات آخرها وقد يخفف فيقال سكيت مثل كيت وهو الفسكل وما جاء به ذلك فلا يمتد به « والقيام » بمعنى القيام وقرئ الى القيام وذكره في هذا الفصل كالتلط لان هذا الفصل يتضمن اجتماع الزائدين وأن يفصلا بين العين واللام والقيام

فيقال أصله قيام فلما اجتمعت الواو والياء وصبق الاول منها بالسكون قلبوا الواو ياء وأدغموا الياء في الياء والصواب القوام بواو مشددة على زنة فقال الا انه كان يصير كالكلالة وقد ذكر هذا البناء ومن ذلك فعال وقد جاء مفردا اسما قالوا حماض وسباق وفي الصفات نحو صوام وقوام وقد فصل الزائدان بين العين واللام من ذلك ففعل قالوا «عقتل» وسجنجل والمقتل ومل مترا كب كالجبل والنون في زائدة لوقوعها ثالثة في الحامض والتفاف بعدها زائدة مكررة للالحاق بسفرجل وكذلك سجنجل وهي المرأة ومن ذلك فموهل قالوا رجل «عئول» وعئول الواو والثاء الثانية زائدتان والعئول الغنم العبي المسترخي ومن ذلك فعول يكون اسما وصفة فالاسم «عجول» وعجاجيل ومثله سنور وقلوب للذئب والصفة خنوص لولد الخنزير وممروط فالجيم الثانية والواو هما الزائدتان لقولهم فيمناء معجل ومن ذلك فعول قالوا «سيوح» وقودس وما اسين من أسماء الله تعالى والفتح جائز فيها وليس في الالهاء ما هو على قول بالذم الاسيوح وقودس فان الضم فيها أكثر وما عدها مفتوح ومن ذلك فعيل قالوا «مريق» بضم الميم وكسر الراء وتشديدها وهو الآخر يض أي المصغر وقالوا في الصفة كوكب دري ودري والضم أضعف اللغات وهو فعيل مثل مريق الا ان مريقا اسم ودري صفة وهو مأخوذ من الدر وهو اللؤلؤ كان ضوءه متناهي يندفع بعضه بعضا ومن ذلك فعائل قالوا «حطائط» وهو صفة بمعنى الصغير كأنه من الشيء المحطوط ومثله جرائض للتفيل كأنه من الجرض وهو النص ينص به كل من يراه فالالف والهمزة زائدتان وقد فصلتا بين العين واللام ومن ذلك فعامل قالوا درع «دلاص» فهو صفة بمعنى البراق فالجيم زائدة لقولهم في مناء دلاص فسقوط الميم دليل على انها زائدة هناك والالف زائدة غير ذي شك لكونها مع ثلاثة أحرف أصول وقد فصلت الزائدتان بين العين واللام وقد أجاز المسألي أن تكون الميم أصلا ويكون دلاص من معني دلاص كسبط وسبطر وذلك لقلة زيادة الميم غير أول فاعرفه

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وبعد اللام في نحو ضبياء وطرفاء وقو بادعيلاء ورحضاء وسبراء وجنفاء وسعدان وكروان وعثان وسرحان وطران والسبعان والسلطان وعرضني ودقني وهبرية وصنبية وقرنة ومنصورة وجبروت وقسطاط وجلباب وحلتيت وصمصح وذر حرج﴾

قال الشارح : قد «وقعت الزائدتان مجتمعتين بعد اللام» وذلك في أبيية (منها) فعلاء وذلك اسم وصفة فالاسم «ضبياء» وطرفاء والصفة حراء وصفراء والضبياء الأرض التي لا نبات فيها وقد تكون صفة بمعنى المرأة التي لا ينبت لها ثمنى وقيل التي لا تحيض وفيها لفتان القصر والمد قالوا ضبياء مقصور وضبياء ممدود فمن بد كانت الهمزة عنده زائدة للتأنيث لاهالة وذلك لا تنصرف ووزنها عنده فعلاء وعلى ذلك يكون قد وقع في آخرها زائدان بعد اللام وهما الهمزة للتأنيث والالف لمد قبلها ومن قصر وقال ضبياء فالهمزة عنده أيضا زائدة والياء أصل والكلمة مصروفة ووزنها فعلاء لانها قد انحذفت في لغة من مد فكانت زائدة لذلك وأجاز أبو اسحق أن تكون هذه الهمزة أصلا والياء زائدة وأن وزن الكلمة فعيلة كأنه اشتقها من قولهم ضاهأت وذلك انه يقال ضاهأت بالهمزة وضاهيت غير مهموز أي ماثلت قال والضبياء التي لا تحيض وقيل التي لا تئدى لها وفي كلا الحالين ضاهت الرجال وهو مذهب حسن من الاشتقاق الا انه ليس في الكلام

فصيل يفتح الغاء إنما هو فصيل بكسر هاء « والطرفاء » ضرب من الشجر الواحدة طرفة وليس بتكسیر إنما هو اسم جنس كقصبة قال الاصمعي هو جمع والالف والمهزة بعده زائدتان ولذلك لا ينصرف (ومنها) فعلاء قالوا « القوباء » ولخشاء قالقوباء داء معروف ويءاوى بالريق وفيه لفتان قوباء بالفتح وقوباء بالسكان الواو فن فتح فمهزة ثلثا نث وثلثا لا ينصرف فهو كالرحضاء والشرءاء ومن أسكن الواو صرفه وكانت المهزة عنده زائدة للأخلاق بقرطاس ولخشاء العظم الثاني وراء الاخذ قال ابن السكيت وليس في الكلام فعلاء بضم الغاء وسكون العين الا هذان الحرفان (ومن ذلك) فعلاء نحو « علباء » وحرباء ولا تلمه جاء وصفاً فالعلباء عصب العنق وهما علباوان بينهما منبت العرف وهو ملحق بسرداح والسرداح الناقة الكثيرة اللحم وحرباء دويبة معروف (ومن ذلك) فعلاء بضم الفاء وفتح العين ويكون اسما وصفة فالاسم « رخصاء » وقوباء والصفة عشراء ونفساء والرخضاء العرق في أثر الحى وهذا البناء في الجمع كثير نحو خلفاء وظرفاء وشرفاء (ومن ذلك) فعلاء بكسر الفاء وفتح العين قلوا في الاسم « السيراء » والغيلاء ولم يأت صفة والسيراء برديه خطوط ومن ذلك فعلاء بفتح الفاء والعين قلوا « جنفاء » وقرماء بالجنفاء ماء لمأوية بن عمر قال الشاعر

رحلتُ اليك من جَدَمَاءَ حتَّى أَتَحْتُ فَنَاءَ يَدَيْكَ بِالطَّلَافِ (١)

وقرماء بالطاقف وتحريك العين موضع (٢) والجوهري ذكره بالفاء وهو مصحف أنما هو بالطاقف

(١) قال ياقوت . جنفأ بالتحريك والمد . وفي كتاب سيويه . وهو من نوادر الفراء جنفأ بالضم وثاني مفتوح واحسب اصله من الجنف وهو الميل في الكلام والقصد منه قوله تعالى « فن خاف من موسى جنفا أو أنما » وهويد ويقصر قال زيان بن سيار القزاري

فان قلنا طوحن شبرا ضللا مارحلن الى ضلال
رحلت اليك من جنفأ حتى اتحت حبال بيتك بالطلال
وقد تصره الراجز فقال .

إذا بلغت جنفأ فنامى واستكشرى ثم من الاحلام

وهو موضع في بلاد بني فزارة روى موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال . كانت بنو فزارة من قدم على أهل خير ليسعوم فراسلهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لا يسعوم واسلمهم ان يخرجوا عنهم لو كن من خير كذا وكذا قابوا فلما فتح الله خير اتاه من كان هناك من بني فزارة فقالوا . اعلمنا حظنا والنبي وعدتنا فقال لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خطكم او قال لكم ذوالرقية الجبل من جبال خير فقالوا انن نقا لك فقال الموعد كم جنفأ فلما سمعوا ذلك خرجوا هاربين والجنفأ موضع يقال له ضلع الجنفأ بين الزبدة وضربة من ديار محارب على جادة البهامة الى المدينة والجنفأ أيضا موضع بين خير وفيد

(٢) قال ياقوت . قرما بالتحريك والتخفيف وميم بعدها الف مقصورة بوزن حمزى ويشكى من القرم وهو الاكل الضعيف يقال قرم بقرم قرما والقرم بالتحريك شهوة اللحم قال ثعلب . ليس في كلام العرب فعلاء الا تأداء وله تأداء اى امة وقرماء وهذا كما تراه جالبه معدودا وقد روى الفراء السحنا وهو الهيئة قال ابن كيسان . اما التأداء والسحنا فأنما كرا كان حرف الحلق كما يجوز التحريك في مثل الشعر والنهر واما قرماء فليست فيه هذه اللة واحسبها مقصورة مدها الشاعر ضرورة ونظيرها الجزى في باب القصر . . وهي قرمة بوادى قرقرى بالبهامة . قال ابو زيد

وقالوا في الصفة التاداء بمعنى الامة يقال تاداء وتاداء مقلوب منه قال ابن السكيت ليس في الكلام فعلاء بالتحريك الا حرف واحد وهو التاداء يعني في الصفات فهذه الاسماء الاثمان في آخرها زائدان (وعمازيد) في آخرها زائدان فعلاء بفتح الفاء وسكون العين في الاسم والصفة فالاسم السعدان والضميران والصفة الريان والعطشان فالسعدان نبت لهشوك وهو من أفضل مراعى الابل وفي المثل مرعى ولا كالسعدان وضميران بالضاد المعجمة نبت أيضا (ومن ذلك) فعلاء بفتح الفاء والعين فيهما فالاسم كروان وورشان والصفة صميان وقطران فالكروان والورشان طائران والصميان الشجاع الجريء يقال وجل صميان أى شجاع جريء وللقطران البطيء في مشيه ممشط يقال قطران قطران وهو قطران ومن ذلك فعلاء بضم الفاء وسكون العين في الاسم والصفة فالاسم نحو عثمان وذيان وهو كثير في الجمل نحو جريان وقضبان تكسير جريب وقضيب والصفة نحو عريان وخمضان يقال رجل خمضان وامرأة خمضانة (ومن ذلك) فعلاء بفتح الفاء وكسر العين نحو ظربان وهي دوية منقطة الريح والقطران ولم يأت صفة (ومن ذلك) فعلاء بفتح الفاء وضم العين وذلك قبل قولنا السبعان اسم مكان والشهبان وهو شجر من الغضاء فهو اسم وقيل الشام من الرياحين فعلى هذا يكون صفة والفتح فيه أكثر (ومن ذلك) فعلاء بتضعيف اللام قالوا سلطان ولم يأت غيره فهذا قد اجتمع في آخره ثلاث زوائد العلاء الثانية المضاعفة والالف والنون (ومن ذلك) فعلى قالوا ناقة مرضى فالى من عادتها ان تمشى معارضة للشطاط يقال مرضى وعرضة وهو اسم والنون والالف فيه زائدة لانه من الاعراض فالنون للالحاق بسطر والالف للبناء ولذلك تقول في التصدير عرض فنثبت النون ونصنف الالف لانها ليست للالحاق (ومن ذلك) فعلى بكسر الفاء والعين فيهما فالاسم زمكى وزمجي لذنب الطائر والصفة كرمي وهو العظيم الكرم (ومن ذلك) فعلى بكسر الفاء وفتح العين قالوا دققي وهو ضرب من المشي بسرعة يقال مشى الدققي وهو اسم ولان صفة (ومن ذلك) فعلى بكسر الفاء وسكون العين قالوا

اكثر منازل بنى عمير الشريف بنجد قرب حى ضرية ولعمير دار بالجماعة اخرى لبعث منهم يقال لهم بنو نظام وبنو ظالم وشباب ومعاوية واوس ولهم عدد كثير وهم بناحية قرقرى التي على مغرب الشمس ولهم قرماقرية كثيرة النخل وهي التي ذكرها جوير في هجاء بنى عمير حيث قال .

سيف حاطى قرماء عنى قواف لا اريد بها عتابا
وقال السليك بن سلكة :

كان حوافر التحمل لما تروح صحتي اصلا عار
على قرماء عالية شواه كان يياض غرته خار
وقال الاعشى
عرفت اليوم من تيا مقاما بجو أو عرفت لهاخيما
فهاجت شوق يحزون طروب قاسيل دمه فيها سحاما
ويوم الخرج من قرماء حاجت صباك حمامة تدعو حماما

فهذا كله معدود وروى الثوري في جامعه قرماء يسكنون الرماقرية عظيمة لبنى عمير واخلط من العرب بشطر قرقرى . وحكى نصر قرما من حواشي اليمامة يذكر بكثرة النخل في بلاد عمير وقال الخفصى قرما من قرى امرىء القيس بن زيد مناة بن نعيم باليمامة قال وقرما ايضا بين مكة واليمن على طريق حاج وبيد

هبرية وحذرية في الاسم وقالوا في الصفة عثرية وزينية والهير به شيء يقع في الشمر كالتخالة يقال في رأسه
هبرية والحذرية مكان غليظ والمفرية الداهية يقال شيطان عفرية والزبقة واحد الزبانية وهو الشديد
وفي آخرها زائدان وهما الياء والتاء فالياء زائدة لانها مع ثلاثة أحرف أصول والتاء زائدة للتأنيث وأما
اعتد بناء التأنيث وإن كانت تاء التأنيث ليست من البناء في شيء لأن التاء لازمة لفعلية كالأزمت فعالية
ككراهية ورفاهية (ومن ذلك) فملئة قالوا مضت سنبتمن الدهر أي قطعة منه فهو اسم ولم يأت صفة وفي
آخره زائدان وهما التاءن الأولى من بناء الكلمة والثانية للتأنيث والذي يدل على زيادة الأولى قولهم
في معناه سنب وسنبه مثل تمر وتمرة فسقوط التاء من سنب وسنبه قطع على زيادتها في سنبه (ومن ذلك)
فملوة قالوا ثروة وقروة فالقروة العظم الناقية بين فقرة النحر وبين العاتق والقروة بنت له ورق أخضر
شبيه بالحنديتوق يدبغ به يقال منه صفاء قرنوى إذا دبغ بالقروة قالوا زائدة لانها لا تكون أصلا مع بنات
الثلاثة وتاء التأنيث زائدة لاجتماع (ومن ذلك) فملوة قالوا عنصر وعنفة ولم يأت صفة فالتعنوة العنفة من
الشعر والجسم عناصر يقال في رياض بني فلان عناصر من النبت أي قليل متفرق والماء لازمة لهذه الواو
لأفراقها كما كانت لازمة للياء في حذرية (ومن ذلك) فملوت يكون اما وصفة فالاسم جبروت وهرهوت
ورحوت والصفة الحلبوت والترهوت فالرحوت والهرهوت مصدران بمعنى الرحمة والرهبة والجبروت
التجبر والحلبوت الأسود يقال أسود حلبوت أي حاك ولترهوت الدلول يقال جمل ترهوت وثافة ترهوت
الذكر والاني فيهما سواء والواو والتاء في ذلك كله زائدة أمال الرحوت والرهوت فلاشتقاق وأما قولهم
أسود حلبوت فالتاء زائدة لقرلم في معناه حلبوب أي حالك وهذا ثبت في زيادة التاء والواو أيضا زائدة
لانها لا تكون أصلا في بنات الثلاثة فصاعدا (ومن ذلك) فلال قالوا قرطاط وفسطاط قال سيبويه وهو قليل
في الكلام ولا نعلمه جاء صفة فالقرطاط البردعة التي تكون تحت الرحل ويقال قرطان بالثوب أيضا
والفسطاط البيت من الشعر يقال فسطاط وفسطاط والطاء زائدة مكررة وكذلك الألف قبلها وهو ملحوق
بقرطاس ويحلاق (ومن ذلك) فلال في الاسم والصفة فالاسم جلباب وهو الملحفة والصفة شلال للتأفة
السريمة يقال ناقة شلال وشليل أي سريمة (ومن ذلك) فليل في الاسم والصفة فالاسم حلتيت والصفة
صنديس وشليل فالحلتيت ضرب من الصمغ (ومن ذلك) فليل في الاسم والصفة فالاسم الحبرير والتبرير وهما
بمعنى واحد حكى سيبويه ما أصاب منه جبريرا ولاتبريرا ولا حورورا أي شينا ويقال ماني الذي تمهنتا به
حبرير أي شيء والصفة صمصح ودمكك فالصمصح الشديد وقيل القصير الغليظ والدمكك الشديد
كرر فيها العين واللام وأنكر الفراء أن يكون على فليل وقال هو فلال مثل سفرجل قال ولوجاز أن يقال أنه
ضامل يتكرر لفظ العين واللام لجاز أن يكون وزن صرصر ففعل يتكرر لفظ الفاء والعين والصواب الأول
وهو رأى سيبويه وذلك أن الحرف لا يحكم بزيادته إلا بعد إعراف ثلاثة أحرف أصول وصرصر وأشباهه
لم يوجد فيه ذلك (ومن ذلك) فليل في الاسم قالوا ذروح وطلطم ولا نعلمه صفة فالذروح واحد القلاريج
والطلطم الجمل فلهذا الاسم كلها في آخرها زائدان فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قل صاحب الكتاب ﴿ والثلاث المتفرقة في نحو إيجيري وعجزيق وتمانييل وبراهيم ﴾

قال الشارح: «قد زيد في الاسم ثلاث زوائد» فيكون الاسم بها على ستة أحرف وتلك الزوائد تكون مفترقة ومجتمعة فالفترقة تكون في الجمع والمفرد فالنرد لإنفيل قالوا «إهجرى» وإهجره دأ به وعادته والإجرياء كذلك المادة وهو من الجري فالمزة زائدة والياء الأولى المدغمة والالف الأخيرة وأما الجمع فن ذلك مفاعيل يكون اسما وصفة فالاسم مفاعيل ومخاريق «والمخاريق» جمع مخراق وهو المتديل يلف ليضرب به وفي الحديث البرق مخاريق الملائكة وقالوا في الصفة محاضير ومناسب والمحاضير جمع محضير وهو الشديد العدو من الخيل والمناسب جمع منسوب فليم في أولها زائدة لأنها في الواحد كذلك والالف مزيدة للجمع والياء الأخيرة زائدة لأنها بدل من الف زائدة ومن ذلك فاعيل وهو بناء جمع أيضا قالوا في الاسم تجافيف «وتجافيل» في جمع تجاف وتغافل بمعنى الصورة ويكون علي بفاعل في الاسم والصفة فالاسم «برابع» جمع يربوع وهي دويبة ويماقب جمع يعقوب وهو ذكر التبعج والصفة يحاميم ويخاضير فليحلميم جمع يحوم وهو اللسان يصفون به إذا أرادوا الحليكة والبخانير جمع يخضور وهو الأخضر وصفوا به كما وصفوا بالبحوم،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والمجتمعة قبل الفاء في مستعمل،﴾

قال الشارح: لا يكون هذا المثال الاصفة فيها كان جاريا على الفعل نحو مستخرج ومستعمل فليم والسين والتاء زوائد لأنها تسقط في خرج وعلم،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وبين العين واللام في سلاليم وقراويح،﴾

قال للشارح: «قد فصلوا بهذه الزوائد الثلاث بين العين واللام» وذلك في ضمائل نحو «سلاليم» وذلك ان واحده سلم فاللام الثانية زائدة واذا كسر للجمع زيدت الف الجمع بعد اللام الاولى وبعد اللام الزائدة وبعد اللام الياء للاشباع كأنهم كسروا سلافا فكانت ثلاث زوائد بين العين واللام ومن ذلك فداويل فحورقواح «وقراويح» ملك في الواحد الواو والالف زائدتان وزيدت الف الجمع قبل الواو فاجتمع ثلاث زوائد قبل اللام،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وبعد اللام في صليان وعنفوان وعرفان وتغنان وكبرياء وسيمياء

ومرجيا،﴾

قال الشارح: «قد جاءت هذه الزوائد الثلاث آخرها بعد اللام» من ذلك فمليان بكسر الفاء جاء اسما وصفة فالاسم «صليان» و«صليان» والصفة المنظيان والخربان فالصليان نبت والبليان قالوا بلد ويقال ذهب بذي بليان أي حيث لا يدري والمنظيان الجاني وقيل الشاب الطوي والخربان الجبان ومن ذلك فملوان قالوا عنظوان «وعنفوان» ولم يأت صفة فالمنظوان شجر والمنفوان أول الشباب ومن ذلك فملان بكسر الفاء والعين وتشديد اللام في الاسم قالوا فركان «وعرفان» فالفركان البفض من فركت المرأة زوجها وهو اسم وعرفان مصبر بمعنى المعرفة وهو اسم رجل أيضا ومن ذلك فملان قالوا «تغنان» وهو اسم ومعناه أول الشيء يقال جاءنا على تغنان ذلك أي أوله فالالف والنون والحرف الأخير من المضاعف زوائد ومن ذلك فملياء يكون اسما وصفة فالاسم «كبرياء وسيمياء» والصفة جربياء فالكبرياء مصدر بمعنى

الكبر وفي آخره ثلاث زوائد وهي الياء والمهزة والالف قبها والسيماء والعلامة والجرياء النكباء من الرياح وهي بين الشمال والجنوب ومن ذلك ضلوا قالوا « مرحبا » وهو زجر يقال عند الرمي ويرد بها وهو نهر بالشام هكذا في كتاب سيويه والمعروف بردى قل الشاعر

بَسُقُونْ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ
يَرَدِّيْ يَصْفَقُ بِالرَّحِيقِ السَّلَكِ (١)

(١) البيت لحسان بن ثابت الانصاري من قصيدة له يمدح فيها عمرو بن الحرث وولاد جفنة من ملوك الشام وأولها .

أسألت ربيع الهار أم لم تسأل
بين الجواني قالبضيم فحول
فلرج سرج العصفري فحاسم
فديار سلى دوسالم تحلل
دمن تماقها الرياح دوارس
والمدجنات من السجاء الاعزل
دار لقوم قد أراهم مرة
فوق الاعزة عزهم لم ينقل
له در عصاة فادعهم
يوما يحلق في الزمان الاول
يمشون في الجلال المضاعف فجها
مشى الجلال الى الجلال البزل
الضاربون الكشب يبرق يعضه
والخالطون فقيرهم يقتيم
اولاد جفنة حول قبر ابيهم
يشنون حتى ماتهم كلاهم
يسقون من ورد البريص عليهم
يسقون درياق الرحيق ولم تكن
بيض الوجه كريمة احاسيم

وهي قصيدة مستجادة من رائع شعر حسان وحيدة في الجاهلية .. والصواب في التسمية ما ذكره الشارح قال ياقوت بردى - ثلاث شعرات بوذن جزى وبشكى قال جرير .

لاورد للقوم ان لم يعرفوا بردى اذا تجوب عن اعناقها السدف

اعظم نهر دمشق وقال نفطويه هو بردى ممال يكتب بالياء مخرجه من قرية يقال لها قومان كورة الزبداني على خمسة فراسخ من دمشق بمالي ببلبك يظهر الماس عيون هناك ثم يصب الى قرية تعرف بالفجعة على فرسخين من دمشق وتنضم اليه عين أخرى ثم يخرج الجميع الى قرية تعرف بجمرا يافترق حينئذ فيصيرا كثرة في بردى ويحمل الباقي نهر يزدهو نهر حفرة يزيد بن معاوية في لخص جبل قاسيون فاذا صار ماء بردى الى قرية يقال لها ممر افترق على ثلاثة اقسام لبردى منه نحو النصف ويفترق الباقي نهرين يقال لاحدهما ثورا في شمالى بردى والاخر باناس في قبليه وتمتاز هذه الانهر الثلاثة بالوادى ثم بالوطوة حتى يمر بردى بمدينه دمشق في ظاهرها فيشق ما بينها وبين القبية حتى يصب في بحيرة المرج في شرقي دمشق وهو ابط انهار دمشق واليه تنصب فضلات انهرها ويساقه من الجهة الشمالية نهر ثورا وفي شمال ثورا نهر يزبداني أن ينفل عن دمشق ويسانيتها ومما فضل من ذلك كله صب في بحيرة المرج « اه وقد رأيت في القصور والمدود لابن ولاد . بردى اسم موضع مقصور يكتب بالالف لمكان الياء التي قبل آخره

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وقد اجتمعت ثقتان وانفردت واحدة في نحو أفموان وأضحيان وأرونان وأرباء وأرباء وقاصعاء وفساطيط وسراجين وثلاثاء وسلامان وقراسية وقلنوسة وخنفساء وتيجان وعمدان وملكان﴾

قال الشارح : هذا الفصل موافق للفصل الذي قبله من جهة ومخالف من جهة أخرى فالواقعة ان في كل واحد من هذه الاسماء ثلاث زوائد كالنصل المتقدم وأما جهة المخالفة فأن الزوائد في هذه الاسماء متفرقة منها اثنتان مجتمعتان وواحدة منفردة وذلك في أسماء مختلفة البناء أيضا فمنها ما هو على زنة « أفعلان » يضم الهمزة والعين ويكون اسما وصفة فالاسم « أفموان » وأفحوان والصفة أصحابان والالمان فالافموان (١) ذكر الالف في الهمزة في أوله زائدة والالف والنون في آخره زائدتان بدل على ذلك قولهم فعوة السم وهذا قاطع على ان الفاء والعين أصلان دون الباقي والافحوان (٢) نبت طيب الريح حواله ورق أبيض وسطه أصفر وهو البايوج الهمزة في أوله زائدة والالف والنون في آخره زائدتان لقولهم دواء مقحور اذا كان فيه الافحوان والاسحلال التلم والالمان الغلاب ومن ذلك إفعلان بكسر العين وكسر الهمزة وهو قليل يكون في الاسم والصفة فالاسم اسحجان والصفة ليلة لإضحيانة « فالاسحمان جليل بعينه والاضحية المضحية ومن ذلك أفعلان بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح العين ولم يأت الالف في أفعلان عجين أنبجان اذا سقى كثيرا وأجيد عجنه « وأرونان » يقال يوم أرونان أى شديد ومن ذلك أفعلان قاسسيويه ولا نطقه جاء الا في « الارباء » وقد يفتح الباء كأنه جمع ربيع وهو من أبنية التكسير نحو شقي وأشقياء وضفي وأصفاء ونبي وأنباء ومن ذلك فاعلاء نحو « القاصعاء » والافقاء وهما من جهرة اليربوع ولا نطقه جاء صفة ومن ذلك فعاليل وهو من أبنية التكسير جاء اسما وصفة فالاسم غلنايب وفساطيط والصفة شهابيل وبهاليل فغلنايب جمع غلنوب وهو عظم الساق والالف زائدة للجمع والياء البدلة من واو غلنوب زائدة أيضا لانها بدل من زائده وانما صارت ياء لانكسار ما قبلها والباء مكررة للاحاق بمجر موق « والفساطيط »

(١) ومن شواهد وانشده سيويه ونسبه لبديعي عيس ويقال هو للمجاج .

قد سالم الحيات منه القديما الافموان والشجاع الشجبا

وذات قرنين ضموزا عرزميا

وصف رجلا بمحونة القدمين وغلظ جهدها والحيات لا تؤثر فيما . والافموان الذي ذكر من الانواع . والشجاع ضرب من الحيات . والصعجم الطويل . وذات قرنين ضرب منها ايضا . والضموزا كنة المطرقة التي لا تنصرف لحبها فاذا عرض لها انسان ساورته وثيا . والصعزم المسنة وذلك اخبث لها واوحى لسمها ويقال الصعزم الشديد . وقد نصب الافموان والشجاع وما بهما وحله على المعنى لانهما قال قد سالم الحيات منه القديما قد سالم القدم كذلك مسألة الحيات لان ما سالم شيئا فقد ساله الاخر فكأنه قال سالم القدم الافموان الخ فتأمل ذلك والله يرشدك

(٢) اقول . ومن شواهد قول التابفة القتياني .

نظرت اليك بمحاجة لم تقضها نظر السقيم الى وجود المود
تجلى بقايتي حاملة ايكة بردا اسف لثاته بالاعمد
فلا فحوان غداة غيب سلاله جفت اعاليه واسفله ندى

جمع فسقاط وهو ضرب من الابنية والطاء زائدة مكررة للحاق بقرطاس وكذلك اللام في شلال للحلاق
بجساق واللام في بهلول مكررة أيضا للحلاق بجمرموق والشماليل جمع شلال وهي الناقة السريعة والبهل ليل
جمع بهلول وهو من الرجال الضحك ومن ذلك فهابين قالوا في الاسم « سراحين » وفرلزين ولا نلب
جاء صفة فالسراحين جمع سرحان وهو القتب وقد يستعمل في الاسد والفرلزين جمع فرزان ومن ذلك
فصلاء قالوا في الاسم « ثلاثاء » وبراكاه وفي الصفة عباياه وطباقا ثلثلاثاء من الأيام معروف التاء واللام
فيه أصل وما عده زائد وبراكاه اسم الثبات في الحرب وهو من البروك ويقال رجل عباياه أي فوضي
في الامر والمنطق ومثله طباقا وهو من الابل التي لا يحسن الضراب وقد يوصف به الرجل الاحق ومن
ذلك فعالان قالوا « سلامان » وحاطان ولم يأت صفة فالسلامان شجر وحاطان موضع في قول الجرمي
وأشد * يادار سلى في حاطان اسلى * (١) وقال ثعلب هو بنت ومن ذلك فضائية بضم الفاء في
الاسم والصفة فالاسم هبارية وصراحية والصفة نحو المعارية والقراسية فالهبارية كالخراز في الرأس والعصراجية
كالتصريح والتلخيص للشيء والمعارية للتشديد والقراسية « الفحل العظيم فالالف زائدة في هذه الاسماء
لانها لا تكون مع الثلاثة الاصول الازائمة والياء كذلك وتاء التانيث وهي لازمة في هذا البناء ومن ذلك
فنبوة قالوا « قلنسوة » فالتون زائدة لانه ليس في الاسماء مثل سفرجلة بضم الجيم والواو أيضا زائدة لانها
لا تكون مع الثلاثة الا كذلك والتاء لازمة لهذه الالو ومن ذلك فتملا بضم الفاء وفتح العين نحو « خنفساء »
ولم يأت صفة فالخنفساء دوية وهي للخنفس أيضا وقد حكى فيها النوردي الضم فقال خنفساء وخنفس بضم
الفاء والعين ووزنه فعل فالتون زائدة لانه ليس في الكلام فعال ولا فاعل مثل جندب واذا كانت زائدة
في لنة من فتح فهي زائدة في لنة من ضم لانها لا تكون زائدة في لنة أصلا في أخرى ومن ذلك فيعلان جاء
اسما وصفة فالاسم قيقبان وسيسبان والصفة هييان وتيجان فالقيقبان شجر يتخذ منه السروج والسيسبان
شجر أيضا والهييان الجبان وهو من الهيبة يقال هييان بالفتح والكسر وكذلك « تيجان » يقال رجل متج
وتيجان اذا تمرض لما لا يعنيه وفرس متج وتيجان اذا اعترض في مشيه نشلطا وفيعلان بالكسر من
أبنية المحتل ولا يكون منه في الصحيح قال سيبويه ولا نعلم في الكلام فيعلان بالكسر غير المحتل ومن ذلك
فعلان فيها فالاسم حرمان والصفة « عمدان » وجلبان ومن ذلك مفعلان نحو « ملكان » وسلامان
وهما اسمان معرفتان لا يستعملان الا في التداء فعلمان من الاثم الميم في أوله زائدة والالف والتون في
آخره زائدتان وملكمان كقولك يالكم وهو بمعنى المهينة ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والاربية في نحو اشيباب واحيرار ﴾

قال الشارح : هذه غاية ما ينتهي اليه بنات الثلاثة في الزيادة فيصير الاسم الثلاثي على سبعة أحرف
وذلك نحو « اشيباب واحيرار » مصدر اشباب واحار والشبهة في الألوان يبيض ينلب على السواد

(١) قال ياقوت : حاطان - بالفتح - جبل من الرمل من جبال الهنعة قال * يادار سلى في حاطان اسلى *

وحاطان موضع في اقل

يقال إشهب وأشهب مقصور منه وكذلك أحمار وأحمر والاحمرار مصدر أحمار والاحمرار مصدر أحمر
فالزائد في اشهباب الهزة الاولى جئ بها توصلا الى النطق بالسكن والياء التي بعد الهاء زائدة أيضا وهي
بدل من الف إشهب قلبت به لانكسار ما قبلها والالف بعد الياء الاولى والياء الثانية أيضا زائدة لانها
مكررة ألا ترى انها ليست موجودة في الشبهة وكذلك احمرار لان الراء الثانية ليست موجودة في
الجرة قاصرة ،

ومن أصناف الاسم الرباعي

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ المعجود منه خمسة أبنية أمثلتها جعفر ودرهم و برثن وزبرج و فطحل
ونحيط بأبنية الزيد فيه الامثلة التي أذكرها والزيادة فيه ترتق الى الثلاث ، ﴾

قال الشارح : قوله المعجود منه اختراز من المزيد فيه من الرباعي وابنيته خمسة من ذلك فعلى ان يكون اسما
وصفة فالاسم جعفر وعثر والصفة سلب وخلقهم جعفر نهر وقد سمي به والعثر الدباب الازرق ووثنه
أصل لان الاصل عدم الزيادة والسلب من الخليل الطويل واخلجهم الطويل ومن ذلك فعلى بكسر الفاء
وفتح اللام يكون اسما وصفة فالاسم درهم وتعلم والصفة هجرع وهبلم عند سيويه فالدرهم معروف وهو
فارسي معرب والتعلم للشيخ الكبير والمهجرع الطويل والمبلم الا كول وسيويه يرى ان الهاء فيهما
أصل وذلك لقلة زيادة الهاء وأبو الحسن كان يذهب الى ان الهاء في هجرع وهبلم زائدة لانه كان يأخذه
من الجرع وهو المكان السهل المتقاد فهو من معنى الطول وهبلم من البلم ومن ذلك فعلى بضم الفاء
واللام فيهما فالاسم برثن وجبرج والصفة جرشم وكندر فالبرثن واحد البرائن وهو من السياح والعلم
بغزاة الاصابع من الانسان والهاب كالفخر منه والمهجرع هو الخرب وهو ذكر الحباري عن أبي سميح
والجرشم من الابل العظيم والكندر القصير ومن ذلك فعلى فالاسم زبرج وزبرج والصفة عنفص وخرمل
فالزبرج الزينة ويقال هو الذهب والزبر ما يلو الفرج والتوب الجديده كالنخ والعنفص المرأة البذينة القليلة
الحياء والخرمل بالحاء المعجمة المرأة الحفاه ومن ذلك فعلى في الاسم والصفة فالاسم فطحل وقطر والصفة
هزبر وسبطر والفطحل زن من قبل خلق الناس والتمطروعا يحمل فيه الاكتب والمزبر الجريء وهو من
صفات الاسد والسبطر المتمد يقال سبط وسبطر وأضاف أبو الحسن بناء سادما وهو فعل وحكي جعذب
بفتح الحاء وصيويه لم يثبت هذا الوزن ويرويه جعذبا بالضم كبيرن وحمل رواية الاخفش على انهم
أرادوا جعذاب فهم حذفوا وذلك لانهم يقولون جعذبا وجعذابا كما قالوا علبط وعلا بط وهديدها بد
قال سيويه والليل على ذلك انه ليس شيء من هذا المثال الا ومثال فاضال جائز فيه فكما قالوا على بط
وهديده انه مخفف من علا بط وهديده فسكنك جعذب مخفف من جعذاب الا ان جعذبا مخفف
من جبتين بخذف الالف وسكون الغاء وجميع ما تقدم مخفف بخذف الالف لاغير وأرى القول ما قاله
ابو الحسن لان الفراء قد حكى برقم وبرقم وطحلب وطحلب وقهد وقهد وقعد وقعد ودخل ودخل وهذا
وان كان المشهور فيه بالضم الا أن الفتح قد جاء عن الثقة ولا سبيل الى رد مويؤيد ذلك انهم قد قالوا سؤدد

وعرط فسرد من لفظ سيد وعرط من لفظ عايط فظهر التضخيم فيها دليل على ارادة الالحاق كما قالوا مهدد وتردد حين أرادوا الالحاق بجعفر وعلى هذا يكون الالف في هبة ودية فيا حكاه ابن الاحرابي للالحاق بجندب وقوله « ونحيط بأبنية المزيد فيه الامثلة التي أذكرها » يريد انه قديرا على الرباعي كما قد يزيد في الثلاثي وسند ذكر ابنية المزيد فيه مفصلا بهد وقوله « والزيادة فيه ترجى الى الثلاث » يريد ان تصرفهم بالزيادة في الرباعي ليس كتصرفهم في الثلاثي وانما قل تصرفهم في الرباعي لقلته وانما لم يكثر الكلمة لم يكثر التصرف فيها ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ فالزيادة الواحدة قبل الفاء لا تكون الا في نحو منحرج ، ﴾ قال الشارح : الزيادة في بنات الاربعة تكون على ضربين للالحاق ولغير الالحاق فلذا كان على خمسة أحرف منها حرف زائد وكان نظم متحركه وسوا كنه على نظم الخمسة كان ملحقا نحو عميل الياء فيه زائدة وجنفل النون أيضا فيه زائدة وهما لمقان بالياء والنون بمثل سفرجل الأتري انهما مثله في عدده وحركته وسكنانه وما كان لغير الحاق فهو ما كان فيه زائد وخالف فيه ابنية الاصول وقد تكون الزيادة واحدة وتكون اثنتين وتكون ثلاثا وأكثر ما ينتهي اليه الاسم الرباعي بالزيادة سبعة أحرف فيكون المزيد فيه ثلاثة أحرف نحو احرنجام ولا يلحق ذوات الاربعة شيء من الزوائد أولا وذلك لقلة التصرف في الرباعي وأن الزيادة أولا لا تتممكن تمكينا حسوا وآخرا ألا ترى ان الواو الواحدة لا تزداد أولا البتة وتزداد حسوا مضاعفة وغير مضاعفة فالضاعفة نحو كروس وعطود واجلود واخروط وغير المضاعفة نحو واو عجوز واو جرموق فلذلك اذا رأيت همزة أو ميم بعدها أربعة أحرف أصول حكمت على الهمزة والميم بأنهما أصلان الا ان يكون الاسم جاريا على الفعل نحو درج وسرف وسرف ومخرج وسرف فتلحق الميم اسم الفاعل كاتلحق أنسلت من أكرمت فأنما مكرم ولو كان ثلاثيا وفي أوله همزة أو ميم لم تنكوا الا زائدين نحو أكرم وأفكل ففلان ان الهمزة في أول يريم واسمعيل أصل لانهما في أول بنات الاربعة وذلك لان الياء والراء والماء والميم أصول والالف والياء زائدتان لانهما لا تنكوان مع الثلاثة فصاعدا الا كذلك ومثله اسمعيل السنين والميم والعين واللام أصول فلهمة لذا أصل كذلك قاعره ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهي بعد الفاء في نحو قفخر وكنثال وكنهل ، ﴾ قال الشارح : قد وقعت الزيادة في الرباعي على ضربين نحن نذكرها فنذكر وقوعها ثانية على فعل ويكون اسما وصفة فالاسم خنثية وهي التامة والصفة قنصر وكنثال فالقنصر الثاق في نوعه والنون فيه زائدة للاشتقاق ألا ترى انهم قالوا في معناه قناخر وقناخري فسقوط النون في قناخر وقناخري دليل على زيادتها في قنصر ولو خيلنا والقياس لكانت أصلا لانها بلزاء الراء من جرد حل وقطع بل لكن ورد من السماع ما رغب عن القياس على انه حكى السباني قنصر بضم القاف فلي هذا تكون النون زائدة للثالث لانه ليس في الكلام جرد حل بضم الجيم ومن ذلك كنثال وهو القنصر والنون زائدة لانه ليس في الكلام فعال ومن ذلك فنسل قالوا كنهل وهو شجر فالتون زائدة لانه ليس في الاصول سفرجل بضم الجيم وهو قليل ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وبعد العين في نحو عذافر وسيدع وفدوكس وجبارج وحزنبل وقرقل وعلكد ومقم وشمخو﴾

قال الشارح : وقد جاءت الزيادة بعد العين في تسعة ابنية من ذلك فبالل وقد جاء اما وصفة فالاسم جنادب وبرائل والصفة فرافض وعذافر فلجنادب والجنادب ضرب من الجنادب وهو الاخصر الطويل الرجلين وألفه زائمة وبرائل الديك هوريش رقبته يقال يرأل الديك اذا ففس برائله ليقا تل والالف فيه زائمة والفرافض الاسد والمناظر الجبل الشديد ومن ذلك فنبيل ولا يكون الاصفة وذلك نحو سيدع وهو للسيد وعيشل وهو القبال يذنبه ويقال ناقة عيشلة أى جسيمة ومن ذلك فلول يكون اما وصفة فالاسم حبوك وفدوكس والصفة مروطا وعشوزن فالحبوك الفاهية والفدوكس الاسد والمروط الطويل من الابل وغيرها والعشوزن الصلب الشديد والمؤنث عشوزة ومن ذلك فعال وهو بناء تكبير يكون اما وصفة فالاسم حبارج تكبير حبرج والصفة قرأشب وهو تكبير قرشب بكسر القاف وهو المسن وقد وقعت الزيادة فيها بعد العين فمن ذلك فنبلل بفتح الفاء والعين واللام ولا يكون الاصفة قالوا جنبلل لتلطيظ الشفة وحزنبل للقصير الموثوق الخلق والنون زائدة فيه بعد العين الحقنة بشمول لانها لا تكون ثالثة ما كنة في الحسة الازائمة وذلك لكثرة ما ظهر من ذلك بالاشتقاق من نحو جنبلى ودنبلى ثم حل غير المشتق على المشتق ومن ذلك فنبلل بضم اللام في الاسم وهو قليل قالوا عرنتن وقرنفل فالمرتنت نبت يدغم به والقرنفل نبت وهو من طيب العرب والنون فيه زائمة لما ذكرناه ولانه ليس في الاصول ما هو على مثال سفرجل بضم الجيم ومن ذلك فصل بكسر الفاء وفتح العين مضاعفة ولا يملح جاء الاصفة قالوا حلكد وحلقس فالملكد التلطيظ وقال المبرد المعجوز المسنة والمهلنس الشديد من الجمال والناس واللام الثانية التي هي عين مضاعفة زائمة ومن ذلك فعال بضم الفاء وفتح العين مضاعفة وكسر اللام الاولى قالوا في الاسم مقم وفي الصفة زملق الممقم نبت قال الجرمي هو ثمر التنضب فعلى هذا هو اسم قال الغراء قال في شليل هو الاحق فعلى هذا يكون صفة والاول مضمون كلام سيبويه والزملق الذى ينزل قبل ان يجلع وقيل الذى ينسك ويخرج من بين القوم يقال زملق وزملق مثل همدب ومن ذلك فعل بضم الفاء وتشديد العين واسكان اللام الاولى قالوا شمخو وضمخو فالشمخو العظيم من الابل والناس والضمخو المتعظم قال رؤبة

أنا ابنُ كُلِّ مُصَمِّبٍ شُمُخْرٍ صامٍ على رَفَمٍ المَدَى ضُمُخْرٍ
يا أيُّها الجَاهِلُ ذو التَّنْزِي لا تُوعِدَنَّ حَيَّةً بالْتَكْزِ

والزيادة في ذلك كله وقعت ثالثة بعد العين ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وبعد اللام الاولى في نحو قندبل وزنبور وغرنيق وفردوس وقر بوس وكنبور وصلصال وسرداج وشلخ وصفرق﴾

قال الشارح : قد جاءت الزيادة رابعة بعد اللام الاولى في اسماء سالحة المدة تقارب عشرة ابنية من ذلك فليل وذلك في الاسم والصفة فالاسم قندبل وبرطيل والصفة شظير ومهم فالقندبل معروف والبرطيل حجر

طويل قدر القراع والشنابر السبيء الخلق والمهمب الذي يردد ويهمهم ويقال حار همهم أى فى صوته تردده من المهمة ومن ذلك فلول فى الاسم والصفة فالاسم مصغور وزنبور والصفة مرحوب وقروض بالعصفور والزنبور معروفان والترحوب الطويل والقروض السيف للقاطع والقروض القنبر وهو من اسماء السيف وربما قيل لى قروض ومن ذلك فليل بضم الفاء وسكون العين وفتح اللام الاولى قلوا فى الصفة « غرنق » وهو الرقيق السيد والغرنق من طيور الماء طويل المنق قال المحدث يصف غواصا .

• ازل كغرنق الضحول عوج • الضحول جمع ضحل وهو الماء القليل والمعوج الالهواج يقال سهم عوج يلتوى قال الجوهري واذا وصف به الرجال قلوا غرنق بكسر الفاء وغرنق بالضم والجمع غرائق بالفتح وغرائق ومن ذلك فلول جاء فى الاسم والصفة فالاسم فردوس وحردون والصفة علطوس قال فردوس هو البستان ويقال هو حديقة فى الجنة والحردون دوية كالقطاة والماطوس النانة الفارغة . ومن ذلك فلول فى الاسم والصفة فالاسم قربوس وزرجون والصفة قرقوس وحلكوك قال قربوس السرج معروف والزرجون الخمر سميت بذلك لونها واصلاها بالفارسية زركون الزر الذهب والكون اللون وقال ابو عمر الجرمي هو صبيح احمر ومن ذلك فلول بفتح الفاء والعين وسكون اللام وفتح الواو قلوا كنبور وبلهور والكنهور السحاب العظيم والبلهور من ملوك الهند يقال لكل ملك عظيم منهم بلهور ولائله اسما ومن ذلك فلول لا يكون فى الكلام الا فى المضاعف من ذوات الاربعة يكون اسما وصفة فالاسم الزلز الى والحنثا والصفة الصاصل والقساقس فانزال الى مصغر كالزلة والحنثا بمعنى الحنثة يقال حنثته وحشنته والصاصل الطين الحمر خلط بالزل فصار يتصلص اذا جف فان طبع فهو النخار والقساقس القليل الهادى وقد جاء حرف واحد على فلول غير مضاعف قلوا ناقة بها خزعال وهو سوء مشى من داء ومن ذلك فلول بكسر الفاء يكون اسما وصفة فالاسم نفوس بال وحلاق والصفة سرداح وهلباج والسربال القبيص والحلاق ما تنطبه الاجفان من العين والسرداح الارض الواسعة والهلباج الكثير الميوب ومن ذلك فلول بفتح الفاء والعين وتضميف اللام الاولى يكون اسما وصفة فالاسم شفلح وهمرجة والصفة العديس والميس فالشفلح هنا بحر الكبر وقد يكون صفة بمعنى النليظ الشفتو الهمرجة الاختلاط قال همرجت عليه الخبر اى خلطته والمديس الضخم والميس الخفيف وقيل لاذئب علس ومن ذلك فلول بضم الفاء والعين وسكون اللام وهو قليل قلوا الصفرق والزرد وهما اسمان فالصفرق لبث والزرد من الجوهر معروف والصرد

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وبس اللام الاخيرة فى نحو جبركي وججبجي وهندي وسبطرى وسبهل وقرشب وطرب ﴾

قال الشارح : قد وقعت الزيادة الواحدة آخر ا أيضا بعد اللام فمن ذلك فلول بفتح الفاء والعين وسكون اللام الاولى قالوا حركى وجلبى ولائله الاصفة فالجبركي الطويل الظهر التصير الرجلين فهو صفة وقد يكون القراء الواحدة حبركة وائه للاخلاق بسفرجل يدل على ذلك دخول تاء التأنيث عليه ولو كانت التأنيث لم يدخل عليها علامة التأنيث والجلبى هو النليظ الشديد يقال رجل جلبى العين اى شديد البصر ومن ذلك فلول بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام الاولى وذلك فى الائمة دون الصفات قالوا ججبجي وقرقرى

لجيجي حتى من الانصار وقرقرى موضع والالف في آخره زائدة **ثانيث** ولذلك لا ينصرف ومن ذلك
فعلى بالكسر قالوا « هر بندي » وهي مشية ومن ذلك « هندی » وهو اسم هذه البقرة ومن ذلك فعلى
وهو قليل قالوا « سبطرى » وهي مشية فيها تبخر والضبطى وهو شئ يزرع به الصبيان ولم يأت صفة
ومن ذلك فعلى قالوا « سبهل » وقصدوا ولم يأت صفة السبهل الفارع وفي الحديث قال عمر رضي الله عنه باني
لا كره أن أرى أحدا سبهلا لاني عمل دنيا ولا في عمل آخره والقصير ومن ذلك فعلى في الاسم
والصفة فالاسم هر بد والصفة قرشب قاله ربد حية تنفع ولا تضر ومنه اشتقاق المربد « والقرشب »
المن (١) والباء الاخيرة زائدة مكررة للالحاق بقرطب ومن ذلك فعلى قالوا طرطب وقسقب (٢)
ولا تله اسماء طرطب الندى الطويل وامرأة طرطة أى ذات ندى كبير والقسقب الضخم والباء في
آخره زائدة لتكررها وليس المراد بذلك الالحاق لانه ليس في الاصول ما هو على هذا لانه فيكون ملحقا به
فصل قال صاحب الكتاب « والزائدان المتشتركان في نحو جبركى وخيتور ومنجنون
وكنايل وجنبار »

قال الشارح : وقد وقع في الاسماء الرباعية « زيادتان متشتركان » كما كان ذلك في الثلاثية فمن ذلك
فوالى ولا يكون الا اسما ولا يكون صفة فالاسم « جبركى » كأنهم أنشأ جبركا بمعنى الداهية فالواو
زائدة للالحاق بسفرجل والالف **ثانيث** وقد فصل بين الزياتين اللامان ومن ذلك فيقول في الاسم
زائدة والصفة فالاسم خيتور وخيسفوج والصفة هيسجور وعيطموس فالتخمين (٣) ايضا الداهية وقيل كل
ما يفر ويخمد كالسراب ونحوه والدنيا خيتور لانها لا تدوم والخيسفوج قيل شجر قال ابن فارس الخيسفوجة
سكان السفينة والعيطموس من النوق الصلبة والعيطموس من النساء التامة الخلق وكذلك من الابل وجهه
عطاميس ومن ذلك فنقول وهو قليل قالوا في الاسم منجنون وفي الصفة خندقوق فالمنجنون (٤) الدراب الذى
يستقى عليه والخندقوق الطويل المضطرب وقيل هوشيه بالمنجنون لأفراط طوله واضطرابه وأما هذا النبات
الذي سميه العامة خندقوقا فهو الفرق عند العرب وأما المنجنون فلا أرى هذا الفصل موضح كره وذلك

(١) قال المرتضى . القرشب - كاردب - هو المن عن السيراقي قال الرازي

كيف قريت شيخك الأزبا لما نلتك يا بسا قرشبا

قت إليه بالقليل ضربا

وقيل القرشب هو السوء الحال عن ابن الاعرابي وقيل هو الا كول والضخم الطويل من الرجال والقرشب من اسماء
الاسد وقيل هو السوء الحلق عن كراع وقيل هو الرغب البطن والجم في الكل قرشب

(٢) قال المرتضى . الترقب - كفتقد - جعفره وبضم الاول والثالث مع - ككون الثاني وتشديد الموحدة - البطن
بناية عن كراع وليس في الكلام على مثله الا طرطب وهو الشرع الطويل ردهن وهو الباطل

(٣) ومن شواهد قول الشاعر .

كل اثنى وإن بدالك منها آية الحب حبا خيتور

(٤) ومن شواهد قول الشاعر .

وما المهر الامنجنونا بلعله وما صاحب الحاجات الامعنا

لانه ضمنه ان يذكر فيه ذوات الزائدتين المترقتين من الرباعي ومنجنون فيه قولان احدهما انه من ذوات الثلاثة والنون الاولى فيه زائدة والواو واحدي النونين الاخيرتين زائدتان ويجمع على هذا هل مجانين ويكون من الثلاثة وفيه ثلاث زوا نسوموضمه ما تقدم والناثي اربعاعى والنون الاولى اصل والواو زائدة واحدى النونين ويجمع حينئذ على متلجين وهو المسبوع من العرب قبل هذا وان كان رباعيا وفيه زائدتان فليست مترقتين على ما شرط في هذا الفصل ومن ذلك فماليل بضم الفاء وهو قليل لم يأت الا في اسم واحد قالوا كنبيل وهو اسم ارض معروفة والالف ولياء زائدتان وهما مترقتان على ما ترى ومن ذلك فنبلال بكسر الفاء والمين . وهو قليل لم يأت الا صفة قالوا جعنبار . وجعنبار . والجعنبار الضخم العظيم الخلق والجعنبار كذلك ؛

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والجعتان في نحو قندويل وقمعد وقوسلخية وعنكبوت وعرطليل وطرماح وعقرباء وهندباء وشعثمان وعقران وحنسان ﴾

قال الشارح : هذا الفصل يشتمل على « نافية زائدتان مجتعتان » من الرباعي فن ذلك فعوليل جاء في اسماء قليلة قالوا « قندويل » وهندويل قالوا والياء فيهما زائدتان لانهما لا تكونان في ذوات الثلاثة فصاعدا الا كذلك ولم يأت صفة قندويل العظيم الرأس مأخوذ من القندل وهو العظيم الرأس والمندويل الضخم . ومن ذلك ضلوة قالوا « قمعدوة » ونظيره من الثلاثي قلنوسة قلنعدومة من الرأس مؤخره والميم اصل لانها لا تكون حشوا زائدة الاثبت من الاشتقاق والواو زائدة لانها لا تكون مع الثلاثة فصاعدا الا كذلك والياء لازمة هنا ولذلك اعتد بها في البناء فقد نوال فيها زائدتان الواو والياء . ومن ذلك فعليه قالوا في الاسم « سلخية » وسخفية ونظيره من الثلاثي بلهنية فالسلخية دابة تكون في الماء جلد عظيم وقندول فيها زائدتان الياء وتاء التانيث فهي لازمة لهذه الياء كما لزمت واو قمعدوة والبلهنية عيش لا كسرفيه ومن ذلك فعلموت قالوا « عنكبوت » ونحربوت ولم يأت صفة فالعنكبوت معروفة وهي دويبة تنسج لها بيتا من خيوط واهية والتخربوت الناقة الفارحة والواو والياء في آخرها زائدان زيدي في آخر الرباعي كما زيدي في آخر الثلاثي من نحو ملكوت ودهبوت ومن ذلك فعليل مضاعفة قالوا هرطليل وقطرير ولانله جاء اسمها المرطليل الطويل وقيل النليظ والتمطرير الشديد واللام في آخره مكررة زائدة والياء قبلها . ومن ذلك فنبلال في الاسم والصفة فالاسم جنبار والصفة الطرماح ونظيره من الثلاثي الجلباب فجنبار فرخ الجبارى والطرماح الطويل والجلباب القميص فالالف فيها وما قبلها من اللام المضاعفة زوائد ومن ذلك فضلاء بفتح الاول وسكون الثانى قالوا برنساء وعقرباء ولا لعله جاء صفة قابر نساء الناس وفيه لفتان برنساء مثل عقرباء وبرنساء قال ابن السكيت يقال ما احدي اى البرنساء هو اى البرنساء هو اى اى الناس والعقرباء الاثني من العقارب وفي آخرها زائدتان وهما اللان الف التانيث للبدنة هزة واللف المد قبلها ولذلك لا تنصرف كصعراء وطرقاء : ومن ذلك فضلاء بكسر الفاء واسكان المين قالوا في الاسم هندباء ولم يأت صفة والمندباء بفتح الدال محدود اسم لهذه البقة وفي آخره الف التانيث كما ترى ولذلك لا ينصرف وقد قصر فيقال هندا بالياء او زيدي الهندا بكسر الدال يمدو ويقصر ومن ذلك فنبلال وهو قليل قالوا « شعثمان » وهو صفة وفي الاسم زعفران

يقال رجل شعثان وشعثاء اي حسن طويل فالالف والنون في آخره زائدتان لقولهم في معناه شعثاع ومن ذلك فملان جاء اسما وصفة فالاسم «عقربان» وعرقصان والصفة قردمان ودرقران فالعقربان ذكر المقارب وقيل هو دخال الاذن والعرقصان الخندقوق والقردمان القباء المحشو كالكبش الحبر والقرقران البراق الذي يترقوق في آخر كل واحد من هذه الاسماء زيادتان وهما الألف والنون ومن ذلك فملان يكون اسما وصفة وهو قليل في الكلام فالاسم حنتمان والصفة حدر جاف فالحنتمان اسم قبيلة والحدر جان القصير والالف والنون فهما زائدتان ايضا ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والثلاث في نحو عبثران وعرقصان وجخاداه وبرناساء وعقربان﴾

قال الشارح : هذا الفصل يشتمل على ما اجتمع فيه ثلاث زوائد من الرباعي وهو غابة ما ينهى اليه زيادته فيكون على سبعة احرف كان ذلك لنقص تصرفه عن تصرف الثلاث في ذي الثلاث اربع زوائد نحو اشهباب ولم يزد في الرباعي الا ثلاث زوائد فمن ذلك فمولان يكون اسما قالوا عبثران وهو نبت ولا نعلمه جاء صفة وقد اجتمع فيه ثلاث زوائد الواو بعد العين والالف والنون آخر اومن ذلك فملان قالوا امر يقصان وعبيثران ولا نعلمه جاء صفة فالمر يقصان لغة في العرقصان وهو الخندقوق والعبيثران لغة في العبثران وهو نبت وفيه ثلاث زوائد الياء بعد العين والالف والنون آخر اويقال عبيثران ايضا ومن ذلك فملاء وهو قليل قالوا جخاداه (١) وهو ضرب من الجنادب ويقال انه دابة شبيهة الحرباء يقال جخاداه وجخادب وجخادبو ومن ذلك فملاء قالوا برناساء وهولعة في البرناساء يعني الناس (٢) ومن ذلك فملان بضم الفاء واسكان العين وضم اللام الاولى وتضعيف اللام الثانية قالوا عقربان لغة في العقربان بالتخفيف وفي العقربان ثلاث زوائد الباء الثانية المضاعفة والالف والنون ،

ومن اصناف الاسم الخماسي

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿للمجرد منه اربعة ابنية امثلتها صفرجل وجحمرش وقذعل وجردحل﴾

قال الشارح : هذا الفصل جامع لاصول الخماسي كما كان ما قبله جامعا لاصول الرباعي ووزن كل واحد من هذه الابنية غير وزن الآخر لسكنها يجمعها كونها كلها خماسية فمن ذلك فطل يكون اسما وصفة فالاسم صفرجل وفزرق والصفة شرجل وهو رجل فالشرجل بالدال المهملة السريع من الابل وغيره والناقاة هرجلة ومن ذلك فطل في الاسم والصفة فالاسم قذعل والصفة خبثن فالقذعل الشيء النافه يقال ما عنده تذعلة اي شيء ولا يستعمل الانمفيا ويكون صفة بمعنى المرأة القصيرة الخسيسة ويقال لناقاة الشديدة قذعلة ومن ذلك فطل قالوا جحمرش وصهلوق ولم يأت صفة فالجحمرش المعجوز المسنة والصهلوق الصوت والصهلوق المعجوز الصغابة ومن ذلك فطل يكون اسما وصفة فالاسم قرطلب وحشبر والصفة جردحل

(١) قال ابن ولاد . وجخادى بمد ويقصر وهو دوية ويقال ابو جخادب بالخذف

(٢) قال ابن ولاد . ويرناساء ويرناساء معظم الناس

وحنزرق فالقرطعب (١) السحاب يقال مافى السماء قرطعب ولا قرطعية اى سحابة وقيل ثلث قرطعب دابة والحنبتر الشدة والجردحل الضخم الشديد والحنزقر القصير القصير وقد ذكر محمد بن السري بناء خامسا وهو هندلم لبقلة وأحسبه رباعيا والنون فيزائدة ولوجاز أن يجعل هندلم بناء خامسا لجاز أن يجعل كهيل بناء سادسا وهذا يؤدى الى خرق متسع فهذه اصول الاسماء المجردة من الزيادة وقد ذهب الفراء والكسائي الى ان الاصل فى الاسماء كلها التثاني وان الرباعى فيه زيادة حرف والخامسى فيه زيادة حرفين والذهب الاول ولذلك نزهه بالغاء والمعين واللام ولو كان الامر على ما ذكرنا لقوبل الزائدة بمثلها انما لم يكن للسداسى اصل لانه ضعف الاصل الاول فيصير كالركب من ثلاثين مثل حضرموت فافهمه ؛

قال صاحب الكتاب ﴿ والمزيد فيه خمسة ولا تتجاوز الزيادة فيه واحدة وأمثلتها خندريس وخزعبيل وهضرفوت ومنه يستمور وقرطبوس وقبمترى ﴾

قال الشارح : « لم يتصرفوا فى الاسم الحامى باكثر من زيادة واحدة » كان ذلك لقلتها فى نفسها فلما قلت قل التصرف فيها فكأنهم تنكبوا كثرة الزوائد لكثرة حروفها فمن ذلك قليل فى الاسم والصفة فالاسم سلسبيل « وخندريس » والصفة درديس وعلطيس فالسلسبيل الين القى لاختشونة فيه والخندريس من اسماء النمر والدرديس الداهية وهى العجوز المسنة وخزعة تحب المرأة الى زوجها والعلطيس للمرأة الشابة ومن ذلك قليل يكون اسما وصفة فالاسم « خزعبيل » والصفة قذعبيل فان خزعبيل الباطل من كلام ومزاح والقذعبيل فى معنى قذعبل وقد فسرناه ومن ذلك قليل نحو « عضرفوط وقرطبوس » يستمور « فاما عضرفوط فالواو فيه زائدة وهو دابة قيل هو ذكر العطاء وكذلك الواو فى قرطبوس والقرطبوس الداهية ويستمور بك بالحجاز والياء فى آله أصل لان الزيادة لاتع فى أول بنات الاربعة الا ما كان جاريا على فعله نحو مدحرج فيستمور بمنزلة عضرفوط ومن ذلك قليل وهو قليل قالوا قبمترى وضبمطرى وهما صفتان فالقبمترى الجمل الضخم والضبمطرى الشديد والالف فى آخرهما زائدة لتكثر الكلمة على حدها فى كثرى وليست لتأنيث لانه قسم فيها التنوين ولو كانت لتأنيث لم يجز صرفهما ولا للحاق لانه ليس فى الاصول ما هو على هذه المدة فتلحق به فاعرف ذلك إن شاء الله تعالى

قد تم - بحمد الله وحسن تيسيره - الجزء السادس من شرح المفصل ويلي - بحول الله ومشيئته - الجزء السابع ومطلعه قول المؤلف : (بسم الله الرحمن الرحيم . . القسم الثانى فى الافعال) نسأل الله تعالى أن يمدنا بتوفيقه ومعونته انه ولى الاجابة وهو المستعان ،

(١) قال المرتضى . ما عنده قرطعية وقرطبية والاولى كجرد حلة بكسر الاول وسكون الثانى وفتح الثالث وسكون الرابع والثانية مثل كذبته بضم الاول والثانى والرابع وسكون الثالث وفتح الخامس والثالثة مثل درحرحة بضم الاول وفتح الثانى والرابع والخامس وسكون الثالث - والمعنى ما عنده قليل ولا كثير وما عليه قرطعية اى قطعته خرقا او ما له قرطعية أى شىء وانشد

فأعليه من لبس طهره وماله من نسب قرطبيه

فهرست

شرح الفصل لابن ييش

| صحيحة | صحيحة |
|---|---|
| ٢ فصل ما كان على حرفين فعل ثلاثة أنحرب | ٣٦ من أصناف الاسم المقصور والمددود |
| ٥ فصل في أصل بنت وأخت وكنتا وكلا | ٤٢ ما يعلم مدد وقصره من جهة السماع |
| ٨ في تقسيم المضاف على ضريين | ٤٢ من أصناف الاسم الاسماء المتصلة بالانفال |
| ٩ فصل اذا نسب الى الجمع ودالي الولحد | ٤٧ يجرى في أكثر الثلاثي المزيد فيه والرباعي |
| ١٠ بيان ما عدل فيه عن القياس | على سنن واحد |
| ١٣ فصل قد يبنى على فعال وقاعل ما فيه معنى النسب | ٥٩ يعدل المصدر اعمال الفعل مفردا ومضافا |
| ١٥ فصل في بيان أسماء العدد | ٦٧ يعدل المصدر ما ضيا ومستقبلا ولا ينقدم |
| ١٨ فصل في سبيل قياس للتذكير والتأنيث | معموله عليه |
| في الواحد والاثنين | ٦٨ فصل في اسم الفاعل |
| ١٩ فصل في تفسير العدد وانه على ضريين | ٧٤ فصل ما جمع مصححا أو مكسرا من اسم |
| ٢١ مما شذ عن ذلك قولهم ثلاثمائة الى تسماية | الفاعل يعدل عمل المفرد |
| ا كمنوا بلفظ الواحد عن الجمع | ٧٦ يشترطا في أعمال اسم الفاعل ان يكون في معنى |
| ٢٥ فصل حق ميم العشرة فقادونها ان يكون جمع قلة | الحال أو الاستقبال |
| ٢٥ واحد عشر الى تسعة عشر مبنى الاثنى عشر | ٧٨ في اسم الفاعل اعتماده على موصوف أو ذي حال |
| ٢٦ ما يقال في تأنيث المركبت | ٨٠ اسم المفعول |
| ٢٧ يستوي في العشرين والثلاثين المذكور والمؤنث | ٨١ الصفة المشبهة |
| ٢٨ فصل في بيان ان العدد موضوع على الوقف | ٩١ أفضل التفضيل |
| ٣٩ فصل الهرة في أحد واحدتي متقلبة عن ولو | ١٠٧ أسماء الزمان والمكان |
| ٣٣ فصل في بيان تعريف الاعداد ثلاثة | ١١١ اسم الآلة |
| الاثواب وعشرة التلة | ١١٢ فصل في بيان أبنية المجرد |
| ٣٥ فصل في اشارة اسم الفاعل المشتق الى العدد | ١٤٢ ومن أصناف الاسم الخامس |

شرح المفصل

❖ للشيخ العالم العلامة جامع الفوائد موفق الدين عيش ❖

❖ ابن علي بن عيش النحوي المتوفى سنة ٦٤٣ هجرية ❖

❖ على صاحبها افضل صلاة واكل نحيمة ❖

الجزء السابع

❖ قرر المجلس الاعلى للازهر تدريس هذا الكتاب ❖

❖ عنيت بطبعه ونشره بالمر المشيخة ❖

ادارة الطباعة المنيرية

❖ لاساحبها ومديرها محمد منير عبده اخا الممتق ❖

(صححه وعلق عليه جماعة من العلماء بمدراسته على اصول خطية بمعرفة مشيخة الازهر المعمور)

حقوق الطبع على هذا الشكل: التمايق والتصحيح محفوظة الى

ادارة الطباعة المنيرية بمصر بشارع الكهكيين رقم ١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

القسم الثاني في الافعال

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ الفعل مادل على اقتران حدث بزمان ومن خصائصه صحة دخول قد وحرفي الاستقبال والجوازم ولحوق المتصل البارز من الضامير وقاء التأنيث ما كنه نحو قولك قد فعل وقد يفعل وسيفعل وسوف يفعل ولم يفعل وفعلت ويفعلن وافعلت وافعلت ، ﴾

قال الشارح : لما فرغ من الكلام على القسم الاول في الاسماء وجب ان ينتقل الى الكلام على القسم الثاني في الافعال وهذا الفصل يشتمل منه على شيئين ماهو في نفسه وما علاماته (فأما) الفعل فكل كلمة تدل على معنى في نفسها مقترنة بزمان وقد يضيف قوم الى هذا الحد زيادة قيد فيقولون بزمان محصل ويرمون بذلك الفرق بينه وبين المصدر وذلك ان المصدر يدل على زمان اذ الحدث لا يكون الا في زمان لكن زمانه غير متعين كما كان في الفعل والحق انه لا يحتاج الى هذا التقيد وذلك من قبل ان الفعل وضع للدلالة على الحدث وزمان وجوده ولولا ذلك لكان المصدر كافيا فدلالته عليهما من جهة اللفظ وهي دلالة مطابقة وقولنا مقترن بزمان اشارة الى ان اللفظ وضع لهما دفعت واحدة وليست دلالة المصدر على الزمان كذلك بل هي من خارج لان المصدر تمثل حقيقته بدون الزمان وانما الزمان من لوازمه وليس من مقوماته بخلاف الفعل فصارت دلالة المصدر على الزمان التزاما وليست من اللفظ فلا اعتداد بها فذلك لا يحتاج الى الاحتراز عنه ، وقول

صاحب الكتاب في حده « ما دل على اقتران حدث بزمان ردى من وجهين (أحدهما) ان الحد يبنى
 ان يؤتى فيه بالجنس القريب ثم بانفصل الدائي وقوله ما دل من ألفاظ المصوم فهو جنس بعيد والجيد
 ان يقال كلمة أو لفظة أو نحوهما لانها أقرب الى الفعل من ما « فان قلت « ما هنا وان كان عاما فالمراد به
 المخصوص ووضع العام موضع خاص جازئ قيل حاصل ما ذكرتم الجواز والحد المطلوب به اثبات حقيقة
 الشيء فلا يستعمل فيه مجاز ولا استعارة (والآخر) قوله « على اقتران حدث بزمان « لان الفعل لم يوضع
 دليلا على الاقتران نفسه وانما وضع دليلا على الحدث المقترن بالزمان والاقتران وجد تبعا فلا يؤخذ في
 الحد على ما تقدم ثم هذا يطل بهولم القتال اليوم فهذا حدث مقترن بزمان وليس فعلا فوجب ان يؤخذ
 في الحد كلمة حتى يندفع هذا الاشكال « (وأما) « خصائصه « فجميع خصيصته وهي لوازمه المختصة به دون
 غيره فهي تلك من علاماته والفرق بين العلامة والحد ان العلامة تكون بالامور اللازمة والحد بالذاتية
 والفرق بين الدائي واللازم ان الدائي لا تقدم حقيقة الشيء بدونه ولو قدرنا انضمامه في الذهن بطات حقيقة
 ذلك الشيء وليس اللازم كذلك ألا ترى انالوقد نانا نفاء الحدث أو الزمان لبطات حقيقة الفعل وليس كذلك
 العلامات من نحو قد والسين وسوف فان عدم صحة جواز دخول هذه الاشياء عليها لا يقدر في فعليتها
 ألا ترى ان نخل الامر والنهي لا يحسن دخول شيء مما ذكرنا عليها ومما مع ذلك أقوال « فن خصائص
 الفعل صحة دخول قد عليه « فهو قد قام وقد قدم وقد يقوم وقد يقعد « وحرفي الاستقبال « وهما السين
 وسوف نحو سيقوم وسوف يقوم وانما اخصت هذه الاشياء بالافعال لان مانيها في الافعال قد لتتريب
 الماضي من الحال والسين وسوف لتخليص الفعل للمستقبل بيته فهي في الافعال بمنزلة الالف واللام في الاسماء
 وكذلك حروف الجزاء نحو ان تم انم لان معنى تعليق الشيء على شرط انما هو وقوف دخوله في الوجود
 على دخول غيره في الوجود والاسماء ثابتة موجودة فلا يصح هذا المعنى فيها لانها موجودة ولذلك لا يكون
 الشرط الا بالمستقبل من الافعال ولا يكون بالماضي ولا الحاضر لانها موجودان، وقوله « ولحوق المتصل
 البارز من الضمائر « انما يتبادر بالبرز تحزوا من الصفات نحو ضارب ومضروب وحسن وشديد فان هذه
 الاسماء تتحمل الضمائر كتحمل الافعال الا ان الضمير لا يبرز له صورة كما يكون في الافعال نحو ضربت
 قائلة فاعلة وهو ضمير المتكلم ويقع ضمير جماعة المؤنث وافعل ضمير المؤنثة المخاطبة وهو بارز غير
 مستتر كما يكون في ضارب من قولك زيد ضارب ألا ترى ان في ضارب ضميرا يرجع الى زيد الا انه ليس له
 صورة بارزة وذلك لقوة الافعال في اتصالها بالفاعلين وكونها الاصل في تحمل الضمير وهذه الاسماء انما
 تحمّل الضمير بحكم جرياتها على الافعال وكونها من لفظها وأما « تاء التأنيث « فتحو قلت وضربت وانما
 قيد ذلك بكونها كنة للفرق بين التاء اللاحقة للاضالو بين التاء اللاحقة للاسماء وذلك ان التاء اذا لحقت
 الفعل فهي لتأنيث الفاعل لا لتأنيث الفعل فهي في حكم المنفصلة من الفعل ولذلك كانت ساكنة وبناء الفعل
 قبلها على ما كان والتاء اللاحقة بالاسماء لتأنيثها في نفسها فهي كحرف من حروف الاسم فلذلك امتزجت بها
 وصارت حرف اعراب الاسم تتحرك بحركات الاعراب فذلك جعلها اذا كانت ساكنة من خصائص الافعال،
 « فان قيل « ولم لقب هذا النوع فعلا وقد علمنا ان الاشياء كلها افعال الله تعالى قيل انما لقب هذا التفعيل

من الكلام بالفعل لفصل بينه وبين الاسم والحرف وخص بهذا القرب لانه دال على المصدر والمصدر هو الفعل الحقيقي فلقب بما دل عليه « فان قيل » فانه يدل على الزمان أيضا فهلا لقب به قيل الفعل مشتق من لفظ المصدر وليس مشتقا من لفظ الزمان فلما اجتمع فيه الدلالة على المصدر وأنه من لفظه كان أخص به من الزمان

ومن أصناف الفعل الماضي

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهو الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك وهو مبني على الفتح الا ان يعترضه ما يوجب سكونه او ضمه فالسكون عند الاهلال والحق بعض الضمائر والضم مع والواو الضمير ﴾

قال الشارح : لما كانت الافعال مساوقة للزمان والزمان من مقومات الافعال توجد عند وجوده وتنعدم عند عدمه انقسمت بأقسام الزمان ولما كان الزمان ثلاثة ماض وحاضر ومستقبل وذلك من قبل ان الازمنة حركات فالحركة مضت ومنها حركة لم تأت بعد ومنها حركة تفصل بين الماضية والآتية كانت الافعال كذلك ماض ومستقبل وحاضر فالماضى ماعدم بعد وجوده فيقع الاخبار عنه في زمان بعد زمان وجوده وهو المراد بقوله الفاعل علي اقتران حدث بزمان زمانك اى قبل زمان اخبارك ويريد بالاقتران وقت وجود الحدث لا وقت الحديث عنه ولولا ذلك لكان الحد فاسدا والمستقبل مالم يكن له وجود بعد بل يكون زمان الاخبار عنه قبل زمان وجوده واما الحاضر فهو الذى يصل اليه المستقبل ويسرى منه الماضى فيكون زمان الاخبار عنه هو زمان وجوده. وقد انكر بعض المتكلمين قمل الحال وقال ان كان قد وجد فيكون ماضيا والا فهو مستقبل وليس ثم ثالث والحق ما ذكرناه وان لطف زمان الحال لما ذكرناه ، وقال وهو مبني على الفتح والسائل أن يسأل فيقول ثم لم يبي الفعل الماضى على الفتح فالجواب أن أصل الافعال كلها أن تكون ساكنة الآخر وذلك من قبل أن العلة التي من اجابها وجب اعراب الاسماء غير موجودة فيها لان العلة الموجبة لاعراب الاسماء الفصل بين فاعلها ومفعولها وليس ذلك في الافعال الا أن الافعال انقسمت ثلاثة اقسام قسم ضارع الاسماء مضارعة تامة فاستحق به أن يكون معربا وهو الفعل المضارع الذى في اوله الزوائد الاربعة وسيوضح امر ذلك : والضرب الثانى من الافعال مضارع الاسماء مضارعة ناقصة وهو الفعل الماضى : والضرب الثالث مالم يضارع الاسماء بوجه من الوجود وهو فعل الامر فاذا قد ترتبت الافعال ثلاث مراتب (اولها) الفعل المضارع وحقه أن يكون معربا (وأخرها) فعل الامر الذى ليس في اوله حرف المضارعة الذى لم يضارع الاسم البنية فيبقى على أصله ومقتضى القياس فيه السكون وتوسط حال الماضى فنقص عن درجة الفعل المضارع وزاد على فعل الامر لان فيه بعض ما في المضارع وذلك انه يقع موقع الاسم فيكون خبرا نحو قولك زيد قام فيقع موقع قائم ويكون صفة نحو مرتد برجل قام فيقع موقع مرتد برجل قائم وقد وقع ايضا موضع الفعل المضارع في الجزء نحو قولك ان قمت قمت والمراد ان يتم اقم فلما كان في مذكرا من المضارعة للاسماء والافعال المضارعة ميز بالحركة

على فعل الامر لفضله عليه اذ كان المتحرك امكن من اللسان ولم يرب كالمضارع قصوره عن مرتبته فصار له حكم بين حكم المضارع وحكم الامر «فان قيل» ولم كانت الحركة ثمة فالجواب أن الفرض بحركه أن يجعل له مزية على فعل الامر وبالفتح تصل الى هذا الفرض كما تصل بالضم والكسر والفتح اخف فوجب استعماله ووجه ثان وهو أن الجر لما منع من الفعل وهو كسر عارض فالكسر اللازم أولى أن يمنع فلماذا لم يميز أن يبنى على الكسر ولم يميز أن يبنى على الضم لان بعض العرب يجزىء بالضمعة عن الواو فيقول في قاموا قام كقاتل

فَلَوْ أَنَّ الْأَطِبَّاءَ كَانُوا حَوْلِي وَكَانَ مَعَ الْأَطِبَّاءِ الْأَسَاءُ (١)

فلو بنى على الضم لالتبس بالجم في بعض الحالات فعُدل عن الضم مخافة الالباس والكسر لاذكرناه فلم يبق الا الفتح فبنى عليه وقوله «والا» لان يترضه ما يوجب سكوته اوضه فالكسكون عند الاعلال والخرق بعض الضمائر اما عند الاعلال فتضمر غزاري ومي ونحوهما مما اعتلت لانه من الافعال الماضية والاصل غزور ومي فتحررت الواو والياء وقبلهما مقروح فقلبتا الفين الى الف لانكون الاحاكة فهذا معنى قوله عند الاعلال والاما «الخرق» فبعض الضمائر فيريد ضمير الفاعل البارز نحو ضربت وضربتني وضربت بها وضربتكم فان لام الفعل تسكن عند اتصاله به وذلك لئلا يتوالى في الكلمة الواحدة أربع حركات لوازم نحو قولك

(١) هذا البيت يميزه أحد إلى قائل . وقد رواه جماعة هكذا .

فلو ان اطببا كان حولى وكان مع اطباء الشفاء

وذكروا له بيتا ثانيا وهو

اذن ما اخبروا بالما بياي وان قيل الشفاء مع الاساءة

والطب بالكسر - الحلق والعليق في اللغة الحاذق والاساءة جمع آس كفضاة وغزاة في جمع قاض وظاز وكذلك الشفاء جمع شاف وقوله «اذن ما اخبروا بالما بياي» هو اب لو اتى في البيت الاول . والاستشهاد في البيت عند قوله «كان» بضم النون حيث استغنى هذه الضمة عن واو الضمير والاصل كانوا حولى فحذفت الواو وبقيت الضمة دليلا عليها . قال الفراء «ليست العرب تهاب حذف الياء من آخر الكلام اذا كان ما قبلها مكسورا من ذلك قوله تعالى (الكرم من أمانتي في سورة الفجر وقوله (أحمد وبنى) وقاله (الناداء) وهو كثير يكتفى من الياء مكسورا ما قبلها ومن الواو بضمها ما قبلها ومثل قوله (سندع الزبانية . و يدع الانسان) وما أشبهه وقد تسقط العرب الواو وهي واو جمع اكتفاء بالضمعة قبلها فتألفوا في ضربوا قد ضرب وفي قالوا قد قال بضم الياء واللام . وهي في هو ازن وعليا . قيس أنشدني بعضهم إذ أمأشاه ضروا من أراودا . وأنشدني بعضهم «فلو ان اطببا كان حولى» وقيل ذلك في له التائين ضمن تحت كقول عترة :

إن المدو لهم اليك وسيلة إن يأخفوك تكحل وتخصب

يحذفون الياء وهي دليل على التاني اكتفاء بالكسرة . أم وكلام الشارح هنا الفراء يدل على أن هذا الحذف لغة العرب وليس من قبيل الضرورة لكن الرضى صرح بأن هذا من ضرورة الشعر . هذا وفي البيت شاهد آخر عند قوله «الاطببا» وهو قصر المدود فانه جاء بنفى اول البيت مقصورا وفي آخره ممدودا وأصله المد لان الاصل في طبيب أن يجمع على طبيا . كثير ينف وشرقا الا أنه اجتمع حرفان متحركان من جنس واحد فاستقلوا اجتماعا فقلوه من فعلا الى أفعل . فصار أطببا فاستقلوا ايضا اجتماع حرفين متحركين من جنس واحد فقلوا كسرة الباء الى الطاء وأدغموا

ضربت لولم تسكن وقولنا لازم نحوز من ضمير المفعول نحو ضربك وضربه لأن ضمير المفعول يقع كالمفصل من الفعل وقد تقدم الكلام على ذلك وعلة اختصاص السكون بالآخر: وإما ضمه فنحن اتصاله بالواو التي هي ضمير جماعة الفاعلين المذكورين نحو ضربوا وكتبوا لأن الواو هنا حرف مدلا يكون ما قبلها الا مضموما «فان قيل» وقد يقال رويوا فليكون ما قبلها مفتوحا قيل الاصل رميوا وغزوا ففتح ركت الياء والواو وانفتح ما قبلهما قلبا الفين ثم وقعت الواو التي هي ضمير الفاعل بعدها فحذفت الالف للاتقاء الساكنين وبقيت التثنية قلبا نل على الالف المحذوفة فافتتح في الافعال الماضية هو الاصل والاسكان والضم عارض فيها لما ذكرنا قهره ،

ومن اصناف الفعل المضارع

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهو ما يقب في صدره الهزء والنون والتاء والياء وذلك قولك للمخاطب أو الغائبة فعل وفلنائب يفعل والمتكلم أفعل وله اذا كان معه غيره واحدا او جماعة ففعل وتسمى الزوائد الاربع ويشارك في الحاضر والمستقبل واللام في قولك ان زيدا يفعل مفعلة للحال كالسين أو سوف للاستقبال ويدخلهما عليه قد ضارع الاسم فاعرب بالرفع والنصب والجزم مكان الجر ﴾

قال الشارح : هذا القبيل من الافعال يسميه النحويون المضارع ومعنى المضارع المشابهة يقال ضارعه وشابته وشاكلته وحالته اذا صرت مثله وأصل المضارعة تقابل السخيلين على ضرع الشاة عند الرضاع يقال تضارع السخيلان اذا اخذ كل واحد بحلمة من الضرع ثم اتسع قيل لكل مشتبهين متضارعان فاشتقاقه اذامن الضرع لأن الرضع والمراد انضارع الاسماء الى شابهها بما في اوله من الزوائد الاربع وهى الهزء والنون والتاء والياء نحو اقوم وتقوم وتقوم ويقوم فاعرب لتلك وليست الزوائد هي التي اوجبت له الاعراب وانما لما دخلت عليه جعلته على صيغة صار بها مشابها للاسم والمثابة اوجبت له الاعراب «فان قيل» فمن اين شبه الاسم فليجواب من جهات (احدها) انا اذا قلنا زيدا يقوم فهو يصلح لزمانى الحال والاستقبال وهو مبهم فيها كما انك اذا قلت رأيت رجلا فهو لواحد من هذا الجنس مبهم فبهم ثم يدخل على الفعل ما يخلصه واحد بينه ويقصره عليه نحو قولك زيد يقوم وسوف يقوم فيصير مستقبلا لا غير بدخول السين وسوف كما انك اذا قلت رأيت الرجل فأدخلت على الواحد المبهم من الاسماء الالف واللام قصره على واحد بينه فاشتبه بتعيينهما ما دخل عليهما من الحروف بدو قوعها اولا مبهمين (ومنها) انه يقع في مواقع الاسماء ويؤدى معانيها نحو قولك زيد يضرب كما تقول زيد يضارب وتقول في الصفة هذا رجل يضرب كما تقول هذا رجل ضارب فقد وقع الفعل هنا موقع الاسم والمعنى فيها واحد (الثالث) انها تدخل عليه لام التأكيد التي هي في الاصل للاسم لانها في الحقيقة لام الابتداء نحو قولك ان زيدا يقوم كما تقول ان زيدا لقاتم ولا يجوز دخوله على الماضي ليد ما بينه وبين الاسم فلا يقال ان زيدا قام على معنى هذه اللام فلما ضارع الاسم من هذه الالوجه اعرب لمضارعة العرب واعرابه بالرفع والنصب والجزم ولا جوفيه كما لا يجزم في الاسماء وهذا معنى قوله « والجزم مكان الجر » وسنذكر ههنا ذلك بعد قهره ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وهو إذا كان فاعله ضمير اثنين لوجاعة او مخاطب مؤنث لحقته معه في حال الرفع نون مكسورة بعد الالف مفتوحة بعد أختيها كتوكك هما يفعلان وأنتما فعلان وم يفعلون وأنتم تفعلون وأنت تفعلين وجعل في حال النصب كثير المتحرك قليل لن يفعلوا ولن يفعلوا كما قيل لم يفعلوا ولم يفعلوا﴾

قال الشارح : اعلم ان هذه الامثلة اعني يفعلان وفعلان ويفعلون وتفعلين ليست تقنية لافعل ولا جمعا له في الحقيقة لان الافعال لا تمنى ولا تجمع لان الترض من التثنية والجمع الدلالة على الكثرة ونظف الفعل يصير به عن القليل والكثير فلم تكن حاجة الى التثنية والجمع وذلك نحو قولك قام زيد ونسب زيد عمرا فيجوز أن يكون قد قام مرة ويجوز أن يكون قد قام مرارا وكذلك الضرب ولو وجبت تثنية الفعل او جمعه اذا أسند الى فاعلين او جماعة لجازت تثنيته اذا أسند الى واحد وتكرر الفعل منه فكان يقال قاما زيد وقاما زيد وذلك فاسد فأذا كان الفعل نفسه لا يثنى ولا يجمع كالتثنية في قولك يفعلان والجمع في قولك يفعلون إنما هي للفاعل لا للفعل والالف في قولك يضر بان اسم وهي ضمير الفاعل وليست كالالف في الزيدان لان الالف في الزيدان حرف وهي في يضر بان اسم وكذلك الواو في يضر يرون ونحوه إنما هي ضمير الفاعل وليست كالواو في الزيدون لان الواو في الزيدون حرف وهي في يضر يرون اسم وكذلك الباء في يضر بين وكان سببه يذهب الى ان هذه الحروف لها حالتان حال تكون فيها اسماء وذلك اذا تقدم ما ظاهر نحو قولك الزيدان قاما والزيدون قاموا فالالف في قاما اسم وهو ضمير والواو في قاموا اسم وهو ضمير وإذا قلت قاما الزيدان فالالف في قاما علامة مؤذنة بان الفعل لاتين وكذلك الواو في الزيدون قاموا اسم لانه ضمير الفاعل وإذا قلت قاموا الزيدون فالواو حرف وعلامة مؤذنة بان الفعل لجمع وعمل ذلك بعمل قولهم اكلوني البراقيث ومنه قوله

يلزموني في اشتراء النخيس - جيل قومي فكلهم يمدل (١)

ونظير ذلك نون جماعة المؤنث اذا قلت الهندات فمن فالتون ضمير فاذا قلت فمن الهندات فالنون حرف مؤذن بان الفعل مؤنث بمنزلة التاء في قلت هند ومنه قول الفرزدق

ولكن دياقي أبوه وأمه يحوران يتصرن السليط أقارب (٢)

وكان ابو عثمان المازني وجماعة من النحويين يذهبون الى أن أالاف في قاما ويقومان حرف مؤذن بان الفعل لاتين والواو في قاموا ويقومون حرف مؤذن بان الفعل لجماعة وانك اذا قلت الزيدان قاما والزيدون قاموا فالفاعل ضمير مستتر في الفعل كما كان كذلك في الواحد من نحو زيد قام الا ان مع الواحد لا يحتاج الى علامة اذ قد علم ان الفعل لا يخلو من فاعل قاما اذا كان لاتين أو جماعة افتر الى علامة اذ ليس من الضرورة أن يكون الفعل لا أكثر من واحد والصحيح المذهب الاول وهو رأى صيويه لانه اذا قلت الزيدان قاما قد سجلت هذه الالف محل غلامها اذا قلت الزيدان قام غلامها

(١) شرحنا هذا البيت شرحا مستفيضا في باب الضامرات فانظره (ج ٣ ص ٨٧)

(٢) قدمي قولنا في هذا البيت (ج ٣ ص ٨٨) وافضنا في شرحه ذكرنا كل ما يتعلق به فانظره هناك

فلما حلت محل مالا يكون الا اسما قضى بأنها اسم فأما الياء في اخرى واخرجى ونحو ذلك فانها اسم ايضا وهو ضمير فاعل مؤنث وكثير من اللغويين يذهبون الى انها حرف علامة تأنيث والفاعل مستكن كما كان في المذكر كذلك نحو قم واذهب والصحيح المذهب الاول لانها تسقط في حال التثنية نحو اخرجا واخرجا ولو كانت علامة لم تسقط بضمير التثنية كما لم تسقط في اقامتنا وضربنا والنون لحقت علامة الرفع في هذه الائمة الخمسة وجعلوا سقوطها علامة الجزم والنصب محمول عليه كما حل النصب دلى الجوز في تثنية الاسماء وجعلها لان الجزم ونصبها وهذا معنى قوله وجعل في حل النصب كثير المتحرك يريد بنهر المتحرك المجزوم قل قيل ولم يكن اعراب هذه الائمة بالمحروف تيل المتعنى لاعراب هذه الافات قبل اتصال هذه الضائر بها وجود قئم فوجب اعرابها لذلك وكان حرف الاعراب من هذه الافات قد تمذر تحذف حركات الاعراب لاشتغاله بالمحركات التي يقتضيها ما بعده الا ترى ان الالف في نحو يضربان لا يكون ما قبلها الا مفتوحا فلا يمكن اعرابه لانك لو اعربته ومن جملة الاعراب الجزم الذي هو سكون فكان يلتقي ما كنان فكان يؤدي الى حذف الالف التي هي ضمير الفاعل فكانت الالف ايضا تنقلب واوا في حل الرفع لانضمام ما قبلها وكذلك الواو كان يلزم أن تسقط في الجزم فلما نبا حرف الاعراب من محمل حركات الاعراب ولم يمكن أن تكون في هذه الحروف التي هي ضائر لانها اجنبية في الحقيقة من الفعل فجعل ما بعدها وهو النون إذ كان الفاعل يتنزل منزلة الجزء من الفعل وإذا كان ضميرا متصلا اشتد اتصاله بالفعل وامتزاجه به فلم يمتد به فصلا وانما خصت النون بذلك لانها اقرب الحروف الى حروف المد واللين وكانت مكسورة مع ضمير الاثنين نحو يضربان وتضربان وذلك لالتقاء الساكنين كما كان كذلك في تثنية الاسماء لافرق بينها وكانت مع الواو والياء في مثل يضربون وتضربين مفتوحة لتقل الكسرة بعد الياء والواو كما كان كذلك في الجمع نحو الزيدون والممرين فإذا قلت يضربان وتضربان ويضربون وتضربون وتضربين كن مرفوعا لامحالة ولا تخفف هذه النون الجزم ونصب ولا تثبت الا لرفع فاما ما أنشده ابو الحسن من قول الشاعر

لولا فوارس من نُفُهم وأُسْرُهُمْ يوم الصليفا لم يُوفُونَ بالجار (١)

(١) هذا البيت انشده الاخفش والقاسمي وابن عصفور وغيرهم ولم يبرز ما احتال قائله وقد انشده ابن عصفور مع هذا الشاهد ما هذا آخره قول الشاعر .

وأمسوا بما ليل لو أقسموا على الشمس حولين لم تطلع

يرفع «تطلع» وقاله حكم لم بدلا من «كما يحكم» لما كانت نافية مثلها فرفع المضارع بعدها كما رفع بعدها «اه» وقال التبريزي تبعا لابن جني . «وقد لا تجزم لم حلا على لا» وقال ابن مالك ان رفع المضارع بعد لنة لا ضرورة ذكره صاحب معنى اليبس هذا ورواية البيت كافي الفصح تخالفه روايته في كثير من الكتب فقد رده وبعكذا .

لولا فوارس من فعل واسرهم يوم الصليفا لم يوفون بالجار

وقوله «فوارس» هو جمع فارس شاذ فاعل بضم الدال الموحدة اسم لقبيلتين احدهما ذهل بن شيان بن ثعلبة بن عكابة والآخر ذهل بن ثعلبة بن عكابة وهما من ربيعة وروى «من جرم» وهو بفتح الجيم قبيلة ايضا . ونعم في رواية الفصح

فشاذ فسيبه عندنا على تشبيهه بـ «لا» ومثله قول الآخر

أَنْ تَهْبِطَ بِلَادَ قَوْمٍ يَرْتَوْنَ مِنَ الطَّلَاحِ (١)

فهذا على تشبيه أن بسا المصدرية وهذا طريق الكوفيين فأما البصريون فيحملونه واشباهه على أنها المحففة من التثنية وتخفيفها ضرورة والضمير فيها ضمير الشأن والحديث والمراد أنه تهبطين فاصرفه ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب «وإذا اتصلت به نون جماعة المؤنث رجع بنينا فمصل فيه الموال لفظا ولم تنسقط كما لا تنسقط الألف والواو والياء التي هي ضائرا لأنها ما دخلت قولك لم يضربن ولن يضربن ويبنى أيضا مع

تحرير من دخل. وقوله «واسرتم» يروى مرفوعا بالمعطف على فوارس ومجرورا بالمعطف على دخل وقوله «الصليفاء» فان الذي رواه الشاعر بالعين المهملة وهو اسم موضع كانت به وقمنا لم ذكره ياقوت. وروى غير الشاعر بالقاء الموحدة ويوم الصليفاء لموازن على فزارة وعيس وأشجع ولم يذكر ياقوت الصليفاء ولا الصليفاء تندير والله يرشدك (١) هذا البيت انقذه الفراء عن القاسم بن منقضى الكوفة. وقيل :

أني زعيم يأنو فقال سلت عن الزراح

والاستشهاد في قوله «أن تهبطين» حيث لم يحذف النون للنصب وهذا محمول على تشبيه أن المصدرية بما المصدرية أو بيان الخففة من التثنية على خلاف في هذا بين الكوفيين والبصريين وقد أشار إليه الشاعر. ومثل البيت المستشهد به قول الشاعر :

يا صاحبي فدت نفسي نفوسكا وحشما كنتما لا فتيما رشدا

أن تحمل الحاجة لي خف محملا وتصناعمة عندي بما ويدا

أن تقرأن على أسماء ومحكما مني السلام والانشراحا

ومثله أيضا قول ابن الهمينة :

ولي كبد مقروحة من يبيني بها كيدا ليست بذات قروح

أي الناس ورج الناس أن يشترئوا ومن يشترى ذائعة بصيح

ومثلهما أيضا قول الآخر .

إذا كان امرئ الناس عند مجوزم فلا يد أن يلقون كل يباب

فقول الاول «أن تقرأن» وقول ابن الهمينة «أن يشترئوا» وقول الثالث «أن يلقون» كل هذا كقوله في بيت

الشاهد «أن تهبطين» قال ابن جني ، «سألت أبا علي رحمه الله عن قول الشاعر «أن تقرأن على أسماء ومحكما»

فقال هي مخففة من التثنية فإنه قال أنك تقرأن إلا أنه خفف من غير تمويض . وحدثنا أبو بكر محمد بن الحسن عن أحمد

ابن يحيى قال : شب أن ما غف محملا كما لا يعمل ما وهذا مذهب البصريين . وفي هذا بعد . وذلك أن لا تقع اذا وصلت

حالا أبدا . أعني الغرض أو الاستقبال نحو سرني أن قامو يسرن أن يقوموا لا تقول يسرن أن يقوم وهو حال القيام . وما

اذا وصلت بالفضل وكانت مصدرا فهو للحال أبدان نحو قولك سأقول حسن . فيبعد تشبيه واحدة منهما بالآخرى وكل

واحدة منهما لا تقع موقع صاحبتها . قال أبو علي . وأولى أن الخففة من التثنية الفضل بلا عوض ضرورة وهذا على كل

حال وإن كان فيه بعض الضعف . أسهل مما تركبه الكوفيون «أو قال في موضع آخر . «سألت أبا علي عن أثبات النون

في تقرأن بعد أن قال : أن مخففة من التثنية وأولها الفضل بلا فصل ضرورة فهذا أيضا من القاذع القياس والاستعمال

جميعا إلا أن الاستعمال اذا ورد بغير ما أخذ به وترك القياس لأن السماع يعطل القياس . قال أبو علي : لأن الغرض فيما ندونه

من هذه الواو بن وقنته من هذه الواو بن أعناه وليحق من ليس من أهل اللغة بأهلها ويستوى من ليس بنفسه ومن هو

فصيح : قاذور السماع يعني لم يبق غرض مطلوب وعدل عن القياس إلى السماع «أه

النون المؤكدة كقولك لا تضربن ولا تضربين ﴿

قال الشارح : اعلم ان هذه النون تلتحق آخر الفعل علامة للجمع والضير في نحو قولك الهندات قمن ويقتن وعلامة للجمع مجردة من الضير في نحو قمن الهندات على ما تقدم شرحه فإذا تقدم الظاهر كانت النون اسما وضميرا وإذا تقدم الفعل كانت حرفا مؤذنا بأنه لجماعة مؤنثة الا انها « اذا اتصلت بفعل مضارع أعادته مبنيا على حاله الاول من البناء على السكون » وان كانت المسئلة الموجبة للاعراب وهي المضارعة قائمة موجودة حملا له على الفعل الماضي من نحو جلست وضربت فكما أسكن ما قبل الضمير وهو لام الفعل كذلك أسكن في المضارع تشبيها له بالانه فعل كما انه فعل وآخره متحرك كما ان آخر فعل متحرك قال صيغوبه وليس ذلك فيها بأبعد اذ كانت هي وفعل شيئا واحدا من يفعل اذ جاز فيها الاعراب حين ضارعت الاسماء وليست باسماء يعنى انه ليس محل المضارع في تسكين آخره على الماضي وهما حقيقة واحدة من جهة الفعلية بأبعد من محل الافعال للمضارعة على الاسماء في الاعراب وهما حقيقتان مختلفتان وتفتح هذه النون لانها نون جمع كما تفتح نون الجمع في قولك لا زيدون والعبرون فإذا قلت من يضربن كان الفعل في محل رفع وإذا قلت لن يضربن كان في موضع نصب وإذا قلت لم يضربن كان في محل مجزوم وذلك لان موجب الاعراب موجود وذلك لان المضارعة قائمة وانما وجد مانع منه تحكم على محله بالاعراب « ولا تسقط هذه النون لجزم ولا تنصب كما سقطت تلك النون لانها ضمير كالواو في يضربون والالف في يضربان » فكما لا تسقط الواو والالف هناك كذلك لا تسقط ههنا قال الله تعالى (الأن يعفون أو يعفو الذي بيده عقدة النكاح) فأثبت النون لانها ضمير وليست علامة رفع كالتي في لم يضربوا ولن يضربوا ونظير هذه النون في بناء الفعل عند اتصالها به نون التأنيد الخفيفة والثقيلة في نحو « والله ليقومن وليضربن وليقومن وليضربن » وذلك من قبل ان الاصل في الافعال ان تكون مبنية وانما أعرب منها ما أعرب لاسبب بالاسم فإذا دخلت عليها نون التأنيد أكدت معنى الفعلية ومكنته فقلب جانب الفعل ويبعد من الاسم فعاد الى أصله ونحوه ما لا ينصرف انما منع من الصرف لشبه الفعل فإذا دخلت عليه الالف واللام أو أضيف بعد من الفعل وتمكنت فيه الاسمية فعاد الى أصله من دخول الجر والتثنية الذين فكان له في الاصل هذا مع ما في التركيب من الخروج عن التمكن وسيوضح أمر ذلك في الحروف ان شاء الله ،

ذكر وجوه اعراب المضارع

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ هي الرفع والنصب والجزم وليست هذه الوجوه بأعلام على ما كان كوجوه اعراب الاسم لان الفعل في الاعراب غير أصيل بل هو فيه من الاسم بمنزلة الالف والنون من الالفين في منع الصرف وما لرفع به الفعل وانتصب وانجزم غير ما استوجب به الاعراب وهذا بيان ذلك ﴾ قال الشارح : لماوجب للافعال المضارعة ان تكون معرفة بالحل على الاسماء والشبه لها وكان الاعراب جنسا تحتها أنواع كان القياس ان يدخلها جميع أنواعه من الرفع والنصب والجر كما كان في الاسم كذلك الا ان الجر امتنع من الافعال لامر ين (احدها) ان الجر يكون بأدوات يستحيل دخولها على الفعل وهي حروف

الجر والاضافة فحروف الجر لها معان من التبعية والنهاية والملك وغير ذلك مما لا معنى له في الافعال وأما
الاضافة فالنوع بها التبريد أو التخصيص والافعال في غاية الابهام والتذكير فلا يحصل بالاضافة اليها تعريف
ولا تخصيص فلم يكن في الاضافة اليها فائدة (الامر الثاني) ان الفعل يلزمه الفاعل ولا يفارقه والمضاف اليه يدخل
في المضاف ومن تمامه وواقع موقع التثوين منه ولا يبلغ من قوة التثوين ان يقوم مقامه شيآن قريان « فان
تيل » على الوجه الاول بان الجر لا يكون الأبداء يستحيل دخولها على الافعال فكذلك الرفع والنصب
في الاسماء انما هما للفاعل والمفعول ولا يكونان الا بالافعال وحروف يستحيل دخولها على الافعال ومع ذلك
قد دخلت الافعال على غير ذينك الحدين بأدوات غير أدواتهما في الاسماء فهلا كان الجر كذلك يسفل الافعال
على غير منهاجها في الاسماء وأدوات غير ادواتها في الاسماء فالجواب ان الرفع والنصب في الاسماء الاصل فيهما
ان يكونا للفاعلين والمفعولين وقد يكونان لغيرهما على سبيل الشبه بهما ويكون لهما أدوات مجازية ولا يصير
المرفوع بها فاعلا حقيقة ولا المنصوب مفعولا حقيقة وذلك في نحو كان زيد قائما ألا ترى ان زيدا هنا ليس
بفاعل وقع منه فعل ولا قائما مفعول وقع به فعل وانما ذلك على سبيل التشبيه اللفظي وكذلك ان زيدا قائم
مشبهان بالفاعل والمفعول وكذلك المبتدأ والخبر يرفضان على التشبيه بالفاعل وعاملهما معنى غير لفظ وليس
كذلك الجر فانه لا يكون بالجر معروف الجر أو بالاضافة فلما كان الرفع والنصب قد توسع فيهما في الاسماء وجاء
على غير منهاج الفاعل والمفعول على سبيل التشبيه جازان يكون في الافعال المشابهة للاسماء وجعل لهما أدوات
غير أدوات الاسماء ولم يكن الجر كذلك لان أدواتها في الاسماء على منهاج واحد لا تختلف فلما لم يتسعوا فيه
انما سعم في الرفع والنصب امتنع دخوله في الافعال ولم يحل له أدوات غير تلك الأدوات فجعل الجزم فيها
مكانه وسامح دخوله عليها اذ كان حذفاً وتخفيفاً الاضال فتيلة فذلك صار اعراب الافعال ثلاثة رفعاً ونصباً
وجزماً وقوله « وليست هذه الوجوه بعلام على معان كوجوه اعراب الاسم » يعني ان الاعراب في الاسم انما
كان لفصل بين الماني فكل واحد من أنواعه أمانة على معنى فالرفع علم الفاعلية والنصب علم المفعولية والجر
علم الاضافة وليس في الافعال كذلك وانما دخل فيها لضرب من الاستحسان ومضاربة الاسم ولم يدل الرفع
فيها على معنى الفاعلية ولا النصب على معنى المفعولية كما كان في الاسماء كذلك وقوله « بل هو فيه من الاسم
بمنزلة الالف والنون من الالفين في منع الصرف » يعني ان منزلة دخول الاعراب في الافعال المضاربة
بمنزلة الالف والنون في سكران وعطشان لان الالف والنون انما منعنا الصرف لشبههما بالهي التانيث
في نحو بيضاء وجرء وان كان منع للصرف في التي التانيث انما هو لتانيث وتزومه وليس منع للصرف في
نحو سكران وعطشان كذلك بل بلجل على التي التانيث كما كان دخول الاعراب في الاسماء لحاجة الاسماء
اليه في الفصل بين الماني وفي الافعال على غير هذا المنهاج وقوله « وما ارتفع به الفعل وانتصب وانجزم غير
ما استوجب به الاعراب » يريد ان الرفع فيه بهامل وهو وقوعه مع الاسم والنصب بالنواصب والجزم بالجزم
فاما الاعراب فيه وهو استحالة لدخول هذه الانواع عليه فالمضاربة فاهرف الفرق بين موجب الرفع وغيره
من أنواع الاعراب وبين موجب الاعراب نفسه ولا تنط وسيوضح أمر العوامل بعد ان شاء الله تعالى ،

المرفوع

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ هو في الارتفاع عامل معنوي نظير المبتدأ وخبره وذلك المعنى وقوعه بحيث يصح وقوع الاسم كقولك زيد يضرب رفته لان ما بعد المبتدأ من مطلقان صحة وقوع الاسماء وكذلك اذا قلت يضرب الزيدان لان من ابتداء كلاما منتقلا الى النطق عن الصمت لم يلزمه ان يكون أول كلمة يفوه بها اسما أو فعلا بل مبدأ كلامه موضع خيرة في أى قبيل شاء ﴾

قال الشارح : قد تقدم القول ان عامل الرفع في الفعل المضارع المرفوع انما هو وقوعه موقع الاسم وموجب الاعراب مضارعة الاسم فيها غير ان والمعنى بوقوعه موقع الاسم انه يقع حيث يصح وقوع الاسم الا ترى انه يجوز ان تقول يضرب زيد فترفع الفعل اذ يجوز ان تقول اخوك زيد لانه موضع ابتداء كلام وليس من شرط من اراد كلاما ان يكون اول ما ينطق به فعلا واسما بل يجوز ان يأتى فيه بابها شاء ولئلا قال « هو موضع خيرة » اى كان المتكلم بالخيار ان شاء اى بالاسم وان شاء اى بالفعل هذا مذهب سيبويه وقد وهم ابو العباس احمد بن يحيى فطلب ان مذهب سيبويه ان ارتفاعه بمضارعة الاسم ولم يعرف حقيقة مذهبه وتبهم على ذلك جماعة من اصحابه والصحيح من مذهبه ان اعرابه بالمضارعة ورضه بوقوعه موقع الاسم على ما ذكرنا وذهب جماعة من البصريين الى ان العامل في الفعل المضارع الرفع انما هو تعريه من العوامل المنطوقية مطلقا وذلك ضعيف لان التعرّى عدم العامل والعامل ينبغي ان يكون له اختصاص بالمعول والعلم نسبتته الى الاشياء كلها نسبة واحدة لا اختصاص له بشئ دون شئ فلا يصح ان يكون علما وزعم الفراء من الكوفيين ان العامل في الرفع انما هو تعريه من التواضع والجواز خاصة وهو ايضا ضعيف لامرئ (احدهما) انه تعليل بالعدم المحض وقد افسدناه (والثاني) ان ما قاله يقتضى بان اول احوال الفعل المضارع النصب والجزم والامر بعكسه وذهب الكسائي منهم ايضا الى ان العامل في الرفع ما في اوله من الزوائد الاربعة قال لانه قبلها كان مبتدئا وبها صار مرفوعا فاضيف العمل اليها ضرورة اذ لاحداث سواها وهو قول وله ايضا لان حرف المضارعة اذا دخل الفعل صار من نفس الفعل كحرف من حروفه وجزءه الشئ لا يعمل في باقية لانه يكون علما في نفسه ووجه ثان ان الناصب يدخل عليه فينصبه والجازم يجره وحروف المضارعة موجودة فيه فلو كانت هي العاملة الرفع لم يجر ان يدخل عليها عامل آخر كما لم يدخل ناصب على جازم ولا جازم على ناصب « فان قيل » فانت قد تقول ان الفعل فلان كذا وكذا فعلت كذا وكذا فتدخل حرف الشرط على لم وهي جازمة مثله وغلب احدهما على الآخر فكذلك حرف المضارعة يعمل الرفع في الفعل فاذا دخل عليه ناصب او جازم غلب فصار العمل له فالجواب ان الفرق بينهما ان ان الشرطية بطل عليها بما مل بها من المعول وفيما نحن فيه يبطل العمل بما مل قبله وكلاهما لفظى فبان الفرق بينهما « فان قيل » فاذا قلتم انه يرتفع بوقوعه موقع الاسم فما بالكم ترفعونه بوقوعه موقع مرفوع ومنصوب ومخفوض في قولك زيد يضرب وظننت زيدا يضرب ومررت زيدا يضرب وهلا اختلف اعراب الفعل بحسب اختلاف اعراب الاسم الواقع بموقعه فالجواب ان عامل الرفع في الفعل انما هو وقوعه بحيث يصح وقوع الاسم وذلك شئ واحد لا يختلف واما اختلاف اعراب الاسم فبحسب اختلاف عوامله وعوامل الاسم لا تأثير لها في الفعل فلا يختلف اعراب الفعل باختلافها « فان قيل » ولم كان وقوعه موقع الاسم

يوجب له الرفع دون غيره من نصب او جزم قيل من قيل ان وقوعه موقع الاسم ليس علما لفظيا فأشبهه الابتداء الذي ليس بهما للفتل فعل مثل عمله فاعرفه ؛

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وقولهم كاد زيد يقوم وجعل يضرب وطلق يأكل الاصل فيه ان يقال قائما وضاربا وآكلا ولكن عدل عن الاسم الى الفعل لتعرض وقد استعمل الاصل فيمن روى بيت الحناسة ﴿فأبت الى فهم وما كنت آتيا﴾﴾

قال الشارح : كان صاحب الكتاب لا يقرر ان الفعل يرتفع بوقوعه موقع الاسم اعترض على نفسه بقولهم « كاد زيد يقوم وجعل يضرب وطلق يأكل » فان هذه الافعال مرتفعة في هذه المواضع ولا يستعمل الاسم فيها فلا يقال كاد زيد قائما وطلق آكلا ولا جعل ضاربا ثم اجاب عن ذلك بان قال « الاصل في كاد زيد يقوم ان يقال قائما وفي جعل يضرب ضاربا وفي طلق يأكل آكلا وانما عدل عن الاسم الى لفظ الفعل لتعرض » وذلك لتعرض ارادة الدلالة على قرب زمن وقوعه والالتباس به فاذا قلت كدت افعل كذالك قلت مقاربا لفعله اخذا في اسباب الوقوع فيه ولست بمنزلة من لم يتعاطه بل قريت من زمنه حتى لم يبق بينك وبينه شيء الا مواعته وهذا معنى لا يستفاد من لفظ الاسم والذي يدل على صحة ذلك انك تحكم علي موضع هذه الافعال بالاعراب فتقول هي في فعل نصب والمراد انها واقعة موقع مفرد حقه أن يكون منصوبا ونظير ذلك عسى نحو قولك عسى زيد أن يقوم والتقدير عسى زيد القيام وان كان المصدر فهو مستعمل ونظائره ذلك كثيرة فأما بيت الحناسة

فأبت إلى فهم وما كنت آتيا وكم مثليها فارقهلوهي تعفير (١)

(١) البيت من أبيات تأبط شرأ . وكان بنو لحيان من هذيل قد أخذوا عليه طريقه وقصدوه عند جيل يشنار عسلا فقالوا له . استأمر فكره أن يفعل ثم صلبه من الصل على الصخر ووضع صدره عليه حتى انتهى إلى الأرض من غير طريق فنجاههم . وأول هذه الايات

إذا نازر لم يحتمل وقد جدجده أضاع وقاسى أمره وهو مدبر
ولكن أخواله حزم التي ليس نازلا به الخطب الاوهو للقصه مبصر
فذاك قريع البهر ماعاش حول اذا سد منه منخر جاش منخر

ثم يقول :

أقول للحيان وقد صغرت لهم وطاني وبومي ضيق الحجر معور
ها خطتا اما اسار ومنة وامادم والقننل بالحر أجدر
وأخرى أصادى النفس عنها وأنها لمورد حزم ان ضلت ومصدر
فرشت لها صدرى فزل عن الصفا به جؤجؤ عبل ومين مخصر
خالف سهل الأرض لم يكده الصفا به كدحة والموت خزبان ينظر

فأبت الى فهم (البيت)

والاستشهاد في قوله « وما كنت آتيا » فان الاصل في خبر كاد الاسم المفرد ولكنه رفض في الاستعمال . قال ابن جني : « استعمل الاسم الذي هو الاصل المرفوع في الاستعمال موضع الفعل التي هو مرفوع وذلك ان قولك كدت أقوم أصله كدت

قلبت فأطأ شرا ويروى ولم أك آتيا فمن قل ولم أك آتيا لم يكن فيه شاهد ولا شذوذ والمراد ولم
أك آتيا في نظرهم لأنهم كانوا قد احاطوا به ومن روى وما كدت آتيا وهي الرواية الصحيحة المختارة فالشاهد
أنه استعمل الاسم الذي هو الأصل المرفوض الاستعمال موضع الفعل الذي هو فرع وذلك أن قواك كدت
أقوم أصله كدت قائما والمعنى وما كدت أؤوب إلى أهلي ومع بنوهم لأنه أحيط بي وأشفيت على التلف
وقلوت أن لأرجع إليهم ومثله في مراجعة الأصل المرفوض قوله

أَكْثَرْتُ فِي الْعَدَلِ مَلِجًا دَائِمًا لَا تُكْثِرُنَ إِنِّي عَسَيْتُ صَائِمًا (١)

ومن ذلك عسى النور أيضا فاستعمل الاسم موضع الفعل ووجه ثان في ارتفاع الفعل بعد كاد أن
الأصل في كاد زيد يقوم زيد يقوم فرفع الفعل بوقوعه موقع الاسم في خبر المبتدأ ثم دخلت كاد لتقاربة الفعل
ولم يكن لها محل في الفعل فيبقى على حاله من الرفع

قائما ولذلك ارتفع المضارع فخرج الشاعره على أصله المرفوض كما يظهر الشاعر إلى مراجعة الأصول عن استعمال
الفروع نحو صرف ما لا ينصرف وانظهار التضييف وتصحيح المثل وما جرى مجرى ذلك وهذه الرواية الصحيحة في
البيت والمعنى عليها البتة ألا ترى أن مناء فابتدأ ما كدت أؤوب كقولك سلمت وما كدت سلم وكذلك كل ما يلي
هذا الحرف من قبله ومن بعده يدل على ما قلنا، وأكثرت الناس يروى « ولم أك آتيا » ومنهم من يروى « وما
كنت آتيا » والصواب الرواية الأولى لأنها المعنى هنا لقولك وما كنت ولا لقولك ولم أك . وهذا واضح . اهـ

(١) نسب قوم هذا البيت إلى رؤى بن السجاء وقال البندادي « ولم أجده في ديوان رجزه » والشاهد فيه قوله
« صائما » حيث واهم الأصل المرفوض في الاستعمال وجاء بخبر عسى اسم مفرد جى به خبرا لمسى . كذا قالوا والحق خلافه وإن عسى هنا
عبد الواحد الطراح في كتابه بنية الأمل ومنية السائل فقال هو بيت مجهول ولم ينسب السراج إلى أحد فسط الاحتجاج
به . ولوصح ما قاله لسط الاحتجاج بخمسين بيتا من كتاب سيدي به فان فيه ألف بيت قد عرفه ثلثوها وخمسين بيتا
مجهولة القائلين . والشاهد في قوله صائما فانه اسم مفرد جى به خبرا لمسى . كذا قالوا والحق خلافه وإن عسى هنا
فعل تام خبرى لأفعل ناقص أنشأني بذلك على أنه خبرى وقوعه خبرا لا ن ولا يجوز بالافتقار أن زيدا فعل قام وإن
هذا الكلام يقبل التصديق والتكذيب على هذا فالمنى أن رجوت أن أكون صائما أو صائما أخبرا . لكن وإن والفعل
منفول لمسى وسيدي به يميز حذف أن والفعل إذا قويت دلالة على المحذوف التي أتت به قدر في قوله « من لدن شولا » من
لأن كانت شولا . ومن وقوع عسى فعلا خبريا قوله تعالى (هل عسى أن كتب عليكم القتال ألا تقاتلون) ألا ترى أن الاستفهام
طلب فلا يدخل على الجملة الانشائية وإن المعنى قد مطمئن أن لا تقاتلون كتب عليكم القتال . وما يحتاج إلى النظر قول
القائل عسى زيدان يقوم فانك أن قدرت عسى فيه فعلا أنشائيا كما قاله النحويون أشكل ألا يستند فعل الانشاء
إلا إلى منشئه وهو المتكلم كمت وأشرت وأقسمت وقيل أيضا فخر المعلوم أن زيدا لم يترج وأما المترجى المتكلم
وإن قدرته خبرا كما في البيت الآية فليس المعنى على الأخبار ولهذا لا يصح تصديق قائله ولا تكذيبه فان قلت يخص
من هذا الاشكال أنهم نصبوا على أن كان وما شبهها أفعال جارية مجرى الأدوات فلا يلزم فيها حكم سائر الأفعال . قلت
قد اعترفوا مع ذلك بأنها مستندة إذ لا ينفك الفعل المركب عن الاسناد إلا أن كان زائدا أو مؤكدا على خلاف في هذين
أيضا وقالوا أن كان مستندة إلى مضمون الجملة وقد بينا أن الفعل الانشائي لا يمكن استناده لغير المتكلم . وأما الذي يخص
من الاشكال أن يدعى أنها مناحرف بمنزلة ليل كما قال سيديوه والسيراني بحرفيتها في نحو عساي وعساك وعساة
وقد ذهب أبو بكر وجماعة إلى أنها حرف دائما وإذا حملناها على الحرفية زال الاشكال إذ الجملة الانشائية حينئذ اسمية
لأفعلية كما تقول ليل زيدا يقوم فأعرف الحق ودع التقليد اهـ

المنصوب

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿انصابه بأن واخواته كقولك أرجو أن يفرأني ولي ارح الأرض وجئت كي تمطيني واذن اكرمك﴾

قال الشارح : قد تقدم الكلام في اعراب الفعل وأنه يدخله الرفع والنصب والجزم وقد استوفيت الكلام على رفعه فأما النصب فيه فيعوامل لفظية وهي أن ولن وكى واذن هذه الاربعة تنصب الفعل بأنفسها وما عداها فبإضمار أن معها على ماسيأتي بيانه والاصل من هذه الاربعة أن وسائر التواصب محمولة عليها وإيما عملت لاختصاصها بالأفعال كما عملت حروف الجر في الأسماء لاختصاصها بها وأما عمل النصب خاصة فلقبته أن الخفيفة بأن الثقيلة الناصبة للاسم ووجه المشابهة من وجهين من جهة اللفظ والمعنى فأما اللفظ فيها مثلان وإن كان لفظ هذه اقصى من تلك ولذلك يستقبلون الجمع بينهما كما يستقبلون الجمع بين الثقيلتين فلا يحسن عندهم إن أن تقوم خيرا لك كما يستقبلون إن أن زيدا قائم يسجني في معنى إن قيام زيد يسجني وأما المعنى فمن قبل أن أن وما بعدها من الفعل في تأويل المصدر كما أن أن المشددة وما بعدها من الاسم والخبر عنزة اسم واحد فكما كانت المشددة ناصبة للاسم جعلت هذه ناصبة للفعل «فإن قيل» فلا يصحون بما المصدرية في قولك يسجني ما تمنع وهي مع ما بعدها مصدر كما كانت أن كذلك فالجواب أن الفرق بينهما من وجهين (أحدهما) أن أن إنما نصبت لمشابهة أن الثقيلة بعد استحقاق العمل بالاختصاص فأما فلم تستحق به العمل لانه لاختصاص لها بالفعل لا ترى انه يقع بعدها للفعل والاسم فكما يقال يسجني ما تمنع بمعنى صنيتك فكذلك يقال يسجني ما أنت صانعة في معنى صنيتك أيضا فلم يكن لها اختصاص واستحقاق لنفس العمل لم يؤثر فيها شبه أن (والوجه الثاني) أن أن المخففة أشبهت أن الثقيلة من وجهين من جهة اللفظ ومن جهة المعنى على ما تقدم وأما ماقتها أشبهت من جهة واحد وهي كونها مع ما بعدها مصدرا كما أن تلك كذلك فلم تستحق العمل من جهة واحدة على أن من العرب من يلغى عمل أن تشبيها بما وعلى هذا قرأ بعضهم أن يتم الرضاة بالرفع ومنه قوله

أَنْ تَرَى أَنَّ عَلَى أَسْمَاءَ وَنَحْكُمَا مَنَى السَّلَامَ وَأَنْ لَا تُشْمِرَا أَحَدَا (١)

والذي يلغى أن عن العمل لمشابهة ما فانه لا يصل ما لمشابهة أن لعدم اختصاصها فاعرفه ، وأما «لن» فخرق ناصب عند سيبويه وهو يقيض سوف وذلك أن القائل إذا قال سوف يقيم زيد ففنى هذا لن يقوم زيد ويجوز أن يتقدم عليها ما عملت فيه من الفعل المنصوب نحو قولك زيدا لن اضرب بخلاف أن لأن أن وما بعدها مصدر فلا يتقدم عليه ما كان في حيزه وليس كذلك لن لانها إنما تنصب لشبهها بأن ووجه الشبه بينهما اختصاصها بالأفعال ونقلها إليها إلى المستقبل كما كانت أن كذلك وكان الظليل يذهب في أحدي الروايتين عنه إلى أن الأصل في لن لأن ثم خفت لكثرة الاستعمال كقائلا أيش والأصل أي شيء تخفت

وكما قولوا كينونة والاصل كينونة وهو قول بضمف اذ لا دليل يدل عليه والحرف اذا كان مجموعه يدل على معنى فاذا لم يدل دليل على التركيب وجب أن يعتقد فيه الافراد اذ التركيب على خلاف الاصل ورد سبويه هذه المقالة لجواز تقديم مسوله عليه ولو كانت مركبة من لأن لكان ذلك ممتهما كما تناسل زيدا لأن اضرب وللخليل أن يقول انها لما ركبا زال حكمهما عن حال الافراد وكان الفراه يذهب إلى أن الاصل في لن ولم لا وانما ابدل من الف لا النون في لن والميم في لم ولا ادرى كيف اطلع على ذلك اذ ذلك شيء لا يعلم عليه الا بنص من الواضع، واما اذن فحرف ناصب أيضا لاختصاصه وقوله الفعل الى الاستقبال كان وهي جواب وجزاء فيقول القائل انا ازورك فتقول اذن أكرمك فانما اردت اكراماتوقه في المستقبل وهو جواب لكلامه وجزاء ما يربطها ثلاثة احوال (احدها) أن تدخل في الفعل في ابتداء الجواب فلهذه يجب اعمالها لا غير نحو قولك اذن اكرمك في جواب انا ازورك قال الشاعر وهو عبد الله بن محمد الضبي

أَرَدْتُ حَارَكَ لَا يَرْتَمِ بَرَوْضَتِنَا إِذْنٌ يَرَدُّ وَقِيَّةَ التَّيْرِ تَكْرُبُ (١)

(والثاني) ان يكون ما قبلها ولوا اوفاء فيجوز اعمالها والتاوها وذلك قولك زيد يقوم واذن يذهب فيجوز ههنا الرفع والنصب باعتبارين مختلفين وذلك أنك ان عطفت واذن يذهب على يقوم الذي هو الظاهر ألفت اذن من العمل وصار بمنزلة الظاهر لان ما عطفت على شيء صار واقما موقه فكأنك قلت زيد اذن يذهب فيكون قد اعتد ما بعدها على ما قبلها لانه خير المبتدأ وان عطفته على الجملة الاولى كانت الواو كالمتأنفة وصار في حكم ابتداء كلام فاعمل لذلك ونصب به قال الله تعالى (واذا لا يلبثون خلافا لك الا قليلا) وفي قوادة ابن مسعود واذا لا يلبثوا بالنصب على ما ذكرنا وقال تعالى (فاذا لا يؤتون الناس تقيرا) (واما الحالة الثالثة) فان تقع متوسطة لاهة معتمدا ما بعدها على ما قبلها لو كان الفعل فعل حال غير مستقبل وذلك في جواب من قال انا ازورك انا اذن اكرمك فرفع هنا لان الفعل معتمد على المبتدأ الذي هو انا وكذلك لو قلت ان تكرمني اذن اكرمك فتجزم لان الفعل به اذن معتمد على حرف الشرط وإما النيت في هذه الاحوال لان ما بعده

(١) هذا البيت من ابيات رواها أبو تمام والفضل لمبدالله بن عمة الضبي وهي:

ما ان ترى السيد زيدا في نفوسهم كما تراه بنو كوز ومرحوب
ان تسألوا الحق نمطى الحق سائله والدرع محبة واليد مقروب
وان أيتم فأنا معسر أقب لا نعلم الخيف ان السهم معسر وب
فأزجر حارك (البيت) وبعده،

ان تدع زيد بنى ذهل لتضبة تضب لزرعة ان الفضل محسوب
ولا يكون كجري داحس لخم في غطفان غداة الشعب عروقوب

والشاهد في البيت قوله «اذن يرد» حيث نصب الفعل المضارع لوقوع اذن في ابتداء الجواب وقوله «لا يرتع» بروضته يجوز عند الكسائي ان يكون مجزوما على اعتبار لافيه ناهية وليس الجزم بوقوعه في جواب الامر. وعنده ان يرد مجزوم لانصوب وهو منبسط في نحو لا تكفر تدخل النار ان تكفر تدخل النار فيكون المعنى لا يرتع ان يرتع يرد. وعلى ما قرأناه اولا ان منقطع عما قبله مصدر كأن المخاطب قال لا أزعج. فاجاب بقوله اذن يرد

أذن معتمد على ما قبلها وما قبلها محتاج إلى ما يدهاوي لا تفعل إلا مبتدأة ولا يصح إن تقدر مبتدأة لا عمل ما يدها على ما قبلها وكانت ما قد يلقى في حال فأنتيت هنا فاما قول الشاعر

لا تترُكني فيهم شطيرا إني إذا أهلك أو أطيرا (١)

فانه شاذ وان صححت الرواية فهو محمول على ان يكون اظهر محذوفاً وابتداءً اذن بعد تمام الاول بخبره وساغ حذف اظهر لالة ما يدها عليه كأنه قال لا تتركني فيهم قريبا بعيدا إني أذل إذا أهلك أو أطير أو يكون شبه اذن هنا بلن فلم يأنها لأنها جميعاً من نواصب الافعال المستقبلية ويشبهه اذن من عوامل الافعال بأفعال الشك واليقين لأنها أيضا تعمل وتلني الان افعال للشك اذا تأخرت أو توسطت يجوز ان تعمل واذن اذا توسطت بين كلامين أحدهما محتاج الى الآخر لم يجز ان تعمل لأنها حرف والحروف أضمت في العمل من الافعال فلذلك جاز في أفعال اليقين والشك الاعمال اذا توسطت أو تأخرت ولم يجز إعمال اذن في الموضع الذي ذكرناه ، وأما « كي » فلم يرب فيها مذهبان (أحدهما) ان تكون ناصبة للفعل بنفسها بمنزلة أن تكون مع ما يدها بمنزلة اسم كما كانت أن كذلك (والآخر) ان تكون حرف جر بمنزلة اللام فينصب الفعل بعدها بضمير أن كما ينصب بعد اللام فإذا كانت بمنزلة أن جاز دخول اللام عليها قال الله تعالى (لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تلهيكم به) علم شينا (وقاس كي هذه ان تكون بمنزلة أن ولولا ذلك لم يجز دخول اللام عليها لان حرف الجر لا يدخل على مثله فاما قول الشاعر

فلا والله لا يلقى ليأبى ولا لما بهم أهدأ دواء (٢)

(١) هذا البيت أحد الشواهد التي لم ينسبها أحد إلى قائله . والاستنباط به في قوله « اذن أهلك » حيث جاء بالفعل منصوبا بأن مع كونه خبرا ماقبله بتأويل ان الخبر هو مجموع اذن أهلك لا أهلك وحده فتكون اذن مصدرية . هكذا قرره العلامة الرضى وهو كما لا يخفى عليك تخلص آخر غير الذي تخلص به الشارح هنا وكلام الشارح هو الذي ذهب إليه السيرافي في شرح الكتاب حيث قال « هذا البيت شاذ ولا ينتج به لان قائله مجهول لا ينتج بقوله فان صح فاما ان يقال انه لغة حل فيها اذن على لن وهي لا تلتحق بمجال أو تقول خبر ان مقدراى انى لا أقدر على ذلك وجلة اذن أهلك مستأنفة واذن فيها مصدرية » اه وقال الاندلسي « يجوز ان يكون خبر ان محذوفاً أى لا احتل ذلك ثم ابتداء فقال اذن أهلك . والوجه رفع أهلك وجعل أو بمعنى الا » اه وقد رد العلامة البدر السامري ما ذهب إليه الرضى ونقلناه لك في صدر الكلام بان مقتضاء جواز ان تقول زيدا اذن يقوم بنصب يقوم على ان يكون زيدا مبتدأ وخبره هو المجموع من اذن يقوم وصريح كلامهم بإياه واجاب بان توجيه الرضى انما هو لبيان جهر ارتكاب الشذوذ في هذا المسموع فلا يمكن بمجال ان يكون مقتضاء جواز النصب في كل ما سواه مما لم يتحقق فيه شذوذ عن القياس موقال التراء « اذا وقت اذا فعل بفعل وقبلها اسم بطلت فلم تصب فقلت انا اذا اضربك . واذا كانت في اول الكلام ان نصبت بفعل وقت فقلت انى اذا اؤذيك والرفع جائز أنشدني بعض العرب « لا تتركني فيهم شطيرا البيت وانما جاز في ان ولم يجز في المبتدأ بئر ان لان الفعل لا يكون مقدما في ان وقد يكون مقدما لو أنها أسقطت » اه والخطير التريب .

(٢) هذا البيت من قصيدة لسلح بن عبد الوالي . وكان من امره انه كان غائبا فكتب إليه المصدق في لامل الزكاة وكان رقيق - وهو عبارة بن عبيد الوالي - عريفا . فظن مسلم ان رقيقا أغراء وكان مسلم بن اخت رقيق وابن عمه فقال .

فشاذا لا يحمل عليه غيره مما كثر وفشاوا إذا كانت حرف جر جاز دخولها على الاسماء كدخول حرف الجر من ذلك قول بعض العرب كيه فأدخل كي على مافى الاستفهام كما يدخل عليها حروف الجر نحو لم يوم وهم تخفف الالف كما يحدفها مع حروف الجر وأدخل عليها هاء السكت في الوقت فقال كيه كما يقال فيه وعه فإذا قلت جئت لكي تكرمي لم تكن الا الناصبة بنفسها لدخول اللام عليها وإذا قلت جئت كي تكرمي من نحو قوله تعالى (كيلا يكون دولة) جاز فيه الامران جميعاً على انه قد حكى عن الخليل انه لا ينتصب بشئ إلا بان اما ان تكون ظاهرة أو مقصورة وهذا يقتضى ان يكون النصب بمسند كي واذن باضمار أن ظاهره ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وينتصب بأن مضرة بعد خمسة أحرف وهى حتى واللام وأو بمعنى الى واولو الجمع والفاء في جواب الاشياء الستة الامر والنهى والنفي والاستفهام والتمني والعرض وذلك قولك

بكت ابنى وحق لها البكاء وفرقها الظالم والسداد
اذا ذكرت عرافة آل بصر وعيشا مالاولة انشاء
ودعها قد مضى ورجال صدق سموا قد كان بعدهم النقاء
اذا ذكر الريف لها اقشمت ومس جلودها منه ازواء
وقبل البيت الشاهد .

اذا مولى رهبت الله فيه وارسلها لما قبل رعاء
رأى ما قد فعلت به موال فقد غمرت صدورهم وداءوا
فكيف بهم ؟ فان احسنت قالوا . أسأت ؟ وان غفرت لهم اساقا
فلا وأيك لا يابى لاني ولا لها بهم (البيت)

والظالم جمع مظلمة - بكسر اللام - وهو ما اخذه الظالمون كذلك الظالمة والظالمة . والمداء - بفتح العين - التظلم ويجوز اخذوه مصدر عد عليه . وقوله « اذا ذكرت » فاذا نظرت لقوله بكت وفاعل ذكرت ضمير الابل وانثناء أى انكفاف يقال ثاء اذا كف وقوله « ورجال صدق » هو منصوب بالمطف على عرافة آل بصر وسموا معناه تباطوا اخذوا الزكاة والساعي من ولى شياعلى قوموا كثر ما يقال في ولاية الصدقة . والازواء التقبض وتقاضى من كذا اذا تماماه وازرى عنه . وقوله « انما مولى رهبت الله فيه الخ » فان رهبت الله معناه خفت الله في جانبه . وقبله بفتح الفاقف وسكون الباء الموحدة . والرعاء جمع راع من الرعية وهم ينفقون الشيء وتحفظه . وقوله « رأى ما قد فعلت به الخ » ماموصولة او نكرة موصوفة فمولى اول رأى والمفعول الثانى بمحذوف أى رأى شر او سوءا أو نحو ذلك . وموال فاعل رأى وهو جمع مولى . وغمرت من الغمر - بكسر الغين المعجمة - وهو الخمد والتل يقال غمر صدره على وبابه فرح وتسكن العين في المصدر ايضا وداءوا أى مرضوا وهو فعل ماض من الداء وقوله « فكيف بهم الخ » معناه كيف اصنع بهم وهم جماعة لا يعرفون لى بفضل ما صنع . وقوله « فلا وايبك » هكذا رواه في ضالة الاديب ابو محمد الاسود الاعرابى وجملة لا يلقى جواب القسم أى لا يوجد شفاه لسانى من الكدر ولا اساهم من داء الحسد واللام الثانية في الداء مؤ كدة الاولى . ورواه صاحب منتهى الطلب من اشعار العرب هكذا .

فلا والله لا يلقى لاني وشأنهم من البلوى دواء

وعلى هذه الرواية فلا شاهد في البيت

سرت حتى أدخلها وجئتكم لتكرمني ولا تزنمك أو تعطيني حتى ولا تأكل السمك وتشرب اللبن وإدني
فأكرمك ولا تقنوا فيه فيحل عليكم غضبي وماتنا فحدتنا وهل لنا من شفاعة فيشفوننا لنا وباليستي
كنت معهم فأفوز والآنزل فتصيب خيرا ٥

قال الشارح : اعلم ان « الفعل ينتصب بعد هذه الاحرف التي ذكرها وهي خمسة » منها اثنان من
حروف الجر وثلاثة من حروف العطف « ومحامى واللام وذلك قوله سرت حتى أدخلها وجئتكم لتكرمني »
فالفعل بعد هذه الحروف ينتصب بإضمار أن لاها نفسها « فان قيل » ولم قلتم إن أن مقدرة بعد هذه الحروف
ولم تكن مقدرة بعد اذن ولن وكى قيل ان اذن ولن وكى في أحد وجبها تلزم الافعال وتحدث فيها معاني
فصارت كأن في لزومها الفعل فعملت عليها وعملت عملها لمشاركها ايها على ما وصفتنا فأما اللام وحتى
فهما حرفا جر وامل الاسماء لاتصل في الافعال فاذا لوجد الفعل بعدها منصوبا كان بغيرها فاذا قدرت أن
صارت اللام وحتى عاملتين في اسم على أصلهما لأن أن والفعل في تأويل الاسم وانما صاغ حذفان والنصب
بهما لان حتى واللام صارتا حوضين منها فكانت كالوجود لوجود العوض منها وقال الكوفيون النصب
في قولك جئت لاكرمك وسرت حتى أدخل المدينة انما هو باللام وحتى فاللام هي الناصبة لاكرمك وهي
بمنزلة أن وليست هي لام انخفض التي في الاسماء ولكنها لا تفيد الشرط وتستعمل على معنى كي واذا
أتت اللام مع كي فالنصب باللام وكى مؤكدة لها واذا افردت كي فالعمل بها وان جاءت أن نظيرة بعد كي
فهو جائز عندهم وصحيح ان يقال جئتكم لكي ان تكرمني ولا موضع لان لانا نو كيد لكي بأ كدتنا في قوله
أردت لكيما أن تطير بقرى وتركها شتاء بيدها بقرى (١)

(١) هذا البيت قلعا خلا من كتاب نحوى ومع هذا فام يعرف قائله . والاعاض فيه بجى . ان المصدرية بعد كي مؤكدة
لها والنصب انما هو بكي هكذا اقرره الفارح . وقال الاخفش ان كي حرف جر وانما نصب الفعل بعدها بان مضمره على
حد نصبه بعد اللام وقد تنظر ان في الكلام كافي البيت ونقل قوم عن جاره . مؤلف هذا الكتاب انه لما دخل حرف الجر على
كى في نحو لو كى يقوم تبيين انها حرف ناصب للفعل فاذا جاءت كي ومعهان كان ذلك شذوا للجميع بين المتوب والتائب وذلك
لا لجمع بين العوض والعوض . وان عصفور عددها من الضرائر واعتبر ان في البيت زائدة قال . ومنها زائدة ان كقوله
٥ اردت لكيما ان تطير ٥ ان فيه زائدة غير عاملة لان لكيما تنصب الفعل بنفسها ولا يجوز ادخال ناصب على
ناصب واما قول حسان ٥

فقلت . اكل الناس اصحت مانعا لسانك لكيما ان ترو تحفها

فان فيه ناصبة لازائدة اظهرت للضرورة لان كيما اذا لم تدخل عليها اللام كان الفعل بعدها متصبا بإضمار ان ولا يجوز
اظهارها في فيجيب الكلام . وقال ابن الانبارى في كتابه الانصاف ذهب الكوفيون الى انه يجوز اظهار ان بعد كي
توكيدالكي وذهب بعضهم الى ان العامل في نحو جئت لكي ان اكرمك اللام كما كي وان فتو كيدان لها وقتوا يدل على
جواز اظهارها الثقيل كقوله ٥ اردت لكيما ان تطير ٥ والقياس على تأ كيد بعض الكلمات لبعض فقد قالوا الامان رايت مثل
و يدغمون بين ثلاثتين احرف الجحد للبالغة . وقال البصريون . لا يحل اظهار ان بعد كي ما لانها كانت مقدرة فظهرت
وامانها زائدة . الاول باطل لان كي عاملة بنفسها ولو كانت تعمل بتقدير ان لكان ينبغي اذا ظهرت ان يكون العمل
لان قلعا اضيف العمل الى كي دل على انها الساميل . وكذا الثاني باطل لان زيادتها ابتداء ليس بمقتضى فوجب ان لا يجوز اظهار

ولذلك أجزأوا ظهورها بعد حتى كظهورها بعد كي والنصب عندهم بجي كالنصب بان فاذا قلت لاسيرن
حتى ان أصبح القنادية فهو جائز والنصب بجي وأن توكد لحي كما كانت توكد اكي وقال ثعلب قولا
خالف فيه أصحابه والبصريين وذلك انه قال في جث لا كرمك وسرت حتى أدخل المدينة ان المستقبل
منصوب باللام وحتى لقيامها مقام أن يخالف أصحابه لانهم يقولون ان النصب بهما بطريق الاصالة ولم
يوافق البصريين لانه يقول ان النصب بهما لا يعضد بهما وما احتج بالكوفيين انهم قالوا لو كانت اللام
الساخلة على الفعل هي اللام الخافضة لجاز ان تقول أمرت بشكرم على معنى أمرت بأن تكرم والجواب ان
حروف الجر لاتساوي في ذلك لان اللام قد تدخل على المصادر التي هي أغراض الفاعلين في أفعالهم وهي
شاملة يجوز ان يسأل بها عن كل فعل فيقال لم فعلت فيقال لكذا لان لكل فاعل غرضا في فعله وباللام يخبر
عن جميع ذلك وكى وحتى في معناها فكأنها دخلت على أن والفعل لانها مصدر لافادة أن ذلك النرض
من إيقاع الفعل المتقدم ثم حذف أن تخفيفاً فصارت هذه الحروف كالروض منها ولذلك لا يجوز ظهورها
وليس ذلك بأول ما حذف لكثرة الاستعمال «فان قيل» ولم كانت أن أولى بالأضمار من سائر الحروف قيل
لا سرن (أحدها) ان أن هي الأصل في العمل لما ذكرناه من شبهها بأن المشددة فوجب ان يكون المضمر
أن لقوتها في بابها وأن يكون ماحل عليها يلزم موصفا واحدا ولا يتصرف (والامر الآخر) ان لها من القوة
والتعريف ما ليس لتغيرها ألا ترى ان أن يليها الماضي والمستقبل بخلاف أخواتها فانها لا يليها الا المستقبل
فما كان لها من التعريف ماذكر جهات لها مزية على أخواتها بالأضمار فاعرفه ، وأما «حتى» فاذا نصبت
الفعل بعدها فهي فيه حرف جر على ما ذكرنا فاذا قلت سرت حتى أدخلها فالعمل منصوب بأن مضرة
وان والفعل في تأويل مصدر والمصدر في محل مخفوض بجي وحتى وما بعده من المصدر في موضع نصب
بالفعل كما ان الجار والمجرور كذلك في قولك سرت بزيد وزات على عمره ولما في النصب مديان (أحدها)
ان تكون غاية بمعنى الى أن والاباء بالاية ان يكون ما قبلها من الفعل متصلا بها حتى يقع الفعل الذي بعده
في منتهاه كقولك سرت حتى أدخلها فيكون السير والدخول جميعاً قد وقعا كأنك قلت سرت الي دخولها
فالدخول غاية لسيرك والسير هو الذي يؤدي الى الدخول ومنه قوله تعالى (وزلزلوا حتى يقول الرسول)
بالنصب أي زلزلوا الي ان قال الرسول (والثاني) ان تكون بمعنى كي فيكون الفعل الاول في زمان

ان محال ومنهم من قال ان علم محز اظهار ان بعد كي وحتى لانهما صارتا بدلا من اللفظ بأن كما صارت ما بدلا عن الفعل في
قولهم اما انتم منطلقا انطلقت مكن والتقدير ان كنتم منطلقا الخ فحذف الفعل وجعل ما عوضا عنه ، وأما قوله «اردت لكيها»
ان تطير بقرتي» فلاحجة في ان قاله يجوز ، وان علمنا ظاهران بعد كي لضرورة الشعر اولان ان بدل من كي لانها
بمعنى واحدا ، وقال ابن هشام ، ولا يظهر ان بعد كي بل اللام الا في الضرورة ، وعن الاخفش ان كي جارة انما وان النصب
بعدها بان ظاهرة ومضرة تورده نحو لكيلا تحا أو ان زعم ان كي تأ كيد للام كقوله «ولا للمهم ابدادوا» ورد بان الفصح
المفصّل لا يخرج على الشافيه ، واعلم ان قول ابن عصفور فيما نقلناه لان عنه . «واما قول حسان في قصائد اهل الناس
اصبحت ما تحا الخ» ، مما استدركه عليه الرواة لثقتان البيت من قصيدة لجبل المدرى صاحب بنية ومعلما ؛

عرفت مصيف الحى والترى ما كخطت الكف الكتاب المرجما

والثاني في زمان آخر غير متصل بالاول وذلك نحو قولك كلمته حتى بأمرلي بشئ والمراد كلمته كي بأمرلي بشئ وكذلك أسلمت حتى أدخل الجنة ولحقني مواضع أخر قد ذكر بعضها في العطف وسيدرك الباقي في موضعه ان شاء الله ، « وأما اللام » فهي من حروف الجر ومعناها الفرض وأن ما قبلها من الفعل لا يدل على لوجود الفعل بعدها كما كانت كي كذلك وقد تقدم الكلام عليها ، « وأما حروف العطف » فأولها الواو والقاء فهذه الحروف أيضا ينتصب الفعل بعدها باضمار أن وليست هي الناصبة عند سيبويه وذلك من قبل انها حروف عطف وحروف العطف تدخل على الاسماء والأفعال وكل حرف يدخل على الاسماء والأفعال فلا يدخل على أحدهما فلذلك وجب ان يقدم أن بعدها لا يصح نصب الفعل اذ كانت هذه الحروف بما لا يجوز ان يدخل في الأفعال وذهب الجرمي الى انها هي الناصبة بانفسها وذهب الأنراه من الكوفيين الى ان النصب في هذه الأفعال لا يذهب الحروف بل هي منتصبة على الخلاف لانها عطفت ما بعدها على غير شكله وذلك انه لما قال لا تغفلني فتقدم دخل النسي على الظلم ولم يدخل على الندم فحين عطفت فعلا على فعل لا يشاكله في معناه ولا يدخل عليه حرف النهي كما دخل على الذي قبله استحق النصب بالخلاف كما استحق ذلك الاسم المعطوف على ما لا يشاكله في قولهم لو تركت والاسد لا كذلك قال وذلك من قبل ان الأفعال فروع للاسماء فإذا كان الخلاف في الاصل ناصبا وجب ان يكون في الفرع كذلك والخلاف الموجب للنصب في الاسماء عندهم في أشياء منها نصب الظروف بعد الاسماء نحو زيد عندك وزيد خلفك لما خالفت هذه الظروف ما قبلها نصبت على الخلاف والمذهب الاول فما قول الجرمي انها هي الناصبة فقد أبطله المبرد بانها لو كانت ناصبة بانفسها لكانت كأن وكان يجوز ان تدخل عليها حروف العطف كما تدخل على أن فكان يلزم ان يجوز هذه أن يقال ما أنت بصاحبي فأحدك وفأكرمك لان الفاء هي الناصبة وكان يجوز ان يقال لا تأكل السمك وتشرب اللبن لان الواو هي الناصبة ألا ترى ان الواو في القسم لما كانت هي العامة لاخص مكان الباء ساغ دخول حرف العطف عليها وجاز ان يقال والله والله والله ولما كانت واو رب أصلها العطف لم يجوز دخول حرف العطف عليها فلا يقال في مثل

• وبلة ليس لها أنيس • (١) وو بلة كذلك ههنا لو كانت هذه الحروف هي الناصبة أقصها لجاز دخول حرف العطف عليها كما جاز دخوله على واو القسم ولما امتنع منها ذلك دل على ان أصلها العطف كواو رب وبذلك احتج سيبويه في دفع هذه المقالة فلما أو فاصلها العطف حيث كانت وتستعمل في النصب على وجهين (أحدهما) ان ينقسم فعل منصوب بنصب من الحروف ثم يعطف عليه بأو كما يعطف بسائر الحروف وذلك نحو مدحت الأمير كي يحب لي دينارا أو يحب لي على دابة ومعناها أحد الشئيين وهذا الوجه يقيم فيه المرفوع والمجزوم اذا تقدم مرفوع أو مجزوم وليس يحتم ان يقيم فيه منصوب فنقول في المرفوع انا أكرمك وأخرج وتقول في المجزوم ليخرج زيد الى البصرة أو يقيم في مكانه (والوجه الآخر) ما نحن بصده وهو ان يخالف ما بعدها ما قبلها ويكون معناها الا أن والفرق بين هذا الوجه والاول ان الاول لا تطلق فيه

بين ما قبل أو وبين ما بعدها وأما هي لاحد الامرين وليس بينهما ملازمة أنما هو إخبار بوجود أحدهما
 ألا ترى انه لاملازمة بين قوله هاتونهم وبين يملون فهو كعطف الاسم على الاسم بأو نحو قواك جاءني
 زيد أو عمرو (والوجه الثاني) أن يكون الفعل الاول كالعلم في كل زمان والثاني كالخرج له عن عومه ألا ترى
 انك اذا قلت لا لزمنك ان ذلك علم في كل الازمنة فلذا قلت أو تقضي حتى قد أخرجت بعض الازمنة
 المستقبلية من ذلك وجعلته ممتدا في جميع الاوقات سوى وقت القضاء ففي الاول كان مطلقا والثاني صار
 مقيدا وهو في الوجه الاول عطف ظاهر وفي الثاني عطف متأول لانك في الاول تعطف ما بعدها على
 ما قبلها وتشركه في اعرا به وظاهر معناه والنصب به أو هذه ليس بإخبار أن انما هو بالناسب الذي نصب
 ما قبلها ثم عطف عليه بحرف العطف المشترك بينهما في الدامل والبالعطف المتأول فنحو لا زمنك أو تقضي
 حتى فهذا لا يريد فيه العطف الظاهر لانه لم يرد إيجاب أحدهما انما يريد إيجاب الزم ممتدا الى وقت
 الاعطاء فلما لم يرد فيه العطف الظاهر تأولوه بأن توهموا المصدر في الاول لان الفعل يدل على المصدر
 ونصبوا الثاني بإخبار أن لان أن والفعل مصدر وصارت أوتد عطف مصدرا في التأويل على مصدر
 في التأويل ولذلك لا يجوز اظهار أن لتلا يصير المصدر ملحوظا به فيؤدى الى عطف اسم على فعل وذلك لا يجوز
 وما يؤكد عندك الفرق بينهما انك اذا قلت ستكلم زيدا أو يقضى حاجتك فنصب يقضى على معنى
 الا أن يقضى فقد جعلت قضاء حاجتك سببا لكلامه واذا عطفت أنما تخبر به سيقع أحد الامرين من
 غير أن يدخله هذا المعنى ويوضح ذلك ان الفعلين اللذين في العطف نظيران أحدهما شئت قدمته فيصح
 به المعنى فتقول سيقضى حاجتك زيد أو تكلمه اذا عطفت وأيهما قدمت كان المعنى واحدا واذا نصبت
 اخلف المعنى فنل على السبب كما بينت لك ولا يصح على هذا سيقضى حاجتك زيد أو تكلمه الا ان
 تريد أن تجعل الكلام سببا لا يبطال قضاء حاجته فيجوز حينئذ كأنه يكره كلامه فهو يقضى حاجته إن سك
 وان كلمه لم يقضها قل قيل وأي مناسبة بين أو والأن حتى كانت في معناها قيل بينهما مناسبة ظاهرة وهو
 المدلول عن ما أوجب اللفظ الاول وذلك انا اذا قلنا جاءني القوم الا زيدا فاللفظ الاول قد أوجب دخول
 زيد فيما دخل فيه القوم لانه منهم فلذا قلت الا قد أبطأت ما أوجب الاول واذا قلت جاءني زيد أو عمرو
 قد أوجبت المعنى زيد في اللفظ قبل دخول أو فلذا دخلت بعلم ذلك الوجوب ولاجل هذه المخالفة احتجج
 الى تقدير الفعل الاول مصدرا وعطف الثاني عليه على التقدير الذي مضى ومن النحو بين من يقدر أو
 هذه بالي ويجعل ما بعده أو غاية لما قبلها وإياه اختيار صاحب هذا الكتاب والوجه الاول وهو اختيار
 سيديو لان قوله لا لزمنك يقضي التأييد في جميع الاوقات فوجب ان يستثنى الوقت الذي يقع فيه انتهاؤه فلذلك
 قدره بالا فيكون المعنى ان الفعل الاول يقع ثم يرتفع بوجود الفعل الواقع به أو فيكون سببا لارتفاعه
 وعلى قيمهم يكون ممتدا الى غاية وقوع الثاني فن ذلك قول امرئ القيس

قلت له لا تبك عينك إنما تحاول ملكاً أو تموت بتعدراً (١)

(١) هذا البيت من كذا لأمريء القيس بن حجر الكندي يقولها عند ذهابه الى تبصر ملك الروم
 يستجير به . وأولها .

والقوافي منصوبة والتقدير فيه ما قسمناه ولورفع بلاز على هديرين (أحدهما) على الوجه الاول وهوان يكون معطوفا على نحاول (أو) يكون مستاقفا كأنه قال أو نحن نموت فتموت ومن ذلك قوله تعالى (ستدعون الى قوم أولى بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون) بالرفع على الاشتراك بين الثاني والاول وأعلى الاستئناف كأنه قال أو هم يسلمون وقد وجد في بعض المصاحف أو يسلموا بمحذف النون لتسبب على الوجه الثاني والفرق بينهما ان من رفع كان المراد ان الواقع أحد الأمرين إما القتال وإما الاسلام وعلى الوجه الثاني يجوز ان يقع القتال ثم يرتفع بالاسلام ، وأما الواو فتتصبب الافعال المستقبلية اذا كانت بمعنى الجمع نحو قولهم لا تأكل السمك وتشرب الخمر أى لا نجتمع بينهما ومنه قول الأخطل

| | |
|------------------------------|-------------------------------|
| سلك شوق بمد ما كان أقصرا | وحلت سليبي بطن ظبي فمرعرا |
| قدعها وسل المم عنها بحسرة | ذبول اذا صام النهار وهجرا |
| عليها فتى لم تحمل الارض مثله | أبر يمشاق وأوفي وأصبرا |
| اذا قلت هذا صاحب قدر ضيته | وقرت به العينان بدلت آخرها |
| كذلك جدى لا أصاحب صاحبا | من الناس الا خافنى وتعبرا |
| تذكرت أهل الصالحين وقد أتت | على جمل بنا الركاب وأعفرا |
| وقبل البيت المستفد به . | |
| بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه | وايقن انا لاحداث بقيصرا |
| فقلت له لا تبك عينك | (البيت) وبهده |
| قانى اذ ين ان رحمت مملكا | بسير ترى منه الفرائق أزورا |
| على ظهر طائى تحارب القلعا | اذا ساقه العود الهيا فى جرجرا |

والشاهد في البيت قوله «أو نموت فنموت» حيث نصب الفعل المضارع بمد أو ليس منها هان الى لانها لو كانت كذلك لكان ما بعدها دخلا فيما قبلها وليس ذلك بمعقول فتحتمل ان تكون بمعنى الا ويكون ما بعدها كأنه استثنى مما قبلها وحصل المعنى انا انبئ الملك فيجب ان نعى اليه لعمرك الا ان يدا عن الموت فنكون بذلك قد اسلفنا العذر لاقتسنا ، هذا مختصر ما قرره الشارح مع بعض ايضاح واعلم ان سيويه قد جوز الرفع في قوله «نموت» اما بالمعطف على قوله «نحاول» واما على الاستئناف أى نحن نموت . قال «واعلم ان معنى ما انتصب بمدا على الا ان كان معنى ما انتصب بمدا لقائه بقول لاؤنك او تعطينى حتى ولا ضرب بك او تسبقى فالمنى لاؤنك الا ان تعطينى ولا ضرب بك الا ان تسبقى هذا معنى التصب قال امرؤ القيس «فقلت له لا تبك عينك البيت» والقوافي منصوبة فالتحليل على ما ذكرنا والمعنى على الا ان نموت فنموت . ولورفعت لكان عربيا جاعدا على وجهين على ان تنصرف بين الاول والاخر وعلى ان يكون مبتدأ معطوفا على الاول بنى أو نحن ممن يموت وقال تعالى «ستدعون الى قوم أولى بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون» ان شئت كان على الاصرار وان شئت كان على أو هم يسلمون اه واما نصب قوله فنموت فبالمعطف على نموت فيمن نصبه . واما على من رقه فقد وجه الكرماني التصبب في «فنموت» بان الفاء للسببية وبسببها ان مضمره في جواب التثنية الضمى بتأويل نموت بلا نبقى . ولنا فيه وقفة ، وقوله فنموت وهو بضم النون وذالها تروى مفتوحة فالفعل حيث أخذ مبنى الجعول . والمعنى اذا دعانا عذرتا الناس وتروى فانه مكسورة فهو مبنى للفعل من اعذر الرجل اذا بلغ العذر . . وسأيت هذا الشاهد في كلام المؤلف قريبا .

ثم تعطفه فتكون قد عطفت اسما صريحا على فعل صريح فلو كان الاول مصدرا صريحا لجاز لك ان تظهر أن في الثاني نحو قوله

لَيْسَ عِبَادُهُ وَتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لَيْسَ الشُّفُوفِ (١)

ولو قال وأن تهر عيني لجاز لان الاول مصدر طيس عبادة مبتدأ وتقر عيني فهو موضع رفع بالمطف عليه وأحب الى انظر عنهما والمعنى ان ليس انفس من اللثياب مع قرة الدين أحب الى من ليس الشفوف وهو الرقيق من اللبوس فالتمثيل لما مجتمعين على لبس الشفوف ولو افرد أحدهما بطل المعنى الذي أراده اذ لم يكن مراده ان ليس عبادة أحب اليه من ليس الشفوف فلما كان المعنى يعود الى ضم تهر عيني الى ليس عبادة اضطر الى اضرار ان والنصب وقد حكى عن الاصمعي انه قال لم أسمعه الا تأتي مثله بلسان الياء يجهله مرفوعا على الاستئناف أو يجهله حالا أى لانه عن خلق وأنت تأتمنله أى في حال اتياك مثله وهذا قريب من معنى النصب فلما قوله تعالى «يا ليتنا نرد ولا نكذب بآياتنا ونكون من المؤمنين» فقد عرفت على وجوبه برفع الفعلين الآخرين وما لا نكذب ونكون وبنصبهما وأما الرفع فكان عيسى بن عمر يجعلهما متمنيين معطوفين على نرد ويقول ان الله تعالى أكتفيهم فيتمنيهم على قول من يرى التنى خيرا

(١) هذا البيت من أبيات لمسونة بنت محمد الكلية قال الاخميمي وهو زوج معاوية بن ابي سفيان وامه يزيد وكانت بدوية فضافت نفسها لما تسرى عليها فمذمها على ذلك وقال لها : أنت في ملك عظيم وما تدريين قدره و كنت قبل اليوم في العبادة فذلك حيث تقول .

| | |
|--------------------------|--------------------------|
| ليت تحفنى الأرواح فيه | احب الى من قصر منيف |
| وبكر يتبع الاطمان سقا | احب الى من بدل زفوف |
| وكلب يتبع الطراق غنى | احب الى من قط ألوف |
| وليس عبادة وتقر عيني | احب الى من لبس الشفوف |
| واكل كبيرة في كسر بيتي | احب الى من اكل الرغيف |
| واصوات الرياح بكل فزع | احب الى من تفر الغفوف |
| وخرق من بئى مني نجف | احب الى من عالج علف |
| خشونة عيشي في البؤس أشهى | الى نفسى من العيش الطريف |
| فما أبغى سوى وطني بديلا | لحبي ذاك من وطن شريف |

والخلفى الاضراب وباب فله ضرب . والأرواح جمع ريح كالرياح والريح والبرق التنى من الايل . والاطمان جمع ظمينة وهى المرأة مادامت في المودج والسبب انه كرم ولد اتانة وهو حالمو كدة . والزفوف المرع وهو زحى وقا من هو العراق جمع طارق وهو الذى يأتي ليلا . والشفوف جمع شف بكسر الشين وفتحها وهو الثوب الرقيق سمي بذلك لانه يستشف ما وراءه . والكسيرة - بالكسيرة - القطعة من الحيز . والكسر - بكسر الكاف - طرف الحياء من الارض . والخرق - بكسر الخاء المسجمة - الكريم . والملج - بالكسر - الصلب الشديد والليف المسمن باللف . روى انه لاسمها قال . ماضيت يابسة بمجدل حتى جعلتني علجا علفا فالخفى باهلك وقالها كنت فبت . قالت والله ما سررنا ذكنا ولا احفنا اذ بنا

وكان أبو عمرو بن العلاء يرفضها لأهل هذا الوجه بل على سبيل الاستئناف وتأويل ونحن لا نكذب
بأيات ربنا ونكون من المؤمنين اوددنا قاله فلان الاخير ان خبر ان غير متبين ولذلك أكتبهم الله
ولم يكن يرى التني خبرا فلما للتنب وهو قراءة حرة وابن عمر وحفص فلي معنى الجمل والتقدير يا ليتنا
يجمع لنا الرد وترك التكذيب والاكون من المؤمنين ويكون للنبي كالأوجه الاول في دخولهما في التني
و يكون التكذيب على رأي من يرى التني خبرا فاعرفه ، فلما القاء فينتصب الفعل بعد ما على تقدير أن أيضا
وذلك اذا وقعت جوابا للأشياء التي ذكرناها « وهي الامر والنهي والتني والاستفهام والتني والعرض »
ومعهم من يضيف إليها الفطاء ويجعلها سبعة ومنهم من يجزئ عن كل ذلك بالامر وحده لان اللفظ واحد
فالامر نحو قوله ايتني فأكرمك ومنه

بأنق سيري عتقا فسيحا الى سليمان فستريحا (١)

ومثال النهي لا تأت زيدا فينبك قال الله تعالى (ولا تطعوا فيه فيعمل عليكم غضبي) وقال تعالى (لا تقربوا
على الله كذبا فيسحقكم بمذاب) ومثال التني ما أنبني فتحدثني قال زياد
وما أصحيب من قوم فأذكرهم الا يزيدهم حبا إلى هم (٢)

(١) البيت لابي التجم العجلي والمعلق - يفتح العين المهملة والتون والفاء ضرب من السير ، والقسيح مناه الواسع
وسليمان اراد به سليمان بن عبد الملك بن مروان والشهذه في قوله « فستريحا » حيث جاء منصوبا لانه جواب
الامر بالفاء ، ولا خلاف في نصب الفعل جوابا بالامر الامانقل عن الملا بن سيابة وهو معلم القراء من انه كان لا يميز ذلك
وهو محجوج بثبوته من العرب كافي البيت المذكور
(٢) هذا البيت لزياد بن حل بن سعد بن عبيدة بن حريث ، وقال زياد بن منقذو كان قد اتى ابن علفن إلى بلاده وهو
من بلاد بني تميم فلذلك حيث يقول .

لا حذا أنت يا سناء من الله ولا شعوب هوى منى ولا تهم
ولن أحب بلادا قد رايت بها عسا ولا بها حلت به قدم
اذا سقى الله ارضا صوب غلدية فلا سقاها الا النار تضطرم
وحبذا حين تسمى الريح باردة واذا أشى وقتان به هضم
الحاملون اذا ماجر غيرهم على المشيرة والكافون ماجروا
وللمطمون اذا حيت شامية وباكر الخى من سرادها صرم
وقبل البيت الشاهد .

م المبحور عطاء حين تسألهم وفي القاء اذا تاق بهم بهم
وم اذا اتيل جلوا في كواثبها فوارس اتيل لامليل ولا فزم
لم الق بدم حيا فلخيرهم الا يزيدهم حبا الى م
كم فقيم من قى - لو شائله جم الرماد اذا ما اخذ البرم

وهي قصيدة طويلة جيدة وفيها شواهد كثيرة وعلى الشاهد في البيت قوله « فأخبرهم » حيث نصب الفعل
للمضارع بعد القاء الواقعة في جواب التني وحرف التني هو ما في رواية الشارح ولم في الرواية التي سقتها لك
فتبه والله يرشدك به

وأما الاستفهام فتعبر قولك أين يبتك فأزورك قال الله تعالى (فهل نلتم شئاً فيشعروا) وقال الشاعر
هل من سبيلٍ إلى خمرٍ فشرها أم هل سبيلٌ إلى قصرٍ بن حجاج (١)

«والتنبي» ليت لي مالا فأفقه قال الله تعالى (بالتنبي كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً) «والمرض»
الآنزل فتحدث فبهذه الافعال تنصب بعد هذه الفاء باضمار أن اذا كانت جواباً وانما أضمرت أن همنا
ونصب بها من قبل انهم تخيلوا في أول الكلام معنى المصدر فإذا قال زرتي فأزورك فكأنه قال لكن منك
زيارة فلما كان الفعل الاول في تقدير المصدر والمصدر اسم لم يسخ عطف الفعل الذي بعده عليه لان الفعل
لا يعطف على الاسم فإذا أضمرنا ان قبل الفعل صار مصدراً فجاء ذلك عطفه على ما قبله وكان من قبيل
عطف الاسم على الاسم وانما تخيلوا في الاول مصدراً لثلاثة الفعل الثاني الفعل الاول في المعنى ولذلك اذا
قلت مات زورتي فتحدثني لم ترد ان تنفيها جميعاً إذ لو أردت ذلك لرفضت للانفذين ماولك نكت تريد مات زورتي
عندنا أي قد تزورني ولا حديث فأثبت له الزيارة وقيت الحديث فلما اختلف الفعلان ولم يحز العطف على
ظاهر الفعل الاول عدلوا من الظاهر وأضربوا مصدره اذ الفعل يدل على المصدر قاطعاً ولذلك الى اخبار
أن لما ذكرت لك وأما جمعيته بعد غير الفعل فهو أسهل في اعتقاد المصدر لانه ليس هناك فعل يجوز عطف
هذا الفعل المتأخر عليه ألا ترى انك اذا قلت أين يبتك ليس هناك فعل يعطف عليه أزورك فخل على
المعنى لان مضاهيكن تمر يف يبتك منك فزيارة مني لان معنى أين يبتك عرقي واعلم ان هذه الفاء التي
يجاب بها تنقد الجملة الاخيرة بالاولى فتجعلها جملة واحدة كما يفضل حرف الشرط ولو قلت مات زورتي فتحدثني
فرفضت تحدثني لم يكن الكلام جملة واحدة بل جملتين لان التقدير مات زورتي وما تحدثني قولك مات زورتي
جملة على حياها وما تحدثني جملة ثانية كذلك والكوفيون يقولون في مثل هذا وأشباهه انه منصوب على
الصرف وهذا الكلام ان كان المراد به انه لما لم يرد فيه عطف الثاني على لفظ الفعل الاول صرف
عن الفعلية الى معنى الاسمية بأن أضمرنا أن ونصبوا بها فهو كلام صحيح وان كان المراد ان نفس الصرف
الذي هو المعنى عامل فهو باطل لان المعاني لا تفضل في الافعال النصب إنما المعنى يعمل فيها الرفع وهو
وقوعه موقع الاسم كما كان الابداء الذي هو معنى عاملاً في الاسم فاعرفه ،

﴿نصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وقولك ماتتينا فتحدثنا معنيان (أحدهما) ماتتينا فكيف تحدثنا
أي لو أميتنا لم نتحدثنا (والآخر) ماتتينا أبداً الام تحدثنا أي منك أتيان كثير ولا حديث منك وهذا
تفسير سيئ به﴾

قال الشارح : اذا قلت «ماتتينا تحدثنا» فيجوز في الفعل الثاني النصب والرفع «فالنصب يشتمل

(١) الاستفهام في هذا البيت لقولها «فاشرها» حيث نصب الفعل المضارع الذي هو اشر بان مضمره بعد الفاء
في جواب الاستفهام . ولهذا البيت قصة بطول بنا ذكرها وشرحها ونصر بن حجاج رجل كان في عهد أمير
المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب وكان جليلاً صبيح الوجه له طرة تتحسر عن مثل فلفة القمر وكان النساء
يؤمنينه ويتلفهن عليه . وقد نماه عمر رضى الله تعالى عنه من اجل ذلك خشية الفتنة وصنا بمدينة الرسول
ان يقع فيها ما يشين

على معنيين « بجمعهما أن الثاني مخالف للاول » فأحد المعنيين مأتا تينا محدثا أى مأتا تينا الالام محدثنا « أى قد يكون منك اتيان ولا يكون منك حديث » والوجه الآخر مأتا تينا فكيف محدثنا « فهذا معنى غير الحنى الاول لان معناه لو زدتنا محدثنا قالت الآن ناف لازيارة ومعلم ان الزيارة لو كانت لكان الحديث وأما الرفع فعلى وجهين أيضا (أحدهما) ان يكون الفعل الآخر شر بكالاول داخل معه فى التنى كأنك قلت مأتا تينا وما محدثنا فيما جئتنا منبتان (والوجه الثانى) ان يكون معنى مأتا تينا متحدنا أى مأتا تينا فانت محدثنا كقولك مأتا تيني فأشرك أى مأتا تيني فأنا أشرك على كل حال ومثله فى الجزم لم أعطى فأشرك أراد لم أعطى فيكون شكر فان أراد العطف على الاول قال لم أعطك فتشكرنى بالجزم فلما قوله تعالى (لا يقضى عليهم فيموتوا) فهو على قولك لانا تيني فأعطيك على ان تكون لانا تينية أى لو أتيتنى لأعطيتك فلما قوله تعالى (فاما يقول له كن فيكون) فالرفع لا غير لانه لم يعمل فيكون جوابا من هذا الباب لانه ليس هنا شرط ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ويحتاج اظهار أن مع هذه الاحرف الالام اذا كانت لام كي فان الاظهار جائز معها ولوجب ان كان الفعل الذى تدخل عليه داخلة عليه لا كقولك لا تعطيتنى وأما الموكدة فليس معها الالتزام الاضمار ،

قال الشارح : قد تقدم الكلام على هذه الحروف وانها ليست الناصبة بانفسها وإنما النصب باضمار أن بعدها وأتينا على الالة فى امتناع ظهور أن بعدها فلما اللام فان الفعل ينتصب بعدها باضمار أن كقوله تعالى (ليعلم أن قد أبلغنا رسالات ربهم وإنى كلما دعوتهم لتغفر لهم) ويجوز ظهور أن بعدها فنقول جئتكم لان تكرونى وقصدتكم لان تزورنى ولا خلاف بين أصحابنا فى صحة استعمال ذلك ولا أعلمه جأه فى التنزيل وإنما جاز ظهور أن بعد اللام فى الموجب لان أن والفعل مصدر واللام تدخل على المصادر التى هى أفراس الفاعلين وهى قائمة أن يسأل بها عن كل فعل فيقال لمضط فنقول لكذا لان لكل فاعل غرضا فى فعله وبالإلام يتوصل الى ذلك ولذلك كنت غفيرا بين حذفها واظهارها « فأما مع اللانافية فيجب ظهور أن » ولا يحسن حذفها كقوله تعالى (فلا يعلم أهل الكتاب) والالة فى ذلك ان هذه اللام هى اللام فى قوله (ليعلم أنى لم أخف بالنبيب) لكنها فى الموجب باشرت ففعل الفعل وأصلها ان تدخل على الاسم اذا كانت حرف جر وحروف الجر مختصة بالاسم فباشروا بالإلام هنا لفظ الفعل لان أن حاجز مقدر بينهما مع ان الفعل مشابه للاسم وخصوصا المضارع وقال له فى المرتبة فلم يجزوا دخوله على الحرف لبعده من الاسم بخلاف لفظ الفعل ووجه ثان وهوانهم كرهوا ان يباشروا بالإلام لفظا لافيتوالى لاما وذلك مستغنى فاعظروا أن ليؤزل ذلك النقل لان حذف أن انما كان لضرب من التخفيف فلما أدى الى ثقل من جهة أخرى عادوا الى الاصل وكان احتمال الثقل مع مواهة الاصل أولى من احتمال الثقل مع مخالفة الاصل بحذف أن الناصبة « وأما الموكدة » وهى لام الجحود فهى تكون مع التنى فى باب كان الناقصة كقوله تعالى (ما كان الله ليذر المؤمنين على ما هم عليه) وهذه اللام هى اللام فى قولك جئت لتعطينى وهى التى أجازوا معها إظهار أن فلما اعترض بالكلام التنى وطال شيئا ثم الاضمار مع التنى لانه جواب ونفى لا يجاب فيه حرف

غير عامل في الفعل فوجب أن يكون بازائه حرف غير عامل فتوكل سيفعل زيد أو سوف يفعل فان فيه ما كان زيد ليفعل ومنه قوله تعالى (ما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) فيباشر الفعل في حال التي حرف غير عامل فيه كما كان كذلك في حال الايجاب ووجه ثمان وهو انه انما قبح ظهور أن بدلام الجحد لانه تقيض فعل ليس تقديره تقدير اسم ولا لفظه لفظ اسم وذلك أنا اذا قلنا ما كان زيد ليخرج فهو قبل الجحد كان زيد سيخرج وسوف يخرج فلو قلنا ما كان زيد لان يخرج باظهار أن لكاننا قد جعلنا مقابل سوف يخرج وسيخرج أصدا فكهوا اظهار أن لذلك لان النفي يكون على حسب الالابات وقيل الكوفيون لام الجحد هي العامة بنفسها وأجازوا تقديم المفعول على الفعل المنتصب بعد اللام نحو قولك ما كنت زيدا لأضرب وأنشدوا

لقد وعدتني أم عمرو ولم أكن مقاتلها ما كنت حيا لأسمعها (١)

ولادليل في ذلك لاناقول انه منصوب باضمار فعل كأنه قال ولم أكن لاسمع مقاتلها ثم بين ما أضمر بقوله لاسمع كماقوله * أبت للأعادي أن تذلقها * (٢) التقدير أبت أن تذلقها ولها للاعادي ثم كرر الفعل بيانا للمضمر فاعرفه ،

فصل قال صاحب الكتاب * وليس يحتم أن ينصب الفعل في هذه المواضع بل للمعول به إلى غير ذلك من معنى ووجه من الاعراب مساغ فله بعد حتى حالتان هو في أحدهما مستقبل أوفى حكم المستقبل فينصب وفي الأخرى حال أوفى حكم الحال فيرفع وذلك قولك سرت حتى أدخلها وحتى أدخلها تنصب

(١) لم أنف على نسبة هذا البيت . وهو من شواهد الكوفيين على ان اللام هي الناصبة بنفسها وليس الناصبان مضمرة بعدها . قالوا كان الناصبان لما جازان يتقدم معمول الفعل على اللام لانه قد علم ان الحروف المصدرية لا يتقدم معمول افعالها عليها . فلما تقدم في هذا البيت قوله «مقاتلها» وهو مفعول لقوله «لا سمعها» علم ان الناصب هو اللام لان المصدرية .. وقال البصريون . ان عمل هذا الكلام ان لو كنا نقول ان «مقاتلها» مفعول تقدم على فعله التي هو «لا سمعها» كاندعون لكننا لا نقول ذلك ولا ندعيه بل ان قوله مقاتلها مفعول لفعل محذوف موقعه في الكلام قبل هذا المفعول فاما هذا الفعل المذکور في الكلام فليس عاملا عما هو مفسر لهذا الفعل المحذوف وتقدير الكلام حيث قلنا ان كن لاسمع مقاتلها ما كنت حيا لاسمعها وهذا التقدير يشهد بصحته تقديم معمول الفعل المنصوب في اللفظ بان عليه كما في نحو قوله * أبت للأعادي أن تذلقها تخضما * فان قوله «للاعادي» لا يجوز ان يكون معمولا لقوله في البيت «ان تذلق» لانه يلزم على هذا تقديم معمول الفعل المعمول لان عليه فوجب ان يكون متعلقا بفعل محذوف يفسره هذا المذکور ويكون موقعه قبل هذا المعمول فتقدير الكلام على هذا أبت ان تذلق للاعادي ان تذلق رقبها هذا تقرير الكلام على ما ذكره الشارح وغيره من التحوين . ولى فيه وقفة . فانت تعلم انه يقتضي الجار والجرور واخيه الظرف مالا يتفرغ في غيرهم من الممولات وذلك لكثرة دوران الظرف في الكلام فلا يكون قوله للاعادي لازم التماق بمحذوف لجواز ان يكون متعلقا بهذا الفعل المذکور على الاتساع . واذا كان الامر هكذا لم يكن في هذا البيت شاهد فيبقى ادله البصريين ان نصب «مقاتلها» بفعل آخر غير المذکور من غير دليل . وهذا واضح ان شاء الله تعالى والله يرشدك

(٢) قد علمت ما في هذا البيت مما أسلفناه لك في العاهد المتقدم

إذا كان دخولك مترقباً لما يوجد كأنك قلت سرت كي أدخلها ومنه قولهم أسلمت حتى أدخل الجنة وكلمته حتى يأمرني بشئ أو كان متقضياً إياه في حكم المستقبل من حيث أنه في وقت وجود السير المفعول من أجله كان مترقباً ۞

قال الشارح : ليس النصب لازماً في هذه الأشياء بحيث لا يجوز غيره بل يجوز فيها المطف على ظاهر الفعل المتقدم فيشاركه في إعرابه إن رُفِعَ وإن جُزِمَ ألا ترى أنك إذا قلت لانا كل السمك ونشرب اللبن يجوزم الثاني كنت قد عطفت الثاني على الأول ويكون المعنى أنك نهيتهم عن كل واحد على الاقتراد حتى لو أكل السمك وحده كان عاصياً ولو شرب اللبن وحده كان عاصياً فإذا أريد النهي عن الجمع لاعت كل واحد منهما عدل إلى النصب فهذا معنى قوله « بل للدول به الي غير ذلك من معني وجهه من الاعراب مساخ » أي إذا أريد غير معنى المطف الصريح وكان له مساخ عدلوا اليه فن ذلك « حتى » وقد تقدم الكلام عليها واختلاف فيها وهي إذا دخلت على الفعل كانت على مذهبين (أحدهما) أن يقع الفعل بعدها منصوباً (والآخر) أن يكون مرفوعاً وذلك على تقديرين فإذا نصبت الفعل بعدها كان بضمار أن وكانت حتى هي الجارة للاسم من نحو قوله تعالى (سلام هي حتى مطلع الفجر) كان اللام كذلك وظاهر أمرها الغاية وأصل معنى الغاية لآلى وحتى محمولة في ذلك عليها فهي حرف جر مثلها ولذلك جرت كما جرت تلك في قوله تعالى (ثم أتموا الصيام إلى الليل) وكلاهما غاية يجزى إلا أن حتى تدخل الثاني فيما دخل فيه الأول من المعنى فصار إذا خفضت كمزها إذا نسق بها فلذلك خانت إلى فإذا قلت أ كات السمكة حتى رأها بانطفئ كان المعنى أنني لم أبق منها شيئاً كالكواكب العاطفة وإذا كانت الجارة على ماقرراً تجار الاسم ليس ينصب للفعل فإذا انتصب الفعل بعدها فيكون بضمار أن وأن والفعل مصدر مجرور بحتي وحتى ومنعجت فيه في موضع نصب بالفعل المتقدم أو ما هو في حكم الفعل مما يتعلق به حتى ويكون النصب بحتي هذه على وجهين (ضرب) يكون الفعل الأول سبباً لثاني فتكون حتى بمنزلة كي وذلك قولك أطم (الله حتى يسخك الجنة) وكلمته حتى يأمرني بشئ فالصلاة والكلام سببان لدخول الجنة والأمر له بأشئ ولا يلزم اعتماد السبب إلى وجود المسبب (والثاني) أن لا يكون سبباً لثاني فيكون التقدير إلى أن وذلك قولك سرت حتى تطعم الشمس فهذه لا تكون إلا بمعنى إلى أن لأن طلوع الشمس لا يؤديه فطاك ومثله لا تنتظره حتى يقدم فلا انتظار متصل بالقدم لأن المعنى إلى أن يقدم فكل ما اعتوره هذان المعنيين فانه نصب له لازم وقول صاحب الكتاب « هو في أحدهما مستقبل أوفى حكم المستقبل فينصب يريد أن العوامل الظاهرة لا تعمل في فعل الحال لانه يشبه الاسماء لقوله فم تعمل فيه عوامل الافعال الظاهرة كاتم تعمل في الاسماء ولا تعمل الآتي المستقبل فإذا رأيت الفعل منصوباً كان مستقبلاً أوفى حكم المستقبل مثال الأول أطم الله حتى يسخك الجنة فالسبب والمسبب مما مستقبليان لأن الطاعة لم توجد بعد ودخول الجنة لم يتحقق بعد وإنما هو منتظر مترقب وقوله « كلمته حتى يأمرني بشئ » فالسبب قد وجد والمسبب لم يتحقق بعد إذ قد تحقق منه الكلام والأمر بشئ مترقب ومثال الثاني سرت حتى أدخلها فالسبب والمسبب جميعاً وإن كانا قد وجدا إلا أن الأول هو المفعول من أجل وجود الثاني وهو السبب وكان مترقباً منتظراً فهو في حكم

المستقبل الآن فالسبب في كلا الوجهين مستقبل إمامية وإمامية ،

قال صاحب الكتاب ﴿ وترفع إذا كان الدخول يوجد في الحال كأنك قلت حق أنا أدخلها الآن ومنه قولهم مرض حتى لا يرجوه وشربت الابل حتى يجيء البعير يمر بطنه أو قضى الا انك نهكتي الحال الماضية وقوي قوله عز وجل (وزلوا حتى يقول الرسول) منصوبا ومرفوعا ﴾

قال الشارح : اعلم ان حتى يرتفع الفعل بعدها وهي التي تكون حرف ابتداء فيرفع الاسم بعدها على الابتداء والظهور من نحو قوله • وحتى الجياد ما يقدن بأرسان • (١) فهي فيه بمنزلة أما وإنما وإذا وليست الخافضة كما كانت إذا انتصب الفعل بعدها فالرفع بعدها على وجهين يرجعان الى وجه واحد وإن اختلفت مواضعها وذلك أن يكون ما قبلها موجبا لما بعدها ولكن ما وجبه قديموز أن يكون عقيبه ومتصلا به وقد يجوز أن لا يكون متصلا به ولكن يكون موطأ مسهلا بالفعل الاول وذلك نحو • سرت حتى أدخلها • أي فان منى سير فدخل فليس في هذا معنى كي ولا معنى الى أن وإنما أخبرت بان هذا كذا وقع منك فالسبب والسبب جعيا فمعناها الوجه الآخر أن يكون السير متقدما غير متصل بمختبر عنه ثم يكون مؤديا الى هذا كقولك • مرض حتى لا يرجوه • أي هو الآن كذلك وقولوا • شربت الابل حتى يجيء البعير يمر بطنه • أي وجه الشرب فيما مضى وهو الآن يمر بطنه فهو منقطع من الاول ووجوده إنما هو في الحال كاذكرت بانها يرجعان الى شيء واحد • فان قيل • وكيف يرجعان الى شيء واحد والفعل الواقع بعدها في الوجه الاول ماض وفي الثاني حال قبل وان كان ماضيا متقدما الا انك نهكتي الحال التي كان عليها فصار وإن كان قد قضى في حكم الحال وقولنا إنها يرجعان الى شيء واحد فنحن به ان الفعل الذي قبل حتى موجب ما بعدها والفعل الذي بعدها حال أو في حكم الحال على ما بينا فاذا انصببت كانت بمعنى الفاعلة أو بمعنى كي واذا رقت كان ما قبلها موجبا لما بعدها فاما قوله تعالى • وزلوا حتى يقول الرسول • فقد قرئ برفع الفعل الذي هو يقول ونصبه فالنصب على وجهين وهو أن يكون القول غاية للزوال والمعنى وزلوا

(١) هذا مع البيت لأمري القيس بن حجر الكندي وصدده .

* مطوت بهم حتى تكل مطيم * وهومن قصيدته التي مطلعها .

فأنا بك من ذكرى حبيب وعرخان وربع عفت آياته من ازمان

أنت حبيب بدي عليه فاصبحت كخط زيور في مصاحف رهبان

وقبل البيت المستشهد به :

وخرق كجوف البرق فمر منة قطعت بسام سام الوجه حسان

يدافع ار كان المطايا بركته كما مال غصن ناعم بين أغصان

وعج كملان الاتيم بالغ حيار المعوذى زهاء واركان

مطوت بهم حتى تكل مطيم (البيت) ويسده

وحق ترى الجون الذي كان يائنا عليه عواف من لسور وعقان

وقد تقدم شرح البيت المستشهد به هنا فانظره فيما سبق

فاذا الرسول في حال قول (والآخر) أن تكون حتى بمعنى كي فتكون الزلزلة حلة للقول كأنه لما آل الى ذلك صار كأنه حلة له والرفع على وجهين أيضا (أحدهما) أن يكون الزلزال اتصل بالقول بلامه بينهما لان للقول إنما كان من الزلزلة غير منقطع (والآخر) أن يكون الزلزال قد مضى والقول واقع الا ان وقد انقطع الزلزال ،

قال صاحب الكتاب ﴿ وقول كان سبى حتى أدخلها بالنصب ليس الا فان زدت أمس وعلقته بكان أو قلت سيرا متبا أو أردت كان التامة جاز فيه الوجهان وقول أمرت حتى تدخلها بالنصب وأبهم سار حتى يدخلها بالنصب والرفع ﴾

قال الشارح : اذا قلت « كان سبى حتى أدخلها » لمحسن فيه الا النصب ولا يسوغ الرفع لانك اذا وضعت ما بعد حتى كانت حرف ابتداء كذا وأماقم بعدها الجملة والجملة اذا لم يكن فيها عائد الى الاولى وقعت منقطعة منها أجنبية فلا يسوغ أن يكون خبرا كما لو قلت كان سبى فاذا انا أدخلها لم يجوز لانك لم تأت لكان بخبر واذا نصبت كانت حرف جر في موضع الخبر كما تقول كان زيد من الكرام « فان زدت أمس » وقلت كان سبى أمس حتى أدخلها « جاز النصب والرفع » وذلك على تقديرين إن جعلت أمس خبرا جاز الرفع لحصول الخبر وهذا معنى قوله « وعلقته بكان » أي جعلته خبرا وانما حقيقة تعليقه بحذوف اذا وقع خبرا وان علقته بالمصدر الذي هو السير وجب النصب ولم يجوز الرفع لانك لم تأت بخبر وكذلك لو قلت « كان سبى سيرا متبا » حتى أدخلها جاز الرفع لانك جئت لكان بخبر وهو قولك سيرا متبا وكذلك « إن جعلت كان التامة » جاز الرفع والنصب لانها لا تقتصر على خبر اذا كانت المكتفية بما عليها وأما قولهم « أمرت حتى تدخلها » فلا يجوز فيه الا النصب لانه قد تقدم من قولنا ان الرفع بمعنى يجب أن يكون ما قبلها سببا لما بعدها وموجبا له فلا بد أن يكون واجبا وأنت اذا استغنيت كنت غير موجب فلا يصلح أن يكون سببا فبطل الرفع وتعين النصب لان النصب قد يكون للثاني فيه غاية للاول غير مسبب عنه وان كان السبب والناية يتقلبان في اشتراكهما في اتصال ما قبلها بما بعدها فما اذا قلت أبهم سار حتى يدخلها فانه يجوز معه الامر لان السؤال عما وقع من قائل السير وتعيينه قائل السير فتمتحتي فجاز أن يكون سببا وموجبا حيث يجوز الرفع لانه سبب والنصب على النية أو معنى كي ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقرئ قوله تعالى (فقاتلونهم أو يسلمون) بالنصب على افعالهم أن والرفع على الاشتراك بين يسلمون وقاتلونهم أو على الابتداء كأنه قيل أوهم يسلمون ، ﴾

قال الشارح : قد تقدم القول ان أصل أو العطف ومعناها أحد الامرين وهي تكون على ضربين (أحدهما) أن تجري على مقتضى العطف فان كان ما قبلها مرفوعا رقت ما بعدها نحو قولك انا أكرمك أو أخرجك أي يكون من أحد الامرين وكذلك ان كان ما قبلها فعلا منصوبا أو جرموا فتال النصب قولك أريد أن تطعن دينارا أو عشرة دراهم وتقول في الجزم ليخرج زيد أو يقيم عندنا (والثاني) أن يخالف ما قبلها ما بعدها ويكون معناها الا أن والفرق بين الوجه الاول والثاني ان الاول لا يعلق بين ما قبل أو وبين ما بعدها وانما هو دلالة على أحد الامرين كعطف الامر على الاسم أو نحو قولك جاني زيد أو عمرو

وعلى الثاني النزل الاول كالعلم في كل زمان والثاني كالخروج له من حومه ولذلك صار معناه إلا أن قام قوله تعالى «ستدعون الى قوم أولى بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون» فالثاني فيه عطف على الاول والذى يقع من ذلك أحد الامور إما القتال ولما الاسلام فهو خير بوجود أحدهما من غير تعيين وقال الزجاج هو استئناف أى وخير مبتدأ محذوف تقديره أو هم يسلمون فهو عطف جملة على جملة وحكى سيبويه أنه رأى في بعض المصاحف أو يسلموا وقيل هى قراءة لأبى فيسلموا وهذا ينصب على معنى إلا أن فيجوز أن يقع القتال ثم يرتفع بالاسلام وقال الكشاف معناه حتى يسلموا وعلى هذا يكون خبراً بوقوع القتال والاسلام ويكون القتال سبباً للاسلام أو يكون الاسلام غاية ينتهى القتال عند وجوده، قال صاحب الكتاب ﴿وتقول هو قاتل أو أقتدى منه وإن شئت ابتدأته على أو أنا أقتدى وقال سيبويه فى قول امرئ القيس

قلت له لا تبك عينك لئلا تحاول ملكاً أو تموت فتمتدراً

ولورفت لكان مرى جازراً على وجهين على أن تشرك بين الاول والاخر كأنك قلت إنما نحاول أو إنما نموت وعلى أن يكون مبتدأ مقطوعاً من الاول بمعنى أو نحن ممن يموت ﴿ قال الشارح : اعلم ان هذه المسئلة على منهاج الآية يجوز فيها النصب والرفع فالنصب على معنى إلا أن والمعنى يقتضى أو أقتدى والمراد ان القتل قد يكون ويرتفع بالقسدية ولورفت جاز على معنى أو أنا ممن يقتدى ومثله بيت امرئ القيس • • • قلت له لا تبك الخ • (١) يجوز فيه الوجهان النصب على معنى الا ان تموت فتمتدراً ويجوز أن يكون أو همنا بمعنى حتى كأنه قال حتى تموت فتمتدراً ويكون المراد بالمحاولة على هذا طلبة قبل الظفر بهوسياسته بعد بلوغه فيكون المعنى أننا نجد على الطلب حتى اذا امتناع على طلب معالى الامور كنا معذورين والرفع على الاشتراك بين الثانى والاول قال سيبويه هو مرعى جيد والمواد لا تبك عينك فانه لا بد من أحد هذين الامرين ويجوز ان يكون على القطع والاستئناف بمعنى أو نحن ممن يموت فتمتدراً إلا أن التوافق منصوبه ويروى فتمتدراً بكسر الدال أى نبلى الصنم يقال أصنم الرجل اذا أتى بصره قال هذا المروى في نسخة (٢) البشكري حين استصحبه في ضيئه الى قيصر ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ويجوز في قوله تعالى (ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق) أن يكون تكتموا منصوباً ويجزوما كقوله • • • ولا تشتم المولى وتبلغ أذاته • • • وتقول زنى وأزورك بالنصب تعنى لتجتمع الزيطتان كقول ربيعة بن جشم

قلت اذنى وأذمو لى أننى لصوت أنى ينادى داهيان

وليرفع تعنى زيطتك على كل حال فلتكن منك زيارة كقولهم دعنى ولأهود وإن أردت الامر أدخلت اللام قلت ولازورك والا فلا محل لان تقول زنى وأزورك لان الاول موقوف ﴿

(١) سبق قريباً شرح هذا البيت وذكر كراهية الوجهين اللذين أشار لهما الفارح هنا فقلنا عن سيبويه فارجع اليه (ص ٢٢) من هذا الجزء (٢) المروى في ضبط هذا الاسم «قيمة» بزة سفينة

قال الشارح : أما قوله تعالى « لا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق » فيجوز ان يكون تكتموا مجزوما بالمعطف على لفظ لا تلبسوا فيشاركه في اعرابه ويكون النهى عن كل واحد منهما وتقديره « ولا تلبسوا الحق بالباطل ولا تكتموا الحق » ويجوز ان يكون منصوبا وحذف النون من تكتموا علامة النصب ويكون النهى عن الجمع بينهما على حدنا لا على السك وتشرب اللبن أى لا يجمع بينهما وجرت هذه المسئلة يوما في مجلس قاضي القضاة بحلب فقال أبو الجرم الموصلى لا يجوز النصب في الآية لانه لو كان منصوبا لكان من قبيل لانا كل السمك وتشرب اللبن وكان مثله في الحكم يجوز تناول كل واحد منهما كما يجوز ذلك في لانا كل السمك وتشرب اللبن فقلت يجوز ان يكون منصوبا ويكون النهى عن الجمع بينهما ويكون كل واحد منهما مفعلا عنه بدليل آخر ونحن انما قلنا في قولهم لانا كل السمك وتشرب اللبن انه يجوز تناول كل واحد منهما لانه لا دليل الا هذا ولوقد رنا ثم دليلا آخر انتهى عن كل واحد منهما منفردا لكان كالاتية فاقطع الكلام عند ذلك وأما قول الشاهر

ولا تشتم المولى وتبلغ أذاته فانك إن فعلت تسفه وتجهل (١)

البيت لجري والشاهد فيه جزم تبلغ لسخوله في النهى والمعنى لا تشتمه ولا تبلغ أذاته والمولى هنا ابن العم وقول « زنى وأزورك » بالنصب ولا يجوز الجزم لانه لم يتقدم ما يحمله عليه لان الذي تقدم فعل أمر مبنى على السكون فلا يصح عطف المضارع العرب عليه لان حرف المعطف يشرك في العامل والاول بلا حامل فلم يمكن محله عليه ولا يصح ارادة الامر في الثانى لان التشكيم اذا أمر نفسه لم يكن ذلك الابلالام لان أمر التشكيم نفسه كأمر الغائب لا يكون الابلالام ولوجاز ان يكون مطلقا على الامر بغير لام لجاز ان قول مبتدأ أزرك وتريد الامر وذلك مما لا يجوز الا في ضرورة الشعر كقوله

(١) البيت لجري كما ذكر الفارح وهو من شواهد سيويه . قال . « واعلم ان الواو منها ومعنى الفاء مختلفان الا ترى الاخطأ قال .

لانه عن خلق وتأتى مثله عار عليك اذا فعلت عظيم
فلو دخلت القاهها لافسدت المعنى وانما أراد لا يجتمعن التهى والاتبان فصار تأتى على اخبار ان . وما بذلك ايضا على أن الفاء ليست كذا او قولك مررت بزيد وعمرو ومرة بزيد فعمرو تريد ان تعلم بالفاء ان الآخر مر به بعد الاول . وقول لانا كل السمك وتشرب اللبن فلوا دخلت الفاء هنا فسد المعنى وان شئت جازمت على التهى في غير هذا الوضع قال جرير :

ولا تشتم المولى وتبلغ أذاته فانك إن فعلت تسفه وتجهل
ومعنى ان تجزم في الاول لانه انما أراد ان يقول لا تجمع بين اللبن والسمك ولا ينهاه ان يأكل السمك على حدة ويشرب اللبن على حدة فاذا اجزم فكأنه نهاه ان يأكل السمك على كل حال او يشرب اللبن على كل حال ومثل النصب في هذا الباب قول الخطيب .

لم لك جارم ويكون بيني وبينكم المودة والاخاء

كأنه قال لك هكذا وتكون بيني وبينكم والحر يد بين الصمة .

قلت بعد التفسير لهاته ذوايا فلم أفر بذاك وأجزا

عَحَدْتُ قَتْلَ نَفْسِكَ كُلِّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتُ مِنْ أَمْرِ بَيْلَا (١)

وإذا امتنع الجزم نصب على تقدير أن ويكون المراد الجزم أي لتجتمع الزيارات في زيارة منك وزيارة مني فيصح المعنى واللفظ ويجوز الرفع فيكون المعنى لأن زيارتك على واجبة على كل حال فلتكن منك زيارة ولم يرد معنى الجزم وأما قوله « • قتل ادعى الخ • » (٢) قلبيت أشهد صاحب الكتاب وهزاه إلى ربيعة بن جشم وقيل هو للأعشى وقيل للحطيئة والشاهد فيه أنه كالمسئلة المتقدمة لما امتنع عطف اللتان إلى الأولى لما ذكرناه نصبه بضمائر أن والمعنى ليكن منا أن تدعى وأدعو ويرى وأدع على الأمر بخلاف اللام وأندى أبعد صوتا والندى بعد الصوت ، قال صاحب الكتاب « • وذكري سيويه في قول كعب الغنوي • »

وتقول لا يسعني شيء ويحجز عنك فاتصاف الفعل ههنا من الوجه الذي انتصب به في الفاء إلا أن الأول لا يكون موضعها في الكلام موضع الغاموز تقول اشئني وآتيك إذا أردت ليكن إتيان منك وإن آتيك تني إتيان منك وإتيان مني وإن أردت الأمر ادخلت اللام كما فعلت ذلك في الفاء حيث قلت اشئني فلاحدثك فتقول اشئني ولأنك « • اه • » ولا تغفل عما ذكرناه لك قريبا في شرح قول الشاعر « • لاته عن خلق وتأت مثله • • البيت • » من أنه ليس للاختلال كما قال رحمه الله ولا للمتكامل الكنان كما زعم الزعفراني ولكن لئلا يلبس الأسود الأولى

(١) هذا البيت قال عنه أبو العباس ، مجهول ، ونسبه الرضي لحسان بن ثابت وليس موجودا في ديوانه ، وقال ابن هشام في شرح الشذور ، قاله أبو طالب عم النبي ﷺ ، وقال جماعة هو للأعشى ولم ينسبه سيويه ولا الأعمى ، قال سيويه « • واعلم أن اللام والفاء بمنزلة ما في الأمر وذلك قولك لا يقطع الله بينك ولا يجزك الله خيرا • » واعلم أن هذه اللام قد يجوز حذفها في الشعر وتعمل مضمرة وكأنهم شبهوها بأن إذا عملت مضمرة وقال الشاعر « • محمد قد تفد نفسك • البيت • » وأنما أراد أن تفدوا قال متمم بن نويرة :

على مثل أصحاب البوضة فاحضني لك الويل حر الوجه أو يكمن بكى
أراد ليك ، وقال أحيحة بن الجلاح ،

فمن قال الفنى فليصطنمه صنيته ويجهد كل جهده

وقال الأعمى . الشاهد فيه أخبار لام الأمر في قوله « • تفد • » والمعنى لتفد نفسك وهذا من أفتح الضرورة لأن الجازم أضف من الجار وحرف الجر لا ضمير ، وقد قيل هو مرفوع حذفته لانه ضرورة واكتفى بالكسرة منها وهذا أسهل في الضرورة . . والتبيل سوء العاقبة وهو بمعنى الوبال فسكان التاء بدل من الواو أي إذا خفت وبال أمر أعدت له •

(٢) نسب سيويه هذا البيت للأعشى . وقال الأعمى « • هو للأعشى ويرى للحطيئة • » ولم نثر على منشأ نسبة مؤلف الكتاب هذا البيت إلى ربيعة بن جشم ، قال سيويه : « • تقول زوني وأزورك أي أأمنني قد أوجب على نفسه زيارتك ولم ترد أن تقول لتجتمع منك الزيارة وأن أزورك تمنى لتجتمع منك الزيارة فزيارة مني ولكننا إذا نادى يقول زيارتك واجبة على كل حال فلتكن منك زيارة قال الأعشى « • قتل ادعى وأدعو • • البيت • » اه وقال الأعمى . الشاهد في نصب وأدعو بضار أن حلا على معنى ليكن من أن تدعى وأدعو . ويرى « • وأدع فان أندى • » على معنى تدعى ولأدع على الأمر . وأندى أبعد صوتا . والندى بعد الصوت اه

وما أنا لشيء الذي ليس نافي ونصب منه صاحبي بقول

النصب والرفع وقال الله تعالى (لنبين لكم وقر في الارحام ماشاء) أي ونحن نقر
قال الشارح : روى سيبويه هذا البيت منصوباً ومرفوعاً فالنصب باضمار أن عطفاً على قوله لشيء الذي
ليس نافي وتقديره وما أنا بقول لشيء غير النافي ولا للنصب صاحبي بقول والمراد بقول لما يكون
سبباً لغضبه لانه لا يقول النصب وأما الرفع فبالعطف على موضع ليس لانها من صلة الذي والذي توصل
بالجمل الابتدائية ولا يكون لها موضع من الاعراب فاذا عطف عليها فلا مضارعاً كان في حكم المبتدأ
به فلا يكون الامر مرفوعاً والرفع هنا أوجه الوجهين لانه ظاهر الاعراب صحيح المعنى والنصب على ظاهره
غير صحيح لانه عطفاً على الشيء وليس يصدر فيسهل عطفاً عليه واذا عطفته عليه كان في حكم المحفوض
باللام لانه معطوف على ما خفض باللام فيصير التقدير وما أنا لنصب صاحبي بقول والنصب ليس مقولاً
فينتقل الى التأويل الذي قدرناه وقد رد أبو العباس المبرد على سيبويه تقديمه النصب على الرفع هنا
وسيبويه لم يقدم النصب لانه أحسن من الرفع وانما قدمه لما بهي عليه الباب من النصب باضمار أن ،
وقوله تعالى « لنبين لكم وقر في الارحام ماشاء » لم يأت وقر الامر مرفوعاً على الاجداء والاستئناف كأنه
قال ونحن نقر في الارحام ولن نصب لاختلاف المعنى اذ كان بعد اذ ذلك لنبين لكم القدرة على البعث لانه
اذا كان قادراً على ايجاد هذه الاشياء بعد ان لم تكن كان أقدر على اعادتها الى ما كانت عليه من
الحياة لان الاعادة أسهل من الاجداء ،

فصل قال صاحب الكتاب ﴿ ويجوز في ما تأتينا فتحدثنا الرفع على الاشتراك كأنك قلت ما تأتينا
فما تحدثنا ونظيره قوله تعالى « ولا يؤذن لهم فيظنن » وعلى الابتداء كأنك قلت ما تأتينا فأت
تجهل أمرنا ومثله قول المنبري

غير أنا لم يأتنا بيقين قرئى وكثير التأميلاً

أي فمن قرئى وقال

ألم سأل الرقيق فتعق ولم يخبرك اليوم بيده سلق

قال سيبويه لم يجعل الاول سبب الآخر ولكنه جمعه بنطق على كل حال كأنه قال فهو مما ينطق
كما تقول أي فأحدثك أي وأنا من يحدثك على كل حال وقول ود لواتييه فتحدثه والرفع جيد كقوله
تعالى (ودوا لودهن فيدهنن) وفي بعض المصاحف فيدهنوا وقال ابن حجر
بالمج حاقراً أعيت عليه ليضعها فينتجها حواراً

كأنه قال بالمج فينتجها وان شئت على الاجداء

قال الشارح : قد تقدم القول في نحو « ما تأتينا فتحدثنا » انه يجوز في الثاني النصب والرفع فالنصب
من وجهين وقد قسم الكلام عليهما والرفع أيضاً من وجهين « أحدهما » ان ترديد بالثاني ما أردت
بالاول وتشرك بينهما فتعطف تحدثني على ما تأتيني ويكون النفي قد شملها كأنه قال ما تأتينا وما تحدثنا

فهو عطف فعل على فعل ومثله قوله تعالى « هذا يوم لا ينطقون » « ولا يؤذن لهم فيعتدرون » أى فلا يستندرون والوجه « الثانى » ان يكون الالتيان متفياً والحديث موجبا ويكون فيه عطف جملة على جملة كأنه قال ماتا ينفى فانت تعدتني على كل حال وليس أحدهما متصلاً بالآخر ولا هو شرط فيه ومثله قول الشاعر « • غير أقالم النخ • • (١) البيت لبعض الحارثيين والشاهد فيه قطع ما بعد الفاء ورفعها ولو أمكنه للنصب على الجواب لكان أحسن فهذا لا يكون الاعلى الوجه الثانى كأنه قال فنحن نرجى ونكثر التأميلا فهو خبر مبتدأ ولم يميز الوجه الاول لان الاول مجزوم ومنه قول الآخر وهو جميل بن معمر « • ألم تسأل الرب النخ • • (٢) فالشاهد فيه قطع ينطق مما بعده ورفعها على الاستئناف أى

(١) لم أجدم زاد في نسبة هذا البيت عن كونه لبعض الحارثيين كما قال الشارح رحمه الله . وقد انشده شاهداً على أن ما بعد الفاء هنا على القطع والاستئناف أى فنحن نرجى . قال سيويه عند توجيه النصب فيما تأنيفاً فتحدثنا . وان شئت رفعت على وجه آخر كأنك قلت فانت تعدتنا ومثل ذلك قول بعض الحارثيين « غير أنا لم يأتا ييقن ... » البيت كأنه قال : فنحن نرجى فهذا في موضع مبنى على المبتدأ . اهـ فالالتيان منفى والوجه مثبت وهو المراد ولا يجوز نصب نرجى لانه يقتضى فيه اتمام نفي الالتيان واما مع أثباته كما هو مقتضى النصب وكلاهما عكس المراد . قال ابو على . هو بالرفع وكذلك الوجه لانهم انما رجوا واملوا ما لم يأتهم ييقن ولو اتاهم ييقن لك الى الترحى والتأويل يقيته . وقال ابن هشام . المعنى انه لم يأت باليقن فنحن نرجو بخلاف ما أتى به لانتفاء اليقين عما أتى به ولو جزمه وانصبه لفسد معناه لانه يصير متفياً على حدثه فالاول اذا جزم ومتفياً على الجمع اذا نصب واثم المراد اثباته . اهـ واما اراد بقوله « ومنفياً على الجمع اذا نصب » نفي الالتيان والرجاء كليهما لم يذكر الشق الثانى من النصب لانه لم يتصور نفي الرجاء مع ثبوت الالتيان باليقين ... وقد اخطأ الاعلم في قوله « ولو أمكنه النصب على الجواب لكان أحسن » خطأ قاصداً . وتبعه في هذا الخطأ الشارح كما دلت حيث ينقل دائماً في شواهد كتاب سيويه . وأنت بعد الذي قررنا ذلك في قول أبى على وابن هشام تدرك وجه الخطأ ... واعلم ان البيت من شواهد سيويه المحررين الى ما عرف قائلها ولا تمتها ...

(٢) هذا البيت مطعم قصيدة جميل بن معمر الطنجرى وبه :

بمختلف الارواح بين سوية وأحلب . كادت بعد عهدك تمحل
أضرت بها التكباء كل عشية وتفتح الصبا والوايل المتبع
وفقت بها حتى تجلت حمايتي ومل الوقوف الاحرجى المذوق
وقال صديق إن ذا لصباية الا ترحم القلب القعجوج فيلحق
تمز وإن كانت عليك كريمة لعلك من أسباب بئنة تمتق
فلت له ان البساد يعوقني وبض بساد البين والتأى أشوق

وقد أنشد سيويه البيت المستعبد به وقال . لم يميل الاول لسبب الآخر ولكنه جعله ينطق على كل حال كأنه قال : وهو بما ينطق . كما قال اشئ واحدتك جعل نفسه ممن يحدثه على كل حال . وزعم يونس انه سمع هذا البيت واما كتبت ذلك لئلا يقول انسان فلعل الشاعر قال لا اه قال ابن النحاس . تقرير معناه انك سألته فيقبح النصب لان المعنى يكون انك ان تسأله ينطق . ويعجز سيويه أن يروى « الاتسأل الرب » لانه لو رواه كذا حسن النصب لان معناه قالت ان سألت ينطق . وقال الاعلم . الشاهد فيه رفع ينطق على الاستئناف والقطع على معنى فهو ينطق وإيجاب ذلك . ولو أمكنه النصب على الجواب لكان أحسن . والربيع المنزل . والقواء القفر . وجهه ناطقا للاعتبار بدروسه

فهو ينطق على كل حال ولا يجوز الوجه الاول لان الفعل الاول مجزوم ولو أمكنه النصب لكان أحسن
 لكن القوافي مرفوعة والقوافي والقفر وجملة ناطقا للاعتبار أى يجيب اعتبارا لاحوارا لدروسه وتغيره ثم يرجع
 كالشكر على نفسه بأن الرفع لا يجيب حقيقة فقال وهل يخبرك اليوم ببدء سملق «والبيداء» القفر والسملق
 التى لا شيء فيها «قال سيديوه لم يحصل الاول سببا للآخر» أى لو أراد ذلك لنصب قال «ولكنه جملة
 ينطق على كل حال» على ما ذكرنا ومنه «إيتي فأحدثك» برفع قال الخليل لم ترد ان تجعل الاثنين
 سببا لحديث ولكيك أردت إيتي فأني من يحدثك البتة جئت أولم يجي. وتقول «ودلوأتينا ونحدثنا»
 بالنصب والرفع فالنصب على معنى التثني لان معناه ليتك تأتينا فتحدثنا فننصب مع وددت كأنه منصوب
 ليت لأنها في معناها والرفع جيد أيضا بالمطف على لفظ تأتينا لانه مرفوع ويكون التقدير وددت لو تأتينا
 ووددت لو تحدثنا ومنه «قوله تعالى ودوا لوتسهن فيدهنون» الثاني مرفوع بالمطف على لفظ الاول
 لانه شريكه في معناه وحكي سيديوه انها في بعض المصاحف فيدهنون بالنصب على معنى التثني وأشد

• • • • • (١) • • • • • ما جاء عمارا الخ • • • • • البيت لابن أحر والشاهد فيه رفعه فينتجها إما بالمطف على ما جاء
 كأنه قال ما جاء فينتج أو على القطع عما قبله والابتداء به كذا الرواية ولونصبت لجاز بالمطف على المنصوب
 قبله وهو أجد لانه اذا رفع قد أوجب وجوده وتاج الماق والمغنى ان هذا يحاول مضرته ولا يقدر على
 ذلك فهو بمنزلة من يحاول نتاج ما لا يلقح والحوار وله الناقة ،

فصل • • • • • قال صاحب الكتاب • • • • • وتقول أريد ان تثنى ثم تعدني ويجوز الرفع وخير الخليل
 في قول هروة الطري ،

وما هو إلا أن أراها فجأةً فأتيت حتى ما أكسأد أجيب

بين النصب والرفع في أتيت وما جاء متعلما قول أبي الاعم التعلبي

على الحكم المأني يوما اذا قضى قضيتي أن لا يجوز ويقصده

أى عليه غير الجوز وهو يقصد كقول عليه أن لا يجوز وينبغي له كذا قال سيديوه ويجوز الرفع في جميع
 هذه الحروف التى تشرك على هذا المثال • • • • •

وتغيره ثم حقق انه لا يجيب ولا يخبر سائله لعدم القاطنين به • • • • • والبيداء القفر • • • • • والسملق التى لا شيء • • • • • وقال الفراء
 أى قد سألته فنفق ولوجسته استفهاما وجعلت الفاء شرطاً لنصب كقوله الآخر • • • • •

ألم تسأل فتضربك الميارا عن الحى المضال حيث سارا
 والجزم في هذا البيت جائز كما قال • • • • •

فقلت له صوب ولا تجهدنه فيدرك من أخرى القطاة فنزلق

فجعل الجواب بالفاء كالنسوق على ما قبله • • • • •

(١) • • • • • العاهد فيه رفع ينتجها بالمطف على ما جاء أو بالابتداء • • • • • والماق التى لا تله • • • • • وأعيتمن الاعياء نقول اعياه
 الامر اذا تضرع عليه • • • • • وبلغه ما من الاقتاح وهو الضراب • • • • • ويتجتها يولدها • • • • • والحوار وله الناقة والمغنى ان هذه الناقة عاقر
 لا تله فالفعل بطرقهامة بعد أخرى لتحصل فتله • • • • •

قال الشارح : اعلم ان هذه الحروف من حروف المطف أهني الواو والفاء ونم اذا عطفت أدخلت
 للثاني في حكم الاول وأشركته في معناه فإذا قلت « أريد ان تأتيني ثم تحبني » جاز الت نصب بالمطف
 على (الاول) ويكون (الثاني) داخلا في الارادة كالاول كأنك قلت أريد ان تأتيني ثم أريد أن تحبني
 ويجوز الرفع على القطع والاستئناف كأنك قلت أريد ان تأتيني ثم أنت تحبني قال سيبويه وسألت
 الخليل عن قول الشاعر « وما هو الا ان أراها الخ » « ١ » فقال أنت في فأبت بانخيار ان شئت
 حملتها على أن وان شئت لم تحملها عليها فرضت .. البيت لمروة المذرى وقيل هو لبعض المخارئين والشاهد
 فيه جواز الرفع والنصب بالنصب بالمطف على ان المراد المصدر والتقدير فما هو الا الرقة فأبنت على
 نحو قوله « فان المذرى رحلة فركوب » « ٢ » والرفع على القطع والاستئناف والمعنى فإذا أنا مبهوت
 وأما قول الآخر :

على الحكم المائي يوما اذا قضى قضيته أن لا يجور ويقعد (٣)

(١) البيت لمروة بن حزام المذرى أحد عشاق العرب المشهورين بذلك وقوله :

واني لثمروني لذكر كرك روعة
 وما هو الا ان أراها فجأة
 وأصرف عن رأي التي كنت ارتئي
 وأنسى التي أعدت حين تقب
 ويضمر قلبي عذرها ويعينها
 عليه قال في القوائد نصب
 وقد عدت نفسي مكان شقاتها
 قريبا وهل مالا ينال قريب
 خلعت ربب الزاكمين لرهبهم
 خضوعا وفوق الرا كين يرقب
 لكن كان يرده الماء حران صاديا
 الى حيا انها لحبيب

وبعض الرواة يذكر بعض هذه الايات لقيس بن ذريح وقوم ينسبون الى كثير عزة والصحيح انها لمروة وان
 ما هو منها في شعر غيره دخيل . وانشد المؤلف هذا البيت على ان الخليل كان يثير فيه بين الرفع على القطع
 والنصب على المطف . قال سيبويه . وسألت الخليل رحمة عن قول الشاعر « وما هو الا ان أراها فجأة ...
 البيت » فقال . أنت في « أبت » بانخيار ان شئت حملتها على ان وان شئت لم تحملها عليه فرفعت كأنك قلت ما هو الا
 الرأي فأبنت : ١ .

(٢) قلتم في شرح هذا البيت في باب المصدر فارجم اليه (ص ٥٤ ج ٩)

(٣) البيت لابي اللحام التغلبي وهو بفتح اللام وتشديد الحاء المهمله واسمه حرث - تصغير حرث وسوقه داود
 ابو عمرو الشيباني قصيدة ابى اللحام التي منها البيت الشاهد في اشعار تغلب واختار منها ابوتام خمسة أبيات في مختار اشعار
 القبائل . ومن هذه القصيدة

وليس الفقى كما يقول لسانه
 عسى سائل فوحاجة ان سأله
 وانك لا تدري بأعطاء سائل
 اذا لم يكن قدل مع القول يوجد
 من اليوم سؤالا ان يكون له غد
 أنت بما تعطيه أم هو أسعد

وقد انشد المؤلف بيت الشاهد على ان قوله « ويقصد » فبجاء مقطوعا عما قبله . فان القوافي كلها مرفوعة كما رأيت
 في مازونيه ورواه الشارح من أبيات القصيدة . قال سيبويه . وعما جاء منقطعا قول الشاعر « على الحكم المائي

البيت لمبد الرحمن بن أم الحكم وقيل هو لابي الحكم التنلي وقبله
عمرت وأكثرت للتفكر خالياً وسهأت حتى كادت عُمري ينفد
فأضحت أمور الناس يشين عالماً بما ينشئ منها وما يُعمد
جديراً بأن لا أستكين ولا أري إذا حل أمرٌ ساقى أنباد

والشاهد فيه رفع بقصد وقطعه عما قبله فهنا لا يصح النصب بالطرف على الاول لانه يفسد المعنى
لانه يصير عليه غير الجوز وغير القصد وذلك قطعه والوجه الرفع على الاجتهاد والمراد عليه غير الجوز وهو
يقصد والقصد المبدل فهو خبر ومناه الامر على حد قوله تعالى « والوالدات يرضعن أولادهن حولين
كاملين » أي يبنين لمن ذلك فليقبل ذلك ومثله أريد ان تبني فتستني لا يجوز النصب ههنا لانه لم يرد
الشبهة ولكن المراد كلما أردت اثباتك تستني فهو منقطع من أن ونحوه قول الرازي
• يريد ان يبره فيجبه • فانه رفع على الاستثناف واردة فهو يصح لانه لو نصبه لكان داخلاً في
الارادة وليس المعنى عليه « قل صبيوه » ويجوز الرفع في جميع هذه الحروف التي تشترك على هذا المثال
والمراد ان الرفع جائز في كل ما يجوز ان يشركه الاول من نصب أو جزم اذا تقسم ناسب أو جازم على القطع
والاستثناف ويكون واجباً فيها لا يجوز حله على الاول فهو ما ذكرناه

المجزوم

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب • عمل فيه حروف وأسماء نحو قولك لم يخرج ولما يحضر
وليضرب ولما فعل وإن فكرني أكرمك وما تصنع أصنم وأياضرب أضرب وإن فمر أمره •
قال الشارح : اعلم ان هوامل الجزم على ضربين حروف وأسماء كما ذكر لمخروف خسة وهي ان
ولم ولما ولام الامر ولان في التهي فنهذ الاصول في عمل الجزم وانما علت لاختصاصها بالافعال دون
الاسماء والحرف اذا اختص عمل فيما يختص به وهذه الحروف قد أثرت في الافعال تأثيرين وذلك ان أن

يوما اذا قضى... (البيت) • كانه قال عليه غير الجوز ولكنه يقصد اوهو يقصد اوهو قاصداً فابتداً ولم يحمل الكلام
على ان كما تقول عليه ان لا يجوز ويبلغ • كذا وكذا فالابتداء في هذا اسبق وأعرف فن ثم لا يكادون يحملون على ان
اه • وقال النحاس : سألت عنه ابا الحسن فقال ويقصد مقول عن الاول وهو في معنى الامر وان كان مضارعاً كما تقول
يقوم زيد فهو خبر وفي معنى الامر اه وقال الاعلم : قطعه لان المعنى وينشئ ان يقصد ولم يحمله على اول الكلام لان
فيه معنى الامر كانه قالو يقصد في حكمه ونظيره ما جاء على لفظ الخبر ومناه امر قوله تعالى « والوالدات يرضعن
أولادهن حولين كاملين » أي ليرضعن أولادهن وينشئ لمن ان يرضعهم • وقال الاخفش ارادوا يبنين ان يقصد فلما
حذفه وأوقع يقصد موضع يبنين رفعه لوقوعه موقع الرفع • واليه ذهب ابن جني وهذا توجيه لا تقطاعه
واستثناه وليس المراد ان يقصد كان منصوباً ان فارتفع لما حذف كما ذهب اليه السامعي حيث قال • ويحتمل ان يكون
يقصد منصوباً في الاصل بإخبار ان والمعنى عليه ان لا يجوز وعليه ان يقصد ثم حذف ان وارتفع الفصل كما في « تسمع
بالمعنى خبر من ان تراه والتي يمنع من توجيه السامعي ان حذف ان غير مقبس فلا يخرج عليه هذا مع الاعتراف
بسداد المعنى الذي ذهب في تقريره اليه

قلت الفعل الى الاستقبال والشرط ولم نقله الى الماضي والثني ولما كذلك الان لما الثني فعل معه قدوم
لثني فعل ليس معه قد فاذا قل القائل قام زيد قلت في نفيه لم يقم واذا قل قد قام قلت في نفيه لما يقيم ولا م
الامر قلته الى الاستقبال والامر والنهاي كنك «نقل قيل» ولم كان عمل بعض الحروف المختصة بالافعال
الجزم وبعضها التنصب فلجواب عن ذلك ان ما نقله الى معنى لا يكون في الاسم عمل فيه اعرابا لا يكون في
الاسم ولما كان الشرط والامر والنهاي لا يكون الا في الافعال حملت أدواتها فيها الجزم الذي لا يكون الا في
الافعال واما لم ولما فانهما ينقلان الفعل الحاضر الى الماضي على حد لا يكون في الاسم لان الحد الذي
يكون في الاسم انما يكون بقرينة الوقت كقولك زيد ضارب أمس ولا يجوز زيد يضرب أمس فتنتقل
الفعل المضارع الى المعنى بقرينة كالفعل في الاسم ويجوز لم يضرب أمس فلما قلته على حد لا يجوز في
الاسم حملت فيه اعرابا لا يكون في الاسم فلذلك كانت جازمة فان قيل فلحروف الناصبة نحو أن ولن وإذن
وكي قد أحدثت في الفعل مالا يكون في الاسماء فهلا كانت جازمة قبل لصري لقد كان القياس فيها
ما ذكرته غير انه عرض فيها شبهة من أن الثقيلة فعلت عملها على ماسبق فلذلك قول لم يخرج زيد
فتدخلها على لفظ المضارع والمعنى معني الماضي ألا ترى انك تقول لم يقم زيد أمس ولو كان المعنى كلفظ
لم يميز هذا كالم يميز يقوم زيد أمس وكذلك لما ينزلة لم في الجزم قال الله تعالى (ولما يسل الله الذين جاهدوا
منكم) لم يميزت كما يميز لم الا ان الفرق بينهما ان لم لا تتكفي بها في الجواب لوقال قال قام زيد لم يميز ان
تقول في جوابه لم حتى تقول لم يقم واذا قل قد قام جاز أن تقول لما لانها بزيادة ما عليها والتركيب
قد خرجت الى شبه الاسماء فجاز ان تكفي بها في الجواب كما تكفي بالاسماء ولذلك وقع بعدها مثال الماضي
في قولك لما جئت جئت واما لام الامر فتحقق قولك لم يضرب زيد عمرا اذا كان للناصب قال الله تعالى (ثم لم يقضوا
نفسهم) واما اذا كان الأمور حاضرا لم يحتاج الى اللام من قبل ان المواجهة تفتى عنها وربما جاءت اللام
مع فعل المخاطب نحو قوله تعالى في قراءة أبي (فإنك لتفتحوها) وقد جاء في بعض كلام النبي ﷺ في غزاة
لأخفوا مصافكم وقول في النهي لا تضرب فهذه الحروف هي الجازمة لما بعدها بلا خلاف واما ان
الشرطية فتعجز ما بعدها وهي أم حروف الشرط ولها من التصرف ما ليس لغيرها الا تراها تستعمل
ظاهرة ومضمرة مفردة ويحذف بعدها الشرط ويقوم غيره مقامه وتليها الاسماء على الأضمار فلما عملها
ظاهرة فتحقق قولك إن تكرمني أكرمك قال الله تعالى (إن تنصروا الله ينصركم) واما عملها مقصورة فبعد خمسة
أشياء الامر والثني والاستفهام والعرض والثني وهو كلي جواب بلقاء الا الجحد فانه لا يجاب بالجزم
وسبوح ذلك ان شاء الله تعالى.. واعلم انك اذا قلت في الشرط إن تكرمني أكرمك مثلا قال الفصل الاول
يجزوم بان بلا خلاف فيها اعلم وهو الشرط ومعنى الشرط السلامة والامارة فكان وجود الشرط علامة
لوجود جوابه ومنه أشرط الساعة أي علاماتها قال الله تعالى (قد جاء أشرطها) وأما الجزاء فيختلف فيه
فذهب أبو العباس المبرد الى ان الجازم للشرط إن وإن فعل الشرط جميعا عملا في الجزاء فهو عنده
كالمبتدأ والظير فالعامل في المبتدأ الرافع له الابتداء والابتداء والمبتدأ جميعا عملا في الظير وكذلك إن هي
العاملة فيها بعدها من فعل الشرط وفعل الشرط وحرف الشرط جميعا عملا في الجزاء لان الجزاء يعتبر الى

تقدمها افتقارا واحدا وهما المتقتضيان لوجود الجواب فليس نسبة العمل الى أحدهما بأولى من نسبته الى الآخر وهذا القول وإن كان عليه جماعة من حذائق أصحابنا فإنه لا يثبتك من ضعف وذلك لأن ان عامة في الشرط لا محالة وقد ظهر أثر عملها فيه وأما الشرط فليس بمائل هنا لأنه فعل والجزاء فعل وليس عمل أحدهما في الآخر بأولى من العكس وإذا ثبت أنه لا أثر له في الفصل فاضافة الما لأثره الى ماله أثر لأثره ويمكن ان يقال ان الشيء قد يؤثر بإفتراده أثر إذا انضاف الى غيره وركب معه حصل له بالتركيب حكم لم يكن له قبل والتي عليه الاكثر أن إن هي العاملة في الشرط وجوابه لأنه قد ثبتت عملها في الشرط فكانت هي العاملة في الجزء الان عملها في الشرط بلا واسطة وفي الجزء بواسطة الشرط فكان فعل الشرط شرطا في العمل لاجزاء من العامل وكذلك تحول في المبتدا والخبر ان الابتداء عامل في المبتدا بلا واسطة وفي الخبر بواسطة المبتدا وقد شبه بعض النحويين ذلك بالماء والنار فقال اذا وضعت الماء في قدر وسخنه بالنار قالوا هي المؤثرة في القدر والماء الساخن الان تأثيرها في القدر بلا واسطة وفي الماء بواسطة القدر ويحكى عن أبي عثمان انه كان يقول ان فصل الشرط وجوابه ليسا بجزوين معبرين وإنما هما مبنيان لانهما لما وقعا بعد حرف الشرط فقد وقعا موقعا لا يصلح فيه الاسماء فبعدا من شبهها فعادا الى البناء التي كان يجب للانفعال وهذا القول ظاهر الفساد وبأدنى تأمل يضح ذلك لأنه لو وجب له البناء بدخول إن عليه لوجب له البناء بدخول النواصب وبقية الجوازم لان الاسماء لا تقع فيها فاعرفه «وأما الاسماء» فأحد عشر اسما فيها معنى إن واليك بنيت وقد تقدم الكلام على بنائها في المبنيات من فصل الاسم وهي على ضربين أسماء وظروف فالأسماء من وما ومهما وأى والظروف أنى وأين ومتى وحيثما واذا وماذا نجسيهما نجزم ما بعدها من الافعال المستقبلية كأننجزم ان وإنما عملت من أجل تضمنها معنى ان الأثرى انها اذا خرجت عن معنى ان الى الاستفهام أو معنى التي لم نجزم نحو قولك في الاستفهام من يقوم وأعجبني من تكرمه اذا أردت معنى التي تكرمه «فأما من» فهو لمن ينقل من الثقلين والملائكة نحو قوله تعالى «ومن يقترف حسنة زد له فيها حسنا» «وأما ما» فلما لا ينقل قال الله تعالى «ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها» وإذا كان الجواب بالفاء فما بعده جملة مستقلة والفاء ربطتها بالاول وأما «مهما» فمن أدوات الشرط تستعمل فيه استعمال ما تقول مهما فعل أفضل مثله قال الله «وقالوا مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين» وقد اختلفوا فيها فذهب قوم الى انها اسم بكاملها يجازى به قالوا لان التركيب على خلاف الأصل فلا يقدم عليه الا بدليل فلو وزنت لكانت فعلى وقد أفادت معنى الشرط فيها بينما والغالب في إفادة المعاني إنما هي الحروف فكانت متضمنة لمعنى الحرف وهو الضمير اليها يدل على اسميتها وقال انطليلى هي مركبة كان الأصل ما الشرطية التي في قوله تعالى «وما تقدموا من خير يطلع الله» زيدت عليها ما أخرى توكيدا وما تزايد كثيرا مع أدوات الشرط الأثرى انها قد زيدت مع ان وأدغمت النون في الميم لسكونها لان النون الساكنة تدغم في الميم فقالوا إما تأتي آتلك قال الله تعالى «فما ترون من البشر أحدا» وزادوها أيضا مع متى وأين فقالوا متى ما تأتي آتلك وأينما تكن أكن فصار اللفظ بها ماما وكرهوا توالى لفظين حر ونها واحدة فأقبلوا من الف ما الى الواو هاء لقرب الهاء من الالف في الخروج وكانت الف

مالاوى أجدر بالتنكير من الثانية لأنها اسم والاسماء أقبل للتنكير والتصرف من الحروف لقرابها من الأفعال وقال قوم هي مركبة من مة بمعنى اكفف وما حافظ على هذا لم يدخله تنكير لكنه مركب من كلمتين بقينا على لفظهما وحكي للكوفيون في أدوات الشرط ميم وهذا يقوى القول الثالث لأن هذه مة ضمت الي من كان فك مة ضمت الي ما عارضة والوجه قول الخليل لأنه به يلزم أن يكون كل موضع جاء فيه مةما أريد فيه معنى الكف وما أظن القائل • وانك مةما تأمرى القلب يفعل • (١) أراد وانك اكفى ما تأمرى القلب يفعل ولذلك تكتب بالالف ولو كانت كلمة واحدة لكتبت بالياء لأن الالف اذا وقعت رابعة كتبت ياء والدليل على أن مةما فيها معنى ما انه يجوز أن يعود اليه الضمير والضمير لا يعود الا الى الاسم كقولك مةما تعمل من صالح تجاز عليه فلها في عليه يعود الى مةما وقال الشاعر

اذا سُدَّتْ سُدَّتْ مِطْرَاعَةٌ وَمَهْمَا وَكَلَّتْ إِلَيْهِ كَنَاهُ (٢)

فلها في كناه تعود الى مةما كما تعود الى ما وما يؤيد قول الخليل انه قد استفهم مةما كما يستفهم مةما نحو قول الشاعر أشبهه أبو زيد في نواحيه

(١) هذا عجز بيت لامرى القيس وصديقه

• اغرك منى ان حبك قاتلى • وهذا بيت من مملته وقوله •

أناظم مہلا بعض هذا التذلل وان كنت قد ازمت صرمت فأجلى

وان نك قدساءك منى خليقة فلى ثيابي من ثيابك تسلى

اغرك منى ان حبك (البيت) ويده

وما ذوقت عنك إلا لتضربى بسهميك فى أعشار قلب مقتل

قال التبريزى في شرح المعلقة اغرك أى احملك على الترة وهو فعل من لم يجرب الامور وان حبك فى موضع رفع كأنك قلت اغرك منى حيك وتأمرى فى موضع جزم مةما قال الخليل الاصل فى مةما ماما فالاولى تدخل للشرط فى قولك ما تفعل افضل والى الثانية زائدة للتوكيد وقال الفراء كان فيهما ما خذفت العرب الالف منها وجعلت الماه خلفا منها ثم وصلت بما خذفت على المعنى وصارت مة ما كأنها صلة ما وهى فى الاصل اسم وكذلك ميم قال الشاعر

اماوى ميم يستمع فى صديقه اقاويل هذا الناس اماوى يندم

وقيل معنى مة ماى كف فاقول لرجل اذا فعل فعلا لا ترضاه منه مة أى كف والمعنى فانك مةما تأمرى قلبك يفعل لانك مالكة له والى لآلتك قلبى وقال قوم المعنى مةما تأمرى قلبى يفعل لانه مطيع لك انتهى

(٢) هذا البيت من ابيات لقنت حل المذلل يرى الياء اولها

لمرك ما إن أبو مالك بوان ولا بضعف قواء

ولا بالله له نزع يغارى اخاه إذا ماتاه

ولكنه حين اين كماله الى مع عرقاه

اذا سدت سدت (البيت) ويده •

الامن ينادى ايامالك أفى امر تهاو ام فى سواه

ابو مالك قاصر قفوه على نفسه ومشيع غناه

مَهْمَا لِيَ الْفَلَكَةُ مَهْمَا لِيَّةٌ أَوْ دَى بَمَلَى وَصَرَّ بَالِيَّةٌ (١)

يريد مالى واما أى فلها اسم مبهم منكرو وهى بعض ما تضاف اليه إن أضفتها لى الزمان فهى زمان وإن أضفتها لى المكان فهى مكان الى أى شئ أضفتها كانت منه ويجازى بها كاخواتها مضافة ومفردة تقول أبهم بأننى آثم وأبهم يحسن الى أحسن اليه ترضع أيا بالابتداء وما بعدها من الشرط والجزاء الخبر لان أيا هنا الفاعل فى المعنى لان المتبدأ اذا قسم امتنع أن يكون فاعلا صناعيا وارتفع بالابتداء وأسند فعل الشرط الى ضميره وتقول أبهم تضرب تضرب أيا بتضرب لانه واقع عليه فى المعنى والمفعول

وقد اتفقت النصارى على انهم ما اسم بدليل رجوع الضمير اليه وهو الهاء فى كفاء وقد علم ان الضمير لا يعود الاعلى الا لاسمها واما الضمير فى اليه فراجع الى اى مالك وزعم السبيل ان مهما تكون حرفا بدليل قول زهير فى المعلقة ومهما تكن عند امرىء من خليفة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

قال هى نحارف بمنزلة انما لعل لها وتبهم ابن يسون واستدل بقوله

قد اوتيت كل شئ فى صاوية مهما تصب افقا من بارق تشم

قال اذا لتكون مبتدأ لعدم رابط من الخبر وهو فعل الشرط ولا مفعولا لاستيفاء فعل الشرط ومفعوله ولا سبيل الى غيرهما تسمى انما لوضع لها قال ابن هشام والجواب انها فى البيت الاول إما خبر تسمى وخليفة اسمها ومن زائدة لان الشرط غير موجب عند ابى على وإما مبتدأ واسم تكن ضمير راجع اليها والظرف خبر وانها ضميرها لانها الخليفة فى المعنى ومن خليفة تفسير للضمير وفى البيت الثانى هى مفعول تصب وافقا ظرف ومن بارق تفسير لها ما او متعلق بتصب فتعاضد التبعض والمعنى أى شئ تصب فى افق من البوارق تشم

(١) هذا البيت مطلع قصيدة لسرو بن ملحط العائى رواها ابو بديق نوادره وبمده

| | |
|------------------------|------------------------|
| إنك قديكفك فى القى | ودراء ان تركض العاليه |
| بطنة يجرى لها تاند | كالباء من غائلة الجايه |
| ياوس لو نالتك ارماحنا | كنت كن تهوى به لهاويه |
| الفينا عيناك عند القفا | اولى قاولى لك ذاواقه |
| ذاك سنان محلب نصره | كاجل الاوطف بالراويه |
| ياأبا التاصر اخواله | أنت خير ام بنو جاريه |
| أما خنكم افضل ام اختا | أما خنكم افضل ام اختا |

وقد اتشد العلامة الشارح بيت الشاهد على ان مهما فيه بمعنى الاستفهام ، وقال ابو على هذا عدى مثل قول الخليل فى مهما فى الجزاء ما ما فقلب الالف عا موزك لانه يريد سالى الية وما تسمى فى الاستفهام على حد استمها فى الجزاء اى غير موصولة فيها وانما غير كراهة التقاء الامثال فى اللفظ الا ترى ان قوله تعالى وفى ما ان مكناكم فيه ولم يقل فى ما مكناكم فيه فعلم الى ان ثلاثتى الامثال فى اللفظ ومن قال مهما هى مه غير مفيدة فان كان يريد انما هى الى الامر فليس يخلو من ان يجزم بها ولا يجزم فان كان يجزم فانما قاله ثم استأنف فقال ما تغفل افضل لم يجزم الا ترى ان قوله * وانك مهما تأمرى القلب بفعل * ليس يريد به وانك كفى متأمرى القلب بفعل وان كان لا يجزم بالفعل بها كانه قال كيف افضل لم يكن له ذكر فعل الشرط وجه وان كان لا يريد الامر بها ولكنها حرف يوافق الى الامر فى اللفظ ويخالفه فى المعنى فيكون حرفا للشرط يجزم بمنزلة ان — جاز ذلك اه

صراحت
قد اوتيت كل شئ
راعى منه
هنا

يجوز تقديمه على الفعل بخلاف الفاعل والفعل في باب الجزاء ليس بصلة لما قبله كأن ما بعده الاستعظام ليس بصلة لما قبله فجاء أن يتقدم معموله والفعل إذا كان مجزوماً يعمل عمله غير مجزوم قال الله تعالى (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فإله الأسماء الحسنى) فأيا منصوب بدعوا وكذلك حكم من وما في السجل « وأما الظرف فنها أنى » وأصلها الاستعظام تأتي تارة بمعنى من أين وتارة بمعنى كيف قال الله تعالى (أنى لك هذا) أى من أين لك هذا وقال تعالى (أنى يكون لى غلام) وقال (أنى يكون لى ولد) وقال (أنى يؤفكون) ويجازي بها فيقال انى تكن انى قال الشاعر

فأصبحت أنى تأتيا تلتبس بها كلاً مر كبتنا نحت وجليتك شاجر (١)

جزمت تأتي بأنى وهو شرط لتلبس لانه جزاء والمعنى انه يخاطب رجلاً قد وقع في معضلة وقضية صعبة فقال كيف أتيت هذه المعضلة من قدام اومن خلف وشاجر داخل تحت الرجل ويروى رجلاً بالحاء ورجلاً بالميم وكل شئ دخل بين شيئين ففرجهما قد شجرهما ومركبها يبنى المعضلة وأما اين فانه من اسماء الامكنة مبهم يقع على الجهات الست وكل مكان يستفهم بها عنه فيقال اين يبتك اين زيد وتنقل الى الجزاء فيقال اين تكن اكن والمولد إن تكن في مكان كذا اكن فيه والاكثر في استعمالها ان تكون مضمومة اليها ما نحو قوله تعالى (ايتا تكونوا يدرككم الموت) وليس ذلك فيها بل اذن من غير فيها قال الشاعر

أين تعرف بها المداة تجوزنا نعرف للئيس نحوها لتلاقي (٢)

واما في فاسم من اسماء الزمان يستفهم به عن جيمها نحو قولك متى قوم متى تخرج قال الله تعالى (ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين) فهى في الزمان بمنزلة أين في المكان وتنقل الى الجزاء كأين قال الشاعر

متى تأتو تمشو الى ضوره فارو تجد خير ناري عندها خير موقيد (٣)

(١) البيت ليد . والشاهد فيه جزم تأتي بأنى لان معناها معنى اين ومتى وكلاهما للجزاء وتلبس جزم على جوابها وصف داهية شنيعة معضلة وقضية عويصة دقيقة من انا ما اورام ركوبها التلبس بها ولتب واستعراها مركبين وانما يريدنا حبشاً اللتين تزام منهما والشاعر من شجرت بين الشيتين اذا فرقت بينهما وشجر بين القوم اى اختلف وتفرق اى من ركبا شجرت بين وجهيه فوت به وتقدم شرح هذا البيت فانظره (ج ٤ ص ١١٠) *

(٢) (البيت) لان هام السلولي والشاهد فيه جازاته اين وجزم ما بعدها لان معناها ان تضرب بنا المداة في موضع من الارض فنصرف الميس نحوها لافاء والميس البيض من الابل وكانوا يرحدون على الابل فاذا لقوا المدوقا تلوا على الخيل ولم يرد أنهم يلقون المدوق على الميس وقد تقدم شرح هذا البيت فانظره (ج ٤ ص ١٠٠)

(٣) البيت من قصيدة طويلة للحطيفة مدح بها بعض بنى عامر بن شماس بن لاي بن أصف التافة. وقوله .

فأزالت الوجنه تجرى صفورها البك ابن شماس تروح وتنتدى

تور امرأ يرى على الحما ماله ومن يسط أثمان المحامد محمد

يرى البغل لا يبق على المراء ماله . ويعلم ان الصبح غير غمد

وقال طرقة

مَتَى تَأْتِينَا أَصْبَحْتَ كَأَسَاوِيَةٍ وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا غَانِيًا فَاعْنِ وَازْدَدِ (١)

وذلك استعمالها في الجزء مضموما إليها ما وغير مضموم إليها ان شئت قلت متى تذهب اذهب ومتى تأتينا اذهب ، واما « حيث واذا » فظروف أيضا بحيث ظرف من ظروف الامكنة مبهم يقع على الجهات الست واذا واذا ظرفان فلما مضى واذا لما يستقبل وكل الظروف التي يجازي بها يجوز أن يجازي بها من غير أن يضم إليها ما ماخلاجينا واختيها وذلك لانها مبهمة تقتصر الى جملة بعدها توضيحها وتبينها فتتزلزل الجملة منها منزلة الصلة من الموصول فكانت في موضع جر بإضافتها إليها . تنزلة منها منزلة الجزء . من الكلمة فلما أرادوا المجازاة بها لزمهم إيهامها وإسقاط ما يوضحها فالزموها ما كما ألزموا إيماء وكأنا وروما وجعلوا لزوم ما دلالة على إبطال مذهبها الاول فعملوا حينما بمنزلة أين في الجزء ولم تزل عن معناها الاول فتقول حينما لكن أكن كاقولأين تكن أكن وحينما اقيم بحبيك أهلها قال الله تعالى (وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره) فنكنتم في موضع مجزوم ولذلك أجاهه بالقاء وجعلوا اذا ما واذا ما بمنزلة نبي فقالوا اذا ما تأتني آتلك واذا ما نحسن الى أشركك قال العباس بن مرداس

اذ ما أتيت على الرسول قل ٤ حقاً عليك اذا اطمان المجلس (٢)

وقال عبد الله السلولي

كسوب ومتلاف اذا ماسألكه نهل ولاحتز احتزاز للمهند

مَتَى تَأْتِي تَمْشُو (البيت) وبمده :

ترو امرأ إن يسطك اليوم نائلا بكفيه لا يمتك من فائل القد

هو الواهب الكوم الصفا لجاره يروحها العبدان في طارب ند

وقد سبق شرح آيات كثيرة من هذه القصيدة والشاهد هنا جزم تأتني وتجدد على ان الاول فعل الشرط والثاني جوابه

واداة الشرط هي متى .

(١) البيت من ملفقة طرفة بن العبد البكري . قال التبريزي : وروى « وان تأتني أصبحك كاسا الخ » أصبحك من الصبوح . والصبوح شرب القدادة . والكاس من مؤنثة . قال الفراء . الكاس الاناء الذي فيه لبن او ماء او خمر او غير ذلك وان كان قارظلم يقله كاس كما ان الهدى الطبق الذي يكون للهدية . فاذا اخذت منه المديدة قيل له طبق ولم يقل له مهدى . واكثر اهل اللغة يقول . لا يقلال للاناء كاس حتى يكون فيها الخمر . وقال بعضهم . قد يقال للزجاجة كاس وللخمر كاس كقوله تعالى « يطاف عليهم بكاس من معين يضاء لذة للشاربين » فاللذة هنا الخمر . وان كنت تأتينا اي غنيا . والمعنى . متى تأتني تجدني قد اخذت خرا كثيرا مروية ان يحضرنى . ومعنى فاعن وازدد فاعن بما عندك وازدد . ا هـ والاستشهاد بهذا البيت للجزء بتمى وجزم تأتينا على انه فعل الشرط واصبحك على انه جوابه وقد قررنا ذلك في البيت الذي قبله

(٢) البيت من قصيدة للعباس بن مرداس وقد تقدمت (ج ٤ ص ٩٨) فانظرها هناك

اذ ماترَبْنِي الْيَوْمَ اُزْجِي مَطِيَّتِي اُصَدِّ سِرّاً فِي الْبِلَادِ فَافْرَعُ (١)

فَأَتَيْتَ فِي مَوْضِعٍ جَزَمَ بِأَنَّهُ مَا إِلَّا أَنَّهُ مَبْنِيٌّ أَذْكَانَ مَاضِيًا فَلَا يَظْهَرُ فِيهِ الْإِعْرَابُ وَقَوْلُكَ فِي إِذَا مَا إِذَا مَا
تَأْتِي أَحْسَنَ إِلَيْكَ قَوْلُ خُو الرِّمَّةِ

تُصَنِّي إِذَا شَدَّهَا فَرَحَلْ جَانِهَا حَتَّى إِذَا مَا لَصَتْ فِي فَرْزِهَا تَنْبُ (٢)

وَرَبَّما جَوَزِي بِأَنَّهُ مِنْ غَيْرِ مَا وَهُوَ قَلِيلٌ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي الشَّعْرِ قُلْ قَيْسُ بْنُ عَطِيٍّ

إِذَا قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصَلُهَا خُطَانَا إِلَى أَعْدَائِنَا فَضَارِبٍ (٣)

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ

يَرْفَعُ لِي خَيْدَفٌ وَأَلْفٌ يَرْفَعُ لِي نَارًا إِذَا حَمَتْ نِيرَانُهُمْ تَقِيدُ (٤)

فَإِنْ قِيلَ إِذْ ظَرَفَ زَمَانٌ مَاضٍ وَالشَّرْطُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْمَسْتَقْبَلِ فَكَيْفَ تَصِحُّ الْمَجَازَةُ بِهَا فَالْجَوَابُ
مِنْ وَجْهِينِ (أَحَدُهُمَا) أَنَّ إِذْ هُنَا لَا يَكُونُ فِي الْجَزَاءِ مَعَ مَا لَيْسَتْ الظَّرْفِيَّةُ وَأَمَّا هِيَ حَرْفٌ غَيْرُهَا
ضَمَّتْ إِلَيْهَا مَا فَرَكِبَا لِلدَّلَالَةِ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى كَأَنَّ (وَالثَّانِي) أَنَّهَا الظَّرْفُ إِلَّا أَنَّهَا بِالْمَقْدَرِ وَالتَّرْكِيبِ غَيْرَتِ
وَقُلْتُ عَنْ مَعْنَاهَا بَلْزُومٌ مَا إِذَا إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ وَخَرَجَتْ بِذَلِكَ إِلَى حِيزِ الْحُرُوفِ وَلِلَّهِ قَالَ سَيَبُوهُ
وَلَا يَكُونُ الْجَزَاءُ فِي حَيْثُ وَلَا فِي أَذْ حَتَّى يَضُمُّ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا تَقْصُرُ إِذْ مَعَ مَا يَمْثِلُ أَهْلًا وَكَأَنَّهَا
وَلَيْسَتْ مَا فِيهِمَا بَلْزُومٌ وَلَكِنْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَعَ مَا يَمْثِلُ حَرْفٍ وَاحِدٍ فَلَمَّا إِذَا مَا قُلْتُ سَيَبُوهُ لَمْ يَلِدْ كَرَاهَا
فِي الْحُرُوفِ وَالْثَّلَاثُ أَنْ تَكُونَ حَرْفًا كَذَا مَا وَلِلَّهِ لَا يَمُودُ إِلَيْهَا ضَمِيرٌ مَعَ مَا يَمُودُ إِلَى غَيْرِهَا بِمَا يَجَازِي
بِهِ مِنْ نَحْوِ مَنْ وَمَا وَمِثْلُهَا فَاعْرِفْ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

فصل قال صاحب الكتاب ويجزم بأن مضمرة إذا وقع جوابا لأمر أو نهي أو استفهام أو نعت
أو عرض نحو قولك أكرمني أكرمك ولا تفعل يكن خيرا لك والآن تأتيني أحدك وأين بينك أذكرك
والأما أشربه وليته عندنا يمددنا والآن نزل نصب خيرا وجواز إضمارها لدلالة هذه الأشياء عليها قال

(١) البيت لمجد الله بن همام السلوى . وبعده

فأنى من قوم سوام وأما رجلى فهم بالحجاز وأشجع
والشاهد في قوله «أما» والقاء في أول البيت الثاني الذي رويناه جوابها والرجى من أزعجته إذا سقته برفق .
والظنية كافي رواية سيوبه المرأة في المردج . وللفرق هنا للنحدر وهو من الأضداد وانتفى في النسب إلى فهم وأشجع
وهو من سلول بن عامر لأنهم ظلم من قيس عيلان بن مضر

(٢) تقدم شرح هذا البيت شرحا وافيا (ج ٤ ص ٩٧) فانظره هناك

(٣) سبق استنباط الشارح لهذا البيت (ج ٤ ص ٩٧) وشرحناه هناك شرحا وافيا فلا نعود إليه

(٤) البيت للفردق بكامله الشارح . والشاهد فيه جزمه تقدمه على جواب إذا لأنه قد مر هاتمة عمل إن ضرورة قال سيوبه
وقد جازوا بأذا مضطر بن شبهوها بأن حيث رآوها لما يستقبل وأنه لا بد لها من جواب . اهـ يقول الفردق . تدفع لي قبيلتي
من أشرف ما هو في الشهرة كالنار المتوقدة إذا قدت بشيء قبيلته . وخدف أم مدركة وطابخة ابني الياس بن مضر وجميع من ولد
طابخة بن الياس فلهذا خدع بخدف على قيس عيلان بن مضر :

اطليل إن هذه الاوائل كلها فيها معنى إن فذلك انجزم الجواب ،
 قل الشارح : اهل ان الامر والنهي والاستفهام والتثني والرض يكون جوابها مجزوما وعند
 النحويين أن جزمه بتقدير الجزاء وأن جواب الامر والاشياء التي ذكرناها معه هو جواب الشرط
 المحذوف في الحقيقة لان هذه الاشياء غير معتبرة الي الجواب والكلام بها تالم الأثرى انك اذا أمرت
 فأنما تطلب من المأمور فعلا وكذلك النهي وهذا لا يقتضي جوابا لانك لا تريد وقوف وجود غيره على
 وجده وانكن متى أتيت بجواب كن على هذا الطريق فاذا قلت في الامر إيتني أكرمك وأحسن الي
 أشرك فقدره بعد قولك إيتني إن تأتي أكرمك كأنك ضمنت الا كرام عند وجود الاتيان ووعدت
 بإيجاد الا كرام عند وجود الاتيان وليس ذلك ضمانا مطلقا ولا وعدا واجبا إنما منه إن لم يوجد لم يجب
 وهذه طريقة الشرط والجزاء والنهي قولك لا تزرد يا بهنك على تقدير إن لا تزرد بهنك ولذلك قل
 النحويون انه لا يجوز ان تقول لا تدين من الاسد يا كلك لان التقدير لا تدين من الاسد إن لا تدين من
 الاسد يا كلك وهذا محال لان تبعاده لا يكون سببا لآكله لانه يعاد لفظ الامر والنهي ويجعل شرطا
 وجوابه ما ذكر بعد الامر والنهي واذا قلنا أكرم زيد يا كرمك فالتقدير تضمنه من الشرط إن تكرم زيدا
 ولو قلت لا تدين من الاسد يا كلك بالرفع جاز لان معناه يا كلك إن دونت منه وكذلك لو قلت لا تدين
 من الاسد فيا كلك بالفاء والنصب لانه يكون تقديره لا يكن دونك قال « والاستفهام أين بينك
 أزرك » كانه قال أين بينك إن اهل مكان بينك أزرك وتقول أأتينا أمس لسلك اليوم معناه أأتينا
 أمس إن كنت أتينا أمس أعطيناك اليوم وإن كان قولك أتينا أمس فمري ولم يكن استفهاما لم يجز
 الجزم لانه اذا كن تقريره قد وقع الايمان وأما الجزاء في غير الواجب قل الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا هل
 أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم
 وأنفسكم) ولما اقتضى ذكرها قل (ينفركم ذنوبكم) جزم لانه جواب هل وقال الزجاج ينفركم جواب قوله
 تؤمنون بالله ورسوله الآية فهو أمر بلفظ اظهر وليس جواب هل لان المنفرة لا تحصل بالذلة على
 الايمان إنما تحصل بنفس الايمان والجهاد ويؤيد ذلك قراءة عبد الله بن مشعود آمنوا بالله مكان
 تؤمنون والاظهر الوجه الاول وهو أن يكون جواب هل لان تؤمنون إنما هو تفسير للتجارة على معناها
 لاهل لفظه ولوضرحا على لفظها فقال أن تؤمنوا لان أن تؤمنوا اسم وتجارة اسم والاسم يبدل من
 الاسم ويقع موقعه وقوله تؤمنون كلام تام قائم بنفسه وفيه دلالة على المعنى المراد فن حيث كن تفسيرا
 للتجارة فهو من جملة ما وقع عليه الاستفهام بهل والاعتقاد في الجواب على هل وهل في معنى الامر لانه
 لم يقصد الى الاستفهام عن الدلالة على التجارة للنجية دل يدلون أولا يدلون عليها وأما المراد الامر
 والدعاء والحث على ما ينجيهم ومثله قوله تعالى (فهل أتم مشهور) فن المراد اشهر الانفس الاستفهام
 « وأما التثني قولك ليت زيدا عندنا يحدثنا » فيحدثنا جزم لانه جواب والتقدير ان يكن عندنا ومنه
 قولهم ألا ما أشرب بهذا أيضا معناه التثني وهي لا النافية دخلت عليها حمزة الاستفهام وقد عملت في
 النكرة فأحدث دخولها معنى التثني فلامع ما بعدها في موضع نصب بما دل عليه ألا من معنى التثني وقال

أبو العباس المبرد هو على ما كان ويحكم على موضعه بالرفع على الابتداء وثمرة اختلاف تظهر في الصفة فتقول على مذهب سيبويه ألا ماء يردا ينصب الصفة لأن موضعها نصب وأبو العباس يرفع النعت ويقول الاماء بارد وإذا كان قد حدث بدخول حمزة الاستفهام معنى التثنية جاز أن يجاب بالجزم فيقال أشربه بالوصرح بالتثنية وقلت ليت لي ماء أشربه « ولما العرض قولاك ألا تنزل عندنا تصب خيرا » قولاك ألا تنزل هو العرض يقول الرجل للآخر ألا تنزل كذا وكذا يعرضه عليه وتصب خيرا جوابه وهو داخل في جواب الاستفهام إلا أنه لما كان القصد فيه إلى العرض وإن كان لفظه استفهاما ماء موصيا وتقديره أن تنزل عندنا نصب خيرا وهذه الأشياء إنما أضرب حرف الشرط بمدحها لتثني عن ذكره وتمكني بذكرها عن ذكره إذ كانت غير واجبة وصار الثاني مضمون الوجود إذا وجد الأول فلذلك قال الخليل هذه الاوائل كلها فيها معنى أن وقلبك انجزم الجواب،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وما فيه معنى الامر والنهي بمنزلة ما في ذلك قول اتق الله امرؤ وفعل خيرا يشب عليه منناه ليقى الله وليفعل خيرا وحسبك بنم الناس ﴾

قال الشارح : قد تقدم من كلامنا ان الامر والنهي قد يجبان بالجزم على تقدير اظهار حرف الشرط بعدهما لما بينهما من المشاكسة فكذلك ما كان في معنى الامر والنهي اذا أجيب يكون مجزوما « لأن اللفظ في جزم جواب الامر إنما كانت من جهة المعنى لا من جهة اللفظ وإذا كان من جهة المعنى لم في كل ما كان معناه معنى الامر فن ذلك قولهم « اتق الله امرؤ وفعل خيرا يشب عليه » لأن المعنى ليقى الله وليفعل خيرا وليس المراد الاخبار بأن السنان قد اتق الله وإنما يقوله مثلا للواعظ حائلا على التثنية والعمل الصالح ويقدر بعده حرف للشرط كما كان يقدر بعد الامر الصريح واظهر قد يستعمل بمعنى الامر نحو قوله تعالى والوالدات يررضن أولادهن حولين كاملين أي يررضن ومن ذلك قولهم في الدعاء رحمه الله لفظه لفظ اظهر ومعناه الامر ومن ذلك قولهم « حسبك بنم الناس » معنى حسبك هنا الامر أي اكنف واقطع ومثله كيفك وشرحك كلها بمعنى واحد وكذلك قدك وقطك كله بمعنى حسب وقولهم حسبك بنم الناس كأن انسانا قد كان يختر الكلام ليلا ويصبح بحيث يلقى من يسمعه فقيل له ذلك أي اكنف واقطع من هذا الحديث قلن فعل بنم الناس ولا يسهروا وحسبك هنا مرفوع بالابتداء واظهر محذوف لعم الخاطب به وذلك انه لا يثقل شيء من ذلك إلا لمن كان في أمر قد بلغ منه مبلغا فيه كثافة فيقاله هذا ليكيف ويكتفى بما فعله الخاطب وتقدير اظهر حسبك هذا أو حسبك ما فعلته ونحو ذلك فافهمه،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وحق المضمر أن يكون من جنس المظهر فلا يجوز أن تقول لاتدن من الاسد يأكلك بلجزم لأن التثنية لا يعل على الاكليات وقلبك امتنع الاخبار في التثنية لم يقل ما تأتينا تحذرتنا ولكنك ترفع علي التظلم كأنك قلت لاتدن منه فانه يأكلك وإن أدخلت الفاء واصبت فحسن ﴾

قال الشارح : اعلم ان المعنى اذا كان مرادا لم يجز حذف اللفظ الدال عليه لانه يكون اخلافا بالمقصود اللهم إلا أن يكون ثم ما يدل على المعنى أو على اللفظ الموضوع بازاء ذلك المعنى فيحصل العلم

بالمعنى ضرورة العلم بلفظه وههنا انما ساغ حذف الشرط وأداته لتقدم ما يدل عليه من الامر والنهي والاستعظام والتبني والمرض فيلزم أن يكون المضر من جنس الظاهر اذ لو خالفه لمادل عليه فاذا كان الظاهر موجبا كان المضر موجبا واذا كان نغيا كان المضر مثله والامر كاللوجب من حيث كان طلب ايجاب والنهي كالنفي من حيث كان طلب نفي فلذلك كان حكم الامر كحكم الموجب فكما يكون الموجب بأداة وبغير اداة فهو ان زيدا قائم وزيد قائم كذلك يكون الامر بأداة وبغير اداة نحو ليقم زيد وقم يا زيد وكما لا يكون النفي الابداءة كان النهي كذلك نحو لا تقم فاذا كان الظاهر أمرا كان المضر فعلا موجبا وذلك اذا قلت أكرمني أكرمك كان التقدير إن تكرمني أكرمك واذا قلت لاتص الله يدخلك الجنة كان المعنى ان لاتصه يدخلك الجنة قال النحويون « انه لا يجوز ان تقول لاتدن من الاسد يا كلك » بالجزم لان التقدير ههنا ان يعاد لفظ الامر والنهي فيجعل شرطا جوابه ما ذكر بعد الامر والنهي فيصير التقدير ان لاتدن من الاسد يا كلك وهذا محال « قال ولذلك امتنع ما تأتينا تحدثنا » بالجزم يشير الى ان اللام من جواز الجزم مع النفي من حيث امتنع مع النهي لانه يصير التقدير ما تأتينا ان لاتأتا تحدثنا وذلك محال وليس الامر على ما ظن لان النهي يجوز في موضع ويمتنع في آخر الا ترى انك اذا قلت لاتص الله يدخلك الجنة كان صحيحا لان التقدير ان لاتصه وهذا كلام صديد وقلت لاتص الله يدخلك النار كان محالا لان عدم المصيبة لا يوجب النار وأنت في طرف النفي لا تجوز الجواب بالجزم بحال فلم ان الامة المانعة في طرف النفي غير العلة المانعة في طرف النهي وانما لم يجز الجواب مع النفي بالجزم لانه ليس فيه معنى الشرط اذ كان النفي فيه يقع على القطع نحو قولك ما يقوم زيد فقد قطع بانه ليس يقوم فلامر والنهي والاستعظام والتبني والمرض فليس فيه قطع بوقوع الفعل فن هنا ضمن معنى الشرط قل « ولكنك ترفع على القطع » يريد اذ ارضت الفعل في جواب النهي جاز على الاستئناف لانه جواب « كأنك قلت لاتدن من الاسد انه مائا كلك فاحذر » ومثله لاتذهب به تغلب عليه الجزم فاسد والرفع جيد « فان جئت بانفاه ونصبت كان حسنا » لان الجواب بانفاه مع النصيب تقديره تقدير المعطف فكانه قال لا يكن منك دنو فأكل وكذلك الرفع قهرا ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « وان لم تقصد الجزاء فرقت كل المرفوع على أحد ثلاثة أوجه إما صفة كقوله عز وجل (فهب لي من لدنك وليا يرثني) وإحالا كقوله (قد رم في طيناتهم يهيمون) أو قطعاً واستئنافاً كقولك لاتذهب به تغلب عليه وقم يدعوك ومنه بيت الكتاب « وقال رائدكم أرضوا نزاولها » ومما يحتمل الامر بن الحال والقطع قولهم فوه يقول ذاك وموه يحفرها وقول الاختل « كروا الى حريتكم تمرونها » وقوله عز وجل (فانزب لهم طويقا في البحر يسا لاتخاف دركا ولا تخشى) ،

قال الشارح : يريد ان هذه الاشياء التي تجزم على الجواب في الامر والنهي وأخواتها « اذ لم تقصد الجواب والجزاء وقت والرفع على أحد ثلاثة أشياء إما الصفة « ان كان قبله ما يصح وصفه به » وإحالا ان كان قبله معرفة « وإما على القطع والاستئناف » مثال الاول قولك أعطني درهما أنفقه اذ لم تقصد الجزاء

رفضت على الصفة ومنه قوله تعالى « فب لي من لذك وليا يرثي » فترى بالجزم والرفع فالجزم على الجواب والرفع على الصفة أي هب لي من لذك وليا وارثا والرفع هنا أحسن من الجزم وذلك من جهة المعنى والاعراب أما المعنى فلأنه إذا رفع قد سأل وليا وارثا لأن من الأولياء من لا يرث وإذا جزم كان المعنى أن وهبته لي ورثي فكيف يغير الله سبحانه بما هو أعلم به منه ومثله قوله تعالى (ردأ بصدتي) بالرفع والجزم « ومثال الثاني » خل زيدا يمزج أى ملازحاً لأنه لا يصلح أن يكون وصفاً لما قبله لكونه معرفة والضم للذكر ومثله قوله تعالى (خرم في خوضهم يلعبون) فهو حال من المفعول في خرم ولا يكون حالاً من المضمر في خوضهم لأنه مضاف والحال لا يكون من المضاف إليه (والثالث) أن يكون مقطوعاً عما قبله مستأنفاً كقولك « لا تذهب به تغلب عليه » وذلك أن الجزم هنا على الجواب لا يصلح لفساد المعنى انحصار التقدير أن لا تذهب به تغلب عليه فيصير عندهم الذهاب بسبب التغلب عليه وليس المعنى عليه فكان مستأنفاً كأنك أخبرت أنه ممن يغلب عليه في كل حال وكذلك « قم بدعوك » أى أنه يدعوك فأمرته بالقيام وأخبرته أنه يدعوه البتة ولم ترد الجواب على أنه أن قم دعاه وأميت الكتاب وهو

وقال رائدهم أرسوا نزاولها فكل حنف امرئ يقضى بمقدار (١)

البيت للاختلاف والشاهد فيه رفع نزاولها على القطع والاستئناف ولو أمكنه الجزم على الجواب لجاز بصف

(١) نسب الشارح هذا البيت للاختلاف مع الفراء كتاب سيويه . قال البغدادي . وراجعت ديوان الاختلاف مراراً فلم اظفر به فيه . والاستشهاد به على أن نزاولها استئناف ولذلك جبر رفعه قال سيويه . وتقول اتنى آتكت فتجزم على ما وصفت وأن شئت رفضت على أن لا تجمله مطلقاً بالاول ولكنك تبنته وتعمل الاول مستأنفاً عنه كأنه يقول اتنى آتاك ومثل ذلك قول الاختلاف * وقال رائدهم أرسوا نزاولها (البيت) * واجاز العلامة الرضى أن يكون نزاولها حالاً . فان قلت الحال قيد لما قبلها فكيف يكون الارساء في حال المزاولة والمزاولة تكون بعد الارساء . قلنا اول المزاولة مقارن للارساء وان كانت لا تتم الا بعده واعلم أنه يجب في هذا البيت ترك العطف لما بين جملي أرسوا نزاولها من كمال الانقطاع فان الاولى انشائية لفظاً ومعنى والثانية خبرية لفظاً ومعنى ولهذا يستشهد به علماء المعاني وكألا يجوز العطف فكذلك لا يجوز أن يجزم نزاولها في جواب الامر وهو أرسوا لأن الفرض لتليل الامر بالارساء بالمزاولة . والامر في الجزم على عكس هذا المعنى فانه يصير الارساء لغة المزاولة كما في قوله أسلم تدخل الجنة . ومن هذا تدرك خطأ الشارح في تقريره بما للأعلم . والرائد الذي تقدم القوم ليطلب الكلال والماء واسله من الرد وهو التردد في طلب الشيء برفق . وأرسوا — بفتح الهمزة — امر من الارساء أى اقيموا ماخوذ من ارسيت السفينة ارساء أى حبستها بالرساة . ونزاولها مضارع زاول الشيء أى حلوه وحالجه . والحنف المهلك . والضمر في نزاولها للحرب كما قرره العلامة سعد الدين التفتازاني . أى قال رائد القوم ومقدمهم اقيموا مقاتلاً فان موت كل نفس يجري بمقدار الله وقدره لا بالجنين ينتجيه ولا بالأقدام يرديه . ويدل لصحة هذا المعنى بيت يذكرون أنه بديل البيت الشاهد وهو .

اما تحوت كراماً أو نفوز بها للسلم البحر من كبروا حقا
ومن هذا التقرير نفهم خطأ الشارح في تقريره أن هذا البيت في وصف شرب . وقد اناسق اليه هذا الخطأ من كونه تابعا للأعلام حيث حط أو ارتحل . فنأمل هذا والله يصمك ويرشدك

شربا ذهب راقدا في طلب الخمر فظفر بها فقال لهم أوسوا أي انزلوا نشرها فزاولها أي نخاتل صاحبها
 عنها فكل حنف امري يقضى بمقدار أي الموت لا بد منه فلنحصل على لذة النفس قبل الموت قال « وما
 يحصل الامرين الحال والقطع فده يقول ذاك » يجوز الرفع في يقول على الحال أي ذره قاتلا ويجوز ان يكون
 مستأنفا كأنه قال ذره فانه ممن يقول ذاك وأما قولهم « مره يحفرها » فيجوز فيه الجزم والرفع فالجزم من وجه
 واحد وهو الجواب كأنه قال ان أمرته يحفرها وأما الرفع فعلى ثلاثة أوجه (أحدها) ان يكون يحفرها على معنى
 فانه ممن يحفرها كما كان في لادن من الاسد يأكلك (والثاني) ان يكون على الحال كأنه قال مره في حال
 حفرها ولو كان اما لظفر النصب فيه فكنت تقول مره حافرا لها (والثالث) أقلها وذلك ان تر يدمره ان
 يحفرها فتحذف أن وترفع الفعل لان عامله لا يضر وقد أجاز بعض الكوفيين النصب على تقدير أن وعليه قوله
 ألا أيها الزاجري أخضر الوفي وأن أشبه اللذات هل أنت تخليدي (١)

والجزم أظهر ومنه قول الاخطل

كُزُوا الى حرَّتَيْكُمْ تَعْمُرُونَهَا كَمَا تَكُرُّ الى أوطانها البقر (٢)

الشاهد فيه رفع تعمرولها إما على الاستئناف وقطعه عما قبله وإما على الحال كأنه قال عامرين أي
 مقدرين ذلك وصائرين اليه ولو أمكنه الجزم على الجواب لجاز.. الحرة أرض ذات حجارة سود وكأنه
 يعبرم بزومهم في الحرة لحصانتها وهي حرة بني سليم وثناها حرة أخرى تجاورها وأما قوله تعالى « فاضرب
 لهم طريقا في البحر يسا لاتخاف دركا ولا تخشى » فيجوز ان يكون رفع لاتخاف ولا تخشى على الحال
 من الفاعل في اضرب لهم طريقا في البحر غير خائف دركا ولا خاشيا ويقوى رفع لاتخاف اجماع القراء
 على رفع ولا تخشى وهو معطوف على الاول ويجوز ان يكون رفعه على القطع والاستئناف أي أنت لاتخاف

(١) البيت لطرفة بن العبد من معلقته . ويده :

فان كنت لاتطيع دفع مني قدغى ابادرها بما ملكت يدي

والاستشهاد به على ان أحضر منصوب بان مضرة بدليل قوله وأن أشهد هذه رواية الكوفيين.. والبصريون يروونه
 برفع أحضر ويقولون ان عوامل الافعال ضمنية لاتعمل مع الحذف وانما حذف ارتفع الفعل ومن هذا عند سيويه قوله
 تسأل (فلأفتر الله أمروني أعبد) وقد اختلف البصريون في اصل روايتهم بعد اتفاقهم على الرفع في أحضر فقال
 سيويه أصل الكلام أن أحضر فلما حذف أن ارتفع الفعل وأن أحضر مجرور ببني محذوف وأن أشهد معطوف
 عليه . وقال المبرد جملة أحضر حال من الباء وان أشهد معطوف على المنى لانه لما قال أحضر دل على المحذور كما تقول
 من كذب كان شره أي كان الكذب شره . وقد سبق الاستشهاد بهذا البيت مرارا

(٢) البيت للاخطل . والاستشهاد به في قوله « تعمرونها » لوقوعه . وقع الحال ، والتقدير كروا عامرين أي

مقدرين لهذه الحال صائرين اليها قال سيويه : وأما قول الاخطل * كروا الى حرَّتَيْكُمْ (البيت) *
 فعلى قوله كروا عامرين وان شئت رفعت على الابتداء * ١ * وقال الاعلم : ولو أمكنه الجزم على جواب الامر
 لجاز وحله على القطع جائز ايضا . يقول هذا بنى سليم في هجائه لقيس ، وبنو سليم منهم . وحره بنى سليم معروفة
 وثناها بجرة أخرى تجاورها . والحرة الارض ذات الحجارة السود واشتقاقها من حر النار كما انها احترقت لسوادها
 وعبرم بالنزول في الحرة لحصانتها ولامتناع القليل بها . اهـ

دركا ويجوز ان يكون صفة لطريق والتقدير لا تخاف فيه دركا ثم حذف حرف الجر فوصل الفعل فصبب
الضمير الذي كان مجرورا ثم حذف المفعول اتساعا كقوله تعالى « واخشا يوما لا يجزي والدعن ولده »
والتقدير لا يجزي فيه ومن جزم لا تخاف جملة جوابا لقوله واضرب لهم على تقدير ان تضرب لا تخف
دركا من خلفك ويرفع تمشى على القطع أى وأنت غير خاش فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « وقول ان تأتى تسأنى أعطك وان تأتى تمشى أمش معك
نرفع المتوسط ومنه قول الخطيبه ﴾

مَنْ تَأْتِيَهُ تَمْشُو إِلَى ضَرْبِ نَارِهِ تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ هُنْدًا خَيْرُ مَوْقِدٍ
وقال عبيد الله بن الحر

مَنْ تَأْتِيَا تَلْمِ بِنَا فِي دِيَارِنَا تَجِدُ حَبَابًا جَزَلًا وَنَارًا نَاجِبًا

الجزم على البديل

قال النشارح : اعلم انه قد دخل الفعل المضارع بين الشرط والجزاء ويكون على ضربين (أحدهما)
مرفوع لا غير (والاخر) يسفل بين الجزمين وتكون أنت مخبرا بين الجزم على البديل من الاول و بين
الرفع على الحال فأما ما يكون رفعا لا غير فان يكون الفعل الداخل بين الجزمين ليس في معنى الفعل فلا
يكون بدلا منه وذلك « ان تأتينا تسألنا نعطك » وان يأتي زيد يضحك أكرمه لا يحسن في ذلك غير
الرفع لان يضحك وتساءل ليس من الايمان في شيء فهو في موضع الحال كأنه قال ان يأتي زيد ضاحكا
وان تأتينا سألانا فان أبدلته منه هل انه بدل غلط لم يمتنع كأنك أردت الثاني فسبق لسالك الى
الاول فابدلته منه وجعلت الاول كالقوة على عدم مروت برجل حال ولا يكون في الفعل من البديل الا
بدل الكل وبدل الفلظ ولا يكون فيه بدل بعض ولا اشتغال ولو قلت ان تأتني تمشى أمش معك جاز ان
ترفع تمشى فيكون معناه ان تأتني ماشيا أمش معك وجاز ان تجزم على البديل من الاول لان تأتني
في معنى تمشى لان المشى ضرب من الايمان والضحك والسؤال ليسا من جنس الايمان فأما قوله

« من تأتني تمشى الخ » « ١ » الشاهد فيه رفع تمشى على انه حال والمراد من تأتني ماشيا أى
قاصدا في الظلام يقال عثرته أى قصده لئلا يتم اتبع قتيل لكل قصد طاش وعشوت النار أعشوا ليلها
اذا استدلت عليها يهصر ضعيف تجد خير ناري تجدها عدة للضيف الطارق .. وأما قول الآخر
« من تأتينا تلم الخ » « ٢ » فالشاهد فيه الجزم لانه بدل من قوله تأتينا لان الاسم ضرب

(١) سبق شرح هذا البيت قريبا فانظره

(٢) هذا البيت من قصيدة تريد على ثلاثين بيتا لبيد الله بن الحر قالها وهو في حبس مصعب بن الزبير في الكوفة
وكان ابن الحر لشهامة لا يطعم احد اطفال الناس لمصعب . إن عبيد الله بن الحر كان قد ادى على المختار غير مرة وخالفه
وقال له وفعل مثل ذلك بعبيد الله بن زياد من قبل فليس عليه طاعة لاحد ونحن نتخوف ان يثور في السواد فيكسر
عليك الخراج كما كان يفعل وقد اظهر طرفا من الخلاف قالطه له حتى نجسه . فلما لمصعب ينطلق به يومه
ومنيه الاماني حتى اتاه . فلما اتاه امر به فجلس وكان معه في الحبس عطية بن عمرو البكري وكان عطية شديد الجزع .

من الآتيان فهو على حد قولك في الاسماء مروت يرجل عبد الله فسر الاتيان بالاسم كاسم الاسم
الاول بالاسم الثاني ولو رفع على الحال لجاز في الرمية لولا انكسار وزن البيت وقوله تأججا
يجوز ان يكون تشية على الصفة للحطب والنار وذكر الراجح لان الحطب مذكر فقلب جانبه ويجوز
ان يكون مفردا من صفة الحطب لانه أم اذا النار به تكون ويجوز ان يكون من صفة النار وذكر على
معنى شهاب أو على ارادة اللون الخفيفة وأبدل منها الفا في الوقف يمدح في هذا البيت بنيسا وهو من
بنى سمد بن زيد مائة ويعد هذا البيت

إذا خرجوا من غمرتهم رجعوا لها بأسيافهم والطنن حين تفرجا
﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وتحول ان تأتي آتاك فاحذرك العجزم ويجوز الرفع على الابتداء

ومطلع هذه القصيدة .

اقوله سبرا على فانما هو السجن حتى يحمل الله عرجا
وقبل البيت المستشهد به .

ومنزلة — يا ابن الزير — كريمة شذعت لها من آخر الليل امرجا
لقتيان صدق فوق جرد كانها قد احراها اما سخي وسحجا
اذا خرجوا من غمرة رجوا لها بأسيافهم والطنن حتى تفرجا
متى تأتتا تلمم بناتي دارنا (البيت)

ومن هذا الذي ذكرنا لك تلم خاطئ التلامة العار حيث يقول « يمدح في هذا البيت بنيسا الخ » فان البيت
الذي يقال في مديح بنيسا هو الشاهد الذي قبل هذا وهو قول الخطيئة • متى تأتته تشو لي ضوء ناره . . . البيت •
والحمد لله الذي يلهم الصواب من شاء من عباده . . . وقوله « على » هو منادى مرخم عطية . والواو في قوله « ومنزلة »
واو رب واين الزير هو مصب . واسرج جمع سرج . والجرد جمع احرد وهو القصير الشعر من الخيل . والقداح
جمع قدح — بكسر القاف فيها — وهو عود السهم قبل ان يحمل له نعل . والماسخي — بالحاء المعجمة — الذي
يصنع السهام . وسحجا — بتشديد الحاء المهملة وقبلها سين مهملة — اى نحته وملسه . والقمرة — بفتح القين
المعجمة — القدة والطنن معطوف على الاسياف . وتفرجا اصله تفرجن بنون التوكيد خفيفة فقلبنا الفا وحذفت
التايم من اوله ومنه تنكث والفرجة الثلثة وفاعله ضمير الثمرة وقوله « متى تأتتا الخ » فان تلمم فيه بدل من تأتتا لان
التا في من جنس الاول فانه يقال الم الرجل بالقوم اما اتام فنزل بهم ومنه قيل الم بالسي اذا عرفه . والم بالذنب
اذا فله . وتسمو كذلك في البيت السابق من جنس الاتيان فلولا انه في شعر لجاز جزمه . قال الاخفش . ولو كان تشوفي
موضع يقوم بالحزم فيه وزن الفعل لجاز ان يدل من تاته لان منهاها واحدا لانه كثرة في كلامهم حتى صار كل قاصدا عايشا .
اه . والحطب الجزل — بفتح الجيم — الفيلظ منه يريدانهم يوقدون الجزل من الحطب لتقوى نارهم فينظر اليها
الضيوف على يدوية صدرها والتأجج توقد النار . وتأججا في البيت قبل ما من والالف فيه للاطلاق وفاعله ضمير
النار وانما والضمير مذكر الا انه اراد بها الشهاب وهو مذكر وقيل لان تأتيت النار غير حقيق فيكون على حد قول
عامر بن جوين الطائي • ولا ارض اقبل ابقا لها • وقيل ليست الالف للاطلاق وانما هي ضمير الاتيين وهما
الحطب والنار وانما ذكر الضمير لتغليب الحطب على النار . وقال قوم تأججا فعل مضارع حذفت منه فاء والفاء
منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة

وكذلك الواو ونم قال الله تعالى «من يضل الله فلا هادي له ويندم» وقرئ ويندم وقال «وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم» وقال «وان يقاتلوك يولكم الادبار ثم لا ينصرون» ، قال الشارح : اهل انك اذا عطفت فلا على الجواب المجزوم فلك فيه وجهان الجزء المطف على المجزوم على اشرارك (الثاني) مع (الاول) في الجواب والرفع على القطع والاستئناف وذلك قوله «ان تأتي آتاك فأحدثك» كانه وعده ان آتاه فانه يأتيه فيحدثه عقبيه ويجوز الرفع بالقطع واستئناف ما بعده كما قال

• يريدان يربه فيجبه • (١) أي فهو يسجه على كل حال ومثله قوله تعالى «ان تبسوا مافى أنفسكم أوتخفوه بحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويمنن من يشاء» قرئ فيغفر جزما ورضا على ما تقدم ولا فرق في ذلك بين الفاء والواو ونم من حروف السطف حكم الجميع واحد في ذلك وأما قوله تعالى «من يضل الله فلا هادي له ويندم» فقد قرئ ويندم جزما ورضا قلجزم بالمطف على الجزاء وهو «فلا هادي له» لازم مضمه جزم والمراد بالوضع انه لو كان الجواب فلا لكان مجزوما والرفع على القطع والاستئناف على معني وهو يندم في طغيانهم فعطف هنا بالواو كما عطف في الآية قبلها بالفاء وأما قوله تعالى «وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم» وقوله «وان يقاتلوك يولكم الادبار ثم لا ينصرون» فهيما شاهد على المطف بهم كما عطف بالفاء الا انه جزم في الاولى ورف في الثانية وكل جائز صحيح وحكم الجميع واحد الالفاء فانه قد أجاز بعضهم فيه للنصب وقرأ الزعفراني «بحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويمنن من يشاء» وقد استضعف مسيو به لانه موجب فصار من قبيل • وألحق بالحجاز فأستر بها • (٢) والتي حسنة قليلا كونه معطوفا على الجزاء والجزاء لا يجب الا يوجب الشرط وقد يشق وقد لا يتحقق فاعرفه ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب • وسأل سيبويه التلليل عن قوله عز وجل «لولا أخرجتني الى أجل قريب أصدق وأكن من الصالحين» فقال هذا كقول عمرو بن معد يكرب

(١) هذا البيت من الرجز للحطيثة يقول وهو موجود بنفسه وقد قال له قومه . اوص فقال .

الشر صعب وطويل سلحه اذا ارتقي فيه الذي لا يله

زلت به الى الخيض قمه يريد ان يربه فيجبه

ومعنى الايات ووجه الاستشهاد فيها ظاهر

(٢) هذا عجز بيت صدره • سارك منزلى لى نعيم • ولم يميزه احد من شرح كتاب سيبويه الى احد ، وعزه البني والسبوطى الى المنيرة بن حنينة . ويستشهد بهذا البيت على ان استريح جاء منصوبا بعد الفاء في ضرورة الشعر فيما ليس فيه معنى التنى اصلا . قال سيبويه . وقد يجوز النصب في الواجب في ضرورة الشعر ونصب في الاضطرار من حيث انصب في غير الواجب وذلك لا تكتمل ان العامة . فما نصب في الشعر اضطرارا قوله • سارك منزلى . . . (البيت) • وهو ضعيف في الكلام . وقال الاعلم . . وروى لاسترى بما ولا ضرورة فيه على هذا . اهـ وقال ابن عصفور : ولقال ان يقول لاسلم ان استريح منصوب بل هو مرفوع مؤكدا بان الخيفة موقوفة عليها بالالف واكد كيد مثل ذلك جائز في الضرورة قال سيبويه . يجوز للمعطر ان تغفل ولا شك ان التخرج على هذا متجه بخلاف التخرج على النصب مع فقد شرطه . قال البغدادي . وكلام ابن عصفور من قبيل غسل السم بالسم لانه تقصى من ضرورة ولجا الى ضرورة وشرط كل من النصب والتأ كيد مفقود

دَعْنِي فَأَذْهَبَ جَانِبًا يَوْمًا وَأَكْتَفَ جَانِبًا

وكقوله

بَدَأَ لِي أَتَى لَسْتُ مُدْرِكَ مَاضِي وَلَا سَابِقَ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَانِبًا

أي كما جروا الثاني لان الاول قد تمخله الباء فكأنها ناجة فيه فكذلك جزموا الثاني لان الاول يكون مجزوما ولقاءه فيه فكأنه مجزوم

قال الشارح : لولا معناه الطلب والتضيض فاذا قلت لولا تمطيني فمعناه أعطني فاذا أتى لها بجواب كان حكمه حكم جواب الامر اذ كان في معناه وكان مجزوما بتقدير حرف الشرط على ما تقدم واذا جئت بالفاء كان منصوبا بتقدير أن فاذا عطفت عليه فعلا أخرجاز فيه وجهان النصب بالمطف على ما به الفاء والجزم على موضع الفاء لولا تمخل وتقدير سقوطها وظاهر ذلك في الاسم ان زيدا قائم وعمران نصبت في المطف على ما به ان وان رفعت في المطف على موضع ان قبل دخولها وهو الابتداء «فاما قول عمرو بن معد يكوب • دَعْنِي فَأَذْهَبَ الْخ • ١٩» فالشاهد فيه انه عطف على جواب الامر واعتقد سقوط الفاء لجزم على المعنى لانه لو لم تمخل الفاء لكان مجزوما وقدم شبهه الخليل بقول الآخر • • بدالي اني الخ • ٢٠» البيت لصرمة الانصاري وقيل لزهير والشاهد فيه انه خفض سابق

(١) نسب مؤلف الكتاب هذا البيت الى عمرو بن معد يكرب وفي كلامه ما يشعر بان البيت مذكور في كتاب سيبويه فاما عن نسبه الى عمرو فقال البغدادي . وهذا البيت لم أجده في ديوان عمرو بن معد يكرب فاني تصفحت ديوانه مرارا فلم اراه فيه فان عيرني تصفح ديوانه فلم يجده فيه . واما عن كونه في كتاب سيبويه فقال البغدادي ايضا . اقول بيت معد يكرب لم يورده سيبويه في كتابه التلخيص ولا في موضع آخر اهـ ونحن نقول انا كذلك لم نجد هذا البيت في كتاب سيبويه مع اننا ختمنا اياته ومسائله خدمه جليلة ورتبنا له فهرس دقيقا وفقا الحمد والمثني . والاستشهاد في هذا البيت على انه عطف ا كلفك مجزوما على جواب الامر المنصوب بان بعد الفاء السببية وهو فاذ ذهب على توهم سقوط الفاء وجزم اذهب في جواب الامر وهذا معني تشبيهه بقوله بدالي اني لست مدرك ماضى البيت وسند كرفيه كلاما طويلا يشخص به المقام كل الوضوح ان شاء الله

(٧) هذا البيت ينسبه سيبويه قاره الى زهير بن ابى سلمى وتارة الى صرمة الانصاري وينسبه قوم لابن رواحة الانصاري . ونسبته الى زهير هي الصحيحة وهو من قصيدة له اولها .

أَلَا يَتَشَرَّى هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أُرَى مِنْ الْأَمْرِ أَوْ يَبْدُو لَهُمْ مَا بَدَأَ لِي

بَدَأَ لِي أَنْ تَلَسَّسَ تَقَى نَفْسِهِمْ وَأَمَوَلَهُمْ وَلَا أَرَى الْحَرَّ قَانِيَا

وَأَنْتَ مَتَى أَهْبَطَ مِنَ الْأَرْضِ ثَلَاثَةَ أَجَدِ اثَرَا قَبْلِي جَدِيدَا وَطَانِيَا

وقبل البيت المستشهد به

بَدَأَ لِي أَنْ اللَّهُ حَقٌّ فَرَادَنِي مِنْ الْخَلْقِ تَعَوَّى اللَّهُ مَا قَدَّ بَدَأَ لِي

بَدَأَ لِي أَتَى لَسْتُ مُدْرِكَ • • • (البيت) وبسده .

أَرَانِي إِذَا مَا شِئْتُ لَا قِيَتَ آيَةٌ تَذَكَّرَنِي بِبَعْضِ الْغَنَى كُنْتُ نَاسِيَا

وَمَا أَنْ أَرَى تَقَى قَتِيهَا كَرِبَتِي وَمَا أَنْ تَقَى تَقَى كَرِيمَةً مَا لِيَا

بالحذف على خبر ليس على توم الباء لان الباء تدخل في خبر ليس كثيرا فلما كان خبرها مظنة الباء اعتقد وجودها خفض المظوف عليه وهو قوله ولا سابق ومثله

مَشَانِيْمٌ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ شَيْرَةً وَلَا نَاعِيَةً إِلَّا بَيْنَ فُرْأِهَا (١)

بجر ناصب على توم الباء في الظاهر التي هو مصليين وقريب من ذلك قوله

أَمْ الْخَلِيسَ لِمَجُوزٍ شَرِيَّةٌ تَرْضَى مِنَ الْخَمْرِ يَعْظُمُ الرِّقْبَةُ (٢)

فانه توم ان فادخل اللام في الظاهر حتى كأنه قل إن أم الخليس اذ كان ذلك مما يستعمل كثيرا وعكس قوله ذلك تعالى «ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم» فمحذف إن عند سيويه ثم أدخل الفاء في خبر الذين وحاصله انه غلط فاعرفه ،

فصل في قال صاحب الكتاب في وتقول والله ان أتيتني لأضل بالرفم وأنا والله ان تأتي لآ لك بالجزم لان «الاول» ليعين «والثاني» للشرط ،

قال الشارح : اعلم ان اليعين لا يدلان جواب لان القسم جملة تؤكد بها جملة أخرى فاذا أقسمت على المجازة فالقسم انما يقع على الجواب لان جواب المجازة خبر يقع فيه التصديق والتكذيب والقسم انما يؤكد الاخبار ألا ترى انك لا تقول والله هل قوم ولا والله ثم لان ذلك ليس بخبر فلما كان القسم متمدا به الجواب بطل الجزم وصار لفظه كلفظه لو كان في غير مجازة فنقول «والله ان أتيتني لأضل»

والاشهاد في البيت على ان قوله «سابق» بالجر معطوف على مدرك على انه توم ان فيه الباء فان الباء تراد بكثرة في خبر ليس قال الله تعالى «اليس الله بكاف عبده» اليس ذلك بقادر قال سيويه «سالت الخليل عن قول الله عز وجل «فصدقوا كن» فقال هو كقول زهير «بدالى انى» . . . البيت قال عالجرو وهذا لان الاول تدخله الباء فجاءوا بالثاني وكأنهم قد أثبتوا في الاول الباء وكذلك هذا لسا فان الفصل الذى قبله قد يكون جزما ولا فيه تكملا بالثاني وكأنهم قد جزموا قبله فعل ذلك توموا هذا اهـ وانكر البرد رواية الجرفي «ولا سابق» وقال «حروف انخفض لا تضمر وتعمل والرواية عنده «ولا سابقا» بالنصب «ولا سابقى» بالاضافة الى ياء المتكلم «ولا سابق شيئا» بالرفع على انه خبر ابتداء محذوف تقدير الكلام هو لا انا سابق شيئا

(١) هذا البيت للاحوص الرايحى ، والشاهد فيه قوله «ولا ناعب» بالجر على توم الباء في قوله «مصليين» وقد فصلنا القول في الشاهد الذى قبله ورواه سيويه مرة «ولا ناعبا» بالنصب . . . يجمعون وما ينسبهم الى الشؤم وقلة الصلاح والخير فيقول لا يصلحون امر المشيرة اخذ اسمائيتهم ولا يأمرون غير ففرأهم لا ينسب الا لا تشيقت والفران . وهذا مثل لتطير منهم والتشاؤم بهم . والتعيب صوت الغراب ومد عقه عند ذلك . ومنه ناقة نعوب ومنع اذا مدت عنقها في السير

(٢) قدمنى شرح هذا البيت . والشاهد فيه دخول اللام على قوله «لمجوز» وهو خبر عن قوله «ام الخليس» وهذا اللام انما تدخل على ابتداء . والذى ذكره الشارح احد تخريجات لهذا البيت . ومنها ان هذه اللام داخلة في الاصل على المبتدأ فان اصل الكلام ام الخليس لمى مجوز ولكنه لما حذف المبتدأ اتصلت بالجر وارجع الى شرحنا فيما مضى لهذا البيت

بالرفع لانه جواب القسم والشرط ملئى كأنك قلت والله لأفعل ان أتيتني وصار الشرط معلقا على جواب
اليمين كما كان معلقا عليه الطرف من نحو اذا قلت والله لأفعل يوم الجمعة ويقول والله ان أتيتني آتيك
والمراد لا آتيك فلا تخف من القسم في الجحد لعل بموضعها اذ لو كان يجب ان لزمته اللام والنون نحو والله
لا آتيك ومنه قوله تعالى (تالله فتدعون يوسف) أى لا تفننوا ولوجزمت الشرط وقلت والله ان تأتني لا آتيك
لمحسن لان حرف الشرط لا يجزم بالاجواب له والجواب هنا القسم فان تقدم القسم شئ ثم أتى بعده المجازاة
اعتدت المجازاة على ذلك الشئ وأتني القسم نحو قولك «أنا والله ان تأتني لا آتيك» اعتمد الشرط والجزاء
على أنا وصار القسم حشوا ملئى كأنه ليس في اللفظ ألا ترى انك تقول زيد والله منطلق ولوقدست القسم
لزمك ان تأتني باللام فتقول والله لزيد منطلق فبان الفرق أن القسم اذا وقع حشوا أثنى وكان من قبيل
الجل المنعزعة في الكلام فأنما مبتدأ والشرط وجوابه خير المبتدأ والقسم اعترض بين المبتدأ وخبره
لاحكم له قاعده

ومن أصناف الفعل مثال الامر

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وهو الذى على طريقة المضارع للفاعل مخاطب لا يخالف بصيغته
صيغته الا ان تخرج الزائدة فتقول في نضم ضم وفي تضارب ضارب وفي تخرج جرح ونحوها مما أوله
متحرك فان سكن زدت لتلا لتبتدي بالساكن همزة وصل فتقول في تضرب اضرب وفي تنطلق وتسنخرج
انطلق واستخرج والاصل في تكرم توكرم كنتسرح فلى ذلك خرج أكرم﴾
قال الشارح : اعلم ان الامر معناه طالب الفعل بصيغة مخصوصة وله بصيغته أسماء بحسب اضافاته فان
كان من الاعلى الى من دونه قيل له أمر وان كان من النظير الى النظير قيل له طلب وان كان من الأدنى
الى الأعلى قيل له دعاء وأما قول عمرو بن العاص لمعاوية • أمرتلك أمر اجازة فقصيتي • (١) فيحتمل
ان يكون عمرو يرى نفسه فوق معاوية من جهة الرأى والاصابة في المشورة ثم ان الشمر موضع ضرورة
فجاز ان يستمر فيه لفظ الامر في موضع الطلب والدعاء... وأما صيغته فن لفظ المضارع يبرز منه حرف
المضاربة فان كان ما بعد حرف المضاربة متحركا أقيته على حركته نحو قولك في تسرح جرح وفي
تسرح صرحت وفي تورد وفي تقوم قم وان كان ساكنا أتيت بهزة الوصل ضرورة امتناع النطق
بالساكن وتلك همزة تكون مكسورة لالتقاء الساكنين الا ان يكون الثالث منه مضموما فانه يضم
اتباعا لضمته وكراهية الخروج من كسر الى ضم والحاجز بينهما ساكن غير حصين فهو كالحاجز والكوفون
ينهبون الى ان همزة الوصل في الامر تامة ثلث المستقبل ان كان مضموما ضممتها وان كان مكسورا
كسرتها ولا يملكون ذلك في المفتوحة لتلا يلبس الامر باختبار المتكلم عن نفسه نحو اعلم واعلم • فان قيل •

(١) استشهد بهذا الشعر على انه قد يقول الصغير للكبير «امرتك» ورد هذا وخبره على ان تسمية عمرو
مصدر عنه لمعاوية امرا مراعى فيه ايضا انه يرى نفسه فوق معاوية ثم قال ان الشمر مقانة الضرورة وهذا توجيه
آخر فتأمل واهه يرشدك

ولم حذف حرف المضارعة من أمر الحاضر قيل لكثرة في كلامهم فأتوا تخفيفه لأن النقص من حرف المضارعة الدلالة على الخطاب وحضور المأمور وحاضر الحال يدلان على أن المأمور هو المخاطب ولأنه ربما التيسر الأمر بالخبر لوزك حرف للخطاب على حاله « فان قيل » ولم كان لفظ الامر من المضارع دون غيره قيل لما كان زمن الامر المستقبل أخذ من اللفظ الذي يدل عليه وهو المضارع وقوله « والاصل في تكرم تؤكرم كتهجرج » كأنه جواب دخل مقدر كأنه قيل لم قالوا في الامر تكرم وتخرج ونظائرهما أكرم وأخرج بهزمة مفتوحة مقطوعة وهما جاءوا فيه بهزمة الوصل لسكون ما بعد حرف المضارعة كما فعلوا في تضرب وتخرج حين سكن ما بعد حرف المضارعة فلجواب أن الاصل تؤكرم بهزمة مفتوحة بعد حرف المضارعة وذلك أن الماضي أكرم وأخرج بهزمة التمدية على وزن دحرج فلهزمة بلاء الدال فإذا رددته الى المضارع زدت في أوله حرف المضارعة وكان القياس تؤكرم نحو تدرج لأن حرف المضارعة إنما تزداد على لفظ الماضي من غير حذف شيء منه إلا أنهم حذفوا الهزة من أوله كراهية اجتماع حرفين في فعل التجرع عن نفسه نحو أكرم ثم حملوا عليه سائر المضارعة ليجري الباب على منهاج واحد في الحذف ولا يختلف كما فعلوا ذلك في يمد وتسد ولقد وأعد وإن لم يعم الواو بين ياء وكسرة وإذا أمرت منه حذف حرف المضارعة وإذا زال حرف المضارعة عادت الهزة فقلت أكرم وأخرج وذلك لأمري (أحمد) أن الموجب لحذفها فمزال وهو حرف المضارعة (والآخر) أنه لما حذف حرف المضارعة وكان ما بعده ساكنًا احتجبت الى هزة الوصل وكان رد ما حذف منه أولى فأقره ،

فصل قال صاحب الكتاب « وأما ما ليس للفاعل فانه يؤمر بالحرف داخل على المضارع دخول لاوام كقولك لتضرب أنت وليضرب زيد ولا تضرب أنا وكذلك ما هو للفاعل وليس بمخاطب كقولك ليضرب زيد ولا تضرب أنا »

قال الشارح : الاصل في الامر أن يدخل عليه اللام وتلزمه لافادة معنى الامر اذا الحروف هي الموضوعة لافادة المعاني كالا في النهي ولم في النفي الا أنهم في أمر المخاطب حذفوا حرف المضارعة لما ذكرناه من الغنية عنه بدلالة الحال وتخفيفا لكثرة الاستعمال ولما حذفوه لم يأتوا بلام الامر لانها عاملة والفعل يزوال حرف المضارعة منه خرج عن أن يكون معربا فلم يدخل عليه العامل « وما عدا المخاطب من الافعال المأمور بها تلزمها اللام » لانه لم يجر حذف حرف المضارعة منه لئلا يلبس ولعلم القليل عليه « فن ذلك ما ليس للفاعل » وهو فعل مالم يسم فاعله إذا أمرت به لزمته اللام نحو لئن لم ينجني وتوضع في تجارتك وتتره علينا بأرجل فهذا التثليل لا بد فيه من اللام وإن كان مخاطبا حاضرا لأن هذا الفعل قد سبقه التنبيه بحذف فاعله وتغيير بينته فلم تحذف منه اللام أيضا وحرف المضارعة لئلا يكون اجبا فاقا وإذا لم يجر الحذف مع المخاطب فان لا يجوز مع الغائب أولى فذلك قول « لتضرب يزيدي وليضرب هو » وكذلك لو كان الامر للغائب « ومتكلم لم يكن بد من اللام نحو ليقم وليخرج بكر ولا تقم ولا تخرج وذلك من قبل أن حرف المضارعة يلزم هنا الدلالة على المقصود منه وإذا لزم حرف المضارعة وجب الاتيان بلام الامر لافادة معنى الامر وكان المحل قابلا من حيث كان معربا لما فيه من حروف المضارعة وربما حذفوا هذه اللام في الشمر وجرموا بها أنشد أبو زيد

فَتَضَعِي صَرِيحاً لَا تَقُومُ لِحَاجَةٍ وَلَا تَسْمَعُ الْهَدَايَ وَتُسْمِعُكَ مِنْ دَعَا (١)

وَأُنْشِدُ سِيدِيهِ

عَلَى مِثْلِ أَصْحَابِ الْبُؤْسَةِ فَلَتَحْمُشِي أَلَكِ الْوَيْلُ حُرُّ الْوَجْهِ أَوْ يَبْكُ مِنْ بَكَ (٢)

وَأُنْشِدُ أَيْضاً

حَمْدُ مُحَمَّدٍ فَتَسْلُكُ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفَتْ مِنْ شَيْءٍ تَبَالَا (٣)

(١) لم أقف على نسبة هذا البيت . والشاهد فيه قوله « ويسمك » حيث جزم القفل على تقدير لام الأمر فانه أراد ويسمك الخ قال سيديويه وأعلم ان هذه اللام قد يجوز حذفها في الشعر وتعمل مضمرة فانهم شبهوها بان إذا فعلوها مضمرة . وقد قال الشاعر * محمد فقد فسك . . . البيت * وإنما أراد لثقف وقال متمم بن نويرة * على مثل اصحاب البؤسة . . . البيت * اراد ليك . اهـ . وقال ابو اسحق الزجاج احتجاجا لسيديويه في هذا البيت حذف اللام أي تفسد . وانما جاء اخبار الاله بمنزلة واما قوله « او يبك » فكذا البيت لفصح . ليس هذا مثل الاول وان كان سيديويه قد جمع بينهما وذلك ان المعلوم يصف على اللفظ وعلى المعنى فعطف الشاعر على المعنى لان الاصل في الامر ان يكون باللام خذفت تخفيفا والاصل « فلتحشمي » فلما اضطر الشاعر عطف على المعنى فسكانه قال فلتحشمي ويك فيكون الثاني مطوفا على معنى الاول . اهـ المراد لا يرعى هذا التأويل ويباه كل الاباء وقال ابن هشام . وهذا التي منه البرد اجازه الكسائي في الكلام بمرط تقدم قل وجعل منه قوله تعالى « قل لمبادي الدين آمنوا يقيموا الصلاة » اي يقيموا ووافق ابن مالك في شرح الكافية وزاد عليه ان ذلك يقع في النثر قليلا بهد القول الخبري كقوله .

قلت لبواب ليده دارها تبتن ثاني حووها وجارها

اي لتبتن خذف اللام وكسر حرف المضارعة اهـ

(٢) هذا البيت متمم بن نويرة وعمل الاستشهاد فيه قوله « او يبك » حيث جزم يبك على اضمار لام الامر ويجوز ان يكون محمولا على معنى قوله « فلتحشمي » لانه في معنى لتحشمي وهذا خبر من الاول والبؤسة هنا موضع بعينه قتل فيه رجال من قومه فحش على البكاء عليهم ومعنى اخشى اخشيتي . قال ياقوت . البؤسة — بالفتح بلفظ الواحدة من البؤس بالضاد المحجمة — مائة لبي اسد بنجد قرية القفر . قال الازهرى البؤسة مائة معروفة بالبادية قال ابن مقبل .

أُحْدَى بَنِي عَيْسَ ذَكَرْتُ وَدُونَهَا سَنِيحٌ وَمِنْ رَمَلِ الْبُؤْسَةِ مَنَكِبُ

وهذا الموضع كان مقبل مالك بن نويرة فقال اخوه متمم بن نويرة .

لمرى وما عرى بتأين هالك ولا جزع والهر يشتر بالقي

لئن مالك خلى على مكانه فلى اسوة ان كان ينفعني الامى

كبول ومرد من بني عم مالك وايضا صدق قد تمليتهم رضى

على مثل اصحاب (البيت) وبسده .

على بشر منهم اسود وذادة اذا ارتدق الشعر الحواث والردى

رجال ارام من ملوك وسوقة جنوا بهد ماتوا السلامة والقي

(٣) قد مر قريبا شرح هذا البيت فانظره (ص ٣٥) من هذا الجزء

أى لئله وهو قليل « فان قيل » ولم زعم ان أمر الحاضر أكثر من أمر الغائب حتى دعت الحال الى تخفيفه قيل لان الغائب لبعده عنك إذا أردت ان تأمره أمرت الحاضر ان يؤدي اليه انك تأمره نحو قولك يازيد قل لصبر قوم ولا تنحاج في أمر الحاضر الى مثل ذلك فكان أكثر لئلك تنحاج في أمر الغائب الى أمر الحاضر ولا يلزم من أمر الحاضر أمر الغائب وبما يؤكده عندك قوة الحاضر وغلبته الغائب انك لا تأمر الغائب بالاسماء المسمى بها الفعل في الامر نحو صه ومه وابويها ودونك وعندك لا تقول دونه زيدا ولا عليه بكرا ولهذا المعنى غلب ضمير الحاضر ضمير الغائب فتقول أنت وهو فعلها ولا تقول فعلا وإذا صاغوا لها اسما كالتثنية صار على لفظ الحضور نحو قولك أننا فعلنا ولا تقول هما فعلا فاعرفه ؛

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد جاء قليلا أن يؤمر الفاعل المخاطب بالحرف ومنه قراءة النبي صلى الله عليه وسلم (فبذلك فلتفرحوا) ﴾

قال الشارح : قد تقدم القول ان أصل الامر أن يكون بحرف الامر وهو اللام فإذا قلت اضرب فأصله لتضرب وقم أصله لتقم كما تقول للغائب ليضرب زيد ولتذهب هند غير أنها حذفته منه تخفيفا ولإزالة الحال عليه وقد جاءت على أصلها شاذة في ذلك القراءة المزعومة الى النبي ﷺ وهي قوله تعالى (فبذلك فلتفرحوا) وقرأ بها أيضا عثمان بن عفان وأبى بن كعب وأنس بن مالك وروى عنه في بعض غزواته « لتأخذوا مصافكم » أي أخذوا مصافكم وأما أدخل اللام مراعاة للأصل ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهو مبني على الوقف عند أصحابنا البصريين وقال الكوفيون هو مجزوم باللام مضرة وهذا خلف من القول ، ﴾

قال الشارح : اعلم ان فعل الامر على ضربين مبني ومعرب فإذا كان للحاضر مجردا من الزيادة في أوله كان مبنيًا عندنا خلافا للكوفيين وأما قلنا ذلك لان أصل الافعال كلها أن تكون مبنية موقوفة الآخر وأما أعرب الفعل المضارع منها بما في أوله من الزوائد الاربع ويكونه على صيغة ضارع بها الاسماء فإذا أمرنا منه ونزعنا حرف المضارعة من أوله قلنا اضرب اذهب فتشعر الصورة والبنية التي ضارع بها الاسم فإد الى أصله من البناء استحسنا للحال الاولى « وذهب الكوفيون الى انه معرب مجزوم بلام مخدوفة » وهي لام الامر فإذا قلت اذهب فأصله لتذهب وأما حذف اللام تخفيفا وأما حذف لتخفيف فهو في حكم الملقوظ به فكان مربا مجزوما بذلك الحرف المقدر ويؤيد عندك انه مجزوم انك إذا أردت من الافعال المحذوفة نحو يرمي ويفز ويخشي حذفته لاماتها كإفعل في المجزوم من تحويله وليرم وليخش والبناء لا يوجب حذفه والجواب عن كلام الكوفيين أماقولهم انه معرب فقد تقدم القول ان أصل الافعال البناء وسبب إعراب المضارع ما في أوله من الزوائد وقد تقدمت هنا وقولهم انه مجزوم بلام مخدوفة فإد لان عوامل الافعال ضعيفة فلا يجوز حذفها وإعمالها كما لم يحذف ذلك فيم ولن ونظائرهما وذلك لان عوامل الافعال أضعف من عوامل الاسماء لان الافعال محمولة على الاسماء في الإعراب فكانت الاسماء أمكن وعوامل الأصل أقوى من عوامل الفرع وعوامل الاسماء على ضربين أفعل وحروف فما كان من الافعال قد يجوز حذفه وتبقى عمله نحو لولا زيد وهلا عمرو ويجوز زيدا ضربته

وأشبه ذلك وما كان من الحروف نحو أن وأخواتها وحروف العجز فانه لا يجوز حذف شيء من ذلك وتبقى عمله فكان ذلك في الفرع الذي هو أضف أولى بالامتناع مع أنا قول لو كان فعل الامر مجزوما بلام محذوفة لبقى حرف المضارعة باقياً في قوله • عمد فقد نفسك كل نفس • وكما قال • أو يبك من بكى • فلما حذف حرف المضارعة وتغيرت بنية الفعل دل على ما قلناه وأما حذف حرف العلة من نحو ارم واغز واخش فلانه لما استوى لفظ المجزوم والمبني في الصحيح نحو لم تذهب واذهب أرادوا أن يكون مثل ذلك في الممثل لم حذفوا آخره في البناء ليوافق آخره آخر المجزوم فاعرفه ،

ومن أصناف الفعل للمتدي وغير المتدي

فصل قال صاحب الكتاب • فالمتدي على ثلاثة أضرب متعد إلى مفعول به وإلى اثنين وإلى ثلاثة فالأول نحو قولك ضربت زيداً والثاني نحو كسوت زيداً جبة وعلقت زيداً فاضلاً والثالث نحو أعلقت زيداً امرافاضلاً وغير المتدي ضرب واحد وهو ما تخصص بالفاعل كذهب زيد وبكت وخرج ونحو ذلك • قال الشارح : اعلم ان الأفعال على ضربين متعد وغير متعد فالمتدي ما يقتدر وجوده إلى محل غير الفاعل والمتدي التجاوز يقال عدا طوره أي تجاوز حده أي ان الفعل تجاوز الفاعل إلى محل غيره وذلك المحل هو المفعول به وهو الذي يحسن أن يقع في جواب بمن فعلت فيقال فعلت بفلان فكل ما أنبأ لفظه عن حلوله في حين غير الفاعل فهو متعد نحو ضرب وقتل ألا ترى ان الضرب والقتل يقتضيان مضرورياً ومقتولا وما لم ينبئ لفظه عن ذلك فهو لازم غير متعد نحو قام وذهب ألا ترى ان القيام لا يتجاوز الفاعل وكذلك الذهاب وقلبك لا يقال هذا الذهاب بمن وقم وكذلك القيام بخلاف ضرب وأشباهه فانه لا يكون ضرباً حتى يوفيه فاعله بشخص • والمتدي على ثلاثة أضرب متعد إلى مفعول واحد • يكون علاجاً وغير علاج فالعلاج ما يقتدر في إيجاده إلى استعمال جارحة أو نحوها نحو ضربت زيداً وقتلت بكرًا وغير العلاج ما لم يقتدر إلى ذلك بل يكون ما يتعلق بالقلب نحو ذكرت زيداً وفهمت الحديث وذلك على حسب ما يقتضيه ذلك الفعل نحو أكرمت زيداً وشربت الماء وأروى أخاك الماء ومن المتدي إلى مفعول واحد أفعال الحواس كلها يتعدى إلى مفعول واحد نحو أبصرته وشمته وذقته ولمسته وصمته وكل واحد من أفعال الحواس يقتضي مفعولاً مما يقتضيه تلك الحاسة فالبصر يقتضي مبصراً والشم يقتضي مشموماً والسمع يقتضي مسموماً فكل واحد من أفعال هذه الحواس يتعدى إلى مفعول مما يقتضيه تلك الحاسة تقول أبصرت زيداً لانه مما يبصر ولو قلت أبصرت الحديث أو القيام لم يجز لان ذلك مما ليس يدرك بحاسة وكذلك سائرهما وذهب أبو علي الفارسي إلى أن سمعت خاصة يتعدى إلى مفعولين ولا يكون الثاني الا بما يسم كقولك سمعت زيداً يقول ذلك ولو قلت سمعت زيداً يضرب لم يجز لان الضرب ليس مما يسم فان اقتصر على أحد المفعولين لم يكن الا بما يسم نحو سمعت الحديث والكلام ولا أراه صحيحاً لان الثاني من قولنا سمعت زيداً يقول جملة والجل لا تقع مفعولة الا في الأفعال الداخلة على المبتدأ والخبر نحو ظننت وعلقت وأخواتها وسمعت ليس منها والحق انه يتعدى إلى مفعول واحد كأخواته ولا يكون ذلك المفعول الا بما يسم فان عديته إلى غير مسموع فلا بد من قرينة بعده من حال

أو غيره تدل على أن المراد ما يسمع منه فإذا قلت سمعت زيدا يقول فزيد المفعول على تقدير حذف مضاف أي قول زيد ويقول في موضع الحال به علم أن المراد قوله ومن ذلك قوله تعالى (هل يسمعونكم إذ تدعون) فالفعل الضمير المتصل به وهو ضمير مخاطبين وحسن ذلك بقوله (إذ تدعون) لأن به علم أن المراد دعاءهم فاما قوله تعالى (إن تدعومهم لا يسمعون دعاءكم) فلا اشكال فيه لأن الدعاء بما يسمع فلما دخلت البيت فقد اختلف العلماء فيه هل هو من قبيل ما يمتدى الى مفعول واحد أو من اللزوم بسبب اختلاف فيه استعماله ثلثة بحرف جر وثارة بنبرة نحو دخلت البيت ودخلت الى البيت والصواب عندي أنه من قبيل الافعال اللازمة وأما يمتدى بحرف الجر نحو دخلت الى البيت وأنا حذف منه حرف الجر توسعا لكثرة الاستعمال والذى يدل على ذلك أن مصدره يأتي على فعل نحو المفعول وفعل في الغالب إنما يأتي من اللزوم نحو التعمد والجلوس وأن مثله وخلافه غير متمد قد دخلت مثل غبرت فكأنما ان غبرت غير متمد فكذلك دخلت وخلافه خرجت وهو لازم أيضا وقل ما نجد فلا متعديا الا وخلافه ومضاده كذلك ألا ترى أن تحرك لازم وضده سكن وهو كذلك واسود وايض كذلك ومثله دخلت البيت ذهبت الشام أمرهما واحد ولا يقاس عليهما غيرهما لقلة ما جاء من ذلك... وأعلم أنه يجوز تقديم المفعول على الفاعل وعلى الفعل نفسه نحو قولك ضرب زيدا عمرو وعمرا ضرب زيد كل ذلك هو بي جده وذلك إذا لم يلبس لأن الاءراب يفصل بين الفاعل والمفعول، فإن ازم من ذلك لبس بأن يكون الامتان مبنيين أولا يظهر فيهما الاءراب لاحتلال لامبيها نحو ضرب هذا ذاك وأكرم عيسى موسى فحينئذ يلزم حفظ المرتبة ليعرف الفاعل بتقدمه والمفعول بتأخره « وأما ما يمتدى الى مفعولين » فهو على ضربين (أحدهما) ما يمتدى الى مفعولين ويكون المفعول الاول منها غير الثاني (والآخر) أن يمتدى الى مفعولين ويكون الثاني هو الاول في المعنى فلما ضربت الاول فهو أفعال مؤثرة تنفذ من الفاعل الى المفعول وتؤثر فيه نحو قولك أعطى زيد عبد الله درهما وكسا محمد جعفر اجبة فهذه الافعال قد أثرت اعطاء الدرهم في عبد الله وكسا اجبة في جعفر ولا بد أن يكون المفعول الاول فاعلا لثاني ألا ترى أنك اذا قلت أعطيت زيدا درهما فزيد فاعل في المعنى لانه أخذ الدرهم وكذلك كسوت زيدا جبة فزيد هو اللابس للعبة ومن هذا الباب ما كان يمتدى الى مفعولين الا انه يمتدى الى الاول بنفسه من غير واسطة والى الثاني بواسطة حرف الجر ثم اتسع فيه حذف حرف الجر فصارت فيه وجهان وذلك نحو قولك اخترت الرجال بكرا وأصله من الرجال قل الله تعالى (واختار موسى قومه سبعين رجلا) أي من قومه ومنه استغفرت الله ذنبا أي من ذنب قال الشاعر • أستغفر الله ذنبا لست محصيه • (١) ومن ذلك

(١) هذا صدر بيت وعجزه • رب العباد اليه الوجه والعمل • وهو من آيات تنبيهه الحسنين التي لا يعرف قائلها ويستشهد به على أن الاصل استغفر الله من ذنب خذف من لأن استغفر يمتدى الى المفعول الثاني بمن وممناء طلب المغفرة أي الستر على ذنوبه واراد بالذنب جميع ذنوبه فان النكرة قدمت في الاكثات ويدل على ذلك قوله « لست احصيه » أي انما لا احصى على ذنوبى التي أذنبتها وانما استغفر الله من جميعها ورب العباد صفة للاسم الكريم قال الاعلم • والوجه هنا القصد والمراد هو بمعنى التوجه الى الله التوجه في الدعاء والطلب والمسألة والعبادة والعمل له يريد هو المستحق للطاعة

سميته يزيد وكنيته بآبي بكر فانه يجوز التسوس فيه بحذف حرف الجر بقولك سميته زيدا وكنيته أبابكر وكل ما كان من ذلك فانه يجوز فيه للتقديم والتأخير نحو أعطيت زيدا درهما وأعطيت درهما زيدا وزيدا أعطيت درهما كل ذلك جائز لانه لا يلبس فيه من حيث كان الدرهم لا يأخذ زيدا فان كان الثاني مما يصح منه الاخذ نحو أعطيت زيدا عمرا وجب حفظ المرتبة لان كل واحد منهما يصح منه الاخذ وأما الثاني وهو ما يمتد الى مفعولين ويكون الثاني هو الاول في المعنى وهذا الصنف من الافعال لا يكون من الافعال التي تنفذ منك الى غيرك ولا يكون من الافعال المؤثرة انما هي أفعال تدخل على المبتدأ والخبر فتجعل الخبر يقينا أو شكنا وتلك سبعة أفعال وهي حسبت وغلنت وعلت ورأيت ووجدت وزعت فحسبت وغلنت وعلت متوالية لأنها بمعنى واحد وهو الظن وعلت ورأيت ووجدت متوالية لأنها بمعنى واحد وهو اليقين وزعت مفرد لانه يكون عن علم وظن وذلك قولك حسبت زيدا أخاك وظن زيدا عمدا علما وعلت بكرا اذا مال وعلت جعرا اذا حفاظ ووجدت الله غالبا وزعت الامر عادلا فهذه الافعال المفعول الثاني من مفعولها هو الاول في المعنى ألا ترى ان زيدا هو الاخ في قولك حسبت زيدا أخاك وكذلك سائرهما وأما كان كذلك لأنها داخلة على المبتدأ والخبر وخبر المبتدأ اذا كان مفردا كان هو المبتدأ في المعنى والذي يدل انها داخلة على المبتدأ والخبر انك لو أسقطت الفعل والفعل لعاد الكلام الى المبتدأ والخبر نحو قولك زيد أخوك ومحمد عالم بخلاف أعطيت زيدا درهما لان المفعول الثاني في أعطيت غير الاول فلا يكون خبرا ولكونها داخلة على المبتدأ والخبر لم يجز الاقتصار على أحدهما دون الآخر وذلك انك اذا قلت غلنت زيدا منطلقا قائما شككت في انطلاق زيد لافيه لان المخاطب يعرف زيدا كإبرهه المخاطب فالمخاطب والمخاطب في المفعول الاول سواء وأما القائمة في المفعول الثاني كما كان في المبتدأ والخبر القائمة في الخبر ولذلك من المعنى لم يجز الاقتصار على أحد المفعولين دون الآخر فلا تقول زيدا حتى تقول قائما ولا تقول قائما حتى تقول زيدا لان الظن يتعلق بالقيام ونحوه إلا انك لو اقتصرت عليه لم يعلم القيام لمن هو فاحتجت الى ذكر الخبر عنه ليعلم ان القيام له فصار بمنزلة قولك قائم في انه لا قائمة فيه الا بعد تقديم المبتدأ وبأن ما ذكرنا تعلق هذه الافعال بالمبتدأ والخبر « وأما ما يمتد الى ثلاثة فهو أفعال منقولة عما كان يمتد الى مفعولين نحو أعطيت زيدا عمرا فاضلا ورأيت عمدا خالدا ذا حفاظ فأعلم منقول من علم وقد كان مما يمتد الى مفعولين الثاني منها هو الاول وصار بعد قوله بالهزمة يمتد الى ثلاثة وكذلك أرى وسيأتي الكلام على هذا الفصل فأوضح من هذا بعد ان شاء الله »

﴿ فصل ﴾ قل صاحب الكتاب « ولتسمية أسباب ثلاثة وهي الهزلة وتثليل المشو وحرف الجر تنصل ثلاثها بنبر التمدى فتصيره متمدلا بالتمدى الى مفعول واحد تصيره ذا مفعولين نحو قولك أذهبه وفرحته وخرجت به وأحفرته هرا وعلته القرآن وغصبت عليه الضيعة وتنصل الهزلة بالتمدى الى اثنين فتنتقل الى ثلاثة نحو أعطيت ﴾

قل الشارح : قد ذكرنا ان الافعال على ضربين (منها) ما هو لازم لفعل غير متجاوز له الى مفعول ويقال

له غير متعد ومنها ما يتجاوز الفاعل الى مفعول به ويقال له التمهيد فإذا أردت ان تمهد ما كان لازما غير
متعد الى مفعول كان ذلك بزيادة أحد هذه الأشياء الثلاثة وهي الهزمة وتضعيف العين وحرف الجير « فأما
الاول وهو زيادة الهزمة في أوله « فنحو ذهب وأذهبته وخرج وأخرجته قال الله تعالى (أذهبتم طيبتكم)
وقال (كما أخرج أبوكم من الجنة) ألا ترى انه حدث بمفعول الهزمة تعد لم يكن قبل ولهذا البناء معان أخر
نذكر بعد الان الغالب عليه التمهيدية « وأما التضعيف « فنحو قولك فرح زيد وفرحته وغرمو غرته ونبل
ونبلته ونزل ونزلته والمراد حلتته على ذلك وجعلته يفضله ولذلك صار متعديا بعد ان لم يكن كذلك وهذا
البناء يشترك أفعال في أكثر معانيها الان (أحدهما) تذكير في معنى ويقال في معنى آخر على ما سنذكر « وأما
حروف الجير « فنحو قولك مردت يزيد ونزلت على عمرو فهذه الحروف انما دخلت الاسم التمهيدية وايصال
معنى الفعل الى الاسم لان الفعل قبلها لا يصل الى الاسم بنفسه لانها أفعال ضعفت عرفا واستعمالا فوجب
تقويتها بالحروف الجارة فيكون لفظه مجرورا وموضعه نصبا بانه مفعول ولذلك يجرز بها عطف عليه وجهان
الجير والذهب نحو قولك مردت يزيد وعمرو فالجير على اللفظ والنصب على الموضوع وذلك من قبل
ان الحرف يتنزل منزلة الجزء من الفعل من جهة انه به وصل الى الاسم فكان كالهزمة في أذهبته والتضعيف
في فرحته وثورة يتنزل منزلة الجزء من الاسم المجرور به ولذلك جاز ان يضاف عليهما بالنصب فالجير على
الاسم وحده والنصب على موضع الحرف والاسم معا ويتمد به هذه الأشياء الثلاثة غير التمهيد الى مفعول
نحو قولك أذهب زيدا فنكذلك تزيد في تمهيد ما كان متعديا منها فإذا كان يتمد الى مفعول واحد
وأثبت بالهزمة أو أختبها صار يتمد الى مفعولين نحو أضربت زيدا عمرا أى حلتته على الضرب فصار
الفاعل مفعولا وان كان يتمد الى مفعولين صار يتمد الى ثلاثة نحو قولك في فعلت زيدا قائما ورأيت
عمرا طالبا أعطني بكر زيدا قائما وأراني عبد الله عمرا طالبا كن المتكلم قبل النقل فاعلا فصار بعد
الانقل بالهزمة مفعولا وليس وراء الثلاثة متعد الىه واعلم انه متى عديت الفعل بالهزمة أو بالتضعيف لم تجمع
بين واحد منهما وحرف الجير لان الفرض تعدية الفعل فيأى شئ حصل أخفى عن الآخر ولا حاجة الى
الجمع بينهما فتقول أدخلت زيدا الدار وأذهبته خالدا ودخلت يزيد الدار وذهب به قل الله تعالى (يكاد
سناء يرقه يذهب بالانصار) ولا يجوز أدخلت يزيد الدار ولا أذهب به فتجمع بين الهزمة والباء لما
ذكرت في قاهرته ،

فصل قال صاحب الكتاب في الافعال التمهيدية الى ثلاثة هي ثلاثة أضرب ضرب منقول
بالهزمة عن التمهيد الى مفعولين وهو ضلان أعلمت وأرقت وقد أجاز الاخفش أغلنت وأحسبت وأخلت
وأزعمت وضرب متمد الى مفعول واحد قد أجرى مجرى أعلمت لموافقته له في معناه فتمد تمهيدته وهو
خسة أفعال أنبات ونبات وأنبوت وخبرت وحدثت قال الحرث بن حنظلة

• فن حذتشمه علينا السلام • وضرب متمد الى مفعولين والى الظرف المنسج فيه كقولك
أعلمت عبد الله ثوبا اليوم وضرب زيد عبد الله الثوب الليلة ومن النحويين من أبى الاسماع في
الاتصال ذات المفعولين ،

قال الشارح : أعلم ان هذا الباب منقول من باب غلنت وأخواتها نحو « أعلم » ورأى فهذان الفعلان منقولان من غلنت ورأيت وهما من الافعال المتعدية الى مفعولين لا يجوز الاقتصار على أحدهما كان الاصل قبل النقل علم زيد عمرا قائما ورأى بكر عمدا ذا مال فلما نقلته من فعل الى أفضل صار الفاعل مفعولا فاجتمع ملك ثلاثة مفاعيل نحو قوله أعلمت زيدا عمرا قائما وأريت بكرا عمدا ذا مال فالمفعول الاول هنا كان فاعلا قبل النقل وذلك انك اذا قلت علم زيد عمرا قائما جاز ان يكون ذلك العلم يعلم فاذا ذكرته صار هو الفاعل من حيث كان معلما وزيد القى كان فاعلا علما مفعول من حيث كان معلما وهذا النقل مقصور على هذين الفعلين دون أخواتهما وهو المسبوع من العرب فبعضهم يقف عند المسبوع ولا يتجاوز الى غيره « وكان أبو الحسن الاخفش يقيس عليهما سائر أخواتهما » فيجوز أظن زيد عمرا أخاك قائما وأزعم بكر عمدا جعفرا منطلقا والمذهب الاول قلة ذلك « وأما الضرب الثاني فما كان في معنى العلم وهي خمسة أفعال أخبر وأنبأ وخبر ونبأ وحدث « فهذه الافعال الخمسة معناها الاخبار والحديث والاخبار إعلام فلما كانت في معنى الاعلام تصدت الى ثلاثة مفاعيل كما يتعدى أعلم فنقول أخبرت زيدا عمرا ذا مال وأنبأت محمدا جعفرا مقبلا ونبأت أباك أخاك منطلقا وخبرت زيدا الأبر كريبا وحدثت محمدا أخاه عالما فأما قول الحرث بن حنظلة الشكري

إن منتم ما تسألون فمن حسد فتموه له علينا الملاء (١)

(١) هذا هو البيت الحادي والثلاثون من معلقة الحرث بن حنظلة التي مطلعها .

آذنتنا بيننا أسبه رب ثاويل منه التواء

وقبل البيت المستشهد به .

ان نبشتم ما بين ملحمة فالسا قب فيه الاموات والاحياء

او نقشتم فالتقى يشمه انا س وفيه الصالح والابرار

او - كنتم عنا فكننا كن أغ - سحق عينا في جفنها أقداء

أو منتم ما تسألون ... (البيت وبعده :

هل علمتم أيام ينهب انا س غوارا لسلك حتى عواء

اذ رقنا للجمال من سف البعد سريين سير احق نهاها الحساء

قال العلامة التبريزي في شرح هذه القصيدة . آذنتنا اي علمتنا . والين الفراق . والثاوي التيم . ويعلم من اللال وانشاء الاقامة . وقوله « ان نبشتم الخ » ملحمة مكان . والصاقب جبل . وان نبشتم معناه ان اثرتهم ما كان بيننا وبينكم من القتل والاسرى والوقصات التي كانت بين ملحمة فالصاقب أي بين اهل ملحمة واهل الصاقب ظهر عليكم ما تكرهون من قتلى قتلناكم تدركوا ابتارهم . وقيل هنالك معناه ان ذكرتم ما قد كفنا عنه فلم نذكره ونبشتموه فلنا النضل في ذلك . وقيل معناه انكم تصدون علينا بنوب الاموات وما قبلوا كانتمدون علينا بنوب الاحياء وجواب الشرط يجوز ان يكون محذوفا لم السامع ويكون المعنى ان قلتم هذا فلنا الفضل فيه ويجوز ان يكون حذف النساء ويكون المعنى ففيه الاموات والاحياء ويجوز ان يكون جواب الشرط فيما بعده . وقوله « او نقشتم الخ » فنقشتم استقصيت يقال نقشت فلانا وناقشته اذا استقصيت عليه وفي الحديث « من نوقش الحساب عذب » ويحشمه الناس اي

فأنشده شاهدا على صحة الاستعمال وأنه متعد إلى ثلاثة مفعولين ثالثا والميم المفعول الاول وقد
أقيم مقام الفاعل والماء المفعول الثاني وله علينا الملاء جملة في موضع المفعول الثالث والمعنى ان منعمتم
مانسألون من الانصاف فمن حدثتم عنه انه قهرنا وحققة تعدى هذه الافعال بتقدير حرف الجر فاذا قلت
أنبأت زيدا خالدا مقيا بالتقدير عن خالده لان أنبأت في معنى أخبرت والتخير يقتضي عن في المعنى فهو بمنزلة
أمرتك الخبير والمراد بالخبر لان الفعل في كل واحد منهما لا يتعدى إلا بحرف جر فاذا ظهر حرف الجر كان
الاصل واذا لم يذكر كان على تقدير وجوده واللفظ به لان المعنى عليه واللفظ محوج اليه وليس ذلك كالباء
ولا كمن في قولك ليس زيد قائم وما جاء في من أحد لان اللفظ مستغن عنها فأدخلوها زائدين لضرب
من التأكيد فاذا لم يذكر ا لم يكن في نية الثبوت وليس كذلك عن في قولك أخبرت زيدا عن عمرو لان
حرف الجر هنا دخل لان اللفظ محوج اليه فاذا حدثته كان في تقدير الثبوت اذ لا يصح اللفظ الا به مع ان
من لم ترد القاء لا بمعنى يحوج الكلام اليه فاذا وجدناها في شيء ثم قدناها منه علمنا انها مقنونة (واعلم ان)
هذه الافعال لا يجوز التنازها كما جاز فيما قلت عنه لانه اذا قلت علمت أو ظننت ونحوها فهي أفعال ليست
واصلة ولا مؤثرة إنما ذلك شيء وقع في نفسك لاشي فعملته واذا قلت أعلمت فقد أدت أثرا أو وقعت في نفس
غيرك ومع ذلك فان علمت وظننت من الافعال الداخلة على المبتدأ والخبر فاذا التبت عاد الكلام الى
أصله من المبتدأ والخبر لان الملقى نظير المحذوف فلا يجوز ان يلني من الكلام ما اذا حدثته بقي الكلام
غير تلم وأنت اذا قلت زيد ظننت منطلق بالناء ظننت كان التقدير زيد منطلق فدخل الظان والكلام تلم
ولو أخذت تلمني أعلمت وأريت ونحوها في قولك أعلمت بشرا خالدا خبير الناس لبقى بشر خالده خبير

يتكلمونه على مشقة وفيه الصراح والابراء في الاستقصاء صلاح اى انكشاف الامر يقول ان استقصيت صرحتم من
ذلك الى مآثرهون :ومن روى « في السقام » اراد وفي الناس سقام براه اى لا تأمنوا ان استقصيت ان يكون السقام فيكم
وسقمهم ان يكونوا قتلوا وقهروا فلم يثار بهم، وصي ان يكون الابراء منافقين ذلك للناس ويصير عاره عليكم في
الاستقصاء وقوله « اوسكنتم الخ » يقول ان سكنتم فلم تستقصوا كتمانهم واتم عند الناس في علمهم بناسوا وكان اسلم لنا
ولكم على انا نسكت ونمض اعيننا على ما فيها منكم والقذى الشئ القذى يسقط في العين ويرى وفكنا جميعا مثل عين
في جفينا افاذه وقوله « اوسكنتم الخ » معناه اوسكنتم ما سألون فيها بيتنا وبينكم فلا شيء كان ذلك منكم مع ما ترون
من عزنا وامتناعنا ثم قال « قلن حدثنوه له علينا الملاء » يقول فن بلسكم انه اعتلنا في قديم الدهر قطعتمون في ذلك
منا . والملاء من الملوذ الرقة بالين غير معجمة . ويرى « الفلاء » بالين معجمة وهو الارتفاع ايضا من قوله
عز وجل « لا تغفلوا في دينكم غير الحق » وقوله « هل علمتم ايام الخ » يريد الايام التي هزم فيها كسرى وضعف
امره وكان بعض العرب يفر على بعض وكانت العرب في ترار تملكهم الاكسرة وهم ملوك فارس وملك عليهم شامت وكانت
غسان تملكهم ملوك الروم فلما غلب كسرى على بعض مافي يديه وكان الذين غلبوه بنى خيفة غزا بنفسه قيصر فضعفت
امر كسرى .. وغزا بعض العرب بعضا وغوارا منصوب على المصدر وماقبله بدل من الفعل والمعنى فينارون غوارا كما تقول
هو بدعة تركا والمواء الصباح مما ينزل بهم من الاغارة وقوله « اذرفنا الجبال الخ » رفعنا الجبال في السير اى سرنا سيرا
رفعا . وسير منصوب على المصدر وماقبله بدل من سرنا وبنى بالسيف التخل لا تمنه .. وحتى نهاها الحسام معناه انها انتهت
اليها ثم لم يكن لها خلاص والحسام جمع حسي

الناس وهو كلام غير تام ولا متظلم لان زيدا يبقى يشير خبر واعلم انه يجوز الاختصار في هذه الافعال المتعدية الى ثلاثة مفعولين على المفعول الاول وأن لا يذكر الثاني ولا الثالث لان المفعول الاول كان فاعلا في باب علمت قبل النقل فكما يجوز الاختصار على الفاعل في باب علمت كذلك يجوز الاختصار على المفعول الاول في باب أعلمت ولا يجوز على الثاني ولا الثالث كما لا يجوز الاختصار على المفعول الاول دون الثاني وعلى الثاني في باب علمت ورأيت وهذا لخلاف فيه والظاهر من كلام سيويه ان لا يجوز الاختصار على المفعول الاول والصواب ما ذكرناه ويحمل كلام سيويه على التبع لاهل علم الجواز « وأما الضرب الثالث فما كان من الافعال متعديا الى مفعولين ثم تعدى الى الظرف » ويجعل الظرف مفعولا على سمة الكلام وقولك أعطيت عبد الله ثوبا اليوم ومصرق زيد عبد الله الثوب البقية فأعطيت فعل وفاعل وعبد الله مفعول أول وثوبا مفعول ثان واليوم مفعول ثالث لا تجمله ظرفا كان الفعل وقم به لانيه وأما سرق زيد عبد الله الثوب البقية فأصله ان يتعدى الى مفعول واحد وهو الثوب مثلا وعبد الله منصوب على تقدير حرف الجر والاصل من عبد الله والبقية ظرف جمل مفعولا على الاتساع وأما قوله « ومن النحويين من يأتي الاتساع في الظروف في الافعال ذات المفعولين » فذلك من قبل ان الفعل اذا كان لازما وعديته الى الظرف نحو قمت اليوم فتنصب اليوم على انه مفعول به اتساعا وتشبهه من الافعال بما يتعدى الى مفعول واذا كان الفعل يتعدى الى مفعول واحد وجئت بالظرف وجعلته مفعولا به على السمة صار كالافعال المتعدية الى مفعولين واذا كان الفعل يتعدى الى مفعولين وجئت بالظرف وجعلته مفعولا به صار كالافعال المتعدية الى ثلاثة فاذا كان الفعل يتعدى الى ثلاثة مفعولين ثم جئت بالظرف فن النحويين من يأتي الاتساع في الظرف حيثئذ لان الثلاثة نهاية التعدى وليس وراءها ما يلحق به ومنهم من أجاز ذلك لانه لا يخرج عن حكم الظرفية بدليل جواز تعدى الفعل اللازم والمنتهى في التعدى اليه فأعرف ذلك ،

فصل في قول صاحب الكتاب في التعدى وغير المتعدى بيان في نصب ماعدا المفعول به من المفاعيل الاربعة وما ينصب بالفعل من الملحقات بهن كاتنصب ذلك بنحو ضرب وكسا وأعلم تنصبه بنحو ذهاب وقرب ،

قال الشارح : يريد ان الفعل الذي لا يتعدى الفاعل والذي يتعداه جميعا يشتركان في التعدى الى المفاعيل الاربعة وهي المصدر والظرف من الزمان والظرف من المكان والحال نحو قولك في اللازم قام زيد قياما يوم الجمعة هناك ضاحكا وتقول في المتعدى أكرم زيد عمرا اليوم خلكم مستبشرا وانما اشتركا في التعدى الى هذه الاربعة لان المتعدى اذا انتهى في التعدى واستوفى ما يقتضيه من المفاعيل صار بمنزلة ما لا يتعدى وكل ما لا يتعدى يصل في هذه الاشياء لثلاثه عليها واقتضائه إياها وما يدل عليه صيغة الفعل أقوى مما لا يدل عليه الصيغة فتعديه الي المصدر أقوى من ظرف الزمان لان الفاعل قد فعله وأحدثه ولم يفعل الزمان انما فعل فيه والزمان أقوى من المكان لان دلالة الفعل على الزمان دلالة لفظية ولذلك يختلف الزمان باختلاف اللفظ فدلالته عليه تضمين ودلالته على المكان ليست من اللفظ وانما هي من

خارج فهي التزام ودلالة التضمين أقوى فأنت اذا قلت ذهب فهذا اللفظ بني ليدل على حصول الذهاب في زمن ماض واذا قلت يذهب فهو موضوع للذهاب في زمن غير ماض وليس كذلك المكان فان لفظ الفعل لا يدل عليه ولا يحصل لك مكانا دون مكان ولذلك يعمل الفعل في كل شيء من الزمان عمله ولا يعمل في كل شيء من المكان هذا العمل ثم المكان أقوى من الحال لانها وان كانت دلالة الفعل عليهما من خارج الا ان الحال محمول على المكان وفي تأويله ألا ترى أنك إذا قلت جاء زيد ضاحكا معناه في هذه الحال وتلقاها في المعنى جاز عطف أحدهما على الآخر في قوله تعالى (وأنتم لترون عليهم مصحين وبالسيل فعطف وبالسيل على الحال لان المعنى في الصباح وفي الليل وقوله «وما ينصب بالفعل من الملحقات بهن» يريد الملحق بهذه الأشياء الأربعة من نحو المفعول معه والمفعول له وإنما قلنا ان المفعول له والمفعول معه محمولان على هذه الأشياء الأربعة وليس منها وان كان أكثر النحويين لا يفصلها عن هذه الأربعة لان الفعل قد يتخلو من المفعول له والمفعول معه بخلاف المصدر والزمان والمكان والحال ألا ترى ان انسانا قد يتكلم بكلام مفيد وربما فعل أفعالا منتظمة وهو قائم أو ساء فلم يكن له فيه غرض فلم يكن فيه فعله دلالة على مفعول له وكذلك قد يفعل فضلا لم يشاركه فيه غيره فلم يكن فيه مفعول معه والمفعول له أقوى من المفعول معه لان الفعل أدل عليه اذالة نائب من العاقل ان لا يفضل فضلا الا لفرض ما لم يكن ساهيا أو ناسيا وليس كذلك المفعول معه لانه ليس من الغالب ان يكون للفاعل مشارك في الفعل ولما ذكرنا من قوة المفعول له تعدى الى المفعول له تارة بحرف الجر وتارة بنفي حرف جر ولم يعد الى المفعول معه الا بواسطة حرف لا غير فاعرفه ،

ومن أصناف الفعل المبني للمفعول

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿هو ما استغني عن فاعله فأقيم المفعول مقامه وأستند اليه معدولا عن صيغة فعل الى فعل ويسمى فعل مالم يسم فاعله والمفاعيل سواء في صحة بناءه لها الا المفعول الثاني في باب علمت والثالث في باب أعلمت والمفعول له والمفعول معه تقول ضرب زيد وسير سيرة زيد وسير يوم الجمعة وسير فرسخان﴾

قال الشارح : اعلم أن المفعول الذي لم يسم فاعله يجري مجرى الفاعل في أنه بني على فعل صيغ له على طريقة فعل كإبني الفاعل على فعل صيغ له على طريقة فعل ويجعل الفعل حديثا عنه كما كان حديثا عن الفاعل في أنه يصح به وبفعله الفاعلة ويحسن السكوت عليه كما يحسن السكوت على الفاعل ويصاغ لمن وقع منه ويقال له فعل مالم يسم فاعله فاهنا موصولة بمعنى الذي والتقدير قبل المفعول الذي لم يسم فاعله لأن الذي صيغ له قد كان مفعولا وكان له فاعل مذكور فشكل ففعل يبني للمالم يسم فاعله فلا يدفيه من عمل ثلاثة أشياء حذف الفاعل وإقامة المفعول مقامه وتغيير الفعل الى صيغة تفضل أما حذف الفاعل فلامرورها الخوف عليه نحو قولك قتل زيد ولم تذكر فاعله خوفا من أن يؤخذ قولك شهادة عليه أو لجلالته نحو قولك قطع اللص وقتل القتال ولم تقل قطع الأمير ولا قتل السلطان ونحو ذلك ترك ذكره لجلالته قال الله تعالى (قتل الخراصون) والمراد قتل الله الخراصين وقد لا يذكر الفاعل لدناءته نحو قولك عمل الكفيف وكس

السوق وقد يكون للمجالة به وقد يترك الفاعل إيجازا واختصارا لان يكون غرض المتكلم الاخبار عن
 المفعول لا غير فترك الفاعل إيجازا للاستغناء عنه فاذا حذف الفاعل وجب رفع المفعول واقامته مقام الفاعل
 وذلك من قبل أن الفعل لا يخرج من فاعل حقيقة فاذا حذف فاعله من اللفظ استقبح أن يخلو من لفظ الفاعل
 فلهذا وجب أن يقام مقامه اسم آخر مرفوع ألا ترى أنهم قالوا مات زيد وسقط الحافظ فرفوا هذين الاسمين
 وان لم يكونا فاعلين في الحقيقة، وشئ آخر وهو ان المفعول اذا لم يذكر من فعل صار الفعل حديثا عنه
 كما كان حديثا عن الفاعل ألا ترى انك اذا قلت ضرب زيد فالحديث عنه هو المفعول كما انك اذا قلت قام زيد
 فالحديث عنه هو الفاعل لا كقراءة الفعل بهما عن غيرها فلما شارك هذا المفعول الفاعل في الحديث عنه
 رفع كرفع ولا يلزم اذا حذف المفعول أن يقام غيره مقامه لانه فضلة لا يخرج انعقاد الكلام اليه، وأما غيره
 فبنته من فعل الى فعل وجهه الامر أن الفعل اذا بني لما لم يسم فاعله فلا يخلو من أن يكون ماضيا
 أو مضارفا فان كان ماضيا ضم أوله وكسر ما قبل آخره ثلاثيا كان أوزايدا عليه نحو قولك ضرب زيد
 ودرج الحجر واستخرج المال وان كان مضارفا ضم أوله وفتح ما قبل آخره نحو قولك يضرب زيد
 ويسرج الحجر ويستخرج المال هذا اذا كان الفعل صحيحا فان كان معطلا نحو قال وباع فما كان من
 ذلك من ذوات الواو فان واده تصير ياء في أعلى اللغات فتقول قيل القول وصيغ الختام وكان الاصل
 قول يضم القاف وكسر الواو على قياس الصحيح فأرادوا إعلاؤه حملا على ماضي فاعله فنقلوا كسرة
 الواو الى القاف بعد إسكانها ثم قلبوا الواو لسكونها وانكسار ما قبلها ياء فصار لللفظ بهاقيل بكسرة خالصة
 وياه خالصة فضمي فيه ذوات الواو والياء وتقول في اللغة الثانية قيل بإشباع القاف شيئا من الضمة حرصا
 على بيان الاصل وتقول في اللغة الثالثة قول القول فتبقى ضمة القاف حرصا على بناء الكلمة فلي هذا
 تكون قد حذفت كسرة الواو حذفا من غير قبل وما كان من ذوات اللياء فيه ثلاثة أوجه أيضا
 (أحدها) يعم المتاع والاصل يعم يضم الباء وكسر الياء ففتلت الكسرة من الباء الى اللياء من غير قلب
 وتقول في الوجه الثاني يعم بإشباع الباء شيئا من الضمة وقرأ الكسائي وغيض الماء بإشباعهم وقرأ غيره من
 القراء بإخلاص الكسرة على الوجه الاول وفي الوجه الثالث يعم المتاع كأنك أقيمت ضمة القاف
 انحرافا بالاصل ومحافظة على البناء وحذفت كسرة الباء على ما ذكرنا في الواو فصار اللفظ بوج المتاع فتستوي
 ذوات الياء والواو وأنشأ ابن الأعرابي

ليت وما يتنعم شيئا ليت ليت شبابا بوج فاشتد ليت (١)

(١) هذا البيت أنشده الكسائي ولم يزمه الى احد وقد أنشد قبله،

مالي اذا اجتنبها صأيت أكبر قد طأت أم بيت

ونسبه النبي الى رؤبة بن السجاج، ورواية البيت المستشهد به في كثير كتب النحاة بهاء ليت وعل يتنعم شيئا ليت، وقوله
 اجتنبها فان الضمير البارز المتصوب عائدا على اللغو ويروى في مكانه «أزعاها» وقوله «صأيت» هو بصاد مهيمة فهمزة
 أي صحت وقوله «اصكرك قد طأت» يروى في مكانه «أكبر غيرتي» وقوله «أم بيت» أراد المرءة، يتجنب لما آل اليه حاله
 ويستكثر ما وصل اليه من أنه كلما اجتنب الدول من البراحس يصموبة واستشر مشقة فصاح ثم أقبل على نفسه يسأما

« فان قيل » ولم يجب تغيير الفعل اذا لم يسم فاعله قيل لان المفعول يصح ان يكون فاعلا للفعل قولم
 ينير الفعل لم يعلم هل هو فاعل حقيقي أو مفعول أقيم مقام الفاعل ولهذا يجب تغييره « فان قيل » ولم
 وجب التغيير الى هذا البناء المضموم الاول المكسور ما قبل الآخر قيل لان الفعل لما حنف فاعله الذي
 لا يخلو منه جعل لفعل على بناء لا يشركه فيه بناء آخر من أبنية الاسماء والاضال التي قسمي فاعلوها
 خوف الاشكال وقيل انما ضم أوله لان الضم من علامات الفاعل فكان هذا الفعل دالا على فاعله
 فوجب ان يحرك بحركة ما يبدل عليه « فان قيل » على الوجه الاول فلا عمل الى فعل يكسر الاول وضم
 الثاني لانه أيضا بناء لا نظير له قبل كلا البنائين وان كان لا نظير له الا ان الاول أولى لانه أخف عندهم
 لان الخروج من ضم الى كسر أخف من الخروج من الكسر الى الضم لانه اذا بدى بالأخف ثم بالثقل
 كانت الكافة فيه أثقل من الابتداء بالاثقل ثم بذي الأخف فلذلك بقي على هذه الصيغة الأخرى لانه لو فتح
 ثانيه أو سكن أو ضم لم يخرج عن الامثلة التي تقف الاستعمال وأما قوله « مفعولان صيغة فعل الى فعل »
 اشارة الى ان هذه الصيغة منشأة ومركبة من بلب الفاعل وعليه الاكثر من النحويين ومنهم من يقول
 ان هذا الباب أصل قائم بنفسه وليس مفعولان من غيره واحتج بان ثم أضالا لم ينطق بفاعلها مثل جن
 ز يدومهم بكر والمذهب الاول قولهم بوع زيد وسور خال وموضع الدليل انه فعلهم انهم اجتمعت
 الواو والياء وقد سبق الاول منهما بالسكون فان الواو قلب ياء ويدغم الاول في الثاني نحو طويته ملياً
 وشوبته شيئاً وهما قد اجتمعا على ما ترى ومع ذلك لم قلب وتقدم لان الواو مئة متقلبة من الف ساير
 وباع فكما لا يصح الادغام في ساير وباع فكذلك لا يصح في فاعل منه مراعاة الاصل وايداناً بانه منه وأما
 إقامة المفعول مقام الفاعل في هذا الباب فلان لا يبقى للفعل حديثاً عن غير محدث عنه فاذا كان للفعل
 يتمدى الى مفعول واحد نحو ضرب زيد هرا حنفت الفاعل وأقت المفعول مقامه فقلت ضرب هرو
 فصار المفعول يقوم مقام الفاعل اذ كان الكلام يتم وبقي بلا منصوب لان الذي كان منصوباً قد ارتفع وان
 كان الفعل يتمدى الى مفعولين نحو أعطيت زيدا درهما فرددته الى مالم يسم فاعله قلت أعطى زيد
 درهما فقام أحد المفعولين مقام الفاعل وبقي منصوب واحد تمدي اليه هذا الفعل لان الفعل اذا رفع فاعلا
 في اللفظ فجميع ما يتعلق بالفعل سواء يكون منصوباً فذلك نصبت الدرهم هنا وصار منصوباً بفعل المفعول

سبب ذلك التأمل ويستفسر هاهنا على هذا المأاء اهل الكبر والتقدم في السن ام هو المرأة . وقوله ليت كلمة للتمنى ولو كان في
 المستحيل وليت الثالث تأكيده وقوله شبابا اسمه وقوله بوع جملة في محل رفع خبره وقوله وهل ينفع شيئا ليت جملة
 مترسزة بين ليت الاول الذي هو المؤكد وبين ليت الثالث الذي هو المؤكد . وقوله هل هو حرف دال على الاستفهام ويجوز
 ان يراد به هنا التي كافي قوله تعالى . « حل جزاء الاحسان الا الاحسان » وبذلك رواية الفارح والكسائي « وما ينفع
 شيئا الخ » والاستفهام في ليت في قوله « بوع » فان القياس فيه يبع لانه مجهول باع لكن من السرب من يخفف هذا النوع
 بحذف حركة عينه فان كانت واو اسلمت كافي قوله « حوكت على نير بن اذ تمكك » والقياس حيكت . وان كانت واو فقلت
 واوا لسكونها وانضام ما قبلها كافي قوله « بوع » فان اصله يبع بضم الياء وكسر الياء فحذف حركة الياء تخفيف فصار
 يبع بضم الياء وسكون الياء فقلت الياء واوا لسكونها وانضام انتهى قبلها.

كما كان المفعولان منصوبين بفعل الفاعل وكذلك ان كان يتعدى الى ثلاثة مفعولين نحو أعلم الله زيدا
 عمرا خير الناس فان لم يسم الفاعل قلت أعلم زيد عمرا خير الناس فقام أحد المفاعيل مقام الفاعل وبقى
 منك مفعولان فهذا حكم الباب ان كان الفعل يتعدى الى مفعول واحد ووردته الى مالم يسم فاعله صار
 من قبيل الافعال اللازمة وان كان يتعدى الى مفعولين ووردته الى مالم يسم فاعله صار من قبيل ما يتعدى
 الى مفعول واحد وكذلك ان كان يتعدى الى ثلاثة ويأتيه لما لم يسم فاعله صار يتعدى الى مفعولين فهذا
 عكس ما تقدم من نقل فعل الى أفضل لانك في ذلك تزيد واحدا واحدا وفي هذا الباب تنقص واحدا
 واحدا وقوله «والمفاعيل سوا في صحة بنائه لها» يريد ان الفاعل، متساوية في صحة بناء الفعل لمالم
 يسم فاعله واقعة أي المفاعيل شئت مقام الفاعل سواء كان مفعولا به من نحو ضرب زيد وأعطى عمرو
 درهما وأعطى درهم عمرا وأعلم زيد عمرا خير الناس أو صعدوا من نحو سير يزيد سير شديد إذا لم يكن
 معه مفعول به أو ظرف زمان أو ظرف مكان، من نحو سير به يوم الجمعة وسير به فرسخان إلا ما استثناه وهو
 المفعول الثاني في باب دلت والثالث في باب أعلمت لان المفعول الثاني في باب علمت قد يكون
 جملة من حيث كان في الأصل خير المبتدأ لان هذه الافعال داخلة على المبتدأ والظهير فالمفعول الاول
 كان مبتدأ والمفعول الثاني كان خيرا للمبتدأ فلذلك كل ما جاز ان يكون خيرا جاز ان يكون مفعولا
 فانما من نحو المفرد والجملة والظرف فالمفرد نحو ظننت زيدا قائما والجملة نحو ظننت زيدا قائما وظننت زيدا
 أبوه قائم والظرف ظننت زيدا في الدار والفاعل لا يكون جملة فكذلك ما وقع موقه له لان ما وقع موقع الفاعل
 يجري مجراه فيجوز اضماره وتوحيده والجزل لا تكون الانكرات ولذلك لا يصح اضمارها مع انه وبما
 تغير المعنى بقائمة الثاني مقام الفاعل ألا ترى انك اذا قلت ظننت زيدا أخاك فاشك انما وقع في الاخوة
 لا في زيد كما انك اذا قلت ظننت زيدا قائما فاشك انما وقع في قيام زيد فلو قدمت الاخ وأخرت زيدا
 لصارت الاخوة ملحومة والثالث واقع في التسمية فاذا كان الفعل يتغير بالتقديم فباستناد الفعل اليه أولى لانه
 يكون في الحكم قدما وكذلك المفعول الثالث لا يبي الفاعل لانه المفعول الثاني في باب علمت وقد
 تقدم القول في المنع من اقامته مقام الفاعل وكذلك الحال والتمييز والمفعول له والمفعول معه لا يقام شيء
 منها مقام الفاعل فأما الحال والتمييز فلا يجوز ان يجعل شيء منهما في موضع الفاعل فاذا قلت سير يزيد
 قائما وتصحب بدن عمرو فلا يجوز ان تقيم قائما أو حرة مقام الفاعل لانهما لا يكونان الانكرتين والفاعل
 ومما مقامه يضم كما يظهر والضمير لا يكون الامرئة وكذلك المفعول له لا يجوز ان ترده الى مالم يسم
 فاعله لا يجوز غير زيد لانه لا يجره الى معنى لا يخاره لانك لما حدثت الامم على الاتساع لم يجز ان تنقله الى
 مفعول به فتصرف في المجاز تصرفا بعد تصرف لانه يعطل المعنى بتأخذه عن الأصل وأما المفعول معه
 فلا يجوز أيضا أن يقوم مقام الفاعل في مالم يسم فاعله لانهم قد توسعوا فيه وأقواما وأوالعطف فيه مقامهم
 لا توسعوا فيه وأقوامه مقام الفاعل لبعده عن الأصل وبطلت الدلالة على الصاحبة ويكون ترجاعها
 اعتزموه ونقضا لفرض الذي قصده (فان كان الفعل غير متعد الى مفعول به نحو قام وسار لم يجز رده الى
 مالم يسم فاعله لانه اذا حذف الفاعل صيغ الفعل للمفعول وليس لهذا الفعل مفعول يقوم مقام الفاعل

فأى شئ يقوم مقام الفاعل في عالم يسم فاعله فإن كان مفعولاً جر من الحروف المتصلة بالفعل أو ظرف من الظروف المتمكنة زماناً كان أو مكاناً أو مصدر مخصوص بخينث يجر أن تبنى لما لم يسم فاعله لأن ملك ما يقوم مقام الفاعل فتقول سرت يزيد فرسخين يومين سيراً شديداً فإن تبنى لما لم يسم فاعله جاز أن تقيم أى هذه المفاعيل شئت مقام الفاعل وهى مستوية في ذلك فتقول سير يزيد فرسخين يومين سيراً شديداً فقيم الجار والمجرور مقام الفاعل لأنه في تقدير المفعول به لأن الباء في تعدية الفعل بمنزلة الهمزة فتقولك قام زيد وأقمته بمنزلة قمت به وذهب زيد وأذهبته بمنزلة ذهب به قال الله تعالى (ولو شاء الله لذهب بسهم وأبصارهم) والمعنى (والمعنى) لذهب بسهمهم وأبصارهم فلما كانت الباء بمنزلة الهمزة في تعدية الفعل تنمى إلى ما قبلت به الباء فيجوز على هذا قيم زيد وذهب بمرور كما تقول أذهب زيد وأقيم عمرو ولا يجوز على هذا أن تقدم زيد على سير لأنه فاعل ويجوز أن تقول سير يزيد فرسخين يومين سيراً شديداً فقيم الفرسخين مقام الفاعل ولذلك رفضته فإن أقت اليومين مقام الفاعل جاز أيضاً ورفضته فتقول سير يزيد فرسخين يومين سيراً شديداً فإن أقمت المصدر مقام الفاعل قلت سير يزيد فرسخين يومين سيراً شديداً ترفع الذى تقيمه مقام الفاعل وتنصب سائر أخواته وتعلم أن المصادر والظروف من الزمان والمكان لا يجعل شئ منها مرفوعاً في هذا الباب حتى تقرر فيه أنه إذا كان الفاعل معه أنه مفعول صحيح كأن الفعل وقع به كما يقع للمفعول الصحيح فحينئذ يجوز أن يقام مقام الفاعل إذا لم يذكر الفاعل فإذا كان كذلك فالمصادر تبنى على ضربين منها ما يرد به تأكيد الفعل من غير زيادة فائدة ومنها ما يرد به إجابة فائدة فما أريد به تأكيد الفعل قطعاً لم يجهل مفعولاً على سعة الكلام ولا يقام مقام الفاعل وما كان فيه فائدة جاز أن يجهل مفعولاً على السعة وأن تقيمه مقام الفاعل فتقول قمت القيام وقيم القيام الآن لا يكون متمكناً فإذا لم يكن متمكناً لم يقيم مقام الفاعل نحو سبحان الله فتقول سبح في هذه الدار تسبيح كثيره ولا يجوز أن تقول سبح في هذه الدار سبحان الله وإن كان متعلقاً بالتسبيح وكذلك لا يجوز أن تقيم من الظروف مقام الفاعل إلا ما يجوز أن يجهل مفعولاً على السعة نحو اليوم واليلة والمكان والفرسخ وما أشبهها من المتمكنة فلما غير المتمكنة نحو إذا وإذا وهند ومنذ فلا يجوز التوسع فيها وجعلها مفعولاً على السعة فلا يجوز إقامتها مقام الفاعل فاهرقه،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وإذا كان للفعل غير مفعول فبنى لواحد بقى ما بقى على انتصابه كقولك أعطى زيد درهماً وعلم أخوك منطلقاً وأعلم زيد عمراً خير الناس ﴾ قال الشارح : يريد أن الفعل إذا كان يبنى إلى مفعولين أو أكثر ثم رده إلى ما لم يسم فاعله أقمت المفعول الأول مقام الفاعل ورفضته وترك ما بقى منها منصوباً على حد انتصابه قبل البناء لما لم يسم فاعله وذلك أن الفعل إذا ارتفع به فاعل ظاهر لجميع ما يتعلق به بعد سوى ذلك الفاعل منصوب وكذلك إذا سئنه للمفعول رفضته به لجميع ما يتعلق به سواء منصوب بذلك وجب في قولك « أعطى عبد الله المال وهلم أخوك منطلقاً » نصب المال ومنطلقاً لأن عبد الله وأخاك قد ارتقا بالعلمين وصيناه وتعلق المال والانطلاق بالعلمين فوجب نصبهما فصار فعل المفعول يتمدى إلى مفعول واحد كما كان فعل

الفاعل فيها يتعدى إلى مفعولين وكذلك لو كان الفعل يتعدى إلى ثلاثة وقتلته المالم يسم فاعله صار فعل المفعول يتعدى إلى اثنين كقولك «أعلم زيد عمرا خير الناس» وقد كان أعلم الله زيدا عمرا خير الناس ومن النحويين من يقول إن هذا مبني على الخلاف الذي ذكرناه فن قال إن فعل المالم يسم فاعله منقول من الفعل المبني للفاعل قال إن البرهم في قولك أعطى زيد درهما منصوب بذلك الفعل ببق على حاله ومن قال أنه باب قائم بنفسه غير منقول من غيره كان منصوبا بهذا الفعل نفسه فاعرفه ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والمفعول به المتعدى إليه بتغير حرف من الفضل على سائر ما بني له أنه مبني ظنر به في الكلام فمتنع أن يسند إلى غيره قول دفع المال إلى زيد وبلغ ببطائك خمس مائة برغم المال وخمس المائة ولو ذهبت تصبها مسندا إلى زيد وبطائك قائلا دفع إلى زيد المال وبلغ ببطائك خمس مائة فيقول منح زيد المال وبلغ عطائك خمس مائة خرجت عن كلام العرب﴾ ،
قال الشارح : الفعل المتعدى إنما جيء به بالحديث عن الفاعل والمفعول فهو حديث عن الفاعل بأن

الفضل صدر عنه وعن المفعول بأن الفعل وقم به إلا أنه حديث عن الفاعل على سبيل القزوم وعدم الاستثناء عنه وعن المفعول على سبيل الفضلة فإذا أريد الاختصار على الفاعل منه حذف المفعول لانه فضلة فلم يحتاج إلى إقامة شيء مقامه ونحو أريد الاختصار على المفعول حذف الفاعل وبقى الفعل حديثا عن المفعول به لا غير فوجب تغييره وإقامته مقام الفاعل ثلاثا يتخلو الفعل من لفظ فاعل على ما تقدم «فليكون الفعل حديثا عن المفعول به في الأصل مبني ظنر به وكان موجودا في الكلام لم يقم مقام الفاعل سواء» مما يجوز أن يقوم مقام الفاعل عند حسنه من نحو المصدر والظرف من الزمان والمكان لأن الفعل صيغ له وما تقيمه مقام الفاعل غيره فأما ذلك على جعله مفعولا به على السمة على ما تقدم وقوله «المتعدى إليه بتغير حرف جر» فحذف به مما يتعدى إليه بحرف الجر نحو سرت بزيد فإن الجار والجرور هنا متعلقان بالفعل تعلقان المفعول به بالفعل فإذا انفرد أقيم مقام الفاعل على ما ذكرنا فإن اجتمع معه مفعول صحيح لم يقم مقام الفاعل سواء لأن الفعل وصل إليه بتغير واسطة فكان تعدى الفعل إليه أقوى فإذا قلت دفعت المال إلى زيد فالمال مفعول به صحيح والجار والجرور في موضع المفعول به أيضا فلذلك نلزم إقامة المفعول الصحيح مقام الفاعل فتقول «دفع المال إلى زيد» قرفع المال لأقامتك إياه مقام الفاعل والجار والجرور في موضع نصب فبقى على حاله وكذلك تقول بلغ الأمير ببطائك خمس مائة نخس مائة مفعول صحيح والجار والجرور متأول فإذا بنيت المالم يسم فاعله لم يقم مقام الفاعل إلا المفعول الصحيح فتقول «بلغ ببطائك خمس مائة» يرض خمس مائة لا غير ولو عكست وأقمت الجار والجرور مقام الفاعل ونصبت المفعول الصحيح قلت دفع إلى زيد المال بنصب المال وإقامة الجار والجرور ومقام الفاعل لم يميز وكنت قد خرجت عن كلام العرب والنقض بالنحو أن نحو المتكلم به كلام العرب وسبيل ما يجي من ذلك أن يتأول ويحصل على الشفوذ فن ذلك قوله تعالى في قراءة أبي جعفر يزيد بن الققاع (ويخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا) فليس على إقامة الجار والجرور مقام الفاعل ونصب الكتاب على أنه مفعول هو إنما الذي أقيم مقام الفاعل مفعول به مضمر في الفعل يعود على الطائر في قوله وكل إنسان ألزمناه طائره في هنته وكتاب

منصوب على الحال والتقدير ويخرج له يوم القيامة طائرُه أي عمله ككتابا أي مكتوبا وهو محذوف في قراءة الجماعة ويخرج له يوم القيامة كتابا أي ونخرج له طائرُه أي عمله كتابا ويؤيد ذلك قراءة مقبوب ويخرج أي يخرج عمله كتابا فأما قوله تعالى (ليجزى قوما بما كانوا يكسبون) ففيه اشكال وذلك انه أقام المصدر مقام الفاعل فدلالة الفعل عليه وتقديره (ليجزى الجزاء قوما بما كان يكسبون) وهو شاذ قليل فأما قوله تعالى (وكنتم نجيى المؤمنين) قال قوم انه كناية للمتقدمة والتقدير نجيى النجاء المؤمنين والصواب ان يكون نجيى فلا مضارعا والاصل نجيى بنونين فأخفيت النون الثانية عند الجيم فظننا قوم إذغما وليس به يؤيد ذلك اسكان الباء وأما قول الشاعر

فلو ولدت فقيرة جروا كلبٍ لَسَبَّ بذلك الجرو السكابا (١)

(١) هذا البيت من قصيدة لجريري يهجو بها الفرزدق. ومطالعها .

أقلى القوم عاذل والتابا وقولى — ان اصب — لقد أصابا
وقبل البيت المستشهد به .

وهل أم تكون اشد رعا وصرا من فقيرة واحتلابا

وقفيرة — يقاف مضمومة فقاء مفتوحة وبعد الباء راه مهملة — مصدر اسم الفرزدق ويروى بدله «فكية» على وزانه وهو تحريف ، والجرو — مثلث الجيم — ولد السباع ومنها الكلب .. ذم الشاعر فقيرة بانها لو ولدت جروا لسب جميع الكلاب بسبب ذلك الجرو لسوء خلقه ورداءة شكله .. والبيت يستشهد به الكوفيون وبعض المتأخرين — وهو على بن سليمان الاخفش تلميذ الجرد — على انه تجوز أنابة الجار والجروور عن الفاعل مع وجود المفعول به الصريح . وقال ابن جنى في الخصائص . هذا من اقبح الضرورة ومثله لا يستد به اصلا بل لا يثبت الاعتقرا عاذا . وقال القتالى في شرح اللباب : وقيل الكلاب ليس مفعولا لسب بل مفعول ولدت ، وجرو نصب على النداء او على الهم . وقيل الكلاب نصب على التهم وجمع لان فقيرة وجرواوا كليا ثلاثة . وقال ابن الحاجب في اماليه . معنى قوله لسب لحصل السب بسبب ذلك الجرو .. وقال صاحب التصريح ، ولا يوجب غير المفعول به مع وجوده لان غير المفعول به انما يوجب بعد ان يقدر مفعولا به مجازا اذا وجد المفعول به حقيقة لم يقدم عليه غيره لان تقديم غيره عليه من تقديم الفرع على الاصل لتعير موجب ، واجاز الكوفيون ان يوجب غير المفعول به مع وجوده مطلقا من غير شرط سواء تأخر النائب عن المفعول به او تقدم عليه فالاول كقراءة ابى جعفر «ليجزى قوما بما كانوا يكسبون» فبنى بجزى للمفعول واناب الجرو والباء عن الفاعل مع وجود المفعول به — وهو قوما — مقدما على النائب . والثانى كضرب فى الدار زيدوا جازاه الاخفش بمرط تقدم النائب على المفعول به كائنا لالتانى وكقوله :

وأما يرضى الشيب ربه مادام معنيا بذكر قلبه

فضميا اسم مفعول من غنى بمجاكتك . ونائب الفاعل هو الجرو والباء وهو ذم مع وجود المفعول به مؤخرا وهو قلبه ونحو قول رؤبة ،

لم يمن بالملء الا سينا ولا شفى ذا التى الا ذو هدى

فيمن مضارع مبنى للفعل من غنى بكذا وبالملء نائب الفاعل وسيدام مفعول به مؤخر .. واختاره ابن مالك فى التسهيل . اه وقال ابن هشام فى شرح الشواهد : اما قراءة ابى جعفر فلا دليل لهم فيها لاجازان يكون الاصل ليجزى الله القرآن قوما بما كانوا يكسبون ثم حذف الفاعل للملم به واضمر التنفر ان تقدم ك ما يدل عليه وهو قوله تعالى «يفضروا

قد حمله بعضهم على الشذوذ من إقامة المصدر مقام الفاعل مع وجود المفعول به وهو الكلاب وقد تأوله بعضهم بأن جعل الكلاب منصوبا بولدت ونصب جروكلاب على التسماء وحينئذ يخلو الفعل من مفعول به فحينئذ إقامة المصدر مقام الفاعل ويكون التقدير فلو ولدت قسيرة الكلاب يلجروكلاب لب السب بذلك ،

قال صاحب الكتاب ﴿ ولكن ان قصصت الاختصار على ذكر المدفوع اليه والمبلوغ به قلت دفع الى زيد وبلغ بطلانك وكذلك لا تقول ضرب زيداً ضرب شديداً ولا يوم الجمعة ولا أمام الأمير بل ترفعه وتنصبا ، ﴾

قال للشارح : يريد ان الفعل المتعدي الى مفعول أو أكثر اذا كان معه جار ومجرور جاز ان يقتصر على المجرور ولا تذكر المفعول الصحيح نحو قولك دفع عمرو الى زيد فاذا بينته لما لم يسم فاعله جاز ان تقيم الجار والمجرور مقام الفاعل نحو قولك « دفع الى زيد وبلغ بطلانك » وكذلك لو كان معك ظرف أو مصدر جاز ان تقيم كل واحد منهما مقام الفاعل نحو ضرب اليوم وضرب الضرب الشديد لانك اذا لم تذكر المفعول كان بمنزلة الفعل اللازم ،

قال صاحب الكتاب ﴿ وأما سائر المفاعيل فستوية الاقدام لافاضل بينها اذا اجتمعت في الكلام في أن البناء لا يها شئت صحيح غير ممنوع قول استخف يزيد استخفاً شديداً يوم الجمعة أمام الأمير ان أسندت الى الجار مع المجرور ولك ان تسند الى يوم الجمعة أو الى غيرهما وترك ما عداها منصوبا ﴾

قال للشارح : يريد ان ما عدا المفعول به مما ذكرنا من الجار والمجرور والمصدر والظرف من الزمان والظرف من المكان متساوية في جواز إقامة أيها شئت مقام الفاعل اذا بينت الفعل لما لم يسم فاعله لا يتمتع إقامة شيء منها مقام الفاعل كما كان ذلك مع المفعول به فهذا ما لا خلاف فيه لان فيه فائدة انما الخلاف في الارلى منها فذهب قوم الى ان الاختيار إقامة الجار والمجرور لانه في مذهب المفعول به فاذا قلت سرت يزيد فالسير وقع به وقال قوم الطرف أولى لظهور الاعراب فيه « فان قيل » فالاعراب أيضا يظروا في المصدر كما يظهر في الطرف قيل ذلك صحيح الا ان الطرف فيه زيادة فائدة لان الفعل دال على المصدر وليس بدال على الطرف وقولنا « متساوية الاقدام » يحمل على التساوي في الجواز فاعرفه ،

قال صاحب الكتاب ﴿ ولك في المفعولين المتغايرين أن تسند الى أيهما شئت قول أعطى زيد درهما وكسى عروجة وأعطى درهم زيداً وكسيت جبة عمراً الا ان الاسناد الى ما هو في المعنى فاعل أحسن وهو زيد لانه اعطى وعمرولانه مكس ، ﴾

قال الشارح : اعلم ان الفعل الذي يتعدي الى مفعولين على ضربين (أحدهما) ما كان داخل على المبتدأ والخبر به استيفاء فاعله فخصهما جميعاً واعتبار ذلك بأن يكون المفعول (الثاني) هو (الاول) في المعنى نحو

الذين لا يرجون ايم الله « فارتفعوا واسترقوا في الفعل وأما التائب المفعول به لا الجار والمجرور وانابة الثاني في باب كساجنة عندنا من الابس وهذا منها اه كلامه بايضاح

ظننت وأخواتي لا تقول ظننت: زيدا قائما افتجد القائم هو زيد وزيد هو القائم (والثاني) ما كان المفعول (الثاني) فيه غير (الاول) نحو أعطيت زيدا درهما وكسوت بكرا جبة « فذا كان من الضرب الثاني وبني للمالم يسم فاعله كان ذلك ان تقيم أيهما شئت مقام الفاعل فتقول أعطى زيد درهما « اذا أقمت الاول مقام الفاعل « فان شئت قلت أعطى درهم زيدا « فتقيم (الثاني) مقام الفاعل لان متعلقها بالفعل تعلق واحد فكان حكمهما واحدا الا ان « الاولى إقامة الاول منهما مقام الفاعل « من حيث كان فاعلا في المعنى لانه هو الآخذ للدرهم فلما اضطررنا الى إقامة (أحدهما) مقام الفاعل كان إقامة ما هو فاعل مقام الفاعل أولى وهذا معنى قوله « لانه عا ط « أي آخذ من عطا يعطو اذا تناولوا واعلم ان صاحب الكتاب قد أطلق العبارة من غير تقييد والصواب ان يقال المالم يكن هناك لبس أو اشكال فان عرض في الكلام لبس أو اشكال امتنع إقامة (الثاني) مقام الفاعل وذلك اذا قلت أعطى زيد محمدا عبده أو نحوه مما يصح أخذه فان هذا ونحوه مما يصح منه الاخذ اذا بنيت لما لم يسم فاعله لم تسم مقام الفاعل الا المفعول (الاول) فتقول أعطى محمد عبدا ولا يجوز إقامة العبد مقام الفاعل فتقول أعطى عبد محمد لان العبد يجوز ان يأخذ محمدا كما يجوز لمحمد ان يأخذ العبد فيصير الآخذ مأخوذا فأما أعطى درهم زيدا فحسن لان التوهم لا يأخذ زيدا فان رفع فلا تنزه فيه انه آخذ زيد وما كان من الضرب الاول وهو ما كان داخلا على المبتدأ والخبر نحو ظننت وأخواتي فانك اذا بنيت من ذلك فعل مالم يسم فاعله لم تسم مقام الفاعل الا المفعول الاول فهو ظن زيدا قائما ولا تقيم المفعول (الثاني) مقام الفاعل لان المفعول هنا قد يكون جملة من حيث كان في الاصل خبرا لمبتدأ نحو قولك علمت زيدا أبوه قائم والفاعل لا يكون جملة فكذلك ما يقع موقعه ولانه قد يتغير المعنى بإقامة (الثاني) مقام الفاعل لا ترى أنك اذا قلت ظننت زيدا أخاك فانك واقع في الاخوة لا في زيد كما انك اذا قلت ظننت زيدا قائما فانك انما واقع في قيام زيد فلو قدمت الاخ وأخوت زيدا لهارت الاخوة معلومة والشك واقع في التسمية فلذلك لا يجوز إقامة المفعول (الثاني) مقام الفاعل لتغير المعنى وقد أجاز ابن درستويه ظن خارج زيدا فيقيم المفعول (الثاني) من مفعولي ظننت مقام الفاعل اذا كان نكرة مفردا وذلك لزوال الاشكال قال لان هذه الافعال داخلة على المبتدأ والخبر والمبتدأ لا يكون نكرة وكذلك المفعول الاول لا يكون نكرة ، وأماما يتعدى الى ثلاثة مفعولين فيلزم إقامة المفعول الاول مقام الفاعل اذا بنى للمالم يسم فاعله لانه فاعل في المعنى لا ترى أنك اذا قلت علم زيدا عمرا خير الناس ان زيدا هو العالم بحال عمرو ثم قلت أعلم الله زيدا عمرا خير الناس فيصير زيد مفعولا فإذا لم يسم الفاعل وجب ان يقام من هو فاعل في المعنى مقام الفاعل وهو المفعول الاول ولما أقمت (الثاني) لتغير ولم يعلم انه الفاعل في الاصل أو للمفعول فلذلك لم تكن باختيار ولا يجوز إقامة المفعول « الثالث « مقام الفاعل لما تسم ذكره من انه قد يكون جملة وربما أشكل على ما وصفتنا في باب ظننت فأعرفه ،

﴿ ومن أصناف الفعل أفعال القلوب ﴾

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهي سبعة ظننت وحسبت وعلمت وزعمت وعلمت ورأيت ووجدت اذا كن بمعنى معرفة الشيء على صفة كقولك علمت أخاك كرميا ورأيت جوادا ووجدت زيدا

ذا الحفاظ تدخل على الجملة من المبتدا وأظهر إذا قصد امضاؤها على الشك واليقين فنصب الجزئين على
المفعولية وهما على شرائطهما وأحوالهما في أصلهما »

قال الشارح : اعلم ان هذه الافعال أفعال غير مؤثرة ولا واصلة منك الى غيرك وإنما هي أمور تقع
في النفس وتلك الأمور علم وظن وشك فالعلم هو القطع على شيء بنفي أو إيجاب وهذا القطع يكون
ضرورياً واعتقالياً فالضرورة كالمدرك بالحواس الحسن نحو علمنا بأن السماء فوقنا والأرض تحتنا وإن الاثنين
أكثر من واحد وأقل من الثلاثة ويقرب من ذلك الأمور الوجدانية كالعلم بالآلهم والذرة ونحوها وأما
العقل فما كان من دليل من غير معارض فلن يوجد معارض من دليل آخر وتورد النظر بينهما على سواء فهو
شك وإن رجح أحدهما فراجع ظن والمراجع وهم « والافعال الدالة على هذه الأمور سبعة علمت
ورأيت ووجدت وظننت وحسبت وخلت وزعت » فالثلاثة الأولى متواخية لأنها بمعنى العلم والثلاثة
التي عليها متواخية لأنها بمعنى الظن وزعت مفردة لانه يكون من غير علم وظن والغالب عليه القول
من اعتقاد والاعتقاد بهذه الافعال على المفعول الثاني الذي كان خبراً للمبتدأ وذلك أنك إذا قلت علمت
زيداً منطلقاً فإنما وقع عليك بانطلاقه إذ كنت عالماً به من قبل فلتحاطب والتحاطب في المفعول الأول
سواء وإنما الفائدة في المفعول الثاني كما كان في المبتدأ وأظهر الفائدة في أظهر لافي المبتدأ وهذا معنى قوله
« إذا كن بمعنى معرفة شيء على صفة » يعني أن المحاطب قد كان يعرفه لامتصاص هذه الصفة وفائدة الاخبار
الآن اتصافه بصفة كان يجبها وذلك متعلق بأظهر والضمير في قوله إذا كن يعود الى الثلاثة الأواخر وهي
وأيت وعلمت ووجدت لأنها بمعنى العلم والمعرفة وسائر آخراتها شك وظن ولما كانت هذه الافعال داخلة
على المبتدأ وأظهر ومعناها متعلق بها جميعاً لأحدها أما تعلقها بأظهر فلانه موضع الئامة وبلية المبتدأ
فلابدان بصاحب القصة للشكوك فيها أو المتيقنة وجب أن تنصبها جميعاً لأن الفعل إذا اشتغل بتناول
ورضه فجميع ما يتعلق به غيره يكون منصوباً لانه بصير فضلة وقوله « إذا قصد إمضاؤها على الشك
واليقين فمرزوماً إذا قصد إمضاؤها قاتماً لاتعمل شيئاً وقوله « وهما على شرائطهما وأحوالهما في أصلهما »
يعني شرائط المبتدأ وأظهر وأحواله لاتنتهي ذلك بدخول هذه الافعال عليهما ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « ويستعمل أريت استعمال ظننت فيقال أريت زيدا منطلقاً
وأرى عمراً ذاهباً وأين ترى بشراً جالساً ويقولون في الاستنهام خاصة متى تقول زيدا منطلقاً وأتقول عمراً
ذاهباً وكل يوم تقول عمراً منطلقاً بمعنى ظنن قل

أَجْهَلًا قَوْلُ بَنِي لُؤَيٍّ لَمَرُّ أَيْبِكَ أَمْ مُتَجَاهِلِينَ

وقال عمر بن أبي ربيعة

أَمَّا الرَّحِيلُ فَدُونَ بَدَدٍ غَدٍ فَمَتَى تَقُولُ الدَّارَ تَجْمَعُنَا

وبنو سليم يحملون باب قلت أجمع مثل ظننت ،

قال الشارح : قد تقدم القول ان أري مما يشهد الى ثلاثة مفعولين وهو منقول من رأيت وأرى إذا

كان من رؤية القلب له معنيان أحدهما العلم والاخر الحسبان والظن فإذا بني لما لم يسم فاعله أقيم المفعول الاول مقام الفاعل ونصب مايتى من المفاعيل فتقول «أريت عمرا منطلقا» أى ظننت عمرا منطلقا فإذا أظنه غيره فقد ظن فلذلك تقول أرى زيدا منطلقا بمعنى ظننت «وأين ترى بشرا جالسا» والمراد أين تظن لانه ظان إذا أظنه غيره وأكتر ما يستعمل ذلك مع المتكلم «وقد يجرون القول بجري الظن» فيملونه عمله فإذا دخل على المبتدأ واظهر نصيبها لأن القول يستعمل على جملة مفيدة فيتمسوها القلب ويرجع عنده وذلك هو الظن والاعتقاد والمباينة باللسان عنه هو القول فاجروا المباينة على حسب المعبر عنه ألا ترى انه يقال هذا قول فلان ومذهب فلان وماقول في مسئلة كذا ومعناه ماظنك وما اعتقادك فتم من عمله عمل الظن مطلقا نحو قال زيد عمرا منطلقا ويقول زيد عمرا منطلقا من غير اشتراط شيء كان الظن كذلك وهى لثة بنى سليم ومنهم من يشترط أن يكون معه استفهام وألف يكون القول فلا المخاطب وأن لا يفضل بين اداة الاستفهام والفعل بنير الظرف فلما اشترط الاستفهام فلان بانه أن يقع محكما ولا يدخل في باب الظن الامع الاستفهام لأن النالاب أن الانسان لايسأل من قوله اذذاك ظاهر انما يسأل من مايجته و يستقده خلفاته وأما اشتراط الخطاب فلان الانسان لايسأل من ظن غيره انما يسأل من ظن نفسه فلذلك تقول «متى قلت زيدا منطلقا وأقول زيدا قائما» ولا يجوز بياء النية فلا تقول متى يقول زيدا قائما ولا يدخل بينه وبين اداة الاستفهام بنير الظرف فلا يجوز أنت تقول زيدا قائما لانه فصل بالاسم المبتدأ بين اداة الاستفهام والفعل فخرجت تقول عن الاستفهام وعادت الى حكمها من الحكاية كما تقول أنت زيد مروت به تعرفم والاختيار النهب لأن الاستفهام لم يقع على الفعل فلما قوله «أجهلا تقول» الخ (١) فان البيت للكيفية والشاهد فيه إعمال قول عمل ظنن لانها بمنزلة ما هو لورد

(١) البيت للكيفية . وقول ابن المستوفي . انشد سيبويه للكيفية ولم أره في ديوانه والذى في ديوان غيره .

أنوما تقول بنى نؤى امر أليك أم متنا ومينا

عن الامى الكنانة لميرها ولكن كاد غير مكابدنا

يقول اتظن ان قريما تغفل عن هجاء شعراء زار لانهم انجوا مضرو والقبائل التي منها هؤلاء الشعراء فقد تعرضوا لسب قريش فيهم بمنزلة من رمى رجلا فقبل لم يرته فقال انما مرمت كنانته ولم ارمه وكان غرضه ان يسيب الرجل . فيقول من هجا بنى كنانة وبنى اسد ومن قريش فقد تعرض لسب قريش . يخرى الخلفاء عليهم والسلاطنة ناله ويستشهد بهذا البيت لاستعمال القول كالظن كلعنا . واستشهد به الرضى على انه فصل بالمفعول الثانى بين الحمزة وبين تقول وقال سيبويه : تواعلم ان قلت انما وقت في كلام العرب على ان يحكى بها وانما يحكى بعد القول ما كان كلاما لا قولاً نحو قلت زيد منطلق لانه يحسن ان تقول زيد منطلق وتقول قال زيد بن عمر اخير الناس وكذلك ما تصرف من فعله إلا «تقول» في الاستفهام . بهوها بنظن ولم يميلوها كيظن واظن في الاستفهام لانه لا يكاد يستفهم عن ظن غيره ولا يستفهم هو الا عن ظنه فلما جعلت كظن كما انما تليس في لثة اهل الحجاز مادامت في معناها فافانشرت عن ذلك او قدم الخبر رجعت الى القياس وصارت اللفاظ فيها كلمة نى تميم ولم تجمل قلت كظننت لانها انما اصلها عندكم ان يكون ما بعدها محكما فلم تدخل في باب ظننت باكثر من هذا وذلك قولك متى تقول زيدا منطلقا وتقول عمرا اذا هابوا كل يوم تقول

قول الانسان وانما أراد اعتقاد القلب ولم يفصل الاسم هلاله مفعول مؤخر في الحكم والتقدير اقول بني لؤي جبالا أى اقلهم كذلك وأراد بنى لؤي قريشا لانها تنتمي الى لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة والنضر أبو قريش وهذا البيت من قصيدة يفخر بها على اليبين ويذكر فضل مضرب عليهم فيقول أنظن قريشا جاهلين أو متجاهلين حين استعملوا اليبانيين علي ولا ينهم وآثروهم على المضر بين مع فضلهم عليهم والمتجاهل الذى يستعمل الجبل وانما يمكن من أهله الأثرى الى قول الآخر

• اذا تخازرت وماى من خزر • وأما قول الآخر • أما الرحيل الخ • (١) قال بيت لمصر بن أبى ربيعة

عمرامطافا لا تفصل بها كالم فصل في كل يومز يدا تضر به . وتقول أنت تقول في ريدمطلق رفعت لانه فصل بينه وبين حرف الاستفهام كما فصل في قولك أنت زيداصورت به فصارت بمنزلة اخواتها وأقرت على الأصل قال السكيت • اجها لا تقول بنى لؤي . البيت وقال عمر بن أبى ربيعة • أما الرحيل فدون بعدد • . البيت • وان شئت رفعت بما نصبت لفعله حكاية • . وزعم أبو الخطاب وسأله عنه غير مرّة ان ناسا من العرب يوفق بعريتهم وهم بنو سليم يجعلون باب قلت أجمع مثل فلنت • . وقول سيويه رحمه الله وان شئت رفعت بما نصبت لفعله حكاية • قال المازني • غلط سيويه فيه لان الرفع بالحكاية والتصب بعمال الفعل واجبيان مراده وان شئت رفعت في الموضع الذى نصبت او ان الباء زائدة في المفعول ..

(١) هذا البيت لمصر بن أبى ربيعة من كلمة له يقولها عند مشيخ قطمة بنت محمد بن الاشعث •

وقبله وهو المطلع •

| | |
|-----------------------|-------------------------|
| قال الخليل غدا تصدعنا | أوشيمه . افلا تضيئنا ؟ |
| أما الرحيل فدون بعدد | (البيت) ويده • |
| لنشوقنا عند وقد قتلت | علما بان اليبين قاتلينا |
| عجيا لموقفنا وموقفنا | وبسمع ترييها تراجمنا |
| ومقلها سر ليه منا | نهد فان اليبين شائنا |
| قلت البيون كثيرة منك | واظن ان السير ماننا |
| لايل تزورك بواضح | قطاع قائلكم وشافنا |
| قالت اشيء انت فاعله | مما لمرك لم تخادعنا |
| بالله • حدثنا نؤمله | وأصدق فان الصدق باسنا |
| اضرب لنا اجلا نعد له | اخلاف موعده تقاطعنا |

والشاهد في قوله • فتي تقول الفار نجيمنا • قال صاحب التصريح انشده سيويه بنصب الفار على انه مفعول اول ونجيمنا مفعول ثان . قال أبو حيان . وفي رد على من اشترط الحال لانهم يستفهمون عنه ذلك في الحال ان الدار تجمعهم واجبا به بل استفهمه عن وقوعه لان ذلك في الحال • اهـ . وهذا مبنى على ان في ظرف لتقول قال ابن هشام . والحق ان متى ظرف لتجيمنا لا لتقول • اهـ . ونظر لان قول على هذا غير مستقيم عنه فلا يكون عاملا لادم اعاده على استفهام الاعلى قول من لا يشترط عليه وقال الامام بنى في شرح التسهيل ولقال ان يقول لا لاسم تماق متى يقول بل هي متعلقة بقوله • نجيمنا فلست بعد كوالجمل والظن حال وليس المراد متى تظن في المستقبل ان الدار تجمعنا • فان قيل المشوول عنه هو ما لى اداة الاستفهام •

الحزومي والشاهد فيه نصب الدار بقوله لما ذكرناه من خروجها الى معنى الظن كما تقدم يقول قد حان رحيلنا عن نحب ومفارقتنا في قد وهير عنه بقوله «دون بعد غد» فتي تجمعا الدار بعد هذا الاتفاق فيما تظن وتقدمه ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ولما ما خلا حسبت وخلت وزحمت معان أخر لا تتجاوز عليها مفعولا واحدا وذلك قولك ظننته من الظنة وهي التهمة ومنه قوله تعالى (وما هو على الغيب بقظنين) وعلمته بمعنى عرفته ﴾

قال الشارح : اعلم انه قد « توجه بعض هذه الأفعال الى معان أخر » فلا تقتصر الى مفعولين وتكتفي بمفعول واحد فمن ذلك « ظننت » وهي تستعمل على ثلاثة أضرب ضرب على بابها وهو بإزاء توجه أحد الدليلين المتعارضين على الآخر وذلك هو الظن وهي اذا كانت كذلك تدخل على المبتدأ والخبر ومعناها متماق بالجملة على ما تقدم وقد قوى الراجح في نظر المتكلم فيذهب بهامذهب اليقين فتجري مجرى علمت فتقتضى مفعولين أيضا من ذلك قوله تعالى (ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها) فالظن ههنا يقين لان ذلك الحين ليس حين شك ومنه قوله الشاعر

فقلت لهم ظنوا بالقي مدمجج سرائهم في القارمي المرسر

والمراد اعلموا ذلك وتيقنوه لانه أخرجه مخرج الوعيد ولا يحصل ذلك الا مع اليقين وقد يقوى الشك بالنظر الى الرجوح فتصير بمعنى الوهم فتقول ظننت زيدا في معنى انهمته أي أخذته مكانا لوهي في ذلك تكتفي بمفعول واحد ومنه قوله تعالى « وما هو على الغيب بقظنين » أي يهتم وظنن هنا بمعنى مظنون وفيه ضمير مرفوع كان مفعولا فاقم مقام الفاعل وأما من قرأ بضنين فانه أراد بخيل ونميل ههنا بمعنى فاعل أي باخل لانه لازم لا يني منه مفعول فذلك لا يصح ان يقدم ضنين به ومن ذلك « علمت » اذا أريد به معرفة ذات الاسم ولم يكن عارفا به قبل ولا بد فيه من شيء من ادراك الحاسة فتقول علمت زيدا أي عرفته شخصه ولم تكن عرفته قبل وإيس بمنزلة قولك علمت زيدا طالما اذا أخبرت انك علمته متصفا بهذه الصفة ولم تكن عرفته قبل بذلك وان كنت عارفا بذاته مجردة من هذه الصفة ،

قال صاحب الكتاب ﴿ ورأيتني بمعنى أبصرته ووجدت الضلالة اذا أصبتها وكذلك أريت الشيء بمعنى بصرته أو عرفته ومنه قوله تعالى (وأرنا مناسكنا) وأقول ان زيدا منطلق أي أنفوه بذلك ﴾

قال الشارح : رأيت نجى على ضربين (أحدهما) بمعنى إدراك الحاسة تقول رأيت زيدا أي أبصرته فتتمدي الى مفعول واحد ولا يكون ذلك المفعول الا بما يبصر قال الله تعالى (وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون) فتري ههنا بمعنى بصر العين والهاء واليم مفعول به وينظرون اليك في موضع الحال (والثاني) أن تكون من رؤية القلب فتتمدي الى مفعولين وله معنيان الحسبان والعلم قال الله تعالى (إنهم يرونه بعيدا ونراه قريبا) أي يحسبونه بعيدا ونراه قريبا أي لعله لان التقدير سببانه علم بالأشياء من غير شك

فالجواب ان ذلك في الهزئة وهل على ما فيه

ولاحسان ومن ذلك وجبت فلها أيضا معنيان (أحدهما) وجود القلب بمعنى العلم فتعدي إلى مفعولين كما يتعدى العلم اليهيا فتقول وجدت زيدا عاليا أي علمت ذلك منه (وتكون) بمعنى الإصابة فتكتفي بمفعول واحد كقولك وجد زيد ضالته أي أصابها وأما أريت فقد تقدم من قولنا أنها تستعمل على ضربين (أحدهما) أن تكون من رؤية القلب فتعدي إلى مفعولين (والثاني) أن تكون من رؤية العين فتكتفي بمفعول واحد فلي هذا الثاني إذا قلنا بالهزة صارت تتمدى إلى مفعولين نحو قولك أريت زيدا عمرا أي جعلته يراه « قال الله تعالى وأرنا مناسكنا » فمداها إلى مفعولين فإذا بينها للملم يسم فاعله قلت أريت الشيء أقمت المفعول الأول مقام الفاعل فرفقته وهو التاء وترك الثاني على حاله منصوبا فقد صارت أريت لها معنيان (أحدهما) أن تكون من رؤية القلب فتعدي إلى مفعولين وأصلها قبل بنائها للملم يسم فاعله أن تعدي إلى ثلاثة مفاعيل (والثاني) أن تكون من رؤية العين فتكتفي بمفعول واحد وأصلها قبل بنائها للملم يسم فاعله أن تعدي إلى مفعولين ولذلك ذكرها مع لاتها على معنيين وأما « أتقول أن زيدا منطلق » فانه يجوز في أن الكسر والفتح لكن على تقديرين أن جعلت القول على باب من الحكاية كانت أن بعد الفعل مكسورة نحو قولك قال زيد أن عمرا منطلقا لك أنما تحكي قوله ولفظه مبتدأ بكسر أن ولذلك قال « أنفوه بذلك » يريد انه من عمل اللسان لأن فعل القلب وإن اعتقدت انه يعني الظن فتحت أن وقلت أتقول أن زيدا منطلقا كما تقول أظن أن زيدا منطلقا ويكون من فعل القلب ليس لسان فيه حظ وتكون أن واسمها وخبرها قد سدت مسد مفعوليه وأما على رأيي في سليم فيجوز فتح أن بعد جسيم أضال القول لأنهم يجوزون باب القول أجمع يجري الظن « فاما حال وحسب وزعم » فليس لها الا قسم واحد وهو معنى الشك ولذلك استثناهما في أول الفصل ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومن خصائصها ان الاختصار على أحد المفعولين في نحو كسوت وأعطيت مما تنابر مفعولاه غير مجتمع تقول أعطيت درهما ولا تذكر من أعطيته وأعطيت زيدا ولا تذكر ما أعطيته وليس لك أن تقول حسب زيدا ولا منطلقا وتسكت لفقد ما عرفت عليه حديثك ، ﴾

قال الشارح : قد تقدم القول ان الافعال المتعدية إلى مفعولين على ضربين ضرب لا يكون الفعل فيها من أضال الشك واليقين ولا تسهل على مبتدأ وخبر نحو أعطيت وكسوت تقول كسوت زيدا ثوبا وأعطيته درهما فالمفعول الأول مغاير للمفعول الثاني من طريق المعنى وهو فاعل الآخرى أن زيدا يكسب الثوب وانه أخذ الدرهم وليس الدرهم يزيد ولا زيد بالتوب الآخرى أنك لو أسقطت الفعل والفاعل لم يجز أن تقول زيد ثوب ولا زيد درهم لأن الثاني ليس الأول فذلك قال « مما تنابر فيه المفعولان » وإذا كان ذلك كذلك جاز في هذه المسئلة ثلاثة أوجه (منها) الاكتفاء بالفاعل مع الفعل فتقول أعطيت وكسوت لأن الفعل والفاعل جملة يحسن السكون عليها ويحصل بها فائدة للمخاطب وذكر للمفعول فائدة أخرى يزيد على افادة الجملة فان ذكرت المفعولين كان تنافيا في البيان والفائدة يذكر المعطى وهو الفاعل ومن أعطى وهو المفعول الأول وما أعطى وهو المفعول الثاني « ولك أن تقتصر على أحد المفعولين » ويكون توسطا في البيان والفائدة « فتقول أعطيت درهما » فأقوت المخاطب جنس ما أعطيت « من غير تعيين من

أعطيت « وأما الضرب الآخر فإنه يمدى الى مفعولين وهو من أنمال الشك واليقين وتدخل على المبتدأ والظير نحو ظننت زيدا قائما وحسبت بكرة منطلقا وقد تقدم ذكرها قبل « فإكان من هذه الافعال فليس لك أن تقتصر على أحد المفعولين فيها دون الآخر « وذلك لأنها تدخل على المبتدأ والظير ولا بد لكل واحد منهما من صاحبه لأن مجموعهما تم الفائدة للمخاطب فالمفعول الثاني معتمد الفائدة والمفعول الاول معتمد البيان الأخرى انك اذا قلت ظننت زيدا قائما فالثبوت انما وقع في قيام زيد لا في ذاته وانما ذكرت المفعول الاول لبيان من أسند اليه هذا الخبر فلما كانت الفائدة مرتبطة بهما جئنا لم يجر الا ان تدكرهما معا فلو قلت ظننت زيدا وسكت أو ظننت قائما لم يجر كإجاز في أعطيت لما ذكرناه وهذا معنى قوله « لقد ما قدرت عليه حديثك « فاعرفه «

قال صاحب الكتاب « قال المفعولان معا فلا عليك أن تسكت عنهما في البابين قال الله تعالى (وظننتم ظن السوء) وفي أمثالهم من يسمع يخجل وأما قول العرب ظننت ذاك فذلك إشارة الى الظن كأنهم قالوا ظننت فاقصروا وقول ظننت به اذا جعله موضع ظنك كما تقول ظننت في الفار فان جعلت الباء زائدة بمنزلة في ألقي يده لم يجر السكوت عليه «

قال الشارح : أما باب أعطى وكما قد تقدم الكلام عليه في جواز السكوت على الفاعل لأنها جملة من فعل وفاعل يحصل للمخاطب منها فائدة وهو وجود الاعطاء والكسوة اذ قد يجوز أن يوجد منه ذلك وأما أفعال القلوب وهي بلب ظننت وأخواتها فقد اختلف النحويون في جواز السكوت على الفاعل فاستمع قوم من جواز ذلك وقالوا لانه لفائدة فيه لانه قد علم أن الفاعل لا يخرج من ظن أو علم فإذا قلت ظننت أو علمت لم يجر لانك أخبرت به بما هو معلوم عنده والوجه جوازه لانك اذا قلت ظننت فقد أفنت المخاطب انه ليس عندك يقين وإذا قلت علمت فقد أخبرته انه ليس عندك شك وكذلك سائر ما وهذا فيه من الفائدة مالا يخفى فيه وعليه أكثر النحويين قال الله تعالى « وظننتم ظن السوء » فأتى بالمصدر المؤكد وكأنه قال وظننتم لان التأكيده كالشكوك « ومن أمثال العرب من يسمع يخجل « ففي يخجل ضمير فاعل ولم يجر بالمفعولين فعلى هذا تقول ظننت ظنا وظننت يوم الجمعة وظننت خلفك كل ذلك جائز وإن لم تذكر المفعولين وأما « قول العرب ظننت ذاك » فإما يسنون ذلك الظن فيكون ذا إشارة الى المصدر لدلالة الفعل عليه وقد جاز أن تقول ظننت من غير مفعولين وإذا جئت بذلك وأنت متنى المصدر فإما أكدت الفعل ولم تأت بمفعول يحوج الى مفعول آخر فظننت هنا يعمل في ذلك عمله في الظن كما يعمل ذهب في القهاب وتقول « ظننت به » اذا جعلته موضع ظنك كما تقول نزلت به ونزلت عليه بجراه هنا يجري الظرف فلا يحوج الى ذكر مفعول آخر فان جعلت الباء زائدة كان التفسير مفعولا ولم يكن به من ذكر المفعول الثاني لانك ذكرت المفعول الاول وصار التقدير ظننت زيدا كما كان التقدير في ألقي يده ألقي يده والباء تزداد مع المفعول كثيرا قال الله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) أو لم يعلم بأن الله يرى.. ولولم تكن الباء زائدة لما جاز أن يكون الاسم معها فاعلا في نحو قوله تعالى (وكفى بالله شهيدا) والتقدير كفى الله والذي يدل على زيادتها انها اذا حذفت برهق الاسم بفعل نحو قول

الشاعر • كفى الشيب والاسلام المرء ناهيا • (١)

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب • ومنها أنها اذا تقدمت أعلت ويجوز فيها الاعمال والاناء متوسطة ومتأخرة قال

أبالأراجيز يا ابن الأوم توعدي وفي الأراجيز خلت الأوم وألحور
ويلني المصدر الفاء الفعل (٧) فيقال في زيد ظنك ذاهب وزيد ظني مقيم وزيد أخوك ظني وليس ذلك في سائر الافعال •

قال الشارح : قد تقدم القول من ضعف أعمال هذه الافعال في المعولين لكونها غير مؤثرة ولا نافذة منك الى غيرك وانما هي أشياء تهجس في النفس من يقين أو شك من غير تأثير فيها تعلق بها وانما أعلت لان قاعها قد تعلق ظنه أو علمه بمظنون أو معلوم كما أن قولك ذكرت زيدا يمتدى الى زيد لان الذكر لخص به وان لم يكن مؤثرا فيه فلذلك تعدت هذه الافعال وان لم تكن مؤثرة لتعلقها بما ذكرنا واختصاصها به ولا جل كونها ضمنية في العمل جاز أن تلني عن العمل وهذه الافعال لها أحوال ثلاثة تكون متقدمة

(١) هذا عجزيت لسبحم عبد بن الحساس وصدره • عميرة ودع ان تجهزت غادبا • وهذا البيت مطلع القصيدة وبمده •

جنونا بها فيما اعترتنا علاقة علاقة حب مستسرا وبدايا
ليلى تصطاد الرجال بفاحم نداه اثينا ناعم البيت طافيا
وحيد كجد الزم ليس بما طلل من البر والياقوت أصبح حاليا
كان الثريا علقت فوق نحرها وحجر غضا ضعت له الريح ذا كيا

والشاهد في البيت قوله • كفى الشيب • حيث ارتفع الاسم الظاهر وهو الشيب بالفعل الذي قبله وهو كفى فدل ذلك على أن الباء التي تكون في الاسم التي تأتي بعد كفى في نحو قوله تعالى • كفى بالله شيذا • ليست الزائدة والاسم الذي بعدها فاعل لكن مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة هذا الحرف الزائد فتأمل •

(٢) قال ميمويه ، واعلم ان المصدر قد يلني كما يلني الفعل وذلك قولك متى زيد ظنك ذاهب وزيد ظني أخوك وزيد ذاهب ظني فان ابتدأت قلت ظني زيد ذاهب كان ضعيفا لا يجوز البتة كما ضعف اظن زيد ذاهب وهو في وأين احسن اذا قلت متى ظنك زيد ذاهب ومتى ظنن وعرو منطلق لان قبله كلاما وانما يضاف هذا في الابتداء كما يضاف غير شك زيد ذاهب وحقا وعرو منطلق وان شئت قلت متى ظنك زيد اميرا كقولك متى ضربك زيد او قد يجوز ان تقول عبد الله أظنه منطلق فجعل هذه الهاء على ذاك كانه قلت زيد منطلق اظن ذاك لا تجعل الهاء لبد الله ولكنك تجعلها ذاك المصدر كانه قال اظن ذاك الظن واظن ظني وانما يضاف هذا اذا التفت لان الظن يلني في مواضع اظن حتى يكون بدلا من اللفظ به ففكره اظهار المصدر ههنا كما قيل ان يظهر ما تنصب عليه سقيا . وهو ذاك احسن لانه ليس بمصدر وانما هو اسم مبهم يقع على كل شيء الا ترى انك لو قلت زيد ظني منطلق لم يجز ان تضع ذاك مكانه وترك ذاك في اظن اذا كان لغوا اقوى منه اذا وقع في المصدر لان ذاك اذا كان مصدرا فانك لا تجيء به لان المصدر يقبح ان تجيء به ههنا فاذا قبح المصدر فحيثك بذاك اقبح لانه مصدر . واظن بشير الهاء احسن لثلاثا يلتبس بالاسم وليكون اين في انه ليس بعمل • اه

على المبتدأ والطير وتكون متوسطة بينهما وتكون متخرفة عنهما «فاذا تقدمت لم يكن بد من افعالها» لان المتخفى لاهمالها قائم لم يوجد ما يوحى الفعل ويسرع بإبطال عمله فورد الاسم وقد تقدم الشك في خبره فتمه ذلك للتقدم من ان يجري على لفظه قبل دخول الشك «فاما اذا توسطت أو تأخرت فانه يجوز التأولها» لانها دخلت على جملة قائمة بنفسها فاذا تقدمت الجملة أو شئ منها جرت على منهاجها ولفظها قبل دخول الشك وصير الفعل في تقدير ظرف له كانه قلت زيد منطلق في ظني ثم أن الفعل يضاف عمله اذا تقدمه مموله بإماده من الصدر ألا ترى أن قولك ضربت زيدا أقوى في العمل من قولك زيدا ضربت ولذلك يجوز قوة الفعل يحرف الجر اذا تقدم مموله عليه فتقول لزيد ضربت ولا يحسن ذلك مع تأخره فكذلك اذا قلت زيد انطلق فيجوز الاعمال والاناء نحو قولك زيد حسب منطلق وزيدا حسب منطلقا وزيد منطلق حسبت فاذا للقيت كان الفعل في تقدير ظرف متعلق بالظرف كانه قلت زيد منطلق في حسابي ونظي واذا عملت كان الفعل في حكم الافعال المؤثرة نحو أبصرت وضربت وأعطيت وأقول انه كلما تباعد الفعل من الصدر ضعف عمله فاذا قولك زيدا حسبت قائما أقوى من قولك زيدا قائما حسبت وزيدا قائما حسبت أقوى من قولك زيدا قائما اليوم حسبت كلما طال الكلام ضعف الاعمال مع التأخر فاما قوله «ابالاراجيز» (١) «اليت قامين المتقري يهجو العجاج والشاهد

(١) هذا البيت من كلة لعين النقرى واسمه منازل بن زمة من بني منقر بن عبيد بن الحرث بن تميم يهجو بها رؤبة بن السجاء . وقال النحاس يهجو بها العجاج (وقد وقع في نسخة الفرح المطبوعة في أواد «يهجو العجاج» وهو خطأ . قال أبو العجاج) وبيت العامين من كلة رويها لام وقوله

اني انا ابن جلالان كنت تمرقي يارؤب والحية الصية في الجبل

ما في الدواوين في رجلى من عقل عند الرهان ولا كوى من الغل

ابالاراجيز يا ابن الاؤم نوعدي وفي الاراجيز خلت الاؤم والفشل

هكذا رواه الجاحظ في كتاب الحيوان على ان في البيت الثالث الاقواء وهو اختلاف حركة الروي . ورواه جماعة . وفي الاراجيز رأس القول والفشل . وليس في هذه الرواية اقواء ولكنها الاشاهد فيها وقوله «يارؤب» فان اصله يارؤبة فرخم بحذف الاء وهذا يؤيد ما ذهب اليه جماعة من ان العامين يهجو بهذه الكلمة رؤبة لا اياه العجاج وقوله «لا كوى من الغل» فانه تعريض برؤية لانه من بني مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم وهم يدعون بني الغلاء لخبر مشهور وقوله «ابا لاراجيز» فانه بنى القصائد المرجزة الجارية على بحر الرجز والاستعهاد فيه في قوله «خلت» حيث انى عملها وتسليها بين مفعوليا قال السيدي . «هذا باب الافعال التي تستعمل وتلني» فهي ظننت وحسبت وخلت وأريت وورأت وزعمت وما ينصرف من افعالهن . فاناجات مستعملة فهي بمنزلة رأيت وضربت وأعطيت في الاعمال والبناء على الاول وفي الخبر والاستفهام وكل شئ . وذلك قولك اظن زيدا منطلقا واطن عمرا ذاهبا . وزيدا اظن أباك . وعمرا زعمت اهلك . وتقول زيدا ظنه ذاهبا ومن قال عبده ضربه نصب فقال عباده اظنه ذاهبا . وتقول اظن عمرا منطلقا وبكرا اظنه خارجا كما قلت ضربت زيدا وعمرا كفته . وان شئت رفعت على الرفع في هذا . فان اليت قلت عبده اظن ذاهبا وهذا إخال أخوك وفيها أرى أبوك . وكلما أردت الاناء فالتأخير أقوى وكل عري جيد قال العامين . أبا الاراجيز يا ابن الاؤم . . . البيت . أنشدناه يونس مرفوعا عنهم . اه . قالوا العلم . الشاهد

فيه الناء خل حين قدم الخبر وهو الجار والجور وتوسط الفعل فالقوم مبتدأ والخور معطوف عليه وفي
 الارجيز الخبر وخلت ملقى لتوسطه والمعنى أتهددني بالمجهاد والارجيز وذلك من افعال التؤام والتوكدة
 ومن لاقبوة « وكذلك المصدر » حكمه حكم الفعل « فيجوز الناء حيث جاز الناء الفعل » ومعنى
 الناء ابطال عمله لا ابطال امرائه فتقول « متى زيد ظنك ذاهب وزيد ذاهب ظني » فزيد مرفوع
 بالابتداء وخبره ذاهب ومتى ظرف للذهاب وظنك مصدر منصوب بفعل مضمر ماني كانك قلت متى
 زيد تظن ظنك منطلق وهذا تمثيل لانه قبيح أن يؤكد الفعل للمنى وانما جاز مع المصدر اذا كان منفردا
 لانه قد صار كالبدل من الفعل فلما كان في تقدير الفعل جاز الناء كما يبنى الفعل اذا توسط بين المبتدأ والخبر
 وكذلك اذا تأخر نحو قولك زيد ذاهب ظني أوفى ظني أوغلنا مني والفاء هنا أحسن إذ كان متأخرا كما
 كان الفعل كذلك فان بدأت بالمصدر وقلت ظني زيد ذاهب اليرم كان الفاء قبيحا ممنما كما كان في الفعل
 كذلك اذا قلت أظن زيد ذاهب لان تقديره تقدير الفعل فان تقدمه ظرف أو نحوه من الكلام نحو قولك
 متى ظني زيد ذاهب وأين ظني زيد ذاهب جاز الفاء لان قبله كلاما فصار الفعل كأنه حشو فان نصبت
 الاسمين وقلت متى ظنك زيدا ذاهبا رفعت المصدر على الابتداء والظرف خبره لان ظروف الزمان تقع
 اخبارا عن الاحداث وقد عملت المصدر افعال فله وهو أحسن هنا من الفاء وقوله « وليس ذلك بسائر
 الافعال » يريد في باقي أخوات ثلثت لا يجوز زيد حسباني ذاهب وذلك لكثرة استعمال ثلثت فاعرفه
 ﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومنها أنها تعلق وذلك عند حرف الابتداء والاستفهام والتثنية
 كقوله ثلثت زيد منطلق وعلت أزيد عندك أم عمرو وأينهم في الدار وعلت مازيد بمنطلق ولا يكون
 التعلق في غيرها ﴾

قال الشارح : اعلم ان التعلق ضرب من الاء والفرق بينهما ان الاء ابطال عمل العامل لفظا
 وتقديرا والتعلق ابطال عمله لفظا لا تقديرا فكل تعلق لفاء وليس كل لفاء تعلقا ولما كان التعلق
 نوعا من الاء لم يجوز ان يعلق من الافعال الا ما جاز الناء وهي أفعال القلب وهي عللت وأخواته وانما
 تعلق اذا وليها حروف الابتداء نحو الاستفهام وجوابات القسم فيبطل عملها في اللفظ وتعمل في الموضع
 فتقول قد عللت أزيد في الدار أم عمرو وعللت ان زيدا قائم وإخلاء عمرو وأخوك وأحسب ليقوم زيد
 قال الله تعالى (لنعم أي الحزين أحصى ما لبثوا أمدا) وقال تعالى (إذا جاءك المناقون قالوا نشهد إنك لرسول
 الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المناقين لكاذبون) ومن النحويين من يحمل ما ولا كان واللام
 فيقول أظن مازيد منطلق وأحسب لا يقوم زيد فلا يعمل في اللفظ شيأ بل يحكم على الموضع بالنصب
 لان ما ولا يجاب بهما القسم فتقول والله مازيد منطلق والله لا يقوم زيد وانما علقت هذه الاشياء العامل
 لان لها صدر الكلام فلو عمل ما قبلها فيها أو فيها بعدها خرجت عن ان يكون لها صدر الكلام وأما

في رفع القوم والخور بدخلت لما تقدم عليهما من الخبر وينوي فيهما التأخير والتقدير وفي الارجيز التؤام والخور خلعت
 فلك وصف انه واجز لا يحسن القصيد والصرف في انواع الشعر فجعل ذلك دلالة على لزوم طبيعته وخور نفسه
 والخور الضعف « اهـ »

حروف الجر فيجوز أن تعمل فيها نحو قولك بمن مررت وإلى أيهم ذهبت وذلك من قبل أن الجار والمجرور بمنزلة الشيء الواحد كما قوله تعالى (وسيعلم الذين ظلموا أي متقلب ينقلبون) فأى هنا منصوب بالفعل بعده وهو ينقلبون لا يسعهم وقوله • ولا يكون للتطبيق في غيرها • أي لا يكون إلا في الأضال التي تلتى نحو ظننت وعلمت لأن التطبيق نوع من الالتفات على ما ذكرنا فلذلك لا تقول لا ضررين أيهم قلم لأنه فعل مؤثر لا يجوز التأؤ فلا يجوز تليقه وأما قوله تعالى (ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتيا) فإن الغليل كان يحل ذلك على الحكاية وإنه قول تقديره لننزعن من كل شيعة الذي يقال فيه أيهم أشد فأهم هنا عنده استفهام مرفوع بالابتداء وضم اعراب وأشد على الرحمن عتيا الخبر على حد قوله فأيت لا حرج ولا عهر • أي بالذي يقال فيه ذلك وأما سيبويه فكان يذهب إلى أنه اسم موصول بمعنى الذي وقد حذف المائد من صلتها وأصله أيهم هو أشد تخفف هو المائد المرفوع ومثله قراءة من قرأ (عما على الذي أحسن) والمراد الذي هو أحسن وحذف المائد من صلتها أشبه الغايات من نحو قبل وبعد فانه لما حذف منها المضاف إليه بنيت على الضم كفتك أيهم لما حذف من صلتها المائد الذي هو من تمامها وبه إيضاحها صار كحذف المضاف إليه فبنيت على الضم لذلك وموضعها نصب بالفعل الذي هو لننزعن ومثله اضرب أيهم أفضل أنشد للغليل

إذا ما أتيتني مائك فسألم على أيهم أفضل (١)

والكوفيون لا يرفعون هذا الأصل ويجرون أيا جرى من وما في الاستفهام والجزاء فإذا وقع الفعل عليها وهي بمعنى الذي نصبوها لأحالة فيقولون اضرب أيهم أفضل ولا فرق عديم بين أيهم هو أفضل وبين أيهم أفضل وحكي هرون عنهم أنهم قرؤا الآية بالنصب ويؤيد ذلك ملحكة الجرمي قال خرجت من الخندق يعني خندق البصرة حتى صرت إلى مكة فلم أسمع أحدا يقول اضرب أيهم أفضل أي كلهم نصب ولم يذكر الكوفيون أيهم أفضل وحكاة البصريون فأما الآية ورفضها فلهم فيها أقوال (أحدها) وهو قول الكسائي والفراء أن الفعل اكتفى بالجار والمجرور عن مفعول صريح كإقبال قتلت من كل قبيل وأكلت من كل طعم فكذلك وقتت للكفاية بقوله «لننزعن من كل شيعة» وأبدأ بقوله «أيهم أشد على الرحمن عتيا» (الثاني) وهو أن العامل في الجملة فعل دل عليه شيعة لأن الشيعة الأعوان والمعي ثم لننزعن من كل قوم تشابهوا لينظروا أيهم أشد والنظر والعلم من أفعال القلب يجوز تطبيقها وإعطاء عملها إذا وليها استفهام وكان يونس يرى تعليق لننزعن وما كان نحوه من غير أفعال القلوب نحو اضرب أيهم أفضل على تعليق العامل وشبهه بأشهد إنك لرسول الله وقد تقدم إفساد ذلك وأنه لا يكون إلا في أفعال القلب والوجه ما ذهب إليه سيبويه لأن نظير أيهم من وما وهما مبنيان وكان حق أيهم أن يكون مبنيًا كأخواته لوقوعه موقع حرف الاستفهام أو الجزاء أو موقع الذي فلما سقط أحد جزئي الجملة من الصلة وهو المائد قصضاد إلى الأصل وهو البناء وأما مذهب الغليل وإرادة الحكاية وإظهار القول فهو شيء بابه الضرورة

والشر أجعل به فلا يصار اليه وعنه منسوخة قل سيدي ولو اوسع هذا في الاسماء لتبيل اضرب الفاسق
 الخبيث على الذي يقال له الفاسق الخبيث وأما قول يونس وتشبيهه اليه أشهد إنك لرسول الله فلا يشبهه
 لان ما بهد أشهد كلام مستقل قائم بنفسه وليس كذلك أيهم أفضل ،
 فصل في قول صاحب الكتاب في ومنها انك تجمع فيها بين ضميرى الفاعل والمفعول فتقول علمنى
 منطلقا ووجدتك قلت كذا وراك عظيما

قال الشارح : اعلم أن الافعال المؤثرة اذا أوقمها الفاعل بنفسه لم يجز أن يتعدى فعل ضميره المتصل
 الى ضميره المتصل فلا يقال ضرب بتي ويكون الضميران المتكلم ولا ضربت بك ويكون الضميران مخاطب
 ولا نحو ذلك فإذا أرادوا شيئا من ذلك قالوا ضربت نفسي وأكرمت نفسي ونحو ذلك وأما امتنع ذلك لان
 الغالب من الفاعلين إيقاع الفعل بغيرهم وأفعال النفس هي الافعال التي لاتتعدى نحو قام زيد وجلس
 بكر وعطاف محمد ونحو ذلك فإذا اتحد الضميران فقد اتحد الفاعل والمفعول من كل وجه وكان أبو العباس
 يحتاج لذلك بأن الفاعل بالكيفية لا يكون المفعول بالكيفية وهذا معنى قولنا لانه لا بد من مقابلة ما ألا ترى
 انه يجوز ما ضربتني إلا أنا لان الضميرين قد اختلفا من جهة ان أحدهما متصل والآخر منفصل فلم يتحد
 من كل وجه قل الزجاج استغنوا عن ضربتي بضربت نفسي كما استغنوا بكليهما عن ثنية أجمع فلم يقولوا
 قام الزيدان أجمعان وإن كانوا قد جمعه فقالوا قام القوم أجمعون كذلك لم يقولوا ضربتني استغنوا عنه
 بضربت نفسي لان النفس كثيرة ألا ترى أن الانسان قد مخاطب نفسه فيقول يا نفس لا تفعلين كالمخاطب
 الاجنبى فكان قوله ضربت نفسي بمنزلة ضربت فلانا وأما أفعال القلوب التي هي ظننت وأخواتها
 فانه يجوز ذلك فيها ويحسن فيتمتع ضمير الفاعل فيها الى ضمير المفعول الاول دون الثاني فتقول
 ظننتي طالما وحسبتك غيبا وذلك لان تأثير هذه الافعال إنما هو في المفعول الثاني ألا ترى ان الظن
 والعلم إنما يتعلقان بالثاني لان الشك وقع فيه والاول كان مفعولا عنده نصار ذكره قالوا فلذلك جاز أن
 يتعدى ضمير الاول الى الثاني لان الاول كالمندم والتعدي في الحقيقة الى الثاني وقوله « وراك عظيما » في
 المثال يريد اذا كان المفعول الاول هو الفاعل المضمرة في رأى فاعرفه ،

قال صاحب الكتاب « وقد أجرت العرب عدمت وقصدت مجراها فقالوا عدمتي وقصدتني
 قال جرير المود

لَقَدْ كَانَ لِي مِنْ ضَرَبَتَيْنِ عِدْمَتَيْنِ وَعَمَّا أَلَاقِي مِنْهَا مَتَزَحَّرُ

ولا يجوز ذلك في غيرها فلا تقول شمتني ولا ضربت بك ولكن شمتت نفسي وضربت نفسي

قال الشارح : « قد أجرت العرب عدمت وقصدت مجرى ظننت ونحوه من الافعال التي يجوز الفاؤها
 فيها حكاية الفراء فيقولون عدمتي وقصدتني وذلك لان معناهما يؤول في التحصيل الى معناها ألا ترى ان
 معنى عدمت الشيء علمته غير موجود واذا كانا في معنى العلم أجريا مجراهما ان النظر بجمل عدمتي
 ألا ترى انك اذا قلت عدمتني فمناه علمتني غير موجود وعمال ان تعلم شيئا وأنت غير موجود لانك
 اذا علمت كنت موجودا وصحت على الاستعارة وأصله علمتني غيري وأما استعير الى المتكلم وأما قوله

• لقد كان لي عن ضربتين الخ • (١) وبهذه

هنا التَّوَلُّوْ والسمَلَاءَةُ حَلَّتِي مِنْهَا مُخَدَّشُ مَا يَنْتِ التَّرَاقِي مُكْتَحُ

الشاهد فيه عدمتي بفتح الضمير بين المتصلين والمضى انه كان له امرأتان ضربهما فغفشتا وجهه
والضمرتان المرأتان فاعرفه ،

ومن أصناف الفعل الأفعال الناقصة

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وهي كان وصار وأصبح وأمسى وأضحى وظل وابت واما زال وما برح وما أنفك وما قى وما دام وليس يدخل دخول أفعال القلوب على المبتدأ والخبر إلا أنهن يرفضن المبتدأ وينصبن الخبر ويسمى المرفوع اسما والمنصوب خبرا وتقصانهن من حيث أن نحو ضرب وقتل كلام متى أخذ مرفوعه وهؤلاء مالم يأخذن المنصوب مع المرفوع لم يكن كلاما ،﴾
قال الشارح : اعلم ان هذه الافعال من العوائل الفاحضة على المبتدأ والخبر وجراها في ذلك مجرى ظننت وأخواتها وإن وأخواتها في كونها من عوائل المبتدأ والخبر إلا ان شبيهها بأفعال القلوب كظننت وأخواتها أخص من حيث كانت أفعال القلوب تفيد اليقين أو الشك في الخبر وكان تفيد زمان وجرد الخبر فالتزكا في دخولها على المبتدأ والخبر وتعلقها بالخبر ولذلك قل سيويه في التمثيل تقول كان عبدا لله أخاك فأما أردت أن تخبر عن الاخوة وأخات كان تجعل ذلك فيها مضى وذ كرت الاول كذا كرت الاول في ظننت وهذا معنى قول صاحب الكتاب « يدخل دخول أفعال القلوب » وتسمى أفعالا ناقصة وأفعال عبارة فأما كونها أفعالا فتصرفها بالماضي والمضارع والامر والنهي والفاعل نحو قولك كان يكون كن لا تكن وهو كائن وأما كونها ناقصة فإن الفعل الحقيقي يدل على معنى وزمان نحو قولك ضرب فانه يدل على ماضى من الزمان وعلى معنى الضرب وكان انما يدل على ماضى من الزمان فقط ويكون تدل على ما أنت فيه أو على ما يأتي من الزمان فهي تدل على زمان فقط فلما قصت دلالتها كانت ناقصة وقيل أفعال عبارة أى هي أفعال لفظية لاحيقية لأن الفعل في الحقيقة مادل على حدث والحدث الفعل الحقيقي فكأنه سعى باسم مدلوله فلما كانت هذه الاشياء لا تدل على حدث لم تكن أفعالا إلا من جهة اللفظ والتصرف

(١) البيت لجران المود - كما قال المؤلف الكتاب - وجران المود لقبه وقد اختلف في اسمه فقل اسمه المستورد وقيل اسمه طمر. وانما لقب بذلك لقوله يخاطب زوجته .

خذنا حذرا يا جارتى قاتنى وأيتجران المود قد كاد يصلح

وأراد بجران المود سوطا فده من جهد بغير غمر وهو اصل ما يكون من السياط وأشدها . . . والشاهد في البيت انه استعمل «عدمتي» كأفعال القلوب فجعم معه بين ضمير الفاعل وضمير المفعول وهما واحد وهو المتكلم . . . والاصل ان المفعول اذا كان ضمير الفاعل اتصل به لفظ النفس فتقولوا كرمتم نفسي ولا تقولوا كرمتمى بضم التاء وتقولوا كرمتم نفسك ولا يجوز ان تقولوا كرمتمك بفتح التاء ويشتر هذا في أفعال القلوب وما حمل عليها . . . ومعنى البيت لقد كان لي مترجح عن الجمع بين ضربتين بأن لا تزوج ثنتين لو كنت اعلمها سيكون لي من الشقاء وما ينالني من التعب ولو فطنت لما ينتظرنى من شرها وأذاها

فذلك قيل أفعال عبارة لأنها لما دخلت على المبتدأ والخبر وأعلنت الزمان في الخبر صار للخبر كالنحو
من الحدث فذلك لا ثم الغالبة برفوعها حتى تأتي بالمنصوب وحيث كانت داخلة على المبتدأ والخبر
وكانت مشبهة للفعل من جهة النفاذ وجب لها أن ترفع المبتدأ وتنصب الخبر تشبيها بالفعل إذ كان الفعل
يرفع الفاعل وينصب المفعول فقالوا كان زيد قائما وأصبح البرد شديدا وحيث كان المرفوع ههنا والمنصوب
لحقيقة واحدة ولم يكن كالفاعل والمفعول الحقيقيين اللذين هما لحقيقتين مختلفتين أفرد الكلام عليه في
بلب منفرد ولم يذكر في باب الفاعل والمفعول ولذلك قيل لرفوعها اسم والمنصوب بها خبر ففروا بينهما وبين
الفاعل والمفعول والذي يدل أن أسماها المبتدأ والخبر أنك لو أسقطت هذه الأفعال عاد الكلام إلى
المبتدأ والخبر نحو قولك في كان زيد قائما إذا أسقطت كان «زيد قائم»

❦ فصل ❧ قال صاحب الكتاب ❦ ولم يذكر سبويه منها إلا كان وصار وما دام وليس ثم قال وما
كان نحوهم من الفعل مما لا يستغنى عن الخبر وما يجوز أن يلحق بها آخ وعاد وهذا وراح وقد جاء جاء
بمعنى صار في قول العرب ما جئت حاجتك ونفايره قد في قول الأعرابي أرهف شفرته حتى قصدت
كأنها حربة ❧

قال الشارح : سبويه لم يأت على حديثها وإنما ذكر بعضها ثم نهى على سائرها بأن قال «وما كان نحوهم
من الفعل مما لا يستغنى عن الخبر» يريد ما كان مجردا من الحدث فلا يستغنى عن منصوب يقوم مقام
الحدث وهي على ما ذكر كان وأمسى وأصبح وظل وأضحى وما دام وما زال وصارو بليت وليس فكان
مقدمة لأنها أم الأفعال لكثرة دورها وتشعب مواضعها وأصبح وأمسى اختان لأنها متقابلان في طرفي
النهار وظل وأضحى اختان لأنهما هما في المعنى إذ كانا لصد النهار وما دام وما زال وما افلك وما قى وما برح
أخوات لانفادها بما في أولها وبيت وصار أختان لاشتراكهما في الاحتلال وليس منفردة لأنها وحدها
من بين سائر أخواتها لا تنصرف وأما آخ وعاد فقد يجوز أن يلحقها ويصلا عملها وذلك أن آخ يشيخ
بمعنى هاد سود ومنه قولهم وقال أيضا وقد يستعمل بمعنى صار قال زهير يذكر أرضا قطعها

قطعت إذا ما الآل آخ كأنه سوف تنحى ساحة ثم نلتقي (١)

وأما غدا وراح قد يجريان هذا الجري فيقال غدا زيد ماشيا وراح محمد راكبا يريد الأخبار ههنا
بهذه الأحوال في هذه الأزمنة فالغداة من حين صلاة الغداة إلى طلوع الشمس والرواح قبض الندوة هو
اسم الوقت من بعد الزوال إلى الليل والقي يدل أن المنصوب بهما في ذهب الخبر وليس بحال وقوع
المعرفة فيه نحو قولك غدا زيد اخاك وراح محمد صدقتك كما تقول كان زيد اخاك وأما قولهم «ما جاءت
حاجتك» فجاء فعل استعمل على ضربين متمد وغير متمد قول جاء زيد إلى عمرو وجاء زيد عمرا كما
يقال لقي زيد عمرا ويكون الفاعل فيه غير المفعول كسائر الأفعال وقد قالت العرب ما جاءت حاجتك

(١) لم أجدها البيت فيما رواه الفضل أبو عمرو والاصمعي من شعر زهير بن أبي سلمى المزني. والشاهد في هذا
البيت قوله «آخ» حيث جاءت هنا بمعنى صار

بتأنيث جاء والخافه التاء ونصب حاجتك وأول من تكلم به الخولج حين أتاهم ابن العباس يدعوم الى الحق من قبل على عليه السلام فأجروا جاء ههنا مجرى صار وجعلوا لها اسما وخبرا ويكون المنسوب هو المرفوع كما يكون ذك في كان لها بينهما من الشبه وذلك ان قولك جاء زيد الى عمرو كقولك صار زيد الى عمرو لان في جاء من الانتقال مثل ما في صار فلما كانت في معناها أجريت مجراها فاسم مبتدأ مرفوع الموضع وجاءت فعل ماض فيه ضمير مرفوع يعود الى ما وأنت حملا على المعنى لان ما هو الحاجة في المعنى والتقدير أى حاجة جاءت حاجتك وحاجتك منصوبة لانها الخبر والجملة خبر ما ونظير ذلك من كانت أمك فالضمير في كانت وإن عاد الى من الا انه أنت حملا على المعنى اذ التقدير أى امرأة كانت أمك ولم يسم هذا المثل الا بالتأنيث ولا عهد لنا بجاء في معنى صار الا في هذا المثل قال «ونظيره قد في قول الأعرابي اوهف شغرتي فعدت كأنها حربة» ففي عدت ضمير يعود الى الشجرة وكان واسمها وشجرها في موضع نصب خبر عدت وليس المراد القعود الذي هو في معنى الجلوس واتما المراد الصبرورة والانتقال فذلك صاهت صار فاعرفه ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وحال الاسم والخبر مثلها في باب الابتداء من أن كون المعرفة اسما والنكرة خبرا أحد الكلام ونحو قول القطامي • ولايك موتيف منك الوداعا • وقول حسان • يكون مزاجها عسل ومام • وليت الكتاب • أعطي كان أمك أم حمار • من القلب الذي يشجع عليه أمن الالباس ويحييتان مرفعين مما ونكرتين والخبر مفردا وجملة بتقاسيمها ﴾

قال الشارح : اعلم انه اذا اجتمع في هذا الباب معرفة ونكرة قلتي ببطل اسم كان المعرفة لان المعنى على ذلك لانه بمنزلة الاجزاء والخبر ألا ترى انك اذا قلت كان زيد قائما قائم هنا خبر عن الاسم الذي هو زيد كما كان في الابتداء كذلك وقول النحويين خبر كان أما هو قريب ويسير على المبتدئ ولان الافعال لا يخبر عنها ولو قلت كان رجل قائما أو كان انسان قائما لم تعد المحاطب شيئا لان هذا معلوم عنده انه قد كان أو قد يكون والخبر موضوع لفائدة فإذا قلت كان عبد الله قد قد كرت له اسما يعرفه فهو يتوقع الفائدة فيما يخبر به عنه ولذلك لو قربت النكرة من المعرفة بالأوصاف لجاز أن تخبر عنها وبها فيها فائدة وذلك نحو قولك كان رجل من بني تميم عندي لان هذا مما يجوز أن لا يكون فيجوز ههنا كما يجوز في الابتداء نحو قولك كان رجل من بني تميم عندي لانه بالصفة قد تخصص قروب من المعرفة وبها اضطر شاعر قلب وجعل الاسم نكرة والخبر معرفة وأما حملهم على ذلك معرفتهم أن الاسم والخبر يرجعان الى شيء واحد فانيما عرفت تعرف الآخر وهذا معنى قول صاحب للكتاب «التي شجهم على ذلك أمن الالباس» فما الايات التي انشدها شاهدة على صحة الاستعمال فن ذلك قوله

فني قبل التفريق يا ضبعا • ولايك موتيف منك الوداعا (١)

(١) هذا البيت مطلع قصيدة للقطامي مدح زفر بن الحارث السكلابي ، وكان يتواسد احاطوا به في نواحي الجزيرة واسروه يوم الحارث وروادوا قتله ، فقال زفر بينه وبينهم وحامومته وكسامة اعطاه مائة ناقة ، فدحه بهذه القصيدة وغيرها وحض قيسا وتغلب على السلم ، وبمد هذا البيت .

البيت القطامي واسمه عمر بن شبيب والشاهد فيه رفع الموقف وهو نكرة ونصب الوداع وهو معرفة وحسن ذلك وصف الموقف بلجار والجور الذي هو منك والتقدير موقف كائن منك والنكرة اذا وصفت قربت من المعرفة وقبروي ولايك موقفي بالإضافة وهذا لانظر فيه اذلا ضرورة وضباا ترخيم ضباة اسم امرأة وهى ضباة بنت زفر بن الحوث الكلابي. ومن ذلك قول حسان بن ثابت الانصارى

قنى فادى اسيرك ان قومي وقومك لا ارى لهم اجباعا
وكيف تجامع مع ما استعلا من الحرم الكبار وما اضاعا
الم يحزنك ان حوال قيس وتغلب قد تباينت انقطاعا
يطيمون الفواة وكان شرا لمؤتمر الفواة ان يطاعا
لم يحزنك ان ابني نزار اسالا من صانها التلاع
الى ان قال.

امور لو تلافها حلیم اذا نهى وهب ما استعاعا
ولكن الادم اذا قفى بلى وتيا غلب الصناعا
ومصية الشفيق عليك صم يزيدك مرة منه استعاعا
وخير الامر ما استقبلت منه وليس بان تبسه اتباعا
كذلك وما رايت الناس الا الى ماضر ظاويهم سراعا
ترام يتمزون من استركوا ويحزنون من صدق المصاعا

والقطامي اسمه عمر بن شبيب التهامي من تغلب بن وائل وعمر مصغر وعمر وكذلك شبيب مصغر اشبه وهو الذي به شامة ويقال شبيب بكسر الشين ايضا وضبطه عيسى بن ابراهيم شارح ايات الجمل سيبم — بسين مهملة مضمومة — وله لقبان احدهما القطامي وهو منقول من الصقر لان الصقر يقال له قطامي — بفتح الفاء وضما — وهو مشتق من القطم — بالتحريك وهو شجرة اللحم وشهوة السكاح . وهذا لقب غلب عليه لقوله :

يسكنون جاتبا فجانبنا صك القطامي القطا القواربا

والقب الآخر صريع الفواني قال النطاح . اول من سمى صريع الفواني القطامي بقوله :

صريع غواف راقين ورقنه لدن شبحى شاب سود القواشب

وقوله «ولايك موقف» فان الكلام هنا يحتمل وجهين (احدهما) ان يكون على الطلب والرفع كأنه قال لا تحملى هذا الموقف آخر وداعى منك (والوجه الآخر) ان يكون على الداء فانه قال لاجل الله موقفك هذا آخر الوداع . ورواه الاخفش * ولايك موقفا منك الوداع * وقال . نصب موقفا لانه اراد قنى موقفا ولا يكن الوداعا هذا انشاء بعضهم فماد كروا ورفع بعضهم موقف وهو ابين : اه ورواية الرفع التي اشار الى جودتها التي عليها استشهد المؤلف هنا وانت ترى انه اخبر بالمعرفة وهى الوداع المرف بالالف واللام عن النكرة وهى موقف فجاء الخبر على خلاف الغالب فيه لان اصله ان يكون نكرة وكذلك جاء الخبر عنه على غير اصله لان الاصل فيه ان يكون معرفة وقد ذكرنا شارح رحمه الله تعالى هنا ان النكرة الخبر عنها موصوفة بالجور فهى فى حكم المعرفة . وقال ابن مالك فى التسهيل . وقد يحيرنى بابى كان وان بمعرفة عن نكرة اختيارا واذنك لما كان المرفوع هنامشبا بالفاعل والمصوب مشبا بالفعول جاز ان يفتى هنا تعريف المصوب عن تعريف المرفوع كما جاز فى باب الفاعل لكن

كَأَنَّ سَيِّئَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مَزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ (١)

بشرط الفائدة وكون النكرة غير محضة، من ذلك قول حسان * يكون مزاجها عسل وماء * وليس بمضطر
اذ يمكنه ان يقول مزاجها بالرفع فيجعل اسم يكون ضمير الشأن وكذلك قول القطامي * ولايك موقف
منك الوداع * وليس بمضطر اذ له ان يقول ولايك موقفي والحسن لهذا شبه الرفع بالفاعل والمنصوب بالمفعول
وقد حمل هذا الشبه في باب ان كقول الفرزدق :

وان حراما ان اسب مجاشعا بأبالي الشم الكرام الخضارم

وقال اللخمي . حمل موقفا وهو نكرة اسم يك والوداع وهو معرفة . الخبر ضرورة لاقامة الوزن وحسن الضرورة
فيه ثلاثة أوجه (احدها) ان النكرات قد قربت من المعرفة بالصفة (والثاني) ان المصدر جنس ففاد نكرته
ومعرفته واحد (والثالث) ان الخبر هو المبتدأ في المعنى . وقيل صاحب الباب . وهو اى المنصوب والرفع . وكان
على شرائطهما في باب الابتداء وزعم بعض المتأخرين الى هذه الصنفان بناء الكلام على بعضهما من غير تقدير دخول على
المبتدأ والخبر سائغ بدليل قوله * ولايك موقف منك الوداع * وليس بمحمول على الضرورة اذ لا يتم المعنى
المقصود هكذا اذ لو عرفهم لم يؤد أنه لم يخص ان يكون ماسوى ذلك من المواقف واما لو نكره لم يؤد ان الوداع
قد كره اليه حتى صار نصب عليه ولو عرف الاول ونكر الثاني لجمع بين المهجتين والجواب انه لو اراد ايراد المعنى
بطريق التثنية دون النفي لا بد ان يكون بين ما ذكره فيكون الكلام من باب القلب اهـ .

(١) البيت من قصيدة لحسان بن ثابت قالها قبل فتح مكة ومدح بها النبي ﷺ وهما اباسفان من اجل انه كان
قد هاجر رسول الله ﷺ ومطلعا

| | |
|---------------------------|--------------------------|
| عفت ذات الاصابع فالجواء | الى عذراء منزله خلاه |
| ديار من بنى الجحس قفر | تغيبا الروامس والسه |
| وكانت لا يزال بها انيس | خلال صروحها نعم وشاه |
| فدع هذا ولكن من لطيف | يؤرقني اذا ذهب العشاء |
| لشعاه التي قد تيمته | فليس لقلبه منها شفاء |
| كان خيشة من بيت رأس | (البيت) ويمده |
| اذا ما الاشربات ذكرن يوما | فحين لطيب الراح الفداء |
| نولها اللامة ان ألنسا | اذا ما كان منشا او لجاه |
| وفصر بها فتتركتنا ملوكا | واسدا ما ينهنا اللقاء |
| عدمنا خيلنا ان لم نروها | تثير التمع موعدها كداه |
| يبارين الاسنة مصفيات | على اكتافها الاسل الغياه |

وقد ذكر الصارح وجه الاستشهاد بالبيت قال ابن جني . روى عن عاصم انه قرأ . وما كان صلاتهم عند البيت الامكا
وتصدية * بنصب صلاتهم ورفع مكاء . وتصدية ولحنه الاعمش وقد روى هذا الحرف ايضا عن ابان بن تغلب انه قرأه
كذلك . ولسانا قد علم ان جعل اسم كان نكرة وخبرها معرفة قبيح فانما جاءت منه آيات شاذة وهو في ضرورة الشعر
عذر والوجه اختيار الافصح الاعرب ولكن وراء ذلك ما ذكره . اعلم ان نكرة الجنس تميمها معرفة الا ترى انك
تقول خرجت فاذا اسد بابا فتجد معناه معنى قولك خرجت فاذا الاسد بابا لا فرق بينهما وذلك انك في الموضعين

الشاهد فيه نصب للزاج بأنه خبر يكون وهو معرفة ورفع العسل والماء بأنه اسمها وهو نكرة ضرورة كون
التأني مرفوعة وهو في هذا البيت أسهل من القى قبله من حيث كان المزاج مضافا الى ضمير مبيضة
وهي نكرة وضمير النكرة لا يفيد مخاطب أكثر مما يفيد ظاهرها وان كان المضمرة معرفة من حيث
يلم المخاطب انه عائد الى المذكور الا ان المذكور غير متميز فكان حكم النكرة مع ان عسلا وماء
جنسان ولا فرق بين تعريف الجنس وتذكيره من حيث لم يكن لأجزائه لفظ يخصه بل يعبر عنه بلفظ
الجنس فاذا لافرق بين قولك عسل والعسل اذا أريد للجنس ألا ترى انك تقول هندي عسل وعندك
دروهم منه وهندي عسل وعندك كثير وقد رواه أبو هنيان الماضي يكون مزاجها عسلا وماء يرفع المزاج
على انه اسم يكون وهو معرفة وعسلا اظهر وهو نكرة على شرط للباب وماء مرفوع هلا على المعنى لان
كل شئ مزاج شيتا فلهذا مزاجه الآخر فصار التقدير ومازجه ماء أى خالطه والسينة الحجر سميت بذلك
لأنها تسبأ أي تشري ويروي سلامة والسلافة من الحجر ما جرى من غير اعتصار واشتقاقها من سلف اذا
قدم وييت رأس موضع بينه بالشأم وقيل رأس اسم خمار معروف بجودة الحجر ووصفها بالمزاج لأنها
شامية ان لم تخرج قتلت وأما بيت الكتاب

فإنك لا تبالي بمد حويلٍ أعطيتُ كل أمك أم حمارٍ (١)

لا تريد سدا واحدا معنا وانما تريد خرجت فاذا بالباب واحده من هذا الجنس واذا كان كذلك جاز هنا الرفع في مكانه
وتصديده جوازاً فربما حتى كأنه قال وما كان صلاتهم عند البيت الا المكاء والتصدية أى الاهتاء بالجنس من الفعل واذا
كان كذلك لم يجر ما جرى قولك كان قائم انك وكان جالس اباك لانه ليس في جالس وقائم من معنى الجنسية التي
تلاقي مبيضا نكرتها ومعرضا . وايضا فانه يجوز مع النفي من جعل اسم كان واخواتها نكرة مالا يجوز مع الايجاب
فكذلك هذه القراءة لا دخلها النفي قوى وحسن جعل اسم كان نكرة . وهذا لما ذكرنا من مشابهة نكرة اسم
الجنس لمعرفته ولهذا ذهب بعضهم في قول حسان * كان سنيقة . البيت * انه انما جاز ذلك من حيث كان
عسل وماء جنسين فكانه قال يكون مزاجها الصل والماء . فبهذا تسهل هذه القراءة ولا تكون من القبح واللعن فيما
ذهب اليه الاعشى . اهـ

(١) نسب الشارح هذا البيت الى خدش بن زهير كما نسب سيبويه . ونسبه ابو تمام في كتاب مختار اشعار القبائل
الى ثروان بن فزارة بن عبد يثوث السامري موقيه

وكائن قد رأيت من أهل دار دعام رائد لهم فساروا
فأصبح عهدهم كقص قرن فلاعين تحس ولا أنار
لقد بدلت أهلا ببداهل فلا عجب بذلك ولا سحر
فأنك لا يضرك بمد عام البيت ويمده .
فقد لحق الأسافل بالاعالى وماج القوم واحتلقت التجار
وعاد البسد مثل ابن قيس وسبق مع الملهجة المشار

والاستشهاد في البيت لما ذكرنا في البيتين السابقين فان اسم كان ضمير يعود على ظبي وهو نكرة وامك بالتصغير خبرها
وهو معرفة . وظبي المذكور اسم لكان مضمره تدل عليها المذكورة وهو نكرة ايضا وخبر كان المضمره محذوف

فإن الشعر لخداش بن زهير والشاهد فيه جعل اسم كان فكرة والخبر معرفة لأنها أفعال مشبهة بالأفعال الحقيقية وفي الأفعال الحقيقية يجوز أن يكون الفاعل نكرة والمفعول معرفة فاجريت هذه الأفعال مجراها في ذلك عند الاضطراب قال سيبويه وهو ضعيف مع ما تقدم لانها لمعين واحدة فذا عرف أحدها يعرف الآخر لأنه هو في المعنى فإذا ذكرت زيدا وجهته خبرا علم أنه صاحب الصفة وقد رد أبو العباس المبرد على سيبويه الاستشهاد بهذا البيت وقال اسم كان هنا مضمرة في كان يعود إلى الظلي والمضمرات كلها معارف وأمك الخبر فحصل من ذلك أن الاسم والخبر معرفتان وذلك جائز نحو كان عبد الله أخاك وسيبويه كأنه نظر إلى المعنى من كون خبر النكرة في التحصيل لا يزيد على ظاهره إذ لا يميز واحدا من واحد وإن كان من حيث علم المخاطب بأنه يعود على المذكور معرفة وقد تقدم نحو ذلك وقد ذهب بعضهم إلى أن غلبا في قولك «أظلي كان أمك أم حمار» مرتفع بكان مضرة فسرهما كان هذه الظاهرة لأن الاستفهام يقتضي الفعل ضلي هذا يكون الاسم نكرة والخبر معرفة ولا يحسن ذلك عندي لأن الاسم إذا وقع بعد حمزة الاستفهام وإن كان خبره فلا يرتفعه بالأبتداء ولا يحسن ارتفاعه بفعل محذوف الاسم هل وقد تقدم نحو ذلك والمعنى أنه يصف إضراب الناس من الشرف بالانساب وأنه إذا حصل للانسان الاستغناء بنفسه لم يبال إلى من انتسب من الأمهات وضرب الظلي والحمار مثلا لفضل الظلي وقص الحمار وذكر الحول لذكر الظلي والحمار لانهما يسهل الحول يستغنيان بأنفسهما فتقرر بما ذكرناه أن باب كان القياس فيه أن يكون اسما معرفة والخبر نكرة ولا يحسن هكس ذلك إلا عند الاضطراب وقد يجوز أن يكون الاسم والخبر معرفتين «نحو قولك كان زيد أخاك وإن شئت قلت كان أخوك زيدا أنت في ذلك غير وعليه قوله تعالى (فأكان جواب قومه إلا أن قولوا) وما كان حجتهم إلا أن قالوا وإن شئت رفعت الأول وإذا نصبت الأول كان أن مع الفعل في تأويل اسم مرفوع وإذا رفعت الأول كان في تأويل اسم منصوب لأن أن والفعل في تأويل معرفة إذ أن والفعل في تأويل مصدر مضاف إلى فاعل ذلك الفعل والتقدير الاقولههم ولذلك يحسن الابتداء به فتقول أن ذهبت خير لك على معنى

يدل عليه خبر المذمومة وقيل ظلي مبتدأ وجلة كان واسما وخبرها خبره قال ابن هشام في المعنى . والاولولى لان حمزة الاستفهام بالفعل اولى منها بالجل الاسمية وعليها ما قسم كان ضمير راجع اليه وقول سيبويه أنه اخبر عن النكرة بالمعرفة وأوضح على الاول لان ظلي المذمور اسم كان وخبره أمك وإما على الثاني فظلي إنما هو بالوجه والجل نكرات ولكن يكون محل الاستشهاد قوله كان أمك على أن ضمير النكرة أعيدت نكرة . اهـ ونهض صاحب الاقتراح إلى أن تنكير المسند اليه غير موجود بالاستقراء وإما هذا البيت ونحوه فتتكرر للسند اليه إنما هو في ظلي إذا ارتفع بالمضمر لافي ضمير كان الماند عليه . وهو وارد على القلب والاصل اظليا كان أمك أم حمار . قال . إن كون المسند اليه نكرة والمسند معرفة سواء قلنا يتبع عقلا أو يصح عقلا ليس في كلام العرب . وإما ما جاء من نحو قوله . ولا يك موقف منك الوداع وقوله . يكون مزاجها عسل وماء . وبيت الكتاب . أظلي كان أمك أم حمار . * محمول على متوال عرضت الناقعة على الحوض واصل الاستفهام ولا يك موقفا منك الوداع ويكون مزاجها عسلا وماء . وأظليا كان أمك أم حمار . ولا تظن بيت الكتاب خارجا عما نحن فيه ذهابا إلى أن اسم كان هو الضمير والضمير معرفة فليس المراد كان أمك إنما المراد ظلي بناء على أن ارتفاعه بالفعل المفسر لا بالابتداء . ولذلك قدرنا الأصل على ما ترى . اهـ

ذهابك خير لك ومثله قوله

لَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ مَا كَانَ دَاخِعًا بِإِهْلَانِ إِلَّا الْخِزْيَ مِمَّنْ يَقُودُهُا

لك في الخزي الرغص والنصب على ما تقدم ومما يدلك أن والفعل مصدر معرفة امتناع دخول لام التعريف عليه « وقد يكونان نكرتين » فهو قولك ما كان أحد مثلك وما كان أحد مجترأ عليك وأما جاز الاخبار عن نكرة هنا لأن أحدا في موضع الناس والمراد أن يعرف أنه فوق للناس كلهم حتى لا يوجد له مثل أو دونهم حتى لا يوجد له في الحقيقة مثل وهذا معني يجوز أن يبدل مثله فيكون في الاخبار فائدة وكذلك اذا قلت ما كان أحد مجترأ عليك فلراد انه ابصر في الناس واحد فانوه مجترأ عليه مقدسار فيه فائدة لما دخله من العدم وتقول ما كان فيها أحد مجترأ عليك فبجوز فيه وجها (أحدها) رفع مجترأ على انه صفة أحد وفيها الخبر وقد تقدم (والآخر) نصبه على الخبر ويكون الظرف ماضي من متعلقات الخبر واعلم أن الظرف اذا كان خبرا فالاحسن تقديمه واذا كان لغوا فالاحسن تأخيره مع ان كلا جائز وهما هر يان ومنه قوله تعالى في قل هو الله أحد (ولم يكن له كفوا أحد) فله لنوهنا والخبر كفوا فان قلت فالقرآن يتخير له لاحيه قبل له الظرف هنا وان لم يكن خبرا فان سقوطه يحل بمعنى الكلام الاول ألا تراك لو قلت ولم يكن كفوا أحد لم يصح الكلام اذ كان معطوفا على الخبر الذي هو لم يلد والخبر اذ كان جملة انضرت الى حادثة فلازم الاتيان به ولم يجوز سقوطه صار كالخبر الذي يتوقف المعنى عليه قسم لذلك فاما قول الشاعر

لَتَقَرَّبَنَّ قَرَبًا جَلْدِيًّا مَا دَامَ فِيهِمْ فَصِيلٌ حَيًّا وَقَدْ دَجَا الْقَلِيلُ قَهِيًّا حَيًّا (١)

فانه قدم الجبار والجبر ورمع انه لنولانه شعر والشاهره أن يأتي بالجائز وان لم يكن المختار مع انه قد أفاد بقوله فيهم المعنى المراد ولوحذف فيهم لكان على معنى آخر وهو التأيد كقولك لأ كذاك مطاير طائر وما طلعت الشمس فلما كان المعنى يقتضى وجود فيهم اذ المعنى عليه ولو أقطعت لتغير المعنى فصارت لزومه ومسئول الحاجة اليه كالخبر فلذلك قدمه فاذا كانا نكرتين جاز الاخبار باحدهما عن الآخر لانها قد تكافأ كالأمرتين « وأما اذا كان أحدهما معرفة والآخر نكرة » لم يميز الاخبار فيه عن النكرة

(١) هذه الايات من شواهد سيبويه والرضى ونسبها الميراثي لابن ميادة . قال الاعملى . امشاهد به على تقدم فيهم على فصيل وجملة لنوعان التقديم وسوغ ذلك انك لو حذفتم القلب للمنى الى المعنى آخر وهو الابد فلما تم الفائدة الا به حسن تقديمه لخاضع الجبر في الفائدة . مخاطب ناقتة فيقول لتسيرن الى الماء سير احشنا . والقرب القرب من الورود وليلة القرب التي يورد الماء في صيحتها بسير اليه وطلب . والجلبى من وصف القرب ومنه السريع الصديق ويجوز ان يكون اسم ناقتة حليفية فرخم . والضمير في قوله « فيهم » عائد على الابل ودل عليه سياق الكلام وذ كر الناقة فاشمر وان لم يجز لها ذ كر يرجع الضمير اليه . واتخاذ كر الفصل لان ناقتة من جملة الابل التي يسوقها الى الماء سوقا حثيثا . فيقول . لا اعذر ك ما دام في صواحبك فصيل يطبق السير . وهياها كلة استحثت وهي مكسورة الاول وقد حكيت بالفتح .. اه .

لأنه قلب الفائدة وأما قوله «والخير مفردا وحجة بتقاسيمها» فإنه يريد أن خبر هذه الافعال كأخبار
المبتدأ والخبر من المفرد والجملة وقوله بتقاسيمها يريد بتقاسيم المفرد والجملة لأن الخبر إذا كان مفردا
ينقسم إلى قسمين قسم خال من الضمير نحو زيد أخوك وقسم يتحمل الضمير نحو زيد منطلق وهو
في خبر كان كذلك نحو كان زيد أخاك وكان زيد منطلقا وأما الجملة فلي أربعة أضرب فلي نحو زيد
ذهب واسمية نحو زيد ذاهب وشرطية نحو زيد إن تحسن إليه يشكره وظرفية نحو زيد عندك وكذلك
تقع هذه الأشياء أخبارا عن هذه الافعال فتقول كان زيد يخرج إلا أنه لا يحسن وقوع الفعل الماضي
في أخبار كان وأخواته لأن أحد اللفظين ينفي عن الآخر وتقول في الاسمية كان زيد قائما وفي الشرطية
كان زيد إن تحسن إليه يشكره وفي الظرفية كان زيد من الكرم فاعرف ذلك،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وكان على أربعة أوجه ناقصة كما ذكر وتامة بمعنى وقع ووجد
كقولهم كانت الكاتبة والمقدور كائن وقوله تعالى (كن فيكون)﴾

قال الشارح : اعلم أن كان أم هذا الباب وأكثرها تصرفا فلها أربعة مواضع كما ذكر أحدها أن تكون
ناقصة فتعقر إلى الظاهر ولا تستغنى عنه لأنها لا تتل على حدث بل تفيد الزمان مجردا من معنى الحدث
فتدخل على المبتدأ والظرف لإفادة زمان الخبر فيعبر الخبر موصوفا من الحدث فيها فإذا قلت كان زيد قائما
فهو بمنزلة قولك قلم زيد في إفادة الحدث والزمن واعلم أن كان قد اجتمع فيها أموران كل واحد منهما
يقتضي جواز حذف الخبر ومع ذلك فإن حذفه لا يجوز وذلك أن هذه الافعال داخلة على المبتدأ والظرف
وحذف خبر المبتدأ يجوز من اللفظ إذا كان عليه دليل من لفظ أو غيره نحو قولك زيد قائم وعمره والمراد
وعمره قائم وكذلك تقول لمن قال من عندك زيد والمراد زيد عندي ولا يجوز مثل ذلك مع كان والآخ
أن هذه الافعال جارية بحرى الافعال الحقيقية وفاعلها ومفعولها والمفعول يجوز اسقاطه وإن لا تأتي به
ولا يجوز ذلك في خبر هذه الافعال وإن كانت مشبهة بتلك واللفظ في ذلك ما ذكرناه من أن الخبر قاصر
كالموصوف من الحدث والناقصة منوعة به فكما لا يجوز اسقاط الفعل في قام زيد فكذلك لا يجوز حذف
الخبر لأنه مثله واعلم أن هذه الافعال لما كانت متصرفة تصرف الافعال الحقيقية ومشبهة بها جاز في
خبرها ما هو جائز في المفعول من التقديم والتأخير فتقول كان زيد قائما وكان قائما زيد وقائما كان زيد
كل ذلك حسن قال الله تعالى (وكان حقاطينا نصر المؤمنين) لحقا خبر مقدم وتقول من كان أخوك ومن
كان أخاك أن وضعت الآخر فن في موضع منصوب بأنه الخبر وقد تقدم وإن لم يصبته فن في موضع رفع
بلا ابتداء فاما قوله تعالى (وبطلا ما كانوا يعملون) في قراءة من نصب فيها دلالة على جواز تقديم خبر كان
عليها لأنك قد علمت معمول الخبر لأن ما زائدة فتأكد على حذفه في قوله (فبما رحمة من الله) وباطلا منصوب
يعملون وقد قدمه وتقديم المفعول يؤذن بجواز تقديم العامل لأن مرتبة العامل قبل المفعول فلا يجوز تقديم
المفعول حيث لا يجوز تقديم العامل وكذلك سائر أخواتها يجوز فيها التقديم والتأخير «الموضع الثاني
أن تكون تامة بمعنى الحدث وقيل لما تامة لئلا تتأخر على الحدث نحو قولك كان الأمر بمضي حدث ووقع
ويقال «كانت الكاتبة» أي حدثت الحادثة ومنه قولهم «المقدور كان» المراد ما يرضيه الله ويقره كان

أى حادث وواقع لاراد له ومنه قوله تعالى (كن فيكون) أى أحدث فيحدث وكذلك قوله تعالى (الا أن تكون تجارة) أى تم تجارة ومنه يت الكتاب وهو لئاس

فَيَا بَنِي دَهْلٍ بَيْنَ شَيْبَانَ نَاقَتِي إِذَا كَانَ يَوْمٌ ذَوَكُوا كَبَ أَشْهَبُ (١)

أى إذا حدث وتسمى هذه التلمذة لئلا تلتا على الحدث واستغنائها برفعها فهو فى عداد الافعال اللازمة ونسبى الاولى ناقصة لاقتفارها الى منصوبها

قال صاحب الكتاب في وزائده فى قولهم ان من أنضلم كان زيدا وقال

جِيَادُ بَنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامِي عَلَى كَانِ الْمُسَرَّمَةِ الْعَرَابِ

ومن كلام العرب ولدت فاطمة بنت الغرشمب الكلمة من بنى عبس لم يوجد كان مثاهم والى فيها ضمير للشأن

قال للشارح : الوجه الثالث من وجوه كان أن تكون زائدة دخولها كخروجها لا عمل لها فى

(١) البيت لئاس المائذى واسمه مسهر بن النيمان وسعى مقاسا ببيت قاله . وهو .

مقتت بهم ليل الخيام سيرا الى ان يداضوه من الفجر ساطم

قال سيوبه . هذا باب الفعل الذى يتعدى اسم الفاعل الى اسم المفعول واسم الفاعل والمفعول فى لعى واحد وذلك قولك كان ويكون وصار ومادام وليس . وما كان نحوه من الفعل مما لا يستغنى عن الخبر تقول كان عبدالله اخاك فانما اردت ان تخبر عن الاخوة وامدخت كان تجعل ذلك فيهامضى وذكرت الاول كما ذكرت المفعول الاول فى قلت وان شئت قلت كان اخاك عبدالله قدمت وأخرت كأنفعلت ذلك فى ضرب لانه فعل مثله وحال التقديم والتأخير فيه كحال فى ضرب الا ان اسم الفاعل والمفعول فى لعى واحد وتقول كنهم كأنقول ضربناهم وتقول اذالم نكنهم فن ذا يكونهم كأنقول اذالم نضربهم فن ذا يضربهم قال ابو الاسود الدؤلى

فان لا يكنها او تكنه فانه اخوها غذته امه بلبلها

فهو كان ويكون كما كان ضارب وضروب . وقد يكون لكان موضع آخر يقتصر على الفاعل فيه تقول قد كان عبدالله اى قد خلق عبدالله وقد كان الامر اى وقع الامر وقد دام فلان اى ثبت كأنقول رايت زيدا تريد رؤية العين وكما تقول انا وجدته تريد وجدان الفاعل وكما يكون اصبح واسمى مرة بمنزلة كان ومرة بمنزلة قولك استيقظوا واناموا واما ليس فانه لا يكون فيها ذلك لانها وضعت موضعا واحدا ومن ثم لم تصرف تصرف الفعل الآخر . فما جاء على وقع قول لئاس المائذى فدى لى دهل بن شيبان . . . (البيت) اى انا وقع وقال عمرو بن شأس .

بنى اسد هل تملون بلانا اذا كان يوما ذا كواكب اشما

اشمر لعل مخاطب بما ينى وهو اليوم . وسمعت بعض العرب يقول «اشما» ويرفع ما قبله كأنه قال اذا وقع يوم فذكو كواكب اشما . اه وقال الاعلم اراد وقع يوم او حضر يوم نحو ذلك مما يقتصر فيه على الفاعل واراد باليوم يومان ايام الحرب وصفه بالصدمة فجعله كالليل تبدو فيه الكواكب ونسبه الى الصبة اما لكثرة السلاح الصلبة فيه واما لما ذكره من النجوم فذهل بن شيبان من بنى بصر بن وائل وكان مقاس نازلا فيهم واصله من قر يش من طائفة وهم سى منهم اه

اسم ولا خير وذهب السيرافي الى ان معنى قولنا زائدة أن لا يكون لها اسم ولا خبر ولا هي لوقوع شيء مذكور ولكنها دالة على الزمان وفاعلها مصدرها وشبهها بظننت اذا ألقيت نحو قولك زيد ظننت منطلق قاطن ملنى هنا لم تصلها ومع ذلك فقد أخرجت الكلام من اليقين الى الشك كأنك قلت زيد منطلق في غني والذي أراه الاول واليه كان يذهب ابن السراج قال في أصوله وحق الزائد أن لا يكون عاملا ولا معمولاً ولا يصحبت معنى سوى التأكيد ويؤيد ذلك قول الأئمة في قوله سبحانه وتعالى (كيف تكلم من كان في المهد صبياً) ان كان في الآية زائدة وليست الناقصة اذ لو كانت الناقصة لأفادت الزمان ولو أفادت الزمان لم يكن يعنى عليه السلام في ذلك معجزة لان الناس كلهم في ذلك سواء فلو كانت الزائدة تفيد معنى الزمان لكانت كالناقصة ولم يكن للدول الى جعلها زائدة قاتنة... فمن مواضع يلازمها قولهم «إن من أفضلهم كان زيدا» والمراد إن من أفضلهم زيدا وكان مزيدة لضرب من التأكيد اذ المعنى انه في الحال أفضلهم وليس المراد انه كان فيما مضى اذ لا مدح في ذلك ولانك لو جعلت لها اسما وخبراً لكان التقدير إن زيدا كان من أفضلهم وكنت قد قدمت الخبر على الاسم وليس بطرف وذلك لا يجوز لان زيدا يكون اسم إن وكان وما تعلق بها الخبر فلذلك قيل ان كان هنا زائدة فاما قول الشاعر

• مرارة بني أبي بكر تسمى الخ • (١) فان شاهد فيه زيادة كان والمراد على المسومة العراب وقال قوم

(١) لم تلف على نسبة هذا البيت كثرة تردده في كتب النحو وقوله «مرارة» هو بفتح السين قيل جمع مرى وقيل اسم جمع له وقال قوم يحتمل ان يكون بضم السين ويكون جمعا لمار كقاض وقضاة وقاز وغزاة وقوله «تسمى» اصله تتسمى بناه من غذفت احدها وهو من السمو بمعنى الملو وقوله «المسومة» هي الحيل التي جعلت عليها سومة بالضم وهي العلامة وتركت في الرعى وقوله «العراب» هي الحيل العربية وهي خلاف البراذين والمضى اذ سادات بني أبي بكر يربكون الحيل العربية ويروى «المطهمة» بدل «المسومة» والمطهم من كل حيوان اتام الحلقه ويروى «حياد بني أبي بكر» الخ والجناد جمع جوامد وهو الفرس السريع المدو والمضى على هذه الرواية ان خيل هؤلاء تفضل على خيول غيرهم هو الاستشهاد في البيت عند قوله «على كان المسومة» حيث جاء بكان زائدة بين الجار والمجرور (واعلم) ان زيادة كان عندنا تحقق الرضى على قسمين (احدهما) زيادة حقيقية زائدة غير مفيدة للمضى الا على التوكيد ويكون وجودها في الكلام وعندها على سواء فلا تعمل ولا تدل على معنى (ثانيهما) زيادة مجازية تدل على مضى ولا تشمل مثال الاول هذا البيت المستشهد به هنا ومثال الثاني قولهم ما كان احسن عليا وقولهم ان من افضلهم كان زيدا وذهب ابن عصفوري في كتاب الضرائر الى ان زيادة كان في الشر وانها تكون ابدا دالة على المضى وكلا النوعين خلاف الرضى فانها كما وقعت زائدة في الشر وقد وقعت زائدة في الشر وقد حكم العلماء في يادتها في نحو قوله تعالى «كيف تكلم من كان في المهد صبياً» فان كان في هذه الآية ليست الناقصة ولا هي دالة على الزمان الماضي ولوانها كانت الناقصة لكانت دالة على المضى بالتو ذلك لا يصح لان به تطل معجزة عيسى عليه السلام فان جميع آحاد الناس يتكلمون بعد ان كانوا سيئات في المهد وبمدان نهنك بالماعة خفيفة الى موطن الضم في مذهب ابن عصفور لا ترى بأسا في ان تستمع لقوله قال

«ومن الضرائر زيادة كان للدلالة على الزمان الماضي نحو قول الفرزدق

في لجة غمرت ابك بحورها في الجاهلية كان والاسلام

ونحو قول الآخر أنشده الفارسي

ان كان اذا زيدت كانت على وجوبين (أحدهما) أن تلتفى عن العمل مع بقاء معناها (والآخر) أن تلتفى عن العمل والمعنى ما وأما تدخل لضرب من التثنية فلاول نحو قولهم ما كان أحسن زيدا المراد ان ذلك كان فيما مضى مع التثنية عن العمل والمعنى ما أحسن زيدا أمس وهى في ذلك بمنزلة ظننت اذا أفيت بطل عملها لاغير نحو قولك زيد ظننت متطلق الأثرى ان المراد في ظنى وأما الثانى فنحو قوله

• على كان السومة العراب • ومنه قوله تعالى (كيف لك من كان في المهد صبيا) والمراد كيف نكلم من في المهد صبيا ولو أريد فيها معنى المضى لم يكن ليسى عليه السلام في ذلك معجزة لانه لا اختصاص له بهذا الحكم دون سائر الناس وأما قولهم • ولدت فاطمة بنت الخرشب الكلبة لم يوجد كان مثلم • فالمراد بالكلمة الجماعة وهو جمع كامل كعائفة وحفصة وخاتن وخولة والمراد ان هذه المرأة ولدت الجماعة المشهورين بالكمال الذين لم يوجد مثلم في الكمال والفضل وكان زائدة وهؤلاء الكلمة هم بنو زيد العيسى وأمه فاطمة بنت الخرشب الآتمارية وهى احدى للتجبات ولدت ريبا وعارة وأنسا وكل واحد منهم أبو قبيلة وقيل لها يوما أى بئيك أفضل فقالت ربيع الواقعة بل عارة الواهب بل أنس الفوارس شككهم ان كنت أدوى أيهم أفضل وكانت رأت في منامها ان قاتلا قاتلها أهشرة هذرة أحب اليك أم ثلاثة كشمرة لذا انتهت قصت رؤياها على زوجها فقال لها إن علودك قولى ثلاثة كشمرة فولدت بنين ثلاثة وفيهم يقول قيس بن زهير

لعمرك ما أضع بنو زيار
ذمار أيهم فين يضيع
(والوجه الرابع) أن تكون بمعنى الشأن والحديث وذلك قولك كان زيد قائم ترفع الاسمين معا قال الشاعر
إذا مأت كان الناس نصفان شامت وآخر مثنى بالقي كنت أصنع (١)

في غر الخبطة الملي التي وجبت لهم هناك يسمى كان مشكور

يريد يسمى مشكور وقول الآخر انشده الفراء • على كان السومة العراب • وقول غيلان بن حريث • الى كناس كان مستبده • وقول امرئ القيس في الصحيح من القولين

ارى ام محرو مصفا قد تحمدا بكاه على محرو وما كان اصبرا

يريد وما اصبراى وما اصبرها وقد تراد في سمة الكلام ومنه قول قيس بن غالب البدرى • ولدت فاطمة بنت الخرشب الكلبة من عيسى لم يوجد كان مثلم • الا ان ذلك لا يحسن الا في الشعر وانما اوردت زيادتها في فعل دون زيادة الجملة لانها في حال زيادتها غير مستندة الى شيء وسبب ذلك انها لما زيدت للدلالة على الزمان الماضى اشبهت امس حكيم لها بحكم امس انتهى كلامه

(١) هذا البيت للسجور السلولى .. وقال سيويه . « هذا باب الاضمار في ليس وكان الاضمار قيان اذا قلت ان من باتنا نأته وانما الله ذاهبة . . . فن ذلك قول بعض العرب « ليس خاق الله مثله » فلو لان في اضمار الم يجوز ان تذكر الفعل ولم تعمل في اسم • ولكن فيه من الاضمار مثل ما في انه • قال حميد الارقط .

فاصبحوا والتوى على مرهم وليس كل التوى تلتى الساكين

فلو كان كل على ليس ولا اضمار فيه لم يكن الا الرفع في كل ولكنه انتصب على تاقى ولا يجوز ان تحمّل الساكين على ليس وقد

يرى نصفان ونصفين فن نصب جعلها الناقصة ومن رفع جعلها بمعنى الشأن والحديث واحدة العرب أن
تصدر قبل الجملة بضمير مرفوع ويقع بعده جملة تفسره وتكون في موضع الخبر عن ذلك المضمر نحو قوله
هو زيد قائم أي الأمر زيد قائم وانما يفعلون ذلك عند تنعيم الأمر وتنظيمه وأكثر ما يقع ذلك في
التعظيم والمواظف لما فيها من الوحد والوحد ثم تدخل العوامل على تلك القضية فان كان العامل فاصبا نحو
أن وأخواتها وظننت وأخواتها كان الضمير منصوبا وكانت علامته بلمزة نحو قوله إنه زيد قائم فتكون
الهاء ضمير الشأن والحديث ويرز لفظها لانها منصوبة والمنصوب يبرز لفظه ولا يستتر قال الله تعالى (وأنه
لما قام عبدا لله) وربما جعلوا مكان الأمر والحديث القصة فأنثوا فيقولون إنها قامت جلربك قال الله تعالى
(فاتها لاسمى الا بصار) أو أكثر ما يجيء اضمار القصة مع المؤنث واضمارها مع المذكر جائز في القياس وقول
ظننته زيد قائم والمراد ظننت الأمر والحديث زيد قائم قلناه المفعول الاول والجملة المفعول الثاني فاذا
دخلت كان عليه صار الضمير فاعلا واستتر لان الفاعل مني كان مضمرا واحدا فانب لم تظهر له صورة
وقع الجملة بعده فخبير وهي كالمفسرة لتلك الضمير وتسميه الكوفيون الضمير المجبول لانه لا يعود الى
مذكور وكان الفراء يبيح كان قائما زيد وكان قائما الذي كان وكان قائما الذين يكونون فيجمل قائما خبر
ذلك الضمير وما بعده مرتفع به والبصريون لا يبيحون أن يكون الخبر عنه الاجلة من الجمل الخبرية
(وهذا) القسم من أقسام كان يؤول الى القسم الاول وهي الناقصة من حيث كانت مفتقرة الى اسم وخبر
وانما أفردوها بالذكر وجعلوها قسما قائما بنفسه لانها أحكاما تنفرد بها وتخالف فيها الناقصة وذلك ان
اسم هذه لا يكون الا مضمرا وتلك يكون اسما ظاهرا ومضمرا والمضمرون لا يعود الى مذكور ومن ثاك
يعود الى مذكور ولا يعطف على هذا الضمير ولا يؤكد ولا يبدل منه بخلاف تلك ولا يكون الخبر ههنا
الاجلة على المذهب وتلك يكون خبرها جملة ومفردا والجملة في خبر هذه لا تقتصر الى هاند يعود منها الى
الخبر عنه وفي تلك يجب أن يكون فيها عائد قلنا خالفنا في هذه الاحكام جعلت قسما قائما بنفسه وقد كان
ابن دوستويه يذهب الى أن هذا القسم من قبيل التامة التي ليس لها خبر ولا تنفرد الى مرفوع قال لان
هذه الجملة التي بعدها مفسرة لتلك المضمر فاذا كانت مفسرة للانتم كانت إياه فيكون حكمها كحكمه
ولا يصح أن تكون خبرا مع كونها مفسرة والقول الاول وهو المنصب لاننا لا نقول انها مفسرة على حد
تفسير زيدا ضربته وانما هي خبر عن ذلك الضمير على حد الاخبار بالفرد عن المفرد من حيث كانت

تقدمت فجعلت الذي يعمل فيه الفعل الآخر على الاول وهذا لا يحسن لو قلت كانت زيدا الحلي تأخذ أو تأخذ الحلي لم يحز
وكان قبيحا . ومثل ذلك في الاخبار قول الجبر سمعناه ممن يوفق بمرسته * اذا مت كان الناس ستفان . . .
(البيت) * اضمر فيها . وقال بعضهم « كان انت خير منه » فانه قال كان انه انت خير منه . ومثله كاد تزيع قلوب فريق
منهم) وجاز هذا التفسير لان معناه كادت قلوب فريق منهم تزيع . اهـ . وقال الاعلم . استشهد به على الاخبار في كان
ولم يضمير لتعصب الخبر فقال نصفين ومعنى البيت ظاهر من لفظه . اهـ . وقال السيرافي في الكلام على بيت حميد الارقط
لوم يكن فليس ضمير الامر لا ترفع كل بها وصار تلقى الساكن خبر كل واحتيج الى اضمار في تلقى فيصير التقدير
وليس كل النوى تلقى الساكن وحذف الهاء من الاخبار فيصح لا يحسن . اهـ . وانظر (ص ١١٤) وما بعدها
ج (٣) من هذا الكتاب

الجملة هي ذلك الضمير في المعنى لا أنك اذا قلت كان زيد قائم قلتمى كان الحديث زيد قائم قلتمى الحديث هو زيد قائم كما أنك اذا قلت كان زيد أخاك فالأخ هو زيد فلما كانت الجملة هي الضمير فسرته وأوضحته لأنها أنيت منابه فعرّفه ،

قال صاحب الكتاب (وقوله مزوعلا (لمن كان له قلب) يتوجه على الاربعة قيل في قوله بئيه فقر والمطى كآنها قطلا الحزن قد كانت فرائضها

ان كان فيه معنى صار

قال الشارح : أما قوله تعالى (لمن كان له قلب) فيجوز أن تكون الناقصة الناصبة للخبر ويكون قلب هو الاسم والجار والمجرور هو الخبر وقد تقدم والنكرة يجوز الاخبار عنها اذا كان الخبر جارا ومجرورا وتقدم على النكرة نحو قولك كان فيها رجل وكان تحت رأسى سرج ويجوز أن تكون التامة التي تكتفى بالاسم ولا تحتاج الى خبر ويكون قلب اسما للجار والمجرور في موضع الحال كأنه كان صفة النكرة وقد تقدم عليها الوجه الثالث أن تكون زائدة دخولها كخر وجهها والمراد لمن له قلب ويكون له قلب جملة في موضع الصلة أي لمن له قلب الوجه الرابع أن تكون بمعنى صار أي لمن صار له قلب وأما قوله بئيه فقر * (١) البيت فانه لابن كثره والشاهد فيه استعمال كان بمعنى صار والعرب تستعمل هذه الافعال فتوقع بعضها مكان بعض فأوقعوا كان هنا موقع صار لما بينهما من التقلب في المعنى لان كان لما انقطع وانتقل من حال الى حال ألا تراك قول قد كنت غائبا وأنا الآن حاضر فصار كذلك فتبدل الانتقال من حال الى حال نحو قولك صار زيد غنيا أي انتقل من حال الى هذه الحال كما استعملوا جاء في معنى صار في قولهم ما جاءت حاجتك لان جاء فتبدل الحركة والانتقال كما كانت صار كذلك يصف سيره في فلاة موحشة أعيت المطى فيها وهزات شبه مطيته لسرعة مشيها وعدم لبثها بالقطالانها اذا فرغت لاستتقر بل تسرع الطيران لطلب النجمة والتهياه

(١) فب الشارح هذا البيت لابن كثره . وهو لابن احرمر من أبيات وقوله .

لمرى ثلث حلت قتيبة بليمة شديدا بحال المقحمين عضيضا
فله عينا أم فرع وعبرة تفرقا في عينا او قضيضا
ألا ليت شعري هل أيتن ليلة صبح السرى والعيس تجرى غروضا
بئيه فقر والمطى كآنها قطلا الحزن . . . (البيت)

ويروى في نسخ ديوان شعره :

اريم سهيلا والمطى كآنها قطلا الحزن قد كانت فرائضها

وقتيبة بطن من بليمة . والمقحمون الذين أقحمتهم السنة وهي القحمة - بالضم - أي التحط . وقوله (عضيضا) معناه عضيها . وصبغ السرى غير جائز عن القصد فيكون اسرع قصده لصحة سراه ليعجل الى مقصده . وغروضا أي اتساعا وقال شارح ديوان ابن احرمر قوله (اريم سهيلا) يعني اصحابه وان لم يمر له ذكر دلالة الحال عليه أي يريهم مطلقه الذي يبلد احبابه التي يقصد هافو يتنى ان يصح سراه الى مقصده لير يهبط على سهيل يبلد احبابه وتكون المطى على الحال التي وصفها من قلق غروضا واتساعا لحسنه ايها على السرى الذي أهزلها فقلقت اتساعا

الغفر المضلة ليس بها علم يهتدى به كأنه يناه فيها ولتقفر الخالية والحزن ماغلظ من الارض وقد حمل بعضهم
كان في قوله تعالى (كيف نكلم من كان في المهدصيا) على انها بمعنى صار ومنه قول الصباغ
* والرأس قد كان له شكر * أى قد صار والشكر ماينبت حول الشجرة من أصلها قال الشاعر
* ومن عضة ماينبتن شكيرها *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومعنى صار الانتقال وهو في ذلك على استعمالين (أحدهما) تولك
صار القبر غنيا والطين خروفا (والثاني) صار زيد الى عمرو ومنه كل حى صائر الى الزوال ﴾
قال الشارح : قد تقدم القول ان « صار معناها الانتقال » والتحول من حال الى حال فهي تستعمل على
الجملة الابتدائية فتفيد ذلك المعنى فيها بعد ان لم يكن نحو قولك صار زيد علما أى انتقل الى هذه الحال
« وصار الطين خروفا » أى استحال الى ذلك وانتقل اليه وقد تستعمل بمعنى جاء فتفيد بحرف الجر
وتفيد معنى الانتقال أيضا كقولك « صار زيد الى عمرو وكل حى صائر لزوال » فهذه ليست داخلية
على جملة الأتراك فقلت زيد الى عمرو لم يكن كلاما وانما استعمالها هنا بمعنى جاء كما استعمالوا جاء بمعنى
صار في قولهم ماجات حاجتك أى ماصارت ولذلك جاء مصدرها المصير كقولوا المصير قال الله تعالى
(والى المصير)

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وأصبح وأمسى وأضحى على ثلاثة معان (أحدها) أن تعرن مضون
الجملة بالاوقات الخاصة التى هى الصباح والمساء والضحى على طريقة كان (والثاني) أن تفيد معنى التحول في
هذه الاوقات كظهور وأغم وحى في هذا الوجه ثامة يسكت على مرفوعها قال عبد الواسم بن أسامة
ومن ضلّاتى أننى حسن للفرى إذا أهلة الشبّاه أضعت جليدها ﴾

قال الشارح . قد استعملت هذه الافعال « على ثلاثة معان » كذا كرر (أحدها) أن تدخل على المبتدأ
والخبر لافتادة زمانها في الخبر فإذا قلت أصبح زيد علما وأمسى الأمير عدلا وأضحى أخوك مسرورا
فالمراد ان لم زيد اقترن بالصباح وعدل الأمير اقترن بالمساء وسرور الاخ اقترن بالضحى فهي ككان
في دخولها على المبتدأ وإفادة زمانها للخبر الا أن أزمنة هذه الاشياء خاصة وزمان كان يعم هذه الاوقات
وغيرها الا ان كان لما انقطع وهذه الافعال زمانها غير منقطع ألا ترى انك تقول أصبح زيد غنيا وهو غنى
وقت إخبارك غير منقطع « الثاني أن تكون ثامة » تيمزى بمرفوع لا خبر ولا تحتاج الى منصوب

وشبهها بسرعة القطا التى فارقت فراخها لتحمل اليها الماء لان القطا إنما تيسر كذا ذكر في الصيف . وقوله « والمطى
كأنها » حال من فاعل تجرى الذى في البيت الذى قبله على ال رواية الاولى وحال من ضمير الجميع في « اريهم سهلا » على
الرواية الثانية . بقوله « قد كانت الخ » حال من القطا والعامل ما في كأن من معنى التشبيه وفراسخبر مقدم لكان ويوضها
اسمها المؤخر والاستعانة في البيت بقوله « قد كانت » حيث اراد معنى صارت ووجب تقدير كان بصار هنا ليصح المعنى
ولو اقيمت كان على اصل معناها لفسد لكونه محالا . ومثل هذا البيت قول شملة بن أخضر وهو من شعراء الحامة .

غفر على الالة لم يوسد وقد كان الهما له خمارا

قال ابن جنى « كان هنا بمنزلة صار وهذا وجه من وجوه كان » اهـ

كذلك أصبحنا وأميننا وأضحينا أى دخلنا في هذه الاوقات وسرنا فيها ومنه قولهم أخرجنا أى دخلنا في وقت
الفجر قال الشاعر

فما أضررت حتى أهب بسحرة هلا جيم عين ابني صباح يديرها (١)

ومثله قول الآخر

فأصبحوا والنوى على مرمىهم وليس كل النوى تلقى المساكين (٢)

أى أصبحوا وهذه حالهم ومنه أشملنا وأجنبنا أى دخلنا فى أوقات هذه الريح وكذلك يقال
أدنف كانه دخل فى وقت الدنف وأ كثر ما يستعمل ذلك فى وقت الاحيان فلما قوله • ومن ضلاني الخ •
البيت لعبد الواسع بن أمامة والشاهد فيه قوله أضحى جليدها والا كتهاف بالرفوع أى صار جليدها فى وقت
الضحى يصف نفسه بالكرم وأنه حسن القربى للاضياف حتى عندمزة الطعام والجذب وأراد باليلة الشبهاء
المجدة الباردة التى أضحى جليدها أى دخل جليدها فى وقت الضحى يريد انه طال مكثه لشدة البرد
ولم ينب هذه ارتفاع النهار والجليد ما جد من النداء

قال صاحب الكتاب • والثالث أن تكون معنى صار كقولك أصبح زيد غنيا وأمسى فقيرا وقال عدى
ثم أضحوا كأنهم ورق جفف فألوت به الصبا والله يورق

قال الشارح : الوجه الثالث أن تستعمل بمعنى كان وصار من غير أن يقصد بها الى وقت مخصوص
نحو • قولك أصبح زيد فقيرا وأمسى غنيا • فريد به انه صار كذلك مع قطع النظر عن وقت مخصوص

(١) الشاهد فى البيت قوله « وأجرت » وهو فعل تام ومنه دخلنا فى وقت الفجر فيكون أصبح الذى معناه دخلنا فى
وقت الصباح وأميننا الذى بمعنى دخلنا فى المساء فاما تامة كذلك • وستكلم على ذلك فى البيت الآتى
(٢) هذا البيت لحيد الارط وقيله :

باتوا وجلنا الصياء بينهم كأن أطفالهم فيها السكاكين

والجمله قفة القتر تخمن سف التحل وليفه فقلك وصفها بالصبة . يقول • لما أصبحوا ظهر على مرمىهم — وهو
موضع رؤوسهم — نوى القتر وعلاه لكثرة على انهم حاجتهم لم يلقوا الا بفضه • وهذا اشارة الى كثرة ما قدم لهم منه
وكثرة ما كانوا نصب كل بقوله « يلقى » والجمله تفسير للضمير فى ليس • والشاهد فى هذا البيت هنا قوله « فأصبحوا »
ومنه دخلوا فى وقت الصباح فهو فعل تام لا يحتاج الى منصوب وقد استشهد به سيويه على الاضمار فى ليس وان اسماها
ضمير الشأن • وقد علمت فك فيما مضى من تملقاتنا ومثل هذا البيت قول امرئ القيس •

فصرنا الى الحسن ورق كلامنا ورضت فذلت صبة أى اذلال

كان صار تامة ونافعا عليها ومنه رجعتا وانتقلنا يقال صار الامر الى كذا أى رجع ومثله ايضا قول
قس بن ساعدة •

أبقت انى لاعالة حيث صار القوم صائر

كان صار فيه تامة والمعنى • أبقت انى متقل حيث انتقل القوم فصائر خبر أن صار بمعنى انتقل والقوم قاعله

ومنه « قول عدى بن زيد » • ثم أضحوا كأنهم ورق الخ • (٣) يريد انهم صاروا الى هذه الحال شبه
أحباءه وأقاراضهم يورق الشجر وتغيره وجفافه وذكر الصبا والقبور وهما ريمحان لأن لهما تأثيرا في
الاشجار ومثله قول الآخر

أصبحت لا أحبل السلاح ولا أمليك رأس البسر إن قرأ (١)

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وظل وبت على معنيين أحدهما اقتران مضمون الجملة بالوقت
الخاصين على طريقة كان والثاني كينونتها بمعنى صار ومنه قوله عزاسمه (واذا بشر أحدهم بالأنثى ظل
وجهه مسودا) ﴾

قال الشارح : حكم هذين الفعلين كحكم أصبح وأضحى يكونان ناقصين فيدخلان على المبتدأ والخبر
لأفادة الوقت الخاص في الخبر فتقول ظل زيد فعل كذا إذا فعله في النهار دون الليل وبت خالف فعل
كذا إذا فعله ليلا والجملة بعده في موضع الخبر ومنه قوله تعالى (فتلطم فتكفون) وظلت مخففة من ظلت

(١) البيت لعدى بن زيد من كلمة له مغلطها

أرواح مودع أو بهكور لك فاعمد لاي حال نصير

وقيل البيت المستشهد به .

وتذكر رب الخورنق إذ أشرف يوما ولهدى تفكير
سره ماله وكثرة ما يجسلك والبحر ممرضا والسدير
فارعوى قلبه فقال وما غبطة حتى إلى المات يسير
ثم بعد السلاح والامانة وارتم هناك القبور
فم صاروا سكأنهم (البيت)

ومما روينا لك من هذه الايات تلم خطأ الشارح في قوله « شبه أحباءه الخ » فتدبر والمحدث الذي بين على من
يشاء من عباده

(٢) البيت لربيع — بالتمثيل . وقيل كالمير — بن ضبع بن وهب بن بغيض وكان قد عاش أربعين وثلاثمائة سنة وقد
قال بلغ أربعين ومائتي سنة .

أصبح منى السباب قد حسرا إن بنا عنى فقد نوى عصرا
ودعنا قبل أن نودعه لما قضى من جانا وطرا
ها انذا أمل الخلود وقد أدرك عقل ومولى حجرا
أبا امرئ القيس هل سمعت به جهات جهات طال ذا مصرا
أصبحت لا أحبل السلاح . . . (البيت) وبعدة .
والذئب أخفاه إن مروت به وحدي وأخفى الرطاح والمطرا
من بعد ما قوة اسر بها أصبحت شيخا المالح الكبرا

وجه الاستشهاد بالبيت ظاهر وكذلك معاني الايات وفيما روينا شواهد متعددة مثل ما جاءه الشارح
بالتيت من اجله

بكسر اللام كأنه حذف منه اللام المكسورة يقال ظلت أفضل كذا أظل ظلولا قال الشاعر

وَقَدْ أَبَيْتُ عَلَى الطَّرِيقِ وَأَغْلُهُ حَتَّى أَنَالَ بِكَ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ (١)

وقد يستعملان استعمال كان وضار مع قطع النظر عن الاوقات الخاصة فيقال ظل كنيما وبثحر ينالون كان ذلك في النهار لانه لا يراد به زمان دون زمان ومنه قوله سبحانه « واذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا » والمراد انه يحدث به ذك ويصير اليه عند البشارة وإن كان ليلا وقد تستعملت ثمة تجنزي بالرغوع فيقال بث زيد بمعنى انه دخل في المبيت يقال منه بث بيت بيت يتنوة ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والي في أوائلها الحرف الثاني في معني واحد وهو استمرار الفعل يتأمله في زمانه وللدخول النقي فيها على النقي جرت مجرى كان في كونها للإيجاب ومن ثم لم يجز مازال زيد الا مقيا وخطي ذو الرمة في قوله • حراجيج لا تنفك إلا مناة ﴾

قال الشارح • أما في أولها حرف نقي فهو مازال وما انفك وما انفك فهي أيضا كأخواتها تستعمل على المبتدأ والظرف فتعرض المبتدأ وتنصب الظرف كأن كان كذلك فيقال مازال زيد يفعل قال الله تعالى (فما زلت في شك) وكذلك أخواتها ومنها على الإيجاب وإن كان في أولها حرف النقي وذلك أن هذه الأفعال منها على النفي فزال وبرح وانفك وقى كلها معناها خلاف الثبات ألا ترى ان معنى زال برح فاذا دخل حرف النفي نقي البراح ضاد الى الثبات وخلاف الزوال فاذا قلت مازال زيد قائما فهو كلام معناه الاثبات أي هو قائم وقيامه مستمر فيما مضى من الزمان فهو كلام معناه الاثبات ولهذا المعنى لم تستعمل الاعلى الظاهر فلا يجوز لم يزل زيد الا قائما كالجزء ثبت زيد الا قائما لأن معني ازال ثبت فاما قول ذي الرمة حراجيج ما تنفك إلا مناة على انفسف أو قرى بها بلدا قرا (٢)

(١) هذا البيت لشدة بن شداد العبسي من قصيدة مطلعها .

طال اتواء على رسوم المنزل بين الكليك وبين ذات الحرم
فوقفت في عرساتها متحيرا اسل الهيار كقل من لم يفعل
لست بها الاتواء بعد اتيسها والراسات وكل جون مسيل

وقبل البيت المستشهد به .

أني أمرؤ من خير عيس منبا شطري واحي سائري بالنصل
أن يلعنوا أكرروا وإن يستلحقوا أشده وإن يلقوا بضنك أنزل
حين النزول يكون غاية مثلنا ويغير كل مضلل مستوهل
ولقد أبى على الطوى . . . (البيت) ويده .

وإذا الكنية أحجبت وتلاحظت الفيت خيرا من معم محول
والخيل تم والقوارس أننى فرقت جمعهم بطنة فيصل
إذ لا يلبس في المضيق قوارس ولا أوكل بالرعيل الاول

(٢) هذا البيت من « أحجية الرب » وهي قصيدة طويلة لذي الرمة مطلعها

لقد جشأت نفسي عفة مهرف ويوم لوى حزوى فقلت لها صبرا

فان الاصمى والجرمى قالا أخطأ ذوالرمة ووجه تخطئه أن يكون مناخه الخبير وتكون الادخاله عليه
 وذلك خطأ على ما فهم قال المازني الالف زائدة والمراد ماتنك مناخه وقيل الخبير على الخسف ومناخه
 حال والمراد ماتنك على الخسف الامناخه فأتكون الا قد دخلت على الخبير وقيل ان الا واقعة في غير
 موقعها والثانية بها التأخير والمراد ماتنك مناخه الا على الخسف ومثله في وقوع الالف في غير موقعها قوله
 تعالى (إن نطن الاغنا) وقول الشاعر * وما اقتره الشيب الا اغترلوا * الا ترى انك لو حملت الكلام
 على هذا الظاهر الذي هو عليه لم يكن فيه فائده لانه لا يظن الا لظن ولا يتره الشيب الا اغترلوا
 فاذا كان كذلك علمت أن المعنى والتقدير إن نحن الا نطن غنا وما اغتره الا الشيب اغترلوا فان قيل

نحن الى مي كما نحن نازع دماء الهوى قارتاد من قبه قصرا

وقبل البيت المستشهد به :

فياسي ما عراك اين مناخنا مرقعة الا على يمانية سجرا

قد اكثفت بالجزن واعوج فونها ضوارب من خفان عجنابة سدر

حراجيج ما تنفك (البيت) ويصده .

أنحن لتريس قليل فصارف يفتى بنايه مطلحة صرا

وقوله «جشأت» معناه نهضت . ومعرف وحزوى موضعان واللوى منقطع الرمل وصبرا اى اصبرى والنازع
 العبر يمن الى وطنه وقوله «فارتاد من قبه قصرا» معناه طلب السعة فوجدته مقصورا ويقال ارتاد جديا وارتاد
 خيرا اى طلب الحسب فوقع على جذب وقوله «مرقعة الا على» اى قليلة لحم الا على وهو جمع على واذا كثر لحم عليها
 فهو عيب . ويقال قافة سجرا اى تضر بها الى الحرمة . وقوله «قد اكثفت بالجزن» اى صيرت الناقه الحزن خلفها
 كالجل الذي يركب الكفل فاغاي ربك على اقصى الكفل كما تقول اكثفت الناقه اى ركبته موضع الكفل منها والحزن
 ما غلظ من الارض والصارب منقوض كالوادى وخفان موضع وقوله «عجنابة سدر» معناه لايبة سدر والحراجيج
 الضمر والخسف الجوع وهو أن تبيت على غير علف والتريس النزول في آخر الليل وصارف اى فبعضها صارف
 بصرف بنايه من الضجر والجهد ومطلحة معيبة وصرا اى فيها ميل من الهزال والجهد وقد خطأ جماعة منهم الاصمى
 ذا الرمة في البيت المستشهد به لان «ماتنك» واخواته بمعنى الا يجحاب من حيث المعنى لا يتصل الاستثناء بخبرها
 ويذ كر النسخة عنه جوابين (أحدهما) ان تنفك تامة ومناخه حال وعلى الخسف متعلق بمناخه ونرى معطوف
 على مناخه (الثاني) انها ناقصة وعلى الخسف خبرها ومناخه حال واول من ذ كر خطأ ذى الرمة ابو عمرو بن السلاء
 ورواه عنه الاصمى قال سمعت ابا عمرو يقول . أخطأ ذوالرمة في قوله * حراجيج . البيت * في اضافته
 الابد قوله ماتنك . وكان اسحق الموصلي يفسد البيت * حراجيج ماتنك الا المناخه * والآل الشخص
 ويخرج بيته الذى ذ كر فيه الآل في غير هذه التصديده وهو قوله .

فلم تهبط على سفوات حتى طرحن سفلن وصرن آلا

وعلى هذا يكون الا آخر تنفك ومناخه صفة وأنت الصفة لان الشخص بما ذ كر و يؤنك وقال ابن عصفور ان
 ذا الرمة لما عيب عليه قوله ماتنك المناخه فعلن فقال . عاقلت وآلا . وقول الفارح رحمه الله . قال المازني الالف
 زائدة الخ * قد نبتهم ابو على في القصريات قال : الالهنا زائدة لولا ذلك لم يجوز هذا البيت لان تنفك في معنى تزل الولايزال
 لا يتكلم به الا من يباغته . اه . ونسب ابن هشام في المتن هذا التثنية بيج الى الاصمى وابن جني ثم قال . وحمل عليه

ما ذكرته من وقوع الافي غير موضعها انما اخرت عن موضعها ومعناه التقديم وما ذكرته الافي مقسمة
وانت تنوي بها التأخير وذلك خلاف ما ذكرته فالجواب انه اذا جاز للتأخير جاز التقديم لانه مثله في انه
واقف في غير موضعه ويجوز أن يكون الشاعر راعى اللفظ لانه منفي ولم ينظر الى المعنى فادخل الالف ومثله
كثير قال الله تعالى (أليس ذلك بقدر على أن يحجي الموتى) فادخل الباء في الخبر لوجود لفظ النفي لان
الباء انما تزد لتأكيد النفي والمعنى فيها على الايجاب ومثله قوله تعالى (إن هذان لسا حيران) في قول بعضهم
إن إن هنا بمعنى لم ودخلت اللام لوجود لفظ إن وإن لم يكن المعنى معناها واهل ان زال من قولهم مازال
يفعل وزنه فصل بكسر العين وانما قلت ذلك قولهم في المضارع يزال على يفعل بالفتح ويفعل مفتوح
العين انما يأتي من فعل بكسر العين دون غيره الا أن تكون العين أو اللام حرفا حقيقيا نحو سأل يسأل
وقرأ يقرأ وعينه من الباء وليس من لفظ زال يزول قولهم زيلته فزال وزايله وهذه دلالة قاطعة تشهد انه
من الباء فن قيل يجوز أن يكون زيله فيملته مثل يعطره واذا جاز أن يكون كذلك فلا يكون فيه دليل
قيل لو كان فيملته لجاء مصدوره زيلة على وزن فيملة وحيث لم يحج ذلك على انه فعل لا يفعل وما
يدل على ذلك قولهم لم يزل بالفتح ولو كان من زال يزول لقليل لم يزل بالغم وأصل زال ههنا أن يكون
لازما غير متد نحو قولك زال الشيء أي قات ورح الا انه جرد من الحدث لدلالته على الزمان وأدخل
على المبتدأ والخبر كما كانت كان كذلك وأما برح من قولهم ما برح فهو بمعنى زال وجاوز ومنه قيل ليلية
الخالية الباردة وكذلك قيل ما برحت وبأبرحت جارا أي جاوزت ما يكون عليه أمثاله من الغلال
المرضية فقالوا ما برح فعل بمعنى مازال وقد فرق بعضهم بين مازال وما برح فقال برح لا يستعمل في الكلام
الا ويراد به البراح من المكان فلا بد من ذكر المكان معه أو تقديره وذلك ضئيف لانه قد جاء في غير
المكان قال الله تعالى (لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين) فلا أبرح هذه لا يجوز أن يراد بها البراح من
المكان لانه من المحال أن يبلغ مجمع البحرين وهو في مكانه لم يبرح منه واذا لم يبرح حمله على البراح
تدبر أن يكون بمعنى لا أنزال وأما انك من قولهم ما انك يفعل فهي أيضا بمعنى زال من قولك فككت
الشيء من الشيء اذا خلصته منه وكل مشتبهين فصلت أحدهما من الآخر فقد فككتهما وذلك الرقبة أهنتها

ابن مالك قوله * أرى البحر الامجنونا باهله * وانما المحفوظ «وما للبحر الا الخ» ثم ان ثبت روايته فتخرج
على ان ارى جواب لقسم مقدرو حذف لا كحذفها في «تلقه فتق» ودل على ذلك الاستثناء الفرغ اهـ قال ابن عصفور
ومن الضرا زيادة الافي قوله * ارى البحر الامجنونا . (البيت) * هكذا رواه المسازني يريد «أرى البحر
منجنونا» وكذلك جعلها في قول الآخر.

ما زال مذ وجفت في كل هاجرة بالاشتت الورد الا وهو مهموم
يريدهم مهموم فزاد الا والواو في خبر زال وفي قول الآخر:

وكلهم حشاك الا وجدته كمين الكذوب جعدها واحتفلها

يريد «وكلهم حشاك وجدته» وفي قول ذي الرمة * حراجيج ماتتفك . البيت * يريد «ماتتفك

مناعة» اهـ :

ثم جردت من الدلالة على الحدث ثم أدخلت على المبتدأ والخبر كالفعل بكان وأماق من قولهم ماقى
 بفعل فهو أيضا بمعنى زال يقال منه قى وقتاً بالكسر والفتح ويقال منه ما أفأت تفعل فأعرفه ،
 قال صاحب الكتاب (ويجوز) محذوفاً منها حرف النفي قالت امرؤ القيس بن قحطان
 • نزال جبال مبرمات أعدها • وقال امرؤ القيس • قتلت لها والله أبرح أهدأ • وقيل
 تنفك تنفك ما حيدست بها لك حتى تكون
 وفي التنزيل (الله تفوتك كرويسف) *

قال الشارح : قد ذكرنا ان هذه الافعال لا تستعمل الا معها حرف الجحد نحو ما زال ولم يزل
 ولا يزال وذلك من قبل ان النفي بها اثبات الخبر واستمراره وذلك انما يكون مع مقارنة حرف النفي
 لان استعمالها مجردة من حرف النفي تنافي هذا النفي لانها اذا هربت من حرف النفي لم تعد الاثبات
 والنفي منها اثبات الخبر ولا يكون الايجاب الامع حرف النفي على ما تقدم الا ان حرف النفي قد
 يحذف في بعض المواضع وهو مراد وانما يسوغ حذفه اذا وقع في جواب القسم وذلك لأن الابسوز وال
 الاشكال في ذلك

نزال جبال مبرمات أعدها لها ما تنسى يوما على خذو جمل (١)

والمراد والله لا نزال الحذف والحيال الهمود والمبرمات المحركات أعدها لها أي للعجوبة مدة مشى الجبل
 على خفه كما يقال ما طار طائر وما حنت الندي ودل على ارادة القدم حذف حرف النفي فلو لا القسم لما ساغ
 الحذف ولا يجوز أن يحذف من هذه الحروف غير لا نحو والله أقوم والمراد لأقوم وأعمالهم يحذف
 ضميرها لانه لا يجوز حذف لم وما لان ام عامة فيا بعدهما والحرف لا يجوز أن يحذف ويعمل وكذلك
 ما قد تكون عامة في فئة أهل الحجاز ولا يكون هذا الحذف الا في القسم لانه لا يلبس بالوجب اذ لو اريد

(١) هذا البيت لليل امرأة سالم بن قحطان — بضم القاف وسكون الحاء المهملة وبهذه فاء — وكان من حديثها انه
 جاء الى سالم اخو امرأته زائر افعطاه بغير امر ابنه وقال لامرأته هاتي حبلًا يقرن به ما علينا الى بغيره. ثم اعطاه بغيرا آخر
 وقال مثل ذلك ثم اعطاه مثل ذلك فقالت ما بقي عندي حبل فقال علي الجبل عليك الحبل وانشأ يقول .

لقد بكرت ام الوليد تلومني ولم اجترم جرما قتلت لها مهلا
 فلا تمليني بالمعطاء ويسري لكل بغير جاء طلبه حبل
 فاني لا تصكي على اقلها اذا شئت من روض اوطانها بقل
 فلم ارسل الابل مالا لقتن ولا مثل اليم الحقوق لها سبلا
 فرمت اليه خارها وقالت صبره حبلًا لبضها ثم انشأت تقول :

حلفت يمينًا يا ابن قحطان بالذي تكفل بالارزاق في السهل والجبل
 نزال جبال مبرمات (البيت) وبهذه

فاعذ ولا تبخل اذا جاء سائل فتدعي لها عقل وقد قالت المال

والاستشهاد بالبيت على ان نزال جواب قسم وحذف منه حرف النفي اي لا تر الوانظر تفسير الفارح للبيت تفضل منه عيا

الموجب لأبي بن اللام والنون وهو كشيء قال امرؤ القيس
فقلت لها ناعج أبحر قويداً ولوقطموارأى لك فيكرو أو صالي (١)
أى لا أبحر وقال أيضاً • تنكك تسمع الخ • (٢) وقال

(١) البيت من قصيدة امرئ القيس بن حجر الكندي التي مطلعها .

الاعم صباحا ايها اللطال البالي وهل يسمن من كان في النصر الخالي
وقبل البيت المستشهد به .

تنورتها من افدعت ولعلها ينثرب ادنى دارها نظر حال
نظرت اليها والتجوم كانها مصاييح رهبان تشب لقفال
فقالت سبائك الله انك قاضى الست تري السمار والتاس احوالى
فقلت عيين الله ابرح قاعدا ولوقطموارأى (البيت) ويعدده
فلما تازعنا الحديث واسمعت هصرت بنصن ذى شارب يخ ميسال
فصرنا الى الحسنى ورق كلانا ورضت فذلت صبة اى اذلال

وقوله « فقلت عيين الله » الخ هذه هي الرواية الشائعة المستفيضة ولم يروها الشارح رحمه الله . وقد روى قوله
« عيين الله » مرفوعا ونصوبا اما الرفع فعلى الابتداء والخبر محذوف اى لازم ونحوه واما النصب فعلى ان اصله احلف
بيمين الله فلما حذف الباء وصل فعل القسم اليه بنفسه ثم حذف فعل القسم وبقى منصوبا به واجاز ابن خروف وابن
عصفوران ينصب بفعل مقدر يصل اليه بنفسه تقديره ازم تقضى عيين الله ورويان ازم ليس بفعل قسم وتقضين الفعل
منى القسم ليس بقياس وجوز التحاس خفضه ايضا بالياء المحذوفة ولم يذكر ابن مالك في تفسيره في نحو هذا الانصب
قال وان حذفها ما نصب القسم به وهو اعم من ان يكون القسم بلفظ الجملة الفرعية او غيره وقال الاعلم النصب
في مثل هذا على اضاها فاعل أكثر في كلامهم من الرفع على الابتداء وأشدده سبويه بالرفع وقال هكذا سميانه من
فصحاء العرب . . وقال في التوضيح وشرحه : ومنه « ناعج ناعج نذ كر يوسف » وقوله « فقلت عيين الله » البيت •
اذ الاصل لا تقتأ ولا أبحر ولا ينقاس حذف الثاني بالابتلاء شروط : كون الفعل مضارطا وكونه جواب قسم وكون
الثاني لا : وهذه الشروط مستفادة من الآية والبيت ويمين يروى بالرفع على انه مبتدأ حذف خبره اى عيين الله
قسى وبالنصب على ان اصله أقسم بيمين الله فحذف حرف الجر او لا فوصل الفعل بنفسه ثم حذف الفعل وبقى النصب
بحاله . ولا ابرح جواب القسم وجواب لومحوف لدلالة ما قبله والتقدير ولوقطموارأى لا ابرح اه
(٢) البيت خليفة بن يراز وهو شاعر جاهلي ويعدده .

والمرء قد يرجو الرجا • مؤملا والموت دونه

وكان ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه كثيرا ما يمثل بهذين البيتين والاستشهاد بالبيت على ان حرف النفي
محذوف والتقدير لا تنكك (واعلم) ان في كلام الشارح رحمه الله وفيما نقلناه لك في الشاهد السابق عن شرح التوضيح
نظرا من وجوه (الاول) ان اشتراط ان يكون الكلام جواب قسم غير موجود هنا فان تنكك ليست جواب
قسم (الثاني) ان قوله « وكذلك » حادثة تكون عاملة الخ • كلامه مستدرك لا محله لان موضوعنا في حروف النفي
التي تدخل على الافعال وما فيها من الجزائية تنخص بالاسمه قايما من ذلك وهل هو الاستعانة وانتقال نظر وقد تيمه المرادى
في شرح التسهيل فقال . • وينقاس الحذف في المضارع جواب قسم وشذ في الماضي جواب قسم كقوله • لممراني

تالله يبقى على الأيام مبتقل جَوْنُ السَّراقِ رِياعُ سِنَّةٍ خَرْدُ
ومنه قوله تعالى (تالله فتؤذ كر يوسف) حتي تكون حرضا) أي لا يزال تذكرو يوسف حتى تكون حرضا
أي ذا حرض وهو الحزن ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وما دام توقيت لفعل في قولك أجلس مادمت جالسا كأنك قلت
أجلس دوام جلوسك فهو قولهم آتيك حقوق النجم ومقدم الحاج ولذلك كان مقتضاها أن يشفع بكلام
لأنه ظرف لا بد له مما يقع فيه ، ﴾

قال الشارح : أما مادام من قولك مادام زيد جالسا فليست مافي أولها حرف نفي على حدها في ما
زال وما برح إنما ما ههنا مع الفصل بتأويل المصغر والمراد به الزمان فإذا قلت لأأكلك « مادام زيد
قاعدا فلما دوام قعوده » أي زمن دوامه كإيقال « حقوق النجم ومقدم الحاج » والمراد زمن خفوق
النجم وزمن مقدم الحاج وبما يدل على أن ما م ما بعدها زمان أنها لا تقع أولا فلا يقال مادام زيد قائما
ويكون كلاما تاما ولا بد أن يتقدمه ما يكون مظهرا وليس كذلك لمزال وأخواتها فالتقول مازال زيد
قائما ويكون كلاما مفيدا تاما وما من قولك مادام تقع لازمة لا بد منها ولا يكون الفعل معها الماضي
وليس كذلك مازال فانه يجوز أن يقع موقع ما غيرها من حروف النفي ويكون الفعل مع النافي ماضيا
ومضارها فهو مازال ولم يزل ولا يزال ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وليس معناه نفي مضون الجملة في الحال تقول ليس زيد قائما
الآن ولا تقول ليس زيد قائما غدا والتي يصحق انه فعل لحوق المضاير وتاء التأنيت ساكنة به وأصله
ليس كصيد البعير ، ﴾

قال الشارح : اعلم ان ليس فعل يدخل على جملة ابتدائية « فينفيها في الحال » وذلك لك اذا قلت
زيد قائم فنيه لإيجاب قيامه في الحال وإذا قلت ليس زيد قائما قد نفيت هذا المعنى فلنقبل فن أين زعمت
أنها فعل وليس لها تصرف الافعال بالضارع واسم الفاعل كما كان ذلك في كان وأخواتها وانما هي بمنزلة
ما في دلالتها على نفي الحاضر قبل الدليل على أنها فصل اتصال الضمير الذي لا يكون الا في الافعال بها
على حد اتصاله بالافعال وهو الضمير المرفوع فهو قولك لست ولستنا ولستنا ولستم ولستمنا
ولان آخرها مفتوح كما في آخر الافعال الماضية وتلقبها تاء التأنيت ساكنة وصلها ووقفا فهو ليست
هند قائمة كما تقول كانت هند قائمة وليس كذلك التاء اللاحقة للاسماء قائما تكون متحركة بحركات

دهماء زالت عزيزة • أي لازلت وشذ في المضارع غير جواب كقوله

وابرح مادام الله قومي بحمد الله متعلقا جيدا

أي لا ابرح وقيل لاحذف والمعنى ازل عن ان اكون متعلقا جيدا أي صاحب نطاق وجواد مادام الله قومي قائم
يكفونني ذلك . اه . ودعوى عدم الحذف تصف . وقد ذهب ابن عصفور الى انه من قبيل الضرورة قال ومن
الضرائر إضمارا النافية في غير جواب القسم كقوله • تفك تسمع ... (البيت) • اه والنظر شرح
الرضي على الكافية

الاعراب نحو قاعة وقاهدة فلما وجد فيها ما لا يكون الا في الافعال دل على انها فعل فان قيل الافعال بابها
التصرف وليس غير متصرفه فلما ذلك ذلك على كونها حرفا قيل عدم التصرف لا يدل على انها
ليست فعلا اذ ليس كل الافعال متصرفه الا ترى ان نعم وبش وعسى وفعل للتجب كلها أفعال وان لم
تكن متصرفه وأما كونها بمنزلة ما في النفي فلا يخرجها أيضا عن كونها فعلا لانه يدل على مشابهة بينهما
وهو الذي أوجب جودها وعدم تصرفها وأما أن يدل أنها حرف فلا اذ الدلالة قد قامت على أنها فعل
ومما يدل أنها فعل وليست حرفا أنها تتحمل الضمير كما أنه يتحمل الضمير فتقول زيد ليس قائما فيستنكن
في ليس ضمير من زيد ولا يكون مثل ذلك في ما فلا يقال زيد ما قائما فيجعل في ما ضمير زيد وأيضا
فان ليس لا يبطل حملها دخول الالف في غيرها فتقول ليس زيد الا قائما ولا يكون مثل ذلك في ما لا تقول
ما زيد الا قائما ومن المانع ليس من التصرف انك تقول كان زيد تنفيد المضي وتقول يكون زيد تنفيد
الاستقبال وأنت اذا قلت ليس زيد قائما الآن قد أدت ليس المعنى الذي يكون في المضارع بلفظ
الماضي واستغنى عن زيادة حرف مضارعة فيها وقوله « لا تقول ليس زيد قائما غدا » يريد انها لا تكون
الا لتنفى الحاضر لاخير ولا ينفي بها في المستقبل وقد أجازوه أبو العباس المبرد وابن درستويه فان قيل
وزنه فعل ساكن العين كليت وليس في الافعال الماضية ما هو على هذه الزنة فلما ذلك على أنها
حرف قيل لما منع التصرف لما ذكرناه ولم ين بناء الافعال من بنات الياء فهو باع وصار منع ما للافعال
من الاعلال والتنكير لان الاعلال والتنكير ضرب من التصرف والاصل في ليس ليس على زنة حرج
وصعد وأما قلنا ذلك لانه قد قامت الدلالة على أنه فعل فالافعال الماضية الثلاثية على ثلاثة أضرب فعل
كضرب وقتل وفعل كعلم وسلم وفعل كظرف وشرف وليس فيها ما هو على زنة فعل بسكون العين
واذا كان كذلك وجب أن لا يخرج عن أبنية الافعال فلذلك قلنا ان أصله ليس على فعل بكسر العين
« فيكون من قبيل صيد البعير » اذا رضع رأسه من داء وكان قياسه أن قلب الياء فيه ألفا لتحركها
وافتحاق ما قبلها على حدة باع وصر الا أنهم لما لم يريدوا تصرف الكلمة أبوها على حالها ثم خففوها
بالاسكان على حد قولهم في كفف كنف أو في غفد غفد وألزموها للتخفيف لم يمد تصرفها ولزومها واحدة
وانما قلنا ان أصله فعل بالكسر لانه لا يخلو من أن يكون على فعل أو فعل أو فعل على ما ذكرنا فلا يجوز
أن يكون على فعل ففعل بالفتح لانه لو كان مفتوحا لم يجر اسكانه لان الفتحة خفيفة الا ترى انهم لا يفتنون
نحو قلم وجبل بالسكون ولا يجوز أن يكون على فعل بالضم لان هذا البناء لم يأت من بنات الياء فلما امتنع
أن يكون على فعل وفعل تعين أن يكون فعل بالكسر وصحح كاصح صيد البعير وليس المراد أن الة
واحدة وانما ذلك لا بداء النظير وذلك لان الة في تصحيح ليس اوادة عدم التصرف والة في تصحيح
صيد انما هو لانه في معنى أصيد كور وحول اذ كانا في معنى أمور وأحوال

فصل قال صاحب الكتاب « وهذه الافعال في تقديم خبرها على ضربين فالتى في أوالها
ما يتقدم خبرها على اسمها لا عليها وما عداها يتقدم خبرها على اسمها وعليها وقد خولف في ليس فجعل
من الضرب الأول والأول هو الصحيح »

قال الشارح : قد تقدم أن هذه الأشياء لما كانت داخلة على المبتدأ والخبر وكانت مقتضية لها جيما وجب من حيث كانت أفعالا باللائل المذكورة أن يكون حكم ما بعدها حكم الأفعال الحقيقية وكانت الأفعال الحقيقية ترفع فاعلا وتنصب مفعولا فرفضت هذه الاسم ونصبته نظير ليصير المرفوع كالفاعل والمنصوب كالمفعول من نحو كان زيد قائما كما تقول ضرب زيد عمرا ولما كان المرفوع فيها كالفاعل والفاعل لا يجوز تقديمه على الفعل لم يميز تقديم أسماء هذه الأفعال عليها ولما كان المفعول يجوز تقديمه على الفاعل وعلى الفعل نفسه « جاز تقديم أخبار هذه الأفعال على أفعالها وعليها أنفسها » مالم يمنع من ذلك مانع فذلك يقول كان زيد قائما قال الله تعالى (وكان الله غفورا رحيما) وقال (وكان بك قديرا) وتقول كان قائما زيد فتقدم الخبر على الاسم قال الله تعالى (وكان حاهلينا نصر المؤمنين) وقال (أكان للناس عجباً أن أوحينا) وقوله حقا خبر وقد تقدم على الاسم الذي هو نصر المؤمنين وعجبا خبر أيضا وقد تقدم على الاسم الذي هو أن أوحينا لأن أن والفعل في تأويل المصدر وذلك المصدر مرفوع بانه اسم كان وتقول قائما كان زيد فتقدم الخبر على الفعل نفسه قال الله تعالى (وأنفسهم كانوا يظنون) فتلوا جواز تقديم الخبر على نفس الفعل لما جاز تقديم مفعوله عليه وذلك أن أنفسهم مفعول يظنون وهو الخبر وقد تقدم أنه لا يقسم المفعول حيث لا يتقدم العامل ألا ترى أنه لا يجوز القتال زيدا حين يأتي حيث لم يميز تقديم عامله الذي هو يأتي لأن المضاف إليه لا يتقدم المضاف وكذلك بقي أفعالها « فلما أتى أوله حرف النفي » وحروف النفي أربعة ما ولم ولن ولا فإن كان النفي بما فهو ما زال وما أنكف وما قفي وما برح فذهب سيويه والبصريين أنه لا يجوز تقديم أخبارها عليها فلا يقال قائما ما زال زيد واليه ذهب أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء وذلك أن ما للنفي وأنه يستأنف بها النفي ولذلك يتلقى بها القسم كما يتلقى بأن واللام في الإيجاب فجرت في ذلك مجرى حرف الاستفهام فكان له صدر الكلام وأما صار للاستفهام صدر الكلام لأنه جاء لأداة معني في الاسم والفعل فوجب أن يأتي قبلها لا بعدها كما أن حروف الاستفهام لا يعمل ما بعدها فيها قبلها كذلك هنا ألا ترى أنك لو قلت في الاستفهام زيدا أضربت لم يميز كذلك ههنا لو قلت قائما ما زال زيد لم يميز لأنك تقدم ما هو متعلق بما بعد حرف النفي عليه ويميز ذلك مع لم ولن ولا فتقول قائما لم يزل زيد ومنطلقا لن يروح بكر وخارجا لا يزال خالد وأما صاغ ذلك مع لم ولن ولا ولم يسغ مع ما لأن لم ولن لما اختصنا بالخول على الأفعال صارتا كالجزء منها فكما يجوز تقديم منصوب الفعل عليه كذلك يجوز التقديم مع لم ولن لأنها كأحد حروفه وأيضا فإن لم أفضل فني فقلت ولن أفضل نفي سافصل وحكم النفي حكم إيجابه فكما يسوغ في الإيجاب التقديم فكذلك مع النفي فجري النفي هنا مجرى الإيجاب كما جرى جراه في أن إذ لم يتلق به القسم ألا ترى أنك لا تقول والله لن أضرب كالأقول والله سأضرب وكذلك لا تقول والله لم أضرب كالأقول والله ضربت وأما لا وإن كانت قد يتلقى بها القسم وتسنل على الأسماء والأفعال فأنها تصرف تصرفا ليس لنبرها بدخولها على المعرفة والنكرة وأنه يتخطاها العامل فيعمل فيها بعدها نحو قواك خرجت بلا زاد وعوقبت بلا جرم فكما يعمل ما قبلها فيها بعدها فكذلك يعمل ما بعدها فيها قبلها وأجاز ذلك الكوفيون واليه ذهب أبو الحسن بن كيسان فيقولون

قائما ما زال زيد وكذلك ما كان في منهاها من أخواتها فاتهم يشبهونها ولم وأما مادام قائما لاتستعمل
 الا بلفظ الماضي كما كانت ليس كذلك ولا يتقدمها الا فعل مضارع نحو لا كلمك مادام زيد قائما
 ولا يتقدم عليها نفسها لان ما فيها مصيرية لا نافية وذلك المصدر بمعنى ظرف الزمان الاتري انك اذا قلت
 لا أفضل هذا مادام زيد قائما كان التقدير فيه من دوام قيام زيد كقولك جئتكم مقدم الحاج وخفوق
 النجم أي زمن خفوق للنجم وزمن مقدم الحاج الا أنه حذف المضاف الذي هو الزمان فله على وأقيم
 المصدر المضاف اليه مقله واذا كانت ماقى ما دام بمنزلة المصدر كان ما يتصلق بها من صلها وتماها فلا
 يتقدم عليها هو أما تقديم أخبارها على أسماها فجائز بلا خلاف لان المتنقى لجواز ذلك موجود وهو كون
 العامل فضلا ولا مانع هناك فلذلك جاز أن تقول ما زال قائما زيد وما انفك طالما بكره أو ما ليس فيها خلاف
 فثم من يلب عليها جانب الحرفية فيجرى بها مجرى ما النافية فلا يميز تقديم خبرها على اسمها ولا عليها
 لا يقولون ليس قائما زيد ولا قائما ليس زيد وعليه حل سبويه قوله ليس للعليب الا المسك وليس خلق
 الله أشعر منه أجراها مجرى ما ومنهم من أجاز تقديم خبرها عليها نفسها نحو قائما ليس زيد وهو قول
 سبويه والمتقدمين من البصريين وجماعة من المتأخرين كالسيرافي وأبي علي واليه ذهب النراء من
 الكوفيين واحتجوا بذلك بالنص والمعنى أما النص ف قوله تعالى (ألا يوم يأتهم ليس مصروفا عنهم) ووجه
 الدليل انه قدم مفعول اظير عليها وذلك ان يوم مفعول مصروفا الذي هو الظير وتقديم المفعول يؤذن
 بجواز تقديم العامل لانه لا يجوز أن يقع للمفعول حيث لا يقع للعامل لان رتبة العامل قبل المفعول وأما
 المعنى فانه فعل في نفسه وأما منع المضارع للاستثناء عنه بلفظ الماضي وهذا المعنى لا ينقص حكمها وصار
 كيدع ويند لما منعنا لفظ الماضي منها استثناء عنه بترك لم تنقص من حكم علمها ومنهم من منع من تقديم
 خبرها عليها مع جواز تقديمه على اسمها وهو مذهب الكوفيين وأبي العباس المبرد وقيل السيرافي وأبو علي
 لا خلاف في تقديم الظير على اسمها إنما اختلف في تقديم الخبر عليها وحكي ابن درستويه في كتاب
 الارشاد أن فيه خلافا على ما تقدم وقوله « وقد خولف في ليس فجعل من الضرب الاول » يريد الذي
 لا يجوز تقديم خبره عليه وهو ما كان في أوله ما فيه اشارة الى أن من مذهبه جواز تقديم خبرها عليها
 وقوله « والاول هو الصحيح » يريد الاول من القولين وهو جواز تقديم خبرها عليها وهو الذي أفتي
 به والثاني ما حكاه من قول الخائف وهو عدم جواز تقديمه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وفصل سبويه في تقديم الظرف وتأخيرها بين الفو منه والمستقر
 فاستحسن تقديمه اذا كان مستقرا نحو قولك ما كان فيها أحد خير منك وتأخيرها اذا كان لنوا نحو قولك

ما كان أحد خيرا منك فيها ثم قال وأهل الجفاء يقرؤن (ولم يكن كفوا له أحد) ، ﴿

قال الشارح : سبويه كان يسمي الظرف والجار والمجرور متي وقع واحد منهما خبرا مستقرا لانه
 بقدر استقرار متي لم يكن خبرا ماب لنوا وذلك نحو قولك زيد فيها قائما الظرف هنا مستقر لانه الخبر
 والتقدير زيد استقر فيها وقائما حال فان رقت قائما وجملة الخبر قلت زيد فيها قائم كان الظرف
 لنوا لانه ليس بخبر انما الخبر قائم والظرف من متعلقات الخبر الذي هو قائم ومتي جملة خبر اكلن ظرفا

ووطء للاستقرار ومتى جعلته لتوا كان ظرفا لقيام فاذا فهمت القاعدة فسيبويه بخيار تقديم الظرف اذا كان مستقرا لانه مضطر اليه وتأخيره اذا كان لتوا لانه فضلة وذلك نحو قولك « ما كان فيها أحد خير منك » فأحد اسم كان وخير منك صفة والظرف الخبر ولذلك قدمه فان نصبت خيرا وجعلته الخبر أخرت للظرف لانه ملئي نحو قولك ما كان أحد خيرا منك فيها فأحد الاسم وخيرا منك الخبر وفيها لتو من متعلقات الخبر وتقديم الظرف وتأخيره اذا كان مستقرا جائز قال سيبويه كل عربي جيد كثير وانما اختار تقديمه اذا كان مستقرا ولا كلام في جواز تأخيره فان قيل فما تصنع بقوله سبعا نه (ولم يكن له كفوا أحد) فقدم الجار والجرور مع انه لو قيل لما كانت الحاجة ماسة والكلام غير مستغن عنه صار كأنه خبر فقدم لذلك الأتري أن قوله تعالى (الله الصمد) مبتدأ وخبر وقوله (لم يلد ولم يولد) خبر ثان وقوله (ولم يكن له كفوا أحد) معطوف عليه وما عطف هل الخبر كان في حكم الخبر فلذلك لم يكن به من المائدة في قوله له لان الجملة اذا وقعت خبرا انفقرت الى المائدة قال « وأهل الجفاء يقرؤن ولم يكن كفوا له أحد » فيؤخرون الجار والجرور لقوة التأخير في الملقى عندهم والمراد بأهل الجفاء الأعراب الذين لم يبالوا بنظم المصحف أولم يعلموا كيف هو فاما قول الشاعر

لَنَقْرَيْنَ قَرَبًا جُلْدِيًّا مَادَامَ فِينْ فَصِيلٌ حَيًّا (١)

فانه قدم الظرف هنا وان لم يكن مستقرا وذلك ان فصيل اسم مدام وحيا والخبر وفيه ظرف الخبر وذلك لجواز التقديم عنده مع انه قد تدبر الحاجة اليه ولا يسوغ حذفه اذ لو حذف لتغير المعنى ويصير بمعنى الابد بإقبال ما طالت الشمس وما حنت النيب فلما كان المعنى متعلقا به صار كالمستقر قدمه لذلك والجلدي السير الشديد ويجوز أن يكون اسم فاقة ثم ناداها مرخا فاعرفه ، ومن أصناف الفعل أفعال المقاربة

فصل في قول صاحب الكتاب (منها عسى ولها مذهبان) (أحدهما) أن تكون بمنزلة قارب فيكون لها مرفوع ومنهوب إلا أن منصوبها مشروط فيه أن يكون أن مع الفعل متأولا بالمصدر كقولك عسى زيد أن يخرج في معنى قارب زيد انطروج قال الله تعالى (عسى الله أن يأتي بالفتح) والثاني أن تكون بمنزلة قارب فلا يكون لها المرفوع إلا أن مرفوعها أن مع الفعل في تأويل المصدر كقولك عسى أن يخرج زيد في معنى قارب خروجه قال الله تعالى (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم)

قال الشارح : معني قولهم أفعال المقاربة أي تفيد مقاربة وقوع الفعل الكائن في أخبارها ولهذا المعنى كانت محمولة على باب كان في رفع الاسم ونصب الخبر والجامع بينهما دخولها على المبتدأ الخبر وإفادة المعنى في الخبر الأتري ان كان واخواتها انما دخلت لافادة معنى الزمان في الخبر كما أن هذه الافعال دخلت لافادة معني القرب في الخبر فمن ذلك عسى وهو فعل غير متصرف ومعناه المقاربة على سبيل الترجي قال سيبويه معناه الطمع والاشفاق أي طمع فيما يستقبل واشفاق أن لا يكون (واعلم) أن أصل الافعال

أن تكون متصرفة من حيث كانت منقسمة بأقسام الزمان ولولا ذلك لاغنت المصادر عنها ولهذا قال سيديوه فأما الافعال فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الاسماء وبنيت لما مضى ولما يكون ولما هو كأن لم ينقطع وهذه عسى قد خالفت غيرها من الافعال ومنعت من التصرف وذلك لأمر (منها) أنهم أجروها مجري ليس اذ كان لفظها لفظ الماضي ومعناها المستقبل لان الراجي إنما يرجو المستقبل لافي الماضي فصارت كليس في انها بلفظ الماضي وينبغي بها الحال فنعت لذلك من التصرف كما منعت ليس (الثاني) انها ترج فشابهت لل وقد استضعف بعضهم هذا الوجه من التماثل قال وذلك أن شبه الحرف معني مضمف للاسم لا لافعل ألا ترى أن أكثر الاسماء المبينة نحو كم ومن إنما كان بشبه الحروف فأما الفعل فانه اذا أشبه بمعناه الحرف فانه لا يمتنع التصرف وذلك لان معاني هذه الحروف مستفادة ومكتسبة من الافعال ألا ترى ان الا في الاستثناء نابعة عن استقنى والمهزة في الاستفهام نابعة عن استفهم وما النافية نابعة عن أننى والثنى إنما يعطى حكما بالشبه اذا أشبهه في معناه وأما اذا أشبهه في معنى هو له أو يساويه فيه فلا رلو جاز أن يمنع التصرف عسى لانها في معنى لعل لجاز أن يمنع اصتنى التصرف لمشاركة الاول جاز أن يمنع أنفى التصرف لمشاركة ماوذلك قول من قال ان ليس ممنوعة التصرف لمشاركة ما في معناها والاخر انها لما دلت على قرب الفعل الواقع في خبرها جرت مجرى الحروف لعل لانها على معنى في غيرها إذ الافعال تدل على معنى في نفسها لافي غيرها فجمدت لذلك جود الحروف فان قيل ما الدليل على انها أفعال مع جودها جود الحروف وعدم تصرفها فالجواب أنه يتصل بها ضمير الفاعل على حدة اتصاله بالافعال فهو قولك عسيت أن أفعل كذا وصيت بالكسر أيضا وهما لنتان قال الله تعالى (فعل عسيت) وقرئ بالكسر والمؤنث عست فتوئته بآاء الساكنة وصلا وقتها على ما يكون عليه الافعال ولما كانت فعلا افتقرت الى فاعل ضرورة افتقاد الكلام وهي في ذلك على ضربين (أحدهما) أن تكون بمنزلة كان الناقصة فتفتقر الى منصوب ومرفوع ويكون معناها قارب (والضرب الثاني) أن تكون بمنزلة كان التامة فتكتفى بمرفوع ولافتقر الى منصوب وتكون بمعنى قارب فالاول نحو قولك عسى زيد أن يقوم ولا يكون الخبر الافعال مستقبلا مشعرا الى الثالثة ففعل قال الله تعالى (فسي الله أن يأتي بالفتح) فزيد اسم عسى وموضع أن مع الفعل نصب لانه خبر والذي يدل على ذلك قولهم في المثل «عسى النور أبوسا» والمراد أن يأس قد انكشف الاصل كما انكشف أصل أقام وأطال بقوله

صدوت فطولت الصدود وقلما وصالت على طول الصدود يدوم (١)

(١) نسب سيديوه هذا البيت لعمر بن أبي ربيعة وقد بحث ديوانه فبلغ اجدده فيه ونسبه الاعلم للحرار الفقيهي قال سيديوه «ويحتملون قبح الكلام حتى يضموه في غير موضعه لانه مستقيم ليس فيه نقص فن ذلك قول عمر ابن أبي ربيعة * صدوت فطولت الصدود ... ليت * وانما الكلام قلما يدوم وصال وقال في موضع آخر من الكتاب «ومثل ذلك هلا ولولا والا الزمونها لا وجعلوا كل واحدة مع لا بمنزلة حرف واحد أو خالصون للفعل حيث دخل قين معنى التحفيز وقد يجوز في الشرع تقديم الاسم قال * صدوت فطولت (البيت) كلامه وقال الاعلم «اراد قلما يدوم وصال فقدم وأخر مضطرا لاقامة الوزن والوصل على هذا التقدير فاعل مقدم والفاعل لا يتقدم في الكلام

وأبوس في البيت جمع أبس لأن فلا يجمع على أفعل نحو كلب وأكلب ومما يدل أن خبرها في موضع اسم منصوب وإن لم ينطق به أن الفعل في خبرها إذا تحذف من أن كان مرفوعاً والفعل إنما يرفع بوقوعه موقع الاسم نحو قوله

عسى الله ينني عن بلاد إن قادر بمنهم جَوْنِ الرباب سكوب (١)

وقول الآخر

عسى الكرب الذي أمنت فيه يكون ورائه فرَج قريب (٢)

الا إن يبدأ به وهو من وضع الشيء في غير موضعه ونظيره قول الزبارة * ما للجمال مشيا وبدا * أي وتبدأ مشيا فقد تمت وأخرت ضرورة وفيه تقدير آخر وهو أن يرتفع بفعل مضمر يدل عليه الظاهر فكانه قال ولما يدوم وصال يدوم وهذا أسهل في الضرورة والأول أصح معنى وإن كان أسهل في اللفظ لأن قلما موضوعة للفعل خاصة بمنزلة وما فلا يليها الاسم البتة وقد يتجه أن تقدروا في قلما زائدة مؤكدة فيرفع الوصال بقل وهو ضيف لأن ما تاء زائدة في قول رب لتليهما الأفعال وتصير من الحروف المحترمة لما وجرى أطول على الأصل ضرورة شبه بما استعمل في الكلام على أصله نحو استحوذ وأعبل المرأة وأعبلت السه . . . يقول إن السائق الوصول إذا أدبهم هجرانه يئس فطابت نفسه بالقطيعة

(١) لم اقم على نسبة هذا البيت وقد قال الأعمى * الشاهد في إسقاط ان من يعني والمنهم السائل والجون الأسود والرباب يأتدلى من السحاب دون سحاب فوق والسكوب المنصب اه

(٢) هذا البيت من قصيدة لهدبة بن الحفص قلما وهو في الحبس ومطلها .

طربت وانت أحيانا طروب وكيف وقد تملأك المصيب

يحمد النأي ذكرك في فؤادي إذا فعلت على النأي القلوب

يؤرقني استكتاب أبي نجر فقلني من كآبته كئيب

فقلت له هداك الله مهلا وخير القول فوالأب المصيب

عسى الكرب القى . . . (البيت) وبعده

فيا من خائف ويفك عان ويأتي أهله الرجل الغريب

الآيات الرياح مسخرات بمحاجتنا تبارك أو تؤوب

قد خبرنا الفحال إذا اتنا وتجبر اهلسنا الجنوب

فأنا قد حللنا دار بلوى فتخططنا الناي أو تصيب

والشاهد في البيت حذف ان من خبر عسى قال سيبويه «واعلم ان من العرب من يقول عسى يفعل يشبهها بكاء يفعل فيعمل حيث في موضع الاسم المنصوب في قوله «عسى التوير أبوسا» فهذا مثل من أمثال العرب أجروا فيه عسى مجرى كان فالهدبة عسى الكرب القى . . . (البيت) عسى الله يئس عن بلاد . . . (البيت) وقال

فأما كيس فتجأ ولكن عسى يثرب حق لثم

قال الأعمى * الشاهد في هذه الآيات إسقاط ان ضرورة ورفع الفعل والمستعمل في الكلام عسى أن يكون كالأفعال

فارتفع يعني ويكون عند تجردها من الناصب دليل على ما قلناه فان قيل فلم يزم أن يكون الخبر أن والفعل قيل أما لزوم الفعل فلانه لما منع لفظ المضارع واجتزأ عنه بلفظ الماضي هو ض المضارع في الخبر وأيضا فانه لما كانت عسى طمعا وذلك لا يكون إلا في مستقبل من الزمان جعلوا الخبر مثالا في المستقبل إذ لفظ المصدر لا يدل على زمان مخصوص وأما لزوم أن الخبر فلما أريد من الدلالة على الاستقبال وصرف الكلام إليه لان الفعل المجرد من أن يصلح للحال والاستقبال وأن تحلصه للاستقبال والذي يؤيد ذلك أن النرض بأن الدلالة على الاستقبال لا غير وأما قول الشاعر

عسى طيبي من طيبي بعد هنه ستطفي غلات الكبي والجوانح (١)

لما كانت الدين كأن في الدلالة على الاستقبال وضما موضعها وان اختلفت من حيث أن الفعل لا يكون معها في أوائل المصدر (والضرب الثاني) أن تكفي بالرفع من غير انقار الى منصوب وتكون عسى بمعنى قرب الا أن مرفوعها لا يكون إلا أن والفعل نحو قوله تعالى (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم) فان تكرهوا بوضع رفع بأنه فاعل ووقت الكفاية به لتضمنته معنى الحدث الذي كان في الخبر ويجوز في قولك عسى أن يقوم زيد أن يكون زيد مرفوعا بعسى وأن يقوم في موضع نصب بأنه خبر مقدم ويكون في الفعل على هذا التقدير ضمير من زيد يظهر في الثانية والجمع نحو قولك عسى أن يقوم الزيدان وعسى أن يقوموا الزيدون لان التقدير عسى الزيدان أن يقوموا وعسى الزيدون أن يقوموا فيجوز لك في ذلك وما كان نحوه وجهان أبدا (أحدهما) أن يكون أن والفعل في موضع مرفوع وأن يكون في موضع منصوب بأنه خبر مقدم فأما قوله تعالى (عسى أن يمتكركم مقام محمودا) فلا يجوز فيه إلا وجه واحد وهو أن يكون وبك فاعل يبعث وأن مع ما بعدها في موضع رفع بعسى ولا يجوز أن يكون أن في موضع نصب على الوجه الآخر لانه يؤدي الى الفصل بين الصلة والموصول بالاجنبي لان مقاما محمودا منصوبة يبعث فلا يكون الرب مرفوعا الا به والا كان اجنبيا إذ لم يكن عاملا فيه ،

الله عز وجل (عسى أن يمتكركم) و(عسى الله أن يفتح) اهـ

(١) انشد أبو تمام في باب الرائي من الحماسة هذا البيت رابع أربعة وعزاها لقاسم بن ربيعة النسبي . وقوله .

لبس نصيب القوم من اخويهم طراد الحواشي واستراق التواضع

وما زال من قتل رواح يبالغ دم نافع اوجاسد غير ماصح

دعا الطير حتى اقبلت من ضربة دواعي دم مهراقه غير بارح

يريد باخويهم صاحبهم يقال يا باخا بكر وبراديا واحدا منهم هو الحاشية صفار الأبل وذالها والتواضع جمع ناضع الأبل التي تستقي عليها الماء جعلت كالها تنضج الزرع والتخل وطرادها عطف عليه بدل من نصيب يقول أنهم لا يقدمون على القوم ويثيرون على حواشيهاون جعلها لان الصبيان يرعونها يعني بلغ من جنبهم لا يترعسوا لرعاة الأسرقون سرقة التواضع ويرضون الحواشي فيرضون بذلك من طلب النار فيبس الموض ذلك من دم اخويهم ورزاح هو براه مهلة مفتوحة فزاعى وآخره حاصلة فيسهن خولان وعالج الحليم موضع بالبادية في رمل والدم النافع بالنون والقاف قيل التابت

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومنها كاد ولما اسم وخبر وخبرها مشروط فيه أن يكون فضلا مضارعا متأولا باسم فاعل كقولك كاد زيد يخرج وقد جاء على الأصل • وما كدت آتيا • كاجاه عسى النور أيا • ﴾

قال للشارح : ومن قوله ومنها يعني من أفعال المقاربة كاد تقول كاد زيد يفعل أى قارب الفعل ولم يقل الآن كاد أبلغ في المقاربة من عسى فاذا قلت كاد زيد يفعل فالمراد قرب وقوعه في الحال لانه لم يقع بعد لانه لا يتوقله الآن هو على حد الفعل كالدخول فيه لازمان بينه وبين دخوله فيه قال الله تعالى (يكاد سنابر قه يذهب بالبصار) ومن كلام العرب كاد النمام يطير وهي ترفع الاسم وتنبئ الخبر حلا لها على كان لدخولها على المبتدأ واظنبر وافادقمتناها في الخبر واشترطوا أن يكون الخبر فضلا لانهم أرادوا قرب وقوع الفعل فأتوا بلفظ الفعل ليكون أدل على النضر ويجوز ذلك للفعل من أن لانهم أرادوا قرب وقوعه في الحال وان لصرف الكلام الى الاستقبال فلم يأتوا بها لتدافع المعنيين ولما كان الخبر فضلا محضاً مجرداً من أن قدروه باسم الفاعل لان الفعل يقع في الخبر موقع اسم الفاعل نحو زيد يقوم والمراد قائم ودل على أنه منصوب قول الشاعر • فأبت الى فهم وما كدت آتيا • (١) كادل قولهم عسى النور أيا • على أن موضع أن ييأس نصب فأما البيت فهو لتأبط شر او روي « ولم أك آتيا » فلا يكون فيه شاهد والرواية الاولى اقيس من جهة المعنى لان المراد رجعت الى فهم وهي قبيلة وكدت لا تؤوب لمشاوق التلف قال ابن الاعرابي الرواية ما كدت آتيا ورواية من روي ولم أك آتيا خطأ وأرى إنها جائزة والمعنى ولم أك في نظري واحتقادي أنى أسلم وقصته معروفة وأما قولهم في المثل « عسى النور أيا » قال الاصمعي إنه كان غلام في ناس قاتلهم عليهم أو أتاها فيهم قتلهم فصار مثلاً لكل شيء يخاف أن يأتي منه شر قال ابن السكيت النور ماء لسكر وهذا المثل تسكت به الزيادة لما تسكت قصير المعنى بالاجمال الطريق المبيع وأخذ على

وقيل الطرى • والدم الجاسد • بالحجب • قيل القديم وقيل اليابس والمصحح - بالصاد المهملة - من مصح كنح صوحا اذا ذهب وانقطع يقول لازال من مقتولى هذه القبيلة بهذا المكان دم طرى ويابس غير زائل يعني ان دماهم باقية بحالها لم يتأروا بالان غسل تلك الدماء انما يكون بما يصب من دماء أعدائهم ولم يكتب بهذا الاغراء حتى قال « دما الطير » الخ يقول دما عواصي دما لهم طيور الاما كن البيدة والجلال المحلة حتى انت سباعها وطيورها فوكت عليها تأكل منها وموارقها الهاء ضمير الدم يعني انه منصوب في موضعه لم يزل ولم يحل وضرة اسم بلاد سميت باسم ضرة بنت ربيعة بن زاروق قوله « عسى طي » الخ « قال المرزوقي عسى لفظة وضعت للترجي والتأمل الا انها تؤخذ بان الفعل مستقبل معطوف فيه ووضع السين بدل ان في خبر عسى لا شترا كما في الدلالة على الاستقبال مع ان السين أشهر فيها ومعنى عسى طي • لعل البطن المنسوب من هذه القبيلة في القتال ينتصف من البطن الفالب منها فيه • له وقال الدونشري « قال بعض شراح ألفية ابن معلى وقد أدخلت السين في خبر عسى لمشاركتها في الاستقبال قال الشاعر هج عسى طي • البيت • وكاد وكرب بالعكس قال الفحاني يشكل كون واشك مشاركة لكاد وكرب في الدلالة على القرب والتقدير في الاصل بحرف الجر مع اختصاصها عنها بتولية الاقتران بأن ويدفعه أن القرب المرجح للتجسس عارض فيها ومونها اذ هي موضوعة للاسراع المضى للقرب • له

(١) سبق شرح هذا الشاهد بما لا مزيد عليه فارجم اليه (ص ١٣) من هذا الجزء

التويز فان قيل فلا منضم كاد من التصرف كما قلتم ذلك عسى إذ منهاها واحدا قيل له جوابان (احدها) ان كاد قد يحضر بها عن المقاربة فيما مضى وفيما يستقبل نحو قولك كاد زيد يقوم أمس ويكاد يخرج غدا فلما أريد بها معنى الماضي والاستقبال أتى لها بلامنة التي تدل على الأزمنة وهو بناء الماضي والمضارع ولما كانت عسى طعما والطعم يمتنع بالمستقبل قطا اختير له أخف الالبية وهو مثال الماضي ولم تكن حاجة الى تكلف زيادة المضارع (والجواب الثاني) أنهم قد غالوا في عسى فاستعملوها موجبة ولم تأت في الكتاب العزيز الا في موضوع واحد وهو قوله تعالى (عسى) ربه ان يطلقن أن يبدله أزواج خيرا منه (نكح) قال ومنه قول الشاعر

ظننى بهم كعسى وهم بفتوفى يتنازهن جوارى الأمثال (١)

والمراد ظننى بهم كاليقين فلما تناهت عسى في بابها وكان فيها ما ليس في كاد أخرجت عن بابها وباب الفعل الى حيز الحروف وجودها وأما قول حسان

ونكاد تكمل أن نجى فراشها في جسد خربة وحسن قولهم (٢)

(١) هذا البيت لابن مقبل وقد استشهد به الرضى ايضا على ان باصيدة قال ان عسى تأتي بمعنى اليقين . وقال ابو حاتم وعطرب . ان عسى تكون شكامة ويقينا أخرى كما قال تعالى (عسى ربكم ان يرحمكم) وعسى في القرآن واجبة قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هي واجبة من الله تعالى وكل ما في القرآن من ذلك فهو واجب من الله قال ابو عبيدة ومنه قول ابن مقبل * ظننى بهم كعسى . البيت * اى ظننى بهم كيقين * اه وقد استشكل الرضى ذلك فقال « انه لا يرف عسى في غير كلام الله اليقين ويجوز ان يكون معنى ظننى بهم كعسى أى رجاء مع طعم » اه قال ابن السكيت « الظن يقين والظن شك . ومن اليقين قول ابن مقبل * ظننى بهم كعسى . البيت * يقول اليقين منهم كعسى عسى شك » اه فجعل اليقين معنى الظن وعسى للشك على أصلها . وقال ابن الأبارى « عسى لها معنيان متضادان (احدها) الشك والطعم (والآخر) اليقين قال تعالى (وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم) معناه ويقين ان ذلك يكون وقال بعض المفسرين عسى في جميع كتاب الله واجبة » وقال غيره عسى في القرآن واجبة الا في موضعين في سورة بنى اسرائيل (عسى ربكم ان يرحمكم) يعنى بنى النضير فارحمهم بهم بل قاتلهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولوقع العقوبة بهم وفي سورة التحريم (عسى ربه ان يطلقن أن يبدله أزواجا) فإبدله منهن أزواجا ولا يأت منه احداهن وقال تميم بن ابي مقبل في كون عسى إيجابا * ظننى بهم كعسى البيت * اراد ظننى بهم كيقين * اه

(٢) هذا البيت من قصيدة لحسان بن ثابت الانصارى شاعر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قصيدة قالها فيتعزفها يوم يدور ببير الحرت بن همام بفراذه عن أخيه ابى جهل بن همام وقد حسن اسلامه بدواستشهد بجناده بن رضى الله عنه ومطعمها .

تبت فؤادك في السام خريدة تنق الضجيع يساره بام
سكالمك تخطط بهما سحابة او طاق كدم القبيح مدام
ننح الحفية يوصها متضد بلهاء غير وشكة الاقسام
نبئت على قطن اجم كانه فعلا اذا قعدت مذاك رخام

فانه قد قيل ان تكاد فيه زائدة والمراد انها تكسل أن نجى فراثها لئلا لها ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقشبه عسى بكاد من قال

عسى الكرب الذى أُمسيت فيه يكون وراه فوج قريب

وكاد بسى من قال • قد كاد من طول البلى أن يمصعا •

قال الشارح : قد تقدم القول ان الاصل فى عسى أن يكون فى خبرها أن لما فيها من الطمع والاشفاق وهما معنيان يقتضيان الاستقبال وأن «وذه بالاستقبال وأصل كاد أن لا يكون فى خبرها أن لان المراد بها قرب حصول الفعل فى الحال الا أنه قد تشبه عسى بكاد فينزع من خبرها أن فاما قوله • عسى الم الذى أُمسيت فيه الخ • (١) فالبيت لمدينة بن العنشرم والشاهد فيه اسقاط أن من الخبر ورفع الفعل على التشبيه بكاد يقول هذا الرجل من قومه أسر وقد تشبه كاد بسى فيشفع خبرها بأن فيقال كاد زيد أن يقوم وقد جاء فى الحديث «كاد الفتر أن يكون كفرا» فاما قولهم

• قد كاد من طول البلى أن يمصعا • (٢) فالبيت لرؤية وقيله • ريم عفاء الدهر طولاً فاقمى •

ونكاد تكسل . . . (البيت) وبمده .

| | |
|-----------------------------|---------------------------|
| اما النهار فلا افتر أذعكرها | والليل توزعى بها احلامى |
| اقسمت انصاهما وارك ذكرها | حتى تيب فى الضريح عظامى |
| يلمن لماذلة تلوم سفاعة | ولقد عصبت الى الهوى لواسى |
| بكرت الى بسرة بمدالكى | وتقارب من حداث الايام |
| زعمت بان المرء يقرب يومه | عند لمذكر من الاصرام |
| ان كنت كاذبة الذى حدثنى | فنجوت منجى الحارث بن هشام |
| ترك الاحبة ان يقاتل دونهم | ونجا برأس طمرة ولجام |
| جرواه تمزق فى الثبار كأنها | سرحلت قلب فى ظلال غمام |
| تغر الضاحيج الجياد بفترة | مر القموم بمحصد ورجام |
| ملاّت به الفريسين فارمدت به | وثوى احبته بصر مقام |
| وينو آليه ووهله فى مراك | نصر الاله به ذوى الاسلام |
| نولا الاله وجريها لتركته | جزر السباع ومنه بجوامى |

(١) سبق قريبا شرح هذا الشاهد فأرجع اليه

(٢) نسب الشارح هذا البيت لرؤية وقال ابن السيد فى شرح ادب الكاتب واللغوى فى شرح ابيات الجمل انها لم يراه فى ديوانه وقال البغدادي «ولم ار هذا الرجز فى ديوان رؤية» وروى الشارح البيت الذى قبل الشاهد كما ترى وأنشده اللغوى «رب عفاء الدهر دأباً وامتنى» ورواه غيره «رب عفا من بعد ما قد أمتحنى» والربيع النزل حيث كان وروى بدله «رسم» والرسم أثر الدار ووعا يكون لازماً بمعنى درس ويكون متبدياً تقول عفت الى ربح المنزل أى عمته والبلى - بكسر الباء والقصر - مصدر بلى التوب بلى اذا خلق وبلى المنزل اذا درس ويصح - بفتح الياء والصاد - مضارع مصح - بفتح الصاد ايضا - قال الجوهري «مصح الشئ مصوحا خضب واتقطع ومصح التوب خلق» اه ويستشهد

والشاهد فيه دخول أن على كاد تشبيها لها عسى والوجه سقوطها وصف منزلا بالقدم وعفو الاثر ومصح
في معنى يذهب يقال مصح الغل اذا امتلأ الشخص عند قيام الظهيرة فخلوا كل واحد من الغنمين على
الآخر لتقارب معنيهما وطريق الحمل والتقاربة ان عسى معناها الاستقبال وقد يكون بعض المستقبل
أقرب الي الحال من بعض فاذا قال عسى زيد يقوم فكأنه قرب حتى أشبه قرب كاد واذا ادخلوا أن في
خير كاد فكأنه بعد عن الحال حتى أشبه عسى ومن قال عسى زيد يفعل فقد أجرى عسى مجرى كان
ويجمل الفعل في موضع الخبر كأنه قال عسى زيد فاعلا وقد صرح الراجز عند الضرورة بذلك فقال
أَكْثَرَتْ فِي الْعَمَلِ مِلْحًا دَائِمًا لَا تُكْثِرُنَّ إِنِّي حَسِبْتُ صَاعًا (١)

كما صرحوا في المثل فقالوا عسى النوير أبوساء

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والمرب في عسى ثلاثة مذاهب﴾ (أحدها) أن يقولوا عسيت أن تفعل
وعسيتا الى عسيتن وعسى زيد أن يفعل وعسيتا الى عسيتن وعسيت وعسيتا (والثاني) ألا يتجاوزوا عسى
أن يفعل وعسى أن يفعل وعسى أن يفعلوا (والثالث) أن يقولوا عساك أن تفعل الى عسا كن وعسا أن يفعل
الى عساكن وعسائي أن أفعل وعساا ﴿

قال الشارح: اعلم ان عسى في اتصال الضمير بها «على ثلاثة مذاهب» أحدها أن تكون كليس في
اتصال الضمير بها واستأثره فيها فتقول «عسيت أن تفعل كذا يا هذا» فالياء ضمير المخاطب وهو الفاعل والياء
قبلها بدل من الالف التي كانت في عسى لأنها في موضع متحرك ولما اتصل الضمير بها سكن فعادت

التعاقب بهذا البيت على انه جاز اقتران خبر كاد بان قال سيويه «وقد ساق في الشعر كاد ان يفعل شبهوه بعسى قال رؤبة في قد
كاد ... البيت * وقد ينجو في العمر ايضا لعل ان أفعل بمنزلة عسيت ان أفعل «اهو قال ابن عصفور * ومن ذلك
عند بعض التحويين دخول ان في خبر كاد نحو قول رؤبة * قد كاد ... البيت * وقول الآخر

كادت النفس ان تغيظ عليه اذ غدى حشوريطه و يروى

والصحيح ان دخولها في خبر كاد ضرورة الا انها ليست مع ذلك زائدة لمعها التصب والزائدة لاتعمل بل هي مع
الفعل الذي نصبته بتأويل مصدر وذلك المصدر في موضع خبر كاد على حد قولهم زيد اقبال وادبار «اهو وكان ابو عمرو
والاصمى يقولان لا يقول عربي كاد ان يفعل وإنما يقولون كاد يفعل وهذا منعت جماعة التحويين - والجماعة
غضنون قد ساق في الشعر الفصح منه ما في بعضه متعفن ذلك ما انشده ابن الاعرابي في يكاد لولاسيرده ان يخلصا في
وانشده هو وغيره :

حتى تراه وبه إكداره يكاد ان ينطحه إجماره

والنشد أبوزيد وغيره في صفة كلب .

يرم اثف الأرض في نعا به يكاد ان ينسل من إهابه

وقال ذوالرمة .

وجئت فؤادي كاد ان يستخفه رجيع الموى من بض ما يتذكر

وقد جاءه في البخاري «كاد امية - ابن ابي الصلت - أن يسلم» وفي الحديث «كاد القرآن يكون كفرا»
(٩) قد شرحنا هذا الشاهد شرحا وافيا فانظره (س ١٤) من هذا الجزء

الياء الى أصلها كما كانت وتقول في التثنية عسيما وفي الجمع عسيتم كما تقول لست ولستما ولستم وتقول في
 المتكلم عسيت أن أفعل وفي التثنية والجمع عسينا وتقول في النائب زيد عسى أن يفعل فزيد مبتدأ وعسى
 وما بعدها الخبر وفي عسى ضمير يرجع الى زيد ويظهر ذلك الضمير في التثنية والجمع فتقول الزيدان
 عسيا أن يقوموا وفي الجمع الزيدون عسوا أن يقوموا وفي المؤنث عست وفي التثنية عسنا وفي الجمع عسين
 أن يقمن (الثاني) أن تكون في موضع رفع فاعله فتقول «زيد عسى أن يفعل» فإن يفعل في موضع رفع بأنه
 الفاعل والمجسدة في موضع خبر المبتدأ وتقول في التثنية الزيدان عسى أن يفعلا وفي الجمع الزيدون
 عسى أن يفعلوا وتقول في المؤنث هند عسى أن تقوم والمهندان عسى أن تقوموا والمهندات عسى أن يقمن
 نفسى في هذا الوجه منحلة عن درجة ليس الا ترى أن ليس تتحمل الضمير ويظهر في التثنية والجمع
 فتقول زيد ليس قائما والزيدان ليسا قائمين والزيدون ليسوا قياما وليست عسى في هذا الوجه كذلك
 فانها لا تتحمل الضمير ولذلك لا يظهر في تثنية ولا جمع وذلك لغلبة الحرفية عليها وجودها وعدم نصرتها
 لفظا وحكما أما اللفظ فظاهر وأما الحكم فانها لزممت طريقة واحدة بأن لا يكون منصوبا الا فعلا ولا يقيم
 اما الا ضرورة فتقول عسى زيد أن يفعل ولا تقول عسى زيد الفعل وليست ليس كذلك فانه يقع
 خبرها فعلا واسما نحو ليس زيد قائما وإن شئت يقوم فلما فعلت عنها مع الظاهر انجذبت عنها مع المضمر
 وأما «الوجه الثالث وهو قولهم عساك أن تفعل وعسا كما أن فعلا وعسا كم أن فعلا» ومنه قول رؤبة
 «يا أبتا هلك أو عساك» (١) فذهب سيبويه الى أن الكاف في موضع نصب وأن خبر عسى هنا مرفوع
 محذوف والكاف في موضع نصب وأن عسى هنا بمنزلة لعل تنصب الاسم وترفع الخبر والخبر محذوف
 كما أن هلك في قولك هلك أو عساك خبره محذوف مرفوع والكاف اسمها وهي منصوبة والذي يدل على
 ذلك أنك إذا ددعت الفعل الى نفسك قلت عسانى قال عمران بن حطان الخارجي
 ولي نفس أفول لها اذا ما تننازني لملئى أو عسانى (٢)

قانون والياء فيما آخره ألف لا يكون الا نصبا وكان لعى في الاخبار هذه الحلال كما كان للولا في قولهم
 لولاي ولولاك حال ليست لها مع الظاهر وكما كان للذن مع عبوة حال ليست لها مع غيرها من الاسماء
 وذهب أبو الحسن الاخفش الى أن الكاف والياء والنون في موضع رفع وحيث أن لفظ النصب استمر في الرفع في هذا
 الموضع كما استمر لفظ الجر في لولاي ولولاك والقول الثالث قول أبي العباس «إن الكاف والنون والياء في عساك
 وعسانى في موضع نصب بأنه خبر عسى واسمها مضمر فيها مرفوع وجعله من الشاذ الذي جاء الخبر فيه
 اسما غير فعل كقولهم عسى النوير أبيضاً وحكي منه أيضا أنه قسم الخبر لانه فعل وحذف الفاعل لعدم
 الخطاب كما قالوا ليس الا قاهره»

(١) انظر (ج ٣ ص ١٢٠) تجد هناك شرح هذا الشاهدواقيا

(٢) هذا البيت لميران بن حطان - بحامهة لمكسورة فطاء معشدة بعد ألفه نون والذى تراه في نسخة
 الشرح تحريف . وانظر (ج ٣ ص ١٢٠) تجد شرح هذا الشاهد

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وتقول كاد يفعل الى كدن وكدت فعل الى كدن وكدت فعل﴾ وكذا وبعض العرب يقول كدت بالضم ،

قال الشارح : يشير بذلك الى الفرق بين كاد وعسى وان كان تصرفها يجري على منهاج واحد كسائر الافعال المتصرفية فتقول زيد كاد يفعل فيكون في كاد ضمير مرفوع يعود الى زيد كما كان ذلك في كان من قولك زيد كان قائما والزيدان كادا يقومان والزيدون كادوا يقومون كما تقول ذلك في كان وهول في المؤنث ههنا كادت تقوم كما تقول كانت وفي التثنية كادت وفي الجمع كدن لما سكنت اللام لاتصال ضمير الفاعل به سقطت الالف لاتقاء الساكنين وكذلك مع المخاطب والمتكلم (واعلم) انهم قد اختلفوا في ألف كاد أمن الواو هي أم من الباء والامثلة أن تكون من الواو : وأن تكون من باب فعل يفعل مثل علم يعلم ونظيره من المتعلل خفت أخاف وأما قلت انها من الواو لأمور (منها) أن اقتراب الالف اذا كانت هينا عن الواو أضاف اقترابها من الباء والعمل أعما هو على الاكثر (الثاني) قولهم في مصدره كرد زعم الاصمعي انه سمع من العرب من يقول لأفعل ذلك ولا كردا قولهم كرد في المصدر دليل انه من الواو كما أن القول دليل ان ألف قال من الواو وقولهم في المضارع يكاد دليل ان ماضيه فعل بالكسر نحو خاف يخاف ولأنهم بنام فاذا اتصل ضمير المتكلم أو المخاطب قلت كدت بكسر الفاء لانهم نقلوا كسرة السين الى الفاء ليكون ذلك اشارة على تصرفه ودليلا على المحذوف ألا ترى انهم لما لم يريدوا في ليس التصرف لم يغيروا حركة الفاء بل أبوها مفتوحة على ما كانت وليس في كسر الفاء دليل انه من الباء كما يمكن في خنت وغت دلالة انه من الباء وتقول كدنا فيستوي لفظ الاثنين والجمع وحكي سيبويه عن بعض العرب كدت بالضم كانه جعله فعل يفعل بالفتح في الماضي والمستقبل مثل ركن يركن وأبى يأبى وفي ذلك دلالة انه من الواو أيضا لان النقل الى فعل بالضم أعما يكون من الواو لان الباء تافعه ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والفصل بين معنى عسى وكاد ان عسى لمقاربة الامر على سبيل الرجاء والطمع تقول عسى الله أن يشق مر يضك تريد ان قرب شفائه مرجو من عند الله مطموح فيه وكاد لمقاربته على سبيل الوجود والحصول تقول كادت الشمس تنرب تريد ان قربها من القرب قد حصل﴾ قال الشارح : قد تقدم الكلام على الفرق بين عسى وكان بما أغنى عن اعادته ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وقوله تعالى (إذا أخرج يدك لم يكدها) على نفى مقاربة الرؤية وهو أعلم من نفى نفس الرؤية ونظيره قول ذي الرمة :

إذا غيَّرَ الهَجْرُ المُحِبِّينَ لَمْ يَكْدَ رَسِيسُ الْمَوْتِ مِنْ حُبِّ مَيَّةٍ يَنْزَحُ

قال الشارح : قد اضطربت آراء الجماعة في هذه الآية فمنهم من نظر الى المعنى وأعرض عن اللفظ وذلك انه حمل الكلام على نفى المقاربة لان كاد معناها قارب فصار التقدير لم يقارب رؤيتها وهو اختيار الزحشري والذي شجعهم على ذلك ما تضمنته الآية من المبالغة بقوله (ظلمات بعضها فوق بعض) ومنهم من قال التقدير لم يرها ولم يكده وهو ضعيف لان لم يكده ان كانت على بابها قد قضى أول كلامه بأخره وذلك ان قوله لم يرها يتضمن نفى الرؤية وقوله ولم يكده فيه دليل على حصول الرؤية وهما متناقضان

ومنهم من قال ان يكذب زائفة والمراد لم يرها وعليه أكثر الكوفيين والقي أراه ان المعنى انه يراها بعد اجتهد وأمس من رؤيتها والقي يدل على ذلك قول تأبط شرا * فأبت الى فهم وما كدت آتيا * (١) والمراد ما كدت أعوب كأيقال سلمت وما كدت أسلم ألا ترى أن المعنى انه أبى الى فهم وهى قبيلة ثم أخبر ان ذلك بعد ان كاد لا يروى وعلة ذلك ان كاد دخلت لا قاعدة معنى المقاربة في الظهور كادخلت كان لا قاعدة الزمان في الظهور فإذا دخل النفي على كاد قبلها كان أو بعدها لم يكن إلا نفي الظهور كالك قلت اذا أخرج يده يكاد لا يراها فكاد هذه اذا استعملت بلفظ الإيجاب كان الفعل غير واقع وإذا اقترن بها حرف النفي كان الفعل الذي بعدها قد وقع هذا مقتضى اللفظ فيها وعليه المعنى والقاطع في هذا قوله تعالى (فذهبوا وما كادوا يفلمون) وقد ضلوا الذبح بلارب فلما * قول ذى الرمة * اذا غير النأى الهجين الخ * (٢)

(١) ارجع الى شرحنا لهذا الفاعل (ص ٩٣) من هذا الجزء

(٢) هذا البيت من قصيدة لى الرمة مطلقا.

أمنزلى مى سلام عليكما على النأى والتأى يود ونصح

وبعد البيت المشهد به .

فلا القرب يبدى من هواه ملاماة ولا حبا ان تنزع الدار بنزح

اتفرح اكباد الحين كليم كما كبدى من ذكرمية تفرح

والنأى البمدوريس الموى مسه ويرح يزول وهو فعل تام لازم مدمية اسم محبوبة يقول ان العفاك اذا بعدوا من يحبون دب السوا ليهيم وزال عنهما كاتوا يباسون وأما أنا فلم يقرب زواله عنى فكيف يمكن ان يزول وقوله «فلا القرب يبدى الخ» نزع الدار بعدت يقول ان حمية ولو بعدت الدار لا يتغير بل هو لازم ثابت وقوله «اتفرح الخ» والقرح الجرح وقال صاحب القاموس القرح — بالفتح ويضم — عض السلاح ونحوه مما يخرج بالدين لو بالفتح الآثار وبالضم الأم وكنع جرح وكسع خرجت به القروح .. والقرح البثر اذا ترمى الى فساد وحرب شديد يهلك الفصان اه والنساة يستشبدون بهذا البيت على ان بعضهم قال ان النفي اذا دخل على كاد تكون فى الماضى للآيات وقيل المستقبل كالاول . قال صاحب الاياب . «وإذا دخل النفي على كاد فهو كسائر الافعال على الصحيح وقيل يكون للآيات وقيل يكون فى الماضى دون المستقبل تمسكا بقوله تعالى (وما كادوا يفلمون) ويقول ذى الرمة * اذا غير النأى البيت * والجواب انه لنى مقاربة الفتح وحصول الذبح بمد لا ينافيها ولم يؤخذ من لفظ «وما كادوا» بل من لفظ «فذهبوا» اه . وقال القائل في شرح الاياب . «وإذا دخل النفي الخ» معناه نفي ما دخل عليه ادراجا له في الامر العام المعلوم من الفسة وهو انه اذا دخل النفي على فعل أكاد نفي ضمني وقيل يكون للآيات أى لا ثبات الفعل الذى دخل عليه كاد فى الماضى وفى المستقبل اما فى الماضى فلقوله تعالى (وما كادوا يفلمون) والمراد انهم قد فعلوا الذبح واما فى المضارع فلان الشعراء قد دخلوا واذا الرمة فى قوله * اذا غير النأى البيت * وهو انه يؤدى الى ان المعنى ان رئيس الموى يرح ويوزل وان كان بعد طول عهد فلا انهم فهموا فى اللغة ان النفي اذا دخل على المضارع من كاد افاد اثبات الفعل الواقع بعدم يكن لتخطئهم بوجه .. وقيل يكون فى الماضى للآيات دون المستقبل تمسكا بقوله تعالى (وما كادوا يفلمون) اذا لمعنى قد فعلوا كما ذكرنا ويقول ذى الرمة * اذا غير .. البيت * اذا لمعنى وما يرح حبا من قلى . فهذا القائل تمسك بقول ذى الرمة والقائل الاول تمسك بتخطئة الشعراء . والجواب انه لنى مقاربة الذبح وحصول الذبح بمد ان نفي مقاربة الذبح لا ينافيها ولم يؤخذ من لفظ كادوا بل من لفظ فذهبوا وهذا جواب عن

قد قيل انه لما أنشده أنكر عليه وقيل له قد برحبا فخير الى قوله لم أجد رئيس الهوى وعليه أكثر الرواة وإن صحت الرواية الأولى فصحتها محلها على زيادة بكاد والمعنى لم يرح ويسمى الهوى من حبه مية فهذا عليه أكثر الكوفيين والشاعر لا يتقيد بمذهب دون مذهب ومثله قوله

• وتكاد تكسل أن يحيى - فراشها • (١) تكاد فيه زائفة فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومنها أوشك يستعمل استعمال عسى في مذهبيها واستعمال كاد تقول يوشك زيد أن يحيى ويوشك أن يحيى زيد ويوشك زيد يحيى قال

يوشك من قرء من مَنِيَّتِهِ في بَقِي غِرَّتِهِ يُوَافِقُهَا ﴾

قال الشارح : اعلم ان « أوشك يستعمل استعمال عسى » في المقاربة فيقال أوشك زيد أن يقوم فزيد فاعل وأن يقوم في موضع المفعول والمراد قارب زيد القيام ويقال أوشك أن يقوم زيد فتكون أن وما بعدها في موضع مرفوع كما كانت عسى كذلك وقد استعظ من خبرها أن تشبيها بكاد نحو قولك أوشك زيد يقوم قال الشاعر • يوشك من فر الخ • (٢) الليث لامية بن أبي الصلت والشاهد فيه اسقاط أن بعد يوشك تشبيها بكاد كما استعظت بعد عسى تشبيها بكاد ومعنى يوشك يقارب يقال أوشك فلان أن يفعل كذا إذا قارب وهو من السرعة من قولهم خرج وشيكا أي صريحا ومنه وشك البين أي سرعة الفراق فقولهم يوشك أن يفعل أي يسرع وضده يعطى أي يبعد ومعنى أن فيه صحيح لانه في معنى يقرب أن يفعل والفرقة الثفلة عن الدهر ووقع صروفه أي لا ينحى من النية شيء فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومنها كرب وأخذ وجعل وطفق يستعمل استعمال كاد تقول كرب يفعل وجعل يقول ذاك وأخذ يقول قال الله تعالى (وطفقا بخصفان) ، ﴾

قال الشارح : اعلم ان هذه الافعال تستعمل بمعنى المقاربة استعمال كاد تقول كرب يفعل كما تقول كاد يفعل بمعنى قرب ولا يكون الظاهر الافلا صريحا ولا يقع الاسم فيه كما لا يقع في خبر كاد ولم يسمع فيه

القولين المذكورين باننا لانسلم ان لنفي الداخل على كاد يفيد الاثبات لاقى الماضى ولا في المستقبل بل هو باقى على وضه وهو نفي المقاربة وليس ما تمسكوا به بقى اما في الآية فهو ان معناه ان بنى اسرائل ما قاربوا ان يفعلوا الاطياب في السؤال ولا سبق في قولهم (أخذناهم زوا) وهذا التثنية على انهم كانوا لا يقاربون فعله فضلا عن نفس الفعل ونفي المقاربة قد ترسب عليه الفعل وقد لا يترسب واما الليث فكذلك معناه ان يحيا لم يقارب ان يزول فضلا عن ان يزول وهو بمثابة في نفي الزوال فانك اذا قلت ما كاد يبدى سافر فمعناه ابلغ من قولك ما سافر فزيد لم يسافر ولم يقرب من ان يسافر ايضا قال الليث مستقيم ولا وجه لتخطئة الشعر اعلاه • اه •

(١) قد مضى هذا الشاهد (ص ٩٢٠) من هذا الجزء

(٢) الليث لامية بن أبي الصلت التثنية وهو من شواهد سيدييه وقال رحمه الله . « وتقول توشك أن يحيى فأن في موضع نصب كأنك قلت قارب أن تفعل وقد يجوز يوشك يحيى بمنزلة عسى يحيى قال الشاعر • يوشك من قرء • الليث • • اه • وقال الاعلم : « الشاهد فيه اسقاط ان بعد يوشك ضرورة كما اسقطت بعد عسى • والمستعمل في الكلام اثباتها ، ومعنى يوشك يقارب • يقال • اوشك فلان ان يفعل كذا • ويوشك ان يفعل اذا قارب فعله : والوشك السريع الوقوع والتربيب . والفرقة الثفلة عن الدهر وصروفه : أي لا ينحى من النية شيء • اه •

أن ولا يمتنع معناه من ذلك إذ كان معناه قرب وأنت لو قلت قرب أن يفضل لكن صحيحا على معنى قرب
فله وهو من قولهم كرب الشيء أي دنا وناه كربان إذا قارب الامتلاء ومنه كربت الشمس أي دنت
للتروب « وأخذ وجعل وطلق » كلها بمعنى واحد وهو مقاربة الشيء والدخول فيه ولا يكون الأخير فيها
الانفلا محضا ولا يحسن دخول أن عليه لأنهم أخرجوا الفعل فيه فخرج اسم الفاعل ولم ينهوا به منذهب
للمصدر فإذا قلت أخذ فعل أو جعل فعل كان المعنى أنه داخل في الفعل فهو بمنزلة زيد يفعل إذا كان
في حال فعل وأخذ وجعل لتحقيق الدخول فيه يقال طفق يفعل كذا بمعنى أخذ في فعله قال الاخفش
وبعضهم يقول طفق بالفتح قاصره ،

ومن أصناف الفعل ضل المصح والقم

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ها نعم وبئس وضما للمصح العام والقم العام وفيهما أربع لغات
فعل بوزن حد وهو أصلهما قل • نعم الساعون في الأمر المبر • وفعل وفعل يفتح الفاء وكسرها
وسكون العين وفعل بكسرهما وكذلك كل فعل أو اسم على فعل ثانٍ حرف حلق كشهد وتغذ ،
ويستعمل ساء استفعال بئس قال الله تعالى (ساء مثلا القوم الذين كذبوا بآياتنا) ﴾

قال الشارح : اعلم أن نعم وبئس فعلان ماضيان فمنهم للمصح العام وبئس لقم العام والقي يدل انهما
فعلان أنك تضرر فيهما وذلك أنه إذا قلت نعم وجلا زيد ونعم غلاما غلامك لا تضرر الا في الفعل وربما
برز ذلك الضير واتصل بالفعل على حد اتصاله بالافعال قلوا نعموا وجلبن ونعموا رجالا كما قول ضريا
وضربوا ، حكى ذلك الكسائي عن العرب ومن ذلك أنه تلحقها تاء التأنيث الساكنة وصلا ووقفا كالنطق
الافعال نحو نعمت الجارية هند وبئست الجارية جاريتك كما تقول قلت هند وقعت ، وأيضا فإن أخرجا
مبنى على الفتح من غير عارض عرض لما كما تكون الافعال الماضية كذلك الا انهما لا يتصرفان فلا
يكون منهما مضارع ولا اسم فاعل والعلّة في ذلك انهما تضمنتا مائليس لما في الاصل وذلك انهما قتلان
الخبر الى نفس المصح والقم والاصل في إضافة المائلي اسماء الحروف فلما أضافت فائدة الحروف خرجت
عن بابها ومنعت التصرف كليس وصى ، هذا منذهب البصريين والكسائي من الكوفيين ، وزعم
سائر الكوفيين الي انهما اسمان مبتدآن واحتجوا بذلك بممازتهما الافعال بدمم للتصرف فانه قد تدخل
عليهما حروف الجر وحكوا ما يزيد نعم الرجل واشهدوا الحسن بن ثابت

أَلَسْتُ بِنَعَمِ الْجَارِ يُؤَوِّفُ بَيْتَهُ أَمْ أَقَلُّهُ أَوْ مُتَمِّمٌ لِلْمَالِ مُصْرِمًا (١)

(١) هذا البيت من قصيدة لحسان بن ثابت الانصاري عريضة اقتضالى عنه ومطلها .

الم نسال الربيع الجديد التكلبا بمقتع اشداخ فبرقة انظما
ابى رسم دار الحى ان يتكلبا وهل ينطق المعروف من كان أبىكا
وقبل البيت السقف به .

سأهدى لها في كل عام قصيدة واقصد مكنا يثرب مكرما
ألسنت بنعم الجار يؤلف بيته لقي العرف قاعا لكثير ومعدما

وحكي القراء ان اهرابيا بشر بمولودة قليل له نعم المولودة مولودتك فقال والله ما هي بنعم المولود قوحوا
 يا نعم المولى ونعم النصير ، فندأؤهم اياه دليل على أنه اسم ، والحق ما ذكرناه وأما دخول حرف الجار
 فعل معنى الحكاية ، والمراد ألتست بجار مقول فيه نعم الجار ، وكذلك البواقي ، وأما النداء فعل تقدير
 حذف النداء والمعنى يلين هو نعم المولى ونعم النصير كما قل سبحانه (ألا يا اسجدوا) والمراد ألا يا قوم
 اسجدوا أو يا هؤلاء اسجدوا « وفيها أربع لغات » نعم على زنة حمد وعلم وهو الاصل ونعم بكسر الفاء
 والعين ونعم بفتح الفاء وسكون العين ونعم بكسر الفاء وسكون العين وليس ذلك شياً يختص هذين
 الفعلين وإنما هو عمل في كل ما كان على فعل مما عينه حرف حلق إما كان أو فلا يجوز نغذ وشهد فانه
 يسوغ فيهما وفي كل ما كان مثلهما أربعة أوجه ، والملة في ذلك ان حرف الحلق يستقل اذا كان مستقلاً
 واخرجه كالتبوع فلذلك آثروا التخفيف فيه وكل ما كان أشد تسفلاً كان أكثر استتقالاته فن قال
 « ثم وئس » بكسر السين وفتح الفاء قد آف بها على الاصل وقد قرأ فنعما هي ابن علم وحجرة
 والسكاني ، والذي يدل أن هذا البناء هو الاصل انه يجوز فيه أربعة أوجه وذلك انما يكون فيما كان على
 فعل مما عينه حرف حلق وأيضاً فانه لا يخلو من أن يكون فعل أو فعل فلا يكون فعل بالفتح اذ لو
 كان مفتوح العين لم يميز اسكانه ثلثة الفتحة الا ترى انهم لم يقولوا في نحو جبل وحمل جبل وحمل كما قالوا
 كتف وعضد في كتف وعضد وكسر أولهما دليل على أنه فعل دون فعل بالضم لان الثاني لو كان مضموماً
 لم يميز كسر الاول لانه لا كسرة بعده فيكسر الاول للكسرة التي بعده وليس في أبنية الثلاثي من الاضال
 الماضية التي تسمى فاعلوها الا هذه الاقسام الثلاثة فصيح بما ذكرناه أنه فعل مثل علم ومن قال نعم
 بكسر الفاء والعين أتبع للكسر الكسر لان الخروج من الشيء الى مثله أخف من الخروج الى ما يخافه

| | |
|-----------------------------|------------------------------|
| وندمان صدق ططر الخير كفه | إذا راح فيأض الضمات خضرما |
| وصلت به ركني ووافق شيعتي | ولم الكعضا في النداءى ملوما |
| وايق لنا مر الحروب ورزوها | سيونا وأدراوا وجما عرمرما |
| إذا اغبر آفاق السه وأحملت | كأن عليها ثوب عصب مسهما |
| حسبت قدور الصاد حول يوتنا | قنسايل دما في الهمة صيما |
| يظل قديمها الواعلوث كانما | يوافون بجرمان مسيعة مفعما |
| لنا حاضر فقم وبدا كفته | شماريخ رضوى عزة وتكرما |
| مق ما رقا من مصد بصبية | وغيان تمنع حوضانان يههما |
| إذا استدبرت الشمس دوت متوتا | كان عروق الجوف ينضجن عندهما |
| ولفنا بنى النقاء وابنى محرق | فاكرم بنا خلا وأكرم بنا ابنا |

والشاهد في البيت قوله « بنعم الجار » فان حرف الجار داخل على محذوف أى يقول فيه نعم الجار فحذف القولون في
 المحكى به . ونعيب صاحب السباب الى انه من باب حذف الموصوف غير القول قال تقديره بجار نعم الجار فالجار في
 الحقيقة دخل على الموصوف لا قدر لاصل الصفة ولا فرق بين التقديرين فان كلامهما يحوج الى ارتكاب ما لا يجوز الا
 للضرورة تقديره والله يصمك

ومن ذلك مستثن ومنه يكسر الميم اتباعا لما يسدها وعليه قراءة زيد بن علي والحسن ورؤية (الحمدية) بكسر الدال ومن قال نعم بفتح النون وسكون العين فانه أسكن العين تخفيفا كما قالوا في كفف كفف وفي نفذ نفذ وقد قرأ يحيى بن وثاب (فمن عقي النار) ومنه قول الشاعر

فان أحميه بضجرٍ كما ضجرَ يازلُ من الأدم دبرت صنعتاه وغاريه (١)

أراد ضجر وديوت فأمكن تخفيفا ومن قال نعم بكسر النون وسكون العين وهي الة الفاشية فانه أسكن بعد الاتباع كما قالوا في ابل ابل وعليه أكثر القراء ، وقد يستعمل ساء استعمال بس بمعنى الهم فيقال ساء رجلا زيد كما تقول بس رجلا زيد فيكون في ساء ضمير مستتر فسرره الظاهر كما يكون في بس وهو من ساءه الشيء يسوءه ضد مره فاذا قتلته الى معنى بس قتله الى فعل بضم العين وصلوا لازما بعد أن كان متديا فيضمر تقديره سوء مثل قه وشرف وانما قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها على حد طال « قال الله تعالى (ساء مثالا لقوم الذين كذبوا بآياتنا) » وقال قوم : لك أن تذهب بسائر الافعال الى مذهب نعم وبس فتحوها الى فعل فتقول علم الرجل زيد وجاد الذوب نوبه وطالب الطعام طامه وإذا تمجبت فهو مثل نعم الرجل زيد تمح وأنت متعجب ، وحكي عن الكسائي انه كان يقول في هذا فعضو الرجل ودعو الرجل اذا أجاد القضاء وأحسن المعاء قال الله تعالى (كبرت كلمة تخرج من أفواههم) وقال (وحسن أولئك رفيقا) وكل ما كان من ذلك بمعنى نعم وبس يجوز نقل حركة وسطه الى أوله وإن شئت تركت أوله على حاله وسكنت وسطه فتقول ظرف الرجل زيد وظرف الرجل زيد فمن قال ظرف فأصله ظرف فنقل الضمة الى الظاء للائذان بالمراد والاصل ومن قال ظرف بفتح الظاء لم ينقل وتركما على حاله فله بدل الحال كما قال

قتلت اقتلوا عنكم بمرأبها وحب بها مقتولة حين تقتل (٢)

(١) انشده شاهد اعلم انهم قد يخففون الكلمة التي ككفف بإسكان العين مع إبقاء فتحة الفاء على ما كانت والاستشهاد لقوله ضجر وديوت فان اصلهما بوزان علم فلما اراد التخفيف سكن الثاني منهما ، وهذا ظاهر ان شاء الله تعالى .

(٢) هذا البيت من قصيدة للاختل التتلي مدح بها خالد بن عبدالله بن اسيد بن ابي العيص بن امية وكان احدهم اجواد العرب في الاسلام . وقبه .

| | |
|--------------------------|--------------------------|
| وجاهوا بيسانية هي بعدما | يل بها الساق ألد وأصل |
| فوقفت احيانا ففصل بيننا | غناء من اوشواء مرجل |
| فقلت لمرقا وطابت لشارب | وراجني منها مراح واخيل |
| فالبقتنا نغوة لحقت بنا | توابها مما نل وتنيل |
| ندب ديبيا في العظام كانه | صيب نعال في ثياب ينيل |
| فقلت اقتلوا عنكم بمرأبها | واطيب بهامقتولة حين تقتل |

ويسان هي بلدة بغور الشام تنسب اليها الحروب والال الشرب الثاني والشواء الكباب والمرعيل القطع والمرح —

يرى بفتح الحاء وضمة ولا تنتقل حركة وسطه الى أوله الا اذا كان بمعنى نم وبش ،
 فصل في قال صاحب الكتاب * وفاعلها إما مظهر معرف باللام أو مضاف الى المعرف به ، وأما
 مضمون مميز بشكرة منصوبة وبعد ذلك اسم مرفوع هو المخصوص بالمدح أو القم وذلك قولك نم الصاحب
 أو نم صاحب القوم زيد وبش الغلام أو بش غلام الرجل بشر ونعم صاحب زيد وبش غلاما بشر *
 قال للشارح : قد ثبت بما ذكرناه كون نم وبش فاعلين وإذا كانا فاعلين فلا بد لكل واحد منهما من
 فاعل ضرورة اعتقاد الكلام واستقلال الفاعلية * وفاعلهما على ضربين (أحدهما) أن يكون الفاعل إما
 مظهرا فيب الالف واللام أو مضافا الى مانيه الالف واللام (والضرب الآخر) أن يكون مضمرا فيفسر
 بشكرة منصوبة . مثال الاول نم الرجل عبد الله وبش المرأة هند والمضاف الى مانيه الالف
 واللام نحو نم غلام الرجل عرو وبش صاحب المرأة بشر ، فالالف واللام هنا تعريف الجنس
 وليست ليعهد انما هي على حد قولك أهلك الناس للكرم والدينار وأخاف الاسد واللب وليست تعني
 واحدا من هذا الجنس بينه وأما تريد مطلق هذا الجنس من نحو قوله تعالى (ان الانسان لقي خسر)
 أنترى انه لو أراد ميمنا لما جاز الاستثناء منه بقوله (الا الذين آمنوا) ولو كانا لعمد لم يميز وقوعه فاعلا لنم
 أو بش فقلت نم الرجل الذي كان هندا أو نم الذي في النار لم يميز وقول صاحب الكتاب * وفاعلها
 أما مظهر معرف باللام أو مضاف الى المعرف به * يريد تعريف الجنس لا غير وأما اطلاقه فليس
 بالجد «فان قيل» ولم لا يكون الفاعل اذا كان ظاهرا الاجنسا قيل لوجهين (أحدهما) ما يحكي عن الزواج انها
 لما وضعا للمدح والذم العام جعل فاعلها عاما ليطابق منها ما اذ لوجعل خاصا لكان تقضا لقنوص
 لان الفعل اذا أسند الى علم عم وإذا أسند الى خاص خص وقد تنقسم نحو ذلك في الخطبة ، (الوجه الثاني)
 انهم جعلوه جنسا ليدل ان المدح والمذموم مستحق للمدح والقم في ذلك الجنس فإذا قلت نم الرجل
 زيد اعلمت أن زيدا المدح في الرجال من أجل الرجولية وكذلك حكم الذم ، وإذا قلت نم الظريف
 زيد دللت به كذا الظريف أن زيدا ممدوح في الظراف من أجل الظرف ولوقلت نم زيد لم يكن في اللفظ
 ما يدل على المعنى الذي استحق به زيد المدح لان لفظ نم لا يختص بنوع من المدح دون نوع ولفظ

بالكر — السرور والايخيل والخيل والسحب ونشوتها رائحتها والنشوة السكر ايضا ونواحيها ما خلق من كسرهما
 والنهل الشرب الاول ونال — بالكر — جمع نعل والتقا الكثيب من الرمل ويتيل بتصيب والاستشهاد
 بالبيت عن ابن حبيب فيما رواه الشارح — للمدح والتعجب واصلا بضم العين لتحويل الى المدح فان قلنا حركة
 العين الى الفاء بمدح حذف حركتها سارح بالضم وان حذفنا ضمة العين سارح بالفتح ، والادغام في الحالين واجب
 لاجتماع التثنية والاول منهما ما كن ، وفاعلها الضمير المؤنث المجزوء بالياء لان هذه الصيغة تمجيدية لكونها بمعنى احب
 بها وبذلك روايتنا «واطيع بها» قال ابن الحاجب «مقتولة تصب على الحال من الضمير في بابها فاعل حب زيدت
 فيه الباء على غير قياس كقوله (كنى بالله شهيدا) وقال صاحب التفسير الباق في هنا لتعجب ونظيره قولهم كفاك
 زيدا رجلا وقال ابن السراج الباء دخلت لانها دليل التعجب كما قالوا انك من رجل عالم لم تسقط من لانها دليل التعجب
 وقيل هي كالباء في كنى بالله ومقتولة حال اه

زيد أيضا لا يدل اذ كان اسما علما وضع للفرقة بينه وبين غيره فأسند الى اسم الجنس ليدل انه ممدوح أو مذموم في نوع من الاوتواع، والمضاف الى مافيه الالف واللام بمنزلة مافيه الالف واللام يعمل نعم وبش فيه كما يصل في الاول وانما ذكرنا اسم الجنس على عادة النحويين اذ كانوا لا يفرقون بين الجنس والنوع لانهم يقصدون بهما الاختواء على الأشخاص وما في هذا الحكم واحد « الثاني وهو ما كان فاعله مضمرا قبل الذكرو فيفسر بنكرة منصوبة » نحو قولك نعم رجلا زيد وبش غلاما هو وفي كل واحد من نعم وبش فاعل ضمير قبل أن يتقدمه ظاهر فزعم تفسيره بالنكرة ليكون هذا التفسير في تبيينه بمنزلة تقدم الذكرو له والاصل في كل مضمر أن يكون بعد الذكرو والمضمر ههنا الرجل في نعم رجلا والغلام في بش غلاما استغنى عنه بالنكرة المنصوبة التي فسره لان كل ميم من الاعداد انما يفسر بالنكرة التصورية ونصب النكرة هنا على التمييز وقيل على التشبيه بالمفعول لان الفعل فيه ضمير فاعل وانما خصوا بهذا أو بامعينة « فان قيل » فلم خصت نعم وبش بهذا الاخبار فيهما قيل لان المضمر قبل الذكرو على شريطة التفسير فيه شبه من النكرة اذ كان لا يفهم إلى من يرجع حتى يفسر وقد بينا ان نعم وبش لاتليها معرفة محضة فصار المضمر هنا مافيه الالف واللام من أسماء الاجناس فان قيل لما القائمة في هذا الاخبار وهلا اقتصرنا على قولهم نعم الرجل زيد . قيل فيه قائمتان (احدهما) التوسع في اللفظ (والاخرى) التخفيف فان لفظ النكرة أخف مما فيه الالف واللام ، وقد جاء فاعل نعم وبش على غير هذين للمذهبن قالوا نعم غلام رجل زيد فرفضوا بنعم النكرة المضافة الى مالا ألف ولا لام فيه زعم الاخفش أن بعض العرب يقول ذلك وأنشد لحسان بن ثابت وقيل هو لكنير بن عبد الله النهشل

فَنِعَمَ صَاحِبُ قَوْمٍ لِإِصْلَاحِ لِمُمْ . وَصَاحِبُ الرِّكْبِ عَثَانُ بْنُ عَفَانًا (١)

(١) اختاف اللهاء في نسبة هذا البيت فقال قومهم السيرافي في شرح آيات الايضاح انه لكنير بن عبد الله النهشل المعروف بابن النخيرة قال السبيعي . « وقد راجعت ديوانه فلم أجده فيه » وقال جماعة هو لحسان بن ثابت الانصاري قال البغدادي « وقد راجعت ديوان حسان فلم أجده » ونحن قد راجعنا ديوان حسان ايضا فلم نجد . ونسبه ابو حاتم في كتاب الاصلاح الى اوس بن مفراموذ كرقبه .

ضجوا بأشعث عنوان السجود به يقطع الليل تسيحا وقرأنا

وهذا خطأ فان هذا البيت الذي زعم انه قبل البيت الشاهد من قصيدة لحسان بن ثابت في رثاء امير المؤمنين عثان بن عفان ومطلعها .

من سره الموت صرعا لا مزاج له فليأت مأسدة في دار عثانا

وليس في هذه القصيدة هذا البيت الشاهد . . ويستشهد بهذا البيت على انه قد جاء قليلا فاعل نعم نكرة مضافة الى متبها قال المرادي في شرح التسهيل . « حتى الاخفش اناسا من العرب يرفضون بنعم النكرة مفردة ومضافة فيقال على هذا نعم امرؤ زيد ونعم صاحب قوم عمرو ووافق الاخفش في كون الفاعل نكرة مضافة والى هذا ونحوه اشار (بني ابن مالك) بقوله . « وفاعل في التائب ونقل اجازة كونه نكرة عن الكوفيين وابن السراج ومنع ذلك عامة النحويين الا في الضرورة لقوله * فنعم صاحب قوم . . البيت * وقد كان يمكن تأويل هذا البيت على حذف التمييز لولا ان الاخفش - حتى ان ذلك لفظة للعرب . وزعم صاحب البسيط انه لم يرد نكرة غير مضافة . وليس كازع عمل

قال أبو علي . وذلك ليس بالشائع ولا يجوز ذلك على مذهب سيبويه لأن المرفوع بنعم وبئس لا يكون إلا دالا على الجنس لو قلت أهلك الناس شاة وبدير لم يدل على الجنس كما يدل عليه الشاة والبير ولو نصبت صاحب قوم في غير هذا البيت على التفسير لجاز كما تنصب النكرة المفردة في نحو قولك نعم رجلا لكنه ضعيف هنا لمطلق في قولك وصاحب الركب فبان المرفوع لا يعطف على المنصوب وكان الذي حسن ذلك في البيت قوله وصاحب الركب لما عطف عليه ما فيه الألف واللام دل على انها في المطفوف عليه مراده لأن المعنى الواحد فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد يجمع بين الفاعل الظاهر وبين المميز تأكيذا فيقال نعم الرجل رجلا زيد قال جرير

نَزَوْدٌ مِثْلُ زَادٍ أَيْكَ فَبِنَا فَنِيْمَ الزَّادُ زَادُ أَيْكَ زَادًا

قال الشاعر: قد اختلف الأئمة في هذه المسئلة فمن سيبويه من ذلك وأنه لا يقال « نعم الرجل رجلا زيد » وكذلك السيرافي وأبو بكر بن السراج وأجاز ذلك المبرد وأبو علي الفارسي واحتج في ذلك سيبويه بأن المقصود من المنصوب والمرفوع العلاقة على الجنس وأحدهما كاف عن الآخر وأيضا فإن ذلك ربما أومأ أن الفعل الواحد له فاعلان وذلك أنك رفضت اسم الجنس بأنه فاعل وإذا نصبت النكرة بعد ذلك آذنت بأن الفعل فيه ضمير فاعل لأن النكرة المنصوبة لا تأتي إلا كذاك ، وحجة المبرد في الجواز الغلو في البيان والتأكيذ والاول أظهر وهو الذي أواه لما ذكرناه قلما بيت جرير وهو:

• نزود مثل الخ • (١) فانه أفشده شاهدا على مادحي من جواز ذلك فانه رفع الزاد المعرف

وردد لكنه أقل من المضاف ومنه قوله .

وسلى أكل الثقلين حسنا وفي أثوابها قر وريم

يناف القرط غراء التنايا وريد للسهة ونعم ثم

والتيم الضجيج والضحجة . وأجاز بعض المحوذين أن يكون فاعل نعم وبئس مضافا إلى ضمير ما فيه الألف واللام فاجاز « القوم نعم صاحبهم أنت » وينشد • فنعم أخو الميخا ونعم شهابها • قال بعضهم . والصحيح المنع وهذا مما يحفظ ولا يفتس عليه • أه وقال ابن ريم . « زعم الاخفش أن قوما من العرب يرفعون النكرة المضافة إلى ما ليس فيه الاقوال واللام بنعم قال ابو علي ولا يجوز ذلك على مذهب سيبويه لأن المرفوع بنعم لا يكون دالا على الجنس ولو قلت أهلك الناس شاة وبدير لم يدل على الجنس كما يدل عليه الشاة والبير ولو نصبت صاحب قوم بالمنصب لقوله وصاحب الركب ولا يعطف المرفوع على المنصوب ولا يكون معطوفا على مضمر في نعم لانه مضمر محتاج إلى التفسير فكانه لم يتم فلا يجوز اظهاره ولا تأكيده ولا المطف عليه وأذا عطف المطف على المضمر المرفوع بالفعل دون تأكيده فان لا يجوز هذا أولى لما بيناه • أه وقال ابو علي « اعلم ان العرب تجعل ما ضيف إلى ما ليس فيه الالف واللام بمنزلة ما فيه الألف واللام فترفعه كما ترفع ذلك فتقول نعم أخو قوم زيد وقال • فنه • صاحب قوم . . . البيت • هو بمنزلة صاحب القوم فان قلت له يندب بالصّب صاحب قوم قلت لا يكون ذلك لأنك لا تعطف مرفوعة على نكرة منصوبة وهذا ضعيف ولو قلت نعم رجلا في الدار وزيد لم يجوز لانه ليس قبل زيد بشيء يعطف عليه لأن في الدار ليس باسم ورجلا نكرة منصوبة • أه

(١) هذا البيت من قصيدة لجرير مدح بها أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز بن مروان وقيل .

بلايف واللام بانه فاعل نعم وزاد أيك هو المخصوص بالمدح وزلوا تمييز وتخصير والقول عليه أن لا نسلم ان زادا منصوب بنعم وانما هو مفعول به لزود والتقدير تزود زادا مثل زاد أيك فينا فلما قسم صفته عليه نصبها على الحال ويجوز أن يكون مصدرا مؤكدا محذوف الزوائد والمراد تزود تزودا وهو قول الغراء ويجوز أن يكون الزاد تمييزا لقوله مثل زاد أيك فينا كما يقال لي مثله رجلا، وعلى تقدير أن يكون العامل فيه نعم فان ذلك من ضرورة الشعر هكذا قال أبو بكر بن السراج وما ثبت للضرورة يتقدر بغير الضرورة ولا يجعل قياسا ومثله قول الأسود بن شبيب

ذَرَّائِي أَصْطَلَحَ يَا بَكْرُ إِنِّي رَأَيْتُ الْمَوْتَ نَقَبَ مِنْ هَيْئِهِ
تَحْيِيرُهُ وَلَمْ يَتَّكِلْ سِرَاهُ وَنِعْمَ الْمَرْءُ مِنْ رَجُلٍ تَهَامِ

قوله من رجل تهام كقوله رجلا لان من تدخل على التمييز وذلك كله من ضرورة الشعر فاعرفه،

وسدت التاس قبل سشرين عمر كذلك ابوك قبل الشرساما
وثبت الفروع فهن خضر ولو لم نحمي أصلهم لبدا
زود مثل زاه ابيك ... (البيت) وبعده.
فأكتب بن عامر وابن اروي بأجود منك يا عمر الجواوا
وتبنى الجسد يا عمر بن ليلى وتكنى المعلن السنة الجادا
يعود الحلم منك على قریش وتفرج عنهم الكرب الفدا
وتدعو الله مجتهدا ليرضى وتذكر في رعيك المسادا

والاستعداد بالبيت على انه قد يسمى بمد الفاعل الظاهر تمييزا للتوكيد. قال ابن جني في الخصائص. وان الرجل من قومهم نعم الرجل في يد غير المضمر في نعم اذا قلت نعم رجلا زيد لان المضمر على شريطة التفسير لا يظهر ولا يستعمل ما فوطاه ولذلك قال سيويه هذا باب ما لا يعمل في العرف الا المضمر الى انافس بالكرة نحو نعم رجلا زيد فانه لا يظهر ابدا واذا كان كذلك علمت زيادة الزاد في قول جرير * زود مثل زادايك .. البيت * وذلك ان فاعل نعم مظهر فلا حاجة به الى ان يفسر فذا يسقط ما قاله البردة * * وقال الرازي في شرح التيسيل. منع سيويه الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر واجاز ذلك البردة والغارسي قال المصنف وهو الصحيح. * * * * * واهم اجاز ذلك ابن السراج وفصل بعضهم بين التمييز الذي يفيد فائدة لا يفيدها الفاعل وبين التمييز الذي لا يجيء بفائدة جديدة فيجوز في الحالة الاولى نحو نعم الرجل رجلا فارسا زيد وانما حمل سيويه على منع هذا الجمع ان التمييز في اصله انما يكون في دفع الابهام والايام وانت ترى ان هذين لا يوجدان مع كون الفاعل اسما مظهر افادى حاجة بنال التمييز حيث قد نعم قد وردت ابيات من الشعر ظاهرها اجازة ذلك ولكن كما علم على الضرورة فان الشعر بابها. مثل ذلك قول جرير

واتقليبون بش النحل فاهم فخلا وأهم زلا منطلق

وقول الشاعر نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت رد التحية نطقا او بايماء

فاما ما ذكره من قول امرئ القيس بن عباد. « نعم القليل قتيلا صلح بين بكر وتقلب » فهو مأثور بما قال أبو جيان : « وعندي تأويل غير ما ذكره وهو اقرب. وذلك ان يدعى ان في نعم وبش ضميرا. وفلا فتاة وزادا تمييزا لذلك التخصيص وتأخر عن المخصوص على جهة الندو والفاعل والفتاة والزاد هي المخصوصة وفعلهم وزاد ايك ابدال من المرفوع قبلها » اهـ .

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وقوله تعالى فتهاى نعم فيه مسند الى الفاعل المضمر وبميزه ما
وهى نكرة لاموصولة ولا موصولة والتقدير نعم شيئاى﴾

قال الشارح : اعلم ان ما قد تستعمل نكرة تامة غير موصولة ولا موصولة على حد دخولها في التعميم
نحو ما أحسن زيدا والمراد شئ أحسنه ولذلك من الاستعمال قد يفسر بها المضمر في باب نعم كما يفسر
بالنكرة المحضة فيقال نعم ما زيد أى نعم الشئ شيئا زيد وقوله تعالى (ان تبدوا الصدقات فنعما هى) فما
هنا بمعنى شئ وهى نكرة في موضع نصب على التمييز مبنية للمضمر المرفوع بنعم والتقدير نعم شيئاى
أى نعم الشئ شيئاى فهي ضمير الصدقات وهو المقصود بالمدح ، ومثله قوله تعالى (ان الله يعظكم به)
فما في موضع نصب تمييز للمضمر ويعظكم به صفة للمخصوص بالمدح وهو محذوف والتقدير نعم الشئ شيئا
يعظكم به أى نعم الوعد وعظا يعظكم به وحذف الموصوف على حد قوله (من الذين هادوا بآحرفون الكلم
عن مواضعه) والمعنى قوم يحرفون (ومن أهل المدينة مردوا على النفاق) أى قوم ، وكان الكسائي يميز
نعم الرجل يقوم وقم وعنديك والمراد رجل يقوم ورجل قام ورجل عندك ومنع ابن السراج من ذلك
وأباه واحتج بأن الفعل لا يقوم مقام الاسم وانما مقام الصفات مقام الاسماء لانها أسماء يدخل عليها ما يدخل
على الاسماء ، وان جاء من ذلك شئ فهو شاذ عن القياس فسيبه أن يحفظ ولا يقاس عليه ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وفى ارتفاع المخصوص مذهبان (أحدهما) أن يكون مبتدأ خبره
ما قدسه من الجملة كان الاصل زيد نعم الرجل (والثاني) أن يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره نعم الرجل
هو زيد فلاول على كلام والثاني على كلامين﴾

قال الشارح : اعلم أن المخصوص بالمدح أو القم عبد الله مثلا من قولك نعم الرجل عبد الله وفى
ارتفاعه وجهان (أحدهما) أن يكون مبتدأ وما تقدم من قولك نعم الرجل هو الخبر وإنما آخر المبتدأ
والاصل عبد الله نعم الرجل كما تقول مروت به المسكين تريد المسكين مروت به ، وأما الراجع الى
المبتدأ فإن الرجل لما كان شائما بتنظم الجنس كان عبد الله داخلا تحته إذ كان واحدا منه فارتبط به
والقصد بالائد ربط الجملة الى هى خبر بالمبتدأ ليعلم أنها حديث عنه فصار دخوله تحت الجنس بمنزلة
الذكر الذى يمدد عليه فأجروا الذكر للمؤنوى مجرى الذكر الغنى ومثله قول الشاعر

فأما صُدُورٌ لا صُدُورٌ يَجْعَفِرُ وَلَكِنْ أَعْجَازًا شَدِيدًا صَرِيرُهَا (١)

فالصدور مبتدأ وقوله لا صدور لجعفر جملة في موضع الخبر ولما كان النفى عاما شمل الصدور الاول ودخل
الاول تحته فصار لذلك بمنزلة الذكر المالمؤنوى قوله الآخر

فأما القتالُ لا قتالٌ لَدَيْكُمْ وَلَكِنْ صِرَافٌ عِرَاضُ المَوَاقِبِ (٢)

(١) لم اجد من نسب هذا البيت الى احد واستعمل ما فيه في شرح الشاهد الذى بعده

(٢) البيت للمعري بن خالد الخزومي وهو مما حجا به قديما بنى اسد بن ابى العيص بن أمية بن عبد شمس
وقبل هذا البيت .

وأما آخر المبتدأ وحقه أن يكون مقدما لامرين (أحدهما) أنه لما تضمن الملح العلم أو النعم جرى مجرى حروف الاستفهام في حنوها معنى زائده فكذا أن حروف الاستفهام متقدمة فكذلك ما أشبهها (الامر الثاني) أنه كلام يجري مجرى المثل والامثال لا تعتبر وتعمل على ألفاظها وإن قربت... اللحن والوجه الثاني من وجهي رفع المخصوص أن يكون عبد الله في قولك نعم الرجل عبد الله خبر مبتدأ محذوف كأنه لما قيل نعم الرجل فهم منه ثناء على واحد من هذا الجنس فقيل من هذا الذي أنى عليه فقال عبد الله أي هو عبد الله وهذا من المبتدئات التي تقدر ولا تظهر على الوجه الأول يكون نعم الرجل له موضع من الاحراب وهو الرفع بأنه خبر عن عبد الله ويكون الكلام جملة واحدة من مبتدأ وخبر وعلى الوجه الآخر يكون جملتين جملة أولى فعلية لاموضع لها من الاحراب وجملة ثانية اسمية كالجملة الأولى والى است احداها متعاقبة بالأخرى تاتي أخبار كما كانت الأولى كذلك « فلاولى على كلام واحد والثانية على كلامين » ،

فصل في قول صاحب الكتاب . وقد يحذف المخصوص اذا كان معلوما كقوله عز وجل (نعم العبد) أي نعم العبد أيوب وقوله (نعم الماهدون) أي نعم الماهدون نعم ، قال الشارح : « الأصل أن يذكر المخصوص بالمدح أو الذم للبيان إلا أنه قد يجوز اسقاطه وحذفه اذا تقدم ذكره أو كان في اللفظ ما يدل عليه وأكثر ما جاء في الكتاب العزيز حنونا قال الله تعالى (نعم السديانة أبواب) والمراد أيوب عليه السلام ولم يذكره لتقدم قصته وقال (والاراض فرشناها نعم الماهدون) أي نعم الماهدون نعم وقال تعالى (قد عرفتم القادرون) أي نعم وقال تعالى (ولنعم دار المتقين) أي دارهم وقال (لنعم عبي الله) أي عتباهم وقد جاء مذكورا قال (يس ما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا) فإن يكفروا في موضع رفع بأنه المخصوص بالذم أي كفروهم ، وفي جواز حذفه دلالة على قوة من اعتقد أنه

فصحتم قرىسا بالقرار والنم قنود سودان عظام المناكب وقوله ولكن سيرا الخ فلكن اسمها محذوف وسيرا مفعول مطلق عامله محذوف وهو خبر لكن أي ولكنكم تسيرون سيرا ويجوز أن يكون سيرا اسم لكن والخبر محذوف أي ولكن لكم سيرا وفي عرض جاور مجرور يتعلق بتسيرون المحذوف وهو جمع عرض - بضم الهمزة وسكون الراء وآخره ضاد معجمة - ومنه الناحية هو الرأيا كبا الجماعة وكانا أو مشاة وقيل ركبا لا بل للزينة . والقصد بضم القاف والهمزة تشديد الهمزة الطويل وقيل الطويل الضيق والسودان أراد به الاشتراف وهو جمع سود الذي هو جمع اسود وهو اقل من السيادة ويروي « سيدان » . . . واصل كلام الشارح لابن جني حيث يقول في قول الشاعر .

ألا ليت شعري هل إلى أم ممر . سئل فاما الصبر ضيا فلا صبر

هو بمنزلة قولهم نعم الرجل زيد . وذلك أن الصبر عنها بعض الصبر لا يجمع وقوله فلا صبر في المجلس اجمع فدخل الصبر عنها وهو البعض في جملة ما في من الجنس فكان زيدا بعض الرجال فاما البيت الآخر فاما الصدور لا صدور لخصف الخ . . . فالثاني هو الاول سواء وكذلك قول الآخر . فلما التال لا قتال لا يبع الخ . . . فالثاني هو الاول وكلاهما جنس . اهـ

مرفوع بالابتداء وما تقسم الغلبة لان المبتدأ قد يحذف كثيراً اذا كان في اللفظ ما يدل عليه وأما حنف المبتدأ والخبر جميعاً فصيده ظاهرة ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب : « وروث للفعل ويشي الامان ويعلمان نحو قولك نعمت المرأة هند وان شئت قلت نعم المرأة وقالوا هذه الفاء نعمت البلد لما كان البلد الدار كقولهم من كانت أمك وقال ذو الرمة

أو حرّة حِطْلٌ تَبْجَاهُ مُجَفَّرَةٌ دَهَائِمُ الزَّوْرِ يَنْعَتُ زَوْرُقُ الْبَلَدِ

وتقول نعم الرجلان أخوك ونعم الرجل أخوتك ونعمت المرأة نهندودعد ونعمت النساء بنات حملك ﴿ قال الشاعر . اعلم أن نعم ويش إذا وليهما مؤنث كنت مخيراً في الخلق علامة التأنيث بهما وتركها فتقول « نعمت الجارية هند » وبشت الامة جاريته وإن شئت قلت نعم الجارية هند وبش الامة جاريته ، لأن قيل فن أين حسن إسقاط علامة التأنيث من نعم وبش إذا وليهما مؤنث ولم يحسن ذلك في غيرهما من الافعال قيل أما من ألحق علامة التأنيث فأمره ظاهر وهو الايدان بأنه « مسند الى مؤنث قبل الوصول اليه كما يكون في سائر الافعال كذلك من نحو قلت هند ومن أسقطها فلهذا أن الفاعل هنا جنس والجنس مذكور فإذا أنت اعتبر اللفظ وإذا ذكر حمل على المعنى وعلى هذا تقول « هذه الدار نعمت البلد » فتؤنث لانك تعني داراً فهو من الحمل على المعنى « ومثله قولهم من كانت أمك » فتؤنث ضمير من لانه في معنى الام فأما قوله « أوحرة حيطل الخ » (١) قالشاهد فيه قوله نعمت زورق البلدان

(١) هذا البيت من قصيدة لدى الرمة مدح بها بلال بن أبي بردة . وقوله

ومثل آجن قفر محاسره خضر كواكب ذي عرمض لب
فرجت عن خوفه الظلاء يحملي غوج من الببد والاسراب لم ترد
باق على الابن يعلى ان رضى به مسجاً رفاقاً وان يفرق به يخذ
أوحرة . . . (البيت) ويده

لانت عريكتها من طول ماسمت بين المساروز تآم الصدى الفرد
حنت الى نعم الله ضناً فقلت لها امي بلالا على التوفيق والرشد

المثل المورد والوافية وأوربو الآجن الماء المتغير الطعم والون واجن الماء يأجن من باب ضرب ونفسر اجنا و اجونا وحى آجن من باب فرح والمضارع محضر بزنة جفرو وهو الرجوع الى الماء وكوكب الفى معظمه والعرض — بزنة جعفر — الطحلب وهو الاخضر الذى يملأ الماء والبد المتبد المتراكب بضه على بعض والظلاء مفعول فرجت وحلة يحملي حال من تافرجت . والنوج — بفتح العين المسجدة وسكون الواو وآخره جيم — الابن الماحط من الاب والاحسل . والبد — بكسر العين المهملة — فحل منجب من الابل . والاسراب جمع سرب وهو القطيع من القطا والظباء والوحش والنساء : والابن التنب والكلال والاعياء . والمذج — بفتح الميم وسكون العين بعدها جيم — سرعة السير هو الرفاق — بضم الراء — الرفيق . ونخرق — بفتح الراء — مضارع خرق بكسرهما اذا عمل شيئاً فلم يرفق بهو الاسم الخرق — بالضم — وهو المنف . ويخمدن الوخد وهو ضرب من السير وهو الربك الخلق . والتآم تقال من التيم وهو صوت فيه ضحك كالآتين . والصدى ذكر اليوم الفرد — بكسر الراء — المنطرب في صوته . . .

الفعل مع انه مسند الى مذكر وهو زورق البلد لانه يريد به الناقة فأنت على المعنى كما أنت مع البلد في قوله نعمت البلد حين أراد به الدار ، والحرة الكريمة ، والمعيط الطوية العنق ، وثبجاء عظيمة السنام ، والمحفرة العظيمة الجنب يقال فرس مجفروانة مجفرة اذا كانت عظيمة الحزم ودعائم الزور قوائمها وصفها بانها عظيمة القوائم وكفى عن ذلك بدعائم الزور والزور أعلى الصدر واتصب بدعائم الزور على التشبيه بالمعول به فهو من باب الحسن الوجه وقيل اتصا به على التمييز وهو ضيف لانه مرة ولا تمييز لا يكون معرفة وقيل انما حسن اسقاط علامة التانيث من نعم وبئس اذا ولهما المؤنث من قبل أن المرفوع بهما جنس شامل لغيري مجرى الجمع والفعل اذا وقع بعده جماعة المؤنث جاز تذكر الفعل كقوله تعالى (وقال نسوة في المدينة) فصار قولك نعم المرأة بمنزلة نعم النساء فلها حسن التذكير في هذين الضائين ولم يحسن في غيرهما من الالفاظ وتقول «نعم الرجال أخوك ونعم الرجال أخوتك» قال جلان فاعل نعم وهو جنس وليست الالف واللام العهد والمراد نعم هذا الجنس اذا ميزوا اثنين اثنين ونعم هذا الجنس اذا ميزوا جماعة جماعة وكذلك تقول نعمت المرأتان هند ودعد ونمت النساء بنات حلك واذا قلت نعم وجلين أو نعم رجلا كان منصوبا على التمييز والفاعل مضمير كقولك نعم رجلا وهذا انما يصلحه ويضده التقدير والاعتقاد فان اعتقد في الالف واللام العهد امتنع ذلك لان فاعل نعم وبئس لا يكون خاصا وان اعتقد فيها الجنس والشمول جاز وعلى ذلك تقول نعم العبر عمر بن الخطاب وبئس الحجاج ججاج بن يوسف فجعل العمر جنسا لكل من له هذا الاسم وكذلك الحجاج فاعرفه

﴿نصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ومن حق المخصوص أن يجانس الفاعل وقوله عز وجل (ساء مثلا القوم الذين كذبوا بما كنا) على حذف المضاف أى ساء مثلا مثل القوم ونحوه قوله تعالى (بئس مثل القوم الذين كذبوا) أى مثل الذين كذبوا ورئى أن يكون محل الذين مجرورا صفة القوم ويكون المخصوص بالدم محذوفا أى بئس مثل القوم المكذبين مثلهم﴾

قال الشارح : «حق المخصوص بالدم أو القوم أن يكون من جنس قائله» لانه اذا لم يكن من جنسه لم يكن به تعلق والمخصوص إما أن يكون مبتدأ وماقبله الخبر فيلزم أن يكون من جنسه ليدل عليه بمسومه ويكون دخوله تحته بمنزلة الذكر الراجع اليه وإما أن يكون خبر مبتدأ محذوف فيكون كالضمير للفاعل وإذا لم يكن من جنسه لم يصح أن يكون بنفسها لانه «م أن المراد بنم الرجل زيد أنه محمود في جنسه» وإذا قلت بئس الرجل خالفه كان المراد به انه «نعم في جنسه وإذا كان كذلك لم يكن يد من حذف المضاف في قوله (ساء مثلا القوم) أى مثل القوم فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه وذلك أن ساء هنا بمعنى بئس وفيها ضمير فسر مثلا فيلزم أن يكون المخصوص بالقوم من الامثال وليس القوم بمثل فوجب أن

والاستعهاد في البيت على انه قد يؤنث نعم لكون المخصوص بالدم مؤنثا وان كان الفاعل مذكرا فانه في هذا البيت قد أنت نعم مع كونه مسندا الى زورق البلد وهو مذكر وذلك لانه لو اد التاقة وهي مؤنثة فأنت على المعنى . ومثله قول الراجز.

نمت جزاء المتقين الجنة دار الاماني والى والته

يكون هناك مضاف محذوف والتقدير صاه مثلا مثل القوم فيكون المخصوص من جنس المرفوع فاما قوله تعالى (بس مثل القوم الذين كذبوا) فيجوز أن يكون الذين هو المخصوص بالهم وأن يكون في موضع رفع ولا بد من تقدير مضاف محذوف معناه مثل الذين كذبوا ثم حذف المضاف كما تقدم في الآية المتقدمة ، ويجوز أن يكون الذين صفة للقوم ويكون في موضع خفض والمخصوص محذوف تقديره بس مثل القوم المكذبين مثلهم ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وحبنا بما يناسب هذا الباب ومعني حب صار محبوا جندا وفيه لنتان فتح الحاء وضما وعليهما روى قوله • وحب بها مقتولة حين تقتل • (١) وأصله حب وهو مسند الى اسم الإشارة لأنها جريا بعد التركيب مجرى الامثال التي لا تميز فلم يضم أول الفعل ولا وضع موضع ذا غيره من أسماء الإشارة بل التزمت فيها طريقة واحدة ، ﴾

قال الشارح : اعلم ان حبنا تقارب في المعنى نعم لانها للمح كإنا نعم كذلك إلا أن حبنا تفضلا بأن فيها تقريبا للذ كور من القلب وليس كذلك نعم ، وحبنا مركبة من فعل وفاعل فالفعل حب وهو من المضاعف الذي عنه ولا من واد واحد وفيه لنتان حيث وأحببت ، وأحببت أكثر في الاستعمال قال الله تعالى (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله) فهذا من أحب وقال سبحانه (ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم) وقال عليه السلام ، من أحب لفاء الله أحب لفاءه . وقال أحب حببيك هو نانا ، فاما حيث فتمتد في الأصل ووزنه فعل بفتح الميم قال الشاعر

فوالله لولا نحره ما حبيبته ولو كان أدنى من عبيتي ومشرق (٢)

فلذا أريد به المحح قل الى فعل على ما تقدم فقول حب زيد أى صار محبوا وبمنه قوله .

• وحب بها مقتولة حين تقتل • فضم لفاء منه دليل على ما قلناه وكذلك قول الآخر .

• هجرت فضوب وحب من يتجنب • وقد ذهب الفراء الى أن حب أصله حبب على وزن فعل مضوم النين ككرم واستعمل بقولهم حبيب ، وفعل باب فاعل كظريف من ظرف وكريم من كرم والصواب ما ذكرناه لانه قد جاء متمديا وفعل لا يكون متمديا فاما قولهم حبيب فلادليل فيه لانه هنا مفعول فحبيب

(١) سبق شرح هذا الشاهد انظره (ص ١٢٩) من هذا الجزء

(٢) هذا البيت لثيان بن شجاع التيمي وقيله :

أحببا بامروان من اجل نحره واعلم ان الجار الجار ارفق

وفي البيت المستشهد به على ما رواه الشارح الاقوام وهو اختلاف حركة الروى وكان ابو الباس المبردي يرويه :

فوالله لولا نحره ما حبيته وكان عياض منه أدنى ومشرق

والاستشهاد بالبيت لقوله حيث قال المراتضى « وحكى عن الأزهري عن الفراء قال حيثما أحب بالكسر لفتحها بالضم والكسر فهو محبوب قال الجوهري : وهو شاذ لانه لا يأتى في المضاعف بفعل بالكسر الا ويصرفه بفعل بالضم اذا كان متمديا ما خلا هذا الحرف فذكره بعضهم حيث وانكر ان يكون هذا البيت لفصح • • ثم ذكر

البيت الشاهد » اهـ

وعجوب واحد فهو كجريح وقتل بمنى مجروح ومقتول وحبيب من حب اذا اراد به المدح فاعل
كظريف وحب فعل متصرف لقوله منه حبه يحبه بالكسر وهو من الشاذ لان فعل اذا كان مضاعفا متعديا
فمضارعه يفعل بالضم فهو رده وشدته يشده وتلقوا فى المفعول محبوب وقل حاب وكثر محب فى اسم
الفاعل وقل محب ، ولما نقل الى فعل لاجل المدح والمبالغة كانوا قضا الرجل وروا اذا أحق القضاء
وأجاد الرمى منع التصرف لمضارعة ما فيه من المبالغة والمدح باب التعجب ونعم وبئس .. وحبنا لزم
طريقة واحدة وهو لفظ الماضى وقاعله ذا وهو من أماء الاشارة يستعمل هنا مجردا من حرف التنبيه
وذلك لانهم لما ركبو الفحل والفاعل وجعلوها شيئا واحدا لم يأتوا بحرف للتنبيه ثلاثا تصير ثلاثة أشياء
بمنزلة شئ واحد وليس ذلك من كلامهم ، وجعلوا ذلك الاسم مترادفا كذا اذا كان المفرد أخف والمذكور
قبل المؤنث فهو كالواصل له فذلك قول حبذا زيد وحبذا هند وحبذا زيدان وحبذا الزيدون
ولا يقال حبذه فى المؤنث ولا حبذى قال الشاعر:

يا حبذا القمره والليل الساج وطرق مثل ملأ الساج (١)

وقال آخر:

لا حبذا أنت يا صنعاه من بلدى ولا شعوب هوى منى ولا تقم (٢)

(١) لم اتفق على نسبة هذا البيت الى قائل ، والاستشهاد فيه لانه جاء باسم الاشارة مفردا مذكرا كرامح حبنا
اعتبرت نسبة «لا حبذا» الى القمره وحدها فقد ذكرت اسم الاشارة مع ان الاسم مؤنث بالالف الممدودة ، وان
اعتبرت المفعول مع المفعول عليه كنت قد وجدت وكان فى البيت الاستشهاد بتوحيد اسم الاشارة واقراده مع ان الاسم فى
حكم المثنى . وسترى قريبا استشهاد الشارح بهذا البيت لدخول حرف التثنية على «حبذا» وهذا يستفهم من زعم ان
الذى يلقب جانب الاسم ، ويمكن ان يجاب على هذا ونحوه بان « يا » هنا ليست حرف تداء وانما هى لمراد التنبيه
او بأن التادى الذى تقتضيه يا محذوف وكان اصل الكلام يا هذا حبذا الخ او نحو ذلك كما ذكرنا فى قوله تعالى
« ألا يا اسجدوا » ياليت قولى يملون » وقوله الشاعر:

ألا يا اسلى يادار مى على البلى ولا زالمهسلا يجرطاك القطر

(٢) قال ابو عبيد . كان زياد بن منقذ المدوى زل سماء فاستو بأها وكان منزله بنجد فى وادى أشى فقال
يشوق بلاد .

لا حبذا أنت يا صنعاه من بلد ولا شعوب هوى منى ولا تقم
وحبذا حين تمسى الریح باردة وادى أشى وفتيان به هضم
محمدون صكرام فى مجالهم وفى الرجال اذا صاحبتهم خضم
الواسعون اذا ماجر غيرهم على العشيرة والكافون ماجروا
ليست عليهم اذا يشدون اودية الاحياء قسى النبع والجم
لم التى يمدح قوما فاخبرهم الا يزيد هم حبا الى هم
ياليت شعرى عن جنبى مكشحة وحيث تبى من الحناء الاطم
عن الاشامة هل زالت غمارها وهل تغير من آرامها ارم

وقال آخر

يَاجِدَا الْقَمَرَا وَالْقِلَّ السَّاجَ وَطُرُقُ مَثَلُ مَلَاءِ النَّسَاجِ

وهو كثير ومنهم من قلب جانب الفعل ويجعل الاسم كاللغى ويرفع الاسم بعده رفع الفاعل فإذا قلت جبدا زيد جبدا فعل وزيد فاعل وذالو وأنا غلبوا جانب الفعل هنا لأنه أسبق لفظا ويدل على ذلك أنهم قد صرفوه فقالوا لا يجبدنه بالألف منه والاول مثل وتولم لا يجبدنه كأنهم اشتقوا ضلا من لفظ الجملة كتولم حمل في حكاية الحمد لله وسجل في حكاية مبعان الله فهذان وجهان عربيان كثرى ومنهم من لا يئلب أحدهما على الآخر ويجريهما على ظاهرهما وهو المذهب المشهور فيجريهما مجرى نم وبس ويكون حب فلا ماضيا وذال فاعل في موضع رفع والاسم الاخير يرتفع من حيث يرتفع بعدهم من الوجين المد كورين فيكون زيدا مثلا من قولك جبدا زيد إما مبتدأ وجبدا الخبر كما كانت في نم كذلك وإما أن يكون في موضع خبر مبتدأ محذوف أى هو زيد ويضاف اليه الرجوع الذى ذكرناها وهو أن يكون خبر جبدا على رأى من يحمل جبدا مبتدأ وأن يكون فاعلا على رأى من يحمل جبدا فلا ويلى الاسم الذى هو ذا وأن يكون بدلا من ذا فقد صار ارتفاع زيد في قولك جبدا زيد من خمسة أوجه وقوله «جبدا» مما يناسب هذا الباب يعني باب نم وبس لما فيها من معنى المدح والمبالغة وقوله «وفيه لفتان فتح الفاء وضما» يعنى حب إذا أريد بها المدح من غير اسنادها الى ذا وذلك انك اذا قلت حب رجلا فتعناه صار محبو باب جبدا وأصله حب مضموم الباء لانه منقول من حب مفتوح الباء لما أريد فيه من المبالغة على ما ذكرناه في قوله تعالى (سأه مثلا) حين أريد به المبالغة في القم واجراءه مجرى بس الا أن منهم من ينقل حركة العين الى الفاء عند الادغام ايذانا بالأصل ومنهم من يحذف الضم حذفاً ويبقى الفاء مفتوحة بحالها وعليه قوله

فَقُلْتُ أَقْتُلُوهَا هُنَّكُمْ بِمِزَاجِهَا وَحُبٌّ مِنْهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تَقْتُلُ (١)

البيت لحسان والشاهد فيه قوله وحب بها مقتولة فانه قسروى بفتح الحاء وضما لما ذكرناه يصف الحمر فاما اذا ركبت مع ذا فان الحاء لا تكون الا مفتوحة لانه لما أسند الى ذا لازم المعنى جرى مجرى الامثال فلم تغير الامثال بل يؤتى بها على لفظها وان قاربت الهمزة نحو قولهم (الصيف ضيعت البين قوله) للمذكر بكسر اللام على التانيث لان أصله للتوث فاعرفه ،

والروحان بفتح الراء المهملة بضمها وواسا كنة خاسمة قال السكرى أقصى بلادى سعد وقال الحفصى أرض وواد بالجماعة . والريان اسم لمدينة جبال منها جبل فى بلاد بصرى طبرستان لبند بقوله « فدافع الريان عرى رسما » ومنها جبل اسود عظيم فى بلاد طبرستان اذا اوقدت النار عليه ابصرت من مسيرة ثلاثين ايام وقيل هو اطول جبال اجيا وايه بصرى جوير فى هذه الايات وحوار أن بفتح الحاء وسكون الواو كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبله ذات قرى كثيرة ومزارع وحرار وما همز الت منازل العرب وذكرها فى اشعارهم كثير منه قول امرئ القيس .

ولما بدت حوران والآل حونها نظرت فلم تنظر يمينك منظرنا

(١) قد استشهد الفارس بهذا البيت مرارا وقد نشر حنا قيمانى شرحا وافيا فانظره فى (ص ١٢٩، ١٣٨) من هذا الجزء

قال صاحب الكتاب ﴿ وهذا الاسم في مثل إلهام الضمير في نعم ومن ثم فسر بما فسر به قليل حبذا رجلا زيد كما يقال نعم رجلا زيد غير أن الظاهر فضل على المضمر بأن استغنوا منه عن المفسر قليل حبذا زيد ولم يقولوا نعم زيد ولأنه كان لا ينفصل المخصوص عن الناعل في نعم وينفصل في حبذا ، ﴾

قال الشارح : قد تقدم القول أن ذا من حبذا يجري مجرى الجنس من حيث أنها اسم ظاهر يكون وصلة إلى أسماء الأجناس ولذلك لا يوصف إلا بها ومجرى المضمر في نعم من جهة إبهامه ووقوعه على كل شيء كما كان المضمر على شريطة التفسير كذلك ولذلك فسر بالسرقة قليل حبذا رجلا كما تقول نعم رجلا إلا أنه في حبذا يجوز أن لا تأتي بالمفسر وتقول حبذا زيد ولا يجوز ذلك في نعم فلا تقول نعم زيد وذلك لأن ذا اسم ظاهر يجري مجرى مافيه الألف واللام من أسماء الأجناس على ما ذكرنا فاستغنى عن المفسر لذلك فكما تقول نعم الرجل زيد ولا تأتي بمفسر كذلك تقول حبذا زيد ولا تقول نعم زيد وأيضا فإنه ربما أبس في نعم لوقبل ولا يلبس في حبذا وذلك أن حب فعل عمل في ذا واستوفى ما يقتضيه فإذا وقع بعده المخصوص بالمدح مرفوعا لا يشك أن يتوهم أنه فاعل لأن الفعل لا يكون له فاعلان وليست نعم كذلك لأن فاعلها مستتر لا يظهر فانتقل إلى تفسير فاعلها تأت بالمفسر وأولئك المخصوص بالمدح مرفوعا لجاز أن يظن ظان أنه فاعل نعم وأنه ليس في نعم فاعل وهذا معنى قوله ولأنه كان لا ينفصل المخصوص عن الناعل يعني في نعم فاعله ،

﴿ ومن أصناف الفعل فلا التعجب ﴾

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ مما نحو قولك ما أكرم زيدا وأكرم يزيد ولا يثنان إلا بما يثنى منه أفضل التفضيل ويتوصل إلى التعجب مما لا يجوز بناؤه مما به مثل ما يتوصل به إلى التفضيل إلا ما أشد من نحو ما أعطاه وما أولاه المعروف ومن نحو ما أشهاها وما أمقته وذكر سبويه أنهم لا يقولون ما أقبله استثناء منه بما أكره فأكمله كما استثنوا بتركه من وذرت ، ﴾

قال الشارح : اعلم أن التعجب معني يحصل عند المتعجب عند مشاهدة ما يحول سببه ويقبل في العادة وجود مثله وذلك المعنى كاللهش والحيرة مثال ذلك أنا لو رأينا طائرا يطير لم نتعجب منه يجري العادة بذلك ولو طار غير ذى جناح لوقع التعجب منه لأنه خرج عن العادة وخفى سبب الطيران ولهذا المعنى لا يصح التعجب من القديم سبحانه لأنه عالم لا يخفى عليه شيء فاما قراءة من قرأ بل عجبت ويسخرون بضم التاء فتأوله على رد الضمير إلى النبي عليه الصلاة والسلام أي قل بل عجبت ويسخرون أو أنه أخرج غرض العادة في استعمال المحوطين تعظيلا لأمره وتقضيه وإنما قال فلا التعجب بلغة الثانية والتعجب معنى واحد لأنه يكون بلفظين (أحدهما) أفضل وبني على الفتح لأنه ماض نحو أكرم وأخرج (والثاني) أفضل وبني على الوقف لأنه على لفظ الأمر فاما الضرب الأول وهو أفضل فلا بد أن يلزم ما من أوله فنقول ما أحسن زيدا وما أجل خلفا وهي جملة مركبة من مبتدأ وخبر فإسم مبتدأ في موضع رفع وهي هنا اسم غير موصول ولا موصوف بمعنى شيء كأنك قلت شيء أحسن زيدا ولم ترد شيئا بينه إنما هي مببهة كما قالوا شيء جاء بك أي ماجاه بك الشيء ونحو قوله تعالى (فمنها هي) أي نعم شيتا هي ولما أريد بها

الابهام جعلت بغير صلة ولا صلة اذلو وصفت أو وصلت لكان الامر معلوما فان قيل ولم خصوا التمجيد بما دون غيرها من الاسماء قيل لا ابهاما والشيء اذا اُبهِم كان أنعم لمنه وكانت النفس متشوقة اليه لاحتماله أمورا فان قيل فاذا قلتم ان تقدير ما احسن زيدا شيء أحسنه وأصاره الى الحسن فهلا استعمل الاصل الذي هو شيء فاجواب انه لو قيل شيء أحسن لم يفهم منه التمجيد لان شيئا وان كان فيه ابهام الا ان ما أشد ابهاما والتمتعيب معظم الامر فاذا قال ما أحسن زيدا فقد جعل الاشياء التي يقع بها الحسن متكاملة فيه ولو قال شيء أحسن زيدا كان قد قصر حسنه على جهة دون سائر جهات الحسن لان الشيء قد يستعمل للتقليل وأما أفضل في التمجيد ففعل ماض غير متصرف لا يستعمل الا بلفظ الماضي ولا يكون منه مضارع ولا أمر ولا اسم فاعل فلا نقول في ما أحسن زيدا ما يحسن زيدا ولا نحوه من أنواع التصرف وقد خالف الكوفيون في ذلك وزعموا أن أفضل في التمجيد بمنزلة أفضل في التفضيل واحتجوا بيجواز تصغيره نحو قوله

يَا أَسِيلَ عَزَلْنَا شَدَنَّا لَنَا مِنْ هَوْلِيَا يَكُنَّ الضَّلَالُ وَالسُّرَّ (١)

والانمال لا يصغر شيء منها قالوا وأيضا فانه تصح عينه في التمجيد نحو ما أتوه وما أيمه وهذا التصحيح انما يكون في الاسماء نحو زيد أقوم من عمرو وأبيع منه ولو كان فلا لا عتل قلب عينه ألفا نحو أقال وأباع والحق ما ذهب اليه البصريون وذلك لامور (منها) أنه قد يدخل عليها ونون الوقاية نحو ما أحسنى عندك وما أغرق في عينك وما أعلمني في ذلك ونون الوقاية انما تدخل على الفعل لاهل الاسم فنقول أعلمني ولا نقول علمني ونقول ضربي ولا نقول ضاربي فان قلت قد جاء ضاربي قال • وليس حاملي الا ابن حال • تقبل من الشاذ الذي لم يلتفت اليه مع أن الرواية الصحيحة وليس يحملي وأما قولهم قدنى وقطلي فشاذا أيضا مع أنهم قد قالوا قدنى من غير نون قال • قدنى من نصر الغيبين قدنى • ولم يقولوا في التمجيد ما أحسنى فافترق الحال فيها والذي حسن دخول نون الوقاية في قدنى وقطنى كونها أمرا في معنى اكتف واقطع (الامر الثاني) انه ينصب المعارف والنكرات نحو قولك ما أحسن زيدا وما أجمل غلاما اشتريته وأفضل اذا كان اسما لا ينصب الانكرة على التمييز نحو زيد أكثر منك مالا واكرمك أباء ولولت زيد أكثر منك المال والعلم لم يميز ولما جاز ما أكثر علمه وما أكبر سنه دل على ما قلنا من أنه فعل الامر الثالث أنه مبني على الفتح من غير موجب دل على ما قلناه وأما الجواب عما تعلق به الكوفيون أما عنهم التصرف فلا يدل على اسميته لان ثم أفلا لا يرب فيها وهي غير متصرفه نحو عسى وليس والذي منع فعل التمجيد من التصرف انه تضمن ما ليس له في الاصل وهو المبالغة على معنى زائد على معنى الفعل وهو التمجيد الاصل في افادة المعاني انما هو الحروف فلما أفاد فائدة الحروف جددوها وجرى في امتناع التصرف مجراها ووجه ثلث ان المضارع يحتمل زمانين للحال والاستقبال والتمجيد انما يكون مما هو موجود ومشاهد والماضي قد يتعجب منه لانه شيء قد وجد وقد يتصل آخره

بأن أول الحال ولذلك جاز أن يقع حالا أن اقترن به فلو استعمل لفظ المضارع لم يعلم التعجب مما وقع من
الزمانين فيصير اليقين شكاً وأما التصغير فأتى بدخله وإن كانت الافعال لا تعجب من قبل أنه مشابه
للإسم من حيث لزم طريقة واحدة وامتنع من التصرف وكان في المعنى زيد أحسن من غيره فذلك من
الشبه جل عليه في التصغير فإن قيل ولم يختص هذا الفعل ببناء أفضل فالجواب لأنه منقول من الفعل
الثلاثي التمدية فهو بمنزلة ذهب وأذهبته فإذا قلت ما أحسن زيداً فأصله حسن زيد فأردت الأخبار بأن شيئاً
جملة حسناً فقلت به بمنزلة كما تقول في غير التعجب زيد أحسن عمراً إذا أخبرت أنه فعل به ذلك ولا يكون
هذا الفعل إلا من الافعال الثلاثية فهو ضرب وعلم ونظرف فإذا تعجبت منها قلت ما أضربه وما أعلمه
وما أنظره لا يكون الفعل إلا من الثلاثة فإن قيل إذا زعمت أن هذه همزة التمدية وهمزة التمدية أي زائد
مفعولاً وأنت في التعجب إذا قلت ما أضرب زيداً فما زاد تمدية لأنه بعد النقل يندى إلى مفعول واحد
على ما كان عليه قبل النقل بل إذا قلت ما أعلم زيداً فإنه ينقص بهذا التمدية لأنه قبل التعجب
قد كان مما يتعدى إلى مفعولين وفي التعجب صار يتعدى إلى مفعول واحد لا غير فما بال ذلك
كذلك فالجواب أن التعجب باب مبالغة مدح أو ذم وذلك لا يكون إلا بعد تكرار ذلك الفعل منه حتى
يصير كالطبيعة والفرصة حينئذ تنقل في التصغير إلى فعل بالضم فيصير ضرب وعلم كما قالوا قضو الرجل
وربه حين أودعوا المدح والمبالغة وهذا البناء لا يكون متمدياً فإذا أريد التعجب منه فقله بمنزلة
فيتمدى حينئذ إلى مفعول واحد لأنه قبل النقل كان غير متمدد فإن قيل ولم لا يكون هذا النقل إلا من
فعل ثلاثي ولا يكون مما زاد على الثلاثي قبل النقل في التعجب كالنقل في غير التعجب بزيادة همزة
في أول الثلاثي نحو دخل زيد الدار وأدخله غيره وحسن زيد وأحسنه الله فجروا في ذلك على عادة
استعمالهم وأيضاً فإن فعل التعجب يحول على أفضل في التفضيل لأن مجرأها واحد في المبالغة والتفضيل
وأفضل هذا لا يكون إلا من الثلاثة نحو فوقك زيد أفضل وأكرم وأعلم ولذلك قال صاحب الكتاب لا يبنى
الألما يبنى منه أفضل التفضيل وجعل الأمر أن الافعال التي لا يجوز أن تستعمل في التعجب على ضربين
أحدهما ما زاد وسواء كانت الزيادة على الثلاثة أصلاً أو غير أصل والآخر الافعال المشتقة من الألوان
والصوب لأن فعلها زائد على الثلاثة أصلاً أو غير أصل فلو زدت عليه همزة التمدية تخرج عن بناء أفضل
وقد قالوا ما أعطاه درهم وأولاه بخير فهذا وهو مقصور على السماع عند سيبويه لا يميز منه الامتصاص
به العرب فالتعجب من فعل قياس مطرد ومن أفضل مسبوع لا يجاوز ماورد عن العرب وزعم الاخفش
أن ذلك في كل فعل ثلاثي دخلته زوائده كاستعمل وأفضل وأفضل لأن أصلها ثلاثة أحرف وقاسه على
ما أعطاه وما أولاه كأنه يحذف الزوائده ويرد على الثلاثة وتابسه أبو العباس المبرد على ذلك وأجازه
وذلك ضعيف لأن العرب لم تقل ما أعطاه إلا والفعل للمعطى لأنه منقول من عطوت وعطوت لا أخذ
قل امرؤ القيس

وتطو برخص غير شثن كأنه أساربع طليق أو مساويك إسحل (١)

(١) هذا هو البيت السابع والثلاثون من معلقة امرئ القيس المشهورة وقوله

وكذلك ما أولاه انما هو اللون لان ولى شيئا وانما ساق ذلك في افضل عند سيبويه دون غيره من الابنية
المزيد فيها لان افضل أمره ظاهر فلا يظهر اللون وعدم اللبس لما ساق العجب منه وأما غيره من الانفال
المزيد فيها من نحو القطع واقطع واسـ تقطع فلو تصجبتا بشئ منها بمحض الزيادة لم يلم أى المعانى تزيد
وكذلك لو وقع العجب من اضطرب وقيل ما أضربه لم يلم اضطراب هوأم مضطرب فى نفسه وأما الألوان
والعيوب فنحو الأبيض والاصفر والاحول والاود فلا يقال ما أبيض هذا الطائر ولا ما أصفره اذا أريد
البياض والصفرة فان أريد كثرة البيض والصفير جاز وكذلك لا تقول ما أود فلانا من السواد الذى هو
اللون فان أردت السواد جاز وكذلك ما أهره ان أردت الحرة لم يجز وإن أردت البلاة جاز وذلك لان

ويضى قيت المسك حول فراشا تؤوم الضى لم تتطرق عن تقضل
وبعد تقضى الظلام بالشاه كأنها منارة محمى راهب متبتل
الى مثلها يرنو الحليم صباية اذا ما سكرت بين درج ومجول

قال العلامة الخطيب فى شرح القصائد المعسر «قيت المسك ما تقئت منأى تحت عنـجدها فى فراشا وقيل كأن
فراشا فيه المسك من طيب جسدها لان أحدافقت لها منه مسكا واحتج بقوله فى قصيدة أخرى * وجدت بها طيا
وان لم تطيب * وقوله «ويضى» أى يدخل فى الضى كما يقال أضلم اذا دخل فى الظلام ولا يحتاج فى هذا الى خبر
وتؤوم الضى منصوب على اعنى وفيه معنى المدح ولا يجوز ان يكون منصوبا على الحال الا ترى انك اذا قلت جاءنى غلام
هند مسرعة لم يجوز ان تصب مسرعة على الحال من هذا الاعلى حيلة بعيدة والسلة فى هذا الفن لم يعمل فى الثانى
شيئا والحيلة التى يجوز عليها ان معنى قولك جاءنى غلام هند فيه معنى تحته فتصب به وقد روى تؤوم الضى — أى
بالرفع — على معنى هو تؤوم الضى ويجوز تؤوم الضى — أى بالجر — على البدل من الضير الذى فيه فراشا *
والضى، مؤنة تأنيث صيغة وليست الالف فيها بالفتح تأنيث وانما هى بمنزلة موسى الحديد وتصغير ضى ضى —
أى بياض مسعدة — والقياس ضحية الا انه لو قيل ضحية لاشبه تصغير ضحوة والضى قيل الضعاه ومعنى «عن
تفضل» بعد تفضل وقال ابو عبيدة لم تتطرق عن تفضل أى لم تتطرق فتعمل وتطوف ولكنها تفضل ولا تتطرق وقيل
التفضل التوشع وهو لبسها ادنى ثيابها والاتطاف الا تزاو للمل .. وقوله «وتعول برضى الخ» تعول تناول.
برى أى يبين ان رضى غير شئ أى غير كز غليظ . وظى اسم كتيب . والاسارع جمع اسروع ويسروع وهو جواب
تكون فى الرمل وقيل فى الخيش وهو رهامس والاسل شجرة اغصان ثائمة شبه انما لها ساريم ومساويك لثيابها
وقوله «تقضى الظلام بالشاه الخ» المتبتل صفة الراهب وهو المنفرد وقيل انه المنقطع عن الناس المغفول بعبادة الله
وقوله بالشاه معناه فى المشاء وقوله كأنها منارة أى كأنها سراج منارة وقيل هو على غير حذف والمعنى ان منارة الراهب
تشرق بالليل اذا اوقد فيها قنديله والمنارة مفقذة من النور وخص الراهب لانه لا يطفى سراجـه . ومسمى راهب اسماء راهب
ومعنى البيت انها وضيفة الوجه اذا اجتمعت بالليل رأيت لثيابها برقاً وضوا واذا برزت فى الظلام استقر وجهها
وظهر جمالها حتى يغلب ظلمة الليل .. وقوله «الى مثلها يرنو الحليم الخ» يرنو أى يديم النظر والصباية رقة
الشوق وهو مصدر فى موضع الحال ويجوز ان يكون مقفولاً من اجله واسكرت امتدت والمراد تمام شأنها والفرع
قبض المرأة الكبيرة . والمجول للصغيرة أى انها بين من يلبس الدرع وبين من يلبس المجول أى ليست بصغيرة ولا
كبيرة هى بينهما ان قيل كيف دل «بين درج ومجول» وانما هى تحتما . فخلجوا عن هذا ان يقال ان المجول
الوشاح فهو يصيب بعض بدنها والدرج ايضا يصيب بعض بدنها فكانا بينهما . والوجه الجيده والاول اه

أضالها تزيد على الثلاثة من نحو أبيض وأصفر وأحمر وأسود وأبيض وأصفر وأحمر وأسود وكذلك
 الميوب المطلقة لا يقال في شيء منها ما أعورته ولا ما أحوله لما ذكرناه من أن أضالها زائدة على الثلاثة فهي
 كالألوان نحو أحمر وأحمر وأحمر وأحمر وأحمر وأحمر وأحمر وأحمر وأحمر وأحمر وأحمر وأحمر وأحمر وأحمر
 فالجواب أن هذا غير جائز لأنه منقول من أفضل والليل على أنه منقول منه صحة عينه إذ لو كان أصلا غير
 منقول من غيره لاحتلت عينه فكنت تقول عارت وحالت كعالت وقامت وقال الخليل أنه ما كان من
 هذا ألوانا أو عينا فقد ضارح الأسماء وصار خلقه كاليد والرجل ونحوهما فلا تقول فيه ما أضله كما تقول ما أيداه
 وما أوجله فلن قيل قسما في الكتاب العزيز (من كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا)
 قيل يمتثل ذلك أمرين (أحدهما) أن يكون من معنى القلب واليه ينسب أكثر الضلال (والثاني) أن يكون
 من معنى العين ولا يراد به التفضيل ولكنه أعمى كما كان في الدنيا كذلك وهو في الآخرة أضل سبيلا فإذا
 أريد التعجب من شيء من ذلك تحكى في التعجب أن تبني أفضل من الكثرة أو القلة أو الشدة أو النحوة
 ذلك ثم توضع الفعل على مصادر هذه الأفعال كقولك ما أكثر حرجه زيد وما أشد حرجه عمرو وما أكل
 حوله وإنما بنيت أفضل من هذه الأشياء خاصة من أجل أن المتعجب منه لا يتلوه من كثرة أو قلة أو شدة
 خارجة عما عليه المادة ولذلك وجب التعجب فتكون هذه الأشياء ونحوها عبارة عما لا يمكن التعجب
 منه من الأفعال إذ كانت الأفعال كلها غير منفكة من هذه المعاني كما هو بكان من الأحداث كلها

فصل قال صاحب الكتاب (و معنى ما كرم زيد شيء جعله كرميا كقولك أمر أقصده من
 الخروج ومهم أشخصه عن مكانه تريد أن تقومه وشخصه لم يكونا إلا المراد الآن هذا النقل من كل فعل خلا
 ما استنتى منه مختص باباب التعجب وفي لسانهم أن يجعلوا لبعض الأبواب شأنا ليس لغيره لمعنى

قال الشارح : معنى ما كرم زيد شيء جعله كرميا فاجعلنا معنى شيء وهو اسم منكسور في موضع رفع
 بالابتداء وقد قسم الكلام على ما واختلف فيها بما فيه مقنع والمراد هنا إبداء النظر لجواز الإبداء
 بالنكرة وأعمال جاز الإبداء هنا لأنه في تقدير النفي وذلك أن المعنى في قولك ما أحسن زيد شيء جعله حسنا
 والمراد ما جعله حسنا لا شيء كما قولنا شر أمر ذا ناب أي ما أمره الأشر منه أمر أقصده من الخروج ومهم
 أشخصه عن مكانه والمراد أن تقومه وشخصه لم يكونا إلا لمر فساغ الكلام لأنه في معنى النفي والنكرة
 في تأويل الفاعل فذلك جاز الإبتداء به وأما قوله « إلا أن هذا النقل من كل فعل خلا ما استنتى » منه
 فالنقص من ذلك أن نقل الفعل الثلاثي بالمعركة في غير التعجب موقوف على السماع غير مطرد في القياس
 لأنه قد يكون بتشديد العين ألا ترى أنك تقول عرف زيد الأمر وعرفته إياه ولم يقلوا عرفته وقولوا عرفم
 زيد وغرمتهم ولم يقلوا أغرمتهم فلا يسوغ النقل بالمعركة إلا فيما استعملته العرب وهو في باب التعجب قياس
 مطرد بالمعركة في جميع الأفعال الثلاثية إلا ما استنتى وهو ما كان من الألوان والميوب ، والألوان نحو سمر
 من السرة وحمر من الحمرة وشهب من الشبهة وسود من السواد والميوب نحو عور وحول كل ذلك لا ينقل
 بالمعركة في التعجب ولا غيره فلا تقول في شيء منها أفضل فلا يقال ما أسمره ولا ما أحمره ونحوهما من الألوان
 ولا ما أعورته ولا ما أحوله ونحوهما من الميوب ، والكوفيون يميزون التعجب من البياض والسواد خاصة

وذلك قولك يا زيد أكرم بعمرو ويا رجلاً أكرم بعمرو وكذلك جماعة الرجال والنساء قال الله تعالى (أسمع بهم أو بصر) والمعنى ما أسمعه وما أبصرهم وحدث لفظ الفعل وذكرته لانه لا كنت تأمر المخاطبين الذين تحذهم ولا تسلم أن يكونوا أحداً أنما تخبرهم أن عمراً أكرم وقولك يا زيد أكرم هو تنبيه له على استماع كلامك وحديثك والفعل الذي هو أكرم ليس لزيد فينأث بذنبيه ويشد كرهه ويشي له ويجمع وأما هو لعمرو والمجروح بالياء فوضعه رضى والياء زائدة على حد زيادتها في وكفى بالله المراد وكفى الله والذي يدل على ذلك أنك إذا أسقطت الباء أرفع الاسم قل • كفى الشيب والاسلام للرد ناعياً • (١) وأما قلنا أن المجروح في أحسن يزيد هو الفاعل لانه لا فعل إلا فاعل وليس معنا ما يصلح أن يكون فاعلاً إلا المجروح بالياء وهو الذي قد كرم وحسن فالفعل محتمل والمعنى عليه ولزمت الباء هنا لتؤخذ بمعنى التعجب بمخالفة سائر الاخبار ، فإن قيل فكيف صار هنا التعجب منه فاعلاً وهو في قولك ما أكرم زيداً مفعول فاجواب أن الفاعل هنا ليس شيئاً غير المفعول الا ترى أنك إذا قلت ما أحسن زيداً فتقديره شيء حسن زيداً وذلك الشيء ليس غير زيد فإن الحسن لرحل في غيره لم يحسن هو فكان ذلك الشيء مثلاً عينه أو وجهه وليساً غيره فذلك جاز أن يكون مفعولاً في ذلك اللفظ وفاعلاً في هذا اللفظ إذ المعنى واحداً فإن قيل فما وجه استعمال التعجب على لفظ الامر وأدخل الباء معه قيل أرادوا بذلك التوسع في العبارة والمبالغة في المعنى لما التوسع فظاهر لأن تأدية المعنى يلفظين أوسع من قصره على لفظ واحد وأما دخول الباء فلما ذكرناه من إرادة الدلالة على التعجب إذ لو أريد الامر لكان كسائر الافعال وينبغي بما يعمد تلك الافعال فكنت تقول في أحسن يزيد أحسن الى زيد لانه لا تقول أحسنت الى زيد ولا تقول أحسنت يزيداً ما قول صاحب الكتاب هو في هذا ضرب من التمسك وعندى أن أسهل مأخذاً منه أن يقال انه أمر لكل أحد بأن يجعل زيداً كريماً الى آخر الفصل فان المذهب الاول مذهب سيويه والجماعة وهذا الذي زعم أنه أسهل مأخذاً وعزاه الي نفسه فهو شيء يحكى عن أبي إسحق الزجاج وذكر في الباب وجين (أحدهما) أن تكون مزيدة لانه كيد على حده في قوله تعالى (ولانلقوا بأيديكم الى التهلكة) والمراد بأيديكم (والوجه الثاني) أن تكون اتعمدية ويكون معنى أكرم يزيد صبر الكرم في زيد كما يقال فزت بلبليل اي في الجبل وذلك بعيد من الصواب وذلك لامور (منها) انه وإن كان يلفظ الامر فليس بأمر وأما هو خير محتمل لصدق والكذب فيصح ان يقال في جوابه صدقت أو كذبت لانه في معنى حسن زيد جداً (ومنها) انه لو كان امر الكان فيه ضمير الامور فكان يلزم تنبيه وجهه وتأنيبه على حسب احوال المخاطبين (ومنها) انه كان يصح ان يجاب بالفاء كما يصح ذلك في كل أمر نحو أكرم بعمرو فيشكره وأجل بخالد فيعطيك على حد قولك أعطى فشكره فلما لم يجر شيء من ذلك دل على ما ذكرناه فاهله ،

فصل ١٠ قال صاحب الكتاب (واختلفوا في ما فهم عند سيويه غير موصولة ولا موصوفة وهي

مبتدأ ما بعده خبره وعند الاختش موصولة صلتها ما بعدها وهي مبتدأ مخنوف الظير وعند بعضهم فيها معنى الاستفهام كأنه قيل أى شئ أكرمه ، ﴿

قال الشارح : قد تقدم القول في ماهذه التي لتعجب وأن مذهب ميويه والخليل فيها انها اسم تام غير موصول ولا موصوف وقد سيرها بشئ والمعنى فيها شئ حسن زيدا أى جله حسنا وهي في موضع مرفوع بالابتداء وأحسن فعل ماض غير متصرف وفيه ضمير يرجع إلى ما وزيدا مقول به والجملة في موضع الظير كاقول عبداً الله أحسن زيدا وأما الاختش فإنه استبعد أن تكون اسماً تاماً غير استفهام ولا جزءاً فاضطرب مذهبه فيها فقال وهو المشهور من مذهبه انها اسم موصول بمعنى الذي وما بعدها من قولك أحسن زيدا الصلة والظير مخنوف وتقديره الذى أحسن زيدا شئ وعليه جماعة من الكوفيين واحتج من بقول ذلك بقولهم حسبك فهو اسم مبتدأ لم يؤت له بخبر لأن فيه معنى انتهى فكانت ما كذلك وحكى ابن درستويه إن الاختش كان يقول رقة ما في التعجب بمعنى الذى إلا أنه لم يؤت لها بصلة ومرة يقول هي الموصوفة إلا أنه لم يؤت لها بصلة وذلك لما أريد فيها من الإبهام والفعل بعدها وما اتصل به في موضع الظير وهذا قريب من مذهب الجماعة وأما الأول فضعيف جداً وذلك لا مورد (منها) أنه يقتضيه أن الظير مخنوف والظير انما ساغ حذفه إذا كان في اللفظ ما يدل عليه ولا دليل ههنا فلا يسوغ الخلف (ومنها) أنهم يقدرون المخدوف بشئ والظير يبنى أن يكون فيه زيادة قائمة وهذا لا قائمة فيه لأنه معلوم أن الحسن ونحوه إنما يكون بشئ أوجبه قد أضمر ما هو معلوم فلم يكن فيه قائمة (الثالث) أن باب التعجب باب الإبهام والصلوة موضوعة للوصول ففيه نقض لما اعتزوه في باب التعجب من ارادة الإبهام وكان ابن درستويه يذهب في ماهذه إلى أنها التي يستفهم بها في قولك ما تصنع وما عندك فهي بمنزلة من وأى في الإبهام قال وانما وضع هذا في التعجب لاجل أن التعجب فيه إبهام وذلك أن التعجب إنما يكون فيما جاوز الحد المعروف وخروج عن العادة وصار كأنه لا يبلغ وصفه ولا يوقف على كنهه فتوكل ما أحسن زيدا في المعنى كقولك أى رجل زيد اذا عنيت أنه رجل عظيم أو جليل ونحو ذلك وهو مذهب الفراء من الكوفيين إلا أن الفراء كان يذهب إلى أن افضل بعدها اسم حقه أن يكون مضافاً إلى ما بعده والمذهب الأول وما ذكره من أن ما استفهام فبيد جداً لأن التعجب خبر محض يحسن في جوابه صدق أو كذب والمتكلم لا يسأل المخاطب عن الشئ الذي جله حسناً وإنما يخبره بأنه حسن ولو كانت ما استفهاماً لم يسع فيها صدق أو كذب لأن الاستفهام ليس بخبر قاعده ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ولا يتصرف في الجملة التعجبية بتقديم ولا تأخير ولا فصل فلا يقال عبداً الله ما أحسن ولا ما هب الله أحسن ولا يزيد أكرم ولا ما أحسن في الفاء زيدا ولا أكرم اليوم يزيد وقد أجاز الجرجى الفصل وغيره من أصحابنا وينصرون قول القائل ما أحسن بالرجل أن يصدق ، ﴿ قال الشارح : صيغة التعجب تعجري على منهاج واحد لا يختلف فلا يجوز تقديم الفعل فيه على ما ولا على الفعل فلا يجوز زيدا ما أحسن ولا ما زيدا أحسن كما يجوز ذلك في غير التعجب من نحو زيدا عبداً الله أكرم وعبداً الله زيدا أكرم وذلك لضم فعل التعجب وغلبة شبه الاسم عليه لجواز تصديره وتصحيح المنقول منه من نحو ما أمليه وما أقومه فأما الفصل بين فعل التعجب والمفعول منه بظرف أو نحوه

فيختلف فيه فذهب جماعة من النحويين المتقدمين وغيرهم كالأخفش والمبرد الى المنع من ذلك واحتجوا بأن التعجب يجري مجرى الامثال لازمه طريقة واحدة والامثال الالفاظ فيها مقصورة على السماع نحو قولهم «العين ضيقت الابن» يقال ذلك بلفظ التأنيث وإن كان المخاطب مذكرا وذهب آخرون كالجرمي وغيره الى جواز الفصل بالظرف نحو قولك ما أحسن اليوم زيدا وما أجل في الدار بكرا واحتجوا بأن فصل التعجب وإن كان ضعيفا فلا ينحط عن درجة إن في الحروف وأنت تميز الفصل في إن بالظرف من نحو إن في الدار زيدا وليت لي مثلك صديقا وإذا جاز ذلك في الحروف كان في الفعل أجوز وإن ضعف لانه لا يتقاصر عن الحروف فلما سبويه فلم يصرح في الفعل بشئ وإنما صرح بمنع التقديم فقال ولا يجوز أن تقدم عبد الله وتؤخر ما ولا أن يزيل شيئا عن موضعه فظاهر اللفظ انه أراد تقديم ما في أول الكلام وإيلاء الفعل وتأخير التعجب منه بعد الفعل ولم يتعرض للفصل بالظرف وقولهم «ما أحسن بالرجل أن يصدق» فشاهد على جواز الفصل لأن أن يصدق في موضع المفعول المتعجب منه وقد فصل بالجار والمجرور الذي هو بالرجل بينه وبين الفعل والجواب عنه ان هذا وإن كان قد ورد عن العرب فقد طرأ ما ضاع فيه وذلك ان التعجب وإن كان واقفا في اللفظ على أن وصلها فيرجع التعجب في المعنى الى الرجل المجرور وذلك أن أن وصلتها مصدر والمصادر واقعة من قاعليها والمدح والذم انما يلحقان الفاعلين فلما كان يرجع التعجب الى الرجل لم يقيح الفصل به اذا كان المستحق أن يلي فعل التعجب في الحقيقة وانما اختص التعجب بلفظ الماضي لأن التعجب مدح ولا يمدح الاسمان الا بما ثبت فيه وعرف به فاعرفه

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ويقال ما كان أحسن زيدا لدلالة على الماضي وقد حكى ما أصبح أبردها وما أسى أدفعها والضمير للنداء﴾

قال الشارح: أصح أنه قد تشمل كان في باب التعجب زائدة على معنى إنفائها عن العمل وإرادة معناها وهو الدلالة على الزمان وذلك نحو قولك ما كان أحسن زيدا اذا أريد أن الحسن كان فيها مضي فيها مبتدأة على ما كانت عليه وأحسن زيدا للظهور وكان ملغاة عن العمل مفيدة للزمان الماضي كما قول من كان ضرب زيدا تريد من ضرب زيدا ومن كان يكلمك تريد من يكلمك فكان تشمل في هذه المواضع وإن أنيت من الاحراب فمنها ما بقي وهي ههنا نظيرة ظننت اذا أنيت فانه يبطل عملها ومعنى الظن باق وذلك ان الزيادة على ضربين: زيادة مبطله العمل مع بقاء المعنى على ما ذكرناه وزيادة لا يرد بها أكثر من التأكيد في المعنى وإن كان العمل باقيا نحو ملجاني من أحد والمراد ما جاءني أحد ومثله قولهم بحسبك زيد والمراد بحسبك وكفى بالله والمراد كفى الله وكان السرافي يذهب الى جواز أن تكون كان ههنا غير زائدة وتكون خبر ما وفيها ضمير من ما وأحسن زيدا خبر كان وقد حكاه الزجاجي وفيه بعد لأن فعل التعجب لا يكون الا أنشأ منقولاً من فعل ففعله على غير هذا البناء عديم التنظير وقد قالوا ما أحسن ما كان زيد ترفع زيدا هنا لا غير وكان ثمة هنا وزيد فاعل وما مع الفعل مصدر والتقدير ما أحسن كون زيد وجاز التعجب من الكون وهو في الحقيقة يزيد لأن كونه متبسي به ألا ترى إلى قول الشاعر

• كما شرقت صدر القناتين الدم • (١) كيف أنث الفعل وهو المصدر إذ كان صدر القناتنة ملتصبا بالقناتنة ولا يجوز نصب زيد هنا لأنه إذا نصب كان خبرا للكان ويكون اسما مضمرا فيها وذلك المضمر هو زيد في المعنى لأنه مفرد واخبر إذا كان مفردا كان هو الاول في المعنى وذلك الضمير راجع اليها وما لا يعقل وزيد يمثل فكان يتناقى المعنيان قاعره.... ولا يزداد باب التعجب الا كان وحدها دون غيرها من اخواتها وذلك لانها أم الافعال لا ينفك فعل من معناها وقد قالوا ما أصبح أبودها وما أمسى أدفأها حتى ذك

(١) هذا عجز زيت الاعمى ميمون وصدره • وتشرق بالقول الذي قد اذعته • واليتعن قصيدة له طويلة ومعلمها :

الاول لتيا قبل نيتها اسلمى تحية مشتاق اليها منملى
على قبليها يوم التقينا ومن تكنى على كذب الواشين يصرمه ويرمى
وقبل البيت المستشهد به .

لئن كنت في جيب ثمانين قامة ووقيت اسباب السياه بلم
يستدرجك القول حتى تهزه وتسلم انى عنكم غير ملحم
وتشرق بالقول . . . (البيت بومعه .

فلا تودعنى بالغفار فأننى بنى اقه بيتى في الخسيس العرمم .

وقوله « ثيا » هو تصغيرنا الذي هو اسم إشارة المفردة المؤنثة . وقوله « وتشرق الخ » هو من شرق بريقه اذا ضمس وهو من باب علم . وقوله « لذعته » هو بالذال المعجمة والسين المهملة من الاذاع وهو الاقصاء وقوله « صدر القناتنة » هو الراجح وتجمع القناتنة على قناتوقنات وقنى وقناه : وقوله « في الخسيس العرمم » فله خيس — بفتح الدال وكسر الخاء بعد هاء ما مشاة فسين مهملة — هو العظيم . والعرمم — بزنة زبرجد — الكثير والاستعداد في قوله « وشرق » فانها مؤنثة وفاعلها وهو الصدر مذكر وكان القياس « شرق » ولكن لما كان الصدر مضافا الى القناتنة وهي مؤنثة والمضاف بعض المضاف اليه اعطيناه حكمه فانتزاعه الفعل كالمكان سندنا الى مؤنث قال في شرح التوضيح . « قد ينكتب » المضاف المذكور من المضاف اليه المؤنث تأنيذاً وبالمعكس ويشترط لذلك في صورتين صلاحية المضاف للاستئناء عنه عند سقوطه بالمضاف اليه مع صحة المعنى في الجملة فمن الاول قولهم قطعت بعض اصابعه فبعض نائب فاعل قطعت وانتزاع الفعل المسند اليه لكونه اكتب التأنيث من المضاف اليه وهي الاصابع اصلاحية الاستئناء عنه بالمضاف اليه فيقال قطعت اصابعه تعبير عن الجزء بالسكل مجاز او منه قرأه الحسن البصري (تلتقطه بعض السيارة) وقوله الاغلب العجلى .

طول اليبالى اسرعت في تنقضى تنقضى كلى وقضى بنفسى

فانت اسرعت مع انه خبر من مذكر وهو طول الا اذا كتبت التأنيث من اليبالى . . . وحاصل ما ذكره الموضع ثلاثة انواع (الاول) ما كان المضاف بضا وهو مؤنث وليس المراد لفظ بعض بل المراد انه بعض المضاف اليه اى جزءه أو كجزئه (الثانى) ما كان بضا وهو مذكر (الثالث) ما كان وصفا للمؤنث وبقي عليه ما كان كلا كقوله تعالى (يوم تجد كل نفس . . . ووفيت كل نفس) وما لم يكن شيئا من ذلك كقولهم اجتمعت اهل الجماعة ومن الغريب ان المضاف اليه قد يكتب التأنيث من المضاف كقوله .

قالى ابن ام اناس ارحلنا قى عمر وقت بلغ حاجتى او ترحف

فنع صرف اناس لكونه سرى اليه معنى التأنيث من الامل لا يمدح له على الضرورة أنه

الاختصاص ولم يحكم سبويه وأنت الضمير لانه أراد النداء والمثبة وفي ذلك بعد لانهم جعلوا أصبح وأمسى بمنزلة كان وليسا مثلها لانها لا يكونان زائمين بخلاف كان ومن الفرقان بينهما ان كان لا تبدل على شيء في الحال وانما تبدل على ماض نحو قولك كان زيد قائما وليس كذلك أصبح وأمسى فانهما يدلان على وجود الامر في الحال نحو قولك أصبح زيد غنيا أى هو في الحال كذلك (واما) أن كان في حال زيادتها لاسم لها ولاخير ولا فاعل لانها ملغاة عن العمل هذا مذهب المحققين كابن السراج وأبى على وكان السيرافي يذهب الى أنه لا بد لها من فاعل يحكم الفعلية وذلك الفاعل ممنوي يمد بالمصدر ولغظ كان يدل عليه على حد قولهم من كذب كان شرا له أى كان الكذب فاعرفه ،

﴿ ومن أصناف الفعل الثلاثي ﴾

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ المجرد منه ثلاثة ابنية فعل وفعل وفعل وكل واحد من الاولين على وجهين متمد وغير متمد ومضارع على بناءين مضارع نعل على يفعل ويفعل ومضارع فعل على يفعل ويفعل والثالث على وجه واحد غير متمد ومضارعه على بناء واحد وهو يفعل فمثال فعل ضربه يضربه وجلس يجلس وقطع يقطع وقعد يقعد ومثال نعل شربه يشربه وفرح يفرح ووقف يقف ووثق يثق ومثال فعل كرم يكرم ﴾

قال للشارح : اعلم ان الافعال على ضربين ثلاثية ورباعية لافير كأنها تمتعت من درجة الاسماء لقوة الاسماء واستثنائها عن الافعال وحاجة الافعال اليها ففضلت الاسماء بأن جعلت ثلاثية ورباعية وخماسية والافعال لا تكون الا ثلاثية ورباعية فأما الثلاثي فيكون مجردا من الزيادة وغير مجرد منها فالجذر ثلاثة ابنية فعل يفتح العين وفعل بالكسر وفعل بالضم وأما فعل يفتح الفاء وكسر العين فبناء مالم يسم فاعله وليس بأصل في الابنية انما هو منقول من فعل أو فعل وقد تقدم الكلام عليه والخلاف فيه مستقيم وليس في الثلاثي فعل سا كن العين انما ذلك من ابنية الاسماء نحو فليس وكعب فلما قول الشاعر

فإن أحمه يصجر كما ضجر بالزل من الأدم دبرت صفحتاه وفاربه (١)

فانه أراد ضمير بالكسر ودبرت وأما أسكن تخفيفا قالوا في علم وفي شهد شهد وقالوا في الاسم كتف في كتف وتغذ في تغذ فلما قول الآخر

وما كان مبتاعا وفو سلفت صفته يراجع ما قد فاته يراد

فانه أراد سلف بالفتح وانما أسكن ضرورة فلكان المتوحد ضرورة واسكان المضموم والمكسور لانه فما كان من الافعال فعل يفتح العين فانه يجرى على ضربين متمد وغير متمد فالتمدى ضربه وقطعه وغير التمدى قعد وجلس والمضارع منه يجرى على فعل ويفعل بالكسر والضم ويكثران فيه حتى قال بعضهم انه ليس لاحدهما أولى من الآخر وقد يكثر أحدهما في عادة ألفاظ الناس حتى يطرح الآخر ويقبح استعماله وقال بعضهم اذا عرف ان الماضي فعل يفتح العين ولم يعرف المستقبل فالوجه أن يكون يفعل بالكسر لانه أكثر والكسر أخف من الضم وقيل هما سواء فيلما يعرف وقيل ان الاصل في مضارع

سبق الاستعانة بهذا البيت قريبا فارجع اليه

المتنبي الكسر نحو يضرب وأن الأصل في مضارع غير المتنبي الضم نحو سكت بسكت وقصد بقصد يقال هذا مقتضى القياس إلا أنها قد يتداخلان فيجئ هذا في هذا وربما تماقبا على الفعل الواحد نحو عرش يمرش وعرش وعكف يصكف ويمكف وقد قرئ بهما وما كان فصل بكسر العين فانه على ضم بين متعمد وغير متعمد فالمتنبي نحو شر به وقصد وغير المتنبي نحو سكر وفرق والمضارع منها على ينقل بالفتح نحو يشرب ويلقم ويسكر وفرق وقد شذ من ذلك أو بضع أفعال جاءت على فعل يفعل بالكسر في المضارع والماضي بالفتح في المضارع أيضا قالوا حسب يحسب ويحسب ويشئ يشئ ويأس

ولهم ينعم وينعم ويشئ يشئ ويأس قال سيويوه سمنان من العرب من يقول

• قبل ينعمين من كان في العصر انطالي • (١) والفتح في هذا كله هو الأصل والكسر على التشبيه بظرف يظرف وقد يكثر في المتل فعل بكسر العين في الماضي والمضارع على قلته في الصحيح نحو ورث يرث وولي يولي وورم يرم والعلة في ذلك كراهيتهم الجمع بين واو ياء ولفظوا بولي ويورث لخلوا المضارع على بناء يسقط الواو فيه وربما جاء منه شيء على فعل يفعل بكسر العين في الماضي وضما في المستقبل قالوا فضل بفضل وهو قليل شاذ على ما سيوضح أمره بعد أن شاء الله وأما البناء الثالث وهو فعل مضوم العين فلا يكون الا غير متعمد نحو كرم وظرف قل سيويوه وليس في الكلام فعله متعمدا ولا يكون مضارعه الا مضوما نحو يكرم ويظرف لانه موضوع للنوازل والمجنة من غير أن يفعل به غيره شيئا بخلاف فعل وفعل اللذين يكونان لازمين ومتعديين ولم يشذ منه شيء الا محله سيويوه من أن بعضهم قال كنت أكلد والقياس أ كود،

قال صاحب الكتاب • وأما فعل فليس بأصل ومن ثم لم يسمه الا مشروطا فيه أن يكون حينه أولاه أحد حروف الحلق الهزمة والماء والماء والعين والهاء والنين والماشمن نحو أبي وأبي وركن يركن، • قال الشارح أدام الله ألبه: أما فعل يقل نظرات عنهم الآن تكون العين أو اللام أحد حروف الحلق وليس ذلك بالأصل إنما هو لضرب من التخفيف بتجانس الاصوات وحروف الحلق ستة الهزمة والماء والنين والهاء والنين والهاء وهذا ترتيبها فالهزمة والماء من أول مخارج الحلق بما على الصدر فأقصاه الهزمة ثم يليه الماء والسين من وسط الحلق والماء قبل العين والنين والهاء من الجانب الآخر ما يقرب من القم والنين قبل الهاء لاهل ما رتبها صاحب الكتاب وذلك نحو قرأ قرأ وجهه بيمينه وقلم بقلم وذبح يذبح وقالوا فبا كان فيه هذه الحروف حينئذ سأل وبث يبعث ونثر ينثر ونفر يفتر وأغافلوا ذلك لان هذه الحروف الستة حلقية مستقلة والضم والكسرة مرتفعتان من الطرفين الآخر من القم فلما كان بينهما هذا التباعد في المخرج صاروا بالفتحة حروف الحلق لان الفتحة من الالف والالف أقرب الى حروف الحلق لتتناسب الاصوات ويكون السمل من وجه واحد وقد جاء شيء من هذا النحو على الأصل قالوا برأ يبرؤ وهذا بهنو وزأ يزؤ ونأم ينم ونق ينق والأصل في الهزمة والماء أقل لانهما أدخل في

(٢) هذا محجز بيت لامرئ القيس بن حجر الكندي، صدره • الاعم سباحا ليل العليل البالي • وقدمت في البيت مع كثير من آيات القصيدة فانظر (ص ٩١٠) من هذا الجزء

الحلق وكلما سفل الحرف كان الفتح له أزم وقالوا نزع ينزع ورجع يرجع وفتح ينطح وجنح يجنح والاصل في العين أقل منه في الحاء لانها أقرب الى الهزة من الحاء والاصل في العين والحاء والظين وانطأ أحسن من الفتح لانها أشد ارتفاعا الى الفم وذلك نحو نزع ينزع وصبغ يصبغ وفتح يفتح وطيخ يطيخ فان كانت هذه الحروف قاتت فهو أمر يأمر لم يلزم الفتح فيه لسكون حرف الحلق في المضارع والساكن لا يوجب فتح ما بعده لضعفه بالسكون وقالوا أبي يأبى وقلى يقلى وغسا الليل ينسى وسلا يسلا وقالوا ركن يركن وذلك بهاء وقرأ الحسن (ويهلك الحرث والنسل) فكان بن محمد بن السري يذهب في ذلك كله الى انها لثلاث تداخلت وهو فيها آخره ألف أسهل لان الالف تهارب الهزة ولذلك شبهه سيويه أبي يأبى بقرأ يقرأ فاهره،

قال صاحب الكتاب (هو) وأما فصل يفعل نحو فضل بفضل وموت توت فن تداخل القتين وكذلك فعل يفعل فهو كدت تكاد والمزيد فيه خمسة وعشرون بناء نحو في أثناء التقاسيم يموت الله ولا زيادة لا تؤول إما أن تكون من جنس حروف الكلمة أو من غير جنسها كما ذكر في أبنية الاسماء

قال الشارح: لم يأت منهم فعل يفعل بكسر العين في الماضي وضما في المستقبل الأحرف بسيرة لاعتداد بها قتلها ونسبها قال أبو حنبل أشدنى الأصمى

ذكرت ابن عباس يباب ابن عامر وما مر من يرمى ذكرت وما فضيل

وقدمت من ذلك أبو زيد وأبو الحسن وقد جاء عن غير سيويه حضري يحضر وقالوا في المثل مت تومت ودمت تدموم وذلك كله من ثلاث تداخلت والمراد بتداخل القنات أن قوما يقولون فضل بالفتح بفضل بالضم وقوما يقولون فضل بالكسر بفضل بالفتح ثم كثر ذلك حتى استعمل مضارع هذه اللفظة مع ماضى اللفظة الأخرى لا أن ذلك أصل في اللفظة وأما فعل مضموم العين في الماضي فبناء لا يكون الا لازما غير متمد لانه بناء موضوع لقناتز والهيئة التي يكون اللسان عليها من غير أن يفعل بشيره شيئا ولا يكون مضارعه الا مضموما بخلاف فعل وفعل الذين يكونان لازمين ومتمدين ولم يشذ منه شيء الا ما حكاه سيويه من أن بعضهم قل كدت بضم الكاف أ كاد وهو من تداخل القنات فهذه جملة الافعال الثلاثية المجردة من الزيادة فأما ذوات الزيادة فهي الزيادة لإحلاق الكلمة مانيس منها إما لا قادة معني وإما لضرب من التوسيع في اللفظة فهي نيف وعشرون بناء على ما ساقى الكلام عليها شيئا فشيئا والزيادة اللاحقة للأفعال ضربان (أحدهما) ما يكون بشكرو حرف من أصل الفعل نحو قولهم جلبب وشملل كررت اللام فيها لتلحق ببناء دحرج كما فعلوا ذلك في الاسم من نحو مهدد وقرود وذلك قياس مطرد لك ان تقول من ضرب ضرب ومن خرج خرج إذا أردت إحلاقه بدحرج كما فعلوا ذلك بجلبب وشملل (الضرب الثاني) أن تكون الزيادة من جملة حروف الزيادة التي يجمعهما «اليوم نساء» من نحو جهور ويتر زيد فيها الواو والياء لتلحقا بدحرج وذلك مسموح يوقف عند ما قلوه من غير مجاوزة له الى غيره فاهره،

فصل قال صاحب الكتاب في أبنية المزيد فيه على ثلاثة أضرب موازن الرباعي على سبيل الإلحاق وموازن له على غير سبيل الإلحاق وغير موازن له (قالوا) على ثلاثة أوجه ملحق بدحرج نحو

شمل وحوقل وبيطر وجبور وقلنس وقلسى وملحق بتسرج نحو تجليب وتجبور وتشيطن وترهوك
وتسكن وتغافل وتكلم وملحق بأجرنجم نحو أجنس واسلنقى ومصداق الاخلاق اتحاد المصدرين
(والثاني) نحو أخرج وجرب وقائل يوازن دحرج غير أن مصدره مخالف لمصدره (والثالث) نحو انطلق
واقترد واستخرج واشتهب واغدون واعلوا ﴿

قال الشارح : اعلم أن أبنية المزيد فيه من الثلاثي على ثلاثة اضرب موازن الرباعي على طريق الاخلاق
وذلك أن يكون النرض من الزيادة تكتسر الكلمة لتلحق بالرباعي لا لافادة معنى نوصا في اللغة والثاني
موازن له لا على سبيل الاخلاق وذلك ان الموازنة لم تكن الغرض وإنما الزيادة لمعني آخر والموازنة حصلت
بحكم الاتفاق وغير موازن فالاول يكون على ضربين ضرب بتكرير حرف من نفس الكلمة لتلحق بنبرها
والآخر يكون بزيادة حرف من غير جنس حروفها وهذا انما يكون من حروف الزيادة وذلك نحو شامل
وجلبب احدي اللامين فيه زائدة لانه من الجلبب والشمل وانما كرت اللام للاخلاق بدحرج وسرهف
فصار موازنا له في حركاته وسكناته ومثله في عدد الحروف ولا يدغم المثلان فيه كما ادغما في شد ومد لئلا
تبطل الموازنة فيكون قضا لغرض من الاخلاق وهذا القبيل من الاخلاق مطرد ومقيس حتى لو اضطر
ساجع أو شاعر الى مثل ضرب وخرجج جاز له استعماله وان لم يسمعه من العرب لكثرة ما جاء عنهم
من ذلك وأما الثاني وهو ما ألحق بزيادة من حروف الزيادة التي هي «اليوم تسناه» فنحو الواو في جهور وحوقل
ونحو الياء في شيطن وبيطر والالف في نحو سلقى وقلسى والتون في قلنس فهذا كله أيضا ملحق بدحرج
وسرهف ويكون متعديا وغير متمد فالتعدي نحو صومته وبيطرته وغير المتعدي نحو حوقل وبيتر يقال
حوقل الشيخ اذا أدير عن النساء وبيتر اذا هاجر من موضع الى موضع وهذا القبيل مقصور على السماع
قلته ومضارع هذه الافعال كضارع الرباعي نحو يشمل ويحبب ويحوقل وبيطر ومصدره للشملة والجلبية
والحوقلة والبيطرة كمصدر الرباعي نحو المحرجة والززقة والقلقة وربما جاء على فيعال نحو حيقال قال الشاعر

يا قوم قد حوقلت أو دنوتُ وشر حيقال الرجال الموت (١)

ففيقال هنا ملحق بفعلال نحو السرهاف وآلوا سلقته سقاء فهو فعلا ملحق بفعلال كالسرهاف والزوال
واعتبار الاخلاق بالمصدر الاول لانه أغلب في الرباعي وأزيم وربما أت منه فعلال فلما دحرجته دحرجة
ولم يسم السحراج ولذلك قل سبويه قول دحرجته دحرجة واحدة وززله ززقة واحدة فجاء بالواحد
على المصدر لانه الاغلب الاكثر فأما قوله في تجلبب وتجبور وتشيطن وترهوك انها ملحقات بدحرج
فكلام فيه تسماع لانه يوم ان التاء مزيدة فيها للاخلاق وليس الامر كذلك لان حقيقة الاخلاق في تجلبب

(١) قال العيني، «اقول . قيل انه لرؤية ولم اتف على محته وهو من الرجز المسند قوله «حوقلت» من حوقل
الشيخ حوقلة وحيقالا اذا كبر وقرر عن الجماع . وقوله «وبعض حيقال الرجال» ويروي «وبعض حوقال» بفتح الحاء
واراد المصدر فلما استوحش من ان تصير الواو ياء فتحه واما حيقال فاصله حوقال بكسر الحاء وسكون الواو وقلبت
الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ؟ والاستشهاد فيه في قوله «وبعض حيقال» فانه على وزن فيعال وهو مصدر فوعل
والقياس في مصدره فوعلة كدحرج دحرجة ولكنه جاء فيقال كحيقال فافهم اه

انما هي بتكرير الباء ألحقت جليب بمخرج واثناه دخلت لمعني المطاوعة كما كانت كذلك في تدهرج لان
الالحاق لا يكون من أول الكلمة انما يكون حشوا أو آخر او كذلك تجويز وتشيعن وترهوك الالحاق بالواو
والياء لا ياتاه على ما ذكرنا وأما تمكن وتناقل وتكلم فليست الزيادة فيها للحاق وان كان على عدة
الاربعة فقولهم تمكن شاذ من قبيل النطق ومنه قولهم تدهرج وتتمدل والصواب تسكن وتدهرج وتتمدل
وكذلك تناقل ليست الالف للحاق لان الالف لا تكون حشوا ملحقه لانها مدة محضة فلا تقع موقع غيرها
من الحروف انما تكون للحاق اذا وقعت آخر ناقص المد فيها مع أن حقيقة الحاق اذا وقع آخر انما
هو بالياء لكنها صارت ألفا فوقها موقع متحرك وقبلها فتحة وتكلم كذلك تضعيف العين لا يكون ملحقا
فانطلاقه لفظ الحاق هنا سهو واما احرنجم فعمل ربابي والنون فيه المطاوعة فهو في الرباعي بمنزلة افضل
في الثلاثي نحو حسرتة فاحسرتة فاحسرتة واسحسرتك واقسرتك ثلاثي ملحق باحرنجم وحقيقة
الحاق بتكرير اللام ولذلك لا بدغم المثالان فيه والنون مزيدة لمعني المطاوعة ولذلك لا يتعدى وأما
الضرب الثاني وهو الموازن من غير الحاق فهو ثلاثة أبينية أفضل وفعل وفاعل نحو أخرج وأكرم وجرب
وكسر وقاتل وحارب فهذه الابنية وان كانت على وزن درج في حركاته وسكناته فذلك شيء كان بهكم
الاتفاق وليست الموازنة فيها مقصودة والقي يدل على ذلك أنك تقول أكرم اكراما وكسر تكسيرا
وقاتل مقاتلة وقتلا فلم تأت مصادرهما على نحو المحرجة والزاوية فلا خالفت مصادر الرباعي علم انها ليست
للحاق وان اتفقت في المضارع لان الاعتبار بالمصادر الى هي أصلها وأمر آخر يدل على ما ذكرنا أن ما
زيد للحاق ليس للعرض منه الاتباع لفظ لفظ لا غير نحو واو جوهر وجوهر دخلت للحاق هذا البناء
الثلاثي ببناء درج الرباعي فهو شيء يخص اللفظ من غير أن يحدث معنى وهكذا الابنية الثلاثة التي هي
أفضل وفعل وفاعل فالزيادة في كل واحد منها أفادت معنى لم يكن قبل وقد استعصمت معانيها في كتابي في
شرح الملوك في التصريف وأما غير الموازن فهو سبعة أبينية على ما ذكر وذلك نحو انطلق واقتدر
واستخرج واشهاب واشهب واغدون واعلوط فهذه الابنية قد لازم أولها هزة الوصل وذلك لسكون أولها
وانما سكن كراهية أن يتوالي فيها أكثر من ثلاث متحركات ألا ترى أفالو حركنا النون من انطلق
والظاء واللام والفتاح متحركات تتوالى فيها أربع متحركات وذلك مفقود في كلامهم وكذلك افضل نحو
اقتدر وسائرهما محمول على ما ذكرنا

فصل قال صاحب الكتاب في ما كان على فعل فهو على معان لا تضبط كثرة وسعة وباب
المغالبة مختص بفعل مثل كقولك كاذبي فكرمته أكرموا كاذبي فكرمته أكثره وكذلك غارني فبرزته وخاصني
نقصته وهاجاني فهبوته الا ما كان معتل الفاء كوجدت أو معتل العين أو اللام من بنات الباء كجئت
ورميت فانك تقول فيه أفضل بالكسر كقولك خايرته غفرته أخيره وعن الكسائي انه استثنى أيضا ما فيه
أحد حروف الحلق وانه يقال فيه أفضل بالفتح وحكي أبو زيد شاعرته أشعره وقاخرته أغفره بالضم قال سيبويه
وليس في كل شيء يكون هذا ألا ترى أنك لا تقول غارني فبرزته استثنى عنه بطلته

قال الشارح: يريد أن فعل مفتوح العين يقع على معان كثيرة لا تكاد تنحصر بوسما فيه نظفة البناء

واللفظ واللفظ اذا خف كثر استعماله واتسع التصرّف فيه فهو يقع على ما كان محلا مرثيا والمراد بالمرثي ما كان متمديا فيه علاج من الذي يورثه بالذي يورث به فيشاهد ويرى وذلك نحو ضرب وقتل ونحوهما مما كان علاجاً مرثياً وقالوا في غير المرثي شكر ومدح وقالوا في اللزائم قدس وجلس وثبت وزهد وقالوا لفلان الانسان وهذل الحظ وصبل الفرس وضبح ونحو ذلك مما معناه الصوت وقالوا في خلافه سكت وحسن وصمت وقالوا في القطع جدد آفة وصرب النبات وصرم الصديق وقالوا نفس وهجم ورقد وهجد ونحو ذلك مما معناه النوم وقالوا أكل الانسان ورمع الفرس ورعى كله أكل وقالوا فكح وضربها الفحل وقرعها كله بمعنى الجماع وما لا يكون الا فعل اذا كان الفعل بين اثنين كذا تلت وشامت فاذا غلب أحدهما كان فعله على فعل يعمل بفتح العين في الماضي والضم في المستقبل نحو كلومني فكرمتك أسكرمه وخاصمني فخصمته أخصمه وهاجني فهجوته أجهوه وإنما كان كذلك لان فعل أخف الابنية ولان الكسر يثلب عليه الادواء والاحزان والمثالب موضوعه فتنفخ والظفر فتحاموه فكذلك ولم يبين على فعل بالضم لانه بناء لازم لا يكون منه فعلته وفعل المثالب متمدة على ما أت عليه ومضارعه مضوم لانه يجري مجرى الفرائض اذا كان موضوعا للثالب فصار كالمتصلة له الا أن يكون لامة أو عينه ياء أو قوؤه أو واو فانه يلزم مضارعه الكسر نحو خاوي غفرت أخبره ورأيت فرمته أرميه وواعدني فوعده أهدته وولحتي فوحتني أحله لان الكسر له في الاصل قياسا مستمرا لا ينكسر فجاء به هنا على مناجاة وليس كذلك ما تقدم من الابنية لان مضارعه مختلف وحكي عن الكسائي انه استثنى ما فيه أحد حرف الحلق وأنه يقال فيه أفعله والحق غيره لان ما فيه حرف الحلق قد لا يلزم طريقة واحدة ويأتي على الاصل نحو برأ يرأ وعنا يئنا ونقي ينقي ونزع ينزع على ماسيأ يئ يياه بعد وليس كاذ كراهه يلزم فيه الكسر لا غير وقد حكي أبو زيد شاعره أشمره أي غلبته في الشعر وفاخرته أغفره بالضم وهذا نص على انه لا يلزم فيه الفتح ولا يكون ذلك في كل شيء ألا ترى انه لا يقال نازعني فزعته كأنهم استغنوا عنه بثلثته كما استغنوا عن ودعته ووذوته بتركته فاعرفه قال صاحب الكتاب في فضل يكثر فيه الاعراض من الطفل والاحزان وأضدادها كسقم ومرض وحزن وفرح وجذل وأشر والالوان كأدم وشهب وسود وفعل للخصمال التي تكون في الاشياء كحسن وقبح وصبر وكبر

قال الشارح : وأما فعل بالكسر فقد استعمل أيضا في معان مقسمة نحو شرب الخوادم وسقم الحديت وحذر العدو وعل العلم ورحم المسكين ويكثر فيها كل داء فهو مرض وسقم وحط البعير وحجج وهو أن ينتفع بطنه من أكل الرقيق وقولوا فرث وعطش وظنى لانها أدواء وقالوا فزع وفرق ووجل لانه داء وصل الى فؤاده وقالوا حزن وغضب وحرد وصحط لانها أحزان وأدواء في القلب وقالوا فيها يضاد ذلك فرح وبطل وأشر وجذل وقسجاء في الالوان قالوا آدم الرجل أدمة وهي الشقرة وشهب الشيء شبة وهو يابض غلب على السواد يقال منه أشهب الرأس أي كثر يابض شعره وقالوا سود الرجل بمعنى اسود قال نصيب

• سودت ولم أملك سوادى • (١) وأما فعل بالضم فيناؤه موضوع لفرائض والخصمال التي يكون عليها

الانسان من حسن وقبح ونحوهما فن ذلك حسن الشيء يحسن وملح يملح ووسم يوسم وجمل يجمل وقبح يقبح وسهم وجهه يسهم وقالوا في معناه شتم يشتم فهو شنيع وجهه جهومة وقالوا شرف وظرف وسهل سوله وصعب صعوبة وقالوا اعظم الشيء وضمف الى غير ذلك مما لا يكاد ينحصر وبابه ما ذكرناه فاعرفه ، ﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وتفضل بجي مطاوع فليل كجور به فتجور وب وجلبه فتجلبب و بناء مقضبا كفسرك وترهوك﴾

(١) ﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وتفضل بجي مطاوع فصل نحو كسرتة فتكسر وقطعته فقطع وبجني التكلف نحو تشجع وتصبر وتعلم ونمرا قال حاتم

تَعَلَّمَ مِنَ الْأَدْنَى وَاسْتَبَقَ وَدُهُمُ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْجِلْمَ حَتَّى تَحْلُمَا (٢)

قال سيويه وليس هذا مثل نجاهل لان هذا يطلب أن يصير حليا ومنه تقيس وتنزرو بمعنى استفعل ككبر وتعلم وتعلم الشيء وتيقنه وتقصاه وتثبتته وتبينته والعمل بعد العمل في مهلة كقولك تجرعه وتقصاه وتعرفه وتوقه ومنه تفهم وتبصر وتسمع وبجني اغناذا الشيء نحو تديرت المكان وتوصدت الارب ومنه تبناه وبجني التجنب كقولك تحوب وتأم وتهجد وتهرج أي تجنب الحبوب والامم والمجود والخرج ﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وتفاضل لما يكون من اثنين فضاها نحو تضاربا وتضاربوا ولا يخلو من أن يكون من فاعل المتعدى الى مفعول أو المتعدى الى مفعولين فان كان من المتعدى الى مفعول كضارب لم يند وان كان من المتعدى الى مفعولين نحو نازعت الحديث وجاذبه الثوب وناسيته

(١) هكذا بالاصول ليس لهذه الفصول شرح فانظره

(٢) هذا البيت لحاتم الطائي من قصيدة مغلها.

أسترف أطلالا وتؤيا مهديا كخطك في رق ككتابا مننبا

وقبل البيت المستشهد به

أمن للذي هوى السلافة أنه
ولا تشقى فيه فيسد وارث
يقسه غنا وبسرى سكرامة
قليل به ما يحمسك وارث
تحلم حين الأدنين . . .
(البيت) وبعده

مق ترق اضنان المشيرة بالانا
وما ابتشقى في هواي لجاجة
إنما شئت ناولت امرأة السوء ما زنا
وفو اللي والتفوى حقيق إذا رأى
فجادو كرميا واقتدح من زناده
وكف الأذى يحسم لك الفداء محبا
إذا لم أجد فيها أمانا مقدسا
إليك ولا طمت الكرم الملهما
فوى طبع الاخلاق ان يتكرما
وأستد اليه ان تطاول سلما

وهذه القصيدة كإقال ابن عيموت من احسن ما قيل من الشعر في مداراة الاقارب وأبياتها ظاهرة المنى فلا حاجة بنا الى شرحها . والاستفهاد في البيت في قوله « تحلما » حيث ورد بمعنى تكلف العلم وتصنعه وان لم تكن حليما

البضاء تمدى الى واحد كقولك تنازهنا الحديث ونجاذبنا الثوب وتنامينا البضاء ويحيى ليريك
الفاعل انه في حال ليس فيها نحو تناقلت وتناميت ونجاملت قال • اذا تجاوزت وماي من خزر • (١)
ومعزته فملت كقولك توانيت في الارز وتقاضيته ونجاوز الناية ومطاول فاعلت نحو باعدته فتباعده •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب • وأفضل للتعدية في الاكثر نحو أجلسه وأمكنته ولتريض الشيء
وأن يجعل بسبب منه نحو أقتله وأيمته اذا عرضته للقتل والبيع ومنه أبقره • وأشفيته وأسميته اذا جعلت
له قبرا وشفاء وسقيا وجعلته بسبب منه من قبل الهبة أو نحوها ولصبر ورة الشيء ذا كذا نحو أقعد البعير
اذا صار ذا عدة وأجرب الرجل ونحز وأحال صار ذا جرب ونحاز وحبال في ماله ومنه ألأم وأرأب وأصرم
النخل وأحصد الزروع وأجز ومنه أبشر وأفطر وأكب وأقمم النسيم ولوجود الشيء على صفة نحو أحمده
أى وجدته محمودا وأحييت الارض وجدتها حية النباتات وفي كلام عمرو بن مديكرب لجاشع السلي • درك
يا بني سليم قاتلناكم فما أجيناكم وسألناكم فما أبجلناكم وما جيناكم • فأجيناكم • وللسلب نحو أشكيتهم وأعجمت
الكتاب اذا أزلت الشكاية والمعجة ويحيى • بمعنى فلت تقول قلت للبيع وأقلته ووشلته وأشلتهم بكر وأبكر •
﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب • وفعل يواخي أفضل في التعدية نحو فرحته وفرمته ومنه خطأته
وفسفته وزينته وجدعته وعقرته وفي السلب نحو فزعته وقذيت عينه وجللت البعير وقودته أى أزلت الفزع
والتنذيب والجلد والقراد وفي كونه معنى فصل كقولك زلته وزيلته وعوضته ومزته وميزته وبجسته
للتكثير هو الغالب عليه كقولك قطعت الثياب وغلقت الابواب وهو يميل ويظوف أى يكثر الجولان
والطواف ويرك الزعم وريض الشاء وموت المال ولا يقال هو واحد •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب • وقيل لان يكون من غيرك اليك ما كان منك اليه كقولك
ضاربته وقائلته فاذا كنت الغالب قلت قاطعي فضلته ويحيى • مجى • فملت كقولك صافرت ويعنى أفضلت نحو
عافاك الله وطارقت النمل ويعنى فملت نحو ضاهقت وتامعت •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب • وأفضل لا يكون الامطاول فعل كقولك كسرتة فانكسر وحطنته
فأنحطم الا ما شذ من قولهم اقممته فاقممه وأقلته فانلق وأسقته فاسقى وأزعبته فانزعج ولا يقع الا
حيث يكون علاج وتأثير ولهذا كان قولهم اندم خطأ وقالوا قلته فاقبال لان القابل يميل في غيرك لسانه •
قال الشارح : فاما أفضل فهو بناء مطاوع لا يكون متمميا البنة وأصله الثلاثة ثم تدخل الزيادة عليه من
أوله نحو قطعت فاقطع وشرحته فاشرح وحسرتة فأنجسر وقالوا حردته فذهب ولم يقولوا انطرد استقنوا
عنه بذهب فاما اضلقت فانه لم يستعمل فعله الذي هو مطاوعه ومثله أزعبته فانزعج وأغلقت الباب فانلق
كأنهم طارعوها أفضل ومنه قوله • ولا يدى في حيت السكن تمسخل • جاء بهلى أدخلته فاندخل
وهذا شاذ ولا يكون فعل الذي اضل مطاوع له الا متمميا نحو كسرتة فانكسر فاما قول الشاعر
وكم منزل لولاى طيحت كما هوى بأجر امه من قلّة النيق منهوي (٢)

(١) قد مر هذا الشاهد مرارا فلا تغفل والله يرشدك

(٢) هذا البيت من قصيدة جيدة ليزيد بن الحكم بن ابي العاصم الثقفي يماثل فيها ابن هبه عبد الرحمن بن عثمان

فانه استعمله من هوى يهوى وهو غير متمدد كما ترى ضرورة مع أن هذا البيت من قصيدة وقع فيها اضطراب واعلم انه لا يستعمل اغفل الا حيث يكون علاج وعمل فقلك استضعف انفسم الشيء وقالوا قلت الكلام فاقال لان القول له تأثير في احوال اللسان وتحريكه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ واقتل بشارك افضل في المطاوعة كقولك غمته فاغتم وشوبته فاشتوي وقال اتم واشوي ويكون معنى تفاضل نحو اجتوروا واختصموا والتقوا ومعنى الانخاذ نحو اذبح واطبخ واشتوى اذا اتخذ ذبيحة وطبخا وشواء لنفسه ومنه اكل واثرن وبزلة فعل نحو قرأت واقرأت وخطف واخطف والزيادة على معناه كقولك اكتب في كسب واعتزل في عمل قال سيبويه أما كتب فانه يقول أصبت وأما اكتسبت فهو للتصرف والطلب والاحتلال بمنزلة الاضطراب ﴾

قال الشارح : أما اقل فهو بمنزلة اقل في العدة ومثله في حركاته وسكناته وله معان اغلها الانخاذ يقال اشتوى القوم اللحم اذا اغذوه شواء وأما شويت فكقولك أضضت وكذلك اخبز البجين وخبز به وله معان أخر (أحدها) أن يستعمل بمعنى المطاوعة فيشارك اقل ولا يتمدى كقولك غمته فانتم واغتم وشوبته فاشتوي واشتوي وهو قليل (الثاني) أن يكون بمعنى تفاضل نحو اضطربوا والمراد تضاربوا واقتتلوا

ابن ابي الساس . واوفا .

نكشترني كرها فانك تاصح وعيشك تبدي ان صدرك لى دوى
لسانك لى أرى وفيك عظم وشرك مبسوط وخيرك ملتوى

وقبل البيت المستشهد به .

عدوك يخفى صولتي إن لقيته وانت عدوى ليس ذاك بمستوى
وكم موطن (البيت) وبعدة .

نداك عن المولى ولصرك عاتم وانت له بالظلم والنمر مخنوى
تودله لو ناله ناب حية ريبب سفاة بين لخيرين منحوى

وقوله «نكشترني الخ» يقال كاشتر الرجل الرجل اذا كفر كل واحد منهما لصاحبه وهوان يديله أسنانه عند التبس وكرها - بضم الكاف او فتحها - مصدر وضع في موضع الحال والدوى - بكسر الواو - وصف من البوى - بالفتح مع النصر - وهو المرض وقوله «لسانك لى أرى الخ» الا ترى العسل والمعلم الخنظل وحذف أداة التشبيه للمبالغة وقوله «وكم موطن الخ» طاح الرجل يطع او يلوح اذا هلك والاجرام جمع جرم - بكسر الجيم - وهو الجسم كانه جبل أعزاء اجراما توضع على سطح يحسبه ونقله وليس مناهمها القنوب كما فسره ابن السجري فانه غير مناسب . والقيق - بكسر التاء - ارفع الجبل وقتله ما استبق من رأسه . وقوله «نداك عن المولى الخ» الندى الجود المولى ابن العم وعن متلفعة بما تملى بطنه يقال عتم من باب ضرب - اذا أبطأ وقصر ونصرك معطوف على نذاك والخبر عنصرف والنمر - بكسر التاء المعجمة - الحقد والغل يقال غمر صدره على من باب فرح ومخنوى - بالغاء المعجمة - الجائر السقط . وقوله «تودله لو ناله الخ» حية معروفة تكون للذكر والانثى قالوا فلان حية ذكر والتاء للواحد من الجنس كبطاة ودجاجة وهما بمعنى الذكر بدليل الوصف بالريبب والصفاء الصخرة المسالوا الهب - بكسر اللام - هو اللق في الجبل والمنحوى - بالتون والحاء المعجمة - المجتمع

في معنى تقاوتوا ومنه اعتنوا واجتوروا في معنى تملونوا وتجاوزوا الثالث أن يعنى به فصل لا يراد به زيادة معنى وتزيمه الزيادة نحو أنقل في معنى قرر ولذلك تقول في الفاعل منه قفيرا جازا بهلى المعنى ومن ذلك اشتد فهو شديد واستلم الحجر ولا يستعمل سلم ولا يسلم وأما قولهم كسب واكتسب قال سيويه فرق بينهما كسب بمعنى أصاب مالا واكتسب تعرف واجتهد فهو بمنزلة الاضطراب وقال غيره لا فرق بينهما قال الله تعالى (لهما كسبت وعليها ما اكتسبت) والمعنى واحد ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب . ﴿واستعمل لطلب الفعل تقول استخفه واستعمله واستعمله اذا طلب خفته وعمله وعجلته ومن مستعجلا أى مر طالبا ذلك من نفسه مكلفها اياه ومنه استخرجته أى لم أزل أتلطف وأطلب حتى خرج والتحول نحو استتست الشاة واستنوق الجمل واستحجر الطين وان النبات بأرضها يستمر وللأصباة على صفة نحو استعظمته واستسمنته واستجده أى أصبته عظيما وصمينا وجيدا وبمنزلة فعل نحو قر واستقر وعلا قرنه واستملاء﴾

قال الشارح : أما استعمل فهو على ضربين متمم وغير متمم فالتمدى قولهم استخفه واستخبه وغير المتمدى استعظم واستأخر ويكون فعل منه متمديا وغير متمم فالتمدى نحو علم واستعلم وفهم واستفهم وغير المتمدى نحو قبح واستقبح وحسن واستحسن وله معان أحدها الطالب والاستعداد كقولك استعظمت أى طلبت العظيمة واستعنته أى طلبت اليه المعنى ومنه استعفدت واستغفرت التاني أن يكون للأصباة كقولك استجده واستكرمه أى وجده جيدا وكرما وقد يكون بمعنى الانتقال والتحول من حال الى حال نحو قولهم استنوق الجمل اذا صار على خلق الناقة واستتست الشاة اذا أشبهت التيس ومنه استحجر الطين اذا تحول الى طبع الحجر في الصلابة وقد يكون بمعنى تفعل لتكلف الشئ وتماطيه نحو استعظم بمعنى تعظم واستكبر بمعنى تكبر كقولهم تشجع ونجد وربما عاقب فعل قالوا قر في المكان واستقر وعلا قرنه واستملاء قال الله تعالى (واذا رآوا آية يستسخرون) أى يسخرون ويستموون أى يرمون والغالب على هذا البناء للطلب والأصباة وما عدا ذلك فانه يحفظ حفظا ولا يقاس عليه ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿واضوعول بناء مبالغة وتوكيد فاعشوش واعشوشيت الارض واحلولى الشئ مبالغات في خشن واعشيت وحلا قال الخليل في اعشوشيت انما يريد أن يجعل ذلك طما قد بالغ ،﴾

قال الشارح : أما افعال فأكثر ما يكون في الألوان نحو اشهب وايباض ولا يكون متمديا وهو اذا لم يدغم بزنة استعمل في حركاته وسكناته وقد يقصر افعال لظوله فيرجع الى افضل قال سيويه وليس شئ يقال فيه افعال الا ويقال فيه افضل الا انه قد نقل احدى اللغتين في الكلمة وتكثر في الاخرى قولهم ابيض واحمر واصفر واخضر أكثر من ايباض واحمار واصفار واخضار وقولهم اشهب وادهام أكثر من اشهب وأدم وقد يأتي افعال في غير الألوان قالوا اقطار النبات اذا ولي وأخذ يجف وإبهار الليل اذا أظلم وقد يأتي الألوان على فعل قال آدم يدم وشهب يشهب وقهب يقهب وهو سواد يضرب الى حرة وقالوا كهب يكهب وسود يسود قال لصيب

سَدَتْ وَلَمْ أَمْلِكْ سَوَادِي وَتَحْتَهُ قَمِيصٌ مِنَ الْقَوِي يَبِضُ بَنَاتِي

وربما ضمو ذلك جميعه وذكر بعض النحويين أن فعل مخفف عن أفعال واستدل على ذلك بتصحيح العيين نحو هو وحوّل قال سمعت الواو هنا حيث سمعت في أحوار إذا كان هو الأصل، وأما الضرع فلنا موضوع المبالغة قالوا خشن المكان إذا حزن فإذا أرادوا المبالغة والتوكيد قالوا أخشون وقالوا أعشبت الأرض فإذا أرادوا العموم والكثرة قالوا أعشوشبت لما فيه من تكرير العين وزيادة الواو فعني خشن وأعشبت هون معني أخشوشن وأعشوشب وقوة اللفظ مؤذنة بقوة المعنى إذا اللفاظ قوال بالمعنى وقد جاء متعديا قالوا أحوليته أي استطيعته قال حميد فلما مضى عامان بَدَأَ أَنْفِصَالَهُ عَنْ الْقَرْعِ وَأَحْلَوْثِي دِمَائًا يَرُدُّهَا

وربما يفي الفعل على الزيادة ولم يتأخره نحو امرؤيت القلو إذا ركبت عربا وهو مخفف لما قبله من أفعال لأن المكرر هنا العين ومقابلته المكرر فيه اللام فزيادة الواو هنا كزيادة الألف فيها قبله وقالوا إذا لوى الرجل إذا أسرع أظفروا عرووي وبنوهم على الزيادة قولهم يتأخره، وأما أفعال نحو أجود إذا أنصرح وأخروط السير إذا امتد وأعلوط البعير إذا ركب هنة، ومنها المبالغة كأفزعول لأنه على زنة لأن المكرر هناك العين وهنا الواو الزائدة،

﴿ ومن أصناف الفعل الرباعي ﴾

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ للمجرد منه بناء واحد فعمل ويكون متعديا نحو دحرج الحجر وسرعت العبي وغير متعد نحو درج ويرم وللزيد فيه بناء أن افعلل نحو احرنجم وافعلل نحو اقشعر، ﴾ قال الشارح : اعلم أن الرباعي له بناء واحد وهو فعل وهو على ضربين متعد وغير متعد فله متعدي نحو سرعته إذا أصلمت غداؤه ودحرجته وغير متعدي نحو درجت الحماة إذا خضمت لذكرها ويرم أي أدام النظر وأسكن طرفه ولز يذفيه بنا أن افعلل نحو احرنجم معني الأزدحام والتجمع والمراد به هنا المطاوعة فهو في الرباعي كافعلل في الثلاثي والثاني افعلل كافشعر وأطبان وهو كاحمر وأصفر في الثلاثي ولذلك لا متعدي وأسكنك وأقمسن واحرنبا كل ذلك ملحق بأحرنجم وأصله الثلاثة والكاف الثانية والسين الثانية مكررتان ولذلك لا يدغم المثلان فيه كالأيدغم نحو جلبب وشملل،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وكلا يتأني المزيد فيه غير متعد وهما في الرباعي نظير افعلل وافعلل في الثلاثي قل سبويه وليس في الكلام احرنجمته لأنه نظير افعلل في بنات الثلاثة زادوا نونا وألف وصل كإزادوهما في هذا وقال وليس في الكلام افعللته ولا افعللته وذلك نحو احررت وأشهايت ونظير ذلك من بنات الأربعة أطأنت وأشها ززت ﴾

قال الشارح : قد تقدم القول على هذين البنائين وإن بناء احرنجم بناء مطاوعة فهو بمنزلة افعلل في الثلاثي ولذلك لا يتعدى لأنه إذا طالع لا يفعل بغيره شيئا وكذلك افعللته وافعللته لا يتعدى شيئا من ذلك فلا يقال احرنجمته ولا احررت ولا أشهايته لأنها مختصة بالألوان فهي جارية مجرى الخلق فلا تتجاوز الفاعل قاعده ،

قد تم — بمؤنة الله وحسن توفيقه — طبع الجزء السابع من شرح الفصل لآي البقاء موفق الدين ابن عيش وعليه — إن شاء الله تعالى — الجزء الثامن، ومطلعه قول المؤلف : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم .. القسم الثالث في الحروف ﴾ لسأل الله الذي يده الحول ومنه المنة أن يوفقنا لأجله أنه ولي الإجابة وهو على ما يشاء قدير .

فهرست

الجزع السابع من شرح المفصل

| صحيفة | صحيفة |
|-------|---|
| ٥٠ | ٢ القسم الثاني في الافعال : |
| ٥٤ | ١ تعريف للفعل ، وخصائصه |
| ٥٨ | ٤ من أصناف الفعل : الماضي |
| ٦١ | ٦ ومن أصناف الفعل : المضارع |
| ٦٢ | ٩ متى بني المضارع |
| ٦٤ | ١٠ ذكر وجوه إعراب المضارع |
| ٦٨ | ١٢ المضارع المرفوع |
| ٦٩ | ١٥ • المنصوب |
| ٧٧ | ١٨ ينتصب بأن مضرة بعد خمسة أحرف |
| ٨٤ | ٢٨ متى ينتتم إظهار أن التانصة للمضارع ومتى يجوز |
| ٨٦ | ٢٩ ليس ينتتم أن ينتصب المضارع بعد الحروف |
| ٨٨ | المنتهى باللفظ واللازم في نصب ما سوى المنقول به |
| ٨٩ | ٣٠ الفعل المضارع المجزوم |
| ٩١ | ٣١ حوامل الجزم ضربان : حروف ، وأسماء |
| | ٤٧ الجزم في جواب الامر والنهي |
| | ٤٩ ما فيه معنى الامر كالامر |

| صحيفة | صحيفة |
|--|--|
| ١٣٣ قد يجمع بين فاعلهما الظاهر وبين المميز تأكيدا | ٩٧ كان هل أروية أوجه واظير |
| ١٣٤ بيان معنى « ما » وموقفا في نحو قوله تعالى (فتعماهي) | ١٠٣ معنى صار الانتقال وهي على استعمالين — أصبح وأمسى وأضحى على ثلاثة معان |
| — في ارتفاع الخصوص منحيان | ١٠٥ ظل وبات على معنيين |
| ١٣٥ قد يحذف الخصوص إذا كان معلوما | ١٠٦ ما يصل هل كان بشرط تقدم نفي أو شبهه |
| ١٣٦ إذا ولي نم وبس مؤنث كنت بالظيار بن تأنيها وتركه | ١٠٩ قد يحذف الثاني |
| ١٣٧ ومن حق الخصوص أن يجانس الفاعل | ١١١ معنى « مادام » |
| ١٣٨ حينذا تقارب لم في المعنى | ١١٢ هذه الأفعال في تقديم خبرها على ضربين |
| ١٤٢ فلا التمتع | ١١٥ أفعال المقاربة |
| ١٤٦ معنى صيغة التمتع في قولك ما أكرم زيدا | — عسى |
| ١٤٧ « أكرم زيد » | ١١٩ كاد |
| وأصل هذا التركيب | ١٢١ قد تشبه عسى بكاد وكاد عسى |
| ١٤٨ اختلاف العلماء في ما التمتع | ١٢٢ كاد في عسى ثلاثة مذاهب |
| ١٤٩ صيغة التمتع كالامثال لا يتصرف فيها | ١٢٤ الفرق بين عسى وكاد |
| بتقديم ولا تأخير ولا نحوها | — دخول النفي على كاد |
| ١٥٠ تزداد كان بين ما وفعل التمتع | ١٢٦ أو شك |
| ١٥٢ ومن أصناف الفعل : الثلاثي | — كرب ، أخذ ، جبل ، ملق |
| ١٦٢ « الفعل : الرباعي » | ١٢٧ نم وبس وما في معناها |
| | ١٣٠ قاطعها إما مظهر معرف بال أو مضاف إلى المعرفة بها وإما مضمر بميز بنكرة |

شرح المفصل

✽ للشيخ العالم العلامة جامع الفوائد موفق الدين عيش ✽

✽ ابن علي بن عيش النحوي المتوفى سنة ٦٤٣ هجرية ✽

✽ على صاحبها افضل صلاة واكمل تحية ✽

الجزء الثامن

✽ قرر المجلس الاعلى للازهر تدريس هذا الكتاب ✽

✽ حثيت بطبعه ونشره بامر المشيخة ✽

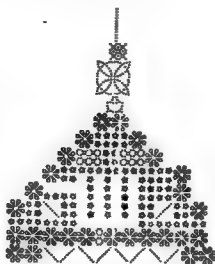
ادارة الطباعة المنيرية

✽ لصاحبها ومديرها محمد منير عبده افا دمشق ✽

(صححه وعلق عليه جماعة من العلماء بعد مراجعته على اصول خطية بمعرفة مشيخة الازهر الممورة)

حقوق الطبع على هذا الشكل: التعليق والتصحيح محفوظة الى

ادارة الطباعة المنيرية بمصر بشارع الكحكيين رقم ١



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ القسم الثالث في الحروف ﴾

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ الحرف مادل على معنى في غيره ومن ثم لم ينفك من اسم أو فعل يصحبه ﴾

قال الشارح : لما فرغ من الكلام على تسمى الاسم والفعل انتقل الى الكلام على الحرف والحرف كلمة دلت على معنى في غيرها فقولنا كلمة جنس علم يشمل الاسم والفعل والحرف وقولنا دلت على معنى في غيرها فصل ميزه من الاسم والفعل اذ معنى الاسم والفعل في أنفسهما ومعنى الحرف في غيره الأراك اذا قلت السلام فهم منه المعرفة ولو قلت آل مفردة لم يفهم منه معنى فاذا قرن بمابعده من الاسم أفاد للتعريف في الاسم فهذا معنى دلالة في غيره وقولهم مادل على معنى في غيره أمثل من قول من يقول ملجاء لمعنى في غيره لأن في قولهم ملجاء لمعنى في غيره اشارة الى الالة والمراد من الحد الدلالة على الذات لا على الالة التي وضع لاجلها اذ الالة الشيء غيره وقولنا كلمة أسد من قوله مادل لأن الكلمة أقرب من الحرف فهي أدل على الحقيقة وقد زعم بعضهم أن هذا الحد يفسد بآين وكيف ونحوهما من أسماء الاستفهام ومن وما ونحوهما من أسماء الجزاء فان هذه الأسماء تفيد الاستفهام فيها بعدها وتفيد الجزاء فتتعلق وجود الفعل بعدها على وجود غيره وهذا معنى الحروف والجواب عن هذا الاشكال أن هذه

الاسماء دلت على معنى في نفسها بحكم الاسمية فأين دلت على المكان وكيف دلت على الحال وكذلك أسماء الجزاء فمن دلت على من يقتل ومادلت على ملا يقل وأما دلالتها على الاستفهام والجزاء فعلى تقدير حرفيها فما شتان دلا على شيئين فلا سم دل على سياه والحرف أفاد في غيره معناه ويؤيد ذلك بناؤها لتضمنها معنى الحرف وانما يلزم أن لو كانت هذه الاسماء باقية على بابها من الاسمية وانمكن وقد دلت على هاتين الدالتين ليكون كاسرا للحد وربما احتجز بعضهم من ذلك فقال مادل على معنى في غيره فقط فيفصل بقوله فقط بين هذه الاسماء والحروف اذ هذه الاسماء قد دلت دالتين دلالة الاسماء ودلالة الحروف ومنهم من يضيف الى هذا الحد ولم يكن أحد جزى الجملة كأنه يفعل بذلك بين هذه الاسماء والحروف فان هذه الاسماء وان دلت على معنى في غيرها من الجهة المذكورة قد تكون أحد جزى الجملة الأخرى أن أين وكيف يكون كل واحد منهما جزءا للجملة من نحو أين زيد وكيف عمرو فبدأ وأين الخبر وكذلك عمرو مبتدأ وكيف الخبر وتقول من عندك فيكون من مبتدأ وعندك الخبر فهذه الاشياء قد تكون أحد جزى الجملة اى مبتدأ أو خبر مبتدأ وليس كذلك الحروف فانه لا يخبر بها ولا عنها لا تقول الى قائم على أن يكون الى مبتدأ وقائم الخبر كما تقول زيد قائم ولا عن ذاهب كما تقول زيد ذاهب وقد صرح ابن السراج بهذا المعنى في تحديد الحرف فقال هو الذي لا يجوز أن يخبر عنه ولا يكون خبرا قال أبو على الفارسي من زعم أن الحرف مادل على معنى في غيره فانه ينبغي أن تكون أسماء الاحداث كلها حروفا لانها تدل على معان في غيرها فان قال قلن القيام يتوهم منفردا من القائم قيل له فان الاتصال والتعريف القنى يدل عليهما به الجرولام للمعرفة قد يتوهمان منفردين عن الاسمين ولو كان هذا كما قلنا لوجب أن يكون هو الذي انفصل حرفا لانه يدل على معنى في غيره ألا ترى انها نجى لتدل على أن الخبر معرفة أو قريب من المعرفة أو لئلا يكون ان الاسم الذي يسبقها ليس بوصف لما قبلها ويلزم أن تكون أسماء التأكيد حروفا لانها تدل على تحديد الموكد وتبينه ألا ترى أن منها مالا يتقدم على ما قبله مثل أكتعين أبصعين وينبغي أن تكون الصفات كذلك أيضا لانها تدل على معان في غيرها وينبغي أن تكون كفي الخبر في نحو كم رجل حرفا لانها تدل على تكثير في غيرها وهو تكثير الرجال وينبغي أن تكون مثل حرفا لانها تدل على تشبيه في غيرها وينبغي أن لا تكون ماحرفا فقولهم انك ما خيرا لانها لا تدل على معنى في غيرها وكذلك ما حاجبيه وأن لا تكون مافى قوله إلا حرفا لانها لا تدل على معنى في غيرها وانما تدل على الفعل المحذوف وكذلك أما أنت متطلق انطلقت وكذلك قول من قال إنه الذي لا يجوز ان يكون خبرا ولا يخبر عنه فاسد لان الاسماء المضمره المجروزة والاسماء المضمره المنصوبة المتصلة والمنفصلة لا تكون اخبارا ولا يخبر عنها وكذلك الفصل فهو هو لا يكون خبرا ولا خيرا عنه انتهى كلام أبي على قال الشاوح كأن أبعلى أورد هذه التشكيكات للمبحث واذا أنهم انظر كانت غير لازمة أما أسماء الاحداث فكما أساء يخبر عنها كما يخبر عن الايمان نحو قولك اللهم حسن والجهل قبيح لان العلم والجهل ونحوهما ميات على مسميات معقولة متوهمه متفصلة عن محالها وان كانت لا تفصل بالوجود من حيث كانت أراضا والعرض لا يقوم بنفسه وأما قوله ان الباء تدل على الاتصال واللام تدل على التعريف والاتصال والتعريف يتوهمان منفردين فاقول في ذلك ان

الاصاق والتعريف اسمان يتوهمان منفردين لافرق بينهما وبين غيرها من الاحداث ولا كلام فيها
 انما الكلام في البناء نفسها فانها لا تدل على الاصاق حتى تضاف الى الاسم الذي بعدها لانه يحصل منها
 منفردة وكذلك القول في لام التعريف ونحوها من حروف الماني وأما الاء المنصورة التي تكون فصلا
 من نحو كنت أنا القائم وكنا نحن القائمين وقوله تعالى (كنت أنت الرقيب عليهم) فهي أسماء قد سلبت
 دلالتها على الاسمية وسلبت بها مذهب الحروف بأن ألغيت ومعنى الفاء الكلمة أن تأتي لاموضع لها من
 الاعراب وأنها متى أسقطت من الكلام لم يخل الكلام ولم يتغير معناه وتعتبر كالحروف المنة من نحو
 ماني قوله تعالى (مثلا ما جوضة) والمراد مثلا بموضة وقوله تعالى (فيا رحمة من الله لنت لهم) فلو لا الفاء مالم
 يتخط الخافض وحمل فيا بعدها فتجري هذه الاء بحرفي الحروف وكونها قد صارت في مذهبها لم يتغير
 عنها كالم يتغير عن سائر الحروف قاعده وأما أسماء التأكيد فانها أسماء دالة على معان في أنفسها لا تزي
 اذا قلت جادني زيد نفسه فالنسي دلت على ما دل عليه زيد فصار ذلك كتنكرار اللفظ نحو قولك زيد
 زيد فزيد الثاني لم يدل على أكثر مما دل عليه الاول والتأكيد والتشديد معني حصل من مجموع
 الاسمين لامن أحدهما وأما الصفات من نحو جاء زيد العاقل فان للصفة التي هي العاقل لم تدل على معنى
 في الموصوف وانما دلت على معني في نفسها نحو العاقل فانه دل على ذات باعتبار العقل فاذا جئت بين الصفة
 والموصوف نحو قولك زيد العاقل حصل البيان والتميز من مجموع الصفة والموصوف لامن أحدهما فبان
 لك أن الصفة لم تدل على معني في غيرها وانما دلت على معني تحتها وأما مثل كابر الصفة لانها بمعنى شابه
 ومماثل وذلك معني مقول في نفس الاسم وأما كونها تقتضي مماثلا فلا يس ذلك بذاتها ولا من مقوماتها وانما
 ذلك من لوازمها وأما كفي الخبر فهي اسم بمعنى العدد والكثير وأما كونها تدل على كثرة الرجال مثلا اذا قلت
 كم رجل فان الكثرة لم تفدها كم في الرجال وانما كم لعدد مهم يقع على القليل منه والكثير فاذا اضيفت الى
 ما بعدها بين ان المراد الكثير فجري اللفاظ الجملة المزددة بين أشياء وبينها غيرها من قرينة
 حال أولفظ ولا يخرجها ذلك عن أن تكون دالة على ذلك الشيء وأما الحروف الزائدة فانها وان لم تفد معني
 زائدا فانها تفيد فضل تأكيد وبيان بسبب تكرير اللفظ بها وقوة اللفظ مؤذنة بقوة المعني وهذا معني
 لا يتحصل الاسم كلام واما افسادم قول من عرف الحرف بأنه الذي لا يجوز أن يكون خبرا ولا مخبرا عنه
 بالاء المنصورة الجروزة والاء المنصورة المتصلة والمنفصلة فالقول أن امتناع الاخبار عن هذه
 الاء وبها لم يكن لامر راجع الى معني الاسم وانما ذلك لانها صيغ موزعة بإزاء اسم مخفوض أو منصوب
 فلأخبر عنها وجب أن يفضل الضمير الجروزة ويصير عوضه ضمير مرفوع المارضم نحو أنت وشبهه وكذلك
 الضمير المنصوب لو أخبر بأوجه لتنزيح إعرابه ووجب تنزيح صيغة الاعراب فامتناع الاخبار عن هذه الاشياء
 لم يكن الامتناع الاعراب قال الزمخشري لو كان الحرف يدل على معني في نفسه لم يفضل بين ضرب زيد
 وما ضرب زيد لانه كان يقي معني التثني في نفسه وقوله «ومن ثم لا ينفك من اسم أو فعل» يصحبه يريد ولكونه
 لا يدل على معني الا في غيره افتقر الى ما يكون معه ليفيد معناه فيه وجملة الامر انه دخل الكلام على ثلاثة
 اضرب لافادة معني فبايدخل عليه ولتعلق لفظ بلفظ آخر وربط به وازيادة ضرب من التأكيد فالاول ثلاثة

مواضع (أحدها) أن يدخل على الاسم نحو الرجل والنمل فالالف واللام أخدت معنى التعريف فهما لانهما كانا
 نكرتين (الثاني) أنه يدخل الفعل نحو قد وأد وسوف نحو قد قام وسيتقدم وسوف يقوم فهذه الحروف
 أحدثت بدخولها على الفعل معنى لم يكن قبل قد قربته من الحاضر والدين وسوف مختصة بالاستقبال
 وخلصته له بعد أن كان شامها في الحال والاستقبال فهذه الحروف في الأفعال نظيرة الف واللام في الأسماء
 (الثالث) أن يدخل على الكلام التمام والجهة المفيدة نحو قولك أريد عندك ومقام خالد فلما دخلت الميزة
 أحدثت فيه معنى الاستعظام وقد كان خيرا وكذلك ما أحدثت معنى النفي وقد كان سويا... وأما الضرب
 الثاني من القسمة الأولى فهو أربعة مواضع (أحدها) أن يدخل لربط اسم باسم وهو معنى العطف نحو قولك
 جاء زيد وعمر (الثاني) أن يدخل لربط فعل بفعل نحو قام زيد وقد (الثالث) أن يدخل لربط فعل باسم نحو
 قولك نظرت إلى زيد وانصرف عن عمر وهو معنى التعمدية (الرابع) أن يدخل لربط جملة بجملة نحو قولك
 إن تعلى أشكره وكان الأصل تعطيني أشكره وليس بين الفعلين اتصال ولا تعلق فلما دخلت إن علفت
 إحدى الجملتين بالأخرى وجعلت الأولى شرطا والثانية جزاء... وأما الضرب الثالث وهو أن يدخل زائدا
 لضرب من التأكيد نحو قوله تعالى (فبارحمة من الله) ونحو قوله (فبما نقضهم) الأخرى أن يملأ كالموضع
 موضع من الأعراب لما تخاطها الياء وحمل فبما بعد ما وكذلك لا من قولهم ما قام زيد ولا عمر والواو هي للإضافة
 ولأنها كانت شبهها بما زادها ومن ذلك أن الخليفة المكسورة في نحو قوله فإنا طيناجين • (١)
 والمراد فطينا وكذا الفتح في نحو قوله تعالى (فلما أن جاء الإنشراح) فهذه الحروف ونحوها لا موضع لها
 من الأعراب ولا معنى لها سوى التأكيد ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ الألفى مواضع مخصوصة حذف فيها الفعل وانصرف على الحرف
 فجري مجرى النائب نحو قولك لم يلب وإي وإياه ويا زيد وقد في قوله • وكأن قد • • (٢) ﴾

(١) هذه قطعة من بيت وهو بتمامه .

فإنا طيناجين ولكن مناينا ودولة آخرينا

وقد سبق شرحه فارجع إليه

(٢) هذه قطعة من بيت للناطقة القيناي وهو بتمامه .

أفد الترحل غيران ركابنا لما تزل برحلتنا وكان قد

وهذا البيت هو الثاني من قصيدته التي مطلعها .

أمن آلمية رائج لومفتدى عجلان ذأزاد وغير مزود

وبعد البيت المستشهد به .

زعم البوارح ان رحلتنا غدا وبذلك تعاب الثراب الاحود

لامرجا بقدر ولا اهلا به ان كان تفريق الاحبة في غد

وقوله «أمن آلمية الخ» قال الأسمي : يقول انت رائج لومفتدى أى أروح اليوم أم تنفتدى وغدا والروح المعنى
 يقال رحنا وتروحناءا سرفناشيا ، والروح من لحن زوال الشمس إلى الليل يقول أتحضي في حال عجبتك زومت أم لم
 تزود واراد بالزاد ما كان من نظرة ينظرها إلى مية محبوبته وقيل الزاد ما كان من تسليم ورد تحية ، وقوله «فقد الترحل

قال الاشار : لا اشترط في الحرف أن يكون مصحوبا بغيره إذ لا معنى له في نفسه استثنى منه حروفا قد حذف الفعل منها وبقي الحرف وحده مفيدا معنى فرما غلظ ان تلك الفائدة من الحرف نفسه والفائدة ما حصلت بتقدير المحذوف وتلك الحروف التي يجاب بها وهي نعم ولي وإي وإله بمعنى نعم من قوله

بَكَرَ الْمَوَازِلُ فِي السَّبْوِ ح يَلْمَنِي وَأَلُومُهُ (١)
وَيَقُلْنَ شَيْبٌ قَدْ عَلَا ك وَقَدْ كَبُرَتْ وَقُلْتُ إِنَّهُ

أى نعم قد علاني الشيب فهذه الاشياء قد يكتفى بها في الجواب فيقال أقام زيد فيقال في جوابه نعم أى لم قدقام نعم قد أفادت إيجاب الجملة بعدها إلا أنها قد حذفت لدلالة الجملة المستفهم عنها قبلها واللفظ إذا حذف وكان عليه دليل وهو مراد كلن في حكم الملقوظ وكذلك ساورها الأثرى انه قد سافت الإمالة

الخ « أفداهي » منا وقرب الركب الأبل والركب القوم الذين على الأبل ولا يقال ركب الأبل ركب البر خاصة يقول قرب الترحل إلا ان الركب لم تزل وكأن قد تزلزلت الترحل وقت الارتحال . وقوله « زعم البوارح » البوارح جمع بارح وهي الطيور التي تجيء عن بينك فتقولك يأسرها والمرب تنطير بها لانتها لعلك ان ترميها حتى تتحرر . وقوله ولا مرحبا بندي الخ « نصب مرحبا على المصدر ولم تلم تمل فيه لافتحذف تنوينه واصل الكلام ان كان تقريظ الاحبة في غفلا قربه الله منا وإبعده عنا . واستعمال هذا اللفظ لا يقال لمن قدم من بهار وحل بمكان

(١) هذا الشاهد من آيات اوردها صاحب الأغاني ونسبها لسيدنا الله بن قيس الرقيات وهي هذه

بكر الموازِل في الصبا ح يلمنى والوهمه
ويقلن شيب قد علَا ك وقد كبرت فقلت انه
لا بد من شيب فمدح سن ولا تظن ملا مكنه
ولقد عصيت الناهيا ت الناشرات حيوبه
حتى اروعيت الى الرشا فوما اروعيت لتنهيه

وبكر اصل مناه بكرة ثم استعمل في كل وقت والموازِل جمع مازلة ويلمنى أى يلغنى على اللهو والفزل والوهمه على لومهن ويقلن قد شيبت وكبرت فقلت نعم يريدانه أعائيا في ما يأتى على علمته بأمر نفسه . والمحبوب جمع حبيب وهو طوق القمص . والارعوا الزرع عن الجبل وحسن الرجوع عنه . والناه في هذه التوافق السكت والاستهاد في البيت لقوله « فقلت إنه » فقد قال سيويه عن ان انها حرف تصديق للغير بمنزلة اجل وقال ابو علي بمان ذكر عرابا سيويه بنصها . وكان ابو بكر أجاز في مرة ان تكون ان هذه المحذوفة الخبر كانه قال ان الشيب قد علَا في فاضمه فخرى بذلك ذكره وحذف خبره لدلالة عليه وحذف الخبر في هذا احسن لان غايته بأثبات الشيب نفسه كما انه يحذف معها الخبر لما كان غرضه ووكده كآيات الحل في قوله .

إن علَا وان مرتحلا وإن في الركب اذ مضوا مهلا

وهذا احدا متشبه فيه ان لانافية العامة النصب « اه » اما ابو عبيدة فكان زعم انه لا يجوز في كلام العرب أن بمعنى نعم وان هذه التي في هذا البيت ليست إلا ألوهة كذا قد عولدها المادسة بالاهاء السكت كازعم غيره . وخبرها محذوف أى انه قد كان كإني . قال الجوهري : وقال ابو عبيدة . وهذا احتمار من كلام العرب يكتفى منه بالضمير لانه قد علم مناه وما قول الاخفش انه بمعنى نعم فيريد تأويله ليس انه موضوع في اصل اللفظ تلك انتهى « اه »

في بلى ولا لوقوع الكتابة بهما في الجواب بنيتهما عن الجمل المحذوفة فكذلك يا في النداء من نحو يا زيد
 فيا قد نابت هنا من باب ادعو وانادى وقد ذهب بعضهم الى انها قد دخلت للمنى التنبيه والفعل مراد به مدها
 والعمل في الاسم مدها انما هو لتلك الفعل لالها وقل آخرون انما الاميل لما بالبنية ولذلك ساحت فيها
 الالة التي يدل أن العمل لما دون الفعل المحذوف ان ما حذف فيه الفعل اذا ظهر الفعل لم يتغير المعنى
 وانت لو اظهرت ادعو وانادى لتفسير المعنى وصار خيرا والنداء ليس بخير الامر: الثاني أن العرب قد
 اوصلت حروف النداء الى المنادى تارة بانفسها واخرى بحرف الجر وذلك نحو يا زيد ويا لزيد ويا بكر
 ويا لبكر فجرى ذلك مجرى جئت زيدا وجئت اليه وصميت زيدا وصميت يريدا وصميت يريدا وكذا جواز
 الالة نيه كجاء في بلى ولا وهو في على أسهل لتام اللفظ وبجيتها على عدة الالاء وضف يا ولا لنقص
 لفظها فان قيل ولم يجرى بالحروف وما كانت الحاجة اليها فالجواب أن حروف المعاني جميعها بها نيابة عن
 الجمل ومفيدة معناها من الابهاز والاختصار فحروف العطف جميعها عوضا عن اعطف وحروف
 الاستفهام جميعها عوضا عن استفهم وحروف النفي انما جاءت عوضا عن أنفي وحروف الاستثناء جاءت
 عوضا عن أستثنى أولا أعني وكذلك لام التعريف نابت عن أعرف والتنوين نابت عن خف وحروف
 الجر جاءت نابعة عن الافعال التي هي بمعناها قلباء نابت عن ألصق والكاف نابت عن أشبه وكذلك
 سائر الحروف ولذلك من المعنى لا يحسن حذف حروف المعاني كحروف الجر ونحوها لان الفرض منها
 الاختصار واختصار المختصر إجحاف قل قيل فلذا كانت هذه الحروف نابعة عن الافعال على ما ذكره
 والافعال معناها في نفسها ولم كانت الحروف معناها في غيرها واختلف لا يختلف الاصل في حق الحكم
 فالجواب ان كل فعل متدد بنفسه وبراسطة فانها هو عبارة ولفظ دال على فعل واصل الى المفعول فاذا قلت
 ادعو غلام زيد فادعو ليس واصلا بنفسه الى غلام زيد وانما هو دال على النداء الواصل الى التلام
 فحروف ادعو عبارة عن حروف النداء وليس كذلك قولك يا غلام زيد فان اضافة يا الى ما بعدها فهم
 منها معنى النداء الدال عليه ادعو فان اذ قلت يا غلام زيد فهو نفس النداء واذا قلت ادعو كان إخبارا
 عن وقوع النداء وكذلك اذا قلت استفهم كان عبارة عن طلب الفهم واذا قلت أعلم زيد كان نفس
 الطلب فلما اترقى مناهما اترقى حكمهما فلفظه فقيه لطف ،

﴿ ومن أصناف الحرف حروف الاضافة ﴾

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ سميت بذلك لان وضعا على أن تفتى بمعاني الافعال الى
 الالاء وهي فوضى في ذلك وإن اختلفت بها وجوه الافضاء ﴾
 قال الشارح : اعلم ان هذه الحروف تسمى حروف الاضافة لانها تضيف معاني الافعال قبلها الى
 الالاء بعدها وتسمى حروف الجر لانها تجر ما بعدها من الالاء أي تفضيها وقد يسميها الكوفيون
 حروف الصفات لانها تهم صفات لما قبلها من التكرات وهي متساوية في اتصال الافعال الى ما بعدها وعمل
 الغرض وإن اختلفت معانيها في أنفسها ولذلك قال هي فوضى في ذلك أي متساوية يقال قوم فوضى أي
 متساوون لا رئيس لهم قال الشاعر

لَا يَصْلُحُ النَّاسُ فَوْضَى لَأَسْرَةِ أَلِهِمْ وَلَا سَرَاتِهِ إِذَا جَبَّاهُمْ مَادَا (١)

فلما كانت هذه الحروف عامة للبر من قبل ان الافعال التي قبلها ضعفت عن وصولها وإفضائها الى الاسماء التي بعدها كما يفرض غيرها من الافعال القوية الواصلة الى المفعولين بلا واسطة حرف الاضافة الأتراك تقول ضربت حمرا فيفضي الفعل بعد الفاعل الى المفعول فينصب لان في الفعل قوة أفضت الى مباشرة الاسم. ومن الافعال أفعال ضعفت عن تجاوز الفاعل الى المفعول فاحتاجت الى أشياء تستعين بها على تناوله والوصول اليه وذلك نحو عجبت ووررت وذعبت لو قلت عجبت زيدا أو مررت جعفرا أو ذهبت محمدًا لم يميز ذلك لضعف هذه الافعال في الرفع والاستعمال عن إفضائها الى هذه الاسماء على ان ابن الاعرابي قد سعى منهم مررت زيدا كأنه عمله بحسب اقتضائه ولم ينظر الى الضعف وهو قليل شاذوا نشدوا تَمْرُونَ الْبَيَارَ وَلَمْ تَمُوجُوا كَلَامُكُمْ عَلَى إِذَا حَرَامٌ (٢)

فلما ضعفت هذه الافعال عن الوصول الى الاسماء رفدت بحروف الاضافة فجعلت موصلة لها اليها فقالوا عجبت من زيد ونظرت الى عمرو وخص كل قبيل من هذه الافعال بقبيل من هذه الحروف وقد تدخلت فيشارك بعضها بعضا في هذه الحروف الموصلة وجعلت تلك الحروف جارة ولم تقض الى الاسماء التنبص من الافعال قبلها لانهم أرادوا الفصل بين الفعل والاصل بنفسه وبين الفعل والاصل بغيره ليمتاز السبب الأقوى من السبب الاضعف وجعلت هذه الحروف جارة ليخالف لفظا ما بعدها لفظا ما بعده الفعل

(١) البيت للأدهى ، وقوله :

والبيت لا يبنى إلا له عمد ولا عمد إذا لم ترس اوتاد
فان تجتمع اوتاده وأعمدة وساكن يلقوا الامر الذي كانوا

لا يصلح الناس فوضى ... (البيت) وبعده
تبقى الامور بلعل الرأي ماصلحت فان تولت فبالاشرار تقصاه

(٢) البيت لجرير من قصيدته التي مطلعها :

مَنْ كَانَ الْحَيَامُ يَنْبَى طُلُوحٌ سَقِيَتْ الْعَيْفُ أَهْنُهَا الْخِلَامُ
وقبل البيت المستشهد به .

أقول لمحبتي وقد ارتحلتنا ومع العين منهمل معجما
تمرون البيار (البيت) وبعده

أقيموا أنما يوم كيوم ولكن الرفيق له ذمام
بنفس من تجنبه عزيز على ومن زيارته لمسام
ومن أسمى وأصبح لأرواه ويطرقني اذا هجم التيام

قال ابن هشام وهكذا انشده الكوفيون وانشده بعضهم * أتمضون الرسوم ولا تحيا * وفيه ايضا حذف الجار والتقدير أتمضون عن الرسوم * اه وقال التحاسي « سمعت علي بن سليمان الاخفش يقول حدثني محمد بن زيد البرد قال حدثني حمارة بن بلال بن جرير قال : أعاقال هدي * مررتهم بالبيار ولم تموجوا * » وعلى هذا فلا شاهد في البيت

التمزي وما امتنع النصب لما ذكرناه لم يبق الا الجر لان الرفع قد امتنع به الفاعل واستولى عليه فلذلك عدلوا الى الجر لان الجر اقرب الى النصب من الرفع لان الجر من مخرج الياء والنصب من مخرج الالف والالف اقرب اليها من الواو فان قيل فلماذا قلتم ان هذه الحروف انما آتى بها لايصال معاني الازفال الى الاسماء فبالهم يقولون زيد في الدار والمال فباله فبى بهذه الحروف ولا فضل قبلها فالجواب انه ليس في الكلام حرف جر الا وهو متعلق بفعل أو ما هو بمعنى الفعل في القنط أو التقدير أما القنط فذلك انصرفت من زيد وذهبت الى بكر فالطرف الذى هو الى متعلق بالفعل الذى قبله وأما القنط فبالفعل في المعنى فنحو قولك المال لزيد فتدبره المال حاصل لزيد وكذلك زيد في الدار فتدبره زيد مستقر في الدار أو يستقر في الدار فثبت بما ذكرناه ان هذه الحروف انما جىء بها مقوية وموصلة لما قبلها من الازفال أو ما هو في معنى الفعل الى ما بعده من الاسماء «فان قيل» فما لم لا يخفضون بالواو في المفعول معه نحو استوى الماء واغشبه تجاه البرد والطيالة وبلا في الاستثناء نحو قام القوم الا زيدا وكل واحد منها انما دخل مقويا للفعل قبله وموصلا له الى ما بعده كما كانت حروف الجر كذلك وفي عدم اعتبار ذلك دليل على فساد القلة فالجواب ان حروف الجر انما عملت لشبهها بالازفال واختصاصها بالاسماء واختصت بمثل الجر دون غيرها لما ذكرناه من القلة فأما واو المفعول معه والاف في الاستثناء فلم يستحقا أصل العمل لعدم اختصاصهما فلم يسملا جراً ولا غيره وأما الواو فلان اصلها المطف وحرف المطف لاهل له لعدم اختصاصها بالاسماء دون الازفال والذى يدل على ذلك انها لاتستعمل بمعنى مع الا في الموضع الذى يجوز أن تكون فيه عاطفة نحو قولك قمت وزيدا أى مع زيد لانه يجوز أن تقول قمت وزيد فتعرف زيدا بالمطف على موضع القاء وكذلك لو تركت الناقه وفصيلها بمعنى مع فصيلها فانه قد كان يجوز أن تقول ونصليها بالرفع بالمطف على الناقه ولو قلت مات زيد والشمس أي مع الشمس لم يصح لانه لا يصح عطف الشمس على زيد المسند اليه الموت اذ لا يصح فيها الموت وكذلك لو قلت لا تنظركم وطلوع الشمس لم يصح لانك لو رفعت بالمطف على الفاعل لم يجوز لان الشمس لا يصح منها الانتظار هذا مع أن أبا الحسن الاخفش كان يذهب الى أن انتصاب المفعول معه انتصاب الظرف والظرف يعمل فيه رواح الازفال فلا يحتاج الى مقول للفعل وأما الا في الاستثناء فكذلك لا اختصاص لها بالاسماء ولا يصح اعمالها فيها بعدها الا انك تقول ما جاء زيد ينقط الا يضطك وما مررت به الا بصلى ولا رأيت قط الا في المسجد فلما كانت تشمل على الازفال والحروف على حد دخولها على الاسماء لم يكن لها عمل لاجر ولا غيره كيف وأبو العباس المبرد كان يذهب الى أن الناصب المستثنى فعل دل عليه مجرى الكلام تقديره استثنى ولا أبقى وبحوه فلا تكون الا مقوية فافتقر حال هذين الحرفين أهني الواو والواو حروف الجر (واعلم) ان حرف الجر اذا دخل على الاسم المجرور فيكون موضع الحرف الجار والاسم المجرور نصبا بالفعل المتقدم يدل على ذلك أمران (أحدهما) ان عبرة الفعل المتسمى بحرف الجر عبرة ما يمتدى بنفسه اذا كان في معناه ألا ترى ان قولك مروت يزيد معناه كفى جزت زيدا وانصرفت عن خالك كقولك جلوزت خالدا فكما أن ما بعد الازفال المتتبعينها نفسها منصوب فكذلك ما كان في معناها ما يمتدى بحرف الجر لان الاقتضاء واحد الا ان هذه الازفال ضعفت

في الاستعمال فاعتبرت الى مقول (والامر الآخر) من جهة اللفظ فانك قد تنصب ما عطفته على الجار والمجرور نحو قولك مورت يزيد وعمران شئت وعمره يخلص على اللفظ والتنصب على الموضع وكذلك الصفة نحو مورت يزيد الظريف بالتنصب والظريف يخلص فهذا يؤذن بان الجار والمجرور في موضع نصب ولذلك قال سيبويه انك اذا قلت مورت يزيد فكذلك قلت مورت زيدا يريد انه لو كان بما يجوز أن يستعمل بنسب حرف جر لكان منصوبا وجملة الامر ان حرف الجر ينزل منزلة جزء من الاسم من حيث كان وما بعده في موضع نصب وينزلة جزء من الفعل من حيث تمدي به فصار حرف الجر بمنزلة الميزة والتضييف من نحو اذهب زيدا وفرحته فافهمه ،

قال صاحب الكتاب ﴿ وهي على ثلاثة اشرب : ضرب لازم للحرفية وضرب كائن اسما وحرفا وضرب كائن حرفا وفصلا فالاول تسمية أحرف من وإلى وحتى وفي والباء واللام ورب وواو القسم وثاؤه والثاني خمسة أحرف على وعن والكاف ومذ ومنذ والثالث ثلاثة أحرف حاشا وعدا وخلا ، ﴿ قال الشارح : قد قسم حروف الجر الى هذه الثلاثة الاقسام قسم استعماله العرب حرفا قط ولم تشركه في لفظ الاسم والفعل ولم يجره في موضع من المواضع مجرى الاسماء ولا يجري الافعال وقسم آخر يكون اسما وحرفا وقسم ثالث وهو ما يستعمل حرفا وفصلا والمراد بذلك أن يكون اللفظ مشتركا لأن الحرف بنفسه يكون اسما أو فصلا هذا محال فاما القسم الاول وهو الحروف التي استعملت حروفا قط وهي تسعة من وإلى وحتى وفي والباء واللام ورب وواو القسم وثاؤه فهذه لا تكون الا حروفا لانها تقع في الصلوات وقوا مطردا من غير قبح نحو قولك جاءني النبي من الكرام ورأيت النبي في الدار وكذلك سائرهما ولو كانت أسماء لم يميز وقوعها هنا في الصلوات لان الصلة لا تكون للمفرد لانها لا تقع موقع الاسماء فاعلة ومفعولة ولا يدخل على شيء منها حرف الجر ولا تكون أسماء لانها تقع مضافة الى ما بعدها والافعال لاتضاف وسيأتي الكلام على كل حرف منها مفصلا وأما القسم الثاني وهو ما يستعمل حرفا واسما وهي خمسة على وعن والكاف ومذ ومنذ فهذه تكون حروفا وقد تشاركها في لفظها الاسماء على ما سيأتي بيانه مشروحا وكذلك القسم الثالث يكون حروفا وأفصلا وهي ثلاثة حاشا وعدا وخلا وسيأتي الكلام عليها ان شاء الله ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ فنمناما ابتداء للغاية كقولك مورت من البصرة وكونها مبعوضة في نحو أخفت من الدجاج ومبينة في نحو (تجنبوا الرجس من الاوثان) ومزبدة في نحو ماجأني من أحد راجع الى هذا ولا تزداد عند سيبويه الا في النفي والاختصاص يجوز الزيادة في الواجب ويستشهد بقوله تعالى (يفر لكم من ذنوبكم) ، ﴿

قال الشارح : قد صدر صاحب الكتاب كلامه وابتدأه بمن وهي حرية بالتقديم لكثرة دورها في الكلام وسعة تصرفها ومعانيها وان تعددت فتلاحة فن ذلك كونها لا ابتداء للغاية مناظرة لآلي في دلالتها على انتهاء للغاية لان كل فاعل أخذ في فعل فلفظه ابتداء منه يأخذ وانها اليه ينقطع فليبتدأ مباشرة من والانهاء مباشرة الي والثالب على استعمال من في هذا المعنى ولا تكون من عند سيبويه الا في المكان وأبو المباس البرد يجعلها ابتداء كل غاية واليه يذهب ابن درستويه وغيره من البصريين فتقول خرجت من

الكوفة وعجبت من فلان وفي الكتاب من فلان الى فلان قال الله تعالى (واذ غفوت من أهلك) أى من دار أهلك وقال تعالى (ولديناه من جانب الطور الايمن) وقال (نودي من شاطئ الواد الايمن في البقعة المباركة من الشجرة) فمن في الشجرة والشاطئ لا ابتداء غاية للنداء وقد أجاز الكوفيون استعمالها في الزمان وهو رأى أبي العباس المبرد وابن دحويه من أصحابنا كذا ومنذ واحتجوا بقوله تعالى (لمسجد أسس على التقوى من أول يوم) ويقول الشاعر

لَيْلِي الدَّيَّارُ بِقَنْتَةِ الْحِجْرِ أَقْوَيْنَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ دَهْرٍ (١)

ومن لا يرى استعمالها في الزمان يتأول الآية بأن ثم مضافا محذوفاً تقديره من تأسيس أول يوم ومن مرجح ومر دهر فهذا فيه دلالة على استعمالها في غير المكان لان التأسيس والمر مصدران وليس بزمانين

(١) هذا البيت - فيما زعم حاد الراوية - مطلع قصيدة لزهير بن أبي سلمى المزي مدح بها هرم بن سنان المزي . ويصده .

لعب الرياح بها وغيرها بعدى سواقي المور والقطر
قفر بمندفع التحات من صفوى اولات الضال والسدر
دع ذا وعد القول في هرم خير الكهول وسيد الحضر

وذكر المفضل السبي ان مطلع كل زهير هو قوله «دع ذا وعد النخ» وان الايات التي قبل ذلك من صنعة حاد . والقنة - بضم القاف وتشديد النون - اعل الجبل ومثله القلة - باللام في موضع النون - سوا الحجر - بكسر الحاء المهملة بعدها جيم ساكنة - منازل ثمود بنساجة الشامد وادى القرى . والباه في قوله «بقنة الحجر» ظرفية متعلقة بمحذوف على انه حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور . والسامل فيه الاستقرار المحذوف وتقدير الكلام لمن الديار كائنة بقنة الحجر وقوله «اقوين» مائة اقوين يقال اقوت الدار اذا خلعت من سكانها وانفرت والنون ضمير الديار وجملة اقوين حال من ذلك الضمير ايضا والحجج - بكسر فتح - جمع حجج وهي السنة والدره الا بدمدود وروى بدله «ومن شر» والسواقي جمع ساف وهو اسم فاعل من سفت الريح التراب تسفيه سفيا اذا فرته والمور - بالضم - البسار بالريح والقطر المطر وقوله «اقفر بمندفع الخ» فان قفر امر فروع على انه خبر مبتدأ محذوف وكأنه قال تلك الديار قفرا ونحو ذلك والندفع بفتح الناء والتحاث بفتح التثني هي آبار ومتنقها بمندفع مياهها والصفوان - بالضاد المعجمة - بدهاقه موحدة - الجانبان واحدها صفا بزنة قفا . اولات الضال والسدر مواضع يكثر فيها السدر والضال وقوله «دع ذا الخ» اي اصرفه اليه والحضر جمع واحده حضر كسحب وصاحب والحاضر الحى العظيم والحاضر ايضا خلاف البادى . وقد استشهد بالبيت على ان الكوفيين جماعة منهم المبرد وابن دحويه قد اجازوا استعمال من الابتدائية في الزمان ايضا وقال الملامة الرضى في رد هذا الدليل . «ان اقوام لم يبتدىء من الحجج بل المعنى من اجل مرور حجج وشهر فن في هذا البيت ليست زمانية وانما هي التي لتبديل واعلم انه لا خلاف بين احدهم من اهل المصرين في ان من ترد لا ابتداء الفاية في المكان والاحداث والاشخاص وانما الخلاف بينهم في انها هل ترد لا ابتداء الفاية في الزمان فزعم الكوفيون انها ترد لفظك وزعموا ان هذا البيت دليل على صحة ورودها لهذا المعنى . ونفى ذلك البصريون ونموا ان يكون في هذا البيت دليل لهم . ومن حجج الكوفيين قوله تعالى . «واذ نودي للصلاة من يوم الجمعة» . لمسجد اسس على التقوى من اول يوم» واجاب البصريون عن الآية الاولى بان من ليست للابتداء وانما هي

وان كانت المصادر تضارع الازمنة من حيث هي منقضية مثلها وأما كونها التبعيض فنحو قولك أخذت درهمين المال فدل على أن القى أخذت بعض المال وفيه معنى الابتداء أيضا لأن مبدأ أخذك المال قل الله تعالى (خذ من أموالهم صدقة) أى بعضها ومنه (كلوا من ثمره إذا أثمر) قال أبو العباس المبرد وليس هو كما قال سيبويه عندي لأن قوله أخذت من ماله إنما جعل ماله ابتداء غاية مأخذه فدل على التبعيض من حيث صار مابق انتهاء له والأصل واحد وكونها لتبيين الجنس كقولك ثوب من صوف وخاتم من حديد وربما أوم هذا الضرب التبعيض ولهذا قلنا إن مرجحنا إلى شيء واحد ومنه قوله تعالى (فاجتنبوا الرجس من الأوثان) وذلك أن سائر الأرجاس يجب أن تجتنب وبين المقصود بالاجتناب من أى الأرجاس واعتباره أن يكون صفة لما قبله وأن يقع موقعه الذى الأثرى أن معناه فاجتنبوا الرجس الذى هو وثن وقد حمل بعضهم الآية على القلب أى الأوثان من الرجس وفيه تصف من جهة اللفظ والمعنى واحد وقد قيل فى قول سيبويه هذا باب علم ما للكلم من العربية إنه من هذا الباب لأن الكلام قد تكون عربية وغير عربية فبين جنس للكلم بأنها عربية وتكون من زائدة كقوله • وما بالريم من أحد • (١) وإنما تزداد فى النفى مخلصا للجنس مؤكدة معنى العموم وقد اشترط سيبويه زيادتها لثلاثة عشر أمط (أحدها)

ظرفية . وعن الآية الثانية بما ذكره الفارح من أن الكلام على تقدير مضاف محذوف وكان أصله من تأسيس أول يوم فتكون من ابتداء الحدث إذ التأسيس مصدر والمصدر حدث ورد العلامة الرضى بقوله « وليس التأسيس حدثا تمتدا ولا اسلا للمنى الممتدنا ما هو حدث واقم فيما بمنى فتكون ظرفية كما فى قوله تعالى (إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة) » اهـ وأجيب عما فى البيت بأجوبة أحدها ما ذكرناه عن الرضى والثاني بأن فيه مصدرا محذوفا أى من مر حجاج ومن مره فيكون مجرورا وحادثا لازمانا والثالث بأن فيه زائدة على نحو ما ذهب إليه الاخفش وكان أصل الكلام أقوين حجاجا ودهرا والاربع إنكار هذه الرواية وإدعاء أن المروى * أقوين مذحج ومذهر • (١) هذه قطعة من بيت للنبغة الذبياني . وهو يتأمله .

وقفت فيها أصيلا كى أسألتها عيت جوابا وما بالريم من أحد

وهذا البيت هو الثاني من قصيدته التى مطلعها .

يأدار مية باليهاء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأبد

والعلياء مكان مرتفع من الأرض قال ابن السكيت . قال باليهاء غفاه باله لانه بناها على عليت . والسند سند الوادى فى الجبل وهو ارتفاعه حيث يستند فيه أى يصعد . وأقوت خلت من أهلها . والسالف الماضى . والبداهة : قال الأصمى يريد يا أهل دارية . وقال القراء نادى الديار لا أهلها أسفعا عليها وتشوقا إليها . وقال ياقوت ، لم يقل أقوت لأن من شأن العرب أن يخاطبوا الشيء ثم يتركوه ويكنون عنه . وقوله « وقفت فيها أصيلا » يروى فى مكانه • وقفت فيها طويلا كى أسألتها • ويروى « أصيلا ، أصيلا » فنرى أصيلا أراد عسبا ومن روى طويلا جاز أن يكون معناه وقفا وطويلا يجوز أن يكون معناه وقفا وطويلا ومن روى أصيلا فافيه قولان أحدهما أنه تصغير أصلان وإسلا جمع أصيل كما يقال رقيق وغفان فهو تصغير نادى لانه إنما يصغر من الجمع ما كان على أبنية العدد والقول الآخر أنه بمنزلة قولهم على الله التكاليف وقولهم غفران . وقوله « عيت جوابا » فانه يقال عيت بالامر إذا لم تصرف وجهه وجوابا منصوب على المصدر أى عيت أن تحجب ومالها الحسوم زائدة وهى محل الاستفهام من البيت فتعطف والله يصمك

أن تكون مع الشكوة (والثاني) أن تكون عامة (والثالث) أن تكون في غير الموجب وذلك نحو ما جاءني من أحد
الأزري أنه لا فرق بين قولك ما جاءني من أحد وبين قولك ما جاءني أحد لأن أحدا يكون لاهوم فأما
قولك ما جاءني من رجل فقال لا أكثر لا تكون زائدة على حد زيادتها مع أحد لأنها قد أفدت استتراق
الجنس إذ قد يقال ما جاءني رجل ويراد به نفي رجل واحد من هذا النوع وإذا قلنا من رجل استترق الجميع
وعندى يجوز أن يقال ما جاءني من رجل ويراد به نفي واحد من النوع كذلك يجوز أن يقال ما جاءني رجل ويراد به نفي الجنس كما تنفيه
بقولك ما جاءني أحد فأذا أدخل من فاعلم دخلها أو كيداً لأن المني واحد وما يميز آدمي من غيره من الجنس فالبعض كما أنه ينفي
كل بعض للجنس الذي فاعلم فداً كما أنه قال ما جاءني زيد ولا يكر ولا غيرهما من بعض هذا الجنس فالنفي عن مفصلاً
وبغير من جملة فإذا قلت ما جاءني رجل وأردت الاستتراق ثم قلت ما جاءني من رجل كانت من زائدة فأما إذا قلت ما
جاءني من أحد فن زائدة للاحالة للتأكيد لأن من لم تفد الاستتراق لأن ذلك كان حاصله من قولك
ما جاءني أحد ولتلك لا يرى سيويوه زيادة من في الواجب لا تقول جاءني من رجل كما لا تقول جاءني من
أحد لأن استتراق الجنس في الواجب محال إذ لا يتصور مجيء جميع الناس ويتصور ذلك في طرف النفي
وقد أجاز الاخفش زيادته في الواجب فيقول جاءني من رجل واحتج بقوله تعالى (فكلوا مما أسكن
عليكم) والمراد ما أسكننا عليكم وقوله تعالى (ويكفر عنكم من سيئاتكم) والمعنى سيئاتكم يدل على ذلك قوله تعالى (إن
يخففوا كبار ما تنهون عنه تكفر عنكم سيئاتكم) والجواب عما تعلق به أما قوله تعالى (فكلوا مما أسكن عليكم)
فن هنا غير زائدة بل هي للتبويض أي كلاً منه اللحم دون الفرث والحم فانه محرم عليكم وأما قوله تعالى
(ويكفر عنكم من سيئاتكم) فان من التبويض أيضاً لأن الله عز وجل وعده على عمل ليس فيه التوبة ولا اجتناب
الكبائر تكفير بعض السيئات وعلى عمل فيه توبة واجتناب الكبائر تمحيص جميع السيئات يدل على
ذلك قوله تعالى في الآية الأخرى (إن تبدوا الصدقات فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير
لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم) فجاء من هنا وفي قوله (وإن يخففوا كبار ما تنهون عنه) لم يأت بمن
لأنه سبحانه وعده باجتناب الكبائر تكفير جميع السيئات وعده بإخراج الصدقة على واحد فيها تكفير بعض
السيئات فاعرفه وقول صاحب الكتاب «وكونها مبعوضة وزائدة راجع إلى هذا المعنى» إلى ابتداء الناية فإن
ابتداء الناية لا يمارقها في جميع ضرورها فإذا قلت أخشيت من المرام درهما فلذلك ابتدأت بالدرهم ولم
تنته إلى آخر المرام فالدرهم ابتداء الأخذ إلى أن لا يبقى منه شيء ففي كل تبويض معنى الابتداء فالبعض
الذي انتهوا به الكل وأما التي تبيين فهي تخصيص الجملة التي قبلها كما أنها في التبويض تخصيص الجملة التي
يسمى بها فكان فيها ابتداء غاية تخصيص كما كان في التبويض وأما زيارتها لاستتراق الجنس في قولك
ما جاءني من رجل فاعلم جعلت الرجل ابتداء غاية نفي المجيء إلى آخر الرجال ومن هنا دخل المعنى استتراق
الجنس وقد أضاف بعضهم إلى أقسامها قسماً آخر وهو أن تكون لانتهاء الناية وذلك بأن تقع مع المفعول
نحو نظرت من داري الهلال من خلل السحاب وشمنت من داري الريحان من الطريق فمن الأولى
لاجتماع الناية والثانية لانتهاء الناية قال ابن السراج وهذا خلط معنى من يعني إلى والجيء أن تكون من

الثانية لابتداء الغاية في الظهور وبدلاً من الاولى فان قلت قوله تعالى (وينزل من السماء من جبال فيها من برد) فقد تكررت من في ثلاثة مواضع فما معناها في كل موضع منها قيل إن الاولى لابتداء الغاية والثانية يجوز فيها وجبان أحدها للتبعض على أن الجبال برد تكثيراً لا فيستزل بعضها والآخر على أن المعنى من أمثال الجبال من التيم فيكون هذا المعنى لابتداء الغاية كقولك خرجت من بغداد من داري إلى الكوفة وأما الثالثة فتكون على وجهين التبعض والتبيين أما التبعض فملى معنى ينزل من السماء بعض البرد وأما التبيين فملى أن الجبال من برد وهذا على رأي سيبويه ومن لا يرى زيادة من في الواجب وأما على رأي أبي الحسن ومن يرى رأيه فيحتمل ثلاثة أوجه أحدها أن تكون من الاولى لابتداء الغاية وموضعها نصب على أنه ظرف والثانية زائدة على أنه مفعول به فتكون الجبال على هذا تعظيماً لما ينزل من السماء من البرد والمطر وفيها من صفة الجبال وفيه ضمير من الموصوف ومن الثالثة لبيان الجنس كأنه بين من أى شيء هو الكثير كما تقول عندي جبال من مال فتكثر مامنه عندك ثم تبين الكثير بقولك من المال ويجوز أن تكون من الثالثة زائدة وموضعها رفع بالظرف التي هو فيها ولا يكون فيه ضمير على هذا لانه قد عرف ظاهره وذلك في قول سيبويه والاختصاص جميعاً لأن سيبويه لا يعمل الظرف حتى يعتمد على كلام قبله وههنا قد اعتمد على الموصوف والاختصاص بسببه ممتد وغير ممتد ويكون التقدير وينزل من السماء جبلاً أى أمثال الجبال فيها برد ويجوز أن يكون برد مبدءاً وفيها الخبر والجملة في موضع الصفة وأما الوجه الثاني فأن يكون موضع من الثانية نصباً على الظرف وتكون الثالثة زائدة في موضع نصب على المفعول به أى وينزل من السماء من جبال فيها برد والوجه الثالث أن تكون من الاولى لابتداء الغاية والثانية نصباً على الظرف والثالثة لبيان الجنس وفي ذلك دلالة على أن في السماء جبال برد وكأنه على هذا التأويل ذكر المكان الذي ينزل منه ولم يذكر المنزل للدلالة عليه ووضح الامر فيه فأمره ،

فصل قال صاحب الكتاب **﴿** وإلى معارضة لمن دالة على انتهاء الغاية كقولك صرت من البصرة إلى بغداد وكونها بمعنى المصاحبة في نحو قوله تعالى (ولأنأكلوا أموالهم إلى أموالكم) راجع إلي معنى الانتهاء ، **﴾**

قال الشارح : اعلم ان الى تدل على انتهاء الغاية كدلت من على ابتداءها فهي قبضتها لانها طرف بإزاء طرف من ولذلك قال انها معارضة من أى بجانب ومضادة لها ولا تختص بالمكان كما اختصت من به كقولك خرجت من الكوفة إلى البصرة قالى دلت أن منتهى خروجك البصرة وكذلك اذا قلت رغبته إلى الله قلت به على أن منتهى رغبته الله عز وجل واذا كتبت قلت من فلان إلى فلان فهو النهاية فن لالابتداء وإلى للانتهاء وجاز أن تقول صرت إلى الكوفة وقد دخلت الكوفة وجاز أن تكون قد بلغت ولم تدخلها لأن إلى نهاية تجاز أن تقع على أول الحد وجاز أن تتوغل في المكان ولكن تمنع من مجاوزته لأن النهاية غاية وما كان بعده شيء لم يسم غاية وتحقيق ذلك انها لانتهاء غاية العمل كما أن من لابتداء غاية العمل الا انه قد يلبس لالابتداء موضعاً من المواضع فيكون من أجل تلك الملابس ابتداء لنهاية وقد يلبس انتهاء الغاية موضعاً من المواضع فيكون من أجل تلك الملابس انتهاء الغاية وذلك نحو

خرجت من بغداد الى الكوفة فلي هذا تكون المرافق داخلة في النسل من قول الله عز وجل (اذا قم الى الصلاة فاعسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق) ولا يصل من هذا الاصل الا بدليل واذا قلت كتابي الى فلان فمناه انه غاية الكتابة اذا مطلوب بصد وليس هناك عمل يصل الى فلان كما يتصل عمل السير وانحروج وما تشبهه من النزول وغيره ومنه قوله تعالى (انظروا الى ثمره اذا اثمر) وقوله (فارجعوا الى آيهم) وقوله (ألا الى الله تصير الامور... واليه يصعد الكلم الطيب) فالمر غاية للنظر والاب غاية للرجوع والله تعالى غاية لصدور الكلم ينتهي عنده وليس في ذلك عمل يتصل بالناية فلما قول من جعلها بمعنى مع وبمعنى غيرها من الحروف فيحتج بقوله تعالى (من أنصاري الى الله) وقوله تعالى (ولأنما كلوا أموالكم الى أموالكم) ويجعل عليه قوله تعالى (فاعسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق) قلوا لانه لا يقال نصرت الى فلان بمعنى نصرته ولأ قلت الى مال فلان بمعنى اكلته وانما للمعنى يعود الى ان يكون بمعنى مع وقتك دخلت المرافق في النسل والتحقيق في ذلك ان الفعل اذا كان بمعنى فعل آخر وكان أحدهما يصل الى معوله بحرف والاخر يصل بأخر فان العرب قد تنقسم فتوقع احد الحرفين موقع صاحبه ايذا بان هذا الفعل في معنى ذلك الاخر وذلك كقوله تعالى (احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم) وانتم لا تقول رفثت الى المرأة انما يقال رفثت بها لكنه لما سكان الرفث هنا في معنى الافشاء وكنت تمدي افضيت بالي جئت بالي ايذا بان في معناه وكذلك قوله تعالى (من أنصاري الى الله) لما كان معناه من يضاف في نصري الى الله جاز لذلك ان تأتي بالي ههنا وكذلك قوله عز اسمه (لأنما كلوا أموالكم الى أموالكم) لما كان معنى الاكل ههنا الضم والجمع لاحقيقة الضم والبلغ عدها بالي اذ المعنى لا يجمعوا الأموال الى أموالكم فلما قوله تعالى (الى المرافق) قد ذكرنا الوجه في دخول المرافق في النسل وفيه وجه ثان ان الى هنا غاية في الاسقاط وذلك انه لما قال اعسلوا وجوهكم وايديكم تناول جميع اليديك تناول جميع الوجه واليد اسم للجراحة من رأس الانامل الى الابط فالأصل الى المرافق فصار اسقاطا الى المرافق فالمرافق غاية في الاسقاط فلم تدخل في الاسقاط وبقيت واجبة النسل ولو كانت الى بمعنى مع لساخ استعمالها في كل موضع بمعنى مع وأنت لو قلت صرت الى زيد تريد مع زيد لم يجوز اذ لم يكن معروفاني الاستعمال ولذلك قال صاحب الكتاب وكونها بمعنى المصاحبة راجع الى معنى الانتهاء فاعرفه ،

فصل قال صاحب الكتاب في وحي في معناه الا أنها تخالفها في أن مجرورها يجب أن يكون آخر جزء من الشيء أو ما يلاقي آخر جزء منه لان الفعل الممدى بها النرض فيه أن يقتضى ما تلحق به شيئا فشيئا حتى يأتي عليه وذلك قولك أكلت السمكة حتى رأسها ونمت البالوعة حتى الصباح ولا تقول حتى نصفها أو ثلثها كما تقول الى نصفها والى ثلثها ومن حقها أن يدخل ما يدها فيها قبلها ففي مسئلي السمكة والبالوعة قد أكل الرأس ونيم الصباح ولا تدخل على مضير فتقول حناه كما تقول اليه فتكون طائفة ومبتدأ ما يدها في نحو قول امرئ القيس • وحتى الجياد ما يقدن بأوسان • ويجوز في مسئلة السمكة الوجه الثلاثة ،

قال الشارح : اعلم ان حتى من حوامل الاسماء الخافضة وهي حروف كاللام لا تكون الا حرفا ومعناها

منهني ابتداء الناية بمنزلة الى ولذلك ذكرها بعدها الا أن حتي تدخل الثاني فيها دخل فيه الاول من المعنى ويكون ما بعدها جزءا مقبلا ينتهي الامر به فهي اذا خضعت كمعناها اذا نسق بها حتي تخالف الي من هذه الجهة وذلك قولك ضربت القوم حتى زيد ودخلت البلاد حتى الكوفة وأكلت السمكة حتى رأسها فزيد مضروب كالقوم والكوفة مدخولة كلبلاذ والسمكة مأكولة جميعا أي لم أبق منها شيئا وهذا معنى قوله وأكلت السمكة حتى رأسها ونعت الباردة حتى الصباح قد أكل الرأس ونعم الصباح وإنما وجب أن يكون ما بعدها جزءا مقبلا من قبل أن معناها أن تستعمل لاختصاص ما تقع عليه إما لرفقته أو دنائه كقولك ضربت القوم فالقوم عند من تخاطبه معروفون وفيهم رفيع ودنى فاذا قلت ضربت القوم حتي زيد فلا بد من أن يكون زيد إما أرفعهم أو أدناهم لتدل بذلك أن الضرب قد انتهى الى الرفاء أو الوضاء قلن لم يكن زيد هذه صفته لم يكن انكره فائدة اذا كان قولك ضربت القوم يشتمل على زيد وغيره فلما كان ذكر زيد يفيد ما ذكرناه وجب أن يكون داخل في حكم ما قبله وأن يكون بعضا مما قبله فيستدل بذلك أن الفعل قد هم الجميع ولذلك لا تقول ضربت الرجال حتى النساء لأن النساء ليست من جنس الرجال فلا يتوهم دخولهم مع الرجال وإنما يذكر بعد حتي ما يشتمل عليه لفظ الاول ويجوز أن لا يقع فيه الفعل لرفقته أو دنائه تعقبه بجي أنه قد انتهى الامر اليه وربما استعملت غاية ينتهي الامر عندها كما تكون الى كذلك وذلك نحو قولك إن فلانا يصوم الايام حتى يوم الفطر والمراد انه يصوم الايام الى يوم الفطر ولا يجوز فيه على هذا الا لجر لان معنى المطف قد زال لاستعمالها استعمال الى والى لا تكون عاطفة فلا يجوز أن ينتصب يوم الفطر لانه لم يصبه فلا يصل الفعل فيها لم يطفه وكذلك اذا خالف الاسم الذي بعدها ما قبلها نحو قولك قلم القوم حتي الليل والتأويل قلم القوم اليوم حتي الليل فلي هذا اذا قلت نمت الباردة حتي الصباح لم يلزمه يوم الصباح لانه ليس من جنسه ولا جزء منه قال ولا تدخل على مضمر ولا تقول حتاه ولا حتاك قل سيبويه استثنوا عن الاضمار فحي بقولهم دعه حتي ذلك وبلاضمار فيالي كقولهم دعه اليه لان المعنى واحد يريد الى ذلك فذلك اسم مبهم وإنما يذكر مثل ذلك اذا ظن المتكلم أن المخاطب قد عرف من معنى كما يكون المضمر كذلك ولذلك لا يرى سيبويه الاضمار مع كاف التشبيه ولا مع مذ ولا يميزه ولا كي قال استثنوا عن ذلك بثمة ومثلي وعن منه عند ذلك هذا رأي سيبويه وكان أبو العباس المبرد يري اضافة ما منع سيبويه اضافته الي المضمر في هذا الباب ولا يعم منها ويقول اذا كان ما بعده حتي منصوبا اليه واذا كان مرفوعا حتي هو واذا كان مجرورا حتاه وحتاك ويقول فمئذ ذلك اذا كان ما بعدها مرفوعا مذ هو واذا كان مجرورا مئذ ومنك والصحيح ما ذهب اليه سيبويه لموافقته كلام العرب وبما جاء في الشعر بعض ذلك مضمر نحو قوله • وأم أوعال كما أوأقربا • (١) أنشد سيبويه للعجاج وهو

(١) هذا البيت من ارجوزة للعجاج مغلما .

ماهاج دعما سا كما مستكيا
من ان رايت صاحيك أكتابا
وفيها يقول . نحي القنابات شلا سكنا
وأم أوعال كما أوأقربا ذات العيين غير ما إن ينهكبا

ضرورة وأهلهم قد اختلفوا في الخافض لما بعد حتى في الناية فذهب الخليل وسيبويه إلى أن الخافض يمتد حتى عندهما حرف من حروف الجر بمنزلة اللازم وذهب الكسائي إلى أن خفض ما بعدها بإظهار الي لانها ضمها نص على ذلك في قوله تعالى (حتى مطلع الفجر) فقال ان الخفض يأتي المضمرة وقال القراء حتى من هو امل الاضاف بجراها مجرى كي وأن وليس عملها لازما في الاضاف الا تراك قول سمرت حتى أدخلها ووقعت حتى وصلت إلى كذا فلا تمل ههنا شيئا ثم لما نابت عن إلى خفضت الأسماء لئلا يثبت وقامها مقام إلى وهو قول واهيه بعد لانه يؤدي إلى ابطال معنى حتى وذلك ان يلب حتى في الأسماء أن يكون الاسم الذي بعدها من جملة ما قبلها وادخلا في حكمه مما يستبعد وجوده في العادة كقولنا قاتلت السباع حتى الأسود قتاله الأسد أبعد من قتاله نفسه وكذلك اجترأ على الناس حتى الصبيان لان اجترأ الصبيان أبعد في النفوس من اجترأ فيهم ولو جعلنا مكان حتى إلى لما أدى هذا المعنى فان قيل ولم تقم ان حتى هي الخافضة بنفسها قيل لظهور الخفض بعدها في نحو (حتى مطلع الفجر) ولم تقم القلة على تقدير عامل فغيرها فكانت هي العاملة وما يؤدي ذلك قولهم حتام وأما كونها عاطفة فنحو قولك قم القوم حتى زيد أي وزيد ورأيت القوم حتى زيدا ومردت بالقوم حتى زيد أجروها في ذلك مجرى الواو فان قيل ولم تقم ان أصلها الناية وأنها في المطف محوكة على الواو فالجواب ان أصلها الجر لانها لما كانت عاطفة لم تخرج من معنى الناية ألا ترى انك اذا قلت جاءني القوم حتى زيد بالغرض فزيد بعض القوم ولو جعلت حتى عاطفة لم يميز ان يكون الذي بعدها الا بعضا الذي قبلها وهذا الحكم تقتضيه حتى من حيث كانت غاية علي ما تقدم بيانه ولو كان أصلها المطف لجاز أن يكون الذي بعدها من غير نوع ما قبلها كما تكون الواو

وقوله وأ كآباءه مناهة لخلاف الكآبة وهي الحزن: وقوله « نحي القنابات » فانه يقال نحاها تحية اذا ابده وجهه في ناحية وقاعل نحي ضمير يوجه إلى حمار وحش ذكره قبل هذه الآيات يعني انه مفعول في عموه ناحية تحيل القنابات في ناحية شاله وام احوال في ناحية يمينه : والقنابات جمع قنابة وهي آخر الراوي ينتهي اليه السيل وكذلك آخر التبر و يروي « القنابات » بباءين وهي الجبال الصفراء والكشب بالكاف فانه ثمانية - القرب ، وام احوال مضية في ديار بني تميم ويقال للحافات احوال ايضا ، والاستشهاد في البيت في قوله « كما » حيث دخلت الكاف على الضمير الجبرور وهذا عند سيبويه قبيح والحق ان الاضمار يراد الشيء الى اماله فالكاف في موضع مثل فاذا اضمرت ما بعدها وجب أن تأتي بمثل . اما البرعاس المبرد فقد حكى على بن سليمان انه كان يميز الاضمار في هذا على القياس لان المضمرة عقيب المظهر وقد نطقت به العرب وقال ابن مسعود « ومن الضرورة ان يستعمل الحرف استمالات لا يجوز منه في الكلام نحو قول السجاج

• وام احوال كما او اقربا • فجر بالكاف الضمير المتصل وحكمها في سعة ال كلام الانجر الا الظاهر والضمير المنفصل لجر بانه مجرى الظاهر يقال ما انا كأت ولا أنت كاتا. حكى الكسائي عن بعض العرب انه قيل له . من تمدون الصملوك فيسكن . فقال . هو النداء كاتا . لكنه لما اضطرر اليه لمان حكمها حكم ما في فيمنه وهو مثل جعلها تجر الضمير المتصل كما تجر الضمير المنفصل كما يحرمه مثل مومن ذلك قول الشاعر .

واذا الحرب شمرت لم تكن كي حين تدعو الكآبة فيها نزال

انفذه القراء . وقال القشيري بعض اصحابنا ولم اسمه ان ابن العرب قال القراء . وحكي عن الحسن البصري انا كاكوات كي . واستعمل هذا في السمة شذوذا لا يلتفت اليه اه

كذلك ألا تری أنه يجوز أن تقول جامن زيد وعمر ولا يجوز أن تقول جامن زيد حتى عمرو كما لا يجوز ذلك في الخفض فقل ماذا کرناه على أن أصلها النایة فان قبل فن این أشبهت حتى الواو حتى حلت عليها قبل لان أصل حتى اذا كانت غایة أن یكون ما بعدها داخلًا في حکم ما قبلها کمقولك ضربت القوم حتى زيد فزيد مضروب مع القوم كما یكون ذلك في قولك ضربت القوم وزيدا فلما استرکا فیا ذکرنا حلت على الواو.... وأما القسم الثالث فان تكون حرفا من حروف الابتداء لیستأنف بعدها الكلام ويقطع عما قبله كما یستأنف بعد أما واذا التي المفاجأة وأما وکأنما ونحوها من حروف الابتداء فيقع بعدها المبتدأ وتظهر والفضل والفاعل من نحو قولك سرحت القوم حتى زيد مسرح وأجلست القوم حتى زيد جالس قال جریر

فازلت القتلى تمج وماءها بدجلة حتى ماء دجلة أشکل (١)

قوله ماء رفع بالابتداء وأشکل الخبر وقتل الفرزدق

فياصبأ حتى کليب تسبني كأن أباه تهل أو مجاشع (٢)

(١) هذا البيت لجرير من قصيدة هجاء بالاختلاط ذكر فيها ما وقع الجحاف بن حکيم السلمي يبنى تغلب يقول فيها .

بكي دويل لا يرقى الله دمه
جوزت ابن ذات الفلح لما تداركت

الا انما يكي من القتل دويل
من الحرب انياب عليك وكلكل

وقبل البيت المشهد به .

حصصت عن القوم الذين تركتهم
عقاب الناي تستدير عليهم

وشمت التواصي لجن يوصل
بدجلة إذ كروا وقيس وراسم

صفوا وان راموا الخاضة اوحلوا
فما زالت القتلى . . .

(البيت) وبعده .

فان لا تملق من قریش بنمة
فليس على اسيف قيس معول

لنا الفضل في الدنيا وانك تراغم
ونحن لكم يوم القيامة افضل

وقد شقت يوم الحروب سيقنا
عوائق لم يثبت عليهن محل

وقوله « بكي دويل » فدويل لقب الاخطل كان يلقب بصغير او القلس — بفتح القاف وبعدها لامها كنة — جبل من لیس أو خوص وأراد نزار التماري والردنيات الريح والنهل الصرب الاول والصل الشرب الثاني وعقاب الناي الراية وشبهها بالعقاب والهم جم لحام وتصلص صوت وأراد بقسم التواصي الخيل واولحوا — بالبناء للفاعل — اي وقصوا في الوحل وقوله وفان لا تملق الخ هو استهزاء في معرض النصيحة اي ان لم تملق بنمة قریش فلا طاقة لسمك يسوف قيس وقوله ولنا الفضل في الدنيا الخ فان اللام فيه بمعنى من وهو احد شواهد المعنى على ذلك والمعنى نحن افضل منكم وشقت فعلت وعوائق جمع طاق وهو ما بين المشكب والسق والحمل — بكسر الميم الاولى — سيور السيف والشاهد في البيت على ان حتى للابتداء وقائدة الابتداء هنا التعظيم والمبالغة وهو تغيير ما دجلة من كثرة دعاء القتل حتى صار أشكل والعكلة بالخرقة وزنا ومعنى لكن يغالطها يا ضامرا خوفا من اشكل الامر اذا التبس (٢) البيت للفرزدق من قصيدة هجاء جريرا وقوله « فياصبأ » يروي في مكانه « فواصبأ » وهو من قبيل

والمراد يسئني الناس حتى كليب تسبني فوقه بعدها المبتدأ والخبر وأما البيت الذي أنشده وهو

سَرَّتْ بِهِمْ حَتَّى يَكِلُ مُطِيبُهُمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يَقْدَنْ بِأَرْسَانِ (١)

البيت لامرئ القيس والشاهد فيه قوله وحتى الجياد ما يقدن بأرسان فحتى حرف ابتداء والآخر حرف انهاء الأثرى أنها ليست حرف خفض لوقوع الرفع بعدها وليست حرف عطف لدخول حرف العطف عليها وهو الواو فكانت قسما ثالثا وثالثا وقع بعدها المبتدأ والخبر ولم يسل فيها بعدها والمعنى أنه يسري بأصحابه حتى يكمل للمطى ويقطع الخيل ويجهد فلا يحتاج إلى أرسان فحتى هذه يقع بعدها الجملة من المبتدأ والخبر والفعل والفعل فالما المبتدأ والخبر قصد ذكر وأما الفعل فقد يكون مرفوعا منصوبا فإذا نصبته كانت حرف جر بمنزلة إلى وانتصاب الفعل بعدها بانها أن فإذا قلت سرت حتى أدخلها للتقدير حتى أن أدخلها فأدخلها منصوب بقدير أن الضميمة وأن والفعل في تأويل المصدر والمعنى حتى دخولها فحتى وما بعدها في موضع نصب بالفعل المقدم وإذا وقع ما بعدها كانت حرف ابتداء تقطع ما بعدها عاقبتها على ما تقدم وقد أنشدوا بيتا جمعا فيه الباب أجمع وهو

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ وَالزَّادَ حَتَّى فَلَهِ أَتْلَاهَا (٢)

الثبته للتو جمع كانه يقول اننا نتوجه لمدح حضورك بإعجابنا فحضر لهذا الامر الذي لا يفتى منه السبب وكليب جد ربهط جريرو شغل وبجاشع أخوان وما ابن دارم بن مالك بن حنظلة وبجاشع قبيلة الفرزدق وهي اشرف من كليب وأما نهشل فاعلم الفرزدق لا بأؤه . يقول يا هجى لسبب الناس يا حتى كليب على ضفاهو هوانها بين القبائل وبعدها عن الفضل والمكارم كان لها بابا كرميا وحسابا صيما ومجدا عريفا كان نهشل وبجاشع وكان هانها هي التي لتعبيه وتضمنت معنى الظن والتوهم أي أنها توهمت أيها نهشلا وبجاشع والاشهاد في البيت على أن حتى للإبتداء وقائدة الإبتداء هنا التعقير ولو خفض هنا كليب لجاز ويكون «تسبني» اما حال من كليب أو مستأنف وحتى كليب متعلق به (١) هذا البيت لامرئ القيس الكندي من قصيدته التي مطلعها

فَقَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِ حَبِيبٍ وَعِرْقَانٍ وَرَبِيعٌ عَفْتُ آيَاتِهِ مِنْذَ أَزْمَانٍ

وقد استشهد به الشارح في ماضي مرار أو شرحناه شرحا وافيا فنظر (ج ص ٣٩) و (ج ص ٧٨) والشاهد فيه هنا حتى حتى ابتدائية ورفع الاسم الذي بعدها على الإبتداء وقائدة ذلك المسالفة وتخصي امره وبيان عظم حاله (٢) هذا البيت لابن مروان النحوي وبعده .

وَمَضَى يَظُنُّ بَرِيدَ عَمْرٍو خَلْفَهُ خَوْفًا وَفَارَقَ أَوْضَهُ وَقَلَامًا

وهي في قصة التمس حين فر من عمرو بن هند ملك الحيرة حتى ذلك الاخفش عن عيسى بن عمرو كان التمس قد هجا عمرو بن هند كهاجها طرفة بن العبد فكتب لها الى طمله بالبحرين كتابين أوهمها ماته امر لها فيما بجواز ولم يكن قد ضمنها الا الامر بقتلها فلما وصل دفع التمس كتابه الى غلام ليقراه فلما فيه «أما بعد فإذا أتاك التمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا» فرمى التمس كتابه في نهر الحيرة وهرب الى الشام فصارت صحيفة التمس مثلا يضرب لما ظاهره خيرا وباطنه شر والصحيفة الكتاب يوروى «التي الخفية» وهي خرج يحمل فيه الرجل مناعه وروى ايضا «التي الخفية» وهي الفرائض المحضى بالظن والرجل هنا بمعنى الآلات والمنافع والتقدير التي أتته ومناعه حتى التي نلهم جملة آتاه وأما قدرناه كذلك ليصح كون ما بعدها حتى في هذا الموضع جزءا مسا قبلها وقال

يروي يرفع النمل ونصبها وجرها في جرها جعلها غاية وكان ألقاها تأ كيد الان ما بعد حتى يكون داخلا
فيها قبلها فيصير ألقاها حينئذ تأ كيدا لانه مستثنى عنه وأما من رفع النمل فيالابتداء وألقاها الخبر فهو
مستند الفائدة وأما من نصب النمل فلي وجهين (أحدهما) أن تكون حتى حرف عطف بمعنى الواو عطف
النمل على الزاد وكان ألقاها أيضا نو كيدا مستثنى عنه (والآخر) أن تكون حتى أيضا حرف ابتداء يعطف
الكلام عما قبله ويتصّب النمل باضار فصل دل عليه ألقاها كانه قال حتى ألقى نمله ألقاها هل حذ زيدا
ضربته ومثله مسئلة السمكة اذا قلت أكلت السمكة حتى رأسها جاز في الرأس ثلاثة الأوجه الجرح على الغاية
والنصب على العطف والرفع على الابتداء وفي الواجهة الثلاثة الرأس ما كول أما في الجرح فلان ما بعد حتى
في الثانية يكون داخلا في حكم الاول وأما النصب فلاه معطوف على السمكة وهي ما كولة فكان ما كولا
مثلا وأما الرفع فلي الابتداء والخبر مخوف والتقدير رأسها ما كول وساغ حذفة لدلالة أكلت عليه ،

فصل في قال صاحب الكتاب في وفي معناها الظرفية كقولك زيد في أرضه والركض في الميدان
ومنه نظر في الكتاب وسمى في الحاجة وقولهم في قول الله تعالى (ولأصلبكم في جنود للنخل) انها
بمعنى هل عمل في الظاهر والحقيقة انها على أصلها يمكن المصلوب في الجنب يمكن للكائن في الظرف فيه ،
قال الشارح : أما في معناها الظرفية والوجه فهو قوله الماء في الكأس وفلان في البيت إنما المراد ان
البيت قد حواه وكذلك الكأس وكذلك زيد في أرضه والركض في الميدان هذا هو الأصل فيها وقد ينسب
فيها فيقال في فلان عيب وفي يدى دار جعلت الرجل مكانا للعيب يحتويه مجازا أو تشبها ألا ترى أن
الرجل ليس مكانا للعيب في الحقيقة ولا اليد مكانا للدار وقول أتيته في عنقوان شبابه وفي أمره ونهيه
فهو تشبيه وتمثيل أى هذه الامور قد أحاطت به وكذلك نظر في الكتاب وسمى في الحاجة جعل الكتاب
مكانا لنظرة والحاجة مكانا لسعيه اذ كان مختصا بها ومن ذلك قولهم في هذا الامر شك جعل الامر
كالمكان لاشبهه على التشك ومنه قوله تعالى (أفي الله شك) راجع إلى ما ذكرنا أي شك مختص به وأما

الاعلم ، كان الواجب في الظاهر ان يقول التي أراد في يخفف روحه والنمل حتى الصحيفة فيبدأ بالانقل ثم ينهيه
الاخف فلم يمكنه الشمر او يكون قدم الصحيفة لان الزاد والنمل احق عنده بالبقاء لان الزاد يليه الوجه الذي
يريد به والنمل يقوم له مقام الراحة ان عطي واحتاج إلى المعى فقد قالوا كادتمثلن ان يكون راكبا والبريد الرسول
وقالت العرب التي يريد الموت أي رسوله ويستشهدون بهذا البيت على ان حتى وان كانت بحيث يسأ نف بعدها الكلام
غير انها ليست متمحضة للاستئناف فلم يكن الرفع بعدها أولى فهي كسائر حروف العطف ومعنى ذلك انه يجوز في نمله
النصب من وجهين (أحدهما) باضار فصل بفسر ما ألقاها كانه قال حتى التي نمله ألقاها كما يقال في الواو وغيرها من حروف
العطف (الثاني) ان يكون نصب بالمعطف على الصحيفة وحتى حينئذ بمعنى الواو كانه قال التي الصحيفة ونمله كما تقول
أكلت السمكة حتى رأسها تريد ورأسها وقد عطفنا تفسيرنا لك البيت به ان شرط المعطف يحى من كون المعطوف
أما بعضا من جمع أوجز ما من كل لو كجزء متحقق في هذا الكلام . . . ويجوز في نمله الرفع على الابتداء وجملة
ألقاها هو الخبر وسيبويه قد انشد هذا البيت على ان حتى فيمحرّف جروان ويجروها غاية لما قبله كانه قال التي
الصحيفة والزاد وما معه من التابع حتى انتهى الاقفاء الى النمل . . . فلهذا خص من هذا كعاد لك في نمله ثلاثا بوجه وأنه بها
يروي قتيبة والله يرشدك .

أخرج على طريق البلاغة هذا المخرج فكأنه قيل أن صفاته شك ثم ألغيت الصفات للإيجاز وإنما قلنا هذا لأنه لا يجوز عليه سبحانه تشبيه حقيقة ولا بلاغة ولهذا كان على تقدير أن صفاته الملائكة عليه شك وأما قوله تعالى (ولا صابنكم في جذوع النخل) فليست في معنى على على ما ينظر من لا تحقيق عنده ولا كان الصاب بمعنى الاستقرار والتمكن عدي بن كايدي الاستقرار فكما يقال تمكن في الشجرة كذلك ما هو في معناه نحو قول الشاعر

بَطْلٌ كَانَ ثِيَابَهُ فِي مَرَحَةٍ يُجَدِّي بِعَالِ السَّبْتِ لَيْسَ بِرُومٍ (١)

لأنه قد علم أن الشجرة لا تنشق وتستودع الثياب وإنما المراد استقرارها في مراحة فهو من قبيل الثقلين أحدهما في معنى الآخر والمرحة واحدة السرح وهو الشجر العظيم الطوال ومثله قول امرأة من العرب ونَحْنُ صَلَبْنَا النَّاسَ فِي جَذَعِ نَخْلَةٍ وَلَا عَمِلَتْ شَيْبَانُ إِلَّا بِأَجْعٍ (٢)

(١) هذا هو البيت الثامن والخمسون من معلقة عنترة بن شداد البسبي . وقوله .

عدي به مد النهار كأنما خضب البنان ورأسه بالعظم

وقوله «عدي به» فإنه يقال عدي الفعي عهدا إذا عرفه ويقال عدي به في مكان كذا وفي حال كذا وعهده مكان كذا أي ألقته به وفي حديث أم زرع «ولا يسأل صاعده» أي عما كان يعرفه في البيت من طعام وشراب لسفاهته وسعة نفسه وقوله «مد النهار» أي أوله حين امتد النهار يقال أتيت مد النهار وشد النهار ووجه النهار وسبب النهار أي أوله و يروي «شد النهار» أي ارتفاعه . والعظيم الرسة البنان الأصابع . وقوله «كأنما خضب البنان» أراد كأنما خضب بنان ورأسه فاقام الألف واللام في البنان مقام الماء كما قال تعالى (ونهى النفس عن الهوى) أي من هواها وعهدي في موضع رفع بالابتداء والخبر في الاستقرار وقوله شد النهار بدل من الاستقرار كما قول القتال اليوم وكما تقول عدي به قريبا أي وقتا قريبا لأنه يجوز في هذا أن تقول قريب على أن تجعل القريب المهد . وقوله «بطل كان ثيابه الخ» فإن بطلا بالجر مرعوه على قوله «هناك فابت التجار ملوم» قبل هذا بأربعة أبيات . و يروي بالرفع أي هو بطل والبطل الشجاع قيل سعى بطلا لأنه يعمل العظام بسيفه فيهربها وقيل سعى بطلا لأن الأشداء يطلون عنده وقيل هو الذي يطل عندهم الأقران فلا يدرك عنده ثأر والقمل منه بطل بطلا بفتح الباء وأجير بطل بين البطالة بكسر الباء . وسرحة شجرة . والسرح شجر كبار عظام طوال لا تروى وإنما يستظل فيه ويبت بنحو في السهل والغلظ ولا يثبت في رمل ولا جبل له ثم أصغر وفي «عنا» بمعنى على والمعنى كان ثيابه على سرحة من طولها والرب تمدح بالطول وتذم بالقصر ويحذى بلبس ونمال السبت المد بوجه بالقرظ وكانت الملوك تلبسها وقوله «ليس بتوم» أي لم يولمه آخر فيكون ضيفا وقد انكر العلامة الشارح أن تكون في معنى على كقرونا . ومثل المارح في هذا الحق الرضى قال «والأولى أن تكون على بابها لأن ثيابه إذا كانت على السرحة فقد صارت السرحة موضعا لها» وأنت تعلم أن ثيابه ليست في جوف السرحة

(٢) ألم على اسم هذه المرأة القسالة ولا على شيء من نسبتها والاستهزاء في البيت في قولها وفي جذع نخلة

فان في عند الشارح والحق الرضى باقية على معناها وعند غيرهما هي بمعنى على وقد قررنا ذلك عند البيت الذي قبل هذا ونريد أن نذكر لأن كلام الرضى والشارح وما ذهبا إليه لا يخلو من تصف ومكابرة فاتهم بصلوا الناس في بطن الجذع بحيث يكون الجذع ظر قالم يحوى عليهم احتواه الظرف على مظهره كما يقتضيه أصل معنى في . ولكنه

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والباء معناه الاتصال كقولك به داء أى التصق به وخامره ومرتت به وورد على الاستماع والمعنى التصق مروى بموضع يقرب منه ويدخلها معنى الاستماع فى نحو كتبت بالقلم ونجرت بالقدم ويتوفى الله حبيبت وغلان أصبت النرض ومعنى المصاحبة فى نحو خرج بشيرته ودخل عليه بتياب السفر واشترى الفرس بسرجه وبلgame ﴾

قال الشارح : أعلم ان الباء أيضا من حروف الجر نحو مرتت يزيد ونظرت بخالد وهى مكسورة وكان حقها الفتح لأن كل حرف مفرد يقع فى أول الكلمة حقه أن يكون مفتوحا إذا للفتحة أخف الحركات نحو واو المطف وافته إلا أنهم كسروا به الجر جلا لها على لام الجر لاجتماعها فى عمل الجر ولزوم كل واحد منها الحرفية بخلاف ما يكون حرفا وأما وكونهما من حروف القلة ويسونها مرة حرف الصاق ومرة حرف استماع ومرة حرف إضافة فلما الاتصال فنحو قولك أمسكت زيدا ويحتمل أن تكون باشرته نفسه ويحتمل أن تكون منته من التصرف من غير مباشرة له فلذا قلت أمسكت يزيد فقد أعلمت أنك باشرته بنفسك وأما الاستماع فنحو قولك ضربته بالسيف وكتبت بالقلم ونجرت بالقدم ويتوفى الله حبيبت استعنت بهنم الأشياء على هذه الأضال وأما الإضافة فنحو قولك مرتت يزيد أضفت مرورك الى زيد بالباء كما كان اذا قلت عبيت من بكر أضفت عبيك منه اليه بمن وللإلزام لمعناها الاتصال وهو

تعليق الشئ بالشئ فإذا قلت مرتت يزيد فقد علقت المرو به فزيد متعلق المرو وذلك على ثلاثة أوجه اختصاص الشئ بالشئ وعمل الشئ بالشئ واتصال الشئ بالشئ فتعليق الذكر بالمذكور التائب لتعليق اختصاص الفعل بالقدرة أو الآلة لتعليق عمل وصل اليه بفلان الشئ فلى هذا يجرى أمر الباب فمن ذلك قوله تعالى (ومن يرد فيه بالحاد بظلم) فالمنى من يرد أمرا من الامور بالحاد أى يميل عنه ثم قال بظلم فيمن أن ذلك الاخاد الذى قد يكون بظلم وغير ظلم اذا وقع فهذا حكمه فالباء الاولى على تقدير عمل الشئ بالشئ وللتأني على تقدير تخصيص الشئ بالشئ وأما قلنا ان الاولى على تقدير عمل الشئ بالشئ من أجل ان الاخاد فيه هو العمل الذى دل على التهي عنه الآن أخرجه مخرج ما أضيف اليه مما هو غيره من أجل انه على خلاف معناه وأما كونها بمعنى المصاحبة فى قولهم خرج بشيرته ودخل عليه بتياب السفر واشترى الفرس بسرجه وبلgame والتقدير خرج وعشيرته معه فهى جملة من مبتدأ وخبر فى موضع الحال والمعنى مصاحبا بعشيرته فلما كان المعنى يعود الى ذلك لقىوا الباء بالمصاحبة وكذلك دخل بتياب السفر واشترى الفرس بسرجه وبلgame أى وتياب السفر عليه والسرج والعجم معه ومن ذلك قوله تعالى (تلبث بالهنن) فى قول الحقين من أصعابنا وتأويله تلبث ماتتبه والهنن فيه فهو كقولك خرج بتيابه ونحوه قول الشاعر أنشد الأصمعي

ظاهر جلى ان المعنى انهم سلبوا الناس على ظاهر الجذع وكذلك المعنى فى البيت الاول فان عرض غنيرة ان يشبه هذا البطال بالشجرة الطويلة العظيمة ويدكر ان تياب هذا البطال كأنه فوق شجرة طويلة فتدرك كيف يكون المعنى تدرك انه من غير المقصور ولا المقبول ان تبقى على معناها كيف يقبل ان تكون التياب داخل السرحة مظروفة فيها هذا ما عسى لنا قننه والله تعالى السؤل ان يصيبك ويرشدك ..

وَمُسْتَقْنَةً كَلِمَتَانِ اخْرُجُوا فِرْدَقُ قَطْعِ الْجَبَلِ بِالْمُرُودِ

أى ومروده فيه واخرجوه المبر له ستة أشهر أوصية،

قال صاحب الكتاب * وتكون مزيدة في المنسوب كقوله تعالى (ولا تتقوا بأيديكم الى الهلكة) وقوله (يا أيكم المتنون) وقوله • سود الحاجر لا يقرأن بالسور • وفي المرفوع كقوله تعالى (كنى بالله شهيديا) وبجسبك زيد وقول امرئ القيس

أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالْخَوَادِثُ جَمَّةٌ بَلْنَ أَمْرًا الْقَيْسُ بِنَ تَمَلَّكَ يَبْقَرًا *

قال الشارح : قد تزداد الباء في الكلام والمراد بقولنا تزداد انها تسمى توكيدا ولم تحدث معنى من المعاني المذكورة كما أن ما في قوله تعالى (فباقتهم وعما قليل وعما خطايهم) كذلك وتقدمه فيقتضهم وعن قليل ومن خطايهم وجه الامر ان الباء قد زيدت في مواضع مخصوصة وذلك مع المبتدأ والخبر ومع الفاعل والمفعول وفي خبر ليس وما الحجازية فاما زيادتها مع المبتدأ ففي موضع واحد وهو قولم بجسبك أن فعل الظاهر منناه جسبك فعل الظاهر فظاير والمجرور في موضع رفع بلا ابتداء قال الشاعر

بجسبك في القوم أن يملوا بأفك فيهم فني مضر (١)

قوله بكجسبك في موضع رفع بلا ابتداء وأن يملوا خبره كأنه قال جسبك علمهم ولا يعلم مبتدأ دخل عليه حرف جر في الایجاب غير هذا الحرف فاما في غير الایجاب قد جاء غير الباء قلوا هل من رجل في الدار وهل لك من حاجة قال الله تعالى (هل من خالقي غير الله) فظاير والمجرور في موضع رفع بلا ابتداء وأما زيادتها مع الظاهر ففي موضع واحد أيضا في قول أبي الحسن الاخفش وهو قوله تعالى (جزاء سيئة مثلها) ثم أن المعنى جزاء سيئة مثلها ودل هل ذلك قوله تعالى في موضع آخر (وجزاء سيئة سيئة مثلها) ولا يبعد ذلك لأن ما يدخل على المبتدأ قد يدخل على الظاهر نحو لام الابتداء في قول بعضهم ان زيدا وجهه حسن وقد جاء في الشعر قال • أم الطليس لمعجز شهره • (٢) وزيادة الباء في الظاهر أقوى قياسا من زيادتها في المبتدأ نفسه وذلك ان خبر المبتدأ يشبه الفاعل من حيث كان مستقلا بالمبتدأ كما كان الفاعل مستقلا بالفعل والباء

(١) لم أحد من نسب هذا البيت وقد أنهى شاهد على زيادة الباء في المبتدأ قال ابن هشام «وزيادتها في المبتدأ في قولم بجسبك درهم ونحوه وخرجت غافرا يزدكف بك اذا كان كذا ومنه عند سيويه «يا أيكم المتنون» وقال ابو الحسن «يا أيكم متعلق باستقرار محذوف خبره عن المتنون ثم اختلف فقيل المتنون مصدر بمعنى القطة وقيل الباء ظرفية أي في أي طائفة منكم المتنون» هذا كلامه بمروجه وفيه ان زيادة الباء في المبتدأ غير لفظ حسب ليست قياسية كإصرح بذلك الشارح هنا والمحقق الرضي فتأمل وزعم الكافيجي ان الباء الماخضة على عجب ليست زائدة في المبتدأ وانما هي زائدة في الخبر فتد ان درهم ونحوه مبتدأ وساغ الابتداء به مع انه نكرة لتقدم الخبر وقوله حسب هو الظاهر لانه محط القائمة والمعنى درهم واحد كافك قال السيوطي «وتعدا اختيار جميل وهو من الحسن بمكان ولا أعلم في اختياراته في الرربة احسن منه» اه وأقول بل في هذا الاختيار وقفة فان اللسوخ بالانكارة ليس هو مجرد تقدم الظاهر قد يروا الله يهديك الى سواء السبيل ..

(٢) قد مضى مرارا شرح هذا الشاهد فارجع اليه (ج ٦ ص ٥٧)

زاد مع الفاعل على ما سذكر وكذلك يجوز دخولها على الظير وأما زيادتها مع الفاعل ففي موضعين (أحدهما) (كفى بالله شهيدا) (والآخر) أحسن به في التمتع قال الله تعالى (كفى بالله شهيدا) وقال الشاعر

• كفى الشيب والأسلام للمرأة ناهيا (١) لما لم يأت بالبلاء ورفع وقد زينت في التمتع نحو قولك أحسن بزيد وقوله تعالى (أسعهم وأبصر) وقد تقدمت الدلالة على زيادتها في فعل التمتع وأما قول امرئ القيس • ألا هل أناها الخ • (٢) فالشاهد فيه زيادة البلاء مع الفاعل المرفوع المحل والمراد أن امرأ القيس يقول بقل يفر الرجل إذا أقلم بالحضر وفرك قومه وقيل إذا ذهب إلى الشام والمعنى ألا هل أناها ذهب امرئ القيس من القيس بن مالك ومنه قول الآخر

ألم يأتنيك والأبناء تنبي بما لاقت لبون بن زياد (٣)

البلاء زائدة والمراد ما لاقت لبون بن زياد ويجوز أن يكون الفاعل في الآية والمراد ألا هل أناها الانباء فعل هذا تكون البلاء مزية مع المفعول وأما زيادتها مع خبر ليس مؤكدة لثني فصح قولك ليس زيد بقائم وفي التنزيل (ليسوا بها بكافرين) قاله الأولى متعلقة باسم الفاعل والثانية التي تصحب ليس وأما زيادتها في خبر ما المجازية فصح قولك ما صرو بخارج قال الله تعالى (وما من منها بمخرجين) وما من عنها بنائين) والمعنى مخرجين وغائبين وليست متعلقة بشئ وأما زيادتها مع المفعول وهو إلا كثر قوله تعالى

(١) قد شرحنا هذا البيت شرحا وافيا فيما سبق فارجع إليه وانظر استشهاده لشارح به (٢٧ ص ٨٤)

وتليقنا عليه في هذا الموضع أيضا

(٢) هذا البيت لامرئ القيس من قصيدة طويلة قالها بعد أن ذهب إلى الروم مستجدا بيقصر للاخذ بشأ

أبيه ومطلبها .

سماك شوق بعدما كان قصيرا وحلت سلسي بطن ظبي فخرعا

وقد روي أنها لبيبا كثيرة في (ج ٢٧ ص ٢٣) والشاهد في البيت في قوله «بأن امرأ القيس» حيث زيدت البلاء مع الواقعة مع معمولها في تأويل مصدر مرفوع على أنه فاعل أناها وعن ابن السيرافي «فاعل أناها يجوز أن يكون مضمراد عليه معنى الكلام لأنه قال هل أناها الظير وكثرة استعمال الظير اضمر ويكون قوله «بأن امرأ القيس» في موضع نصب» اه وقال ابن عصفور «وبالجملة لا تناس زيادة البلاء في سمة الكلام لا في خبر ما وخبر ليس وفاعل كفى ومفعول افضل بمعنى ما فله وما عدا هذه لا تزداد في البلاء الا في ضرورة شعر أو شاف من الكلام يحفظ ولا يفسد عليه اه وانظر معنى البيت محمد الموضوع هناك مستوفي

(٣) هذا البيت مطلع كفة لقيس بن زهير البسبي وهو فاعل جاعلي وكان قد شجر بينه وبين الربيع بن زياد البسبي أمر وذلك أن أحمية بن الجلاح كان وهب لقيس بن زهير درعا يقال له ذات الحواشي فاختصا منه الربيع بن زياد وأبى أن يردها عليه فافترق لقيس على أهل الربيع بن زياد وأخذ له أربعةائة ناقه وقتل رعاها وفر إلى مكة فباعها من حرب أمية وهشام بن المغيرة بخيل وسلاح ويقال باعها من عبادة بن جدعان في ذلك يقول • ألم يأتنيك • • • (البيت) • وبه .

وحسبها على القرشي تسمى بأصراع وأسياف حداد

كما لاقت من حمل بن بدير وأخوته على ذات الأصام

(ولا تلتقوا بأيديكم الى التهلكة) فالباء فيه زائدة والمعنى لا تلتقوا بأيديكم والتي يدل على زيادتها هنا قوله تعالى (وألقى في الأرض رواسي أن تعبد بهم) وقال سبحانه (وألقينا فيها رواسي) ألا ترى ان الفعل قد تعدى بنفسه من غير وساطة الباء ومن ذلك (ألم يعلم بأن الله يرى) الباء زائدة لقوله تعالى (ويعلمون أن الله هو الحق المبين) من غير باء ويجوز أن تكون الباء في قوله تعالى (تثبت باليمن) زائدة والمعنى تثبت الدهن فيكون الدهن المفعول والباء على هذا زائدة ومن جعلها في موضع الحال فلا تكون زائدة لانها أحدثت معنى فيكون المفعول محذوفا والمعنى تثبت ما تثبته أو ثمرة ودهنها فيها قاعره ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ واللام للاختصاص كقولك المال لزيد والسرّج للداية وجاءني أخ له وإبن له وقد تغمّ مزيدة قال الله تعالى (ودف لكم) ﴾

قال الشارح : اعلم أن اللام من الحروف الجارة لا تكون الا كملك وذلك نحو قولك المال لزيد والفلان لعمرو وموضعها في الكلام الاضافة ولها في الاضافة ، مثنان الملك والاستحقاق وانما قلنا الملك والاستحقاق لانها قد يستعمل على ما لا يملك وما يملك وذلك نحو قولك الدار لزيد فالمراد انه يملك الدار وكذلك الفلان لعمرو لانها ما يملك وما يملك والسرّج للداية والآخر لعمرو فالمراد بذلك الاستحقاق بطريق الملازمة والمعنى بالاستحقاق اختصاصه بذلك ألا ترى ان السرّج مختص بالداية وكذلك الآخر مختص بعمرو اذ لا يصح ملكه وقيل أصل ذلك الاختصاص واستعمالها في الملك لما فيه من الاختصاص لان كل مالك مختص بالمال وقال بعضهم معنى اللام الملك خاصة في الاسماء وما ضارح الملك في الاسماء وغير الاسماء واللام

فهم خروا على بنير خمر ورمو ادون ظيته جوادى
وكنّت اذا منيت بخصم سوء طفت له بداهية فاد
وقد دلفوا الى بفعل سوء قالفوني لهم صلب القياح
الحوف ما أطوف ثم آوى الى جار كجار ابى حواد

والانباء جمع نأ وهو الحبر وتنى — بفتح التاء المتأ — من تيت الحديث اني به بالتخفيف اذا بلغته على وجه الاصلاح وطلب الخير فانما بلغته على وجه الانصاف قلت نيت اني به بالتشديد حكى ذلك ابن قتيبة وابو عبيد ، والقولص في رواية غير الشارح — بفتح القاف وضم اللام — الناقة الشابة ويقال لزال قولص حتى يصير بازلا وتجمع على قلاص وقلاص وقلاص والبلون — في رواية الشارح — هي — بفتح اللام — الناقة ذات اللبن ويسمى ابنها ابن البلون وينتبا بنت البلون وما اذاتى عليها ستان ودخلا في الثالثة وينوزيادهم الربيع واخوته وهم الذين اثار قيس على ابلهم كاعنت ويمتشهد التحويون بهذا البيت على شيئين (الاول) ثبوت الباء في قوله « يا نيك » مع الجازم وهولم وقدر وادابن حتى في امر الصناعة * الم يأتك والانباء تسمى * فلا شاهديه حيث ذولكنه حذف السابع الساكن من معافلين ورواء الاسمى * وهل اناك والانباء تسمى * فلا شاهديه حيث ذولكنه حذف الخامس الساكن من معافلين (الثاني) زيادة الباء في الفاعل فانما في قوله « بما لاقت الخ » فاعل يأتي وقد دخلت الباء عليها زائدة والاصل الم يأتك ما لاقتك لبون بنى زياد والحال ان الانباء تسمى اي ترتفع وتنتقل وزيادة الباء في الفاعل في مثل هذا ضرورة لامعية وزعم ابن الصائغ ان الباء متعلقة بتمى وان فاعل يأتي مضمر وهذا ظاهر ان شاء الله ..

أصل حروف الاضافة لان أخلص الاضافات وأصعبها اضافة الملك الى المالك وسائر الاضافات تضارع
 اضافة الملك فالملك نحو المال لزيد وباضارع الملك مثل قولك العجم للداية والرأى لزيد والبياض للتلج
 وقولك في الفعل أكرمك لزيد فالغني انك ملكته الا اكرام واعتقدت انه ملك ذلك منك فأما اللام
 الداخلة على الافعال الناصبة لها نحو جئت لا كرمك وقوله تعالى (انافضنا لك نعمنا لينا ليفررك الله...)
 وما كان الله ليعنهم) فانها حرف الجر وليست من خصائص الافعال كلام الامر وغيرها مما هو مختص
 بالافعال وحقيقة نصب الفعل بعدها انما هو بأن مضمرة والتقدير جئتلك لان أكرمك وأن والفعل مصدر
 وذلك المصدر في موضع خفض باللام والجار والمجرور في موضع نصب بالفعل ومعناها الاختصاص والمراد أن
 مجيئه مختص بالاكرام اذ كان سببه (واعلم) أن أصل هذه اللام أن تكون مفتوحة مع المظهر لانها حرف
 يضطر للتكلم الى تحريكه اذا لا يمكن الابتداء به ساكتا فحرك بالفتح لانه أخف الحركات وبه يحصل
 للفرض ولم يكن بحاجة الى تكلف ما هو أثقل منه وانما كسرت مع المظهر للفرق بينها وبين لام الابتداء
 ألا تراك تقول ان هذا لزيد اذا أردت انه هو وان هذا لزيد اذا أردت انه يملكه فان قيل الاعراب
 يفضل بينهما اذ ينفض ما بعد لام الملك يعلم انه مملوك ويرفع ما بعد لام التأكيدي يعلم انه هو قيل الاعراب
 لا اعتداد بنفسه فانه قد يزول في الوقت فيبقى الالباس الى حين الوصل فأرادوا التفصل بينهما في جميع
 الاحوال مع أن في الاماء ماهر غير معرب وفيها ماهر معرب غير انه يتعذر ظهور الاعراب في لامة
 لاحتلاله وذلك قولك ان زيدا لهذا ميني لاعراب فيه فلو لا كسر اللام وفتحها لما عرف الفرض
 فلاكتسب فيها لا يظهر فيه الاعراب ولذلك تقول ان اللام ليسى اذا أردت انه هو وان اللام ليسى اذا
 أردت انه يملكه فهذه اللام مكسورة مع المظهر أبدا لما ذكرناه من اعادة الفرق فأما مع المضمر فلا تكون
 الا مفتوحة نحو قولك المال لك وله جاءها على الاصل ومقتضى القياس وذلك لامرين (أحدهما) زوال
 اللبس مع المضمر لان صيغة المضمر المرفوع غير صيغة المضمر المجرور ألا ترى انك اذا أردت الملك قلت هذا لك وإذا
 أردت التأكيدي قلت ان هذا لك فلما كان لفظ المجرور غير لفظ المرفوع اكتفى في الفعل بنفس الصيغة (الثاني) أن
 الاخبار مما يرد الاشياء الى أصولها في أكثر الاحوال فلما كان الاصل في هذه اللام أن تكون مفتوحة تركت
 هذه اللام الجارة مع المضمر مفتوحة وقد شبه بعضهم المظهر بالمضمر ففتح معه لام الجر فقال المال لزيد
 وقد قرأ سعيد بن جبير (وان كان مكره تنزول منه الجبال) بفتح اللام كان يردا الى أصلها وهو التفتح
 وحكي للكسائي عن أبي حزم التكلي ما كنت لا أتيك بفتح اللام وربما كسروها مع المضمر تشبيها للمضمر
 بالمظهر والاولا أنيس لان فيه ردا الى الاصل وفي الثاني رد أصل الى فرع وربما شبهت الباء باللام قليل به
 وبك فاعرفه

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ورب لتقليل ومن خصائصها أن لا تدخل إلا على نكرة ظاهرة
 أو مضمرة فالظاهرة يلزمها أن تكون موصوفة بمفرد أو جملة كقولك رب رجل جواد ورب رجل جاني
 ورب رجل أبوه كريم﴾

قال المشرح : رب حرف من حروف الخفض ومعناه تقليل الشيء الذي يدخل عليه وهو قبيح كم

في الغلب لان كم الخبرة للتكثير ورب للتقليل تقول رب رجل لقيته أي ذلك قليل وهي تقع في جواب
من قال أو قلت انه قال ما لقيت رجلا قلت في جوابه وب رجل لقيته قال أبو العباس المبرد رب تبين
عما أو قمتنا عليه انه قد كان وأيس بالكثير وقلك لاتقع الا على نكرة الا ان الفرق بين وب وبين كم في
الخبر أن كم اسم ورب حرف والذي يدل على ذلك أمور (منها) ان كم يخبر عنها يقال كم رجل أفضل منك
فيكون أفضل خبرا من كم كايكون خبرا من زيد اذا قلت زيد أفضل منك حتى ذلك بولس وأبو عمرو
من العرب في رواية سيويه عنها ولا يجوز مثل ذلك في رب لا تقول رب رجل أفضل منك على ان تحصل
أفضل خبرا الرب كايكون خبرا لكم ألا تراك تقول كم غلام فك ذاهب وكم منهم شاهد فذاهب وشاهد
خبران لكم ولو نصبت ذاهبا وشاهدا قلت كم غلام فك ذاهبا لم يتم الكلام وكنت تغتفر الى خبر ولا
يجوز في رب ذلك لا تقول رب غلام فك ذاهب ولا رب وجعل قائم ورب حرف والذي يدل على ذلك
ان وب منه في غيره كان معني من في غيرها فكما انك اذا قلت خرجت من بغداد فقد دلت من على
ان بغداد ابتداء غاية الخروج فكذلك اذا قلت وب رجل يقول دلت وب على معنى التقليل في الرجل
التي يقول ذلك وليست كم كذلك لانها قد دلت على معني في نفسها وهو العمد (ومنها) ان كم يخبر عنها
تقول كم رجل أفضل منك فيكون أفضل خبرا من كم كايكون خبرا من زيد اذا قلت زيد أفضل منك
(ومنها) ان كم يدخل عليها حرف الجر فتقول بكم رجل مررت ولا يجوز مثل ذلك في رب ويلى كم الفعل
ولا يليه رب فتقول كم بلغ عطائك أذاك وكم جاءك رجل ولا يجوز مثل ذلك في رب (ومن) الدليل على
كون رب حرفا انها توصل معنى الفعل الى ما بعدها ايصال غيرها من حروف الجر فتقول رب رجل عالم
أدركت قرب أوصلت معنى الادراك الى الرجل كما أوصلت الباء الزائدة معني المرور الى زيد في قولك
مررت بزيد قال سيويه اذا قلت وب رجل يقول ذاك فقد أضفت القول الى الرجل ورب واذا قلت وب
رجل غريف فقد أضفت الطرف الى الرجل ورب وهذا فيه نظر لان اتصال الصفة بالموصوف يقتضي عن
الاضافة وحروف الجر انما توصل معاني الاضال الى معمولها لا معنى الصفة الى الموصوف وقد ذهب
الكسائي ومن تابعه من الكوفيين الى ان وب اسم مثل كم واعتلوا بما حكه عن بعض العرب انهم
يقولون وب رجل غريف برفع ظرف على انه خبر عن وب وقلوا انها لا تكون الاصدرا وحروف الجر
انما تقع متوسطة لانها لا يصل معاني الاضال الى الانشاء والصواب ما يداناه وهو مذهب البصريين
لما ذكرناه من الادلة وأما ما نقلوا به من قول بعض العرب وب رجل غريف برفع ظرف فهو شاذ قال
ابن السراج هو من قبيل الفاظ والتشبيه بكم وأما كونها تميم أولا في صدر الكلام فلان ذكره
بعد ان شاء الله (ومما) يؤيد كونها حرفا انها وقعت مبنية من غير عوض عرض ولو كانت اسما لكانت معرفة
وكانت من قبيل حب ودر في الاحراب وأما كونها لا تسفل الا على نكرة فلانها تسفل على واحد يدل
على أكثر منه فجري مجري التمييز ألا ترى ان معنى قولك وب رجل يقول ذلك قل من يقول ذلك من
الرجال فذلك اختص بالنكرة دون غيرها ولانها نظيرة كم على ما سبق اذ كانت كم للتكثير ورب
للتقليل والتكثير والتقليل لا يتصوران في المعارف (واحد) أن هذه النكرة المحفوضة رب إما أن تكون امما

ظاهراً أو مضراً فالظاهر نحو ما ذكرناه وتلك الصفة وهذه الصفة تكون بالمفرد نحو رب رجل جواد ورب رجل عالم وبالجملة فالجملة إما فاعل وقاعل وإما مبتدأ وخبر فالجملة من الفعل والفاعل نحو قولك رب رجل لقيته قولاك لقيته جملة من فعل وقاعل في موضع خفض على الصفة لرجل وأما الجملة من المبتدأ والخبر قولاك رب رجل أبوه قائم فأبوه قائم مبتدأ وخبر في موضع جر على التثنية لرجل وإنما لزم المجرور هنا الوصف لأن المراد التقليل وكون النكرة هنا موصوفة بأبلغ في التقليل ألا ترى أن رجلاً جواداً أقل من رجل وحده فلذلك من المعنى لزمّت الصفة بمجرورها ولا تهم لما حذفوا العامل فكثير ذلك عنهم أزموها للصفة لتكون الصفة كالروض من حذف العامل ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والمضمره حقها أن تفسر بمنصوب كقولاك رب رجلاً ومنها أن الفعل الذي تسطه على الاسم يجب تأخره عنها وأنه يجيء محذوفاً في الأكثر كما حذف مع الباء في بسم الله قال الأعشى

رَبِّ رَقْدٍ هَرَقْنَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَ وَأَسْرَى مِنْ مَشَرٍّ أَقْتَالِ

فهرقته ومن مشر صفتان لرقد وأسرى والفعل محذوف،

قال الشارح : أعلم أنهم قد يدخلون رب على المضمر وإذا فعلوا ذلك جاءوا بعده بنكرة منصوبة تفسر ذلك للمضمر فيقولون رب رجلاً فالمضمر هنا يشبه بالمضمر في نعم وبئس نحو قولك نعم رجلاً زيد وبئس خلافاً عبيداً إلا أن الفرق بينهما أن المضمر في نعم مرفوع لا يظهر لانه قاعل والفاعل المضمر إذا كان واحداً يستكن في الفعل ولا تظهر له صورة والمضمر مع رب مجرور وتظهر صورته وهذا إنما يفعلونه عند إرادة تعظيم الأمر وتخصيحه فيكونون من الاسم قبل جرى ذكره ثم يفسرونه بظاهر بعد البيان وليس ذلك يعطرد في الكلام وإنما يخصون به بضاً دون بعض وهذه الهاء على لفظ واحد وإنما وليها المذكر أو المؤنث أو اثنتان أو جماعة فهي موحدة على كل حال ويسمى الكوفيون هذا الضمير المجهول لكونه لا يعود إلى المذكور قبله وقد أطلق عليه صاحب هذا الكتاب التنكير وغيره لا يرى ذلك من حيث كان مضراً والمضمرات لا تنفك من التعريف ولتلك لا يوصف كما لا يوصف سائر المضمرات وإنما هو في حكم المنكور إذ كان المعنى يؤول إلى النكرة وليس بمضمر مذكور قصده وتلك ساغ دخول رب عليه ورب مختصة بالتكرات وإنما وجب لرب أن يقدم الفعل العامل وحققاً أن تتأخر عنه من حيث كانت حرف جر وحقق حرف الجر أن يكون بعد الفعل لانه أنما جيء به لإبصار الفعل إلى المجرور به نحو مررت بزيد ودخلت إلى عمرو ولكن لما كان معناها التقليل كانت لا تعمل إلا في نكرة وصارت مقابلة كم الغلبة وكم الغلبة يجب تصغيرها لشركتها كم الاستغماية وقيل أنها لما دخلت على مفرد منكور ويراد به أكثر من ذلك وكان معناها التقليل والتقليل نفي الكثرة فصارت حرف النفي إذ كان حرف النفي يليه الواحد المنكور ويراد به الجماعة فجعل صدراً كما كان حرف النفي كذلك ولا بد له من فعل يتعلق به كالباء وغيرها من حروف الجر تقول رب رجل يقول ذلك لقيته أو أدركت فوضع رب وما أنجز به نصب كما يكون الجار والمجرور في موضع نصب في قولك بزيد مررت ويقول ذلك صفة لرجل ولا يكاد البصريون يظهرون الفعل العامل حتى أن

بعضهم قال لا يجوز اظهاره إلا في ضرورة الشعر وإنما حذف الفعل العامل فيها كثيراً لأنها جواب لمن قال
 لك ما قلت رجلاً علماً أو قدرت انه يقول فتقول في جوابه رب رجل عالم أى لقد قلت فساغ حذف
 العامل اذ قد علم المحذوف من السؤال فاستغنى عن ذكره بذلك وحذف هنا كحذف الفعل العامل في الباء
 من بسم الله والمراد أبداً بسم الله أو بدأت بسم الله فترك ذكره لئلا لاله الحال عليه فأما قوله
 • رب ردف هرقته الخ • (١) قال البيت للأعشى والشاهد فيه لزوم الصفة لشكره قال ردف بالفتح القدرح
 العظيم ويرد بالكسر وهو مثل ولم يرد في الحقيقة ردفاً والامرئ جمع أسير والافتال جمع قتل وهو المعنى
 وقوله هرقته في موضع الصفة لرفد المحفوض ورب والقي يطلق به رب مخوف هديره سبيت أو ملكت
 وقوله من ممشر أقتال في موضع الصفة لامرئ فينتقل الجار والمجرور بمخوف ولا يتعلق بنفس أسرى
 لأن المحفوض برب لا يده من الصفة ،

قال صاحب الكتاب • ومنها أن فعلها يجب أن يكون ماضياً تقول رب رجل كريم قذلتك ولا يجوز
 سألتى أو لا تفين وتكف بما فتدخل حيث تدعى الاسم والفعل كقولك ربما قلم زيد وربما زيد في الدار
 قال أبو ذؤاد

رُبَّمَا الْجَامِلُ الْمُؤَمَّلُ فِيهِمْ وَعَنَلَجِبِجُ يَبْنِيهِ الْمِهَارُ

وفيها لغات رب الزام مضمومة والباء مخففة مفتوحة أو مضمومة أو مسكونة ورب الراء مفتوحة والباء مشددة
 أو مخففة وبوت بالثاء والباء مشددة أو مخففة ، •

قال الشارح : حكم رب أن يكون الفعل العامل فيها ماضياً نحو قولك رب رجل كريم قد تليت ورب
 رجل عالم رأيت لأنها موضوعة لتقليل فأولوها الماضي لأنه قد يحقق قلماً فذلك لا يجوز رب رجل عالم
 سألتى أو لا تفين لأن السين تعيد الاستقبال والنون تعيد التأنيد وتصرف الفصل إلى الاستقبال وقد

(١) هذا البيت للأعشى ميمون بن قيس من قصيدة له ومطلبها :

فأبكا الكبير بالاطلال وسؤالي وما ردف سؤالي

والردف القدرح الضخم وهو قول الأعشى . وهرقته أصله أرقتة فلهاء بدل من الهزمة ويقال الردف العين والبطية
 والمونة وقال شارح ديوان الأعشى . المعنى رب رجل كانت له أبل يحلبها فاستقنتها فذهبها كان يحلبه في الردف وهو
 القدرح . والامرئ جمع أسير كجرسحى جمع جريح . والمشر الجماعه من الناس . والاقبال يروى بالياء امتناء التحنية
 وهو جمع قيل يمكن إليه وهو الملك قيل مطلقاً وقيل بل خاص بملوك حير وقيل القيل دون الملك الأعلى سمي بذلك
 لأنه يقول فينفذ قوله . و يروى أقتال بالياء امتناء النوقية وهو جمع قتل — بكسر القاف — وله معنيان . أحدهما
 المد والمقاتل ، والثاني الشبه والنظير والمدل في المقاتلة ، ويستشهد بهذا البيت على أن الاكثر مراعاة الأصل في وقوع
 صفة مجرور رب جملة فعلية سواء أكانت مذ كورة أم مقدرة وقد اجتمع الأمران في هذا البيت اما الأول فهو جملة
 هرقته فانها صفة لرفد وإرافة الردف كناية عن القتل والامانة كقولهم « صفرت وطابه » واما الثاني فإن امرئ مجرور
 برب المذ كورة بطريق التبعية ومن ممشر متعلق بامرئ وصفة امرئ مخنوفة وتقدير الكلام وامرئ امرئهم أو
 حصلت لك : والاجواب لرب في الموضعين لأن معنى الكلام تام لا يفتر إلى شيء سوى الصفة المقدرة

تدخل مافي وب على وجوب (أحدهما) أن تكون كافة (والآخر) أن تكون ملأمة فأما دخولها كافة فلأنها من عوامل الاسماء ومناها يصح في الفعل وفي الجملة فإذا دخلت عليها ما كفتها من العمل كما تكف أن في قولك إنما ثم يذكر بعدها الفعل والجملة من المبتدأ واظهر نحو قولك إنما ذهب زيد وإنما زيد ذاهب فكذلك رب إذا كفت بما من العمل صارت كحرف الابتداء يقع بعدها الجملة من الفعل والفاعل والمبتدأ واظهر قال الشاعر

رُبَّما تَحْزَنُ النَّفْسُ مِنَ الْأَمْرِ سِرَّهُ فَرَجَةٌ كَحَلِّ الْقَيْلِ (١)

فأوقع بعدها جملة من الفعل والفاعل كما نرى فأما قوله • ربما الجمال المؤمل الخ • (٢) فاليق لا يي دوا لا يادي والشاهد فيه وقوع المبتدأ واظهر بعدها حيث كفت بما قللها مبتدأ والمؤمل نسته وفيهم اظهر والجمال القطع من الابل مع دعتها والمؤمل المد لقتية يقال ابل مؤبلة إذا كانت لقتية والعناجيج جراد اظيل والمهار جمع مهر يريد انهم ذوو ديار عندهم الابل والخليل وبينها أولادها • وأما الملقاة فوق كمة كذا كيدها في قوله تعالى (فبا رحمة من الله انت لهم... وفبا قضيم ييناقيم) فتقول على هذا ربما رجل عندك

(١) سبق شرح هذا البيت فارجع اليه (ج ٤ ص ٣) تجده واقيا هناك

(٢) هذا البيت من قصيدة لابن دواه الأدي معلما •

اوحشت من سروب قومي تسار قاروم فضاية فالستار
بعد ما كان سرب قومي حينا لهم اخليل وكلها والبحار
قالى الحور فالروراة منهم بفسير فناعم فالجار
فقد است ديارهم بطن فلج ومسير لصيغم تسار
وبما الجمال المؤمل (البيت) وبهذه •

ورجال موت الاقارب بانوا من حذاق في الرؤس الكبار

واوحشت اقفرت وخلت • وسروب جمع سرب — بفتح فسكون — وهو المال السارح من ابل وخيل •
وتار واروم وشاية والستار مواضع • والاول بكسر التاء بعدها عين مهملة والثاني بفتح الهمزة وضم الزاء •
والثالث بالسين الحجمة والباء الموحدة والرابع بكسر السين المهملة بعدها مشاء فوقية • والبحار الريف قال الاصمعي •
وكذلك الحور الريف والزوراة — بفتح اليم والراء بعدها وأوسا كفة — موضع وكذا ما بهذه • والجمال
الجماعة من الابل لا واحدا من لفظها ويقال ابل مؤبلة إذا كانت لقتية • والصاحيج اخليل الطوال الاعناق واحدا
عنجوج والاستشهاد في البيت على ان رب المكفوفة بما تدخل على الجملة الاسمية المركبة من المبتدأ والخبر • وهذا عند
سيويه شاذ فان رب المكفوفة بما بعده لا يليها الا اجل الفعلية وابوحيان يسمى سرب هذه ابتداء ويسخ دخولها على
الجل مطلقا فعلية كانت أو اسمية والقصد من دخولها حيث تدل نسبة المفهوم من الجملة فإذا قلت ر بما جاء محمد
فكأنك قلت نسبة المجرى الى محمدا إذا قلت ر بما على كاتب فقد ادرت تقليل نسبة الكتابة الى على • وزعم التبريزي
تقلا عن ابن الحاجب ان رب المكفوفة تنقل من معنى التقليل الى معنى التحقيق كما ان قد الداخلة على المضارع في نحو
قوله تعالى (قد يعلم انتم عليه) قد قلت من معنى التقليل الى معنى التحقيق واعلم ان دخول رب المكفوفة بما على
الاسمية هو منه بمؤلف الكتاب والمبرد وابن مالك في التسهيل •

ويكون دخولها كخروجها ، وفيها ثلاث قالوا رب الراء مضمومة والباء مشددة وهو الاصل فيها اذ لو كان أصلا التخفيف لم يحجز التشديد فيها الا الى الوقف أو ضرورة الشعر نحو قوله * مثل الحريق صادف القصبا * وليس الامر في رب كذلك فانها تستعمل مشددة في حال الاختيار وسمة الكلام وفي الوصل والوقف وقالوا رب بضم الراء وفتح الباء خفيفة ويحتمل ذلك وجوها (أحدها) انهم حذفوا احدى اليائين تخفيفا كراهية للتضعيف وكان القياس اذا خففت تسكين آخرها لانه لم يخلق فيها سا كننا كما فعلوا بأن ونظائرهما حين خففوها الا ان السمع رب بالفتح نحو قول الشاعر

أُزْهِرُ إِنْ يَسِبَ الْقَدَالُ فَإِنَّهُ رُبَّ هَيْضَلٍ يَلْبِسُ لَفْتُ هَيْضَلٍ (١)

كانهم أبقوا الفتحة مع التخفيف دلالة وأمانة على انها كانت مثقلة مفتوحة ومثله قولهم أف لما خففوها أبقوا الفتحة دلالة وتنبها على الاصل ومثله قولهم لا أكلم جرى دهر سا كنة الباء في موضع النصب في غير الشعر لانهم أرادوا التشديد في جرى فكأنهوا دغم الياء الاولى في الثانية لم تكن الاولى الاسما كنة فكذلك اذا حذف الثانية بقي الاولى على سكونها دلالة وتنبها على اعادة الادغام (ويمكن) أن يكون انما فتح الاكسر من رب لانه لما حلقه الحذف وتاء التأنيث أشبهت الافعال الماضية ففتحت كفتحتها (وقيل) انهم لما استعملوا التضعيف حذفوا الحرف الساكن لضعفه بالسكون وقد قالوا رب بالتخفيف وسكون الباء على القياس حذفوا المتحرك لانه أباح في التخفيف وتطوره وأبقوا الساكن على حاله وقولوا رب فلحقوه تاء التأنيث فإلغوا تحت قال الشاعر

ما وى ياربئسا غارة شعواء كالقذعة بالميسر (٢)

(١) هذا البيت من قصيدة لابي كبير الهذلي . وفيه .

| | |
|-----------------------------|-----------------------------|
| ازهر هل عن شية من معدل | أم لا سبيل الى الشباب الاول |
| أم لا حيل الى الشباب وذ كره | اشهى الى من الرحيق السلسل |
| ذهب الشباب وفاتني ماضى | وتضى زهير كرى وتبطل |
| ومحوت عن ذكر النواى واتهى | مرى وأنكرنى القداة قتلى |
| ازهر أن يعب . . . | (البيت) وبه . |
| فلقت بينهم لغير هواة | الا لسفك للدماء محال |

وقوله « ازهر » المزمة فيه للنداء و زهير مرخم زهيرة وهي ابنته . والمعدل المدلول الرحيق الحمر والسلسل المذهب ونضى — بالنون الموحدة — بمعنى أنسلخ ومضى ، وكريتى أى شدى على الحرب . وتبطل أخذى بالباطل والقواى النساء اللاتي غزين بحسنهن عن الزينة والتقتل — بالقاف المتناة — والتكسر والتثني والتفادال ما بين الثغرة واعلى الاذن والهيضل = فتح الماء والعضاد بينهما ياء مثناة سا كنة — الجماعة والجمع = فتح اللام وكسر الجيم — من قولهم جيش لجباى ذوجلة وكثرة ومعنى لقتت جمعت بينهما القتال والهواة الصلح يقول انما لقتت بينهم ليقتلوا لالتهادنا ووصطلاحوا ويستشهدوا بهذا البيت على ان رب نأ فى مخففة الياء مفتوحة وانها نأ فى التكثير أى كثيرا ما لقتت هيملا هيملا

(٢) هذا البيت اول ايات اربعة لضمرة بن ضمرة التهملى اوردها ابو زيد في نوادره . . . وبه .

وقيل الآخر • بإصحابا ربنا انسان • (١) وهذه التاء تلحق رب ساكنة كاتلحق الافعال ومتحركة كاتلحق الاسماء فتقول رب بت بالسكون ورب بت بالفتح قياس من أسكنها أن يقف عليها بالتاء كايقف على ضربت وقياس من حر كإن يقف عليها بالهاء كايقف على كية وذية وروما قاروب بضم الراء والباء كانهم أتبعوا الضم للضم ورب بماقاروب ففتحوا الراء اتباعا لفتح الباء كاتلحقوا الحمد لله فأتبعوا الكسر الكسر مخففة ومشددة على ما تقدم قلعهه •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب • ورواوا القسم مبدلة عن الباء الاصباحية في أقسمت بالله أبدلت عنها عند حذف الفعل • ثم التاء مبدلة عن الواو في بالله خاصة وقد روى الاخفش «ترب الكمية» فالباء لأصالتها تدخل على المظهر والمضمر فتقول بالله • بك لا فعلن والواو لا تدخل الاعلى المظهر لتقصانها عن الباء والتاء لا تدخل من المظهر إلا على واحد لتقصانها عن الواو •

قال الشارح : أصل حروف القسم الباء والواو مبدلة منها وإعاقلتنا ذلك لأنها حرف الجر الذي يضاف به فعل الحلف إلى المحلوف وذلك الفعل أحلف أو أقسم أو نهرهما لكنه لما كان الفعل غير متدد وصلوه بالباء الممدية فصار اللفظ أحلف بالله أو أقسم بالله قال الله تعالى (وأقسموا بالله جهد أيمانهم) قال للشارح أقسم بالله وآلائه والمرء عما قال مستؤول (٢)

ناعيتها التيم على طبع أجرد كالقبح من الاسم
ماوى بل لست برعيدة أبلغ وجده على المسم
لا وألت نفسك خليتها للعاصرين ولم تكلم

وماوى مرخم ماوى وهو اسم امرأة • ويقال قوله «باربنا» لتثنية الوقاد والمناهى بهما حذف واو يزيد يرويه • ماوى بل ربنا غارة • والشعواء النارة المنتشرة وهي بالعين المهملة واللامعة — بالبدال المعجمة بعدها عين مهملة — من لدغة النار إذا أحرقت • وقيل هي الفرة — بالبدال المهملة واللامعة — وليس ذلك بجيد فان أبازيد رواية ثبتت في المصنف ماوىسم به البير بالتاء • وناعيتها • جواب رب • والقسم — بالضم — الفريعة والغارة اسمهن أغار القوم إذا أسرعوا في السير • والطبع — بتعديدا ليا مكسورة — أراجبه الفرس الذى ينقاد والاجرء القصير العمر والاسم الأبنوس (١) هذه قطعة من بيت وهو بئله •

باسا حاربت إنسان حسن يعال منك اليوماو يسأل عن

أورده أبوز يلفي نوادره ولم ينسبه

(٢) انشده شاهدا على أن أصل حروف القسم الباء من جهة أن أصل فعل القسم وهو أحلف أو أقسم قاصر لا يصل إلى المقول به بنفسه وإنما يصل إليه بواسطة الباء كالأية واليتين • • وأعلم أنهم خصوا الباء التي قسم من بين سائر أخواتها كاتلحق الواو بأمور (الاول) أنه يجوز ذكر فعل القسم معها كإلى الشواهد التي معنا ولا يجوز ذلك في الواو ولا غيرها فلا تقولوا قسم والله (الثاني) يجوز دخولها على الضمير دون غيرها من الحروف فتقول بك لا فعلن كذا لا تقول لك ولاوك وقد عرفت أن الضمير يرد الشيء إلى أصله مبدلة كالبلاغة الشارح

وقال فأقسم بالبيت الذي طاف حوله رجال بنوه من قريش وجزمهم (١)

وانما خصوا الياء بذلك دون غيرها من حروف الجر لأمري (أحدهما) انها الأصل في التسمية (والثاني) ان الياء معناها الاتصال والمراد اتصال معنى الحلف إلى الحلو فذلك كانت أولى اذ كانت مقيدة هذا المعنى والذي يؤيد عندك ان الياء الأصل في حروف القسم انها تستل على المضمر كما تستل على المظهر فتقول بالله لا أقوم وبه لا أقبل والواو لا تستل الا على المظهر البتة تقول والله لا أقوم ولو أضربت قلت به لا أقبل ولا تقول وه ولا وك فرجوعك مع الاشارة إلى الياء يدل انها هي الأصل لان الاشارة يرد الاشياء

هذا (الثالث) استعمالها في القسم الاستعطافي . وذلك ان القسم جملة انشائية يقصد بها تأكيدها على أخرى فان كانت هذه الجملة الأخرى انشائية أيضا فذلك هو القسم الاستعطافي نحو بالله هل قام زيدى أسئلك بالله مستحلفا ومنه قول الشاعر

بر بك هل ضمت إليك ليلى

قبل الصبح أو قلت فاما

(الامر الرابع) اختصاص الياء دون الواو والتاء بمجيئها للتبرير القسم . وهذا ظاهر إن شاء الله

(١) هذا هو البيت السابع عشر من معلقة زهير بن أبي سلمى المزني . وقوله .

سعى ساعيا غيظ بن مرة بعدما

تبرزل ما بين الصغرة بالدم

وبعده .

يغينا لثم السيدان وجدتما

على كل حال من سحيل وهبرم

تداركتما عيسا وفيان بعدما

تقانا ودقوا بينهم عطر منعم

وقوله «سعى ساعيا» فان الساعين هما الحرث بن عوف وهرم بن سنان وقيل الحرث بن عوف وخارجة بن سنان سعي في الديار . وقيل معنى سعياملا عملا صالحا . وغيط بن مرة من ولد عبد الله بن غطفان . ومعنى تبرزل تشقق وهذا تمثيل أي كان بينهم صلح فتشقق بالدم فسي ساعيا غيظ بن مرة فاصلحاه . ويقال تبرزل الجرح إذا تشقق فخرج ما فيه وتبرزل جلد فلان إذا عرق . وزل ناب البعير أي موضع نابه . وذلك في السنة التاسعة . وقوله «فأقسم بالبيت الخ» فانه يعني بالبيت الكعبة وجزمهم كانوا أولاد البيت قبل قريش وبفوا بمكة واستحلوا حرمتها وكما مال الكعبة الذي يهدي لها ثم لم يتناهوا حتى جعل الرجل منهم إذا لم يجد مكانا نزل فيه دخل الكعبة فزنى . وكانت مكة لابني ولا ظلم فيها ولا يستحل حرمتها ملك الأهل مكانه فكانت تسمى التاسعة وتسمى بك لا نهايك أعناق البغايا إذا بفوا فيها . وقيل سميت التاسعة لان أهلها كانوا ينمون من السطح فكانت تسمى التاسعة وتسمى بك لا نهايك أعناق البغايا إذا بفوا فيها . وقيل سميت التاسعة مكانة سميت لثقة الماء بها إذ ذاك أولان من بقي بها ساقته أي أخرج عنها . اه . . . وقوله «يغينا لثم السيدان الخ» معناه نعم السيدان وجدتما حين تفاجئنا لمرقديار متياه وأمر لم تبراه ولم تحكاه أي على كل حال من شدة الامر وسهولته واصل السحيل والبرم أن المبرم يقتل خطيئته حتى يصير خطيئا واحدا والسحيل خط واحد لا يضم إليه آخر . وقوله «تداركتما عيسا وفيان الخ» فقد قالوا إن منشأ امرأة عطارة فتحلق قوم فدخلوا أيديهم في عطرها ليتحرموا به ثم خرجوا إلى الحرب فقتلوا جميعا فقتله من العرب بها يقول . فصار هؤلاء بمنزلة أولئك في شدة الامر . وقال أبو عمرو بن العلاء عطر منعم أعلاه من التمشيم في الصرو من قولهم «لأنعم الناس في عثمان» وقال أبو عبيدة منعم اسم وضع لضدة الحرب وليس ثم امرأة كقولهم «على بكره أيهم» وليس ثم بكره وقال أبو عمرو العياني منعم امرأة من خزاعة كانت تبسح عطر أفاذا حاربوا اشتروا منها كافورا لموتهم فقتلهوا بها وقال ابن السكيت منعم بنت لوجه من حمير كانت تبسح العطر ويقتاه مون بسطرها

الى أصولها قال الشاعر

رأى بَرَقًا فَأَوْضَعَ فَرْقَ بَكَرٍ فَلَا يَكُ مَا أَسْأَلَ وَلَا أَعَامَا

وقال الآخر

أَلَا نَادَتْ أُمَامَةً بِاحْتِمَالٍ لَتَحْزُنَنِي فَلَا يَكُ مَا أَبَالِي (١)

لما كنى عن القسم به عاد الى الباء ولما كثر استعمال ذلك في الحلف آتروا التخفيف فخذنوا الفعل من اللفظ وهو مراد ايملى حرف الجر به ثم أبدلوا الواو من الباء توسعا في اللفظ ولانها أخف لان الواو أخف من الباء وحركتها أخف من حركة الباء وأما خصوا الواو بذلك لامر ين (أحدهما) انها من خرجها من اللشنتين (والآخر) من جهة المعنى وذلك ان الباء معناها الاضاق والواو معناها الاجتماع والشئ اذا لاقى الشئ فقد جاء معه ، وأما التاء فبيلة من الواو لانه قد كثر ابدالها منها في نحو تكأقوتراث ونوراة ونخمة لشبهها بها من جهة اتساع المخرج وهى من الحروف المهموسة فناسب همسها لبن حروف اللين ولما كانت الواو بدلا من الباء والبديل ينحط عن درجة الاصل فلذلك لا تدخل الا على كل ظاهر ولا تدخل على المضمر لانحطاط الفرع عن درجة الاصل لانه من المرتبة الثانية والتاء لما كانت بدلا من الواو وكانت من المرتبة الثالثة انحطت عن درجة الواو فانحصت باسم الله تعالى لكثرة الحلف به والى هذا يشير صاحب هذا الكتاب وهو مذنب أكثر أصحاحا بناوهم من يقول ان البديل يجري مجرى البديل منه في جميع أحكامه ولا يقتصر عن الاصل قربه منه الأتراء يقولون صرفت وجوه القوم وأجوه القوم فيبدلون الهزة من الواو ويقيمونها في جميع مواضعها قبل البديل وقالوا أيضا وسادة وإسادة ووعاء وإاء وقرأ سعيد بن جبير (ثم استخرجها من إاء أخيه) فكل واحد من هذا يجري في البديل مجرى صاحبه ولا يلزم انحطاطه عن درجة الاصل فأما اذا كان بدلا من بدل قد يبعد عن الاصل وصار في المرتبة الثالثة فوجب انحطاطه عن درجة الاصل وأن لا يساويه فلذلك اختصت التاء باسم الله ولم تدخل على غيره مما يختلف به قلن قلت فأنتم زعم ان الواو في والله بدل من الباء في بالله وقلنا لا تقع في جميع مواضعها الا ترى انها لا تدخل على المضمر ولا تقول وه ولا وك كما تقول بك لا فعلن ولا فعلن قد تقاصر الفرع عن درجة الاصل تجارى فليجواب ان الواو لم ينتم دخولها على المضمر لانحطاطها عن درجة الباء أما ذلك من قبل ان الاخبار يرد الاشياء الى أصولها الا ترى ان من يقول أعطيتكم درهما تخفف الواو وسكن الميم تخفيفا فانه اذا أضر المفعول قل أعطيتكموه ويرد الواو لاجل اتصال الفعل بالمضمر فلذلك جاز أن تقول به لا فعلن وبك لا فعلن ولم يجز شئ من ذلك في الواو وقد حكى أبو الحسن قرب الكسبة لا فعلن يريدون ورب الكعبة وهو قليل شاذ كأنهم جعلوا الواو أصلا لكثرة استعمالها وغلبتها على الباء فالتاء تدخل على طريق الاختصاص بالاسم الذى يكون القسم به أكثر وقد يكون فيها معنى التمتع

(١) انشده شاهدا على ان اصل حروف القسم الباء بدليل اختصاصها بالدخول على الضمائر لان الضمير يرد الاشياء الى أصولها وقد عرفت تفصيل هذا الكلام فى شرح القواعد السابق

قال الله تعالى (تالله فتئت ذكرو صفت) على طريق التعجب وقال الله تعالى (وتفقهوا كيدن أصنامكم)
فأعرف ذلك ،

قال صاحب الكتاب هو وقولهم الله أصله من الله لقولهم من ربى أنك لا شئ غذف التون لكثرة
الاستعمال وقيل أصله أيم ومن ثم قال من ربى بالضم ورأى بعضهم أن تكون الميم بدلا من الواو اقرب
الخارج ،

قال الشارح : وقد قالوا في القسم م الله لا فصل فقال بعضهم أرادوا من الله بحذف التون تخفيفا لان
التون الساكنة تشبه بحروف الملة فتحذف تارة لالتقاء الساكنين نحو قوله

أبْلَغْ أبا دُخْنُوْشَ مَأْلَكَةً غَيْرَ الَّذِي قَدْ يُقَالُ بِهِ الْكَذِبُ (١)

يريد من غذف التون لالتقاء الساكنين وقال الآخر

كَأَنَّهُمْ الْآنَ لَمْ يَنْفَرَا وَقَدْ مَرَّ لِلدَّارَيْنِ مِنْ بَعْدِنَا عَصْرُ (٢)

أراد من الآن غذف والقياص التحريك لالتقاء الساكنين وقد حذفوها لالتقاء الساكنين بل لضرب
من التخفيف قال * من لشلوا والى ائلاها * غذف نون لدن تخفيفا واستدلوا على أن أصلها من
يقول العرب من ربى لافلمن ولا يدخلون من فى القسم الاعلى ربى فلا يقولون من الله كأنهم اختصوا
بعض الاسماء ببعض الحروف وذلك لكثرة القسم تصرفوا فيه هذا التصرف ومن العرب من يقول من
ربى بضم الميم ولا يستعملون من بضم الميم لأننى القسم وذلك أنهم جعلوا ضمة دلالة على القسم كجعلوا
الواو مكان الباء دلالة على القسم ومنهم من يجعل من من قولك من ربى لافلمن مخففة من أيمن وأيمن
عند سيويه اسم مفرد وضع للقسم مشتق من اليمين وهو البركة وأنت أيمن وصل ولم يجرى فى الاسماء الف
وصل مفتوحة الا هذا الحرف قال الشاعر

قَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ لَمَّا نَشَهُمْ نَمُّ وَفَرِيقٌ لَيَّمَنُ اللَّهَ مَانَدَرِي (٣)

(١) استشهد به على أنه قد تحذف التون من (من) التي هي حرف جر وحمل الاستشهاد في البيت قوله «وم الكذب»
فانه أراد من الكذب غذف التون الساكنة لانها تشبه حروف الملة في امور كثيرة ولعلك تان وجودها علامة
اعراب وحذفها علامة اعراب ايضا والمألكة ومثلا المألک بلا ناء الرسالة قال
أبلغ النعمان في مألکا أنه قد طالع جيسى وانتظار

وابو دخنوش كنية رجل

(٢) الاستشهاد في هذا البيت عند قوله «م الآن» ووجه الاستشهاد بهذا انه أراد «من الآن» غذف التون لما
عرفت من الملة ..

(٣) البيت نصيب والشاهد في قوله «لین الله» وأراد الشارح الدلالة إثبات أن حمزة إيمن في القسم حمزة وصل
ووجها لاستشهاد من البيت ان الشاعر لما أتى باللام استغنى عن الحمزة غذفها لانه انما يضطر الباحين لا يكون قبل الباء
التي هي حرف ساكن حرف آخر متحرك فيفتح به الكلام لكنه هنا غير محتاج اليها لمساكن الامم من الكلمة . قال
ابو حيان في شرح التسهيل «ولا - الاف ان إيمن اسم الاماكي عن الروماني انه حرف جر وهذا خلاف شاذ وجمهور

خُذِفَ الهَمْزَةُ حِينَ اسْتَفْنِي عَنْهَا بِاللَّامِ الْمُؤَكَّدَةِ وَهُوَ مَرْفُوعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ وَخِبرُهُ مَحْذُوفٌ وَالتَّقْدِيرُ لِأَيِّنَ اللَّهِ مَا أَقْسَمَ بِهِ وَكَثُرَ اسْتِمَالُهُ فِي الْقَسَمِ فَخَصَرُوا فِيهِ بِأَنْوَاعِ التَّخْفِيفِ فَخُذِفُوا نَوْنُهُ ثَلَاثًا وَقَالُوا أَيْمَ اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُ الْهَمْزَةَ حَلَالًا عَلَى نَظَائِرِهَا مِنْ هَمْزَاتِ الْوَصْلِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَحْذِفُ الْيَاءَ وَيَقُولُ أُمُّ اللَّهِ لِأَقْلَمٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْقِي الْمِيمَ وَحْدَهَا فَيَقُولُ مَ اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْسِرُ الْمِيمَ لِأَنَّهَا لَمَّا صَارَتْ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ شَبَّهَا بِالْيَاءِ فَكَسَرَهَا لِأَنَّهَا قَسَمٌ يَمِلُ فِي الْجُرْ فَأَجْرَاهَا بِجَرَاهَا وَخَضِبَ قَوْمٌ مِنَ الْكُوفِيِّينَ إِلَى أَنْ أَيْبَنَ جَمْعُ بَيْنٍ وَعَلَيْهِ ابْنُ كَيْسَانَ وَابْنُ دُرْسْتَوَيْهِ وَأُجَازَ السَّيْرَ فِي أَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ وَالْآلُفُ عَلَى هَذَا عِنْدَهُمْ قَطْعٌ وَإِنَّا حَذَفْنَا الْوَصْلَ لِكَثْرَةِ اسْتِمَالِ قَالُوا جَمَعُوا بَيْنَنَا عَلَى أَيْبَنَ كَمَا جَمَعُوا عَلَيْهِ فِي غَيْرِ الْقَسَمِ كَمَا قَالُوا

• يَسْرَى لَهَا مِنْ أَيْبَنٍ وَاشْمَلُ • (١) وَقَالَ زهير

فَتَجَمَّعَ أَيْبَنُ مِنَّا وَمَشْكُمُ بِمَقْسَمَةٍ تَمُورُ بِهَا الْقَدَمَاءُ (٢)

وَكَاثِرُ الْمُخْتَلِفُونَ بِالْيَيْنِ قَالُوا مَرُّوا الْقَيْسِ

التَّحْوِيلُ عَلَى أَنَّ ابْنَ اللَّهِ فِي الْقَسَمِ التَزَمَتْ الْعَرَبُ فِيهِ الرِّفْعَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَلَا يَسْتَمَلُّ إِلَّا كَمَا اسْتَمَلَّتْهُ الْعَرَبُ وَفُضِبَ ابْنُ دُرْسْتَوَيْهِ إِلَى أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَمُرَّ بِوَالِقَسَمِ • هـ • وَأَعْلَمُ أَنَّهُمْ اخْتَلَفُوا فِي أَيْبَنَ عَلَى وُجُوهِ (الْأَوَّلُ) الْجَهْوُ وَعَلَى أَنَّهُ اسْمٌ وَخَالَفَ فِي ذَلِكَ الزَّجَاجُ وَالرَّهْمَانِيُّ (الثَّانِي) الْبَصَرِيُّونَ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ مَفْرَعٌ مَشْتَقٌّ مِنَ الْبَيْنِ - وَهُوَ الْبَرَكَةُ - وَهَمْزَتُهُ هَمْزَةٌ وَصْلٌ وَزَعَمَ الْكُوفِيُّونَ أَنَّهُ جَمْعٌ بَيْنَ وَهَمْزَتُهُ هَمْزَةٌ قَطْعٌ مَحْتَجِينَ بِأَنَّ هَذَا الْوِزْنَ مَخْتَصٌ بِالْجَمْعِ كَأَنَّ كَلْبَ وَأَفْلَسَ وَقَدْ سَمِعَ جَمْعُ بَيْنٍ عَلَى ابْنِ كُتَيْبَةَ • يَأْتِي لَهَا مِنْ أَيْبَنٍ وَاشْمَلُ • قَالَ ابْنُ هِشَامٍ «وَيُرَدُّ جَوَازُ كَسْرِ هَمْزَتِهِ وَفَتْحُ مِيمِهِ وَلَا يَجُوزُ مِثْلُ ذَلِكَ فِي الْجَمْعِ مِنْ نَحْوِ أَفْلَسَ وَكَلْبَ • وَيُرَدُّ أَيْضًا قَوْلُ لَصِيبِ • فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ • • الْبَيْتُ • خُذِفَ لَهَا فِي الدَّرَجِ • هـ •

(١) سَبَقَ شَرْحُ هَذَا الشَّاعِرِ فِي بَابِ الْجَمْعِ فَارْجِعْ إِلَيْهِ عِنْدَكَ • وَقَدْ عَرَفْتَ وَجْهَ اسْتِغْنَاءِ بِهِمَا مَا شَرَّ نَالِهِ فِي شَرْحِ الشَّاعِدِ الَّذِي قَبْلَ هَذَا •

(٢) هَذَا الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ زُهَيْرِ بْنِ مَطْلُحٍ.

عَفَا مِنْ آلِ قَاطِمَةَ الْجَوَاءِ فِيمَنْ قَالُوا قَوْمًا قَالِحَاءِ
وَقَبْلَ الْبَيْتِ السَّنْجِدِ بِهِ

وَلَوْلَا أَنْ يَنَالَ ابْنُ طَرِيفٍ أَسَاوِي مِنْ مَلِكٍ أَوْ لَحَاءِ
لَقَدْ زَارَتْ بِيوتَ بَنِي عَلِيمٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ آتِيَةً لَحَاءِ
فَتَجَمَّعَ أَيْبَنُ مِنَّا وَمَشْكُمُ (الْبَيْتُ) وَبَعْدَهُ
سَأَتَى آلَ حَصْنٍ حَيْثُ قَاتَلُوا مِنَ الثَّلَاثِ بَاقِيَةَ ثَمَاءِ

وَقَوْلُهُ «عَفَا مِنْ آلِ قَاطِمَةَ» فَلْيَاوَأْ مَا تَحْدَرُ مِنَ الْأَرْضِ وَالْجَوَاءِ أَيْضًا جَمْعٌ وَهُوَ هُنَا مَوْضِعٌ بَيْنَهُ وَالْقَوْمُ فِي بِلَادِ غُطَفَانَ وَكَذَلِكَ مِنْ وَالْحِصَاءِ • وَالْمَعْنَى عَفَا مِنْ آلِ قَاطِمَةَ مَنَازِلَهُمْ بِهَذِهِ الْمَوَاضِعِ أَيْ خَلَّتْ مِنْهُمْ تَقْصِيرَاتُ بَعْدِهِمْ • • • وَقَوْلُهُ «وَلَوْلَا أَنْ يَنَالَ» أَيْ لَوْلَا أَنْ تَضُرَّ وَابْنُ طَرِيفٍ لِحُجُوتِكُمْ وَزَارَتْ قَصَائِدُ جَاهِنِيِّ أَيْ كَيْمُ يُوْتِكُمْ • وَابْنُ طَرِيفٍ رَجُلٌ أَسِيرٌ وَالْمَلِكُ الْأَمِيرُ لِأَنَّهُ يَمْلِكُ وَالْأَسَارُ سَوْءُ الْأَمْرِ وَشَدَّةُ الْهَلَاكِ وَالْمَلَاخَةُ الْوَلَدُ يُرِيدَانَهُ وَأَنْ كَانَ أَسِيرَ الْهَيْمِ فَهُوَ مُكْرَمٌ فَلَوْلَا أَنْ يَلْمَسُوهُ الْأَسْرَ لِحُجُوتِهِمْ وَقَوْلُهُ «لَقَدْ زَارَتْ بِيوتَ بَنِي عَلِيمٍ» قَالَتْ بَنِي عَلِيمٍ مِنْ كَلْبٍ وَهُمْ عَلِيمُ بْنُ جُنَابٍ وَقَوْلُهُ «مِنَ الْكَلِمَاتِ» يَعْنِي قَصَائِدَ الْهَجْوِ وَالْعَرَبُ تَسْمِي الْقَصِيدَةَ كَلْمًا وَقَوْلُهُ «آتِيَةً لَحَاءِ» أَيْ مَحْمُولَةً شَرًّا مِنَ الْهَجَاءِ وَضُرِبَ

قلتُ يَنْ أَفْعَلُ أَفْعَلًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي قَدْ بَكَ وَأَوْصَالِي (١)

ثم اختلفوا بالجمع كما يختلفون بالفرد فقالوا إيمان الله لا أفضل هذا غرابة البناء لأنه ليس في الأسماء إلا أحادها على أفضل إلا أنك وهو الرصاص وأشد لأنه يصف من كثرة الخدث وقبائه على حرف واحد ولم يمتد نحو ذلك في الجمع وقد ذهب قوم إلى أن الميم في م الله بدل من الواو وتلووا لأنها من مخرجها وهو الشفة وقد أبدلت منها في فم قافيه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وعلى الاستعلاء يقول عليه دين وفلان علينا أمير وقال الله تعالى (فاذا استويت أنت ومن معك على الغنك) ويقول على الاتساع مررت عليه إذا جزته وهو اسم في نهر قومه ﴿ غنت من عليه بعد ما تم غلظوها ﴾ أي من قومه ﴾

قال الشارح : هذا من الضرب الثاني وهو ما يكون حرفاً واسماً وهي خمسة على ما ذكرنا على ومن والكاف ومنذ ومنذاً على فكان أبو العباس يقول أنها مشتركة بين الاسم والفعل والحرف لأن الأسماء هو الفعل والحرف ولكن يصفى الاسم والفعل والحرف في اللفظ فإذا كانت حركات على معنى الاستعلاء فيها دخلت عليه كقولك زيد على الفرس فزيد هو المستعمل على الفرس وعلى أفادت هذا المعنى فيه ومن ذلك على زيد دين كأنه شيء قد علاه فالمستعمل عليه زيد وكذلك فلان علينا أمير لاستعلائه من جهة الأمر ومنه قوله تعالى (ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات) وقوله تعالى (فاذا استويت أنت ومن معك على

الآية مثلاً وقوله « فنجتمع إيمان الخ » أي تجمع منا إيمان ومنكم إيمان على هذا الحق الذي قبلكم والمقسمة موضع القسم وأراد بها مكاناً حيث حرّ البدن فتصور بها الدعاء أي تسبيل وقوله « ستأتي آل حسن الخ » فإن التلات جمع مثله وهو أن يمثل بالآية - إن أي يسبب ويشكل به وقوله « باقية ثناء » أي تبقى على الفهر والتناء تنى وترد مرة بعد مرة يريد قصائد فهو تمثل بأعراضهم وتنى وتردد فيهم والاستشهاد بهذا البيت في قوله « إيمان » حيث جمع يميناً على إيمان وانت جد خبير إن إيماناً في الشاهد الذي قبله جمع يمين وهو ضد الشهاد وليس هو القسم والحلف فاما هذا فهو جمع يمين بمعنى الحلف وكانهم أرادوا بالأول مجرد الاستشهاد على أن هذا اللفظ يجمع على هذا الجمع فتعطف والله يرشدك .

(١) هذا البيت لامرئيه القيس من قصيدته التي مطلعها .

الاعم صباحاً أي الطلع البالي وهل يمين من كان في المصر الخالي

وقبل البيت المستشهد به .

سموت إليها بعد ما نام أهلها سمو حجاب الماء حالا على حال

فقلت . سبائك الله لك قاضي ألت ترى السيار والتاس أحوالي

فقلت . يمين الله (البيت) يمينه

فلما تنازعنا الحديث واسمحت هصرت بنصن ذي ثمار يخ مبال

والسمو الملو وأراد به التهوؤ . يقول حيث إليها ليلا بعد ما نام أهلها والحجاب - بالفتح - التفاتخت التي تملو الماء وقيل هي الطر التي أتى في أيامها قالها الوثن ، وسباك أي يدك وأذهبك إلى غربة . وقيل لسبك الله . وقال أبو حاتم مناه سبط الله عليك من يسبك . والسيار المتحدون بالليل في ضوء القمر جمع سامر . وأحوالي أي في أطرافني وقوله « أبرح قاعداً » أي لا أبرح قاعداً فلا محذوفة من جواب القسم وهي مرادة ويروى « فقلت يمين الله ما أنا

الفك) المراد الركوب عليه والامتواء فوقه فأما قولهم مررت عليه فالتساع وليس فيه استملاء حقيقة إنما جري كالتل ويحوز أن يكون المراد مروره على مكانه فيكون فيه استملاء فأما قولهم أمررت يدي عليه ففيه استملاء لأن المراد فوقه وأما إذا كانت أسما فتكون ظرف مكان بمعنى الجهة ويدخل عليها حرف الجر كما يدخل على غيرها من الجهات نحو قول بعض العرب نهضت من عليه أي من فوقه كقول الشاعر

غدت من عليه تنفض العال بعدما رأيت حاجب الشمس استوى قعرها (١)

فأما البيت الذي أنشده صاحب الكتاب وهو

غدت من عليه بعدما تم غيظها فصل عن قيس بزيارة مجمل (٢)

البيت لزاحم بن الحارث الثقلي وقوله

بارح * فلا حذف على هذه الرواية . و يروى أيضا * فقلت لها تالله أبحر قاعدا * وفيه حذف ولا ولكن لا شاهد على ما هنا . و أبحر فعل ناقص . وقاعد آخره . و الأوصال المفاصل وقيل مجتمع العظام وهو جمع وصل بكسر الواو وضمة . وهو كل عظم لا ينكسر ولا يختلط بشيء . والشاهد في البيت هنا أن العرب قد جرت عادتهم أن يحلفوا بلفظ اليمين مفردا أو يستشهد به التثنية أيضا على حذف حرف التثنية يلزم أن يسبق بـرح وقدمت في باب كان وأخواتها أن بـرح وزال وأنفك وفتى لا تمل عمل كان الألف شرط أن يتقدمه نفي أو شبهة . ويستشهد بهذا البيت أيضا على أنه يروي رفع بين ونصبه أما الرفع فعل أنه مبتدأ وخبره محذوف أي لازمي ونحوه . وأما النصب فعل أن أصله حلف بيمين الله فلما حذف حرف الجر وصل فعل القسم إليه بنفسه ثم حذف فعل القسم بقي منصوبا به وجوز جماعة جره بالحرف المحذوف

(١) أنشده شاهدا على أن (على) يكون أسما بمعنى الجهة إذا دخل عليه حرف جر كانها . وقال سيدي بهند أن ذ كرمعي على حقيقة وبجازاء . وقد يتسع هنا في الكلام ويحيى كالتل وهو اسم ولا يكون إلا ظرفا . وبذلك على أنه اسم قول بعض العرب نهضت من عليه : وقال الشاعر * غدت من عليه بعدما تم غيظها . البيت * اه وقال الأعمى : والشاهد في دخول من على (على) لأنها اسم في تأويل فوق كأنه قال غدت من فوقه اه

(٢) البيت لزاحم الثقلي من قصيدة طوية جدا : والبيتان اللذان ذكرهما الفارح قبل البيت الشاهد سويده .

غلبوا طوى يومين عنه انطلاقها كيلين من سير القطا غير مؤثلي

والشوشام بفتح الشين المعجمة - الناقة الخفيفة والقود - بضم القاف بعدها هاء متشابهة جمع قد وهو بفتحين وخشب الرجل ويجمع على أقتام أيضا والحاضب - مجتمعتين - ذكر التمام الذي كل الرميم قاهر ساقاه . والأماز جمع أمز وهو بالعين المهملة والزاي المعجمة - الكثيرة الحصباء ومجمل اسم فاعل من اجفل بمعنى نقر وقوله «أذك أم كدربة الخ» الإشارة إلى الحاضب والكدرية القطة . وتقدير الكلام أنك الشوشام ذلك الحاضب أم كدربة وهو تشبيه بليغ بحذف الأداة شبه ناقته بأحد هاتفي الخفة والسرعة . والاق - بفتح اللام والقاف - الملقى والمطروح الذي لا يلتصق إليه وشروى - بفتح الشين المعجمة والراء من اليمينتين وسكون الواو بينهما وآخره ألف مقصورة - جبل بطريق مكة إلى الكوفة بين بني أسد وبني طمر . وميل - بفتح الياء المتأمة مشددة الفير وقيل المهمل . قال الأصمعي وأما قال «لني بشروى» لأن القطة لا تبيض إلا بالأرض في مفاصل ونقر ولا تمسش في الشجر وقوله «غدت من عليه الخ» غدا بمعنى صار والمعنى انصرفت القطة من فوقه وهو مخصوص بوقت دون وقت وقال أبو حاتم قلبت للأصمعي

قطعتُ بشوْشاءٍ كأنَّ قُتْرَدَها على خاضِبٍ يعلُو الامامِزَ مُجْعِلِ
أذلك أم كُدْرِيَّةٌ غُلَّ قَرَحُها لَقَى بشروزي كالتيقيم المُلْبِلِ

فالشوْشاء الحقيقية والضاد ذ كر النعم والامز أرض غليظة ويجعل سريع الذهاب وقوله أذلك إشارة إلى الظلم أي أذلك الظالم تشبه ناقق في خفتها وسرعها أم كدرية يعني قطاة هذه صفتها وشروزي جبل معروف والميل للمهل والظلم ما بين الشرابين وتفصل تصوت وأنا يصوت حشاها من بين العطش فنقل الفعل اليها لأنها إذا صوت حشاها فقد صوتت وأنا يقال لصوت جناحها الحفيف ويروي حشاها وهو الذي يرد الماء في خامس يوم سمي يوم الورد والقيض قشر البيض الأعلى اخلل من الفرج والزيزاء الأرض النليظة المستوية التي لا شجر فيها وأحدثها زيزاء وقيل هي المغارة التي لأعلام فيها وهزته للإحلاق بنحو حلاق وسرداح وحى في الحقيقة منقلبة عن أنف منقلبة عن ياء يدل على ذلك ظهورها في درحاية لما بنيت على التثنية عادت إلى الاصل ولنة هذيل وززاة بفتح الزاء كاللقال وهزته على هذا منقلبة عن ياء ووزنه فلال والاول فعلاء وقولهم في الجمع زيزاء دليل على أن العين ياء وروى سيبويه يبيداه وهي الاكاة ذات الحجارة والجمع بيد والمجمل القفر الذي لاهلته فيه وهي صفة للبداء ومن روي زيزاء أضافه إلى المجمل وقدر حذف الموصوف أي مكان مجهول والشاهد فيه قوله من عليه أي من على الفرج فلي هنا اسم بمعنى فوق فدخل من عليه والفرق بينها إذا كانت اسما وإذا كانت حرفا انها إذا كانت حرفا دلت على معنى في غيرها وتوصل الثاني بالاول على جهة أن معنى الثاني اتصل بالاول بموصل بينهما من غير أن يكون له معنى في نفسه وهذا شرط حرف الأضادة وأما إذا كانت اسما فانها تدل على معنى في نفسها وهو معنى الظرفية كما يدل فوق على ذلك وأما إذا كانت فعلا فهي تدل على حدث وزمان معين وتصرف كقولك علا يلو فهذا يدل على العلو في زمن ماض أو غيره وتكثر في بابها وليست منها في شيء أكثر من الاشتراك اللفظي فأما التي هي اسم فختلف فيها فذهب أبو العباس وجماة انها على الاشتراك اللفظي قط لان الحرف لا يشتق ولا يشتق منه فكل واحد من الثلاثة ميان لصاحبه الامن جهة اللفظ قال قوم إن الاصل أن تكون حرفا وانما كثر استعمالها فشبهت في بعض الاحوال بالاسم فأجريت مجراها وأدخل عليها حرف الجر كما يشبه الاسم بالحرف ويجري مجراها من نحو كم وكيف

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وعن لبيد والمجاورة كقولك ربي عن القوس لانه يضاف عنها

كيف قال الشاعر « غدت الخ » والقطة انما تنهب إلى الماء ليلا لا غدوة فقال لم يرد الصدو وانما يماثل للتمثيل والهرب تقول بكر إلى المشية ولا بكر هناك . وقوله « نعل » مناه تصوت وانما يصوت حشاها من بين العطش والقيض بفتح القاف وسكون الياء - قشر البيضة الأعلى وانما راد قشر البيضة التي خرج فرحها وزيزاء - زيزاء - معجمتين اولاهما مفتوحة أو مكسورة - وهو ما ارتفع من الأرض ويقال الاكاة وقوله « غير مؤث » اي انه لم يقصر ولم يترك جهدا - والاستشهاد في البيت عند قوله « غدت من عليه » حيث جاء « على » اما بدليل دخول حرف الجر عليه وقد علمت ان حرف الجر خاص بالدخول على الاسماء . وقدمت ذلك في الشاهد الذي قبله

بالسهم ويبعده وأعلمه من الجوع وكساه من الري لانه يجعل الجوع والري متباينين عنه وجلس عن يمينه أى متراخيا عن يده في المكان الذى يحيل يمينه وقل الله تعالى (فليحذر الذين يخافون عن أمره) وهو اسم في نحو قولهم جلست من عن يمينه أى من جانبها ،

قال الشارح : وأما عن فثرتة بين الحرف والاسم فأما الحرف فنحو قولك انصرفت عن زيد وأخذت عن خالد فمن حرف لانها أوصلت معنى الفعل قبلها الى الاسم الذى بعدها قال أبو اللباس اذا قلت على زيد نزلت وعن عمرو أخذت فهما حرفان يعرف ذلك من حيث إنهما أوصلا للفعل إلى زيد كما تقول يزيد مررت وفي الدار نزلت واليك جئت ومناها المجاوزة وما عدا الشيء وأما كونها اسما فيكون بمعنى الجهة والناحية فتقول جلست من عن يمينه أى من ناحية يمينه وتبين ذلك بدخول حرف الجر عليه لان حرف الجر لا يدخل على حرف مثله قال الشاعر

فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرِّمَاحِ حَرِيَّةً مِنْ عَنْ يَمِينِي تَارَةً وَأَمَامِي (١)

وقل الآخر

وَقُلْتُ أَجْبَلِي ضَوْءَ الْفَرَاقِدِ كُلِّهَا يَمِينًا وَمَهْوَى النَّجْمِ مِنْ عَنْ شِمَالِي (٢)

(١) آتيت للقرى بن الفجاءة وقوله .

| | |
|-------------------------------|----------------------------|
| لا يركن أحد إلى الاحجام | يوم الوغى متخوفا لحام |
| فلقد اراني | (البيت) وبعده |
| حتى خضبت بما تحدر من دمي | أ كاف سرحي أو عنان لجامي |
| ثم انصرفت وقد أصبت ولم أصب | جذع البصرة قارح الاقدام |
| متضرعا لموت أشرب معلما | بهم الحروب معهر الاعلام |
| أدعو الكفاة الى النزول والارى | نحر الكريم على القنا بحرام |

وقوله « لا يركن أحد إلى الاحجام » فان لناحية وركن إلى شيء مالى إليه والاحجام التأخر والنكوص والتخوف الذى يخاف شيئا بعد شيء والحام الموت .. وقوله « ولقد اراني الخ » فان اراني بمعنى اعطى ولكونها من افعال التلويح صح أن يقع قائله ومفعوله لسي وأحد مفعولته مفعوله الثاني ويجوز أن يكون حالا للرؤية حينئذ بصرية ويكون في الكلام حذف معاذف الى ياء المتكلم كان تقديره ولقد ارى نفسي الخ « والبرية — بالبرية — الحلقة يرمى فيها والدرية — بلاهزم — التافة ترسل مع الوحش لتأنس بها ثم يستتر بها ويرمى الوحش ويجوز حمل ما في البيت المعاهد عليها وأما اقتصر على اليمين والامام لانه يعلم ان اليسار في ذلك كاليمين وأما الظاهر فان الفارس لا يمكن منه أحد أو قوله « حتى خضبت الخ » أ كاف السرج جوانبه وهي جمع كنف بفتح حين وعنان الهجاء سيرة التي تمسك به الدابة وأول تقسيم وزعم القائل انها بمعنى الواو وقوله « من دمي » قيل انه اراد دم الفوارس الذين قتلهم وأما اضافته الى نفسه لانه الذى ارأفه وقوله وقداصت ولم أصب الاول بالبناء لقفاعه والثاني مبنى لمفعول والجذع — بفتح الجيم والقنا المعجزة — الشارب الحدث والقارح انتهى في السن وأصلهما في التحليل والاستشهاد باليت على ان (على) اسم بمعنى جانب لدخول حرف الجر عليها

(٢) الاستعهاد بهذا البيت على ان (عن) اسم بمعنى الجهة بدلالة دخول حرف الجر عليها فان الحرف لا يدخل على

أى من ناحية الشمال وكذلك قال الآخر وهو القطاى

فقلت الركب لما أن علاهيم من عن ابن الحبيبا نظرة قبل (٣)

الحيا موضع جبل عن اسمها ولذلك أدخل حرف الجر عليه والفرق بينها إذا كانت اسمها وإذا كانت حرفا أنه متى اعتقد فيها الاسمى فأدخل عليها حرف الجر وقيل جلست من عن يمينه كانت بمعنى الناحية وحلت على معنى فى نفسها وهو المكان كأنك قلت جلست من ناحية يمينه ومكانه وإذا لم تدخل عليها من فافها تخيد أن اليمين موضع الجلوسك على شرط الحرف وإذا كانت اسمها كانت هى الموضع وتقول أحلمه من جوع وعن جوع فإذا جئت بمن كانت لا ابتداء الناية لأن الجوع ابتداء الاطعام وإذا جئت بمن قلمنى أن

الحرف وقد استشكل هذان الكلمتا إنما تدمحرفا واسما إذا اتحد اصل متينهما ومعنى هذا أن «عن» التى هى حرف ليست هى «عن» التى بمعنى جانب والى هى اسم فاته ظاهرا ان المجاوزة التى هى مدلول عن الحرفية غير الجانب والجهة التى هى مدلول عن الاسمى وفى كلام مؤلف الكتاب الاشارة الى جواب هذا الاشكال فان تفسيره «جاس عن يمينه» بأنه جلس مترخيا عن بدنه فى المكان الذى يحال يمينه — فبعد أن معنى جلست عن يمينه أنه جاس من جانب يمينه وفى موضع متجاوز عن بدنه فى المكان الذى يحال يمينه فيكون المراد بالجانب الجهة المجاوزة لبدنه لا مطلق الجهة فيتحد المعنى فى «عن» مع اختلاف نوعها وتدفقاته سهل أن شاء الله

(٣) نسب الفارح البيت للقطاى وهو من قصيدته التى مطلعها.

انا محيوك فاسلم ايها الطفل وان بليت وان طالت بك الطيل
وقبل البيت المستشهد به.

وقد تمرجت لما وركت اركا ذات العيال وعن إيماننا الرجل
على مناد دعونا دعوة كفت عنا التماس وفى اعتقادنا سيل
سمتها ووران الطود مرضة من دونها وكثيب العينة السهل
فقلت للركب ... (البيت)
ألحة من سنا برق وأنى بصرى أم وجه طالبة اختالت به الكلال

وقوله «وقد تمرجت ألح» فان تمرجت معنا تكسحت ووركت عدلت عنها وارك موضع والرجل — بزنة عنب — مسایل الماء وقوله «سمعتا ووران ألح» فالراى أنوف جبال الطود الجبل واليتيم موضع بالشام وقوله «فقلت للركب ألح» فالخيل — بالضم ثم التفتح وياه مشددة مقصورا — موضع بالشام وقال نصر وأظن أن بالحجاز موضعا يقال له الحيا ونظرة قبل — بفتحين — أى مقابلة والاستعداد بهذا البيت على أن (عن) اسم بمعنى الجانب والجهة وقد علمت ما فيه واعلم أن اسمية عن تميز فى ثلاثة مواضع (أحدها) أن تدخل عليها من وهو كثير ومن الداخل على عن زائدة عند اسم مالك ولا ابتداء الناية عند غيره (والثانى) أن تدخل عليها على ذلك فادر والمحموظ منه بيت واحد وهو قوله.

على عن يمينى مررت الطير سنا وكيف سنوح واليمين قطع
(والثالث) ان يكون مصدرها وفاعل متعلقا ضمير بن لسمى واحد تقول امرى القيس
دع عنك نيا صبح فى حجراته ولكن حديثا ما حديث الرواحل
وذلك لئلا يؤدي الى تمضى فعل المسمى المتصل الى خبره المتصل

الاطعام صرف الجوع لان عن الماعدا الشئ ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والكاف للتشبيه كقولك الذي كزيد أخوك وهو اسم في نحو قوله • بضحكن من كالبرد المنهم • ولا تدخل على الضمير استثناء عنها بمثل وقد شذ نحو قوله • وأم أوعال كما أو أقربا • ، ﴾

قال الشارح : أما الكاف الجارة فمنها التشبيه وهي أيضا تكون حرفا من الحروف الجارة وتكون اسما بمعنى مثل وذلك قولك أنت كزيد الكاف حرف جر عند سيبويه وجماعة للبصريين والذي يدل على ذلك انها لا تقع موقع الاسماء وذلك في الصلوات نحو قولك مروت بالذي كزيد فالكاف هنا حرف لاجتماعه ولذلك مثل بصاحب الكتاب لان ذلك ليس من مواضع المفردات فان قلت فتكون الكاف اسما في موضع رفع خير مبتدأ محذوف والتقدير بالذي هو كزيد على حد قولهم ما أنا بالذي قاتل لك شيئا والمراد بالذي هو قاتل قيل لا يحسن حله اذ كان ذلك موضع قبح لحذف المائدة المرفوعة فلما صاغ أن يقول مروت بالذي كزيد من غير قبح وأجروا على استحسانه واستقبحهم مروت بالذي مثل زيد أو مروت بالذي شبه جعفر دل على أن الكاف حرف جر بمنزلة في قولك مروت بالذي في الدار وضربت الذي من الكرام بذلك استدلل سيبويه وأما التي في تأويل الاسم فالي تقع موقع الاسم المفرد كقول الشاعر

• وصاليات ككأ يؤقين • (١) فنحول للكاف الاولى على الثانية دليل انها اسم وأن المعنى كمثل

(١) البيت لحطام الجاحي من كلمة اولها.

حي ديار الحى بين الصهين وطلحة الدم وقد تفين

لم يبق من آى بها تخمين غير حطام ورماد كنفين

وغير يؤى وحجاجي يؤين وغير ودجافل أو ودين

• وصاليات ككأ يؤقين •

وقوله « حى » هو امر من التحية والحى القيلة والشبان موضع وكذا طلحة الدم والتون في « تفين » ضمير ديار الحى تنى بمعنى عفا والآى جمع آية وهي العلامة يقول لم يبق من علامات حلولهم في ديارهم تخمينها ووصفها غير مائة كرومن زائدة وآى فاعل لم يبق وغير منصوب على الاستثناء وجملة تخمين صفة لآى والحطام — بضم الحاء الهملية — ما تكسر من الحطب والمراد به دقل الشجر الذي قطعوه فظفوا به الخيام ورماد مصاف الى كنفين أى رماهم من جانبي الموضع والتؤى — بضم التون وسكون الهمزة — حفرة حول الخيام لئلا يدخله المطر ويؤخذ تراها ويحمل حاجزا للبيت وقد جعل ذلك كحجاج المين وهو بكسر الحاء الهملية بمدحاجيمان بينهما القبط العظيم الذى بنيت عليه الحاجب • والجاذل — بالميم والقاف اللججمة — المنتصب والثابت والود التوند وقوله « وصاليات » اراد بها الاثافي لانها صليت بالثاء أى احرقته حتى اسودت وهي معطوفة على حطام وتقدير الكلام وغير أثاف صاليات والاثافي جمع أثفة وهي الاحجار التي نصب عليها القدر وما في قوله ككأ يجوز ان تكون مصدرية أو موصولة والاستشهاد باليت على ان الكاف الثانية في « ككأ » اسم بدليل دخول الكاف الاولى التي هي حرف جر عليها فان الحرف لا يدخل على الحرف وقال الرضى أنه يشتمل ان تكون الكاف الثانية تا كيدا لكاف الاولى واذا كان الكلام من باب التوكيد فإنه يجوز ان يكون الكافان اسمين كما يجوز ان يكونا حرفين فلا يكون هناك دليل على اسمية الثانية فقط وقال صاحب الكتاب في

ما يؤمنون جمع بين الكاف ومثل وان كان معناها واحدا مبالغة في التشبيه وعلم بدخول الاولى على الثانية انها ليست حرفا لان حروف الجر لا تدخل الا على الاسماء فان قيل فما تضمن قوله

فلا والله لا يُلْقَى لِيَاسِي ولا لِالِجَاهِم اَبَدًا دواءه (١)

قد أدخل اللام على لام مثلها ومع هذا لم يقل أحد إن اللام الثانية اسم كما كانت مع الكاف فالجواب انه لم يثبت في موضع سوى هذا أن اللام اسم كما ثبت أن الكاف اسم وإذا كان ذلك كذلك فاحدى اللامين زائدة مؤكدة والقياس أن تكون الزائدة الثانية دون الاولى لان حكم الزائدة أن لا يتدأ به وليست الكاف كذلك فانه قد ثبت انها اسم في مواضع منها قول الاعشى

هل تَنْهَوْنَ وَلَنْ يَنْهَى ذَوَى شَطَطٍ كَالطَّنْ بِهَلِكٍ فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُتْلُ (٢)

فالكاف هنا اسم بمنزلة مثل لانها فاعل ينهى ولا يصح أن يكون الفاعل حرفا وقد قيل ان الفاعل ههنا موصوف محذوف والتقدير ولن ينهى ذوى شطط شئ كالطنن ثم حذف الموصوف وذلك ضعيف لانه لا يصح حذف الموصوف الا حيث يجوز إقامة للصفة مقامه بحيث يعمل فيه طبل الموصوف والموصوف ههنا فاعل والصفة جملة فلا يصح حذف الموصوف فيها وإسناد الفعل الى الجملة لان الفاعل لا يكون الاسماء محضا فان قيل فما تضمن قوله • فحق لثلى يا بئينة يجزع • (٣) فان الفعل فيه مسند الى فعل محض فهو يجزع قيل المراد أن يجزع وأن والفعل مصدر وهو الذى أسند الفعل اليه لال الفاعل نفسه فاما قوله

كشاه عند تفسير قوله تعالى (ليس كمثل شيء) • فكأن زعمان كلمة التفسير كررت لتأكيد كراهة من قال • وصاليات كذا يؤمنين •

(١) سبق شرح هذا البيت شرحا وافيا فانظره (ج ٧ ص ١٧)

(٢) هذا البيت من قصيدة الاعشى ميمون التي مطلعها.

ودع حريرة ان الركب مر تحمل وهل تطيق وداعا أيها الرجل
وقبل البيت المستشهد به .

لئن منيت بناعن قب معركة لالتقنا عن دماء القوم بقتل

هل تنتهون ولن ينهى ••• (البيت) وبعدة

حتى يظل حميد القوم مرتقفا يدفع بالراح عنه نسوة يحمل

وقوله ولئن منيت بناعن • فان منيت بمعنى ابتليت والانتقال الجحود تقول انتقلت من الشيء اذا انتقلت منه اى لم تنتقل من قتلتنا من قومك ولم تجحد لاتلا تخافكم ولا تخشاكم وقوله هل تنتهون الخ • ويروى ولانتنهون الخ • ويروى ايضا وانتنهون الخ • والشطط الجور والفعل منه اسط وبهالك في الزيت اى يذهب فيه لستم والمضى لا ينهى اصحاب الجور مثل طمن جائف يضيفه الزيت والقتل وقوله • يدفع عنه الخ • فان المعجل جمع محمول والمجول من النساء والاول والواله التي قدقت ولدها لجنيتها في جيشها ودعاها جزعا والمضى حتى يظل سيدا الى يدفع عنه النساء بأ كفون للثا يقتل لان من يدفع عنه من الرجل قد قتل وقيل المعنى انهن يدفعن عنه بعد قتله لثلا يوطأ والاستهاد في البيت عند قوله • كالطنن • فان الكاف اسم بمعنى مثل وهي فاعل ينهى

(٣) قد مر شرح هذا البيت فلا تغفل عنه وانه يتولا كوارحم اليه في ج ٤ ص ٢٧

• يضحكن عن كالبرد المتهم • (١) البيت فالشاهد فيه قوله عن كالبرد فادخل حرف الجر على الكاف داليل على اسميتها والمتهم المذاب يصف نسوة بصفاء الثنر وأن أسلتهن كالبرد الذائب لصفاتها ووقتها وذهب صيويه أن هذه الكاف لا تنسل على مضمير قول رأيت كزيد ولم يحجز رأيتك وقال استغناؤه بمثل وشبه فتقول رأيت مثل زيد ومثله والمضى فيها واحد ومثل ذلك في حتى ومثله قال أبو العباس محمد بن يزيد وقد خولف في الكاف وحتى فأجازه قوم وقد احتج أبو بكر لامتناع الاضمار في هذه الحروف بضعف تمكنها في بابها لأن الكاف تكون اسما وتكون حرفا ولا تضيفها الى مضمير لعمد تمكنها وضعت المضمير فاما قوله

نَحَى الذَّنَابَاتِ شَيْلًا كَبَّيَا وَأَمَّ أَوْعَالِ كَمَا أَوْأَقْرَبَا (٢)

فالبيت للمعجاج والشاهد فيه ادخال الكاف على المضمير وهو هندنا من قبيل ضرورة الشعر وحملنا في ذلك على مثل لانها في معناها والذنايات موضع بينه وأم أوعل مضية في نهي ضير يعود الى حمار وحشي ذكره ومعنى نهي مضى في هدوء ناحية من الذنايات فكأنه نجحها عن طريقه شيلا بالقرب من الموضع الذي عدا فيه وقوله كما أي كالذنايات أو أقرب اليه منها وإن مال الى أم أوعل صارت أقرب اليه من الذنايات وأم أوعل رفع بالابتداء وكما انطبر والمفعول وأم أوعل بالنصب ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب • ومنه ومنذ لا ابتداء للغاية في الزمان كقولك ما رأيت منذ يوم الجمعة ومنه يوم السبت وكونهما اسمين ذكر في الاسماء المبنية •

قال الشارح : وأما منذ ومنه فيكونان اسمين ويكونان حرفين والفرق بينهما اذا كانت اسما وبينها اذا كانت حرفا من جهة اللفظ انها اذا كانت اسما وضعت ما بعدها واذا كانت حرفا جرت ما بعدها ووجه ثان

(١) البيت للمعجاج وقوله

ولا تلتني اليوم يا ابن عمي عند ابي الصبياء اقصى حمي
يض ثلاث كعجاج حم يضحكن عن كالبرد المتهم
نحت عرائن انوف شم

وابوالصبياء كنية لرجل والحلم بالفتح - الارادة ويض بالرفع ما بديل من أقصى حمي وما خبر لا ابتداء محذوف والتعاج جمع نسجة وهي الاثني من الضان والعرب تنكت عن المرأة بالنسجة وعلى هذا قوله تعالى (ان هذا خير لانه سم وتسمنون نسجة) وفي نسخة واحدة وفي بعض الاقوال والجلب بضم الجيم - جمع جاء وهي التي لا قرن لها. والبرد حب النعام والمتهم الذائب شبه ثمر النساء بالبرد الذائب في الطافة والجلاء وقوله • تحت عرائن الخ • متعلق بمحذوف على انه مسقة ثانية للبرد . والعرائن جمع عرزين وهو ما تحت مجتمع الحاميين من الانقب والشم جمع أشم وشاه والشم ارتفاع قبة الاتب مع استواء أعلاه والاستشهاد بالبيت على انه يتعين في قوله كالبرد ان تكون الكاف اسما لدخول حرف الجر عليها فهي هنا اسم بمعنى مثل صفة لموصوف محذوف اي يضحكن عن ثمر مثل البرد الذائب . واعلم انهم اختلفوا في الكاف هل تكون اسما في السلام أو ذلك خاص بضرورة الشعر فذهب الاخفش والفارسي في ظاهر قوله وتبعهما ابن مالك الى انها تكون اسما في السلام وقد نشرها بالياء على وعن واضيف اليها وأسند اليها لكن كل هذا في الشعر وذهب صيويه الى أن استعمالها اسما إنما يجوز في ضرورة الشعر

(٢) سبق شرح هذا الشاهد قريبا فانظره (ص ١٩٩) من هذا الجزء

من الفرق بينهما انها اذا كانت حرفا كانت متعلقة بإقاليها وكان الكلام بها جملة واحدة واذا كانت اسما وقع ما بعدها نحو قولك ما رأيت مذيوما كان الكلام جملتين الجملة الاولى فعلية والثانية اسمية يصح أن تصدق في أحدهما وتكذب في الاخرى فهذا المعنى مستحيل فيها اذا كانت حرفا لانها تكون حرف اضافة نحو زيد قائم في الفاء فهذا لا يجوز أن تصدق في أنه قائم وتكذب في أنه في الفاء لانه خبر واحد وأما الفرق بينهما من جهة المعنى فان مذ اذا كانت حرفا دلت على أن المعنى الكائن فيها دخلت عليه لا يابها نفسها نحو قولك زيد عندنا مذ شهر على اعتقاد أنها حرف وخفض ما بعدها فالشهر هو الذي حصل فيه الاستقرار في ذلك المكان بدلالة مذ على ذلك وأما اذا كانت اسما ورفعت ما بعدها دلت على المعنى الكائن في نفسها نحو قولك ما رأيت مذ يوم الجمعة فلزوجة متضمنة مذ وهو الوقت الذي حصلت فيه الرؤية وهو يوم الجمعة كأنك قلت الوقت الذي حصلت فيه الرؤية يوم الجمعة وقد ذهب قوم من أصحابنا الى انها لا يكونان الا اسمين على كل حال فاذا رخصا ما بعدها كان التقدير على ما مر واذا خفضا ما بعدها كانا في تقدير اسمين مضافين وان كانا مبنيين كقوله تعالى (من لئن حكيم عليم) ألا ترى أن لئن مضاف الى حكيم عليم وان كان مبنيا ومنذ مركبة عند الكوفيين قل قوم منهم اتهام مركبة من من واذا وانما خبرا عما كانا عليه في الافراد بأن حذفت الهزمة ووصلت من بالبدال وضمت الميم فصارت منذ وفروا بذلك بين حال الافراد والتركيب والذي حلهم على ذلك قول بعض العرب في منذ منذ بكسر الميم بدل ان الاصل من وذهب الفراء منهم الى اتهام مركبة من من وذو التي بمعنى الذي وهي لنة طى نحو قول الشاعر

فإن الساماه أبى وجدى وبهى ذوحفرت وذو طويت (١)

ثم حذفت الواو تخفيفا بقيت الضمة تدل عليها والصواب ما ذكرناه من أنها مفردة غير مركبة حملا بالظاهر ونحن اذا شاهدنا ظاهرا يكون مثله أصلا قضينا بالشاهد وان احتمل غير ذلك اذالم يتم بينه على خلافه ألا ترى ان سيبويه حكم على الياء في سيد وهو الدائب عليها أصل وجعلها من باب فيل وديك ولم يجعلها من باب ربح وعيد مع انه ليس لنا مركبة من م مى د حملا بالظاهر فلا يجوز ترك حاضره متيقن له وجه من القياس الى أمر محتمل مشكوك فيه لا دليل عليه فاما كسر الميم من منذ فلا دليل فيه لانه لنة كالضم وان كان الضم أشهر وما يبطل قول الفراء ان ذو بمعنى الذي انما يستعملها بنوطى لا غير ومنذ يستعملها جميع العرب فكيف يركبون كلمة يستعملها جميعهم من كلمة مختلف فيها بينهم (واعلم) انهم قد اختلفوا في ارتفاع الاسم الواقع بعد منذ ومنذ فذهب قوم من الكوفيين الى ان الاسم يرتفع بعدها باضمار فعل قلوا لان منذ مركبة من من واذا وتضاف الى الفعل والفعل كثير نحو قولك اذ قام زيد واذا قد بكر ومنه قوله تعالى (واذا أخذنا مناهم) وقوله (واذا قلنا للعلائكة) وقوله (واذا قال الله) فذلك كان الاسم المرتفع بعدها بتقدير فعل والمراد مذ مضى يومان ومنذ مضى ليلتان قلوا ولذلك يستعمل الفعل بعدها فتقول ما رأيت مذ وجد ومنذ كان كذا وكذا باعتبار اذ والخفض باعتبار من قلوا ولذلك كان الخفض بمنذ أكثر منه بمنذ لظهور

نون من وذلك ضعيف لان منذ لا ابتداء التاية في الزمان فلا يقيم بعدها الا الزمان فلذا وقع بعدها فعل قائما
هو على تقدير زمان محذوف مضاف الى الفعل فلذا قلت مارأيت مذ كان كذا فالتقدير مذ زمان كان كذا
لخفوف المضاف وأقيم الفعل مقامه خيرا ولذلك قال سيبويه وما يضاف الى الفعل قوله منذ كان كذا
وليس مراده ان مذ مضافة الى الفعل لان الفعل لا يضاف اليه الا الزمان فلوكافت اذ مضافة الى الفعل
لكانت اما ومذ اذا كانت اما لم تكن إلا مبتدأ ولذلك لم يميز أبو عبيان الاخبار عن مذ لان الاخبار عنها
يجهلها خيرا ومذ لا تكون الا مبتدأ وقل النراء الاسم يوقع بعد مذ بانه خبر مبتدأ محذوف قال لان
منذ مركبة كالمفهم من من وذو التي بمعنى الذي والذي توصل بالمبتدأ واظهر وقد يحذف في المبتدأ
المائد والتقدير مارأيت مذ هو يومان على نحو قولهم ما أنا بالذي قاتل لك شيئا والمراد بالذي هو قاتل
ومنه قوله تعالى (تماما على الذي أحسن) في قراعة من رفع أحسن وقوله تعالى (مثلا ما جوضة) أى التي هي
بجوضة وهذا قولان ينبغي أصل قاصد وهو القول بالتركيب وقد أطلناه مع ان اذ تضاف الى المبتدأ
كانتضاف الى الفعل والفعل فليس تقدير المحذوف فلا بأولى من أن يكون اما مبتدأ وأما قولهم إنه
يستعمل بعدها الفعل كثيرا نحو مارأيت مذ قدم ونحو ذلك فهو عندنا على حذف مضاف وذو في لغة طي
توصل بالفعل والفعل كما توصل بالمبتدأ واظهر فليس تقدير المحذوف مبتدأ بأولى من أن يكون فلا
فتعين الصلة مبتدأ وخيرا دون الفعل فحكم مع ان حذف المبتدأ اذا كان صلة وهو المائد يبيح انما جاز
منه ألقا شاذة تسمع ولا يحصل عليها ما وجدته مندوحة والصواب ما ذهب اليه البصريون من ان ارتفاعه
بأنه خبر والمبتدأ منذ ومذ فلذا قلت مارأيت مذ يومان كأنك قلت مارأيت مذ ذلك يومان فهما جلتان
على ما تقدم وانما قلنا ان مذ في موضع مرفوع بالابتداء لانه مقعر بالامد والامد لونه لم يكن الامر قوما
بالابتداء فكذلك ما كان في معناه وذهب الزجاجي الى ان مذ اظهر وما بعده المبتدأ واحتج بان معنى
مذ هنا معنى الظرف فلذا قلت مارأيت مذ يومان كان المعنى يبقى وبين لقائه يومان فكأن أن الظرف خير
فكذلك ما كان في معناه وفي الرفع معنيان تعريف ابتداء المدة من غير تعرض الى الانتهاء والآخر
تعريف المدة كلها فلذا وقع الاسم بعدها معرفة نحو قولك مارأيت مذ يوم الجمعة ونحوه كان المقصود به
ابتداء اغاية الزمان التي انقضت فيه المروية وتقرينه والانتهاء مسكوت عنه كأنك قلت وإلى الآن ويكون في
تقدير جواب منى واذا وقع بعده نكرة فهو مارأيت مذ يومان ونحو ذلك كان المراد منه انتظام المدة كلها
من أولها الى آخرها وانقطاع الرؤية فيها كلها قلن خفضت ما بعدها معرفة كان أو نكرة كان المراد الزمان
الحاضر ولم تكن الرؤية وقمت في شيء منه والغالب على منذ الحرفية والخفض بها والغالب على مذ الاسمية
للتقص الذي دخلها إذا اصل منذ ومنخفضة منها يحذف عنها والحذف ضرب من التصرف وبابه الاسماء
والافعال لتكنها ولحاق التنوين بها ولم يأت في الحروف الا فيا كان مضاعفا من نحو ان ووب وإنما قلنا
ان مذ مخففة من منذ لانها في معناها ولفظها واحد ولذلك قال سيبويه لو سميت بمذ ثم صرناها قلت منذ
تود المحذوف وكذلك لو كسرت قلت أمتاذ وهما مبيان حرقين ويكونان اسمين فلذا كانا حرفين فلا
مقال في بنائها لان الحروف كلها مبنية واذا كانا اسمين فهما في معنى الحرف وينوبن عنه فيبيان كبنائه

وحقها السكون لأن أصل البناء أن يكون على السكون فأما مذ فجاءت على الاصل ولم يوجد فيها ما يخرجها من الاصل وأما مذ فحقها أيضاً أن تكون ساكنة الآخر إلا أنه انتهى في آخرهما كنانا للنون والذال فوجب التحريك لالتقاء الساكنين وخصت بلضم اتباعا لقمة الميم ولم يستند بالنون حلجا لسكونه فإن لقي مقسا كن من كلمة بعدها ضمت نحو قولك لمأر مذ البلية ومذ الساعة وذلك اتباعا لقمة الميم وإذا ساغ لهم الاتباع مع الحائز فلان يجوز مع عدم الحائل كان أولى فإن شئت أن تقول أنا لما اضطررنا الى التحريك لالتقاء الساكنين حرك بالحركة التي كانت في الاصل ولكونهما يكونان اسمين ذكر في الاماء المبنية فاعرفه ،

فصل ١٠ قال صاحب الكتاب وحاشا مضاهها التنزيه قال

حاشا أبى ثوبان إن به ضنا عن المحلح والشم

وهو عند المبرد يكون فلا في نحو قولك هجم القوم حاشا زيد بمعنى جانب بعضهم زيدا فاعل من الحشا وهو الجانب وحكى أبو عمرو للشيباني عن بعض العرب اللهم اغفر لي ولني سمع حاشا الشيطان وابن الاصمعي بالنصب وقوله تعالى (حاش لله) بمعنى براءة لله من السوء ،

قال الشارح : اعلم ان حاشا عند سيبويه حرف يجر ما بعده كما يجر حتى ما بعده وفيه معنى الاستثناء فهو من حروف الاضافة يدخل في باب الاستثناء لمضالعة الابعافيه معنى النفي إذ كان معناه التنزيه والبراءة ألا ترى انك اذا قلت قلم القوم حاشا زيد فالمراد أن زيدا لم يقم فأدخل حرف الجر هنا في باب الاستثناء اذ كان معناه النفي كما أدخل ليس ولا يكون وخلا وعدا لما فيها من معنى النفي فتقول أنا في القوم حاشا زيد بمعنى ألا زيدا فموضع حاشا هنا نصب بما قبله من الفعل يدل على ذلك أنه لو وقع موقه اسم كان منصوبا نحو غير والفرق بينهما اذا كانت استثناء وبينها اذا كانت حرف اضافة غير استثناءها اذا كانت استثناء متضمنة لجملة تخرج منها بعضا واذا كانت حرف اضافة فليست كذلك تقول حاشا زيد أن يذله السوء كأنك قلت حاشا ليل السوء ومس السوء وفيه معنى الاستقرار على طريق النفي كأنه قل حاشا أن يستقر له من السوء الا أنه لكثرة الاستعمال كللت الذي لا يغير عن وجهه فأما البيت الذي أشده وهو

• حاشا أبى ثوبان الخ • (١) هكذا أشده أبو العباس المبرد والسيوطي وغيرهما من البصريين وفيه تحليط من جهة الرواية وذلك انه ركب صدره على غير غيره وهذا البيت للجميع وهو منقول عن الطبراني ابن قيس بن طريف أورده الفضل الضبي في مفضلياته وأوله

يا جاراَ نَفْصَةَ قَد آتَى لَكَ أَنْ تَسْفَى بِمَاجِرِكَ فِي بَنَى هَذِهِ
مَنْتَظِلِينَ جِوَارَ نَفْصَةٍ يَا شَاهَ الْوُجُوهِ لَدَاكَ الْإِنْظَامُ
وَبَنُو رَوَاحَةٍ يَنْظُرُونَ إِذَا نَظَرَ الْبَنْدِيُّ بِأَنْفِ خَشْمِهِ

(١) قد شرحتنا هذا البيت حواشيا في ابواب الاستثناء وبيننا خطأ التحوين في رواية البيت المعاهد وتلقيه في رواية ابن صدرية وعجز بيت آخر ورجعنا بك إلى مفضليات الضبي وهو ما قصد اليه الفارح حاشا فانظر (ج ٨ ص ٤٧) والسبب انك تستري الشارح قد وقع هناك في ما عابه على المصنف عن من جهة الرواية

حاشا أبي ثوبان لما أباه قابوس ليس ببكته قدّم
عمر بن عبد الله إن به ضنا عن الملحاة والشم

الشاهد فيه جر أبي ثوبان بحاشا وسبب هذه الايات أن لفضة بن الاشتر كان جلوا لبني هدم بن عوف
قتلوه غدرا فمضى عليهم جميع ذلك... شاعت فبعت والشوه قبح الغلظة وقوله متظنن أي في ذلك واحد
وبنو راحة تغذ من بني هبيل والنادي والندى المجلس والمراد أهل الندي والآف انظم العراض ليست
بشم وقوله ان به ضنا أي يضن بنفسه عن الملحاة والشم والملحاة المفعلة من لحوت الرجل اذا ألححت عليه
بالأعة وعمر بن عبد الله يدل من ألقابوس ومنع قابوس من الصرف ضرورة لمافية من التصريف ، ولم
يحك سيبويه في حاشا الالجر ولم يميز التنصب بها وقد خالفه جماعة من الفريقين في ذلك فذهب أبو المباس
المبرد وهو قول أبي عمرو الجرمي والاختص الى أنها تكون حرف خفض كما ذكر سيبويه فهو قولك أثنى
القوم حاشا زيد لأن المعنى سوى زيد وقد تكون فعلا من حاشيت فتنصب ما بعدها بمنزلة خلا وهذا لأنك
إذا قلت أثنى القوم وقم في نفس السامع ان زيدا فهم فأودت أن تخرج ذلك من نفسه قلت حاشا زيدا
أي جاوز من أثنى زيدا فيكون في حاشا ضمير فاعل لا يتو ولا يجمع ولا يؤنث وزيد لم يأتك لانه استثناء
من موجب وكذلك إذا قلت قبيت القوم حاشا خلا فاعل لم تلقه وإذا قلت ما روت بالقوم حاشا خلا
فقال عمرو به لانه استثناء من منفى والحجة لقول بأنها فعل انها تنصرف تصرف الافعال فنقول حاشيت
أحاشي كما تقول واميت أو امي قال اللبابة

ولا أزي فاعلا في الناس يُشبهه ولا أحاشي من الأقوام من أحد (١)

هذا استدلال أبي اللبابة قال فإذا قلت حاشا زيد فلا يكون حاشا الافعال لانه لو كان حرفا لم يدخل على
حرف مثله وكذلك حاشا الله فإذا استعمل بفعل لام جاز أن تكون فعلا فتنصب ويجاز أن تكون حرف
خفض قالوا وما يؤيد كونها فعلا قولهم حاش بنير ألف نحو قوله تعالى (حاش لله) في قراءة الجماعة ما هذا
أباهمرو والمحدف لا يكون في الحروف الا فيما كان مضاعفا نحو أن ورب وقد جاء في الافعال كثيرا وفي
الاسماء نحو غد ويد والذي حسنه هنا كون الالف متقلبة من الياء والياء مما يسوغ حذفه وما يؤيد
ذلك ما حكاه أبو عمرو وغيره أن العرب تخفض بها وتنصب حتى عنهم اللهم اغفر لي ولن سمع حاشا
الشيطان وابن الاصمغ وهذا نص وابن الاصمغ بالصاد غير المعجمة والغين المعجمة كان يستطيع وقال
الزجاج حاشا لله في معنى براءة لله وهي من قولهم كنت في حشى فلان أي في ناحية فلان قال الشاعر
بأي الحشا أسمى اغلطي الماين • (٢) فإذا قل حاشي لفلان فكأنه قال تحي زيد من هذا المكان
وتباعد كما أنك إذا قلت تحي من هذا المكان فعناه صار في ناحية منه أخرى والصواب ما ذهب اليه
سيبويه وذلك انها لو كانت فعلا بمنزلة خلا وهذا لجاز أن تقع في صلة ما فنقول أثنى القوم ما حاشي زيدا

(١) انظر (ج ٧ ص ٨٥) محمد هذا البيت مشروحا حاشا كمثل الاستعهاد الذي ذكره ثمان اجله

(٢) انظر (ج ٨ ص ٧٤)

كما تقول ما خلا زيدا وما عدا عمرا فلما لم يميز ذلك دل أنها حرف وأما قوله
 • وما أحاشى من الأقوال من أحد • فيجوز أن يكون تصرف فعل من لفظ حاشا الذي هو حرف
 يستثنى به ولا يبعد الاستثناء بحاشى يحاشى قتل حاشى يحاشى منزلة مثل من «لا إله إلا الله» وسبيل من
 «سبحان الله» وحذف «من الحمد» فيكون المراد أنه لفظ بلاؤه إلا الله وسبحان الله والحمد لله وكذلك يكون
 التصرف في قوله أحاشى أي لا أستثنى بحاشا أحدا وأما دخول لام الجر فعل سبيل الزيادة والعوض من
 لام الفعل وأما حذف الآخر منه فلتضرب من التثنية وطول الكلمة وكان القراء من الكوفيين يزعم
 أن حاشا فعل لا قتل له فإذا قلت حاشا فلانام موصلة لمعنى الفعل وانخفض بها فإذا قلت حاشا الله بحذف
 اللام فاللام مرادة وانخفض على إرادتها وهذا ضعيف عجيب أن يكون فعل بلا قائل وأما قوله بأن انخفض
 بها وتقديرها فضعيف لأن حرف الجر إذا حذف لا يبقى عمله إلا على نبرة فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وعدا و خلا مر الكلام فيهما في الاستثناء ﴾ ،

قال الشارح : قد تقدم الكلام فيهما ولا بد من تبيين جملة عليها وذلك أنها يمكن أن تكونان فعلين فينصبان
 ما بعدهما ويضمر الفاعل فيهما ويجريان مجرى ليس ولا يكون في الاستثناء فنقول أتأني القوم خلا زيدا
 على تقدير خلا بعضهم زيدا وأتأني القوم عدا بكرا على معنى عدا بعضهم بكرا كأنك قلت جاوز بعضهم
 زيدا فإذا دخلت ما عليها كانا فعلين لاحقة وكانت مع ما بعدها مصدرا في موضع الحال كأنك قلت
 جاوزتهم زيدا أي جاوزين زيدا وخالفين من زيد وتكون من قبيل «رجع عوده على يده» ونظائره ويكونان
 حرفين فيجران ما بعدهما نحو قولك أتأني القوم خلا زيد ولا خلاف بين البصريين والكوفيين في
 جواز الحذف بخلا ولم يذكر أحد من النحويين انخفض بعدا إلا أبو الحسن الانحرف فانه قرنها مع خلا
 في الجر فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وكي في قولهم كيه من حروف الجر بمعنى له ﴾ ،

قال الشارح : قد تقدم القول في كي بما أغني عن إعادته غير أننا نذكره هنا لئلا يختص بهذا الفعل
 وذلك أن كي حرف يقارب معناه معنى اللام لأنها تدل على الملة والنترض وتلك تقع في جواب له فيقول
 القائل لم فعلت كذا فتقول ليكون كذا فتقول وهذا المعنى قريب من قولك فعلت ذلك كي يكون كذا فلا تلاحظ على الملة
 إلا أنها تستعمل ناسبة لفعل كأن فلذلك تدخل عليها اللام فتقول جئت لكي تقوم كي تقول لأن تقوم وقد
 تستعمل استعمال حرف الجر فيدخلونها على الاسم قالوا كيه والاصل ما الاستغماية فأدخلوها عليها كي
 كيدخلون اللام ثم حذفوا الألف وأثروا بهاء السكت في الوقف فقالوا كيه كي قالوا فقال بعضهم أنها حرف
 مشترك تكون حرفا ناسبة لفعل كأن وتكون حرفا جارا فإذا قلت جئت لكي تقوم كانت الناسبة للفعل
 فتقول اللام لأن حرف الجر لا يدخل على مثله وإذا قلت كيه كانت الجارة تدخلها على الاسم فإذا قلت
 جئت كي تقوم من غير قرينة جاز أن تكون الناسبة للفعل وجاز أن تكون الجارة ويكون النصب بتقدير
 أن كي يكون كذلك مع اللام قال ابن السراج ويجوز أن تكون كي حرفا ناسبة على كل حال وأما دخولها
 على ما فلتشبهها باللام تقارب متيبيها فاعرفه ،

● (فصل) ● قال صاحب الكتاب: وتختلف حروف الجر فيتمدى الفعل بنفسه كقوله تعالى (واختار موسى قومه سبعين رجلا) وقوله ● منا الذي اختير الرجال مباحة ● وقوله ● أمرتك الخير فاضل ما أمرت به ● وقول أستغفر الله ذنبي ومنه دخلت القمار وتختلف مع أن وأن كثيرا مستورا ●

قال الشارح: قد تقدم القول أن الأفعال المتضمنة للمفعول على ضربين فعل يصل إلى مفعول بنفسه نحو ضربت زيدا فأفعل هنا أفعى بنفسه بسد الفاعل إلى المفعول الذي هو زيد فتعصبه لأن في الفعل قوة أفعت إلى مباشرة الاسم وفعل ضعف عن تجاوز الفاعل إلى المفعول فاحتاج إلى ما يستعين به على تناوله والوصول إليه وذلك نحو مررت وعجبت وذهبت لوقلت عجبت زيدا ومررت جفرا لميجز ذلك لضعف هذه الأفعال في العرف والاستعمال عن الإفضاء إلى هذه الأسماء فلما ضعفت اقتضي القياس تقويتها لتصل إلى ما تقتضيه من المعاني فرفدوها بالحروف وجعلوها موصلة لما إليها فقالوا مررت بزيد وعجبت من خاله وذهبت إلى محمد وخص كل قبيل من هذه الأفعال بقبيل من هذه الحروف هذا هو القياس إلا أنهم قد يحدفون هذه الحروف في بعض الاستعمال تخفيفا في بعض كلامهم فيصل للفعل بنفسه فيعمل قالوا من ذلك اخترت الرجال زيدا واستغفرت الله ذنبا وأمرت زيدا الخير قال الله تعالى (واختار موسى قومه سبعين رجلا) قولهم اخترت الرجال زيدا أصله من الرجال لأن اختار فعل يتمدى إلى مفعول واحد بغير حرف الجر وإلى الثاني به والتقدم في الرتبة هو المنصوب بغير حرف جر فإن قدمت الجرور فلهرب من العناية للبيان والنية به للتأخير قال الشاعر

أمرتك الخير فاضل ما أمرت به فقد تركتك ذا مالي وذا نسب (١)

(١) هذا البيت في كتاب سيويه بن مسلوب إلى عمرو بن معد يكرب . . وهو وارد في شمر بن أحداهن لأعشى لطرود والثاني ينسب إلى عمرو بن معد يكرب وإلى الباس بن مرداس وإلى زرعقة بن السائب وإلى خفاف بن نذبة . . . أما الشعر الأول فقصيدة مطلعها .

يلدأ اسماء بين السفح فالرحب أقوت وعنى عليها ذاهب الحقب

فأبين منها غير متشد ورأيت ثلاث حول منتصب

وقبل البيت الشاهد من هذه الكلمة .

أني حوت على الأقوام كرامة قدما وحذرتني ما يتقون إني

وقال لي قول ذئ على وتجربة بسالقات أمور القهر والحقب

أمرتك الخير . . . (البيت) بوجه .

لا تخطئ بمال عن مذاهبه في غير زلة إسراف ولا تنب

فإن ورائه لن يمدوك به إذا أجنوك بين الأبن والحقب

والسفع موضع كانت به وقمة بين بكر بن وائل وتميم، والرحب بضم الراء وفتح الحاء المهملة معوضم، وأقوت خلت من الأنس . وعنى عليها طمسها وأحماها لها والحقب بضم تين - الدهر ويكثر فتح جمع حبة وهي السنة أي طمسها الدهر والذهب والنون الماضية: وتبين ظهر - المتشدا الحجارة المصفوفة بعضها فوق بعض وأراد بقوله «رأيت ثلاث»

والمراد بإظهار تخفيف حرف الجر وقال الآخر

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُخَصِّيَهُ رَبَّ الْعِبَادِ إِنِّي الْوَجْهُ فِي الْعَمَلِ (١)

والمراد من ذنب وهو في البيت الاول أسهل منه هنا لان الخير مصدر والمصدر مقدر بأن والفعل وحرف الجر يحذف كثيرا مع أن فساغ مع ما كان مقدر به وأما قوله

وَمِنَّا الَّذِي اخْتَارَ الرَّجَالَ سَمَاحَةً وَجُودًا إِذَا هَبَّ الرِّيحُ الزَّعَازُعُ (٢)

فأليت للفرزدق والشاهد فيه حذف من والمراد من الرجال تخفيف الفعل وعدى الفعل بنفسه وفي تقديم المفعول على المجرور بمن دلالة على أنه مفعول ثان وليس يبدل إذ البديل لا يسوغ تقديمه يصف قومه بالجد والكرم عند اشتداد الزمان وهبوب الرياح وهي الزعازع وإنما أراد زمن الشتاء لانه مظنة الجذب وهذا الحذف وإن سكان ليس بقياس لكن لا بد من قبوله لانه إنما تنطق بلقمتهم وتخشي في جميع ذلك أمثلتهم ولا تقيس عليه فلا تقول في مروت يزيد مروت زيدا علي انه قد حكي ابن الاعرابي منهم مروت زيدا وهو شاذ ومن ذلك دخلت الدار فلما في الدار لانه فصل لازم وقد تقدم الكلام عليه قبل وقد كثرت حذفها مع أن الناصبة للفعل وأن المشددة الناصبة للاسم نحو أنا راغب في أن أقاتك ولو قلت أن أقاتك من غير حرف جر جاز وكذلك يقول في المشددة أنا ريس في أفتك تحسن الى ولو قلت أنك تحسن الى من غير حرف جر ولو صرحت بالمصدر قلت أنا راغب في قاتلك وريص في احسانك الى لم يحذف حرف الجر كإجاز مع أن وأن لأن أن وما بعدها من الفعل وما يتعلق به والاسم والظهور وتعلقاته بمعنى المصدر فطال فجوزوا معه حذف حرف الجر تخفيفا كالحذفوا الضمير المنصوب من الصلة نحو قوله تعالى

حجارة القدر الثلاثة وهو معطوف على متشدد . والتنبى بالناء المتأخر والفين المسجمة الهلاك والسقطة وما ياب به . وأما الشعر الثاني فقبل البيت الشاهد فيه قوله .

فقال لي قول ذي رأي ومقدرة عجب طائل تزه عن الرب

قد نلت مجدا خافرا أن تدنس أب كرمي وجد غير مؤثب امرتك الخير (البيت) وبعده

واترك خلانتي قوام لا خلاق لهم واعمد لا خلاق اهل الفضل والادب

وان دعيت لتسدر أو أمرت به فاهرب بنفسك عنه آية الحرب والتزه بفتح النون

وسكون الزاي البعد واصل زايه مكسورة فسكتها للضرورة : والمؤثب الخطاط يقال أعثب القوم اذا خلعت بعضهم

بعض والاستشهاد بالبيت على حذف حرف الجر وانتصاب المفعول : قال الاعلم «وسوغ الحذف والتصبان الخير اسم

فعل يحسن أن وما حملت في في وضعه وان يحذف منها حرف الجر كثيرا كثيرا يقول امرتك ان تقمل تريد بأن تقمل

فاذا وقع موقع أن اسم فعل شبه بها فن الحذف فان قلت امرتك يزيد لم يحذف فان تقول امرتك زيدا اه

(١) انظر شرح هذا الشاهد (ج ٧ ص ٩٣) واعلم ان الشارح قد اخطأ في رواية البيت فان قافيته ... كما روينا فيما

مضى مرفوعا وصحة المصراع الثاني يوجب العباد اليه الوجه والعمل *

(٢) البيت للفرزدق والاستشهاد به على حذف حرف الجر وانتصاب المفعول . والقول فيه يتضح لك بما ذكرناه في البيت

السابق . ولا يبي الباس المبرد في الكامل كلام طويل في هذا البيت اعرضنا عن ذكره مخافة الاملال والاطالة

فارجع اليه هناك ان شئت .

(أهذا الذي بث الله رسولا) ولم يجوزوا مع المصدر المحض فاعرفه ،
 ﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقضير قليلا وبما جاء من ذلك اخبار وب والباء في القسم وفي قول
 رؤبة «خير» اذا قيل له كيف أصبحت واللام في لاء أبوك ، ﴿
 قال الشارح : قد قسم القول على حروف الجر وأنها قد تحذف في اللفظ اختصارا واستغناء اذا كان
 في اللفظ ما يدل عليها فتجري قوة اللام عليها مجري الثابت الملقو به وتكون مرادة في المحذوف منه
 واللام لا يبنى الاسم المحذوف منه وهي في ذلك على ضربين (أحدهما) ما يحذف ثم يوصل الفعل الى الاسم
 فينصبه كالظروف اذا قلت اليوم وأنت تريد في اليوم ونحو اخترت الرجال زيدا واستغفرت الله
 ذنبي ونظائره (الثاني) ما يحذف ولا يوصل الفعل فيكون الحرف المحذوف كالمتب في اللفظ فيجرون به
 الاسم كما يجرون به وهو مثبت ملفوظ به وهو ظهير حذف المضاف وتبقي عمله نحو ما كل سوداء ثمرة
 ولا يبيضاء شحمة وكقوله

أكلَ امرئٍ تحميمَ امرأٍ ونازٍ توقدُ بالليلِ ناراً (١)

على إرادة كل ومن ذلك قول الآخر

رسمَ دارٍ وقتُ في طَلِّهِ كِدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلَّةٍ (٢)

أراد وب رسم دار ثم حذف لكثرة استعمالها ومن ذلك قوله • وبلد ما له مؤزر • وقوله

وَبَلَدٌ لَيْسَ بِهَا أَنْيْسُ الْأَيَّامِ وَالْأَلْيَسُ (٣)

(١) انظر شرح هذا الصاعد (ج ٣ ص ٧٧) تجد أننا استوفينا الكلام عليكم

(٢) هذا البيت مطلع قصيدة جميل بن ميمر المذوي ، ويصده

موحشا ماترى به أحدا تنمج الريح ترب معنده

وقوله « رسم دار » فان الرسم ما كان لاصفا بالارض من آثار الآثار كالرماد ونحوه والطلل ما شخض من آثارها
 كالوند والاثافي وإضافة الطلل الى ضمير الرسم بتقدير مضاف الى وقت في طلل داره . وقيل ينبغي ان يراد هنا الرسم
 الآثار ببقية لإضافة الطلل الى ضميره اذا لم تحمل الإضافة لادنى ملاسة . وجلة « وقت » في محل الصفة للرسم .
 وكدت جواب رب . وكاد من أفعال المقاربة ، واقتضى الحياة خبر كاد من قضيت الشيء اذا أدبته وروى • صكدت أقضى
 القداة الخ • من قضى فلان اذا مات والقتاة ظرف زمان بمعنى الضحوة وقوله « من جلة » له تفسيران أحدهما ان
 الجمل عظم الشيء اى كدت أقضى الحياة من عظم هذا الرسم في نفسي وجلاته وثانيهما ان معناه اجل اى كدت أقضى
 الحياة من اجل هذا الرسم لتضيره وإعاقه وغفوا ؟ زره ويقال فعلت هذا الامر من أجلك ومن جلك ومن جلاك والكل
 بمعنى واحد وقد أشهد الأصمى في الثالث .

وعيد تشاوى من كرى فوق شرب من الليل قد فبهتهم من جلاك

والاستشهاد باليت على ان « رسم مجرور » يرب المحذوفة وفلك شاذ في الشرح وقد فصلنا القول في هذا الموضوع في
 تطبيقنا الماضية فانظرها ولا تنفل .

(١) سبق الاستشهاد بهذا البيت مرارا ونجد شرحه (ج ٧ ص ٨٠) فانظره هناك

كل ذلك مخفوض بإظهار ب وذلك انه لا يخلو الانحرار من أن يكون بالحرف الجار أو بحرف العطف
اذ قد صار بدلاً منه فلا يكون بحرف العطف لانه قد انجر حيث لا حرف عطف وذلك فيما تقدم وفي
قول الآخر

فَأَمَّا تُعْرَضُنْ أَتَمِّمَ حَتَّى وَيَزَعُكَ الْوُشَاءُ أُولُو الْبَيْتِ
فَعَوْرٍ قَدْ طَرُتْ بَيْنَ رَيْنِ نَوَاعِمٍ فِي الْمُرُوطِ فِي الرِّبَاطِ (١)

ألا ترى ان الفاء هنا ليست حرف عطف وإنما هي جواب الشرط وإذا كانت الفاء جواب إن الشرطية
حصل الجار بإظهار الحرف لأخالة ومن ذلك قولهم في القسم في الخير لا الاستفهام فيها حكاه سيبويه
الله لا أقوم بريد بالله ثم حذف وحكى أبو العباس أن رؤية قيل له كيف أصبحت قال خير عافاك الله أي
بخير لحذف الباء لوضوح المعنى ومن ذلك ما ذهب إليه بعض متقدمي البصريين في قوله عز وجل
(واختلاف الليل والنهار لايات) على تقدير في ثلاث يات من العطف على عاملين وعليه حل بعضهم قراءة
حزرة (واقوا الله الذي تسمعون به والارحام) على تقدير وبالارحام لان العطف على المكنى المخفوض
لا يسوغ الا بإعادة الخافض ومن ذلك قولهم لاه أبوك يريدون لله أبوك قال الشاعر
لا إله إلا الله لا أفصلت في حسبه هنا ولا أنت ديانى فَعَزَّوْنِي (٢)

(١) البيتان المستعملان من عويمر وقد قال الاسمي في شأن قلة المتخلف التي منها هذان البيتان «هذه الجود
قصيدة طائية قالها العرب» ومطلع هذه الكلمة .

عرفت بأجداث قناعات عرق علامات كتحير الفضا
كوشم المعصم للقتال علت نواشره بوشم مستشاط
ومالت القداة وذكر سلمى وامسى الرأس منك إلى الشطاط
كان على مفارقة نسلا من الكتان ينزع بالشاط
فأما تعرضن أميم عنى (البيتين) وبمدها
لهوت بين إذ يلقى مليح وإذ اتاني الخلة والشاط

واحدث — بهمة وحجم موحدة — يروى بالخاء المهملة — اسم موضع والتاف — بكسر التون بمدها عين
مهمة وفي آخره فاء — جمع نف وهو ما انحدر من الجبل وارتفع عن مسيل الوادى وأراد بنساف عرق طريق مكة
والنمط — بكسر النون — جمع نمط ونحيره — تزيينه بالوشى . . والوشم النقش والمعصم موضع السوار من يد المرأة
والنمات الملتئمة من لحم وشعم . والنواشر عروق باطن الفراع . ومستشاط متسع متففر والاشطاط البياض
بالسواد وكل خليط فهو شطيط والنسيل هومانسل منه إذا سرح بالشط . والشاط جمع شط وقوله أميم هوماندى
مرخم أصله بالميمه وينزغك يؤذك ويقرضك وأولو البياض الذين يستنبطون الأخبار والاحاديث ويستخرجونها
والحور جمع حوراء وهي الشديدة بياض العين الشديد سوادها والعين — بكسر العين — جمع عينا وهي الواسمة
العين والمرط جمع مرط — بكسر الميم — وهو أزاره علم والرباط جمع ربطة — بكسر الراء بمدها ياء مثانة —
وهي الملحفة التي ليست بملفظة والاستمهاد باليت على أن حوراء جرور رب الخدوة أي قرب حوراء طهوت النح
(٢) البيت من قصيدة طوية لى الأصمعي المدونى وقد روينا بعض أياتها فيما سبق وبعد

والمراد الله ابن عمك ومن هنا بمعنى على ونفخوني من قولهم خزوته أي سسته قالام المحنوفة لام الجر والباقية فاء الفعل يدل على ذلك فتح اللام ولو كانت الجارة لكنت مكسورة وقد قالوا أنت أبوك فقلوبوا العين الى موضع اللام وبنى على الفتح لتضمنه لام التعريف كما بنيت آمين كذلك يدل على أن الثانية فاء الكلمة وليست الجارة فتحها وليس بعدها ألف ولا م ولا م الجر مع الظاهر مكسورة في اللة العاشية المعمول بها ،
 • ومن أصناف الحروف الحروف المشبهة بالفعل •

• (فصل) • قال صاحب الكتاب (وهي إن وأن ولكن وكأن وليت ولعل وتلحقها ما الكافة فتعزلهما عن العمل ويبتدأ بعدها الكلام قال الله تعالى (إنما الحكم إلا لله واحد) وقال (إنما فيها كم الله) وقال ابن كراع تحالّ وما ليح ذات نفسك وانظرون أبا جحر لعلما أنت حالم

وقال

أعيد نظرا يا عبد قيسر لعلما أضاعت فك النار الجمار المتيدة

ومنهم من يجعل مازمنة ويسلمها إلا أن الاعمال في كأنما ولعلما وليتا أكثر منه في إنما وأنما ولكنهما يروى
 يت الثانية • أليتا هذا الحام لنا • على الوجين ، •

قال الشارح : قد تقدم الكلام على هذه الحروف قبل مفصلا ونحن نشر الى طرف منه مجمل فنقول هذه الحروف تنصب الاسم وترفع الظير لشبهها بالفعل وذلك من وجبين أحدهما من جهة اللفظ والآخر من جهة المعنى فأما التي من جهة اللفظ فينبأها على الفتح كالافعال الماضية وأما التي من جهة المعنى فمن قبل أن هذه الحروف تطلب الاسماء وتختص بها فهي تسهل على المبتدئ والظير فتنصب المبتدأ وترفع الظير لما ذكرناه من شبه الفعل إذ كان الفعل يرفع الفاعل وينصب المفعول وشبهت من الافعال بما تقدم مفعوله على قاعله فلذا قلت ان زيدا ثم كان بمنزلة ضرب زيدا عمرو وقد تدخل ماض هذه الحروف فتكفيها عن العمل وتصبح يتحول ماضها حروف ابداء تتم الجملة الابتدائية والفعلية بعدها ويؤول عنها الاختصاص بالاسماء ولذلك يطل عملها فيما بعدها وذلك نحو قولك إنما وأنا وكأنما وليتا ولعلما فأما

اليت الشاهد

ولا تقوت عيالي يوم مصيبة ولا تفك في الزمان تكفيني

والاستعداد به على ان اصل « لا ابن عمك » إنما هو « لا ابن عمك » خفف لام الجر . واعلم ان ظاهر كلام مؤلف الكتاب هنا يستفاد منه ان « لا » مرعوبان الكسرة التي في الهاء كسرة اعراب ولكن السلامة الرضى صرح بانها كسرة بناء وأنه بنى لتضمنه معنى لام التعريف كما ذكره الشارح في قولهم « لعل أبوك » التي هو مقبول « لا أبوك » واعلم ايضا ان قول الشارح « قالام المحنوفة لام الجر الخ » اشارة الى روماء ذهب اليه ابوالعباس المبرد حيث زعم ان المحنوف لام التعريف واللام الاصلية والباقية هي لام الجر وإنما فتحت ثلثا ترجع الانساب الى الياء . قال ابن السبويه « وقولهم لا أبوك يريدون الله خففوا لام الجر واللام الاولى من الله وكان المبرد يرى انه محذوف اللامين من الله وابقى لام الجر وفتحها . وحجته ان حرف الجر لا يجوز حذفه » اه وليس بمسرع عليك بسماق مناه وما ذكر الشارح ان تدرك وجه الضعف فيما ذهب اليه المبرد

إنما وأما تحكيمها حكم إن وأن تخصصافي الموضع التي تمنح فيه أن وتكسرهما في الموضع الذي تكسر فيه
 إن فنقول حسبك إنما أنت عالم ولا تكون إنما ههنا إلا مكسورة لأنه موضع جمة ولا تقع المفتوحة ههنا لأن
 المفتوحة مصدر والمفعول الثاني من مفعولي هذه الافعال ينبغي أن يكون هو الاول اذا كان مفردا وليس
 المصدر بالكاف في حسبك لأن الكاف ضمير المخاطب وأما المفتوحة مصدر فهو غير المخاطب ومن
 ذلك قول كثير

أَرَانِي وَلَا كُفْرَانَ اللَّهِ إِنَّمَا أُوَاحِي مِنَ الْإِخْوَانِ كُلِّ بَغِيلٍ (١)

فأما هنا لا تكون إلا المسكورة لأنها في موضع المفعول الثاني لا يرى ولو قطع إنما هنا لم يستقم لما ذكرناه وأما قوله تعالى في قراءة (ولا يحسبن الذين كفروا أنما على لهم خيرا لنفسهم) يفتح أنما فضيعة متممة على قياس مذهب سيبويه وقد أجازها الاخفش على اللبدل على أحد قوله

• فإن قيس هلك هلك واحد • (٢) فأما إنما المسكورة فتعبرها تقدير الجمل كما كانت إن كذلك

(١) البيت لكثير عزة وهو من شواهد سيبويه (ج ١ ص ٤٦٦) قال سيبويه رحمه الله «واعلم ان الموضع الذي يجوز فيه إن إمّا فيه مبتدأ وذلك قولك وجدتك إنما انت صاحب كل خنى لانك لو قلت وجدتك أنت صاحب كل خنى لم يجوز لك لانك اذا قلت رأى انه منطلق فاما وقع الرأى على شيء لا يكون الكاف التي في وجودتك ونحوها من الامة فمن ثم لم يجوز أنك انتك منطلق فاما اذا قلت انما على كلام مبتدأ كأنك قلت وجدتك انت صاحب كل خنى ثم اخذت انما على هذا الكلام فصار كقولك انما انت صاحب كل خنى لانك ادخلت على كلام قديم بعضه ففى بعض ولم تضع انما فى موضع ذلك اذا قلت وجدتك ذلك لانك هو الاول وانما انما يعبران الكلام فانما واحد يتألفا ليكون الخبر ولا الحديث الرجل ولا زيد ولا اشباع فمن الامة لكثير «ارأى — ولا كفران الله — انما... (البيت) « لانما لو قال ان هنا كافر غير جائز لما ذكرنا فاما هنا بمنزلة في قولك زيد انا بواخى على مجمل وهو كلام مبتدأ اعاقى موضع خبره «ا قال السلامة السيراني، قوله «وجدتك انما انت صاحب كل خنى» الخ. لم يجوز سيبويه في انما انما الا لكسر وذلك ان وجدتك بتدعى الى مفعولين وهى باب علمت وحسبت ورايت من رؤية القلب فالكاف المفعول الاول والمفعول الثانى جملة قائمة بنفسها فحكما ان تكون كلاما مستأفيا يوضع فى موضع الخبر نحو المبتدأ والخبر وان المكسورة مما يصح ان يتبدا به الكلام ولوقلت حيث انما انت صاحب كل خنى بفتح انما كان بمنزلة المصدر والمصدر لا يكون خبر الكاف الا ترى انك لا تقول حيث زيد اخروجه ولا حيث زيد افسقه انتهى... وقال الاعلم «الشاهد فى البيت كسر انا لوقولهما موقع الجملة المبتدأ التابعة من باب المفعول الثانى لارى وارى هنا بمعنى اجد واعلم ولا يجوز فتح انما هنا كالا تصبب الجملة الثانية بمناب الخبر... واعاد ذكر انه لا يواخى الا اهل البخل لانه منزل والنساء موصوفات بالفعل فكل من طابق كل من يواخى افسقه التقي الوصف انتهى »

(٧) هذا صدر بيت لعبد بن العلي بن العباس . وعجزه * ولكنه يبين قومه بما * ووجه الاستعانة به أن قوله «هلكه» يدل من «قيس» أي وما كان قيس وما كان هلكه، وكان الاخفش يرمي نحو «حبك أمانات حال» انه يجوز فتح الحزة في تعامل ان يكون المصدر المسمى من ان المتوهم ما بعده لا من الكفائي في الفعل الاول لحسب كما أبدل المصدر وهما من قيس . وهذا ما يتجلى في تقرير مذهبه هو . باطل من حيث انما الاولي فلا يند تسليم ان يجوز ابدال المصدر . الاسم كالقاف ونحوها فان الكلام يصح ناقصا لعدم وجود الفعل الثاني الذي هو عطف الفائدة لان اصله خبر

وما كفة لها من السمل ويقع بعدها الجملة من المبتدأ والخبر والفعل والفاعل وهي مكفوفة السمل على ما ذكرنا
ومنها التقليل فإذا قلت أما زيد بزلو فأنت تقل أمره وذلك أنك تسلبه ما يدعى عليه غير البزول وذلك
قال سيويه في أنها سرت حتى أدخلها أنك تقل وذلك أن أنا زادت أن تأ كيدا على تأ كيدا فصار فيها
معنى الحصر وهو إثبات الحكم لشيء المذكور دون غيره قلن معنى أما الله إلاه واحد أي ما الله إلا إله واحد
نحو لا إله إلا الله وكذلك أما أنت منذر أي ما أنت إلا منذر ومن هنا قال أبو علي في قوله

• أما يدافع عن أحسابهم أنا أومئى • (١) والمراد ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا فأنما هنا في محل رفع
بأنه قائل يدافع أنا كيد الضمير في الضل ويجوز أن يحمل ما زائدة في كدة على حد زائدتها في قوله تعالى
(مثلا ما بوضحة) وفيها رجة من الله لتلهم فلا يبطل عليها فتقول أما زيد قائم كما تقول إن زيدا قائم
وأما المفتوحة فهي تقدير المخرجات وهي وما بعدها في تأويل المصدر كما كانت أن كذلك فتفتحها في
كل موضع يختص بالمفرد نحو قوله تعالى (يوحى إلى أما الحكم له واحد) فتفتح أنما هنا لأنها فيه وضع
رفع ما لم يسم فاعله ومن ذلك قول الشاعر

أبلغ الحارث بن ظالم الموحى والتأذير والتذور عليا
أنا تقتل النيام ولا تقتل يفظان ذا السلاح كيدا (٢)

وأما الثانية فهي ما ذكره سيويه والسيرافي والأعلم من علة امتناع فتح الهمزة فيمثل ذلك وتجسد الكلام مستوفى
في شرح الشاهد الذي قبل هذا •

(١) هذه قطعة من بيت للفردق وهو بتمامه .

أنا القائد الحامى الصاوى وأما يدافع عن أحسابهم أنا أومئى

ولاحد في شرح هذا البيت أفضل من أن تفكك على كلام أبي على الفارسي قلا عن عبد القاهر الجرجاني في دلائل الإعجاز (ص
٢٥٢-٢٥٣ طبع مطبعة النصارى سنة ١٣٣٩) قال • قال الشيخ أبو علي في الشيرازيات • يقول ناس من التحويين في نحو
قوله تعالى (قل أعاقرم ربى الفواش مظهر منها ما بطن) أن المعنى ما حرم ربى الفواش . . . وأصبحت ما يدل على
محذوفهم في هذا وهو قول الفردق • أنا القائد . . . (البيت) • فليس يخلو هذا الكلام من أن يكون موجبا أو منفيا
فلو كان المراد به الإيجاب لم يستقم الأثرى أنك لا تقول يدافع أنا ولا يقاتل أنا وإنما تقول ادافعوا قتلى . إلا أن المعنى لما
كان ما يدافع أنا الانفصلت الضمير كفضفه مع التنى إذا الحقتمة الإحلال على المعنى وقال أبو اسحق الزجاج في قوله
تعالى (أنا حرم عليكم البيت والهم) تنصب في المبتدأ والقرءة ويجوز (أنا حرم عليكم) - أي البناء للمفعول - قال أبو
اسحق • والتى اختاره أن تكون ما هى التى تمنع أن من السمل ويكون المعنى ما حرم عليكم إلا المبتدأ لأن أنما تأتى إثباتا
لما يذكرك بعدها ونفيا لما سواه وقول الشاعر • وأما يدافع عن أحسابهم أنا أومئى • المعنى لا يدافع عن أحسابهم إلا أنا
أومئى • اه كلامى على وناظر الموضع الذى أشرنا إليه من دلائل الإعجاز تجد ما يبلج صدرك

(٢) البيتان لسروبن الأطنابة النصارى . والشاهد فيها قوله • أنا تقتل النيام • حيث فتح أنما جملا على أبلغ
ولجرها بجرى أن المفتوحة الهمزة المصددة النون لأن ما فيها صلة فلا تفسرها عن جواز الفتح والكسر فيها قال سيويه
• ولو شئت قلت إنما تقتل النيام على الابتداء زعم ذلك الخليل • اه • والبيتان يؤولهما عمرو ولحارث بن ظالم المرى
وكان قد توعد بالقتل ونذرهم أن ظفريه وإنما تقتل النيام لأن الحارث كان قد قتل خالد بن جعفر بن كلاب غيلة وهو

لا تكون أفعلا أيضا الا مفتوحة لانها في موضع المفعول الثاني لا يبلغ فهي في موضع المصدر لان المراد أبلغه هذا القول والفرق بين أن وأفعلا وإن كان كل واحد منهما مع ما بعده مصدرا أن أن عاملة فيها بعدها وأفعلا غير عاملة فقد كتبها ما عن العمل وصار يلبيها كل كلام بعد أن كان يلبيها كلام مخصوص والفرق بين إن وأفعلا أن إنما المكسورة إذا كتبت بما كانت بمنزلة فعل ملئي لانها بمنزلة الفعل فإذا كتبت بما يلبيها اسم منصوب فصارت بمنزلة الفعل الملئي نحو زيد ظننت وأشهد لزيد قائم وأفعلا المفتوحة إذا كتبت كانت بمنزلة الاسم ويجوز أن تكون مأثمة مؤكدة فتنصب ما بعدها على ما ذكرناه في أعما المكسورة وكذلك سائر الحروف نحو لكها وكأعما ولينا ولعلنا نقول لكننا زيد قائم قال الشاعر

ولكننا أهل بواد أرنيسه ذئاب تبغى الناس مشى وموحد (١)

وأولاه المبتدأ والخبر حين كتبها عن العمل وإن شئت قلت لكننا قال زيد فيليها الفعل والفاعل قال امرؤ القيس • ولكننا أسى لجد • مؤث (٢) وكذلك كأعما قال الله تعالى (كأعما يساقون إلى الموت) وكذلك لعل نقول لعلنا زيد قائم وإن شئت لعلنا قائم زيد وأنشد

• أهد نظرا يا بعد قيس لعلنا الخ • (٣) البيت للفرزدق والشاهد فيه قوله لعلنا أضاعت لما كتبها بما

نائم في قبته . ولما سمع الحرث هذا الصعر أقبل في سلاحه واستصرخ عمرو بن الاطناب فلما يمد يده إلى قائله . ألتست يقظان فإسلاح ؟ قال . أجل قال . فاني الحرث بن ظالم • فاستغنى له ومن عليه الحرث بن ظالم وخلى سبيله . والكمي الشجاع

(١) البيت لمساعدة بن جوية يصف فيه بعده عن أهله وشوقه إليهم وحنيته نحوهم ومعنى تبغى الناس تطالبهم والشاهد فيه قوله • ولكننا أهل بواد • حيث دخلت ما على لكن فكفتها عن العمل ولم يكن ما بعدها منصوبا وقد زال اختصاصها بالاسماء فاصبحت بحيث يجوز أن يليها المبتدأ والخبر كما يجوز أن يليها الفعل والفاعل . وهذا ظاهر إن شاء الله

(٢) هذا صدر بيت لامرؤ القيس الكندي وعجزه • وقد يدرك المجدل مؤثلى • والاستشهاد به في قوله • ولكننا أسى لجد • فإنه بناء بالفعل المضمر فيه فاعله بمد لكن لأنه ألحقها ما فكفتها عن العمل وعن الاختصاص بالاسماء . والمؤثلى . بصيغة اسم الفاعل في الشطرين . مأخوذ من قولهم : أثل فلان ماله تأثلا إذا زكاه وأصله من قولهم أثل ملكه إذا عظمه يعني أثى لو كنت أسى إلى هينات الأمور وصارها لما تحملت عنه ولا زكيت مهقة ولكني أعما أسى إلى المجدل العظيم أئنيه وأقيمه وليس بسير على من كانت له همى وشرف محتمدى أن يبلغ ما يريد من المجد مهاتو عرت طرقة واشتدت مسالكه

(٣) أنشده شاهدا على أن «ما» إذا لحقت «لعل» كتبتا عن العمل وأزالت اختصاصها بالاسماء فجاز أن يليها الفعل والفاعل . وقوله «الحجار المقيدا» فإن الحجار مفعول لأضاعت ومثناه لعل التار قد كشفت لك الحجار وبينته والمقيد صفة للحجار وقول الشارح السلامة • ولا تكون ما هنا بمعنى القى الفخ • يريد أنه لا يجوز في البيت أن تكون ما المتصلة بلعل هي الموصولة التي بمعنى القى وتكون اسم لعل لأن ذلك يقتضى أن يكون قوله «الحجار المقيدا» خبرا للعل وخبرها يلزم أن يكون مرفوعا وقوا في القصة كلها منصوبة • وقوله «ولا يجوز أن تكون لعل بمعنى الشأن الخ» مثناه أن لا يجوز أن تكون لعل عاملة غير مكتوفة واسمها ضمير الشأن وما الملحقة بها نافية عامة محملا أن يكون الحجار اسمها وجملة أضاعت في محل رفع خبر ما لأن ذلك يستدعي عدة أمور كل منها غير سائغ ولا جائز (أحدها) أن تكون مانافية في مثل هذا

عن العمل أولاً الفعل الذي لم يلها قبل ولا تكون ما معناها بمعنى الذي لان القوافي منصوبة ولا يجوز أن تكون للـ بمعنى الشأن وتكون ما نافية والجار اسمها وأضمت انظر لان ما لا يتقدم خبرها على اسمها والمعنى انهم أهل ذلة وضمف لا يأمنون من يطرقهم ليلاً فذلك قيدوا حارم وأطفأوا نوره وعكس هذا المعنى قول الآخر

وكلُّ أغايس قاربوا قَيْدَ فَحْلِهِمْ وَنَحْنُ خَلَمْنَا قَيْدَهُ فَهَوَّ سَارِبٌ

وأما البيت الآخر الذي أنشده وهو • تحال وطال الخ • (١) فهو لسويد بن كراع المكي والشاهد فيه قوله لعلما أنت حالم فانه أولى لعلما المبتدأ والظير ولم يعملها فيها لزوال الاختصاص وجعلها من حروف الابتداء كأنه يهزأ برجل أوعده ويهدده أى أنك كالحالم في وعيدك وبينك في مضرتي ، قال فحلل أي استثنى وطال ذات نفسك من ذهب عققك بتعطيلك مالم يس في وسطك ومن ذلك ليتا الالتاء فيها حسن والاعمال أحسن لقوة معنى الفعل فيها وعدم تغير معناها ألا ترى ان الاستدراك والتشبيه والتقي والتبرجى على حاله في لكننا وكأنا وليتا ولعلما ولم يتغير كما يتغير في اننا فأما قوله

فالت لا ليتا هذا الحالم لنا إلى حمامتنا ويصفه قَدَرٌ (٢)

البيت للناطقة القدياني والشاهد فيه قوله ألا ليتا هذا الحالم لنا وأنه قد روى علي وجبين بالنصب والرفع فالنصب من وجبين (أحدهما) على أعمال ليت على ما وصفا لبقاء معناها (والآخر) أن تكون مازائدة مؤكدة على ما ذكرناه وقد كان رؤية يشده مرفوعاً ورفعه من وجبين (أحدهما) أن تكون ماموصلة بمعنى الذي وما بعدها صلة والتقدير ألا ليت الذي هو الحالم على حد ما أنا باللي قائل لك شيئاً (والآخر) على التاء ليت وكفها عن العمل يصف زرقاء الحمامة بحدة البصر وأنها رأت حماما طاراً فأحسبت عندها في حال طيرانها ،

الموضع وذلك ما لا يجوز صرح به ابن هشام في المعنى قال : «دوزع جماعة من البيانين والاصوليين ان ما لكافة التي مع ان نافية وليست مالتى بل هي بمنزلة نافية اخواتها ليتا ولعلما ولكننا وكأنا بعضهم ينسب القول بأنها نافية للفارسي في كتاب الشيرازيات ولم يقل ذلك الفارسي لاني الشيرازيات ولا في غيرها ولا قاله نحوي» اهـ

(الامر الثاني) التبدد التسامع وجعلها نافية عطلة فان لم تعلم ما قد علمت عمل إن وإعالتى تعمل لا تعمل الاعمال ليس فان زعم زاعم انها كذلك هنا فالتى ينسج منه نصب الجار وصفته بما للقوافي (الامر الثالث) انها بعد اعلمها ما شئت من عمل فان ما فعت اليه يقتضى ان يتقدم خبر ماعلى اسمها وذلك امر لا يسوغ فيه ماء قال محمد بن علي الدين عفا الله عنه : هذا ما يحل في بيان كلام المارح العلامة ولم أجدهم تعرض في شرح البيت الشاهد استنبره فخذوا آتيناك وزنه بيزان المقلو والله المسئول ان يرشدك

(١) البيت لسويد بن كراع المكي والشاهد فيه التاء لمل لانها جملتمع مامن حروف الابتداء وقد شرح العلامة المارح معنى البيت قتلا عن الاعم ففعلن والله يتولاك

(٢) البيت للناطقة القدياني والشاهد فيه التاء لمل لانها جملتمع مامن حروف الابتداء وقد شرح العلامة المارح معنى البيت قتلا عن الاعم ففعلن والله يتولاك

(٣) البيت لثناينة القدياني والشاهد فيه التاء لمل لانها جملتمع مامن حروف الابتداء وقد شرح العلامة المارح معنى البيت قتلا عن الاعم ففعلن والله يتولاك

(٤) البيت لثناينة القدياني والشاهد فيه التاء لمل لانها جملتمع مامن حروف الابتداء وقد شرح العلامة المارح معنى البيت قتلا عن الاعم ففعلن والله يتولاك

(٥) البيت لثناينة القدياني والشاهد فيه التاء لمل لانها جملتمع مامن حروف الابتداء وقد شرح العلامة المارح معنى البيت قتلا عن الاعم ففعلن والله يتولاك

(٦) البيت لثناينة القدياني والشاهد فيه التاء لمل لانها جملتمع مامن حروف الابتداء وقد شرح العلامة المارح معنى البيت قتلا عن الاعم ففعلن والله يتولاك

(٧) البيت لثناينة القدياني والشاهد فيه التاء لمل لانها جملتمع مامن حروف الابتداء وقد شرح العلامة المارح معنى البيت قتلا عن الاعم ففعلن والله يتولاك

(٨) البيت لثناينة القدياني والشاهد فيه التاء لمل لانها جملتمع مامن حروف الابتداء وقد شرح العلامة المارح معنى البيت قتلا عن الاعم ففعلن والله يتولاك

(٩) البيت لثناينة القدياني والشاهد فيه التاء لمل لانها جملتمع مامن حروف الابتداء وقد شرح العلامة المارح معنى البيت قتلا عن الاعم ففعلن والله يتولاك

(١٠) البيت لثناينة القدياني والشاهد فيه التاء لمل لانها جملتمع مامن حروف الابتداء وقد شرح العلامة المارح معنى البيت قتلا عن الاعم ففعلن والله يتولاك

• (فصل) • قال صاحب الكتاب • (إن وأن هما تو كدان مضمون الجملة وتحققانه إلا أن المكسورة الجملة معها على استقلالها بقائدها والفتوحة تغلبها إلى حكم المفرد تقول أن زيدا منطلق وتسكت كما سكت على زيد منطلق وتقول بلني أن زيدا منطلق وحق أن زيدا منطلق فلا تجهد بدمان هذا الضمير كالإيجده مع الانطلاق ونحوه وتعاملها معاملة المصدر حيث توضع فاعلة ومفعولة ومضافا إليها في قولك بلني أن زيدا منطلق وسمعت أن عمرا خارج وصحبت من طول أن بكرا واقف ولا تصدريها الجملة كما تصدريها بالفتوحة بل إذا وقتت في موقع المبتدأ ألزمت تقديم الخبر عليها فلا يقال أن زيدا قائم حق ، •

قال الشارح : يشير في هذا الفصل إلى قاعدة إن وأن وطرف من الفرق بينهما فاما قائمتها فالتأكيده لمضمون الجملة فان قول القائل إن زيدا قائم نائب تنكير الجملة مرتين إلا أن قولك أن زيدا قائم أوجز من قولك زيد قائم زيد قائم مع حصول الغرض من التأكيد فان أدخلت اللام وقلت أن زيدا قائم ازداد معنى التأكيده وكأنه بمنزلة تكرار اللفظ ثلاث مرات وكذلك أن الفتوحة تفيد معنى التأكيده كالمكسورة إلا أن المكسورة الجملة معها على استقلالها بقائدها ولعلك يحسن السكوت عليها لان الجملة هبارة عن كل كلام تلم قائم بنفسه مفيد لغناه فلا فرق بين قولك إن زيدا قائم وبين قولك زيد قائم إلا معنى التأكيده ويؤيد عندك أن الجملة يسد دخول أن عليها على استقلالها بقائدها أنها تنقسم في الصلة كما كانت كذلك قبل نحو قولك جادني القى انه عالم قل الله تعالى (وأكثناه من الكنوز ما إن مفاته تنوء بالعصبة أولى القوة) وليست أن الفتوحة كذلك بل تغلب معنى الجملة إلى الأفراد وتصير في مذهب المصدر المؤكد ولولا لإرادة التأكيده لكان المصدر أحق بالوضع وكنت تقول مكان بلني أن زيدا قائم بلني قيام زيد والتي يدلك على أن أن الفتوحة في معنى المصدر وأنها تقع موقع المفردات أنها تقتصر في اعتقادها جملة إلى شيء يكون معها ويضم إليها لانها مع ما يسدها من منصوبها ومرفوعها بمنزلة الاسم الموصول فلا يكون كلاما مع الصلة إلا بشئ آخر من خبر يأتي به أو نحو ذلك فكذلك أن الفتوحة لانها في مذهب الموصول لانها انما نفسها ليست انما كما كانت التي كذلك ألا ترى انها لا تقتصر في صلتها إلى قائمها كما تقتصر في الاسماء الموصولات إلى ذلك وإذا ثبت انها في مذهب المفرد فهي تهم فاعلة ومفعولة ومبتدأة وجزءية مثال كونها فاعلة قولك بلني أن زيدا قائم فوضع أن وما يسدها رضى بأنه فاعل كأنك قلت بلني قيام زيد ومثال كونها مفعولة قولك كرهت أنك خارج أي خروجك ومثال كونها مبتدأة قولك عندي أنك خارج أي عندي خروجك كما تقول عندي ظلامك وتقول في الجرورة عجبني من أنك قدم أي من قدمك فذلك قال تعاملها معاملة المصدر حيث توضع فاعلة ومفعولة ومضافا إليها وقوله لا تصدريها الجملة يريد أنها إذا وقتت مبتدأة فلا بد من تقديم الخبر عليها ولا تصدريها بالمبتدأة على قاعدة المبتدآت فلا تقول أنك منطلق عندي وكذلك لو كانت مفعولة فانك لا تصدريها لا تقول أنك منطلق عرفت تريد عرفت أنك منطلق وإن كان يجوز الإطلاق عرفت وانما لم تصدريها الجملة لأمرين (أحدهما) لان أن المكسورة وأن الفتوحة مجزأهما في التأكيده واحد إلا أن الفتوحة تكون طاملة ومعمولا فيها فأعرت

للايذان بقمتها بما قبلها ومقارنتها المكسورة التي هي علامة غير معمول فيها وجوزوا تقديم المكسورة لانها تنزل هندهم، منزلة الفعل المثنى نحو أشهد زيد قائم وأعلم لحمد منطلق (والامر الآخر) انها اذا تقدمت كانت مبتدأة والمبتدأ معرض لدخول ان عليه وكان يلزم أن تقول إن أنزيدا قائم بلغنى فتجتمع بين حرفين مؤكدين وإذا كانوا منعوا من الجمع بين اللام وإن لكونها بمعنى واحد وإن اختلف لفظها فأن بمنعوا الجمع بين إن وأن وهما بلفظ واحد كان ذلك أولى،

● (فصل) ● قال صاحب الكتاب ● (والتي يميز بين موصفيها ان ما كان مظنة للجملة وقعت فيه المكسورة كقولك مفتتحة إن زيدا منطلق وبعد قال لان الجمل نحكي بعده وبعد الموصول لان الصلة لا تكون الاجلة وما كان مظنة للفرد وقعت فيه المفتوحة نحو مكان الفاعل والمجرور وما بهد لولا لان المفرد ملتزم فيه في الاستعمال وما بهد لولا لأن تقدير لو أنك منطلق لا نطلعت لوقع أنك منطلق أي لو وقع انطلاقت وكذلك ظننت أنك ذاهب على حذف ثان المفعولين والاصل ظننت ذهابك حاملا ● ●

قال الشارح : لما كان معنى إن المكسورة مخالفا لمعنى أن المفتوحة اذ كانت المفتوحة تؤدي معنى الاسم والمكسورة لاتؤدي ذلك وكانت عوامل الاسماء تعمل في موضع المفتوحة اذ كانت في تأويل الاسم ولا تعمل في موضع المكسورة لانها في تأويل الجملة وكان الغلط يكثر في وقوع كل واحد منهما في موقع الآخر لم يكن بد من ضابط يميز موضع كل واحد منها فقال ما كان مظنة للجملة وقعت فيه المكسورة وذلك بأن يتعاقب في الموضع الابتداء والفعل قائم وقعت في موضع لا يكون فيه إلا أحدهما كانت المفتوحة ولم يميز أن تقع فيه المكسورة لان المكسورة لا يعمل فيها عامل ولا تكون إلا مبتدأة ومتى تعاقب على الموضع الاسم والفعل لم يكن معمولاً لعامل لان العامل يقتضي أن يكون له اختصاص بالممول فلذا اختص المكان بأحد القيليين كان مبنياً على ما قبله وكان معمولاً له أوفى حكم الممول فلذلك يجب أن تكون المفتوحة لانها معمولاً لما قبلها اذ كانت في حكم المصدر فاذا وقعت أن بعد لولا كانت المفتوحة من نحو قوله تعالى (فلولا أنه كان من

السميعين) وذلك ان الموضع وان كان جملة من حيث كان مبتدأ وخبراً فان الخبر لما يظهر عند سيبويه صار كأن الموضع المفرد من جهة اللفظ والاستعمال وان كان في الحكم والتقدير جملة لأن أن واسمها وخبرها اسم مبتدأ والخبر محذوف كما كان الاسم بعد لولا من نحو لولا زيد لا تبتك والمراد لولا زيد عندك أو نحو ذلك لا تبتك وأما على مذهب من يرى انه مرفوع بتقدير فصل فالامر ظاهر من حيث كان مفرداً معمولاً وأما اذا وقعت بعد لو فتكون مفتوحة أيضاً نحو قوله تعالى (ولو أنهم آمنوا وتحققوا) وقوله (ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليوم) فلي مذهب أبي العباس محمد بن يزيد فانها فاعلة في وضع مرفوع بفعل محذوف فاذا قل لو أن زيدا جاء لا كرمته فتقديره لو وقع محي زيدا كرمته وهو رأى صاحب هذا الكتاب لان الموضع لفعل فاذا وقع فيه اسم أو مامور في حكم الاسم كائن على إخبار فضل وتقديره وكان السيرافي يقول لاجابة هنا الى تقدير فصل ويحيطها مبتدأ وقد ثابت عن الفعل اذ كان خبرها فصلاً وأجاز لو أن زيدا جاءني ومنع لو أن زيدا جاء وكذلك اذ لو وقعت بعد ظننت تكون مفتوحة لانها في موضع المفعول فيسبويه يقول ان أن واسمها وخبرها سدت مسد فمولى ظننت والاخفش يقول ان أن وما بعدها في موضع المفعول

الأول والمفعول الثاني محذوف فإذا قلت غلظت أنك قائم فالتقدير غلظت الطلائع ١ كأننا أو حاضرا ،
 ﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ومن المراضع ما يمتثل المفرد والجملة فيجوز فيه إيقاع أيتهما
 شئت نحو قولك أول ما أقول أني أحد الله إن جعلتها خبرا للمبتدأ فتحث كأنك قلت أول مقولي حمدا لله
 وإن تدمرت الخبر محذوفا كسرت حاكيا ومنه قوله

وكنْتُ أرى زيدا كما قيلَ سَيِّئًا إذا أُمِّه عِنْدُ لِقَا والمهازم

تكسر لتوفر على ما بهد إذا ما يقتضيه من الجملة وتفتح على تأويل حذف الظاهر أى فإذا العبودية
 وحاصلة محذوفة ، ﴿

قال الشارح : قد تقدم القول ان كل موضع يتعاقب فيه الاسم والفعل تكون إن فيه مكسورة وكل
 موضع يجتنب أحدهما تكون مفتوحة فإذا ساغ في موضع المكسورة والمفتوحة كان ذلك على تأويلين مختلفين
 فمن ذلك قولك أول ما أقول أني أحد الله ان شئت ففتح الف اني وإن شئت كسرت فإن ففتح كان
 الكلام تماما غير مفتقر الى تقدير محذوف فالكلام مبتدأ وخبر فالمبتدأ أول وما بهد الى أقول من تمامه
 وهو حدث لان أفضل بعض ما يضاف اليه وقد أضيف الى المصدر فكان في حكم المصدر وأن المفتوحة
 واسمها وخبرها في حكم الحدث اذهي واسمها وخبرها في تأويل مصدر من لفظ خبرها مضاف الى اسمها
 فكانت قلت أول قولي الحمد لله وإذا كسرت كان الظاهر محذوفا ويكون أول مبتدأ وما بهد الى قوله
 الله من تمامه لان قوله اني أحد الله جملة محكية بالقول فهي في موضع نصب به فيكون من تمام الكلام
 الاول والظهير محذوف والتقدير أول قولي كذا ثابت أوحاضر والقول يعني المقول والمراد أول مقالتي
 ومن ذلك مررت به فإذا أنه بهد بالفتح والكسر فإذا ففتح أردت المصدر كأنك قلت فإذا العبودية
 والزم كانه رأيي العهد وإذا كسر كان قرواؤه نفسه عبدا ويكون بمعنى الجملة كانه قال فإذا هو بهد
 قال الشاعر • وكنت أرى زيدا (٢) الخ • روي هذا البيت سيبوويه بالفتح والكسر على ما تقدم فالكسر
 على نية الجملة من المبتدأ والظهير لان إذا هذه يقع بعدها المبتدأ والظهير والتقدير قذا هو عبد البقا فأن
 قيل قد قررتم أن إن إيا تكسر في كل موضع يتعاقب فيه الاسم والفعل وههنا لا يقع الفعل إنما يقع الاسم
 المبتدأ لاغير قيل إذا عطف مكان في الأصل دخله معنى الحاجة فالدليل يقتضي اضافتها الى الجملة من
 المبتدأ والظهير أو من الفعل والفاعل كما كانت حيث كذلك الا انه لما دخلها معنى الحاجة منعت من وقوع
 الفعل بعدها وذلك أمر عارض فإذا وقعت ان كانت المكسورة حملا بالأصل وأما الفتح في أن بعد اذا في

(١) كذا بالأصل وله سهو من الشارح والناسخ وأصل الكلام وغلظت قيامك

(٢) هذا البيت من أبيات سيديوه التي لم يعرف لها أحسن المعاني قالوا والشاهد فيه جواز فتح همزة ان وكسرها بهد اذا
 فالكسر على نيوقوع المبتدأ والظهير بهد إذا والتقدير أنا هو عبد البقا والفتح على تأويل المصدر المبتدأ والأخبار بأذا
 والتقدير فإذا العبودية وإن شئت قررت الظهير محذوفا على تقدير فإذا العبودية شأنه . . . ومعنى قوله عبد البقا
 والمهازم أي إذا نظرت الى قفاؤه لمازمت عبيدته ولؤمه لان القفا موضع الصغار والهزيمة موضع الكروهي بضعفه في
 أصل الخنك الأسفل وانظر كتاب سيبويه (ج ١ ص ٧٢) فقد تكلم على البيت وتقديره كلاما جيدا لا ينيل بذكره .

البيت فعل تأويل المصدر المبتدأ والخبر عنه إذا كان قولاً أما في القتل فتلقائي العبودية ويجوز أن يكون في موضع المبتدأ والخبر محذوف والتقدير فلذا العبودية شأنه ويكون إذا حرفاً دالاً على معنى المفاجأة وإذا كانت كذلك لم تكن خبراً ومعنى قوله عبد القفا والهازم يعني إذا نظرت إلى قفاه ولهازمه تبينت عبوديته ولؤمه لانها عضوان يصوبهما الاحرار وينذلها العبيد والارذال فبها موضع الصفع والاكز والهبزة مضنية في أصل الخنك الاسفل وقوله تكسر لتوفر على ما بعد إذا ماقتضيه من الجملة يريد ان اذا الملكية تكون على ضربين (أحدهما) أن تكون ظرفاً مبهماً بحيث إلا أن حيث يقع بعدها الجملة من المبتدأ والخبر والفعل والفاعل وهذه لا يقع بعدها إلا المبتدأ والخبر لمكان المفاجأة اذ لا تصح مفاجأة الافعال (والثاني) أن تكون حرف ابتداء معناه المفاجأة فيقع بعدها أيضاً المبتدأ والخبر فعلى هذا اذا كسرت ان بعدها فقد وفرت عليها ماقتضيه من الجملة وإذا افتحت أن كانت مفردة في موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف على ما ذكرنا وقد يجعلها بعضهم بمعنى الحشرة والمكان فلا تقتضي جملة فلذا وقع بعدها مفرد كان مبتدأ وكانت اذا الخبر نحو خرجت فاذا زيد أي بحضرتي زيد فاذا وقع بعدها الجملة كانت اذا من متعلقات الخبر نحو خرجت فاذا زيد قائم أي بحضرتي زيد قائم فالظرف يتعلق بقائم فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتكسرهما بعد حتى التي يبتدأ بعدها الكلام فنقول قد قال القوم ذلك حتى انزى بدا يقولون وإن كانت العاطفة أو الجارة فتحت فقلت قد عرفت أمورك حتى أنك صالح ، ﴾ قال الشارح : حتى تكون على ثلاثة أضرب تكون جملة بمعنى الفاية نحو قوله تعالى (سلام هي حتى مطلع الفجر) وتكون عاطفة بمعنى الولو نحو قولك قام القوم حتى زيد أي وزيد ويكون اعراب ما بعدها كاعراب ما قبلها وتكون حرف ابتداء يستأنف بعدها الكلام فتقع بعدها الجملة من المبتدأ والخبر والفعل والفاعل نحو قوله

فيا هَجَبًا حَتَّى كَلِمَتُ تَسْبِيحِي كَأَنَّ أَبَاهَا تَهْشَلُ أَوْ مُجَاشِعُ (١)

فأولها الجملة من المبتدأ والخبر وقول مرض حتى لا يجرؤنه فتدخل على الفعل فإن وقعت ان بعدها فإن كانت الجارة أو العاطفة لم تكن إلا المفتوحة نحو مامته من قوله عرفت أمورك حتى أنك صالح أي حتى صلاحك لأن حتى في العطف لا يكون ما بعدها إلا من جنس ما قبلها والصلاح من جملة الأمور وقول في الجارة صعبت من أحوالك حتى أنك تهاخرني أي حتى التهاخر أي إلى هذه الحال وإن وقعت بعد التي للابتداء لم تكن إلا مكسورة لانه موضع تصاقب عليه الاسم والفعل على ما ذكرناه موضع جملة فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ولكون المكسورة للابتداء لم تجتمع لانه إلا إياها وقوله • ولكنني من جبال عبيد • على أن الأصل ولكن أني كما أن أصل قوله تعالى (إنا هو الله رب) لكن أنا ، ﴾

قال الشارح : اعلم انه قد تستل لام الابتداء في خبر إن مؤكدة دون سائر أخواتها نحو قولك إن

زيدا قائم وان عمرا لاخوك قل الله تعالى (ان ربيهم بهم يومئذ عليم) وحق هذه اللام ان تقع اولاً من حيث كانت لام الابتداء ولام الاجتهاد لها صدر الكلام نحو قولك لزيد قائم ونحو قوله تعالى (ولن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور) وقوله (ولا امة يؤمنة خير من مشركة ولو احببتمكم مولاهن مؤمن خير من مشرك) وكان القياس ان تقسم اللام فتقول لان زيدا قائم في ان زيدا قائم وانما كرهوا الجمع بينهما لانها بمعنى واحد وهو التأكيدي وهم يكرهون الجمع بين حرفين بمعنى واحد وذلك ان هذه الحروف انما آتت بها نافية عن الافعال اختصاراً والجمع بين حرفين بمعنى واحد يناقض هذا النقص وانما يجب اللام ان تكون متقدمة على ان ويجزأها في التأكيدي واحد لامرئين (أحدهما) ان ان علمة وحق العامل ان على معموله واللام ليست عاملة (والثاني) ان العرب قد نطقت بها نطقاً وذلك مع ابدال الهززة هاء في نحو قولك لزيد قائم انما أصله لانك قائم لكنهم أبدلوا الهززة هاء كما أبدلوا هاء في نحو هزرت السماء وهزرت الثوب فلما زال لفظ الهززة دخلت مكانها الهاء وبقي لفظ ان صارت مكانها حرف آخر فسهل الجمع بينهما قل

أَلَا يَأْسَا بِرَقٍ عَلَى قُلُلِ الْحِمْيِ لَهْذَكَ مِنْ بَرَقٍ عَلَى كَرِيمٍ (١)

وهذه اللام لا تسفل الا في غير المكسورة لانها أختها في المعنى وذلك من جهتين (أحدهما) ان ان تكون جواباً لقسم واللام يتلقى بها القسم (والجهة الثانية) ان ان قلنا كيد واللام قلنا كيد فلما اشتراكا في ذكرنا ساغ الجمع بينهما لا تنافي معنيهما قل قيل قد قررت انهم لا يجتمعون بين حرفين بمعنى واحد فكيف جاز الجمع بينهما ههنا وما الداعي الى ذلك قيل انما جمعوا بينهما مبالغة في ارادة التأكيدي وذلك اننا اذا قلنا زيدا قائم قد أخبرنا بأنه قائم لاغير واذا قلنا ان زيدا قائم قد أخبرنا عنه بالقيام مؤكداً كأنه في حكم المكرر ونحو زيد قائم زيد قائم فلان أتيت باللام كل كالمكرر ثلاثاً فحصلوا على ما أوردوا من المبالغة في التأكيدي واصلاح

(١) هذا البيت لرجل من بني نمير لم يسمه الرواة، وخطأ من نسبته الى محمد بن سلمة، انما محمد بن سلمة هذا احد الرواة وبهذا البيت المستشهد به

لمست اقتداءه الطير والقوم جميعاً فبهجت اسقاماً وانت سليم
فهل من صير طرف عين خلية فانسان عين العاصي كريم
رمى قلبه البرق الملالى مومية بذكر الحى وهما قيات يميم

والسنان بالقصر — ضوء البرق — والقل جمع قل وهو من كل شيء اعلاه والحي — بكسر الخاء — هو المكان الذي يحس من الناس فلا يفر به احد و اراد به حى حيث هو من برق يميز مجرور بمن . وكريم خبر لمنك . وعلى جار ومجرور يتعلق بكريم . ولم العى اضاءه . واقتداءه — بالقاف والفتح الموحدة — اراد به الطرف اليماني واصل اقتداء الطير ان رفعت عينيهم بضمها لغماضة ويكون ذلك قيل الصبح والاستشهاد في البيت بقوله «لهنك» حيث حذف هززة انك وابدلها هاء الهززة والهاء يتماثلان في كلام كثير من كلام العرب وربما زادوا بحد الهززة هاء وذلك اشارة تقاربها وتجانسهما عندهم فن الاول قالوا هزرت السماء يريدون ارقته ومن الثاني قالوا ارقته فجمعوا ايضاً بالمرؤ القيس وان شفاى عيرة مهراقة — وهل عند رسم فارس من معمول

أعطف بتأخيرها الى الخبر ولا تدخل هذه اللام في سائر أخواتها من كأن ولعل ولكن فلا تقول كُنْ زيدا قائم ولا لعل بكرا لاقدم ولا لكن خالفا للكرم لان هذه الحروف قد غيرت معنى الابتداء وقتلته الى التشبيه والترجي والاستدراك وهذه اللام لام الابتداء فلا تدخل الا عليه أو ما كان في منناه وقد ذهب

الكوفيون الى جواز هذه اللام في خبر لكن واستدلوا على جوازه بقول الشاعر أنشده حميد بن يحيى • ولكنني من حبا اميد • (١) ويقولون لكن أصلها ان زيدت عليها اللام والكاف وذلك ضعيف وذلك ان انا جوزنا دخول اللام في خبر ان لانها في المعنى وهو التأكيدي وانها لم تغير معنى الابتداء فجاء دخول اللام عليها كما يجوز مع الابتداء المحض في نحو لزيد قائم وأما لكن فقد أحدثت استدراكا وليس ذلك في اللام والتأكيدي وفق المؤكد فهي تخالفه بزيادة أو نقص خرج عن التأكيدي وأما القول بأنها مركبة فليس ذلك بالسهل ولا دليل عليه وأما اليت التي أنشده فشاذ قليل وصحة محله على أنه أراد لكن الخفية تأتي بالوجه والصغير ولكن إني خذفت الهزرة تخفيفا وأدغمت النون في النون قبل ولكن على حد قوله تعالى (لكننا هو الله) والاصل لكن أنا هو الله خذفت وادغم ويجوز أن يكون اللام هنا زائدة مثل إنشاد بعضهم

مَرُّوا عَجَالِي فَقَالُوا كَيْفَ صَاحِبُكُمْ قَالَ الَّذِي سَأَلُوا أُمْتِي لَمْجُودًا (٢)

ومن ذلك قوله تعالى (الأنهم ليا كاون) ينتج أن في قراءة سعيد بن جبير فاللام هنا زائدة بمنزلة اللباء مع الفاعل في قوله تعالى (وكفى بربك هاديا ونصيرا) وقوله (وكفى بنا حاسبين) قاهره ،

(١) هذا الفعل لا يعرفه قائل ولا متعقل ابن النحاس . وهذا البيت لا يعرف قائله ولا واه ولم يدكر منه الا هذا ولم يفسده أحد ممن وثق في اللغة ولا عزى الى مشهور بالضبط والافتقار اه . والميد الذي هذه المشق . قال الجوهري . «عند المرض اذا قدسه ورجل مغموم وعبيد اى هذه المشق» اه . ويروي به (لكميد) وهو وصف من الكمد وهو الحزن : والاستعانة بالبيت على أن الكوفيين استدلو به على جواز دخول اللام في خبر لكن وهو ممنوع عند البصريين . ويحسون عن هذا القاعده باجوبة عديدة (منها) ما للمناذير كره من قول ابن النحاس وهو طعن في الرواية لعدم تسليم أن ذلك من كلام العرب ونطقهم (ومنها) ان اللام زائدة وليست اللام التي تدخل في خبر إن للتوكيد (ومنها) أن أصل الكلام لكن أتى من حبا لميد (فتكون اللام داخلة في خبر ان لا في خبر لكن) خذفت الهزرة من أن تخفيفا فاجتمع أربع نونات خذفتوا نون لكن استقالا (ومنها) ان أصل الكلام لكن انما من حبا لميد فتكون اللام داخلة في خبر المبتدأ لا في خبر لكن خذفت هزرة انما اتصلت لكن بنا . وهذا الجواب وان كان يخرج ناعن هذا المذهب الا انه يقع بتأني غزو آخر فنفطن والله المسئول ان يوفقك

(٢) هذا البيت أنشده طيب غير معزى الى أحد ثم تناقل العلماء إنشاده عنه ولم يسبوه . ويصده .

يا وبع نفس من غير اضغلة قيس على الطول الاقوام محمودا

ومروا من المرور . وعجالي جمع عجلان كسكاري جمع سكران ويروي بدله «عجالا» فهو جمع عجل كرجل ورجل . ويروي ايضا «سراعا» وهو جمع سريع . وقوله «قال الذي سألوا الخ» فان الاسم الموصول فاعل قال وسألوا صلته واما عند حذف تقديره سألوه . وقدره قوم سألوا عنه والضرورة قلبت حتى تتركب الشذو : والاستشهاد بالبيت على ان دخول اللام في خبر أمسي شاذ اتفاقا . أي فلما نعلم من ان يكون دخولها في خبر لكن شاذ امتنه .

قال صاحب الكتاب هو ولما اذا جاءتها ثلاثة مداخل تدخل على الاسم ان فصل بينه وبين ان كقولك ان في الدار لزيدا وقوله تعالى (ان في ذلك لمبرة) وعلى الخبر كقولك ان زيدا قائم وقوله تعالى (ان الله لنفور) وعلى ما يتعلق بالخبر اذا قدسه كقولك ان زيدا لطعامك آكل وان عمرا اني الدار جالس وقوله تعالى (لمبرك انهم اني سكرتهم يسمهون) وقول الشاعر

لَمَّا امْرَأَتَا خَصْنِي عَمْدًا مَوَدَّتَهُ عَلَى التَّنَائِي لَمْنِي غَيْرُ مَكْفُورٍ

ولو أخرت قلت آكل لطعامك أو غير مكفور لمندي لميجز لان اللام لاتأخر عن الاسم والخبر ، قال الشارح : قوله ولما اذا جاءتها ثلاثة مداخل يعني اذا جاءت اللام إن أي اجتماعا في كلام واحد . ومداخل جمع مدخل وهو المكان الذي يدخل فيه وذلك في الخبر والاسم وفصل الخبر فمثال كونها في الخبر ان زيدا قائم وقوله تعالى (ان الله لنفور رحيم .. وان الله قوي عزيز) وحقا المصدر إلا أنهم كروا الجمع بين حرفين بمعنى واحد ففرقوا بينهما بأن خلفوا اللام الى الخبر (والثاني) أن تدخل على الاسم اذا فصل بينه وبين إن بأن يكون الخبر ظرفا أو مجرورا ثم يقسم على الاسم فينتد يجوز دخولها على الاسم وذلك نحو قولك ان في الدار لزيدا وفي التنزيل (ان في ذلك لمبرة .. وان في ذلك لآية .. وان لنا لأجرا : وان لنا للآخرة .. والاولى وان للفتين حسن مآب) لان الغرض فحصول وهو الفصل بينهما بتقديم الخبر (الموضع الثالث) أن تدخل على معمول الخبر وذلك اذا تقدم بعد الاسم نحو قولك ان زيدا لطعامك آكل فالطعام معمول الخبر الذي هو آكل ولما تقدم عليه وقع مرقع الخبر فجاز دخول اللام عليه لانه وقع موقع ماقى مظنتها وهو الخبر فأما قول الشاعر * ان امرأ خصني الخ (١) هذا البيت أشده سيويوه لأبي زيد الطائي والشاهد فيه دخول اللام على الظرف الذي هو عندي والظرف يتعلق بمكفور لكنه لما تقدم عليه حسن دخول اللام عليه والمضي على التناي أخير مكفور عندي والمراد لأجحد مودة من ودني غالباً وذلك ان هذا الشاعر يمدح الوليد بن عقبة وصف نعمة اختصه بها مودة علي تنائيه وبهذه عنه ومن هذا المعنى قول الآخر

فليس أخى من ودني رأى عيني ولكن أخى من ودني وهو غائب (٢)

فان قيل الظرف منصوب بمكفور مخفوض بإضافة غير اليه ومعمول المضاف اليه لا يتقدم على المضاف

(١) البيت - كما قال الشارح - من شواهد سيويوه (ج اص ١٨٤) والاستقصاد به معتد على إنشاء الظرف وهو عندي قال . « وتقولان زيد القيا قائما وان شئت النيت لقيها كالتك قلت ان زيدا لقايم فيها . وبذلك على ان لقيها تلقى أنك تقول ان زيدا لكأخوف قال ابو زيد الطائي * ان امرأ خصني (البيت) * ففساد دخلت اللام فيما لا يكون الا للواعر فثانته يجوز في فيها ويكون هو الا ان فيها قد تكون لهما » ام وقال الاعلم . « الشاهد فيه الغاء الظرف مع دخول لام التأكيد عليه والتقدير لغير مكفور عندي مدح الوليد بن عقبة ووصف نعمة انصبا عليه مع بعده وتنايته عنه . والمكفور هنا من كفر النعمة وجعلها واراد خصني بمودته فحذف واوصل القمل فنصب » ام

(٢) جاب هذا البيت لانه في معنى بيت ابو زيد كما زعم وليس له علاقة بالقواعد

طلباب عنه من وجهين (أحدهما) أنه ظرف والظروف قد اتسم فيها ما لم يتسع في غيرها حتى أجازوا الفصل بها بين المضاف والمضاف إليه نحو • لله در اليوم من لامها • (١) والمراد من لامها اليوم (والوجه الثاني) أنه إنما جاز ذلك لأن غيرا في معنى لا الثاني فكأنه قال على الثاني لئلا يندى لا مكفور وما يصد لا وإن ولم من حروف التثنية يجوز تقديم معمول متفيها عليها وعلى هذا أجازوا أنت زيدا غير ضارب ولم يجيزوا أنت زيدا مثل ضارب قال ولو أخرت الفضلة قلت آكل لطعامك أو أن زيدا قائم لي النار لم يجز لأن الفضلة تأخرت عن الجملة وموضع اللام صدر الجملة وإنما أخرت إلى الخبر وما يقع موقع الخبر فلا تؤخر عن جميع الجملة رأسا فيكون بمنزلة أطراحوا ولو قلت أن زيدا في النار لقائم جاز لأن اللام لم تأخر عن الجملة لأنها داخلية على الخبر ومثله (إن ربهم بهم يومئذ لخبير) فدخلت اللام الخبر مع تأخيرها عن معمولها وهو الجار والمجرور والظرف فأخره ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتقول علمت أن زيدا قائم فإذا جئت باللام كسرت وعلمت الفعل قال الله تعالى (والله يعلم أنك لرَسُوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون) وعما يحكي من جرأة الحاجاج على الله أن لسانه سبق به في مقطع والماديات إلى فتحة أن فأسقط اللام ، ﴾

قال الشارح : قد تقدم القول أن حق هذه اللام أن تقع صدر الجملة وإنما أخرت لضرب من استحسان وهو إرادة الفصل بينها وبين أن لا تعاقبا في المعنى وهم يكرهون الجمع بين حرفين بمعنى واحد فأخرت اللام إلى الخبر لفظا وهي في الحكم والنية مقدمة والموجود حكما كالوجود لفظا فذلك تعلق العامل مؤخرة كما تعلقه إذا كانت مصدرة فنقول قد علمت أن زيدا قائم فتفتح أن لتعلقها بما قبلها فإذا أدخلت اللام علقت العامل وأبطلت عمله في اللفظ وأبليت بالمكسورة نحو قولك قد علمت أن زيدا قائم قال الله تعالى (أفلا يعلم إذا ينسئ مافي القبور وحصل مافي الصدور أن ربهم بهم يومئذ خبير) ومن ذلك (إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون) فعلق العامل في ثلاثة مواضع والتعليق ضرب من الإنفاء لأنه إبطال عمل العامل لفظا لا محلا والإنفاء إبطال عمله بالكليّة فكل تعليق الإنفاء وليس كل الإنفاء تعليقا ويحكي أن الحاجاج بن يوسف قرأ (أن ربهم بهم يومئذ خبير) فتنبه أن نظرا إلى العامل فواصل إلى الخبر وجد اللام فأسقطها تعديا ليقال أنه غلط ولم يلحق لأن أمر اللحن عندهم أشد من الناطق وإن كان في ذلك إقدام على كلام الله تعالى ويحكي هذه الحكاية عن بعض العرب وقيل إنه ابن أخي ذي الرمة فخره ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ولأن عمل المكسورة وما حملت فيه الرفع جاز في قولك أن زيدا ظريف وعمران بشرار كإلا سمي أو بل سمي أن رفع المعطوف محلا على المحل قال جرير
 إِنَّ الْخِلَافَةَ وَالنَّبُوَّةَ فِيهِمْ وَالْمَكْرُمَةُ وَسَادَةُ أَطْهَارُ

(١) هذا عجزيت لمروبن قنّة وصدره تبارأت سائيدا اعتبرت • وقد سبق شرح هذا البيت شرحا وافيا (ج ٣ ص ٧٠) فانظر هناك

قال الشارح : تقول ان زيدا غريف وعمرا فتعطف بالواو على لفظ زيد فجمعت بين الثاني والاول في عمل العامل والمراد وان عمرا غريف فخنفت خبر الثاني لئلا خلا خبر الاول عليه وحكم المعطوف أن يجوز حذف خبره اذا وافق خبر الاول فان خالفه لم يجوز الحذف لانه لا يدل عليه كما يدل على موافقه اذ الموافق له واحد والمخالف أشياء كثيرة فلا تصح دلالة على واحد بيمينه كما تصح دلالة على موافقه ولا فرق بين أن يكون حرف المعطف موجبا لثاني معنى الاول كالواو والفاء ونم وغير موجب كلا ولا بل ونحوهما فاذا قلت قائم زيد لاهمرو قد غفيت عنه القيام الذي أثبتته للاول ولو أردت أن تنفي عن الثاني القيام لم يجوز الا أن تذكره وكذلك المعطف يدل اذا قلت ان بشرا راكب بل صعيدا قد أثبت الركوب لصيد ويكون المراد الاخبار بذلك عن الثاني وجري الاول كالنلط ويجوز الرفع بالمعطف على موضع ان لانها في موضع ابتداء وتحقيق ذلك انها لما دخلت على المبتدأ واظهر لتحقيق موداه وتأكيده من غير أن تغير معنى الابتداء صار المبتدأ كالمعطوف به وصار ان زيدا قائم وزيد قائم في المعنى واحدا فجاز ذلك الامر ان النصب والرفع فالنصب على اللفظ والرفع على المعنى وقول صاحب الكتاب ولان عمل المكسورة واصلت في الرفع جاز في قولك ان زيدا غريف وعمرا ان ترفع المعطوف ليس بسديد لان ان وما حملت فيه ليس في جميع موضع من الاعراب لانه لم يحم موقع مفرد وانما المراد موضع ان قبل دخولها على تهيئ سقوط ان وارتفاع ما بعدها بالابتداء وهو شبيه بقوله • ولا ناعب الا بيبين غرابها • على توهم دخول الباء في المعطوف عليه اذ كان تقع فيه كثيرا كما توهم سقوط ان ههنا فأما قوله • ان الخلقة الخ • (١) البيت لجرير والشاهد في رفع المكرمات حملها على موضع ان لانها بمنزلة الابتداء لانها لم تغير معناه فغيرها محذوفة كأنه قال الخلافة والنبوة فيهم والمكرمات وسادة اطهار والنصب جائز على القضاة ،

قال صاحب الكتاب ﴿ وفيه وجه آخر ضيف وهو عطفه على ما في الخبر من الضمير ﴾
قال الشارح : يريد ان المعطف على الضمير المرفوع من غير تأكيده ضيف قبيح وقد تقدمت قاعدة ذلك ،

قال صاحب الكتاب ﴿ ولكن تشايح ان في ذلك دون سائر أخواتها وقد أجرى الزجاج الصيغة مجرى المعطوف وحمل عليه قوله (قل ان ربي ينف بلحق علام الغيوب) وأباه غيره وانما يصح الحمل على الحمل بعد مضي الجملة فان لم تنص لترك أن قول ان زيدا وعمرا قائمان بنصب عمرو لا غيره ﴾

قال الشارح : ويجوز المعطف على موضع لكن بالرفع كما جاز في ان تقول لكن زيدا قائم وعمرو ولكن لانهم معنى الابتداء فهي وسيلة ان في ذلك أكثرها في الامر أن فيها معنى الاستدراك والاستدراك

(١) البيت لجرير بن عطية من قصيدة مدح فيها بني أمية الرواية الصحيحة في البيت • ان الخلقة والمرءة فيهم • والرواية برفع المكرمات وهي محل الشاهد فانه رفعها عطفا على محل اسم ان نحو ان زيدا في الدار وعمرو وتقديره وعمرو كذلك ويقال المكرمات مرفوعة على الابتداء والخبر محذوف والتقدير وفيهم المكرمات كأن البتداء محذوف من قوله وسادة اطهار أي وهم سادة اطهار . وقيل ان المكرمات معطوف على الضمير المستتر في الظرف وهو وفيهم وهذا الأخير ضيف بين الضمير

لا يزال معنى الابتداء والاستئناف فجاز أن يعطف على موضعها كأن لأن إن أعجاز أن يعطف على موضعها دون سائر أخواتها لأنها لم تغير معنى الابتداء بخلاف كأن وليت ولعل ومن التحوين من لم يميز العطف على موضع لكن ويدعى زوال معنى الابتداء لافادة معنى الاستدراك فيها والمذهب الاول لان الاستدراك ليس معنى يرجع الى الخبر وانا هو رجوع عن معنى الكلام الاول الى كلام آخر وتداوله وذلك أمر لا يتعلق بالخبر وقوله ولكن تشايع ان في ذلك يريد تصاحبها في ذلك وتتابعها وهو من قولهم حياكم الله وأشاهكم السلام أى أصحبكم وأنتمكم وقوله وقد أجري الزجاج الصفة مجرى المعطوف يريد صفة الاسم المنصوب بان وذلك ان سيبويه ومن يرى رأيه كان يجوز العطف على موضعه بالرفع ولا يجوز ذلك في الصفة لو قلت ان زيدا العاقل في الدار لم يجز عنده وقول لارجل ظرف في الدار فصفه المنفى على الموضع والفرق بينهما ان لامع الاسم الذى دخلت عليه بمنزلة شئ واحد اذ قد بنيما كبناء خمسة عشر في تركيب أحدهما مع الآخر وليس كذلك اسم ان لانه منفصل يدل على ذلك جواز تقديم الخبر اذا كان ظرفا كقولك ان في الدار زيدا ولا يجوز مثل ذلك في لارجل لبناء فاما جواز العطف على الموضع فلان المعطوف منفصل من المعطوف عليه اذ ليس من اسمه وقد فصله حرف العطف منه والصفة من اسم الموصوف لانهما يرجعان الى شئ واحد وقد أعجاز ذلك الزجاج وغيره من التحوين وقامه على العطف وحمل عليه قوله تعالى (قل ان ربي يقذف بالحق علام الغيوب) والمذهب الاول فاما قوله تعالى (علام الغيوب) فهو محمول على البطل من المضر في يقذف أو على انه خبر مبتدأ محذوف أى هو علام الغيوب أو خبر بعد خبر ويجوز نصبه على أن يكون حالا من المضر في الظرف والنية في الاضافة الانفصال والمراد به الحال وقوله انما يصح الحمل على المحل بعد معنى الجملة فالمراد ان العطف على الموضع لا يجوز قبل تمام الكلام لانه حمل على التأويل ولا يصح تأويل الكلام الا بعد تمامه فعلى هذا قول ان زيدا وعمران متعلقان ولا يجوز الرفع في عمرو بالمعطف على الموضع لان الكلام لم يتم اذ انشأ خبر متأخر عن الاسم المعطوف ولكن لو قلت ان زيدا وعمران متعلقان على التقديم والتأخير جاز كانك قلت ان زيدا متعلق وعمرو قال ضايف بن الحرث البرجمي

فمن يك أمسي في المدينة رحله فاني وقيار بها لتريب (١)

(١) هذا البيت من ابيات لضافي بن الحرث البرجمي قالها وهو محبوس بالمدينة في زمن عثمان بن عفان رضي

الله عنه وبمده .

| | |
|-------------------------------|--------------------------|
| وما عاجلات الطير تدني من القى | نبحا ولا عن ريشن يحتب |
| ورب أمور لا تغيرك ضيرة | وللقلب من غشاها من وجب |
| ولا خير قيم لا وطن نفسه | على ثايات الدهر حين تنوب |
| وفي الشك تقر بطرفي الحزم قوة | ومحطى القى في حذسه ويصيب |
| ولست بمسبتي صديقا ولا خا | اذ لم تمد القى وهو يريب |

والاعتقابه بالبيت على ان قوله « وقيار » مبتدأ محذوف خبره والجملة على هذا اعتراضية بين اسم إن وخبرها وتقدر

والمراد فأنى لثريب بها وقيار أيضا فانك لو عطفت على الموضوع قبل التمام لاستحال اذ الظير قد يكون خيرا عن منصوب ومرفوع قد عمل فيها عللان مختلفان فيجىء من ذلك أن يعمل في الظير عللان مختلفان وهذا محال وقد أجاز ذلك الكوفيون فلما أبو الحسن من أصحابنا والكاساني فأجازاه مطلقا على كل حال سواء كان يظهر فيه عمل العادل أول يظهر نحو قولك أن زيدا وعمرو قائمان وانك وبكر منطلقان وذهب القراء من الكوفيين الى أن ذلك انما يجوز اذ المظهر عمل نحو قولك انك وزيد ذاهبان واحتجوا لذلك بقوله تعالى (ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر) فالصابئون رفع بالمطف على موضع إن ولم يأت بالظير الذي هو من آمن بالله وروي عن بعض العرب انك وزيد ذاهبان وهذا نص على ما ذهبوا اليه ،

قال صاحب الكتاب يجوز ضم سيبويه ان ناسا من العرب ينطقون فيقولون انهم أجمعون ذاهبون وانك وزيد ذاهبان وذلك ان معناه معنى الابتداء فيري انه قال م ك قال • ولأصابع شيئا • (١) قال وأما قوله والصابئون فعل التقديم والتأخير كأنه ابتداء والصابئون بعد ماضى الظير وأنشد

ولاً فاعلموا أنا وأنتم بناة ما يقينا في شقاق

قال الشارح : كأنه أخذ في الجواب عن شبه تعلق بها اعظم فلما قولهم انهم أجمعون ذاهبون فشاهد للزجاج في جواز حمل الهمزة على موضع ان لان التأكيد والتمت جراحهما واحد وقولهم انك وزيد ذاهبان فشهد لمذهب الكوفيين في جواز حمل المطف على موضع ان قبل الظير وكذلك الآية فعمل سيبويه قولهم انهم أجمعون ذاهبون على انه غلط من العرب فقال: واعلم ان ناسا من العرب ينطقون فيقولون انهم أجمعون ذاهبون وانك وزيد ذاهبان ووجه النطق انهم رأوا الله معنى انهم ذاهبون م ذاهبون فاعتقد سقوط ان من اللفظ ثم عطفت عليه بالرفع كلفظ الآخر في قوله • ولأصابع الابوين فراها • (٢) فقدر ثبوت الباء في الاول اذ كانت الباء تدخل في خبر ليس كثيرا ومثل الاول قوله تعالى (فأصدق وأكن من الصالحين) كأنه اعتقد سقوط الفاء فطفت عليه بالجزم لانه لولا الفاء لكان مجزوما وقال بعضهم

الكلام فأنى بها وقيار كذلك لثريب فان قلت فلم لا يحمل الخبر المذكور في الكلام خبرا عن قيار ويكون المحذوف خبر ان وما بالكم تلتزمون ان يكون الامر على عكس ذلك فالجواب ان هذا الذي ذكرته كان امرا يمكن ان لا تكون اللام في الخبر المذكور وذلك لان اللام لا تدخل في خبر المبتدأ الاشد وذاهبي تدخل في خبر ان بلاشذوذ ولا تكرر حمل الكلام على الامر السامع الذي لا هذوذ فيه لازم لا يحصى عنه وسبويه يحمل الجملة من المبتدأ والخبر معطوفتين التاخير لامترسة كما سبق تقريره فانهم والله يتولاك بارعاده

(١) هذه قطعة من بيت ينسب لثريب بن ابي سلمى وهو الصواب في نسبتها اليه بتمامه .

بدالى اني لست مدرك ماضى ولأصابع شيئا اذا كاضا

يرى نصب سابق وجره وقدمضى مرارا الاستعداد بهذا البيت على مثل ما هنا وتجد شرحه موضعا فيما سبق

(٢) هذا عجز بيت للأخوص الرياضي وصدره • في مشائيم ليسوا مصلحين عفيرة • وهو كالنص ماضى يروى بنصب ناعب وجره وقدمضى القول في شرحه فلا تنس والله يشرك

ان وجه الغلط ان لفظ المتصل من انهم المنصوب الموضع قد يكون منفصلا مرفوع الموضع فيجمل انهم في تقديرهم أجمعون وكذلك اعتقد سقوط ان في قولك انك وزيد ذاهبان لان معناه واحد فاما قوله تعالى (والصابئون) فيحتمل أمور (أحدها) ان يكون المراد التقديم والتأخير ويكون المعنى الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله واليوم الآخر منهم فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والصابئون والنصارى مبتدأ وخبره هذا الظاهر ويموز أن يكون الظاهر خبر ان يكون في النية مقدما ويكون الصابئون والنصارى رضا بالابتداء كانه كلام مستأنف والمراد والصابئون والنصارى كذلك على حد قوله

غَدَاةً أَحَلَّتْ لَابْنِ أَسْرَمَ طَعْنَةً حَبْنِ عَيْطَاتِ السَّدَائِفِ وَالْخَيْرُ (١)

أى والخير كذلك وهو كثير فلما قول الشاعر • والافعلوا الخ • (٢) البيت لبشر بن أبي خازم والشاهد فيه رفع بناة على خبر أن والنية به التقديم ويكون أنم ابتداء مستأنفا وخبره محذوف دل عليه خبر أن ويموز أن يكون خبر أن هو المحذوف وبناة الظاهر خبر أنم وساغ حذف الاول للالة الثاني عليه والبناة جمع بلغ وهو الباقي بالفساد وأواه من بنى الجرح اذا ودم وترأى الى فساد والشقاق الخلاف وأصله من المشقة كان كل واحد منهما يأتي بما يشق على الآخر أو من الشق وهو الجانب كان كل واحد يكون في شق غير شق الآخر ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب • ولا يجوز ادخال إن على أن يقال إن أن زيدا في الدار الا اذا فصل بينهما كقولك ان عندنا أن زيدا في الدار ،

(١) قدمي شرح هذا البيت • ووجه التنظيره هنا أن الخبر مبتدأ محذوف الخبر وتقدير الكلام • غداة احلت لابن أسرم حصين طعنة عيطات السدائف وكذلك الخبر • وهل هذا فقوله «حصين» بدل من ابن اسرم او عطف بيان عليه • وقوله «طعنة» فاعل احلت • وقوله «عيطات السدائف» مفعوله • والخبر في المعنى معطوف على عيطات لان الطعنة احلت هذين معاً ولكن القوافي مرفوعة والمطرب يستدعي نصب الخبر فلهاذا قطع وجعله مبتدأ محذوف الخبر كذا كرنا أى والخبر كذلك مما احلته الطعنة • وهذا ظاهر ان شام الله • وعليه فيكون قوله تعالى «والصابئون» مبتدأ محذوف خبره وكذلك في البيت المستشهد به قبل هذا

(٢) هذا البيت لبشر بن خازم الاسدي من كنهه اولها

احتمنك سلى بانطلاق وليس وصال غانية ياق

وقبل البيت المستشهد به :

فاجيزت نواحي آل بدر فاموها واسرى في الوثاق

والافعلوا • • • البيت وقد ذكر الشارح وجه الاستشهاد بالبيت • وقال سيويه • واعل ان ناسا من العرب يغلطون فيقولون انهم أجمعون ذاهبون وانك وزيد ذاهبان وذلك ان معناه معنى الابتداء فيرى أنه قال (هم) • كقوله • ولا سابق شيئا اذا كان جائيا • على ما ذكرته • واما قوله عز وجل «والصابئون» فعلى التقديم والتأخير كانه ابتداء على قوله «والصابئون» بعدما مضى الخبر • وقال الشاعر • والافعلوا انوا تم • • • (البيت) • كانه قال نحن بناة ما بيننا واتم • اه وانت ترى ان كلام الشارح العلامة وتنظيراته وتوجيهاته من هذا الكلام مصدرهاوا اليها يرجع ومنها استمد •

قال الشارح : قد تقدم الكلام على أن المفتوحة وأنها لا تقع أولا ولا تكون الامنية على كلام ولا تدخل إن المكسورة عليها وإن كانت في تقدير اسم مفرد لا اتفاقها في المعنى وهم لا يجتمعون بين حرفي معنى بمعنى واحد فإذا أريد ذلك فصلوا بينهما فقالوا إن عندنا أن زيدا في الدار فإن واسمها وخبرها في تأويل اسم إن والظرف خبر وإذا كانوا امتنعوا من الجمع بين اللام وإن مع تباین لتقليبا فلأن لا يجتمعوا بين إن المكسورة والمفتوحة مع اتحاد اللفظ والمعنى كان ذلك أولى وربما أوجع اجتماع إن المكسورة والمفتوحة تمصير أحدهما عن ضميمة المعنى وليس الأمر كذلك إذ اللام تنغمز المعنى إذا قلت لزيد خبر منك كما تنغمز إن في قولك إن زيدا خبر منك فسيل اجتماعهما في الكلام سبيل اجتماع إن واللام وليس كذلك التأكيد لتكوين المعنى نحو زيد أولاد أو لزيد أولاد في التأويل نحو أناني القوم كلهم أجمعون ،

فصل قال صاحب الكتاب ﴿ وتفتنان فيبطل عملها ومن العرب من يعلمها المكسورة ﴾ أكثر اعمالا ويقع بعدها الاسم والفعل والفعل الواقع بعد المكسورة يجب أن يكون من الافعال الداخلة على المبتدأ والخبر وجوز الكوفيون غيره ويزم المكسورة اللام في خبرها والمفتوحة يوضع ما ذهب منها أحد الاحرف الاربعة حرف التاني وقد وسوف والسين تحول ان زيدا لمنطلق وقال تعالى (وان كل لما جمع لدينا محضرون) وقرئ (وان كل لما يوفينهم) على الاعمال واشهدوا

فلو أنك في يوم الرّخاء سألتني فإراك لم أبخل وأنت صديق

وقال تعالى (وان كنت من قبله لمن النافذين) وقال (وان ظننك لمن الكاذبين) وقال (وان وجدنا أكبرهم فناسقبن) وأشهد الكوفيون

بالله وإك إن قلت لمسلما وجبت عليك هقوة المتصم

ودروا ان تزيتك لنفسك وان تشيتك لميه وتحولت أن زيد منطلق والتقدير انه زيد منطلق وقال تعالى (واآخر دعويهم أن الحمد لله رب العالمين) وقال

في فتيحة كسوف الهنير قد حفرنا أن هالك كل من يحفر وينتيل

وهلت أن لا يخرج زيد وأن قد خرج وأن سوف يخرج وأن صيخرج قال الله تعالى (أيجيب أن لم يره أحد) وقال علي (أن سيكون مشك مرضي) ،

قال الشارح : اعلم أن الحذف والتغيير في الحروف مما يأبه القياس وقد جاء ذلك قليلا وأكثره نفا كان مضاعفا من نحو أن وأخواتها ورب ولم يأت في ثم لانه إنما صاغ فيها ذكرنا لقتل التضصيف مع شبهها بالافعال من جهة اختصاصها بالاسماء وليس ذلك في ثم فلما أن فهي على ضربين مكسورة ومفتوحة وقد جاء التخفيف فيها جميعا فلما المكسورة إذا خفت فلك فيها وجهان الاعمال والاناء والاناء فيها أكثر وذلك لانها وإن كانت تعمل بلفظها وضع آخرها فهي إذا خفت زال اللفظ ولا يزم مثل ذلك في الفعل إذا خفت بخلاف شيء منه لان الفعل لم يكن عمله لفظه بل لمناه فإذا ألنيت صارت كحرف من حروف الابتداء يليها الاسم والفعل ويلزمها اللام فصلا بينها وبين ان النافية اذلو قلت ان زيد قائم لا التيس

الاجباب بالنفي فمثال الاسم قولك ان زيد قائم ومثله قوله تعالى (ان كل نفس لما عليها حافظ) المعنى
لعلها حافظ ومازمنة ومنه قوله تعالى (وان كل لما جميع لدينا محضرون) أى جميع لدينا محضرون ومثال
دخولها على الفعل قوله تعالى (وان وجدنا أكرهم لقاصتين) وقيل (وان نظنك لمن الكاذبين) ولا
تكون هذه الافعال الواقعة بعدها إلا من الافعال الداخلة على المبتدأ والخبر لان ان مختصة بالمبتدأ
والخبر فلما ألتفت ووليا فعل كان من الافعال الداخلة على المبتدأ والخبر لانهما وان كانت أفعالا فهي
في حكم المبتدأ والخبر لانها انما دخلت تمييز ذلك الخبر أو الشك فيه لا لابطال معناه وقد أجاز الكوفيون
وقرئ أنها الافعال ثلث بعدها وأنشدوا • بالله ربك ان قتلت الخ • (١) وذلك شاذ قليل وأما إعمالها
مع التخييف فنحو ان زيدا منطلق حتى سيدي به ذلك في كتابه قل حدثنا من شئت به انه سمع من العرب
وقراء أهل المدينة (وان كلا لما جميع لدينا محضرون) يجرونها على أصلها ويشبهونها بفعل حذف بعض
حروفه وبقى عمله نحو لم يك زيد منطلقا ولم أبى زيدا والاكثر في المكسورة الالتئام قل سيدي به وأما
أكرهم فأدخلوها في حروف الابتداء فخلطت كما أدخلوها في حروف الابتداء حين ضموا اليها ما في قولك
انما زيد أخوك وإذا عملت لم تلزها اللام لان الفرض من اللام الفصل بين ان التانيية وبين التي للاجباب
وبلاعمال يحصل الفرق وان شئت أدخلت اللام مع الاعمال فقلت ان زيدا قائم وأهل الكوفة يذهبون
الى جواز اعمال ان الخففة ويرون انها في قولهم ان زيدا قائم بمعنى النفي وان واللام بمعنى الافعال ما زيد
الاقام والصواب مذهب البصريين لانه وان ساعدتهم المعنى فانه لاهب لنا باللام تكون بمعنى الإلزام
ذلك معناها لجاز أن يقال قام القوم زيدا على معنى الإزید او ذلك غير صحيح فاللام هنا المؤكدة دخلت لمعنى
التأكيد ولزمت الفصل بينها وبين ان التي الجسد والذي يدل على ذلك انها تدخل مع الاعمال في نحو
ان زيدا قائم وان لم يكن ثم لبس وأما المفتوحة فاذا خففت لم تلغ عن العمل بالكلية ولا تصير بالتخفيف
حرف ابتداء انما ذلك في المكسورة بل يكون فيها ضمير الشأن والحديث نحو قوله تعالى (أفلا يرون أنه
لا يرجع اليهم قولا) وقوله (علم أن سيكون منكم مرضى) والمراد أنه أي ان الامر والشأن وهو الجسد

(١) هذا البيت من كلامها زوج الزبير بن العوام فانكأ بـت زبدين عمرو بن نفيل ترثيه فيها وقد قتله عمرو بن جرموز
بدم نصرته من وقعة الجمل وقيل

غدا ابن جرموز بفارس يمة يوم اللقاء وكان غير معرد
يا عمرو لو نبته لو جدته لا طائر عرش الجنان ولا اليد
شلت يمينك ان قتلت لسلسا (البيت) وبعده
ان الزبير قتل بلا صادق سمع سمعته كريم المشد
كم غمرة قد خضنها لم يشته عنها طرادك يا ابن فقع القرده
فاذهب فاظفرت بدك بمنته فيما مضى ممن يروح ويقتدى

والهمة - بضم الباء الواحدة وسكون الهاء - والقتال الحرب - وعرد الرجل تعريدا اذا فزعه وب - والهمزة -
بفتح فسكون - الهمة - ولم يشتهى لم يصرفه - والطراد جراد الخيل في الحرب والاسباب - والفقع - بفتح فسكون

الكثير فإن لم يكن فيه ضمير أعملته فيما بعده نحو قوله • فلو أنك في يوم الرخاء الخ • (١) فالكاف في موضع نصب اسم أن قال سيبويه وليس هذا بالبيد ولا بالكثير كالمكسورة يعني إعمالها ظاهراً فيما بعدها وأما أجازوا في أن الأضمار من قبل أن اتصال المكسورة باسمها وخبرها اتصال واحد واتصال المفتوحة بما بعدها اتصالان لأن أحدهما اتصال العامل بالمفعول والآخر اتصال الصلة بالموصول ألا ترى أن ما بعد المفتوحة صلة لها فلما قوى مع الفتح اتصال أن بما بعدها لم يكن يبدن اسم مقدر محذوف تعمل فيه ولما ضعف اتصال المكسورة بما بعدها جاز إذا خفت أن تقارق العمل وتخص حرف ابتداء ووجه ثان أنها إذا كانت مفتوحة لم تقم أولاً في موضع الابتداء فيجعل ما يليها مبتدأ وتلئى هي كأن إذا كسرتها وخفت لأن المكسورة تسفل على المبتدأ وتؤكد به معنى الجلة بقى فلذا أنشئت ولم تعمل فيما بعدها فليبتدأ وأتم موقعه وليس كذلك المفتوحة لأنها وإن كانت تدخل على المبتدأ إلا أنها تحيل معنى الجلة إلى الأفراد وتكون مبنية على ما قبلها فلو أنشئت لولم بعدها الجلة وليس ذلك من مواضع الجمل، ثم لو دلى ضمير هذا الفصل من كلامه حرطه فلو أن كنا قدييننا قوله • وتفتنان فيبطل علمهما • يريد ظاهراً الآن المفتوحة لا يبطل عليه جملة علمها بالكتابة فإذا أنشئ علمها في الظاهر كانت ممتعة في الحكم وللتقدير لما ذكرناه من الفرق بين المكسورة والمفتوحة. قوله • ومن العرب من يسلمها • يريد في الظاهر نحو قوله

و يكسر فسكون — نوع من الكساة ويقال هو الأبيض والاحمر منه والقرود — بزة جعفر — المكان المنوي ويقال للذليل المهن أنه لتفجع قرد دوانه لتفجع قرد قرة والقررة الأرض المساء المستوية • وفي البيت المستشهد به ورايات منها التي رواها المؤلف وتبعه عليها الشارح ومنها ما رويناوه وهي الرواية الشائعة في كتب النحو • ومنها • هلتك أهلك أن قتلت لقارصاً حلت عليك عقوبة التعمد

والاستشهاد بالبيت على أن الكوفيين استدلووا به على جواز دخولان الخفيفة على غير الأفعال الناسخة • وذلك عند البصريين شاذ لأنهم يرون في أن إذا خفت وإجملت أنه لا يجوز أن يليها الأفعال ناسخة ماض أو مضارع وقيد ابن مالك بأن يكون ماضياً وليس بصحيح فقد قال الله تعالى وإن ظننك لمن الكاذبين • وإن يسكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم وفي المسألة كلام طويل وتفصيلات واحتجاجات نرى أن نضرب عن ذكرها صفحاً مخافة الإطالة (١) هذا البيت أنشده القراء ولم يرمزوا إلى أحد وأنشد بعده آخرون •

فأرد ترويع عليه شهادة ولأرد من بعد الحارر عتيق

والبيتان خطاب ووجه الشاعر في طلبها الطلاق يريد يوم الرخاء قبل أحكام عدل التنازع ويشهد لذلك البيت الثاني منها فلا تلتفت إلى مقاله الدمايني والبيعي • والحارر — بفتح الحاء المهملة — مصدر حرى يحرق — من باب تعب — أي صار حراً • وفي البيت شذوذان (أولهما) أنه أحمل أن الخفيفة في الضمير البارز (ثانيهما) أن الضمير غير ضمير الشأن فاتهم قالوا إن أن إذا خفت وجب أن يكون اسمها ضميراً قائماً وإن يكون ضميراً شأن وقال ابن السكيت • لا يسمع من العرب تخفيف أن وإعمالها إلا مع المكنى لأنه لا يتبين فيه الإعراب فإلما مع الظاهر فلا ولكن إذا خففوها رفعوا إياها ومن هذا تعلم أن ابن همام قد أسخطا النفل عن الكوفيين في معنى اللبب حيث زعم أنهم يذهبون إلى أنها إذا خفت لا تامل شيئاً • ونحرم إقام أن اسمها إذا كان ظاهراً لم تعمل • وأرجع في تفصيل المسألة إلى المراجع المطولة فقد اعترفتنا الاختصار

• فلو أنك في يوم الرخاء الخ • إنما ذلك في إن المكسورة على ما ذكرنا على أن الكوفيين قد ذهبوا إلى أنه لا يجوز أعمال ان الخفيفة التصب في الاسم بعدها واحتجوا بأنه قد زالت المشابهة بينها وبين الفعل بتقص لفظها وما ذكرناه من النصوص يشهد عليهم - وقوله «وتلزم المكسورة اللام في خبرها» فقد ذكرنا ان هذه اللام هي لام التأكيد التي تأتي في خبر المشددة وليست لاما غيرها أي بها لا تفصل بدل على ذلك دخولها مع الاعمال في أن زيد أقام ولو كانت غير مؤكدة لم تدخل الا عند الحاجة اليها وهو الفصل فدخل اللام كان لثباته وأما قولهم لا خبر فكان للفصل فاعرفه . وقوله «والمتنوحة يمرض عما ذهب منها أحد الاحرف الأربعة» حرف النون وقد وسف والسين • فانه أطلق اللفظ وفيه تفصيل وذلك انه لا يخلو بعد التخفيف من أن يليها اسم أو فعل فلان وليها اسم لم نحتاج إلى العوض لانها جاءت على مقتضى القياس فيها وذلك نحو قوله • في ثنية كسوف الهند الخ • (١) والمراد أنه هالك فالحاء مضرة مرادة وهالك مرفوع لانه خبر مقدم والتقدير كل من ينجي ويتصل هالك ومن ذلك قوله تعالى (والخامسة أن غضب الله عليها) والخامسة أن لمنة الله عليه) فيمن قرأ بتخفيف النون والرفع والمراد أنه غضب الله عليها ولا يجوز أن تكون أن بمعنى أي كالي في قوله تعالى (وانطلق الملائم منهم أن أشوا) قال نيبويه لانها لا تأتي الا بعد كلام تام وليس الخامسة وبعدها بكلام تام فتكون بمعنى أي فلما اذا وليها فعل أي بالعوض كأنهم استسبحوا أن قل أن الخفيفة الفعل اذا حذفت الهاء وأنت تريد ما كأنهم كرهوا أن يجسروا على الحرف الحذف وأن يليه مالم يكن يليه وهو مثل قالوا بشئ يكون عوضا من الاسم نحو لا وقد والسين وسوف نحو قولك قد حرفت أن لا يقوم زيد وأن سيقوم زيد وأن قد قام زيد ومنه قوله تعالى (علم أن سيكون منكم مرضى) وقوله (أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولا) ففهم من يحمل هذه الاشياء عوضا من الاسم ومنهم من يجعلها عوضا عن توهينها

(١) البيت من لامية الاعشى التي مطلعها .

ودع هريرة ان الركب مرتحل وهل تطيق وداعا أي الرجل

وقبل البيت المستشهد به .

وقد غدوت إلى الحانوت يتبني شاموش شلول شلش شول

وقوله «غدوت» فان اصلها غدا نعت غدوة وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس ثم كثر استعمالها في الصحاب والاعلاق أي وقت كان والحانوت بيت الحمار ويذكر ويؤنث • وجملة «يتبني» حال من التامني «غدوت» والشاوي الذي يشوي اللحم • والمثل — بكسر ففتح ولا ممتدة — المستحب والجيد السوق وقيل هو التي يصنع اللحم في السفود • والشول — بفتح الشين — مثل المثل و يروي في مكانه «نشول» بفتح النون وهو التي يأخذ اللحم من القدر والشلش — بزنة ففتح — الخفيف الذي يمدل والمتحرك والشول — بفتح فكسر — مثل الشلش وقيل هو الذي عادة ذلك وقيل هو التي يحمل الشيء وروي بضم العين وفتح الواو وهو بمناء الا انه لثكثر والاستشهاد بالبيت على أن «ان» مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان محذوف • وقوله «هالك» هو خبر مقدم «وكل» مبتدأ مؤخر والجملة منها فرج عمل رفع خبر ان • وزعم بعضهم أن هو المصراع الثاني من هذا البيت وهو الذي يشتمل على الشاهد مصنوع وزعم أن الرواية الصحيحة فيه هي • ان ليس يدغم في ذي الحيلة الحيل • وفي هذه الرواية أيضا شاهد لا نحن فيه فان تقدير الكلام ان ليس يدغم الخ فتفعلن والله يرشدك

بالخلف وإلا لهما مالم يكن يليها من الأفعال قبل والآيت التي أوردتها شواهد على الأحكام التي ذكرها
فأما قوله تعالى فيس (وإن كل لما جميع فبيننا محضرون) فكل رفع بلا إبداء لأجل فذلك خلافا وأما التي
في سورة هود فقد قرئ (وإن كل) بالرفع (وإن كلا) بالنصب وقد تقدم الكلام عليها وقد قرئ لما بالتشديد
ويحتل أن تكون لما بمعنى إلا للاستثناء نحو قولهم هزمت عليك لما ضربت كاتبك يريد ألا ضربت
كاتبك وإن نافية والتقدير وما على إلا يوفينهم ويجوز أن تكون إن المحففة من الثقيلة ولما بمعنى الأوهي
زائدة لأن إلا تستعمل زائدة نحو قول الشاعر

أرى اللهَ رَءً إِلَّا مَنجُورًا بِأَهْلِهِ وما صاحبُ الحاجاتِ إِلَّا مَدَّ بَا (١)

وأما قول الشاعر • فلو أنك في يوم الرخاء الخ • البيت ذكره محمد بن القاسم الأنباري عن الفراء
الشاهد فيه أعمال أن المحففة في الظاهر لأن الكاف في موضع نصب وقد حكى بعض أهل اللغة أنك
قائم وأحسب أنه ذاهب وقول الشاعر

بأنك ربيعٌ وغيتٌ مريعٌ وأنتَ هناك تكون السَّلا (٢)

(١) أنشد شاعدا على أن «الا» زائدة لأن إلا إذا بقيت على معناها كان الكلام قاسدا قالها فقتضى أن يكون
ما بعدها على نقيض حكم ما قبلها وهذا أحد تخريجات في البيت ثانيها إنكار هذه الرواية وإدعاء أن الرواية الثابتة
«وما للحر إلا منجونا بأهله» بدليل الشعر الثاني والمنى وما للحر إلا بدور دوران منجنون بأهله والمنجنون
الولاب . وقد سبق شرح هذا البيت فلا تنقلوا والله يتولاك •

(٢) البيت جنوب وقيل مرة بنت المجلان أخت عمرو ذي الكلب من طلبة تروى بها أخا عمرا وأولها

سألت بمررو أخى صعبه فاقظني حين ردوا السؤال
وقبل البيت المستشهد به

وقد عل الضيف والرملون إذا اغراق وهب شلالا
بأنك ربيع (البيت) بومعه

وخرق تجاوزت عجبولة بوجناه عرف عشكي الكلالا
فكنت النهار به شمسه وكتعبا الليل فيه هلالا

وقولها «سألت بمررو الخ» قال الباء بمعنى عن وإخى عطف بيان أو يدل من عمرو وصحبه مفعول سألت ووافظني
هذه فطاعته وشدته وقولها «وقد عل الضيف والرملون الخ» قال الرملي من أرمل القوم إذا غدزاهم ويروي في مكانه
«والمتدون» وهم الطالبون للجدوم هو العطية . وقاعل بيت ضمير يعود على الريح المفهوم من الكلام وإن لم يذكر
واغترار الاتفاق إنما يكون في الشتاء لكثرة الأمطار واختلاف الريح . والفعل - بفتح الشين وتكسر - ربح تهيم
ناحية القطب وأما خصت هذا الوقت بالذكر لانه وقت تقل فيه الأرزاق وتقطع السبل ويقل الضيف فالجدود
فيه غاية لا تدرك . وقولها «بأنك ربيع الخ» يروى بدله

بأنك كنت الربيع المنيث لمن يشريك وتنت الثمالا

ولا شاهد في البيت على هذه الرواية قالون أنك مشددة على أصلها والربيع هاريس الزمان والمراد به الفصل
الذي تدرك فيه النمار ولابن قتيبة في ادب الكاتب وابن السيد في شرحه عليه كلام طويل في بيان الربيع فانظر هان

وهو قليل شاذ وأما قوله • بالله ربك أن قتلت الخ • فأنشده الكوفيون شاهدا على إيلاء أن المكسورة
فلا من غير الاقبال الداخلة على المبتدأ والخبر وقد أنشده ابن جني في سر الصناعة
• شلت يمينك أن قتلت لسلما • ومثله ما حكى عن بعض العرب (أن تزيتك لنفسك وإن تشينك ليه)
والبيت شاذ نادر وهو من أبيات لماتكة وقبله

يا همرو لو تبتهت فوجدته لا طائشا ريش الجنان ولا ليد

وكذلك الحكاية وقال الفراء هو كالثادر لأن العرب لا تكاد تستعمل مثل هذا الا مع فعل ماض وذلك
أن أن الحفنة لما تشاكل التي للجزء استوحشوا أن يأتوا بها مع المضارع ولا يعملوها فيه فأتوا بها مع لفظ
الماضي لأنها لأهل لها فيه فذلك كانت هنا كالثادر ثم أعلمك أن أن اذا وليها الاسم وأنيت عن العمل
ظاهرا لا يأتون بموض نحو علمت أن زيد قائم والتقدير أنه زيد قائم ومنه قوله تعالى (وآخر دعوىهم أن
الحد لله رب العالمين) أي أنه فأن وما بعدها في موضع رفع بأنه خبر للمبتدأ التي هو آخر دعوىهم فلا تكون
أن هنا بمعنى أي العبارة لأنه يبقى المبتدأ بلا خبر ونحوه قوله • في فتية كسيوف الهند الخ • فأما اذا
وليها الفعل فلا بد من اللوض على ما ذكرنا نحو علمت أن لا يخرج زيد وأن قد خرج قال أبو صخر الهذلي
فعلكمي أن قد كلفت بكم ثم أفعلى ما شئت عن علم (١)

شئت - والبيت المطر والكلال بليت عام السياه . والمريع الخصب وميمه مفتوحا ومضموما . والثمال بكسر التاء
النياب والخرق - بفتح الخاء - الفلاة الواصلة . ومجهوله الذي لا يسلك . والوجهاء الناقة العديدة . والحرف الضامرة
الصلبة . والكلال الأعياء . والاستشهاد باليت على أنه قد شذجى اسم أن الحفنة بغير ضمير الشأن . وقد عرفت بما
كبتاه على ما أنشده الفراء في فلو أنك في يوم الرخاء . . . البيت • عافى المسألة فلا تفل

(٩) أنشده شاهدا على أن خبر أن المفتوحة الهمزة أفاخفت وكان جملة فعلية تميز الفصل بأحد الفواصل المعروفة
وفي المسألة تفصيل لم يشره شارح كره فلا بأس من أن نذكره على وجه الإجمال . فاعلم أنه يجب في خبر أن اذا
خففت أن يكون جملة خبر الماقتام من ذكر الاسم لأنك قد علمت أنه يجب حذفه وذلك لتكون جملة الخبر مشتملة على
السند والسند اليه . ثم إن كانت جملة الخبر اسمية أو فعلية فعلمها جملد اودعها لم تحتج لفواصل . امامع الاسمية فلا نه قد
جى مع أن باسم وخبر كما كان مع المقتلة العامة . وامامع الفعل الجامد فلا نه يشبه الاسم في عدم التصرف ومثله الدعاء
في ذلك . اما الجملة الاسمية فنحو (وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين) واما الفعلية التي فعلها جملد فنحو (وإن ليس
للإنسان الاماسى) واما الفعلية التي فعلها جملد فنحو (إن بورك من في النار ومن حولها) ونحو (وانما منة ان غضب الله
عليها) في قراءة من خففان وكسر ضاد غضب . وذلك ينبى على جواز تفسير ضمير الشأن بالجملة الانشائية وهو
الصحيح . . . فاذل انك جملة الخبر واحدة من هذه الثلاث وجب الفصل ليكون عوضا عما حذفوا وهو احدونى
ان واسمه ما وثلاثا لتبين أن الحفنة من التنية بأن المصدرية . والفصل اما بقدر كالبيت المستشهد به هنا كقوله تعالى (ولعلم
أن قد صدقتا) او تنيس نحو الآية التي ذكرها الشارح . او نفي : بلاوا لم اولن فتال لا قوله تعالى (وحسبوا أن لا تكون
فتنة) في قراءة من رفع النون من تكون ومثال لن قوله تعالى (يحسب أن لن بقدر عليه أحد) ومثال الآية التي ذكرها
الشارح . اولو كقوله تعالى (وإن لوستاقوا على الطريقة لاسقينهم ماء غدقا) ويندرك الفصل بواحد من هذه
الاشياء كقول الشاعر .

وأن صرف يخرج وأن سيخرج قال الله تعالى (أيحسب أن لم يره أحد) وقال (علم أن سيكون منكم مريض) فوضعت مع الفعل ولم تعوض مع الاسم لانه مع الاسم لحقها ضرب واحد من التغيير وهو الحذف ومع الفعل ضربان الحذف ووقوع الفعل بعدها فاعرفه ،

• (فصل ٥) قال صاحب الكتاب ﴿ والفعل الذى يدخل على المفتوحة مشددة أو مخففة يجب أن يشاكلها في التحقيق كقوله تعالى (ويعلمون أن الله هو الحق المبين) وقوله (أفلا يرون أن لا يرجع إليهم) فان لم يكن كذلك نحو أطعم وأرجو وأخاف فليدخل على أن الناصبة للفعل كقوله تعالى (والذي أطعم أن ينفر) وكقوله أرجو أن تحسن الى وأخاف أن تسي الى وما فيه وجهان كلنفت وحسبت وعلت فهو داخل عليها جميعا بقول ظننت أن تخرج وأنتك تخرج وأن مستخرج وقرئ قوله تعالى (وحسبوا أن لا تكون فتنة) بالرفع والنصب ، ﴾

قال الشارح : قد فهم أن أن المفتوحة معمولة لمقابلها وأن معناها التأكيد والتحقيق مجراها في ذلك جرى المكسورة فيجب لذلك أن يكون الفعل الذى يتبى عليه مطابقا لها في المعنى بأن يكون من أفعال العلم واليقين ونحوهما مما معناه الثبوت والاستقرار ليطابق معنيا العامل والمعمول ولا يتناقضا وحكم المخففة من الثقيلة في التأكيد والتحقيق حكم الثقيلة لان الحذف أعا كان لضرب من التخفيف فهي كذلك في حكم المثقلة فلذلك لا يدخل عليها من الأفعال الا ما يدخل على المثقلة فتقول تيقنت أن لا فعل ذاك كأنك قلت انك لا تفعل ذاك قال الله تعالى (علم أن سيكون منكم مريض) وقال (ويعلمون أن الله هو الحق المبين) وقال (أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولا) وهو من رؤية القلب بمعنى العلم فان هنا المخففة من الثقيلة واسما منوى معها ولا يقع قبلها شيء من أفعال الطمع والاشفاق نحو اشتيت وأردت وأخاف لان هذه الأفعال يجوز فيها أن يوجد ما بعدها وان لا يوجد فذلك لا يتم بعدها الا أن الخفيفة الناصبة للأفعال لانه لا تأكيد فيها ولا مضارعة لما فيه تأكيد فتقول أرجو أن تحسن الى وأخاف أن تسي الى قال الله تعالى (والذي أطعم أن ينفر في خطيئة) فهذا كله منصوب لا يجوز رفعه واذا قلت علست أن سيقوم فانه مرفوع لا يجوز نصبه لان ذلك ليس من مواضع الشك ومن الافعال ما قد يتم بعدها أن الشدة والمخففة منها بمعناها ويقع بعدها أيضا الخفيفة الناصبة للأفعال المستقبلية وهي أفعال الظن والمحسبة نحو ظننت وحسبت وعلت فهذا الأفعال أصلها الظن ومعنى الظن أن يتأرض دليلان ويترجع أحدهما الى الآخر وقد يقرى المرجح فيستعمل بمعنى العلم واليقين فهو قوله (الذين يظنون أنهم ملأوا ربهم) ورو بما ضعف فصر ما بعدها مشكوكا في وجوده يحتمل أن لا يكون كأفعال الخوف والرجاء فلي هذا قول اذا أريد العلم ظننت أن زيدا قائم وأظن أن سيقوم زيد قال الله تعالى (ظنوا أنهم موافقوها) وقال (ظنن أن يفعل بها فقرة) والمراد بالظن هنا العلم لانه وقت رفع الشكوك وقد قرئ (وحسبوا أن لا تكون فتنة) ورضا ونصبا قارض على أن الحساب بمعنى العلم وأن المخففة من الثقيلة العاملة في الاسماء ولا عوض من الغائب والتقدير وحسبوا أنه لا تكون فتنة والنصب على الشك باجرائه مجرى الخوف وأن العاملة في الفعل النصب

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وتخرج ان المكسورة الى معنى أجل قال
ويُقْلَنَ شَيْبٌ قَدْ حَلَا كَقَدْ كَبُرَتْ قُلْتُ إِنَّهُ

وفي حديث عبد الله بن الزبير إن ورا كبا وتخرج المفتوحة الى معنى لعل كقولهم أيت السوق أنك
تشتري لها وتبدل تيس وتيم عزتها هينا فنقول أشهد عن محمد رسول الله ﴿
قال الشارح: وقد تستعمل ان في الجواب بمعنى أجل فنقول في جواب من قال أجاءك زيد انه أي
لم قد جاءني والماء للسكر أتى بها لبيان الحركة وليست ضميرا أغاريد ان الا أنك ألحقنا الماء في الوقف
والمنى يعني أجل والذي يدل على ذلك أنها لو كانت للاظهار لثبت في الوصل كما ثبتت في الوقف وأنت
أما تقول ان يأتي كما تقول أجل يأتي فلما قوله • ويقلن شيب الخ • (١) وقيل
بكر العواذل في العتو ح يلنني وألومنه
بكرت على هراذلي بأعينني وألومنه
ويروى

فالشعر لقيس الرقيات والشاهد فيه قوله انه يلقاها الماء محافظة على الحركة لئلا يذهبها الوقف فيجتمع
ساكنان اذ كانوا لا يقفون الا على ساكن • بكر العواذل أي أخذ العواذل في الوم في هذا الوقت الذي هو
بكرة وأما كثر ذلك حتى يقال • وان بكرتم بكرة • والصباح الشرب صباحا أي يلمنى على ذلك
بعد المشيب قلت نعم هو كذلك وأما خرجت ان الى معنى أجل لانها تحقيق معنى الكلام الذي تسفل
عليه في قوله ان زيدا رب فلما كانت تحقق هذا المعنى خرجت الى تحقيق معنى الكلام الذي ينكلم
به المخاطب القائل كما كانت تحقق معنى كلام المتكلم فصارت تارة تحقق كلام المتكلم وتارة تحقق معنى كلام غيره
وأما حديث عبد الله بن الزبير فقد ذكرناه في فصل للنصوب بلا وقد تستعمل ان المفتوحة بمعنى لعل
يقال أيت السوق أنك تشتري لنا كذا أي لملك وقيل وفي قوله تعالى (وما يشرككم أنها اذاجامت لا يؤمنون)
على لعلها ويؤيد ذلك قراءة أبي لعلها كأنه أبهم أمرهم فلم يغير عنهم بالإيمان ولا غيره ولا يحسن تعليق ان
يشركم لانه يصح كالنمر لم قال حطاط بن يضر

أرني جوادا ملت هراذلا لأنني أري ما ترين أو بخيلا محكدا (٢)

(١) فتمضي شرح هذا الشاهد فأرجع اليه (س ٩) من هذا الجزء
(٢) انشده شاهد اعل انه قد ورد عن العرب استعمالهم ان المفتوحة للمفردة بمعنى لعل ونحو ان ننقل لك كلام ابن الانباري
في هذا الموضوع على ان نكتفي به فيه قال في كتاب الاوصاف « انما حذفت اللام الاولى من لعل كثيرا في العمارم
لكثرتها في استعمالهم وهذا تلبس العرب بهذه الكلمة فقالوا لعل ولعل ولين بالين غير معجبة قال الرازي •
حتى يقول الرازي المنطلق لمن هذا معه ملق

ولن بالين معجبة وأنشدوا •

ألا يا صاحبي قفا لقا نرى العرصات أو أمرا ليلام

وقلوا عن وعن وعن ولعل ولعل قال الشاعر •

لما الله فضلك علينا بشيء ان امك شرم

قال المروزقي هو بمعنى لمل وقد روي لملي أي ماثون ومنه بيت أبي النجم • وافعلد نافي الرهان فرسله •
ويروي لمنا وهي لغة في لمل وقال امرؤ القيس

عُوجُوا عَلَى الرَّبْعِ الْمُحِيلِ لَا تَنَا تَسِيحِي الدَّيْلَ كَا بَكِي ابْنِ حُدَامِ (١)

وترى أنها بالكسر على الاستئناف كأنه أخير أنها إذا جعلت لا يؤمنون ويكون الكلام قدّم قبلها أي وما
يشركم ما يكون منهم وقد تبدل همزة أن عينا فتقول أشهد عن محمداً رسول الله ويروي في بيت ذي الرمة
وهو • أأن ترسعت من خرقاء منزلة • (٢) أهن ترسعت ومنه قول الآخر

فَمِثْلُكَ عَيْنَاهَا وَجِيدُكَ جِيدُهَا سَوَى مَنْ عَقَلَمَ السَّاقِ مِنْكَ دَقِيقُ (٣)

وهي عنمنة بني تميم وقد استوفيت هذا الموضوع في شرح الملوكي

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب • لكن هي الاستدراك توسطها بين كلامين متباينين فنيا وإيجاباً
فستدرك بها التني بالإيجاب والإيجاب بالتني وذلك قوله ما جاهدني زيد لكن حراً جاماً وجاءني زيد لكن
عمرالم يحمي •

قال الشارح : أما لكن محرف نادر للبناء لأمثال في الاسماء والأفعال وألفه أصل لان لا لا أصل أحد
يؤخذ بقوله ذهب إلى أن الالفات في الحروف زائدة فلو سميت به لصار أمما وكانت ألفه زائدة ويكون
وزنه قاعلاً لان الالف لا تكون أصلاً في خوات الأربعة من الأفعال والاسماء وذهب الكوفيون إلى أنها
مركبة وأصلها أن زيدت عليها لا والكاف وهو قول حسن لندرة البناء وعدم الظهور ويؤيده دخول اللام
في خيره كما تدخل في خير أن على مذهبهم ومنه • ولكنني من حبها لعبيد • (٤) والمذهب الأول

وقال الآخر اري شبه القول ولست امرى لسا الله يحمله قولاً

فلما كثرت هذه الكسرة في استعمالهم حذفوا اللام وكان حذف اللام أولى من حذف العين وإن كان أبعد من الطرف
لان حذف العين لا أدى إلى اجتماع ثلاث لامات له وترديدان تنبيهك إلى أن جميع الآيات التي رواها الشارح رواها
ابن الأثير قد روي على أصله • لمل • واختلاف الروايات ناشئ عن اختلاف طبعات القبايل ولغاتهم ورواياتهم
يتناقل لغة فروا غيرهم على لغة نفسه ولم يروا على لغة الشاعر التي خلق بها • وأرجع إلى كتاب الانصاف فيه زيادة للأس
بإرجعها وسأني تمام هذا البحث قريباً فانظرو •

(١) البيت لامرؤ القيس بن حجر الكندي والاستشهاد به على أنه قد روي «لاتا» بدل «لمنا» أي بإبدال
العين همزة واللام المشددة نوناً مشددة وقد روي أيضاً «لمنا» على الأصل وابن حذاف رجل من طيء لم يسمع شعره
الذي يكفي به ولا ذكره الشعراء في بيت غير بيت امرؤ القيس هذا •

(٢) أنشدته شاهد على أن من العرب من يحل في مكان الهمزة عينا كأن منهم من يحل في مكان العين همزة • وهذا
صديق لذي الرمة وعجزه • ما الصبا يمين عينك مسجوم • وقد سبق شرحه مراراً فارجع إليه

(٣) ينسب هذا البيت إلى مجنون بني عامر وقيل

أيما شبه ليلى لن تراعي قاتق لك اليوم من وحشية لصديق

والاستشهاد به على أنه روي «سوى عن» ويريدون سوى أن فأبدلوا من الهمزة عينا وهو كاليت السابق

(٤) قد سبق شرح هذا الشاهد فارجع إليه في (ص ٦٤) من هذا الجزء

اضعف تركيب ثلاثة أشياء وجعلها حرفا واحدا ومعناها الاستدراك كأنك لما أخبرت عن الاول بخبر خفت أن يتوهم من الثاني مثل ذلك فتدركت بخبره إن سلبا أو إيجابا ولا بد أن يكون خبر الثاني مخالفا لخبر الاول لتحقيق معنى الاستدراك ولذلك لا تقع الاين كلامين متباينين في المعنى والايجاب فهي شديدة بأن المتوهم في كونها لا تقع أولا إلا أن أن في تقدير مفرد ولكن في تقدير جملة ولهذا يعطف على موضعها بالرفع كما يعطف على موضع ان المكسورة ظاهرة ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والنفاير في المعنى بمنزلة في اللفظ كقولك فاروقى زيد لكن عمرا حاضر وجاءني زيد لكن عمرا غائب وقوله تعالى (ولو أراكم كثيرا فلتقتلنهم ولتتواظرن في الامر ولكن الله سميع على معنى النفي وتضمن ما أراكم كثيرا﴾ ،

قال الشارح : قد تقدم القول ان لكن المشددة والخفيفة صيان في الاستدراك وأن ما بعدها يكون مخالفا لما قبلها فالخفيفة يجب بها بعد نفي ويشرك الثاني والاول في عمل العامل لانهما عاطفة مفردا على مفرد كقولك ما جاءني زيد لكن عمرو فتشرك بينهما في الاعراب الذي أوجبه العامل وليس كذلك للمشددة فانها تدخل على جملة تصرفها الى الاستئناف ولشبهها بالخفيفة لا يكون ما بعدها الا مخالفا لما قبلها متبايراه وتقع بعد النفي والايجاب فان كان ما قبلها موجبا كان ما بعدها منفيا وإن كان ما قبلها منفيا كان ما بعدها موجبا لأن ما بعدها كلام مستغن عنه أي من المعايير ولا حاجة الى الاداة النافية بل ان كان محسن وإن لا فلا ضرورة اليه قال الله تعالى في النفي (وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى) وقال (ولكن عذاب الله شديد) وقال (ولكن الله ذو فضل على العالمين) وقول فاروقى زيد لكن عمرا حاضر فكل واحدة من الجملتين ايجاب ألا أن معانها متبايرة فكيف يمكن الثاني من تقدم الثاني ونظائر ذلك كثيرة قال الله تعالى (ولو أراكم كثيرا فلتقتلنهم ولتتواظرن في الامر ولكن الله سميع) فيحتمل أمرين أحدهما ما ذكره وهو ان قوله تعالى (ولكن الله سميع) في معنى ما أراكم كثيرا لوجود السلامة مما ذكر والثاني أنه أتى به موجبا لان الاول منفى لان ما بعده لم يكن منفيا فصار المعنى ما أراكم كثيرا وما فقتلنهم ولا تتواظرن ولكن الله سميع ،

فصل قال صاحب الكتاب ﴿وتخفف فيعطل عليها كما يعطل عمل إن وأن وتقم في حروف العطف على ما سيحى يبان ان شاء الله﴾ ،

قال الشارح : اعلم أنهم قد يظنون لكن بالخلف لاجل التضعيف كما يظنون إن وأن فيسكن آخرها كما يسكن آخرهما لان الحركة انما كانت لازما لكثيرين وقد زال أحدهما بقي الحرف الاول على صكونه ولا فعلها أصلت تخفة كما أصلت ان وذلك ان شبهها بالاضمار بزيادة لفظها على لفظ الفعل فلذلك لما خففت وأسكن آخرها بطل عملها الآن معنى الاستدراك باق على حاله ولذلك دخلت في باب العطف اذ كان حكمها أن تقع بين كلامين متباينين ومع في العطف كذلك قال أبو حاتم اذا كانت لكن بنيرواوا في أولها فالتخفيف فيها هو الوجه نحو (لكن الراسخون في العلم) ونحوه لانها بمنزلة بل من جهة انها لا تدخل عليها الواو لانها من حروف العطف واذا كانت الواو في أولها فالتشديد فيها هو الوجه وإن كان الوجهان

جائزين فيها وكان يونس يذهب الى انها اذا خفت لا يبطل عليها ولا تكون حرف عطف بل تكون عنده مثل ان وأن فكما انها بالتخفيف لم يخرجها عما كانا عليه قبل التخفيف فكذلك لكن فاذا قلت ما جاءني زيد لكن عمرو فعمرو مرتفع ولكن، والاسم مضمير محذوف كافي قوله * ولكن زنجي عظيم الشافر * (١) واذا قلت ما ضربت زيد لكن عمرا ففيها ضمير القصة وعمرا منصوب بفعل مضمير واذا قلت ما مررت بزيد لكن عمرو فعمرو مخفوض بياء محذوفة وفي لكن ضمير القصة أيضا والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف دل عليه الظاهر كأنه قال لكنه مررت بعمرو والمذهب الاول فاعرفه ،

فصل قال صاحب الكتاب كأن هي التشبيه ركبت الكاف مع إن كما ركبت مع ذا وأي في كذا وكأين وأصل قولك كان زيداً الاسد ان زيدا كالاسد فلما قدمت الكاف فتحت لها الهززة لفظاً والمعنى على الكسر والفصل بينه وبين الاصل انك ههنا بان كلامك على التشبيه من أول الامر ونم بعد معنى صدره على الانيب ،

قال الشارح : وأما كأن حرف معناه التشبيه وهو مركب من كاف التشبيه وإن فاصل فوقه كأن زيداً الاسد ان زيدا كالاسد فلا كاف هنا تشبيه صريح وهي في موضع أغلب تتعلق بمحذوف تقديره ان زيدا كأن كالاسد ثم انهم أرادوا الاهتمام بالتشبيه الذي عقدوا عليه الجملة فآزالوا الكاف من وسط الجملة وقدموها الى أولها لافراط عنايتهم بالتشبيه فلما أدخلوها على ان وجب فتحها لان المكسورة لا يعم عليها حروف الجر ولا تكون الا أولا وبقي معنى التشبيه الذي كان فيها متأخرة فصار اللفظ كأن زيدا أسد الا ان الكاف لا تتعلق الا بـ فعل ولا معنى فصل لانها أزيلت عن الموضع الذي كان يمكن ان تتعلق فيه بمحذوف وقسمت الى أول الجملة فزال ما كان لها من التعلق بضمير ان المحذوف وليست الكاف هنا زائدة على حد زيادتها في كذا وكأي فاما قوله ركبت الكاف مع إن كما ركبت مع ذا وأي فان المراد الامتزاج وصير ورثهما كالشيء الواحد لانها زائدة على حد زيادتها فيهما ألا ترى ان التشبيه في كأن بقي ولا معنى التشبيه في كذا وكأي فان قيل فاذا لم تكن الكاف زائدة فهل لما حصل هنا فالجواب ان القياس أن تكون أن من كأن في موضع جر بالكاف فان قيل الكاف هنا ليست متعلقة بفعل قيل لا يمنع ذلك عليها ألا ترى الى قوله تعالى (ليس كنهه شيء) فان الكاف غير متعلقة بشيء وهي مع ذلك جارة وكذلك حل من أحد هذين فن جارة وليست متعلقة بفعل ولا غيره وكذلك قولك بصحك زيد الباء خافضة وإن لم تتعلق بفعل ويؤيد ههنا في موضع مجرور فتحها عند دخول الكاف عليها فافتتح مع غيرها من العوامل الخافضة وغيرها من نحو عجبت من أنك منطلق وأعطيتك لآنك مستحق وأعلن

(١) هذا جزيته للفرزدق وصدره * فلو كنت ضياعا عرفت قراي * والاستعانة به على ان اسم لكن محذوف تقديره ولكنك وقوله * زنجي عظيم الشافر * هو الجبر وكما كان ذلك ولكن العدد الباقية على حلها فانه يكون في لكن اذا حذف احد نونيهما وخفت فاذا قلت ما جاءني محمد لكن على برقع على فان لكن هذه مع انها مخففة ليست مهملة طائفة ولكنها التي للاستدراك وهي طلبة واسمها ضمير محذوف تقديره لكنه أي الجاني وعلى الخبر هذا تقرير كلام يونس وسعلم مانيه قريبا فتعلم والله يتولاك *

أنك منطلق وبلني أنك كريم فكما فتحت أن لوقوعها في هذه الاماكن بعد طمل قبلها كذلك فتحت
بعد الكائن لانها عامة فان قيل فالفرق بين الاصل والفرع في كأن قيل التشبيه في الفرع أقدم منه في
الاصل وذلك اذا قلت زيد كالاسد قد بنيت كلامك على اليقين ثم طرأ التشبيه بعد فسرى من الآخر
الى الاول وليس كذلك في الفرع الذي هو قولك كأن زيدا أسد لانك بنيت كلامك من أوله على
التشبيه فاعرفه ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وتخفف فيعطل عملها قال
ونحرم مشرق الآون كان زيادة حقان

ومنهم من يعملها قال كأن ورديه رشاء اخطب • وفي قوله • كأن ظبية تمطولى ناصر السلم • ثلاثة أوجه
الرفع والنصب والجر على زيادة أن •

قال الشارح : حكم كأن كحكم أن المفتوحة اذا خفت فغيبا وجهان أجودهما ابطال عملها ظاهرا وذلك
لنقص انظما بالتخفيف فتقول كأن زيد أسد والمراد كأنه زيد أسد أى الشأن والحديث وقوله يعطل
عملها يريد ظاهرا فأما قوله • ونحرم مشرق الآون الخ • (١) فالشاهد فيه رفع ثدييه وثدياه ورفع بلا بثدياه
وحقان اطير والجملة خبر كأن والضمير في ثدياه يعود الى النمر أو الوجه والمراد به صاحبه ويجوز إعماله
فيقال كأن ثدييه وقد روى كذلك قال الخطيب وهذا يشبه قول الفرزدق

فلو كنت ضبباً هرقت قرابتى ولكن زنجبى عظيم المشافر (٢)

والمراد ولكنه زنجبى لا يعرف قرابتي قال والنصب في هذا كله أكثر قال السيرافى من نصب جملة الاسم

(١) هذا البيت من شواهد سيويه ولم ينسبه ولا نسب الاعلم وروايتهما • ووجه مشرق الآون • الخ
والشاهد فيه تخفيف كأن وحذف اسمها ورفع الاسم المذكور بعد ما على انه مبتدأ والجملة منه ومن خبره خبر كأن
والتقدير كأنه ثدياه حقان ويجوز أن تقول كان ثدييه حقان على الاعمال وقد ورد كذلك في رواية أخرى . والماء في ثدييه
عائدة على الشعر أو الوجه — على اختلاف الروايتين — والمراد كان ثديى صاحبه حقان

(٢) البيت للفرزدق وقد سبق قريبا بيان بعض ما فيه . قال سيويه . « وزعم الخليل أن هذا (أى قول الشاعر .
• ونحرم مشرق الآون • الخ) يصبه قول الفرزدق • فلو كنت ضبباً . . . (البيت) • والنصب
أكثر في كلام العرب كأنه قال ولكن زنجبى عظيم المشافر لا يعرف قرابتي ولكنه أضمر هذا فلا يضر ما بينى على الابتداء نحو
قوله عز وجل (طاعة وقول معروف) أى طاعة وقول معروف أمثل وقال الشاعر

فأنت كنت منفا طال ولكن طالبا أناخ قليلا فوق ظهر سيل

أى ولكن طالبا منيخا أنا فأنصب أجود لانه لو أراد إضمار الخلف ولجعل الضمير مبتدأ فتقولك ما انت ساحل ولكن
طالع ورثه على قوله ولكن زنجبى • أه وقال الاعلم « الشاهد في قول الفرزدق رفع زنجبى على الخبر وحذف اسم
لكن ضرورة والتقدير ولست كنتك زنجبى ويجوز نصب زنجبى بلسكن على إضمار الخبر وهو أقيس والتقدير ولكن
زنجبى عظيم المشافر لا يعرف قرابتي • هـ جازعلا من ضبة ضفاء عنها ونسب إلى الزنجب وأصل الشفر للبرق فاستعاره للانسان
لما قصد من تشبيه الخلق والقرابة الى بين ضبة وبينه آمن يحمن من مرين أدلجاجة وضبة هوا بن أدبن طابخة • أه

وأضر الخبر كأنه قال ولكن زنجيا ومن رفع أضر الاسم وكان الظاهر الخبر تقديره ولكنك زنجي وأما قوله أنشد سيبويه . كان وروى برشاء خلب (١) البيت فالشاهد فيه نصب وروية على أعمالها مخففة والوريدان حبالا المتقى من مقدمه والرشاء الحبل والغلب اليقظ وأما قول الأخرويه بن صريم البشكري يومًا ثَوَانِيْنَا بوجِهٍ مُقَسَّمٍ كَانَ ظَلِيَّةٌ تَعْمَلُو إِلَى وَارِقِ السَّكَمِ (٢)

فيروى على ثلاثة أوجه الرفع والنصب والجرف في الخبر واسمها محذوف مقدر والمضى كأنها ظلية تعلو ومن نصب ضلي أنه اسمها والخبر محذوف متوًى كأنه قال كان ظلية هذه المرأة فهذه المرأة الخبر وأما الجرف فلي أعمال حرف الجر وهو الكلف وأن مزيدة والمضى كظلية وصف امرأة حسنة الوجه فشبها بظلية مخضبة والماطية التي تتناول أطراف الشجر مرتوية والوارق المورق يقال ورقت الشجرة وأورقت وأورقت أكثر ويجوز أن يكون المراد وارق الشجر من الغضرة والنضرة من الوراق وهي الأرض الغضرة المحضبة فليس من لفظ الوراق ظهره ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ليت هي التي تكوه تعالى (يا ليتنا رد) ويجوز عند الفراء ان فيجروى

(١) البيت من شواهد سيبويه ولم ينسبه ولا ينسب الاعم . وفي شرح التوضيح أنه لرؤية بن السجاء . . والوريدان عرقان في الرقة والرشاء . بكرة اراء محدودا - الحبل . وهو مفرد في رواية سيبويه والاعم مرفوع بالضممة الظاهرة وفي رواية مؤنث الكتاب هنا والشارح الملامكة للثنية وصحح الصاغاني رواية الثنية والخلب بضم الخاء المعجمة - اليقظ كذا قال ابواسحاق والاعم وقال غيرها الحلب البثر البعد القمر . والشاهد في البيت افعال كان مخففة عليها مشددة تشبيها بمحذوف من الفعل ولم يشر إليه نحو لم يك زيد متعلقا ، والوجه الرفع إذا خففت فحرجها عن شبه الفعل في اللفظ قال سيبويه . وإن شئت رفعت في قوله كان وريدها . وشاء خلب على مثل الاضمار في قوله إنه من ياتها تعلو ويكون هذا المضمر هو الذي ذكر بمنزله كان ظلية تعلو إلى وارق السلم ولوانهم إذ حذفوا جعلوه بمنزلة إنا كما جعلوا إن بمنزلة لكن لكان وجهاقواها

(٢) البيت لابن صريم البشكري . واسمها جاث - بالهاء والذين المعجمة وثاء مثلثة - وصريم بالتصغير . كذا قال النحاس : وقال السيرافي هو لارقم بن علبا . وقال صاحب المتقدم للمباين أرقم البشكري وروى برفع «ظلية» على أنها خبر كأن على حذف الاسم والتقدير كأنها ظلية ، وروى بنصب «ظلية» على أنها اسم كأن على حذف الجراي كأن مكانها ظلية . : قيل . ويمكن توجيه الرفع على أن اسمها محذوف وتقديره ضمير الشأن وظلية مبتدأ أو تعلو خبره والجملة خبر كأن . وكذلك يمكن توجيه النصب على أن ظلية الاسم جملة تعلو هي الخبر ويلزم على ذلك الابتداء بالتركه من غير مسوغ ، وروى بجر «ظلية» على أن الأصل ظلية وزيدت ان بن السكاف ومجروها . . قال الاعم . «الشاهد في البيت رفع ظلية على الخبر وحذف الاسم مع تخفيف كان والتقدير كأنها ظلية ويجوز نصب الظلية بكان تشبيها بالفعل إذا حذف بضمه وعمل نحو لم يك زيد متعلقا والخبر محذوف لم يسمع والتقدير كان ظلية تعلو هذه المرأة ويجوز جر الظلية على تقدير كظلية وإن زائدة مؤكدة اهـ والمواقة الاتيان والمقسم - بضم الميم وفتح القاف والسين الهبة مشددة المحسن من القسامه وهو الحسن يقال فلان قسم الوجه ومقسمه أي حسنه وتعلو أي تتناول وعدها بالي تضمه معنى تمل والوارق اسم فاعل وقطه اوراق وهو نادرو السلم شجر المضام وقيل ان الوراق فقه ورق يرق اذا صار ذا ورق وهو جيد ساكنه في السماع قليل وصف امرأة حسنة الوجه فشبها بظلية مخضبة تأتي إلى الشجر الكثير الادرار فتناول منعا ثناءه وذلك ادعى لسميها وتام خلقها

جری آنی فقال لیت زیدا قائما کایقال آئی زیدا قائما والکدائی یجیز ذلک علی اخبار کان والذی غرما منها قول الشاعر • یالیت أیلم الصبی رواجما • وقد ذکرنا ما هو هلته هند البصرین •

قال الشارح : لیت حرف ثلاثی البناء مثل ان وان وحقه ان ینکون موقوف الآخر الا انه حرك لا لتقاء الساکنین وفتح طلیا الخفة کاتهم استقلوا الکسرة بعد الیاء کما فعلوا ذلک فی این وکیف ومما هنا انی وتسل عمل اخواتها من نصب الاسم ورفعه الخبر نحو قولک لیت زیدا قائم قال الله تعالی (یالینا نرد) فالتون والالف فی موضع منصوب بانه اسم لیت وزد فی موضع الخبر وتقديره مردودون وقال سبحانه (یالینی مت قبل هذا) فالتون والیاء فی موضع نصب ومت فی موضع رفع أي میت وقد أجاز الفراء ان تنصب بها الاسمین جمیعا فقال لیت زیدا قائما علی معنی لیت فکانه قال آئی زیدا قائما أو عنیت زیدا قائما کانه یلح الفصل الذی تلب الحرف عنه فیعمله وأجاز الکسائی نصب الاسمین معا لکن علی غیر هذا التقدير وانما یضمیر کان والتقدير عنده لیت زیدا کان قائما قال لان کان تستعمل هنا کثیرا نحو قوله تعالی (یالینها کانت القاضیة) وقوله تعالی (یالینی کنت معهم فافوز فوزا عظیما) واحدا هم علی قوله

• یالیت أیلم الصبی رواجما • (١) فلیس علی ما توهوه انما هو علی حذف الخبر والتقدير یالیت أیلم الصبی رواجما لنا أو أقبلت رواجما وذلك لانه لم یرد معنی الخبر وانما هو فی حال عن نفسه اولی حل عنده هذا المحل فذلک ساخ الحذف لملالة هذا المعنی علی لنا فی هذا الکلام کادلت حال الافتخار فی قوله • ان محلا وان مرتحلا • (٢) علی معنی لنا قاهره •

(١) البیت من الشواهد التي لم یسرفها قائل . ويستدل به الفراء علی نصب المبتدأ والخبر بلیت . والکسائی یقدرها کان محذوفة مع اسمها ورواج خبرها والجملة من کان واسمها وخبرها فی محل رفع خبر لیت والتقدير علی ذلک . یالیت ایلم الصبا کانت رواجما • وشبهه ان کان تذکره لیت کثیرا من ذلک قوله تعالی (یالینها کانت القاضیة .. یالینی کنت معهم) وقال الزجاج • یالینها کانت لاهل ایلا • ولم یرض العلامة الرضی ولا ابن هشام فی المعنی هذا التوجيه بملالة یشترب لکثرة حذف کان مع اسمها تقدم ان اولو العرب طین • وانت علم بان الکسائی اذا ادعی حذف کان لم یقل ان هذا من باب الکثیر الخالف فی حذفها حتی یترض علیہ بمثل ما ذکرنا فلا تکن ممن یعرف الحق بالرجال . وجمهور البصرین یقدرون خبر لیت محذوفا ویجملون رواجما حالا من ضمیر هذا الخبر المحذوف و اشار الشارح السلامة الی ذلک .. قال ابرحیان : « المشهور رفع اخبار هذا الحروف : وهما بن سلام فی طبقات الشعراء وجماعة من التأخرین الی جواز لصبه . والکسائی الی جوازه فی لیت . وکذا فی لعل عن الفراء • وعنه ایضاً فی لیت وکان ولعل • وزعم ابن سلام انها لفظة رؤیة وقومه • وحکی عن عیثم أنهم یصبون لعل . وسمع ذلک فی خبر ان وکان ولعل . وکثر فی خبر لیت حتی عمل علیه اللولون • قال ابن المثیر

مرت بناسحر اطیر فقلت لها طوباک • یالیتی ایاک • طوباک

ولم یحفظ فی خبر ان ولا فی خبر لکن • اه

(٢) هذا صدر بیت للاحشی میون وعجزه • وان فی الرکب ان مضوا مهلا • وهذا البیت معلوم قصیده له مدح بها سلامة خافئش الحیری یومده •

استأثر الله بالوفاء وبال مدلولی الملامة الرجال

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتقول ليت أن زيدا خارج وتسكت كما سكت على ظننت أن زيدا خارج ﴾

قال الشارح : تقول ليت أن زيدا خارج وتكتفي بأن مع صلتها عن أن تأتي بخبر ليت لأنها تدل على معنى الاسم والخبر لمخبرها على المبتدأ والخبر كما كانت ظننت وأخواتها كذلك تجاز أن تقول ليت أن زيدا خارج كما تقول ظننت أن زيدا خارج ولا تحتاج إلى خبر لأن الصلة قد تضمنت الاسم والخبر كما لم نحتاج إلى ذكر المفعول الثاني لانه قد أتيت بذكر ذلك في الصلة اذ المعنى ظننت انطلاقا من زيد وليس مذهب الاخفش وتقديره مفعولا ثانيا من ظننت أن قد عرف ليت خبرا ولا يجوز ليت أن يرقم زيد وتسكت حتى تأتي بخبر فتقول ليت أن يرقم زيد بخبر له لأنها انما تدخل على الفعل وتعمل فيه ولا تدخل على المبتدأ والخبر ولذلك لم تنب ضمها بخلاف أن المشددة فاهوه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ لعل هي لتوقع مرجو أو خوف وقوله تعالى (لعل الساعية قريب) (ولم يكن فلحقن) ترج العباد وكذلك قوله (لعله يتذكر أو يخشى) معناه اذهب أيتها على وجانت كما ذلك من فروع ، ﴾

قال الشارح : لعل ترج قال سيبويه لعل وعسى طمع واشفاق وهي تصبب الاسم وترفع الخبر كان الا ان خبرها مشكوك فيه وخبر ان يقين تقول في الترجي لعل زيدا يقوم وفي الاشفاق لعل بكرا يضرب وهذا معناه ومقتضى لفظها لانه الا انها اذا وردت في التنزيل كان اللفظ على ما يشاره الناس والمعنى على

ويستشهد بالبيت على انه اذا علم الخبر جاز حذفه وليس يشترط في ذلك ان يكون الاسم معرفة بل هو جاز سواء كان الاسم معرفة أم نكرة وسواء كررت أم لم تكرر وزعم الكوفيون أنه يشترط تشكير الاسم وزعم الفراء انه يفسر تشكير أن قال سيبويه « هذا باب ما يحسن عليه السكوت في هذه الاحرف الخمسة لاضمارك ما يكون مستقرا لها وموضعا لظاهره وليس هذا المضمرفس المظهر وذلك إن ما لا وإن ولما وإن عددا أي إن لم يما لا . فالتى اضمرت « لم » ويقول الرجل للرجل : « هل لكم أحدان الناس إلى عليكم » فيقول : « ان زيدا وان عمرا » أي ان لنا . وقال الاعشى « ان عملا وان مر محلا (البيت) » وتقول « ان غيرهما ابلا وشاء » كانه قال ان لنا غيرهما ابلا وشاء وعندنا غيرهما ابلا وشاء . فالتى يضم هذا التحووما اشبهها واتصبا بالبل والشاء كاتصبا بفارس اذا قلت « مالي الناس مثله فارسا » ومثل ذلك قول الشاعر « يا ليت ايام العبا رواجما » فهذا كقوله الامام باردا كانه قال الامام لنا باردا وانه قال يا ليت ايام العبا النار وواجما وانه قال يا ليت ايام العبا اقبلت وراجع وتقول ان قريبا منك زيدا اذا جئت قريبا منك موضعا واذا جئت الاول هو الآخر قلت ان قريبا منك زيد وتقول ان يبيد امثلك زيد والوجه اذا اردت ان تقول ان زيدا قريب منك او بعيد لانه اجتمع معرفة ونكرة « اه قال السيرافي . « قوله ان زيدا وان عمرا الخ » قال الفراء انما تحذف مثل هذا اذا كررت ان ليرفان احدا مخالف للآخر عندهم بظنه غير مخالف فيجوز ان اعربا قبله . « الزاية الفارة » فقال . « ان الزاية وان الفارة » وتقديره ان الزاية زبابة وان الفارة فارة أي ان هذه مخالفة لهذه وخالفه غيره في اشتراط التكرار « اه قال الاعلم . « الشاهد في بيت الاعشى حذف خبر ان لعل السامع والمعنى ان لعل لا خلاف في الدنيا ومرتحلا عنها الى الآخرة واراد بالسفر من رجل من النفاق فيقول في رجل من رجل ومعنى مهل الا يرجع . وروى « مثلا » أي فيمن مضى مثل لن بقى ايتني كافي » اه

الانجذاب بمعنى كى لاستحالة الشك فى أخبار التقديم سبحانه فن ذلك قوله تعالى (اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون) أى كى تتقوا هكذا جاء فى التنفير ومنه قوله تعالى (لعل الساعة قريب) والمعنى على أن الله أمر بالعدل والصل بالشرائع قبل أن يخلق اليوم الذى لا ريب فى حصوله فعمل ههنا اشفاق فأما ند كبر قريب وإن كان خبراً عن مؤث فان الساعة فى معنى البعث والنشور وكلاهما مذ كر وعلى إرادة حذف مضاف أى بجىء الساعة وكذلك قوله تعالى (أذهب إلى فرعون انه طغى) فقوله لا قولاً لنا لله يتد كر أو يمحش) أى أذهب إلى رجائكما وطمعكما من فرعون فالرجاء لهما أى بأشروا أمره مباشرة من يرجو ويطعم فى إيمانه مع العلم بأن فرعون لا يؤمن لكن لا لزوم الحجة وقطع المذرة وكذلك قوله تعالى (واسجدوا واحبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون) مضاه كى تفلحوا أى من عمل بالعبادة وانتهى إلى أوامر الله كان الفلاح مرجوا له فاعرفه ،

قال صاحب الكتاب (وقد علم فيها معنى التمنى من قرأ (فأطلم) بالنصب هو فى حرف عاصم ، قال الشارح : قد قرئت هذه الآية فأطلم بالرغم عطف على ابلغ والنصب كأنه جواب لعل اذ كانت فى معنى التمنى كأنه شبه الترجى بالتنى اذ كان كل واحد منهما مطلوب الحصول مع الشك فيه والفرق بينهما أن الترجى توقع أمر مشكوك فيه أو مظنون والتمنى طلب امر موهوم الحصول وربما كان مستحيل الحصول نحو قوله تعالى (يأيتها كانت القاضية) . ويألتنى مت قبل هذا) وهذا طلب مستحيل اذ كان الواقع بخلافه ويجوز أن يكون النصب فى قوله فأطلم لانه جواب الامر اى ابن لى فأطلم ،

فصل قال صاحب الكتاب (وقد أجاز الاخفش لعل أن زيدا قائم قلبا على ليت وقد جاء فى الشعر لملك يوماً أن تلمى مليئة عليك من اللآلى يذكرك أجدها

قياساً على عسى ،

قال الشارح : لا يحسن وقوع أن المشددة بعد لعل اذ كانت طمعا واشفاقا وذلك أمر مشكوك فى وقوعه وأن المشددة لتحقيق واليقين فلا تقع إلا بعد العلم واليقين نحو علمت أن زيدا قائم وتيقنت أن الأمير عادل وقد أجاز الاخفش ذلك على التشبيه بليت اذ كان الترجى والتمنى يتقاربان على ما ذكرناه آنفا فلما قول الشاعر . لملك يوماً التلمى • (١) فالبيت لشم بن نورة البربرعى يرى أخاه مالكا وفيه بعد

(١) البيت لشم بن نورة بن حمزة بن شداد بن عبيدة بن ثعلبة بن ربوع من كلة له رثى فيها اخاه مالكا وكان خالد بن الوليد رضى الله عنه قتله حين وجه ابو بكر الصديق إلى اهل الردة . وله حديث يطول ومنه ما جاء على وجهه ومن ما ذهب على الرواة مضاه للاختلاف فيه مواصل القصيدة فى رواية الفضل النبى .

لمرى وما هدى بنأى مالك ولا جزع مما أصاب فوجها

وقبل البيت المستشهد به :

فلا تفرحن يوماً بنفسك أبى ارى الموت وقاعا على من تشجا

لملك يوماً أن تلمى • • (البيت) وبعده

نميت امرأ لو كان ملك عنده آواه مجموعا له أو مجزأ

فلا يهنا الراشين مقتل مالك فقد أب شايه أياها فودما

من حيث أن لمل داخلة على المبتدأ والتلويح والتلويح إذا كان مفردا كان هو المبتدأ في المبنى والاسم هنا جنة لأنه ضمير المخاطب وأن الفعل حدث فلا يصح أن تكون خبرا عنه وأساسا هنا لأنها بمعنى متى إذا كان معناها الطمع والاشفاق فذلك جاز دخول أن في خبرها ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وفيها ثلث لمل وعمل وعن وأن ولان ولمن ولتن وعند أي المباس أن أصلها حل زينت عليها لام الابتداء ، ﴾

قال الشارح : أعلم أن العرب قد تلمبت بهذا الحرف كثيرا لكثرة في كلامهم لأن معناه الطمع ولا يخلو انسان من ذلك فقالوا لمل وعمل وقد اختلفوا فيها فذهب أبو المباس المبرد وجماعة من البصريين إلى أن الأصل حل واللام في لمل زيادة على حد زيادتها في قوله تعالى (وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام) في قراءة من فتح وهي قراءة سعيد بن جبهر وعمل حد قول الشاعر :

مَرُّوا عَجَلًا فَقَالُوا كَيْفَ صَاحِبُكُمْ قال القتي سألوا أُمِّي لِمَجْهُودَا (١)

واحتجوا بزيادة اللام بأنها قد حذفت كثيرا قال الشاعر :

حَلَّ الْهَوَى مِنْ يَمِيدٍ أَنْ يَرَّهَ أَمْ النُّجُومُ مِنْ الْقَوْمِ بِالْيَمِيدِ (٢)

وقال الآخر : • يَا بَنَاتِ عِلَّكِ أَوْ عَسَا • (٣) وقال الآخر .

وَلَسْتُ بِلَوَائِمٍ عَلَى الْأَمْرِ بِمَدَّ مَا يَفُوتُ وَلَكِنْ حَلَّ أَنْ يَقْدَمَا (٤)

ودعوى هي والمزج المذوق والاستشهاد بالبيت على أن الاختش كان يميز وقوع أن التي تؤول مع مدخولها بمصدر في خبر لمل ، وقد أفاد ذلك غيره من قبل أنه لا يجوز أن يجز عن الجنة بالحدث وقد علفت أن المصدر أحداث فإذا جاز التي ذهب اليه الاختش فقد استلزم ذلك المذخور فاعلمنا البيت فلا يصح أن يكون معتمدا له وذلك من قبل أن لمل هنا جارية مجرى سقى لأن معنى الكلمتين وإحدوهما الاشفاق والطمع وقد عرفت في باب الأفعال الناقصة أنه يجوز أن يقع خبر سقى وأوشك وأخولق دون سائر أخواتهن فعلا مضارعا مسبوقا بأن المصدرية (١) فمضى شرح هذا البيت قريبا فانظره في (ص ٩٤) من هذا الجزء .

(٢) لم أقف على نسبة هذا البيت والشاهد فيه قوله « حل » حيث وردت فيه لمل عند وفاة اللام الأولى وقد تمكننا في هذه المسألة قريبا فذكرنا بعض أمثاله لمل والمراد هنا بيان الاختلاف بين علماء المصرين في نهاية هذه الفئات الأصل فاعلم أنه قد ذهب البصريون إلى أن الأصل حل وقال الكوفيون الأصل لمل قال ابن الأنباري : « ذهب الكوفيون إلى أن اللام الأولى في لمل أصلية وقالوا لأنها حرف والحروف كلها أصلية لأن حروف الزيادة تختص بالاسماء والأفعال والتي يدل على ذلك أيضا أن اللام خاصة لا تكاد تضاف فيما تجوز فيه الزيادة الاشدودا نحو ز يدل وعبدل وفضجل في كلمات معدودة وذهب البصريون إلى أنها زائدة وقالوا لأنها وجدناهم يستعملونها كثير أطارية عن اللام ولهذا حكوا بزيادة اللام في عبدل ونحوه لأن عبدا أكثر استعمالا منه والتي يدل على زيادتها تجمع أخواتها أعما حملت التسبب والرفع لشبهها بالفعل لأن أن مثل مدوليت مثل ليس ولكن أصلها كن وكيت معها لا كركب لومع لاني لولا وكان أصلها أن دخلت عليها كاف التشبيه فلو قلنا أن لام أصلية لادى ذلك إلى أن لا تكون على وزن من الأفعال الثلاثية والرباعية ، وقد رجح رحمه الله قول الكوفيين ونقض أدلة البصريين فأرجع إليه

(٣) فمضى شرح هذا الشاهد الاستدلال به مرارا فانظره (ج ٣ ص ١٢٠ و ج ٧ ص ١٢٣)

(٤) لم أقف على نسبة هذا البيت والقول فيه كقول فيما قبله والاستشهاد به مثل ما تقدم فلا تغفل والله يتولاك

وهو كثير فلما كانت مما تسقط في بعض الاستعمال كانت زائدة والكوفيون يزعمون أن اللام أصل وأنها
لثنتان وأن الذي يقول لمل غير الذي يقول عل وحجبتهم أن الزيادة نوع تصروف وهو بعيد في الحروف
وهذا القول قدسجح اليه جماعة من متأخري البصريين وهو قول شديد لولادة البناء في الحروف وعدم
التظهير وقد قالوا أيضا لمن وعن كأنهم أبدلوا من اللام الآخرة نونا لأن النون أخف من اللام وهي أقرب
إلى حروف المد واللين واللام أبعد ولذلك استضعف الجرمي أن تكون من حروف الزيادة وقد قالوا لنن
بالتين المعجمة كأنهم أبدلوا السين غينا لأنها تحرب منها في الحلق ليس بينهما إلا الحاء وهي أخف من
السين لأن السين أدخل في الحلق وكلما استقل الحرف كان أتمل وقالوا أيضا أن ولان بمعنى عن ولين
كأنهم أبدلوا من المين همزة كما أبدلوا من الهيرة عينا وقالوا أشهد عن عمدا وصول الله وقد تقدم نموذج ذلك
ولا يفتنون ذلك إلا في الهيرة المفتوحة دون المكسورة فلا يقولون عن زيدا قائم فإن زيدا قائم ولم يأت
في التنزيل العزيز من لانتها اللال وهذا الحرف أخفى (أنها إذا جاءت لا يهزون) فاعرفه ،

﴿ ومن أصناف الحرف حروف المعطف ﴾

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ المعطف على ضربين عطف مفرد على مفرد وعطف جملة على جملة
وله عشرة أحرف قالوا وفاء وتم وحتى أربعتها على جمع المعطوف والمعطوف عليه في حكم قول جاءني
زيد وهو زيد يقوم ويقعد ويكر قاعد وأخوه قائم وأقام بشر وسافر خالف فنجب بين الرجلين في الجيء
وبين الفعلين في إسنادهما إلى زيد وبين مضموني الجملتين في الحصول وكذلك ضربت زيدا فعمزا وذهب
عبد الله ثم أخوه وبأيت القوم حتى زيدا ثم أنها تتركب بعد ذلك ﴾

قال المشاعر : يقال حروف المعطف وحروف النسق فالمعطف من عبارات البصريين وهو مصدر
عطف الشيء على الشيء إذا أملت له إليه يقال عطف فلان على فلان وعطفت زمام الناقة إلى كذا وعطف
الفارس عنانه أي ثناه وأمله وسى هذا التقيل عطفا لأن الثاني مثنى إلى الأول ومحول عليه في أعرابه
والنسق من عبارات الكوفيين وهو من قولهم نثر نسق إذا كانت أسنانه مستوية وكلام نسق إذا كان
على نظام واحد فلما شارك الثاني الأول وسواه في أعرابه سمي نسقا وهو من التوابع قالوا المتبوع
للمعطوف عليه والثاني التابع المعطوف وهذا الضرب من التوابع يخالف سائر التوابع لأنها تقيم بنز
واسطة والمعطوف لا يتبع إلا بواسطة وإنما كان كذلك لأن الثاني فيه غير الأول ويأتي بعد أن يستوفي
العامل عمله فلم يتصل إلا بخلاف ما للثاني فيه الأول كالتمت وعطف البيان والتأكيد والبدل وإن
كان يأتي في البدل ما للثاني فيه غير الأول إلا أنه بعضه أو معنى يشتمل عليه فكأنه هو هو فلذلك لم يمتنع
إلى واسطة حرف قل قيل فلذا كان المعطف إما هو لاشتراك الثاني في أعرابه الأول فيلزم من هذا أن
تسمى سائر التوابع عطفا لمشا وكتبا الأول في الأعراب قيل لمعوى قد كان يلزم ذلك إلا أنهم خصوا
هذا الباب بهذا الاسم ففرقوا خاتبة لأنه ينجأ فيها ولم يقل ذلك لتغيرها مما ينجأ فيه وكما قيل لأنه
الزجاج قرووة لأن الشيء يقر فيها ولا يقال لكل ما استقر فيه شيء قرووة (واعلم) أنهم قد اختلفوا في
العامل في المعطوف فنهب سيبويه وجماعة من البصريين إلى أن العامل فيه العامل في الأول فإذا قلت

ضربت زيدا وعرا فزيد وعمر وجهما انتصبا بضربت والحرف العاطف دخل بمعناه وشرك بينهما ويؤيد هذا القول اختلاف العمل لاختلاف العامل الموجود ولو كان العمل الحرف لم يختلف عمله لان العامل انما يعمل عملا واحدا إما رفعاً وإما نصباً وإما خفضاً وإما جزمًا وذهب قوم الى أن العامل في الاول الفعل المذكور والعامل في المطفوف حرف المطف لان حرف المطف انما وضع لينوب عن العامل وينفي عن إعادته فاذا قلت قلم زيد وعمر وقلوا أختت من اعادة قلم مرة أخرى فصارت ترفع كما ترفع قلم وكذلك اذا علمت بها على منصوب نحو قولك إن زيدا وعرا منطلقان قلوا تنصب كما تنصب إن وكذلك في الغنص اذا قلت مروت يزيد وعمر وقلوا جرت كما جرت الباء وهو رأي ابن السراج وقد قسم وجه ضمه مع أن العامل ينبغي أن يكون له اختصاص بالممول وحرف المطف لا اختصاص له لانه يدخل على الاسم والفعل فلم يصح عمله في واحد منهما وذهب قوم آخرون الى أن العامل الفعل المحذوف بعد الواو لان الاصل في قولك ضربت زيدا وعرا ضربت زيدا وضربت عرا تخفف الفعل بعد الواو لانه في الاول عليه واحتج هؤلاء بأنه يجوز اظهاره فكما انه اذا ظهر كان هو العامل فكذلك يكون هو العامل اذا كان محذوفاً من اللفظ مراداً من جهة المعنى وهذا رأى أبي على الفلاس ورأى أبي الفتح عثمان بن جني وان كان ابن برهان قدسكي في شرحه ان العامل في المطفوف الحرف العاطف والذي نص عليه أبو على في الايضاح الشري وكذلك ابن جني في غير الصناعة ان العامل في المطفوف ما ناب عنه الحرف العاطف لا المطفوف نفسه وأرى ما ذهب اليه ابن جني من القول بأن العامل في المطفوف الفعل المحذوف لا ينطق من ضعف وان كان في الحسن بعد الاول لان حذفه انما كان لضرب من الابدان والاختصار وأما في برادته وذلك نقص للعرض من حذفه وحروف العطف عشرة على ما ذكره في الواو والفاء ونم وحي وأو وأم وإما مكسورة مكورة ويل ولكن ولا فالرابعة الاول متراخية لانها تجمع بين المطفوف والمطفوف عليه في حكم واحد وهو الاشتراك في الفعل كقولك قلم زيد وعمر وضربت زيدا وعمر فالقيام قدوجب لما والضرب قد وقع بهما وكذلك الفاء ونم وحي يجب بهن مثل هذا المعنى نحو ضربت زيدا فصرنا وكذلك ثم نحو ذهب عبدالله ثم أخوه وكذلك حي نحو رأيت القوم حتى زيدا الا أنها تفرق فيما نأخر من جهة الاتصال والتراخي والثانية على ما سيذكر من معني كل حرف مفردا ان شاء الله والثلاثة التي تليها في العدة متواخية وهي أو وأم وإما من جهة انها لاحد الشئيين أو الاشياء وان انفصلت أيضا من وجوه أخر ويل ولكن متواخيتان لان الثانية فيها على خلاف معني الاول في النفي والإثبات ولا مفردة فاما حصرها عشرة فلهي أ كثر الجماعة وقد ذهب قوم الى أنها تسعة وأسقطوا منها إما وهو رأى أبي على قال لانها لا تخطو إما أن تكون العاطفة الاولى أو الثانية ولا يجوز أن تكون الاولى لان المطف إما أن يكون مفردا على مفرد وإما جملة على جملة وليس الامر فيها كذلك ولا تكون الثانية لان الواو قد صبحتها ولا يجتمع حرفان بمعنى واحد وذهب آخرون الى انها ثمانية وأسقطوا منها حتى قلوا لانها غاية وذهب ابن درستويه الى أن حروف العطف ثلاثة لا غير الواو والفاء وتمثل لانها التي تشرك بين ما بعدها وما قبلها في معني الحديث والاعراب وليس كذلك البواقي لانهم يخرجون ما بعدهن من قصة ما قبلين والمذهب الاول لما قدمناه من أن معنى

المعطف حمل الثاني على الاول في امرابه واشتركا في عمل العامل وان لم يشركا في معناه وذلك موجود في
 جميعها فاما اختلاف المعاني فذلك أمر خارج عن معنى المعطف ألا ترى أن حروف الجر تجتمع كلها في
 إيصال معاني الافعال وان اختلفت معانيها من نحو ابتداء الفاية وانتهاء الناية والاصاق والملك وغير ذلك
 واعلم أن المعطف على ثلاثة أضرب معطف اسم على اسم اذا اشتركا في الحال كقولك قام زيد وعمرو ولو
 قيل مات زيد والشمس لم يصبح لان الموت لا يكون من الشمس ومعطف فعل على فعل اذا اشتركا في الزمان
 كقولك قام زيد وقعد عمرو قلت ويقعد لم يجز لاختلاف الزمانين ومعطف جملة على جملة نحو قام زيد وخرج
 بكر وزيد منطلق وعمرو ذاهب والمراد من معطف الجملة على الجملة ربط احدى الجمليتين بالآخرى والابذان
 بمصول مضمونها لئلا يظن الخاطب ان المراد الجملة الثانية وأن ذكرى الاول كالنقط كما تقول في بدل
 الناط جاءني زيد عمرو ومروث يرجل ثوب فكأنهم أرادوا إزاحة هذا التوهم بربط احدى الجمليتين بالآخرى
 بحرف المعطف ليصير الاخبار عنها اخبارا واحدا وقوله ثم تفترق بعد ذلك يريد انها تشترك في المعطف
 وهو الاتفاق في عمل العامل ثم تفترق بعد في معان أخر على حسب اختلاف معاني المعطف على ماسألت
 مقصلا حرقا حرفا ان شاء الله ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ قالوا للجمع المطلق من غير أن يكون المبدوء به دخلا في الحكم
 قبل الآخر ولا أن يجتمعا في وقت واحد بل الامر ان جائزان وجائز عكسهما نحو قولك جاءني زيد
 اليوم وعمرو أمس واخضع بكر وخالد وسيان قودك وقيامك قال الله تعالى (وادخلوا الباب سجدا) وقولوا
 حطة) وقال (وقولوا حمة) وادخلوا الباب سجدا) والقصة واحدة قال ميبويه ولم يجعل للرجل منزلة بقديك
 اياه يكون أولى بها من الحمار كأنك قلت مررت بهما ﴾

قال الشارح : لما ذكر عدة حروف المعطف أخذ في الكلام على معانيها وتفسيرها مفصلة وأما فسر
 معانيها يستحصل حكمها في المعطف ألا ترى أن قولك جاءني زيد وعبد الله اذا أردت القسم لم يجز المعطف بها
 فقلت أنه لا بد من مراعاة معاني هذه الحروف حتى يجب الحكم بالمعطف فذلك ذكرت معانيها في كتب
 النحو وان لم تكن كتب تفسير غريب... فن ذلك الواو وهي أصل حروف المعطف والدليل على ذلك انها
 لا تجوز الا للاشتراك بين شيئين فقط في حكم واحد وسائر حروف المعطف توجب زيادة حكم على ما
 توجبه الواو ألا ترى أن الفاء توجب الترتيب وأو الشك وغيره وبالأضراب فلما كانت هذه الحروف
 فيها زيادة معنى على حكم الواو صارت الواو بمنزلة الشيء المفرد وبقي حروف المعطف بمنزلة المركب مع
 المفرد فلذلك صارت الواو أصل حروف المعطف فهي تدل على الجمع المطلق الا ان دلالتها على الجمع أعم
 من دلالتها على المعطف وبقي يدل على ذلك انا لانجدهما تعري من معنى الجمع وقد تعري من معنى
 المعطف ألا ترى ان واو المفعول منه في قولك استوى الماء والخشب وجاء البرد والطيالة قد تعهدا تعهد
 معنى الجمع لانها نائبة عن مع الموضوعة لخصي الاجتماع فكذلك ولو القسم ليست طرية من معنى الجمع
 لانها نائبة عن الباء ومعنى الباء الاصاق والشيء اذا لاصق الشيء قد جاء معه وكذلك واو الحال في قولك
 جاء زيد ويده على رأسه ونحو قوله تعالى (وطائفة قد أهمتهم أنفسهم) غير عارية من معنى الجمع ألا ترى

ان الحال مصاحبة للى الحال قد اُخذت معنى الاجتماع ولا يلزم أحدا يوثق بمريته يذهب الى ان الواو
 حميد الترتيب واللى يؤيد ما قلنا ان الواو في المطف نظير التنثية والجمع اذا اختلفت الاسماء احتيج الى
 الواو واذا اتفقت جرت على التنثية والجمع قول جاهني زيد وعمر و لتعنو التنثية فاذا اتفقت قلت
 جاهني الزيدان والعمران والواو الاصل وانما زادوا على الاسم الاول زيادة تمل على التنثية وكان ذلك
 أوجز وأخصر من ان تذكر الاسمين وتطف أحدهما على الآخر فاذا اختلفت الاسماء لم يمكن التنثية
 فاضطروا الى المطف بالواو واللى يدل على ذلك ان الشاعر اذا اضطر عاود الاصل قال

كَانَ بَيْنَ فَكْهًا وَالذِّكَّ فَارَةً مِسْكٍ ذُبِحَتْ فِي سَكِّ (١)

ومما يدل على ذلك أيضا انها تستعمل في مواضع لا يسوغ فيها الترتيب نحو قولك اخضعم زيد وعمر و
 وتقاتل بكر وخالفه فالترتيب هنا ممنوع لان الطعام والقتال لا يكون من واحد ولذا لا يقع ههنا من
 حروف المطف الا الواو ولا يجوز اخضعم زيد وعمر ولا تقاتل بكر وخالفه لانك اذا أتيت بألفاء أو همزة
 اقتصرمت على الاسم الاول لان الفاء توجب الملة بين الاول والثاني وهذه الافعال انما تقع من الاثنين
 مما ومن ذلك قولهم سيان قيامك وقصودك قولك سيان أي مثلان لان للشيء المثل والمماثل لا يكون
 من واحد لان الشيء لا يماثل نفسه فاما قول الشاعر

وَكَانَ سَيَّانٍ أَلَّا يَسْرَحُوا فَمَا أَوْ يَسْرَحُوهُ بِهَا وَافْتَرَّتِ السُّوْحُ (٢)

وقول الآخر

فَسَيَّانٌ حَرْبٌ أَوْ تَبُوهُ يَمْنُهُ وَقَدْ يَقْبَلُ الْعَصِيمُ الذَّلِيلُ الْمُسِيرُ (٣)

(١) قد مضى شرح هذا البيت في باب التنثية فارجع اليه في (ج ٤ ص ١٢٨)

(٢) سبق شرح هذا البيت . . . والفاهم فيه هنا معنى «او» بمعنى الواو ألبتة . وذلك أنك لو أبقيت أوفى هذا
 الموضع على معناها لكان محصل الكلام سيان أحدا المرين وهو كلام مستحيل كما أنك لو قلت سواء محمد أو علي لكان
 كلاما معطلا . والسرف في ذلك أن سواء وسيان معناها واحد فكيف لا يستقيم لك أن تقول سواء علي أو خالد لأن معنى هذا
 الكلام سواء أحدهما والتسوية . . . فيما علمت . . . لا تكون ألبتة إلا بين شيئين متماهين . فكذلك ينبغي أن لا يستقيم
 لك أن تقول سيان محمد أو بكر لما ألبنا اليه من الملة . وأعلم أن جميع التحوين هكذا يشعرون هذا البيت . وروايتهم
 فيها تليق بيت من يبين مع بعض تفسير في اللفاظ . والبيان لا يذوق هذا المعنى وما .

وقال واعيم سيان سيركم وأن تقيموا به واغبرت السوح

وكان مثلان الا يسرحوا نيا حيثما سترادتموا شيئا وتسرح

ولا شاع على هذه الرواية فتأمل والله يصمك

(٣) أنشدته شاهدا على أن أوهنا معنى الواو وقد علمت أنا أنما احتجنا الى جعل او بمعنى الواو لأن سواء وسين
 بطلان شيئين فلو جعلت او لاحدا الشيئين لكان المعنى سيان أحدهما وهو كلام مستحيل وقال ابن جني . «تدريج اللفظ أن
 يشبه شيء بشيء من موضع فيمضي . . . كنه على حكم الاول ثم يرتقى منه الى غيره . . . فن ذلك قولهم جالس الحسن أو
 ابن سيرين فلو جالسهما جميعا لكان مصيبا على الاحتجاج وان كانت أو انما هي في أصل وضهوا لاحدا الشيئين وانما جاز
 ذلك في هذا الموضع لالتي . رجع الى نفس «او» بل للقرينة انضمت من جهة المعنى الى او وذلك لانه قد عرف انه

فانه استعمل أوهمنا بمعنى الواو وهو من الشاذ الذي لا يقاس عليه والذي أنسه بذلك انه رآها في الإباحة
فهو جالس الحسن أو ابن سيرين ببيع مجالستها فتخرج الى استعمالها في مواضع الواو البتة ، وقول جمعت
زيدا وعمرًا والمال بين زيد وعمر ولا يجوز بالفاء وإذا ثبت أنها تستعمل في مواضع لا يكون فيها الا
الجمع المطلق امتنع استعمالها مرتبة لان ذلك يودي بالاشتراك وهو على خلاف الاصل وما يدل أيضا على
أنها لا تجمع المطلق من غير ترتيب قولك جاءني زيد وعمر بـ فلو كانت لترتيب لكن قولك بعده
تكريرا ولكن إذا قلت جاءني زيد اليوم وعمر أمس متناقضا لان الواو قد دلت على خلاف ما دلت
عليه أمس من قبل ان الواو ترتيب الثاني بعد الاول وأمس تدل على تقدمه ومن ذلك قوله تعالى في البقرة
(وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة) وفي الاعراف (وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً) والقصة واحدة
ومن ذلك قوله تعالى (يسلم على من أتى لك واسجدي واركعي مع الرَّاكعين) وشرعها يقدم الركوع على
السجود ومن ذلك قول أبي النجيم * تله من جانب وتله * (١) والمثل لا يكون الا بعد التهل يقال
نهل نهل اذا شرب أول شربة قال الجعدي * وشر بنا عللا بعد نهل * (٢) ومن ذلك أيضا قول لبيد
أَهْلِي السَّبَاءِ بِكُلِّ أَدْنَى هَاتِيهِ أَوْ جَوْتَهُ قُدِحَتْ وَفُضَّ خِيَانُهُ (٣)

انما رغبت في جملة الحسن لما جالسته في ذلك من الحفظ وهذه الحال موجودة في ابن سيرين أيضا فكانه قال
جالس هذا الضرب من الناس على ذلك جرى انتهى في هذا الطرز من القول في قوله تعالى (ولا تعلم منهم أَمَا او
كنفورا) فكانه واقف اعلم قل لا تعلم هذا الضرب من الناس ثم انه لما رأى «أو» في هذا الموضع قد جرت مجرى الواو
تخرج من ذلك الى غيره فاجراها مجرى الواو في موضع طار من هذه القرينة التي سوغته الا تراه كيف قال * وكان
سيان : ... البيت وسوله وسيان لا يستعمل الا بالواو » اهـ

(١) أنفذه شاهدا على ان الواو لا تقتضي ان يكون المظوف به متأخرا عن المظوف عليه . وذلك لانه قد عطف
تتهله على تله والتهل سابق على المل وذلك لان التهل هو الشرب الاول والمل هو الضرب الثاني ، ولو كانت تقتضي الترتيب
وتستوجب كالفاء لكان الـ الملقب باطلا

(٢) أنفذه شاهدا على ان المثل انما يكون بعد التهل . وهذا نص لقوى بمدبوتيه يضيح لك ان الواو لا تستدعي
الترتيب لانه في البيت السابق قد عطف الاول على الثاني فنه واقف برشدك

(٣) هذا البيت لا يبدى بين دمية الامرى من مملته التي مطلقها
عنت الديار محلها فقلها بنى تأبد غولها فرجلها

وقبل البيت المستشهد به

قد بت سامرها وغاية تاجر واقبت اذ رقت وعز مدامها

وسامرها من السر وهو حديث الايل ويطلق على الجماعة الذين يتحدثون ليلا قال ابو اسحاق ويقال لفلان القمر
السر والذين يتحدثون فيه السمار والتاجر الحمار وغايته رايته التي تنصبها ليرف موضع وغاية تاجر مجرورة على
احد وجهين (احدها) ان يكون جمل الواو بدل رب (والثاني) ان يكون عطفها على ليلة في البيت الذي قبله ويجوز نصبه
بواقبت وعز مدامها اي لكثرة من يشربها وقوله وأغلى السباء الخ السباء شراب اغمر ولا يستعمل في غيرها والادكن
الرقا لاغير والعائق قبل هي الخاصة يقال لكل ما خاص عائق وقيل التي عتقت وقيل عائق من صفات الاذن وقيل من

والجونة الطالبة المطلية بالقرار وقدحت غرفت وقيل مزجت وقيل برزت وفرض ختامها أى كسر طينها
ومعلوم انه لا يقبح الابد ففرض ختامها مع انا قول انها لو كانت الواو فترتيب لكاتب كانها فلو كانت
كانها لوقعت موقها في الجزاء وكان يجوز أن تقول أن تحسن إلى والله يميزك كما تقول الله يميزك فلما لم
يميز ذلك دل على ما قلناه فاما ما حكاه سيويه وذلك انه قد منع في عدة مواضع من كتابه منها في هذا الباب
قال تقول مررت برجل وحار فلما أشرت بينهما فلم تبص للرجل منزلة بتقدمك اياه على الحار اذ زرد
التقديم في المعنى وانما هو شيء في اللفظ كقولك مررت بهما ولهذا قال وليس في هذا دليل على انه بدأ
شيء قبل شيء وقال قوم الماتريبي واستعملوا بما روى عن ابن عباس انه أمر بتقديم العمرة فقال الصحابة
لم تأمرنا بتقديم العمرة وقد قدم الحج عليها في التنزيل فدل انكارهم على ابن عباس انهم فهموا
الترتيب من الواو وكذلك لما نزل قوله تعالى (ان الصفا والمروة من شعائر الله) قال الصحابة بم بدأ
يارسول الله فقال أبدأ وأما بدأ الله بذكره فدل ذلك على الترتيب وروى ان بعض الاعراب قام خطيبا
بن عبد الله بن النبی ﷺ فقال في خطبته من اطاع الله ورسوله فقد رشد ومن عصاهما فقد غوى قال النبي
ﷺ بنس خليب التوم أنت هلاقت ومن عصى الله ورسوله قالوا لو كانت الواو للجمع المطلق لما اتفق
الحال بين ما علمه الرسول عليه الصلاة والسلام وبين ما قال وتلقوا أيضا بمجاهد في الاثر أن سحيا هبد
بنى الحسحاس أشد عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه

هــية ودع إن نهيئت غلوتيا كنى الشيب والإسلام المرء ناهيا (١)

قال عمر لو كنت قدمت الاسلام على الشيب لأجزبك فعل انكاره على ان التأخير في اللفظ يدل على
التأخير في المرتبة وما ذكره لادلالة فيه قطعة أما الآية فنقول ان انكار الجماعة مراض بأمر ابن عباس
فانه ممنهله أمر بتقديم العمرة ولو كانت الواو ترتب لما خالف وقوله تعالى (ان الصفا والمروة) فان النبي
ﷺ لم يأمر بتقديم الصفا لان اللفظ كان يقتضى ذلك وانما بين عليه الصلاة والسلام المراد لما في الواو
من الاجمال ويدل على ذلك سؤال الجماعة بم بدأ ولو كانت الواو فترتيب لفهموا ذلك من غير سؤال لانهم
كانوا عربا فصحاء وبلغتهم نزل القرآن فدل انها للجمع من غير ترتيب واما رد النبي ﷺ على الخطيب
فما كان إلا لان فيه ترك الادب بترك افراد اسم الله بالذكر وكذلك انكار عمر رضى الله عنه ترك تقديم
الاسلام في الذكر وإن كان لافرق بينهما (واعلم) أن البغداديين قد أجازوا في الواو أن تكون زائدة واحتجوا
بأنها قد جاءت في مواضع كذلك منها قوله تعالى (فلما أسلفناه لآلهم) فدل ذلك على ان الواو قد صدقت
الرؤيا قلنا معنا نادينا أن يا ابراهيم والواو زائدة ومنها قوله تعالى (حتى اذا جاءوها ففتحت أبوابها)

صفة الحمر لانه يقال اشترى زرقا حمر او اشترى الحمر وقيل العائق التي لم تقطع والجونة الحاية المطلية بالقرار وقدحت
غرفت ويقال للمعرفة مقدسة وقيل قدحت مزجت وقيل برزت وختمها طينها وفرض كسروها بعد الواو يحصل
قبل المذكور قبلها وذلك محل الشاهد

(١) قد مضى شرح هذا البيت مرارا فانظره (ج ٧ ص ٨٤) وكذا (ص ٧٤ من هذا الجزء)

وقال لم خزنتها) تقديره حتى اذا جاءوها ففتحت أبوابها واحتجوا أيضا بقول الشاعر
 حتى إذا امتلأت بطونكم ورأيتم أبناءكم سبوا
 وقلتمو ظهر المجن لنا إن الدور الفاحش اطلب (١)

فلو امكنه قلتم ظهر المجن لنا وأما أصحابنا فلا يرون زيادة هذه الواو ويتأولون جميع ما ذكر وما كان
 مثله بأن أجوبتها محذوفة لمكان العلم بها والمراد (فما أسلمنا وله العجين ونادينا أن يا ابراهيم قد صدقت
 الرؤيا) أدرك ثوابنا وقال المنزة الرقيقة لدينا وكذلك قوله (حتى اذا جاءوها وفتحت أبوابها وقال لم
 خزنتها سلام عليكم طبعتم فلادخلوها خالفين). تقديره صادفوا الثواب الذي وعدوه ونحوه وكذلك قول
 الشاعر * حتى اذا امتلأت بطونكم * وكان كذا وكذا فيحقق منكم النذر واستحققتهم اليوم ونحو ذلك
 مما يصلح أن يكون جوابا قاهره إن شاء الله ،

(فصل) قال صاحب الكتاب (والماء) ثم وحتى تقتضي الترتيب الآن الماء توجب وجود الثاني
 بعد الاول بنير مهلة وثم توجه بهمة ولذلك قال سيويه مررت برجل ثم امرأة فلوروهما مروان ونحو
 قوله تعالى (وكن قرية أهلكنها فجاءها بأسنا) وقوله (وإني لنفار لمن تلب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى)
 محمول على أنها أهلكها حكم بأن البأس قد جاءها وعلى دوام الاعتماد ونباته ، *
 قال الشارح : اعلم أن هذه الحروف الثلاثة توافق الواو من جهة وتنافرهما من جهة أخرى فاما جهة

(١) انشده شاهد على أن الكوفيين زعموا أن الواو في قوله « وقلتم ظهر المجن الخ » زائدة والقيل بعدها جواب
 « اذا » التي في البيت الاول وذلك عند البصريين غير صحيح والواو عندهم عاطفة كاصلها والمطوف عليه محذوف وهو الجواب
 وقد قدره الشارح العلامة . . قال القراء . . قوله تعالى (فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية) . . جعل السقاية جواب
 وربما ادخلت في مثلها الواو وهي جواب على حلها كقوله تعالى في اول السورة (فلما ذهبوا به واجموا ان يحملوه في غيابة
 الجب واوحينا اليه) والمضى . . واقاعلم . . اوحينا اليه . . وهي في قراءة عبدالله فلما جهزهم بجهازهم وجعل السقاية
 ومنه في الكلام لما اتاني وأثب عليه كانه قال وثبت عليه وقد جاء الشعر في ذلك قال امرؤ القيس .

فلما اجزنا ساحة الحى واتمى بنا بطن خيت ذى قفاف عتقل
 اذا قلت هاتى نولنى تمايلت على مضيم الكعج ريا المخلخل

وقال آخر . .

حتى اذا قلت بطونكم ورأيتم أبناءكم سبوا
 وقلتم ظهر المجن لنا ان التميم العاجز اطلب

اراد قلتم . . وقال ايضا . . وقوله تعالى (واقرب الوعد الحق) . . مناه . . واقاعلم . . حتى اذا فتحت اقرب الوعد
 الحق * اه والجواب عند البصريين على كل هذه النواهي هو ما ذكرنا لك في صدر هذه الكلام ان جواب العسر ط محذوف
 والواو عاطفة وكان بعض السورين في ماضي ابواسحق الخزاز يذهب فيها كان من هذا النوع مذهبا يخالف فيه البصريين
 والكوفيين جميعا فكان يقول ان الواو والخال وقدمتدة ويقول في بيت امرئ القيس ان تقديره فلما اجزنا ساحة
 الحى اجزناها واتمى وهكذا في اعداءه وابن عصفور قد ذهب الى ان الواو يجوز زيادتها ولكن في الشعر فقط وهو
 محكم لا دليل عليه

المواصلة فاشتراكن في الجمع بين شيئين أو أشياء في الحكم وأما الخافضة فمن جهة الترتيب قالوا لا ترتب
وهذه الثلاثة ترتب وتوجب أن الثاني بعد... الأول فمن ذلك الغاء فانها ترتب بغير مهلة بدل على ذلك
وقوعها في الجواب وامتناع الواو ثم منه فامتناع ثم منه انما هو لانها ترتب بمهلة فلم بما ذكرناه ان الغاء
موضوعة لدخول الثاني فبادخل في الأول متصلا وجملة الامر أنها تستعمل للكلام على ثلاثة مضارب: مضرب
تكون فيه متبعية عاطفة ومضرب تكون فيه متبعية مجردة من معنى العطف ومضرب تكون فيه زائدة دخولها
كمخرجها الآن المنى الذى تختص به وتنسب اليه هو معنى الاتباع وما عدا ذلك ففارض فيها... فأما الأول
فمخرج قولك حررت يزيد فمخرج غيراً فأوجعته ودخلت الكوفة بالبرصة أخبرت أن مروره عبرو
كان عقيب مروره زيد بلا مهلة ولعلك قال صيو به قللور مروران يريد أن مروره يزيد غير مروره بمروره
وان إجماع زيد كان عقيب المضرب وأن البرصة داخلة في الدخول كالكوفة على سبيل الاتصال ومعنى
ذلك أنه لم يقطع سيره الذى دخل به الكوفة حتى اتصل بالسير الذى دخل به البرصة من غير فتور ولا
مهلة ولهذا من المعنى وقم ما قبلها علة وسبباً لما بعدها نحو قولك أعطيت فشكر وضربته فبكي فالإعطاء سبب
الشكر والضرب سبب البكاء والسبب يقع ثانى السبب ويمنه متصلاً به فذلك اختاروا لهذا المعنى الغاء
فأمره... وأما المضرب الثانى وهو الذى يكون الغاء فيه للاتباع دون العطف ففي كل موضع يكون فيه الأول
علة لوجود الآخر ولا يشارك الأول في الأعراب وهذا نحو جواب الشرط كقولك إن تحسن إلى فافقه
يجازيك فافقه هنا للاتباع دون العطف ألا ترى ان الشرط قبل مجزوم والجواب بعد الغاء جملة من مبتدأ
وخبر لا يسوغ فيها الجزم وإنما أتى بقاء هنا توصلاً إلى المجازاة بلجلل المركبة من المبتدأ والخبر فانه لولا
الغاء لما صح أن تكون جواباً لها كان الاتباع لا يفارقها والعطف قد يفارقها كان الاتباع أصلاً فيها... وأما المضرب
الثالث وهو زيادتها فاعلم أن الغاء قد تزداد من جماعة من النحويين المتقدمين كأبى الحسن الأفشى وغيره
فانه يميز زيد قائم على معنى زيد قائم وحكى زيد فوجد زيد وجد وأجاز زيداً فاضرب وعبراً فاشكر
ومنه قوله تعالى (وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر) أى كبر وطهر واهجر ومن ذلك ما ذهب اليه
أبو عثمان المازنى في قولهم خرجت فإذا زيد قائم أن الغاء زائدة ومن ذلك قول الشاعر

ونائلة خولان فانكح فنتاهم وأكرومة الحيتين خلوا كما هيا (١)

(١) هذا البيت من شواهد سيبويه ولم ينسبوا لانسب الأعلام وقال الأعمى : والشاهد في قوله خولان فانكح فنتاهم
فرفع خولان عنده على معنى هؤلاء خولان لامتناع من أن يكون مبتدأ والفاصلة داخلة على الخبر لانه لا يجوز زيد فتطلق على
الابتداء والجبره . والقول عندى أن رفعه على الابتداء والخبر في ألفاومثم فيها لانه في معنى المنصوب اذا قلت خولان
فانكح فنتاهم والفاصلة على فعل الامر دلالة على تعلقه بأول الكلام لان حكم الامر ان يصدر بفعل حيث جازت الغاء
مع التصب جازت مع الرفع ولو جاز زيد فاضربت لجاز زيد فضرته . . . يقولون قائلة حضتى على فكاح هذه
المرأة من خولان . وهي قبيحة مذمجة . والاكرومة اسم لكم كالأحدوة اسم للحدث . فوفص المراقبة على معنى
فانت أكرومة موضع كرمي ونسبها إلى الحين كانه يريدنى ايها وحى أمها والخولان الزوج لما قوله وكاهى أى
كاهدت بكرا في أول حالتها . اه

قالوا الفاء فيه زائدة لانه في موضع الظير وسيبويه لا يري ذلك ويتأول ملجا من ذلك مما يرده الى القياس (وأما) ثم فبى كلفاء في أن الثاني بعد الاول الا أنها تنيد مهلة وتراخيا عن الاول فذلك لاقع مواقع الفاء في الجواب فلا يقول إن تعطي ثم أنا أشكرك كما تقول فانا أشكرك لان الجزاء لا يترأخى من الشرط فمل هذا تقول فزيت زيدا يوم الجمعة ثم عمرا بعد شهر وبث الله آدم ثم محمدا صلى الله عليهما وسلم ولا تقول مثل ذلك في الفاء لانها تراعى لفظها بكثرة حروفها تراخى مضاعفا لان قوة الحفظ مؤذنة بقوة المعنى والكوفيون أيضا يرون زيادة ثم كزيلة الفاء والواو عندهم كالزهير

أراني اذا مايت بث على هوى فتم اذا أصبحت أصبحت غاديا (١)

وعلى ذلك تأولوا قوله تعالى (ثم تلب عليهم ليتروا) ،

قال صاحب الكتاب (وحي الواجب فيها أن يكون ما يعطف بها جزءا من المعطوف عليه إما أفضله كقولك مات الناس حتى الانبياء أو أدونه كقولك قدم الحاج حتى المشاة) ،

قال الشارح : اعلم أن حتى قد تكون عاطفة تستل ما بعدها في حكم ما قبلها كالأول والفاء وهو أحد أقسامها ولها في العطف شرائط (أحدها) أن يكون ما بعده من جنس ما قبلها (وأن) يكون جزءا له (وأن) يكون فيه تحقير أو تعظيم وذلك نحو قسم الحاج حتى المشاة فهذا تحقير ومات الناس حتى الانبياء وهذا تعظيم ولذلك قال إما أفضله أو أدونه ولو قلت قدم الحاج حتى الحمار لم يميز لانه ليس من جنس المعطوف عليه وكذلك لو قلت قدم زيد حتى عمرو لم يميز لان الثاني وإن كان من جنس الاول فليس بمضاه له وكذلك لو قلت رأيت القوم حتى زيدا وكان زيد غير معروف بمقارنة أو عظم لم يميز أيضا وإن كان بعضاه (واعلم) أن حتى إما تبتحقق المعطف بها في حالة النصب لآخر نحو قولك رأيت القوم حتى زيدا فلا سم بعد حتى داخل في حكم ما قبلها ولذلك تبيته في الاعراب فأما اذا قلت قدم القوم حتى زيد فانه لا يبتحقق ههنا المعطف لاحتمال أن تكون حرف ابتداء وهو أحد وجوها وما بعدها مبتدأ محذوف الظير وكذلك إذا خفضت رجا يتوم فيها الناية على نحو قوله (حتى معلوم الفجر) ولذلك لم يمثل الفارسى في المعطف إلا بصورة النصب

البيت لزهير بن أبي سلى المزني من قصيدته التي مطلعها :

الايبت شمري هل يرى الناس ما يرى
بدلي ان الناس تقى نفوسهم
واموالهم ولا يرى العهر قانيا
اجدار اقبل جديدا وطافيا

أراني اذا مايت (البيت) ويبدء :

الى حفرة اهدى اليها مقيمة يهت اليها سائق من وراثيا

الثلة هجرى الماء الى الروضة وتكون فيها علا من السيل وفيما قل عنه . ودون الثلة الشبة فان اسمت الثلة واحذت ثلثي الوادي في ميثاء . والى الفارس . يقول . حيثما والانس من الارض فلا يتأخروا من ان يجدف ارا قبل اشره قديما حديثنا وقوله «بت على هوى» اى الى حاجة لا تنقضى ابدال الان انسان مادام حيا فلا بد من ان يهوى شيئا ويحتاج اليه .

تقال نحو قولك ضربت القوم حتى زيدا ثم ضد ذلك بالثقل لئلا يمنع الخالف هذه الصورة فقال وقد رواه سيبويه وأبو زيد وغيرهما وكذلك رواه يونس وفي الجملة حتى غير راسخة القدم في باب المطف ولا متسكنة فيه لأن النرض من المطف ادخال الثاني في حكم الأول وإشراكه في اعرابه إذا كان المطفوف غير المطفوف عليه فاما إذا كان الثاني جزءاً من الأول فهو داخل في حكمة لأن اللفظ يتناول الجميع من غير حرف إشراك ألا ترى أنك إذا قلت ضربت القوم شمل هذا اللفظ زيدا وغيره ممن يعقل فلم يكن في المطف قائمة سوى إرادة تخميم وتعمير وذلك يحصل بانخفاض على الناية ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وأو وإما وأم ثلاثتها لتطبيق الحكم بأحد المذكورين الآن أو وإما تقمان في الخبر والامر والاشتغال نحو قولك جاءني زيد أو عمرو وجاءني إمزيد وإما عمرو واضرب رأسه أو ظهره واضرب إم رأسه وإما ظهره وأقيت عبد الله أو أخاه وأقيت إم عبد الله وإما أخاه ، ﴾ قال الشارح : يريد أن هذه الحروف الثلاثة تجتمع في أن الحكم المذكور مسند بها إلى أحد الاسمين المذكورين لا يمينه وأو وإما تقمان في الخبر والامر والاشتغال ولذلك يكون الجواب عن هذا الاستغنام نعم إن كان عنده واحد منهما أولا أن لم يكن إذ المعنى أقيت أحدهما والذي يدل أن أصلهما أحداثيتين أنه إذا لم يكن معك في الكلام دليل يوجب زيادة معنى على هذا المعنى لم يحصل في التأويل الاعليه ،

قال صاحب الكتاب ﴿ وأم لاقع الاقي الاستغنام إذا كانت متصلة والمنقطعة تقع في الخبر أيضا تقول في الاستغنام أزيد عندك أم عمرو وفي الخبر . أنها لا بل أم شاء ، ﴾ (١)

قال الشارح : وأما أم فتكون على ضربين متصلة وهي المعادة لعمدة الاستغنام ومنقطعة فاما المتصلة فتأتي على تقدير إى لأنها تفصيل ما جلته إى وذلك أن السؤال على أربع مراتب في هذا الباب (الأول) السؤال باللاف منفردة فكذلك أعنيك شيء مما تحتاج إليه فيقول نعم فتقول ما هو فيقول متاع فتقول إى المتاع فيقول بى فتقول أ كان هو أم مروي فيكون الجواب حينئذ اليقين فالجواب مرتب على هذه المراتب المذكورة فشهدا إيهما السؤال الأول لا ينطبق فيه ادعاء شيء عنده ثم الثاني لا ز فيه ادعاء شيء عنده إذا قلت مالمشئ الذي عنديك ثم السؤال الثالث وهو إى وهو تفصيل ما جلته ثم السؤال الرابع بالاف مع أم وهو تفصيل ما جلته إى فتقول أزيد عندك أم عمرو وأزيد أقيت أم بشرأ فشهدا إيهما عنديك وإيهما أقيت

(١) قال سيبويه . هذا باب أم منقطعة . . وذلك قولك أم عمرو عنديك أم عندك زيد فهو ليس بمنزلة إيهما عنديك ألا ترى أنك لو قلت إيهما عندك لعل يستعمل الال التكرير والتوكيد ويدل على أن هذا الآخر منقطع من الأول قول الرجل أنها لا بل أم شاء يقوم بنكاحات إيهما نريد الخبر منقطعة كذلك تجي بعد الاستغنام وذلك أن حينئذ قال أم عمرو عنديك فقد ظن أنه عنده ثم ادركه مثل ذلك الظن في زيد بعد أن انتهى كلامه ومثل ذلك أنها لا بل أم شاء ما أدركه الشك حيث بعضى كلامه على اليقين ، أه قال السيرافي ﴿ قوله هذا باب أم منقطعة الخ . ﴾ شبه التحويين أم في هذا الوجه بل لم يريدوا بذلك أن ما بعد أم محقق كما يكون ما بعد بل محققا وإنما أرادوا أن أم استغنام مستأنف بعد كلام يتقدمها والدليل على أنها ليست بمنزلة بل مجردة قوله عز وجل (أم اتخذ مما يخاف بنات . . الآية) ولا يجوز أن تكون بمعنى بل اتخذت ما لي أفعن ذلك . وتقديره في اللفظ أن اتخذ بالالف للاستغنام والمعنى الإنكار والرد للدعوة لأن الف الاستغنام قد تدخل للقرير والرد والإنكار والتوبيخ والتوعد ، أه

ولا تعادل أم هذه الالهزة ويبنى أن يجتمع في أم هذه ثلاث شرائط حتى تكون متصلة (أحدها) أن تعادل هزة الاستفهام (والثاني) أن يكون السائل عنده علم أحدهما (والثالث) أن لا يكون بعدها جملته مبتدأ وخير نحو قولك أزيد عندك أم عمرو عندك فتعني أن تكون منفصلة ولوقت أم عمرو من غير خبر كانت متصلة وقول أأعطيت زيدا أم حرمته فتكون متصلة أيضا لأن الجملة بعدها إنما هي فعل وفاعل وليست ابتداء وخيرا والجواب عن هذا السؤال أن كان قد فعل واحدا منها التامين لأن الكلام بمنزلة أيها وأيهم ولا يكون لولا لم لأن المتكلم مدع أن أحد الأمرين قد وقع ولا يدري أي الأمرين هو ولا يعرف بعينه فهو يسأل عنه من يستد أن علم ذلك عنده ليعرفه إياه عينا فإن كان الأمر على غير دعواه كان الجواب لم أفضل واحدا منها وقيل لها متصلة لاتصال ما بعدها بما قبلها وكونه كلاما واحدا وفي السؤال بها معادلة وتسوية فأما المعادلة فهي بين الاسمين جعلت الاسم للثاني عدل الأولى وقوم الالف على الأول وأم على الثاني ومذهب السائل فيها واحد فأما التسوية فهي أن الاسمين المسؤل عن تعيين أحدهما مستويان في علم السائل أي الذي عنده في أحدهما مثل الذي عنده في الآخر فمن ذلك قوله تعالى (أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها) فهذا على التقدير والتوضيح ومثله قوله تعالى (أهم خير أم قوم تبع) فهو من الناس استفهام ومن التقديم سبحانه توقيف وتوبيخ للمشركين خرج مخرج الاستفهام ولا خبر في واحد منهم إنما هو على ادعائهم أن هناك خيرا قرعوا بهذا على هذه الطريقة فاعلم... وأما الضرب الثاني من ضربين أم وهي المنقطعة فأما قيل لها منقطعة لأنها أقطعت عما قبلها خيرا كان أو استفهاما إذا كانت مقدرة ببل والهزة على معنى بل أكدا وذلك نحو قولك فيما كان خيرا أن هذا زيدا أم عمرو كذلك نظرت إلى شخص فتوهمته زيدا فأخبرت على ما توهمت ثم أدركك اللحن أنه عمرو فالتصرفت عن الأول وقلت أم عمرو مستفهما على جهة الاضراب عن الأول ومثل ذلك قول العرب أنها لا بل أم شاه أمى بل أمى شاه فقوله أنها لا بل اخبار وهو كلام تلم وقوله أم شاه استفهام عن ظن وشك عرض له بعد الاخبار فلا بد من اخبر هي لانه لا يقع بعد أم هذه الالجملة لانه كلام مستأنف إذ كانت أم في هذا الوجه إنما تعطف جملة على جملة الآن فيها ابطلا للاول وتراجعا عنه من حيث كانت مقدرة ببل والهزة على ما تقدم فبل الاضراب عن الأول والهزة للاستفهام عن الثاني وليس المراد أنها مقدرة ببل وحدها ولا بالهزة وحدها لأن ما بعد بل متحقق وما بعد أم هذه مشكوك فيه مظلون ولو كانت مقدرة بالالف وحدها لم يكن بين الاول والآخر حلقه والدليل على أنها ليست بمنزلة بل مجردة من معنى الاستفهام قوله تعالى (أم أئخذ بما يخلق بنات) وقوله تعالى (أمه البنات ولكم البنون) إذ يصير ذلك متحققا تعالى الله عن ذلك ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والفصل بين أو وأم في قولك أزيد عندك أم عمرو وأزيد عندك أم عمرو أنك في الاول لاتعلم كون أحدهما عنده فأنت تسأل عنه وفي الثاني تعلم أن أحدهما عنده الا أنك لاتعلم بعينه فأنت تطالبه بالتعيين ، ﴾

قال الشارح : قد قسم الفصل بين أو ولم وذلك أن أو لاحد الشئتين فإذا قال أزيد عندك أو عمرو فالمراد أحد هذين عندك فأنت لاتعلم كون أحدهما عنده فأنت تسأله ليخبرك ولذلك يكون

الجواب لان لم يكن عنده واحد منها أو نعم اذا كان عنده أحدها ولو قال في الجواب زيد أو عمرو لم يكن جيباً بما يطابق السؤال صريحاً بل حصل الجواب ضمناً وتبعاً لان في التحمين قد حصل أيضاً علم ما سأل عنه وأما أم اذا كانت متصلة وهى المعادة بهيمة الاستفهام فمنها معنى اى فاذا قال أزيد عندك أم عمرو فإراد أيهما عندك فانت تدرى كون أحدهما عنده بنبرهينه فانت تطلب تمينته فيكون الجواب زيد أو عمرو ولا تقول نعم ولا لا لانه لا يريد السائل هذا الجواب على ما عنده قد تبين أن السؤال بأو معناه أحدهما وبأم معناه أيهما فاذا قال أزيد عندك أو عمرو فاجبت بنعم علم أن عنده أحدهما واذا أراد التحمين وضع مكان أو أم واستأنف بها السؤال وقال أزيد عندك أم عمرو فيكون حينئذ الجواب زيد أو عمرو وقهره ﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وقال في أو وإما في الخير انهما الشك وفي الامر انهما التخيير والالاحة فالتخيير كقولك اضرب زيدا أو عمرا وخذ إما هذا وإما ذلك والالاحة كقولك جالس الحسن أو ابن سيرين وتعلم إما الله وإما النحر﴾

قال الشارح : قد تقدم القول ان اليا ب في أو أن تكون لاحد للشئين أو الاشياء في الخير وغيره قول في الخير زيد أو عمرو قام والمراد أحدهما وتقول في الامر خذ ديناراً أو ثوباً أي أحدهما ولا تجمع بينهما ولها في ذلك معان ثلاثة (أحدها) الشك وذلك يكون في الخير نحو قولك ضربت زيدا أو عمرا أو جاني زيد أو عمرو تريد انك ضربت أحدهما وان الذى جاءك أحدهما والاكثر في استعمال أو في الخير أن يكون المتكلم شاكاً لا يدري أيهما الجائي ولأيهما المضروب والظاهر من السامع أن يحمل الكلام على شك المتكلم وقد يميز أن يكون للمتكلم غير شك وإنما أراد تشكيك السامع بأمر تصده فأبهم عليه وهو عالم بقولك كلمت أحد الرجلين واخترت أحد الامرين تقول وأنت عارف به ولا تخبر ومنه قوله تعالى (وأرسلناه الى مائة ألف أويس بنون) وقوله تعالى (وما امر الساحة الا كلمح البصر اوهو اقرب) ومنه قول لبيد تمنى ابتغيتي أن يمشى أبوها وما أنا الا من ربيعة أو مضر (١)

(١) البيت لبيد بن ربيعة الصامري من أربعة آيات يقولها لابنته وقد حضرته الوفاة . . وبعده .

اذا حان يومان يموت ابونا فلا تخمشا وجهي ولا تخلفا شعر

وقولا هو امره القى ليس جاره مضاعا ولا خان الصديق ولا غدر

الى الحول ثم اسلم السلام عليكى ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر

روى انها كانتا تفعلان الى قبره كل يوم وتترحان عليه وتبكيان من غير صباح ولا علم ثم قرآن بنادى بنى كلاب وتذكران ما تراه وتصرفان الى ان تم الحول . . والاستشهاد باليت على ان واو فيه للايهام على السامع لان المتكلم لا تردد عنده في انه من قبيلة معينة من القبيلتين . والكوفيين يزعمون في مثل هذا ان او بمعنى الواو قال ابن الشعري ه كون او بمعنى الواو من اقوال الكوفيين ولهم فيه احتجاجات من القرآن ومن الشعر القديم فما احتجوا به من القرآن قوله تعالى (له) بتذكروا ويغنى . . لهم يتقون او يحدث لهم ومن الشعر قول توبه بن الحرير .

وقد زعمت ليسى بانى فاجر لنفسى تقاها او عليها فخورها

وقول جرير .

اشيلة الفواويس اورياحا عدلت بهم طريفة والحشايا

وقد علم ليبد أنه من مضر وليس من ربيعة وأما أراد من إحداهما بين القبيلتين كأنه إيهام عليهما... يعزى
 ابتنيه في نفسه بأنه من إحدى هاتين القبيلتين وقد نقوا ولا بد أن يصير إلى مصيرهم وأما خص القبيلتين
 لفظهما ولو زاد في الإيهام لكان اعظم في التعزير (والمنى الثاني) أن تكون للتخيير نحو قولك خذ ثوبا أو
 دينار أو عشرة دواهم قد غهرته أحدهما وكان الآخر غير مباح له لأنه لم يكن للمخاطب أن يتناول
 شيئا منهما قبل بل كانا محظورين عليه نزال الحظر من أحدهما وبقي الآخر على حظره قال الله تعالى
 (فكفاهن) إلهام عشرة مساكن من أوسط ما تطعمون اهليكم أو كسوتهم أو تحرير (قبة) فأوجب أحد هذه
 الثلاثة وزعم أخيرة بيد المكاف فأبهما فعل قد كفر وخرج عن الهدية ولا يلزمه الجمع بينهما (وأما الثالث)
 فهو الإباحة ونظما لفظ التخيير وأما كان الفرق بينهما أن الإباحة تكون فيأليس أصله الحظر نحو قولك
 جالس الحسن أو ابن سيرين والبس خزا أو كتنا كأنه نبه المخاطب على فضل أشياء من المباحات قال
 إن كنت لا بأسا فلبس هذا الضرب من الثياب للمباحة وإن كنت محالاً فجالس هذا الضرب من الناس
 فإن جالس أحدهما قد خرج عن الهدية لأن أوقفني أحد الشبطين وله مجالسهما مما لا لأمراً راجع إلى
 اللفظ بل لأمراً خارج وهو قرينة الضمت إلى اللفظ وذلك أنه قد علم أنه إنما رغب في مجالسة الحسن لما
 في ذلك من النفع واللفظ وهذا المعنى موجود في ابن سيرين ويحرم انتهى في ذلك هذا المجري نحو قولك
 لابس لابس حريرا أو منعبا المعنى لا تلبس حريرا ولا منعبا ومنه قوله تعالى (ولا تطعم منهم أعمى
 أو كفوفا) فهذه أوصى التي تقع في الإباحة لأن انتهى قد وقع على الجمع والتفريق ولا يجوز طاعة الأعمى
 على الانفراد ولا طاعة الكفور على الانفراد ولا جمعها في الطاعة فهو منها في النهي بمنزلة الإيجاب نحو
 جالس الحسن أو ابن سيرين، ويجري إمامي الشك والتخيير والإباحة بمنزلة أو وذلك قولك في أظهر جهات
 إمام زيد وإمام عمرو أي أحدهما وكذلك وقوعها في التخيير تقول اضرب إمامعرا وإماما خالدا فلا مراء يشك
 ولكنه خير المأمورين كان ذلك في أو ونظيره قوله عز وجل (أنا هدينا السبيل إماما كرا وإماما كفورا)
 وقوله (فأما منا بعد وإمام فداء) ونقول في الإباحة تعلم أما الفقه وأما النحو وجالس أما الحسن وأما
 ابن سيرين حالها في ذلك كله كحال أو ولما بينهما من المناسبة جاءت في الشعر معادة لأو ونحو ضربت
 أما زيدا أو عمرا فإن تقدمت أما وتبعتها أو كان المعنى لأما دونها لتقدمها وتلك بيني الكلام معها على

أي عدلت هاتين القبيلتين بهاتين القبيلتين وقول جرير:

نال الخلافة أو كافته قدرا كما أتى ربه موسى على قدر

وقول لبيد * تبنى إبنائي ... (البيت) * قالوا أو هنا بمعنى الواو لأنه لا يشك في نسبة حتى لا يدري أمن
 ربيعة هو أم من مضر ولكنه أراد بريئة إياه التي ولده لأنه ليس بين ربيعة ثم قال أو مضر يريد مضر بن زيار
 ابن مضر بن عدنان واحتلفوا في قوله تعالى (وارسلنا إلى مائة ألف أو يزيدون) فقال بعض الكوفيين معنى الواو وقال
 آخرون منهم المعنى بل يزيدون. وهذا القول ليس بشيء عند البصريين. والبصريين في أو هذه ثلاثة أقوال
 (أحدها) قول سيبويه أنها للتخيير والمعنى إذا رآهم الرأي يخير في أن يقول مائة ألف وإن يقول أو يزيدون (الثاني)
 أنها للاحد الأمرين على الإيهام (الثالث) يقول ابن جني أنها لشك والمعنى أن الرأي إذا رآهم شك في عدتهم فكثرتهم ...
 والوجه أن تكون أو للتخيير ويجوز أن تكون للإيهام

الشك من أوله بخلاف أو إذا كانت منفردة فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وبين أو وإما من الفصل أنك مع أو بمعنى أول كلامك على اليقين ثم يعترضه الشك ومع إما كلامك من أوله مبنى على الشك ، ﴾

قال الشارح : لما كانت إما كأو فيأتيها لاحد الأمرين وإن شدة تناسبهما أخذ في الفصل بينهما لوجهة ذلك أن الفصل بينهما من جهة المعنى والذات فلما المعنى فأنك إذا قلت ضربت زيدا أو أضرب زيدا جاز أنه تكون أخبرته بضربك زيدا فأنت متيقن أو أمرته بضربه أو أجبته ثم أدركك الشك بعد ما كنت على يقين ، وإما في أول ذكرها تؤذن بأحد من أمرين فالتريق حالهما من هذا الوجه ، وإما الفعل من جهة الذات فإن أو مفردة وإما مركبة من إن وما فعلى هذا لو سميت بأو أعربت ولو سميت بإما حكيت كما نحكي إذا سميت بإما وكأنما والقي بدل عن أن أصل إما إن ضمت إليها ما ولو لمتها للدلالة على المعنى إن الشاعر لما اضطر إلى الفاء مامتها عادت إلى أصلها وهو إن نحو قول الشاعر

لقد كذبتك نفسك فأكذبتنا فإله جزعا وإن إجمالا صبر (١)

فهذا على معنى قلما جزعا وإما إجمالا صبر لأن الجزاء لا معنى له ههنا وليس كقولك

• إن حقا وإن كذبا • (٢) ولكن على حد قوله تعالى (قلما منا بعد وإما فداء) قال سيوبه ألا ترى أنك تدخل الفاء فجعل دخول الفاء على إن مانعا من كونها لجزء ووجه ذلك أنها ههنا لو كانت للجزء لاحتجت لما إلى جواب لأن ما تقدم لا يصح أن يمد مسد الجواب بعد دخول الفاء لأن الشرط لا يتعقب الجزاء إنما الجزاء هو الذي يتعقب الشرط وليس كذلك • إن حقا وإن كذبا • فإله لانه فيه فأما قول الآخر وهو النور بن تولب

(١) هذا البيت لدريد بن الصمة والشاهد فيه قوله « قان جزعا وإن إجمالا صبر » والمعنى إما جزعا وإما إجمالا فحذف ما من إجمالا ضرورة • ولا يجوز أن يكون جوابه فيها قبله • • يقول معزيا نفسه عن أخيه عبد الله بن الصمة « كان قد قتل لكذبتك نفسك فيها منتك بمن الاستمتاع بحياة أخيك فأكذبا في كل ما تنك به بعد ما كان يحجز لفقد أخيك وذلك لا يجدي عليك شيئا وإما أن تجعل العبر فذلك أجدى عليك وأحسن لك • قال سيوبه • « وإما قول الشاعر • لقد كذبتك نفسك • • • • (البيت) • فهذا على ما لو ليس على أن الجزاء وليس كقولك إن حقا وإن كذبا فهذا على ما محمول ألا ترى أنك تدخل الفاء ولو كانت على أن الجزاء وقد استقبلت الكلام لاحتجت إلى الجواب فليس قوله قان جزعا كقوله إن حقا وإن كذبا ولكنه على قوله تعالى (فإمنا بعد وإما فداء) ولو قلت قان جزع وإن إجمالا صبر كان جائزا كأنك قلت قانا امرئ جزع وإما إجمالا صبر لأنك لو سمعتها فقلت إما جاز ذلك فيها • اهـ

(٢) هذه قطعة من بيت وهو قوله •

قد قيل ما قيل إن صدقا وإن كذبا قان اعتذارك من قول إذا قيل

وهذا البيت للثمان بن المنذر يقوله للربيع بن زياد في قصة ذكرناها عند شرح هذا البيت فيها سبق فلا تغفل والله يرشدك

سَقَتُهُ الرُّوَاعِدُ مِنْ صَيْفٍ وَأَنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَمْتَمَا (١)

قد حمله سيبويه على ارادة إما ايضاً وان في محذوفين إما يريد وأما من خريف ولا يجوز طرح مامن إما
الافى ضرورة وقد رذلك أبو العباس المبرد من التلظ قال مالا يجوز الناقضه الا في غاية من الضرورة ولا
يجوز ان يحصل الكلام على الضرورة ما وجد عنه مندوحة مع ان اما بلزماً ان تكون مكررة وهما جاءت
مرة واحدة: قال أبو العباس لو قلت ضربت امازيداً لم يميز لان المعنى اما هذا وأما هذا وصحة محله على
ما ذهب اليه الاصمعي انها ان الجزائية والمراد وان سقته من خريف فلن يدمم الرى ولم يحتاج الى ذكر
سقته مرة ثانية لقوله سقته الرواعد من صيف كانه اكتفى بذكره مرة واحدة ولا يبعد ما قاله سيبويه وان
كان الاول أظهر فيكون اكتفى بما مرة واحدة وحذف بعضها كانه حملها على أو ضرورة وتكون الفاء
طالعة جملة على جملة وعلى القول الاول جواب الشرط وتظير استعماله اما هنا من غير تكرير قول الفرزدق
نُهاضٌ بدارٍ قد تقدمَ عهدُها وإمّا بأموالٍ أُمّ خيالها (٢)

(١) هذا البيت للتمر بن تولب من قصيدة له مطلقاً

سلا عن تذكره تكنتا وكان رهينا بها مفرا
وأقصر عنها وآياتها ينصكرنه داءه الاقدما
وقبل البيت المستشهد به .

إذا شاء طالع مسجورة ترى حولها النبع والسابيا
تكون لأعدائه مجعلا مضلا وكانت له معلما
سقتها رواعد من صيف وان من خريف فلن يدمما
اتاح له البحر فاضة يقلب في كفها اسما

والاستشهاد بالبيت على ان اصل الكلام سقته الرواعد اما من صيف واما من خريف وحذف الضرورة «أما» الاول
كلها وحذف «ما» من اما الثانية هذا تقدير سيبويه رحمه الله وقد خالفه في ذلك الاصمعي وغيره وقالوا انها هي التي
للجزء حذف الفعل بعدها لما جرى من ذكره قبلها والقاء جوابها والتقدير عندهم سقته الرواعد من صيف وان سقته
من خريف فلا يدمم الرى وتقدير سيبويه اول ما يلقى من عموم الرى في كل وقت من صيف وخريف ولا يصح هذا المعنى
على قول الاصمعي واصحابه لانهم جعلوا ربه لى الخريف له خاصة قال سيبويه «ولا يجوز طرح «ما» من «أما»
الافى الشعر قال التمر بن تولب سقته الرواعد (البيت) * وأما يريد اما من خريف ومن اجاز ذلك
في الكلام دخل عليه ان يقول مررت برجل ان صالح وان طالع يريد اما اه وارجع الى الكتاب (ج اص ١٣٥) فيه
زيد لك ان شئت

(٢) البيت للفرزدق من قصيدة يمدح فيها سليمان بن عبد الملك ويهجو الحجاج بن يوسف الثقفي . . وقبله
وهو اول القصيدة .

وكيف بنفسك كذا قلت اشرفت على البر من حوصاه هيفاً أندما لها
تهاض بدار (البيت) ويبدو .
وما كنت مادامت لاهل حولة وما حملتهم يوم ظنن جمالها

قال صاحب الكتاب ﴿ ولم يمد الشيخ أبو علي الفارسي إما في حروف المطف لنقول الماطف عليها ووقعها قبل المطفوف عليه ﴾

قال الشارح : قد كنا ذكرنا أن أباه لم يمد إما في حروف المطف وذلك لامرين (أحدهما) أنها مكورة فلا تخال الماطفة من أن تكون الاولى أو الثانية فلا يجوز أن تكون الاولى لانها تدخل الاسم التي يمد بها في اعراب الاسم التي قبلها وليس قبلها ما تعطفه عليه ولا تكون الثانية هي الماطفة لدخول واو المطف عليها وحرف المطف لا يدخل على مثله قال ابن السراج ليس إه يحرف عطف لان حروف المطف لا يدخل بعضها على بعض فان وجدت شيئا من ذلك في كلامهم قد خرج أحدهما من أن يكون حرف عطف نحو قولك ما قام زيد ولا عمرو فلا في هذه المسئلة ليست طامطة إنما هي نافية ونحن نجد إما هذه لا يفرقها حرف المطف قد خالفت ما عليه حروف المطف (والثاني) من الامرين ابتداءً بها من نحو قوله تعالى (إما) أن تذهب وإما أن تتخذ فيهم حسنا) وذلك لن موضع أن في كلا الموضعين رفع بالابتداء والتقدير اما العذاب شأنك أو أمرك وإما اتخاذ الحسن وحكي سيويه إما أن يقوم وإما أن لا يقوم فوضع أن فيها رفع

وما سكتت عن نوار فلم تقل علام ابن ليسى وهي غير عيالها

تقيم بداه قد تغير - لها وطال ونيران العذاب استمالها

والاستشهاد في البيت على أن اما قد تجر في الشعر غير مسبوقة بمثله فتقدر وقد انشد الفراء هذا البيت وتقديره تهاض اما بداه واما باهوات والفراء قد جعل اما نائية عن ان ولا حذف في السلام عنده قال في تفسير قوله تعالى (إما) ان تلقى واما ان تكون نحن للتعين) ادخل ان في اما لانها في موضع امر بالاختيار فهي في موضع نصب بقول الفاعل اخذنا اودا فان قلت ار في المني بمنزلة اما قبل يجوز ان تقول يا زيد ان تقوم او تقعد تريد احتران تقوم او تقعد . قلت لا يجوز ذلك لان اول الاسمين في «او» يكون خبرا يجوز السكوت عليه ثم تستدرك الشك في الاسم الآخر فتضعي السلام على الخبر الا ترى انك تقول قام اخوك وتسكت وان بدالك قلت او اوبك فادخلت الشك والاسم الاول لمكتف يصلح السكوت عليه وليس يجوز ان تقول ضربت اما عبدا لله وتسكت فلما آذنت اما بالتخيير من اول السلام أحدثت لها «ان» ولو وقعت إما او مع فعلين قد وصل بينهما معرفة او نكرة ولم يصلح الامر بالتخيير في موضع إمام يحدث فيها «ان» كقوله تعالى (وآخرون مرجون لامرأة إماميذهبهم إماميتوب عليهم بولو جعلت ان في منذهب كى وصيرتاهل لمرجون تريد ارجعوا لان يذهبوا او يتاب عليهم صلح ذلك في كل فعل تام ولا يصلح في كان واخواتها ولا في ظنفت واخواتها من ذلك ان تقول آتيك إمان تعطى وإمان تمنع خطأ ان تقول انذاك إمان تعطى وإمان تمنع ولا أصبحت إمان ان تعطى واما ان تمنع . ولا تدخل «أو» على «إما» ولا «إما» على «أو» ورافضت العرب ذلك لتأخيمها في المعنى على التوهم فيقولون عبدا لله إمان جالس او تاعض ويقولون عبدا لله يقوم إمان يصفو في قراءة أبي (وانا أو إياكم لا ما على هدى أو في ضلال) فوضع «أو» في موضع «إما» وقال الشاعر .

قللت لمن امسين إمانا تلاحه كما قال اوقف النفس فتمدوا

وقال آخر * فكيف بنفس ... (اليتين) * فوضع «إما» في موضع «أو» وهو على التوهم إذا طالت الكلمة بعض الطول أو فرقت بينهما شيء . هناك يجوز التوهم كما تقول انت ضارب زيد طالسا وأخاه حين فرقت بينهما يظالم جازر نصب الاخ وماقبله مخفوض » اه

ومثل ذلك أجازته سيبويه في البيت الذي أشهدته وهو

لقد كذبتك فسك فاذبتها فإن جزعاً وإن إجمالاً صبر

قال ولورفعت قلت فإن جزع وإن إجمال صبر لكان جازاً كأنك قلت فلما امرى جزع وإما إجمال صبر وإذا جاز الابتداء بها لم تكن عاطفة لأن حروف العطف لا تخلو من أن تعطف مفرداً على مفرد أو جملة على جملة فكلما الامرئ لا يتبادر به وقوله لدخول العاطف يريد لدخول الواو على إما الثانية وقوله لوقوعها قبل المعطوف عليه يريد أن الأولى لا تكون عاطفة لوقوعها أولاً قبل ما عطف عليه وحرف العطف لا يتقدم على ما عطف عليه ولا تكون الثانية عاطفة لزوم حرف العطف وهو الواو لها وحرف العطف لا يدخل على مثله،

فصل قال صاحب الكتاب لا ولا ويل ولكن أخوات في أن المعطوف بها مخالف للمعطوف عليه فلا تنفي ماوجب للدول كقولك جاني زيد لا عمرو ويل للاضراب عن الأول منفي أو موجبا كقولك جاني زيد بل عمرو وماجاني بكر بل خاله ولكن إذا عطف بها مفرد على مثله كانت للاستدراك بعد النفي خاصة كقولك مارأيت زيدا لكن عمرا وأما في عطف الجملتين فظاهرة بل تقول جاني زيد لكن عمرو لم يحمي وماجاني زيد لكن عمرو قد جاء،

قال الشارح: اعلم أن هذه الأحرف الثلاثة متوالية لتقابل معانيها من حيث كان ما بعدها مخالفا لما قبلها على ما سيوضح وليس في حروف العطف ما يشارك ما بعده ما قبله في المعنى إلا الواو والقائه وتم وحتى فأما لاقترج الثاني مما دخل فيه الأول وذلك قولك ضربت زيدا لا عمرو وامررت برجل لا امرأة وجاني زيد لا عمرو ولا هم بدني فلا تقول ما قم زيد لا عمرو لأنها لا تخرج الثاني مما دخل فيه الأول والأول لم يدخل في شيء فإذا قلت هذا زيد لا عمرو قد حققت الأول وأبطلت الثاني كما قال النحوي

هاذي المفاهر لاقباني من لبن شيباً بجاء فلو بدأ بئراً (١)

واعلم أنها إذا دخلت من ولو داخلة عليها كانت عاطفة نافية كقولك جاء زيد لا عمرو فإذا دخلت عليها الواو نحو قوله تعالى (فاله من قوة ولا ناصر) وقوله سبحانه (فألفان شافين ولا صديق حميم)

(١) أشهد شاهد على أن «لا» من وضعا إن تخرج الثاني عما دخل في الأول كما في هذا البيت يردان هذه الأمور الكريمة هي التي يصح أن توصف بها مفاخر وليس مما يجوز له هذا الوصف قبيلان من لبن الخ والقاب قدح الطعم الفيلظ الجاني وقيل هو قدح من خضب مقرر أو هو قدح يرى الرجل ويجمع في القلة على أقب قاله ابن الأعرابي وأشهد:

إذا ما أتاك البير فاضح فتوقها ولا تسعين جارك منها بأقب

و يجمع في الكثرة على قصاب وقبة مثل جيبه وجباً وظاهر الصالح أنه اسم جنس جمعي على خلاف الأصل وتوعن ابن الأعرابي ما دلل الأقداح الثمر وهو الذي لا يبلغ الرى ثم القب وهو قدر يرى الرجل وقد يردى إلى اثنين والثلاثة ثم المس .. «وشيباً بجاء» أي خطابه تقول شباب العبيد يشوبه شوباً خلطه وشبهت أشوبه خلطه فهو مشوب وقال تعالى (ثم إنهم عليها لشوم بلمن حميم) أي خلطوا ومزاجا

تجردت لنفي واستبدت الواو بالعطف لانها مشتركة تارة تكون نفيًا وتارة مؤكدة لنفي ووجه الحاجة الى تأكيد النفي أنها قد توقع إيهاما بمغلوها لما سبق الى النفس في قوله ما جاء زيد وعمر من غير ذكر لا وذلك أنك دخلت بها حين دخلت الكلام على افتراء الجهي . منها على كل حال مصطلحين ومقررين ومع عندهما كان الكلام يوم ان الجهي . انتهى عنهما . مصطلحين فانه يجوز أن يكون جيهما وقع على غير حال الاجتماع قالوا . سبقة بالعطف لانه لا يجوز دخول حرف العطف على مثله اذ من المحال عطف العاطف فان قيل فهل يجوز العطف بليس لما فيها من النفي كما جاز بلا فتقول ضربت زيدا ليس عمرا قيل لا يجوز ذلك على العطف لانها نفي وانما يعطف بالحروف فان قيل فهل يجوز بما لانها حرف قيل لا يجوز ذلك بالاجماع فلا تقول ضربت زيدا ما عمرا لان لها صدر الكلام كاستفهام اذ كان يستأنف بها النفي كما يستأنف بالهمزة الاستفهام فلم يعطف بها لان لها صدر الكلام كاستفهام وحرف العطف لا يقع الا تابعا لنفي قبله فلذلك من المعنى لم يجز أن يسد ما قبلها نفيًا بعدها كما لم يجز ذلك في الاستفهام ، وأما بل فلا ضراب من الاول واثبات الحكم لثاني ضواء كذا ذلك الحكم ايجابا أو سلبا قول في الايجاب قله زيد بل عمرو وقول في النفي ما قام زيد بل عمرو كأنك أردت الاخبار عن عمرو فتنازلت وبقى اسما لك الذي ذكر زيد فأثبتت بل مضربا من زيد ومثبتا ذلك الحكم لعمرو قال أبو العباس محمد بن يزيد المبرد اذا قلت ما رأيت زيدا بل عمرا فالتقدير بل ما رأيت عمرا لا أنك أضربت عن موجب الى موجب وكذلك تضرب عن منفي الى منفي وتحقيق ذلك ان الاضراب تارة يكون من المحدث عنه فتأتي به بل بمحدث عنه نحو ضربت زيدا بل عمرا واضربت زيدا بل عمرا وتارة من المحدث فتأتي به بل بالمحدث المقصود اليه نحو ضربت زيدا بل أكرمه كأنك أردت أن قول أكرمت زيدا فسبق لسالك الى ضربت فاضربت عنه الي المقصود وهو أكرمه وتارة تضرب عن الجميع وتأتي به بل بالمقصود من المحدث والمحدث عنه وذلك نحو ضربت زيدا بل أكرمت خلافا كأنك أردت من الاول أن قول أكرمت خلافا فسبق لسالك الى غيره فاضربت عنه ببل وأثبت بعدها بالمقصود هذا هو القياس وقول النحويين إنك تضرب به النفي الى الايجاب فأنما ذلك بالحمل على لكن لاهل ما تقتضيه حقيقة القطف ومن قال من النحويين أن بل يستدرك بها به النفي لكن وانصر على ذلك فلا يستعمل يشهد بخلافه واعلم ان الاضراب لعمتين (أحدها) ابطال الاول والرجوع عنه اما لنفي أو لبيان على ما ذكرنا (والآخر) ابطاله لانه . ذلك الحكم وعلى ذلك يأتي في الكتاب العزيز نحو قوله تعالى (أتأتون الذكران من المالمين) ثم قال (بل أنتم قوم علوف) كأنه انتهت هذه القصة الاولى فأخذ في قصة أخرى ولم يرد ان الاول لم يكن وكذلك قوله (بل سول لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل) وهو كثير في القرآن والشعر وذلك أن الشاعر إذا استعمل بل في شعر نحو قوله • بل جوز تباه كظهر المجنبت • (١) ونحو • بل لك مل الفجاء قسه • (٢) فانه لا يريد ان ما تقدم

(١) قدمي شرح هذا الشاهد فانظره في (٣٧٣ ص ٨٩)

(٢) هذا البيت من ارجوزة لأؤبة بن الحجاج اولها .

من قوله باطل وإنما يريد أن ذلك الكلام انتهى وأخذ في غيره كما يذكر الشاعر معاني كثيرة ثم يقول فسد
 عن ذا ودع ذا وخذ في حديث غيره فاعرفه ، وأما لكن حرف عطف أيضا ومعناه الاستدراك وإنما
 تعطف عندهم بعد النفي كقولك ما جاء زيد لكن عمرو وما رأيت بكرا لكن بشرى وما مررت بمحمد لكن
 عبد الله فتوجب بها بعد النفي ولا يجوز جاني زيد لكن عمرو لانه يجب أن الثاني فيها هل خلاف معني
 الاول من غير اضراب عن الاول فلذا قلت جاني زيد فهو إيجاب فلذا وصلته قلت لكن عمرو صوابا
 أيضا وفسد الكلام ولكن تحول في مثل هذا جاني زيد لكن عمرو ليات حتى يصير ما بعدها نفيًا والنفي
 قبلها إيجابًا لتحقيق الاستدراك ولو قلت في هذا لكن لم يحم زيد أو لكن ما قم عمرو لاديت المعنى لكن
 الاستعمال لا يقبل لتنافره لأن الاول عطف جملة على جملة في صورة عطف مفرد على مفرد لأن الاسم
 الذي بعدها على الاسم الذي قبلها ولو قلت تكلم زيد لكن عمرو سكت جاز لخالفته الثاني الاول في المعنى
 مجرى مجرى النفي بعد الإثبات وذلك أن لكن إنما تستعمل إذا قدر المتكلم أن مخاطب يعتقد دخول ما
 بعد لكن في الخبر الذي قبلها إما لكونه فيما هو إما لحاجة موجب ذلك فتقول ما جاءني زيد لكن عمرو
 فتخرج الشك من قلب المخاطب انجاز أن يعتقد أن عمرا لم يأت مع ذلك فإذا لم يكن بين عمرو وبين
 زيد علاقة تجوز المشاركة لم يميز استعمال لكن لأن الاستدراك إنما يقع فيما يتوهم أنه داخل في الخبر
 فيستدرك المتكلم اخراج المستدرك منه فإن قيل لم لا يجوز جاني زيد لكن عمرو على معني النفي قيل
 لأن النفي لا يكون الإبهامه حرف النفي وليس الإيجاب كذلك فاستغنى في الإيجاب عن الحرف ولم
 تستغن في النفي عن الحرف لما بينا وقياسه كقياس زيد في الخبر وما زيد في الخبر فهو في النفي يحذف في
 الإيجاب بنهر حرف (واضح أن) لكن قدوردت في الاستعمال على ثلاثة أضرب تكون للاستدراك والاستدراك
 وذلك إذا لم تدخل عليها الواو وكانت بدني فحلفت مفردا على مثله ولجود الاستدراك وذلك إذا دخلت
 عليها الواو وتكون حرف ابتداء يستأنف بعدها الكلام نحو إنما وكأنا وليها وذلك إذا دخلت على الجملة
 وكان يونس فيها حكاية عنه أو عمرو يذهب إلى أن لكن إذا خففت كانت بمنزلة إن وأن وكلها إذا خففت
 لم يخرجا عما كانا عليه قبل التخفيف فكذلك تكون لكن إذا خففت فلذا قل ما جاءني زيد لكن عمرو وكان
 الاسم مرصفا ولكن واظهر مضمرا وإذا قال ما ضربت زيدا لكن عمرا كان في لكن ضمير القصة واتصبا

| | |
|-------------------------|--------------------------|
| قلت في يوم تصه مريه | هل تصرف اليوم الخيل ارسه |
| عفت عوافيه وطال قدمه | بل بهدله القبحاق قمه |
| لايشترى كنانه وجهه | يحتاج ضحاح التراب كاهه |
| تأخوت لا يرويه شي يلهيه | يصبح ظيان وفي البحر فله |

والزير - بكسر الزاي المسجمة التي يكثر زيارة النساء وغالطتهن وقوله «بل بهد» أي بل رب بهد فاضمر
 رب والتبحاق الطرق جمع فح والقم القبار وأراد بالكتان السايب وهي جمع سيدة وهي شقة رقيقة والجهرم قيل
 هو جمع جهرم والجهرمية بسط شمر منسوبة إلى جهرم قرية بفارس وقيل الجهرم البساط من الشعر والجمع جهارم
 ويحتاج يلبس والضحاح ما قرب القرمو يلبسه أي يتلمه

زيد يفعل مضمر وإذا قال ما درست برجل صالح لكن طالع فطال مجرور بياء محذوفه والتقدير لكن الامر مروت بطالع كأنه لما رأي لفظ لكن الخفة موافق لفظ التثنية ومعناها واحد في الاستدراك جعلها منها وقاسها في أخواتها من نحو أن وكان إذا خفتا وفيه بسد لاحتمالجه في ذلك الى اضرار الشأن والحديث والقول أنها محذوفة منها وليس الباب في الحروف ذلك لانه قبيل من التصرف والحق انها أصل برأسه فان الثنتين قد يتقاربان في اللفظ والمعنى وليس أحدهما من الآخر كقولنا سبط وسبطر ولؤلؤ وللال ودمث ودمثر وقول صاحب الكتاب لكن إذا عطفت بها على مفرد كانت للاستدراك فهو ظاهر على ما تقدم وقوله وأما في عطفت الجملتين فظنيرة بل فالمراد أنها إذا عطفت بها مفردا على مفرد كان معناه الاستدراك وكانت مخالفة لبل لأن بل يعطف بها بعد الإيجاب والنفي ولكن لا يعطف بها بعد النفي على ما تقدم وإذا عطفت بها جملة تامة على جملة تامة كانت ظنيرة بل في كونها يعطف بها (١) الا بعد النفي والاثبات كبل وليس المراد انها في المعنى ولحد اذ الفرق بينهما ظاهر وذلك ان لكن لا يد فيها من نفي واثبات ان كان قبلها نفي كان ما بعدها مثبتا وان كان قبلها ايجاب كان ما بعدها منقيا وهذا الحكم لا يراعى في بل لانه رجوع عن الاول حتى يصير بمنزلة ما لم يكن وما لم يظهر عنه نفي ولا اثبات فالعطف ببل فيه اخبار واحد وهو بما بعدها لا غير وما قبلها مضرب عنه والعطف بل لكن فيه اخباران بما قبلها وهو نفي وبما بعدها وهو ايجاب فاعرفه ،

﴿ ومن أضاف الحرف حروف النفي ﴾

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهي ما ولا ولم ولن وإن فسا لنفي الحال في قولك ما يفعل وما زيد منطلق أو منطلقا على الثنتين ولنفي الماضي المقرب من الحال في قولك ما فعل قال سيوبه اما ما نفي نفي قول القائل هو يفعل اذا كان في فصل حال واذا قال لقد فعل قال فیه ماضل فكأنه قيل والله ما فعل ، ﴾

قال الشارح : اعلم أن النفي أعما يكون على حسب الإيجاب لانه كذاب له فينبغي أن يكون على وفق لفظه لافرق بينهما إلا أن أحدهما نفي والآخر إيجاب وحروف النفي ستة ما ولا ولم ولن وإن فأما ما فلها تنفي ماقى الحال قل هو يفعل وتريد الحال فجوابه ونفيه ما يفعل وكذلك اذا قر به وقال لقد فعل فجوابه ونفيه ماضل لان قوله لقد فعل جواب قسم قلذا أبطلته وأقسمت قلت ماضل لان ما يتلقى بها القسم في النفي وتقديره والله ما فعل « فان قيل » فلا كان جوابه لا يفعل لأن لا عما يتلقى به القسم أيضا في النفي قيل لا حرف موضوع لنفي المستقبل فلا ينفي بها فصل الحال ويقول أيضا ما زيد منطلق فيكون جوابا ونفيا لقولم زيد منطلق اذا أريد به الحال وإن شئت أعلمت على لغة أهل الحجاز قلت ما زيد منطلقا وقد تقدم الكلام على احوال ما (واعل) ان ما تكون على ضربين اسماء وحرفا فاذا كانت اسما فلها أن يمتواضع تكون استفهاما كقولك ما عندك وكقوله تعالى (وما رب العالمين) وتكون خبرا كقوله تعالى (ما ينفع الله قناس من رحمة فلا يملك لها وما يملك فلا يرسل له من بعده) ويكون موصولة نحو قوله سبحانه

(ما عندكم ينفد وما عند الله باق) وتكون نكرة موصوفة كقوله تعالى في أحد الوجوهين (هذا ما في عتيد) وإذا كانت حرفاً فلها خمسة مواضع تكون ثنية على ما شرح من أمرها وتكون كافة نحو إنما وكأما فان ما كانت هذه الحروف عن الفعل وصرفت معناها إلى الابتداء قال الله تعالى (إنما الله واحد) (الثالث) أن تكون مهيئة نحو حيث ما واذ ماوربما حيث واذ لجزاء وهيأت رب لأن تلها الأفعال بعد أن لم تكن كذلك (الرابع) أن تكون مع الفعل في تأويل المصدر وهذا مذهب سيبويه فيها كانه يستند أنها حرف كأن الأتاء لا تعمل عمل أن والفرق بينهما عنده أن أنه مختصة بالأفعال لا يليها غيرها وما إذا كانت مصدرية فانه يليها الفعل والاسم فالفعل قولك يعجبني ما تعجبني أي يعجبني صنيعة والاسم قولك يعجبني ما أنت صانع أي صنيعة وكل حرف يليه الاسم مرة والفعل أخرى فانه لا يعمل في واحد منهما فكان الاختصاص لا يجوز أن تكون ما لا اسم وإذا كانت كذلك فإن كانت معرفة فهي بمنزلة الذي والفعل في صلتها كما يكون في صلة الذي وإن كانت نكرة فهي في تقدير شيء ويكون ما بعدها صفة لها ويرفع ما بعدها كما يرفع إذا كانت صفة لشيء ولا تكون حرفاً عنده (الخامس) أن تكون صلة مؤكدة لا تفيد التامك المعني ونوفير بهتكثير اللفظ وذلك نحو قولك غضبت من غير ما جرم أي من غير جرم ومنه قوله تعالى (فما رحمة من الله لنت لهم) فما زائدة والمعني فبرحمة من الله والجار والمجرور متعلق بلنت ومن ذلك قوله تعالى (فما تفضلهم ميثاقهم) وما لنو مؤكدة ومثله (مثلاً ما عرضة) فبعوضة منتصب على البسمل لمن مثل وما مؤكدة فاعرفه ،

فصل قال صاحب الكتاب ❦ ولا لنفي المستقبل في قولك لا يفعل قال سيبويه وأما لا فتكون نفيًا لقول القائل هو يفعل ولم يقع الفعل وقد نفي بها الماضي في قوله تعالى (فلا صدق ولا صلي) وقوله • فأي أمر سيء لافعه • وينفي بها شيئاً عاماً في قولك لا رجل في النار وغيرهم في قولك لا رجل في النار ولا امرأة ولا زيد في النار ولا عمرو ولنفي الأمر في قولك لا تفعل ويسمى للنهي والدعاء في قولك لا رعاك الله ❦

قال الشارح : • وأما لا لحرف ناف أيضاً موضوع لنفي الفعل المستقبل • قال سيبويه وإذا قال هو يفعل ولم يكن الفعل واقعاً فنيه لا يفعل فلا جواب هو يفعل إذا أريد به المستقبل فإذا قال القائل يقوم زيد فلما وأريد فنيه قيل لا يقوم لأن لا حرف موضوع لنفي المستقبل وكذلك إذا قال ليفعل وأريد النفي قيل لا يفعل لأنه لا يجوز أن تصرف الفعل للاستقبال وربما نفوا بها الماضي نحو قوله تعالى (فلا صدق ولا صلي) أي لم يصدق ولم يعمل ومنه قوله تعالى أيضاً (فلا اقنم العقبة) أي لم يقتحم وكذلك قوله • فأي أمر سيء لافعه • (١) • والاف في ذلك هي لم إلا أنهم لم ينهوا لفظ الفعل بعد لا كما

(١) نسب ابن سميون هذا الحديث إلى ابن العفيف البغدادي أو عبد المسيح بن عسلة وذكر أنه يقول في الخبرين ابن سميون النسائي الأعرج من بني جعدة وكان إذا أحميته امرأة من قيس أرسل إليها فاعتصبها وقبل هذا الحديث •

لامان الحرث بن جبلة زنا على أبيه ثم قتله
وركب الشاذلة المحقة وكان في جاراته لأمه

خبروه بعد لم لان لا غير عاملة ولم عاملة فذلك غيروا لفظ الفعل الى المضارع ليظهر فيه أثر الفعل « وقد تدخل الاماء فينبى بها نفيًا عامًا نحو لا رجل في الدار ولا غلام لك وغير عام نحو قولك لا رجل عندك ولا امرأة » ولا زيد عندك ولا عمرو كأنه جواب هل رجل عندك أم امرأة وهل زيد عندك أم عمرو ولذلك لا يكون الرفع الا مع التكرار وقد شرحنا ذلك فيما تقدم وخلاف أبي العباس فيه بما أغنى عن إعادته « وقد تكون نهيًا » فتجزم الانهال نحو قولك لا ينطلق بكر ولا يخرج عمرو قال الله تعالى (ولا تمس في الارض مرحًا) وقال (ولا تطع منهم آثمًا أو كفورًا... ولا تطع كل حلاف موثق) وهو كثير جدًا وقوله « ولنفي الامر » يريد النهي لأنه بجزاء الامر في قولك لا ينطلق بكر وليخرج عمرو وذلك ان النهي عكس الأمر وضده « وقد تكون دعاء في نحو قولك لا راعك الله » ولا قام زيد ولا قد يريد الدعاء عليه وهو مجاز من قبل وضع الماضي موضع المضارع وحتى هذا الكلام أن تكون نفيًا لقيامه وقعوده... وتكون زيادة مؤكدة كما كانت ما كذلك قال الله تعالى (فلا أقسم بهب المشارق والمغارب) انما هو أقسم وقوله تعالى (فلا أقسم بمواقع النجوم) انما هو أقسم والقى بدل على ذلك قوله تعالى (وإنه لقسم لو تعلمون عظيم) وكذلك قال المنصورون في قوله (لا أقسم بيوم الزيادة) انما هو أقسم والجواب (ان علينا حمده وقرآنه) « فان قيل » الزيادة انما تقع في انتهاء الكلام وأواخره ولا تقع ولا:

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتّاب ﴿ولم يلقنا معنى المضارع الى الماضى وفيه الا أن ينهما فرقا وهو ان لم يفعل نفي فعل ولما يفعل نفي قد فعل ومن لم ضمت اليها ما قازدات في معناها ان تضمنت معنى التوقع والانتظار واستعاطل زمان فعلها ألا نرى انك تقول فندم ولم ينفعه للندم أى عقيب فندمه واذا قلته لما كان على ان لم ينفعه الى وقته ويذكر عليها دون أختها في قوله خرجت ولما أى ولما تخرج كما يذكر على قد فى «كان قد»

﴿قال الشارح﴾ اعلم ان «لم ولما» أختان لأنهما «لنفي الماضى» ولذلك ذكرهما معاً فأما لم فقال سيويه هو لنفي فعل يريد انه موضوع لنفي الماضى فاذا قال للقاتل قام زيد كان فيه لم يقيم وهو

هو أي امرأته وقوله «وزاعلى أياه» يروى بتخفيف النون وتشديد هاء في رواه مخففاً فضاء عنده أنه في نابراًة أياه وإن السكيت يروى بمعدداً واصله زناً بالهمز - فترك الهمزة تخفيفاً ومعناه أنه شقيق على أياه وهذه الروايات أجود معنى وأبعد من التكلف والشاذة الفرقو يكفى بها عن الأمر اليسير والمجتهل من التحصيل وهو يبايض القوائم ويمكن أن يكون عن الأمر المشهور المتعارف القائم والجارات جمع جارة وعن النساء الثلاثي مجاورته، والمعد التمام والحرمة وما يجب حفظه ومعنى لأيهما نتما. فقليل المعروف، قول أنشريق على أياه ثم عمداً عليه فقتله وركب الخطأ الشفاء التي تشتهر في الناس اشتهاً للثرة في الوجه، والتحصيل في القوائم ولم يرد عدا جاراته بل تركت حرمته ولم يترك أمر أخيه إلا أن تركه . . . والاستشهاد بالبيت في قوله «لأفله» حيث غنى بلاء الفعل الماضي مع أصل وضع لأعلى إن بنى به الفعل المستقبل لكنه لما اضطرر به لإلزام فنى بها الماضي كما تنبيهه وللفرق بين الأولين في مثل هذا أن لم تغير لخاصة الفعل الماضي فمضمر مضارعاً في اللفظ ومعناه معنى الماضي ولا تقي معها سورة الفعل كانت والسرفي هذا أن لم طاملة ولا غير طاملة ولا يظهر أثر العامل إلا في المضارع

يسئل على لفظ المضارع ومعناه الماضي قال بعضهم ان لم دخلت على لفظ الماضي وقلته الى المضارع ليصبح حملها فيه وقال آخرون دخلت على لفظ المضارع وقلت معناه الى الماضي وهو الاظهر لان الغالب في الحروف تغيير المعاني لا اللفاظ نفسها قالوا قلت معناه الى الماضي منفياً ولذلك يصح اقتران الزمان الماضي به فتقول لم يقم زيد أمس كما تقول ما قام زيد أمس ولا يصح أن تقول لم يقم غدا الا أن يسئل عليه ان الشرطية فقلبه قلباً ثانياً لانها ترد المضارع الى أصل وضعه من صلاحية الاستقبال فتقول ان لم يقم غداً لم أقم وذلك من حيث كانت لم مختصة بالفعل غير داخلة على غيره صارت كأحد حروفه ولذلك لم يميز الفصل بينها وبين مجزومها بشئ وان وقع ذلك كان من أقيح الضرورة ويؤيد شدة اتصالها بما بعدها أنهم أجازوا زيداً لم أضرب كما يجوز زيداً أضرب وقد علم انه لا يجوز تقديم المسمول حيث لا يجوز تقديم العامل « قان قيل » فالحاجة الى لم في النفي وحلا اكتفي بما من قولهم ما قام زيد قيل فيها زيادة قائمة ليست في ما وذلك ان ما اذا نعت الماضي كان المراد ما قرب من الحال ولم تنف الماضي مطلقاً فاعرف الفرق بينها ان شاء الله تعالى... وأما لما فهي لم زدت عليها ما لم ينتشر حملها التي هو الجزم قال الله تعالى (ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم) وتقع جواباً ونفياً لقولهم قد فعل وذلك انك تقول قام فيصلح ذلك لجميع ما تقدمك من الأزمنة وفيه لم يتم على ما تقدم فإذا قلت قد فعل لم يكون ذلك اثباتاً لقيامه في أقرب الأزمنة الماضية الى زمن الوجود ولذلك صلح أن يكون حالاً قالوا جاء زيد ضاحكاً وجاء زيد يضحك وجاء زيد قد ضحك وفي ذلك لما يتم زدت على الثاني وهو لم ما كما زدت في الواجب حرفاً وهو قد لانهما للحال ولما فيه تطاول يقال ركب زيد وقد ليس خفه وركب زيد ولما ليس خفه فالحال قد جمعهما « وكذلك تقول نعم زيد ولم ينضم ندمه أي عقيب ندمه انتفى النغم » ولو قال ولما ينضم ندمه امتد وتطاول لان ما لما ركب مع لم حدث لما معنى بالتركيب لم يكن لما وغبرت منها كما غبرت معنى لو حين قلت لو ما ومن ذلك أنهم « قد يحذفون الفعل الواقع بعد لما فيقولون يريد زيد أن يخرج ولما أي ولما يخرج » كما يحذفونه بعد قد في قول الشاعر

أفد الترحل غير أن ركابنا لما نزل برحالتنا وكأن قد (١)

(١) هذا البيت للناطقة القبياني من قصيدته في وصف التجردة زوج النهران بن المنذر وقبله وهو مطلع القصيدة .

من آلمية رائح او متدى محبان ذاد وغير مزود

أفد الترحل ... (البيت) وبهـ .

زعم البوارح ان رحلتنا غدا وبذلك تصاب التراب بالاسود

ولا حاجة بنا الى شرح معاني هذه الايات فقد اطلنا فيها القول فيما سبق فلا ننس .. والاستشهاد بالبيت هنا على انهم قد يحذفون الفعل بعد قد بتقدير الكلام « وكان قد زالت » قال ابن هشام في معنى البيت « واما قد الحرفية فمختصة بالفعل التصرف المجبري المثبت المجزوم ناسب وحرف تنقيس وهي معه كالجزء فلا تفصل منه بشئ »

أى وكأن قد زالت كأنهم اتسروا في حذف الفعل بعد قد وبعد لما لاتهما لتوقع قبل لأتك تقول قد فعل لمن يتوقع ذلك الخبير وتقول فعل مبتدأ من غير توقعه فصاغ حذف الفعل بعد لما وقد لتقدم ما قبلها ولم يسم ذلك في لم أذلم يتقدم شيء يدل على الحذف وربما شبهوا لم بما وحذفوا الفعل بعدها كما أنشدوا

يارب شيخ من لكثير ذى غنم في كفو زينة وفي فيه نعم
أجلى لم يشط وقد كاد ولم (١)

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ولن لتأكيد ما تمليه لا من في المستقبل تقول لا أبرح اليوم مكاني فإذا وكنت وشددت قلت لن أبرح اليوم مكاني قال الله تعالى (لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين) وقال (لن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي) وقال الخليل أصلها لا أن تخفت بلخلف وقال الفراء نونها مبدلة من ألف لا وهي عند سيبويه حرف برأسه وهو الصحيح﴾

قال الشارح: اعلم أن «لن معناها التثنية وهي موصولة لتثني المستقبل وهي أبلغ في فيه من لا» لأن لا تثني فعل إذا أريد به المستقبل ولن تثني فعلا مستقبلا دخل عليه السين وسوف وتتم جوابا لقول

الهمم إلا بالقسم كقول.

أنا لهدد — والله — أو طأت عشوة — وما قاتل العروف فينا يفت

وقول آخر .

فقد — والله — رين لي عثائي يوشك عناهم صرد يصيح

وسمع قد لمرى بت ساهرة وقد والله أحملت . . .

وقد يحذف بعدها قليل كقول التابفة ﴿أفد الترحل . . . (البيت)﴾ أى وكأن قد زالت داه

(١) لم أقف على نسبة هذا الرجز . . . والاستعانة به على أنهم ربما شبهوا بالماء الحذفوا محزوما وبذلك ضرورة والاصل وقد كاد يشط ولم يشط . ومثل هذا الشاهد قول ابن هرمة :

وعليك عهد الله إن يباه أهل السبالة إن فعلت وإن لم

يريد إن فعلت وإن لم فعل ومثله أيضا قوله .

احفظ ودبعتك التي اسقود عتها يوم الأعراب إن وصلت وإن لم

يريد أن وصلت وإن لم تصل قال ابن عصفور ورواها لم يحز الاكتفاء لم وحذف ما قبل فيه الألف المشعر لانهما عمل ضيف فلم يتصرفوا فيها بحذف معمولها في حال السمة بل إذا كان الحرف الجار هو أقوى في العمل منه لان من عوامل الاسماء وعوامل الاسماء أقوى من عوامل الافعال لا يجوز حذف معمولها قالوا لا يجوز ذلك في الجازم فان قال قائل فلم جاز الاكتفاء بما وحذف معمولها في سعة الكلام وهي جائزة فقالوا أقرب إلى الدقة ولما أى ولا أدخلها ولم يحز ذلك في لم فالجواب أن تقول إن الذي سوغ ذلك فيها كونه تفعيلا للفعل لا ترى أنك تقول في نفى تقديم زيد لم يقدم فحملت ذلك على قد فكما يقال يايت زيد وكان قد أى فيكتفى بقدر كذلك أيضا قالوا أتاوت المدينة ولما أى ولا أدخلها فكأنفوا بالماء كلامه بحروفه وتنافيه شيء فتأمل

القاتل سيقوم زيد وسوف يقوم زيد والسبع وسوف يهيدان التنفيس في الزمان فذلك يقع فيه على التأييد وطول المدة نحو قوله تعالى (ولن يتمنوه أبداً بما قدمت أيديهم) وكذلك قول الشاعر
ولن يرأجع قلبي حبها أبداً زكيت من بضمهم مثل الذي زكنوا (١)

فذكر الابد بعد لن تأكيداً لما قطعني لن من النفي الابدني ومنه قوله تعالى (لن تراني) ولم يلزم منه عدم الرؤية في الاخرة لان المراد انك لن تراني في الدنيا لان السؤال وقع في الدنيا والنفي على حسب الالفاظ (واعلم) انهم قد اختلفوا في لفظ «لن» فذهب الخليل الى انها مركبة من لا وأن الناصبة «لن» الفعل للمستقبل نافية كما ان لا نافية ونصبه لفعل المستقبل كما انه أن كذلك والنفي بها فعل مستقبل كما ان المنصوب بأن مستقبل فجمع في لن ما افرق فيها فبقى بأنها مركبة منها اذ كان فيها شيء من حروفها والاصل عنده لا أن غنفت الهزمة تخفيفاً لكثرة الاستعمال ثم حذفت الالف لالتقاء الساكنين وهما الالف والنون بعدها فصار اللفظ لن «وكان الغراء يذهب الى انها لا والنون فيها بدل من الالف» وهو خلاف الظاهر ونوع من علم النيب «وسبويه يرى انها مفردة غير مركبة من شيء» «ملا بالظاهر اذ كان لما نظير في الحروف نحو أن ولم وأم ونحن اذا شادنا ظاهراً يكون مثله أصلاً مضيناً الحكم على ما شاهدنا من حله وان أمكن أن يكون الامر في بلغة على خلافه ألا ترى ان سبويه ذهب الى ان الياء في السيد الذي هو القتب أصل وان أمكن أنه تكون واواً اقبلت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها على حد فيل وحيد وجهه من قبيل فيل وديك وصفره على سيد كديك وديك وفيل وفيل وان كن لاحد لنا بتركيب اسم من م س ي «ملا بالظاهر على أن يوجد ما يمتزنا عنه وقد أقصد سبويه قول الخليل بأن أن المصدرية لا يتقدم عليها ما كان في صلتها ولو كان أصل لن لأن لم يمز زيدا لن أضرب لأن أضرب من صلة أن المركبة وما أحسنه من قول ويمكن أن يقال ان الحرفين اذا ركا حدث لما بتركيب معنى ثالث لم يكن لكل واحد من بساط ذلك المركب وذلك ظاهر ظاهره •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب «وإن يمتزجا في نفي الحال وتدخل على الجملتين الفعلية والاسمية كقولك إن يقوم زيد وإن زيد قائم قال الله تعالى (إن يقيضوا إلا الظن) وقال (إن الحكم الله) ولا يجوز إعمالها على ليس عند سبويه وأجازه المبرد •

قال الشارح : اعلم ان «إن» المكسورة الخفيفة «قد تكون نافية» وبجراها جري ما في نفي الحال وتدخل على الجملتين الفعلية والاسمية «نحو قولك إن زيد الا قائم قال الله تعالى (إن الكافرون إلا في

(١) هذا البيت لغنيب بن أم صاحب «وذكرني عن علم قال ابن الاعرابي ذكرني الفصحى عليه أركه ظنه وقيل ذكره فيه وأركه غيره أمه» وقال الاصمعي يقال زكيت من فلان كذا أي علمته. وقول لغنيب بن أم صاحب :

ولن يرأجع قلبي ودم أبداً زكيت منهم على مثل الذي زكنوا

عدها بل لان فيها معنى اطلمت كانه قال اطلمت منهم على مثل الذي اطلموا عليهم معنى. وقال الجوهري «قوله على» مقحمة .. والاستشهاد بهذا البيت انما ذكر «أبداً» بمعنى الفعل بل ان هذا على أن لن إنما يقع فيها على التأنيد وطول المدة. وهذا ظاهر ان شاء الله

غرور) وتقول في النمل إن قلم زيد أى ما قلم زيد قال الله تعالى (إن كانت الاصبحة واحدة) وتقول
 إن يقوم زيد قال الله تعالى (إن يقبعون الا الظن) وقال تعالى (إن يقولون الا كذباً) وكان سيديو يلا يرى
 فيها الا رفع الظهور لانها حرف قفى دخل على الابتداء والظهور والفاعل كما تدخل حمزة
 الاستفهام فلا تنهيه وذلك كدخول بنى تميم في ما « وغيره يصلها عمل ليس » فيخرج بها الاسم وينصب
 الظهور كما فعل ذلك في ما وقد أجازوه أبو العباس المبرد قال لانه لا فصل بينهما وبين ما والمنهيب الاول لان
 الاعتماد في عمل ما على السماع والقياس يأباه ولم يوجد في ان من السماع ما وجد في ما وبجمله الامر ان ان
 لها أوبية مواضع فمن ذلك الجزاء نحو قوله ان تأتني آتاك وهى أصل الجزاء كما ان الالف أصل الاستفهام
 (الثاني) أن تكون نافية على ما تقدم (الثالث) أن تكون مخففة من الثقيلة وقد تقدم الكلام عليها (الرابع) أن
 تدخل زائدة مؤكدة مع ما قتردها الى المبتدأ والظهور نحو قوله ما ان زيد قائم ولا يكون الخبر الا
 مرفوعاً نحو قول الشاعر

فما إن طيناً جبنٌ ولكن منايانا وحولة آخرينا (١)

فأمره •

ومن أصناف الحروف حروف التنبيه

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهى ها وألا وأما تقول ها ان زيداً منطلقاً وها افضل كذا وألا
 ان عمراً بالباب وأما انك خارج وألا لاقتل وأما والله لأضلن قال النابتة
 ها إن تأخذوا إن لم تكن نفقت فإن صاحبها قد تاه في البلد

(١) هذا البيت لقوة بنى مسيك . . وقبه .

فان تغلب فغلابون قدما وان تغلب فغير مغلبينا

وما ان طينا . . (البيت) وبمده

كذلك البعر دولته سجال تكرر صروفه حيناً غنيا

وقد مضى كثير من هذه الايات وشرحناها هناك بما ينهى عن الاعداد فلا تغفل . وقد اشد الفارح العلامة هذا
 البيت شاهداً على أن « إن » المخففة التون قد تأتي زائدة بعد « ما » التى اصلها ان تبدل عمل ليس فتدخل على المبتدأ
 والجر فترفع الاول وتنصب الثاني فاذا دخلت إن عليها التثنية وصيرتها غير عاملة وأطدت للبنداء رقه الذى كان له اولا
 وكان الخبر مرفوعاً بالبتة وقال الاعلم . « إن كافة لما عن الممل كما كانت كافة لان عن الممل » اه وهو يقصد ان ما فى
 مثل هذا البيت مكشوفة عن الممل بان كان إن إذا لحقتها ما فى نحو إنا وأما كفتها عن الممل واعلم انه ربما دخلت إن
 على ما ولم تكفها عن الممل وهم ينشدون قوله الشاعر

بنى غدانة ما إن أنتم ذها ولا صريفا ولكن أنتم الحرف

على وجهين (الاول) نصب ذهب وصريف على اعمالها (والثاني) رفعهما على النائها والرفع رواية
 الجمهور والنصب رواية ابن السكيت

وقال نحن اقسمننا المال نصفين بيننا فقلت لهم هذا لها وذا ليا

وقال • ألا يا اصبحاني قبل غارة سنجال • وقال

أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمر •

قال الشاعر : اعلم ان هذه الحروف منهاها تنبيه المخاطب على ما تعدته به فإذا قلت هذا عبد الله منطلقا فالتقدير انظر اليه منطلقا أو اتبه عليه . منطلقا فأنت تنبه المخاطب لعبد الله في حال انطلاقه فلا بد من ذكر منطلقا لان الفائدة به تتمم ولم ترد أن تعرفه اياه وهو بقدر انه يجبه كما تقول هذا عبد الله وتقول ها ان عبد الله منطلقا وها افضل كذا كانه تنبيه المخاطب للخبر أو للأمور وأما البيت الذي أشبهه وهو • ها ان تاعذرة الخ • (١) ويروي • ان لم تكن قلت • وهو لتناينة الشاهد فيه ادخال ها التي تنبيه على ان العذر والمعذرة والمذري واحد والمعذرة بالكسرة كالركبة والجلسة بمعنى الحالة قال الشاعر

تقبل عذرتي وحبا بدعهم يصم حينئذ سمع المنادي

وأما قول الآخر • نحن اقسمننا المال الخ • (٢) فان البيت لبيد والشاهد فيه قوله هذا لها

(١) هذا البيت للتابعة القدياني من قصيدته التي مطلعها .

يادار مية بالليلياء فالسند اقوت وطال عليها سالف الامد

وهذه القصيدة من عيون شعر النافذة وقدمدح بها التبان بن النذر بسدما جفاه واعتزاليه فيها مناسبه اليه بنو قريع وكانوا قد وشوا به عند الثمان وروميه بالمجردة زوجيه والبيت الشاهد آخر هذه القصيدة . وقوله .

فما القرات وان جلست غواربه ترمى أواذيه العبرين بالزبد

يمد كل واد مترع لجب فيه ركام من التيبوت والحصد

يظل من خوفه الملاح مصمما بالخيزرانة بعد الاين والتجدد

يوما باجود منه سيب نافلة ولا يحول عطاه اليوم دون غد

هذا الثناء فان تسمع لقائله فلم اعرض ابنت الامن بالصدد

وقوله • فاما القرات الخ • فانه يروي في مكانه .

فما القرات إذا ذهب الرياح له ترمى غواربه العبرين بالزبد

والغوارب أعلى أمواجه . والواذي الامواج . والعبران . ناحيتا النهر وغاشطاه . وقوله • بعد كل واد الخ • فان يمدح بمعنى يزيد فيه ويقويه . والمترع الممتلئ . والجب ذوالصوت والركام الحطام الكثيف واليبوت شجر الخشخاش . والحصد ما تحصد أي تكسر من الاشجار وقوله • يظل من خوفه الخ • الملاح صاحب السفينة . ومصمما لا جأ من شدة الخوف ومستسكا . والخيزرانة ذنب السفينة ويروي في مكانه • الخيسفوجة • وهو شراع السفينة : والايين القنور والاياع والتجدد المرق والكرب وقوله • يوما باجود منه الخ • والسبب المطاء . والنافلة الزيادة فيه . ولا يحول أي لا يمنع لانه كريم جدا وقوله • هذا الثناء الخ • فان • ايت الامن • تحية كانوا يحبون بها الملوك ومعناه ايت ان تأتي من الامور ما تلين عليه وتقدم يقول . هذا الثناء الصادق من الحق إن قبله معنى فاقى لم يمدحك من رضاه لما لك بل اقراوا بفنك

(٢) لم ينسب سيويه هذا البيت ونسبه الا علم الى لبيد والشاهد فيه قوله • ها وذا بالواو والتقدير وهذا لي كما قالوا ما أنذا والتقدير هذا لنا . • ونسب • نصفين • على الحال وهو حجة لسيويه على البرد . . قال سيويه • وزعم الخليل .

ها وذا ليا يريد وهذا ليا وانما جاز تقديمها على الوار لانك اذا عطفت جملة على أخرى صارت الاولى كالجزء من الثانية فجاز دخول حرف التنبيه عليها نحو قولك ألا وان زيدا قائم ألا وان عمراً قائم * وأما ألا * فخرق معناه التنبيه أيضاً نحو قولك ألا زيد قائم والا ان زيداً قائم قل الله تعالى (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) وهي مركبة من الميمزة ولا النافية منيرة عن معناها الاولى الى التنبيه وقولك جاز أن تليها لا النافية في قوله * ألا لا يجهل أحد علينا * (١) وصار يليها الأسم والنمل والحرف نحو قولك ألا زيد منطلق وألا قام زيد وألا يقوم فاما قوله

* ألا يا اصبحاني قبل غارة سنجال * (٢) قالبت للشياخ وتعلمه * وقبل منيا غايت وآجال * سنجال بكسر السين غير المعجمة والجيم موضع بعينه بأذريجان * وأما أما * فتنبه أيضاً وتحقق الكلام الذي بعدها والفرق بينها وبين ألا أن أما فعل وألا للاستقبال فتقول أما ان زيداً عاقل تريد انه عاقل على الحقيقة لأعلى الجواز فاما قوله * أما والذي أبكى الخ * (٣) فان البيت لابي صخر الهذلي والشاهد فيه قوله أما والذي أبكى وادخله أما على حرف القسم كانه ينبه المخاطب على استماع قسمه وتحقق القسم عليه وقد تكون أما بمعنى حقا فتصح أن بعدها تقول أما أنه قائم ولا يمكن ههنا حرف ابتداء ولكنها في تأويل الاسم وذلك الاسم مقدر وتقدر الظرف أى فى حق أنك قائم وتكون أن وما بعدها في موضع رفع بالظرف عند أبي الحسن وعند سيبويه في موضع مبتدأ في هذا الموضع فاعرفه *
فصل قال صاحب الكتاب * وأكثر ما تدخلها على أسماء الاشارة والضمائر كقولك هذا وهذه

أن حاق بها أنذاهى التي تكون مع ذا اذا قلت هذا أو إنا أرادوا أن يقولوا هذا أنت ولكنهم جعلوا أنت بين هاوذا وأرادوا أن يقولوا إنا هذا وهذا انما تقدموها وصارت اننا بينهما وزعم أبو الخطاب ان العرب الوثوق بهم يقولون إنا هذا وهذا أنا ومثل ما قال الخليل في هذا قول الشاعر * ونحن اقسمنا المساء (البيت) * كانه أراد ان يقول وهذا فى فسيح الواو بينهما وذا * اه

(٩) هذا صريحت لسروين كلثوم وعجزه * فتجهل فوق جهل الجاهلينا * وهذا البيت آخر قصيدته المعلقة المشهورة
(٧) البيت للشياخ وبعده .

وقبل اختلاف القوم من بين سالب وآخر مسلوب هوى بين أبيطال
وسنجال بسين مهملة مكسورة فتون موحدة سا كنافية وآخره لام قرية بارمنية وقبل بأذريجان والاستفهام بالبيت لورود «ألا» حرفا للتنبيه . وتقولان «يا فيه للتنبيه أيضا فتفتنن
(٣) البيت لابي صخر الهذلي وبعده .

لقد تركتني أحسد الوحش أن أرى ألفين منها لا يروهما النفر
فياحبها زنى جوى كل ليلة ويأملوه الأيها موءنك الحشر
عجبت لسى البحر بيني وبينها فلما انقضى مايتنا سكن البحر
وما هو إلا أن أراها بقيادة فاهت لا عرف لى ولا نكر
وقد ذكر الشارح وجه الاستفهام بالبيت امام المعاني الايات فانظنك تتوقف في شيء منها

وما أنذا وما هو ذا وما أنت ذا وما هي ذه وما أشبه ذلك ﴿

قال الشارح : قد تقدم أن هاتينيه الخطاب على ما بهما من الأسماء المبهمة ليخبر لها وتصر عنده بمنزلة الأسماء الظاهرة وذلك لانها مبهمة وقوصها على كل شيء من حيوان وجماد فافتقرت اليه تنبيه الخطاب لما كما انتشرت الى الصفة وقال الرماني : انما كثر التنبيه في هذا ونحوه من حيث كان يصلح لكل حاضر والمراد واحد بعينه قوي بالتنبيه لتحريك النفس على طلبه بعينه اذ لم تكن علامة تعريف في لفظه وليس كذلك أنت لانه للخطاب خاصة لاشتهاله على حرف الخطاب « فان قيل » فأنت قد تقول ما هو ذا وليس فيه علامة تعريف قيل تقدم الظاهر الذي يعود اليه هذا الضمير بمنزلة اداة التعريف فذلك تقول هذا فيها تنبيه أى انظر واتبه وهي تستعمل لتقريب وذا اشارة الى مذكر وذه اشارة الى مؤنث وليست الهاء في ذه بمنزلة الهاء في طلحة وقائمة وانما هي بدل من ياء هذى. واتى بدل ان الياء أصل قوفا في تصدير ذا الذي للمذكر ذيا وذني تأنيث ذا من انطه فكما ان الهاء لاحظ لها في المذكر فكذلك هي في المؤنث « وانما دخلت داء التنبيه على المضمر » لما بينهما من المشابهة وذلك ان كل واحد منهما ليس باسم للسمى لازمه وانما هو على سبيل الكناية على ان أبا العباس المبرد قال علامات الاضمار كلها مبهمة اذ كانت واقعة على كل شيء والمبهم على ضربين فمنه ما يقع مضمرأ ومنه ما يقع غير مضمر وقال على ابن عيسى المبهم من الأسماء ما افتقر في البيان عن معناه الى غيره فتقول ها أنا ذا فما داخله عنده سبويه على المضمر الذي هو أنا لما ذكرناه من شبهه بالمبهم وعند الخليل أنه داخل على المبهم تقديراً والتقدير ها ذا أنا فأوتقروا أنا بين التنبيه والمبهم وهذا انما يقوله المشكك اذا قدر ان الخطاب يستغده فأتيا فيقول ها أنا ذا أى حاضر غير غائب وكذلك هامو ذا فسبويه يرى ان دخولها على المضمر كدخولها على المبهم والخليل يستغده دخولها على المبهم وانما قسوا التنبيه والتقدير هذا هو ونحوه ها أنت ذا وما هي ذه فاعرفه ؛

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ويحذفون الالف عن أما فيقولون أم والله وفي كلام هجرس بن كليب « أم يسبي، وزيه، وورحي ونصلي، وفرسي، وأذنيه لا يدع الرجل قاتل أبيه وهو ينظر اليه » ويسند بعضهم عن حمزة هاء فيقول هما والله وهم والله وبعضهم حين يقول هما والله وهم والله، ﴿

قال الشارح : حكى محمد بن الحسن عن العرب أم والله لأفعلن يريدون أما والله غنونا الالف تخفيفا وذلك شاذ قياسا واستعلا اما شذوذه في الاستعمال فـأ الله وأما القياس فمن جهتين (احدهما) أن الالف خفية غير مستقلة الأتري ان من قال (ما كنانين.. ووالليل اذا يسر) غنفت الياء تخفيفا في الوقف لمخفف الالف في قوله (والليل اذا يتشى والنهار اذا تجلى) تخففها (والجبة الثانية) ان الحذف في الحروف بعيد جدا لانه نوع من التصرف والحروف لا تصرف لها اسم اشتقاقها والامر الآخر ان هذه الحروف وضعت اختصارا ناثبة عن الالف دالة على معانيها فهمزة الاستنهام أغنت عن استنهم وما النافسة أغنت عن أنفى فلو اختصرت هذه الحروف وحذفت منها شيئا لكان اختصارا مختصرا وذلك اجحاف فذلك بعد الحذف فيها ووجب اقرارها على ما هي عليه لعدم الدلالة على المحذوف والذي حسنه قليلا هنا بقاء الفتحة

قلها دلالة على الالف المحذوفة اذ لو لم يكن ثم محذوف لكانت الميم ساكنة فهو أم في العطف وهل ويل
فلما تحركت من غير علة علم ان ثم محذوف فيراد هذا مع ما في حذفها من التخفيف فان الالف وان كانت
خفيفة فلا اشكال في كون حذفها أخف من وجودها هذا مع ما في القسم بـسـيـها من الدلالة عليها اذ كانا
يتصاحبان كثيرا وقد حمل أبو الفتح بن جني قوله تعالى في قراءة علي وزيد (واتوا فتنة لتصيبين الذين
ظلموا) على أن المراد لاتصيبين على حد قراءة الجملة ومع ذلك قوله تعالى (يا أبت) يفتح التاء في أحد
الوجهين أن يكون المراد يا أبتا بالالف ثم حذفت تخفيفا وبقيت الفتحة دلالة على الالف المحذوفة وذلك
قليل، وأما الحكاية عن هجرس بن كليب (١) فانه كانت جليلة أخت جساس بن مرة نعت كليب
قتل أخوها زوجها وهي حبلى بهجرس بن كليب فلما شب قال

أصابَ أبي خالي وما أنا بالذي أميلُ أُمري بين خالي ووالهي
وأورثُ جَسَّاسَ بنَ مرةٍ غصَّةً إذا ما اعترشتني حرُّها غيرُ بارد

ثم قال

بالرجالِ يقليب ماله آس كيف المرءة وتارى عند جَسَّاسِ
ثم قال : أوسيفى وزريه ، ورعى ونصليه ، وفرمى وأذنيه ، لا يدع الرجل قاتل أبيه وهو ينظر اليه ،
ثم طعنه فقتله وقال

ألمْ تَرَى فارتُ أبي كُليبًا وقد يُرجى المرشحُ لأذحول

(١) حدث أبو عبيد أن آخر من قتل في حرب بكر وقتل جساس بن مرة بن ذهل بن شيان وهو قاتل كليب بن ربيعة
وكانت اخت جساس امرأة كليب فقتله جساس وهي حامل فرجعت الى أهلها ووقعت الحرب فكان من الفريقين ما كان ثم
صاروا الى الوادعة بعدما كانت القبيلتان تتفانيان فوقعت اخت جساس غلاما سمته الهجرس ربه جساس
فكان لا يعرف أباه . ثم زوجه ابنته فوقع بين الهجرس وبين رجل من بني بكر بن وائل كلام فقال البكرى . ما كنت
بجنته حتى ناعفك يا بك . فامسك عنه ودخل الى امه كثيرا فساتسه مما به قاضها الخبر فلما آوى الى فراشه ونام
تنفس تنفسة احسبتم انها امراته لم يخبروا فامت فزع عقد أفتها وعدة حتى دخلت على ابها فقصت عليه قصة الهجرس
فقال جساس . نأثروا بالكعبة وبات جساس على مثل الرضف حتى أصبح قارسل الى الهجرس فانه فقال له انما انت
ولدى ومنى بالمكان الذي قد علمت وقد زوجتك ابنتي وانت معي وقد كانت الحرب في ابيك زمانا طويلا حتى كدنا تتفاني
وقد اصطلحنا وتحاجزنا وقد رايت ان تدخل فيها دخل فيه الناس من الصلح وان تطلق حتى ناخذ عليك مثل ما اخذ
علينا على قومنا فقال الهجرس . انا قاتل ولكن مثلي لا ياتي قومه الا بلاءه وفرسه خلفه جساس على فرس واعطاه امه
ودعها فخرجت حتى اتت جماعة من قومها فقص عليهم جساس ما كانوا فيه من البلاء وما صاروا اليه من العافية ثم قال .
وهذا القتي ان احق قد جاءه ليدخل فيمادته لثم فيه ويقدم ما عقدتهم فلما اقربوا اليه وقالوا الى القدي اخذ الهجرس
بـو . ط رحه ثم قال . واهر فرسى وأذنيه . ورعى ونصليه . وسيفى وغراريه . لا يترك الرجل قاتل أبيه وهو ينظر
اليه . ثم طعن جساس فقتله ثم لحق بقومه : وكان جساس آخر قتيل في بكر بن وائل . اه وفي مقتل جساس
روايات اخرى

غسلت النار عن جسمي بكر
بجسارتي مرة ذى التبول
جعدت بقلبي بكرأ وأهل
لعمرك الله ليجدع الأصيل

ومن أصناف الحرف حروف النداء

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وهي يا وأيا وهيا وأى والهمزة ووا قائلثة الاول لنداء البعيد أو من هو بمنزلة من نائم أو ساه وإذا نودي بها من عداها فحرف من المتأدي على إقبال المدحور عليه ومقاطعة لما يدموه له وأى والهمزة قريب ووا للندبة خاصة﴾

قال الشارح : قد تقدم أن النداء التصويت للمتأدي ليعطف على المتأدي والنداء مصدر بمد ويصدر وتضم نونه وتكسر فن مد جله من قبيل الأصوات كالصراخ والبكاء والنداء والرغاء وكذلك من ضم لأن غالب الأصوات مضموم ومن قصره جله كالصوت والصوت غير ممدود ومن كسر النون ومد جله مصدر نادى كالنداء والشراء مصدر هادى وشارى وهو مشتق من قولهم ندا القوم يندو إذا اجتمعوا فتشاوروا أو تحدوا ومنه قيل للوضع الذى يفعل فيه ذلك ندى وناد وجهه أندية وبذلك سميت دار الندوة بمكة « وحروف النداء ستة هي : يا وأيا وهيا وأى والهمزة ووا » والخسة يذيه بها المدحور « قائلثة الاول يستعملونها إذا أرادوا أن يمدوا أصواتهم للمتأدي عنهم » أو الإنسان المعرض أو النائم المستنقل وأى والهمزة تستعملان إذا كان صاحبك قريباً وإنما كان كذلك من قبل أن البعيد والمتأدي والنائم المستنقل والساهى يفتقر فى دعائهم إلى رفع صوت ومد وهذه الحروف الثلاثة التى هى يا وأيا وهيا أو أواخرهن ألفات والألف ملازمة للمد فاستعملت فى دعائهم لا يمكن امتداد الصوت ورفعها بها وليست الياء هنا فى أى كذلك لأنها ليست مدة من حيث كان ما قبلها مفتوحاً وذلك لا يكون مدة إلا إذا سكنت وكان حركة ما قبلها من جنسها والهمزة ليست من حروف المد فاستعملت لقريب وقد يستعملون الحروف للموضوعة للمد موضع أى والهمزة أعنى لقريب ولأن كان مقبلاً عليك توكيداً ولا يستعملون الهمزة أى فى مواضع الثلاثة الاول أعنى للبعد وأصل حروف النداء يا لأنها دائمة فى جميع وجوده لأنها تستعمل لقريب والبعيد والمستيقظ والنائم والنافل والمقبل ويكون فى الاستغاثة والتعجب وقد تدخل فى الندبة بدلا من وا فلما كانت تدور فيه هذا الدوران كانت لأجل ذلك أم الباب والأصل فى حروف النداء فلذا يا وهيا أختان لهما للبعد ولكل ما أريد مد الصوت به وقد اختلف العلماء فى يا وهيا فقال الأكثر هما أصلان وليس أحدهما بدلا من الآخر *

وذهب ابن السكيت إلى أن الأصل فى هيا يا والهيا بدل من الهمزة على حد قولهم فى إياك هياك قال الشاعر

فَبَيَّاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعْتَ مَوْلِدُهُ ضَلَّتْ عَلَيْكَ مَصَادِرُهُ (١)

(١) لم اتفق على نسبة هذا البيت ولقد غاب عن ذهنى لى حفظته والاستشهاد به لقوله « فبياك » حيث قلب الهمزة من « إياك » هاء. وقد سبق لنا فى (ص ٦٣) من هذا الجزء كلام فى ذلك الموضوع فيبان الهمزة الهاء بتقارضان فى كثير

وقول الآخر

فألصقت وحي حسان مُقَضَّبَةً ووفت بصوتها هيا أبة (١)

أنشدهما ابن السكيت وقال أراد أبا أبة وإنما أبدل من الهمزة هاء ولا يبعد ما قلنا لأن أيا أكثر استعمالاً من هيا فجاز أن يعتقد أنها أصل وقال آخرون هي يا أدخل عليها هاء التنبيه مبالغة كما قال الشاعر
ألا يا صبا نجيد متى هجت من نجيد لقد زادني مسراك رجداً على وجدي (٢)

من كلام العرب وزيدك منافق قول الشاعر.

يا خال هلا قلت إذا عطيتني هياك هياك وحنوا الضيق
أعطيتني قاتلاً أضراسها لو تملق البيض به لم ينفق
وانشد الكسائي قول الشاعر .

وبى من تباريح الصبا لوعة قنية اشواقى وشوقى قتيلها
لهنك من عسبة لوسيمة على هنوك كاذب من يقولها
وانشدوا قول الشاعر .

لهنك من عسبة لوسيمة على كاذب من وعدها ضوه صادق
فكل هذه البواحد امارات ودلائل على تقارض الهمزة والهاء في كلامهم وقد سألت أساتذتنا العلامة الفيض
عبد الوهاب التجاري عن ذلك فذكر أن مرجع ذلك عديم إلى العلة الوشيجة بين الفسحة السامية بمضمار بعض
فان أداة الاستفهام في البنية هي الهاء وهي تقابل الهمزة في العربية

(١) لم ينسب الرواة هذا البيت : والاستشهاد به في قوله « هيا أبة » قال ابن السكيت يريد أبا أبة ثم أبدل
الهمزة هاء قال وهذا صحيح لأن أيا في النداء أكثر من هيا. ومثل البيت للاستشهاد به هنا قول الآخر وقد
أنشده الفراء .

وحديثها كالقطر يسمه رأيي سنين تناهت جدتها
فاسخ رجوان يكون حيا ويقول من طرب حيارها
(٢) البيت مطلع قصيدة مستجادة لبيد الله بن الحميرة الخثمي ... ويصده .

أ أن هفت ورقاه في رونق الضحى على فن غش الثبات من الرند
بكيت كما يبكي الوليد ولم تكن جليداً وأيديت القيد لم تكن تبدي
وقد زعموا أن الحب إذا دنا يمل وإن التأي يشفى من الوجد
يكل تدويناً فلم يشف ما بنا على أن قرب الماخير من البعد
على أن قرب الدار ليس بنافس إذا كان من تهواء ليس بقى ود

وقوله « وأيا صبا نجيد » فإن الأ حرف لتنيه المخاطب لاجل أن يلتفت إلى ما بعده من الكلام وقد دخلت على
يا التي لنداء المخاطب مبالغة في طلب الالتفات وحتا على زيادة الأقبال. والصاريح القبول : « هيا صبا نجيد »
يقول ألا يا صبا نجيد متى هجت من نجيد إلى أرض المحبوب فلقد زادني مسراك رجداً على حزن : وقوله « وأيا »

لجمع بين ألا وإي وكلاماً للتنبيه « وأما وا » فمختص به الندبة لأن الندبة تقبض وحزن والمراد رفع الصوت ومده لاستماع جميع الحاضرين والمد الكائن في الواو والالف أكثر من المد الكائن في الياء والالف وأصل النداء تنبيه المدعو ليقبل عليك وتؤثر فيه الندبة والاستئانة والتسبب وهذه الحروف لتنبيه المدعو والمدعو مفعول في الحقيقة ألا ترى أنك إذا قلت يا فلان قليل لك ماذا صنعت به قُلت دعوت أو ناديت وكان الأصل أن تقول فيه يا أدعوك وأناديك فيؤثر بالفعل وعلامة الضمير لأن النداء حال خطاب والمخاطب لا يحدث عن اسمه الظاهر ثلثاً يتوهم أن الحديث عن غيره ولأن حضوره ينفي عن اسمه ولكنهم جعلوا في أول الكلام حرف النداء وهو قولهم يا ليفصلا بين الخطاب الذي ليس بتداء وبينه ويخاطبوا بذلك القريب والبعيد وكان ذلك بحرف لين لينته به الصوت وعرف بالنداء حتى استغنى عن ذكر الفعل وحذف اختصاراً مع أمن الالبس فقالوا يا فلان ولم يقولوا يا أدع فلانا وكان حقه أن يقولوا يا أدعوك إلا أن الفعل حذف لما ذكرنا ووضع الاسم الظاهر موضع للضمير ثلثاً يظن كل سامع النداء أنه هو المتنادي والمضى بعلامة الأضمار واختص بلمسه الظاهر دون كل من يسمعه ويجري ذلك له إذا كان وحده كما يجري عليه إذا كان في جماعة ثلثاً يختلف فيلتبس كما لو لم ذلك للفعل في إهرا به ألا ترى أنك ترض الفاعل لفرق بينه وبين المفعول ومع هذا فأنك ترضه حيث لا مفعول فهو قلم زيد وغرف خاله « وأعلم أنهم قد اختلفوا في العامل في المتنادي » فذهب قوم إلى أنه منصوب بالفعل المنووف لا بهذا الحروف قال وذلك من قبل أن هذه الحروف إنما هي تنبيه المدعو وهي غير مختصة بل تدخل قارة على الجملة الأصبة نحو قول الشاعر

يا لئنة الله والأقوام كلهم والصالحين على سيمان من جار (١)

وتلوة على الجملة الفعلية نحو قوله تعالى (ألا يسجدوا) وما هذا منيّه قانه لا يسل ولا يقال بأنه هل بطريق النيابة عن الفعل الذي هو ادعو لانا قول نيابتها عن الافعال لا توجب لها العمل لأن عامة

جئت الخ » فالورقاء الحماة التي ماله سوادها إلى البياض : والروقوق الضياء . والفن الفن التام . والفض الطرى . والرند نوع من الطيب . وقوله « بكيت كما يبكي الوليد الخ » فالجليد القوى الكثير التحمل . وقوله « وقد زحموا الخ الايات » فالتأني البمد . يقول زعم الناس أن الاستكثار من زيارة المحبوب والتداني منه يكسب الحب ملاملاً وإن الثاني عنه والأغياب في زيارته يحدث سوا وراحة نفس الحب . وقد تدناونا بالتويعن جميعاً فدنونا بتدناؤنا وأعمنا الزيادة وأفينا فلم يفسد هذا ولم ينزع ذلك وبقيت تاربع الهوى كما هي واستمرت لواجع الترام على حالها . ولكننا نرى على كل حال أن القرب من الحبيب خير من البعد عنه . ولكن ما فائدة القرب من حبيب لا وله ولا دواوم له على عهد الهبة

(١) هذا البيت من شواهد سيبويه (ج ١ ص ٣٧٠) ولم ينسبه ولا نسبة إلا علم وعند سيبويه أن المدعو وهو المتنادي بيا مغفوف وكان أصل الكلام يا قوموا يا هؤلاء ونحوها قال سيبويه « ومما يدلك على أن اللام المكسورة ما يسجدوا غير مدعوقوله * يا لئنة الله * (البيت) * فإلى لئير اللئنة وتقول يا زيدا لم يسمرو وإذا لم يسمرو بيا إلى اجنب اللام كترت وردت إلى الأصل » اه وقال الاعلم « والصاعد فيه حذف المدعولة لالة حرف النداء عليه والمضى يا قوم لئنة الله على سيمان وأنك رفع اللئنة ولو أوقع النداء عليها التصبا » اه

حروف الماعى إنما أتى بها عوضاً من الأفعال لضرب من الإيجاز والاختصار فلما وفى جاء زيد وعمر
 نائب عن أعطف وهل نائب عن أستهن وما نائب عن أتقى ومع ذلك فإنه لا يجوز إحمالها ولا تعلق
 الظرف بها ولا الحال لأن ذلك يكون ترجيحاً عما اعتزموه من الإيجاز وعوداً إلى ما وقع الفراق منه لأن
 الفعل يكون ملحوظاً مراداً فيصير كالثابت وإذا كان كذلك فلا يجوز لهذه الحروف أن تعمل وإذا لم
 تكن حاملة كان العمل للفعل المحذوف وذهب الأكثرون إلى أن هذه الحروف هي العاملة أنفسها دون
 الفعل المحذوف لتبانيها عن الفعل الذى هو أنادى أو أدهو ولذلك تعمل تارة بنفسها وتارة بحرف الجر
 نحو قولك يا زيد ويا يزيد ويا بكر ويا بكر وجرت مجرى الفعل الذى يتسمى تارة بنفسه وتارة بحرف الجر
 نحو جئت زيدا وجئت إلى زيد وسميته بكراً وسميته ببكر والفرق بينها وبين سائر حروف الماعى إن
 حروف الماعى غير حروف النداء وذلك أن حروف الماعى نائمة من أفعال هي عبارة عن غيرها نحو
 ضربت زيدا وتلتله وأكرمته هذه الألفاظ غير الأفعال المؤثرة الواصلة منك إلى زيد وليس كذلك
 حروف النداء لأن حقيقة فضلك في النداء إنما هو نفس قولك يا زيد هذه التي تلفظ بها ولا فرق
 بين قولك أدهو وبين قولك يا كذا أن بين لفظك بضربت وبين نفس ذلك الفعل الذى هو الضرب
 في الحقيقة فترقا لجرت بأنفسها في العمل مجرى أدهو كما جرى أنادى بجراه وصار يا وأدهو وأنادى من
 قبيل الألفاظ المترادفة ولم تكن يا عبارة عما وصل إليه كما جرت وضربت ونحوها عبارة عن الأثر
 والملاصقة فلما اختص يامن بين حروف الماعى بما وصفنا وجرت مجرى أدهو وأنادى في المعنى تولت
 بنفسها نصب المنادى كما لو ظهر أحد الضلعين هنا لتولى بنفسه النصب ويؤيد ما ذكرناه من جريها مجرى
 الفعل جواز أمالتها مع الامتناع من إمالة الحروف من نحو ما ولا وحى وكلا وقد حل بعضهم ما رأى
 من قوة جري هذه الحروف مجرى الأفعال ونصبها لها ببدءها وتعلق حروف الجر بها وجواز أمالتها إلى
 أن قال أنها من أسماء الأفعال من نحو صه ومه والحق لها حروف لانها لا تعمل على معنى في أنفسها ولا
 تدل على معنى إلا في غيرها فاعرفه •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وقول الماعى يارب ويا الله استعصار منه لنفسه وهضم لها
 واستبعاد عن مغالاة القبول والاستماع وإظهار الرقبة في الاستجابة بليلولة﴾

قال الشارح : أما قولهم « يا الله أو يامالك الملك أو يارب اغفرلى » فإن هذا لا يجوز أن يقال
 أنه تنبيه للمدعو كما تقدم ولكنه أخرج مخرج التنبيه ومعناه التماسه له من أجل إقبال عليك بالخير الذى
 تطلبه منه والذى حسن إخراج مخرج التنبيه البيان عن حجة الماعى إلى إقبال المدعو عليه بما يطلبه
 وقد وقف في ذلك موقف من كأنه منقول عنه وإن لم يكن المدعو غافلاً ألا ترى أنك تقول يا زيد أقض
 حاجتي مع العلم أنه مقبل عليك وذلك لإظهار الرغبة والحاجة وأنه قد صلت منزله منزلة من غفل عنه •

﴿ومن أصناف الحرف حروف التصديق والایجاب﴾

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وهي ثم ولي وأجل وجير ولي وإن قاما لم فصدة لما سبقها

من كلام منقأ أو مثبت تقول اذا قل قم زيد أو لم قم نعم تصديقا لقوله وكذلك اذا وقع الكلامان بعد حرف الاستفهام اذا قل قم زيد أو لم قم زيد فقلت نعم فقد حققت ما بعد المزة وعلى الإيجاب لما بعد النفي تقول لمن قل لم قم زيد أو لم قم زيد بل أى قد قم قل الله تعالى (بل قل الذين) أى نعيمها وأجل لا يصدق بها الا فى الظاهر خاصة يقول القائل قد أتاك زيد فتقول أجل ولا تستعمل فى جواب الاستفهام وجبر نحوها بكسر الراء وقد فتتح قل

وقُلْنِ عَلَى الْفِرْدَوْسِ أَوَّلُ مُشْرَبٍ أَجَلٌ جَيْرَانٌ كَانَتْ أَيْبَحَتْ دَعَاؤُهُ (١)
وقال جبر لأفطن بمعنى حقا وان كذلك قل
ويقلن شيب قد حلا لك وقد كبرت فقلت إنه

(١) هذا البيت لفردوس بن ربى . وقوله .

قلنا لحفصام قرأنا عليهم
وقلن على الفردوس ...
فاما الاصل الحليم من افراج
خفافا حلالا او مشير افذاجره
واما بقية الله و مناهم
مع الرب البالى الحسان عماجره
قلنا رأينا بعض من كان منهم
اذى القول عجبوا لنا وهو آخره
صرفنا ولم نملك دموعا كئيبا
برادى جان بين أيدى تناثره
فالقت عها التسارعنا وخيمت
بارجاه عذب الماء يفيض حفاثره

والفردوس بكسر أوله وسكون الراء المهملة وقع الالف بعدها واولا كنة فسين مهمة اسم روضة دون اليمامة قال السيراقى فردوس اسم روضة دون اليمامة . وفردوس الايدى فى بلاد بنى بربوع وهى الاولى فيما أحب . ومعنى البيت المستشهد به أن تلك النسوة قلن أول مشرب نشر به يكون على قلت المكان فقال نعم هذا يقع إن شربوا أيبت دعاثره . وهى حياضة المتلعة جمع دعثور . بضم الالف . خلافا لشارح العلامة فلم يمنع منه أحد واما مع حمارته فهو مصون ممنوع لا سبيل إلى الوصول إليه . ومثل هذا البيت قول طفيل بن عوف التنوى .

وقلن على البردى أول مشرب * أجل جبر إن كانت رواء أسافله
والبردى يفتح بباء الواحدة وسكون الراء المهملة قيل ثبت . وقيل غدير لى كلاب . ولعل هذا هو المراد وقيل
واد . . . والاستفهام بالبيت على معنى « جبر » ومثله « أجل » حرفين للجواب بمعنى نعم . واسمع لأين هشام . « جبر
بالكسر على أصل التقاء الساكنين كلس وبالفتح للتخفيف كآين وكيف . حرف جواب بمعنى نعم لاسم معنى حقا تكون
مصدر او لا معنى أيدى فتكون ظرفا والا لاعتربت ودخلت عليها أل ولم تؤكد أجل بجبر فى قوله
* أجل جبر إن كانت أيبحت دعاثره . ولا قول بل فى الاقوى قوله

إننا تقول لآنة السجبر تصدق لا . إذا تقول جبر

هذا كلامه . . . وقد سكت الرضى عن عبد القاهر أن جبر اسم فعل بمعنى أعترف ثم قال . « ولا يشتر ما ارتكبه فى جميع حروف
التصديق » ومعنى هذه البارة أنه يلزم أحد أمرين (الاول) أن يكون المنهوب فى جميع حروف الجواب أنها اسماء أفعال
بهذا المعنى الذى ادعاه (والثانى) أن لا تكون جبر كذلك لان تخصيصها من بين أخواتها بهذا مع أن مدلول الجميع
واحد شىء لا مبرره .

وإي لاستعمل الامع القسم اذا قال لك المستخير هل كان كذا قلت إي والله وإي الله وإي لميري وإي هالله ذا

قال الشارح : اعلم أن هذه الحروف التي يجاب بها فتها نعم وبلى وفي الفرق بينهما نوع اشكال ولقد لك يكثر التلظ فيهما فتوضع احدهما موضع الأخرى وجهة القول في الفرق بينهما أن نعم عدة وتصديق يقال سبويه فإذا وقعت بعد طلب كانت عدة وإذا وقعت بعد خبر كانت تصديقا فنيا كان أو إيجابا، وأما بلى فيوجب بها بعد النفي فهي ترفع النفي وتبطله وإذا رفضته فقد أوجبت تقيضه وهي أبدا توجب تقيض ذلك للنفي المتقدم ولا يصح أن توجب إلا بعد رفع النفي وإبطاله، وأما نعم فاتها تبقى الكلام على إيجابه وفيه لاتها وضمت لتصديق ما تقدم من إيجاب أو نفي من غير أن ترفع ذلك وتبطله مثله اذا قال للقاتل أخرج زيد وكان قد خرج فأنك تقول في الجواب نعم أي نعم قد خرج قل لم يكن خرج قلت في الجواب لأي لم يخرج قل قال أما خرج زيد وكان لم يخرج فأنك تقول له في الجواب نعم أي نعم ما خرج فصدقت الكلام هل نفسه بطراح حرف الاستفهام كاصدته على إيجابه ولم ترفع النفي وتبطله بخلاف بلى وإن كان قد خرج قلت في الجواب بلى أي بلى قد خرج فرفضت ذلك للنفي وحدث في بعضه اثبات تقيضه بخلاف نعم التي تبقى الكلام هل حاله ولا ترفضه قال الله تعالى (أبجيب الانسان أن لن نجعم عظامه بلى قادرين) أي بلى نجعلها قادرين وقال تعالى (أولم يؤمن قال بلى) ولو قال نعم لكان كفرا هذا قول النحويين المتقدمين من البصريين وقد ذهب بعض المتأخرين إلى أنه يجوز أن يقع نعم موقع بلى وهو خلاف نص سبويه وأحسن ما يعمل عليه كلام هذا المتأخران نعم اذا وقعت بعد نفي قد دخل عليه الاستفهام كانت بمنزلة بلى بعد النفي أعني للاثبات لأن النفي اذا دخل عليه الاستفهام رد إلى التقرير وصار إيجابا إلا ترى إلى قوله

أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْتَ الْعَالِمُ بِطَوْنِ رَاحِ (١)

(١) هذا البيت من قصيدة لجريء مدح فيها عبدالملك بن مروان . . ومعلمها .

أَصْحَوَامُ فَوَادِكُ غَيْرِ صَاحِي عَفِيَّةٌ هَمْ سَجَبُكَ بِإِرَاحِ
وقبل البيت المستشهد به .

سَأَمَاتُحُ الْبُحُورَ فَجَنِينِي أَفَادَةُ الْوُحْدَانِ تَطْرُقُ امْتِنَانِي
نَحْنُ بِاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ وَمِنْ عِنْدِ الْخَلِيفَةِ بِالْإِنْجَاحِ
أَعْتَقْنِي - فَذَاكَ أَيْ وَأَمْسِي بِسَبَبِكَ تِلْكَ ذَوَارِئِي
فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ عَلَى حَقِّ زِيَارَتِي الْخَلِيفَةَ وَامْتِنَانِي
سَأَشْكُرُ إِنْ رَدَدْتِ عَلَى رِيحِي وَأَتَيْتِ الْقَوَائِمَ فِي جَنَاحِي
أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ . . . (البيت بوجهه .

وَقَوْمٌ فَسَمَوْتُ لَهُمْ فَدَانُوا بِدَعْمٍ فِي مَلْفَةٍ وَرَاحِ
أُبَحْتُ حَتَّى تَهَامَةً بِدَعْمٍ وَمَا شَيْءٌ حَيْثُ بِمَسْتَبَاحِ
لَكُمْ شَمُّ الْجِبَالِ مِنَ الرُّوَاسِي وَأَعْظَمُ سِيلٍ مَمْلُوحِ الْبَاحِ

فانه أخرجه مخرج المدح ويقال ان المدح اهتز بذلك فعمل ذلك لا يقع نعم في جواب ما كان من ذلك
 الا تصديقا لقوله كما يقع في جواب الايجاب فاعرفه ، ولما أجل فأمرها كأمر نعم في التصديق قال الاخفش
 الا أن استعمال أجل مع غير الاستفهام أفضل ، واما جبر فحرف معناه أجل ونعم وربما جمع بينهما
 لتأكيد قال الشاعر أنشد الجوهري • وقلن على الفردوس الخ • الفردوس البستان والقطر جمع
 دغرة وهو الحوض المثلث وأكثر ما يستعمل مع القسم يقال جبر لأفضل أى نعم والله وهو مكسور الآخر
 وربما فتح وحقه الاسكان كأجل ونعم واما حرك آخره لاختفاء الساكنين الراء والياء كائن وكيف وليت
 والكسر فيه على أصل التثنية الساكنين والفتح طلبا للفتحة لثقل الكسرة بعد الياء « فان قيل » فما بالم
 فتحوا في أين وكيف وليت وكسروا جبر وفيها من الثقل مافي ليت وأخواته قيل على مقدار كثرة استعمال
 الحرف فيحتاج تخفيفه فلما كثر استعمال أين وكيف وليت مع الة التي ذكرناها من اجتماع للكسرة والياء
 آثروا الفتحة لذلك ولما قل استعمال جبر لم يجعلوا بالثقل وأثروا فيه بالكسر الذي هو الاصل فاعرفه
 واما أي فحرف يجاب به كنتم وجبر ولا يستعمل الا في القسم تقول لمن قال اقام زيد لى والله وإيودى
 وإي لسرى قال الله تعالى (قل أي وربي لتبئن) ومعرزتها مكسورة والياء فيها ساكنة اذ لم يلتق في
 آخرها ساكنان فبقيت ساكنة على ما يقتضيه البناء... فأما إن فيكون جوابا بمعنى أجل فاذا قال قد أنك زيد
 فتقول انه أي أجل والماء للسكت والمراد إن إلا أنك ألحقها الماء في الوقف والمعنى معنى أجل ولو كانت
 الماء هاء الاخبار لتثبت في الوصل كما ثبتت في الوقف وليس الامر كذلك انما تقول في الوصل إن يفتى
 يحنف الماء قل الشاعر

وقوله « سأنتاح البعور الخ » فان الخطاب في جنبي لام حزره وهمز وجبر وأنتاح بمعنى استقى والبعور كناية عن
 الملوك . وقوله « أغنى الخ » فان المنادى محذوف وفداك ابي وامى جملة دعائية معترضة بين الفعل ومعلقه ومثلا جملة النداء
 والسبب المطاع والارتياح الخفة لمطامير هو مما يدح به الاجواد وقوله « سأشكر الخ » فان اللوامح معمر ريشات في الجناح
 وما في ذلك الخوافي وقوله « وروم قد سموت الى آخر الايات » سموت ارتقيت ، والدم الحيل الكثيرة والململة الكنية
 التي بعضها داخل في بعض ، والرداح الضخمة . وتهامة الناحية الجنوبية بمن الحجاز . ونجد الناحية التي بين الحجاز وال عراق
 والبطاح جمع أبطح وهو وسط الوادي يكون فيه رمل وحصا صغار ، ومتملحه حيث تجمع ويدفع بهضه بعضا . والطايا
 جمع مطية وهي الدابة تطوف سيرها في تسرع ، وأندى أي اسخى والراح جمع راحة وهي الكف . والاستنباه باليت
 على أن الكلام فيه لا يحتاج الى جواب لانه اثبات وتقرير وليس سؤالا ويدل لذلك أن علماء الشعر وصيارفة الكلام
 قد اجماعوا على ان هذا البيت امدح بيت قاله العرب وايضا فان عبد الملك بن مروان المدح حينما سمع هذا البيت اهتز
 طربا وقال « من كان ماحدا فليمدحنا هكذا » . وروى انه حين سمع هذا البيت قال: هلم . نحن كذلك « فاذا سحت
 هذه الرواية سقط الاستشهاد باليت فتنبيهه انه غير شك . واعلم ان التقرير ضرب من الخبر وذلك ضد الاستفهام ويدل
 على انه ينفارق الاستفهام انك لاتصعب بالفاء في جوابه ولا تحجز في جوابه بغير فاء . الا تترك لا تقول البت صاحبنا فنكرمك
 فتصعب نكرمك كما كنت ناصبا لو قلت كنت صاحبنا فنكرمك . وكذلك لا تقول البت في الجيش أثبت اسمك فنحزم
 اثبت كما كنت جازمه لو انك قلت أثبت في الجيش اثبت اسمك وكما تقول ما اسمك اذكرك أى إن أعرفه اذكره
 ولاجل ما ذكرنا من حديث هزمة التقرير ما صارت تنقل التثني الى الاثبات والاثبات الى التثني . وما في البيت الفاعل
 دليل ذلك فتعلم :

بَكَرَ الْعَوَازِلُ فِي الصَّبْرِ ح يَلْمُنِي وَالْوَمْنَةُ (١)
وَيَقْدَانِ شَيْبٌ قَدْ هَلَا كَ وَقد كَثُرَتْ قَلْتُ إِنَّهُ

وانما ألحقوا الهاء كراهية ان يجمعا في الوقت بين ساكنين لوقالوا إن فألحقوها الهاء لبيان الحركة التي تكون في الوصل اذ كانوا لا يفتنون الا على ساكن ولما خرج ان الى معنى أجل فاتها لما كانت تحقق معنى الكلام الذي تدخل عليه في قولك ان زيدا راكب فتحقق كلام التشكك حقق بها كلام السائل اذ كان معناها التحقيق فحصل من أمرها أنها تحقق تارة كلام التشكك وتارة كلام غيره على سبيل الجواب فاهرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وكنافة تكسر العين من نعم وفي قراءة عمر بن الخطاب وابن مسعود رضي الله عنهما (قالوا نعم) وحكى ان عمر سأل قوما عن شيء فقالوا نعم بالفتح فقال عمر انما النعم الابل قولوا نعم وعن النضر بن شميل ان نَحَمَ بلقاء لغة ناس من العرب ﴾

قال الشارح : الفتح في نعم والكسر لنتان فصبحتان الا ان الفتح أشهر في كلام العرب وقد جاء الكسر في كلام النبي ﷺ وجماعة من الصحابة منهم عمر وعلى والزبير وابن مسعود رضي الله تعالى عنهم وذكر الكسائي ان أشياخ فريش يتكلمون بها مكسورة وحكى عن أبي عمرو قال لغة كنافة نعم بالكسر وربما أبدلوا الهاء من العين فقالوا نعم في نعم لانها تليها في المخرج وهي أخف من العين لانها أقرب الى حروف الفهم حكى ذلك النضر بن شميل فاهرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وفي إى الله ثلاثة أوجه فتح الباء وتسكينها والجمع بين ساكنين هي ولام التعريف المدخلة وحذفها ﴾

قال الشارح : قد ذكرنا ان الباء من اى ساكنة كاليم من نعم واللام من أجل واذا قلبها لام المعرفة من نحو إى الله فان لك فيه ثلاثة أوجه فتح الباء تقول اى الله وهو أعلاها فتفتح لالتقاء الساكنين كما تفتحون من في قولك من الرجل ولم يكسروها استقلالا للكسرة بعد كسرة الهزة واذا كانوا قد استنقلوا الكسرة على النون للكسرة قبلها مع أن النون حرف صحيح فلان يستنقلوها على الباء المكسورة ما قبلها كان ذلك أخرى وأولي ومنهم من يقول اى الله فيشبع مدته الباء ويجمع بين الساكنين لوجود شرطى الجمع بين ساكنين وهما أن يكون الساكن الاول حرف مدولين والثاني مدغما كدابة وشابة (والثالث) وهو ألقها أن يقولوا الله فيحذفوا الباء لالتقاء الساكنين لان همزة الوصل مخدونة فوصل فبقي اللفظ الله بكسر الهزة ولا يكون في الله من قولك إى الله الا النصب ولو قلت ها الله تلخضت لان إى ليست عوضا عن حروف القسم انما هي جواب لمن سأل عن الخبر قلت إى والله لقد كان كذا بخلاف ها فآلة عوض عن الواو ولذلك يجامسها ،

﴿ ومن أصناف الحروف حروف الاستثناء ﴾

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهي إلا وحاشا وعدا وخلا في بعض القنات ﴾ ،
قال الشارح : قد قدم الكلام على الاستثناء وحروفه في فصل الاسم بما أغنى عن إعادته ،

﴿ ومن أصناف الحروف حروفا الخطاب ﴾

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهما الكاف والتاء اللاحقتان علامة للخطاب في نحو ذلك وذلك وأولئك وهناك وهاك وحبهك والنجاحك ورويدك وأرأيتك وإياك وفي أنت وأنت ، ﴾

قال الشارح : اعلم أن هذين الحرفين يدلان على الخطاب وهما في ذلك على ضربين يكونان اسمين ويكونان حرفين مجردين من معنى الاسمية فمن ذلك الكاف فإنها تكون إما خطاب المسدّر والمؤنث فكاف المدّر مفتوحة نحو ضربك يلرجل وكاف المؤنث مكسورة نحو ضربك بالمرأة فالكاف هنا اسم وإن أفادت الخطاب يدل على ذلك دخول حرف الجر عليها من نحو بك وبك وإما التي هي حرف مجرد من معنى الاسمية فجميع ما ذكره فيه أسماء الإشارة نحو ذلك وذلك وتلك وأولئك فالكاف معها حرف لاجتماع ذلك لأنه لو كان إما لكان في موضع من الأعراف من رفع أو نصب أو جر ولا يجوز أن يكون موضعه رفا لأن الكاف ليست مع ضائر المرفوع ولا يجوز أن تكون منصوبة لأنك إذا قلت ذلك فلا ناصب هنا فالكاف ولا يجوز أن تكون مجرورة لأن الجر إنما يكون بحرف جر أو باضافة ولا حرف جر هنا فيجب أن تكون مجرورة بالاضافة ولا تصح اضافة أسماء الإشارة لأنها معارف ولا يقارنهما تعريف الإشارة ولا يسوغ تعريف الاسم الأبعد تنكيده ولا يجوز تنكيده هذه الأسماء البتة فلا يجوز اضافتها وكذلك لا يجوز اضافة الأسماء المضمرّة ويؤيد ذلك أن ليس مضافا إلى الكاف أنك قول في التثنية ذاك ولو كان مضافا لحذفت النون لاضافة الكاف وكذلك الكاف في هاك فإنها حرف مجرد من معنى الاسمية وهو من أسماء الأفعال فنحوخذ وتناول والقي يدل على أن الكاف فيه حرف أنهم يستعملون موضع الكاف للخطاب المميزة فيقولون هاك للذكر يفتح المميزة وهاك للمؤنث فلما وقع موقع الكاف مالا يكون إلا حرفا علم أنها حرف ورعا قالوا هاك يفتح المميزة والكاف وهاك بكسر الكاف كأنهم جمعوا بينهما فأكدوا خطاب فالكاف هنا حرف لأنها من أسماء الأفعال وأسماء الأفعال لا تصاف وكذلك حبهك الكاف فيه حرف وحكمها حكم هاك وأما النجاء فهو بمعنى أخرج مع أنه لا يسوغ اضافة ما فيه الألف واللام وكذلك رويدك الكاف للخطاب لأنه من أسماء الأفعال تقول رويدك زيدا ولو كانت الكاف منصوبة لما تصدى الذي زيد وقالوا أرأيتك فالكاف حرف لأنه بمعنى النظر ولا يمتد إلى مفعول واحد لأن هذا الفعل لا يمتد ضمير الفاعل إلى ضميره قال الله تعالى ﴿ أرأيتك هذا الذي كرمت على ﴾ ومثله أنظرك زيدا لأنك لا تقول اضربك زيدا وكذلك إياك الكاف حرف وقد قدم الكلام عليها في فصل الأسماء ، وأما التاء فقد تكون إما وحرفا للخطاب فالاسم نحو ضربت وقتلت والحرف نحو أنت وليست التاء في أنت كالتاء في أكلت كما أن الكاف في ذلك ليست كالكاف في مالك لأنه قد ثبت في قولك أنا فلست أن الاسم هو أن

والالف مزيدة الوقف يدلل حذفها في الوصل كذلك هو في أفت التاء حرف للخطاب مجرد من معنى الاسمية لاموضع لمن الاعراب قاعده ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وتلحقها التنثية والجمع والتذكير والتأنيث كما تلحق الضمائر قال الله تعالى (فلنكح ما علمني ربي) وقال (ذلك خير لكم) وقال (فلنكن الذي لمتني فيه) وقال (ان لكم الجنة) وقال (فأولئك جعلنا لكم) وقال (كذلك قال ربك) وقول أنا وأنهم وأنتن ،﴾

قال الشارح : قد تقدم القول ان الخطاب يكون بأسماء وحروف فالأسماء الكاف فيك وضربك والتاء في قت وأكلت والحروف في جميع ما تقسم من ذلك وذلك وتلك وتيك وأولئك ونحوهن وتختلف هذه الحروف بحسب أحوال المخاطبين كما تختلف الأسماء فكما تقول ضربتك وضربتكم وضربتكم وضربتكم فكذلك تختلف هذه الحروف فإذا كان المخاطب مذكرا فصحت نحو قولك كيف ذلك الرجل يارجل ذكرت اسم الإشارة بقولك ذا وقصمت لك الكاف حيث كان المخاطب مذكرا قال الله تعالى (ذلك لك) وقال (ذلك ما كنا نبغ) فان خاطبت امرأة كسرت الكاف قلت كيف ذلك الرجل يامرأة ذكرت ذا لانه اشارة الى الرجل وكسرت الكاف لان المخاطب مؤنث قال الله تعالى (كذلك قال ربك) فان خاطبت اثنين ألفت الكاف علامة التنثية مذكرا كان أو مؤنثا كما فعل اذا كانت أسماء نحو ضربكما

فقول كيف ذلك الرجل يارجلان أفردت ذا لان المسؤل عنه واحد وثبتت الكاف لان الخطاب مع اثنين قال الله تعالى (ذلكما علمني ربي) لان الخطاب مع صاحبي يوسف وولكان المسؤل عنه مؤنثا لانه اشارة فكنت تقول كيف تلك المرأة يارجلان قال الله تعالى (ألم أنهيكم عن تلك الشجرة) أنت الاشارة لتأنيث المشار اليه ونفى الخطاب اذ كان المخاطب آدم وحواء عليها السلام فان كان المخاطب جمعا ان كانوا مذكورين ذكرت وجمعت وان كن مؤنثات أنت وجمعت تقول كيف ذلك الرجل يارجلان قال الله تعالى (ذلكم خير لكم) فان كان المشار اليه أيضا جمعا قلت كيف أولئك الرجال يارجلان قال الله تعالى (فأولئك جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا) وتقول كيف ذلك الرجل يأسوة اذا كن جمعا قال الله تعالى (فلنكن الذي لمتني فيه) فأعرف ذلك وقس عليه ما يأتي منه فاجل الاول للاول والآخر للآخر وعامل كل واحد من المشار اليه والمخاطب من التنثية والجمع والتذكير والتأنيث بحسب حاله هل ماوصفت لك وكذلك حكم التاء في أنت تكسرها مع المؤنث وتفتحها مع المذكر وتبقى مع المثنى وتجمع مع الجمع ،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ونظير الكاف الهاء والياء وثنيتهما وجمعهما في إياه وإياهى على مذهب أبي الحسن ،﴾

قال الشارح : قد تقدم القول على إياك ومافيه من الخلاف في فصل المبنيات من الأسماء بما أفنى عن اعادته وأبقى عليه الاضمار منه قول أبي الحسن ان إيا اسم مبهم كني به عن المنسوب وجمعت الكاف والهاء والياء بيانا عن المقصود ليعلم المخاطب من التائب والمتكلم في حروف لاموضع لها من الاعراب هذا معنى قوله ونظير الكاف الهاء والياء يريد انهما لاموضع لهما من الاعراب وقيده بقوله على مذهب أبي الحسن نحرزا من مذهب غيره وذلك أن تحليل يذهب الى ان الكاف والهاء والياء في موضع خفض

بإضافة إيا إليها وإيأام ذلك عنده اسم ضمير وحكي من المألوف مثل ذلك وقد أجزله السيرافي وقال الخطيب
لو قال قائل إياك نفسك لم أعنه يريد تأكيد الكاف فاعرف ذلك ،

— ومن أصناف الحرف حروف الصلة —

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهي إن وأن وما ولا ومن وإيا في نحو قولك ما إن رأيت زيدا
الأصل ما رأيت ودخول إن صلة أكدت معنى النفي قال دريد

ما إن رأيت ولا سمعت به كالـيوم هائي أبقى جرب (١)

وعند الفراء أنها حرفا نفي ترادفا كترادف حرفي التوكيد في إن زيدا لقام وقد يقال انظرني
ما إن جلس القاضي أي ما جلس بمعنى مدة جلوسه ﴿

قال الشارح : يريد بالصلة أنها زائدة ويعني بآزائد أن يكون دخوله كخروجه من غير إحداث معنى
والصلة والحشو من عبارات الكوفيين وإزالة والالقاء من عبارات البصريين وجملة الحروف التي تزداد
هي هذه الستة التي ذكرها إن مكسورة المزنة وأن مفتوحة المزنة وما ولا ومن وإيا وقد أنكر بعضهم
وقوع هذه الأحرف زوائد لنفي معنى إذ ذلك يكون كالـمبث والتنزيل منزوع من مثل ذلك وليس يحلو
إنكارهم ذلك من أنهم لم يجوه في اللغة أو لما ذكره من المعنى قلن كان الأول قد جاء منه في التنزيل
والشعر ما لا يجهي على ما سنده ذكره في كل حرف منها وإن كان الثاني فليس كما ظنوا لأن قولنا زائد

(١) حدث صاحب الاغانى وابن قتيبة في كتاب الشعر والشعراء وغيرهما قالوا إن دريد بن الصمة مر بالخسابة
عمرو وهي تنبأ ببرالها وقد تبذلت حتى فرغت منه ثم اغتسلت ودريديراها وهي لا تقصر به فاجعته فانصرف
إلى رحله وانشا يقول :

حيوا غمض واربعوا صبحي وقفوا فان وقوفكم حسي
أختاني قد هام الفؤاد بك واصابه تبل من الحب
ما إن رأيت ولا سمعت به كالـيوم طالي أبقى حيرب
متبذلا تبدو محاسنه يضع الحناء مواضع النقب
متحصرا نضع الحناء به نضع الصيريرطة المعطب
فسلمهم عن خناس إذا عض الجميع الخطب ما خطى

فلما اصبح غداعلى إياها خطبها إليه فقال له أبوها مرحبا بك يا أبا قرّة الكـريم لا يعطيني حسبه والسيد لا يرد
عن حاجته والفضل لا يفرع أنفه ولكن لهذه الرأفة نفسها ليس لتبرها وإن أذا كرك لها وهي فاعلة ثم دخل إليها وقال لها
يا خستاه أذاك فارس هوازن وسيد بنى جيشم دريد بن الصمة يخطفك وهو بمن تطين ففالت يا ابت . اتراني نارك
بنى عى مثل عوالى الرماح ونا كحة شيخ بنى جيشم هامة اليوم أو غدد والكلام كله باذن دريد فخرج إليه أبوها فقال
يا أبا قرّة . قد علمت ولعلها أن تحيب فيما بعد . فقال . قد سمعت قولك . وانصرف . وفي هذه القصة روايات أخرى
تطليها في معانها . . والاستشهاد بالبيت في قوله « ما إن » « ما » « نافية » « إن » زائدة مؤكدة لنفي ما ولا يجوز أن تكون
« إن » في مثل هذا الموضع نافية أيضا لأنها لو كانت كذلك لكان الكلام إيجابا فان نفي النفي أثبات . والمقام يبين ان
يكون مدلول العبارة نفياً . وهذا ظاهر ان شاء الله وسيضع لك أكثر من هذا في شرح الشواهد الآتية فارتقب

ليس المراد انه قد دخل لنبر معني البتة بل يزيد لضرب من التأكيد والتأكيد معني صحيح قال ميبويه عقيب (فبا قضمهم ميثاقهم) ونظاره فهو لنو من حيث انها لم تحدث شيئا لم يكن قبل أن تسمى من المعني سوى تأكيد الكلام... فن الحروف الزيادة ان المكسورة فاتهاهم زائفة والغالب عليها أن تقع بعد ما وهي في ذلك على ضربين مؤكدة وكافة وأما الموكدة فهي قولهم ما إن رأيت والمراد ما رأيت وإن لنو لم يحدث دخولها شيئا لم يكن قبل وأما قوله • ما إن رأيت ولا سمعت به الخ • فن البيت ليريد بن الصلة وبهذه

مُتَبَدِّلًا تَبْدُو مَحَاصِنُهُ يَصْنَعُ الْهِنَاءَ مَوَاضِعَ النَّقَبِ

الشاهد فيه زيادة إن بعد ما والمراد ما رأيت والأيتق جمع فاقة وأصلها أنوق فاستقلوا الضمة على او او قدسوها الى موضع الفاء لتسكن فصار أوقا وربما تكلمت به العرب حتى ذلك ابن السكيت من بعض الطائيين ثم قلبوها ياء تخفيفا فصار أيتقا. والهناء القطران يقال هنأت البعير أهنته اذا طلبته بالهناء وإبل مهنوء أى عطلية والنقب جمع قبة وهو أول ما يبدو من الجرب قطعا متفرقة وقال السكيت

فما إن طيئنا جُبْنٌ وَلِسْكُنْ مَنَائِمًا وَدَوْلَةٌ آخِرُنَا (١)

فالطلب العادة هنا يقول ما لنا بلبلين عادة ولكن حضرت منبتنا ودولة آخرين حتى نال الاهداء منا وخذه ان اذا دخلت على ما النافية نحو ما ان زيد قائم فهي في لغة بني تميم مؤكدة لانهم لا يسمون ما وفي لغة أهل الحجاز تكون زائفة كانهما من العمل ويكون ما بعدها مبتدأ وتعبيراً كما كانت ما كافة لان من العمل في قولك انما زيد قائم وقوله تعالى (انما الله واحد) وقد ذهب الفراء الى أن ما وإن جميعا لفتى « كأنها تزداد ما هنا على الفتى مبالغة في الفتى وتأكيده كما تزداد اللام تأكيدهم للاجباب في قولك ان زيدا قائم وخالف في ذلك حتى قال يجوز أن يقال لا ان ما فيكون الثلاثة فتى وأنشد

إِلَّا الْأَوَارِي لَا لِنَ مَا أَيْدِيهَا وَالتَّوْهُى كَلْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلْدِ (٢)

(١) نسب الشارح المحقق هذا البيت للسكيت وقد تقدم شرحه وأيات مضمنة لفكرة الفرو بن مسيك المراهي وانظر (ص ١١٣ و ١١٤) من هذا الجزء وسبحان الذي يلهم السواب

(٢) البيت للناطقة الذيباني وقد تقدم شرحه. وهذه الرواية التي حكها الشارح العلامة هنا رواية الفراء حيث يقول جمع الشاعر في هذا البيت بين ثلاثة أحرف من حروف الجعلوسى لان وما ونصب المستنى في هذا النوع المختلف انما هو كلام أهل الحجاز فاما الاتباع فكلام بني تميم، أم كلامه بإيضاح وغرضه الجمع بين ثلاثين من أحرف الجعلوسى كد بعضها بعضا والاول لم يكن كذلك لكان كل واحد نافية لما أتاده الذى قبله فيكون الاول نافية والثاني نافية والثالث نافية لثالث نافية لثاني الذى هو الاثبات فتكون نهاية الكلام نفي أنه تين شيئا من هذه الاوارى فلا يذهب عليك هذا البيان فانه في غاية الوضوح والجلال وقال الفراء في تفسير قوله تعالى (الاخبرني كثير من بنوهم إلا من أمر بصدقة... الآية) من في موضع خفض ونصب فانخفض على معنى الاقمن امر الخو على فالتجوى في الآية رجال كما انها رجال في قوله تعالى (واذبح نجوى) فان جعلت التجوى فعلا كجاء في قوله تعالى (ما يكون من نجوى ثلاثة) كانت ومن،

والصواب مذهب اليه الجماعة من أن ان بعد ما زائدة وما وحدها للنفي اذ لو كانت ان أيضا لنفي لانكس النفي الى الايجاب لان للنفي اذا دخل على النفي صار ايجابا وقد تراءى ان المكسورة المؤكدة مع ما المصدرية بمعنى الحين والزمان فيقال « اخطرنا ما ان جلس القاضي يريد زمان جلوسه » ومثله أم مألقت ولا أكلكت ما اختلف الليل والنهار قال الله تعالى (وكنتم عليهم شهيذا ما درست فيهم) وحقيقته ان ما مع الفعل يتأويل المصدر والمصدر يستعمل بمعنى الحين فهو خفوق للنجم و« قدم الحاج والظرف في الحقيقة هو الاسم المحذوف الذي أقيم المصدر مقامه فاذا قال اجلس ما جلست فقد قل اجلس جلوسك أي وقت جلوسك فحذف اسم الزمان وأقيم المصدر مقامه قال الشاعر

ورج الفتي للخير ما ان رأيته على السن خيرا ما يزال يزيد (١)

أي رج الخير له اذا رأيته يزداد على السن والكبر خيرا وخيرا نصب على التمييز .
قال صاحب الكتاب « وقد تراءى ان زيادة أن لما أن جاء أكرمه وأما والله أن وقت قتت »
قال الشارح : « وقد تراءى ان المفتوحة أيضا توكيدا للكلام وذلك بعد لما » في قوله لما أن جاء زيد قتت والمراد لما جاء زيد قتت قال الله تعالى (ولما أن جاءت رسلنا لوطا سيء بهم) قلن فيه

حينئذ في موضع رفع واما التصب فلي أن تجعل التجوى فضلا فاذا استثيت التي . من خلافة كان الوجه التصب كما في قول الشاعر .

وقفت فيها طويلا ك اسائنها عيتجوابا بالرفع من احد
الا الا وارى لان ما اينها والنوى كالحوض بالظلمة الجهد

وقد تكون في موضع رفع وإن ردت على خلافها « اه كلامه بايضاح
(١) هذا البيت للموطأ القريبي . والاستدعاء به معناه على أن « ما » في قوله « ما إن رأيته » هي المصدرية وهو احد وجهين فيها قال فرح التوضيح وقد استشهد بالبيت هناك لجواز تقديم الخبر في باب ثان على حرف النفي اذا كان « لا » وروى في البيت « لا زال يزيد » . وقد قدم الشاعر مسمول الخبر على لا النافية والاصل لا يزال يزيد يسخيرا . ورج أمر من الرجاء والفتي الشاب يقال فتي فهو فتي بالقصر . والسن هنا العمر . وخيرا مفعول يزيد يعني أنك اذا رأيت الشاب يزيد خيرا كما زاده عمره فرجه للخير « وما » يحتمل أن تكون مصدرية ظرفية وزيدت « إن » بعدها لشبهها في اللفظ بالنافية وجزبه في النفي يحتمل أن تكون « ما » زائدة وإن شرطية وجوابها محذوف « أم » ولم يصب رحمة الله نسبة الجزم بان مصدرية الى صاحب النفي فقد قال فيه « وما المصدرية نوعان زمانية وغير زمانية فالزمانية نحو (ما دمت حيا) أمهدة موامي حيا تحذف الظرف وخلفتها موصاتها كجاء في المصدر الصريح نحو جئت صلاة العصر وآتيك قدوم الحاج ومنه (ان اريد الاصلاح ما استطعت) . فاقتر الله ما استطعت) وقوله اجابونا ان الخطوب تبوب واني مقم ما اقام عيب ولو كان معنى كونها زمانية لتبادل على الزمان بذاتها لا بالتيابة لكانت اسما ولم تكن مصدرية كما قال ابن السكيت وثمة ابن العجري في قوله

منالتي هو ما ان طرشا به والعانسون ومنا المرود الشيب

مناء حين طرشا به وزيدت إن بعدها لشبهها في اللفظ بالنافية كقوله « ورج الفتي الخير » . البيت . وبعد قالوا لي
تقدر زمانية لان زائدة ان حينئذ قياسية « أم

مؤكدة بدليل قوله تعالى في سورة هود (ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم) والقصة واحدة وقلوا «أما والله أن لوفضلت لفضلت» وذلك في القسم إذا أقسم على شيء في أوله فيقع في جواب القسم ولا يقع جوابا له في غير ذلك فاعرفه *

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وغيضت من غير ما جرم وجبت لأمر ما وإنما زيدا منطلق وأبنا تجلس أجلس وبين ما أرينك وقال الله تعالى (فيا قضيهم ميثاقهم) وقال (فيا رحمة من الله لنت لهم) وقال (عسا قليل) وقال (أبما الأجلين قضيت) وقال (واذا ما أنزلت سورة) وقال (مثل ما أنكم تنطقون)﴾

قال الشارح : قد زيدت ما في الكلام على ضربين كافة وغير كافة ومعني الكلمة أن تكلف ما تدخل عليه عما كان يحدث فيه قبل دخولها من العمل وقد دخلت كافة على الكلام الثلاث الحرف والاسم والفعل أما دخولها على الحرف للكف على ضربين أحدهما أن تدخل عليه ضمنه العمل الذي كان له قبل وتدخل على ما كان دخل عليه قبل الكف غير عامل فيه نحو قوله تعالى (أبما الله الواحد) (وأبما أنت منزه من يخشاها) وكأبما زيد أسد * ولعلما أنت حالم * (١) والآخر أن تدخل على الحرف ويكفه عن عمله وتبيحه للسؤل على ما لم يكن يدخل عليه قبل الكف وذلك نحو قوله تعالى (أبما يمشي الله من عباده العلماء) (وأبما يساقون إلى الموت) ومنه قوله تعالى (ربما يرد الذين كذبوا) ألا ترى أنه قد ولي رب بعد دخول ما من الفعل ما لم يكن يلها قبل .. وأما دخولها على الاسم فحرف قوله * بعد ما أفان رأسك كاللثام المجلس * (٢) وقوله

بينما نحن بالبلاد فالقبا ع سراجا وليس تهوى هوبا (٣)

(١) هذه قطعة من بيت لسويد بن كراع المكي . وهو بتهامة .

نحل وخال ذات نكسك وانظرن ايا جيل . لعلما أنت حالم
وقدمضى شرح هذا البيت قانظره (ص ٥٨) من هذا الجزء .

(٢) هذه قطعة من بيت المرار القصبى .. وهو بتهامة .

اعلاقة أم الوليد بهما أفان رأسك كاللثام المجلس

والعلاقة - بفتح العين وتكسر - الحب اللازم للقلب . أو هو بالفتح في المحبة ونحوها بالكسر في البوط ونحوه . والوليد نصير وليد - بفتح الواو - ومناه الولد أو انما صغره ليدل على شباب المرأة لأن صغرها لا يكون إلا في عصر شبابها وما يتصل به من زمان ولادتها وقيل التصغير للتعجب . والأفان جمع أفن - بفتح الف - وأصله الفص وأراه به ذائب شره على الاستمارة . واللثام - بفتح التاء - المثلة والئين الدجعة - شجر يثبت خيوطها على الأدقا من أصل واحد وإذا جفت أبيضت كلها . والمجلس - بزنة اسم الفعل - ما خوذ من أجلس التثنية خلاصا إذا يسر وكان يثبت في أصله الرطب فيعتل به والاستشهاد باليتي قوله «بعدها» حيث دخلت «ما» على «بعده» فكففتها عما كانت تقضي به وقيل

ما مصدريه . وانظر معنى اللبيب

(٣) هذا البيت لكثير عزة ورواه ياقوت هكذا .

بينما نحن من بلادك بالقبا ع سراجا وليس تهوى هوبا

ألا ترى أن بعد وبين حقهما أن يضافا إلى ما بعدهما من الأسماء ويجراء وحين دخلت عليهما ما كنهها من ذلك ووقع بعدهما الجملة الابتدائية... وأما دخولها على الفعل فاتها تدخل عليه فتجعله إلى ما لم يكن يليه قبل الاتري أنها تستغل الفعل على الفعل نحو قلما سرت وقلما تقوم ولم يكن الفعل قبل دخولها يلي الفعل قل فعل كان حقه أن يليه الاسم لأنه فعل فلما دخلت عليه ما كنهته عن اقتضائه الفاعل وألحقته بالمرئوف. وبهاته للسؤل على الفعل كما تهيء رب للدخول على الفعل وأخلصوها له فاما قوله
صدت فاطولت الصدود وقلما وصال على طول الصدود يدوم (١)

فلا يجوز رفع وصال بيدوم وقد تأخر عن الاسم ولكن يرتفع بفعل مقدر بفسره يدوم وتفسيره قلما يبقى وصال ونحوه مما يفسره يدوم ولا يرتفع بالابتداء لأنه موضع فعل وارتفاعه هنا على حد ارتفاع الاسم بعد هلا التي للتحفيض وإن التي للجزاء وإذا الزمانية وقد أجروا كثر ما يقولون ذلك مجري قلما إذ كان خلافا كما قالوا صديان وريان وقرنان وشيمان ونظائر ذلك كثيرة. (الثاني) استعملها زائدة مؤكدة غير كافة وذلك على ضربين أحدهما أن تكون عوضا من محذوف (والآخر أن تكون مؤكدة لا غير فالاول قولهم أما أنت منطلقا انطلقت منك وأما زيد ذاهبا ذهبت معه ومنه قول الشاعر
أبا خراشة أما أنت ذانفر فإن قورمى لم تأكلهم الضبع (٢)

وبهذه • خطرت خطرة على القلب من ذكر رآك وهنا فما استعملت مضيا
قلت ليك إذ دعاني لك العوق وللحاديق حنا المليا

وبلاكت - بالفتح وكسر الكاف وباءة المنة - قال محمد بن حبيب. بلاكت ورمة عر عن من المدينة عظيم وبلاكت قريب من رمة وقال يعقوب. بلاكت قارة عظيمة فوق ذى المروة بينه وبين ذى خشب يعين اضم ورمة بين خبير ووادى القرى وهي عيون ونخل قرش. • والاستشهاد بالبيت في قوله «بينما» حيث «دخلت» ما «على» «ين» وبين اسم من الظروف التي تستحق الاضافة إلى ما بعدهما من الأسماء فلما دخلت ما عليها كنهنا عن ذلك وجوزت أن تقع بعدها الجملة الاسمية وذلك ظاهر إن شاء الله

(١) نسب سيبويه هذا البيت لمرربن أبي ربيعة. ونسبه الاعلم للمرار القمسي. • قال سيبويه. • ويحملون قبح السلام حتى يضموه في غير موضعه لأنه مستقيم ليس فيه نقص فن ذلك قول عمر بن أبي ربيعة
«صدت فاطولت الصدود...» (البيت) • وأما السلام قل ما يدوم وصال. اه • وقال الاعلم. • أراد قلما يدوم وصال فقدم وأخر مضطرا لإقامة الوزن. والوصال على هذا التقدير فاعل مقدم والفاعل لا يتقدم في الكلام إلا أن يبدأ به وهو من وضع الشيء في غير موضعه ونظيره قول الزبارة «مال الجبال مشيها وليدا» أي وليدا ومشيا فقدمت وأخرت ضرورة وفيه تقدير آخر وهو أن يرتفع بفعل مضمر يدل عليه الظاهر فكانه قال قلما يدوم وصال يدوم. وهذا أسهل في الضرورة والاول أصح معنى وإن كان أبعد في اللفظ لأن قلما موضوعة للفعل خاصة بمنزلة ربما فإليها الاسم البتة. • وقد يتجه أن تقدر «ما» في قلما زائدة مؤكدة غير تمام الوصال بقل وهو ضيف لأن «ما» أتمت إذ قل وروى لتليها الأفعال وتسير من الحروف المتحررة فاعلها جرى أطولت على الأصل ضرورة شبه بما استعمل في الكلام على أصله نحو استحوذ وأعلنت المرأة وأخيلت السباه. • يقول أن العاشق الوصول إذا أديم هجرانه يسى فطابت نفسه بالقطعة اه
(٢) هذا البيت للباس بن مرداس. • قال سيبويه. • ومن ذلك قول العرب أما أنت منطلقا انطلقت منك وأما زيد

قال سيويه إنما هي أن ضمت اليها ما لتوكيد ولزمت عوضا من ذهاب الفعل والاصل أن كنت
منطلقا انطلقت معك أي لأن كنت فوضع أن نصب بإطاعت لما سقطت اللام وصل الفعل فنصب
وأما أن في البيت فوضعها أيضا نصب بفعل مضور دل عليه فإن قومي لم تأكلهم الضبع ويضمره ولا
يكون منصوبا بل يأكلهم الضبع لأن ما بعد إن لا يعمل فيما قبلها.... وأما الضرب الثاني وهو أن تزداد لمجرد
التأكيد غير لازمة للكلمة فهو كثير في التنزيل والشعر وسائر الكلام ومن ذلك قولهم « غضبت من
غير ما جرم » فما زائدة والمراد من غير جرم وقول « جئت لأمرا » فما زائدة والمضي على النفي
والمراد ما جئت إلا لأمرا وهو شبيه بقولهم « شرأمر ذائب » أي ما أموره إلا شركان شخصا جاء في
غير المعتاد فقيل له ذلك وقيل « أما زيدا منطلق » فيجوز في أن الالمام والالقاء فمن ألقى ورفع
وقال أما زيدا منطلق كانت ما كلفه من قبيل الضرب الأول ولم تكن من هذا الضرب ومن أعملها
وقال أما زيدا منطلق كانت اللمعة والمراد بها التأكيد ولذلك ذكرها هنا وقالوا « أينما تجلس أجلس »
ومنى ما ينتمى أقم فدا فيها زائدة مؤكدة وذلك أن أين ومنى يجوز المجازة بهما من غير زيادة ما فهما
وذلك أنهما ظرفان فأين من ظروف المكان وهو مشتمل على جميع الامكنة مهم فيها ومنى مهم في جميع
الازمنة فلما كانا مهمين ضارعا حروف المجازة لأن الشرط إتمام فذلك جازت المجازة بهما لما فيها
من الإجماع وليسا مضافين إلى ما بعدهما فتمتنع المجازة بهما وإذا كانت المجازة بهما من غير ما جائزة
كان إلحاق ما بهما لنوا على سبيل التأكيد فذلك عد أنها في هذا الضرب والذي يدل على صحة ما ذكرناه
أن حيث وإذا كانا مضافين إلى ما بعدهما من الجمل لم يتميز المجازة بهما إلا بعد دخول ما عليهما نحو
قولك حيث ما تجلس أجلس وذلك من قبل أن حيث اسم وقد كان يضاف إلى ما بعده كما يضاف بعد
إلى ما بعده فلما أن يدت المجازة بهما أزيلت الإضافة عنهما إن كفت عنهما بما فعلا حقيقته في الفعل
الواقع بهما الجزم والقليل على أنها كافة هنا وليست المؤكدة لزوما في الجزاء كما لزمت في الاسم لما
صرف ما بعده إلى الابتداء وذلك أن حيث ظرف مكان مشبه بيمين من ظروف الزمان وكما أن حين
مضاف إلى الجملة كذلك أضيف حيث إلى الجملة وإذا أضيفت إلى الجملة صار موضع الجملة جوا بالاضافة
فإذا وقع الفعل المضارع بعدها وقع موقع اسم مجرور والفعل منى وقع موقع اسم لم يتميز فيه إلا الرفع فلو

ذاعبا ذهبت معه . قال البياس بن مرداس : أبخرأشة . . (البيت) عافأنا هي « أن » ضمت إليها « ما » وهي ما لتوكيد
ولزمت كراهية أن يحذفوا بها لتكون عوضا من ذهاب الفعل كما كانت اللمة والالف عوضا في الزنادقة والبانى . اه . .
قال الاعلم . « الشاهد في البيت حل ذاتر على اضمار كان والتقدير لأن كنت ذاتر فذقت كان وجعلت « ما » لازمة لأن
عوضا من حذف الفعل بعدها معنى الكلام الشرط ولذلك دخلت الفاء جوابا لاما . . . والضبع هنا السنة القديمة أي
أن كنت كثير القوم عزيزا فإن قومي موفورون لم يهلكهم السنون « اه . . وقال أبو سعيد السيرافي . « قوله اما انت
منطلقا لم اتفق الكوفيون والبصريون على وجوب حذف الفعل في هذا ونحوه . واختلفوا في المنى فالكوفيون
يقولون هو بمعنى « ان » وان « ان » المفتوحة في هذا الكلام فيها معنى أن التي للمجازة ويحذفون قوله تعالى « أن فصل
إحداها فتذكر إحداها الاخرى عليه . . . والبصريون يقولون إنه على معنى التليل أي لأن كنت منطلقا انطلق معك
وشبهوا ما بدأه . ولاجل أن الثاني استحق بالاول جاز دخول الفاء في الجواب « اهاختصار

جوزي بحيث ولم ينضم اليها مالم يجز لانك اذا جازيت بها جزمت وهذا موضع لا يكون الفعل فيه الا
مرغضا لوقوعه موقع الاسم وكذلك اذ لا يجازي بها حتى تكلف بها واذا امتنعت المجازاة بها ضم اليها
ما الكافة فمنعتها الاضافة كما انك لما ضممتها الى الحروف والاسماء منعتها الاضافة والجري في قوله
• بعد ما أفتان وأنتك • وقوله تعالى (ربما يود الذين كفروا) فذلك ذكر ما من أينما صلة
• مؤكدة ولم يذكر حيث ما قاعرفة وقولوا • بين ما أوتيتك • فما مؤكدة والمراد بين أوتيتك وهو مثل
يضرب في استعمال الرسول قال النووي أي اجعل وكن كأنني أنظر إليك قال ابن كيسان ما لا موضع
لها من الاعراب هنا يريد أنها حرف زائد • وكذا وفي التنزيل منه كثير فمن ذلك • قوله تعالى (فيا
تقضم ميثاقهم ، فبما رحمة من الله ننت لهم) • فيجوز الجار الى ما بعد ما وحده فيه دليل على انها ملانة
زائدة والمعنى على فنقصهم ميثاقهم وفيرحة من الله اذ لا يسوغ حلها على ظاهر اللفظ اذ يصير المعنى
انك ننت لهم لا بركة من الله وكذلك بقية الآي من قوله تعالى (عما تليل) وقوله تعالى (أيما الاجلين
قتيت) والمعنى من قليل وأي الاجلين قضيت فأما قوله تعالى (اذا ما أنزلت سورة) فان ما معها
زائدة لان الحكم بعد دخول ما على ما كان قبل وذلك انه لا يجازي بها الا في ضرورة شاعر هذا مذهب
أهل البصرة وذلك لانها لو قت معلوم وانما كر لها كالمترف بأنها كائنة لاحالة وأصل الجزاء ان لا يكون
معلوما فليس جوزي • ما في الشعر فهو قول الفرزدق

فقام أبو ليلى اليه ابن ظالم • وكان اذا ما سأل السيف يضرب (١)

وهو قليل قال سيبويه والبيه ماقال كعب بن زهير

واذا ما تشاه تبتت منها • مغرب الشمس ناشطاً مذهبوا (٢)

(١) هذا البيت للفرزدق • وقوله •

لمرى لقد أوفى وزاد وقاؤه • على كل جار جار آل المذهب

كان أوفى إني أبادى ابن عيسى • وصرفته كلفتم التذهب

فقام أبولبي • • • (البيت) بوجه •

وما كان جار غير طو تملقت • بحلين في مستحصد القدم كبر

والاستفهام باليت على ان بعضهم قال يجازي • بأدما • فيجزم القسط والجزء • كاجزم • يسأل • وكسرة اللام

لدفع التقاء الساكنين وقد جزم • يضرب • أيضا وانما كسرة الباطروى • قال شارح الباب • وقد نقل عن بعضهم انه جوز

الجزم بأذا مكفوفة بماوات للفرزدق • وكان إذا ما يسأل السيف يضرب • ومن منعه قال إن الرواية

• وكان متى ما يسأل السيف يضرب • أم •

(٢) هذا البيت لكعب بن زهير والشاهد فيه رفع ما بعد اذا على ما يحب فيها • وصف كعبنا فاته بالشاط والسرة عبيد

سير التهاور كله فشيها في أيمانها • سرعة نشاط قد دعر من صائدا واسع • والنشاط التور يخرج من بهالى • به فذلك

أوحش له وأدعر • • • تالسيويه • وقد جروا بأذا مضطرب في الشعر شبهوها بان حيث رأوها لما يستقبل وأنه لا بد لها

من جواب • • • وهذا اضطرار وهو في الكلام خطأ • ولكن الجيد قول كعب بن زهير • واذا ما تشاه • (البيت) • أم •

الا ان المجازاة للضرورة مع ما أحسن قال أبو علي وكان القياس يوجب عندي على الشاعر اذا اضطر لمجازي باذا أن يكنها عن الاضافة بما كف حيث واذا لما جوزي بها الا ان الشاعر اذا ارتكب الضرورة استعمل كثيرًا مما لا يجوز في الكلام وانما جازت المجازاة بها في الشعر لانها قد شاركت إن في الاستعمال اذ كان وقتها غير معلوم فأنشبت بجهالة وقتها ما لا يدرى أيكون أم لا لغيره.. وأما قوله تعالى «مثل ما أنكم تنطقون» قد قرأ حمزة والكسائي مثل بلوغ على الصفة لحق ونصب الباقون ويحتمل النصب غير وجه أحدها أن يكون مبنيا لاضافته الى غير متمكن وهو أنكم وما زائدة لتوكيد ولو كانت ما لغير نحو لما جاز الرفع لان ما كلن مبنيا مع غيره على الفتح لا يرفع نحو لا رجل في الدار وقال أبو عثمان المازني بني ما مع مثل لجملة ما بمنزلة خمسة عشر قل وان كانت ما زائدة وأشد أبو عثمان وقد أعني منصرفه بدم مثل ما فخر حناض الجبل (١)

قال ابو عثمان سيبويه والنحويون يقولون انما بني مثل لانه أضيف الى غير معرب وهو أنكم وقال أبو عمر الجرمي هو حال من المكرة وهو حق والمذهب الاول وهو رأى سيبويه وما ذهب اليه الجرمي صحيح الا انه لا ينفك من ضعف لان الحال من التكررة ضعيف. وقال المبرد لا اختلاف في جواز ما قل يعني الجرمي وما قل أبو عثمان فضعيف أيضا لانه بناء الحرف مع الاسم فلما لا رجل في الدار فليس مما نحن فيه لان لا عامله غير زائدة وما في مثل ما أنكم تنطقون فيمن ذهب الى بنائها زائدة ولا يكون فيه حجة ويؤيد مذهب سيبويه في ان البناء ليس لتكوين ما مع مثل أنك لو حذف ما لبقى البناء بهالة نحو مثل أنكم لاضافته الى غير متمكن ألا ترى الى قوله لم ينجم الشراب منها فهد أن طلقت حاملة في غضون ذلك أوقال (٢)

(١) انشده شاهدا على ان «مثل» مبنيا لاضافته إلى غير متمكن وما مصدرية وهي مع ما بعدها في تاويل مصدر مضاف اليه فان قلت كيف وزعم ان «مثل» مضافة في الآية والبيت الى غير متمكن مع ان هذا المضاف اليه في تقدير معرب ألسنت ترى أن قوله تعالى (أنكم تنطقون) في قوة قولك تنطقون كذا قوله «ما أنكم» في قوة قولك إنا ما فانتهم تنطق الامرب في الحقيقة. فالجواب بان المعرب هو الاسم الذي يؤول به واما الحرف المصدرية وصلت فيني الاتزام يقولون المجهوز في محل كذا واعلم ان الاسم مكتسب البناء بسبب الاضافة في ثلاثة ابواب (أحدها) ان يكون المضاف مبنيًا وذلك كثير ومثل ودون (الثاني) ان يكون المضاف زائدا مبنيًا والمضاف اليه «اذ» نحو (ومن خزعة يومئذ) (الثالث) ان يكون المضاف مبنيًا زمانا والمضاف اليه مبني سوا. اكان بناء الفعل أصليا كالنحو نحو على حين عانت المشيب. أم كان بناؤه عارضا كالضارع المتصل بالنون نحو على حين يستعين كل حليم

(٢) هذا البيت لرجل من كنانة وقيل لابي قيس بن الاسود والشاهد فيه بناء «غير» على الفتح لاضافته الى غير متمكن وان كانت في موضع رفع وذلك أن «أن» حرف توصل بالفعل وانما تولت اسماء ما بعدها من صلتها لانها دالت على المصدر ونابت منها به التي فلما اضيف «غير» اليها مع لزومها للاضافة بليت معها. واعرابها على الاصل جائز حسن ونظير بنائها في موضع اسماء الزمان اذا اضيفت الى الجمل والافعال كقولك عييت من يوم قاهزيد ومن يهز يد قائم لان حق الاضافة ان تقع على الاسماء المفردة دون الافعال والجل فلما خرجت هنا عن اصلها بنى الاسم. يقول لم يمننا من التعريرج على الماء الاصوت حمامة ذكرتنا من تحب فيجتنا وحشا على السير والاول قال الا على ومنه التوقل في الجبل وهو المصود

وقوله على حين هانتُ للتَّسْبِيحِ عَلَى الصَّبِيِّ وقلتُ أَنَا أَصْعُ وَالشَّيْبُ وَازْعُ (١)

ونحو ذلك من الأسماء التي بنيت لاضافتها الى غير متمكن في الاسمية فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقال الله تعالى (لا يعلم أهل الكتاب) اي يعلم وقال (فلا أقسم بمواقع النجوم) وقال العجاج • في بحر لاجور سرى وما شعر • ومنه ما جاهدني زيد ولا عمرو قال الله تعالى (لم يكن الله ليغفر لهم ولا يهديهم) وقال (ولا تستوى الحسنة ولا السيئة) ، ﴾

قال الشارح : وقد تزايد لاؤكدة ملناة كما كانت ما كنتك لانها أخنتها في اللنى كلاهما يعمل عمل ليس قال الله تعالى (لا يعلم أهل الكتاب ألا يقدروا على شيء من فضل الله) فلا زائدة مؤكدة والمعنى ليعلم ألا يرى انه لولا ذلك لانعكس المعنى : وقوله تعالى (فلا أقسم بمواقع النجوم • ولا أقسم برب المشارق والمغارب) انما هو أقسم وعلى ذلك قوله تعالى (وانه قسم لوتعلمون عظيم) ولذلك قال المفسرون في قوله تعالى (لا أقسم بيوم القيامة) ان لا زائدة ، مؤكدة والمراد والله أعلم أقسم وقد استبعد بعضهم زيادة لاحنا وأكر أن يقع الحرف • زيدا لتأكيد أولا واستقبحة قال لان حكم التأكيد ينبغي أن يكون بسد المؤكدة ومنع من جوازها فليجمل ولارداء لكلام قبلها وعلى هذا يقف عليها وينتدى أقسم بيوم القيامة والمعنى على زيادتها وأما كونها أولا فلا ن القرآن كالحلة الواحدة نزل دفعة واحدة الى السماء الدنيا ثم نزل بعد ذلك على النبي ﷺ في نيف وعشرين سنة قال أبو المباس قبيل ان الزائد من هذا الضرب انما يقع بين كلامين أو بعد كلام فكان من جوابهم ان مجاز القرآن كله مجاز واحد بعد ابتدائه وأن بعضه يتصل ببعض فاما جاز أن تكون حروف اللنى صلة على طريق التأكيد لانه بمنزلة نفى التقيض في نحو قوله مجاهد في الزيد فهو إثبات فدلني فيه التقيض • وفق الحية • زيد فكأن قيل لا أقسم الا بيوم القيمة ولا يمتنع القسم بيوم القيمة وكذلك ما كان في معناه ومن ذلك قول العجاج • في بحر لاجور سرى وما شعر • (٢) المراد في بحر حور ولا مزيدة هكذا فسر أبو هبيدة والحرور

فيه .. قال سيويه : وهذا باب ما تكون فيه أن وأن مع صلتهما بمنزلة غير هاتين الأسماء .. وذلك قولك ما أتاني إلا أنهم قالوا كذا وكذا فان في موضع اسم مرفوع كانه قال ما أتاني الا قولهم كذا وكذا • ومثل ذلك قولهم ما منعتي الا ان يضرب على فلان ، والحجة على ان هذا في موضع رفع ان بابا لخطاب حدثنا انه سمع من العرب الوثوقيهم من ينشد هذا البيت رفعا لم يمنع العرب ... (البيت) ووزعوا ان ناسا من العرب ينصبون هذا الذي في موضع الرفع فقال الخليل هذا كسب بعضهم يومئذ في كل موضع فكذلك فير أن نطقه اه

(١) البيت لتأنيبه القيانى ، والشاهد في إضافة « حين » الى الفعل وبنائه حاسمه على الفتح للماضى ذكرناه في الشاهد الذي قبله ، وإعرابها على الأصل جائز كما اسلفت .. وصف انه بقي على البديار في حين مشيه وصابتته نفسه على صباه وطربه ، والواضع انتهى هو أوقع الفعل على المصيب اتساعا والمعنى عاتبت نفسي على الصبا لكان شيى (٢) أشده شاهدا على أن « ولا » زائدة بين المضاف وهو « بشر » والمضاف اليه هو « حور » و « ولا » هنا زائدة في اللفظ والمعنى جميعا فاما كونها زائدة في اللفظ فلان ما بعدها معمول لما قبلها واما انها مزيدة في المعنى ايضا فلان معناها وهو اللنى لا يجوز أن يراد منها ، واما « ولا » في نحو جئت بلا زاد وغضبت من لاشى عافنا حتى بعض الرجوه — زائدة في اللفظ دون المعنى • ومن أمثلة زيادة « لا » لغير ذلك كقوله سبحانه وتعالى (وما يستوى الأحياء ولا الأموات)

الهلكة اى في بحر هلكة مصرية وما شعر فالحار متعلق بمرى وقالوا ماجاني زيد ولا عمرو قالوا وهى الى جعت بين الثانى والاول في نفى الجوى. ولا حققت المنى وأكسبته ألا ترى انك لو أسقطت لقلت ماجاني زيد وعمرو لم يختلف المنى وذهب الزماني في شرح الاصول الى انك اذا قلت لـماجاني زيد وعمرو احتمل أن تكون انما فقيت ان يكونا اجتمعا في الجوى فهذا الفرق بين الحقيقة والصلة فالحقيقة تنظر الى تقدم نفى الصلة لا تنظر الى ذلك فتال الاول قوله تعالى (لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم) ولا ههنا الحقيقة وقال (ولا تستوى الحسنة ولا السيئة) ولا فيه المؤكدة والمعنى لا تستوى الحسنة والسيئة لان استوى من الافعال التي لا تكتفى بفعل واحد كقولنا اخضع واصطليح وفي الجملة لا تزاد الا في موضع لا ليس فيه فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتزاد من عنده ميبويه في النفي خاصة لتأكيده وعمومه وذلك نحو قوله تعالى (ماجاءنا من بشر ولا نفير) والاستفهام كالنفي قال تعالى (هل من مزيد) وقال (هل من خالق غير الله) وعن الانشراح زيادته في الايجاب ، ﴿ (١) ﴾

قال للشارح : اعلم ان من قد تزاد مؤكدة وهو أحد وجوهها وان كان عليها بائيا والمراد بقولنا زائدة انها لا تحدث معنى لم يكن قبل دخولها وذلك نحو قولك ماجاني من أحد قاته لانقرق بين قولك ماجاني من أحد وبين قولك ماجاني في أحد وذلك ان أحدا يفيد العموم كديار وعريب ومن كذلك فلذا أدخلت عليها صارت بمنزلة تكرار الاسم نحو أحد أحد فأما قولك ماجاني من رجل فذهب ميبويه الى أن من تكون فيه زائدة مؤكدة قال ألا ترى انك اذا أخرجت من كان الكلام حسنا ولكنه أكد بمن لان هذا موضع تبعض فأراد انه لم يأت به من الرجال وقد رد ذلك أبو العباس قال اذا قلنا ماجاني وجعل احتمل أن يكون واحدا وأن يكون الجنس فاذا دخلت من صارت للجنس لا غير وهذا لا يلزم لانه اذا قال ماجاني وجعل جاز أن ينفي الجنس بهذا اللفظ كما ينفي قولك ماجاني أحد فاذا أدخل من لم تصح مالم يكن وانما تأتي توكيدا واعلم أن ابن السراج قال حق الملقى عندي أن لا يكون عاملا ولا معمولا فيه حتى يلحق من الجميع ويكون دخوله كخروجه لا يحدث معنى غير التوكيد واستغروب أن تكون هذه الخواص زائدة لانها عامة قال ودخلت لمان غير التأكيده وفي الجملة الانباء هل ثلاثة أوجه : زائده في المعنى فقط ، وإنهاء في الاعمال فقط ، وإنهاء فيهما جميعا فالإنهاء في المعنى فهو حروف الجر كقولك ما زيد بقاءم وما جاني من أحده وأما ما ألحق في العمل فتعوز زيد منطلق ظننت وما كان أحسن زيدا وأما الانباء في المعنى واللفظ فتعوز ما ولا وان . وما علم أن ميبويه لا يميز زيادة من الاسم النفي على ما تقدم من قولنا ماجاني من أحد (وما جاءنا من بشر ولا نفير) ألا ترى ان المعنى زيادتها اذ ليس المقصود نفى بشر واحد ولا نفير واحد وانما المراد الجنس وكذلك الاستفهام نحو قوله تعالى (هل من خالق غير الله) اذ ليس المراد جواز

وكذا اذا قيل لا يستوى زيد ولا عمرو لانه لا يتوهم ان المعنى وما يستوى احدهما دون الآخر إذ الاستواء لا يكون إلا بين متعدد والمعنى لا يقع الاستواء بينهما سواء اذكرت ولا لم تذكرها
(١) انظر (ص ١٢٢) وما يندعاه من هذا الجزء

التقدير على خالق واحد والجامع بين الاستفهام والنفي اتهما غير واجبين وذهب أبو الحسن الاخفش الى جواز زيادتها في الواجب وقد تقدم الكلام على ذلك مستوفى في فصل حروف الاضافة ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وزيادة الباء لتأكيد النفي في نحو ما زيد بقائم وقالوا بحسبك زيدوكفى بالله ﴾

قال الشارح : قد زيدت الباء في أما كن ومعنى قولنا زيدت اى انها دخلت لجرد التأكيده من غير احداث معنى كما كانت ماوان ونحوها كذلك في قوله تعالى (فبا رحمة من الله لنت لهم) وقوله ﴿ فإنا إنطينا جين ﴾ (١) وزيادتها قد جاءت في موضعين (أحدهما) ان تزداد مع الفضة وأهني بالفضلة المفعول وما أشبهه وهو التالاب عليها (والآخر) أن تزداد مع أحد جزئي الجملة التي لا تتمتع مستقلة الا به فاما زيادتها مع المفعول فنحو قوله تعالى (ولانقلوا بأيديكم الى التهلكة) والمراد أيديكم الأتري أن الفعل تمتد بنفسه يدل على ذلك قوله تعالى (وألقى في الارض رواسي أن تمتد بهم) (وسنلق في قلوب الذين كفروا الرعب) ومن ذلك قوله تعالى (ألم يعلم أن الله يرى) والمراد ألم يعلم أن الله يرى يدل على ذلك قوله تعالى (ويطوفون أن الله هو الحق المبين) ومن ذلك قوله تعالى (ثبت باليمن) والمراد ثبت باليمن الأتري انه من أثبت فالهزمة فيه لتقلو اذا كانت كذلك فلا يجمع بينها وبين الباء فانه لا يجوز أن يقال أذهب يزيد لان أحدهما ينفي عن الآخر وقد ذهب قوم الى ان الباء هنا ليست ذاتية فتوأنها في موضع الحال والمفعول محذوف والمعني تثبت ما تثبته وذهنه فيه كما يقال خرج زيد بتيابه أي وثيابه عليه وركب سيفه ومنه قول الشاعر وسقنة كاسننان لظرو فرفد قطع الحبل بالمرود (٢)

أي ومروده فيه... وأما المشابه للمفعول فقد زيدت في خبر ليس وما لتأكيد النفي قالوا ليس زيد بقائم أي قائما قال الله تعالى (أليس الله يكلف عبده) أي كلفا عبده وقال (ألسن بربكم) أي ربكم وقال (وما أنا بطارد المؤمنين) أي طارد المؤمنين وقال (وما أنت بمؤمن لنا) أي مؤمننا . وأما زيادتها مع أحد جزئي الجملة ففي ثلاثة مواضع (أحدها) مع الفاعل قال ﴿ كفى بالله ﴾ قلباه وما عملت فيه في موضع مرفوع بعبده علي حد ما جاني من أحد والمراد كفى الله قال الله تعالى (وكفى بالله شيكيا ، وكفى بنا حاسيين) والمراد كفى الله وكفينا قال الشاعر ﴿ كفى الشيب والاسلام للره ناهيا ﴾ (٣) لما جلف الباء رفع وقالوا في التعجب أكرم يزيد وأحسن بيكر قال الله تعالى (أسمع بهم وأبصر) فالباء هنا زائدة وما بعدها في موضع مرفوع بعبده ولا ضمير في الفعل وقد تقدم الكلام عليه في التعجب

(١) هذه قطعة من يستوعبها ،

فما انطينا جين ولكن منايانا ودوة آخرنا

وقد مضى تفسيره ونسبته فارجه الى (ص ١١٣ و ١٣٠) من هذا الجزء

(٢) انظر (ص ٢٧٢ - ٢٧٣) من هذا الجزء

(٣) هذا عجزيت ليعلم عبيد بن الحسن وصدره • ميرة قودع ان تجيزت غاليا • وقد سبق شرحه مرارا فارجه الى (ص ٧٤ ج ٨ ص ٢٤) وفي غير هذه الواضع أيضا

(الثاني) زياتها مع المبتدأ وذلك في موضع واحد قالوا بحسبك زيد أن فعل المراد حسبك قال الشاعر

بِحَسْبِكَ في القوم أن يَمْلُوا بِأَتِكَ فِيهِمْ غَنِي مُضِرٌ (١)

ولا يلم مبتدأ دخل عليه حرف الجر في الإيجاب الا هذا فأما في غير الإيجاب فقد دخل عليه الخافض غير الباء قالوا هل من رجل عندك فموضع الجرور رفع بأنه فاعل قال الله تعالى (هل من خالق غير الله) وقال تعالى (هل لنا من شفعاء) فموضع الجرور رفع بالابتداء وقد زادوها في خبر لكن تشبيهاً بالفاعل قال الشاعر

ولكن أجراً لو فعلت بئني وهل يُسَكَّرُ المعروفُ في الناس والأجرُ (٢)

(وأما الثالث) فقد زادوها مع خبر المبتدأ في قوله تعالى (والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها) قال أبو الحسن الباء زائدة وتقدمها جزاء سيئة مثلها فأمره •

— (ومن أضاف الحرف حرقاً للتفسير) —

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وما أرى أن قول في نحو قوله عز وجل (واختار موسى قومه) أي من قومه كأفك قلت بتفسيره من قومه أو مضاه من قومه قال الشاعر

(٧) سبق (ص ٧٣) من هذا الجزء — شرح هذا الشاهد وقد استشهد به الفارح هناك لمثل ما هنا فأرجع إليه (٨) أمّ قل على لسة هذا الشاهد محل الاستعانة بقوله «يهين» حيث زاد الباقى خبر لكن وذلك نادر .. قال في التوضيح وشرحه : «وتراد بالباء بندور في خبر إن المكسورة ولكن وليت كقول امرئ القيس :

فان تأن عنها حقبة لا تلتها فأنتك مما أحدثت بالجر

فتراد بالباء في الجرب وهو خبر إن وتأمّن التأى وهو البعد والمسا في عنها فائدة على أم جندب وهي زوج امرئ القيس التي تفرل في أول القصيدة بها وحقبة بكسر الحاء المهملة — نصب على الظرفية بمعنى السنة وجمعها حقبة وتلقاها مجزوم لأنه بدل من تأن .. والجرب — بكسر الراء — من التجربة وهو الاختبار .. وكقوله

• ولكن أجراً لو فعلت ... (البيت) • فتراد بالباء في هين وهو خبر لكن المشددة .. ولو فعلت شرط مترض بين اسم لكن وخبرها وجوابه محذوف كما حذف معنواي فعلت والاصل ولكن أجراً هين لو فعلت أصبت ... وكقول الفرزدق يهجو جريراً وكليارهما ويرميهم أتيان الأمن.

يقول إذا أقولى عليها وأقرت أليت ذا العيش اللذيذ بدائم

فتراد بالباء في دائم وهو خبر ليت .. وذا اسمها .. والعيش عطف بيان على ذا أوتته .. والقد بدئت العيش .. وأقولى — بالفتح — ارتفع .. وأقرت — بالفتح والراء المهملة — سكنت وفلت .. وأقولى أيضاً الراكب على الشيء العالي عليه ... واتخذت الباقي خبر أن المفتوح حتى قوله تعالى (ولم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يمتلئن بقادر) لما كان أولم يروا أن الله في معنى أوليس الله بقادر بدليل أنه جاء صرحاً به في موضع آخر كقوله تعالى (وليس الذي خلق السموات والأرض بقادر) قال في تناول لمساء ما في خبرها فليت حيث تخدم الزاد وهي نظاير ما أجاز به الزجاج من قولك ما ظننت أن أحداً بقاءم لما كان في معنى ليس في ظني أحد بقاءم • أهو وهو نفيس فلا تفعل عنه

وترميني بالطرف أى أنت مذنبٌ وتقليني لكن إياك لا أقول

قال الشارح : من الحروف حركة التفسير ويقال لها حركة المباداة فاما أى فتكون تفسيرا لما قبلها وعبرة عنه وشرطها أن يكون ما قبلها جملة تامة مستتية بنفسها يقع بعدها جملة أخرى تامة أيضا تكون الثانية هى الاولى فى المعنى مفسرة لها فتقع اى بين جملتين وذلك قولك ركب بسيفه اى وسيفه معه وخرج بنيه اى وبنيه عليه وقولك وسيفه معه هو فى المعنى بسيفه وكذلك خرج بنيه هو فى المعنى وبنيه عليه لابد ان تكون الجملة الثانية فى المعنى الاولى والا فلا تكون تفسيرا لها وتقول رميته من يدى اى أقيته قولا أقيته بمعنى رميته من يدى وكذلك قوله تعالى (واختار موسى قومه سبعين رجلا) أى من قومه فحصلت الجملة الثانية مفسرة للاولى والمخالفة بينهما من حيث إن فى الثانية من وهى مرادة فى الاولى وليس فى لفظها وقيل صح أن تكون تفسيرا لها وقد ذهب قوم إلى أن أى هنا اسم من أسماء الافعال ومسهلوا وافهوا كسه ومه وليس الامر على ما ظن هؤلاء لان صه ومه يدلان على معنى فى أنفسهما إذا أفردا وهو اسكت واكفف وليس كذلك أى لانها لا يفهم لها معنى حتى تصاف الى ما بعدها فاما قوله • وترميني بالطرف الخ • (١) الشاهد فيه قوله «أى أنت مذنب» جملة تفسيرا لقوله ترميني بالطرف اذ كان معنى ترميني بالطرف اى تنظر الى نظير مغضب ولا يكون ذلك الا من ذنب فلذلك قل «أى انت مذنب» والقل البنصر ومنه قوله تعالى (ما ودعك ربك وما قلى) وقوله «لكن إياك» لكن بمعنى الشأن والحديث والمساء منوبة وإياك مفعول أقل قدم عليه والمراد لكنه اى لكن الامر والشأن لا أهلك فلا تخدم الكاف أى بالضمير المنفصل وقوله وترميني الياء

(١) هذا البيت من شواهد المعنى والرضى وكثير من النحاة ، ومع هذا قل نقف على نسبه ولا رأينا من ذكره سابقا أولا حقا ومعنى «ترميني» تفسير يرمى إلى ، والطرف البصر وتقليني بتقليني يقال قتله يقله قلى ويقال فى لغة طي قلاه يقلاه ، وقوله «لكن إياك» قال الزعزعى أصله لكن أنا بآسكان نون لكن لحذف همزة أنا تخفيفا فالتى التوان فادغم ، وإليه مفعول أقل قدم عليه لرعاية التوافية والمعنى ولكن أنا لأفليك .. قال بعضهم «.. قال قلت إياك ضمير نصب فهل يجوز أن يكون اسم لكن ، قلت لا يجوز لان لم يكن اسمها لوجب حينئذ أن يقال ولكلكت فأنت قد علم أنتمى أمكن اتصال الضمير لا يمد إلى انفصال .. اللهم إلا أن يدعى فصله لضرورة الشعر» أم ومراده أن يكون إياك اسم لكن وانفصاله للضرورة الشعر ويكون جملة «لا أقول» خبرا فى محل رفع . بقى أن الجملة حينئذ خالية من المائد على الاسم فإن ادعيت تقديره وكان أصل الكلام ولكنك لأفليك فانت متمسكة قد ارتكبت شططا ، وجاوزت الحد ، وزدت على ما يمكن احتياكه ، والاستشهاد بهذا البيت على أن «أى» فيه حرف تفسير وما بعدها بيان لى الجملة التى قبلها أى أشارت إلى بطرفها إشارة مزاها إلى مذنب فى حقا : واعلم أن «أى» تفسر الجملة وغيرها وهى أعم من «ان» الفسرة لانها يفسر بها المفعول والجملة والقول المصرح وغيره تقول نزلت غضنفر رأى أسدا وامررت بزيدا اى ضرب ، وقلت له قولا أى عبادة منطلق وخرج زيد بسيفه اى خرج وسيفه معه فلما «أن» فى انما تقع بجدتها فى معنى القول دون لفظه . وانما يحتاج الى التفسير اذا كان فى الكلام غرابا أو لإهام او حذف شئ وما بعد «أى» عطفيان على ما قبلها او بدل منهو فى الكلام تفصيل وخلاف بين العلماء اطلبه فى مقامه

هي الفاعلة والنون الاولى علامة الرفع لا تخفف الا في الجزم والنصب والثانية وقاية كالتى في ضربى
وخالطينى فاهرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ واما أن المفسرة فلا تأتي الا بعد فعل في معنى القول كقولك
ناديته أن تم وأمرته أن اقمذ وكثبت اليه أن ارجع وبذلك فسر قوله تعالى (واطلق الملائ منهم أن
امشوا) وقوله (ونادينه أن يا ابراهيم) ﴾

قال الشارح : وقد تكون أن بمعنى أى لصارة والتفسير وذلك أحد أقسامها نحو قوله تعالى « وانطلق
الملائ منهم أن امشوا » معناه أى امشوا لان الطلائهم قلم مقام قولهم امشوا ولهذا فسر به وقد اختلفوا
في معنى المشى في الآية فقال قوم المراد بالمشى التمشى والكثرة كما قال الحطية

فَمَا مَن وَسَطْلُهُمْ وَيَقِيمُ فِيهِمْ وَيَمْشِي إِنْ أُرِيدَ بِهِ الْمَشَاءُ (١)

والذى عليه الاكثر ان المراد بالمشى الحركة السريعة لئلا يسموا القرآن وكلام النبي ﷺ ويمشوا
برأيهته والذى يدل على ذلك قوله تعالى (واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا)

(١) هذا البيت للحطية من كلامه مدح بها ايضا .. ورواية ابن حبيب عن ابن الاعرابى وابى عمرو الشيبانى هكذا :

فِيْنِي مَجْدُهُمْ وَيَقِيمُ فِيْهَا وَيَمْشِي إِنْ أُرِيدَ بِهِ الْمَشَاءُ

هذا ومطلع القصيدة

أَلَا أَبْلُغُ بَنِي عَوْفِ بْنِ كَسْبٍ وَهَلْ قَوْمٌ عَلَى خَلْقٍ سِوَاهِ

وقبل البيت المستشهد به .

فَلَمْ أَتُفِمْ لَكُمْ نَسْبا وَلَكِنْ حَدُوثٌ بِمَحْتِ يَسْتَمِعُ الْحَدَاةَ

فَلَا وَأَيُّكَ مَا ظَلَمْتَ قَرِيبَ بَانَ يُؤْتُوا الْمَكَارِمَ حَيْثُ شَاءُوا

بِشَرِّ حَارِثِهِمْ إِنْ يَجْبِرُوهَا فَيُغَيِّرُ حَوْلَهُ نَحْمُ وَشَاءَ

فِيْنِي مَجْدُهُمْ ... (البيت) وبسده .

وإن الجار مثل الضيف يندو لوجهته وإن طال التواء

واراد ببنى عوف بن كسب بن كسب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن بدلة وعطارد وقريص وبنين وهم الجذاع
سموا بذلك لان اخوتهم من امهم يقال لهم الاحمال جماعة هل فسمى هؤلاء الجذاع قال النجاشي .

تمى حصين ان يفوت جذاعه قامسى حصين قد اقل واقهر

وقوله « وهل قوم على خلق سواء » معناه هل يستوى اخلاق المحسنين والسيئين .. وقوله « فبيني مجدهم الخ » اراد
ان جارهم يقيم بينهم فبيني لهم جدار فيما يحسن ثنائهم ويمشى معناه تنسل ماشيته يقال معنى المال اذا نسل وكثروا مشيت
الرجل إذا اعطيت ماشية وحكى عماره انه اعطى ابنه ماشية ناقصين إليه فامست وانشد .

لَا تَأْمُرْنَا بِنِثَاءِ أَصْفَحَ مَتْلَى لَا يَحْسَنُ قِيْلَا فَنَفْعَ وَالشَّاءَ لَا تَمْشِي مَعَ الْهَمْلَعِ

وهذا الرجز لرجل امرته ان يبيع له وأن يتخذ بدلها غنما .. والا صغى غل الغنم . والفعلة تزر الغنم
يريد لا أحسن رعى الغنم . والهملع الذئب واراد بقوله « لا تمشي مع الهملع » انه لا تكثر مع الذئب وقبل تمشى أى

يكثر نسلها

وكذلك قوله تعالى (ما قلت لهم الا ما أمرني به أن اعبدوا الله) فأن يعني أى وهو تفسر ما أمرنى به لان الامر فى معنى القول ولان هذه اذا كانت تفسيراً ثلاث شرائط .. (أولها) أن يكون الفعل الذى تفسره وتدير عنه فيه معنى القول.. وليس بقول (الثانى) أن لا يتصل بأن شئ من صلة الفعل الذى تفسره لانه اذا اتصل بها شئ من ذلك صارت من جلته ولم تكن ضميراً له وذلك نحو قولك أوهزت اليه بأن قم وكتبت اليه بأن قم لان الباء ههنا متعلقة بالفعل واذا كانت متعلقة به صارت من جلته والتفسير انما يكون بجملة غير الاولى (والثالث) أن يكون ما قبلها كلاماً تاماً لما ذكرناه من أنها وما بعدها جملة مفسرة جملة قبلها ولذلك قالوا فى قوله تعالى (أن الحمد لله رب العالمين) إن أن فيه حذفة من التثنية والمعنى أنه الحمد لله ولا تكون ضميراً لانه ليس قبلها جملة تامة ألا ترى انك لو وقفت على قوله (وآخر دعوانى) لم يكن كلاماً وأما قوله « وناديتاه أن يا إبراهيم » أن فيه معنى أى لان النداء قول وناديتاه كلام تام •

— (ومن أصناف الحرف الحرفان المصدريان) —

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهما ما وأن فى قولك أعجبنى ما صنعت وما تصنع أى صنيتك وقال الله تعالى (وضائق عليهم الأرض بما رحبت) أى برحبها وقد فسر به قوله تعالى (والسما وما بناها) وقال الشاعر

يَسْرُ الْمَرْءَ مَا ذَهَبَ اللَّيَالَى وَكَانَ ذَهَابُهَا لَهُ ذَهَابًا

وتقول بلغنى أن جاء محرو وأريد ان فعل وإنه أهل أن يفعل وقال الله تعالى (فما كان جواب قومه إلا أن قالوا) ﴿

قال الشارح : ومن الحروف حرفان يكون كل واحد منهما وما بعده مصدراً يحكم على محله بالاهراب ويقع قاعلاً ومفعولاً ومحروراً وهما ما وأن فلما ما اذا كانت والفعل مصدراً فيها خلاف بين اصحابنا فيسبويه كان يقول انها حرف كأن الا انها لا تعمل عملها فيقول فى أعجبنى ما صنعت إنه بمنزلة أعجبنى أن قتت ويلزمه هل هذا أن يقول أعجبنى ما ضربت زيداً كما تقول أن ضربت زيداً قال المبرد وكان يقوله والاخش كان يرى انها فى هذه المواضع لا تكون الا اسماً فان كانت معرفة فهى بمنزلة الذى عنده والفعل فى صلتها كما يكون فى صلة الذى ويرفع كما يرفع الفعل اذا كان فى صلة الذى وتكون نكرة فى تقدير شئ ويكون الفعل بعدها صفة لما وفى كلا الحالتين لابد من عائد يعود عنده اليها فيجوز أعجبنى ما صنعت والمعنى صنعت لان الفعل متعمد مجاز أن تقدير ضميراً يكون مفعولاً ولا يجوز عنده أعجبنى ماقت لان الفعل غير متعمد فلا يصح تقدير ضمير فيه ولذلك لا يجوز عنده أعجبنى ما ضربت زيداً لان الفعل قد استوفى مفعوله ولا يصح فيه تقدير ضمير مفعول آخر وما يؤيد مذهب سيبويه قوله تعالى (وما رزقناهم ينقون) فلو كانت ما هنا امراً لزم ان يكون فى الجملة بعدها ضمير ولا ضمير ذها ولا يصح تقدير ضمير لان الفعل قد استوفى مفعوله « فان قيل » أنت تقول أعجبنى ما صنعت وسرني

مالبت ويكون ثم عائد على معنى صنفته وليسته ولا يعود الضمير الا الى اسم قيل متى اعتقدت عود الضمير الى ما كانت اسما لا محالة ومتى لم تعتقد ذلك فهي حرف فاما قوله تعالى (وضاقت عليهم الارض بما رحبت) ففيه ايضا دلالة على ان ما حرف وليست اسما لانه ليس في صلتها عائد والفعل لازم ولا يتمدى ولا يصح تقدير الحاق الضمير به وقوله تعالى (والسما وما بناها) فيه قولان (أخدهما) ان ما فيه معنى من والمراد بالسما ومن بناها - والقول الثاني ان ما مع الفعل بمعنى المصدر والمراد وبناها فالقدم اذا بالسما وبناها أقسم الله تعالى بهما تنجيها لأمورها وعليه أكثر المفسرين ومثله قول الشاعر

• يسر المرء الخ • قاله في قوله ما ذهب اليالي وذلك انه جعل ما مع ما بعدها من الفعل في

موضع المصدر المرفوع بأنه فاعل ولا عائد في اللفظ ولا مقدر لان الفعل لازم والمراد يسر المرء ذهب اليالي إما ليتناول وخليفته وإما رجاء تبدل حال وهو في الحقيقة من عود بحسب «وأما أن» فهي حرف بلا خلاف وهي تدخل على الفعل الماضي والمضارع فإذا وقع بعدها المضارع خلصته الاستقبال كالسين وسوف وتعتبر أن في تأويل مصدر لا يقع في الحال انما تكون لما لم يقع كما كان المضارع بعدها كذلك الماضي ان وقعت على ماض والفرق بينهما وبين ما أن ما تدخل على الفعل والفاعل والمبتدأ والظهير وأن مختصة بالفعل ولذلك كانت علامة فيه ولمسم اختصاص ما لم تدخل شيئا وذلك قوله في الفعل يجنب ما تصنع أي صنيعك ودخولها على الاسم قوله يجنب ما أنت صانع أي صنيعك وتقول بلني أن جاء زيد أي يجيء فيكون المصدر بمعنى الماضي لأن أن دخلت على فعل ماض وتقول أريد أن تفعل أي تفعل فيكون المصدر لما لم يقع لأن أن دخلت على فعل مستقبل وقوله تعالى (فا كان جواب قوله إلا أن قالوا) يروى بوضع الجواب ونصبه فمن رفعه كان الظاهر أن والفعل على تقدير فا كان جواب قوله إلا قولهم ومن نصبه كان خيرا مقدما وأن قالوا في موضع الاسم •

في فصل في قال صاحب الكتاب في بعض العرب يرفع الفعل بعد أن تشبها بما قال

أن تقرأن على أسماء ويحكما في السلام وأن لا تشعرا أبدا

ومن مجاهد (أن يتم الرضاعة) يرفع

قال الشارح: قال ابن جني قرأت على محمد بن الحسن من أحمد بن يحيى قول الشاعر

يا صاحبي ففدت نفسي نفوسكما وحيشا كتمنا لاقيتنا رشدا

أن تحيلا حاجة لي خف غمليها وتصننا يمة عندي بها ويدا

أن تقرأن على أسماء ويحكما في السلام وأن لا تشعرا أبدا (١)

فقال في تفسير أن تقرأن وعلة رفعه أنه «شبه أن بما ظر يسلبا في صلتها» ومثله الآية وهو رأي السيرافي ولعل صاحب هذا الكتاب قلبه من الشرح وقوله أن تحيلا حاجة في موضع نصب بفعل

(١) انظر (ج ٧ ص ٩ و ١٥) فقد شرحنا هناك هذا الشاعر وترضنا لنبارة ابن جني - التي سابقا الفارح

العلامتنا - بأوسع مما ذكر

مضمر دل عليه ما تضمنته البيت الاول من النداء والثناء والمضي أسألكما أن تخلصا وهو رأى البندادين ولا يراه البصريون وصحة محل البيت عندكم على انها المحفنة من الثقيلة أى أنكما قرآن وأن وما بعدها فى موضع البطل من قوله حاجة لأن حاجته قراءة السلام عليها وقد استعملوا تشبيه أن بالانما مصدر معناه الحال وأن وما بعدها مصدر إما ماض وإما مستقبل على حسب الفعل الواقع بعدها فلذلك لا يصح حل احدهما على الاخرى قاعره •

— ومن أصناف الحروف التحفيز —

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهى لولا ولوما وهلا وألا قول لولا فلت كذا ولوما ضربت زيدا وهلا مررت به وألا قتت تريد استبطاء وحته على الفعل ولا تدخل الا على فعل ماض او مستقبل قال الله تعالى (لولا أخرتني الى أجل قريب) وقال (لوما تأتينا بالملائكة) وقال (فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها) وان وقع بعدها اسم منصوب أو مرفوع كان باضمار رافع أو ناصب كقولك لن ضربت قوما لولا زيدا أى لولا ضربته قال صيبويه وقول لولا خيرا من ذلك وهلا خيرا من ذلك أى هلا فعمل خيرا قال ويجوز رفعه على معنى هلا كان منك خير من ذلك قال جرير

نمذون عقر التيب أفضل مجدكم
بى ضو طرى لولا الكنى المنما

قال الشارح : أعلم ان هذه الحروف مركبة فعمل مفرداتها على معنى وبالضم والتركيب تدل على معنى آخر لم يكن لها قبل التركيب وهو التحفيز والتحريض الحث على الشئ يقال حفضته على فله اذا حثته عليه والاسم الحفصى « فلولا » التى التحفيز مركبة من لو ولا فلمعناها امتناع الشئ لا متدفع غيره ومعنى لا لائق والتحريض ليس واحدا منها وكذلك « لوما » مركبة من لو وما « وهلا » مركبة من هل ولا « وألا » فى معناها مركبة من أن ولا ومعناها كلها التحريض والحث واذا ولهن المستقبل كن تحضيفا واذا ولهن الماضى كن لوما وتوبيخا فها تركه المحاطب أو يقدر فيه الترك نحو قول القائل أكرمت زيدا فتقول هلا خلا كما أنك تصرفه الى اكرام خاله وتحته عليه أو تلوه على ترك اكرامه وحيث حصل فيها معنى التحريض وهو الحث على إيجاد الفعل وطلبه جرت مجرى حروف الشرط فى اقتضاها الأفعال فلا يقع بعدها مبتدأ ولا خبره من الاسماء وللتك قال « لا تدخل الا على فعل ماض أو مستقبل » تأما « قوله تعالى لولا أخرتني الى أجل قريب » قد وليه الماضى الا ان الماضى هنا فى تأويل المستقبل كما يكون بعد حرف الشرط كذلك لانه فى معناه والتقدير ان أخرتني أصدق ولذلك جزم وأكى بالمطف على موضع فأصدق.. قوله ولوما تأتينا بالملائكة » فشاهد على ايلائه الفعل المستقبل والمراد إيتائها.. وقوله « فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها » وله الجملة للشرطية وهى فى معنى الفعل اذا كانت مختصة بالأفعال ولا يقع بعدها الاسم فان وقع بعدها اسم كان فى نية التأخير نحو قولك هلا زيدا ضربت والمراد هلا ضربت زيدا أو على تقدير فعل محذوف نحو قولك فاعل الاكرام هلا زيدا أى هلا أكرمت زيدا ولذلك قال « اذا وقع بعدها اسم مرفوع أو منصوب كان باضمار رافع أو ناصب » أى

من الافعال « قال سيديوه يقول لولا خيرا من ذلك وهلا خيرا من ذلك » والمراد هلا ففعل خيرا من ذلك ولورفعه على تقدير هلا كان منك خير من ذلك لجاز ومنه البيت الذي أشهد

« تمدون عقر النيب الخ » (١) البيت لجريز وقيل للأشهب بن رمية والشاهد فيه انه أضمر فعلا نصب الكى المقنما ومنه ان هؤلاء بنى ضوطرى والضوطرى الضخم الذى لاغناء عنده بمشون بلاطام والضيافة ويمهلون الكرم أكبر مجدم فقال تمدون عقر النيب وهو جمع ناب وهى المسنة من الأبل ونحوها للاضياف أكبر مجدمك يابني ضوطرى لولا الكى المقنم والكى الشجاع المتكى فى سلاحه أى المستتر والمقنم الذى عليه البيضة كأنه ينسبهم الى الفضل وسمم الشجاعة

« فصل » قال صاحب الكتاب « ولولا و لوما معنى آخر وهو امتناع الشيء لوجود غيره وهما فى هذا الوجه داخلتان على اسم مبتدا كقولك لولا على هلك عمر »

قال الشارح : جملة الامر ان لولا و لوما على وجهين أحدهما هذا والثانى « ان تكونا لامتناع الشيء لوجود غيره ويقم بعدهما المبتدأ ومختصان بذلك ويكون جوابهما سادا مسد خبر المبتدأ اطلوه وذلك نحو قولك لولا زيد لأكرمك ولوما خالك لزرثك فقد امتنع الاكرام والزريرة لوجود زيد وخالك قد صارا فى هذا الوجه يدخلان على جملتين ابتدائية وفعلية لربط الجملة الثانية بالاولى فجملة الابتدائية هى التى تليها والجملة الفعلية هى الجواب قولك لولا زيد لأكرمك معناه لولا زيد مانع لأكرمك والاصل

(١) هذا البيت لجريز ، وقد اخطأ ابن الشجرى حيث نسب فى اماليه الى الاشهب بن رمية فإنه لا خلاف بين الرواة فى ان القصيدة التى منها هذا البيت لجريز وهى جواب عن قصيدة قالها الفرزدق فى هجاء جريز ، ولولا عافاة الاطالة لذكرنا لك القصيدة بن سبب ذكرها ولشرحناها . . . وبعد البيت الشاهد :

وقد علم الاقوام ان سيوفنا هجين حديد البيض حتى تصدعا
الأرب حيار عليه مهابة سقينا كأس الموت حتى تضلعا

وتمدون فعل اختالف فى تمدبته الى مفعول فتمه قوم واثبته آخرون واستشهدوا بهذا البيت ويقولون الآخر .

لأعداء الاقتار عدما ولكن فقدم قدر زيته الاعدام

وقول الشاعر .

فلا تمدد المولى شريكك فى الفنى ولكنك المولى شريكك فى الصدم

وعقر النيب مسألة مشهورة فى التاريخ تتخاص فى أن غالباً بالفرد زق كان قد فاخر سحيم بن وثيل الرايسى ايام جماعة فى نحر الأبل فغاز غالب بالبلبة فكان الفرد زق يفخر بفلك . . . وقوله « بنى ضوطرى » فالضوطرى هو الرجل الضخم الاثيم الذى لاغناء عنده ومنه الضوطر والضيظرو قيل الضوطر المرأة الحفقاء . . . والكى الشجاع المتكى فى سلاحه أى المستتر . والمقنم : بصيغة اسم المفعول - الذى على رأسه البيضة والمنفر . . . والاستشهاد بالبيت على ان الفعل قد حذف فبعد لولا ولا مفسر له - أى لولا قد درون الكى . قال المبرد . لولاهذا لايلها الا الفعل لانها للامر والتحضيض مظهرا او مضرا كقوله « تمدون عقر النيب . . . (البيت) » أى هلا تمدون الكى المقنما اه وقال ابن الشجرى « اراد لولا تمدون الكى . أى ليس فيكم كى فتدروه اه وقال ابو على . « قالتا سب لكى هو الفعل المراد بعد لولا وتقديره لولا لا نقول الكى او تبارزون او نحو ذلك أى ان الفعل حذف بعدها لا لتابع عليه اه

قبل دخول الحرف زيد مالم لا كرمك ولا يكون حينئذ لاحدى الجملتين تعلق بالآخرى فإذا دخلت
لولا أو لوما ربطت إحداها بالآخرى وصبرت الاولى شرطا والثانية جزاء وقد ذهب الكوفيون الى
ان الاسم مرتفع بعدها نفسها لئلا يتأخر عن الفعل وذلك أنا اذا قلنا لولا زيد لا كرمك قلوا معناه لولا
منع زيد لحذف الفعل وتلغ عنه الحرف وقد استضعف بأن العامل ينبغي أن يكون له اختصاص بما
يعمل فيه وهذا الحرف لا يختص بالاسم لانه قد دخل على الفعل قال للشاعر
• لولا حدثت ولا عذرى لمحدود • (١) وقال الآخر

ألا زحمت أسماه أن لا أحبها قللت بلى لولا ينازعي شئلى (٢)

فإذا قد صار هذان الحرفان من قبيل المشترك اذ يستعملان في التحضيض والامتناع لان اللفظ متفق
والعنى مختلف متمدد ولم يتنوع ذلك منهما كما كان ذلك في الحروف المفردة نحو همزة الاستفهام وهمزة النداء
واللام في لازيد واللام في ليضرب زيد وهل التي في قولك هل زيد متعلق وهل التي بمعنى قد فكما اتفقت

(١) هذا عجز بيت • وسدوره • لا در درك اى قدر ميثم • وقد نسب السيرافى هذا البيت للجموح الظفرى •
• وكذلك نسب ابن السجري • ونسب ابو تمام لراشد بن عبد الله السلى • • وقبل البيت الفاعل

قالت امامة لما جئت زائرها هلا رمت بعض الاسم السود

وبنده اذ هم كر جل اليسى لادرهم يفرون كل طوال الملقى محمود

فارتكت ابا يعر وضاحيه حتى اسطع صريح الموت بالجد

وامامة وزوجه • والاسم السودليل معلومة سودا كان قد حاشى ليرمين بها قبل رجعت • وحددت • بالبناء للفعل •
حرمت ومنعت • والمزى • بضم السين وبالقصر • اسم بمعنى المذرة • ورجل اليسى • بكسر الراء وسكون الهميم
وبفتح الدال والياء الموحدة مقصورا • القطعة المظلمة من الجراد • والطوال • كمراب • الطويل • والاستشهاد
بالبيت على انه ربما دخلت لولا على الجملة الفعلية • وقال ابن السيرافى : • لولا لا يقع بعدها الا اسماء وتكون مبتدأة
وتحذف اخبارها وجوابها تقع بعدها ان المفتوحة المشددة وهي واسمها وخبرها في تقدير اسم واحد قلما اضطر الشاعر
حذفان واسمها وأبقى خبرها والاصل لولا انى حدثت وهذا قبيح لانه يجرى مجرى حذف الموصول وبقاء الصلة
ويجوز ان يكون شبه لولا لولا • قالوا الفصل • له

(٢) هذا البيت متعلق كله لا بدؤا به الهذلى • وبنده •

جزيتك ضف الود لما اشتكتيه وما ان جزاك الضعف من احدقل

فان ترهمنى كنت احبل فيك فاني شريت الحلم بعذك بالجل

والاستشهاد بهذا البيت على مثل ما ذكرنا في الذى قبله • وقال ابن هشام • • ينازعى مبتدأ بتقدير ان • اه بنى ان
لولا لكانت بحيث يمنع اطلاقها الفصل وجب التحيل ليكون الذى يذ كرميها اسم فالقول المضارع هنا كان منصوبا
بان المصدرية فلما حذف ان ارفع الفصل على ما عرفت في قول طرفة •

الا اينذا القجرى احضر الوغى وان اشهد اللذات هل انت عفى

فيكون الاصل في بيت الشاعر • لولا ان ينازعى شئلى • وقد عرفت من كلام ابن السيرافى الذى ذكرناه في الشاهد
السابق انه يجوز ان يكون ينازعى خبر لان المشددة المحذوفة مع اسمها وعليه فالاصل لولا انى ينازعى شئلى قلما
اضطر حذف ان واسمها وهذا ظاهر ان شاء الله

ألفاظ الحروف المفردة واختلفت معانيها كذلك هذه الحروف المركبة كعرفة،

ومن أصناف الحرف حرف التقريب

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وهو قد يقرب الماضي من الحال إذا قلت قد فعل ومنه قول المؤذن قد قامت الصلاة ولا بد فيه من معنى التوقع قال سيويه وأما قد فجواب هل فعل وقال أيضا فجواب لما فعل وقال الخليل هذا الكلام يقوم ينتظرون الخبر﴾

قال الشارح: قد حرف مضاه للتقريب وذلك أنك تقول قام زيد فتخبر بقيامه فيما مضى من الزمن إلا أن ذلك الزمان قد يكون بعيدا وقد يكون قريبا من الزمان الذي أنت فيه فإذا قربته بعد قد قد قربته مما أنت فيه ولذلك قال المؤذن قد قامت الصلاة أي قدحان وقتها في هذا الزمان ولذلك يحسن وقوع الماضي بموضع الحال إذا كان معه نحو قوائم رأيت زيدا قدعزم علي الخروج أي عازما وفيها معنى التوقع يعني لا بقل قد فعل إلا لمن ينتظر الفعل أو يسأل عنه ولذلك قال سيويه وأما قد فجواب هل فعل لأن السائل ينتظر الجواب وقال أيضا وأما قد فجواب قوله لما فعل فتقول قد فعل وذلك أن الخبر إذا أراد أن ينفي والمحدث ينتظر الجواب قال لما فعل وجوابه في طرف الانبات قد فعل لأنه إيجاب لما فاعه وقول الخليل هذا الكلام يقوم ينتظرون الخبر يريد أن الانسان إذا سأل عن فعل أو علم أنه متوقع أن يخبر به قيل قد فعل وإذا كان الخبر مبتدئا قال فعل كذا وكذا كعرفة،

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ويكون للتقليل بمنزلة ربما إذا دخل على المضارع كقولهم إن الكذوب قد يصدق﴾

قال الشارح: قد تستعمل للتقليل مع المضارع فهي لتقليل المضارع وتقريب الماضي فهي تجري مع المضارع مجري ربما تقول قد يصدق الكذوب وقد يستر الجواد تريد أن ذلك قد يكون منه على قلة ونفرة كما تقول ربما يصدق الكذوب ويستر الجواد وذلك لما بين التقليل والتقريب من المناسبة وذلك أن كل تقريب قليل لأن فيه تحليل المسافة قال الهذلي

قد أترك القرن مصرا أناله كأن أنوابه صمت بخرصاد (١)

(١) نسب الشارح العلامة هذا البيت لهذلي ونسب أبو عسان رفيع بن سلمة في قصيدة لسيد بن الأبرص قال سألت عنها الأسمى وكنت أراها مصنوعة فقال هي صحيحة .. وقد ذكرها الأسمى في الأسميات .. ومطلع هذه الكلمة ..

طاف الخيال علينا ليلة الوادي من آل اسها لم يلهم لمجاد
وقبل البيت المستشهد به.

أذهب إليك فاني من بني أسد أهل القباب وأهل الجود والتادي
قد أترك القرن (البيت) وبهده .

أوجرت ونواصي الخيل مطعة سمراء علمها من خلفها يادى
وقد يمني رب أي إن ذلك قليل . ومصرا أناله أي خرجت روحه فأصغرت أصابعه فهو كناية عن الموت. وسجعت صبت والفرصاد ماء التوت أو هو التوت نفسه . وقوله وأذهب إليك أي أذهب إلى قومك بدليل قوله فاني من

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ويجوز الفصل بينه وبين الفعل بالقسم كقولك قد والله أحسنت وقد لمعري بت ساهرا ويجوز طرح الفعل بعدها إذا فهم كقوله

أفد الترحل غير أن ركائنا لما قول برحائنا وكان قبيح

قال الشارح : اعلم أن قد من الحروف المختصة بالأفعال ولا يحسن إيلاء الاسم إياها هو في ذلك كالسين وسوف ومنزلة هذه الحروف من الفعل منزلة الألف واللام من الاسم لأن السين وسوف يقصران الفعل على زمان دون زمان وهي بمنزلة الألف واللام التي للتعريف وقد توجب أن يكون الفعل متوقفاً وهو يشبه التعريف أيضاً فكأن الألف واللام اللتين للتعريف لا يفصل بينهما وبين التعريف أيضاً كان هذا مثله الآن قد اتسعت العرب فيها لأنها لتوقع فعل وهي منفصلة عما بعدها ﴿ فيجوز الفصل بينها وبين الفعل بالقسم ﴾ لأن القسم لا يفيد معنى زائداً وإنما هو لذكيد معنى الجملة فكان كأحد حروفها وقال ﴿ قد والله أحسنت وقد لمعري بت ساهرا ﴾ هكذا الرواية أحسنت بفتح التاء وبت بضم التاء فأما قوله ﴿ أهد الترحل الخ ﴾ قالبت قلنا بفتح الشاهد فيه طرح الفعل بعد قد لدلالة ما تقدم عليه ومثله لما في جواز الاكتفاء بها وقد تقدم قبل فاعرفه •

— ﴿ ومن أصناف الحرف حروف الاستقبال ﴾ —

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهي سوف والسين وأن ولا فإن قال الغليل أن سيفعل جواب لن يفعل كما أن ليفعلن جواب لا يفعل لما في لا يفعل من اقتضاء القسم وفي سوف دلالة على زيادة تنفيس ومنه سوفته كما قيل من آمين آمن ويقال سوف أفعل.. وأن تدخل على المضارع والماضى فيكونان معه في تأويل المصدر وإذا دخل على المضارع لم يكن الاستقبالا كقولك أريد أن يخرج ومن ثم لم يكن منها بد في خبر عسى ولما انفرد الشاعر في قوله

عسى طيئ من طيئ به هذه متطفي غلات الكلى والجوارح

عما عليه الاستعمال جاء بالسين التي هي نظيرة أن ﴿

قال الشارح : هذه الحروف موضوعة للاستقبال أي أنها تنيد الاستقبال وتقرر الفعل بعدها عليه فن ذلك ﴿ السين وسوف ومعناها للتنفيس في الزمان ﴾ فإذا دخل على فعل مضارع خالص للاستقبال وأزالا عنه الشياخ التي كان فيه كما يفعل الألف واللام بالاسم إلا أن سوف أشد تراخيا في الاستقبال من السين وأبلغ تنفيسا وقد ذهب قوم إلى أن السين متعصية من سوف حذفوا الواو والقاء منها لكثرة الاستعمال وهو رأي الكوفيين وحكوا فيها لغات قالوا سوف أفضل يحذف القاء وحدها وقالوا سوف أفضل يحذف الواو وحدها والتي عليه أصحابنا أنها كلمتان مختلفتا الأصل وإن توافقا في بعض حروفيهما ولذلك تختلف

بني أسد

(٢) سبق شرح هذا الشاهد لتل ما هنا فانظره في (ص ١١٠) من هذا الجزء

دلالتها فسوف أكثر تنفيها من السنين ولذلك يقال سوفته إذا أطالت الميعاد كأنك اشتغقت من لفظ سوف فعلا كما اشتغقت من لفظ آمين فعلا فقلت أمنت على دعاياه ولو كان أصلا واحدا لكان معناها واحدا مع أن القياس يأتي الحذف في الحروف وأما سوف أفضل وصف أفضل تخشاية يفرد بها بعض الكوفيين مع قائلها ومن ذلك لاوهي مختصة بنفي المستقبل فبني نفي يفعل إذا أريد به الاستقبال وقوله ليفعل جواب لا يفعل يريد أن لا يفعل لا يريد أن لا يفعل يلتقي به القسم في النفي إذا أريد المستقبل كأنك تتلقى القسم في طرف الإيجاب بقوله ليفعلن لأن التنون تو كيد وتعرف الفعل إلى المستقبل كلا وأما لن فتفي المستقبل أيضا وهي أبطن من لا وهي جواب سينعل وأما أن فإذا دخلت على الأفعال المضارعة خلصتها للاستقبال وعملت فيها النصب ولذلك اختصت بالدخول في خبر عسى لأن معناها الطمأنينة والرجاء وذلك إنما يكون فيما يستقبل من الزمان ولما لم يمكن الشاعر أن يأتي بأن في خبرها عدل إلى نظيرتها وهي السنين فقال • عسى طيب الخ • (١) والمضى عسى طيب • تقتض من طيب أي بعضهم يقتض من بعض فتبرد غلات الكلبي أي حر غلات الحقد والنيظ وقد تقدم الكلام على ذلك كله فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب • وهي مع فعلها ماضيا أو مضارعا بمنزلة أن مع ماضي حيزها ، ﴿ قال الشارح : يريد أن الخفيفة ينسبك منها ومن الفعل الذي بعدها مصدر فيكون في موضع رفع بأنه فاعل أو مبتدأ أو في موضع نصب بأنه مفعول أو في موضع مجرور بالإضافة فتال كونها فاعلة قولك أعجبتني أن قمت والمراد قيامك وزمان ذلك المصدر المضي لأن فعله الذي انسبك منه كان ماضيا وكذلك لو كان فعله مضارعا نحو قولك يسرنني أن تحسن والمراد إحسانك فهو مصدر زمانه المستقبل أو الحال كما كان الفعل كذلك وتقول في المفعول كرهت أن قمت أي قيامك وأكره أن تقوم وتقول في الجورر عجبت من أن قمت ومن أن تقوم ويجري أن في ذلك مجرى أن المشددة إذ كانت أن مع اسمها وخبرها في أويل مصدر مشتق من لفظ خبرها ونجوى بوجوه الاعراب على ما ذكرنا في أن الخفيفة نحو قولك أعجبتني أن تحسن أي إحسانك وقوله أن ومافي حيزها يريد ما هو بعدها من تمامها مأخوذ من حيز الدار وهو ما يتعلق بهامن الحقوق والمرافق فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب • ونعيم وأسد يحولون همزتها عينا فينشدون بيت ذي الرمة • أن ترست من خوقاة منزلة • أعن ترست وهي عنفة بني تميم... وقدر الكلام في أوله ، ﴿ قال الشارح : هذه لغة تميم وأسد يدلون من الهزئة المفتوحة عينا وذلك في أن وأن خاصة بإشارة لتخفيف لكثرة استعمالها وطولها بإصالة قالوا أشهد عن عمدا رسول الله ولا يجوز مثل ذلك في المكسورة وأنشدوا بيت ذي الرمة • أعن ترست الخ • (٢) والمر أن رأ بدلت عينا وذلك قريبا منها

(١) قدمضي شرح هذا البيت شرحا وافيا (ج ٧ ص ١١٨) فارجع إليه هناك

(٢) هذا صدر بيت لذي الرمة • وعجزه • عاد الصابئة من عنيك مسجون • وقدر شرحه مرارا • والاستشهاد به هنا على أن «عن» أصلا «أن» فقلب بنو تميم وبشوا أسد همزتها عينا قال بعضهم • «وانما قبلوا إلى الدين كراهية اجتماع ثلثين • وقبلها إلى المساء • أكثر من قلبها إلى العين» أمه ولا يسلم لذلك التعليل فإن العرب لم يلتزموا استعمال

وهي أخف منها لارتفاعها إلى وسط الحلق يقال ترسمت الدار والمنزل إذا تأملت وصمما وخرقاء صاحبة
ذى الرمة وهي من بني عكر بن ديمة بن صمصمة والصبابة رقة الشرق ومسجوم مصبوب يقال سجم الدمع
وسجبت العين جمعها فهو مسجوم وأنشدوا أيضا في إبدال الهمزة عينا

أمن تننت على ساق مطوقة ورقة تدمر هديلاً فوق أخوال (٧)

وحكي عن الأصمى قال ارتضت قريش عن عننة تميم وكشكشة ريمة وقد تقدم ذلك وإنما أعدها

هنا حيث عرض ٤٤

— ومن أصناف الحرف حرق الاستنهام —

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهما الهمزة وهل في نحو قولك أزيد قائم وأقام زيد وهل عمرو
خارج وهل خرج عمرو والهمزة أم تصرفا في بابها من أخفا تقول أزيد عندك أم عمرو وأزيداً ضربت
وأضرب زيدا وهو أخوك وتقول لمن قال لك مروت يزيد أزيد وتوقها قبل الواو والفاء وثم قال الله
تعالى (أو كلما طهروا عهداً) وقال (أفئن كان على بينة) وقال (أثم إذا ما وقع) ولا يقع حل في
هذه المواضع ﴾

قال الشارح: الاستنهام والاستعلام والاستخبار بمعنى واحد فلا استنهام مصدر استنهمت أى طلبت
الفهم وهذه السنين قيد الطلب وكذلك الاستعلام والاستخبار مصدران استطلعت واستخبرت ولما كان
الاستنهام معنى من المعاني لم يكن به من أدوات تدل عليه إذ الحروف هي الموضوعة لإفادة المعاني
« وحروفه ثلاثة: الهمزة وهل وأم » ولم يذكر الشيخ أم هنا لأنه قد تقدم ذكرها في حروف العطف
لأنها لا تختص بالاستنهام إذ كانت عاطفة مع ما فيها من الاستنهام فذلك اقتصر على الهمزة وهل وهذان
الحرفان يدلان تارة على الأسماء وتارة على الأفعال وذلك قولك في الاسم أزيد قائم وفي الفعل أقام
زيد وتقول في حل حل زيد قائم وهل زيد وهنحوهما على الأسماء والأفعال وعدم اختصاصهما

همزة الاستنهام مع أن وأن حتى يدعى أن علة القلب الفرار من اجتماع المتماثلين فتدبر ذلك والله يشدك قال ثعلب
« وأوتقت قريش في الفصاحة عن عننة تميم وكشكشة ريمة. وكشكشة موازن. ونضج قيس. وعجرفية شبة قاما
عننة تميم فإن تميم تقول عن عبد الله فأنه سمعت ذا الرمة ينشد عبد الملك * أمن ترسمت من خرقة .. (البيت) *
وسمعت ابن هرمة يمشدهون وكان ابن هرمة تربي في ديار تميم * أمن تننت على ساق (البيت) * » أه
(١) البيت لابن هرمة كانا خذمن كلام ثعلب الذي نقلناه ذلك في الشاعر السابق. وابن هرمة مختلف في الاحتجاج
بكلامه والأرجح عدم جواز ذلك لعل الشارح العلامة لم يذكر هذا البيت شاهداً وإنما ذكره للاستئناس به على ما ورد عن
العرب. وفلان كما يذكر الرضي في شرحه شواهد كثيرة لأن تمام والتمنى والبحترى وأضرابهم. وهل الاستشهاد
بالبيت في قوله « أمن » فإنه يريد « لأن » فقلب الهمزة عينا والمعنى أمن أن أى لأن تننت الخ. والمطوقة الحماة.
والهديل ذكر الحام. وقيل الحام إلى حصى كالفارسي وقيل الهديل صوت الحماة. وقيل الهديل فخر زعم الأعراب
أنه كان على عهد نوح عليه السلام فصاده جرح من جوارح الطير فليس من حماة إلا وهي تكي عليه.

بأحدهما لم يميز أن يملأ في لفظ أحد القليلين بل إذا دخلا على جملة خبرية فيها معناها إلى الاستفهام وتقلها عن الظاهر فلهمة أم هذا الباب والثالبة عليه وقد يشترك الحرفان ويكون أحدهما أقوى في ذلك المعنى وأكثر تصرفاً من الآخر فذلك قل في الهمزة « والهمزة أم تصرفاً في بابها من أختها » وذلك إذا كانت يلزمها الاستفهام وتقع مواقع لا تقع أختها فيها ألا ترى أنك تقول أزيد عندك أم عمرو والمراد أيها عندك فأم هنا ملادة لهمزة الاستفهام ولا تعادل أم في هذا الموضع بنير الهمزة على ما سبق ولا يقال في هذا المعنى هل زيد عندك أم عمرو « وتقول أزيداً ضربت » فتقدم المفعول وتفصل به بين همزة الاستفهام والمفعول ولا يجوز ذلك في غيرها مما تستفهم به فلا تقول هل زيداً ضربت ولا متي زيداً ضربت وقد تقدم ذكر ذلك وتقرر بالهمزة فتقول « أنضرب زيداً وهو أخوك » فهذا تقرير على سبيل الأنكار ولا يستعمل غير الهمزة في هذا ومنه قوله تعالى (ألم تر بربك) وقوله (أأنت قلت لناس اتخذوني وآمى الهين من دون الله) وكذلك إذا قيل لك رأيت زيداً وأردت أن تستثبت ذلك قلت أزيدني أو أزيداً وكذلك لو قل مررت بزيد قلت مستثبتاً أزيدني أو أزيد فتحكي الكلام ولا يجوز مثل ذلك بهل ونحوها مما يستفهم به وقوتها وغلبتها وحموم تصرفها « جاز دخولها على الواو والفاء وهم » من حروف العطف فلو أن نحو قوله تعالى (أو كما علموا عهداً فبذع فريق منهم) والفاء نحو قوله تعالى (أأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا) وقوله (أفتؤمنون ببعض الكتاب) وقوله (أفئن كان على بينة من ربه) وهم نحو قوله (ألم إذا ما وقع آمنتم به) ولا يتقدم شيء من حروف الاستفهام وأسمائه غير الهمزة على حروف العطف بل حروف العطف تدخل عليها كقوله هل زيد قائم وقوله تعالى (فهل أنتم مسلمون) وقل الشاعر

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تُنْمُ هَلْ آتَيْنَهُمْ أَوْ يَحُولُنَّ دُونَ ذَلِكَ حَاجِمِي (١)

وقد احتج السيرافي لذلك أن هذه الحروف العاطفة لبض الجملة المعطوف عليها لأنها تربط ما بعدها بما قبلها والهمزة قد تدخل على الكلام وينقطع بها بعض الجملة نحو قوله في الاستثبات لن قل مررت

(١) هذا البيت للكاتب بن زيد الاسدي من قصيدة مطلية .

من لصب مقيم مستقام غير ماصوبة ولا أحلام
وقدمت بعض أبيات هذه القصيدة (ج ٥ ص ٢٣) وهي إحدى قصائد المشاعشات . وقبل البيت المستعبد .
لم أبغ ديني المسالوم بالوك س ولا منلياً من السوام
أخاض اقل هوأى فناء رق نرما ولا تلش سهاى
ولحت نفس الطروب اليهم ولها حال دون طعم الطعام

ليت شعري (البيت) وبعد .

إن لفيح في المذكرة الوج ناء تنق لغامها بلنامى
عترين شلة ذات لوت هو جل ميلع كتوم البنام
تصل السب بالسوب اليهم وصل خرقة رمة في رمل

يزيد أزيد فيمنحها على الجار والمجور وهو بعض الجلبة وتقول كم غلمانك أثلثة أم أربعة فتبدل من كم وحدها وتقول أمقيا وقد رحل الناس ولا يكون مثل ذلك في هل ولا فيهما وإذ كانت كذلك جاز أن ندخل على حروف العطف لأنها كبعض ما قبلها •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب • وعند سيويه أن هل بمعنى قد لا أنهم تركوا الالف قبلها لأنها لا تقع الا في الاستفهام وقد جاء دخولها عليها في قوله

سأل فؤاديس يربوع بشدتنا أهل زأونا بفتح الفاع ذى الأكم •

قال الشاوح : هذا هو الظاهر من كلام سيويه وذلك أنه قال عقيب الكلام على من وثق وما وكذلك • هل انما هي بمنزلة قد ولكنهم تركوا الالف إذ كانت هل إنما تقع في الاستفهام • كأنه يريد ان أصل هل ان تكون بمعنى قد والاستفهام فيها يقتدر أنف الاستفهام كما كان كذلك في من ومتى وأما الاصل أن وأتى وأما ولما كثر استعمالها في الاستفهام حذفت الالف للعلم بمكانها قال السوراني وأما هل فانها حرف دخلت لاستقبال الاستفهام ومنعت بعض ما يجوز في الالف وهو انقطاعها بعض الجملة وجواز التبدل والمساواة بها فلما دخلت مانعة لشيء وبجيزة لشيء صارت كأنها ليست للاستفهام المطابق فقال ذلك سيويه إنها بمعنى قد والذي يريد أنها الاستفهام بطريق الأصالة أنه لا يجوز أن تدخل عليها هزة الاستفهام إذ من المحال اجتماع حرفين بمعنى واحد • فن قيل • قد تدخل عليها أم وهي استفهام نحو قوله

وقوله ﴿لم أبع دني الخ﴾ المساوم الذي يسوم الشيء لمعه • ولا عليها أي ولا الذي يزيد في الثمن ويقرط وانما نصب المساوم ومثليا كأنه نصب المصدر أي لم أبعه يسوم المساوم بالوكس ولا بيع الشيء بئلى • وقوله «أخلص الله هواي الخ» أغرق أي استوفى مد القوس • والتزع مد القوس أي جذب وترها وقدرروا ان الكمية انشدها محمد الباقر بن زين العابدين فلما وصل هذا البيت قاله : من لم يفرق التزع لم يبلغ غايته ولكن لو قلت «فقد أغرق» وقوله «ولمحت نفسي الخ» وله يوه • من باب تيب • اذا ذهب عقله من فرح أو حزن ويقال ولهان • وقوله «ليت شمري الخ» رواء الشارح باقوا في لحد الشيعين ورواه غيره بأمد المتصلة التي بمعنى هزمة الاستفهام • والحام • بزنة كتاب • الموت • وقوله «ان تشيع الخ» تشيع أي تحمد في السير • والمذكرة الناقة التي تشبه الفعل في الخلق والخلق • والوجه الشديدة • وتنفى أي تدفع • والقام الزيد الذي يخرج من فها وقت التصبين شدة السير او من النشاط • وقوله «عتريس شملة الخ» العتريس الناقة الفليضة الشديدة • والشملة • بكسر تين مشددة اللام • السريمة • ذات لوت أي ذات قوة • والموجل السريمة وكذا المبلغ • وبغمت الناقة بغام وبغوما • بضم الباء فيهما • اذا قطعت الحظين ولم تعد • وقوله «تصل السهب بالسهب الخ» السهب الفلاة الواسع وسهبوا وبها وبها • والخر قاما في ذات • شيتا لم ترق فيه • والرمة • بضم الراء وتكسر • قطعة من جبل • • • • • والاستفهام بالبيت في قوله «شم هل» حيث قدم حرف العطف على حرف الاستفهام والاصل ان يتقدم حرف الاستفهام كما في قوله تعالى (اولم يسيروا) • اولم يأن للذين آمنوا • افانتم كراهه • • انهم اذا ما وقعوا • وقد استشهدوا بانهم انقسموا بالبيت الشاهد على التأكيد اللفظي بتكرار «هل» مع الفعل بينهما بحرف العطف وهو «ثم»

أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكِي لَمْ يَقْضِ حَبْرَتَهُ لَأَمْرَ الْأَحْيَاءِ يَوْمَ الْبَيْتِ مَشْكُومٌ (١)

ونحو قوله • أَمْ هَلْ عرفت الدار بعد توهم • (٢) قيل أَمْ فيها مثنيان أحدهما الاستفهام والآخر المطف فلما احتيج إلى معنى المطف فيها مع هل خلع منها دلالة الاستفهام وبقي المطف بمعنى بل لترك ولذلك قال صيبويه إن أَمْ تحمى بمنزلة لا بل للتحويل من شيء إلى شيء وليس كذلك الممزة لأنه ليس فيها إلا دلالة واحدة وقد أجاز اللبرددخول همزة الاستفهام على هل وعلى سائر أسماء الاستفهام وأنشد • سائل فوالس يزربوع الخ • (٣) وهو قليل لا يقاس عليه وجه ذلك أنه جعل هل بمنزلة قد من

(١) هذا البيت لمقلمة بن عبدة الفحل وقد سبق شرحه • والاستفهام به هنا على أنه يجوز أن تأتي هل بعد أَمْ • وظاهر الأمر أن فيه جمابين استفهامين • وقديس الشارح العلامة أن «أَمْ» في مثل هذا الوضع منخلقة من الاستفهام حمدة عنه • قال ابن حنّ «ومن ذلك قراءة الناس (أَمْ هم قوم طاغون) وقرأ مجاهد (بل هم) وهذا هو الموضع الذي يقول أصحابنا فيه إن أَمْ انقطعت بمعنى بل لترك والتحويل لأن ما بعد بل متيقن وما بعدهم مشكوك فيه مسئول عنه وذلك كقول علاقة بن عبدة •

هل ما علمت وما استودعت مكتوم أم حبلها أف نأفك اليوم مصروم

فإنه قال بل حبلها أف نأفك مصروم ويؤكد قوله بيده • أم هل كبير بكي • (البيت) • الأخرى إلى ظهور حرف الاستفهام وهو «هل» في قوله «أم هل كبير بكي» حتى كأنه قال بل هو كبير • ترك الكلام الأول وأخذ في استفهام مستأنف • اه • وقال ابن عصفور • «تقدم كبير على بكي ضرورة وأذا وقع بعد أدوات الاستفهام - ما بعدا همزة - اسم وفعل فأنك تقدم الفعل على الاسم في سعة الكلام ولا يجوز تقديم الاسم على الفعل إلا في ضرورة شعر كبيت وتولا الضرورة لقول أم هل بكي كبير» اه • وتدبروا فقه يصمك •

(٢) هذا عجز بيت لعترة بن شداد البسي • وصدره • هل نادى الفراء من مترم • وهذا البيت مطلع قصيدته المعلقة • ويده •

أعياك وسم الدار لم يشكم حتى تكلم كالاصم الأعجم
ولقد حبست بها طويلا نأقي أشكوا إلى شفعوا كدجهم

والمراد من قولك ردمت الشيء إذا صلبت ومناه هل بقي الشعر ألاحدمنى الأول قد سبقوا إليه وهل يتبها للاحدان يأتي بمعنى لم يسبق إليه • ويروى «من مترم» والترنم صوت خفي ترجمه ينك وبين نفسك • والشعر أجمع شاعر وإنما يكون فعلا جمع فمیل كظريف وظرفاء إلا أن قيل أعايقهم لمن قد كل ما هو فيه فلما كان شاعر أعاقا بل قل قد عرف بالشعر شبه فمیل ودخلت ألف التانيث لثانيته الجماعه كأن تدخل الهاء في قولك صياقة وما أشبهه • وقوله «أم هل» أعاد دخلت أم على هل وهما حرفا استفهام لأن هل ضفت في حروف الاستفهام فأدخلت عليها - أم كان لكن ضفت في حروف المطف لأنها تكون متقلة ومخففة من التثنية وطائفة ظالم تقوف حروف المطف أدخلت عليها الواو كذا قال الخطيب التبريزي ولا يوجب عنك ما كتبناه في شرح الشاهد السابق من أن «أم» هي التي زال عنها سبب الاستفهام في مثل هذا الموضع • وقال الزوزنى • «وأم ههنا معناه بل عرفت» وقد تكون أم بمعنى بل مع همزة الاستفهام • ويجوز أن تكون هل ههنا بمعنى قد • اه • والبيان القيان رويناها بعد المطلع ساقطان من رواية الخطيب والزوزنى ورواها الأعل • •

(٣) هذا البيت من قصيدة لزيد الخيل • • ويربوع أبوسبى بن تميم وقوله «بشدتا» يروى بفتح الشين أى يحملنا ويروى بكسر الشين أى يقوتنا والباء بمعنى عن • وسنح الجبل أسفله حيث يسفح فيه الماء من الجبل • والقافح المستوي من

قوله (هل أتى على اللسان حين من الدهر، وهل أتاك حديث الناشئة) فترواية شدتنا بفتح الشين والشدة الحلة الواحدة فحرفه •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب • وتحذف الهمزة إذا دل عليها الجليل قل
لمترك ما أدري وإن كنت دارياً بسبم رمين الجمر أم بثمان •
قل الشارح : • يجوز حذف همزة الاستفهام • في ضرورة الشعر وذلك إذا كان في اللفظ ما يدل
عليه ومنه قول امرئ أبي ربيعة

بدأ لي منها يوم جئرت وكف خضيب زينت ببنان
قلنا التفتينا بالثنية صلت ولزمني البعل العين عناية
فوالله ما أدري وإن كنت دارياً بسبم رمين الجمر أم بثمان (١)

الأرض والا كجمعا كة وهي التل يقول سائل هذه القيلة عن حال شدتنا كانت قوية جلبت لنا الزوال والنفارام
كانت دون ذلك جلبت علينا القل والموان والاستفهام باليت في قوله «أهل» حيث أدخل الهمزة على
هل فدل ذلك على أن «هل» في الأصل بمعنى قدوا فاعتدل على الاستفهام بهزته وقد حذفت هذه الهمزة من «هل»
لكثرة الاستعمال وهذا المذهب أحد مذاهب أربعة قيل عند مؤلف الكتاب أي بمعنى قدوا الاستفهام إنما هو مستفاد
من همزة مقدرة ويروى البيت • أهل رأونا الخ • فلا شاهد فيه حيث قدوا وهو من باب الفاعلين السابقين •
والمذهب الثاني أن هل بمعنى قد دون استفهام مقدر وهو مذهب الفراء والكسائي والمبرد وعندهم أنها تأتي للاستفهام
أيضا . . . والمذهب الثالث أنها تعين على قدان دخلت عليها همزة الاستفهام فإن لم تدخل فربما كانت بمعنى قدور بما
كانت للاستفهام وهذا مذهب ابن مالك • والمذهب الرابع أنها لا تكون بمعنى قدوا إنما هي للاستفهام بالتقوية من مذهب جماعة
منهم أبو حيان ورأى أن هل في قوله تعالى (هل أتى على الإنسان) باقية على معنى الاستفهام
(١) هذه الآيات لسمر بن أبي ربيعة الخزومي يقولها في طائفة بنت طلحة بن عبيد الله . . . وقبلها :

لقد عرضت لي بالحبس من مني مع الحج شمس سرت يمان
بدأ لي منها مصمم (الآيات الثلاثة) وبديها •

قلت لها عوجي فقد كان منزلي خصيب لك نام عن الحدائق
فصينا فمأجت ساعة فتكملت فظلت لها السينان يتبدران

وقوله «لقد عرضت لي الخ» عرضت ظهرت • والمحسب - بالخاء المهملة وتشديد الصاد مفتوحة - موضع رمي
الجرمي • وأراد بالحج الجماعة الذين قصدوا مكة لأداء النسك وسرت - بالناء المعجول - يروى بالناء التثنية
من فوق وهذه أجود الروايات وإيمان على هذا توب ينسب إلى إيمان • ويروى سيرت بإلأاء التثنية والتحنية وأراد أنها
سيرت نحو إيمان بخلاف الشمس الحقيقية فأنها تفسر نحو المغرب وفي هذا تكلف • وحرفه بضمهم فرواه «شبهت»
وهو خطأ • وقوله «بدأ لي منها مصمم الخ» بدأ - بفتح الميم - أي ظهر • والمصمم - بكسر الميم - موضع السوار
من الساعد • وجرت - بالحيم وتشديد الميم - أي رمت الحجار • والبنان أطراف الأصابع وقوله «فوالله ما أدري»
الخ «إن» في قوله «وإن كنت دارياً» يحتمل أن تكون نافية أي وما كنت دارياً فالحلة تأكيد للحجة «ما أدري»
ويحتمل أن تكون مخففة من التثنية أي واني كنت قبل هذا دارياً فلما ظهرت لي بما هي عليه من الملاحة والجمال ضاع لي

والمراد أبسبح دل على ذلك قوله أم بيان وأم عديمة الهزة ولم يرد المنقطعة لان المعنى على ما أدري أيها كان منها قاعره •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ولا استفهام صدر الكلام لا يجوز تقديم شيء مما في حيزه عليه لا قول ضربت أزيدا وما أشبه ذلك ﴾

قال الشارح : قد تقدم ان « الاستفهام له صدر الكلام » من قبل أنه حرف دخل على جملة تامة خبرية فنقلها من الخبر الى الاستفهام فوجب أن يكون متقدما عليها لينفذ ذلك المعنى فيها كما كانت ما النافية كذلك حيث دخلت على جملة إيجابية فنقلت معناها الى السلب فكان لا يتقدم على ما ما كان من جملة المنفى كذلك لا يتقدم على الهزة شيء من الجملة المستفهم عنها « فلا تقول ضربت أزيدا » هكذا مثله صاحب الكتاب والجيد أن تقول زيدا أضربت فتقدم الممول على الهزة لانك اذا قدمت شيئا من الجملة خرج من حكم الاستفهام ومن تمام الجملة وقوله « ما كن في حيزها » يريد ما كان متعلقا بالاستفهام ومن تمام الجملة ومنه قوام حيز الدار وهو ما يضم اليها من مراقبها قاعره •

— ﴿ ومن أصناف الحرف حرفا الشرط ﴾ —

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وما إن ولو تدخلان على جملتين فجعلان الأولى شرطا والثانية جزءا كقولك إن تضربني أضربك ولو جئني لأكرمك خلا أن إن تجعل الفعل للاستقبال وإن كان ماضيا ولو تبسلا للمضى وإن كان مستقبلا كقوله تعالى (لو يطيعكم في كثير من الأمر لنعم) وزعم الفراء ان لو تستعمل في الاستقبال كان ﴾

قال الشارح : سيويه رحمه الله إنما ذكر إن واذا ما وعد اذا ما في حيز الحروف ولم يذكر لو لان لو معناها المضى والشرط إنما يكون للمستقبل لان معنى تعليق الشيء على شرط انما هو وقوف دخوله في الوجود على دخول غيره في الوجود ولا يكون هذا المعنى فيها مضى وانما يذكرها من يذكرها في حروف الشرط لانها كانت شرطا فيها مضى اذا كان وجود الثاني موقوفا على وجود الاول وقد فرق سيويه بين اذا وحيثا لان اذا ما تقع موقع ان ولم يتم دليل على اسميتها ألا ترى انه لا يعود من الجزء بعدها اليها ضمير كما يكون ذلك مع حيث اذا قلت حيثما تكن أكن فيه والفرقان بينهما ان اذ ظرف زمان معناه الماضي فلما ضمت اليها ما وربكت معها وجوزي بها خرجت عن معنى المضى الى الاستقبال والشيطان اذا ركبا قد يحدث لهما بالجمع والتركيب معنى ثالث ويخرجان عن حكم ما لكل واحد منهما الى معنى مفرد كما قلنا في لو ولا وحلا ونظائر ذلك كثيرة وليست حيثما كذلك بل هي للكان ولم تزل

وفقدت صوابي وقوله « بسبح » هو على تقدير هزة الاستفهام أي أبسبح وقوله « ومن » من رواء بالنون فهو ضمير النسوة عائد على البنات او على المرأة المنزلة فيها وصاحبها • ومن رواء بالهاء المثناة فهو ضمير المتكلم وهذه الرواية الأخيرة اصح معنى واقرب مما يذكره المتفلسفون في كلامهم ولونازع في ذلك بعض الذين لا ادراية لهم بالاماني الشعرية فتنه لهما فاته دقيق والله تعالى يرشدك • وقوله « وفعلت لما عوسجى الخ » فان الرواية كذلك برفع خصب وتاء ولا يعيد عليك توجيه ذلك بمد ما ذكرناه في باب كان واخواتها فقد ذكرناه بملء

عن معناها بسنخول ما عليها وليس مافى حيثما واخذا لنوا على حدها فى آينا ومتى ما وانما هي كافتلما عن الاضافة بمنزلة
 إنما وكأنا واحمل ان إن أم هذا الباب لازوما هذا المعنى وعدم خروجها عنه الى غيره ولذلك اتسع فيها
 ونصل بينها وبين مجزوما بالاسم نحو قولهم ان الله أمكننى من فلان فقلت وقد يقتصر عليها ويوقف
 عندها نحو قولك صل خلف فلان وان أى وان كان قلما ولا يكون مثل ذلك فى غيرها مما يجازى به
 وتدخل على جملتين فتربط احدهما بالآخرى وتصيرها كالجملة نحو قولك ان تأتى آتاك والاصل تأتىنى
 آتيك فلما دخلت ان فقدت احدها بالآخرى حتى لو قلت ان تأتى وسكت لا يكون كلاما حتى تأتى
 بالجملة الاخرى فهو نظير المبتدأ الذى لا بد له من الخبر ولا يفيد احدها الا مع الآخر فالجملة الاولى
 كالابتداء والجملة الثانية كالخبر فهو من التام القى لا يزداد عليه فيصير ناقصا نحو قام زيد فهذا كلام تام
 فلما زدت عليه ان قلت ان قام زيد صار ناقصا لا يتم الا بحواب ومثله المبتدأ والخبر نحو قولك زيدا قام
 فلما زدت عليه أن المفتوحة وقلت أن زيدا قائم استعمال الكلام الى معنى الافراد بعد أن كان جملة ولا
 ينقد كلاما الا بضميمة اليه نحو قولك بلتنى أن زيدا قائم فيضميمة بلتنى اليه صار كلاما وحق ان
 الجزائية ان عليها المستقبل من الافعال لانك تشترط فيها بأى أن يقع شيء لوقوع غيره فان وليها فعل
 ماضى أحالت معناه الى الاستقبال وذلك قولك ان قمت قمت والمراد ان قمت اتم « فان قيل » قائم
 يقولون ان كنت زرتنى أمس أكرمك اليوم وقد وقع بعد إن الفعل ومعناه المضى ومنه قوله تعالى (ان
 كنت قلته فقد علمته) قيل قد أجاب عن ذلك المبرد وقال إنما ساء ذلك فى كان لقوة دلالتها على
 المضى وانما أصل الافعال وهيارتها فجاء ذلك أن قلب فى الدلالة ان ولذلك لا يقع شيء من الافعال قبل
 كان بعد إن الا ومعناه المضارع وقال ابن السراج هو على تأويل ان أ كن كنت قلته وكذلك ما كان مثله
 « وأما لو » فعناها الشرط أيضا لان الثانى يوقف وجوده على وجود الاول فالاول سبب وعلة لثانى
 كما كان كذلك فى إن الا ان الفرقان بينهما ان لو يوقف وجود الثانى بهل وجود الاول ولم يوجد الشرط
 ولا المشروط فكأنه امتنع وجود الثانى لعدم وجود الاول فالمتنم لامتناع غيره هو الثانى امتنع لامتناع
 وجود الاول وإن يتوقف بها وجود الثانى على وجود الاول ولم يتحقق الامتناع ولا الوجود فان اذا
 وقع بعدها الماضى أحالت معناه الى الاستقبال ولو اذا وقع بعدها المستقبل أحالت معناه الى المضى
 نحو قوله تعالى « لو يطعمكم فى كثير من الامر لعنتم » أى لو أطاعكم ففى خلاف ان فى الزمان وان
 كانت مثلها من جهة كون الاول شرطا لثانى ولذلك قال صاحب الكتاب فيهما « إنها يدخلان على جملتين
 فمجملان الاولى شرطا والثانية جزءا كقولك إن تضربنى أضربك ولو جئتني لا كرمك » فيتوقف وجود
 الضرب لثانى على وجود الضرب الاول كما يتوقف الاكرام على وجود المجيء « وزعم الفراء أن لو قد
 تستعمل للاستقبال بمعنى ان »

فصل قال صاحب الكتاب ولا يدخلو الغملان فى باب ازم ان يكونا مضارعين أو ماضيين أو
 أحدهما مضارعا والآخر ماضيا فلذا كانا مضارعين فليس فيهما الالجزم وكذلك فى أحدهما اذا وقع شرطا
 فلذا وقع جزءا فيه الجزم والرفع قال زهير

وإن أتاه خليل يوم مسئلة يقول لا غائب مالي ولا حرمي *
 قال الشارح : قد تقدم القول أن إن الشرطية تدخل على جملتين فليتين فنعلم أحدهما بالآخرى
 وتربط كل واحدة منهما بصاحبها حتى لا تنفرد أحدهما عن الآخرى وأما وجب أن تكون الجملتان
 فليتين من قبل أن الشرط إنما يكون بما ليس في الوجود ويحتمل أن يوجد وأن لا يوجد والأما
 ثابتة موجودة لا يصح تعليق وجود غيرها على وجودها « ولا يتخلو هذان الفعلان من أن يكونا مضارعين
 أو ماضيين أو أحدهما ماضيا والآخر مضارعا فإن كانا مضارعين مكانا مجزومين » وظهر الجزم فهما
 كقولك أن تم أقم وإن كانا ماضيين كانا مثبتين على حالهما وكان الجزم فهما مقدورا نحو قولك أن قت
 قت والمعنى أن تم أقم « فإن كان الأول ماضيا والثاني مضارعا » فيكون الأول في موضع مجزوم والثاني
 معربا نحو قولك أن قت أقم ولا يحسن عكس هذا الوجه بأن يكون الأول مضارعا معربا والثاني ماضيا
 مبنيًا نحو قولك أن تم قت وذلك لا مبرن (أحدهما) أن الشرط إذا كان مجزوما لزم أن يكون جوابه
 كذلك لأنك إذا أعلمته في الأول كنت قد أرفعته للصل غاية الأرفاع فترك إعماله في الثاني تراجع عما
 اهتزموه وصار بمنزلة زيد قائم غلظت فلان لأن تأكيد الفعل أرفاع وعناية بالفعل والقائه أعمال وإطراح ذواتك
 معنيين متداخِلان (الثاني) أن إذا جازمت اقتضت مجزوما بعدها لأنها يجزئها ما بعدها يظهر أنها مجزوم
 وجزئها يتعلق بظنين وإذا لم يظهر جزمها صارت بمنزلة حرف جازم لا يلقى له مجزوم فأما قوله تعالى (وإن
 لم تنفروا لنأوترحننا لنكونن من الخاسرين) فإن جزم ينفر لنا لم لا يأن ألا ترى إلى قوله تعالى (والا تغفروا
 وترحقن أكنن من الخاسرين) لما كانت أن هي الجازمة لا تغفروا جزم الجواب وقد يجزم الجواب وإن كان
 الشرط غير مجزوم وأحسن ذلك أن يكون الشرط بكان قوة كان في باب المجازاة وقول صاحب الكتاب
 « وإذا وقع جزاء » يعنى المضارع « ففيه الجزم والرفع » فأما قوله • وإن أتاه خليل الخ • (١) فاشاهد

(١) هذا البيت فزهرين أرى سلى المزنى من قصيدته مدح فيها هرم بن سنان • ومطلعا •

قف بالجار التي لم ينفها القدم على وغيرها الأرواح والديم
 لا للدار غير هابدى الأتيس ولا بالدار لو كنت فاحاجة صمم

وقبل البيت المستشهد به •

إن البخل ملوم حيث كانوا كمن الجواد على علاته هرم
 هو الجواد الذى يملك ناله عفوا ويظلم أحيانا فيظلم

وإن أتاه خليل •• (البيت) وبسده •

القائد الخليل منكوبا حوارها منها الضنون ومنها الأرواح الزهم

وقوله « قف بالجار الخ » فإن معنى لم ينفها التقدم لم يدرسها ولم يمع آثارها تقدم عليها ثم قال « على وغيرها » والمعنى
 أن بعضها تقدمها وبعضها لم ينف رسمها فقلت استدرك على • ومثل هذا قول امرئ القيس

• فتوضع فالقراة لم ينف رسمها • ثم يقول في موضع آخر من هذه القصيدة • وهل عند رسم دارس من معمول •
 وقال أبو عبيدة كذب نفسه قل « لم ينفها » ثم قال « على » والأرواح جمع ربح • والديم الأسطار الدائم سكون • وقوله
 « لا الدار غير الخ » أى لم يزلها بدي أنيس فيخير أبا يرف منها ولا بها صمم من تحبى لاني قد تكلمت بقدر ما سمع

فيه وضع يقول وهو الجواب أما الجزم فصحيح هل ما ذكرناه وأما الزعم فتبيين والذي جاء منه في الشعر
متأول من قبيل الضرورة فتقوله «يقول لا غائب مالي ولا حرم» نسيبويه يتأوله على ارادة التقديم كان المعنى
يقول ان آتاه خليل وقد استضعف والجيد أن يكون على ارادة الفاء فكانه قال فيقول والفاء قد تحذف
في الشعر نحو قوله • من يفعل الحسنات الله يشكرها • ومثله قوله

يَا أَفْرَعُ بَنِي حَابِسٍ يَا أَفْرَعُ لِمَا لَكَ إِنْ يَصْرَعُ أَخُوكَ تُصْرَعُ (١)

والمعنى انك تصرع ان يصرع أخوك أو على تقدير الفاء ومثله قول الآخر

قُلْتُ نَحْمَلُ فَوْقَ طَوْتُكَ إِنَّمَا مُطَبَّعَةٌ مِنْ يَأْتِيهَا لَا يَضِيرُهَا (٢)

فرع على إرادة التقديم أو ارادة الفاء فاعرفه

بمعونة الله قد تم طبع الجزء الثامن من شرح المفصل لابن يعيش، وبليه الجزء التاسع، ومطلعه قول صاحب الكتاب:
(وان كان الجزء أمر أونيئاً أو ما ضيقاً صحيحاً أو مبتدأ وخبراً فلا بد من الفاء) لسأل الله أن يوفقنا لإكمالها، إنه تعالى الاجابة

ولكنها لم تكلمني ولا ردت جوابي وقوله • ولكن الجواد على علاقه • أي على ما ينوبه من قلة ذات يد وعوز • وقوله
«هو الجواد الذي اتى» فان عرفنا مناه أنه يطبك ما سأله به لا يامل ولا تصب وقوله «ويظلم أحياناً» أي يطلب
منه في غير موضع الطلب وفي غير وقته فيحتمل ذلك بكرمه وجوده وأصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه وقوله
«فيظلم» أي يحتمل الظلم وأصله يظلم يظلم من الظلم فقلت اتاه طامو وقوعها بعد الظاه • ثم ادغم فنه من قلب
الظاء طامه يدغم فيقول فيظلم يظاء • محلة مشددة ومنهم من قلب الطاء ظاء فيقول فيظلم بظاء مشددة والاول
القياس • وقوله «وإن آتاه خليل الخ» الخليل الفقير ذو الخلة قال احتل الرجل إذا افتقر واحتاج وقوله «لا غائب مالي
ولا حرم» أي لا يتدري شيء حاله ولا يحرم سائله • والحرم المنوع

(١) البيت لجرير بن عبد الله البجلي والشاهد فيـ على منذهب سيبويه ـ تقديم تصرع في التية ولهذا وقفه بلا فاء وهو مع
هذا متضمن الجواب في المعنى والتقدير انك تصرع ان يصرع أخوك • وهذا من ضرورة الشعر لان حرف الشرط قد
يجزم الاول فحكمه ان يجزم الثاني • وهذا عند البرد على حذف الفاء • وأفرع بن حابس من بني تميم قال سيبويه • وقد
تقول ان آتيتي آتيك أي آتيك ان آتيتي قال زهير • وان آتاه خليل • (البيت) • ولا يحسن ان تأتي آتيك من قبل ان آتيتي
العامة • وقد جاء في الشعر قال جرير بن عبد الله البجلي • يا أفرع بن حابس • (البيت) • أي انك تصرع ان يصرع أخوك
ومثل ذلك قوله • هذا سراق فقرر أن يدرسه • والمراد عند الرشاش أن يلحقا ذيب • أي المرء ذئب ان يلقى الرشاقل
الاصمى هو قديم انشدني به وهو روق قال ذوالمة • ولتي متى اشرف على الجانب الذي • • انت من بين الجوانب ناظر •
أي ناظر متى اشرف فإز هذا في الشعر وشبهه بالجزء اماذا كان جوابه متجزئاً لان المعنى واحد • اهـ

(٢) البيت لا يثوب الهذلي والشاهد في رفع بضير هاء على نية التقديم في مذهب سيبويه • كما سلفنا في البيت الذي قبله
والتقدير لا يضير هامن يأتها وهذا عند البرد على ارادة الفاء لان بضير اذا قدمت على من ارتفعت به وبطل الجزاء
فيها لان حرف الشرط لا يميل فيما قبله والمحبة لسبويه أنه يقدر الضمير في بضير هاء على ما هو عليه في التأخير ومن
مبتدأ على أصلها • • قال سيبويه • «فاذا قلت آتي من آتاني فانت بالخيار ان شئت كانت آتاني صلوات وان شئت كانت
بمنزلها في ان • وقد يجوز في الشعر آتي من ياتي قال الهذلي • قُلْتُ نَحْمَلُ فَوْقَ طَوْتُكَ • • (البيت) • • هكذا
انشدناه يونس كانه قال لا تضير هامن يأتها إذا كان • واتي متى اشرف على القلب ولو اراد به حذف الفاء جاز • وهو صنف
ابن يثوب بقرية كثيرة الطعام من امارتها وحل فوق طاعتهم نقصها • والطور الطاعة • والمطبة التي ملكت وطبع عليها •

فهرست

الجزء الثامن من شرح الفصل لابن يبيش

- | | | |
|---|----|---|
| صحيفة | ٢ | القسم الثالث في الحروف |
| ٤٢ الكاف لتشبيهه .. وتجيء اسما | ٠ | معي الحروف |
| ٤٤ مذ ومنفذ حرقان لا يشدها الغاية . ويكونان اسمين | ٥ | يخذف الفعل ويبقى الحروف وحده والغائدة بتقدير المهنوف |
| ٤٧ (حاشا) حرف عند سبويه وعند المبرد يكون فعلا | ٧ | حروف الاضافة (المجر) |
| ٤٩ عدا وخلا | | وجه تسميتها ، معناها ، قائدها |
| ٥٠ (كي) حرف بمعنى اللام يدل على الملقول الفرض | ١٠ | حروف المجر على ثلاثة أقسام |
| ٥٠ حذف الجار ونصب الاسم مباشرة بالفعل | ٠٠ | (من) معناها ابتداء الغاية |
| ٥٢ حذف الجار وبقاء الاسم مجروراً | ١٤ | (إلى) تدل على انتهاء الغاية |
| ٥٤ الحروف المشبهة بالفعل | ١٥ | (حتى) معناها منتهى ابتداء الغاية |
| ٥٥ بيان شمعها للفعل لفظاً ومعنى | ٢٠ | (في) تدل على الظرفية والرواء |
| ٥٩ إن وأن لتأكيد مضمون الجملة وتحقيقه . وبيان الفرق بينهما | ٢٢ | الباء للألصاق .. وتكون زائدة |
| ٦٠ الضابط الذي يميز موقع كل واحد منهما | ٢٥ | اللام للاختصاص |
| ٦١ من المواضع ما يحتملها بها | ٢٦ | (رب) للتقليل ولا تبطل إلا على نكرة |
| ٦٢ إن المؤكدة بيد حتى بأقسامها الثلاثة | ٢٨ | تدخل (رب) على المضمر فيفسر بنكرة |
| ٠٠ لام الابتداء لا تجتمع إلا لمن المكسورة . وبيان ما في ذلك من الخلاف . والعلقة فيه | ٢٩ | يجب أن يكون الفعل العادل في (رب) مانعاً إلا إذا لحقتها (ما) |
| ٦٥ لام الابتداء مع إن ثلاثة مدخل | ٣٢ | ولو القسم ، ويؤذ ، وتلوه |
| ٦٦ لام الابتداء تعلق العادل مؤخره ومقدمة | ٣٥ | القول في (أعين الله) واختلاف العلماء فيه |
| ٠٠ المطف على اسم (إن) بالنصب والرفع بعد الظهور | ٣٧ | (على) للاستعلاء .. وقد تكون اسماً |
| | ٣٩ | (عن) للمجاوزة .. وربما جاءت اسماً |

| صحيحة | صحيحة |
|--|---|
| هل المضارع ويان الملة في ذلك | ٦٧ (لكن) مثل (إن) في مسلة المعطف دون |
| ١١١ (لن) لتأكيد ما مضيه لا من نفي المستقبل | سائر أحوالها |
| ١١٢ (إن) بمنزلة (ما) في نفي الحال | ٦٩ اختلاف في رفع نعت اسم إن والمطوف |
| ١١٣ حروف التنبيه : (ها ، أما ، ألا) | عليه قبل الظاهر |
| ١١٥ أكثر ما تدخل (ها) على أسماء الإشارة | ٧٠ لا يجوز دخول إن المكسورة على أن للفتوحة |
| والضمير | مالم يفصل بينهما |
| ١١٨ حروف التنداء | ٧١ تخفف إن وأن فيظل عملها ومن الرب |
| ١٢١ التصديق والإيجاب | من يعملها. وتضليل ذلك |
| ١٢٦ الاستثناء | ٧٧ يجب أن يكون الضل الذي يبنى عليه أن |
| حرفا الخطاب | الفتوحة من أفعال العلم واليقين ونحوهما |
| ١٢٨ حروف الصلة (الزيادة) | ٧٨ تأتي إن المكسورة حرف جواب |
| ١٢٩ زيادة (إن) وموضها | ٧٩ (لكن) للاستدراك |
| ١٣٠ (أن) » | ٨٠ تخفف (لكن) فيبطل عملها |
| ١٣١ (ما) » | ٨١ (كأن) للتنبيه |
| ١٣٣ (لا) » | ٨٣ (ليت) للتنفي . وخلاف الطاء في جواز |
| ١٣٧ (من) وموضها | نصبها للاسم والظهور |
| ١٣٨ (إباء) » | ٨٥ (لعل) لتوقع مرجو أو مخوف |
| ١٣٩ حرفا التفسير : (أي ، أن) | ٨٨ حروف المعطف |
| ١٤٢ الحرفان المصدريان : (ماء ، أن) | ٩٠ الزوايا لطلق الجمع |
| ١٤٣ بيان مجاز أن بضم الرب ترفع المضارع | ٩٤ الفاء وهم يوحى فتختص الترتيب . والفرق بينهما |
| بمد أن المصدرية | ٩٧ أو وإما وأم لتعليق الحكم بأحد المذكورين . |
| ١٤٤ حروف التحضيض | والفرق بينهما |
| ١٤٥ لولا ولوما على وجهين | ١٠٣ لم يمد الفاعل (لما) في حروف المعطف |
| ١٤٧ حرف التقریب : (قد) | ١٠٤ لا ويل ولكن يكون ما بعدها مخالفا لما قبلها |
| ١٤٨ حروف الاستقبال | ١٠٧ حروف التثنية : (ما) ثني الحال |
| ١٥٠ حرفا الاستفهام : (هل ، الهزة) | ١٠٨ (لا) ثني المستقبل |
| ١٥٥ حرف الشرط | ١٠٩ (لم ولما) ثني الماضي ويختصان بالدخول |

شرح المفصل

✽ للشيخ العالم العلامة جامع الفوائد موفق الدين عيش ✽
✽ ابن علي بن عيش النحوي المتوفى سنة ٦٤٣ هجرية ✽
✽ على صاحبها افضل صلاة واكل نعمة ✽

الجزء التاسع

✽ قرر المجلس الاعلى للازهر تدريس هذا الكتاب ✽

✽ حثيت بطبعه ونشره بلور المشيخة لأول مرة ✽

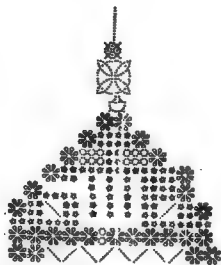
ادارة الطباعة المنيرية

✽ لصاحبها ومديرها محمد منير عبده اقا المشق ✽

(محمود علي عليه جمعة من العلماء بدمر اجتهاد على اصول خطية بغير فقه مشيخة الازهر المعمور)

حقوق الطبع على هذا الشكل: التمليق والتصحيح عن غفلة الى

ادارة الطباعة المنيرية بمصر بشارع الكحكيين رقم ١



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وان كان الجزء أمراً أو نهياً أو ماضياً صحيحاً أو مبتدأً وخبراً فلا بد من الفاء كقولك إن أناك زيد فأكرمه وإن ضربك فلا تضربه وإن أكرمتي اليوم فقد أكرمتك أمس وإن جئتني فأنت مكرم وقد نجيء الفاء عنقوة في الشذوذ كقوله • من يفعل الحسنات الله يشكرها • ويقام إذا مقام الفاء قال الله تعالى (إذا هم يقتلون) • قال للشارح : قد ذكرنا أن الشرط والجزاء لا يصحان إلا بالأفعال أما الشرط فلأنه صلة وسبب لوجود الثاني والأسباب لا تكون بالموارد إنما تكون بالأعراض والافعال وأما الجزء فأصله أن يكون بالفعل أيضاً لأنه شيء موقوف دخوله في الوجود على دخول شرطه والافعال هي التي تحدث وتنقضي ويتوقف وجود بعضها على وجود بعض لاسيما والفعل مجزوم لأن الجزوم لا يكون إلا مرتبطاً بما قبله ولا يصح الابتداء به من غير تقدم حرف الجزم عليه • وأما إذا كان الجزء بشئ يصلح الابتداء به كالامر والنهي والابتداء والتخير • فكأنه لا يرتبط بما قبله وربما آذن بأنه كلام مستأنف غير جزء لما قبله فانه حينئذ يختص الى ما يربطه بما قبله فأثوا بالفاء لانها تنفذ الاتباع وتؤذن بأن ما بعدها مسبب عما قبلها اذا ليس في حروف المطف حرف يوجد فيه هذا المعنى سوى الفاء فذلك خصوصها من بين حروف المطف ولم يقولوا إن تحسن الى والله يجازيك ولا ثم الله يجازيك فن ذلك قولك • ان أناك زيد فأكرمه • ألا نري أنه لو لا الفاء لم يعلم أن الاكرام متحقق بالانتيان وكذلك • إن ضربك عمرو • فلا تضربه فالامر

هنا والنهي ليسا على ما يبعد في الكلام وجودهما مبتدئين غير مفقودين بما قبلهما ومن أجل ذلك احتجوا الى الفاء في جواب الشرط مع المبتدأ والخبر لأن المبتدأ مما يجوز أن يقع أولا غير مرتبط بما قبله وذلك نحو قولك « إن جئتني فأنت مكرم » وإن نحسن اليه قلناه يجوزك فوضع الفاء وما دخلت عليه جزم على جواب الشرط يدل على ذلك قوله تعالى في قرأة فاتم (وإن فخذوها وتؤنوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم) بالجزم « وكذلك لو وقع في الجزاء فعل ماض صحيح لم يصح الا بالفاء » ومعنى قولنا ماض صحيح أن يكون ماضياً لفظاً ومعنى نحو قولك إن أكرمتني اليوم فقد أكرمتك أمس لأن الجزاء لا يكون الا بالمستقبل وإذا وقع ماضياً كان على تقدير خبر المبتدأ أى فأن قد أكرمتك أمس وربما حذف الفاء من المبتدأ إذا وقع جزاء وهي مرادة قال الشاعر

من ينل الحسنات الله يشكرها والشر لله مثلان (١)

هكذا أنشد سيبويه وقد أنشده غيره من الاصحاب * من يفعل الخير فالرحمن يشكره * ولا يكون فيه ضرورة على هذه الرواية « وقد ألقوا إذا التي للفتحة في جواب الشرط » وهي ظرف مكان عن الفعل قال الله تعالى (وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون) كأنه قال فهم يقنطون والاصل يقنطوا وإنما سافت المجازاة إذا منه لانه لا يصح الابتداء بها ولا تكون الا مبنية على كلام نحو خرجت فإذا زيد فزيد مبتدأ وإذا خبر مقدم والتقدير فحضرتي زيد « قل قيل » فإذ هذه الفاء في قولك خرجت فإذا زيد قيل قد اختلف العلماء فيها فذهب الزيدى الى أن دخولها هنا على حد دخولها في جواب الشرط وذهب أبو عبيان الى أنها زائدة لازمة على حد زائدة ما في قولهم افعل ذلك آتوا ما وذهب أبو بكر الى أنها عاطفة كأنه حل ذلك على المعنى لان المعنى خرجت فقد جاءني زيد وأنت إذا قلت ذلك كانت الفاء عاطفة لا محالة كذلك ما كان في معناه وهو أقرب الاقوال الى السداد لان الجمل على المعنى كثير في كلامهم فاما قول الزيدى فضعيف لانه لا معنى لشرط هنا ولو كان فيه معنى للشرط لأغنت اذا في الجواب عن الفاء كما أغنت في قوله تعالى (إذا هم يقنطون) وقول

هذا البيت في كتاب سيبويه منسوب الى حسان بن ثابت . وقال البغدادي . « البيت منسب سيبويه وخدمته لبيد الرحمن ابن حسان بن ثابت رضي الله عنه ورواه جماعة لكعب بن مالك الانصاري وقيل بيتان زوما .

ان يسلم الرمن قتل ومن هرم للذة البيت اوما الجديدان

فاما هذه الدنيا وزينتها كالزلايل يدمر ماؤها فاني » اه

وقال الاعلم . « وزعم الاصمعي ان التحويين غيرهه وان الرواية * من يفعل الخير فالرحمن يشكره * اه ونقل بعضهم عن الساجي انه قال « خبر الاصمعي عن يونس قال . نحن علمنا هذا البيت » والاستدهاد بالبيت على ان الفاء الرابطة محذوفة من جواب الشرط ضرورة أى قلناه يشكره ... قال ابو سعيد السيرافي . « والذى أحوج الى ادخال الفاء في جواب الجزاء ان أصل الجواب ان يكون فعلا مستقبلا لانه متى مضى فعمله اذا فعل الشرط أو وجد محذوفا متبعا بما قبله من الشرط « وان » هي التي تربط أحدهما بالآخر ثم عرض في الكلام ان يجازى بالابتداء والخبر لانياتها عن الجواب وان لا تتم فيها ولا يقفان موقع فعل محذوف فأتوا بخبر يقع بعده الابتداء والخبر وجعلوه ما يبعد في موضع الجواب واحتاروا القامعون الواو وهم لان - في الجواب أن يكون عقب الشرط متصلا به والفاء توجب ذلك » اه

أبي حنيفة لا ينطق من نوع ضعف أيضاً لأن القاء لو كانت زائدة لجاز خرجت إذا زيد لأن الزائدة حكمه أن يجوز طرحه ولا يختل الكلام بذلك ألا ترى إلى قوله تعالى (فيا رحمة من الله) لما كانت زائدة جاز أن تقول في الكلام لا في القرآن فيرحمة وكذلك (عما قليل) يجوز في الكلام عن قليل وأما لزوم الزيادة فعلى خلاف القليل فلا يحمل عليه ما وجد عنه مندوحة فاعرفه •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ولا تستعمل إن إلا في المادى المحتملة المشكوك في كونها ولذلك قبح إن احمر البسر كان كذا وإن طلعت الشمس أتتكم إلا في اليوم المنيم ويقولون إن مات فلان كان كذا وإن كان موته لأشبهه فيه إلا أن وقته غير معلوم فهو القى حسن منه﴾

قال الشارح: قد تقدم القول إن «ان في الجزاء مبهمة لا تستعمل إلا فيما كان مشكوكاً في وجوده» ولذلك كان بالافعال المستقبلية لأن الافعال المستقبلية قد توجد وقد لا توجد وذلك لانهم الجزاء بهذا وإن كانت للاستقبال لأن القاء كرها كالمعترف بوجود ذلك الأمر كقولك إذا طلعت الشمس فأنتى «ولو قلت إن طلعت الشمس فأنتى لم يحسن إلا في اليوم المنيم» الذي يجوز أن ينقش الغيم فيه وتطلع الشمس ويجوز أن يتأخر قولك إذا طلعت فيه اعتراف بأنها ستطلع لاحالة وحق ما يجازى به أن لا تدرى أيكون أم لا يكون فعلى هذا تقول إذا احمر البسر فأنتى «وقبح إن احمر البسر» لأن احمرار البسر كائن وقول إذا أقام الله القيامة عذب الكفار ولا يحسن أن أقام الله القيامة لأنه يجعل ما أخبر الله تعالى بوجوده مشكوكاً فيه وربما استعملت إن في مواضع إذا وإذا في مواضع إن ولا يبين الفرق بينهما لما بينهما من الشبهة وقول من ذلك إن مت فاقضوا ديني وإن كان موته كائناً لاحالة فهو من مواضع إذا إلا أن زمانه لما لم يكن متعيناً جاز استعمال إن فيه قال الله تعالى (أقن ملت أو قتل اقلبتهم على أعقابكم) وقال الشاعر

كَمْ شَأْنِي بِي إِنْ هَلَكْتُ وَقَاتِلُ فَرْدُهُ (١)

فهذه من مواضع إذا لأن الموت والهلاك حتم على كل حي فاما قول الآخر

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْزَعْ مِنَ الْجَبَلِ وَانْخَفَا أَصْبَتْ حَلِيلًا أَوْ أَصَابَكَ جَاهِلٌ

فهو من مواضع إن لأنه يجوز أن ينزع من ذلك وأن لا ينزع إلا أن بعضها أحسن من بعض قولنا إن مات زيد كان كذا أحسن من قولنا إن احمر البسر لأن موت زيد مجهول الوقت واحمرار البسر له وقت معلوم فاعرفه •

(١) حكى أبو عبيدة قال: «مكثت النابتة القديا في زمانا لا يقول الشر فأمر بنسلي ثابه وعصب حاجيه على عينيه فلما نظر إلى الناس قال:

المرء يأمل أن يمر
شوطول عيش قد يضره
تفتي يشائته وي
في يمد حلو البش مره
وتخوته الأيام
حتى لا يرى شيئا يسره
كَمْ شَأْنِي بِي إِنْ هَلَكْتُ وَقَاتِلُ فَرْدُهُ

فصل قال صاحب الكتاب ﴿ ونجى ﴾ مع زيادة ما في آخرها لتأكيد قال الله تعالى (فاما يأتينكم مني هدى) وقال • فاما زنى اليوم لزجى ظليتى •
 قال الشارح : قد تزداد ما مع إن الشرطية مؤكدة • فهو قولك إما تانى أتاك والاصل إن تانى أتاك زيدت ما على إن لتأكيد معنى الجزاء ويسئل معها نون التوكيد وإن لم يكن الشرط من مواضعها لأن موضعها الامر والتهى وما أشبهها مما كان غير موجب وذلك فهو قوله تعالى (فاما يأتينكم مني هدى) وقول سبحانه (فاما ترين من البشر أحداً) وقال (وإما تعرضن عنهم) والعلقة في دخولها إنما لما لحقت أول الفعل بعد إن أشبهت اللام في والله يفعلن فجاءتها نون التأكيد كما تكون مع اللام في يفعلن وجبة التشبيه بينهما إن ما هنا حرف تأكيد كما أن اللام مؤكدة والفعل واقم بعدها كايتم بعد اللام والكلام غير واجب كما هو كذلك في الامر والتهى فلما شابهت اللام في ذلك لزمت الفعل بعدها نون في الشرط كما لزمت اللام في يفعلن وصار الشرط في مواضع النون بعد إن لم يكن موضعاً لها وقد جاءت أخبار مثبتة قد لزمتها النون فتدخل هذا الحرف أعني ما المؤكدة في أوائلهن وذلك قولهم
 • بين ما أرينك • • ومن عضة ما يدين شكرها • (١) وإذا لزمت النون هذه الاخبار الصريحة لوجود هذا الحرف فدخلوها مع فعل للشرط أولى لما ذكرنا وقد يجوز أن لا تأتي بهذه النون مع فعل الشرط وذلك فهو قولك إما تانى أتاك قال الشاعر أنشد أبو زيد
 زحمتُ مُخاضُ أنى إنا أمُتْ يَسُدُّ أَيْتُهَا الْأَصَاغِرُ حَلَّتْ (٢)
 وقال الآخر أنشد سيويه

(١) هذا المصراع ورد عجز البيت صدره • افامات منهم ميت سرق ابنة • وهذا هو الفائع المصروف في كتب النحو وقد ورد صدرا لبيت آخر عجزه • قديمها ويقتط الزنا من الزند • وكلايتين محمول النسبة الى قائله • • والعضة شجرة • وشكرها شوكة وقيل صنادور قها وقيل الشكير ما ينبت حول الشجرة من أصلها • يريدان الابن ييب اباه فن رأى هذا فانه اذا كان الابن مسروق • يضرب مثلاً في مشابهة الابن اباه وقيل يضرب مثلاً في ان صفار الامور تدل على كبارها • وقوله «سرق ابنة» فقد اختلف في ضبطه فقيل هو بالناء للمجهول ويسمى مهملة وآخروه قاف مثناة وتقديره سرق ابنه مثلاً وقيل هو بالناء للفعل اى سرق ابنة صورته وشبهه • وقيل هو بشين معجمة وآخروه فاه موحدة وهو مبنى للمعلوم وقوله في البيت الآخر «ويقتط» اى يقتطع ويؤخذ • وقد أنشد المارح العلامة هذا المصراع شاهداً على ان زيادة «ما» للتوكيد بمنزلة الالاولاجها جازت تأكيد الفعل بالنون وذلك دليل على انه يجوز بقة تأكيد الفعل المستقبل في غير الشرط اذا كان له «ما» الزائدة قال سيويه • «ومن مواضعها أفعال غير الواجب التي في قولك يجهد ما تبلى ونحوه وانما كان ذلك لكان «ما» وتصدق ذلك قولهم في مثل • • ومن عضة ما يدين شكرها • • وفي مثل آخر • بألم ما تحنته • وقالوا • بسمين ما أرينك • ههنا • فهاهنا تبين زيتها في الجزاء • اه

(٢) أنشد الشارح السلامة هذا البيت على انه يجوز أو لا تانى بنون التوكيد في فعل الشرط مع ان الشرطية المقررة بما والزجاج يلتزم توكيده • وهذه الايات شواهد على فقد جاءت كلها بنون النون • قال ابن الناطم • وأما الشرط بأما فتوكيده بالنون جازئ قال الله تعالى (فاما تتقنهم في الحرب وما اتخافن من قوم خيانه فاما ترين من البشر احداً) وقد نقلوا

فَإِمَّا تَرَيَنِي وَلِيَّ لَيْلَةٍ فَإِنَّ الْخَوَاطِثَ أَوْدَى بِهَا (١)

وقال رؤبة

إِمَّا تَرَيَنِي الْيَوْمَ أَمْ تَحْزِرُ قَارِبَتْ بَيْنَ عَيْنَيَّ وَتَحْزِرِي (٢)

وذلك أن هذه النون لم تدخل فارقة بين معنيين وإنما دخلت لضرب من الاستحسان وهو الحمل على ليفعلن لشبه بينهما وقد جاز سقوط النون من ليفعلن على ما حكاه سيبويه وإذا لم تلزم مع ليفعلن مع أن اللتون فيه تفرق بين معنيين فإن لا تلزم إما ليفعلن بطريق الأولى إذ النون فيه لا تفرق بين معنيين قال الشاعر

فَإِمَّا تَرَيَنِي الْيَوْمَ أَوْ جِي ظَلَمَتَنِي أَصَمَّدٌ صِرَافًا فِي الْبِلَادِ وَأُفْرِعُ (٣)

البيت لعبد الرحمن بن همام السلولي أنشدته الزمخشري شاهدا على المجازاة بأما وحذف نون التأكيد من شرطها ورواه سيبويه • إذا ما ترينني اليوم ازجي ظلمي • وبعدة

من التوكيد بها كما في قوله • فاما ترينني ولي ليلة • وقول الآخر:

يُصَاحُّ أَمَا يَجِدُنِي غَيْرَ ذِي جِدَّةٍ فَمَا تَخْلُ عَنْ اِخْلَانٍ مِنْ شَيْءٍ

هذا كلامه . وقال ابن همام في المتن: «يقرب التوكيد من الوجوب بمد ما وذكروا ابن جني أنه قرأ (فاما ترين) - يما ساكنة بعدها نون خفيفة نون الرفع - على حذفه • ... لم يوفون بالجواز • فيها شاهدون ترك نون التوكيد وأثبت نون الرفع مع الجازم» اهـ
(١) هذا البيت لأعشى ميمون ورواية سيبويه هكذا.

فَمَا تَرَى لَنِي بَدَلْتُ فَإِنَّ الْخَوَاطِثَ أَوْدَى بِهَا

وقد أنشد سيبويه شاهدا على حذف النان من «أودى» ضرورة ووجه الضرورة أن القافية مردفة بالألف فلو قال «أودت» لفاته الزلف . وسهل هذه الضرورة أن نأتي الخواص مجازى وأنها في معنى الخلدان ، ومعنى أودى بها ذهب بيهجتها وحسنها واللغة الشعرية لم يأنك وتبدلتا تغيرها من السواد إلى البياض . ووجه استعانة الشاعر باللامنة بهذا البيت محي . فصل الشرط وهو «ترين» في روايتهم «ترى» في رواية سيبويه بدون نون التوكيد (٢) أنشد شاهدا على ورود فعل الشرط وهو «ترين» خالي من نون التوكيد . وأم حمزة حمل أن اسم ابنها حمز بلاتناه وهو ظاهر ويحتمل أن يكون اسمه حمزة بلاتاء فرحمه وليس منادى بل هو مضاف إلى المنادى وقد تقدم مثل ذلك وأنهم يتسائلون في مثله لاقصاه بالنادي ولأن المضاف والمضاف إليه كالقلى الواحد والثنى - بفتحين - ضرب من السير سريع والجز - بفتح فسكون - عدومون الحضر - بضم الحاء - وفوق الثنى .

(٣) البيت لعبد الله بن همام السلولي ومما الشارح هنا عبد الرحمن وأزجي أى أسوق برفق والظلمة المرأة في المودج ورواه سيبويه «مزجي ظميتي» بزنة اسم المفعول والظلمة نائب فاعل بعده . وافرغ من الاضداد وأراد بهما أن يحذر وأنما انتهى في نسبته إليهم وأشجع مع أنه من سلول بن عامر لأنهم كلهم من قيس عيلان بن مضر وقد أنشد المؤلف شاهدا لسقوط النون المؤكدة بمدان الشرطية إذا لحقتها ، ولكن المحفوظ في الرواية «أخما» والنظر كتاب سيبويه (٦ ص ٣٣٧) ولعل هذه رواية وقمت المؤلف رحمه الله فقد كان يبتغي ما يرويه ولم تكن تسجده الشواهد فانصفت والله بهديك

فَأَتَى مِنْ قَوْمِهِمْ وَأَمَّا وَجَلَى قَبَمٌ بِالْجِازِ وَأَشْجَمُ

قال سمعناهما من يرويهما عن العرب هكذا إذا ما والمضى إما ولا شاهد فيه على هذه الرواية وإما سبويه أنشدته شاهدا على صحة المجازة إذ ما وخروجها إلى معنى إما والمزجي فاعل من أزجيه إذا سقته رفق والظمنية المرأة في المودج والفرع ههنا المنحصر وهو من الاضداد وأتى في النسب إلى فهو أشجع وهو من سلول بن عامر لأنهم كلهم من قيس عيلان بن مضر قاعره •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والشرط كالاتفهام في أن شيئا مما في حيزه لا يتقدمه ونحو قولك آتيك إن تتي وقد سألتك لو أعطيتني ليس ما تقدم فيه جزاء مقدما ولكن كلاما وأودا على سبيل الاخبار والجزاء محذوف وحذف جواب لو كثير في القرآن وال شعر ﴾

قال الشارح : قد تقدم قولنا أن الشرط كالاتفهام صدر الكلام • ولذلك لا يعمل في أسماء الشرط شيء مما قبله • ولا يتقدم عليه ما كان في حيزه • إلا أن يكون العامل خافضا فانه يجوز تقديمه على المجرور إذا كان في صلة ما بعده أو مبتدأ نحو قولك بمن تمرر أمرر وهل من تنزل أنزل قالها وما اتصلت به من قولك بمن تمرر في موضع نصب بالنعل الذي هو تمرر وكذلك على وما بعده من المجرور في موضع نصب بفعل الشرط وأما ساغ تقديمه هنا لأن الجار يتنزل منزلة الجزء مما يدل فيه ولذلك يحكم على موضعها بالنصب مع أن الضرورة قادت إلى ذلك لعدم جواز الفصل بين الخافض ومخوضه ولا يتقدم الجزء على أداته فلا نقول آتيك إن آتيتني وأحسن إليك إن أكرمتني بلجزم على الجواب لأن الجزاء لا يتقدم على ما ذكرناه فان رفعت وقلت آتيك إن آتيتني وأحسن إليك إن أكرمتني جاز ومنته أنت طالق إن دخلت القدر وأنا خالم إن فلتت ولم يكن ما تقدم جوابا وإنما هو كلام مستقل عقب بالشرط والاعتدال على المبتدأ والخبر ثم حاق بالشرط كما يعلق بالنظر في نحو آتيك يوم الجمعة وأنت طالق يوم السبت والجواب محذوف وليس ما تقدم بجواب ألا ترى أن الجواب إذا كان فعلا كان مجزوماً وإن كان جملة اسمية لزمته الفاء وكان يجب أن يقال فأنت طالق إن دخلت القدر كما تقول إذا تأخر وهذا معنى قوله • وليس ما تقدم فيه جزاء مقدما ولكن كلاما وأودا على سبيل الاخبار والجزاء محذوف • واعلم أنه لا يحسن أن نقول آتيك إن تتي لانك جزمت بين وإذا أهملنا لم يكن به من الجواب ولم تأت بجواب ولو قلت آتيتك إن آتيتني جاز لأن حرف الشرط لم يحزم فساغ أن لا تأتي بجواب وقد كثر حذف المبتدأ بعد الفاء في جواب الشرط نحو قولك إن تأتي فكرمك وإن تعرض فكرمك وذلك لانه قد جرى ذكره مع الشرط فاستغنى بذلك عن اهادته وقد حذف جواب لو أيضا كثيرا وقد جاء ذلك في القرآن والشعر قال تعالى قوله (ولو أن قرأنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جيمعا) فلم يأت بالو بجواب فلم يقل لكان هذا القرآن وكذلك قوله تعالى (ولو ترى إذ أقروا هل لنا) والجواب محذوف تقديره رأيت سوء متقلبهم وقال الشاعر •

وَجَدَّكَ لَوْ شِئْتُ أَنَا رَسُولُهُ سَوَّاكَ وَلَكِنْ لَمْ تُجِدْكَ مَدْفَعًا (١)

(١) أنشدته شاهدا على أن «لو» حرف شرط وأن جوابه محذوف وتقدير الكلام لو أنانا رسولك لم نجدك مدفعا (واعلم)

والمراد لو أتانا رسول الله صلى الله عليه وآله وقال امرؤ القيس

فلو أنها نفسٌ تموتُ نجمةً ولكنها نفسٌ تساط أنفاسُ (١)

والمراد لتثبت واستراحت وقال جرير

كذب المرأخلُ لو رأيتُ مناخنا بجزيرِ رامةٍ والمطى سوامي (٢)

أن لو لم كونها حرف شرط قاتها لا تجزم الا في ضرورة الشعر كقول امرأة من بني الحارث بن كعب .

لو يشأ طار به ذو ميمة لاحق الأطلال نهد ذو خصل

واكثر المحققين على أنها لا تستعمل الا في المضي وقعب قوم الى أنها تأتي المستقبل بمعنى «ان» مستدلين بظاهر قوله تعالى (وليشئ الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضاغطة خافوا عليهم) وليس في هذا الاستدلال حجة على ما ذهبوا اليه ثالث أقصى ما يدل عليه ان ما قبل شرطاً للمستقبل في نفسه او مقيد بمستقبل وذلك لا ينافي البتة امتناعه فيما مضى لامتناع غيره ... وزعم ابن مالك ان ابن السجري اجاز الجزم بـ «لو» في الشعر . وفي كلام ابن السجري نفسه ما يفيد انه لا يرى ذلك حيث يقول في قول الصريف الرضي .

ان الوفاء كما اقترحت فلو تكن حيا اخن ما كنت بالزاد

• «جزم» او وليس حقاً ان يجزم بها لأنها مفارقة لحروف الشرط وان اقتضت جواباً كما تقتضيه ان الشرطية . وذلك أن حرف الشرط ينقل المسامحة الى الاستقبال كقولك ان خرجت غدا خرجنا لا تفعل ذلك «لو» وانما تقول لو خرجت امس خرجنا . وقد جاء الجزم بـ «لو» مقطوعة لامرأة من بني الحارث بن كعب • لو بدأت بار ذو ميمة • «اه» والبيت المستشهد به لامرئ القيس الكندي وسأيت له مزيد شرح في ابواب القسم (١) هذا البيت لامرئ القيس بن حجر الكندي من قصيدة له مطلها .

تاوبني هائي القديم فنلسا أحذر ان يرتعدا لي فانكسا

وقبل البيت المستشهد به .

ولرب يوم قد أروح مرجلا حبيبا الى البيض الكواكب امسا

يرعن الى سوق اذا ما سمعته كابر عوى عيطا الى صوت اميسا

اراهن لا يخبين من قل ماله ولا من راي الغيب فيه وقوسا

وما خلعت تريح الحياة كما ارى تضيق ذراعي أن أقوم غالبسا

فلواتها نفس نجمة ... (البيت) وبمده

وبدلت قرحاً داميا بعد صيحة لعل منايانا تحولن ابوسا

لقد طمح الطامح من بعد أرضه ليلبس من دانه ما تلبسا

ألا إن بعد العدم للره قوة وبعد المشيب طول صرولبسا

والاستشهاد بالبيت على ان جواب «لو» محذوف على نحو ما في شاهد الله في قبله وتقدير الكلام لو أنها نفس تموت نجمة لاستراحت وخفف على ما أحله . قال محمد بن الحسين عفا الله عنه . ولو قدرت «لو» هنا لتنتي مثافي قوله تعالى (لو ان لنا كرة) لكان له وجه وجه

(٢) هذا البيت لجرير بن عطية من قصيدة حبابها الترومق : ومطلها .

والمراد لرأين ما يسخنن وما يسخن أعينهن ومن ذلك لودات سوار لعلقي لم يأت بجواب والمراد لا تنصفت وذلك كله فلم يجوزعه وقال أصحابتنا إن حذف الجواب في هذه الأشياء أبلغ في المعنى من إظهاره ألا ترى أنك إذا قلت لبيدك والله أن قت اليك وسكت عن الجواب ذهب فكره إلى أشياء من أنواع المكروه فلم يدر أيها يبقى ولو قالت لأميرتك فأنت بجواب لم تبق شيئا غير الضرب ومنه قوله تعالى (لأعذبته عذاباً شديداً) ولم يعين العقوبة بل أجبهما لأن إيهامها أوقع في النفس فأمره •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ولا بد من أن يليهما الفعل ونحو قوله تعالى (لو أنهم تملكون وإن امرؤ قاتل) على إضمار فعل يفسره الظاهر ولذلك لم يجوز لو زيد ذاهب ولا إن عمرو خارج وطلبها للفعل وجب في أن الواقعة بد لو أن يكون خيرها فلا كتوك لو أن زيدا جاءني لأكرمه وقال تعالى (ولو أنهم ضلوا ما يهضون به) ولو قلت لو أن زيدا حاضري لأكرمه لم يجوز •

قال الشارح : قد تقدم القول أن الشرط لا يكون إلا بالأفعال لأنك تعلق بوجود غيرها على وجودها والامعاء ثابتة موجودة ولا يصح تليق وجود شيء على وجودها • ولذلك لا يلي حرف الشرط إلا الفعل • ويقبح أن يتقدم الاسم فيه على الفعل ويفصل بينهما بالاسم لكونها جازمة لفعل والجائز يقبح أن يفصل بينه وبين ما هل فيه فلا يجوز لم زيد يأتك على معنى لم يأتك زيد وكذلك بقية الجوازم لا يفصل بينها بشيء كالظرف ونحوه لأن الجائز في الأفعال نظير الجار في الأسماء كما لا يفصل بين الجار والمجرور بشيء إلا في الشرع كذلك الجائز فاما أن خاصة ففوتها في بابها وعدم خروجها عن الشرط إلى غيره توسعوا فيها فأجازوا فيها الفصل بالاسم ولم يكن ذلك بأبعد من حذف فعل الشرط في قولهم المراء مقتول بما قتل به إن خسر تفجير فان كان بعدها فعل ماض في اللفظ لا تأخير لها فيه فالفصل حسن وجاز في الكلام وحال السعة والاختيار وشبهت بما ليس بامل من الحروف نحو همزة الاستفهام وإن كان بعدها فعل مضارع مجزوم قبح تقدم الاسم إلا في الشرع لأنها قد جرت بعد الإهمال وظهوره مجرى لم ولما ونحوهما من الجوازم فكما لا تقول لم زيد يقيم ولم زيدا أضرب إلا في ضرورة الشعر كذلك لا تقول إن زيد يقيم أقم إلا في ضرورة الشعر فلي هذا قول إذا وليها الفعل الماضي إن زيد ركب ركبت ومن كلامهم إن الله أمكنني من فلان فلت وقال سبحانه وتعالى (إن امرؤ هلك) وقال تعالى

سرت الموم قبتن غير نيام وأخو الموم يوم كل مرام
وقبل البيت المستشهد به •

لولا مراقبة الميون أرتنا حلق لها وسوائف الآرام
ونظرن حين سمن رجع نحى نظر الجياد سمن صوت بلام
كذب المواقف ... (البيت) وبعده

واليس حائلة القروض كأنها بقر حوافل او رعييل قلم

والاستشهاد بالبيت لحذف جواب «لو» وتفسير الكلام لورأين مناخنا بهذا المكان لرأين امرأتنا له ونجزم نفوسهن منه . والحزب - بزة كرم - المكان النايظ وهو اسم لمدة إما كن في بلاد العرب منها حز زلعقة وحز زرا رامة

(وإن أحد من المشركين استجارك فأجره) وقيل الشاعر • عاود هراة وإن مموها خربا • هراة اسم موضع وارتفاع الاسم بعد أن هنا عند أصحابنا على أنه فاعل فعل محذوف فسر هذا الظاهر وتقديره إن استجارك أحد من المشركين استجارك وكذلك نظائره لا يميز البصريون إلا ذلك وموضع هذا الفعل الظاهر جزم لانه مفسر بجزم فكان مثله والقي يدل على أن موضع هذا الفعل الماضي جزم أن الشاعر لما جله مستقبلا جزمه من ذلك قوله

مني واغل يَبْنُهُمْ يُحْيُو • وَتَعَفَّ عَلَيْهِ كَأْسُ السَّاقِي (١)

وقال الآخر

صَمَدَةٌ نَابِئَةٌ فِي حَازِرٍ • أَيْنَا الرِّيحُ تُحْيِيهَا بَلِّغْ (٢)

فظهر الجزم في الفعل المضارع بعد الاسم يدل أن الفعل الماضي إذا وقع بعدها الاسم فهو مفعول مجزوم وذهب الفراء من الكوفيين إلى أن الاسم من نحو (إن امرؤ هك) وإن أحد من المشركين استجارك) مرتفع بالضير الذي يعود إليه من هك واستجارك كما يكون في قولك زيد استجارك وأما لو قالوا وقع بعدها الاسم وبه الفعل فالاسم محمول على فعل قبله مضر يفسره الظاهر وذلك لاختصاصها الفعل دون الاسم كما كان في أن كذلك وهذا محقق لما شيا بأداة الشرط تحكيها في هذا حكم (إذا السماء انشقت وإن امرؤ هك) قل الله تعالى (لو أنم تملكون خزائن رحمة ربى) قوله أنم فاعل فعل دل عليه تملكون هذا الظاهر والتقدير لو تملكون خزائن تملكون وكان هذا الضمير متصلا فلما حذف الفعل

(١) هذا البيت لمدى بن زيد والشاهد فيه تقديم الاسم على الفعل في «منى» مع جزمه لانه ضرورة وارتفاع الاسم الذي يمدى بأضمار فعل يفسره الظاهر لأن الضرر لا يكون إلا بالفعل كاتلم والواغل الماخل على جماعة الشاربين من غير أن يدعى ومعنى يذهب ينزل بهم •

(٢) هذا البيت لكعب بن جميل - بالتصغير - وقوله :

وضجيع قد قطلت به طيب اردائه غير تقل

في مكان ليس فيه برم وفراش متعل متعل

فاذا قست إلى جاراتها لاحت الساق بخلع الخيل جزل

ومجتن إذا ما ادبرت كالنارين ومرج رحل

والضجيع المضاجع كالتدبير بمعنى التادم. والتعلل التلوى. وطيب - بالجر - صفه ضجيع وأردائه قاعله. والتقل - بفتح فكسر - التلوى والطيب والأدهان والبرم - بفتحين - الضجر والسأم والفراش معطوف على مكان. ومتعل اسم فاعل من أتمل - بزنة اقشمر - أى طال واعتدل - وزجل - بفتح فكسر - أى صوت وأردن تشبيه متنها في حالة ادبارها بين الفرس أن خصرها مجدول لطيف. والرحل - بفتح فكسر - المضطرب. والصعدة القناة التي تبنت مستوية فلا تحتاج إلى تثقيب وتقوم شبه قوائم هذه المرأة بها. والخابر السكان المطمئن الوسط المرتفع الحروف • والاستعداد بالبيت على أنه تقدم الاسم على فعل الضرر ففصل بين متى ويجزومه ضرورة وهذا الاسم المرفوع وارتفاعه بفعل مضر يفسره المذكور على نحو ما ذكرنا في الشاهد السابق

فصل الضمير منه وأني بالمتصل الذي هو أنتم وأجري بجرى الظاهر ومن كلام حاتم «لو ذات سوار لطمتني» على تقدير لو لطمتني ذات سوار لطمتني «ولاقضاء لو الفعل اذا وقع بعدها أن المشددة لم يكن بد من فعل في خبرها نحو قوله تعالى (لو أنهم آمنوا واتقوا) ونحو قوله تعالى (ولو أن قرأنا سيرت به الجبال) وذلك ان الخبر محل القائمة وأن انما أقادت تأكيداً ومقتضى الامتناع انما هو خبر أن فذلك وجب أن يكون ضلوعاً قضاء لحق لو في اقتضاها الفعل «ولو قلت لو أن زيداً حاضر» أو نحو ذلك من الاسماء لم يميز «كما انك لو قلت لو زيد حاضر أو نحو ذلك لم يميز فاعرفه»

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب «وقد تجيء لو في معنى التثنية كقولك لو تأتيتني فتحدثني كما تقول لبتك تأتيني ويموز في تحدثني والنصب والرفع قال الله تعالى (ودوا لو تدمن فيدمنون) وفي بعض المصاحف فيدمنوا»

قال الشارح: قد تقدم ان «لو» قد تستعمل بمعنى أن للاستقبال فحصل فيها معنى التثنية «لانه طلب لا تقتصر الى جواب وذلك نحو لو أعطاني ووهبني والتثنية نوع من الطلب والفرق بينه وبين الطلب ان الطلب يتعلق باللسان والتمني شيء يهيج في القلب يقدره المتثني على هذا قول «لو تأتيتني فتحدثني بالرفع والنصب» فالرفع على الاستئناف والنصب على تحيل معنى التثنية كما تقول لبتك تأتيني فتحدثني وعليه قوله تعالى (ودوا لو تدمن فيدمنون) وحكى سيويه انها في بعض المصاحف فيدمنوا بالنصب وتقدم الكلام على ذلك مشبهاً في نواصب الافعال المستقبلة فاعرفه»

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب «وأما فيها معنى الشرط قال سيويه اذا قلت أما زيد فنطلق ذلك أنك قلت مهما يكن من شيء فزيد منطلق ألا ترى ان الفاء لازمة لها»

قال الشارح: قد تقدم القول في أما المفتوحة الهزئة أنها تفصيل فاذا ادعى مدح أشياء من شخص نحو ان يقال زيد عالم شجاع كرم وأردت تفصيل ما ادعاه فانك تقول في جوابه أما عالم شجاع فسلم وأما كرم ففيه نظر وفيها معنى الشرط يدل على ذلك دخول الفاء في جوابها وذلك انك «اذا قلت أما زيد فنطلق معناه مهما يكن من شيء فزيد منطلق» وأصل هذه الفاء ان تدخل على مبتدأ كما تكون في الجزاء كذلك من نحو قولك ان نحسن الى فلان فبمازلك وأما أخرت الي الخبر مع أما لعرب من اصلاح اللفظ وذلك ان أما فيها معنى الشرط وأدت الشرطية مع بعدها فعل الشرط ثم الجزاء بعده فلما حذف فعل الشرط هنا وأداته وتضمنت أما معناها كروها أن يليها الجزاء من غير واسطة بينهما فقدموا أحد جزئي الجواب وجعلوه كالعرض من فعل الشرط ووجه ثان وهو ان الفاء وإن كانت هنا متبينة غير طائفة فان أصلها المطلق ألا ترى ان العاطلة لا تفك من معنى الاتباع نحو جاءني زيد فحمدته ورأيت زيدا فصالحاً ومن عادة هذه الفاء متبينة كانت او عاطلة أن لا تقع مبتدأة في اول الكلام وانه لا بد أن يقع قبلها اسم أو فعل فلو قالوا أما فزيد منطلق كما يقولون مهما وقع من شيء فزيد منطلق لو قلت الفاء أولاً مبتدأة وليس قبلها اسم ولا فعل إنما قبلها حرف وهو أما فقدموا أحد الاسمين بعده الفاء مع أما لما حاولوه من اصلاح اللفظ ليقع قبلها اسم في اللفظ فيكون الاسم الثاني الذي بعده وهو خبر المبتدأ تابعاً للاسم قبله وإن لم

يكن مطوقا عليه فلي هذا أجازوا أما زيداً فلما ضارب فنهضوا زيدا بضارب وإن كان ما بعد الفاء ليس من شأنه أن يعمل فيها قبله لكنه جاز هنا من حيث كانت الفاء في نية التقديم على جميع ما قبلها وغالي أبو العباس فأجاز أما زيداً فلي ضارب على أن يكون زيدا منصوباً بضارب وفيه بعد لأن إن لا يعمل ما بعدها فيها قبلها وربما حذفوا الفاء من جواب أما كما يحذفونها من جواب الشرط المحض وهو من قبيل الضرورة قال الشاعر أشده سيويه

فَمَا لِلْقَتَالِ لَا قَتَالَ لَمْ يَكْمُوا وَلَكِنْ صَبَرَا فِي عَرِاضِ الْمَرَائِبِ (١)

أراد فلا قتال لخفف الفاء ضرورة ومثله قول الآخر

فَمَا صُدُّوا لَا صُدُّوا يَجْفُرُ وَلَكِنْ أَهْجَازًا شَدِيدًا خَضِرُهَا (٢)

أراد فلا صدور لجفُر فاعرفه

﴿نصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وإذن جواب وجزاء يقول الرجل أَنَا أَنَا نيك فتقول إذن أكرمك فهذا الكلام قد أجبت به وصيرت إكرامك جزءاً له علي إتيانه وقال الزجاج تأويلها إن كان الأمر كما ذكرت فلي أكرمك وإنما تدل إذن في فعل مستقبل غير معتمد على شيء قبلها كقولك لمن يقول لك

(١) البيت للمحدث بن خالد الخزومي - وقوله .

فَضَحْتُمْ قَرِيضًا بِالْفَرَارِ وَأَتَمْتُمْ قَدُونَ سُودَانَ عِظَامِ الْمَنَاكِبِ

والقند - بضم الناف والميم وتشديد الدال - الطويل ؛ وقيل الطويل المتقما خوف من القند - بفتحين - وهو الطول وقيل ضخامة التقى في طول والوصف أقد كاحر وقد كمل والاثني قداء وقدة وقدانية ، والسودان أراد به الأشراف جمع سودوهو جمع أسود وهو أفضل تفضيل من السيادة . والقتال مبتدأ . وجملة «والقتال» خبر والرايطة الموصولة في اسم «لا» ولكن اسمها محذوف . و«سيرا» مفعول مطلق طامحه محذوف وهو خبر لكن أي ولكنكم تسبرون سبراً ويحوز أن يكون «سيرا» اسم لكن والخبر محذوف أي ولكن لكم سيرا . و«في عراض» متعلق بتسبرون المحذوف وعراض جمع عرض - بضم العين وسكون الراء وآخره ضاد مجع - ومضاه الناحية . والمراد بالجماعة وكبانا ومشاة وقيل ركاب الأبل للزينة والاستشهاد بهذا البيت على أن حذف الفاء الداخلة على خبر المبتدأ الواقع بدياً ضرورة

(٢) البيت لرجل من الضباب - بكسر الضاد وقوله .

تَرَاخَنَا عِنْدَ الْمَكَارِمِ جَفْرُ بَاعِجَازَهَا إِذَا اسْلَمَتْهَا صُدُورَا

وجفر أبو قبيلة وهو جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وقوله «باعجازها» متعلق بتراخنا والاعجاز جمع عجز وهو من كل شيء مؤخره وأراد به هنا النساء لأنهن متاخرات خلف الرجال . واسلمتها خسلمتها وتركت معونها . والصدور جمع صدرو قد أرادها هنا الأكارب والأشراف والضرب - بالضاد المعجمة - المضاربة وأكثر ما يستعمل في الثيرة . والغزير أيضاً التحمل والصبر . يقول ابن يسيو جعفر لأرجال فيهم فهم النساء وأما نسائهم فهن شديبات الصبر والاحتياط فهن كالأجالة . . . والاستشهاد بالبيت على أن حذف الفاء من جواب أمر ضرورة والتقدير فاما الصدور فلا صدور لجعفر الخ وصدور مبتدأ وجملة «لا صدور لجعفر» من اسم التانيية للجنس وخبرها في محل رفع خير المبتدأ . .

أنا أكرمك إذن أجيئك فان حدث قلت إذن إخالك كاذباً ألقيتها لأن الفعل للحال وكذلك إن اعتمدت بها على مبتدأ أو شرط أو قسم قلت أنا إذن أكرمك وإن تأتي إذن أتك ووالله إذن لأفعل قل كنير

إِنَّ عادى عبداً لعزير بمثلها وأمكننى منها إذن لا قبلها (١)

وإذا وقعت بين الفاء والواو وبين الفعل فيها الوجهان قال الله تعالى (واذنه لا يلبثون) وقرئ لا يلبثوا وفي قوله إن تأتي أتك وإذن أكرمك ثلاثة أوجه الجزم والنصب والرفع
قال الشارح: أجل إن أذاً من نواصب الافعال المستقبلة ومعناها الجواب والجزاء يجوز أن يقول القائل أنا أتيك فتقول في جوابه «إذن أكرمك» فتقول إذا أكرمك فتقول له جزاء لفعل الأيان ومنه قول الشاعر

إذا قلم بنصري معشر خشن عند الحفيظة إن ذو لؤثة لانا (٢)

(١) البيت لكثير عزة من قصيدة مدح بها عبد العزيز بن مروان . . وقيل مما يتصل بعناء

وان ابن ليلى فاه لى بمقالة ولوسرت فيها كنت بمن ينيلها

عجبت لتركى خطلة الرشيد بما بدالى من عبد العزيز قبولها

وأسمى صيات الامور أروضا وقد امكنتى يوم ذل ذلولا

حلفت برب الرافعات الى منى يشول البلاد لصبا وزميلها

لئن عادلى . . . (البيت) وبمده .

فيل استان راجعتك القول مرة باحسن منها طائد فمقلها

وقوله «وان ابن ليلى فاه لى الخ» فقد حدث الرواة ان كثيرا دخل على عبد العزيز فاشده شعرا اعجب به فقال له .
حكك يا بأسخر . فقال . فاني أحكم ان اكون مكان ابن رمانة وكان ابن رمانة كاتب عبد العزيز وصاحب امره فقال له عبد العزيز ترى حالك ما اردت ولك لاعلم لك بخراج ولا كتابة اخرج عن فخرج كثير نادما على ما حكم . والحطة .
بالضم . الامر والقصه واراد خطلة الرشيد تحكيم عبد العزيز اياه فيما يطلب . وقوله «وأسمى صيات الخ» الام .
سيفج الحزمة وتفيد المالم المقصد وهو مصدر مضاف الى فاعله . وصيات . يسكن العين . جمع صبة مفعول المصدر .
و أروضا اذناها واسهلها . وقوله «حلفت برب الرافعات الخ» الرقص ضرب من السير . وتقول البلاد ادى تقطعها .
والنص والتميل ضربان من السير أى أتى أحلف برب الابل التى تسمى بالناس الى الحج . وقوله «لئن عادلى عبد العزيز بمنها» الضمير عائدة على خطلة الرشيد او على المقالة . وروى لا قبلها . بالقاف المنثاة أى لا رادعنا الاقالة وهى الرد .
و روى لا قبلها . باناء الواحدة . أى لا ترك الرأى الجيد فيها ولا افضل مما لا يلقى المقلاة فعله ولا الاستعداد بالبيت .
فوقوله «اذن لا قبلها» رفع اقبل اذن لا تميل فى المضارع الذى يقع جوابا للقسم الذى قبلها فقد علمت انه جواب لقوله «حلفت الخ» فاذن مهمة لعدم التصدر فافهم والله يرشدك

(٢) البيت لقريظ بن أبيس وهو أحد شعراء بلشيرة . . وقيل

لو كنت من مازن لم تستبح الى بنو القبيصة من ذهل بن شيبان

وقول الشارح «فذن جواب لقوله لو كنت من مازن على سبيل البديل الخ» هو فيه تابع لابن جنى حيث يقول . «وقوله

فإذا جواب قوله كنت من مازن على سبيل البديل من قوله لم تستبح أبلى وجزاء على فعل المستببح
فأما إعمالها فله شروط أربعة : أن تكون جواباً أو في تقدير الجواب، وأن تقع أولاً لا يتعد ما بعدها على
ما قبلها، وأن لا يفضل بينها وبين ممولها بنير القسم، وأن يكون الفعل بعدها مستقبلاً وقد ذكر ذلك في
حوامل نصب الأضال بما أغني عن إعادته هنا قاهره •

— ومن أصناف الحروف حرف التعليل —

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب • وهو كي يقول القائل قصصت فلانا فنقول له كيـه يقول كي
يحسن إلى وكيـه مثل فيه وعـه وله دخل حرف الجر على ما الاستفهامية مخدوفاً ألفها ولحقت هاء
السكت واختلف في إعرابها فهي عند البصريين مجرورة وعند الكوفيين منصوبة بفعل مضمر كأنك
قلت كي تفعل ماذا وما أروي هذا القول بعيداً من الصواب •

قال الشارح : أما كي فحرف معناه التماس والنرض من ذلك أنك إذا قلت قصصتك كي ثلثيني فهم من
ذلك أن النرض إنما هو التماس وهو علة لوجوده وهي على ضربين : تكون حرف جر بمعنى اللام ، وناصبة
لفعل يعني أن.. وذلك أن « من العرب من يقول كيـه فيدخل كي على ما الاستفهامية ويخذف ألفها »
تخفيفاً وفرقاً بينها وبين التجرية ثم يدخل عليها هاء السكت لبيان الحركة فلو كانت كي حصة غير حرف
جر لم تدخل على ما الاستفهامية لأن حوامل الأضال لا تدخل على الأسماء ويدل على أن ما هنا استفهام
حذف ألفها ولا تخفف ألف ما إلا إذا كانت استفهاماً عند دخول حرف الجر عليها نحو قوله له وعـه
وعه وإذا كانت حرف جر فالفعل بعدها ينتصب بإظهار أن كما يكون كذلك مع اللام في نحو قولك
قصصتك لتكرمني والمراد لأن تكرمني والقي يدل على ذلك أن الشاهر قد أظهر أن لما اضطر إلى
ذلك قل جليل

فَقَالَتْ أَكُلُّ النَّاسِ أَصْبَحَتْ مَلَكًا لِسَانُكَ كَيْمَا أَنْ تَرَّ وَتَحْدَا (١)

اذن لقام هو جواب قوله لو كنت من مازن فإن قلت فقد أجاب لوهذه بقوله لم تستبح أبلى قبله إذا لقام الخ يدل من قوله
لم تستبح وهذا كقولك لو زرتي لا كرمك اذن لم يضع عندي حق زيارتك اه ومثل الشارح ابن هشام في المعنى فانظروا
ولا حاجة بنا إلى الإطالة

(١) البيت لجبل بن ممر البندري صاحب بيتة . وليس لسان بن ثابت كما زعم بعض من لاصحة لمقاتته . . . وهو من
قصيدة لمطلها .

| | |
|-----------------------------|-----------------------------|
| عرفت مصيف الحى والقرىما | كأخضت الكف الكتاب المرجا |
| معارف أطلال لينة أصبحت | ما رفا قفرا من الحى بلقا |
| معارف للحدود التي قلت أجمل | الينا فقد أصقيت بالود اجملا |
| فقلت افق ما عندنا لك حاجة | وقد كنت غنافا عزاء مشيا |
| فقلت لها لو كنت أعطيت عنكم | عزاء لا قلت اتصداة التضرا |
| فقلت أكل الناس أصبحت ما نحا | لسانك هذا كي تتر وتحدنا |

وروى • لسانك هذا كي تفر وتضما • فما على الرواية الاولى زائدة ولا شاهد فيه حيثئذ
« فما من كيه مند البصريين مجرورة » كما يكون ذلك في همه وله لان الاستفهام لا يصل فيه ما قبله
الا أن يكون حرف جر والجار والمجرور في موضع منصوب بالفعل بعده « والكوفيون يقولون ان كي من
نواصب الافعال • وليست حرف جر » ويقولون به من كيه في موضع نصب فعل مخفوف • نصب
المصدر • وتقديره كي تفعل ماذا • وفيه بعد لان ما لو كانت منصوبة لكانت موصولة ولو كانت موصولة
لم تخذف ألفها لان ألف الموصولة لا تخفف الا في موضع واحد وهو قولهم أدع بم شئت أي بالقي شئت
تخذف الالف يدل انها ليست موصولة وقوله • وما أوى هذا القول ببدا من الصواب • بيده من
الصواب ومنهم من يجعل كي ناصبة بنفسها بمنزلة أن قهره •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب • وانتصاب الفعل بعد كي إما أن يكون بها نفسها أو بخبر أن
وإذا أدخلت اللام قلت لكي تفعل فهي العاملة كانت قلت لأن تفعل •
قال الشارح • قد تقدم قولنا ان كي تكون حرف جر فتكون ناصبة للفعل يعني أن فعلي « المذهب
الاول اذا انتصب الفعل بعدها كان بخبر أن هل ما ذكرناه وعلى المذهب الثاني الفعل ينتصب بها
نفسها ويجوز دخول اللام عليها • كما تمثل على أن نحو جئت كي قوم ولكي قوم كما قول لان تقوم
• وإذا دخلت عليها اللام لم تكن الا الناصبة بنفسها • لان اللام حرف جر وحرف الجر لا يدخل على
منه فلما قوله

فلا والله لا يلقى لابي ولا لئلا بهم أبدا دواه (١)

فشاذ قليل لا يمتد به •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب • وقد جاءت كي مظهرة بعدها أن في قول جميل

والصيف موضع الاقامة في الصيف • والترميم موضع الاقامة في الربيع • وقوله • كما خطلت الخ • حال منما وارا دان
الآثار قد انحلت كالخط القديم انتهى قدر وجه لفقرته فيسمرات كثيرة • والمعارف الاما كن للسرورة • والبقع الخالي
من الانيس • وانطود • بفتح الطاء وسكون الواو • الجارية الناعمة والجمع خود • بالضم • واهل امر من الاجال وهو
العاملة بالجميل • واصفيت • بالبناء لمجهول • أي انا اخلصنا للامودة • والعزاء الصبر • والمشيح • بفتح الياء المنة
وتشديدها • القى لشعبة والصار • وقوله « كل الناس » الهجزة للاستفهام • وكل مقول ثان لقوله « وانما » وفيه
تقديم مفعول معمول اصبح عليه لان ما خبر اصبح • والتمتع الاعطاء • ولنا في الفعل الاول • والاستفهام باليت
على أن الشاعر • حين اضطر • اظهر « ان » المصدرية بعد كي وذلك يدل • فينازع • على ان كي حرف جر وان
انتصاب الفعل بعدها بان مقدرة • واعلم ان الاخفش ذهب الى ان كي حرف جر حائلا وان نصب الفعل بعدها بان مضمرة
وقد نظير كما في البيت • وقدمني في باب نواصب المضارع تفصيل هذه المسألة فارجع اليها هناك وسيستدل مؤلف
الكتاب بهذا البيت قريبا مثل ما هنا فتنبه وقول الشارح العلامة « وروى • لسانك هذا كي تفر وتضما • الخ »
فان السبوطي قال • وقد رأيت هذه الرواية في ديوان جميل • وعلى هذا فلا شاهد للاخفش في انصب اليه ولا لمن
فيها • وقد نبتناك مرارا الى ان كثيرا من التحويين كان يتمد تحريف الروايات ليستشهد بالآيات بعد التحريف
(١) قد مر شرح هذا البيت والاستشهاد به مرارا فانظره (ج ٧ ص ١٧) وكذا (ج ٨ ص ٤٣)

قَالَتْ أَكُلُّ النَّاسِ أُصْبَحَتْ مَانِحًا لِسَانِكَ كَيْمَا أَنْ تَفَرَّ وَتَحْدَعَا (١)

قال الشارح : قد تقدم أن ي تكون ناصبة للفعل بنفسها بمعنى أن وتكون حرف جر بمعنى اللام وينتصب الفعل بعدها بإظهار أن ولا يظهر أن بعدها في الكلام لانه من الاصول المرفوضة وقد جاء ذلك في الشعر ومنه بيت جميل فأما الكوفيون فيذهبون الى ان النصب في قوله جئت لشكرني باللام نفسها فاذا جاءت كي مع اللام فالنصب للام وكى تأكيده فاذا افتردت كي فالنصب لها ودخول أن بعد كي جائز في كلامهم يقول جئت لكي أن تقوم ولا موضع لازم من الاعراب لانها مؤكدة اللام كتأكيده كي وأشدوا أردتُ لِكَيْمَا أَنْ تَطِيعَ يَقْرَبَنِي وَتَهْرُكَهَا شَيْئًا بَيِّدًا بَلْقَمَ (٢)

والقول ماقدمناه وهو مذهب سيويه ودخول أن بعد كي اذا كانت حرف جر ضرورة والشاعر مراجعة الاصول المرفوضة ولما ظهر أن بعد لكي فـأ أبده وأما البيت الذي أشده فليس معروف ولا قائله ولئن صح كان حله على الزيادة والبديل من كيا لانه في معناه كما يعمل الفعل من الفعل اذا كان في معناه فاعرفه •

— ومن أصناف الحرف حرف الردع —

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهو كلا قال سيويه هو ردع وزجر وقال الزجاج كلا ردع وتنبه وذلك قوله كلا لمن قال لك شيئا تنكره نحو فلان يبنضك وشبهه أى ارتدع عن هذا وتنبه عن الخطأ فيه قال الله تعالى بعد قوله (ربى أهانن كلا) أى ليس الامر كذلك لانه قد يوسع في الدنيا على من لا يكرمه من الكفار وقد يضيق على الانبياء والصالحين للاعتصاح ﴾ قال الشلوخ : كلا حرف على أربعة أحرف كما وسى وينبى أن تكون أفه أصلا لاننا لا نعلم أحدا يوقى به ريت يذهب الى ان الالف في الحروف زائدة واختلفوا في معناه « قتال أبو حاتم كلا في القرآن على ضربين على معنى الرد الاول بمعنى لا وعلى معنى ألا الذى لفتنيبه يستفتح بها الكلام » وقد قال بعض المفسرين في قوله تعالى (كلا ان الانسان ليطغى أن رآه استغنى) معناه حقا وهذا قريب من معنى ألا وقال الفراء كلا حرف رد يكتفى بها كنتم وبلى وتكون صلة لها بعدها كقولك كلا ورب الكعبة بمنزلة إى ورب الكعبة كقوله تعالى (كلا والقمر) وعن ثعلب قال لا يوقف على كلا في جميع القرآن لانها جواب والثالثة فيها بعدها وقال بعضهم يوقف على كلا في جميع القرآن لانها بمعنى اتنبه الا في موضع واحد وهو قوله كلا والقمر ولحق فيها انها تكون رد الكلام قبلها بمعنى لا وتكون تنبيها كالأ وحقا وعليه الأكثر ويمس الوقت عليها اذا كانت ردا بمعنى ليس الامر كذلك ولا يحسن الوقت عليها اذا كانت تنبيها معنى ألا وحقا فاعرفه •

(١) قدمنى قريبا جدا شرح هذا البيت ونهناك الى انه سيمودا الاستعداد به فاقظر (ص ١٤)

(٢) قدمنى قريبا جدا شرح هذا الشاعر في باب نواصب المضارع فارجع اليه هناك (ج ٧ ص ١٩)

— ومن أصناف الحرف اللامات —

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ هي لام التعريف ولام جواب القسم واللام الموطئة لقسم ولام جواب لو ولولا ولام الامر ولام الابتداء واللام الفارقة بين إن المحقق والنافية في لام الجر. فلما لام التعريف فهي اللام الساكنة التي تدخل على الاسم المنكور فتعرفه تعريف جنس كقولك أدركت الناس الدنيا والبرم والرجل خير من المرأة أي هذان الحجران المروقان من بين سائر الاحجار وهذا الجنس من الحيوان من بين سائر أجناسه أو تعريف عهد كقولك ماضل الرجل وأفتت البرم لرجل وحرم معبودين بينك وبين مخاطبك وهذه اللام وحدها هي حرف التعريف عنه سيبويه والمهزة قبلها همزة وصل مجبوبة للابتداء بها كهزة ابن واسم وعند الخليل أن حرف التعريف أل كهل ويل وإنما استعملها التخفيف للكثرة وأهل اليمن يسمون مكانها الميم منه ليس من امير اصيلا في امسفر وقال

• يرى وراى باسمهم واسمعه •

قال الشارح : اللام من حروف المعاني وهي كثيرة الاستعمال متشعبة المواقع وقد أكثر العلماء الكلام عليها وأفرد بعضهم لها كتابا يختص بها فتنهم من يسط حتى تدخلت أقسامها ومنهم من أوجز حتى قص ومن يقتصر في هذا الكتاب على شرح ما ذكره المصنف وإن لم تكن التسمية حاضرة.. فمن ذلك « لام التعريف » والمراد بالقصد إلى شيء بينه وبينه المخاطب كمرقة المتكلم فيساوي المتكلم والمخاطب في ذلك وذلك نحو قولك للنام والجارية إذا أردت غلاما بينه وجارية بينها « واللام هي حرف التعريف وحدها والمهزة وصلة إلى المنطق بها ساكنة هذا مذهب سيبويه « و عليه أكثر البصريين والكوفيين ما عدا الخليل « فانه كان يذهب إلى ان حرف التعريف أل « بمنزلة قد في الافعال فهي كلمة مركبة من المهزة واللام جميعا كتركيب هل ويل وأصل المهزة أن تكون مقطوعة عنه وانما حذف في الوصل تخفيفا لكثرة الاستعمال واحتج بقلم المهزة في أنصاف الايات نحو قول عبيد بن الابرص

يا خليلي أربما واستخبرنا ال
منزل الداروس من أهل الجلال
مثل سحقي البرز هفي بذلك ال
قطر قنناه وتأوب الشال (١)

(١) هذان البيتان من قصيدة طويلة لبيد بن الأبرص . وهما من أولها وبمعناها .

ولقد يقنى به حيرانك ال
ثم أودى وبعما إذ لزموا ال
فألفصر عنهم ينس كالوأي ال
نحن قدنا من أهانيب الملا ال
مسكوا منك بأسباب الوصال
بين والام حال بمد حال
جباب ذى المانة أو شاة الرمال
مخيل في الارسان امثال السعال

وكل آيات القصيدة يقع مقطع العروض منها منتبها بال التي للتعريف غير بيت واحد وقد استدلل الخليل بهذا على أن حرف التعريف هو « أل » واللام وحدها أفلو كانت اللام وحدها ممرقا لما جاز فصلها من المرفس واللام ساكنة . قال ابن جني . قد ذهب بعضهم إلى أن الالف واللام جميعا للتعريف بمنزلة قد في الافعال ولكن هذه المهزة لسا كثر في الكلام وعرف موضعها والمهزة مستقلة حذف في الوصل لضرب من التخفيف . قالوا والليل على ذلك ان

ألا ترى ان هذا الشعر من الرمل واللام من الجزء الذى قبلها فبإزاء النون فى قاعن فلو كانت اللام وحدها فى التعريف لم يميز فصلها عما بعدها لاسيما وهى ساكنة والساكن لا ينوى به الاضمار
ففضل آل هنا كفضل قد من الفعل بعده من قول الثانية * وكأن قد * (١) والمراد قد زالت ويؤيد ذلك أنهم قد أفتوا هذه الهزمة حيث تحذف همزات الوصل نحو قوله تعالى (أَلَمْ أَذْكَرْكُمْ) وأأذكركم
حرم أم الانثيين) ونحو قولهم فى القسم أأفاه ولاها أله ذالم تر همزة الوصل تثبت فى مثل هذا والصواب ما قاله سيبويه والدليل على صحته نفوذ حمل الجار الى ما بعد حرف التعريف وهذا يدل على شدة امتزاج
حرف التعريف بما حرفه وانما كان كذلك لقلته وضمه عن قيامه بنفسه ولو كان على حرفين لما جاز
تجاوز حرف الجر الى ما بعده ودليل آخر يدل على شدة اتصال حرف التعريف بما دخل عليه وهو انه
قد حدث بدخوله معنى فى ما حرفه لم يكن قبل دخوله وهو معنى التعريف وصار المعرف كأنه غير ذلك
المذكور وشئ سواه ولهذا أجازوا الجهم بين رجل والرجل وغلالم والغلالم قافيتين من غير استكراه ولا
اعتقاد إبطاء فصار حرف التعريف لازمه المعرف كأنه مبنى معه كياء للتخفيف وألف للتكسير ويؤيد
ما ذكرناه أن حرف التعريف يقضى التنوين لأن التنوين دليل التنكير كما أن اللام دليل التعريف فكان أن
التنوين حرف واحد فكذلك المعرف حرف واحد وأما ما احتج به لخليل من انفصاله منه بالوقوف عليه
فى الشعر فلا حجة فيه ولا دليل لأن الهزمة لما تزلت اللام لسكونها وكثر اللفظ بها صارت كالجزء منها من
جهة اللفظ لا المعنى وجرت مجرى ما هو على حرفين نحو حل ول لجاز فصلها فى بعض المواضع لهذه
العلة وقد جاء الفصل فى الشعر بين السككة وما هو منها البتة جاء وإبتامه فى المصراع الثانى نحو قول كثير

الشاعر إذا اضطر فصلها من الكلمة كاتفصل قد .. ومن ذلك قوله

عجل لنا هذا وألقنا هذا الشحم أنا قد ملقناه بجمل

فقطبها فى البيت الاول ثم ردها فى اول الكلمة بعد لاها مرت فى البيت الاول فكانها لم تباعدت أنسبها ولم يبعد بها
• وهذا احد ما يدل عندى على أن ما كان من الرجز على ثلاثة أجزاء فهو بيت كامل وليس بنصف بيت على ما يذهب
اليه أبو الحسن الاخفش الا ترى انه رده «ال» فى اول البيت الثانى لأن الاول بيت كامل قد قام بنفسه وتمت اجزأه فاحتاج
فى البيت الثانى أن يرف الكلمة التى فى أوله فلم يتباخر فى التى كان فصله لانها لم تباعدت ويتواحد ولو كان هذان
البيتان بيتا واحدا كما يقول من يخالف لما احتاج الى ود حرف التعريف • الا ترى أن عبيدا لمساها بقصيدة طويلة
الايات وجعل آخر المصراع الاول «ال» لم يد الحرف فى اول المصراع الثانى لما كانا مصرعين ولم يكن كل واحد
منهما بيتا قائما برأسه وذلك قوله • يا خليل اربعا • (البيت) • فطرعه هذه القصيدة وهى بضعة عشرين (١٧)
على هذا الطرز الايتوا حدافنا معدى فى هذا • وقد كان ابو على يحتج ايضا على أبى الحسن بشئ غير هذا • ام وله
فى باب الطومع ما لا يلزم من الخصائص كلام جيد فارجع اليه

(٩) هذه قطعة من بيت لثنافة اللبباني • وهو بيتامه •

أند الترحل غيران وكأنا لما تزل برحلتا وكان قد

وقد سبق الاستشهاد بهذا البيت مرارا وشرحناه فى بعضى فارجع اليه (ج ٨ ص ٥ - ١٤٨٩١٠٦)

يَنْفَسُ أَكْلًا وَاضْطَجَا عَافَسُ لَسْتُ بِخَالِدَةٍ (١)

وإذا جاز ذلك في نفس الكلام كان ذلك فيما جاء بمعنى أولى فلما قطع هذه الهمزة في قوله تعالى (أأذكركم حرم أم الأنبيين) ونحو ذلك في القسم فأفقه ولا ها أفقه ذافلا دلالة له فيه لانه إذا جاز قطع همزة أوصل التي لاخلاف بينهم فيها في قوله

أَلَا لَأَرَى إِنْ تَبَنَّى أَحْسَنَ شَيْمَةً عَلَى حَدِّ تَابِ الدَّهْرَيْنِ وَمِنْ جِلِّ (٢)

وقول الآخر

أَذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سَرًّا فَانَهُ بَنَشْرَ وَتَضَيَّعَ الْحَدِيثُ قَبَيْنُ (٣)

فإن يجوز قطع الهمزة التي هي عطفان في أمرها وهي مفتوحة كالهمزة التي لا تكون الا قطعاً نحو همزة أحر وأصغر أولى وأجوز «فإن قيل» فلم كان حرف التعريف حرفاً واحداً ساً كنناً فالجواب أنهم أرادوا مزجه بما بعده لما يحدته فيه من المعنى فيجعله على حرف واحد ليضف عن انفصاله بما بعده وأسكنوه ليكون أبليغ في الاتصال لأن الساكن أضعف من المتحرك. واعلم أن لام التعريف تشتمل على ثلاثة أنواع: تكون لتعريف الجنس، ولتعريف العهد، ولتعريف الحضور، فلما «تعريف الجنس» فإن تدخل اللام على واحد من الجنس لتعريف الجنس جميعه لا لتعريف الشخص منه وذلك نحو قوله الملك أفضل من الاسنان والعسل حلو واغلل حامض «وأهلك الناس الحرم والدينار» فهذا التعريف لا يكون

(١) أنشدته شاهداً على أن الشعراء قد يحشون بعض الكلمة في مقطع المروض ونهايته ثم يمتون الكلمة في صدر الضرب كافي البيت فانه جاء بقوله «واضطجعا» في مقطع المروض ثم أتى في صدر الضرب بقوله «عاه» وهذا في كلمة واحدة لا بدول لجزء منها على شيء من المعنى. ولا ينكر ذلك عليهم شكره ولا يري به أحد باساً، ولو شئنا أن نذكر الشواهد على ذلك من شعر العرب في جاهليتها واسلامها لاضاق بنا الحصر وما وسعنا أن نحصى ولا كفانا ضخم الجملات. فإذا سألهم هذا وبعض الكلمة المفصول من بعضها الآخر لا يدل على معنى ولم يكن هذا بدعاً ولا دليلاً على شيء. فكيف يكون الفصل — والبعض المفصول ذو معنى — دليلاً على ما ذهب اليه الخليل. اللهم أنا نمدحهم بطويل نحاول توجيه هذا الاستدلال بشيء يقيم من كونه فحزنا كل الحز ٠٠ ولا ينبغي كلام بدع جفائي هذه المسئلة نعرض عن ذكره لانه يطول بنا كثيراً (٢) هذا البيت أنشدته أبو الحسن في صدد الرد على الخليل ينص عليه هذا المعنى الذي سلكه الشارح العلامة بقائه واقتدابه حذوك الغفة بالقفة. وانظر في ذلك سر الصناعة لابن جني ثم يد يقتنا بهاذ كراه لك والاستهاد به لانه قطع همزة الوصل في حال الرفع ضرورة فإن همزة «إثنين» مما أجمعوا على انها همزة وصل لا يجوز قطعها في درج الكلام ما لم يضطر لذلك شاعر. . . بنى وإذا كان الشاعر قد ارتكب هذا الذي أجمعوا على أنه لا يجوز فكيف لا يرتكب قطع همزة «ال»

(٣) هذا البيت لقيس بن الخطيم. . . ويده .

وإن شيع الأخوان سراقني كتم لاسرار الشير أمين

يكون له عتدي إذا مضى منه مكان سويداء الفؤاد مكي

وقين أي جدير بذلك يقال قن وقين أي خلقي بذلك وحرى. والاستهاد بهذا البيت على أنه قد قطع الشاعر همزة الوصل في الدرج للضرورة ولا خلاف بينهم في أن ذلك لا يجوز في سمة الكلام على نحو ما أوحىناه في الشاهد السابق

والاكثر أن تدخل عليه مع قد كقولك والله لقد خرج ﴿
قال الشارح : اعلم ان أصل هذه اللام لام الابتداء وهي أحد الموجهين الذين يلقى بهما القسم وهما
اللام وان وهذه اللام تدخل على الجملتين الاسمية والفضلية مثال الاول والله تريد قائم كما تقول ان زيدا
قائم وانما قلنا ان أصلها الابتداء لانها قد تنحصر من معنى الجواب وتخلص للابتداء ولا تنحصر من
الابتداء فلذلك كان أخص معنيها وذلك قولك لمعرك لأقوم ولعمرك الله ما تدري ألا ترى أنها ههنا
خاصة للابتداء اذ لا يصح فيها معنى الجواب لان القسم لا يجاب بالقسم وأما الدخالة على الفعل فهي
تدخل على الماضي والمستقبل فاذا دخلت على المستقبل فلا بد من التنون الثقيلة أو الخفيفة نحو قولك
والله لأقومن قال الله تعالى (وتالله لأكينن أصنامكم) وقال (لننفعن بالناصية) فاللام لنا كيد واتصال
القسم الى المقسم عليه وقصص بين التني واليجاب ودخلت التنون أيضاً مؤكدة وصارفة للفعل الى
الاستقبال وإعلام السامع ان هذا الفعل ليس له حال كقوله تعالى (وان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة)
أى لحاكم فان زال الشك بنير التنون استغنى عنها قال الله تعالى (ولسوف تسألون) وقال (ولسوف
يعطيك ربك فترضى) لان سوف تخصص بالاستقبال ولم تأت هذه اللام والتنون اذا وليت المستقبل
الام القسم أو نية القسم قال سيبويه سألت اظليل عن قوله ليقطن اذا جاءت مبتدأة قال هي على نية
القسم فاذا قلت لتطلقن فكأنك قلت والله لتتطلقن قال الله تعالى (وتعلنن نبأه بعد حين) أى والله
تعلنن « وأما دخولها على الماضي فان الأكثر أن تدخل مع قد » وذلك ان أصل هذه اللام الابتداء
ولام الابتداء لا تدخل على الماضي المحض فأتى بقد معها لان قد تقرب من الحال والى حسن دخولها
على الماضي دخول معنى الجواب فيها والجواب كما يكون بالماضي كذلك يكون للمستقبل فجواز دخولها
على لفظ الماضي لما مزجها من معنى الجواب ودخول قد معها قضاء من حق الاجتهاد وذلك نحو
قولك والله لقد قت قال الله تعالى (تالله لقد آترك الله علينا) وربما حذف اللام نحو قوله تعالى
(قد أفلح من زكاه) أى قد أفلح وربما حذف قد قال الشاعر • حلفت لها والله الخ • (١) أى
والله لقد ناموا قاهره •

(١) البيت لامرئ القيس بن حجر الكندي وقد مضى بعض ما قبله فالظنر . والشاهد هنا عبي
جواب القسم في قوله « لناموا » باللام من فير « قد » واعلم ان عدم تقييد الشارح ذلك العلامة بضرورة
الشعر هو الموافق لما اختاره جملة من العلماء وقد استدركوا على الرضى تخصيصه هذا بالضرورة قالوا ولا يصح
دعوى الضرورة مع انه قد جاء في اصح الكلام قال الله تعالى (وثمن ارسلنا عليهم : يحا فراؤهم مصفرا نظلوا من بعده
يذكرون) وقال رسول الله ﷺ (والقي نفسى يده لوددت ان اقاتل في سبيل الله فاقبل ثم أحيا ثم اقبل ثم أحيا ثم أحيا)
أخرجه البخارى وفي الحديث عن امرأة من غفار أنها قالت (والله لنزل رسول الله ﷺ الى الصبح فاناخ) وفي حديث سعيد
ابن زيد اشهد لسمت رسول الله ﷺ يقول من اخذ شربا من الارض .. الحديث . وفي هذه المسألة أقوال ثلاثة
(الاول) ان ذكر « قد » وحذفها جائزان غير ان ذكرها أكثرى وحذفها كثير وهذا اختيار العشرى وغيره
(الثانى) انها لا بد منها مع الظلوا وما تقديره قال ابن جنى في الصنعاء • « لام القسم تدخل على فعلين أحدهما الماضي

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والموطنة للقسم هي التي في قولك والله لنن أكرمني لأكرمك﴾ قال الشارح: هذه اللام يسببها بعضهم لام الشرط لدخولها على حرف الشرط وبعضهم يسببها «الموطنة» لأنها يتعقبا جواب القسم كأنها موطنة لذكر الجواب وليست جواباً للقسم وإن كان ذلك أصح لأن القسم لا يجاب بالشرط كما لا يجاب بالقسم لأن الشرط يجري مجرى القسم لما بينهما من المناسبة من جهة احتياج كل واحد منهما إلى جواب والقسم وجوابه جملتان تلازمتا فكانتا كالجملة الواحدة كما أن الشرط وجوابه كالجملة الواحدة ولذلك قد سمي الفقهاء التعليق على شرط ميمنا وقد سمي الامام محمد بن الحسن الشيباني كتاباً له كتاب الايمان وإن كان مغطيه تعليقاً على شرط نحو أن دخلت النار فأتت طالق وإن أكلت أو شربت فأتت طالق ونحو ذلك وذلك قولك «والله لأن أكرمني لأكرمك» فاللام الاولى مؤكدة ومادة للجواب والجواب لأكرمك وهو جواب القسم والشرط ملئى لاعمل له لانه صدرت بالقسم وترك الشرط حشواً وإذا اجتمع الجزاء والقسم فأيهما سبق الآخر وتصدر كان الجواب له مثال تصدر الشرط قولك لن تم والله أتم جازمت الجواب بحرف الجزاء لتصدره وألغيت القسم لانه حشو ومثال تصدر القسم قولك والله لنن أئينني لأتيدك فاللام الاولى موطنة والثانية جواب القسم واعتماد القسم عليه لا عمل للشرط فيه يدل على ذلك قوله تعالى (لئن أخرجوا لا يخرجون معهم وإن قوتلوا لا يحصروهم) الجواب لقسم المحذوف والشرط ملئى بدليل ثبوت النون في الفعل الخفي إذ لو كان جواباً للشرط لكان مجزوماً فكانت النون محذوفة ومثله قول الشاعر

إين عاد لي هبة العزيز يمينها وأمكنني منها إذ لن لا أقيئها (١)

فرفع أقيئها لانه ممتد القسم فأعرفه •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ولام جواب لو ولو لا نحو قوله تعالى (لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا) وقوله (ولو لا فضل الله هديكم ورحمته لانبتم الشيطان) ودخولها لتأكيد ارتباط احدي الجانبين بالآخرى ويجوز حذفها كقوله تعالى (لو نشاء جعلناه أجلاً) ويجوز حذف الجواب أصلاً كقوله لو كان لي مال وتسكت أي لا تفقت وضلت ومنه قوله تعالى (ولو أن قرآننا سيرت به الجبال) وقوله (لو أن لي بكم قوة)﴾

قال الشارح: بعضهم يجعل هذا اللام قسماً قائماً برأيه «وقعت في جواب لو ولو لا لتأكيد ارتباط الجملة الثانية بالاولى» والمحققون على انها اللام التي تقع في جواب القسم فإذا قلت لو جنتي لأكرمك فتقديره والله لو جنتي لأكرمك وكذلك اللام في جواب لو لا إذا قلت لو لا زيد لأكرمك فتقديره

كقوله تعالى (تالله لقد آثرك الله علينا) وربما حذفقت اللام قال تعالى (قد أفلح من زكاه) أي لقد أفلح وقيل في (قتل أصحاب الاخذود) انه جواب القسم على اضممار اللام وقد جملنا للعلول (القول الثالث) ان كان الماضي قريبان زمن الحال ادخلت عليه اللام وقد نحو (تالله لقد آثرك الله علينا) وان كان بعيداً من زمن الحال ادخلت عليه اللام وحدها كما في بيت امرئ القيس السعدي بعينها •

(١) قدمضي قريبا الاستعانة بهذا البيت مرتين وشرحناه شرحاً وافياً فارجع اليه (ص ١٣) من هذا الجزء

والله لولا زيد لا كرمك فاذا صرحت بالقسم لم يكن بد من اللام نحو قوله :

فوالله لولا الله لآثى غيرهُ لَزُهْرَ عٍ مِنْ هَذَا السَّرْبِ جَوَانِيهِ (١)

وقول الآخر

والله لو كنت لهذا خالصاً لكنت هذا آكل الأبواصا (٢)

وتقول اذا لم تأت بالقسم ونوئته لولا زيد لا كرمك أى والله لولا زيد لا كرمك قال الله تعالى (ولولا رمحك لرجمك) وقال (لولا أنتم لكننا مؤمنين) وربما حذف اذا لم يظهر القسم قال يزيد بن الحكم

وكم مؤمن لو لاى طغت كما هوى بأجرأيه من قلة النبق مبره (٣)

والمراد لطعت ولا تدخل هذه اللام في جواب لو ولولا الا على الماضي دون المستقبل وقد ذهب أبو علي في بعض أنواله الى ان اللام في جواب لو ولولا زائدة مؤكدة واستدل على ذلك بما رواه سقراط وأشد

(١) حدث سليمان بن جبير مولى ابن عباس — وقد أدرك أصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم — قال : ما زلت اسمع حديث عمر هذا . أنه خرج ذات ليلة يطوف بالمدينة . وكان يفضل ذلك كثيرا . فربما رآه مغلفا عليها يهاوي ويقول كلاما بأذن عمر .

تطاول هذا الليل تسرى كواكبه وأرقى أن لأصميم الاعبه
فوالله لولا الله (البيت) وبعبده .

ويت الهى غير بدع ملعن لطيف الحفا لا يجتو بمصاحبه
يلاعنى طوره وطرورا كما بدأقراقى ظلة الليل حاجبه
يسره من كان يلهو بقربه ياتننى فى حبه واعابه
ولكنى اخشى رقبيا موكلا بانفسنا لا يفتر المهر كاتبه

ثم تنفس الصعداء وقالت . لما ان على ابن الخطاب وحشى فى بيتى وغيبه زوجى عنى وقلة نفقتى . فقال عمر : برحمتك الله . فلما أصبح بمثل البانقة وكسوة وكتب الى عامله يسرح اليها زوجها . . . وقال مالك بن انس فى الموطن عن عبد الله ابن دينار ان عمر بن الخطاب خرج من الليل فسمع امرأة تقول :

تطاول هذا الليل واسود جانيه وارقى ان لا خليل الاعبه
فوالله لولا الله انى اراقبه لؤلؤ من هذا السرب رجواته

فقال عمر . كما كثر ما تنصبر المرأة عن زوجها ؟ فقالت حفصة . ستة اشهر أو أربعة . فقال عمر . لأحبس احداهن الجيش ا كثر من أربعة اشهر

(٢) انشد شاعدا على ان القسم اذا صرح به لم يكن عن الاثبات باللام فى الجواب معسلا . والابارص جمع سام بارص وهى وزعة مروفة قال فى القاموس . «وهذان ساما أبرص وهؤلاء سوام أبرص أو السوام بلا ذكر أبرص أو البرصة — بكسر ففتح — والابارص بلا ذكر سام» أه

(٣) شرحنا هذا الشاهد فيما مضى شرحا وافيا فارجع الى ما فى (ج ٧ ص ١٥٩) والشاهد فيه مناسقوط اللام من جواب لولا فى قوله «طمعت»

فَلَوْ أَنَّا عَلَى حَجَرٍ دُخِّنَا جَرَى الدَّمِيَانِ بِالْغَبَرِ الْيَقِينُ (١)

قال جري الدميان فلم يأت باللام فسقطها مع لو كسقطها مع لولا « ودماء حذفوا الجواب للبتة » وذلك اذا كان في اللفظ ما يدل عليه وذلك نحو قوله تعالى (ولو أن قرآنا سيرت به الجبال) والمراد والله أعلم لكان هذا القرآن وقوله تعالى (لو أنى بكم قوة أو آدى الى ركن شديد) أى لا تصفت وفعلت كذا وكذا فاعرفه •

فصل قال صاحب الكتاب « ولام الأمر نحو قولك ليفعل زيد وهى مكسورة ويجوز تسكينها عند واو العطف وقائه كقوله تعالى (فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى) وقد جاء حذفها في ضرورة الشعر قال محمد بن قيس فَنَدَّ فَتَسَكَّ كُلُّ قَسْرٍ إِذَا مَا خِفَتْ مِنْ أَمْرِ تَبَالَا »

قال الشارح : قد تقدم القول على الامر وحرفه الا انه لايد من ذكر طرف من أحكامه حسبما ذكره المصنف... اعلم ان هذه اللام من حوامل الافعال وعملها فيها الجزم فهى في ذلك كإن الشرطية ولم الجازمة وإنما عملت فيها لاختصاصها بالافعال كاختصاصها واختص عملها بالجزم لانها لما اختصت بالافعال وعملت فيها وجب أن تعمل عملها خاص بالافعال وهو الجزم كما فعلنا ذلك في حروف الجزم نحو لم ولما وإن في الجزاء وأخواتها « وهى مكسورة » وأما وجب لها الكسر من قبل انها حرف جاء لمضى وهو على حرف واحد كهيئة الاستفهام وواو العطف وقائه وكان حقه أن يكون مفتوحا كما فتح غير أنه لما كانت اللام هنا من حوامل الافعال الجازمة والجزم في الافعال نظير الجر في الاءاء عملت في الكسر على حروف الجر نحو اللام والباء في قولك لزيد ويزيد وحكى الفراء أن بعض العرب يفتتحها « وقد تسكن هذه اللام تخفيفا اذا تقدمها واو العطف أو فؤه « وذلك من قبل ان الواو والفاء لما كانا مفردين لا يمكن انضمامهما معا بعدهما ولا الوقوف عليهما صارتا كبعض ما دخلتا عليه فشبعت حينئذ اللام بانضمام في فخذ والباء في كبد فكما يقال فخذ وكبد كذلك يقال وليتم زيد قال الله تعالى (وليوفوا نذورهم) ويعطوفوا بالبيت العتيق) كما قراءة الكسائي (ثم ليقضوا قنهم... ثم ليعلم) فضيفة عند أصحابنا لان ثم حرف على ثلاثة أحرف يمكن الوقوف عليه فلو أسكنت ما بعده من اللام لكانت اذا وقعت عليه تنبذ به بساكن وذلك لا يجوز... واعلم ان هذه اللام لا يجوز حذفها وبقاء عملها الا في ضرورة شاعر أنشد أبو زيد في نوادره

وَتُسَى صَرِيحًا لَا تَهْوُمُ حَاجِقِي وَلَا تَسْمَعُ الدَّاهِي وَيُسَمِّكَ مِنْ دَعَا (٢)

أراد وليس بك تخفف اللام وعملها باق وأشد ميبويه • محمد بن قيس فَنَدَّ فَتَسَكَّ الخ (٣) أراد لتفد

(١) قد مضى شرح هذا الشاهد شرحا وافيا في باب المتى فارجع اليه (ج ٤ ص ١٥٧) وقد استشهد به على أنه مراد سقعت اللام من جواب لوقان « جرى الدميان » جواب وقد جاء باللام

(٢) قد مضى الاستفهام بهذا البيت (ج ٤ ص ٩٠) وتكلمنا على هناك بما فيه المقنع والكفاية فارجع اليه هناك

(٣) قد مر هذا الشاهد شرحا وافيا في (ج ٧ ص ٣٥، ٣٦) فارجع اليه هناك

وأما لم يميز حذف هذه اللام في الكلام لانها جازمة فهي في الافعال نظيرة حروف الجر في عوامل الاسماء فكما لا يسوغ حذف حروف الجر وأعماله في الاكثر لم يميز ذلك في الافعال لان عوامل الافعال أضعف من عوامل الاسماء لان اعراب الافعال انما كان بطريق الخلل على الاسماء فهي في الاعراب أضعف منها هذا قول أكثر النحويين قال أبو العباس محمد بن يزيد ولا أراه على ما قالوا لان عوامل الافعال لا تضر ولا سيما الجازمة لانها في الافعال كالجار في الاسماء وحروف الجر لا تضر فوجب أن يكون كذلك في الافعال قاهره •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ولام الابتداء هي اللام المفتوحة في قولك لزيد منطلق ولا تدخل الا على الاسم والفعل المضارع كقوله تعالى (لأنتم أشد رهبة، وان ربك ليحكم بينهم) وقائدتها تؤكد مضمون الجملة ويجوز عندنا أن زيداً لسوف يقوم ولا يميزه الكوفيون﴾

قال الشارح : اعلم ان هذه اللام أكثر الامات تصرفاً ومعناها التوكيد وهو تحقيق مني الجملة وإزالة الشك وهي مفتوحة وذلك مقتضى القياس فيها وفي كل ما جاء على حرف يتبدأ به إذ الساكن لا يمكن الابتداء به فوجب نحو بك ضرورة جواز الابتداء به وكانت الفتحة أخف الحركات وبها نصل الى هذا النقص ولم يكن بنا حاجة الى تكلف ما هو أثقل منها « وهي تدخل على الاسم والفعل المضارع » ولا تدخل على الماضي فأما دخولها على الاسم فلذا كان مبتدأ تدخل فيه لتأكيد مضمون الجملة وذلك نحو قولك لزيد عاقل ولمحمد منطلق (ولبيد مؤمن خير من مشرك) ولا تدخل هذه اللام في الظهير الا أن تدخل ان المتقاة فتأخر اللام الى الظهير وذلك نحو قولك ان زيداً لمنطلق وأصل هذا لان زيداً منطلق فاجتمع حرفان بمعنى واحد وهو التوكيد فكه اجتماعهما فأخرت اللام الى الظهير فصار ان زيداً لمنطلق واذا وجب تأخير اللام الى الظهير لزم أن تدخل على جميع ضروب الظهير والظهير يكون مفرداً فتقول في ذلك ان زيداً لمنطلق ويكون جملة من مبتدأ وخبر فتقول حينئذ ان زيداً لأبوه فثم فان كان الظهير جملة من فعل وفاعل فلا يخفى ذلك الفعل من أن يكون مضارعاً أو ماضياً فان كان مضارعاً دخلت اللام عليه لمضارعة الاسم فتقول ان زيداً ليضرب كما قول لضارب فان كان ماضياً لم تدخل اللام عليه لانه لا مضارعة بينه وبين الاسم فلا تقول ان زيداً لضرب ولا ان بكرأ لقد وان كان الظهير ظرفاً دخلت عليه اللام أيضاً نحو قولك ان زيداً لقي الفار ويقدر تعلق الظرف بمستمر لا يستمر كما قدر اذا وقع صلة لذى باستمر لا يستمر وقد تقدم الكلام على ذلك مستقصى في موضعه « فان قيل » فلم زعمتم ان حكم اللام أن تكون متقدمة على إن وهلا كان الامر بالعكس لانها جميعاً تأتي كيد قبل انما قلنا ذلك لاسر (أحدهما) ان العرب قد نطقت بهذا لفظاً وذلك مع ابدال الهمزة هاء في قولك لذلك قائم والمراد لانك قائم لكنهم لما أبدلوا من الهمزة هاء زال لفظ إن وصارت كلها حرف آخر فجاء الجمع بينهما قال الشارح

ألا يسنا برقي على قلل الحقي لبتك من برقي على كريم (١)

(١) - سبق الاستشهاد بهذه البيت (ج ١ ص ٩٣) وقد شرحنا هناك شرحاً يفي عن اعادة شق من الكلام عليه فانظر هناك :

(والامور الثاني) أن إن عامة واللام غير عاملة فلا يجوز أن تكون مرتبة اللام بعدها لأن لا تلي الحروف لاصبا إن كان ذلك الحرف مما يختص الاسم من العوامل ويصرفه الى الابتداء « فان قيل » اذا كان الترخيص من تأخير اللام الفصل بينها وبين إن وأن لا يجتمعا فلا أخرت إن الى الطير وأقوت اللام أولا فالجواب انه لما وجب تأخير أحدهما الفصل بينهما كان تأخير اللام أولى لأن إن عاملة في الاسم فلا تدخل الا عليه فلا أخرت الى الطير والطير يكون اسما فضلا وجملة فكان يؤدي الى ابطال عملها لان العامل ينبغي أن يكون له اختصاص بالمعمول وليس كذلك اللام لانها غير عاملة فيجوز دخولها على الاسم والفعل والجملة فتقول إن زيدا قائم وإن زيدا يقوم قال الله تعالى (وإن ربكم ليحكم بينهم) واعلم ان أصحابنا قد اختلفوا في هذه اللام اذا دخلت على الفعل المضارع في خبر إن فذهب قوم الى انها تقصر الفعل على الحال بعد ان كان مبهما واستدل على ذلك بقول سيبويه حتى كأنك قلت لحاكم فيها يريد من المعنى وأنت اذا قلت ان زيدا لحاكم فهو للحال وذهب آخرون الى انها لا تقصره على أحد الزمانين بل هو مبهم فيها على ما كان واستدل على ذلك بقوله تعالى (وإن ربكم ليحكم بينهم يوم القيامة) فلو كانت اللام تقصره للحال كان محالا وهو الاختيار عندنا فعل هذا « يجوز أن تقول إن زيدا اسوف يقوم وعلى القول الاول وهو رأي الكوفيين لا يجوز ذلك » كما لا يجوز أن تقول ان زيدا اسوف يقوم الآن لان اللام تدل على الحال كما يدل عليه الآن •

فصل قال صاحب الكتاب « واللام الفارقة في نحو قوله تعالى (إن كل نفس لما عليها حافظ) وقوله (وإن كنا عن دراستهم لناقلين) وهي لازمة لطير إن إذا خفت »
قال الشارح : النحويون يسمون هذه « اللام الفارقة » ولام الفصل وذلك أنها تفصل بين الخفيفة من الثقلية وبين الثانية وقد اختلفوا في هذه اللام فذهب قوم الى انها اللام التي تدخل في خبر إن المشددة للتأكيد الا انها اذا كانت مشددة فانت في ادخالها وتركها غير قول في ذلك ان زيدا قائم فان شئت ان زيدا قائم فان خفت إن لزمت اللام وذلك قولك إن زيدا قائم ألزموها اللام ايذا فانتها المشددة التي من شأنها أن تدخل معها اللام وليست الثانية التي بمعنى ما قال الله تعالى (إن كل نفس لما عليها حافظ) وقال تعالى (وإن كنا عن دراستهم لناقلين) فان ههنا الخفيفة من الثقلية واسمها مضمر بمعنى الشأن والحديث ودخلت اللام لما ذكرناه من التأكيد ولزمت للفرق بينها وبين الثانية التي في قوله تعالى (إن الكافرون إلا في ضرور) والمراد ما الكافرون الا في ضرور وقوله تعالى (ولقد مكناهم فيما إن مكناكم فيه) وذهب قوم آخرون الى ان هذه اللام ليست التي تدخل إن المشددة التي هي للابتداء لان تلك كان حكمها ان تدخل على اسم إن فأخرت الى الطير لئلا يجتمع تأكيدان وساغ ذلك من حيث كان الطير هو المبتدأ في المعنى أو ما هو واقع موقته وهذه اللام لا تدخل الا على المبتدأ وعلى خبر إن اذا كان اياه في المعنى أو متعلقا به ولا تدخل من الفعل الا على ما كان مضارعا واقفا في خبر ان وكان فضلا للحال واذا لم تدخل الا على ما ذكرناه لم يجر أن تكون اللام التي تصحب ان الخفيفة اياها اذ لا يجوز دخول لام الابتداء على الفعل الماضي وقد وقع بعد ان هذه الفعل الماضي نحو (ان كاد ليضلنا -

وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين (وأيضاً فإن لام الابتداء تملق العامل عن عمله فلا يعمل ما قبلها فيها بعدها نحو قولك أعلم زيد منطلق وقوله (والله يشهد إن المؤمنین الكاذبون) وقد تجاوزت الأفعال إلى ما بعد هذه اللام فسلت فيها نحو (إن كنا عن دراستهم لتناقلين) ونحو قوله

هبلتك أمك إن قتلت مسلماً حلت عليك عقوبة المتعمد (١)

فلما عمل الفعل فيها بعد هذه اللام علم من ذلك أنها ليست التي تدخل على الفعل في خبر إن المشددة وليست هي أيضاً التي تدخل على الفعل المستقبل والماضى للقسم نحو ليفعلن ولعلفل ولو كانت تلك لزم الفعل الذي تدخل عليه إذا كان مضارعاً إحدى التونين فلما لم يلزم علم أنها ليست بإياها قال الله تعالى (إن

كاد ليلضنا ، وإن كانوا يقولون) فلم يلزم التون •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب • ولام الجر في قولك المال لزيد وجنتك لتكرمنى لان الفعل المنصوب بإظهار أن في تأويل المصدر المجرور والتقدير لاكرامك •

﴿ ومن أصناف الحرف تاء التانيث الساكنة ﴾

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب • وهى التاء في ضربت ودخلها للايزان من أول الامر أن الفاعل مؤن وحققا السكون وتحركها في رمتا لم تزد الالف الساقطة لكنها عارضة إلا في لغة رديئة يقول أهلها رمانا •

قال الشارح : أعلم أن هذه التاء تلحق لفظ الفعل الماضى نحو قولك قلت هند وقمت جل وهى تخالف تاء التانيث من جهتين : من جهة المعنى ، ومن جهة اللفظ ، فأما المعنى فإن تاء التانيث اللاحقة للأسماء إنما تدخل لتانيث الاسم المضاف عليه نحو قولك قائمة وقاعدة وامرأة واللاحقة للأفعال إنما تدخل لتانيث الفاعل لئلا تأمنهم بأنه مؤنث فيعلم ذلك من أمره قبل الوصول اليه وذكرة والذى يدل على أن المقصود بالتانيث إنما هو الفاعل لا الفعل ان الفعل لا يصبح فيه معنى التانيث وذلك من قبل أنه دال على الجنس والجنس مذكر لشياعه وحوميه والشئ كلما شاع وعلم قلته ذكر أولى به من التانيث ألا ترى أن شيئاً مذكراً وهو أم الأشياء وأشيعها ولذلك قال سيبويه لو سميت امرأة بنم وبس لم تصرفهما لان الأفعال كلها مذكرا لا يصبح تانيثها وأيضاً فلا كان المراد تانيث الفعل دون فاعله لجاز قلت زيد كما تقول قام زيد نمت عمرو وريت رجل قيت فلما لم يميز ذلك صح أن التاء في قلت هند لتانيث الفاعل الذى يصح تانيثه لا لتانيث الفعل الذى لا يصح تانيثه ، وأما اللفظ فإن تاء التانيث اللاحقة للأسماء تكون متحركة في الوصل نحو قولك هذه امرأة قائمة ياقى ورأيت امرأة قائمة ياقى ومردت امرأة قائمة ياقى والتاء التي تلحق الأفعال لا تكون إلا ساكنة وصلادوقفاً وذلك قولك قلت هند وحند قلت فإن

(١) قد مضى شرح هذا الشاهد في (ج ٨ ص ٧٢) فارجع اليه هناك تجد اتفاقنا وفيها الكلام على معقده وفي صدر البيت روايات عديدة منها • باقربك ان قتلت لسا • وهكذا رواه المؤلف والشارح في الموضع الذى احتجناك عليه ورويناك هناك • قلت عينك ان قتلت لسا • وقد شرح الشارح العلامة بعضه في (ج ٨ ص ٧٦) فالنظر أيضا

لقد ساكن بعدها حركت بالكسر لالتقاء الساكنين نحو قولك رمت المرأة ولا يرد الساكن المحذوف إذ الحركة غير لازمة إذ كانت لالتقاء الساكنين « ولذلك يقول المرأان رمتا فلا ترد الساكن » وإن افتضحت التاء لانتها حركة عارضة أذ ليس يلزم أن يسند الفعل إلى اثنين فأصل التاء السكون وإنما حركت بسبب ألف التشبية وقد قل بعضهم رمتا فرد الألف الساقطة لتحرك التاء وأجرى الحركة العارضة مجرى اللازمة من نحو قولنا وبما وخافا وذلك قليل ردى من قبيل الضرورة ومنه قول الشاعر

لَهَا مَتْنَتَانِ خَطَاتَانِ كَسَا أَكْبَّ عَلَى سَاعِدَيْهِ لِلنَّيْمِ (١)

في أحد الوجهين وذلك أن بعضهم يقول أراد خطاتان خذف النون للضرورة وهو رأى الفراء وبعضهم يقول أراد خطنا من قولهم خطا اللحم أى اكتنز وكثر والاصل في خطات خطات وإنما حذف الألف لالتقاء الساكنين سكونها وسكون التاء بعدها فلما تحرك الحاق ألف الضمير بعدها أعادوا الألف الساقطة ضرورة على ما ذكرناه أو على تلك اللفظة ومنه قول الآخر

(١) البيت لامرئ القيس بن حجر الكندي من قصيدة مطلها .

لا وأيك ابنة المامر بي لا يحسب القوم أنى أفر

وقيل البيت المستشهد به .

واركب في الروح خيفانة كما وجها سف منتثر
لها حافر مثل قصب الولي دركب فيه وظيف صير
وساقط كهيما أصمما ن لحم حاتهما منبر
لها عجز كصفاء السبي ل أبرز عنها جعاف مضر
لها ذنب مثل ذيل العروس تسدبه فرجها من دبر

لها متنتان . . . (البيت) وبعدة .

وساقطة كسحوق ألبا نأخرم فيها القوي السر
لها عذر كقرون النسا حركين في يوم رجم ير

وزعم أبو حاتم أن هذه القصيدة لرجل من البربر قاطع يقال له ربيعة بن جشم . . . والخيفانة في الأصل الجرادة وأراد بها الفرس الخفيفة . والسف اصله سف النخلة وأراد منها شر الناصية على التشبيه . ومنتثر أى منتفرد . والقصب قدر صغير . والوليد الصبي . والوظيف . بالطاء السجدة . ما فوق الحافر . وعجراى غليظ . وأصممان أى صغيران وقال ابن قتيبة الصمم الزروق يرد أنهما يستأبرهاتى المفاصل . وهاتهما أى عضلتى الساقين . ومنتبر أى منقطع من الشدة . والعجز الكفل . والصفاء الصخرة الملساء . قال ابن قتيبة يريد أن عجزها ملساء ليس بها فرق والفرق أى شراف إحدى الوركين على الأخرى وذلك عيب . وأبرز أى كشف . والجعاف . يحجم مضومة خاف مهملة مفتوحة وآخره قاف . السيل العظيم . ومضر أى أنه يقطع كل ما يمر به وقال ابن قتيبة الجعاف . بكسر الجيم . مصدر وأراد بجحافة السيل للصخرة . ومضر أى وإن متقارب . وذيل العروس آخر ثوبها . وقوله « ومتنتان خطتان الخ » متنتان أى جانب الصلب . وخطتان قال ابن قتيبة « وفيه قولان أحدهما أنه أراد خطاتان خذف نون التشبية والثاني أنه أراد خطنا أى ارتقتا فاشطر فزاد ألفا والقول الأول أجود » اه وأكب معناه برك يريد أن يكون فوق متنها أعرا باركا . والساقلة

مَثَلًا فِدَاءُ الْكَ يَافَضَالَهُ أَجْرُهُ الرُّمُحُ وَلَا تَهْلُهُ (١)

أراد تهل من هالة الشيء يهوله إذا أفزعه والاصل تهال فلما سكنت اللام لتهى حذفت الالف لانقضاء الساكنين. ثم دخلت هاء الوقف ساكنة فحركت اللام لانقضاء الساكنين كما حركوها في قولهم لم أبله وكان القياس أن يقال تهله فلا يرد المحذوف اذ الحركة عارضة لانقضاء الساكنين الا أنهم أجروها مجرى اللازمة فأعدوا المحذوف ويؤيد هذا القول قولهم لمحر في الأحمر وليبيض في الأبيض وعلا لولى في الأولى وذلك أنهم اهتموا بحركة الهزلة المحذوفة لما أقوها على لام المرفة فأجروا ما ليس بلازم مجرى اللازم فأعرفه *

﴿ ومن أصناف الحرف التنوين ﴾

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهو على خمسة أضرب: ابدال على المكاة في نحو زيد ورجل، والفاصل بين المرفة والنكرة في نحو صه ومه وإيه، والموض من المضاف اليه في إذ وحينئذ وموت بكل قائما * ولات أو ان * والنائب مناب حرف الاطلاق في إنشاد بني تميم في نحو قول جرير أَيْلَى الْأَرَمِ هَازِلٌ وَالْعَيْنَانِ وَقُولِي إِنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَنْ

والتنوين النالي في نحو قوله رؤبة * وقام الاعمق خاوي المحترق * ولا يلحق إلا القافية المقيدة ﴿ قال الشاعر: اعلم أن التنوين في الحقيقة تون تلحق آخر الاسم المتمكن وغيره من وجوه التنوين فبينة يقال نونت الكلمة تنوينا اذا ألحقها هذه التون فالتنوين مصدر غلب حتى صار اسما لهذه التون وفرقوا بهذا الاسم بين هذه التون والتون الاصلية نحو قطن ووسن والملحقة الجارية مجرى الاصلية نحو وعشن وفرن وذلك أن التنوين ليس مثبتا في الكلمة انما هو تابع للحركات النابتة بعد تمام الجزء مجيء به لمعني وليس كالتون الاصلية التي من فقس الكلمة أو الملحقة الجارية مجرى الاصل ولذلك من ارادة الفرق لم يثبت لها صورة في الخط * وهو على خمسة أضرب ﴿ (أحدها) ان يأتي للفرق بين ما ينصرف وما لا ينصرف * وهو ابدال على المكاة * أي انه باق على مكانه من الاسمية لم يخرج الى شبه الحرف فيكون مبنيا نحو الذي وائي ولا الى شبه الفعل فيمتنع من العرف نحو أحد وأبراهيم وذلك نحو تنوين رجل وفرس وزيد وعمر وواحد وأبراهيم اذا أردت بهما النكرة فإذا قلت قيت احدا قد أعلمت انك مررت بواحد من اسمه أحد وإذا قلت أحمد بنير تنوين فأنت تعلم انك مررت بالرجل الذي اسمه أحمد وبينك وبينه هدى فيه وتواضع والتنوين هو ابدال على ذلك ﴿ (والثاني) أن يكون دالا على النكرة * ولا يكون في معرفة البتة ولا يكون الا تابعا لحركات البناء دون حركات الاعراب وذلك نحو * صه ومه وإيه * فإذا قلت صه منونا فكأنك قلت صكوتا وإذا قلت صه بنير تنوين فكأنك قلت

جانب النقي . والبيان بكسر اللام التحل واحده لينة وسحوق طويله وأضرم أشمل وأوقد والسرا تاروا العذر شعر الناسية وقال ابن قتيبة ذواته وقرون التواصي . والهر البرد (٧) قد افصنا في شرح هذا البيت (ج ٨ ص ٧٧) فارجع اليه هناك

السكوت وإذا قلت مه بالتون فغناه كفا وإذا قلت مه فكأنك قلت الكف وكذلك إذا قلت إيه
معناه استزادة وإذا قلت إيه فكأنك قلت الاستزادة فالتون علم التنكير وتركه علم التعريف قال ذو الرمة
وقفنا وقفنا لميه من أم سالم وما بال تنكليم الديار للبلاتير (١)

فكأنه قال الاستزادة وقد أنكر هذا البيت الأصمعي وقال العرب لا تقول إلا إيه بالتون والصواب
ما قاله الشاعر من أن المراد من إيه بشبه تون المعرفة وإذا أراد النكرة تون علي ما قدمنا وخفي على
الأصمعي هذا المعنى لطفه ونظام ذلك كثيرة من نحو سيويه وسيويه وعمريه وعمريه قال الشاعر
يا عمروية انطلق الرقاق وأنت لا تبكي ولا تشناق

إذا فكرت بونت وإذا أردت المعرفة لم تون فاعرفه (الثالث) تون العوض وذلك نحو إذ يومئذ
وساعتئذ وسمى هذا الضرب من التون تون عوض لأنه عوض من جملة كان الطرف مضاف إليها
التي هو إذ لأنه قد تقدم أن إذ تضاف إلى الجملة فلما حذف تلك الجملة للعوض موزعاً من التون
اختصاراً وذلك نحو قوله تعالى (إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها وقال الإنسان
مالها يومئذ نعمت أخبارها) والاصل يومئذ تزلزل الأرض وتخرج الأرض أثقالها ويقول
الإنسان مالها مخدفت هذه الجمل الثلاث وثاب منها التون فلتجتمع ساكنان وهما الدال والتون
فكسرت الدال لالتقاء الساكنين وليست هذه الكسرة في الدال بكسرة اعراب وإن كانت إذ في موضع
جر إضافة ما قبلها إليها وإنما الكسرة فيها لالتقاء الساكنين كما كسرت الهاء في وه لسكونها وسكون
التون بعدها وإن اختلف معنى التون فيهما فكان في إذ عوضاً وفي وه هاء للتنكير والتي يدل أن
الكسرة في ذال إذ من قولك يومئذ وحينئذ كسرة بناء لا كسرة اعراب قول الشاعر

(١) هذا البيت من قصيدة طوية لدى الرمنمطلمبا .

خليلي عوجا عوجة ناطقيا
على طلل بين القلات وسارع
بملمب من مصفات لمبج كسج اليما في برده بالوشائع

وقفنا قلنا إيه (البيت) وقوله «عوجا عوجة» فإنه يقال عجبت البير أعوج عوجا عوجا ما جاز إذا عطفت رأسه والتاء في
«عوجة» للرة . وناقيتنا كفول عوجا . والطلل ما بين من آثار الديار . والقلات — بكسر القاف وآخره ثمانية —
موضع . وسارع موضع أيضاً . وقوله «بملمب من مصفات الخ» المصفة الريح الشديدة يقال عصفته الريح
وأعصفت ونسجت أراد به أن الريح قد ذهب عليه وجاءت كما يكون في النسيم . والوشائع جمع وشيعتين وشمت المرأة
التزل على يدها إذا خالفته وتوشمت النعم في الجبل أي اختلفت . وقوله «وقفنا قلنا إيه الخ» أي وقفنا على الطلل .
والبال الشان والحال . وما استفهام إنكار أي ليس من شأننا الكلام والديار السالقع التي ارتحل عنها سكانها فهي
خالية . طلب الحديث من الطلل ألا يخبره عن محبوبته أم سالم وذلك من كثرة تدهله وفرط تحيره وشدة غرامه ثم
طوّدته الفكرة وثاب إلى الرشد فأنكر على نفسه استخبار من لا يقل وعاءورة من لا يحجب . والاستشهاد بالبيت في
قوله «إيه» فإنه لما أتى به بلاتون دل ظاهره على أنه يريد الاستزادة من حديثهم . قال لمبج : «قول العرب
إيه بالتون بمعنى حديثنا وما قول ذي الرمة x وقفنا قلنا إيه (البيت) * فإنه ترك التون وبني على الوقف
ومعناه إيه أي حديثنا» اه وقال ابن جني «توّن التنكير لا يوجد في معرفة ولا يكون إلا تاباً لحركات البناء وذلك نحو إيه

نَهَيْتَكَ عَنْ جِلَابِكَ أَمْ قَمَرُو بِبَاقِيَةٍ وَأَنْتَ إِذِي صَحِيحُ (١)

أَلَا تَرَى أَنَّ إِذِي هَذَا الْبَيْتَ لَيْسَ قَبْلَهَا شَيْءٌ يُضَافُ إِلَيْهَا فَيَتَوَمَّنُ أَنَّهُ مَغْفُوضٌ بِهِ فَلَمَّا قَوْلُهُ «مَرَرْتُ بِكُلِّ قَائِمًا» قَدْ قَدَّمَ الْكَلَامَ عَلَيْهِ وَعَلَى اخْتِلَافٍ فِيهِ وَذَلِكَ أَنَّ مِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهُ تَوْنِينَ عَوْضَ كَالْتِي فِي يَوْمَنْدَ وَنَظَائِرِهِ لِأَنَّ حَقَّ هَذَا الْأَسْمِ أَنْ يُضَافَ إِلَى مَا يَمُودُ فَلَمَّا قَطَعَ عَنِ الْإِضَافَةِ لِدَلَالَةِ كَلَامٍ قَبْلَهُ عَلَيْهِ عَوْضَ التَّوْنِينَ، وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهُ تَوْنِينَ تَمَكِّنَ لِأَنَّ الْإِضَافَةَ كَانَتْ مَانِعَةً مِنَ التَّوْنِينَ فَلَمَّا قَطَعَ عَنِ الْإِضَافَةِ إِلَيْهِ دَخَلَ التَّوْنِينَ لِأَنَّهُ اسْمٌ مَعْرَبٌ حَتَّى أَنْ تَدْخُلَ حَرَكَاتُ الْأَعْرَابِ وَالتَّوْنِينَ، وَهَذَا الْوَجْهَ هُنْدِي الْوَجْهَ

فَأَذَانُوتُ وَقُلْتُ إِبْهَكَاتِكَ قَامَتْ اسْتِزَادَةٌ وَإِذَا قُلْتُ فَكَانَتْ قُلْتُ اسْتِزَادَةٌ فَصَارَ التَّوْنِينَ عِلْمَ التَّنْكِيرِ وَتَرْكُهُ عِلْمَ التَّعْرِيفِ قَدْ ذُوِلَ الرَّمَّةُ • وَقَفْنَا ... (الْبَيْتِ) • فَكَانَ قَالِ اسْتِزَادَةٌ وَأَمَّا مَنْ أَنْكَرَ هَذَا الْبَيْتَ عَلَى ذِي الرَّمَّةِ قَائِمًا خَفِيَ عَلَيْهِ هَذَا الْمَوْضِعُ • أَمْ وَالْفَظَرُ (ج ٤ ص ٣٩، ٧٨) مِنْ هَذَا الْكِتَابِ (١) الْبَيْتَ لَا يَبِي فَوْضُ الْهَذَلِ مِنْ تَقْصِيدِهِ مَطْلَمَا

جَمَالَكَ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْقَرِيجُ سَتَلْقَى مِنْ تَحِبِّ قَسْتَرِيجِ

نَهَيْتَكَ عَنْ طَلَابِكَ ... (الْبَيْتِ) وَيَسْأَلُهُ •

وَقُلْتُ تَجْمِيزُ سَخَطِ ابْنِ عَمٍّ وَمُعْطَلُ شَيْءٍ وَهِيَ الطَّرُوحُ

وَقَوْلُهُ «جَمَالَكَ» يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ أَنْ جَمَالَكَ النَّصْرَ عَرَفَ مِنْكَ وَعَهْدَ فِيمَا تَدْفَعُ إِلَيْهِ وَتَجْمِيزُ بِهِ بَنِي صَبْرِكَ الَّذِي اشتهر عَنْكَ وَأَلْفَ أَجْبَازِكَ مِنْكَ • وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى تَصَبُّرُ وَأَقْلَمَ مَا يَكُونُ حَسَابَتِكَ ... وَأَنْتَ عَلِيمُ الْمَوَاصِرِ قَدْ يُؤْمَرُ بِهَا تَوْسَعًا مُفْرَدَةً وَمُضَافَةً ... وَمَا يَسْأَلُهُ بِشَيْءٍ عَلَى مِلَازِمَةِ الْحَسَنِ وَتَحْضِيضُ وَوَعْدَانِ الْجَوَاحِ فِي الْعَقْدِ وَتَقَرُّ بِشَيْءٍ وَقَوْلُهُ «نَهَيْتَكَ عَنْ طَلَابِكَ الْحُ» يَذْكُرُ قَبْلَهُ بِمَا كَانَ مِنْ وَعْظِهِ إِلَيْهِ فِي ابْتِدَاءِ الْأَمْرِ وَجَزَعِهِ فَقِيلَ اسْتَخْلَصَ الْحُبَّ وَقَدْ ذُرَّ الْخِلَاصُ مِنْهُ يَقُولُ دَفْعَكَ عَنْ طَلَبِ هَذِهِ الْمَرَاقِبِ آخِرَ مَا وَسَيْتَكَ بِهِ • وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى نَهَيْتَكَ عَنِ اسْتِزَادَتِي هَوَاهَا وَالْإِجَابَةُ فِي الْوَلُوحِ بِأَنْتَ كَرِيْمًا لَكَ طَافَةُ مَا يُؤَدُّ إِلَيْهِ فَيُطْلَقُ فَلَمْ تَرُدَّهُ وَأَنْتَ سَلِيمٌ تَقْدَرُ عَلَى الْإِخْلَاصِ وَالْفِكَالَةِ وَتَمْلِكُ أَمْرَكَ • وَقَوْلُهُ «وَقُلْتُ تَجْمِيزُ سَخَطِ ابْنِ عَمٍّ الْغ» فَتَدْرِي شَيْءَ بَعْضِ الشَّيْءِ وَرَوِي بِقَتْلِهِمَا وَهِيَ جَمَاعَتَانِ الشَّلُّ وَهُوَ الطَّرْدُ كَانَهُ يَمُدُّ مَا كَانَ يَحْذَرُهُ مِنْهُ وَيَسْرِفُهُ أَنْ كَانَ طَالِبًا لِنَتَائِجِ اسْتِزَادَتِي الْهَوَى وَالْمَعْنَى أَنْ طَلَبْتُ لَهَا يَجْلِبُ عَلَيْكَ مِرَاغَةُ إِبْنِهِمَا كَمَا يُوسِقُكَ إِلَى التَّعَبِّ فَيَا بَعْدَ • وَالطَّرُوحُ الْبَعِيدَةُ وَرَوِي «وَنَوِي طُرُوحٌ» أَيُّ تَطَرُّعِهَا فِي أَقْصَى الْأَرْضِ ... وَنَحْبُ أَنْ تَذْكُرَكَ عِبَارَةً جَمِيلَةً وَرَائِعَةً لَا يَنْجُو فِي مَوْضِعِ اسْتِزَادَتِي بِهَذَا الْبَيْتِ هَتَا تَكُونُ لَكَ تَبَسُّرَاتَانِ شَادَاهُ • قَالَ «مِنْ وَجُودِ التَّوْنِينَ أَنْ يَلْحَقَ عَوْضًا مِنَ الْإِضَافَةِ تَحْزِيرُ يَوْمَنْدَ وَلِيْلَتُنْوَ سَاعَتُنْوَ حَيْثُ وَكَذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ • وَأَنْتَ إِذْ صَحِيحُ • وَأَمَّا الصَّلَاحُ هَذَا أَنْ تَكُونَ مُنْصَافَةً إِلَى جَمْعَةٍ نَحْوِ جَيْتِكَ أَذْ بَدِيدِ امْبِرُوقَتِ أَفْقَامَ زَيْدٍ فَلَمَّا اقْتَضَاعُ الْمُضَافِ إِلَيْهِ عَوْضُ مِنْهُ التَّوْنِينَ فَدَخَلَ وَهُوَ سَاكِنٌ عَلَى الْقَالِ وَهُوَ سَاكِنَةٌ فَكَسَرَتْ الْقَالَ لِاتِّفَاقِهِ السَّاكِنِينَ وَلَيْسَتْ الْكُسْرَةُ كَسْرَ فَعَارَبٍ وَأَنْ كَانَتْ «أَذْ» فِي مَوْضِعٍ جَرَّ بِإِضَافَةٍ مَقَابِلَهَا إِلَيْهَا وَيُؤَدِّعُ أَنَّ الْكُسْرَةَ فِي ذِي «أَذْ» أَخْمَايَ لِاتِّفَاقِهِ السَّاكِنِينَ قَوْلُ الشَّاعِرِ • وَأَنْصَاذُ صَحِيحُ • الْأَتْرَى أَنْ «أَذْ» لَيْسَ قَبْلَهَا شَيْءٌ • فَأَمَّا قَوْلُ ابْنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ جَرَّ «أَذْ» لِأَنَّا رَادُّو قَبْلَهَا «حَيْنَ» ثُمَّ حَسَفْنَا وَبَقِيَ الْجُرْفُ قَاطِعُ الْأَتْرَى أَنْ الْجَمَاعَةَ قَدْ أَجْمَعَتْ عَلَى أَنَّ «أَذْ» وَكَمْ • وَمَنْ «مِنْ الْأَسْمَاءِ الْمَبْنِيَةِ عَلَى الْوَقْفِ وَقَدْ صَرَّحَ أَبُو الْحَسَنِ نَفْسَهُ فِي بَعْضِ التَّعَالِيقِ عَنْهُ بَيْنَا أَخُوهُ الْإِلَاقُ بِهِيَ الْأَشْبَهَ بِإِعْتِقَادِهِ • أَمْ

من قبل ان هذا المرض اتما جاء فيها كان مبينا مما حقه أن يضاف الى الجمل وأما المغرب الذى يضاف الى
مفرد فلا وأما • لات أو أن • فن قول الشاعر

طلبوا صلحنا ولات أو أن فأتينا أن لات حين بقاء (١)

فان أبا العباس المبرد ذهب الى أن كسرة أو أن ليست امرأ ولا علما لجر والتنوين الذى بعده ليس
الذى يسم حركات اللاحق وأما تقديره عنده أن أو أن بمنزلة إذ في أن حقه أن يكون مضافا الى الجملة نحو قولك
جئتكم أو أن قام زيد وأو أن الحجاج أمير فلما حذف المضاف اليه من أو أن عوض من المضاف اليه
توبينا والتنوين كانت ساكنة كسكون الذال في إذ فلما تقبها التنوين ساكنة كسرت لانتفاء الساكنين كما
كسرت ذال إذ عند دخول التنوين عليها وهو قول ضعيف لأن أو أن من أسماء الزمان مضاف تارة
الى الجملة وتارة الى المفرد قال الشاعر • هذا أو أن الشد فاشتد زيم (٢) فأضافه الى المفرد وقال

(١) هذا البيت لابي زيد الطائي واسمه حرمة بن النضر بن مديكر بن حنظلة وكان نصرانيا وعلى دينه مات بعد
خلافه عتيان رضي الله عنه. حدث ابو عمرو الشيباني وابن الاعرابي رجلان بنى شيان نزل في طي. فأضافه
وسماه خرا فلما سكر قام اليه بالسيف وهرب فقال ابو زيد.

خبرنا الركيان أن قد فرحتهم وخرم بضربة المكاه

ولم يمرى لمارها كان أدنى لكم من تقى وحسن وقاه

وقبل البيت الشاهد.

بشوا حرينا عليهم وكانوا في مقام لو أبصروا ورخاه

طلبوا صا حنا (البيت) وبمده

ثم لما تشددت وأنافت وتصلوا منها كرهه الصلاه

ولم يمرى لقد لقوا أهل باس يصدقون الطمان عند اللقاء

والمكاه - بضم الميم وتشديد الكاف - اسم الرجل القوي قتل. وضمر طارها راجع للضربة. وتشددت رفعت
الحرب ذنبها. وأنافت رفعت رأسها. وقه لو امن تصلبت النار إذا اصطليت بها. والصلاد - بكسر الصاد وبلد - صلاه
النار. وطلبوا صلحنا الخ أي طلبوا لاهل القوم صلحنا وال حال أن الاوان ليس أو أن صلح فقلنا لم ليس الحين
حين بقاء الصلح. فقل هذا في البيت حذف الزمان لذى تصل فيه • لات • ولا يجوز حملها في غيره. وقال ابن جني • ذهب
أبو العباس الى أن كسرة أو أن ليست امرأ ولا لأن التنوين الذى بعده هو التابع لحركات الاعراب وأما تقديره عنده
أن أو أن بمنزلة انذيقن - كما أن يضاف الى الجملة نحو جئتكم أو أن قام زيد وأو أن الحجاج امير أي اذكك كذلك فلما
حذف المضاف اليه أو أن عوض من المضاف اليه توبينا والتنوين عنده كانت في التقدير ساكنة فلما تقبها التنوين ساكنة
كسرت التون لانتفاء الساكنين. وهذا غير مرضى لأن أو أن قد يضاف الى الأفعال نحو قوله

• هذا أو أن الشد فاشتد زيم • وقوله • فهذا أو أن المرض • وغيره. اه

(٢) هذا البيت قد ورد في خطبة الحجاج - بن ورد الكوفة والبايعا من قبل عبد الملك بن مروان .. وبمده :

فدلفها الليل بسواق حطم ليس براعى إبل ولا غنم ولا يجز على ظهر وشم

وقال ابن بري في حاشيته على الصحاح عند الكلام على قوله • فدلفها الليل بسواق حطم • « هو لا حطم القيسى

• هذا أو أن التر • وذلك ككثير والذي حمله على هذا القول أنه رآه مخفوضاً وليس قبله ما يوجب خفضه فتخيله لذلك والذي عليه الجماعة أنه مخفوض والكسرة فيه اعراب والتنوين تنوين تمكين والظافض لات وهي لغة قليلة تقوم من العرب بمخفوض بها وقد قرأ عيسى بن عمرو (ولات حين مناص) بجر حين على ما ذكرنا فاعرفه . الرابع من ضروب التنوين « تنوين التثنية » وهذا التنوين يستعمل في القل والقرافي للتطريب معاً بما فيه من اللنة لحروف المد واللين وقد كانوا يستلظون اللنة في كلامهم وقد قال بعضهم إنما قيل للطرب من لأنه ينغن صوته وأصله منغن فأبدل من النون الأخيرة بإد كما قالوا تقضى البيازي والمراد تقضض وقلوا قيمت أطفالى والمضى قصصت وهو على ضربين : (أحدهما) أن يلحق متما البناء مكملاً للوزن والاخر أن يلحق زيادة بعد استيفاء البيت جميع أجزائه نيقاً عن آخره بمنزلة انظم في أوله فالاول منها نحو قول امرئ القيس في انشاد كثير من بني تميم

• قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل • (١) وقول جرير • أقل اللوم هازل والثمان • (٢)
فالتون هنا مقابلة للياء والالف في منزلي والعنابا ونحو قوله • صقيت القيث أثبتا الطيمان • (٣)
وقالوا • دايت أروى واليون هضن • (٤) لجأوا بها مع الفعل كما نجيء حروف اللين إطلاقاً
وقد جاءوا بها مع المضمر قالوا • يا أبتاهك أو ساكن • (٥) فهذه النون ليست زائدة على بناء

ويروى لابي زغبة الخزرجي يوم أحد .. وفيها .

أنا ابو زغبة اعدو بالمزم أن تمنع الخزاة الا بالالم
يعني القطار خزرجي من جمع قد لفها الليل بسواق حطم
والمزم من الاهتمام وهو شدة الصوت ويجوز أن يكون أروا للمزعة وقوله « بسواق حطم » أي رجل شديد
السوق لما يحطمها شدة سوقه . وهذا مثل ولم يرد إلا بسوقها وأنما يريد أنه داهية متصرف . ويروى البيت لرشيد
ابن رميض . بالتصغير فيهما - التثنية من ابيات . وهي .

ياؤا يئاما وابن هند لم يئم بات يقاسمها غلام كالم

خديج السابق خفاق القدم ليس براعى ابل ولا غنم ولا يميزار على ظهر وضم
اه كلام ابن بري وانت ترى أنه لم يذ كر البيت الشاهد في أحد الشعرين القديين رواهما وابن منظور لم يزد على أنه نقل
كلام ابن بري في مادة (ح ط م) ولكن في مادة (زى م) جاء البيت الشاهد وقال : « وروى في خطبة الحجاج انظر (ج ١ ص ١١٣) »
(١) لانس أن نقد اشياءك القول في هذا الموضوع سابقا وحالناك بعد هذا على باب وجوه الفواقي من كتاب سيويه
(ج ٢ ص ٢٩٨ وما بعدها) وستكتفي هنا بكتابة الفواحد ونسبها إذ كان لها قد سبق الاستشهاد في أثناء الكتاب فهذا
صدر بيت هو مطلع امرئ القيس وعجزه . * بسقط اللوى بين البخول قومل *

(٢) وهذا صدر بيت لجرير بن عطية الحطفي وعجزه • وقولى - إن أصبت - لقد أصابن • وقد سبق شرحه
(٣) هذا عجز بيت لجرير أيضا صدره • متى كان الخيام بنى طلوح • وسبق شرحه أيضا .
(٤) هذا بيت من الرجز ينسب لسيويه ولا أعلم بومده • فطكت بسنا وأدت بسنا •
(٥) هذا بيت عورده ذكره في هذا الكتاب مرارا كثيرة وقد شرعنا شرحا وأقبا

البيت بل هي من تمامه . وأما الثاني فهو زلفاتها ينافس آخر البيت بمنزلة الخرم في أوله نحو قول ربيعة
 وقائمٍ الأعماقِ خاوي المَخَرَقِ مُشْتَبِهِ الأعلامِ لماعِ الخَفَقِ (١)

النون في المخترق زائدة لأن القاف قد كلت وزن البيت لأنه من الرجز قافاف بمنزلة النون في
 مستغفلن ويسمى أبو الحسن هذه النون « الغالي » وسما الحركة التي قبلها النون لأنه دخل دخولاً
 جاوز الحد لأنه منع من الوزن والنون تجاوز الحد ومثله • ومنهل وودته طلم خال • وصاحب الكتاب
 جعل هذا الغالي قسماً غير الأول والصواب أنه ضرب منه ويجمعهما الترتيم إذاً الأول إنما يلحق القوافي
 المطابقة مابقاً لحروف الإطلاق ، والثاني وهو الغالي إنما يلحق القوافي المقيدة . وقد أخل « بتكوين
 المقابلة » . وهو قسم من أقسام التثوين ذكره أصحابنا وذلك أن يكون في جماعة الموائع معادلاً للنون في
 جماعة المذكر وذلك إذا سمي به نحو امرأة صينها بمسلمات فقيل التعريف والتأنيث فكان يجب أن
 لا يثنى لاجتماع هاتين فيه لكن التثوين فيه بزاء النون التي تكون في المذكر من نحو قولك المسلمون
 فسموه بتثوين مقابلة لذلك وذلك قولك إذا سميت رجلاً بمسلمات أو قائمات قلت هذا مسلمات ورأيت
 مسلمات ومررت بمسلمات فثبت التثوين هنا كما أنك إذا سميت رجلاً بمسلمون قلت هذا مسلمون ورأيت
 مسلمين ومررت بمسلمين فثبت في مسلمات بمنزلة الواو في مسلمون كما أن النساء والكسرة بمنزلة الياء في
 مسلمين فالتثوين في مسلمات اسم رجل معرفة ليس علماً للصرف بمنزلة تثوين بكر وزيد ولو كان مثله
 لزال عند التسمية قال الله تعالى (فإذا أقضتُمْ مِنْهُمْ حُرَّتْ) وقال الشاعر

تَنَوَّرَتْهَا مِنْ أَذْرَعَاتٍ وَأَهْلُهَا يَبْتَرِبُ أَذَى دَارِهَا نَظَرُهَا (٢)

وقد انشده بعضهم إذ رعت بنو تميم شبه ناله الجمع بهاء الواحد فلم يثنى للتعريف والتأنيث فاعرفه •
 فصل • قال صاحب الكتاب • والتثوين ساكن أبداً إلا أن يلاق ساكناً آخر فيكسر أو يضم
 كقوله تعالى (وهذان أو كثر) وقرئ بالضم وقد يحذف كقوله
 فَأَتَيْنَهُ فُجُورٌ مُسْتَمْتِعِينَ وَلَا ذَاكِرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا

(١) هذان بيتان من الرجز لرؤيتي المعاج وقوله « وقائم » الواو وأورب والتممة - يضم القاف - الضمة إلى الحرة
 • والاعماق جمع محق - بفتح العين وضمتها - وهو ما يسمن أطراف الفاواز مستأمن من حق البشر . والغاوى الخالي •
 والمخترق - بفتح الراء - مكان الاشتراق وهو ما قطع الفاووز واجتباها . والاعلام جمع علوهي الجبال التي يهتدى
 بها . واشتباها أن يضاهي يشبه بضمها فلا يقين السائر طريقه فتشبه عليه الهداية . والخلق أصله بفتح الخاء وسكون الفاء
 مصدر خلق إذا تحرك واضطرب فحرك الفاء ضرورة وجعل الوقف على ما يسدها بالسكون . يريد أنه يسمع فيه السراب
 (٢) البيت لأمرئ القيس من قصيدته التي مطلعها •

الأعم صباحاً أيها الطلل البالي وهل يمين من كان في العصر الخالي

وأذاعت هي به في أطراف الشام تجاور البقاومعان وينسب إليهم الخمر . وقد ذكرنا الربيع في أشعارها لانتهاج التزل
 من بلادها والنسبة إليها أذرى وشرب بمدينة الرسول ﷺ سميت يثرب بن عوس أول من نزله بها ويقال فيها
 أثرب أيضاً وقد سماها الرسول صلوات الله عليه حين نزله أسطية ، وطابة . وقد روى قوله « أذاعت » بكسر التاء

ورقى (قل هو الله أحد الله الصمد) ﴿

قال الشارح : اعلم ان « التنوين نون ساكنة » تلتحق اخر الاسم وانما كان ساكنا لانه حرف جاء لمضى فى آخر الكلمة نحو نون التننية والجمع الذى على حد التننية وألف التندبة وهاء تبين الحركة ولم يبق أولا فنفس الحاجة الى تحريكه نحو واو المطف وقائه وهزة الاستفهام ونحو ذلك مما قد يتبادر به ولا يمكن الابتداء بالساكن « فاذا قلبه ساكن يسمحرك » لالتقاء الساكنين وقضيته ان يحرك بالكسرة لانه الاصل فى كل ساكنين التقيا وذلك قولك هذا زيدن العاقل ورأيت زيدن العاقل وموتت بزيدن العاقل قال الله تعالى (مريم التى جعل مع الله إلها آخر) وقل « عذابين اركض » قرئت بالضم والكسر فن كسر فعل الاصل ومن ضم أتبع الضم للضم كراهية الخروج من كسر الى ضم ومنشله (وعيون ادخلوها) جاءت مكسورة ومضمومة « وربما حذفوه » لالتقاء الساكنين تشبيها له بحروف المد واللين وقد كثر ذلك عنهم حتى كاد يكون قياسا فن ذلك قوله تعالى فى قراءة من قرأ (ولا الليل سابق النهار) والمعنى سابقى منون تحذف التنوين لساكن بعده كما يحذف حرف المد من نحو ينز الجيش ويرم الغرض ومن ذلك قوله تعالى (قالت اليهود عزير ابن الله) قرئ على وجهين أحدهما (وقلت اليهود عزير ابن الله) بتنوين عزير لان ابنا الآن خبر من عزير فجرى مجرى قولك زيد ابن عمرو والقراءة الاخرى (وقلت اليهود عزير بن الله) وهى على وجهين : (أحدهما) أن يكون عزير خبر مبتدأ محذوف وابن وصف له تحذف التنوين من عزير لان ابنا وصف له فكأنهم قالوا هو عزير بن الله (والوجه الآخر) أن يكون جعل ابنا خبرا عن عزير وحذف التنوين لالتقاء الساكنين وعليه الشاهد ومن ذلك قوله تعالى فى قراءة أبى عمرو (قل هو الله أحد الله الصمد) وزعم أبو الحسن أن عيسى بن عمر أجاز نحو ذلك فأما قوله • فأنفيه الخ • (١) فان الشاهد حذف التنوين لالتقاء الساكنين والمراد ولا ذا كر الله فالتنوين

بالتنوين ويفتحها من غير تنوين ايضا كما يروى بالكسر مع التنوين . قال ابن جنى . « واعلم ان من العرب من يقبى التنافى «مسلمات» معرفة بتاء التانيث فى طلحة ونحوه وهى فى الالف قبلها بالفتحة الى قبل تاء التانيث فيمنهما حينئذ الصرف فيقول هذه مسلمات مقبلة وعلى هذا يث امرى القيس • تنودتها من اذرعات • وقد انشدوه «من اذرعات» بالتنوين . وقال الاعشى •

تخبرها اخو فانات شهرا ووجى خيرها عاما فعاما

وعلى هذا ما حكاه سيبويه من قولهم هذه قرشيات... غير منصرفة . اه وقال العلامة المحقق الرضى • « يروى بيت امرى القيس بكسر التاء بالتنوين - وبضمهم يفتح التاء فى مثله مع حذف التنوين - ويروى «من اذرعات» كسائر ما لا ينصرف فى مثل هذين الوجهين التنوين للصرف بلا خلاف والاشهر بقاء التنوين فى مثله مع العلمية . اه وهو فى هذا تابع لمؤلف هذا الكتاب فافهم

(١) هذا البيت لابن الاسود الدؤلى . . حدث ابو الفرج الاسفهانى قال . « كان ابو الاسود يجلس الى فناء امرأته بالبصرة فيحدثها بها وكانت جميلة فقال له . يا ابى الاسود هل كان اتزوجك فانى صناع الكف حسنة التدبير فاقه بالنسوة قال نعم فجمعت أهلها وتزوجته فوجدتها بخلاف ما قالت واسرعت في ما له ومدت يدها الى جبايته واغشت مره . فنداعلى من كان حضر تزويجها فسالهم ان يحتموا عنده ففعلوا فقال لهم •

وإن كان محذوفا في اللفظ فهو في حكم الثابت ولو لا ذلك غلض والبيت لاني الاسود القولي وقيله

فَذَكِّرْهُ ثُمَّ عَاتِبْهُ عَتَابًا رَافِقًا وَقَوْلًا جَمِيلًا

ومعناه أن رجلا كان يقال له نسيب بن حديد كان ينشئ أبا الأسود ويوده فذكر لأبي الأسود أن عنده جبة أصهبانية ثم رآها أبو الأسود وطلب ابتاعها منه فأغلى سيبتها عليه وكان أبو الأسود من المغلّة فذكره ثمانية بينهم من المودة فلم يده عنه فقال الحسن ومثل ذلك قول الآخر :

والله لو كنت لهذا خائفاً لكنت عبداً آكل الأبارصا (١)

أراد آ كلا غذف التنوين ونصب ومثله

عَمَرُوا الَّذِي هُوَ الثَّرِيدُ لِقَوْمِهِ وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْتَبْتُونَ عِجَافُ (٢)

أراد عمرو الذي، وقل ابن قيس

كَيْفَ نَوْمِي عَلَى الْفِرَاشِ وَلَمَّا تَشْمَلُ الشَّامُ غَارَةُ شَعْوَاهُ (٣)

اريت امراً كنت لم ابله افانى فقال انخذنى خيلاً

حالاته ثم أكرمته فلم أستفد من لديه فتىلا

وَأَفْتِهِ حِينَ جَرَبْتَهُ كَذُوبَ الْحَدِيثِ مَرْوَقًا بِخَيْلَا

فذكرته ثم عاتبته عتاباً رفيقاً وقولاً جميلاً

فَالْفَيْتَهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ (الْيَت) وَيَعْدُو •

الست حقيقا بتوديه ، اتباعك صر ماطويلا

فقالوا له ، يا أبا الأسود . فقال : ذلك صاحبكم وقد قطعها وأنا أحب أن أستر ما أنكرته من أمرها فأصرفت معهم
أه والاسمها دابليت على أن حذف التثنية من «ذاكر أمة» لضرورة الشعر فإن ذاكرة بالصب والتثنية مطوف
على «غير» وانقط الجلالة منسوب بذاكر لو كان مضافا إلى لفظ الجلالة لكان حذف التثنية واجبا لضرورة
لأن الإضافة لتأنيدهم التثنية البتة . وأما أثر الشاعر حذف التثنية ضرورة على حذفه للإضافة مراعاة لتأنيدهم
الماء المطبق في التذكير . والتثنية يحذف لأسباب كثيرة : ١- لإضافة نحو غلامك ونسبها في نحو لاملأ زيد ودخول ال
نحو التلامذ ودخول على المنعم من العرف نحو طاعة والوقف في غير الصب والاقبال بالضمير نحو ضاربك والبناء
نحو يارب لرجل ولرجل وكون الاسم علما وصو قايين . وحذف فعلا إذا كان يكون للتخلص من التثنية الساكنين وسبيل
هذا في الشعر فأحرص على هذا قائم : العطايت

(١) قدس حنا هذا العاهد قريبا نظره (ص ٢٣) من هذا الجزء والاستشهاد به معنا على أنه حذف التنوين من آكل
لتخلص من التقاء الساكنين فإن آكل منصوب لأن صفة «عبد» الواقعة خبر كان ، والابار صانصوب بآكل ولا يتنى
في هذا البيت أن يقدر حذف التنوين لاضافة آكل الى الابار لأنه لو قدر ذلك لزم أن يكون الابار ص مجرورا
بالاضافة للقافية منصوبة بآكل في البيت الذي قبله ان خلاصا منصوب على أنه خبر كنت فاقسم التطر في هذا فانه بديع
(٢) هذا البيت مما سجد به عثمانيين بعد منافع حديد سيدنا رسول الله ﷺ واسمه عمرو بن عبد مناف وسمى هاشما
لهشمة الثريد لقومه أيام المجاعة وانتهت اليه سيادة قريش وكان له غير عبدالمطلب بن هاشم اربعة اولاد هم نضلة واسد
وصبي وابوصبي ولكنهم لم يشتهروا كل الاشتهار والشاهد في البيت حذف تنوين عمرو للضرورة وهي التقاء الساكنين
(٣) البتان لم يد الله بن قيس الرقيات ، وارادوتدى القيلة العذراء لها عن خدام ، والخدام الحامخال ، والارادان

تُدْهَلُ الشَّيْخَ مِنْ بَيْدٍ وَبُيْدَى مِنْ خِيْدَامٍ الْعَقِيْلَةُ الْعَذْرَاءُ

أى من خدام العقيلة لحذف النون في هذا كله لالتقاء الساكنين لانه ضارح حروف الين بما فيه

من الغنة والقياس تحريكه فاعرفه • ﴿ومن أضاف الحرف للنون المؤكدة﴾

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وهى هل ضربين: ثقيلة وخفيفة، والخفيفة تهم في جميع مواضع الثقيلة الا في فعل الاثنين وفصل جماعة المؤنث تقول اضربين واضربين واضربين واضربين واضربين وتقول اضربان واضربان ولا تقول اضربان ولا اضربان الا عند يونس﴾

قال الشارح: اعلم ان هاتين النونين الشديدة والخفيفة من حروف المعاني والمراد بهما التأكيد ولا تدخلان الا على الافعال المستقبلة خاصة ويثوران فيها تأثيرين تأثيراً في لفظها وتأثيراً في معناها فتأثير اللفظ إخراج الفعل الى البناء بعد أن كان معرباً وتأثير المعنى إخلاص الفعل للاستقبال بعد ان كان يصاح لها والمشددة أبلغ في التأكيد من الخفيفة لان تكرير النون بمنزلة تكرير التأكيد قولك اضربين خفيفة النون بمنزلة قولك اضربوا كلكم وقولك اضربين مشددة النون بمنزلة اضربوا كلكم أجمعون فاذا حلت هذه النون للفعل كان ما قبلها مفتوحاً مع الواحد المذكور شديدة كانت أو خفيفة سواء كان

الفعل في موضع جزم أو في موضع رفع تقول فيها كان موضعه جزمًا لا تضرين زيداً شديدة النون ولا تضرين خالماً خفيفة النون وتقول فيها كان موضعه رفعاً هل تضرين زيداً وهل تضرين وانما كان ما قبل هذه النون مفتوحاً هنا لان آخر الفعل ساكن لحدوث البناء فيه عند اتصال هذه النون به لانها تؤكد معنى الفعلية فداد الى أصله من البناء والنون الخفيفة ساكنة والشديدة نونان الاولى منهما ساكنة فاجتمع ساكنان فكروها ضمّاً أو كسرهما لان ضمها يلبس بفعل الجمع وكسرهما يلبس بفعل المؤنث كقولك في فعل الجمع لا تضرين وفي فعل المؤنث تضرين وقد اختلفوا في هذه الحركة فذهب قوم الى انها بناء وذهب آخرون الى انها حركة النقاء الساكنين واحتج الاولون بأنها لو كانت لالتقاء الساكنين لكانت عارضة وقد قالوا قولن ويمن فأنادوا الواو والياء فدل ان الحركة حركة بناء لا حركة النقاء الساكنين والصحيح الثاني فاما إعادة المحذوف فان النون لما دخلت على هذا الفعل صار كالتركيب وصار الكلمتان كالكلمة الواحدة وصارت الحركة كاللازمة لذلك وتقول في فعل الاثنين اضربان زيداً

المرأة الكريمة ترفع ربه فييدوخلها لطلبا لله رب من حول هذه الفارة • وحيلة ﴿تبدى العقيلة العذراء من خدام﴾ في محل رفع بالسطف على جملة ﴿تدهل الشيخ عن يمينه﴾ الى ارتفعت لانها نمت لقوله ﴿غارة شواء﴾ وتبدى لساى لهذه الفارة الشواء اى لاجلها والشواء المتفرقة • • ومثل هذين البيتين يتان آخران وبض الرواة ينسبهما لآيتا آدم عليه السلام حين قل ابنه قاتيل هاتيل وها •

فهرت البلاد ومن عليها فوجه الارض • مير قبيح

تسير كل ذى حسن وطيب وقل بشاشة الوجه للملح

وذلك فيمن رواها ينصب بشاشة على انه تمييز وحذف تون للضرورة الوجه الملح رفع على انه فاعل لقتيل هربا من الاقوامها لو اضاف البشاشة الوجه

ولا تضربان زيدا قال الله تعالى (ولا تضربان سبيل الذين لا يملكون) وتقول في الجمع هل تضربين زيدا
ياقوم ولا تضربين زيدا ياقوم تحذف الواو التي هي ضمير الفاعل لاتقاء الساكنين وبقيت الضمة قبلها
تدل عليها وتقول في المؤنث هل تضربين ياخذ والاصل تضربين تحذفت النون التي هي علامة الرفع
لجاء وحذفت الياء لاتقاء الساكنين « قان قيل » ولم لا حذفت الالف لاتقاء الساكنين في فعل الاثنين
كما سقطت الواو في فعل الجماعة والياء في فعل المؤنث قيل لانها لو سقطت لأشبه فعل الواحد وليس
ذلك في فعل الجماعة وفعل المؤنث مع انه وجد فيه الشرطان المرحيان في الجمع بين ساكنين وهو كون
الساكن الاول حرف مد ولين والثاني مدغما فهو كدابة وشابة وعمود الثوب وأصم ومديق تصدير
أصم ومدق غير ان الحذف أولى بما لا يشك « وكل موضع تسفل فيه الشديدة فان الخفيفة تدخل فيه
أيضا الا مع فعل الاثنين وفعل جماعة النساء » فان الخليل وسيبويه كانا لا يريان ذلك وكان يونس وناس
من التحوين غيره يرون ذلك وهو قول الكوفيين وحجة سيبويه أنا لو أدخلنا النون الخفيفة في فعل
الاثنين قلنا إضربان زيدا فكان يجتمع ساكنان في الوصل على غير شرطه لان الساكن الثاني هنا غير
مدغم ولنا مضطربان اليها بحيث نصهد في صود فخرج بها عن كلام العرب فاما فعل جماعة المؤنث فاذا
دخلت عليه نون التوكيد المشددة فانك تقول إضربانان وهل تضربانان والاصل هل تضربين فان نون
الجماعة المؤنث ثم دخلت النون الشديدة فصار هل تضربين بلجتماع ثلاث نونات وهم يستقلون اجتماع
للتونات ألا ترى انهم قالوا أي وكأني والاصل أي وكأني تحذفوا التونات استغناء لا اجتماع فلما
أدى إدخال نون التأكيد على فعل جماعة النساء الى اجتماع ذلك ولم يمكن حذف إحدا من أدخلوا ألفا
فاصلة بين التونات ليزول في اللفظ اجتماعهما فقالوا إضربانان فالألف ههنا شبيهة بالألف الفاصلة بين
المزبورين في نحو (أنفرتهم أم لم تنفرت) وأنت قلت للناس (لانه بالفضل بينهما يزول الاستقلال
وسيبويه لا يرى إدخال نون التأكيد الخفيفة لما يؤدي اليه من اجتماع الساكنين على غير شرطه وهما
النون وألف الوصل وكان يونس يميز ذلك ويقول إضربانان وهل تضربتان كما يفعل في التثنية وكأنه
يكتفي بأحد الشرطين وهو المد الذي في الألف وتظير ذلك عنده قراءة من قرأ عجايا بإسكان الياء
وليس ذلك بقياس وهو خلاف كلام العرب فاذا وقف على هذه النون على قياس قول يونس قالوا
إضربان وهل تضربان فتد مقدار ألفين ألف الفصل والالف المبلدة من النون التي على حد (لسنفن)
وكان الزجاج يشكر ذلك ويقول لو مد منها مد لم يكن إلا ألفا واحدة وتقول ما قاله يونس لانه يجوز
أن يتفاوت المد فيكون مد يزاء ألف واحدة ومد يزاء ألفين والكوفيون يزعمون أن النون الخفيفة
أصلها الشديدة فحفت كما حفت إن ولكن؛ ومذهب سيبويه ان كل واحد منهما أصل وليس أحدهما
من الأخرى إذ لو كانت منها لكان حكمها حكما واحدا وليس الامر كذلك ألا ترى انك تبدل من
الخفيفة في الوقت ألفا وتحذف اذا قبلها ساكن وحكم إن ولكن بعد التخفيف كحكمها قبله لا يختلف
الامر فيها فلما اختلف حكم التوئين دل على اختلافهما في أصلهما •

فصل قال صاحب الكتاب « ولا يؤكد بها إلا الفعل المستقبل الذي فيه معنى الطلب وذلك

ما كان قسما أو أمرا أو نهيا أو استفهاما أو عرضا أو تحيا كقولك بالله لأفعلن وأقسمت عليك إلا فعلن
ولما فعلن وأضرين ولا تخرجن وهل تذهبن وألا تنزلن وليتك تخرجن ﴿

قال الشارح : « ملاحظة هذه النون الفعل المستقبل » المطلوب تحصيله لأن الفعل المستقبل غير موجود
فإذا أريد حصوله أكد بالنون إينادنا بقوة العناية بوجوده ومثلتها ما ذكر من المواضع « فن ذلك فعل
القسم » نحو قولك والله لأقومن وأقسمت عليك لفعلن قال الله تعالى (وثاقه لا كيدن أمناكم) قال الشاعر
فَمَنْ يَكُ لَمْ يَذَارْ بِأَعْرَاضِ قَوْمِهِ فَأَنْتِ وَرَبِّ الرِّاقِصَاتِ لَا تَارَا (١)

وهذه النون تقع هنا لازمة لوقالت والله يقوم زيد لم يجوز وإنما لزمته هنا ثلاث يوم إن هذه اللام
التي تقع في خبر إن لغير قسم فأرادوا إزالة اللبس بإدخال النون وتخليصه للاستقبال إذ لو قلت إن زيدا
ليقوم جاز أن يكون للحال والاستقبال بمنزلة ما لا لام فيه فإذا قلت إن زيدا يقوم كان هذا جوابا
قسم والمراد الاستقبال لا غير وذهب أبو علي إلى أن النون هنا غير لازمة وحكاها عن سيبويه قال ولما أتتها
أكثر والسيهافي وجعته من التحريين يرون أن لحاق النون يقع لازما لفعل الذي ذكرناه وهو الظاهر
من كلام سيبويه وذلك قوله إن اللام إنما لزمته اليين كما لزمته بالنون اللام وهذا نص منه « ومن
ذلك فعل الأمر والنهي والاستفهام » تقول في الأمر أضرين زيدا وفي النهي لا تضربين زيدا قال الله
(ولا تقوان لشيء إني فاعل ذلك غدا) وقال تعالى (ولا تتبعن سبيل الذين لا يلعبون) وتقول في
الاستفهام هل تضربين جفرا قال الشاعر

وإياك والميئآت لا قريئها ولا تمبئ للشيطان والله قافئها (٢)

(١) البيت للناطقة الجمدى من قصيدة له طويلة جدا أنشدتها حين يدعى النبي صلوات الله وسلامه عليه فأعجب بها ودا
له بخبر وبقصره بالجنة . ومطلعه .

خليل غضا ساعة وتجرأ ولوما على ما أحدث الشعر أوفرا

وقوله « لم يذار » هو من تار - ميموزالدين - يذار إذا أخذتأوله وأراد هنا فن بك لم يستمر لأعراض قومك بالقب
عنه وهجاء من بهجوم فاني قد انتصرت لقومي ودافعت عنهم وحفظت أعراسهم . والأعراض جمع عرض - بكسر
الدين - وهو ما يجتمع الرجل ويقف حونه مخافة أن يتلوه ويبرون عنه بأنه مكان المدح والقصم من الرجل . ووارد بالرقصات
الابل التي تحمل الناس إلى الحج والرقص ضرب من السير أو أراد أنها في سيرها تبرز أطرافها كأنها ترقص وقوله « ولأناراه »
هو يفتح اللام وهي الالام التي تدخل على خبر أن لئنا كيدوا سألها لام الابتداء كاسبق تقريره . وأما رأى أنتصر وهذه الالف
هي نون التوكيد . ونحنال الاستشهاد من البيت واصله لا تارن فلما وقف على النون أبدلها ألفا كما يقال لتسما في قوله
تسالى (لتسمن بالناسية)

(٢) هذا البيت للأعشى ميمون بن قيس من قصيدة له كان قدأعدها ليذبح بها رسول الله ﷺ وذهب إلى خلقه أهل
مكة فزروه إليه الرجوع والمدول عن هذه المكرة فرجع . ومطلع هذه القصيدة .

ألم تنقض عينك ليها رمدا ويت كابات السلام مسدا

واعلم أن جهرة النعاه هكذا يشهدون البيت المستعده به كشفا للشارح إياه وهو ملفق من أبيات وهي كما وقعت في رواية
ابن حبيب راوى ديوان الأعشى .

قال لا قربتها بالنون التشديد في النهي وقال والله فاعبد آتاني بالنون الخفيفة مع الامر ثم وقف فأبدل منها
الالف وتقول في الاستهتام هل تقولن ذلك قال الاعشى

وهل يمتنى أو تباد البلاء من حذر المرث أن يأتيه (١)

والاصل دخولها على الامر والنهي للتوكيد والاستهتام مضارع للامر لانه واجب وفيه معنى الطلب
فإذا قلت هل تعلمن كذا فالتك تستدعي منه ترفعك كما يستدعي الامر الفاعل وكان يونس يميز « دخول
هذه النون في المرض » فيكون ألا تنزلن وألا تقولن لانه ترض فهو بمنزلة الامر والنهي لانه
استدعاء كما تستدعي بالامر « وكذلك التني » في معنى الامر أيضا لان قولك ليكن تخرجن بمعنى اخرجن
لان التني طلب في المعنى فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « ولا يؤكدها الماضي ولا الحال ولا ما ليس فيه معنى الطلب
وأما قولهم في الجزاء المؤكدة حرفة بما إما تعلمن قال الله تعالى (فأما ترين من البشر أحدا) وقال (فأما
تذهبن بك) فنشبيهه بما يلزم القسم في كونها مؤكدة وكذلك قولهم حينئذ تكون آتاك وبجهد ما تبذلن
وبين ما أرينك فإن دخلت في الجزاء بنهر ما فني الشعر تشبيها لجزاء بالنهي ومن التشبيه بالنهي دخولها
في التني وفيما يقاربه من قولهم وبما تقولن ذلك وكثر ما يقولن ذلك قال

ربما أوفيت في علمهم ترغفن قربي شمالات •

قال الشارح : قد تقدم القول أن « هذه النون لا تدخل الا على مستقبل فيه معنى الطلب » لتأكده

وايك والمبات لا تعلمنها ولا تاخذن سيفاحديد التقصدا

وذا تعب التصوب لاتسكه لاهلية والله ريك فاعيدا

وصل على حزن المشيات والنهي ولا تحمد الشيطان والله فاحمدا

وفي هذه الايات كل واحدنا شاهدان لكل ما رواه الشارح العلامة الاستشهاد عليه كالابن في على مقابل

(١) البيت للاعشى ميمون بن قيس من قصيدة له طويته مدح بها قيس بن ممدى كريب ومطلعا

لمسرك ما طول هذا الزمن على الرء الاعاصم من

يظل رجما لرب النو ن والههم في أهله والحزن

وهالك أهل يمينونه كآخر فو قبر مليمين

وما إن أرى الفهر في صرفه بنادر من شارخ او صفن

فهل يمتنى . . . (البيت) والناشقة والتصب وقوله « من » اسمه معنى بالتشديد اسم فاعل من عناء الامر
بالتصنيف اذا اجهدوا قلبه . والرحيم الرمي يريدان الفهر ربه بخطوبه واحداثه . وقوله « والههم في أهله » يروى
برفع الهم على الابتداء ويروى بحرفه والنون الموت . ويغنونه أي يسترونه ويغفونهم بالغفن . وهادواى يترك والشارخ
— بالهمين والحاء المجمعين — القاب . واليفن — بفتح الياء المتباعدة والفاء الموحدة — الشيخ الكيز البالي .
وارتباد البلاد التجوال بها والتطواف فيها . والاستشهاد بالبيت في قوله « وهل يمتنى » حيث أكد الفعل بالنون
لوقوعه بعد حرف الاستهتام .

وتحقيق أمر وجوده والماضى والحال موجودان حاصلان فلا معنى لطلب حصول ما هو حاصل وإذا امتنع الطلب فيه امتنع تأكيده فلذلك لا تقول لا آكل ولا لا تأكل ولا والله لا آكل وهو في حال الأكل فإذا امتنع من الحال كان امتناعه من الماضى أولى ولا تدخل أيضا على خبر لاطلب فيه فاما قولهم (إما تغفلن أفضل وقوله تعالى (فما ترين من البشر احدا) وقوله (فما نفعين بك) فاما دخلت النون حين دخلت ما وما مشبهة باللام في تغفلن ووجه الشبه بينهما انها حرف للتأكيد وقد اختلفوا في النون مع إما هذه هل تم لازمة أو لا فذهب المبرد الى انها لازمة ولا تخفف الا في الشعر شيئا بالامر والنهي وذهب ابو علي وجماحة من المتقدمين الى انها لا تخزم قالوا وإذا كانت مع اللام في تغفلن غير لازمة فهي هنا أولى وإنشد ابو زيد

زَعَمْتُ نُمَاضِرُ أَنْتَى إِمَّا أَمْتُ يَسْدُدُ أَيْتُونَهَا الْأَصَاغِرُ خَلَّتِي (١)

وقال الأعمى

فَإِمَّا تَرَبَّنَى وَلِي لِمَةً فَلَنْ الْحَوَادِثُ أَوْدِيَهَا (٢)

فالشاهد فيه كثير ومثل إما تغفلن حيثما تغفلن المعنى واحد وقد دخلت هذه النون في الخبر وإن لم يكن فيه طلب وهو قليل قالوا بجهد ما تبلىن وبين ما أريدك شبهوا دخول ما في هذه الأشياء بنسبها في الجزاء وجعلوا كونه لا يبلغ الا بجهد بمنزلة غير الواجب الذى لا يبلغ وقوله بين ما أريدك أى انفق ذلك ولا شك فيه فهو تأكيد ودخلت ما لاجل التوكيد وشبهت باللام في ليغفلن فاما قول الشاعر

• ربما أوفيت الخ (٣) • أليت لجذبة الأبرش وربما وقع في بعض النسخ لمرو بن هند والذى حسن دخول النون زيادة ما مع رب وتضمن من جملتها وصف أنه يحفظ أصحابه في رأس جبل إذا خافوا من عدو

(١) قد سبق الاستشهاد بهذا البيت وتكلمنا عنه بما لا يحتاج معه الى الإعادة فنظروا (ج ٩ ص ٥) وانظر النوادر ص ١٢٩

(٢) سبق أناشدها هذا الشاعر شرحا وإيفا فانظروا (ج ٩ ص ٩)

(٣) البيت لجذبة الأبرش لك الحيرة وهو الواضح وقوله في كتاب الأزد أعمار .. وبعد البيت المعاهد .

فِي سَوَائِلِهِمْ فِي بِلَايَعُورَةٍ بَاتُوا
ثُمَّ أَنَا غَائِبٌ مِمَّا وَأَنَاسَ بِمَدَامَاتُوا
لَيْتَ شَمْرَى مَا لَطَمَهُمْ نَحْنُ ادْلُجْنَا وَمِ بَاتُوا

يصف بهذه الأبيات سرية أسرى بها أو انقطعوا عرض له من جيشه في بعض منازبه فكان ريشة لهم بكل أسرم الى احد أخذوا بالزحف والقتال . ووافيت على المعنى ما شرفت عليه . والعلم كالجبل وزنا ومعنى . والشالات — فتحت الشين وكسر هالفة قلبه — الرمح الذى تميم من ناحية القلب . وقوله «في سوائلهم» الفتوح جمع فتى وهو السخى الكريم والشاب ايضا والجار والجارى يرتبط بقوله أوفيت وألثمهم أى حافظهم وحاربهم وراعىهم والاباء جمع بلى أو المودة فتحت فسكون موضع خلل يتخوف منه في شر أو حرب وقوله «ثم أبنا» هو من آب يؤوب بمعنى رجع وعاد . وقوله «نحن ادلجنا» يقال ادلج ادلا إذا سار الدليل كله والاستشهاد بالبيت على ان توكيد ترفع النون الحفيفة ضرورية وانما حسن التوكيد زيادة «ما في رب» ووقع «ترفع» في حيز ربما . قال شيبويه بعد انشاد البيت على انه ضرورية: «وزعم يونس أنهم يقولون ربما تقولن ذاك واكثر ماقولن ذاك» اهـ

فيكون طليعة لهم والعرب تنفر بهذا لانه يدل على شهامة : والملم الجبل والشلالات جمع شلال من الرياح
وخصها بذلك لانها تهب بشدة في أكثر أحوالها وجعلها ترفع توبه لاشراف المراقبة التي يربأ فيها وقد
تسلخ هذه النون مع النني تشبيها له بالهي لان التهي نفى كما ان الامر بإيجاب فتقول من فلك ما يخرج
ما يخرج ز يد قل الشاعر • ومن مرة ما يبتن شكيرها • وقد جاء في النني لم لوجود صورة النني
قال الشاعر

بحسبه الجاهل مالم يَمَلّا شَيْخًا على كَرْسِيٍّ مُعَمّا (١)

(١) اختلف الرواة وشرح الشواهد في نسبة هذا البيت اختلافا عظيما واضطربوا غاية الاضطراب فنسبه ابن
السيد والبغوي الى مساور البديي وقال ابن السراي • ولما حاج قصيدة يشبه أن تكون هذه الايات منها • وقال البغوي
• قال ابن هشام هولاني حيان الفقيص • ونسب الصنفاني الى عبد بن عيسى • وقال الميرافي • قاله الديري • وعلى
اي حال فان الرواة قد ذكروا قبل هذا البيت اياتا وهي •

عسبة لم ترع قفا أدما ولم تعجم حرفطا محجا
كان صوت شعبي اذ نام بين اكف الحالين كلا
شد عليين البنان المحكا سحيف اقمي في خفي اعجا
وقد سلبن حيث كانت قويا متى الوطاب والوطاب الزما
وقفا بكسي ثمالا قشما بحسبه الجاهل (البيت) وبمده
لوانه ابن اوتكلما لكان اياه ولكن اصعبا

وقوله عسبة نسبة الى عيسى وهي قبيلة وهو في وصف ابل اي هذه ابل عسبة اولنا بل عسبة بالغ والقف - بضم
القاف وتشديد الفاء - ما ارتفع من الارض وغلظ ولم يبلغ ان يكون جبلا • والامر بالمستوى • ولم تعجم - بالتضعيف
- اراد به لم تضع واسمه من عجم المود اذا عذير فصلاحته • والرفع من المضاء مفترش على الارض لا ينهب
في الساجم ورقه عربض وهو خيث الربيع • والشعب - بفتح فسكون - مصدر شعب الابن - من بابي فتح ونصر -
اذا خرج من الضرع • وهي اى سال • وشداى غنى وقاعه الشعب وضمير عليهن للاقبوالبتان مفعول شدا
بتقدير اللام • والسحيف - كغير - اصله صوت الشعب واستماره للافى وهو خير كان • والحقى - بالمجنتين
وزنة امير - يابس التبت • والاعثم - باهل الدين واعجام الشين - يابس الحماض وقيل الشجر اليابس وقيل
كل شجرة يابسها اكثر من رطبها • وقوله «قيما» هو جمع قائمة والقياس قوم • وقوله «متى الوطاب» هو
مفعول حلين بتقدير مضاف اى ملء متى الوطاب والوطاب جمع وطب وهو سقاء الابن • والزعم - بضم الزاى
وتشديد الميم - جمع من يزم القرية اقاملاها • والقمع - بكسر ففتح - آلة تجمل في فم السقاء ونحوه يصب فيها
الابن • ويكسى بالبناء للمفعول • والثال - بضم التاء المثناة - الرغوة • والقشم هذا التليظ • وقوله «بحسب الخ»
اى الجاهل الذى لا يعرف حقيقة هذا التال التليظ اذا نظر اليه وهو فوق القمع حسب شيئا جالسا على كرسى معها
• واخطا كثير من ارباب الحواشي تحسبوا هذا البيت في وصف جبل قد مره الحسب وحفا النبات ومنهم من جعله
في وصف خاية وهو كلام مضحك سببه عدم الوقوف على سوابق البيت • وقوله «لوانه ابن الخ» مناه لوان
هذا التال تكلم واظهر كلامه لما كان شيئا غير الشيخ المغم الجالس على كرسية ولكننا عجب لا ينطق ولا يبين وهذا هو
الفرق بينهما • والحق ان هذا تشبيه يديع نظريه جيد

أراد النون الخفيفة فأبدل منها الالف الوقف وفي ذلك ضعف على أن المضارع مع لم بمعنى الماضي والماضي لا تستخف النون البتة وقوله « وفيما يقاربه » يريد أن قلنا لما كنت بما ودخلت على الفعل في قلنا يضل وأجري نفيًا وعلم ذلك فيه ضارح الحرف فلم يقتض الفاعل كما لا يقتضيه الحرف ولذلك لا يتم الاستدرا ولا يكون مبنيا على شيء فأما أكثر ما قولن ذلك فلما كان خلافاً أجرى مجراه كصديان وريان ونحو ذلك مما أكثر تعداده مما أجرى مجرى مجرى خلافاً فاعرفه .

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وطرح هذه النون سائر في كل موضع الا في القسم فانه فيه ضعيف وذلك قولك والله يقوم زيد ﴾

قال الشارح : قد ذكرنا دخول هذه النون والحاجة اليها وهي في كل ذلك على ثلاثة أضرب : ضرب يلزم دخول النون فيه ولا يجوز سقوطها ، وضرب تسهل ولا تلزم ، وضرب لا تسهل فيه الاعلى سبيل الضرورة (فاما) الأول الذي تلزم فيه فهو أن يكون الفعل في أوله اللام لجواب القسم كقولك والله لا قومن واللام لازمة لليمين والنون لازمة اللام لا يجوز طرحها قالام لازمة للتوكيد ولولم تلزم التيسر بالنفي اذا حلف انه لا يفعل ولزمت النون لما ذكرناه من ارادة الفصل بين الحلال والاستقبال وذهب ابو علي انه يجوز أن لا تلحق هذه النون الفصل قال ولحقتها أكثر وزعم أنه رأى سيديوه والمنصوص عنه خلاف ذلك (واما) الضرب الثاني وهو الذي يجوز دخولها فيه وخروجها منه قالام والتمهي والاستنهام نحو قولك اضربن زيدا ولا تخرجن ياعمر ووهل قومن فان أثبتنا فلنا كيد ولك ان لا تأتي بها (واما) الضرب الثالث وهو ما لا يجوز دخولها فيه فظهور لا يجوز أنت تخرجن الا في ضرورة شاعر فاعرفه ،

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ واذا لقي الخفيفة ساكن بعدها حذفت حذفاً ولم تحرك كما حرك التثوين فتقول لا تضرب ابنك قال

لأَمِينِ الْفَقِيرِ هَاكَ أَنْ تَرَى كَمْ يَوْمًا وَالْهَرُّ قَدْ رَمَتْ

أَي لَاهِيَيْنِ ﴾

قال الشارح : اعلم ان امر هذه النون الخفيفة في الفصل كالتثوين في الاسم لان مجراها واحد لان النون تمكن الفعل كتمكين التثوين الاسم الاتري أن حكمها واحد في الوقف فان كان ما قبل النون مفتوحا قلبتها ألفا في الوقف وذلك قولك في اضربن ليضربن ليضربا قال الله تعالى (لنسفنا بالناصية) فان كان ما قبلها مضموما او مكسورا حذفتها ولم تبدل كما فعل بالتثوين فتقول في الوقف على هل تضربن هل تضربون وفي الوقف على هل تضربن هل تضربين لما وقعت حذفت النون الخفيفة ولم تبدل منه كما بدلت مع التنحة لانك تقول في الاسماء وأيت زيدا فتبدل الالف في النصب من التثوين وتقول في الرفع هذا زيد وفي الجر مروت يزيد فلا يبدلون وانما يجهنونها حنفاً كذلك هذه النون واذا حذفت عاد الفعل الى اعرابه فالتون نظيرة التثوين لافرق بين النون الخفيفة في الاصل وبين التثوين في الاسماء الا ان للتون تحذف اذا قلبها ساكن بعدها من كلمة اخرى والتثوين يحرك لالتقاء الساكنين « وقد يجوز حذفها » في الشعر وفي قلة من الكلام فتقول اذا اودت النون الخفيفة اضرب الرجل ومنه قول الشاعر

• لاثنين الفقير الخ • (١) والمراد لاثنين غنّها لسكونها وسكون ما بعدها وربما حذفت في الشعر وإن لم يكن بعدها ساكن على توم الساكن نحو قولك •

إضربْ منكْ المَدمومَ طَارِقَهَا ضَرْبَكَ بالسيفِ قَوْنَسَ الْفَرَسِ (٧)

وهذا امر هذملتون وإنما حذفت وخالت التثنية لأن ما يلحق الأفعال اضعف مما يلحق الاسماء لان الاسماء هي الاول والافعال فروع دواخل عليها ولأنك غير في التثنية ان شئت أثبت بها وإن شئت

(١) هذا البيت للاستبصار بن قريع من ابيات له من المنسرح واخطا من جعلها من الحنيف . وقدروا هاجموا ونحن نروها لك برواية تلعب مقدمين لك ان الروايات تختلف في ترتيب الايات وأنه قد نال تلعب عن هذمل الايات . «بلنني انما قبلت قبل الاسلام بدهر طويل» وما كما .

| | |
|---------------------------|---------------------------|
| لكل م من الموموم | والصبح والمسي لأفلاحه |
| مبال من سره مصابك | يلت شيئا من امره وزعه |
| اذود عن حوضه ويدفني | ياقوم من غافري من الخدعه |
| حق اذا ما تلجلج حمايته | اقبل يلحى وغيه حقه |
| قد يجمع المال غير آكله | وياكل المال غير من جمه |
| فأقبل من الدهر ما أتاك به | من قريعنا بعيشه قصه |
| وصل حبال المبدان وصل الـ | جبل وأقص القريب إن قطعته |
| ولامداد الفقير علك أن | تركع يريما والهرق قد رفته |

والصبح الاسم من الاصباح والمسي - بضم الميم او كسرهما مع سكن السين - اسم من الاسماء . والفلاح البقاء وبه يروي . والمصاب - بضم الميم المصيبة - وزعه كفو ومنه وجه الشرط وجوابه في محل نصب حال . وقوله «اذود عن حوضه الخ» هذا مثل للحماية ودفع المكروه . والخدعه - بضم الخاء المعجمة وفتح الدال المهملة - بطن من بني سعد بن زيد مناة من قومه . والمباية - بفتح العين المهملة - الشدة التي تثبس منها الامور . وأقبل أي شرع . ويلحى يلوم . وغيه ضلاله . وخجه أي أصابه بمكروه . والاهانة - في رواية للشارح كثير من النعاة - الايقاع في الهون - بضم الهاء - وهو القتل والحقارة وترك أي تخضع وتحتج وتقاد وقد ضربته مثلا للفقير . وجهه - والهرق قد رفته - حالية . واعلم ان البيت لا شاهد فيه على ما روينا وكيفية على ما روى الشارح حذفون التوكيد الحقيقته لتخلص من التفاء الساكنين والاصل لاثنين حذفت التثنية وبقيت الفتحة دليلا على الكونها مع المفرد المذكور

(٧) هذا البيت أنشد ابو زيد في نوادره ولم ينسب . والاستفهام فيه في قوله «اضرب» بفتح الباء الموحدة وهو امر من ضرب وكان اصله اضرب بنون التوكيد حذفت التثنية وأبقى الفتحة دليلا على ان كان مع المفرد لذلك وروى هذا الحذف للضرورة لا لتخلص من التفاء الساكنين كافي البيت السابق . وزعم ابن خروف في هذا البيت ان حذفت التثنية لانه توم اتصافا بالساكن وكلف الكلام على التقديم والتأخير أي قائل الكلام على هذا «اضرب المدموم عنك الخ» وهذا الكلام لاصح لانه لا يبيد عدم جواز الحذف إلا فيما أمكن في هذا التقديم وكيف وقد وردت ايات كثيرة لا يمكن فيها مثل ما ذهب اليه وتبين ان يكون الحذف للضرورة . من ذلك ما رواه الجاحظ .

خلافا لقولي من فيالة رأيه كاقيل قبل اليوم خالف تذكر

وعمل الكلام قوله «خالف تذكر» بفتح الخاء من «خالف» وهو امر من الخالفة ولولا ان اصله «خالق» بنون

لا الا ما وقع منها مع الفعل المستقبل في القسم والاماء كلها ما ينصرف منها فالتثنية لازم لها قاعرة •

﴿ ومن اصناف الحرف هاء السكت ﴾

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهي التي في نحو قوله تعالى (ما أغني عنى ماله هلاكه عنى سلطانيه) وهي مختصة بحال الوقف فاذا أدخلت قلت مالى هلاك وسلطا فى خذوه وكل متحرك ليست حركته إعرابية يجوز عليه الوقف بالهاء نحو هـ وليته وكيفه وإنه وحيله وما أشبه ذلك ﴾

قال الشارح هذه الهاء للسكت تزداد لبيان الحركة زيادة مطردة في نحو قولك فيه وله وعه والمراد فيه ولم وعم والاصل فيها ولما ومما دخلت حروف الجر على ما الاستفهامية ثم حذفت الالف للفرق بين الاخبار والاستخبار وبقيت الفتحة تبدل على الالف المحذوفة ثم كرهوا أن يفتوا بالسكون فيزول الليل والمدلول عليه فأتوا بالهاء ليقيم الوقف عليها بالسكون وسمل الفتحة التي هي دليل على المحذوف وقد وقف ابن كثير على عه في قوله تعالى (هم يتساءلون) عه بالهاء لما ذكرناه من ارادة بيان الحركة ومثله ارمه وأفره وأخشه زيدت الهاء لبيان حركة ما قبلها وزيادتها في ذلك على ضربين : لازمة ، وغير لازمة ، فاللازمة اذا كان الفعل الداخلة عليه على حرف واحد نحو عه عه شيء وغير اللازمة اذا كان ما دخلت عليه على أكثر من حرف واحد نحو ما تقدم من قولنا له وفيه وعه ونظائره قال سيوريه الاكثر في الوقف على ارم واخر بالهاء ومنهم من لا يلحقها ويسكن الحرف قال واماقه ونحو ما فكلم تقف عليها بالهاء ومظنتها أن تقع بعد حركة متوقفة في البناء نحو حسايه وماليه وكتايه واذا وصلت سقطت هذه الهاء من جميع ما ذكرنا لانها انما دخلت شحا على الحركة لتلايزيلها الوقف فلما الوصل فان الحركة تثبت فيه فلم تكن حاجة الى الهاء ومثله ماليه وحسايه ونمـه وانه وليته وحيله لانها حركات متوقفة في البناء ولا تدخل هذه الهاء على معرب ولا على ما تشبه حركته حركة الاءراب فلذلك لا تدخل على المتنادي المضموم ولا على المبني مع لا نحو لا رجل ولا على الفعل الماضي لشبه هذه الحركات بحركات الاءراب واذا لم تدخل على المشابه للمعرب فإن لا تدخل على المعرب كان ذلك بطريق الاولى وذلك من قبل أن

التوكيد حذفت لضرورة وبقيت الفتحة قبلها دليلا عليها لكانت الفاء ساكنة على ما تنبغي صيغة الامر .. ومن ذلك ما أشده الفارسي .

ان ابن أحوص مشرور قبله في ساعديه اذا رام الملا قصر

ومحل الكلام قوله « قبلته » بفتح التين وهو امر من التبليغ وأسه « قبلته » فكان ما ذكرنا والمثله الدليل السابق • ومن ذلك قول الآخر .

يارا كبا بلغ إخواتنا من كان من كندة او وائل

والكلام في قوله بلغ بفتح التين وهو امر من التبليغ ومنه ما أشده ابو زيد في نوادره

في احدى يومى من الموت افر أيوم لم يقدر أم يوم قدر

بفتح الراء من « يقدر » واسه « يقدرن » وفيه تا كيد المنفى لم

حركات البناء المحافظ عليها أقوى من حيث أنها تجري مجرى حروف تركيب الكلمة التي لا يستغني عنها لاسيما إذا سارت دلالة وإمارة على شيء محذوف قاهره •

فصل قال صاحب الكتاب • وحقا أن تكون ساكنة وتحريكها لحن ونحو ما في إصلاح ابن السكيت من قوله • يمرجاء بجمهر • و • يمرجاء بجمهر ناجية • مما لا مرج عليه لقياس واستعمال الفصحاء ومنعده من قال ذلك أنه أجرى الوصل مجرى الوقف من تشبيهه هاء السكت بهاء الضمير • قال شارح : اعلم أنه قد يؤتى بهذه الهاء لبيان حروف المد واللين كما يؤتى بها لبيان الحركات نحو وازيداء وعمراء وواظلاموه ووا اقطاع ظهره لئلا يزيل الوقف ما فيها من المد ولا تكون هذه الهاء إلا ساكنة لانها موضوعة للوقف والوقف إنما يكون على الساكن وتحريكها لحن وخروج من كلام العرب لانه لا يجوز ثبات هذه الهاء في الوصل فتحرك بل اذا وصلت استغنت عنها بما بعدها من الكلام قول وازيداء فاذا وصلت قلت وازيدا وعمراء فتلتحق الهاء التي وقف عليه وتسقط من الذي تصله فاما قول الشاعر • يامرجاء بجمهر • (١) فان الشعر لمروية حزام المنبري وقول الآخر

(١) نسب الشارح الملامه هذا البيت للشاهد لمروية بن حزام المنبري صاحب عفرأ قال البندادي • « ولم أجد هذا الرجز في ديوان عمروة وله ثابت بن عيسى رواية أخرى » اه وقد روي هذا البيت بضم الهاء وكسرهما وقد استدل العلامة الرضي بالرويتين جميعا على أن تحريك هاء السكت باحد الوجهين في اثباتها وصلا بعد الانفصال • واعلم ان العلماء قد اختلفوا في هذه المسألة اختلافا كثيرا واضطربت كلمة الواحد منهم بهذا المحقق الرضي يقول في باب التثنية ان ثبوتها في الوصل مكسورة او مضمومة مقصورة عند البصريين وجائز عند الكوفيين بينها يقرر في فصل هاء السكت آخر الكتاب ان اثباتها وصلا بعد الانفصال مكسورة او مضمومة ثلثة لضرورة ولا هو مذهب بعض النحاة وهو مع كل ذلك يقرر في باب العلم أن جواز تحريكها بالضم والكسر يختص في السمة بنحو يمتاها واخوانه • وهذا الامام الواسع الاطلاع الجيد التفكير ابن جني يقول مرة • « ان تحريكها شاذ ضيف عند البصريين لا يثبتونه في الرواية ولا يحفظون من جهة القياس لانه لا يخلو الامر من أن تجري الكلمة على حد الوقف او على حد الوصل فان أجراه على حد الوصل فسيبها ان يحذف الهاء وصلا لاستثنائه عنها وان كان على حد الوقف فقد خالف ذلك باثباتها متحركة وهي في الوقف بلا خلاف ساكنة ولا يعلم هنا منزلة بين الوقف والوصل يرجع اليها ونجري هذه الكلمة عليها فلهذا كان اثبات هذه الهاء متحركة خطأ عندنا • اه ثم يقول هو بنفسه في موضع آخر • « ومن الحكم يقف بين الحكيم بيت الكتاب

• لهو جل كانه صوت حد • فقد حذف الواو من « كانه » لاعلى حد الوقف ولا على حد الوصل اما الوقف فيقتضى بالسكون كانه اما الوصل فيقتضى بالمثل وتمكين الواو فانه قولنا من كانه (بالضم من غير اشباع) كانه منزلة بين المنزلتين الوصل والوقف • وكذلك ايضا قوله • يامرجاء بجمهر ناجية • الخ • ثبات الهاء في مرجاء ليس على حد الوقف ولا على حد الوصل اما الوقف فيؤذن بانها ساكنة واما الوصل فيؤذن بحذفها اصلا ثباتها في الوقف متحركة منزلة بين المنزلتين • اه فثبتت منزلتها الوصلية بين الوقف والوصل وهي الامر الذي نفاه في كلامه السابق وقد جرى مؤلف الكتاب على سنن ابن جني في الكلام الاول فزعم ان اثباتها متحركة مما لا مرج لقياس عليها لا يجري مع استعمال الفصحاء • والحق الذي لا مدفع له ولا جده انه ورد كثيرا في شعر فصحاء العرب واستحسنك بامتة منه في الشاهد الآتي ان شاء الله

* يمرح به بجمار ناجيه (٧) * فضرورة وهو ردي في الكلام لا يجوز وأما لما اضطر الشاعر حين وصل الى التحريك لانه لا يجتمع سا كنان في الوصل على غير شرطه حركة وقد وبت بضم الهاء وكسرهما فالكسر لاتقاء الساكنين والضم على التشبيه بهاء الضمير في نحو ههنا ورحاء وبعد هذا البيت

إذا أتى قريته بما شاء من الشعر والحشيش والماء
ومعناه ان هروء كان يحب ههنا وفيها يقول
يلوب يا رباهُ إياك أسئل ههنا يارباهُ من قبل الأجل
فإن ههنا من الدنيا الأمل

ثم خرج فلقى حمارا عليه امرأة فقيل له هذا حمار ههنا فقال * يارباه بجمار ههنا * فرحب بجمارها لحبته لها وأعد له الشعر والحشيش والماء: ونظير معناه قول الآخر
أحبُّ لحيها السوداء حتى أحبُّ لحيها سودا للكلام

(٧) هذا صدر بيت أو هو بيت كامل من الرجز ويده * إذا أتى قريته لسانه * ولم ينسب احد من الرواة هذا البيت الى قائله والمخرجون معروفون ناجية اسم شخص وبثو ناجية قوم من العرب وناجية ايضا مانبتى أسد . والسانية تطلق على ممان منها الفل والمظيمة وأداتها والناقاة التي يدق عليها وتقريب الحمار للسانية معناه ان يستقى عليه من البثرة والشاهد في البيت اثبات ههنا الوقف متعرجا على نحو ما في الشاهد السابق ومثله الايات التي ذكرها المارح وقول مجنون بن امرئ:

فقلت يارباه اول سؤالي انفسى لى ثم انت حسيبا
قال العلامة الخطيب التبريزي في تهذيب اصلاح المنطق: «والفرد القراء * يارب يارباه اياك اسل * الهاء في قوله «يارباه» وفي قولها وابناء على طريقة واحد وقول يستمن الكلمة وأما دخلت الوقف ثم احتاج الشاعر الى وصلها فخر بها فضرورة لانه لا يجتمع سا كنان فخر بها بالكسر ومن ضمها شبهها بهاء الضمير وهذا ردي جدا ومثله * وقدراني قولها يارباه * ومنهم من يحصل الهاء في ههنا اصلية لام الفصل .. وههنا امرأة سال ربه أن يرهبها ياها قبل أجله ويجمع بينهما . وانتشد ايضا * يمرح به بجمار ههنا الخ * يجوز أن يروي هذه الايات على وجهين على المد والقصر فان مدحا كانت من الضرب الخامس من السريع * مستعلن مستعلن فمولات * ومثله .

يستمكنون من حذار الالتقاء بتلفات كجزوع الصبياء
الهزة سا كنة والالف قبلها ردي ومن روي بالقصر جعل الالف حرفا روي ويكون من الضرب السادس من السريع * مستعلن مستعلن فمولات * ومثله .

نادوم ان ألقوا الاتا قالوا جيا ظم على فا
ورحب بجمارها لحبته لها وأعد له الشعر والحشيش والماء وهذا كقول الآخر وأحب سوداء * أحب لحيها السوداء ... الخ * وانتشد * يمرح به بجمار ناجيه ... الخ * له كلامه

ويروي بالمد والقصير فن مد أسكن الهزرة فكان من خامس السريع وأجزاءه مستغلن مستغلن
فولان موقوف غيبون وهو من المترادف والايات مبهوزة مردفة فان قصرته فهو أيضا من السريع الا
انه من السادس وأجزاءه مستغلن مستغلن فولان مكسوف غيبون وهو من التواتر ورويه الالف
والايات مقصورة •

ومن اصناف الحرف شين الوقف

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وهي الشين التي تلحقها بكاف المؤنث اذا وقف من يقول
أكرمكش ومررت بكش وتسمى الكشكشة وهي في تميم والكسكة في بكر وهي الحاقهم بكاف المؤنث
سينا وعن معاوية انه قال يوما من أفصح الناس قام وجل من جرم - وجرم من فصحاء الناس - قال قوم
نباهصوا عن فرائية العراق وتيامنوا عن كشكشة تميم وتياسروا عن كسكة بكر ليست فيهم غنمة
فضاعة ولا طمأنينة حذر قال معاوية: فن قال: نعم قومي •

قال الشارح: من العرب من يبدل كاف المؤنث شيئا في الوقف حرصا على البيان لان الكسرة الدالة
على التأنيث تخفى في الوقف فاحتاروا للبيان بأن أبدلوها شيئا قالوا هليش في عليك ومنش في منك
ومررت بش في بك وقد يجرى الوصل مجرى الوقف قال المجنون

فَئِنَّا شِىَ عَيْنَاهَا وَجِيدُ شِىَ جِيدُهَا سِوَى أَنْ عَظَّمَ السَّاقِ مِثْلَ دَقِيقِ (١)

(١) يروى هذا البيت للمجنون بنى على • وبذ كر الرواية انه كان في بعض محالسه فربها خوه وابن عمه وقد قصنا طرية
وهي معهما فطلب اليهما أن يطقاها فانتصبا منها فمهما كانا - جدا قويا قبل ان يملسه الشق خافاه فدفعاهما اليه
فارسها فوالت فترمم أقبلت تنظر اليه فقال •

الجب ليلى لا ترى فاتي لك اليوم من وحنية لصديق

فترود اطلقتها من وفاقها فانتللي - ان شكرت - طليق

والاستشهاد بالبيت على انه كان التماس في هذه المعنى المبدلة من كاف الخطابية ان تخذف في الدرج لكنها اجريت في حالة
الوصل مجرى الوقف وعبارة الفارح من اولها الى آخرها هي بنفسها عبارة ابن جني في سر الصانع وعرفها • وهذه
الشين في الكشكشة وهي لسان بني اسد وتميم كما قال الشارح السلامة • وقال القالي «وانما سميت هذه اللفظة اعني الحاق
الشين بالكاف الكشكشة لاجتماع الكاف والشين فيها وانما كسرت الكافان في لفظ الكشكشة لحكاية الكسر لكون
الكاف للمؤنث ومنهم من مفتحه على حد قولهم في التمييز عن اسم الله البسمة وكذلك الكسكة بالوجين • اه قال محمد
محي الدين عفا الله عنه • وانظر تفسيره للكشكشة مع ما ذكره الفارح السلامة وغيره من البلاء ومع قول المبرد في
الكامل • «واما كسكة تميم فان بني مروان تميم اذ ذكرت كاف للمؤنث فوقفت عليها ابدلتها شيئا لتقرب الشين
من الكاف في المخرج وانما هموسة مثلها فارادوا البيان في الوقف لان في الشين تشبها فيقولون للمرأة • جميل القفك
البركة في دارش • ويحك مثلش • فاتي بدرجونا يدعونها كافا والتي يقفون عليها يدعونها شيئا واما بكر فتختلف
في الكسكة فقوم منهم يبدلون من الكاف سينا كمثل التميميون في الشين وهم اقلهم وقوم يبدلون حركة كاف للمؤنث في
الوقف بالشين فيزيدون بها فيقولون اعطيتكش • اه

ومن كلامهم إذا أعياش جارائش فأقبل على ذي يئش أى إذا أعياك جارائك فأقبل على ذي يئتك ويقولون ما الذى جاء بش يريسون بك وقد قرئ قوله تعالى (قد جعل ربك نكحاً مربياً) قد جعل ربك نكحاً مربياً . وقد زادوا على هذه الكاف في الوقت شيئاً . حرصاً على البيان قالوا مرتت بكش وأعطيتكش فإذا وصلوا حذفوا الجميع . وهى كشكشة بنى أسد وتميم . وأما « كسكة » بكر فانهم يزبون على كاف المؤنث سيناً غير معجمة . لتبين كسرة الكاف فيؤكد التانيث فيقولون مرتت بكش ونزلت عليكش فإذا وصلوا حذفوا لبيان الكسرة فأما « قول مطوية » فجرم بطنان من العرب أحدهما في مضاعفة وهو جرم بن زبن والآخر في طى . بوصفون بالفصاحة . والفرازية لغة أهل الفرات الذى هو نهر أهل الكوفة والفراتان الفرات ودجيل ويروي تلخاخية الوراق والتلخاخية المعجمة في المنطق يقال رجل تلخاخى إذا كان لا يضحك وكشكشة بنى تميم لحاق الشين كاف المؤنث وكسكة بكر لحاقهم السين كاف المؤنث وليست بالفصيحة والنسبة أن لا يقيبن الكلام وأصله أصوات الثيران عند القمار وأصوات الأبطال عند القتال وقضاعة أبو حى من اليمن وهو قضاعة بن مالك بن سبأ . والطمطانية أن يكون الكلام مشتبهاً بكلام المعجم يقال رجل ططمع أى في لسانه عجة لا يضحك قال عنتره

تأوى له حرق النمام كما أوتى حرق يمانية لأهجم ططمع (١)

الحزبة الجاهلة والطمطانية بالهم مثله وحير أبو قبيلة وهو حير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ومنهم كانت الموك الأولى وصف هذا الجري قومه بالفصاحة وعدم الكسرة والتباهد من هذه النساء المستهجنة فأعزته .

(١) هذا هو البيت الخامس والمقصود من معلقة عنتره بن شداد البسبي . وقوله .

وكأنما أقص الأكام عشية بقرب بين التسمين معمل

وأقص أى كسر أى كأنما كسر الأكام بظلم قريب بين التسمين . والصلم قطع كل شيء من أصله فالظلم بمعزل لانه ليست له إذن ظاهرة ومتناه ظفراء القدماء في خفه فإذا كان بعيد ما بينهما قيل . نسّم أفرق وإذا لم يكن أفرق كان ذلك أصلب خفه . قال النحاس . « ويروي قريب بين التسمين الخ » أى يتسببون واحتيج قراءة من قرأ (أقص) قطع بينكم) وقال المنى لقد قطع ما بينكم . قال الخطيب . « وهـذا القول خطأ لانه إذا أضمر ماوى بمعنى الذى حذف الموصول وجام الصلة فكأنه أضمر بعض الاسم فاما قراءة من قرأ (لقد قطع بينكم) فهو عند أهل النظر من التحويلين لقد قطع بينكم الأمر بينكم وقول عنتره (تأوى له الخ) فإن المنى أن هذا الظلم يصوت ويتفق لقصر النمام فأوئى إليه كما أوتت هذه الحزق فاليانية لراع أعجم لا يشهم كلامه . والنمام جمع نسامة ويقال لئذ كروالائى وقد يطلق النمام على الواحد كما ذكر كالظلم . والحزق الجاهلعات وقالها الحزائى أيضاً من الأبل وغيرها . ويقال أعجم ططمع وططمطاني إذا كان لا يفهم الكلام . ويروى * تأوى له قلص النمام . . . الخ * والقلص أولاد النمام جمع قلووس وقيل القلووس من النمام الائى الشابة من الرئال مثل قلووس الأبل . . . ويروى * تبرى له حول النمام كما تبرت . . . الخ * والحول التى لا يرضى بها يقول . ذاتنقى هذا الظلم اجتمع اليه النمام كما يجتمع فرق الأبل لأهابة راعياً الأعجمى . وتبرى أى تعرض تقول تبريت فلان إذا تعرضته

— ومن اصناف الحرف حرف الانكار —

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وهي زيادة تلتحق الآخر في الاستفهام على طريقين (أحدهما) أن تلتحق وحدهما بلا فصل كقولك أزيدنيه (والثاني) أن تفصل بينهما وبين الحرف التي قبلها إن مزيدة تأتي في قولهم ما إن قل فيقال أزيد أنه﴾

قال الشارح : اعلم أن هذه الزيادة تأتي بها علما على الانكار وهو حرف من حروف المد كالزيادة اللاحقة للندبة وذلك على مئينين (أحدهما) أن تنكر وجود ما ذكر وجوده وتبطله كرجل قال أذاك زيد وزيد ممنع أتياه فينكر بطلانه عنده والوجه الآخر أن تنكر أن يكون على خلاف ما ذكر كقولك أذاك زيد فتتكر سؤاله من ذلك وزيد من مدته أن يأتيه قال سيبويه إذا أنكرت أن يثبت رأيه على ما ذكر أو تنكر أن يكون رأيه على خلاف ما ذكر * ومن العرب من يزيد بين الاول وهذه الزيادة زيادة تفصل بينهما وذلك الزيادة إن * التي تزداد للتأكيد في نحو * ما إن يمس الأرض الا منكب * (١) كأنهم أرادوا زيادة علم الانكار للبيان والايضاح فزادوا إن أيضا توكيدا لذلك المعنى وذلك قولك في جواب ضربت زيدا «أزيدا إني» بقيت الاسم على حاله من الأعراب وزدت بعده إن لما ذكرناه ثم كسرت اللتون لالتقاء الساكنين على حد الكسر في التثنية حرف المد زائد للانكار وإن لتأكيده والماء لبيان حرف المد وحرف المد في الاول للانكار والماء للوقف فذلك قال صاحب الكتاب * وهذه الزيادة على طريقين * فاعرفه *

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ولها مئينان (أحدهما) إنكار أن يكون الامر على ما ذكر المخاطب (والثاني) إنكار أن يكون على خلاف ما ذكر كقولك لمن قال قسم زيد أزيدنيه منكرا لقوميه أو غلظا قسومه وقول لمن قال غلبني الأمير ألا ميره قال الأغشى كأنك تهزأ به وتنكر تعجبه من أن يغلبه الأمير قال سيبويه وصعنا وجلا من أهل البادية قيل له أخرج إن أخصبت البادية فقال أنا إني منكرا رأيه أن يكون على خلاف أن يخرج﴾

قال الشارح : قد تقدم شرح ما في هذا الفصل فيما قبله بما أفق من إعادته هنا وقوله «الأميره» الألف ممدودة لأن حمزة الاستفهام لما كانت مفتوحة ودخلت حمزة لام التعريف وكروها حذفها لئلا يلتبس الغبر بالاستخبار فلبوا الثانية وأقروها بخفي قوله تعالى (آله كرم حرم أم الأنثيين) وقوله تعالى (آله أذن لكم) وحرف الانكار واو لا نضعه الراء قبلها والماء ساكنة لانها لا تسكت فلما ما حكاها «سيبويه من

(٧) هذا صدر بيت لابي بكر المذلي وعجزه * منه وحرف الساقط على الحمل * وصفه رجلا بالاضمر فعبه في طي كعبه واراهف خلقه بجباله السيف وهي الحمل وزعم أنه اذا اضطلع نائما تابعت عن الأرض ولم تنلها منه الاشكبه وحرف ساقه .. وقوله «على الحمل» منصوب باخبار فعل دل عليه قوله ما إن يمس الأرض الا منكب منه وحرف الساق لان ذلك أعلموا لا نظوا كعبه وضمربطه فكانه قال طوي طيا مثل طي الحمل . والشاهد في البيت هنا في قوله «ما إن» وذلك زيادة أن لتأكيده الثاني كافي قول الآخر ومضى شرحه * فإن طيناجين * ولا يجوز أن تكون «ان» باقية على معناها لأنها لو كانت كذلك لسكان المعنى إثباتا والابتات لاتاني بعده «الا»

قول البدوي حين قيل له أخرج الى البادية ان أخصبت قال أنا انيه فجاء على المعنى لان المضمر
للفاعل في تخرج المحاطب وحين أنكر رأيه أن يكون على خلاف أن يخرج واستغنم من ذلك وصار
المحاطب هو المتكلم ولم يمكنه أن يأتي بالفاعل وحده ففعله وجاء به على المعنى فقال أنا لاني بالالف
الاستفهامية والاصلية *

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ولا يخلو الطرف الذي تقع بعده من أن يكون متحركاً أو ساكناً
فان كان متحركاً تبعته في حركته فتكون ألفاً وواواً وياء بعد الفتوح والمضوم والمكسور كقولك في هذا
عر أمروه وفي رأيت عياناً ألفاً وفي مررت بمحذام أحذاميه وإن كان ساكناً حرك بالكسر ثم تبعته كقولك
أزيدنيه وأزيد لاني﴾

قال الشارح : يريد أن هذه الزيادة مدة تقع حركة ما قبلها إن كان متحركاً ولم يكن بينهما فاصل فان
كان مضموماً كانت الزيادة واواً نحو قولك في جواب من قال هذا عر منكراً «أمروه» وإن كان
مفتوحاً كانت للزيادة ألفاً نحو قولك في جواب من قال رأيت عيان «أعياناه» وإن كان مكسوراً كانت
ياء نحو قولك في جواب من قال مررت بمحذام «أحذاميه» على حد ما يفضل بزيادة الندة «وإن كان
ما قبل الزيادة ساكناً قدرت الزيادة ساكنة ثم كسرت الساكن الاول لالتقاء الساكنين وجعلت ما قبل
الزيادة ياء من جنس الكسرة نحو قولك في جواب من قال هذا زيدا «أزيدنيه» فالدال مضموماً محكية
وحركتها اعراب والتثوين متحركاً بالكسر وحركتها بناء لالتقاء الساكنين وكذلك النصب والجر نحو
قولك في ضربت زيداً أزيدنيه ينتج الدال وفي مررت بزيد أزيدنيه بكسر الدال والتثوين مكسور
لالتقاء الساكنين والمدة بعدها ياء للكسرة قبلها وكذلك يفعل مع الانكار بأن نحو قولك في جواب
من قال هذا زيدا «أزيد لاني» وفي من قال ضربت زيداً أزيداً لاني وفي الجر أزيد لاني فاعرفه *

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وإن أجبت من قال قيت زيدا وعما قلت أزيداً وعمره وإذا قال
ضربت عر قلت أضربت عراه وإن قلت ضربت زيدا الطويل أزيداً الطويلة فتجملها في منتهى الكلام﴾
قال الشارح : يريد أن محل علامة الانكار آخر الكلام ومنتهاه «ولذلك تقع بعد المطوف وبعد
المفعول وبعد التثمت فتقول بجيباً لمن قال قيت زيدا وعما «أزيداً وعمره» تستقطعها من الاول
وتثبتها في المطوف وتكسر التثوين لسكون المدة بعده وتجملها ياء لانكسار ما قبلها على ما سبق وتقول في
جواب من قال ضربت عر «أضربت عراه» فتلحقها المفعول ولم تلحقها الفعل لان المفعول منتهى
الكلام متصلاً بما قبله وعلامة الانكار لاتقع حشواً وتجملها ألفاً لفتحة قبلها إذ ليس فيه توين وكذلك
تقول في جواب من قال ضربت زيدا الطويل «أزيداً الطويلة» ألحقت الياء الصفة لانه منتهى الكلام
وكانت ألفاً لفتحة فاعرفه *

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وتترك هذه الزيادة في حال الدرج فيقال أزيداً باقي كما تركت
العلامات في من حين قلت من باقي﴾

قال الشارح : قد تقدم أن مدة الانكار من زيادات الوقف فلا تثبت في الوصل فهي نظيرة

الزيادة فيمن اذا استغفرت عن التركة في الوقف في نحو منو ومننا ومنى فلذا قيل لقيت زيدا قيل في جوابه «أزيدا ياقى» تركت العلامة من زيد لوصلك إياه بما بعده كما تركت حروف الذين في منو ومننا ومنى اذا وصل بما بعده ولا تسفل هذه العلامة في ياقى لانه ليس من حديث المسؤول فتكر ذلك عليه قولك ياقى يمنع العلامة بمنزلة الطويل ولا تسفل العلامة لانه ليس من الحديث فيتوجه الانكار اليه فاعرفه •

﴿ ومن أصناف الحرف حرف التذكّر ﴾

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهو أن يقول الرجل في نحو قال ويقول ومن العام: قالا فيبد فتحة اللام ويقولون ومن العامي اذا تذكر ولم يرد أن يقطع كلامه ﴾

قال الشارح: اعلم أن هذه المدة قد تزداد بعد الكلمة لو الحرف اذا اريد اللفظ بما بعده ونسب ذلك المراد فيقف منذ كرا ولا يقطع كلامه لانه لم ينته كلامه اذ غايته ما يتوقفه بعده فيطول وقوفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهذه الزيادة في اتباع ما قبلها ان كان متحركا بمنزلة زيادة الانكار فلذا سكن حرك بالكسر كما حرك نمة ثم تبعته قال سيبويه سمعناهم يقولون إنه قدى والى يعني في قد فعل وفى الالف واللام اذا تذكر الحارث ونحوه قال وسمعنا من يوتق به يقول هذا سيفي يريد سيف من صفته كيت وكيت ﴾

قال الشارح: « فان كان قبل المتوقف حرف متحرك » فلا يظنون أن يكون مفتوحا أو مضموما أو مكسورا نحو قل مثلاً ويقول ومن العام فان كان مفتوحا ألحقته ألفا نحو قالا وان كان مضموماً ألحقته واواً نحو يقول وفى المكسور ياء نحو من العامي « اذا تذكر ولم يرد أن يقطع » « فان كان الحرف الموقوف عليه ساكناً » نحو لام المعرفة فى التلام والرجل فانه تكسرهما تشبيها بالقافية المجزورة اذا وقع حرف رويها حرفاً ساكناً صحيحاً نحو قوله • وكأن قدى • (١) لان قد إذا قبلها ساكن بعدها تكسر نحو قولك قد احمر البسر وقد انطلق الرجل ولو وقعت من قافية لأطلقت الى الفتح وكان زيادة الاطلاق ألفاً وقد يجوز اطلاقها الى الكسر فتكون الزيادة ياء إلا إن من قد منفتح فى نحو قولك من الرجل وتكسر فى نحو من ابنتك فتقول فى القافية المنصوبة وفى القافية المجزورة منى فعلى هذا قول فى التذكّر قدى فى قد قام أو

(١) هذه قطع من بيت للنايفه الدياني .. وهو بيتاه :

أفد للترحل غير ان ركابنا لما تزل برحلتنا وكان قد

وقوله «أفد» هو - زنة علم - فدنا وقرب وبروى في مكانه «أفد» وهو بزانه ومنه • • والترحل الارتحال والسفر والركاب الابل والركب القوم الذين على الابل ولا يقال ركاب الالراكب البعير خاصة والرحال بكسر الراء جمع رحل والمضى قرب وقت السفر غير ان الابل الى الآن لم تزل عن مكانها بالرحال وكان قفز التلحرف والتقرب وشك الظن، والاستشهاد بالبيت في قوله «قد» بكسر الدال وأصلها ساكن وكسرهما لان «قد» وانها وليها ساكن نحو قد اجتمع الاخلاء وقد انطلق السفر وقد اقصر الجمل فكانت بعد دان تكسر دالها للتخلص من التقاء الساكنين فلهاذا لما وقعت فى قافية مكسورة كسرهما فاعرف هذا والله المسؤول ان يرشدك ويسدد خطاك

قد قصد وكذلك كل ساكن وقتت عليه وتذكرت بعده تلاما فانك تكسره وتشيع كسره للاستعانة والتذكر اذا كان ما يكسر اذا لقيه ساكن بعده فان كان الساكن مما يكون في وقت مضموما وفي وقت مفتوحا ووقفت عليه متذكرا ألحقت ما يكون مضموما واوا وما يكون مفتوحا ألفا فتقول ما وأيته منو أى مذ يوم كذا لان مذ اذا لقيها ساكن بعدها ضمت لان الاصل في منه الغضم وتقول عجبت منا بألف في من زيد ونحوه لانك تقول من الرجل ومن التلام فتفتحه ومن كانت لنته الكسر نحو من الغلام قال متذكرا منى فحكم التذكر في هذا الباب حكم القافية والجامع بينهما ان القافية موضع مد واستعانة كما ان التذكر موضع استعراف وتطول الى المتذكر « وحكى سيويه هذا سيمتى » يريد هذا سيف حاد أو ماض أو نحوهما من الصفات فتسمى ومد متذكرا إذ لم يرد أن يقطع اللفظ وكان التنوين حرفا ساكنا فكسر كما كسر ذاك « وقد قال سيويه سمعنا من يوثق به يقول ذاك » انتهى الكلام على قسم الحروف وهو القسم الثالث ويتلوه المشترك والحمد لله رب العالمين . ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم •

— القسم الرابع في المشترك —

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ المشترك نحو الامالة والوقف وتخفيف الهمزة والتقاء الساكنين ونظائرهما يتوارد فيه الاضرب الثلاثة او اثنان منها.. وأنا أورد ذك في هذا القسم على نحو الترتيب المار في القسمين معتمدا بمجمل التوفيق من ربي بريئ من الحول والقوة الا به ﴾ قال الشارح : هذا القسم الرابع آخر أقسام الكتاب وهو أهلاها وأشرفها إذ كان مشتتلا على نكت هذا العلم وتصرفه وأكثر الناس يضيف عن الاحاطة به لتموضه والمنفعة به عامة وقد ساء المشترك لانه قد يشترك فيه الثقل الثلاث أعنى الاسم والفعل والحرف أو اثنان منها وفي تسميته بالمشترك نظرا لأن المشترك اسم مفعول وفعله اشترك ولا مفعول له إذ كان لازما ولا يبنى من اللازم فعل للمفعول الا ان يكون معه ما يقام مقام الفاعل من جار ومجرور او ظرف او مصدر وأجل ما يحتمل عليه ان يكون أراد المشترك فيه وحذف حرف الجر وأضد اسم المفعول الي الضمير فصار مرفوعا به واما ان يكون قد حذف الجار والمجرور مما فليس بالسهل لان ما اقيم مقام الفاعل يجري مجرى الفاعل فكما لا يحسن حذف الفاعل كذلك لا يحسن حذف ما اقيم مقامه « وقال وذك نحو الامالة والوقف وتخفيف الهمزة وتقاء الساكنين فان هذه الاشياء تتوارد على الاسم والفعل والحرف فالامالة تكون في الاسم نحو حماد وكتاب وفي الفعل نحو صي ورمى وقد جاءت في الحرف أيضا نحو على ويا في النداء وكذلك الوقف فانه يكون في الاسم والفعل والحرف وكذلك تخفيف الهمزة والتقاء الساكنين على ما سبدر في موضعه ان شاء الله •

— ومن أصناف المشترك الامالة —

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ يشترك فيها الاسم والفعل، وهي أن تنحو بالالف نحو الكسرة ليتجانس الصوت كما أشربت الصاد صوت الزاى لتلك ﴾ قال الشارح : اعلم ان الامالة مصدر أملتته أميله إمالة والميل الانحراف عن القصد يقال منه مال

الشيء، ومنه مال الحاكم اذا عدل عن الاستواء وكذلك الامالة في العربية عدول بالالف عن استوائه وجنوح به الى الباء فصير خرجيه بين مخرج الالف المفعلة وبين مخرج الياء وبحسب قرب ذلك الموضع من الباء تكون شدة الامالة وبحسب بعده تكون خفتها والتخفيف هو الاصل والامالة طارئة والقي يدل ان التخفيف هو الاصل انه يجوز تخفيف كل عمال ولا يجوز إمالة كل مفعم وأيضاً قلن التخفيف لا يحتاج الى سبب والامالة تحتاج الى سبب والامالة لغة بني تميم (١) والفتح لغة أهل الحجاز قال الفراء أهل الحجاز يفتحون ما كان مثل شاء وخاف وجاه وكاد وما كان من ذوات الباء والواو قل وعامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس يسرون الى الكسر من ذوات الباء في هذه الاشياء ويفتحون في ذوات الواو مثل قال وجبال والمال كثير في كلام العرب : فنه ما يكون في كثرة الاستعمال تفضيحه وإمالة سواء ومنه ما يكون أحد الامرين فيه أكثر وأحسن وكان طعم يفرط في الفتح وحزمة يفرط في الكسر وأحسن ذلك ما كان بين الكسر المفرط والفتح المفرط والنرض من الامالة قريب الاصوات بعضها من بعض لضرب من التشاكل (٢) وذلك اذا ولي الالف كسرة قبلها أو بعدها نحو عداد وعالم فيميلون الفتحه قبل الالف الى الكسرة فيميلون الالف نحو الباء فكما ان الفتحه ليست فتحة محضة فكذلك الالف التي بعدها لان الالف تامة للحركة فكاتها تصير حرفاً ثالثاً بين الالف والياء وقلبك عدوها مع الحروف المستحسنة حتي كلت حروف المعجم خمسة وثلاثين حرفاً كانهم فعلوا ذلك هنا كما فعلوا في الادغام (٣) وقرئوا بعضها من بعض نحو قولك في مصدر مزدرد قرئوا الصاد من صوت الزاي

(١) العرب يختلفون فنهبن أمال وهم تميم، وأسد، وقيس، وعامة أهل نجد، ومنهم من لم يعد الا في مواضع قليلة وهم أهل الحجاز . وباب الامالة الاسم والقمل بخلاف الحرف فانه وان اميل منه في فهو قليل جداً بحيث لا ينقاس عليه بل يقتصر فيه على مورد السماع

(٢) وعلة ذلك ان الالف والياء واث تقاربان في وصف قد تباينا من حيث ان الالف من حروف الخلق والياء من حروف القلم فقاربا بينهما بان نحووا بالالف نحو الباء وانتجد عليهم بانه لا يمكن ان ينحى بالالف نحو الباء حتى ينحى بالفتح نحو الكسرة فيحصل بذلك التناسب البليل على انهم قصدوا بالامالة التناسب الذي ذكرناه اننا نخدمهم فعلوا مثل هذا في اجتماع الصاد والدال واجتماع السين والذال وستقص عليك قريبا ان شاء الله فارتقب

(٣) هذا التليل لسيبويه رحمه الله . قال . « فالالف عمال اذا كان بعدها حرف مكسور وذلك قولك عابدو عالم ومساجد ومفاتيح وعذافر وهليل . وانما أمالوها للكسرة التي بعدها أراحو ان يقربوها منها فاقربوا في الادغام الصاد من الزاي حين قالوا صدر فيلونها بين الزاي والصاد فقربها من الزاي والصاد التماس الحقة لان الصاد قريبة من الدال فقربها من اشد الحروف من موضعها بالدال فكما يريد في الادغام ان يرفع لسانه من موضع واحد كذلك يقرب الحرف الى الحرف على قدر ذلك قالوا قد تشبه الياء فارادوا ان يقربوها منها واذنا بين اول حرف من الكلمة وبين الالف حرف متحرك والاول مكسور نحو عماد ملأت الالف لانه لا يتفاوت ما بينهما بحرف الالتزام قالوا صبت فيملوها صا لما كان القاف قالوا صفتو كذلك ان كان بينه وبين الالف حرفان الاول سا كن لان الساكن ليس بما جاز قوي وانما يرفع لسانه عن الحرف المتحرك رقة واحدة كآر فقه في الاول فمل يتفاوت لهذا كالم يتفاوت الحرفان حيث قلت سوق . . وذلك قولهم سبال وشمال وعمادو كلاب . . . وجميع هذا لا يعلل أهل الحجاز : فاذا كان ما بعد الالف مضموما

ليتناسب الصوتان ولا يتنافرا وذلك أن الصاد . مقاربة الهال في الخروج وبينهما مع ذلك تناف وتباين في الاحوال والكيفية وذلك أن الصاد مهبوسة والهال مجبورة والصاد مستطيلة مطبقة والهال ليست كذلك والصاد رخوة والهال شديدة والصاد من حروف الصغير والهال ليست كذلك فلما تباينا في الاحوال هذا التباين أرادوا أن يفرقوا بينهما في بعض الاحوال على حد تقاربهما في الخرج استغناء لتحقيق الصاد مع الهال مع ما ذكرناه من المبانية فأبدلوا من الصاد الزاي لانها من مخرجها وهما من حروف الصغير وتوافق الهال في الجهر فيتناسب الصوتان ولا يختلفان ونحو ذلك قراءة من قرأ (زراط) في صراط وقالوا لم يحرم من فزده والمراد فصد لان العرب كانت إذا جاء أحدهم ضيف ولم يحضره قرى فصدوا بعض الابل وشرب الضيف من ذلك الدم فلم يحرم لانه وجد ما يسد خمصته وكذلك في الامالة قروا الالف من الياء لان الالف تطلب من الفم أعلاه والكسرة تطلب أسفله وأدناه فتنافرا ولما تنافرا أجنبحت الفتحة نحو الكسرة والالف نحو الياء نصار الصوت بين بين فاعتدل الامر بينهما وزال الاستتقال الحاصل بالتنافر فاعرفه •

قال صاحب الكتاب • وسبب ذلك أن تقع قرب الالف كسرة أو ياء أو تكون منى متقلبة عن مكسور أو ياء أو صائرة ياء في موضع وذلك نحو قولك حماد وشلال وعالم وسيل وشيان وهاب وخاف وناب ورمى ودعا لقولك دعي ومزى وحبل لقولك مزيان وحيليان •

قال الشارح : اعلم أن الامالة لها أسباب وتلك الاسباب ستة • وهو أن يقع قرب الالف كسرة أو ياقبله أو بعده أو تكون الالف متقلبة عن ياء أو كسرة أو مشبهة للمتقلب أو يكون الحرف القى قبل الالف يكرس في حال وإمائه لاماته فهذه اسباب الامالة وهي من الاسباب الجوزة للموجة ألا ترى أنه ليس في العربية سبب يوجب الامالة لابد منها بل كل حال لمة فكأن لا يتبعه مع وجودها فيه ونحو ذلك مما هو حلة للجواز الواو إذا أنضمت ضما لازما نحو وقتت وأنتت ووجوه وأجوه فأنضم الواو أمر يجوز الهزنة ولا يوجبها فتال الاول وهو ما أميل للكسرة قولك في حماد حماد وفي شلال « شلال » وفي عالم « عالم » فالكسرة في حمادي التي دعت الى الامالة لان الحرف القى قبل الالف وهو الميم تحال فخصنا الى الكسرة لاجل انكسار العين في حماد وكذلك شلال تميل فتحة اللام منه لكسرة شين شلال ولا يستد بالميم فاصلة لسكونها فهي حجاز غير حصين فصارت كأنها غير موجودة فإذا قروك شلال كقولك شلال وإذا كانوا قد قالوا صينيت في صينيت قلبوا السين صاداً مع قوة الحجاز لتتحركه وقالوا صراط والاصل صراط فلأن يجوز فيا ذكرناه كان أولى وقالوا عالم فأمالوا للكسرة بعدها كما أمالوا للكسرة

او مفتوحا لم تكن فيه امالة وذلك نحو أجز وتابل وخاتم لان الفتحة من الالف في أولهما من الكسرة ولا تتبع الواو لانها لا تنصبها الا ترى انك لو اردت التقرين من الواو انتقلت فلم تكن الفاو كذلك اذا كان الحرف القى قبل الالف مفتوحا او مضموما نحو رباب وحماد الببال والجماع والحطاف : وتقول الاسوداد فيميل الالف ههنا من امالها في الفال لان وداد بمنزلة كلاب • ومما يجادلون القه لشيء من نبات الياء والواو كانت عينه مفتوحة • هو سترى ان كلام الشارح العلامة في الباب من هذا الكلام

قبلها الآن الكسرة إذا كانت متقدمة على الالف كانت أدعى للإمالة منها إذا كانت متأخرة وذلك
 انها إذا كانت متقدمة كان في تقديسها تسفل بالكسرة ثم تصعد الى الالف وإذا كانت الكسرة بعد الالف
 كان في ذلك تسفل بعد تصعد والانحدار من عال أسهل من الصعود بعد الانحدار وان كان الجميع سببا
 للإمالة... واعلم أنه كلما كثرت الكسرات كان أدعى للإمالة بقوة سببها ومتى بدت عن الالف ضمنت
 لان تقرب من التأخير ما ليس للبعد ولا جتماع الاسباب حكم ليس لافرادها فذا الإمالة في جلاب أقوى
 من إمالة شلال لان الكسرين أقوى من الكسرة الواحدة وإمالة عاد أقوى من إمالة شلال لقرب
 الكسرة من الالف وإمالة شلال أقوى من إمالة أكلت عنبا بقوة الحجاز بلحركة وإمالة أكلت عنبا
 أقوى من إمالة درهان لان بين كسرة الفال من درهان وبين الالف منها ثلاثة أحرف فلما كانت
 الكسرة أقرب الى الالف فالإمالة له أنزم والنصب فيه جائز وكلما كثرت الكسرات والياءات كانت
 الإمالة فيه أحسن من النصب وقلوا « شيبان » وقيس عيلان وشوك « السيلال » وهو شجر والضياع
 وهو لبن فأما لذلك لمكان الياء وقوا رأيت زيدا فأما هو أضعف من الاول لان الالف بدل من
 التنوين وأهل الحجاز لا يميلون ذلك ويفتحونه فأما الياء الساكنة إذا كان قبلها حركة من جنسها نحو
 ديباج ودياس فإن الإمالة فيه أقوى من إمالتها إذا لم يكن ما قبلها حركة من جنسها من نحو شيبان وعيلان
 لان الاول فيه سببان الكسرة والياء والثاني فيه سبب واحد والإمالة للياء الساكنة من نحو شيبان
 وعيلان أقوى من الإمالة للياء المتحركة من نحو الحيوان والميلان لان الساكنة أكثر لنا واستقلالها
 فكانت أدعى للإمالة والأما للياءين نحو كاليوياق أقوى من الياء الواحدة نحو البيان وشوك السيلال لان الياءين
 بمنزلة عتين وسببين وإمالة ما الياء فيه مجاورة للالف من نحو السيلال والبيان أقوى من إمالة ما تباعدت
 عنه « ومن ذلك ما كانت ألفه منقلبة عن ياء أو مكسورة » فثال الاول قوق في الاسم ناب وعلب
 وفي الفعل صار يمكن كذا وكذا وعلب وأما أميلت هنا لتدل أن الاصل في العين الياء وأنها
 مكسورة في بت وصرت وهبت إلا أن الكسر في بت وصرت ليس بأصل وهو في عاب أصل وكذلك
 ان كان من فعل بكسر العين وألف منقلبة من واو نحو خلف زيد من كذا « فأما مزى وحبل »
 فيسوغ فيها الإمالة قولك حبلان ومزيتن وسيوضح أمرهما بأكشف من هذا البيان •

فصل في قول صاحب الكتاب « وأما تؤثر الكسرة قبل الالف إذا قدمت بحرف كهلا أو بحرفين
 أو لها ساكن كشلال فإذا قدمت بحرفين متحركين أو بثلاثة أحرف كقولك أكلت عنبا وفلتت قنبا لم
 تؤثر وأما قولهم يريد أن ينزها ويضرها وهو عندها وله درهان فشاذا والى سوغه ان الهاء خفية لم
 يشتد بها »

قال الشارح: يريد ان الكسر من مقتضيات الإمالة « وإن كان بين الالف والكسرة حرف
 متحرك » نحو عاد وجبال لان الميم من عاد مفتوحة والفتحة أيضا تنمى الى الكسرة لإمالة الالف فكلمتها
 من الالف وليست شيئا غيره وكذلك لو فصلت بينها بحرفين الاول منها ساكن نحو سريل وشلال
 لان الساكن لا يجعل به وانه ليس بمحاجز قوى فصار كأنك قلت سبال وشبال ومنه هو منا (وإن تالله وإن تالله)

إليه راجعون) الإمالة فيه جيدة وكذلك قالوا صوبق وهم يريدون صوبقا فقبلوا السين صاداً القرب من التاف وبينهما حرفان الأول متحرك والثاني ساكن وفي الجملة كلما كانت الكسرة أو الياء أقرب إلى ألفه فالإمالة أنزله والنصب فيه جائز « فان كان الفاصل بينهما حرفين متحركين نحو قولك أكلت عنباً وتقلت أفتباً » لم تسخ الإمالة لتباعد الكسرة من الألف « فلما قولهم يريد أن ينزعها وأن يضربها بقليل » والذي سوفه أن الهاء خفية فكانت كالمدمومة فصار اللفظ كأنه يريد أن ينزعا وأن يضربا فأمالوا الألف للكسرة كما أمالوها في حماد فذلك لا يتمال في نحو لم يملأ لحسم الكسرة « فلما قولهم له درهما » فأمالوا هنا أيضاً وهو قليل والذي حسنه كون الراء ساكنة فلم يكن حلزوا حصينا والهاء خفية فهي كالمدمومة فلفظها وقد تقدم الكلام عليها في فصل الاسم وليس شيء من ذلك يتمال إلى ألفه في الرفع فلا يقال هو يضربها ولا يقتلها وذلك أنه وقع بين الألف والكسرة ضمة فصارت حاجزاً فاعرفه •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وقد أجروا الألف المنفصلة بحرفي المتصلة والكسرة العارضة بحرفي الأصلية حيث قولوا درست علما ورأيت زيدا ومررت ببابه وأخذت من ماله﴾

قال الشارح : يريد أنهم أجروا البنية من التنوين بحرفي ما هو من نفس الكلمة وجعلها منفصلة من الاسم لأنها ليست لازمة إذ كانت من أعراض الوقف فتقبلها نحو قولك « درست علما ورأيت زيدا » كما تقول حماد وشيبان وقولوا « أخذت من ماله ووقفت ببابه » فأمالوا الألف لكسرة الأعراب وهي عارضة تزول عند زوال عاملها وحدوث عامل غيره لكنهم شبهوها بكسرة عين فاعل بعد الألف وذلك أن النرض من الإمالة إنما هو مشاكلة أجراس الحروف والتباعد من تنافيها وذلك أمر راجع إلى اللفظ لا فرق فيه بين العارض واللازم إلا أن الإمالة في نحو عائد وسالم وحماد أقوى من الإمالة هنا لأن الكسرة هناك لازمة وهي في ماله وبابه عارضة ألا ترى أنها تزول في الرفع والنصب والرفع والنصب لا إمالة فيه كما لا إمالة في أكبر وتابل فاعرفه •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والألف الآخرة لا تخلو من أن تكون في اسم أو فعل وأن تكون تالفة أو فوق ذلك فإني في الفعل يتمال كيف كانت والتي في الاسم إن لم يعرف اقتلابها عن الياء لم تمل تالفة وتمال رابعتو إنما أميلت للعمل بقولهم العليا﴾

قال الشارح : « الألف إذا كانت في آخر الكلمة فلا تخلو من أن تكون متقلبة عن واو أو ياء فان كانت متقلبة من ياء في اسم أو فعل فأمالها حسنة وذلك قولك في الفعل رمى تقضى سعى وفي الاسم قى ووحى لأن اللام هي التي يوقف عليها وإن كانت من الواو « فان كان ضلجارت الإمالة فيه على بيع » نحو قولك غزا دعا عدا لأن هذا البناء قد ينقل بالهمزة إلى أفعل فيصير واوه ياء لأن الواو إذا وقعت رابعة صارت ياء نحو أغزيت وأدعيت فتقول أغزيتي وأدعيتي بالإمالة وأيضاً فإنه قد يبنى لما لم يسم فاعله فيصير إلى الياء نحو غزيتي ودعيتي فتخيلوا ما هو موجود في الحكم موجوداً في اللفظ « فان كان اسماً نحو عصا وقفاً ورحلاً لم تمل ألفه » لأنها لا تنتقل انتقال الأفعال لأن الأفعال تكون على فعل وأفضل واستفضل وفعل والاسماء لا تتصرف هذا التصرف فلا يكون فيها إمالة هذا إذا كانت تالفة فأيضا إذا كانت رابعة

طرفا فاما لهما جائزة وهي التي تختار ولا تخلو من أن تكون لأمّا أو زائدة فلذا كانت لاما فلا تخلو من أن تكون منقلبة من ياء من نحو مربي ومسعى وملهى ومغزى فأما مربي ومسعى فهو من رميت وسميت وملهى ومغزى فلهما وإن كانا من لموت وفزوت فإن الواو ترجع إلى الياء لوقوعها رابعة ولذلك تظهر في الثانية فتقول ملهين ومغزيان وكلما ازدادت الحروف كثرة كانت من الواو أبعد أو تكون الالف زائدة للتأنيث أو للاطلاق وحق الزائد أن يحذف على الأصل فيجعل حكمه حكم ما هو من الياء إذ كانت ذوات الواو ترجع إلى الياء إذا زادت على الثلاثة وذلك نحو حبلى وسكرى الامالة فهما سائمتان لأن الالف في حكم الياء ألا ترى أنها منقلب ياء في الثانية نحو قولك حبليان وسكريان وفي الجمع السالم نحو حبليات وسكريات ولو اشتغقت منهما فعلا لكان بلياء نحو حبليت وسكرت وكذلك ما زاد من نحو سكرارى وشكاهي فأما الملحقة من نحو أرطى ومغزى وحبنطى فكذلك ألا تراك تقول في الثانية أرطيان ومغزيان وحبنطيان كل هذا يرجع إلى الياء ولذلك يقال فهذا حكم الالف إذا كانت رابعة متصورة أو على أكثر من ذلك إما كانت أو فضلا « وانما أميلت إلى » وهو اسم على ثلاثة أحرف من الواو « لقولهم العليا » فالالف التي في العليا التي في الياء التي في العليا لكنه لما جمع على الفعل قلبت الياء ألفا فهو كقولهم الكبير من الكبرى والفضل من الفضلى فأمره •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « والمتوسطة إن كانت في فعل يقال فيه فقلت كتاب وخاف أميلت ولم ينظر إلى ما اختلفت عنه وإن كانت في اسم نظر إلى ذلك فقيل فاب ولم يقل باب ﴾ قال الشارح : الالف المتوسطة إذا كانت هينا فلا تخلو من أن تكون من واو أو ياء « فإذا كانت منقلبة من ياء ماغت الامالة فيها في اسم كانت أو فعل » فتقول في الاسم ناب وعاب لانهما من الياء لقولهم في جمع ناب أنياب وعاب بمعنى العيب وتقول في الفعل بلب وصار إلى كذا وهاب وإمّا أميلت هنا لتدل على أن العين من الياء ولأن ما قبلها ينكسر في بت وصرت وهبت « وإذا كانت منقلبة من واو فإن كان فضلا على فعل كالم جازت الامالة » نحو قولك خاف ومات في لغة من يقول مات بأت لأن ما قبل الالف مكسور في خفت ومات ومن قال مات يموت لم يميز الامالة في قوله وكذلك في نظائره من نحو قال وتم وقرأ القراء (لمن خلف مقامى) إلا أنه فيا كان من الياء أحسن لأن فيه هلتين كونه من الياء وهو مكسور في هبت وبست وليس في ذوات الواو إلا علة واحدة وهو الكسر لا غير فأما إذا كانت بنات الواو هي فعل أو فعل لم عمل فعلا كانت أو إمّا فاعل قال وطال والاسم باب ودار إذ كانت العين واو وليست بفعل فكيفت كاتهم يفرقون بين ما فلت منه مكسور الفاء نحو خفت وتمت وبين ما فلت منه مضموم الفاء نحو قلت وطلت وليس ذلك في الاماء •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « وقد أمالوا الألف لألف عمالة قبلها قالوا رأيت عمادا وممرانا ﴾ قال الشارح : « وقد أمالوا الالف لالف عمالة قبلها قالوا رأيت عمادا وممرانا » وحسبت حسابا وكسبت كتابا أجروا الالف المائلة مجرى الياء لقربها منها فأجبنوا الالف الأخيرة نحو الياء والفتحة قبلها نحو الكسرة كما فعلوا ذلك فيا قبلها من الالف والفتحة والغرض من ذلك تناسب الاصوات

وتقارب أجراسها قاعره •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب • وتتم الامالة سبعة أحرف وهي الصاد والضاد والطاء والقاف والنين وانحاء والتفاف اذا وليت الالف قبلها أو بعدها الا في باب رمى وباع فانك تقول فيها طاب وخاف وصنى وطنى وذلك نحو صاعد وعاصم وضامن وعاضد وطائف وعاطس وظالم وعظلم وغائب وواغل وخامد وناخل وقاعد ونائف أو وقست بعدها بحرف أو حرفين كناشئ ومقارض وعلوس ومعارض وناشط ومناشط وباعظ ومواعظ ونائب ومبايغ ونافع ونافخ ونافع ونفاق وماليق •

قال الشارح : « هذه الحروف من موانع الامالة » وهي تتم الامالة على أوصاف مخصوصة وانما منعت الامالة لانها حروف مستعيلة ومعنى الاستعلاء أن تصعد الى الحنك الاعلى الا أن أربعة منها استعلى باطباق وهي الصاد والضاد والطاء والقاف ومعنى الاطباق أن ترفع ظهر لسانك الى الحنك الاعلى فينطبق على ما حاذاه من ذلك وثلاثة منها مستعيلة من غير اطباق وهي العين والهاء والقاف والالف اذا خرجت من موضعها اعتلت الى الحنك الاعلى فاذا كانت مع هذه الحروف المستعيلة غلبت عليها كما غلبت الكسرة والياء عليها اذ معنى الامالة أن يقرب الحرف عما يشاكله من كسرة أو ياء فاذا كان القى يشاكل الحرف غير ذلك أمته بلحرف اليه وهذه الحروف مفتوحة الخارج فلذلك وجب الفتح معها ورفضت الامالة هنا من حيث اجتمعت فيها تقدم فن المواضع التي تتم فيها الامالة أن تكون مفتوحة قبل الالف نحو « صاعد وضامن وطائف وظالم وغائب وخامد وقاعد » فهذه الالف في جميع ما ذكرناه منصوبة غير عمالة لما ذكرناه من ارادة تجانس الصوت لاسيا وهي مفتوحة والفتح مما يزيد استعلاء قال سيبويه لانها اذا كانت مما ينصب مع غير هذه الحروف لزمها النصب مع هذه الحروف قال ولا تعلم أحدا يعيل هذه الالف الا من لا يوفق بربيته « وكذلك اذا كان حرف من هذه الحروف بعد الالف » يريد أن النصب كان جائزا فيها مع سبب الامالة فهو مع هذه الحروف لازم وذلك فوق عاصم وعاضد وعاطل وواغل وناخل ونائف فهذا كله غير محال وقد شبه سيبويه بقولهم صبغت في صبغت حيث أرادوا المشاكلة والعمل من وجه واحد اذ كانت اللسان مهبوسة والقاف مجبورة مستعيلة فقاروا بينهما بأن أبدلوا منها أقرب الحروف اليها وهي الصاد لانها تتقاربا في الخرج والصغير وتقارب التفاف في الاستعلاء وان لم تكن مثله في الاطباق « وكذلك ان كانت بعد الالف بحرف نحو ناشئ » وهو المرتفع يقال ننش نشوا أى ارتفع وعارض وهو السحاب المتعرض في الانق والمعارض الثاب والضرى الذى يليه « وناشط » من قولهم نشط الرجل ينشط نشاطا وهو كالرح « وباعظ » من قولهم بهظ الرجل يقال شىء باعظ أى شاق « ونائب » من قولهم نبغ أى ظهر « ونافع ونافق » فاعل من نفق البيع أى راج هذا وما كان مثله نصب غير محال ولا يمنعه الحاجز بينهما من ذلك كما لم يمن السنين من انقلابها صادا الحرف وهو الباء في قولك صبغت في معنى صبغت ولا يعيل ذلك أحد من العرب الا من لا يوفق بربيته هذا نص سيبويه « وكذلك ان كان الحاجز بينهما حرفين نحو مقارض » وهو جمع مفراض لما يقطع به « ومعارض » وهو التورية بالشىء عن الشىء وفي المثل « إن في المعارض لمنسوحة عن الكذب »

ومناشيط وهو جمع منشوط من نشط العقدة إذا ربطها ربطا يسهل انحلالها ويجوز أن يكون جمع منشاط الرجل يكثر نشاطه « ومواظف » جمع موعوظ مفول من الوعظ الذي هو النصيح « ومباليغ » جمع مبالغ من قولهم قد بلغت المكان إذا وصلت إليه فالمكان مبالغ والمبالغ إليه وبالغ منه قوله تعالى (لم تكونوا باليه إلا بشق الاضئى) « ومنافيف » جمع منفغ وهو ما ينفخ به كالكير للحداد « وماليق » جمع ملاق وهو كالكلوب فهذا أيضا ونحوه مما لا يحال وإن كان بينهما حرفان كما لم يتمن السين من الصاد في صوبى وصراف وقد أمال هذا النحو قوم من العرب فقالوا « مناشيط » تراخى هذه الحروف عن الالف وهو قليل والكثير القصب •

قال صاحب الكتاب « وإن وقت قبل الالف بحرف وهى مكسورة أو ساكنة بعد مكسور لم تمنع عند الأكثر نحو صاص ومصباح وضعايف ومضعاك وطلاب ومطعام ونظاء وإظلام وغلاب ومفتاح وخبات وإخبات وقفاف ومقلات •

قال الشارح : قد ذكرنا ان هذه الحروف من موانع الامالة لان الصوت يستعمل عند النطق بها الى أعلى الحنك والامالة تستعمل وكان بينهما تناف وهى مع ذلك إذا كانت بعد الالف كانت أدهى لمنع الامالة منها إذا كانت قبله لانها إذا كانت بعد الالف كنت متصفا بالمستعمل بعد الانحدار بالامالة وإذا كانت قبله كنت منحدرا بعد التصعد بالحرف والانحدار أخف عليهم من التصعد وقد شبهه سيديويه بقولهم صبقت فى سبقت وصقت فى سقت وصوبقى فى صوبقى ولم يقولوا فى قسور وقتت قسور وقتت لان المستعمل إذا تقدم كان أخف عليهم لانه تكون كالمنحدر من حال وإذا تأخر كنت مصعدا بالمستعمل بعد التسفل بالسين وهو أشق « فذا وقت قبل الالف بحرف وكانت مكسورة قلنا لا تمنع الامالة » نحو « صاص وضعايف » وكانت الامالة فيها حسنة لان الكسرة أدنى إلى المستعمل من الالف والكسرة توهى استعلاء المستعمل والنصب جيد والامالة أجود فلو كان المستعمل بعد الكسرة لم نجز الامالة لان المستعمل أقرب الى الالف وهو مفتوح وذلك قولك حباب ورصاص فبين كسر الراء وكذلك لو كانت ساكنة بعد مكسور لم تمنع عند الأكثر نحو « مصباح ومطعام » لان المستعمل هنا لا يعتمد به لسكونه فهو كالمت الذي لا يعتمد به فصار من جملة المكسور المتقدم عليه لان محل الحركة بعد الحرف هل الصحيح من المذهب فهو مجاورة للساكن فصارت الكسرة كأنها فيه ألا ترى أنهم قالوا مؤسسى فهمزوا الواو لمجاورة الضمة وأجروها مجرى المضمومة نفسها فجرت مجرى صاص وضعايف فى جواز الامالة هذا هو الكثير وقد ذهب بعضهم الى منع الامالة وأجرى على اللسان حكم المفتوح بعده فنهى عن الامالة كما يمنع قواهم والوجه الاول وقوله « الا فى باب رى وياع » يريد أن هذه الحروف لا تمنع الامالة إذا كانت قائمات مفتوحة من فعل مثل العين أو اللام بالياء نحو طاب وخاف وقلى وطنى فسا كان من ذلك فانه يحال لان الله منقلبة عن ياء وهو سبب قوى فنبال المستعمل مع قوة تصرف الفعل وليست كألف قاعل لان هذه الالف أصلى وتلك المنقلبة عن ياء وكذلك ما كان من باب غزا وهذا أى إن كان مثل اللام بالواو نحو صفا وصفا لان هذه اللام تصير ياء كما ذكرنا فى أغزيت وغزى فى هذه الافعال داعيان إلى الامالة

الاتقلاب عن الياء وهو سبب قوى وقوة تصرف الفعل فقلب المستعلى فاعرفه •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿قال سيويه وسمنانم يقولون أراد أن يضربها زيد فأمالوا وقالوا أراد أن يضربها قبل فنصبوا القاف وكذلك مروت بمال قاسم وبمال ملق﴾

قال الشارح : المراد بذلك أنهم قد أجروا المنفصل مجرى المتصل ومعنى المنفصل أن تكون الالف من كلمة والمستعلى من كلمة أخرى فيجرى ما هو من كلمة واحدة وذلك أنهم قالوا «أراد أن يضربها زيد» فأمالوا المكسرة قبلها «وقالوا أراد أن يضربها قبل فنصبوا» مع وجود القنضي للامالة وهو كسرة الراء لاجل المانع وهو حرف الاستعلاء وهو القاف في قبل وكذلك «بمال قاسم وبمال ملق» وإن كانا في كلمتين قاسم أجروهما مجرى ما هو من كلمة واحدة نحو عاهد وناعق ومناشيط ومنهم من يفرق بين المتصل والمنفصل فأمال بمال قاسم كانه لم يحفل بالمستعلى إذ كان من كلمة أخرى وصار كأنك قلت بمال وسكت فاعرفه •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والراء غير المكسورة إذا وليت الالف منعت منع المستعلية تقول راشد وهذا حمارك ورأيت حمارك على التعخيم والمكسورة أمرها بالضد من ذلك بمال لها ما لا بمال مع غيرها تقول طارد وغارم وتطلب غير المكسورة كالتطلب لان المستعلية فتقول من فراك وقرى» كانت قوارير ﴿فإذا قباعت لم تؤثر عند أكثرهم فأمالوا هذا كلفر ولم يميلوا مروت بقادر وقد فغم بعضهم الاول وأمال الآخر﴾

قال الشارح : اعلم ان الراء حرف تكرير فإذا نطقت به خرج كانه متضاعف وفي مخرجه نوع ارتفاع الى ظهر اللسان الى مخرج النون فوق الثنايا فإذا كان مفتوحا او مضموما منعت امالة الحرف نحو قولك «هذا راشد وهذا فراش» فلم يميلوا وأجروه ههنا مجرى المستعلى لما ذكرناه ولأنهم لما نطقوا كانتهم تكلموا برأين مفتوحتين تقويت على نصب الالف وصارت بمنزلة القاف فهي في منع الامالة أقوى من غيرها من الحروف ودون المستعلية في ذلك «فإذا كانت مكسورة فهي قوى الامالة» أكثر من قوة غيرها من الحروف المكسورة لان الكسرة تنضاعف فهي من اسباب الامالة وإذا كانت مضمومة او مفتوحة قلضم والفتح يضاضان وهما يمتنان الامالة وإذا كانت الالف بعد الف تمال لو كان بعدها غير الراء لم تل في الرفع والنصب وذلك قولك هذا حمارك ورأيت حمارك فهذا نصب ولولا الراء لكان يمال نحو عماد وكتاب ظراء اذا كانت مفتوحة أو مضمومة في منع الامالة بمنزلة المتقدمة في نحو راشد وإذا جاءت بعد الالف مكسورة أمالت الالف قبلها وكان أمرها بالضد من تلك المفتوحة والمضمومة لأنها تكون سببا للامالة وذلك قولك مروت بحمارك ومنه قوله تعالى (وانظر إلى حمارك) وكذلك غارم وعارف فكأنه الامالة ههنا أزم منها في عائد ونحوه فان وقع قبل الالف حرف من المستعلية حسنت الامالة الى كانت تمنع في نحو قاسم من أجل الراء فتقول طائف وغائب والفتح ولا تميل المكان المستعلى في أوله وتقول «طارد وغارم» فتنبه لاجل الراء المكسورة لانها كالخرفين المكسورين فنلبت ههنا المستعلى كما غلبت المفتوحة على منع الامالة الكسرة والياء ونحوهما من أسباب الامالة ولأن حرف الاستعلاء اذا كان قبل الالف كان أضعف في منع الامالة

عما إذا كان بعده وذلك لانه اذا تقدم كان كالانحدار من عال الى سافل وذلك أسهل من العكس وقوة الراء
المكسورة بتكريرها ووضف حرف الاستعلاء اذا تقدم ساغت الامالة معه فلذلك تميل نحو قادر وغارب ولا
تميل نحو طارق وسارق وذلك لقوة المستعلى اذا تأخر وضمه اذا تقدم والراء المكسورة تنقلب الراء المفتوحة
والمضمومة اذا جامعتهما نحو «من قرارك وقوى» (قواير من فضة) وذلك لان الراء المفتوحة لم تكن أقوى
في منع الامالة من المستعلى وقد غلبت المكسورة في نحو طارد وغارم قال سيويه ولم تكن الراء المفتوحة تلي
قبل الالف بأقوي من حرف الاستعلاء «وإذا تباعدت هذه الراء عن الالف لم تؤثر قالوا هذا كافر» وهى
الناير فأمالوا ولم تمنع الراء الامالة كما تمت في هذا حمارك لتباعدها عن الالف ففصل الحرف بينها وبين
الالف ولم تكن في القوة كالمستعلى لان الراء وان كانت مكورة فليس فيها استعلاء هذه الحروف لانها
من مخرج اللام وقريبة من الباء ولذلك الائتج يجعل مكاتها بباء فيقول فيهلك الله لك بابلك الله لك «ولم
يميلوا مرت بقادر» لان الراء لما تباعدت من الالف بالفاصل بينهما لم يبق لها تأثير لاق منع إمالة
ولاق تسويها فأمالوا الكافرون والكافر على ما ذكرنا ولم يستموا بالراء وان كانت مضمومة فبمنع الامالة
كما اعتدوها اذا وليت الالف ولم يميلوا مرت بقادر لقاف كالم يميلوا طائف وضان كأمالوا قارب لفصل
الحرف بينهما ومن العرب من لا يميل الاول فيقول هذا كافر فينصب في الرض والنصب ويجعلونها بمنزلتها
اذا لم يمل بينهما وبين الالف شيء كان الحرف المكسور بعد الالف ليس موجودا وقدرنا أن الراء قد
وليت الالف فصارت بمنزلة هذا حمار ورأيت حمارا كأن الطاء في ناشط والقاف في السهاق كأنها تلي
الالف في منع الامالة واذا كانت الراء مجرورة في الكافر ومكسورة في الكافرين أمالوا كان الراء تلي الالف
بالامالة قاله الحسن بن علي كحسبنا في الكافرين لان الكسر في الكافرين لازم للراء ويسدها ياء والكافر لا ياء
فيه وليست الكسرة لازمة للراء الا في الغلظ وفي الهم نازم في الغلظ والنصب والوقف يقولون مرت
بقادر فتقلب القاف كما غلبتها في غارم وصارم قال أبو العباس وترك الامالة أحسن لقرب المستعلى من
الالف وترأى الراء عنها وأنشد هذا البيت

هسى الله يفتنى عن بلاد ابن قادر بمنتهر جيون الرباب سكوب (١)

أنشده ممالا والنصب أحسن لما ذكرت لك قاهره •

(١) هذا البيت من شواهد الكتاب وقد أنشده سيويه مرتين مرة في بايعن أبواب أن المصدرية (ج ١ ص ٤٧٨) ومرة في باب عنوانه هذا باب الراء (ج ٧ ص ٢٦٩) وقد نسب في المرتين لهدبة بن الحفصم. وقد أنشده الشارح للامالة في أفعال المقاربة (ج ٧ ص ١١٧) والاستشابه ههنا في قوله «قادر» حيث روى ممالا. والمتهم السائل. والجون الاسود. والرباب ما تلى من السحاب دون سحاب فوقه السكوب النصب قال سيويه «واعلم ان الذين يقولون هذا قارب يقولون مرت بقادر ينصبون الالف ولم يحملوها حيث بسدت تقوى كما انها في لغة الذين قالوا امرت بكافر لم تقوى على الامالة حيث بسدت لاند كرنا من الملة وقد قال قوم ترتضى عربيتهم مرت بقادر قبل الراء حيث كانت مكسورة وذلك انه يقول قارب كيقول جارم قاستوت القاف وغيرها فلما قال مرت بقادر أراد أن يجعلها كقوله مرت بكافر فينسويهما هنا كما يسويهما هناك وسمنا من تق بمن العرب يقول لهدبة بن الحفصم

* عسى الله يفتنى عن بلاد ابن قادر... الخ • وتقول هو قادر» اه

﴿مصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وقد شذ عن القياس قولهم الحجاج والناس ممالين وعن بعض العرب هذا مال وباب وقالوا المشا والمكا والكبا وهؤلاء من الواو وأما قولهم الربا فلاجل الراء﴾
 قال الشارح: «امالة الحجاج انما شئت» لانها ليس فيها كسر قولايه ونحوهما من اسباب الامالة
 وانما أميل لكثرة استعماله قلاما أكثر في كلام العرب فخلوة على الاكثر هذا قول سيبويه وقال أبو
 العباس المبرد انما أمالوا الحجاج اذا كان اسما فلما لفرق بين المعرفة والنكرة والاسم والتعت لان الامالة
 أكثر في كلامهم وليس بالجنس والمراد امالته في حال الرفع والنصب في نحو هذا الحجاج ورأيت الحجاج
 فأما اذا قلت مررت بالحجاج قلاما صائفة وليست شاذة لاجل كسرة الاعراب فهو بمنزلة مررت بمال
 زيد فأما اذا كان صفة نحو قولك رجل حجاج لرجل يكثر الحج أو ينسب بلحجة فانه لا تسوغ فيه الامالة
 لفقد سببها الا في حال الجر وأما «الناس» فمالته في حال الرفع والنصب شاذة لعدم سبب الامالة والذي
 حسنه كثرة الاستعمال والخل على الاكثر وأما في حال الجر فحسن قال سيبويه على أن أكثر العرب
 ينصب ذلك ولا يميله وأما «مال وباب» فجليد إمالتهما في حال الجر وأما امالتهما في حال الرفع والنصب
 فقليل قال سيبويه وقال ناس يوثق بمر يبتهم هذا باب وهذا مال فأمالوهما كأنهم شبهوا الالف فيها وان
 كانت متقابلة من واو بألف فزادنا المنقلبة من واو فأجروا العين كاللام وان كانت العين أبعد من الامالة
 ومن أمال هذا بابو مال لم يدل هذا ساق ولا قر لانه لم يبلغ من قوة الامالة في باب أن تمال مع حروف
 الاستعلاء قال أبو العباس لا يجوز الامالة في باب ومال لان لام الفعل قد تنقلب ياء وعين الفعل لا تنقلب
 قال أبو سعيد السيرافي وقول سيبويه أمثل لان عين الفعل قد تنقلب أيضا فيا لم يسم فاهله نحو قيل
 وعيد المريض وقد تنقل بالهمزة فتقلب ألفه ياء في المستقبل نحو يقيل ويقيم قال سيبويه والذين لا يميلون
 في الرفع والنصب أكثر وأهم في كلامهم وأما عابوناب فن الياء وعاب بمعنى عيب فهو من الياء وكذلك
 ناب لقولهم في تكسيره أنياب وفي الفعل ينيب وقوله «هؤلاء من الواو» راجع الى المشا والمكا والكبا
 فالشاء هو الطعام والمشاة مقصورا وهو المراد ههنا مصغر الاعشى وهو الذي لا يبصر بالليل ويصير
 بالهار وهو من الواو لقولهم امرأة هشواء وامرأتان هشواوان وانما سوغ إمالته كون ألفه يصير ياء في
 الفعل نحو قولك أشعاه الله فحشى بالكسر يحشى عشا وقولوا هما يحشيان ولم يقولوا يحشان لان الواو لما
 صارت في الواحد ياء تركت على حالها في الثنية فلما كانت قصير الى ما ذكرنا من الياء سوغوا فيها
 الامالة وان كان أصلها الواو وأما المسكاه بالمد فهو الصغير من قوله تعالى (وما كان صلاتهم عند البيت
 إلا مكاه وتصدية) «والمسكا» بالفتح والقصر جحر التملب والارنب فهو من الواو لقولهم في مفناه
 مكو قال الشارح

كَمْ بِهِ مِنْ مَكْرٍ وَحِشْيَةٍ قِطْفٌ فِي مُتَنَزِّلٍ أَوْ شِيَامٍ (١)

(١) هذا البيت للطمرح بن حكيم . وقد استشهد به على أن المسكا - بفتح الميم مقصورا - أصل ألفه واو بدليل أنهم يقولون «مكو» قال في القاموس: «والمسكا مقصورة جحر التملب والارنب فالكوك» قلت والمقصود في البيت الجحر مطلقا لاضافته الى «وحشية» فاما المسكا بالضم

والكباء بل قد ضرب من البخور « والسكا » مقصورا الكسامة وهو من الواو قولهم كبوت البيت
وقلوا في التثنية كبوان وقلوا فيه كبة وفي الجمع كبون وكبن ودخلوا الامالة على التشبيه بما هو من الياء
لانها لام واللام يبتدئ الياء التغيير ألا ترى أنك تميل غزا ولا تميل قل وأما « الربا » في البيم فهو من
الواو قولهم في التثنية ربوان وقلوا رببان جملة من الياء وأما له ذلك مع كسرة الراء في أوله فاعرفه •
﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد أمال قوم جاد وجواد نظرا الى الاصل كما أمالوا هذا ماش
في الوقف ﴾

قال الشارح : الوجه فيا كان من ذلك ما هو فاعل من المضاعف فهو جاد ومار وما كان نحوهما وجواد
وموآزي الجمع أن لا عمل لأن الكسرة التي كانت فيه توجب الامالة قد حذفت للدغام وقد أمال قوم ذلك
قائلوا « جاد وجواد » قالوا لان الكسرة مقدرة وأصله جاد وجواد فأمالوه كما أمالوا خاف لان تقديره
خوف أو لانه يرجع الى خفت وان لم تكن الكسرة في اللفظ ومثل ذلك هذا « ماش » أمالوا مع الوقف
ولا كسرة فيه لانه اذا وصل الكلام يكسر فتقوى الامالة الكسرة فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد أميل (والشمس وضحاها) وهي من الواو تشاكل جلاها
وينشأها ﴾

قال الشارح : الضمى مقصورا حين تشرق الشمس وهو جمع ضحوة كثرية وقرى والقياس يأبى
الامالة لانه من الواو وليس فيه كسرة وانما أمالوه حين قرن بجلاها وينشأها وكلاهما مما يمال لان الالف
فيهما من الياء تقولك جليلة وكذلك ألف ينشئ تقولك في التثنية ينشيان فأرادوا المشاكلة. والمشاكلة
بين الالفاظ من مطلوبهم ألا ترى أنهم قلوا أخذه ما قدم وما حدث فضموا فيها ولو انفرد لم يقولوا إلا
حدث مفتوحا ومنه الحديث يرجع مأزورات غير مأجورات والاصل موزورات فقلبوا الواو ألفا مع
سكونها لتشاكل مأجورات ولو انفرد لم يقلب وكذلك الضمى اذا انفرد لم يعل وانما أميل لزدواج
الكلام حين اجتمع مع ما يمال فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد أمالوا الفتحة في قولهم من الضرر ومن السكبر ومن الصخر
ومن الحاذر ﴾

قال الشارح : اعلم أن الفتحة قد تعمال كما تعمال الالف لان النرض من الامالة مشاكلة الاصوات
وتقريب بعضها من بعض وذلك موجود في الحركة كما هو موجود في الحرف لان الفتحة من الالف وقد
كان للمتقدمون يسمون الفتحة الالف الصغيرة والضممة الواو الصغيرة والكسرة الياء الصغيرة لان الحركات
والحروف أصوات وإنما رأي النحويون صوتا أعظم من صوت فسموا المعظم حرفا والضعيف حركة وإن
كانا في الحقيقة شيئا واحدا فلذلك دخلت الامالة في الحركة كما دخلت الالف اذ النرض انما هو تجانس

ممدود فهو الصغير وفعله مكأهكو ومنه المكاء - بزنة رمان - وهو طائر بالفتح الريف وجمعه المكاكى وسمى بذلك
لكثرة مساكنه .. وقوله « قيط » في بيت الشاعر مناهجر ، والمتنزل الأرض التي حفرت ثم غطى حفرها بالتراب
والصيام الأرض التي لم تحفروا بها بسدد أن تحفر

الصوت وتقریب بعضها من بعض فكل ما يوجب إمالة الالف يوجب إمالة الحركة التي هي الفتحة وما يمنع إمالة الالف يمنع إمالة الفتحة وأكثر ما جاء ذلك مع الراء المكسورة لان الراء حرف مكرر لا نظير له وله أحكام قد ذكرت يفرد بها فذلك قول « من الكبير ومن الصغر » فأما الفتحة بأن أجتمعوا الى الكسرة فصارت بين الفتحة وبين الكسرة كما فعلوا ذلك بالفتحة التي قبل الالف في جلد وكتاب حين أرادوا إمالة الالف وهذه الراء المكسورة تنقلب على المستعلى إذا وقع قبلها نحو قوئك من الضرر والصغر والبقر كما غلبت في نحو قارب وطارد وغارم وقلا من محروفاً فالوا فتحة العين وإن فصل بينها وبين الراء اليم لان اليم ساكنة فلم يمتد بها حليزاً وقالوا « من المخاض » فمالوا فتحة الدال الراء بعدها ولم يملوا الالف لانه قد اكتنفتها فتحتان وبسبب من الراء قاهره •

فصل • قال صاحب الكتاب • والحروف لأعمال نحو حي وإلى وعلى وأما وإلا إلا إذا سمي بها وقد أميل على ولا في امالاً وبأى في النداء لاغنائها عن الجمل والاسماء غير المتكسرة بمال منها المستقل بنفسه نحوذا وأنى ومتى ولا يعمل ما ليس بمستقل فحوما الاستهامية أو الشرطية أو الموصولة أو الموصولة ونحو إذا قال المبرد وإمالة حصى جيدة •

قال الشارح • : القياس بأبى الامالة في الحروف • لان الحروف أدوات جوامد غير متحركة والامالة ضرب من التصرف لانه تغيير قال سيويه فرقوا بينها وبين ألفت الاسماء نحو حبل وعطش يريدان الحروف غير متحركة ولا تلحقها تشبيه ولا جمع ولا تغيير فلا تصير أفعالها ياءات • فمن ذلك حتى وعلى وإلى وأما وإلا لا يعمل شيء من ذلك • لما ذكرناه قال أبو العباس الامالة فيها خطأ وأما خص هذه الحروف بالتنصيص عليها لانها لما كانت على عدة الاسماء والافعال خاف أن يظن بها جواز الامالة نفسها بالذكر وإن كان هذا الحكم عاماً بجميعها سوى ما استثنى لك • فان سمي بها صارت اسماء • فيال حتى لان ألفه قد وقعت رابعة فصارت في حكم المنقلبة عن الياء وقبل التسمية لا تدخلها الامالة وقول صاحب الكتاب • إذا سمي بها • يريد ما ذكرنا من انها تصير قابلة للامالة بخروجها عن حكم الحرفية بوجوبها ما يوجب الامالة للاسماء وبمعنى ما يمنع الامالة للاسماء ولم يرد أنها تعمل لامالة لا ترى أن إلى ولدى وإذا إذا سمي بها صارت في حكم الظاهر وأفعالها في حكم ما هو من الواو فلو ثبت لكان بلوا نحو ألوان ولوان وذللك لو سميت بها امرأة وجعلتها بالالف والهاء قللت الواو وقلبت الواو وأما على فعناها يقتضى الواو لانها من الواو إذا كانت من الواو فلا عمل • وقد أمالوا على • لكنهما على ثلاثة أحرف كالاسماء وأما يمكن في الجواب فصارت دلالتها كدلالة الاسماء ولا يلزم على ذلك إمالة حتى والا ونحوهما ما هو على ثلاثة أحرف فصاعداً لانها لو كانت على عدة الاسماء فأنها لا تقيد بافترادها ولا تكن من شيء فلم تكن مثل على ومن ذلك قولهم « إمالة » عمل وذلك أنهم أرادوا أفضل هذا أن كنت لا تفعل غير ما كنتم أحذروا الفعل لكثرة في الكلام فإني إمالة ما كانا كانت في ما أنت منطلقا فخرج من الفعل بدل على ذلك أنه لا يظهر معها الفعل ولما كان أصل هذه الكلمة ما ذكرنا خافت منها هذه الاشياء فغيرت أيضاً بالامالة لانها لا حرف لا يعمل في غير هذا الموضع إذا كان منفرداً وقد حكى قطرب إمالة الواو وجه ذلك أنها قد تقع جواباً لكثرة ما في الجواب يقال في جواب زيد

عندك ثلاثة استقلت بنفسها أمالوها وأماله على أقيس من أمالة لا لاتها مع ذلك على ثلاثة أحرف كالاماء
 واما « يا في النداء » فانه حرف والقياس ان لا يمال كاخواته الا انه لما كان ثابتا عن الفعل القى هو أنادى
 وأدعو ووا تصا موقه أمالوه كما أمالوا أمالا ولاجل الياء أيضا قبلها « فاما الاءاء المبنية غير المتحركة »
 فأمرها كمر الحروف وألفها أصول غير زوائد ولا منقلبة والهيل على ذلك أنها غير مشتقولا متصرفه
 فلا يعرف لها أصل غير هذا الذي هي عليه اذ لا شقاق يعرف كونها زائدة ولا تكون منقلبة لاتها لامات
 واللام اذا كانت حرف حلة لا تنقلب الا اذا كانت في محل حركة وهذه الحروف مبنية على السكون لاحظ
 طاني الحركة فلو كانت الالف في امثلا أصلها الواو لقالوا مولم قلب كقالوا لوروا ولو كانت من الياء لقالوا
 مي فلما لم تكن زائدة ولا منقلبة حكنا عليها باتها أصل وهو الظاهر ولا يمدل عن الظاهر الى غيره الا بدليل
 واذا لم تكن ياء لم تدل « وقد أميل منها أشياء قالوا ذا » فلما لوحى ذلك سبويه وانما جازت امالته وان
 كان مبنيا غير ممكن من قبل أنه يشابه الاءاء المتحركة من جهة أنه يوصف ويوصف به ويقي ويجمع
 ويصرف فساخت فيه الامالة كما ساخت في الاءاء للمعربة المتحركة وألف منقلبة عن ياء هي عين الكلمة
 واللام محذوفة كأن أصله ذى فتقل عليه التضعيف فخذوا للياء النافية فقيت ذى قلبوها أنها لا فتتاح
 ما قبلها وان كانت في نفسها ساكنة طلبا للغة كقالوا في النسب الى الحيرة حاري وفي طى طاني وحكي
 أبو زيد عن بعضهم في تحمير دابة حواية والاصل دويبة ثم أبدلوا من ياء التصغير ألفا وان كانت ساكنة
 ومن ذلك « لمالهم مي وأنى » لانهما مستقلة بأنفسهما غير محتاجة الى ما يوضحهما كاحتياج اذا وما
 قريت من المعرفة فأميلت لتلك « ولا يمال الا يستقل » في اللالة وهو ما يفتقر الى ما بعده كالاماء
 الغالب عليها شبه الحرف « نحو ما الاستفهامية والشرطية والموصولة » فلهذا قد غلب عليها شبه الحرف
 فما الاستفهامية متضمنة معنى الاستفهام لئلا تها على ما يدل عليه اداته فهي غير مستقلة بنفسها لافادتها ذلك
 المعنى فبا بعدها وكذلك الشرطية والموصولة لا تقوم بنفسها ولا تتم اما الا بما بعدها من الصلة
 والموصولة بمعنى الموصولة لادفعاها الى الصفة « وكذلك اذا » مشابة للحرف وهو المقتضى لبنائها وذلك
 الشبه اقتصر على اضافتها الى الجملة فهذه الاءاء كلها لا تجوز امالتها لان ألفها أصل اذ لا حركة فيها
 توجب قلبها وانما حقها أن تكون ساكنة الأواخر ألا ترى أن ما في وجوها الاستفهامية والجزائية
 والموصولة والموصولة بمنزلة من فكأن آخر من ساكن فكذلك ينبغي أن تكون أواخرها « وأما حى
 فامالها جيدة » لانهما فعل وألها منقلبة عن ياء فتوق حيت (١) وصينا فافره •

﴿ ومن أصناف المشترك الوقف ﴾

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ تشترك فيه الأضرب الثلاثة مخوفه أربع لنات: الاسكان الصريح

(١) دليله قوله تعالى (فعل عيسى ان تولين ان تفسدوا في الأرض.. الآية) بقوله الشاعر وأنشد الشارح الملامنى
 باب أفعال المقاربة وشرحه هناك •

أكثر في العدل ملحاحاتها لا تكثر انى عيت سائما

والاشهام وهو ضم الشفتين بعد الاسكان والروم وهو أن تروم التحريك والتضعيف، ولما في الخطط علامات فلاسكان الخاء والاشهام قطعة والروم خط بين يدي الحرف والتضعيف الشين مثال ذلك هذا حكيم جسر وخالد وفرج والاشهام مختص بالرفوع ويشترك في غيره المجرور والرفوع والنصوب غير المتون والمتون تبدل من تنوينه ألف كقولك رأيت فرجا وزيدا ورشاً وكساء وقاضيا فلا تعلق به لهذه الثقات والتضعيف مختص بما ليس بهزة من الصحيح المتحرك ما قبله ﴿

قال الشارح : اهل أن المعروف الموقوف عليها أحكاما تنأير أحكام المبدوء بها فلو توقف عليه يكون ساكنوا والمبدوء به لا يكون الا متحركا الا أن الابتداء بالتحريك يقع كالضطر اليه إذ من المحال الابتداء بساكن والوقف على الساكن صنعة واستحسان عند كلال الاطوار من ترادف الالفاظ والحروف والحركات وهو ما يشترك فيه القبل الثلاث الاسم والفعل والحرف تقول في الاسم هذا زيد وفي الفعل زيد يضرب وزيد ضرب ومثال الوقف في الحرف جبر وأن فذلك من الاشتراك أورده في هذا القسم فالحرف الموقوف عليه لا يكون الاساكن كما أن الحرف المبدوء به لا يكون الا متحركا وذلك لان الوقف ضد الاجداء فكما لا يكون المبدوء به الا متحركا فكذلك الموقوف عليه لا يكون الا بضده وهو السكون والموقوف عليه لا يتخلو من أن يكون اما أوفلا أو حرفا فالاسم اذا كان آخره حرفا صحيحا وكان منصرفا لم يخل من أن يكون مرفوعا أو مجرورا أو منصوبا فأوقف على المرفوع على أربعة أوجه بالسكون والاشهام والروم والتضعيف ونقل الحركة « فالسكون » هو الاصل والاعلى الاكثر لانه سلب الحركة وذلك أبان في تفصيل غرض الاستراحة وأما « الاشهام » فهو تهية العضو للتطيق بالضم من غير تصويت وذلك بأن تضم شفتيك بعد الاسكان ودمع بينهما بض الاقتران ليخرج منه النفس فيراهما المحاطب مضومتين فيعلم أنا أردنا بضمهما الحركة فهو شيء يخص العين دون الاذن وذلك اما يدركه البصير دون الاعى لانه ليس بصوت يسمع وانما هو بمنزلة تمزيك عضو من جسدك ولا يكون الاشهام في الجهر والنصب هندا لان الكسرة من مخرج الياء ومخرج الياء من داخل الفم من ظهر اللسان الى ما حاذاه من الحنك من غير إطباق بنفاج الحنك عن ظهر اللسان ولأنجل تلك الفجوة لان صوتها وذلك أمر باطن لا يظهر للعيان وكذلك الفتح لانه من الالف والالف من الحلق في الاشهام الهماسيل.. وذهب الكوفيون الى جواز الاشهام في المجرور قولوا لان الكسرة تكسر الشفتين كما ان الضمة تضمهما والصواب ما ذكرناه لعل المذكورة واشتقاق الاشهام من الشم كانت أشعمت الحروف رائحة الحركة بأن هيأت العضو لفتح بها « وأما الروم » فصوت ضعيف كأنك تروم الحركة ولا تنهها وتحتسبها اختلاصا وذلك مما يدركه الاعى والبصير لان فيه صوتا يكاد الحرف يكون به متحركا ألا تراك تفصل فيه بين المذكر والمؤنث في أنت وأنت قولوا أن هناك صوتا لما فصلت بين المذكر والمؤنث.. وبعض التحريين لا يعرف الاشهام ولا يفرق بين الروم والاشهام وأما « التضعيف » فهو أن تضاعف الحرف الموقوف عليه بأن تزيد عليه حرفا مثله فيلزم الادغام نحو هذا خالد وهذا فرج وهذا التضعيف انما هو من زيادات الوقف فاذا وصلت وجب تحريكه وسقطت هذه الزيادة وربما استعملوا ذلك في التوافق قال

• مثل الحريق وافق القصب • (١) فأثبتوها في الوصل هنا ضرورة كأنهم أجروا الوصل مجري الوقف ولا يكون هذا التضعيف في الوصل وقد جعل سبويه لكل شيء من هذه الاشياء « علامة في الخط » (٢) فعلامه السكون خاف فوق الحروف وعلامة الاشياء نقطة بعد الحروف وعلامة الروم خط بين يدي الحرف وعلامة التضعيف شين فوق الحرف فعنى الخاء خفاء وخفيف لان الساكن أخف من غيره وبعض الكتاب يجعلها دالا خالصة ومنهم من يجعلها دائرة والحق الاول وأرى أن الذين جعلوها دالا قاتم لما رأوها بغير تعريف على شيء ما يفعل في رمز الحساب فثبوتها دالا والذين جعلوها دائرة فوجها عندي أن الدائرة في حرف الحساب صفر وهو الذي لا شيء فيه من العدد فجعلوها علامة على الساكن فخلوه من الحركة.. وأما كون علامة الاشياء نقطة بين يدي الحرف وعلامة الروم فيه شيء خط فلان الاشياء لما كان أضف من الروم من جهة أنه لا صوت فيه والروم فيه شيء من صوت الحركة فجعلوا علامة الاشياء نقطة وعلامة الروم خطا لان النقطة أول الخط وبعض له وأما كون الشين علامة للتضعيف فكأنهم أرادوا شديدا أو شدا فاكثفوا في الدلالة بول حرف منه وقوله « يشترك في غيره المرفوع والمنصوب والمجرور » يريد في غير الاشياء من الاسكان والروم والتضعيف فاتها لأنخص بل تكون في المرفوع والمنصوب والمجرور فتقول اذا وقفت على المرفوع بالاسكان هذا زيد وهو يضرب وتقول اذا وقفت على المنصوب رأيت الرجل ورأيت عمر وتقول في المجرور مررت بزيد وعمر وكذلك الروم يكون في القبل الثلاث ولا يدرك الا بالمشاهدة وأما التضعيف فيكون أيضا في المرفوع نحو هذا خالد وتقول في المجرور مررت بخالد ومنه • يبازل وجناه أو هبل • (٣) والمراد هبل بالتخفيف والهبل الناقصة للسريمة ولا يقال للجبل

(١) ينسب هذا البيت لرؤية بن الصحاح وينسب لغيره . وهو من أرجوزة سنذكرها في هذا الفصل قريباً جاعداً عند شاهد منها سابق به الشارح العلامة . وهذه الرواية هي رواية سبويه ورواية أخرى على • أو كالخريق وافق القصب • ومتل في رواية سبويه منصوب وانتصابه على أنه حال من ضمير السيل الذي في « اسحب » المذكور في بيت قبله وهو • كأنه السيل اذا اسحبا • والمعنى ان هذا الجراد في انتشاره وسرعته كالسيل اذا امتد وانتشر سريعاً مثل الخريق أي النار في القصب ويجوز ان يكون انتصاب مثل على انه صفة لمصدر محذوف أي اسحب اسحبا يامل الخريق أي مثل اسحبا به . ويجوز فيه الرفع على انسخبر محذوف مبتدؤه للمعلم فافهم والله بصمك

(٢) قال أبو سعيد السمرقاني . « أما جعله الخاء لمأخرى مجرى الجزم والاسكان فلان الخاء أول قولك « خفيف » فدل به على السكون لانه تخفيف . وأما جعله للتضعيف الشين فلان الشين أول حرف في « شديد » فدل به عليه لان الحرف مشدد . وأما النقطة للاشياء فلان الاشياء أضف من الروم فجعل للاشياء نقطة والروم خطا لان النقطة أخص من الخط » اهـ

(٣) البيت لرجل من بني أسد والشاهد فيه تشديد هبل في الوصل ضرورة وأما يشدد في الوقف ليل انهم متحرك في الوصل . والهبل السريع والوجه الفليضة الشديدة والبازل اسمنا النليضة قال سبويه : « وأما التضعيف فتوالت هذا خالدهو هبل وهذا فرج (أي بتشديد الـ واللام والجيم) حدثنا بذلك الخليل عن العرب . ومن ثم قالت العرب في الشعر في القوافي سبسا (بالتشديد) يريد سبسا (بالتخفيف) وهبل يريد هبل لان التضعيف هنا كان في كلامهم في الوقف اتبعوه الياء في الوصل والواو على ذلك كما يلحقون الواو والياء في القوافي فيما لا يدخله ياء ولا وافي الكلام واجروا الالف بحركاتها لا يهاشركتها في القوافي وعديها في غير موضع التنوين وياحقون في غير التنوين فالحقوها

والنصب نحو قوله

لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى جِدَّتِي فِي عَامِنَا ذَا بَدْرٍ مَا أَخْصَبَا (١)

وهذه الوجوه إنما تجوز في المنسوب إذا لم يكن منونا نحو ما مثلنا وذلك لأن يكون فيه ألف ولام أو إضافة أو يكون غير منصرف فاما « إذا كان منونا فأنك تبدل من تنوينه ألفا نحو قولك رأيت فرجا وزيدا ورشاً ورشاه » فقل جرج لان عينه مفتوحة وزيد الذي عينه ساكنة أى أنه لا يفلوت الحال كما تفاوت مع التضعيف ثم مثل برشاً لأنه مبهور غير ممدود ومثل برشاه الممدود ليعلم أيضاً أن الحال في ذلك واحدة وانما أ بدل من التنوين ألف في حال النصب لان التنوين زائد مجرى الأعراب من حيث كان تابعا لحركات الأعراب فكما أنه لا يوقف على الأعراب فكذلك التنوين لا يوقف عليه ولاهم أرادوا أن لا يكون كالنون الأصلية في نحو حسن وقطن أو الملحقة في نحو وعثن وضيغن هذا مذهب أكثر العرب الاماحكة الاخفش عن قوم أنهم يقولون رأيت زيد بلا ألف وانشدوا

• قد جعل القين على الهدف إِبْر • (١) وقل الأعشى

بهما فيا بنون في الكلام وجملت سبب كانه مما لا تلحقه الألف في النصب اذا وقعت قال رجل من بني اسد
 * يازل وجهه ... الخ * وقال رؤبة * لقد خشيت ... الخ * اراد جدبا وقال رؤبة
 * بدم يجب الخلق الاضغيا * فلو اهذا اذ كان من كلامهم ان يضاعفوا فان كان الحرف الذي قبل آخر حرف
 ساكنا لم يضفوا نحو مورو زيد واشباه ذلك اه
 (١) نسب سيبويه والاعلم هذا البيت لرؤية بن الجراح كما ترى في كلام سيبويه الذي نقلناه في شرح الشاهد
 السابق . قال العيني . « وليس موجود في ديوانه » وقد نسب ابن يسوع البيت الى ربيعة بن صبح قتل عن الجرهمي
 ونسب ابو حاتم لاراعي ولم يسمه . وعلى أي حال فان الرواة ينفذون ارجوزة او لمساعد البيت ويبدله .

ان الذي فوق التون دبا وهبت الريح بمورها
 ترك ما أتى الذي سببا كانه الميل اذا اسلجا
 او كالخريق وافق القصبا والتبين والحلفاء قاتلها

حتى ترى البوزل الارزبا من غم المرعى قد اقرعيا نيا لاصحاب الشوى تبا

والجذب — بتشديد الباء هنا — يقضى انخصب . وأخصب — بتشديد الباء كذلك — فصل ما من الحب وهو
 الرخاء . والدي — بدلالة مفتوحة فيام موحدة — صغار الجراد وأراد بلتون ظهور الارض . وديانن الديب
 وأنفلا لاطلاق . والمور — بضم الميم وفي آخره زامهة — الثبارة والسبب . بسينين مهماتين وباءين ومحدثين —
 التفر الذي لا نبات فيه . واسلح أصله اسلحاب النار وهو انتشارها في القصب أو الحلفاء أو الذين وأراد هنا مجرد انتشار
 . والبوزل مصغر بلز وهو من الابل ما فطر نابه . والارزب — بزنة جر دخل — الشديد القوى . وقوله اقرب
 — يوازن اقشمر — أى يقضى وأصابه السؤال . وقوله « تبا لاصحاب الشوى تبا » أى هلاكوا وخسرانا لمن ماله الشاء
 لانها قل احتمالا من الابل وإذا كانت الابل تهزل وتقبض فكيف يكون حال الخنم والاسقها اد بالبيت تضعيف الباء
 في جذب والقياس يقتضى تخفيفها

(١) انشدته شاهدا على أن بعض العرب يقف على الاسم المنسوب بالسكون لا بالألف كما في اللغة الفاشية الكثيرة
 الاستعمال . وعمل الاستشهاد بالبيت قوله « ابر » فقد جاء به ساكن الرامولوانه طامه بمقتضى الكثير لقال « ابراء »

• وأخذ من كل حي عصم • (٧)

ولم يقل عصما وذلك قليل في الكلام: قال أبو العباس المبرد من قال رأيت زيد بنير ألف يلزمه أن يقول في جبل جل يريد أنه إذا وقف على المنسوب بلا ألف فأجره مجرى المرفوع والمجرور وسوى بين ذلك لزمه أنه يسوى بين الفتح والضم ويخفيف الفتحة كما تخفف الضمة في عضد والكسرة في غفد وكثف ولا يكون هذا الابدال الا في المنصب ولا يستعملونه في الرفع والجذر لو أبدلوا من التنوين في الرفع لكان بالواو ولو أبدلوا في الجر لكان بالياء والواو والياء يشقان وليسا كالالف في اللفظة وأزد السراة يحرون الرفع والجذر مجرى المنصب فيعملون ويضربون هذا زيدو بالواو وفي الجر مورت يزيدي يعملون الرفع والجذر مثل المنصب وهو في القلة كلمة من قال رأيت زيد وذلك أنا إنما أبدلنا في المنصب من التنوين غلظة الألف والفتحة ولا يلزم مثل ذلك في الرفع والجذر لثقل الواو والياء • وقوله فلا متعلق به لهذه الثلاث يريد أن المنسوب المتنون إذا وقف عليه كان بالالف ولا يكون فيه اشباع ولا روم ولا تضعيف • والتضعيف له شرائط ثلاثة أحدها أن يكون حرفا صحيحا والآخر أن لا يكون همزة والآخر أن يكون ما قبل الآخر متحركا لانه إذا كان معتلا متقوصا أو مقصورا لم يكن فيه حركة ظاهرة فيدخله الاشباع والروم ليبان الحركة وإذا كان آخره همزة لم يميز فيه التضعيف لثقل اجتماع الهمزتين ألا ترى أنه لم يأت في المضاعف العين اجتماع الهمزتين ولذلك لم يأت في المضاعف العين الا في نحو رأس وسأل مع كثرة ملجاء من المضاعف ولا يكون الا فبا كان قبل آخره متحرك لانه ان كان ساكنا وضاعفت اجتمع ملك ثلاثة سواكن وذلك مما لا يكون في كلامهم فمن أسكن فهو الاصل وعليه أكثر العرب والفراء وهو القياس وأما سائر الفئات فلفرق بين ما يكون مبنيا على السكنى على كل حال وبين ما يتحرك في الوصل فأثوا في الوقت بما يدل على تحريك الكلمة في الوصل وأنه ليس من قبيل ما هو ساكن على كل حال الا ان ذلك متفاوت فبعضه أوكد من بعض فثروم أوكد من الاشباع لان فيه شيئا من جوهر الحركة وهو الصوت وليس في الاشباع ذلك والتضعيف أوكد منه لانه بين بحرف وذاتك وبنا بإشارة أو حركة ضيقة فاعرفه •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وبعض العرب يحول ضمة الحرف الموقوف عليه وكسره على الساكن قبله دون الفتحة في غير الهمزة فيقول هذا بكر وممرت بيكر قال
تَحْفَرُهَا الْأَوْتَارُ وَالْأَيْدِي الشُّعْرُ وَالْقَبْلُ سَرْتُونُ كَأَنَّهَا الْجَمْرُ
يريد الشعر والجذر ونحو قولهم اضربه وضربه قال
صَحِبْتُ وَالْمَذْهَبُ كَثِيرٌ عَجَبَةٌ مِنْ هَنْزِي سَبْنِي لَمْ أَضْرِبْهُ

بالاثنين غير تنوين

(٧) للعاد في قوله «عصم» يسكون الميم . ولوجهه على اللفظة الكثيرة الفاشية يقال «عصما» بالالف من غير تنوين وقد انشده الفارح السلافة في صدد الاستدلال على أن قوما من العرب يقولون على المنسوب المتنون بالسكون لا بالالف وبعض العلماء ينسب هذا إلى طييء

وقال أبو النجم «قَرَيْنٌ» هذا وهذا وَحَلَهُ ولا يقول رأيت البكر

قال الشارح : اعمل أنه يجوز في الوقف الجمع بين ساكنين لان الوقف يمكن الحرف ويستوفي صوته ويوفره على الحرف الموقوف عليه فيجوز ذلك مجرى الحركة قوة الصوت واستيعابه كما جرى المد في حروف المد مجرى الحركة وليس كذلك الوصل لان الاتخاذ في متحرك بعد الساكن يمنع من امتداد الصوت لصرفه الى ذلك المتحرك ألا ترى انك اذا قلت بكر في حال الوقف تجد في الراء من التكرير وزيادة للصوت ما لا يجده في حال الوصل وكذلك الدال في زيد وغيرهما من الحروف لان الصوت اذا لم يجد منفذا انضط في الحرف الموقوف عليه ويوفر فيه فذلك يجوز الجمع بين ساكنين في الوقف ولا يجوز في الوصل ومن الناس من يكره اجتماع الساكنين في الوقف كما يكره ذلك في الوصل فيأخذ في تحريك الاول لانه هو المسامع من الوصول الي الثاني فحركه بالحركة التي كانت له في حال الوصل « فان كان مرفوعا حولوا الضمة الى الساكن قبله ويكون في ذلك تنبيه على انه كان مرفوعا وخروج عن عهدة الساكنين » وكذلك الجر تقول في المرفوع هذا بكر « والاصل هذا بكر ياتي وفي الجر مرتت بكر والاصل بكري ياتي قل الشاعر

أَرَنْتَنِي حَبْلًا عَلَى سَاقِهَا فَهَسَّ الْفَوَادُ قِنَاكَ الْحَبْلُ
فَقُلْتُ وَلَمْ أُخْفِ مِنْ سَاحِبِي إِلَّا بِأَنِّي أَمْلُ ثَلَاثَ الرِّجْلِ (١)

أراد الحبل والرجل فنقل الكسرة الى الساكن ومثله البيت الذي أشده وهو
• تحزها الاوتار الخ • (٢) لما وقف وكان مرفوعا قل الضمة الى الساكن قبل الموقوف عليه فكان في ذلك محافظة على حركة الاعراب وتنبيه عليها وخروج عن محذور الساكنين ومثل ذلك قولهم في الامر « اضربه » والمراد اضربه بكذلك قالوا في الموث « ضربه » والمراد ضربته فأسكنوا الهاء لوقف وقبلها ساكن فالتقى ساكنان فأرادوا التحريك لالتقاء الساكنين ولأن سكونا ما قبلها يزيد بها خفاء فحركوه لانه أبين لها وذلك بأن قلوا اليها حركة الهاء القاهية لوقف قل الشاعر • عجبك والدمر الخ • (٣)

(١) لم ينسب الرواة هذين البيتين وأراد الشاعر الحبل — يسكون الجيم — فاما كسر اللام فيقتضيه . العامل فنقل الشاعر هذه الكسرة الى الجيم الساكنة فصارت اللام ساكنة وكذلك صنع بقوله « الرجل » حيث نقل كسرة اللام الى الجيم قبلها فسكنت اللام وليس هذا الوزن الذي حدث به هذا النقل باصل في هاتين الكلمتين لانه فضلا بكسر الفاء والمعنى لم يجرى الا قولهم ابل واطل . وهذا ظاهر ان شاء الله تعالى .

(٢) أنشده شاهد على أنهم قد يفتقرون في الوقف الحركة التي في آخر الكلمة وهي التي يقتضيها عمل الاعراب الى الحرف الذي قبلها اذا كان ساكنا وكانت الحركة ضمة وعمل الشاعر بقوله « الشعر والجر » فان راءها مضمومة والعين في الشعر والياء في الجر ساكنتان فالتقى ضمة الراء في الكلمتين على ما قبلها . والشعر جمع شعره بوزان محروجره مخضرا ومخضر

(٣) البيت لزبادا لا عجم — كآمال العارح السلامة — والشاهد في نقل حركة الهاء الى الياء من قوله « اضربه » ليكون أبين لحاق الوقف لان عيبها ساكنة — للوقف — بعد ساكن — لاقتضاء العامل — أخفى لها . . قال سيويه . « وهذا باب الساكن الذي تحرك في الوقف اذا كان بعده هاء المذكر التي هي علامة الاضمار ليكون أبين لها كما اردت ذلك في الهزمة

البيت لزيد الاحجم وحنة قبيلة من ربيعة بن زرار وزياد الاحجم من عبد القيس وقيل له الاحجم لكنه كانت في لسانه والشاهد في قل حركة الهاء الى الساكن قبلها «وقال ابو النجم • قرين هذا وهذا زحله • (١)» زحله اي يده وسمى زحل ليمده ونحو من ذلك منه وهنه قال سيويه سمنا ذلك من العرب وحكي عن ناس من بني تميم اخذته وضربه كلهم يكسرون لانتقاء الساكنين لاليان الحركة • ولا يفعلون ذلك فيما كانت حركته فتحة • نحو رأيت الرجل والبكر وتد أجازة الكوفيون واتما لم يميز ذلك في النصب من قبل ان الاصل من قبل دخول الالف واللام رأيت رجلا وبكرا في الوقف فاستغنى بحركة اللام والراء عن إلقاء الحركة على الساكن فلما دخلت الالف واللام قلنا مقام التنوين فلم تغير للكاف في البكر كما لم تنبري رأيت بكرا حين جعلت الالف بدلا من التنوين وأجروا الالف واللام مجرى الالف المبعدة من التنوين إذ كانت معاقبة للتنوين وقال قوم بنى على قياس من يقف بالسكون على المنصوب كما يقف على المرفوع والمجرور ويقول رأيت بكرا وأكرمت عمرو أن يقول رأيت بكرا وعمرو كما يفضل في المرفوع وهو قول حسن وقياس صحيح والكوفيون يميزون ذلك في المنصوب كما يميز في المرفوع والمجرور قالوا وذلك لان الغرض من هذا الثقل الخروج من عهدة الجمع بين الساكنين وذلك موجود في النصب كما هو موجود في الرفع والجرح وهو قول حديد والمذهب الاول لما ذكرناه ومن العرب من يحول في نحو عدل فيقول في الجرح مروت بعدل فينقل الكسرة الى الدال كما فعل في الاول ولا يقول في الرفع عدل ثللا فيخرج الى ما ليس في الكلام إذ ليس في الكلام فعل بكسر الفاء وضم العين وقول هذا يسر وقول ولا تقول في الجرح مروت يسر ولا يقل ثللا يصير الى مثال ليس في الاءاء وأما يتيم الساكن الاول حركة ما قبله فتقول في هذا عدل عدل بكسر الدال اتباعا لكسرة العين وتقول في مروت يسر يسر فتضم أيضا اتباعا لضمة العين كما قالوا منثن فأتيوا الاول الثاني وحركوه بحركته ولا يفعلون ذلك في المفتوح الاول • لا يقولون في هذا بكر هذا بكر • فتبع الكاف اتباعا لفتحة الباء لانه لا يلزم من نقل الضمة الى الكاف خروج عن منهاج

... وذلك قولك ضربت وأضربه وقده ومنوعته سمنا ذلك من العرب ألفوا عليه حركة الهاء حيث حركوا لتأنيها قال الشاعر • نجت البهر كثير عجة... الخ • وسمنا بعض بني تميم من بني عدي يقولون قد ضربت - بكسر التاء وسكون الهاء الوقف - وأخذته كسروا حيث أرادوا أن يجر كوها لبيان الساكن التي بعدها لا لأعراب يحدته شيء قبلها كجر كوا بكسر اذا وقع بعدها ساكن يسكن في الوصل فاذا وصلت أسكنت جميع هذا الا انك تحرك الهاء فتبين وتنبها واو كما كانت تسكن في الهزمة اذا وصلت قلت هذا وتكاري لاثنتين وكذلك قد ضربت فلانة فتعذبا خنت فتسكن كما تسكن اذا قلت هذا أخذت وقول هذا بالهاء لاثنا في الحذف نحو الهزمة • اه

(١) هذا البيت لابن النجم • ورواية سيويه • قرين هذا وهذا زحله • والشاهد في نقل حركة الهاء الى اللام • وعلته القول في كلمة الذي قبله • قال أبو سعيد الميراثي «أما الاختاروا تحريك ما قبل الهاء في الوقف اذا كان هذا الذي قبلها ساكنا لانهم اذا وقفوا أسكنوا الهاء ما قبلها ساكن فيجتمع ساكنان والهاء خفية ولاتين اذا كانت ساكنة قبلها حرف ساكن فحركوا ما قبلها لان ثنتين الهاء ولا تخفى أكثر العرب يضمون ما قبلها بالقاء حركتها على ما قبلها وبعض وهم بنوعدي لما اجتمع الساكنان في الوقف أو أرادوا أن يجر كوا ما قبل الهاء لبيان الهاء حركة بالكسرة كما يكسر الحرف الاول لاجتماع الساكنين كقولنا لم يقم الرجل وذهبت الهندات • اه

الاماء والمصير الى ما لا نظير له كإزيم في عدل وبسر •

قال صاحب الكتاب ﴿ وفي الهزجة يحوّلن جميعا فيقول هذا الخبط ومررت بالبطي ورايت الخطبا وكذلك البطو والردو ومنهم من يتفادى ومن ناس من تميم من أن يقول هذا الردو ومن البطي فيفر الى الاتباع فيقول من البطو بضميتين وهذا الردى بكسرتين ﴾

قال الشارح : يريد ان حكم الهزجة اذا سكن ما قبلها بخلاف لنبرها من الحروف وذلك انهم يقولون الحركات في الهزجة على الساكن قبلها ضمة كانت أو كسرة أو فتحة فتقول « هذا الخبط ومررت بالبطي ورايت الخطبا » بخلاف غيرها ألا تري ان الذين يقولون هذا البكر ومررت بالبكر لا يقولون رأيت البكر ويقولونه مع الهزجة وذلك لان الهزجة خفية فهي أبعد الحروف وأخفاها وسكون ما قبلها يزيد بها خفاء فندم ذلك الى تحريك ما قبلها أكثر من غيرها لان تحريك ما قبلها يبينها لائك ترفع لساكن بصوت ومع الساكن ترفعه بنبر صوت هذا مذهب ناس من العرب كثير منهم أسند وتيم ولا يفرقون بين ما كان أوله مفتوحا أو مضموما أو مكسورا ولم يفعلوا ذلك في غير الهزجة وكما يقولون هذا الخبط كذلك يقولون « هذا البطو ومن البطي » ويقولون « هذا الردو ومررت بالردى » ولا يتحامون ما تحاماه غيرهم من المصير الى بناء فعل بكسر الاول وضم الثاني اذ لا نظير له في الكلام والى بناء فعل بضم الاول وكسر الثاني اذ لا نظير له في الاسماء وذلك لانه عارض ليس ببناء السكلمة ومنهم من يتحامي ذلك فينعم الضم الضم والكسر الكسر فيقول مررت بالبطو وهذا الردى » كالفعل في غير المهور وقوله « يتفادى » معناه يتحامي ويتحاشى •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد يبدلون من الهزجة حرف لين تحرك ما قبلها أو سكن فيقولون هذا السكو والخبو والبطو والردو ورأيت السكلا ولطبيا والبطا والردا ومررت بالكلى واعطي والبطي والردى ومنهم من يقول هذا الردى ومررت بالبطو فينعم وأهل الحجاز يقولون الكلا في الاحوال الثلاث لان الهزجة سكنها الوقف وما قبلها مفتوح فهو كإس وعلی هذه العبرة يقولون في أكوأ كوو في أهني أهني كقولهم جوة وذيب ﴾

قال الشارح : الهزجة حرف خفي لانه أدخل الحروف الى الحلق وكلما سفل الحرف خفي جرسه وحروف المد واللين أبين منها لانها أقرب الى الفم قالوا من الشفتين والياء من الفم والالف وإن كان مبدؤا الحلق الا انها تمتد حتى تصل الى الفم فتجد الفم والحلق مفتحين غير معترضين هل الصوت بصصر وبينها وبين حروف المد واللين مناسبة ولذلك تبدل منها عند التخفيف والهزجة على ضربين ساكن ما قبلها نحو الوث والبطه والردو ومتحرك نحو السكلا والرشا فأما الساكن ما قبلها فن العرب من يبدل منها حرف لين فيجسها في الرفع واوا وفي الجر ياء وفي النصب ألفا قبلها هل حركة نفسها فيقول في هذا الوث للوث وفي مررت بالوث بالوى فيسكن ما قبل الواو والياء لانه كان كذلك قبل القلب ويقولون في النصب رأيت الوثا فتفتح ما قبل الالف لان الواو والياء يمكن إسكان ما قبلها والالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا ولا يفرقون بين المضموم الاول والمكسور • وقول هذا البطو

والردو ومررت بالبطي والردى ورأيت البطا والردا « كما يقولون هذا الونو ومررت بالوفى ورأيت الونا ومنهم من يقلب الهززة حرفا لينا بعد نقل حركتها الى الساكن فيديرها حركة ما قبلها « فيقول في الرفع هذا الونو والبطو والردو ومررت بالوفى والبطي والردى ورأيت الونا والبطا والردا « ويقاس من لم يقل من البطي لثلاثا يصير الى بناء فل وليس في الاءاء مثله ولا هو الردو لثلاثا يصير الى فل وليس في الكلام مثله أن يتوق ذلك ههنا فينزم الواو في البطو والياء في الردى فيقول هو البطو ومررت بالبطو ومررت بالردى وهو الردى فأما اذا تحرك ما قبل الهززة من نحو الكلا واطعلا والرشا « فن الرب من يبدل من هزته في الوقف حرف لين حرصا على البيان فيقول هذا السكاو واطعلا ومررت بالسكى واطعلا ورأيت الكلا واطعلا هذا وقف الذين يخففون الهززة في الوصل من بنى تيم فأما الذين يخففون من « أهل الحجاز قاتهم يزنون الالف على كل حال « فيقولون هذا السكاو واطعلا ومررت بالسكاو واطعلا ورأيت السكاو واطعلا لان الوقف يسكن الهززة وقبلها مفتوح قبلت ألفا على حد رأس وفأس وعلى هذه المعربة اذا انضم ما قبلها قلبت واوا واذا انكسر قلبت ياء « نحو قولهم في أ كؤ أ كؤ في أهني أهني « فأ كؤ جمع كم واحد كة فلكم واحد وأ كؤ قلة والكثير الكاة فهو على اختلاف من باب ثمر وتمره ويقال هنا الرجل يهتؤ ويهنته اذا أهطاه « فأ كؤ مثل جونة وأهني مثل ذيب »

فصل قال صاحب الكتاب « واذا اعتل الآخر وما قبله ساكن كآخر ظي ودلو فهو كالصحيح والمتحرك ما قبله ان كان ياء قد أسقطها التنوين في نحو قاض وهم وجوار فلا كثر أن يوقف على ما قبله فيقال قاض وهم وجوار وقوم يسيرونها ويقفون عليها فيقولون قاضي وهمى وجواري وان لم يسقطها التنوين في نحو القاضى وقاضى ورأيت جواري فالامر بالعكس ويقال يامرى لا غير »

قال الشارح : الاسم المعتل ما كان في آخره حرف حلة من الواو والياء والالف ولا يخلو ما قبل هذه الحروف من أن يكون ساكنا أو متحركا « فلن كان ساكنا « وذلك انما يكون مع الواو والياء دون الالف فان الالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا وذلك نحو ظي ونهى وصي وكرمى وغزو وعدو فانه « يجرى الصحيح في الوقف « كما يجرى مجراه في فعل حركات الاعراب تحكه تحكه في الوقف عليه يجوز فيه ما جاز في الصحيح ويمتنع منه ما امتنع في الصحيح وناس من بني سعد يبدلون من الياء المشددة جيا في الوقف لان الياء خفية وهى من مخرج الجيم فلو لا شدة الجيم لكانت ياء ولو لا ابن الياء لكانت جيا فيقولون قعيمج في قيمي وتميج في تيمي وعلج في حلّ قال الشاعر

خلى هَوَيْتُ وَأَبُو عَلِيٍّ الْمُطْمِئِنِّ اللَّحْمَ بِالصَّيْحِ (١)

(١) هذا الشاعر لاعرابى من البادية لم يسمه الراوقولا شرح الشواهد .. يريد ابو على وبالسقى فابدل الجيم من الياء المشددة وهذان اجراء الوصل مجرى الوقف قاله السيد في شرح الشافية وتسمى هذه الالف عجيبة قضاة قال الجوهري « وعجيبة في قضاة محوّلون الياء مع الميم يقولون هذا راعج خرج معج اى هذا راعى خرج معى « اه وقد يحوّلون الياء محوّلون الياء مع الميم قال ابو عمرو « قلت لرجل من بني حنظلة ممن انت قال قعيمج فقلت من ايهم فقال مرج يريد قيمي وسمى « اه وربما بدلت الجيم من الياء المخففة حلا على الياء المشددة كقول رجل من البجائيين

يريد عليا والعشي وأما الثاني فإن كان ياء مكسورا ما قبلها « فإن كانت الياء مما أسقطه التنوين نحو قاض وجوار وهم » فما كان من ذلك فذلك في الوقت عليه إذا كان مرفوعا أو مجرورا وجهان أجودهما حذف الياء لانهما لم تكن موجودة في حال الوصل لأن للتنوين كان قد أسقطها وهو وإن سقط في الوقت فهو في حكم الثابت لأن الوقت عارض فلذلك لا تردعا في الوقت هذا مع ثقلها والوقت محل استراحة « فنقول هذا قاض ومررت بقاض وهذا عم ومررت بعم » قال سيديوه هذا الكلام الجيد الاكثر « والوجه الآخر أن ثبتت الياء فنقول هذا غاضى ورامى وغازى » كأن هؤلاء اعتزموا حذف التنوين في الوقت فأعادوا الياء لانهم لم يضطروا الى حذفها كما اضطروا في حال الوصل قال سيديوه وحدثنا أبو الخطاب ويونس أن بعض من يوفق بمرسته من العرب يقول هذا رامى وغازى وعى حيث صادت في موضع غير تنوين وقرأ به ابن كثير في مواضع من القرآن منها (إنما أنت منفرول بكل قوم هادى) هذا إذا أسقطها التنوين في الوصل « فإن لم يسقطها » فإن كان فيه ألف ولام نحو الرامى والغازى والعشى فإن إثباتها أجود فنقول في الوقت هذا الرامى والغازى والقاضى يستوى فيه حال الوصل والوقت وذلك لانها لم تسقط في الوصل فلم تسقط في الوقت ومنهم من يحذف هذه الياء في الوقت كأنهم شهبوه بما ليس فيه ألف ولا م ثم أدخلوا فيه الالف واللام بعد أن وجب الحذف فيقولون هذا القاض والرام وقد روى عن نافع وأبي عمرو في بنى اسرائيل والكهف (ومن يهد الله فهو المهتد) وإذا وصل أثبت الياء وأما النصب فليس فيه الا إثبات الياء لانها قد قرئت بالحركة في حال الوصل وجرت مجرى الصحيح فلم تحذف في حال الوقف فاما اذا ناديت قالوجه لإثبات الياء وهو قول الخليل وذلك أن المنادى المعرفة لا يدخله تنوين لا في حال وقف ولا وصل والذي يسقط الياء هو للتنوين واختار يونس أن تقول يا قاض يحذف الياء لأن النداء باب حذف وتغيير فاذا جاز الحذف في غير النداء كان في النداء أولى واختار سيديوه قول يونس فاما قوله « يا برى » تريد اسم الفاعل من أرى يرى قالوجه إثبات الياء وعليه الخليل ويونس لأنك لو أسقطت الياء في الوقت لأخطأت بالكلمة يحذف بعد حذف فيتوالى إعلان وذلك مكروه عندهم ألا

قال المنفصل . انشدني ابو القول هذه الايات لبعض اهل اليمن

لا ايمان كنت قبلت حبسج فلا يزال شاحج بانك بيج اقترنات ينزى وفرنج
يرد اليهم ان كنت قبلت حبسج فلا يزال شاحج بانك بيج اقترنات ينزى وفرنج، والشاحج شين معجمة وحاء،
مهمة وجيم موحدة - الفل - والاقر الايض - والتهات - يفتح النون وتشديد الهاء وفي آخره تاء مشاة -
التهاق . وينزى معناه يجرى . والوفرة الشعر الى شحمة الاذن ثم الجملة ثم اللطيفة التي أتت بالمتكبرين . قال سيديوه : « وأما
ناس من بنى سعد قائم يبدلون الجيم مكان الياء في الوقت لانها حقة تابدلوا من موضعها بين الحروف ذلك قولهم هذا
تيمجج يريدون تيمى وهذا عليج يريدون على وسمعت بعضهم يقول عراجج يريدون عراج . وحدثني من سمعهم يقولون .
خالى عوفج وأبو عليج المطمان الشعم بالشعم وبالفداء فلق البرنج
يرد اليه العشى والبرنج فزع انهم انشدهوه هكذا « اه وقال الاعلم . « الشاهد فيه ابدال الجيم من الياء في على والعشى
والبرنج لأن الياء خفية وتزداد خفاء بالسكون لا الوقت فأبدلوا مكانها الجيم لانها من مخارجها وهي ابرن - نها . والبرنج
ضرب من الخبز وقلقه ما قطع منه بعد تكتله في جله وهي قفاف تسمىه

تري أنهم لم يملوا نحوهم ونوي لانهم قد أعلوا اللام ولم يدغروا نحو يتد كما اذغروا وقد لانهم قد حذفوا الواو في يتد فكان يؤدي الى الجمع بين إعلالين فلذلك أبتوا الياء في يامري لان العين محدوقة وصار ثبوتها كالمعوض •

قال صاحب الكتاب ﴿ وإن كان ألفا قالوا في الأكثر الاعرف هذه عصا وحبل ويقول ناس من فزارة وقيس حبل بالياء وبعض طيء حبل بالواو ومنهم من يسوي في القلب بين الوقف والوصل وزعم الخليل أن بعضهم يقلبها حمزة فيقول هذه حبلأ ورأيت حبلأ وهو يضربها وألف عصا في النصب هي المبدلة من التنوين وفي الرفع والجر هي المنقلبة عند سيبويه وعند المازني هي المبدلة في الاحوال الثلاث ﴿ قال الشارح : « أما المقصور وهو ما كان آخره ألفا » فانه على ضربين : منصرف وغير منصرف فما كان منصرفا فان ألفه سقطت في الوصل لسكونها وسكون التنوين بعدها نحو قولك هذه عصا ورحا يا فتى فاذا وقعت عادت الالف وكان الوقف عليها بخلاف الياء في قاض وذلك قولك « هذه عصا ورأيت عصا ومررت بعصا » وذلك خلفه الالف ألا تري أن من قل في تغذ تغذ وفي عضد عضد لم يقل في جبل جبل خلفه الفتحة ويؤيد ذلك أنهم يرون من الواو الى الالف في مثل قل وباع وقالوا رضا في رضى ونها في نهي فلذلك من استخفناهم الالف أعادوها في الوقف ولم يفعلوا ذلك في الياء لتقلها قال الشاعر
أفي كل عام ما نسم تبعتوته هلى بحتر تو بعتوه وما رضى (١)

وقالوا في نهي نها قال الشاعر • ان النوى اذا نها لم يصب • (٢) وقد اختلفوا في هذه الالف « فذهب سيبويه الى أنه في حال الرفع والجر لام الكلمة وفي حال النصب بدل من التنوين » وقد أخذت ألف الوصل واحتج لذلك بأن المحتل مقيس على الصحيح وإعسا تبدل من التنوين في حال النصب دون الرفع والجر وبعضهم يزعم أن مذهب سيبويه أنها لام السكبة في الاحوال كلها قال السيرافي وهو المفهوم من كلامه وهو قوله وأما الالفات التي تخفف في الوصل قلها لا تخفف في الوقف ويؤيد هذا المذهب أنها وقعت رويًا في الشعر في حال النصب نحو قوله

رب ضيف طرق الحى مرأ صادفت زادا وحدينا ما غشينا

فأنت سرى هنا روي ولا خلاف بين أهل القوافي في أن الالف المبدلة من التنوين لا تكون رويًا

(١) هذا البيت يزيد الخليل الطائي • وقد أراد وما رضى • قال سيبويه • « وأما الالفات التي تذهب في الوصل قلها لا تخفف في الوقف لان الفتحة والالف أخف عليهم الأترام يفرن الى الالف من الياء والواو اذا كانت العين قبل واحدة منهما منوحة وفرو الياء في قولهم قد رضاه وقال زيد الخيل • أفي كل عام ما نسم ... الخ • » اهـ وقد كان اصل الكلمة كافلنا في صدر هذا الكلام رضى - بصيغة المبني للمجهول - فأراد الشاعر ان يقلب هذه الياء الفاعل فييسر له ذلك لان ما قبلها مكسور ففتح هذه الكسرة تخفيفا فصارت الياء منوحة مفتوحة ما قبلها فاقبلها بالفا

(٢) هذا عجزيت لطيف التنوين وقدر ادنى - بصيغة المبني للمجهول - قلب الكسرة فتحة للتخفيف وليمكن من قلب الياء ألفا وهذه لفظة في طيء • ومعنى لم يصب لم يحجب مرضيا لمن نها باتها يقال عتب عتب اذا سخط واعتب يصب اذا صار الى العتب وهي الرضى

« وقال قوم وهو مذهب المازني إنها في الاحوال كلها بدل من التنوين » وقد انخذلت ألف الوصل واحشروا بأن التنوين إنما أبدل منه الالف في حال النصب من الصحيح لسكونه وانفتاح ما قبله وهذه الالة موجودة في المقصور في الاحوال كلها وهو قول لا ينفك من ضعف لانه قد جاء عنهم هذا ففي الامالة ولو كانت بدلا من التنوين لما ساحت فيها الامالة اذ لا سبب لها واما غير المنصرف ومالا يدخله التنوين من نحو سكرى وحبل واللقا والمصا فألفه تامة وهي الالف الاصلية التي كانت في الوصل لانه لا تنوين فيه فيكون الالف بدلا منه وقوم من العرب يبدلون من هذه الالف ياء في الوقف « فيقولون هذا أفى وحبل » وكذلك كل ألف تقع أخيرا لان الالف خفية وهي أدخل في الحلق قريبة من الهزلة والياء بين منها لانها من الفم قال سيبويه ولم يحشوا بنير الياء لان الياء تشبه الالف في سمة المخرج « وهي لنة لفزارة وتاس من قيس » وهي قليلة والاكثر الأول فاذا وصلت عادت الالف واستوت اللتان وطىء يعجلونها ياء في الوصل والوقف « ومنهم من يجعلها واوا لان الواو أين من الياء إذ كانت الياء أدخل في الفم فكانت أخفى منها وحكى سيبويه في الوقف « هذه حبلا » بالهزلة يريد حبلا ورأيت رجلا يريد رجلا فالهزلة في رجلا بدل من الالف التي هي حوض من التنوين في الوقف وليست بدلا من التنوين نفسه وإنما قلنا ذلك لقرب ما بين الهزلة والالف وبعد ما بينهما وبين النون وإنما أبدلوا منها لان الالف أخفى من الهزلة والهزلة إذا كان ما قبلها متحركا كانت أين من الالف والالف قريبة من الهزلة لان الالف تهوى وتنقطع عندها ومما يؤيد أن الهزلة في رجلا مبدلة من الالف لا من التنوين أنك تقول رأيت حبلا وتهمز وإن لم يكن فيها تنوين ولذلك حكى « هو يضر بها » هذا كله في الوقف فاذا وصلت قلت هو يضر بها يا هذا ورأيت حبلى أمس فاهره •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والوقف على المرفوع والمنصوب من الفعل الذي اعتلت لامه بانيات أو اخره نحو ينزو ويرمى وعلى المجزوم والموقوف منه بالحق الهاء نحو لم ينزه ولم يرمه ولم ينشئه وأفرزه وارمه وأخشه وبغير هاء نحو لم ينزو ولم يرم وأفرز وارم الا ما أففى به ترك الهاء الى حرف واحد فانه يجب الاخلاق نحو ته وره •

قال الشارح : الفعل على ضربين صحيح وممثل فالصحيح يوقف عليه كما يوقف على الاسم فيسوغ فيه الاسكان والاشمام والروم والتضعيف لان الالة واحدة « وإن كان معتلا فالوقف على المرفوع والمنصوب بانيات لامه من غير حذف « وليس كالاسم وإنما كان كذلك من قبل ان الفعل لا يلبقه تنوين في الوصل يوجب الحذف كما وجد في الاسم فلذلك جرى حاله في الوقف كدالة في الوصل فنقول في الرفع هو ينزو ياقى ويرمى ياقى ويخشى ياقى وفي النصب ان ينزو ياقى ولن يرمى ياقى ولن يخشى ياقى فاذا وقفت أسكنت قلت هو ينزو وهو يرمى وهو يخشى وكذلك النصب نحو ان ينزو ولن يرمى ولن يخشى « فاما الوقف على المجزوم « من ذلك فاك فيه وجهان أجودهما أن تقف بالهاء فتقول لم ينز ولم يرمه ولم ينشئه وكذلك في الامر المبني نحو أفرزه وارمه وأخشه والاصل لم ينز ولم يرم ولم ينش حدثت لاماتها للمجزم وبقيت الحركات قبلها تدل على المحنوف فالضمة في لم ينز دليل على الواو المحنوفة والفتحة في لم

ينحس دليل على الالف المحنوقة والكسرة في لم يرم دليل على الياء المحنوقة وكذلك في الامر المبني نحو
اغز وارم واخش فاذا وقف عليه ازم حذف الحركات اذ الوقف انما يكون باسكون لا على حركة
فشحوا على الحركات ان يذهب الوقف فيذهب الدال والمذلول عليه وتلحقوها هاء السكت ليقيم الوقف
عليها باسكون وتسلم الحركات وكذلك ارمه واغزه واخشه * والوجه الثاني أن تحذف بلا هاء بلاسكان
فتقول لم يرم ولم ينز ولم ينحس واغز وارم واخش * ووجه ان الوقف عارض وانما الاعتبار بمحال الوصل
قال ابن السراج وهذه الالف أقل الالفين هذا اذا كان الباقي بعد الحذف حرفين فصاعداً * فاما اذا أدى
الي أن يبقى على حرف واحد لم يكن بدمن الهاء * نحو قولك في الامر من وقى بقى ته ومن وهى يهى
مه ومن ورى الزند يرى ره وذلك أن الفاء قد انحذفت لو قوماً بن ياء وكسرة على حد حذفها في يد
وزين واللام محنوقة الامر والحركة دليل على المحنوف فاذا وقعت عليه باسكون فيكون إيجاعاً فوجب
أن تأتي الهاء ليقم السكون عليها وتسلم الحركة دليلاً على المحنوف لان المحنوف اذا كان منه خلف وعليه
دليل كان كالثابت الموجود مع ان ذلك يكاد أن يكون متنعراً لان الابتداء بالحرف يوجب تحريكه
والوقف عليه يقتضي إسكانه والحرف الواحد يستحيل تحريكه وإسكانه في حال واحدة فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب * وكل واو وياء لا تحذف تحذف في الفواصل والقوافي كقوله تعالى
(السكبر للمثال .. ويوم للتناود .. والليل إذا يسر) وقول زهير * وبعض القوم يخلق ثم لا يفر * وأنشد سيبويه
لا يُعِيدُ اللهُ إِخْوَانًا تَرَ كُنُفَهُمْ لَمْ أَذَرِ بَعْدَ هَذِهِ الْأَمْرِ مَصْنَعٌ

أى ما صنعوا •

قال الشارح : المراد بالفواصل * ردوس الآي ومقاطع الكلام وذلك انهم قد يطلبون منها القائل
كما يطلب في القوافي والقوافي يشترط فيها ذلك ولذلك سميت قافية مأخوذة من قولهم قفوت أى تبعت
كان أواخر الآيات يتبع بعضها بعضاً فتجري على منهاج واحد فاذا وقفوا عليها فذهب من يسوي بين
الوصل والوقف كأنهم يفرقون بين الشعر والكلام بذلك فيقولون

• قفا فبك من ذكرى حبيب ومنزلى • (١) وقالوا • سقيت النيث أينها اغليامو • (٢)

وقالوا في النصب • ألقى الوم عاذل والمتاب • (٣) فيقفون كما يصلون ومنهم من يجري مجرى
الكلام فيثبت فيه ما يثبت في الكلام ويحذف فيه ما يحذف فيه ويتشبهون

• ألقى الوم عاذل والمتاب • (٣) و • سقيت النيث أينها اغليام • (٢) كما يفعلون ذلك في الكلام
وقد يحذفون من الياءات الأصلية والواوَات ملا يحذف في الكلام وذلك اذا كان ما قبلها رويًا فانها
يحذفان كما يحذفان الزائدان لاطلاق الثانية اذا كان ما قبلها رويًا كما أن تلك كذلك فلما ساوتها في ذلك

(١) هذا صيريت لامرى القيس وعجزه • بسقط اللوى بين الدخول فغولى • وقد سبق تفسيره مراراً

(٢) هذا عجزيت لجرير بن عطية وصده • متى كان الغليام بذى طلوح • وقد شرحناه مراراً

(٣) هذا صيريت لجرير بن عطية وعجزه • وقولى - ان اصبت - لقد اصابا • ولانفس ان اشترى شرها
واقفاً يافى

جرت مجراها في جواز الحذف وهو في الاسماء أمثل منه في الافعال لان الاسماء يلحقها التنوين في الكلام فيحذف الياء فاجاء في الاسماء قوله تعالى (يوم التناد) فحذفت الياء وكان فيها حسناً وإن كان الحذف في نحو القاضي مرجوحاً قبيحاً ومثله (الكبير المتعال) وقالوا في الفعل (والليل اذا يسر) وذلك ما كنا نبغ) ولا يجوز في الكلام زيد يرم ولا ينزل لان الافعال لا يلحقها تنوين بوجوب الحذف ومنه قول زهير

وَلَا نَتَّ تَفَرِّي مَخْلَقَتَ وَيَّةَ هَضُ الْقَوْمِ يَخْفَى لَمْ لَا يَفِرْ (١)

فانه سكن الراء لوقف ولم يطلق التافية كمال الوصل وإثبات الياء أجود لانه فعل مدح مرم بن سنان المرى بالجزم وإمضاء العزم ومعنى يفرى يقطع يقال فريت الاديم اذا قطعت له الصلاح وأفرته اذا قطعت له السداد ومعنى خلقت قدرت يقال ما كل من خلق يفرى أي ما كل من قدر قطع وهو مثل يضرب لمن يزم ولا يفضل فأما قول الشاعر • لا يبعد الله الخ • (٢) فهو من أبيات الكتاب والشاهد فيه حذف

(١) هذا البيت زهير بن أبي سلمى المزني وقد أشده سيويه في باب ترجمته (هذا باب ما يحذف من أواخر الاسماء في الوقف وهي الاءات) قال: «وجميع ما لا يحذف في الكلام وما يختار فيه ان لا يحذف فيحذف في الفواصل والقوافي والقوافي فاقواصل قول الله عز وجل (والليل اذا يسر) وما كنا نبغ • • • يوم التناد • والكبير المتعال) والاسماء أجدر ان تحذف اذا كان الحذف فيها في غير الفواصل والقوافي وما القوافي فتحذف قول زهير • واركض فري ماخلقت • • • الخ • والباء والواوأت أقيس الكلامين وهذا عربي جائز» اه قال الاعلم: «الشاهد فيه حذف الياء في الوقف من قوله «يفرى» فمن سكن الراء لم يطلق التافية فترجم وإثبات الياء أكثر وأقيس لانه فعل لا يدخله التنوين وبما قبله في الوصل فيحذف لذلك في الوقف كقاض وغاز وما شبيهما • مدح مرم بن سنان المرى بالخزم إمضاء العزيمة ومعنى فري تقطع يقال فريت الاديم اذا قطعت له صلاح وأفرته اذا قطعت لنفسه ومعنى خلقت قدرت يقال خلقت الاديم اذا قدرته لتقطعه فحذف هذا مثلاً لتقدير الامر وتدبيره ثم إمضاءه وتقيد العزم فيه» اه وقال سيويه في مكان آخر من الكتاب: «واعلم ان الاءات والواوأت والقوافي من لامات اذا كان ما قبلها حروف الروى فعل بها فاصل بالياء والواو اللتين ألحقنا لهما في القوافي لانهما تكون في المدة منزلة للمحقق ويكون ما قبلها رويًا كان ما قبل تلك رويًا فلا ساوتها في هذه المنزلة ألحقتهما في هذه المنزلة الاخرى وذلك قول زهير • • • وبض القوم يخلق لم لا يفر • وكذلك ينزلوا كانت في تافية كنت حذفها ان شئت وهذه اللامات لا تحذف في الكلام وما حذف من في الكلام فهو هنا أجدر ان يحذف فاذا كنت تحذف هنا ما لا يحذف في الكلام» اه

(٢) هذا البيت من شواهد سيويه ولم ينسبه كالم ينسب الاعم والشاهد فيه حذف الواو الجماعة من «سنوا» كما تحذف الواو الزائدة اذا لم يردوا الترتيم. وهذا قبيح وقال سيويه: «وقد صامح حذف ياء يقضى الى ان حذف تناس كثير من قيس واسد الياء الواو اللتين هما علامة المضمر ولم تكثر واحدة منهما في الحذف لكثرة ياء يقضى لانها تغيثان في الاسماء وليستا حروفين يباع على ما قبلهما في منزلة المسامي • يا عباد الله رشي طرائقه • سمعت من روى هذا الشعر من الرب ينشد • لا يبعد الله ما تركهم • الخ • يريد سنوا وقال •

لوسا وقتا بسوف من تحيتها سوف الميون لراح الركب قد تقع

يريد سنوا • وقال

الواو التي هي ضمير والمراد صنعوا ومثل ذلك لا يحسن في الكلام وهو بالضرورة أشبه والطريق فيه أنه حذف الواو اجتزاء بالضممة عنها على حد قوله

فَلَوْ أَنَّ الْأَطْيَاءَ كَانُوا حَوْلِي وَكَانَ مَعَ الْأَطْيَاءِ الْأَسَاءُ (١)

فلجئنا بالضممة في كان عن الواو ثم حذف الواو لوقف ومثله قول الآخر

لَوْ أَنَّ قَوْمِي حِينَ أَذْهَبْتُمْ حَمْلِي عَلَى الْجِبَالِ الصَّمَّ لَارْتَفَعَ الْجَبَلُ (٢)

والمراد حملوا

فصل قال صاحب الكتاب * وناه التانيث في الاسم المفرد تغلب هاء في الوقف نحو غره وغله ومن العرب من وقف عليها تاء قل * بل جوز تبها كظهر الحنفت * وهيئات إن جعل

طافت بإعلانه خود يمانية تدعو الرانين من يكرهوا جامع
يريد جمعا . وقال ابن مقبل .

جزيت ابن أوفي بالدينه نقرضه وقلت لسفاح المدينة أوحف

يريد أوحفوا . وقال عنزة * يدار عبقها لجوا نكلم * يريد نكلمى . وقال الحزبن لوزان
كذب السيق ومه شئ بارد ان كنت سائلى غبوا قاذب

يريد قاذبى . ولما لم يفلح فلا تحذف من قولك * . . . شتى طرائفه * لان الهاء ليست من حروف اللين
ولما قد عا جملوا الياء وهي اسم مثلهما زائدة مثل الياء الزائدة في نحو قول أبي النجم * الحمد لله الوهب الجزلى *
فوق بمنزلة إذا كانت مداو كانت التانيث في الكلام والهاء لا يمد بها ولا يفلح بها شئ من ذلك وأنشدنا الحليل
* خليل طيرا بالتفرق أو قما * فلم يحذف الألف كما يحذفان من تقضى . وقال .

وأعلم علم الحق أن قد غويتم بنى أسد فاستأخروا أو تقيم

لحذف واو تقدموا لحذف واو صنعوا اه

(١) هذا البيت قدمه في الكلام عليه . والاستشهاد به على أن أسله «فلوان الأطباء كانوا» حذف الواو وبقيت الضمة
دليلا عليها وقد ذكره القراء عند تفسير قوله تعالى «فلا تخشوهم واخشوني» قال «وقوله واخشوني أثبت فيها الياء ولم
تثبت في غيرها وكل ذلك صواب وأما استجواز حذف الياء لان كسرة التون تدل عليها وليست العرب تهاب حذف
الياء من آخر الكلام إذا كان ما قبلها مكسورا من ذلك (أكرم من . اهاتن) في سورة الفجر وقوله (أتعدون بمال) ومن
غير التون (الناد . الداع) وهو كثير يكتفى من الياء بالكسرة التي قبلها ومن الواو بضمة ما قبلها مثل قوله (ستدع الزبانية)
(و يدع الانسان) وما أشبه وقد تسقط العرب الواو وهي واجبة اكتفاء بالضمة قبلها فيقولون في ضربوا ضربوا وفي
قالوا قد قالوا وفي هوازون وعليه قيس أنشدني بعضهم * إذا ما ضروا من أرادوا * وأنشدني بعضهم

* فلوان الأطباء كان حولي * وتفضل فقلت في ياء المؤمنة من تحت كقول عنزة

ان المدو لهم اليك وسيلة ان ياخذوك تكمل وتغضب

يحذفون الياء وهي دليل على الاتي اكتفاء بالكسرة اه

(٢) لم تنفع على نسبة هذا البيت وقد أنشده الشارح الملامة شاهد على أنهم قد حذفوا واو الضمير اجتزاء بما
قبلها من الضم ومحل الاستشهاد قوله «حمل» حيث أراد حملوا لحذف الواو وأبقى الضمة ليعا الواو لحذفه ودليلا
عليها وقد أنشينا القول في هذه المسألة في شرح المواضع السابقة

مفرداً وقف عليه بالماء والا فبالثاء ومثله في احتمال الوجوه استأصل الله هرقاتهم وعرقاتهم ﴿ قال الشارح : متى كان آخر الاسم ثاء التأنيث من نحو طلحة وحجرة وقاعة وقاعدة كان الوقف عليه بالماء فتقول « هذا طلحة وهذا حجرة » وكذلك قاعه وقاعده وذلك في الرغص والنصب والجو والذي يدل ان الماء بدل من الثاء انها تصير ثاء في الوصل والوصل مما ترجع فيه الاشياء الى أصولها والوقف من مواضع التنبيه ألا ترى ان من قال من العرب هذا بكر ومورت بيكر فقل الضمة والكسرة الى الكاف في الوقف فانه اذا وصل أجرى الامر على حقيقته فقال هذا بكر ومورت بيكر وإنما أبدلوا من الثاء الماء لثلاثا تشبه الثاء الاصلية في نحو يت وأبيات والملحقة في نحو بنت وأخت مع ارادة الفرق بينها وبين الثاء اللاحقة للفعل في نحو قامت وقضت على ان من العرب من يجري الوقف مجرى الوصل فيقول في الوقف هذا طلحت وهي لغة قنسية حكاهما أبو الطعالب ومنه قولهم وعليه السلام والرحمت ومنه قولهم • بل جوز تيهاء كظهر الحجفت • (١) وقال الآخر

اللَّهُ تَجَاكَ بِكَفَى مُسَلِّمَتٍ مِنْ يَدَيْهَا وَيَدَيْهَا وَيَدَيْهَا
صَارَتْ نَفُوسُ الْقَوْمِ هَنْدُ التَّلَامُصَتِ وَكَادَتْ الْحُرَّةُ أَنْ تَدْهِيَ أُمَّتِ (٢)

وكل ذلك اجراء الوقف مجرى الوصل فأما قوله وبصمت فلراد بعدما فأبدل الالف في التقدير هاء فصارت يدمه وقد أبدلت الماء من الالف قل الشاعر

قَدَوَدَتِ مِنْ أُنْكِتَةِ مِنْ هَاهُنَا وَمِنْ هُنَا (٣)

يريد هنا ثم أبدل الالف هاء تتوافق بقية القوافي وشبهه على ذلك شبه الماء المقدرة بقاء التأنيث وكانت هذه الالف من قبيل اجراء الوقف مجرى الوصل فأما « هيبات » ففيها لثتان فتح الثاء وكسرها فن فتح جملها واحداً ووقف عليها بالماء ومن كسرها جملها جمعا ووقف عليها بالثاء فأما الالف فيمن فتح فيحتل أمرين يجوز أن يكون من باب الجأزة والصيصية فتكون مبدلة من الياء والاصل هيبية فيكون على هذا مكسوس قولهم لصوت الراعي هيباة ويجوز أن تكون الالف زائدة ويكون من قبيل النيفاة والاول أوجه لان باب التثنية اكثر من سلس وقلق فأما قولهم « استأصل الله هرقاتهم » ولراد أصلهم فن فتح جله مفردا وكانت الالف فيه للإلحاق بهجرع ونظيره في الإلحاق مزمي وذري فيمن نون والوقف عليه بالماء ومن كسر جملة جمعا وكانت الالف هي المصاحبة لثاء الجمع المؤنث وليست للإلحاق كالقول الاول كأنه جمع هرق فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد يجري الوصل مجرى الوقف منه قوله

(١) قدمي شرح هذا الشاهد فارخم اليه (ج ٥ ص ٨٩) والعاقد فيه قوله الحجفت حيث أجرى الوقف على ثاء التأنيث يجري الوصل فجعلها تاموقيا سها في الوقف أن تكون هاء

(٢) سبق شرح هذا الشاهد فارخم اليه (ج ٥ ص ٨٩)

(٣) قدمي الكلام على هذا الشاهد فانظره (ج ٣ ص ١٣٨) وفي (ج ٤ ص ٩٦)

• مثل الحريق وافق القصبا • ولا يختص بحال الضرورة يقولون ثلاثة اوجه وفي التنزيل (لكنا هو الله ولى)

قال الشاوح : قد يجرى الوصل مجرى الوقف وبابه الشعر ولا يكون في حال الاختيار من ذلك قولهم السببا والكل كلا ومنه قول الشاعر

مَنْ لِي مِنْ هِجْرَانٍ لَيْلِي لِي وَالْحَبْلُ مِنْ جِبَالِهَا الْمُنْحَلُّ
تَرَعَضْتُ لِي بِمَكَانٍ حِلٍّ تَرَعَضَ الْمُهْرَقُ لِلطَّوْلِ (١)

يريد الطول ومن ذلك • مثل الحريق وافق القصبا • (٢) وقول الآخر

تَوَيَّرَ أَدَا سَعْدٍ لِلدُّخْلِ وَيَنْ رَجَا الْخَيْرُ وَمَا الْخَرَجُ حِلٌّ (٣)

يريد المدخل والمخرج وقد تقدم نظائر ذلك في غير الشعر تشبيها بالشعر من ذلك ما حكاه سيبويه من قولهم في الممد • ثلاثية • فأقبل من التاء هاء في الوقف ثم أتى حركة الهزة على الهاء وحذفها على حد القراءة في قوله تعالى (قد افلح المؤمنون) وذلك انما يكون في الوصل ومن ذلك قوله لما رأى أن لا دعة ولا شيع • مال إلى أوطاة حقيق فاضطجعت (٤)

(١) أنشد شاهد اعل أنهم قد يجرون الوصل مجرى الوقف يعطونه سكتة من اسكان مجرد او مع الروم والاشام ومن تضعيف رقتل ومن اجتناب هاء تانيث وحل الاستشهاد قوله « الطول » حيث ضعف اللام وأصلها التضعيف .. (واعلم) ان الشارح العلامة رحمه الله يختلف صاحب الكتاب في هذه المسألة فذهب الى ان اجراء الوصل مجرى الوقف لا يكون الا في الضرورة مع نص المؤلف على انه « لا يختص بحال الضرورة » والذي ذهب اليه الشارح خلاف ما ذهب اليه أكثر النحويين قال في التوضيح وشرحه « قد يعطى الوصل حكم الوقف من اسكان مجرد او مع الروم والاشام ومن تضعيف ونقل ومن اجتناب هاء السكت وذلك قليل في الكلام المتشور بالنسبة الى عدمه كثير في الشعر لانه محل الخروج عن القياس فن الاول هو التفرقة بعضهم (وحشك من سبأ بآيتين) باسكان هزة سبأ في الوصل وقراءة غير حزة والكسائي لم يمتنعوا نظره . فبهذا هم اقنعوه قل) بآيات هاء السكت في الدرج فيهما وحكاية سيبويه ثلاثة اوجه بابدال تاء ثلاثة هاء ونقل حركة هزة اربعة ليا .. ومن الثاني وهو الشعر قول رؤبة أو يبعثن صبيح

• مثل الحريق ... • أصله القصب بتضعيف الباء الموحدة فقد ر الوقف عليها فشدها على حد قولهم هذا خال بالتمديد ثم أتى بحرف الاطلاق وهو الاضيق بتضعيف الباء بحاله في الوصل تشبيها بالوقف في التضعيف • اه وقوله « وذلك قليل في الكلام المتشور » لا يمكن ان يوجه على الضرورة لفرق الواضح بين الضرورة والغلة وبخاصة وأنه جعل قفا اجراء الوصل مجرى الوقف في الكلام الذي ليس شعر ليست بالنظر الى ما ورد منه في ذاته بل بالنظر الى ما ورد من الكلام الذي ليس فيه اجراء الوصل مجرى الوقف وذلك قوله « بالنسبة الى عدمه » فتفطن وقد ذهب العلامة الرضي الى مثل ما ذهب اليه الشارح فانظرو

(٢) قد سبق شرح هذا للشاهد مرتين في هذا الباب فارجع اليه (ص) من هذا الجزم وقد ورد الكلام عليه في أثناء شرح الشاهد السابق أيضا فلا تغفل وانظر ج ٣ ص ٤٤ أيضا

(٣) أنشد شاهد اعل مثل ما سبق تقريره فان الشاعر يريد المدخل والمخرج بتضعيف لهما فعددها فيهما وأعطى الوصل حكم الوقف وحكم ذلك ما علمت في تقرير المسألة في شرح الشاهد الذي مضى (٤) البيت لتطورين حية الاسدى وقوله •

فأبدل من التاء في دعة هاء وأثبتها في الوصل ومنه قوله تعالى (لكننا هو الله ربى) في قراءة ابن عاصم
بإثبات الالف والاصل أنا فأثبت حركة الهززة على نون لكن وحذفت الهززة وادغمت النون في
النون والقياس حذف الالف من أنا في الوصل لأنها لبيان الحركة في الوقف كلها في (كتابيه .. وحاسيه)
وأما في الوصل فيه على الوقف ونحوه قوله تعالى (أنا أحبي وأميت) قال الزجاج إثبات الالف هنا
جيد لأن الهززة قد حذفت فصارت الالف عوضاً منها يريد في لكننا •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتقول في الوقف على غير الممكنة أنا بالالف وأنه بالماء وهو
بالساكن وهو بالهلقاء الماء وهما بهاء وهولاء وإذا قصر وأكرمك وأكرمك وغلامي وضربني
وغلاميه وضربني بالساكن والخلق الماء فيمن حرك في الوصل وغلام وضرب فيمن أسكن في الوصل
وفي قراءة أبي عمرو (ربي أكرم ، وأهان) وقل الأشي

ومن شائ كاسف وجهه إذا ما أنقست له أنكرن ﴿

قال الشارح : قوله « غير ممكن » يريد أنه قد خرج عن مكانه من الأصمية إلى شبه الحرف فيني
فمن ذلك « أنا » الاسم فيه الالف والنون والالف دخلت لبيان الحركة في الوقف يدل على ذلك أنك
إذا وصلت سقطت الالف فتقول أن ضلت والوصل عما يرد الأشياء إلى أصولها في الغالب وذكر سيويه
أن من العرب من يثبت هذه الالف في الوصل فيقول أنا فعلت وقد قرأ به نافع في قوله تعالى (أنا أحبي
وأميت وأنا أتيك به) ومنه قول الشاعر • أنا أبو النجم وشعري شمرى • (١) وقول الآخر

يارب أبازمن المفرصع تقبض القذوب اليواجمع

والأباز — بفتح الهززة وتضديد الباء الموحدة وفي آخره زاي — هو الذي يقفز . والشعر — بضم الهمزة المهملة
وسكون الفاء — جمع غفراء وهي من الغبراء التي تملأ ألوانها حمرة . وتقبض أي جمع قوائمه ليثبت على الظبي . وقوله
« لسارأي » الضمير المستتر الفاعل يرجع إلى القذوب والمعنى أنه لسارأي أنه لا يشبع من الظبي ولا يدركه وأنه قد تمسك
في طلبه مال إلى الرطاة حقف فاضطجع والدعة الخفض ولين اللين والماء فيه عوض من الواو تقول منه ودع الرجل
— بالضم — فهو ودع أي ساكن . والشبع — بكسر فتح — مصدر شبع يشبع وهو من مصادر الطباع : وما من الميل
والرطاة شجر من شجر الرمل والجلم أرطى . والحقف — بكسر الحاء وسكون الناف بعدها فة — وهو من الرمل
الموج والجمع حفاف وأحفاف ويروي « فالطبع » بابدال الصاد لاما هو شاذ ويروي فاضتجع ويروي « فاطبع »
والاستفهاد باليت هنا في قوله « أن لادع » حيث أبدلت تاء التانيث في دعة هاء كما أبدلتها في الوقف وعامل الكلمة في
الوصل بنفس المعاملة التي يعاملها بها في الوقف

(١) هذا البيت من أرجوزة لأبي النجم السجلى ... ويعدّه .

قد درى ما أين سدرى من ثلاث باقيات الحر

تمام عيني وفؤادي يسرى مع المقاربت بارض فقر

وقوله « أنا » مبتدأ خبره قوله « أبو النجم » وصح إيقاعه خيراً لتضمنه نوع وصفية واشتباره بالسكان والمعنى أنا
ذلك المعروف الموصوف بالكاتب : وقوله « وشعري شمرى » جملة من مبتدأ وخبر وعدم مقابلة الخبر للمبتدأ إنما هو
للدلالة على الشهرة أي شعري الآن هو شعري المشهور والحروف بنفسه لأشئ آخر . والبر في الأصل الابن ويقال في

• فكيف أنا وانت حال التوافق • وقول الآخر

أنا صَيْفُ الشَّيْثَةِ فَأَعْرِفُونِي حَمِيدٌ قَدْ تَذَرَيْتُ السَّمَاءَ (١)

قد كثر ذلك منهم حتى قال الكوفيون انها من الكلمة وليست زائدة فهذه الالف في كونها محتلفة في الوقت لبيان الحركة كالماء في (كنايه.. وحساويه) وروى ما وقت الماء، وقفها في هذا الموضع لان مجراهما واحد قالوا أنه ومنه قول حاتم هذا فردى أنه ومن ذلك قولهم «حى هلا» في الوقت فاذا وصلوا قالوا حى هل يفتح اللام من غير ألف وان شئت قلت حى هل بالسكون من غير حركة ولم يقف العرب في شيء من كلامها بالالف لبيان الحركة الا في هذين الموضعين أعني هلا وأنا وقفت في الباقي بالماء وأما «هو» من الأسماء المضمره فان الاكثر الوقف عليها بالماء لبيان حركة الواو وكذلك الوقف على هي تقول هي ولا تحذف منه شيئا كما تحذف في المتكهن قال الشاعر أشده صيدويه

إذا ما ترعرع فينا الضلّام فإني يُقال له من هو؟ (٢)

المدح قد دره أى عمله، وقوله «ما أجن صدرى» هو صيغة تعجب من الجنون وهو - كما في الصحاح - شاذ لا يقاس عليه، ومن كلمات متماثلة يوم من هاتلليل أو هي ابتدائية، والاستشهاد بالبيت في قوله «أنا» حيث أبقى ألفها في الوصل كما بقيت في الوقف، وأعلم ان ثبوت الف انا في الوصل عند غير بنى عجم لا يكون الا في ضرورة الشعر، وقد تكلمنا (ج ٣ ص ٩٣) على هذا الموضوع بإيضاح فأرجع اليه

(١) شرحنا هذا البيت شرحا وافيا في (ج ٣ ص ٩٣) فأرجع اليه هناك وروى «حميد» بالرفع كإرواء الشارح على انه بدل من قوله «سيف المشيرة» أو على انه خبر بمصدر - وروى «حميدا» بالنصب فهو بدل من الياء في قوله «فأعرفوني» ويحتمل ان يكون منصوبا بإضمار فعل على المدح كانه قال فأعرفوني مشهورا أو أناب قوله «حميدا» مناب قوله «مشهورا» لكونه علما

(٢) حدث ابن الكلبى عن مشيخة من الانصار قالوا ان السعلاة لقيت حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه ففى بعض أزقة المدينة فصرعته وقعدت على صدره وقالت انت الذى يؤمل قومك ان تكون شاعرهم فقال نعم قالت والله لا أتركك حتى تقول ثلاثة أبيات على روى واحد فقال.

إذا ما ترعرع فينا الضلّام فإني يُقال له من هو؟ فقال له: ثم، فقال.

إذا لم يسد قبل شد الأزار فذلك فينا الذى لا هو؟ فقالت: ثم، فقال.

ولى صاحب من بنى الشيبان فحينما أقول وحينما هو

وترعرع أى قارب الحلم، وقوله «من بنى الشيبان» فان الشيبان - فهازعوا - قبيلة من الجن، وقوله «من هو» جملة من مبتدأ وخبر والماء حرف اجتنب لاجل السكت ومحل الجملة رفع نائب فاعل لقوله «يقال» والاستشهاد بالبيت في قوله «هو» حيث ادخل هاء السكت على الضمير حين اعزم الوقف عليه وذلك كإحدى قوله تعالى «ما به، سلطان به، ماله» ونحو ذلك

ومن العرب من يقف بالسكون فيقول في الوقف هو وهي بخلاف ان فاته لا يوقف عليها بالسكون فلا يقال في جواب من فصل ان كما قيل هو وهي وذلك أن أن يضاف الى قلة حروفها ان آخرها نون وهي خفية وليست هنا حرف اعراب آخر بدوم فنجلب غلقاء النون وقلة الحروف وأن آخرها ليس بحرف اعراب الالف في الوقف ولزمت ذلك بخلاف هو وهي فان آخرها حرف مد ولين وهذا أبين من النون هذا على لغة من فتح فأما من أسكن فليس فيه الالف الوقف بالسكون لا غير وقد ألقوا هذه الهاء مع الالف في الوقف وذلك غلقاء الالف وتسفها وذلك قواهم « هاؤلاه وهاهناه » والاجود أن يوقف بغير هاء ومن قال هاهناه وهاؤلاه لم يقل في أقصى أمهات ولا في أعى أمهات لان هذه الاسماء متمكنة معربة فلم تلحق الهاء في الوقف لتلا يلتبس بالاضافة اذ لو قال أمهات وأمهات لتوهم فيها الاضافة الى مضمر غائب ومع ذلك فان الالف في أقصى ونحوه في حكم المتحرك بحركة الاعراب ألا ترى انه لو كان في هذا الاسم غير الالف لدخلها حركات الاعراب فلما كانت الالف في حكم ما هو متحرك بحركة الاعراب لم يدخلها عليها الهاء لان هذه الهاء لا تتبع حركة اعراب وقوله « اذا قصر » أى هاؤلاه فانه اذا قصر وقف بالالف أو ألحق الهاء وأما من مد وحرز فانه يقف على الهزة بالسكون ولا تتبع هذه الهاء شيئا من السواكن الا الالف تغلقها فلا يقولون في هو هو ولا في عى عى هيه على لغة من أسكن الواو والياء لان الالف أخفى لبيدها فكانت الى البيان أحوج فأما كاف الضمير من نحو أكرمك وأعطيتك فلك فيه وجهان الوقف بالسكون فتقول أكرمك وأعطيتك والوجه الآخر أن تقف بالهاء فتقول « أكرمك وأعطيتك » شعا على الحركة لان الكاف مع المذكر مفتوحة ومع المؤن مكسورة فلحركة فاصلة بين المذكر والمؤن فأرادوا الفصل والبيان في الوقف على حده في الوصل ومنهم من يبالغ في الفصل فيلحق الكاف مع المذكر ألتانم يلحق هاء السكت ومع المؤن ياء فيقول ياء في المذكر أكرمكاه وفي المؤن أكرمكاه لان الفصل بحرف وحركة أبلغ وأكد من الفصل بحركة لا غير كأنهم حلوا الكاف على الهاء اذ كانتا هلاقي إضمار ومهموستين فلما اشتركتا نيا ذكرناه حل أحدهما على الآخر فكان قول في المذكر غلامو وفي المؤن غلاماه كذلك يقول في الكاف وأجود الفنتين أن لا تلتحق بالكاف المدة وإنما قلوا ذلك بالهاء لضعتها وخفائها وبعدها فأما الياء في ضربى وغلامى ففيها لنتان الفتح والاسكان فن فتح فلانها اسم على حرف واحد أقوى بالحركة كالكاف ومن أسكن فأراد التخفيف لثقل الحركة على الياء المكسور ما قبلها فن فتح الياء فلوقف عليها على وجهين الاسكان نحو قولك زيد ضربى وهذا غلامى ولا تحذف الياء لانها قد قويت بالحركة في حال الوصل ولم تحذف في الوقف وجرت مجرى ياء القاضى في حال النصب والوجه الثانى أن تقف بالهاء لبيان الحركة فتقول « ضرب بنيه وغلاميه » ومنه قراءة الجماعة (ما أغنى عني ماليه ذلك عني سلطانيه) ومن أسكن الياء فيها فلوقف على وجهين أيضا أجودها اثبات الياء لانه لا تنوين معها يوجب حذفها فهى ثابتة في اوصل ولا تحذف في الوقف وجرت مجرى ياء القاضى لانها ياء ساكنة بعد كسرة في اسم تثبتت كسرتها والوجه الآخر أن تحذفها فيهما فتقول ضربن وهذا غلام وأنت تريد غلامى وضربى لان نى اسم « وقد قرأ أبو عمرو (ربى أكرم من.. وربى أمانن) »

على الوقف وكان هذا رأي من يقول هذا القاض فيحذف الياء وحذف الياء في الفعل حسن لانها
لا تكون الا وقبلها تون فالتون تمل عليها فلا بلس فيها ولذلك كثر في القرآن فأما اذا قلت هذا غلام
ووقفت عليه بالسكون فلا يعلم انه يراد به الاضافة الى الياء أم الافراد ولذلك منع بعض الاصحاب
جوازه لاجل الليس وقد أجزاه سيويه لان الوصل يبينه ومن ذلك قول الاعشى

• ومن شائي كسف الخ • وقوله

فَرَلْ يَمْنَعْنِي اَرْتِيَادِي الْيَلَا دَمَن حَذَرِ الْمَوْتِ اَنْ يَأْتِيَن

أليس أخو الموت مُسْتَوْتَقَا حَلَّى وَإِنْ قُلْتُ قَدْ أَنَسَانُ (١)

والمراد أنكرني ويأتيني وأسأتني لحذف في الوقف كما قال تعالى (أكرم من .. وأهان) والشائي المبيض
والكاسف العابس أي اذا حلت به وتضيفته عيس وان اقتبست له أنكرني وان كان عارفا بي •

قال صاحب الكتاب • وضربكم وعلهم وبهم ومنه وضربه بالاسكان فيمن الحق وصلأ أو
حرك وحذف فيمن قال مذهي أمة الله وحتام وفيهم وحتامه وفيه بالاسكان والهاء ويجيء به ومثل مه في
يجيء • م جئت ومثل م أنت بالهاء لاخير •

قال للشارح : أما « ضربكم وعلهم وبهم » فالتك تذف عليها بسكون الميم لا غير وتحذف

الياء والواو منها لانهما زائدتان وقد يحذفان في الوصل كثيرا نحو ضربكم قبل وضربهم يافى وعلهم دائرة
السوء وبهم يستمان والاصل أن يلحق الميم الواو نحو ضربكم وضربهمو وبهمي بدليل ثبوتها في التثنية
نحو ضربكما وضربهما وبهما وانما حذفوا الواو لضرب من التخفيف لكثرة الاحتمال وقيل اجتماع

(١) الايات للاعشى ميمون بن قيس . والاستقصاء في قوله « ياتين . انكرن . أنسن » حيث حذف الياء في
الوقف واصلا ياتين انكرني أنسأتني وهذا جائز في الكلام كما قرئ في الوقف « أهانن . اكرمن » وانما جاز حذفها من
الضائرت تشبيها بياء القاضى والنائز ونحوهما مما تحذف ياءه في الوقف . قال سيويه . « هذا باب ما يحذف من الاءاء
من الاءات في الوقف التي لاتنصب في الوصل ولا يلحقها تنوين وتر كافي الوقف اقيس واكثر لانها في هذه الحال
ولا نهائيا يلحقها التنوين على كل حال فنبهوها بياء قاضى لانها لابد كسرة ساكنة في اسم وفلك قولك هذا غلام
وانت تريد هذا غلامى وقد اساقف واسقن وانت تريد اسقأتى واسقن لان « ن » اسم وقد قرأ ابو عمرو (فيقول
ربى اكرم من .. ربي أهانن) على الوقف . وقال النافعة .

انما حاولت في اسدجورا قاتى لست منك ولست من

يريدنى . وقال النافعة ايضا .

وهم وردوا الجفار على تميم وهم اصحاب يوم عكاظ ان

يريدانى . سمعتا فلان ممن يرويه عن العرب الموثوق بهم . وترك الحذف اقيس .. وقال الاعشى

• فبل يمتنى ارتياد البلاد . . . الخ • اه كلامه واعلم ان جملة الامر انه اذا لم يكن قبل ياء المتكلم كسرة
لا يجوز حذفها لان الذى يحذفها وقبلها كسرة يكتفى بدلالة الكسرة عليها فاذا حذفته والكسرة لم يكن عليها دليل فذلك
لا يجوز حذفها . حيثند - لاقى وصل ولا في وقف .. وقول الاعشى « ومن شائي الخ » الشائي المبيض والكاسف
العابس والمعنى اذا حلت به وتضيفته أنكرني وعيس في وجبى وان كان عارفا بى

الضمتين مع الواو في ضرب يكو وضرب هو والكسرتين والياء في بهي ونحوه فلذا وقعت لم يكن الالحذف
ولزم ذلك ان كتبت تحذف في الوصل وكذلك الوقف على « منه وضربه » بالاسكان والاصل وصلها
بحرف مد نحو منهو وضرب هو يدل على ذلك ثبوتها مع الموث نحو منها وضربها قال سيبويه جاءت الياء
مع ما بعدها هنا مع المذكور كما جاءت بعدها الالف في الموث وقد اختلفوا في الواو في نحو ضرب هو
والياء في نحو بهي فقال قوم انها من نفس الاسم وقال قوم انها زائدة وان اجعوا في الموث أن الالف
من نفس الاسم وقد اختلفوا في مذهب سيبويه في ذلك والظاهر من كلامه ان الواو والياء ليسا من
الاسم وقد يحذفونهما في الكلام كثيراً فلذا كان قبل الياء حرف مد ولين كان حذف الواو والياء
أحسن من الاثبات لان الهاء من مخرج الالف والالف تشبه الواو والياء فكانهم فروا من اجتماع
للتشابهات فحذفوها ولذلك كان قوله (نزلناه تنزيلاً - وإن تحمل عليه يلهث - وشروه بشن ينجس -
وخضوه فنلوه) أحسن القراءتين فلي ذلك قوله منهو وهو أوجه من الحذف فيكون قوله تعالى (منهو
آيات يينات) أوجه القراءتين وبعضهم لا يفصل بين حرف المد وغيره من السواكن ويختار منه آيات وأصابت
جلفته وهو اختيار أبي العباس المبرد والسيرافي وهو الصواب عندي وذلك ان الياء خفية فصارت في
حكم ساكنين كآين وكيف فلذا وقفوا على هذه الياء فليس الالحذف والوقوف عليها غير موصولة
لانهم قد يحذفون في الوقف ما يشبهونه في الوصل والصلة في الياء ضعيفة لانها ليست من الكلمة على
الصحيح من المذهب ولا يختار حذفها في الوصل اذا كان قبلها ساكن فذلك لزم الحذف وأما الياء في
« هذه أمه الله » فليست زائدة وانما هي بدل من الياء في هذي والليل على ذلك انك تقول في تحفيره
ذيا كما تقول في تحفير ذاء وليست الياء في هذه فتأنيث كالياء في طلحة وحزة لان الياء في طلحة وحزة
زائدة وتجدها في الوصل تاء والهاء في هذه هاء في الوصل والوقف وهي عين الفعل وانما كسرت ووصلت
بالياء لانها في اسم غير ممكن مهم فشبعت بهاء الاضمار الذي قبله كسرة نحو قوك مروت به ونظرت
الي غلامه قال سيبويه ولا أعلم أحدا يضمنها لانهم شبهوها بهاء الضمير وليست الضمير فعملوها على أكثر
الكلام وأكثر الكلام كسر الهاء إذا كان قبلها كسرة ووصلوا بالياء كما وصلوا في قوك به وبغلامه ومن
العرب من يسكنها في الوصل ويجري على أصل القياس يقول هذه هند ونظرت الي هذه يعني هذا كله
كلام على الوصل فأما الوقف فبالسكان الهاء لا غير وحذف الياء في كلتا القنيتين أما من أسكنها في
الوصل فالأمر فيه ظاهر تنسأوى حال الوصل والوقف لان الياء لم تكن موجودة في الوصل فلا تثبت في
الوقف وأما من وصلها بالياء فانه يحذفها في الوقف كما يحذفها من بهي وحلبى وإذا ساغ الحذف في بهي
ونحوه مع أنه مختلف في زيادتها كان الحذف هنا أولى لثبوت الزيادة فأما « حاتم وفيه وعلام » فالياء في
هذه الحروف أجود نحو قوك في الوقف حاتم وفيه وعلام لانك حذف الالف في ما بقيت الفتحة
دليلاً على المحذوف فشمروا على الفتحة أن يحذفها الوقف فيزول الليل والمذلول عليه فلقوها هاء
السكت فيقيم للوقف عليها وتسلم الفتحة فصار ذلك كاملاً في أغزه وأرمه وقوم من العرب يقولون
بالسكان من غير هاء ويقولون فيهم ولم وعلام ويحتج بأن الوقف عارض والحركة تعود في الوصل وقد

أمكن بعضهم الميم في الوصل قال الشاعر

يَا أَبَا الْأَسودِّ لِمَ خَلَيْتَنِي لَهُمْ طَارِقَاتٍ وَذَكَرَ (١)

وذلك من قبيل اجراء الوصل مجرى الوقف ضرورة كالتصبا وعييل وأما قولهم « بجي » م جئت ومثل م أنت « فانه قد حذفوا الالف من ما مع هذه الائمة كما حذفوها مع حروف الجر لانها خالصة لما بعدها كالحروف فأجريت في الحذف مجراها فاذا وقفت على ما منها فبالهاء لا غير وليس الامر فيها كحتم الالم لان حني حرف وكذلك إلى والحرف لا يستقل بنفسه ولا ينفصل عما بعده فنزلا منزلة الكلمة الواحدة فجاء إسكانها وأما بجي ومثل فانها إسمان منفصلان مما بعدهما وصار ما بعده حذف الالف على حرف واحد ففكر هو ذلك فالحقوه بالهاء وقالوا « بجي » ٥٠ ومثل « ه » ليقع السكت عليه ولا يخرج الاسم من أبنية الائمة فاعرفه

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والنون الخفيفة تبدل ألفا عند الوقف قول في نحو قوله تعالى (لنفسن بالناسية) لنسفا قال الأعشى • ولا تعبد الشيطان والله قاعبدا • وتقول في هل تضربن يا قوم هل تضربون بالغة واو الجمع ﴾

قال الشارح : « وأما نون التأكيد الخفيفة فنحو قوله تعالى (لنفسن بالناسية) واضربن في الامر قاتها تبدل في الوقف ألفا كالتنوين لمضارعها إياه لانها جميعا من حروف المعاني ومحلها آخر الكلمة وهي خفيفة ضمية فاذا كان قبلها فتحة أبدل منها في الوقف ألف كما أبدل من التنوين ووقفت عليها فقلت لنسفا واضربا وأنشد للأعشى • ولا تعبد الشيطان الخ • (١) يريد قاعبدا وأوله

• وإياك والميتات لا تهرأ • وهذا البيت من كلمة يمدح فيها النبي عليه السلام حين أراد الاسلام ثم أذكره الموت قبل قتاله ومنه قول الآخر

(١) هذا البيت من شواهد مني اليب وقد سبق أنا ثم رنا ذكره وشرحه في باب الموصول حين نمرض المؤلف والشارح لاحوال « ما » والاستشهاد به في قوله « لم » حيث حذف ألف « ما » الاستهامة لكونها مجرورة باللام ثم لا تتبع حذف الالف بحذف الفتحه وكان القياس يقتضي بقاء الفتحه لتدل على الالف • وكأنه فعل ذلك في حال الوقف ثم أجرى الوصل مجرى الوقف • قال ابن هشام • ويجب حذف ألف ما الاستهامة اذا جرت وبقاء الفتحه دليلا عليها وربما ثبت الفتحه الالف في الحذف وهو مخصوص بالضم كقوله • يَا أَبَا الْأَسودِّ خَلَيْتَنِي ... الخ • • اه • وانظر الى قوله « وهو مخصوص بالضم » مع انه قد ذهب في التوضيح الى ان اجراء الوصل مجرى الوقف ليس مختصا بالضم بل هو جار في الكلام المتشركا قلنا • عنه في صدوهذا البحث قريبا • وقوله « لم خلتني » أي تركتني • والمهموم الاحزان • وطارقات أي آيات لا يلاؤفك بحسب الغالب فان الانسان يحلو بنفسه فيذكر ما عوفيه من الاحزان ألا ترى الى قوله

نهارى نهارى الناس حتى اذا بدا لي الليل هزتي اليك المضاجع

والذكر - بكسر ففتح - جمع ذكر قوهي كالفكر قوزنا ومعنى

(٢) سبق شرح هذا الماهد في باب نون التوكيد شرحا وافيا فارجم اليه (ج ٣ ص ٣٩)

أَبُوكَ يَزِيدُ وَالْوَلِيدُ مَنِ يَكُنْ هُمَا أَيَّامُهُ لَا يَذِلُّ وَيَكْرُمَا (١)

يريد ويكرم وقد قيل في قول امرئ القيس • قنا بك من ذكرى حبيب ومنزل • (٢) ان المراد قن على أرادة تون التأكيد الخفيفة قالوا لان الخطاب لو اُحد ويدل على ذلك قوله • أصاح ترى برقاً أريك وميضه • (٣) ثم وقف بالالف وأجرى حال الوصل مجرى الوقف وقد

(١) انشد شاعداً على أنهم يتلبون في الوقفون التوكيداً لما وعمل الاستشهاد من البيت قوله «ويكرما» فان اصله «ويكرمن» فلما اعتزم الوقف قلب بونه الفاء .. والبيت لا يجوز فيه سوى ذلك لان بكرم معطوف على قوله «لا يذل» وهو مرفوع ملحوظ ان تحمل هذه الالف للاطلاق لكانت قد نصبت الفعل لإعلاء يقتضي نصبه وانت اذا حاولت جبهك ان تقدر الالف للثنية ما وجدت اليه مساعداً يبق الا ان تكون كما قلنا ولا تفتعلن واقتضاه يوقفك

(٢) هذا صدر بيت لامرئ القيس بن - حجر الكندي وعجزه • بسطة الهوى بين السخول فومل • وهذا البيت مطلع • ملقته المشهورة ... والسقط - بتثنية السين - ما ساقط من الرمل . والهوى حيث يستنق الرمل فيخرج منه الى الجحيم ... وقد اختلف العلماء في قوله «قنا» هل الالف لاثنتين حقيقة او تزايلا وهي تون التوكيد انقلب الالف في الوقف وأجرى الوصل مجراه فقال جاءه ان الالف لاثنتين حقيقة وان خاطب رفيه في كانه . وقال قوم الالف لاثنتين ولكنه خاطب واحداً وانما خاطبه بالصفة التي وضعت له طيبة لاثنتين لان العرب تخطب الواحد مخاطبة لاثنتين وعليه في احد الوجوه قوله تعالى (ألفاني جهنم) وقول سويد بن كراع

فان ترجرائني يا ابن عفان اترجر وان تدعاني أحم عرضاً بمننا
أبيت على باب القوافي كأنما اصادي بهاسير يا من الوحش زنا

وقال الآخر وهو يزيد الطخيرة أو مفرس بن ربي الاسدي ،

فقلت لصاحبي لا تحبسانا بترج اصوله واحتز شيعا

والملق هذا ان اقل اعوان الرجل في ابه وسله اثنان وقل الرفقة ثلاثة تجرى كلام الرجل على ما قد اختلف منه خطأ به اصاحبه قالوا : والدليل على ذلك ان في هذه القصيدة قد خاطب الواحد في قوله • اصاح ترى برقاً ... الخ •

والبصريون ينكرون هذا لانه اذا خاطب الواحد مخاطبة لاثنتين وقع الاشكال ونهض المبرد في قوله تعالى (ألفاني جهنم) الى ان ثناءه لتوكيد وممناء التي . وقد اختلف الزجاج فقال في مخاطبة الملكن وكذلك قنا مخاطبة صاحبه . وقال قوم انه اراد قن بالثنتين فابدل الالف منه وأجرى الوصل مجرى الوقف واكثر ما يكون هذا في الوقف .. وهذا الاخير هو الذي جاء العلامة الشارح بالبيت من اجل تقريره واصح ما حمل عليه البيت ان تكون الالف لتثنية وان يكون قد خاطب اثنين حقيقة وهو الذي ذهب اليه الزجاج كما علمت مما فسرناه لك ففتعلن واقه المثل ان يرشدك

(٣) هذا صدر بيت لامرئ القيس بن حجر الكندي وعجزه • كلم اليد في فحى مكل • وعمل الاستشهاد بالبيت قوله «اصاح» وهو مرخم صاحبي وهو واحد فلذلك على ان قوله «وقفاي اول القصيدة» ليست الالف فيه لتثنية وانما هي تون التوكيد قلبها الفاء لوقف ثم أجرى الوصل مجراه قال العلامة التبريزي في شرح هذا البيت «وروى احوار . وروى • اعنى على برق اريك وميضه • يقال وميض البرق ومضاً او مضاً ايضاً والومض الحقن ووميضه خطرانه . وقوله «كلم اليد» اي كسر كنهها . والحي ما ارتفع من السحاب وقيل الحي السحاب المتراكم وسمى بذلك لانه يحاسبه الى بعض اى تراكم المكل المستدير كالا كليل ، والمكل المتبسم بالبرق . وقوله «اصاح» ترخم صاحب على لغتين قال احوار . وفيمن السؤل ان يقال قال الحويون لا ترخم النكرة فكيف جاز ان ترخم صاحباً

حل بعضهم قوله تعالى (ألقيا في جهنم) على ارادة نون التأكيد والاصل ألقين واحتج بأن الخطاب في ذلك للمالك خازن النار « فان كان ماقبل هذه النون مضموماً أو مكسوراً » نحو قولك حل تضرين يا قوم وهل تضرين يا امرأة » قل وقت قلت هل تضرين وهل تضرين » وذلك ان حكم هذه النون حكم التنوين فكما تبدل من التنوين ألفا في النصب كذلك تبدل من « هذه النون ألفا اذا افتتح ماقبلها وكما يحذف للتنوين في الرفع والجزم كذلك تحذف هذه النون اذا انضم ماقبلها أو انكسر وإذا حذفت النون عادت الواو التي هي ضمير الجماعة لزوال الساكن من بعدها وهي نون التأكيد وتعود النون التي هي علامة الرفع أيضاً لانها انما كانت سقطت لبناء الفعل عند اتصال نون التأكيد به فلما زال موجب البناء عاد الاعراب احوال المانع منه ووجود المتضي له وهو المضارعة ثم عادت النون التي هي الرفع وكان يونس يبدل من النون الضميمة اذا انضم ماقبلها واواً ومن المكسور ماقبلها ياء قياساً على المفتوحة فيقول في اخشون اخشوو وفي اخشين اخشي وهو على قياس من يبدل من التنوين في حال الرفع والجزم وميبويه لا يميز ذلك وقد تقدم الكلام على أحكام التنوين والفرق بين هذه النون والتنوين بما أغنى عن إعادته •

« ومن أصناف المشترك القسم »

« فصل » قال صاحب الكتاب « ويشترك في الاسم والفعل وهو جملة فعلية أو اسمية يؤكد بها جملة موجبة أو منفية نحو قولك حلفت بالله وأقسمت وآليت وعلم الله وعلم الله ولعمر الله ولعمر الله وعين الله وعين الله وأيم الله وأمانة الله وعلى عهد الله لأفضل أو لا أفعل ومن شأن الجملتين ان تنزلا بمنزلة جملة واحدة كجملي الشرط والجزاء ويميز حذف الثانية هاهنا عند الدلالة جواز ذلك ثمة فالجملة المؤكدة بها هي القسم والمؤكدة هي القسم عليها والاسم الذي يوصق به القسم ليعظم به ويفخم هو المقسم به »

قال الشلوح : اعلم ان الفرض من القسم توكيد ما قسم عليه من نفي أو إثبات كقولك والله لأقومن والله لأقومن إنما أكدت خبرك لتزيل الشك عن المحاطب وإنما كان جواب القسم نفياً أو إثباتاً لانه خبر واظير بنقسم قسمين نفياً وإثباتاً وهما اللذان يقع عليهما القسم وأضي باظير ما جاز فيه الصديق والكذب وأصله من القسامة وهي الايمان قيل لها ذلك لانها تقسم على الاولياء في الدم واذا كان خبراً واظير جملة جاءت على ما عليه الجمل في كونها مرة من فعل وقاهر ومرة من مبتدأ وخبر وإنما جاز القسم بما كان على صيغة اظير وذلك أنه وقع موقع ما لا يكون إلا قسماً من الصيغة المختصة به نحو قولك والله لأفضلن وعقد الخبر خلاف عقد القسم لأنك إذا قلت أحلف بالله على سبيل الخبر كان بمنزلة العدة

وهو نكرة وقد قال سيويه لا يرخم من النكرات الا ما كان في آخره الهاء نحو قوله * جاري لا تستنكرى عندي * فالجواب عن هذا ان أبا العباس لا يجوز ان يرخم نكرة البتة وانكر على سيويه ما قال من ان النكرة ترخم اذا كانت فيها التاء وزعم ان قوله * جاري ... الخ * أنه يريد أيتها الجارية فكانه رخم على هذا معرفة فكذلك يقول في « أصاح ترى » تائه قال أيتها صاحب ثم رخم على هذا اه

كأنك ستحلف وكذلك إذا قلت حلفت فانك إنما أخبرت أنك قد أقسمت فيما مضى وهو بمنزلة النداء إذا قلت يا زيد فأنت مناد غير غير ولو قلت أنادي أو ناديت كان على خلاف معنى يا زيد فكذلك هذا في القسم فكما أنك إذا قلت أنادي ونويت النداء لم يكن النداء مخبراً فكذلك إذا قلت أحلف بالله أو أقسم ونويت القسم كنت مقصداً ولم تكن مخبراً إلا أنها وإن كانت جملة بلفظ الخير والجملة مبالغة عن كل كلام مستقل فإن هذه الجملة لا تستقل بنفسها حتى تتبع بما يقسم عليه نحو أقسم بالله لأفعلن ولو قلت أقسم بالله وسكت لم يجوز لأنك لم تقصد الأخبار بالحلف فقط وإنما أردت أن تخبر بمر آخر وهو قولك لأفعلن وأكده بقولك أحلف بالله ونظير ذلك من الجمل للشرط والجزاء فإنها وإن كانت جملة قد خرجت من أحكام الجمل من جهة أنها لا تفيد حتى ينضم إليها الجزء « فالجملة الفعلية في القسم قولك أحلف بالله وأقسم بالله » ونحوهما وأعلم أن من الأفعال أضالاً فيها معنى اليقين فتجري مجرى أحلف ويقع الفعل بعدها كما يقع بعد والله وذلك نحو « أشهد وأعلم وأكيت » فلما كانت هذه الأضال لا تصمد بأفئسها جامداً بحرف الجر وهو الباء لا يصال معنى الحلف إلى الحلو فبه قال الخليل إنما تجيء بهذه الحروف لأنك تصنيف حلفتك إلى الحلو فبه كما تصيف مررت بالباء إلى زيد في قولك مررت بزيد « فأما الجملة الاسمية فقولك لعمرك ولعمر أبيك ولعمر الله « فمذكور مبتدأ واللام فيها لام الابتداء والخبر محذوف وتقديره قسى أو حلفي وحذوفه لطول الكلام بالمقسم عليه وقوم الحذف ذلك كما نزع حذف الخبر في قولك لولا زيد لكان كذا لطول الكلام بالجواب والمصر والمصر واحد يقال أطال الله عرك وعرك وما وإن كانا مصدرين بمعنى إلا أنه استعمل في القسم منهما المتفوح دون المضموم كأنه لكثرة القسم اختاروا له أخف القنات فإذا دخلت عليه اللام رفع بالابتداء لأنها لام الابتداء وإذا لم تأت باللام نصبتها نصب المصادر وقلت عرك الله ما فعلت ومعنى لعمر الله الحلف ببقاء الله تعالى ودوامه فإذا قلت عرك الله فكأنك قلت بتميرك الله أى بقرارك له بالبقاء فأما قول عمر بن أبى ربيعة « عرك الله كيف يلتقيان » (١)

(١) هذا عجزيت لعمر بن أبى ربيعة الخزومي وصدره • أبها المنكح الترياسهلا • وكان سهيل بن عبد الرحمن ابن عوف الأزهرى قد تزوج الترياسه بنت عبد الله بن الحرث بن أمية الأصغر . وكان عمر يجهل ويشب بهافى ذلك يقول :

أبها الطارق الذى قد عتاني بعدما نام سامر الركبان
فأرمن فأنز بغير دليل يشطى إلى حتى أناني

أبها المنكح الترياسه (البيت) وبعدة :

هي شامية إذا ما استقلت وسهيل إذا استقل يمانى
ولقد تأتى الشاعر في البيت الأخيرين تورية هي في غاية الإبداع ولقد تكون أحسن تورية وقست في شعر المتقدمين فإن الترياسه المارة التي نسبتها لك وهذا المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد ويحتمل ترياسه وهو المعنى القريب المورى به . وكذلك سهيل يحتمل أن يكون اسم الرجل المذكور وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المقصود ويحتمل التهم المعروف بسهيل فتسنى للشاعر أى يورى بالنجمين عن الشخصين ليبلغ من الانكار على من جمع بينهما ما أراد . والاستشهاد بالبيت في قوله « عرك الله » فقد زعم الشارح الملاحة أنه ليس على القسم لعدم اللام وأما هو منصوب كاتصاف المصادر وإلى هذا ذهب الجوهري في صحاحه وهذا مخالف لما ذهب إليه جماعة ممن اتعاه منهم المحقق الرضى

فليس على معنى القسم وإنما المراد سألت الله أن يعطيل محرك ومن ذلك قولهم «أعين الله لأفعلن» وهو اسم مفرد، موضوع القسم مأخوذ من العين والبركة كأنهم أقسموا بيمين الله وبركته وهو مرفوع بالابتداء وخبره محذوف العلم به كما كان كذلك في لمر الله وتقديره أعين الله قسمي أو يميني ونحوهما وتدخل عليه لام الابتداء على حد دخولها على لمر الله ومنه قول الشاعر

فقال فريق القوم لما نشدُهم تمَّ وفريقُ لآئِنُ الله ما تَدَّري (١)

وفتح الهزئة منه وذلك من قبل أن هذا الاسم غير متمكن لا يستعمل إلا في القسم وحده فصارح الحرف بقلة تمكنه فتفتح تشبيها بالهزئة اللاحقة لام التعريف وذلك فيه دون بناء الاسم لشبه الحرف وقد حكي يونس إبن الله بكسر الهزئة ويؤيد عندي أيضا حال هذا الاسم في مضارعة الحرف أنهم قد تلاهوا به «فقالوا مرة أعين الله ومرة أيم الله» بحذف النون ومرة أيم الله بالكسر ومرة م الله ومرة م الله ومرة من رب ومرة من ربى فلما حذفوه هذا الحذف المفرط وأصاروه مرة على حرفين ومرة على حرف كما تكون الحروف قوى شبه الحرف عليه فتشبهوا الله تشبيها بالهزئة اللاحقة على لام التعريف وذهب الكوفيون إلى أن هزته قطع وأنه جمع لا مفرد وهو جمع عين كما قال السجلى

• يسرى لها من أين وأشمل • (٢) وسقطت هزته في الوصل لكثرة الاستعمال والوجه الأول لما ذكرناه من أنه قد صمم في هذه الهزئة للكسر لكثرة التصرف في هذا الاسم بالحذف ولا يكون ذلك في المجموع «وأما أمانة الله» فكذلك مرفوعة بالابتداء والخبر محذوف ويجوز لصبه على تقدير حذف حرف الجر قل الشاعر

إذا ما أظنُّ تأوُّدُ بالهم فدَاكَ أمانةُ الله الثريدُ (٣)

أراد بأمانة الله وقالوا «على عهد الله» فهد الله مرفوعة بالابتداء وعلى الخبر وفيه معنى القسم فاللفظ

فقد استشهد بهذا البيت على أن «مرك الله» يستعمل في القسم السؤال ويكون جوابه فيه الطلب وهو في البيت قوله «كيف يلتقيان» فإن الاستفهام طلب الفهم وهو هنا تعجب

(١) قد سبق شرح هذا الشاهد شرحا وافيا فارجع إليه (ج ٨ ص ٣٥ و ٣٦)

(٢) قدمضى شرح هذا الشاهد فانظره في (ج ٥ ص ٤٩) وفي (ج ٨ ص ٣٩)

(٣) هذا البيت من شواهد سيويه وقد قال عنه هو والاعلم «ويقال إن من صنم النحويين» وقد استشهد به الشارح العلامة على أنه منصوب على تقدير حذف حرف الجر وسيأتي يذكره مرة أخرى في أحد فصول هذا الباب ويختار أنه منصوب بتقدير أقسم أو أحاط أو نحوهما من الأفعال التي تدل على الآلية والقسم وهذا مثل ما هنا أو قريب منه وينقل عن ابن السراج أنه يستوجب تقدير فعل متديصل إليه بنفسه ويرده ويستوفي هذا البحث هناك إن شاء الله تعالى فأرتقب • ونوجه نظرك إلى ما ذكره الشارح العلامة وذكرناه في تمليقنا (ج ٨ ص ٥١٠ و ٥١١) عند الكلام على حذف الجار واتصاف الاسم باتصاف المفعول • وقد استشهد به الشارح العلامة بقول الشاعر

• أمرتك الخبير فأقبل ما مررت به ... البيت • ويقول الآخر • استغفر الله ذنباً لم تصحبه ... (البيت) • ويقول الفرزدق • ومائة على اختيار الرجال مائة ... (البيت) • وفي المسالك كلام كثير فلا تغفل والله يتولاك

على نحو الفار زيد والمعنى على أحلف بالله وقوله « من شأن الجلتين أن تنزلا منزلة جملة واحدة كجملة الشرط والجزاء » يريد أن القسم وجوابه وإن كانا جملتين فانهما لما أكد احدهما بالآخرى صارت كالجملة الواحدة المركبة من جزئين كالابتداء والخبر فكذا انك اذا ذكرت المبتدأ وحده لا يفيد أو الخبر وحده لا يفيد كذلك اذا ذكرت إحدى الجملتين دون الأخرى لوقلت أحلف بالله كان كقولك زيد وحده في عدم الفائدة » وقوله ويجوز حذف الثانية هنا عند الدلالة جواز ذلك ثم « يريد أن جملة القسم وجملة المقسم عليه يجري الجملة الواحدة على ما ذكرناه في الشرط والجزاء فكما جاز حذف الجزاء للدلالة حال عليه نحو أنت طالق إن دخلت الدار فجواب هذا الشرط محذوف والتقدير إن دخلت الدار طالقت ولا يكون ما تقدم الجواب لأن الجزاء لا يقدم الشرط ولو كان جواباً لقسمته الفاء ومن ذلك أنا ظالم إن فعلت ومنه قوله تعالى (إن كنتم للرؤيا تعبرون) وكذلك القسم قد يحذف منه الجملة الثانية للدلالة عليها نحو قولاك لمن ألقى نفسه في ضرر هلكت والله تريد والله لقد هلكت وقوله « فالجملة المؤكدة بها هي القسم » إلى آخر الفصل يريد أن النرض من القسم التأكيد وهو يشتمل على ثلاثة أشياء جملة مؤكدة وجملة مؤكدة واسم مقسم به فالجملة الأولى هي أقسم وأحلف ونحوهما من أشهد وأعلم وهي الجملة المؤكدة وكذلك لمعرك الله وإيمان الله والجملة المؤكدة هي الثانية المقسم عليها فإن كانت فعلا وقع القسم عليه نحو أحلف بالله لتطلق وإن كان الفاعل تلقاه حرفاً بعده اسم وخبر فالذي يقع عليه القسم في المعنى الخبر كقولاك والله إن زيداً لتطلق ووالله لزيد قائم فالقسم يؤكد الانطلاق والقيام دون زيد وأما المقسم به فكل اسم من أسماء الله تعالى وصفاته ونحو ذلك مما يعظم عندهم نحو قوله

فَأَقْصَيْتُ بِالْيَمِينِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ وَجَالَ بَنُوهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجَرْمِهِمْ (١)

لأنهم كانوا يعطون البيت وقد نهى النبي عليه السلام أن يحلف بنير الله سبحانه وتعالى وقد ورد القسم في الكتاب العزيز بمخلوقاته كثيراً فتخبها وتطابها لأمر الخالق فإن في تعظيم الصنعة تعظيم الصالح من ذلك قوله تعالى (والعصر إن الإنسان لفي خسر) وفيه (والناريات ذروا) وفيه (والسماء ذات الحلبك) وفيه (والمعاديث ضيحا) وهو كثير فاعرفه •

فإن قيل قال صاحب الكتاب (ولكن ذكر القسم في كلامهم أكثر مما أكتفوا بالتعريف فيه وتوخوا ضروباً من التثغيف من ذلك حذف الفعل في بالله والخبر في لمعرك وأخواته والمعنى لمعرك ما أقسم به ونون إيمان وهرزته في السرج ونون من ومن وحرف القسم في الله والله بنير عوض وبعوض في ها الله والله

(١) البيت لزهير بن أبي سلمى المزني من مملقته المشهورة .. يقول حلفت بالكعبة التي طاف حولها من بناها من القليلين • وجرم قبيلة قديعة زوج منها إسماعيل بن إبراهيم عليها الصلاة والسلام وقد تغلبوا على الكعبة بعد وفاة إسماعيل وضعف أمر أولادهم استولى عليهم بعد جرم خذاعة على أن صارت في قريش وهم أولاد النضر بن كنانة • • والاستشهاد بالبيت في قوله « باليت الخ » فإن اليا محرف جر للقسم وقد أقسم بالكعبة لإسماعيل أعظم • ولا يخفى أن غرض المصنف من الإلماع ببيان القسم في الآية فإن الشرع قد حظر أن يقدم الإنسان بنير الله تعالى اسمه وأصفته من صفاته ولم يذاته قال وبذلك وقد نهى النبي عليه السلام أن يحلف بنير الله الخ

وأناؤه والابدال عنه تاه في تائه وإثارة الفتنة على الضمة التي هي أعرف في العمر
قال الشارح : امل ان اللفظ اذا كثّر في ألسنتهم واستعمالهم آثروا تخفيفه وعلى حسب تفاوت الكثرة
يتفاوت التخفيف ولما كان القسم مما يكثر استعماله ويتكرر دوره بالتوا في تخفيفه من غير جهة واحدة
وقوله « توخوا ضروبا من التخفيف » أي قصدوا وتحرروا أنواعا من التخفيف فن ذلك انهم « قد حذفوا
فعل القسم » كثيرا فلم به والاستثناء عنه فقالوا بالله لا أقوم والمراد أحلف بالله قال الله تعالى (بالله
إن الشرك لظلم عظيم) في أحد الوجوه هو القسم وفي الوجه الآخر يتعلق بقوله (لا تشرك) وربما
حذفوا القسم به واجتزأوا بدلالة الفعل عليه يقولون أقسم لأفعلن وأشهد أفضلن والمعنى أقسم بالله أو
بالشيء شاء في أقسم به وإنما حذفنا لكثرة الاستعمال وعلم المخاطب بالمراد قال الشاعر
فأقسم أن لو التفتينا وأنتم لكان لكم يوم من الشر مظلم (١)

وقال الآخر

فأقسم لو شئ أنا رسولك ولكن لم نجدك مدقعا (٢)

(١) البيت للسبب بن علس من أبيات يخاطب فيها بني عامر بن ذهل بن ثعلبة في شيء صنعوه بحلفاتهم . . وقيله .
لعمرى لئن جدت عداوة بيننا ليتحين متى على الوخم بميم
فأقسم ان لو التفتينا (البيت) وبعبه .

وأوأنتم اسودا فبهوا ياخذها إذا التفتن دون الجميع المزمن
أومن هونه طمن كان رشاشه عزالى مزاد والاسنة رذم
لا تقولن الله يال طمر وهل يتقى الله الابل المصم

ومعنى البيت الشاهد . لو التفتنا تعاريفنا لا نعلم نهاركم فصرتم منه في مثل الليل . وكان تامة ويجوز ان تكون ناقصة
وعليه فقوله « لكم » خبرها . وقوله « ليتحين » أي يميل عليه ويتمدده ويمسم فاعله بنى انه يجوه هجوا يسمه به
ولا يفارقه طاره واراد بالوخم عامر بن ذهل . والتم الابل الراعية والمزمن من الناس المستلحق في قوم ليس منهم ومن
الابل التي يقطع شئ من اذنه ويترك معلقا لا يفعل ذلك الا بكراهم الابل والمزالي جمع عزلا وهي - بالعين المهملة
والراء الموحدة - فم الزادة الاسفل . والمزادة دل البشر الكبير تجر بالثور . ورذم - بالذال المعجمة - تسيل ورة نطر
والابل - بالباء الموحدة وتشديد اللام - الخلاف الظلوم وقيل الفاجر وقيل هو الذي لا يدرك ما عنده من اللوم .
والمصم التي به المصم من اسمه الله مصم والاستشهاده بالبيت هنا على انه قد حذف القسم به لضرب من التخفيف وقد
استقدم به سيويه على ان ان عنده موطنه كاللام في لئن حتى لا كرمك كاللام في لكان على هذا جواب القسم لا جواب لو
في هذا ابن عصفور فانه قال « الا ان يكون جواب القسم لو وجوابه ان الحرف الذي يربط القسم به والمقسم عليه اذذاك
وخالف عما هو ان نحو والله ان لو قام زيد فلان عمرو ولا يجوز الا تيان باللام كراهة الجمع بين لامين فلا يجوز والله لو قام زيد قام
عمرو » اه ولم يرض ابن هشام قول ابن عصفور هذا وقال « لو كانت ان الربط لوجب ذكرها ولا شبهة في جواز قولنا والله
لو قام زيد فلان عمرو وترك ان في مثله أولى وأكثر من ذكرها » اه

(٢) هذا البيت من قصيدة لامرئ القيس بن حجر الكندي . . وأولها .

أصبحت ودعت الصبا غير أتي أراقب خللات من البش اربا

وقال النخعي لو قال أقسم أو أحلف أو أشهد ثم حث وجبت عليه الكفارة لانه يصرف الى معنى أقسم بالله ونحوه اذ كان يلزم المسلم اذا حلف أن يحلف بالله ولذلك قال النبي ﷺ من كان حالفا فليحلف بالله أو فليصمت ومن ذلك « حذف انظر من الجملة الابتدائية » نحو لمورك وليينك وأمانة الله فبهذه كلها مبتدآت محذوفة الاخبار تخفيفا لطول الكلام بالجواب والمراد امرك ما أقسم به قال الله تعالى (لمورك انهم لفي سكرتهم يعمهون) كأنه حلف ببقاء النبي وحياته ولذلك قال ابن عباس لم يقسم الله تعالى بحياة أحد غير النبي ﷺ وقيل المرع هنا مصدر بمعنى المصور محذوف الزوائد كقوله • قيد الاوابد • والمراد التقييد بخذف الزوائد يقال عمر يصمر اذا عبد حتى ابن السكيت عن ابن الاعرابي أنه سمع أهرابيا وقد مثل ابن تمضى قال أمضى أمر الله أي أعبد الله ويجوز أن يكون (البيت المصور) من هذا أي الذي يصمر فيه وكذلك « آمين » وتصرفهم فيها وقد ذكرنا لغاتها واخلاف فيها وقوله « وتون آمين » وهرته • يفهم من ذلك ان حذف هزته آمين في الدرج من قبيل تصرفهم في القسم والقياس ثبوته في الدرج وذلك من مذهب الكوفيين في أن الكلمة جمع وأن الهزة قطع وانما وصلت لكثرة الاستعمال وهو رأي ابن كيسان وابن درستويه وليس الامر عندنا كذلك وانما هي همزة وصل لا تثبت في الدرج كهمزة لام التعريف ونحوها من هزات الوصل وقد تقدم الكلام على ذلك ومن ضروب التصرف في القسم « إبدال الناء من الواو » في قوله تعالى (ناله فتتو تذكر يوسف : وتالله قد أترك الله علينا) فالتاء بدل من الواو في والله لأفعلن لشبهها من جهة اتساع المخرج ولانهم قد أبدلوا في تراث وكأنة وما أشبه

وقبل البيت الشاهد •

نقول وقد جردتها من ثيابها كمارعت مكحول المدام أنلها وجدك لو نسي أنانا رسول (البيت) وبعده

اذن لرددناه ولو طالعكته لدينا ولكننا بمجيك ولما

فبتنا قصد الوحي هنا قلنا قتلان لم يسل لنا التام مصرعا

وقوله « تقول وقد جردتها الخ » راعى بروعها أي افزعوا المدامع المراد بها هنا الاخفاف . والاتلم - بالتاء المثناة - الطويل المتق وقوله « وجدك لو نسي الخ » هذا البيت برته وما بعده مقول قولها والواو لقسم وجدك مقسم به وهو - بفتح الجيم - المظنة والخط والنقي والاجتهاد في التي مواو الاب وكل واحد منها يناسب معاني معنى البيت وعلى هذه الرواية التي شرحناها لاشهاد في البيت لما نحن فيه وعلى رواية الشارح وجه الاستشهاداته حذف القسم به نوع من التخفيف ولم يخطئ به . وقدم في استشهاد الشارح العلامة بهذا البيت (ج ٧ ص ٧) على انه حذف الجواب أي لو نسي أنانا رسول لجرناه أو نحوه ولكننا بعليك ولما ، ولكن قوله في البيت الذي رويته بك بعد بيت الشاهد « اذن لرددناه الخ » يدل على خلاف ما ذهب اليه العلامة الشارح وذلك لان اذن في الغالب تكون جوابا للو وان الشرطيتين سواء كانتا ظاهريتين أم كانتا مقدرتين ولم يسع وقوعها في جواب القسم حتى يجمل هذا جوابا للقسم ويجمل جوابا لوحذوف بجارة اسنهب اليه الشارح في باب حروف الشرط والقيء هنا بمعنى أحد ومنه قوله تعالى (وان فاتكم نهي من أزواجكم .. الآية) تريد لو ان انسانا انار رسولك ما أتته . وروى الشارح غير اقل ذهب اليه فقد سقط هذا البيت وهو قوله اذن لرددناه الخ من أكثر نسخ البواري وعلى هذا قلنا الذي وقع شعرا مرعى التيس ليس فيه هذا البيت وعندى نسخة طبع في اوربا سنة ١٨٧٠ وليس فيها هذا البيت ايضا

ذلك ولا تكون هذه التاء الا في اسم الله تعالى خاصة لانه لما كان أكثر ما يقسم به هذا الاسم طلب له حرف يخصه فكان ذلك الحرف هو التاء المبدية من الواو في نحو قوله تعالى (وتالله لا يكون أحناسكم) ومن ذلك قولهم في القسم لعمرك لأفعلن فالعمر البقاء والحياة وفيه انات يقال عمرو بفتح العين واسكان الميم وعمرو بضم العين واسكان الميم وعمرو بضمهما تقول أظالم الله عرك وعرك وعرك فإذا جئت الى القسم لا تستعمل فيه الا المفتوحة العين لانها أخف الفذات الثلاث والقسم كثير واختاروا له الاخف •

فصل قال صاحب الكتاب • ويتلقى القسم بثلاثة أشياء باللام وبان وبحرف النون كقولك بالله لأفعلن وانك لذهاب وما فعلت ولا أفعل وقد حذف حرف النون في قول الشاعر

• تالله يبق على الأيام مبتل • •

قال الشارح : اعلم انه لما كان كل واحد من القسم واتقسم عليه جملة والجملة عبارة عن كل كلام مستقل قائم بنفسه وكانت أحدهما لها تعلق بالأخرى لم يكن بد من وواط تربط أحدهما بالأخرى كربط حرف الشرط الشرط بالجزاء فجعل للايجاب حرفان وهما اللام وإن وجعل للنفي حرفان وهما ما ولا وإنما وجب لهذه الحروف أن تقع جواباً للقسم لانها يستأنف بها الكلام ولذا لم تقع الفاء جواباً للقسم لانه لا يستأنف الكلام بها • فاما اللام • فتدخل على الاسماء والافعال فإذا دخلت على الاسماء فسا بعدها مبتدأ وخبر كقولك والله زيد أفضل من عمرو وإذا دخلت على الفعل المضارع لزم آخر الفعل النون الخفيفة أو الثقيلة كقولك والله تضمرن عمرا والله تضمرن عمرا فتقف على الخفيفة بالالف اذا كان ما قبلها مفتوحاً واما لزمت النون بمخلصه للاستقبال لانه يصلح لزمنين فهو لم يخلصه للاستقبال لوقع القسم على شيء غير معلوم وقد بينا أن القسم تأكيد ولا يجوز أن تؤكد أمراً مجهولاً وقيل ادخلت النون مع اللام في جواب القسم لان اللام وحدها تدخل على الفعل المستقبل في خبر إن وليس دخول اللام على الفعل في خبر إن القسم فالزموها النون لفصل بين اللام والداخلة في جواب القسم والداخلة لتسير القسم فإذا قلت إن زيدا يضربن عمرا كان تقديره إن زيدا والله يضربن عمرا فلام واقعة موقعها لانها جواب لقسم فهي بعده وإذا قلت إن زيدا يضرب عمرا فهذه اللام تقديرها أن تكون داخلة على إن فبين هذه اللام واللام التي معها النون فصل من وجهين (أحدهما) ان اللام التي معها النون لا تكون الا المستقبل والتي ليس معها النون تكون للحال وقد يجوز أن يرد بها المستقبل (والوجه الآخر) ان المفعول به لا يجوز تقديمه على الفعل الذي فيه النون ويجوز تقديمه على الذي لا نون فيه لان نية اللام فيه التقديم وإذا دخلت اللام على الماضي فلا يحسن إلا أن يكون معه قد كقولك والله قد قام زيد لتقريبها له من الحال قال الله تعالى (تالله لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض) وقال الله تعالى (تالله قد آترك الله علينا) ويجوز والله قام وليس بالكثير ومنه قوله

إذا لقام بضري مضر خشن
عند الخليفة إن ذو لوفة لانا (١)

(١) البيت لتربط بن أبي نيف أحد شعراء البصري وكلته التي منها هذا البيت ما ذكره أبو تمام في حاشيته . وقبل البيت الشاهد :
لو كنت من مازن لم تنسج أبلى بنو الخليفة من فعل ابن شيثانا

وقال امرؤ القيس

حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةً فَاجِيرْ لِنَمُوتَا فَمَا إِنِّ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالٍ (١)

ولم تدخل النون مع الماضي لأن النون في غير القسم لا تدخل إلا على المستقبل دون الماضي والحال
فإذا دخلت للقسم فهي أيضاً للمستقبل « وأما إن » فتخصص بالاسم كقولك والله إن زيداً قائم قال الله
تعالى (حم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة) وقال تعالى (والعصر إن الإنسان لفي خسر) وقال
(إن الإنسان ليطغى أنه لم يكن شئاً) بعد قوله (والماديث ضبعا) فالجواب بانفعل واتمم على الفعل والجواب بأن واقع
على الخبر لأنه في معنى الفعل « وأما جواب النفي فبأ « ولا » فهو قولك والله ما قام زيد والله لا يقوم زيد
وفي التنزيل (قالوا والله ربنا ما كنا مشركين) وقال - سبحانه (أولم تكونوا أقسمتم من قبل ما كنتم من
زوال) وفيه (يحلفون بالله ما قالوا) وفيه من الجواب بلا فهو قوله (لن أخرجوا لا يخرجون معهم ولن
قولوا لا ينصرونهم) فقوله لا يخرجون ولا ينصرونهم جواب قسم محذوف وليس بجواب الشرط
بدليل ثبوت النون ولو كانا جواب الشرط لانجزما « وأما حذف لا في جواب القسم » فنحو قولك
والله يقوم زيد والمراد لا يقوم لأنه تخفيف لا يوقع لبساً إذ لو كان إيجاباً لكان بحروفه اللازمة له من اللام
ونون التوكيد. وفي التنزيل (قالوا والله تقتل يوسف) أي لا تقتل تذكر قال المنذرى

والاستشهاد بالبيت في قوله « لقام » حيث أدخل اللام الواقعة في جواب لوعلى الفعل الماضي وقدمضى شرح هذا
البيت فأرجع إليه

(٢) هذا البيت لامرؤ القيس بن حجر الكندي من قصيدته التي مطلعها .

الأم صباحا إياها الطلل البالي وهل يسمن من كان في المصر الحالي

وقبل البيت الشاهد :

فلما تنازعنا الحديث واسمعت هصرت بنصن ذى شاربغيمال

فصرنا إلى الحسنى ورق كلامنا ورضت فذلت صبة أى اذلال

حلفت لهما بالله . . . (البيت) وبمده .

سموت إليها بعدما نام أهلها سمو حجاب الماء على حال

فأصبحت معشوقاً وأصبح بها عليه القمام كاسف الظن وبال

يسط غطيط البكر شد حاقه ليقثنى والمرء ليس بقتال

أبقتنى والمشرقى مضاجعى ومسنونة زرق كاتياب اغوال

وليس بذى سيف فيقتلنى به وليس بذى رمح وليس بذيل

ليقتلنى وقد قطرت فؤادها كقطر المهنوء الرجل الطالى

وقد علمت سلى وأن كان بها بان الفتى يهذى وليس بفعل

وماذا عليه أن ذكرت وأنا كزولان رمل في محارب اقوال

والاستشهاد بالبيت في قوله « لنموتوا » حيث أدخل اللام في الجواب وهو فعل ماض بدون قد

تالله يَبْقَى على الأَيَّام مُبْتَقِلٌ جَوْنُ السَّرَاةِ رِبَاعٌ سِنَّهُ حَرْدٌ (١)

مبتقل يريد حار وحش يقال ابتقل أي وهي البقل ولا يجوز حذف شيء من هذه الحروف الا لا وحدها وإنما لم يجر حذف غيرها لان إن علمته ولا يجوز أن تعمل مضرة لضعفها ولم يجر حذف ما لانها أيضا تكون طامة في مذهب أهل الحجاز ولم يجر حذف اللام لان ذلك يوجب حذف النون معها لان النون دخلت مع اللام فلم يبق إلا لا فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب • وقد أوقموا . وقع الباء بعد حذف الفعل الذي ألصقته بالمقسم به أربعة أحرف الواو والتاء وحرفين من حروف الجر وهما اللام ومن في قولك لله لا يؤخر الاجل ومن ربي لا تفعلن روما للاختصاص وفي التاء واللام معنى التنجيب وربما جاءت التاء في غير التنجيب واللام لأنجيء الا فيه وأشد سبويه لمبد مائة الهذلي

الله يَبْقَى على الأَيَّام ذُو حَرْدٍ بِمُشَخَّرٍ به الظَّيَّانُ وَالْأَسُّ (٢)

ولضم ميم من فيقال من ربي انك لأشتر قال سبويه ولا تدخل الضمة في من الا هاهنا كما لا يستل

(١) نسب صاحب اللسان هذا البيت في مادة (بقل) لسالك بن خويلد الخزاعي الهذلي . وليس مالك هذا خزاعيا وكيف يكون خزاعيا هذليا مع ان خزاعة حى من الازد سوا بذلك لانهم يخزعو عن قومهم اى اقتطعوا انفسهم منهم واقاموا بمكة وصوابه (خضاعي) يضم التاء وفتح النون الموحدة قال صاحب القاموس • وخناعة كقوله ابن سعد بن هذيل ابن مدركه ابوقيلة • اه . ولعل هذا التعريف من التماس فان صاحب اللسان نفسه يسمى مالكهذلي في مادة (جيد) مالك بن خويلد الخناعي الهذلي . والظاهر في البيت قوله (يق) حيث جاء بالفعل التني في المعنى جوابا لقسمه باللام وسهل هذا الحذف انه لا يتيسر بالفعل الموجب اذ لو كان موجبا لجاء معه باللام التي لتوكيد وبنون التوكيد فلما كان ذلك في الموجب لازما لا بد منه سهل حذف حرف التني في المنفى

(٢) نسب سبويه هذا البيت الى مالك بن خويلد الخناعي الهذلي . وقال الاعلم • انه لما سلك بن خويلد وقيل لابي ذؤيب • اه . ونسب صاحب اللسان في مادة (جيد) لسالك بن خويلد . وفي مادة (ظنين) لابي ذؤيب الهذلي وفي مادة (أيس) قال الهذلي فقط . وقد اخلا سبويه رحمه الله في نسبة يثين سابقين على ريت الشاهد الى صخر التي الهذلي (ج ١ ص ٢٢٥) ورواية الاعلم لبيت الشاعر هكذا .

يأبى لا يسجز الأيَّام ذُو حَرْدٍ بِمُشَخَّرٍ به الظَّيَّانُ وَالْأَسُّ

ولا شاهد فيه لمخن فيه على هذه الرواية . وقوله « ذُو حَرْدٍ » يروى بفتح الحاء المهملة والياء المشددة على انه مصدر بمعنى السوج والادو وهو اعوجاج يكون في قرن الوعل . ويروى بكسر الحاء مع فتح الياء على انه جمع حيدة وهي العقدة في قرن الوعل . ويروى « ذُو حَرْدٍ » بالحيم الموحدة وهو جناح مائل من الجبل ويرى « ذُو حَرْدٍ » بخامسة فعدل مهمة مقنوسين وهو البياض المستدير في قوائم الثور . والمشمعر الجبل العالي والباء بمعنى في . والظيان يسمين البر وهو نبت يشبه الفسرين . والآس ضرب من الياحين قال ابن جريد الآس هذا المشوم أحسبه دخيلا غير ان العرب قد تكلمت به وجاء في الشعر الفصح . . . والاستشهاد بالبيت على انه حذف من « يبق » • لا • والتقدير لا يبق وأنشده سبويه • • • فهدى على الأيَّام . . . النخ • على ان اللام في حرف قسم وتجب • والعلة ما ذكرناه في البيت السابق

النتحة في لئن الا مع غموة ولا تدخل الا على ربي كما لا تدخل التاء الا على اسم الله وحده وكما لا تدخل أين الا على اسم الله والكسبة وصمغ الاخشن من الله وترى واذا حذفت نونها فهي كالتاء تقول م الله وم الله كما تقول تالله ومن الناس من يزعم انها من أين ❦

قال الشارح : قد ذكرنا ان القسم جملة تؤكد بها جملة أخرى فهو قولك أحلف بالله لفعلن ولا تفعل والجملة المؤكدة أحلف والقسم به اسم الله تعالى وما جرى مجراه مما هو معظم عند الحالف والجملة المؤكدة قوله لفعلن ولا تفعل وأداة القسم هي الباء الموصلة لمعنى الحلف الى المحلوف به وقد يحذف الفعل تخفيفا لكثرة القسم واجتزاء بدلالة حرف الجر عليه فيقولون بالله لأفعلن وأدوات القسم خمسة أحرف وهي الباء والواو والتاء واللام ومن « فأما الباء » فهي أصل حروف القسم لانها حرف إضافة ومعناها الاتصال فأضافت معنى القسم الى المقسم به وألصقته به نحو قولك أحلف بالله كما توصل الباء المرور الى المرور به في قولك مرت بزيد قال به من حروف الجر بمنزلة من وفي فذلك قلنا انها أصل حروف القسم وغيرها إنما هو محمول عليها « فالواو » بدل من الباء لانهم أرادوا التوسع لكثرة الأيمان وكانت الواو أقرب الى الباء لأن من : أحدهما انها من خرجها لان الواو والياء جميعا من الشفتين . والثاني ان الواو للجمع والياء للاتصاف فهما متقاربان لان الشيء اذا لاصق الشيء قد اجتمع معه فلما واتقيا في المعنى والخرج حلت عليها وأثبتت عنها وكثر استعمالها حتى غلبتها ولذلك قدمها سيبويه في الذكر فالواو في القسم بدل من الباء وعطف عليها وليست كسائر حروف المعطاف لان واو المعطف غير عاملة بنفسها وإنما هي دالة على المامل المحذوف ولذلك يجوز أن تقول في قام زيد وصرو قام زيد وقام عمرو فتجتمع العامل ولو كانت العامل لم تجتمع مع حامل آخر وليست كذلك واو القسم لانها لا تجتمع الباء فإذا قلت ويزيد كانت هذه الواو غير واو القسم « والتاء » بدل من الواو واختص ذلك بالقسم وإنما أبدلت منها لانها قد أبدلت منها كثيرا نحو قولهم نجاه وتراث وهما فعال من الوجه والوراثه وقلوا نكأة ونخمة وهو فة من توأمت والوخامة وقلوا تحوى وثقاة وهو فعلى وفصلة من الوقية وهو كثير يكاد يكون قياسا لكثيرته ولكون الباء أصلا امتازت بما ذكرنا من جواز استعمالها مع فعل القسم ودخولها على المضمر ولا يكون ذلك في الواو ويميز التاء اذا كانت أصلا لها بأن دخلت على كل ظاهر محذوف به واختصت التاء بنصفها بكونها في المرتبة الثالثة بأن اختصت باسم الله تعالى لشرفه وكونه اميا لذاته سبحانه وما عداه يجري مجرى الصفة فتقول تالله لأفعلن وفيها معنى التعجب قال الله تعالى (تالله قد آتراك الله هلينا) ور بما جاءت لنهر التعجب كقوله تعالى (وتالله لا كيدن أصنامكم) ولا يجوز للرحمن ولا تاباري ويجوز ذلك في الواو ومن ذلك « اللام » قلنا تدخل للقسم على معنى التعجب وأنشد

• الله يبقى على الأيام الخ • البيت لأمية بن أبي عائذ وقيل لأنى ذؤيب وقيل لفضل بن العباس الذى يري قوما منهم وقيله

يَا مَيَّ إِنَّ نَافِثِي قَوْمًا وَقَدْتِهِمْ أَوْ تُخْلِسِيَهُمْ فَإِنَّ الْفَهْرَ خَلَّاسٌ (١)
يَا مَيَّ إِنَّ سِبَاعَ الْأَرْضِ هَالِكَةٌ وَالْأَذْمُ وَالْعَفْرُ وَالْأَرَامُ وَالنَّاسُ

والشاهد فيه دخول اللام على اسم الله في القسم بمعنى التمجيد والتمني ان الابلام تقى بمروورها كل
حتى الوعل المتحصن بشواقي الجبال والحيدقة في قرون الوعل و يروى حيد بكسر الحاء كأنه جمع
حيدة مثل بكرة وبدر والمشمخر الجبل الشامخ والظيان ياسمين اللب والأكس الريحان ومناجها الجبال
وحزون الارض يريد ان الوعل في خصب لا يحتاج الى الاصهار فيصاها وأما قولهم « من ربي لأفعلن »
فاظهار من أمرها انها من التي في قولهم أخذت من زيد أختا في القسم موصلة لمعنى الفعل على حد
ادخال الباء تكثيراً للحروف لكثرة استعمال القسم واختصت برى اختصاص التاء باسم الله فلا يقولون
من الله لأفعلن « وقد تضم الميم منها قالوا من ربي لك لأشعر » حكى ذلك سيبويه كأنهم جعلوا ضمها
دلالة على القسم كما جعلوا الواو مكان الباء دلالة على القسم قال سيبويه ولا تدخل الضمة في من إلا
هنا كما لا تدخل الفتحة في لمن إلا مع غنوة ينى لا تقول لمن زيدا مال أي ان بعض الاشياء تختص
بموضع لا تغارقه ويحتمل أن يكون من هنا التي للجر ويحتمل أن تكون منتقصة من أين فعل هذا يكون
الضم فيها أصلاً والكسر عارضاً ومنهم من يحذف نونها اذا وقع بعدها لام التعريف حينئذ تختص باسم
الله كأنه يقولون « م الله و م الله » قال الشاعر

أُبَلِّغُ أَبَادُخْنُوشَ مَا لَكَاةٌ غَيْرَ الَّذِي قَدْ يُقَالُ مَ السَّكْنَدِبِ (٢)

غذف نونها لالتقاء الساكنين تشبهاً بحروف الين قاهرة

(فصل ٤) قال صاحب الكتاب * والباء لاصلها تسبق عن غيرها بثلاثة أشياء بالدخول على المضمر
كتقولك به لأهبته ولك لأزورن يترك وقال • فلا بك ما أبلى • ويظهر الفعل معها كقولك

(١) قد عرفت في نسبة البيت الشاهد بعض الخلاف فيها وهذا البيتان اللذان رواهما الشارح لا يقمان قبل البيت
الشاهد كازعم وليس ترتيبهما مع بعضهما على ما رواه ونحن نرتب لك هذين البيتين في مكانهما من القصيدة ونذكر على
موقع البيت الشاهد فالبيت الاول من هذين البيتين فهو أول القصيدة وبمده •

مرو وعبد مناف والقي عهدة يعطى عرعر آبي الضيم عباس

وهذان البيتان جارتيهما من شواهد سيبويه أندها شاهداً على قطع مرو وما يمهده مما قبله وحمله على الابتداء
ولوانه نصبهما على البدل من قوله « قوما » لجاز. وبعد هذين البيتين البيت الثاني من اللذين ساقهما الشارح وبمده :

يأي ان سباع الارض هالكة والغفر والادم والآرام والناس

تالله لا يسجز الايام مبترك في حومة الموت زمام وفراس

يحى الصريخة أحدان الجاليد صيد ومستمع بالليل هجاس

وبعد ذلك البيت الشاهد فتدبر معاني الايات تبضع لك الامر وارجع الى الرواية الصحيحة شذك اقترأ الحمد لله
الذي يتفضل على من يشاء

(٢) سبق شرح هذا البيت (ج ٨ ص ٣٥)

حلفت بالله وبالحلف على الرجل على سبيل الاستعطاف كقولك بالله لما زرتني وبجياتك أخبرتني
وقال ابن هرمة

بالله ربك إن دخلت فقل له هذا ابن هرمة واقفا بالباب

وقال • بدينك هل ضمنت إليك لها •

قال الشارح : قد تقدم القول ان الباء أصل حروف القسم وغيرها من الحروف إنما هو محمول عليها
ولذلك تفرد عنها بأمر منها • أنها تدخل على المظهر والمضمر • وغيرها من الحروف إنما يدخل على المظهر
دون المضمر تقول بالله لأفعلن وبك لأذهبن فتدخل على المضمر كما تدخل على الظاهر ولا تقول مثل
ذلك في غيرها إلا يجوز ذلك لأفعلن ولا تنك كما قلت بك لأفعلن قال الشارح

رأى برقا فأوصم فوق بكرى فلا بك ما أسأل ولا أغام (١)

فما قول الآخر أنشد أبو زيد

ألا ناديت أمانة باحتمال لتخرننى فلا بك ما بالي (٢)

فناشده فيه أيضاً دخول باء القسم على المضمر وهو الكاف ومنها • أنها تجامع فعل القسم • فتقول
أحلف بالله وأقسم بالله ولا تفعل ذلك بنهرها لا تقول أحلف والله ولا أقسم بالله ونحو ذلك • والأمر
الثالث أنك قد تحلف على إنسان وذلك بأن تأتي بها للاستعطاف • والتقرب إلى المخاطب فتقول بالله
الافعلت ولا تقول والله ولا تالله لأن ذلك إنما يكون في القسم وليس هذا قسم ألا ترى انه لو كان قدما
لافتقر إلى مقسم عليه وأن يجاب بما يجاب به الأقسام قلباء من • قول ابن هرمة

• بالله ربك الخ (٣) • متعلق بمحذوف كأنه قال أسألك بالله وأخبرني بالله وأما حذف دلالة
الحال عليه أو لقوله فقل له كما حذف من يسم الله أبتدى لأنك إنما تقول ذلك في كثير الأمر في
الابتداءات والمراد أسألك بقدرته الله وذكر القدرة حجة عليه أي أفعل ما أسألك لأنك قادر عليه لا عذر
لك في النعم • فإن قلت • فما تضمن بقوله

(١) سبق استشهد الشارح العلامة بهذا البيت (ج ٨ ص ٣٤) مثل ما هنا وقد تكلمنا هناك على هذا الموضوع
بما يفنى عن إعادة الكلام فيه . وهذا البيت لم يروى بربوع بن حنظلة . وقد وقفنا على نسبته بعد الجهد الجيد والظاهر
نوادري زيد (١٤٦)

(٢) أنشد الشارح العلامة هذا البيت في حروف الإضافة (ج ٨ ص ٣٤) ولم نقف على نسبة هذا البيت ولا عثرنا عليه
في نوادر أبي زيد

(٣) ابن هرمة إبراهيم وقد علمت مرارا انهم من الطبقة التي لا ينتج بكلامها في صحيح الأقوال وأن الشارح العلامة
وغيره إنما يجهلون بكلام هذه الطبقة على سبيل التمثيل لا للاحتجاج وقد أراد أن يبين لك ان الباء لو كانت أصل حروف
القسم قد تأتي لغير القسم فلا يكون لها جواب يجاب به كما يجاب القسم حتى ولو كان مدخولها ما يحلف به كافي هذا
البيت فان الجار والمجرور هنا متعلقان بفعل محذوف دل عليه خوى الكلام والذي يدل على ان الباء هنا ليست بالقسم ان
القسم إنما يكون لقوية الكلام الذي يحتمل الصدق والخشوع وهذا الكلام الذي صدره بقوله • بالله ربك • لا يحتمل ذلك •

أَيَا خَيْرَ حَيٍّ فِي الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا أَبَ اللَّهِ هَلْ لِي فِي بَيْتِي مِنْ عَقْلِ (١)
 فبما قبح قوله هل لي في بيتي من عقل فاجواب التقدير هل في بيتي من عقل إن حانت بانك خير
 حي في البرية لا أنه جعل هذا الكلام قسما وكذلك قول الآخر
 بدينك هل ضمت إليك نسما وهل قُتِلَ بعد النوم فاما (٢)
 كأنه قال أسألك بحق دينك أن تصدقني وتعرفني الحقيقة *
 (فصل) قال صاحب الكتاب (و) تحذف الباء فينصب القسم به بالفعل المضمر قال
 • أَلَا رَبُّ مِنْ تَلِيٍّ لَهُ اللَّهُ نَاصِحٌ • وقال • قَتَلْتُ بَيْنَ اللَّهِ أَبْرَحَ قَاعِدًا • وقال
 إِذَا مَا أَخْبَرْتُ تَادِمُهُ بَلَحْمٌ فَذَلِكَ أَمَانَةُ اللَّهِ الثَّرِيدُ
 وقد روي رفع الجين والامانة على الابتداء مخدوف انظروا تضرع كما تضرع اللام في لاء أبوك

(١) أورد على سبيل الاستشكال على مذاهب إليه من أن الجملة التي لا تحتمل الصدق والكذب لا يكون ماقبلها من
 حروف القسم فلا داعي للقسم . وبيان هذا أن قوله (وهل في بيتي من عقل) جملة انشائية تصدقها بحرف الاستفهام
 فلا تدل على صدق ولا كذب وقد وقع قبلها قوله «بالله» فاذلم تكن الباء دالة على القسم فسامعني قوله «ببيتني» وتسميته
 هذا بيتنا . وقد أجاب عن هذا رحمه الله بأنه لم يرد بالبيتين هذا اللفظ الذي وقع في الكلام وهو قوله «بالله» وإنما أراد
 إذا حلفت فقلت بالله أنك خير سمي أو نحوه من عقل فتكون الباء في يالله التي في البيت ليست بالقسم ولكنها متعلقة بفعل
 مخدوف لدلالة المني على أي أسألك بالقسم نحوه . قال ابن عصفور . «وبذلك على أن قولك بالله هل قام يدوبالله أن قام زيد
 فأكرمه وأشابهه ليس بقسم ثلاثة أشياء (أحدها) أنه لم يجر في كلام العرب وقوع الحرف الخاص بالقسم نحو النام والواو
 موقع الباء فلم يقولوا بالله هل قام زيد ولا والله أن قام زيد فأكرمه (ثانيها) أنهم إذا أظهروا الفعل الذي يتعلق به الباء
 يكن من أفعال القسم لا يقال أقسم بالله هل قام زيد (ثالثا) أن القسم لا يخلو من حنث أو يروى ولا يصح ذلك إلا فيما يصح
 أنصافه بالصدق والكذب» اهـ

(٢) هذا البيت ينسب إلى مجنون بن طمرود يروي * يربك هل ضمت إليك ليلي * وكذلك يروي المصراع
 الثاني هكذا * قيل الصبح أوقبلت قلما * وبهذا البيت .

وهل رقت عليك قرون ليل رقيق الاقحوانة في نداها
 وقد أنشد الشارح العلامة بيت الشاهد على أنه ليس بقسم لأن القسم إنما يدخل على الجمل الخبرية التي تحتمل الصدق
 والحنث يؤكد مضمونها وهذا الذي ذهب إليه الشارح في مثل هذا البيت هو مختار جرة العلماء فقد قال ابن جني
 «والقسم جملة انشائية يؤكد بها جملة أخرى خبرية» اهـ لكن السلامة الرضى استشهد بهذا البيت نفسه على أن جواب
 قسم السؤال يكون استفهاما فإن قوله «هل ضمت إليك ليلي» عنده جواب القسم الذي هو قوله «بدينك وهو
 قسم سؤال ويقال له القسم الاستعطافي لأنه يستعطف به المخاطب . والعلامة الرضى في جملته هذا قسما تابع لابن مالك
 لكن أباحين فقد قال «ولأنه أحدا فعبأ إلى تسمية هذا قسما لأن مالك فاما أصحابنا فاجلة القسمية لا تكون الأخيرة
 عندهم» اهـ وقال ابن عصفور «واما هذان البيتان (يعني بيت ابن هرمة وبيت المجنون) فليسا بقسمين لأن الجملتين غير
 محتملتين للصدق والكذب وإنما المراد بهما استعطاف المخاطب والتقدير أسألك بدينك وأسألك بالله لأنهم أضمرُوا
 الفعل لدلالة المني عليه وقد مخدوفون الباء وينصبون في الضرورة» اهـ

قال الشارح : « قد حذفوا حرف القسم كثيرا » تخفيفا وذلك قوة التلاوة عليه وإذا حذفوا حرف الجر أعلوا الفعل في القسم عليه ونصبوه قلوا الله لأفعلن بالنصب وذلك على قياس صحيح وذلك أنهم إذا عدوا فلا تصرأ إلى اسم وفدوه بحرف الجر تقوية له فإذا حذفوا ذلك الحرف إما انصروا الشعر وإما لضرب من التخفيف فاتهم يوصلون ذلك الفعل إلى الاسم بنفسه كالافعال المتعدية فينصبونه به نحو قوله تعالى (واختار موسى قومه سبعين رجلا) وقولهم استغفرت الله ذنبا وكنت له ووزنته ووزنت له يكون من ذلك قول الشاعر

تَمُرُّونَ الدِّيَارَ وَلَمْ تَعْرِجُوا كَلَامُكُمْ عَلَى إِذَا حَرَامُ (١)

وحكى أبو الحسن في غير الشعر مروت زيدا فكذلك قلوا في القسم « الله لأفعلن » ولا يكادون يحذفون هذا الحرف في القسم مع الفعل ولا يقولون أحلف الله ولا أقسم الله لكنهم يحذفون الفعل والحرف جميعا والقياس يقتضي حذف الحرف أولا فأفضى الفعل إلى الاسم فنصبه ثم حذف الفعل توسعا لكثرة دور الأقسام ومن ذلك قولهم يمين الله وأمانة الله والأصل يمين الله وبأمانة الله تحذف حرف الجر ونصب الاسم وأنشد

أَلَا دُبَّ مَنْ قَلْبِي لَهُ اللَّهُ نَاصِحٌ وَمَنْ قَلْبُهُ لِي فِي الظُّلُمَاتِ الْمَوَاسِحِ (٢)

(١) هذا البيت من قصيدة لجرير بها بيا الاختلال التصرائفي ومطلعا .

مَنْ كَانَ الْحَيَامُ بِذِي طُلُوحٍ سَقِيَتْ نَيْتُهَا الْخِلَامُ

والخيام جمع خيمة والخيمة عند العرب كل بيت يبنى من عيدان الشجر . وذو طلوح بطاء وحده مهملتين اسم مكان والمطلع شجر عظيم له شوك . والاستهاد بالبيت على حذف الجر ونصب الاسم الذي كان مجرورا وإيصال الفعل القاصر إليه كما يوصل الفعل المتعدي وهذا شاذ حتى أنكربعضهم وهو أبو العباس المبرد رواية البيت على هذا السابق ووزعم أن الرواية الصحيحة هي « مرمرم بالبيار ولم تعرجوا ... الخ » * وعلى رواية الشارح وهي الرواية الشائعة في كتب النحاة فالجار المحذوف إما « عل » وإما الباء وذلك من قبل أن هذا الفعل يتعدى بـ أي يهين الحرفين شئت فاعالبا فظاهر وأما « على » فالدليل على محذوف قول الشاعر .

ولقد امر على القيثم يميني فضيت ثم قلت لا يميني

وقوله تعالى وتقرؤ عليهم يعرجون عليها ولكن تعديته بالياء أكثر من تعديته بـ أي والاستهاد بالبيت على أن الشاعر حذف الجار وأوصل الفعل إلى الاسم الذي كان مجرورا . وهذه المسألة خلافية فإن عصفور يذهب إلى أن حذف الجار وإيصال الفعل من الضرائر التي لا تنسوخ في الكلام وإنما سبيلها الشعر . وجمرة السامه على أن ذلك جائز مع أن وإن ونصب العلامة الرضى إلى الاختش الأصغر جوازه مع غيرها قياسا إذا تميز الجار بخلاف محو رغب في ذلك أو عنه فلا يجوز هنا حذف الجار لأن الفعل يتعدى بهذين الحرفين ولعمري كل واحد منهما معنى والصحيح من منبذ الاختش الاسطرقي الحسن على بن سليمان أن الفعل إذا كان متديلا لآخرين أحدهما يصل إليه بنفسه والآخر يصل إليه بواسطة الحرف فانه يجوز حذف الحرف نحو (وإذا كلوهم أو وزوهم . واختار موسى قومه) والمفعول في الآية الأولى محذوف وهو مراداف المكيال والموزون معلومان فهما بمنزلة المذكور . ومثله قول الشاعر * وأخفى التي لولا الأسمى لقضاني *

أعنى لقضى على الموت .. وانظر (ج ٨ ص ٨)

(٢) البيت لثيان ذي الرمة . وقدم المصراع الثاني منه في بعض النسخ من كتاب سيبويه هكذا

البيت لدى الرمة والمعنى الاربع من قلبي لله بالله ناصح أى أحلف بالله حذف حرف الجر القى هو الباء فعل الفعل فنصب والناصح من الظباء ما أخذ عن يمين الراى فلم يمكنه رمية حتى ينصرف له فيشاهد يومن العرب من يمين به لأخذه في الميامن وقد جمعه ذو الرمة مشوفاً لمخالفة قلبها وهو اها قلبه وهو اه وأشد

فَقُلْتُ يَمِينَ اللَّهِ أَرَحُّ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَهَيْكُ وَأَوْصَالِي (١)

البيت لا يرى القيس والشاهد فيه نصب يمين الله بفعل المضمر يصف انه طروق محبوبته نفوفته الرقباء وأمرته بالانصراف فقال هذا الكلام وأشد * اذا ما الخبز الخ * (٢) قالوا هو مصنوع ومعنى تأدبه تحمله فهذا كله منصوب باضمار أحاف أو أقسم ونحوه مما يقسم به من الافعال وان شئت أضمرت فلا متعدياً نحو أذكر وأشهد وشبههما: قال ابن السراج لا يضرر الا فعل متدد والوجه الاول لانك اذا أضمرت فلا متعدياً لا يكون من هذا الباب * ويروي فقامت يمين الله أبرح بالرفع وكذلك قوله فذاك أمانة الله الثريد * على الابتداء ويضمر الخبر ويكون التقدير يمين الله قسى أو ما أقسم به وكذلك أمانة الله لازمة لا تخذفوا الخبر كما حذفوه في لمر الله وأمين الله وقد شبه حذف الخبر هنا بحذف حرف الجر في «لا أبوك» يريد ان الحذف في كل واحد منهما لا املة بل لضرب من التخفيف لكثرة استعماله والصواب ان يشبه حذف الخبر هنا بما قد حذف الخبر فيه فهو حذفه بعد لولا في قولهم لولا زيد لكان كذا ويشبه حذف حرف القسم بحذف اللام من لاه أبوك لان كل واحد منهما موصل وعامل الخبر... واعلم أنهم يقولون لاه أبوك ولاه ابن عك يردون لله أبوك والله ابن عك قال الشاعر * لاه ابن عك لا أفضل في حسب * (١) خذفت لام الجر ولام التعريف وبقيت اللام الاصلية

* ومن هو عدى في الظباء السوانح * وقد انعده الشارح العلامة شاهداً لحذف الجار ونصب الاسم وعمل الاستشهاد قوله «الله» فان الرواية فيه بالنصب واسمه بالله والياء للقسم خذفتها ثم نصب لفظ الجلالة وانظر تمليقاتنا (ج ٤ ص ٤)

(١) البيت لا يرى القيس بن حجر الكندي ويروي قوله «يمين الله» بالرفع على انه مبتدأ حذف خبره أى يمين الله لازى ونحوه ويروي بالنصب على ان اصل الكلام فقلت يمين الله خذفت الباءم اوصل فعل القسم الى اسم الله فنصبه بهم حذف فعل القسم وبقي الاسم منصوباً به * وابن عصفور يرى تقدير فصل يمدى بنفسه الزم نسي يمين الله ونحو هذا وفيه شئ * واجاز النحاس خفضه بالياء المحذوفة * وقال الاعلم * «النصب في مثل هذا على اخبار فصل أكثر في كلامهم من الرفع على الابتداء» اه وانظر تمليقاتنا (ج ٨ ص ٣٧ و ٣٨)

(٢) قد مضى في هذا الجزء بعض القول على هذا الشاهد وهو بيت استشهد به سيويه ولم ينسبه وقال عنه «وبقال وضمه لنحو يرون» وقال الاعلم * «الشاهد فيه — أى عديم سيويه — رفع ما بدا اذا * ومعنى تأدبه تحمله * ونصب أمانة الله باسقاط حرف الجر ووصول الفعل المضمر والمعنى احلف بامانة الله» اه

(١) هذا صدر بيت لدى الاصبع المدواى وعجزه * غنى ولا انتدجاني فتخزوني * وهذا البيت من قصيدة له بقوساني معاتبه ابن عمه مطلقاً.

يامن لقلب شديد البث عزون امسى تذكر ريا امهرون

هذا رأى سيويه وأنكر ذلك أبو العباس المبرد وكان يزعم أن المحذوف لام التعريف واللام الأصلية والباقية هي لام الجر وإنما ضمت لتلازج لآلف إلى الياء مع أن أصل لام الجر الفتح وربما قلوا هي أبوك قلها اللام إلى موضع العين وأصكروا لأن العين كانت ساكنة وهي الآلف وبثوه على الفتح لأنهم حذوا منه لام الجر ولام التعريف وتضمن معناها فبنى لذلك كما بنى أسى والآن وفتح آخره تخفيفاً لادخله من الحذف والتثنية *

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وتحذف الواو ويروض منها حرف التثنية في قولهم لاها الله ذا حمزة الاستفهام في الله وتطع حمزة الوصل في أنا لله وفي لاها الله ذا لنتان حذف ألف ها وإثباتها وفيه قولان أحدهما قول الخليل أن ذا مقسم عليه وتقديره لا والله للأمر ذا غنف الأمر لكثرة الاستعمال ولذلك لم يميز أن يقاس عليه فيقال ها الله أخوك علي تقدير ها الله لهذا أخوك والثاني وهو قول الاخفش أنه من جملة القسم توحيده كأنه قل ذا قسمي والدليل عليه أنهم يقولون لاها الله ذا لقد كان كذا فيجربون بالقسم عليه بيده﴾

قال الشارح: قد ذكرنا أنه «قد يحذف حرف القسم» تخفيفاً لقوة الهلاكة عليه وهو في ذلك على ضربين أحدهما أن يحذفوه ويملأوا فعل القسم في المقسم به فينصبوه وقد تقدم الكلام على ذلك والضرب الآخر أن يحذفوا الجار ويتقوا عمله يتعدون به محذوقاً كما يتعدون به مبتداً وذلك لتثنية على إرادة المحذوف فيقال الله لا تؤمن حكامه سيويه في الظاهر لا الاستفهام والمراد والله والله وقد قرئ، (ولا نكرم شهادة الله إنا إذا لم نؤمن بالله) فأخرج اسم الله من الإضافة وجعله ضمياً وعليه يحمل قوله تعالى في قراءة حمزة (واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام) على إرادة الياء وحكي أبو العباس أن روية قيل له كيف أصبحت فقال خير فانك الله وهو شبيه بحذف المضاف وإبقاء عمله نحو قولهم ما كل سوداء ثمرة ولا بيضاء شجرة ونحوه قول الشاعر

أَكَلْ أَمْرِي تَحْسِينِ أَمْرًا وَفَارِ تَوَكُّدًا بِاللَّيْلِ نَارًا (١)

وبمداليات الشاهد

ولا تاتوت عيالي يوم مشقة ولا ينفسك في الزاء تخفين

والاستشهاد باليت في قوله (لا) فإن الأصل قد تحذف لام الجر لكثرة الاستعمال وقد رآه التعريف فبقى لاه ابن حزم هذا رأى سيويه وأنكر ذلك المبرد وكان يزعم أن المحذوف لام التعريف واللام الأصلية والباقية أنا هي لام الجر وكان أصلها مكسوراً وأما فتحها لتلازج الآلف إلى الياء وحجة المبرد فيذهب إليه أن حرف الجر لا يجوز أن يحذف وهو مخالف لما ذهب إليه أكثر النحويين. وقوله «لا اضلعت» فإن اضل فعل حقه أن يتدنى بلى لكنه ضمنه معنى تجاوزت فعند هذا بمن. والبيان القيم بالامر المجازي به. تغزوني ومصادقوسى. والمضى قل ابن حزم الذي سأواك في الحسب مالك في العرف فليس لك فضل تغرده عنه ولأنك مالك أمره فتصرف به على حركتك. ومراده باین المنه فذلك رد الاخبار بلفظ المتكلم ٥٥ وانظر (ج ٨ ص ٥٣ و ٥٤)

(١) سبق الاستشهاد بهذا البيت مراراً. وقد شرحناه في اثنا عشر باب الإضافة فانظر - (ج ٣ ص ٢٧ و ٢٨)

على ارادة وكل ناز وهو في الجملة فيبيع لان الجار بمنزج بالجرور كالجزء منه ولذلك قال سيبويه لان
الجرور داخل في المضاف اليه فيبيع حذفه فقلت وقالوا «إي ها الله» والمراد أي والله فخذوا الواو
وعوضوا منه هاء التنبيه والتدليل على ذلك انه لا يجوز اجتماعها فلا يقال إي ها والله ولا إي ها بالله
لانه لا يجتمع العوض والمعووض منه وهو هنا أسهل منه فيما تقدم لوجود العوض عن المحذوف فاما
قولهم «لاها الله ذا» فها للتنبيه وهي عوض من حرف الجر على ما ذكرنا وهذا إشارة قال الخليل وهو
من جملة المقسم به كأنه صفة لاسم الله والمعنى لا والله الحاضر نظرا الى قوله تعالى (وهو معكم أينما كنتم)
وقوله تعالى (ما يكون من نحوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا
أكثر الا هو معهم) والجواب محذوف والتقدير ان الامر كذا وكذا قال أبو العباس المبرد وأما ذا فهو
الشيء الذي يقسم به والتقدير لا والله هذا ما أقسم به فحذف الخبر. وقال أبو الحسن هو من جملة الجواب
وهو خبر مبتدأ محذوف والتقدير لا والله الامر ذا ويجوز في ألف ها وجهان (أحدهما) اثبات الالف
وان كان بعدها ساكن اذ كان مدحها فهو كمدابة وشابة (والوجه الثاني) أن تحذف الالف حين وصلها
وجعلتها عوضا من الواو كما فعلت ذلك في علم فتقول هاهنا وبعضهم يمتنع أن ما على حرفين فكان تقديره
تقدير المنفصل كقولك بخشي الهادي وينزو الجيش فيحذف الالف والواو لان بعدها المدغم وهو
منفصل من ها والمنفصل اذا حذف منه حرف المد لا لقاء الساكنين لم يقع به اختلال كما لو حذفها من
الكلمة الواحدة اذ اجتماع الساكنين في الكلمة الواحدة يقع لازما فيختل بناء الكلمة وليس كذلك في
الكلمتين وقالوا الله لتفعلن فجمعوا ألف الاستفهام عوضا من حرف القسم لانك لما احتجت الى
الاستفهام وكان من شأن القسم أن يقع فيه العوض جعلت ألف الاستفهام عوضا وكان ذلك أوجز من أن
يأتوا بحرفين أحدهما ألف الاستفهام والآخر المعوض والقى يدل انها عوض ما ذكرناه من أنها معاقبة
لحرف القسم فلا تجامع وقالوا أيضا «أفأله لتفعلن» فجمعوا الالف عوضا وتعلمها كما مدحتها في أقدرين
لتفروق بين الأمرين الظاهر والاستخبار كذلك تفروق ههنا بقلم الهزرة بين العوض وتركه •

فصل في قول صاحب الكتاب (والواو الاولى في نحو (والليل اذا يشئ) والليل إذا يشئ) لقسم وما بعدها
للمطف كما تقول بالله والله ويمحياك ثم حيائك لأفعلن

قال الشارح: أما قوله تعالى (والليل اذا يشئ) والليل اذا يشئ وما خلق الذكر والانشي فان
الواو الاولى تقسم وما بعدها من الواوات للمطف والجواب (ان سميك لشيئ) ولو كانت الواوات
جمع هنا لتقسم لاحتاج كل واحد الى جواب لانها أقسام منفصلة لم يشارك أحدها الآخر فان أضمرت
وجعلت الظاهر جواب الذي يليه جاز ولا يكون ذلك بالحسن بل بتأويل ضعيف والذي يدل ان الواو
الثانية وما بعدها حروف عطف انها تقع مرضعا غير الواو من حروف العطف نحو قولك «والله والله
والله ثم الله ويمحياك ثم حيائك» ويجوز أن يكون القسم بالباء والتاء ويقع المطف عليه بلواو والفاء وثم
كقولك لله والرحمن والله ثم الله فان قلت والله لا تينك ثم الله لا كرمك كنت بالخيار في الثاني ان
شئت قطعت ولصبت على انه قسم آخر مستأنف ويكون عطف جملة على جملة لان الاول قد قدم بجوابه

وان شئت خففته بالمطف على الاول وجئت له بجواب آخر فان آخرت التسم عن حرف المطف لم يميز فيه الا النسب وامتنع الخلفى وذلك نحو قولك والله لا ينك ثم لأشكرنك الله لان حرف المطف نائب عن الخافض وكان معه ولا يجوز الفصل بين الخافض والمخفوض

ومن أصناف المشترك تخفيف الهزة

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ تشترك فيه الأضرب الثلاثة ولا تخفف الهزة إلا اذا تقدمها شيء فان لم يتقدمها نحو قولك ابتداء أب أم ليل فالتحقيق ليس إلا وفي تخفيفها ثلاثة أوجه الابدال والخلف وان تبجل بين بين أى بين مخرجا وبين مخرج الحرف القوي منه حركتها ﴿ قال الشارح : اعلم أن الهزة حرف شديد مستقل يخرج من أقصى الحلق اذ كان أدخل الحروف في الحلق فاستقل النطق به اذ كان اخرجه كالتهور فذلك من الاستقلال ساغ فيها التخفيف وهو لغة قريش وأكثر أهل الحجاز وهو نوع استحسان لتقل الهزة والتحقيق لغة تميم وقيس قالوا لان الهزة حرف فوجب الاتيان به كثيره من الحروف ﴿ وتخفيفها كما ذكر بالابدال والخلف وأن تبجل بين بين ﴾ قال ابدال بأن تزيل بمرتها فتلين حينئذ تصير الى الالف والواو والياء على حسب حركتها وحركة ما قبلها على ما سيوضح بعد ولذلك كان أبو العباس يستعمل من حروف المعجم ولا يبدعها معها ويجعل أولها الباء ويقول الهزة لا تثبت على صورة واحدة ولا أعدها مع الحروف التي أشكلها معروفة محفوظة. وأما الخلف فان تستعمل من اللفظ البتة. وأما جعلها بين بين أى بين الهزة والحرف القوي منه حركتها فاذا كانت مفتوحة فجعلها بين الهزة والالف واذا كانت مضمومة بين الهزة والواو واذا كانت مكسورة بين الياء والهزة وسيوضح ذلك بعد بأكشف من هذا القول وقوله ﴿ ولا تخفف الهزة الا اذا تقدمها شيء ﴾ يريد انها اذا وقعت أولا قمتها لا تخفف سواء كانت مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة نحو أب وأحد وإبراهيم وإيل وأم وأترجة وذلك لضعفها بالتخفيف وقرنها من الساكن فسكا لا يبدأ بساكن كذلك لا يبدأ بما قرب منه وإنما تخفف الهزة حيث يجوز أن يقع فيه الساكن وذلك اذا كانت غير أول قاعره ﴿ قال صاحب الكتاب ﴾ ولا تخلو إما ان تقع ساكنة فيبدل منها الحرف القوي منه حركة ما قبلها كقولك راس وقرات والى الهداتنا ويروجيت والتبتمن ولوم وسوت وقولون ﴾

قال الشارح : اعلم ان الهزة والالف تتقاربان في المخرج فالهزة أدخل الى الصدر ثم تليها الالف ولذلك اذا حركوا الالف اهتموا بها على أقرب الحروف منها الى أسفل فقلبوا هزة فالهزة نبرة شديدة والالف لينة فاذا سكنت الهزة وأريد تخفيفها دبرها حركة ما قبلها فان كان ما قبلها نحة صارت الهزة ألفا وإن كان ضمة صارت واوا وإن كان كسرة صارت ياء لانه اذا خففتها فأنت تزيل نبرتها واذا زالت نبرتها لانت وصارت الي جنس الالف لانها أقرب الحروف اليها من فوق وسوغ ذلك الفتحة قبلها لان الالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا واذا انضم ما قبلها صارت واوا واذا انكسر ما قبلها صارت ياء كذلك الهزة اذا لينتها صارت من جنس الالف لسكونها وقربها منها وتبعت حركة ما قبلها فصارت اليها وذلك نحو قولك في رأس ﴿ راس ﴾ وفي فأس فأس وفي قرأت ﴿ قرات ﴾ قلب الهزة ألفا لفتحة

قبلها وتقول في جنة جوة وهي السطار كلطر بطة من آدم وفي لوم « لوم » وفي سوت « سوت » وتقول في ذئب ذيب وفي بشر « بشر » وفي جبت « جبت » وهو قياس مطرد في كل ما كان بهذه الصفة ولا تجعلها هنا بين ين لانها ما ساكنة ولا يتأى ذلك في الساكنة ولا تحذفها أيضا لانه لا يبقى معك ما يدل عليها وكان الابدال أسهل وحكم المتفصل في ذلك كحكم المتصل فن ذلك قوله تعالى « الى الهداتنا ويقولون والقيمين » والاصل الى الهدي اثنتا بهزتين الثانية قاه الفصل ساكنة والاولى همزة الوصل جىء بها وصلة الى النطق بالساكن فلما اجتمع همزتان الاولى مكسورة والثانية ساكنة قلبوا الثانية ياء على حد يير وجيت الا ان البديل يقع هنا لازما لاجتماع الهمزتين وليس كذلك في يير وجيت هذا اذا بدأت به من غير تقديم كلام فلما تقدم الهدي سقطت همزة الوصل للدرج لان هذه الهمزة لا تثبت في الوصل لزوال الحاجة اليها وامكان النطق بالساكن حين اتصال بما قبله فلما سقطت الهمزة الاولى عادت اليها همزة ساكنة على ما كانت عليه لزوال سبب انقلابها ثم اجتمعت مع ألف الهدي تحذفت الالف لالتقاء الساكنين فصار اللفظ الهداتنا همزة ساكنة بعد الدال المفتوحة فاذا خففت الهمزة حينئذ تقلب الهمزة ألفا على حد راس ولس وصار اللفظ الهداتنا بألف لينة بعد الدال ويمكن هذه الالف بدلا من الهمزة التي هي قاه الفعل وليست التي هي لام الهدي وكذلك يقولون والقيمين فالصل فيها واحد أن قلبت الهمزة في يقول انذن واوآ لانضمام ما قبلها وفي الذى أوتين ياء لانكسار ما قبلها قهوقه •

قال صاحب الكتاب ﴿ وما أن تقع متحركة ساكنًا ما قبلها فينظر الى الساكن فان كان حرف لين نظر فان كان ياء أو واوآ مديتين زائدين أو ما يشبه المدة كياء التصغير قلبت اليه وادغم فيها كقووك خطية وقروة وأفيس وقد التزم ذلك في نبي وبرية ﴾

قل الشارح : « متى كانت الهمزة متحركة فلا يخلو ما قبلها من أن يكون ساكنًا أو متحركًا فان سكن فلا يخلو من أن يكون صحيحًا أو حرفًا من حروف المد واللين « فان كان من حروف المد واللين نظر فان كان ياء أو واوآ فان تخفيفها على وجهين (أحدهما) أن تقلب الهمزة من جنس الواو إن كان قبلها واو ومن جنس الياء إن كان قبلها ياء وتقدم فيها ما قبلها (والوجه الآخر) أن تلقى حركتها على ما قبلها من الواو والياء » وتحذفها كالحروف فلما الواو والياء اللتان تبدل الهمزة بهما من جنسهما وتتمايزان فاذا كانتا ساكنتين مزيتين غير طرفين وقبلهما حركة من جنسهما وذلك نحو قووك « في خطية خطية وفي النبي وفي مقروة وقروة » وفي أزرد شنوة شنوة وانما كان كذلك لانه لا يقدر على إلقاء حركة الهمزة عليهما لأن الواو والياء هنا مزيتان لمد وتضمهما الالف لسكونهما وكون حركة ما قبلهما من جنسهما وانما يشر بكتنا في المدة فكهوا الحركة فيهما لذلك ولان تحريكهما يخل بالمقصود بهما لان تحريك حرف المد يصرفه عن المد ولم تجعل الهمزة هنا بين بين لان في ذلك تحريكها من الساكن وقبلها ساكن فكانت الواو والياء تدغمان ويدغم فيها نصارتا الى ذلك لانه أخف وياه التصغير تجري بجرى هذه الياء اذا كان بعدها همزة وان كان ما قبلها مفتوحا كقووك في أفيس أفييس تصغير أفوس وأفوس جمع فأس جم قلة وكذلك قووك في سويل سويل تصغير سائل لان ياء التصغير لا تكون الا

ساكنة اذ كانت رسالة ألف التكسير لان موقعه من المصنوع كوقع الالف من المجموع كقولنا درهم ودرهم وقوله « قد التزم ذلك في نبي وبرية » يريد ترك الميزة وقلبا الى ما قبلها وادغامها على حد خطية الا انه في نبي وبرية لازم لكثرة الاستعمال بحيث صار الاصل مجهولا واعرفه .

قال صاحب الكتاب ﴿ وان كان ألفا جعلت بين بين كقولك سائل وسؤل وقائل ﴾
قال الشارح : « وإذا كان قبل الهززة ألف وأريد تخفيفها فحكمنا ان تجعل بين بين » ان كانت مفتوحة
جعلتها بين الهززة والالف وان كانت مضمومة جعلتها بين الهززة والواو نحو سائل وان كانت مكسورة
جعلتها بين الهززة والياء نحو قائل وذلك لانه لا يمكن إلقاء حركتها على الالف إذ الالف لا تتحرك ولو
قلت الهززة ألفا وأخذت تدغم فيها الالف على حد مقروء لاستعمال ذلك اذ الالف لا تدغم ولا يدغم
فيها وكان في جعلها بين بين ملاحظة لأمر الهززة اذ فيها بقية منها وتخفيفها بجليتها وتسهيل نبرتها
« فان قيل » فيها امتنع جعلها بين بين لسكون الالف وقربها من الساكن قيل التي سهل ذلك أمران
أحدهما خفاء الالف فكانه ليس قبلها شيء والاخر زيادة المد في الالف فلم مقام الحركة فيها كالمدغم فاعرفه •
قال صاحب الكتاب ﴿ وإن كان حرفا صحيحا أو ياء أو واوا أصليتين أو مزيجتين لمحي أقيت عليه
حركتها وحذفت كقولك مسلة واغلب ومن بوك ومن بك وجبل وحوبة وأبو يوب وذو مرهم واتبى
مره وقاضو بك ﴾

قال الشارح : « اذا كان قبل الهزة المتحركة حرف صحيح ساكن » نحو يسأل ويجار والمساءة والغيب والكآبة والمرأة والمرأة « فالطريق في تخفيفها أن تلتقي حركتها على ما قبلها وتحدفها » وتقول في مسألة مسلة وفي الغيب الغيب وفي الكآبة الكآة وفي المرأة المرأة وفي المسألة المسألة وذلك ان الحذف أبغى في التخفيف وقد بقي من أمراضها ما يدل عليها وهو حركتها المنقولة الى الساكن قبلها ولم يجهلوا بين يمين لان في ذلك تقريباً لها من الساكن فكروها الجمع بين ساكنين كيف والكوفون يزحمون انما ساكنة البتة وهي عندنا وان كانت في حكم المتحركة فهي ضمنية بشئ بها نحو الساكن ولذلك لا تغمز هزة بين يمين في أول الكلام ولا تقع الا حيث يجوز وقوع الساكن غير الالف ولم يلقبوها حرفاً ليناً لان قبلها ساكناً فكان يلتقي ساكنان قال سيدييه ولم يبدلوا لانهم كرهوا أن يدخلوها في بنات الياء والواو التين هالامان ومن ذلك قوله في المنفصل « من بوك » وذلك انهم ألقوا حركة الهزة التي هي الفتحة على النون ثم حذفوها تخفيفاً للدلالة على الحركة عليها وقالوا من بك في من أمك وقالوا « من بك » في من إلك فقلوا كسرة الهزة الى النون ثم حذفوها وكذلك « لو كانت الياء والواو مزيدتين لغنى » كان حكمهما في ذلك حكم الصحيح فيجوز إلقاء حركة الهزة عليهما حينئذ نحو قولك في هذا أبو إسحاق أبو إسحاق وفي مررت بأبي إسحاق أبي إسحاق فلتقي حركة الهزة على الواو المضموه ما قبلهما وعلى الياء المكسور ما قبلها لانها أصل ولم تختص من الحركة ومثله قولك في قاضي أيبك قاضي ييبك وفي ذوأرمح ذوأرمح وكذلك تقول في ينزو أمه ينزومه وكذلك لو كانتا للالحاق فانهما تيجران مجرى الاصابع فيسوغ نقل حركة الهزة اليهما نحو قولك في الحوالب والحوابة الحوالب « والحوابة » والحوالب

للمكان الواسع وواوّه زائنة للاتحاق بجمعز وكذلك الواو إذا كانت مزيدة لمنى نحو واو الجمع كقولك « اتبعوا امره وقاضوا أمرك » في اتبعوا أمره وقاضوا أمرك حيث كانت لمنى الجمع والاسمية صارت بمنزلة ما هو من نفس الكلمة نحو واو يدهو وكذلك تقول « اتبعني مره » في اتبعني أمره ونشبه يياه يرى وما هو من نفس الكلمة إذ لم تكن مزيدة للدهو مقروءة فلم تنتم من الحركة •
قال صاحب الكتاب « وقد التزم ذلك في باب يرى وأرى يرى ومنهم من يقول المرأة والكفاة فيقلبها ألفا وليس يعطرد وقد رآه الكوفيون مطروفاً »

قال الشارح : اما « يرى ويرى وأرى » فان الاصل يرى ويرى وأرى لان الماضي منه رأى والمضارع يرى بالفتح لمكان حرف الحلق وانما حذفوا الهمزة التي هي عين الفعل في المضارع ويحتمل ذلك أمرين (أحدهما) أن تكون حذفته لكثرة الاستعمال تخفيفا وذلك انه اذا قيل أرى اجتمع هزتان بينهما ساكن والساكن حازر غير حصين فكأنها قد توالت فحذفت الثانية على حد حذفها في أكرم ثم اتبع سائر الباب ونقحت الراء لمجاورة الالف التي هي لام الكلمة وغاب كثرة الاستعمال هنا الاصل حتى هجر ورفض (والثاني) أن يكون حذف الهمزة للتخفيف القياسي بأن أقيت حركتها على الراء قبلها ثم حذفته على حد قوله تعالى (يخرج اطلب) وقد افلح المؤمنون) فعصار يرى ويرى وأرى ولزم هذا التخفيف والحذف لكثرة الاستعمال على ما تقدم وإلى هذا الوجه يشير صاحب الكتاب وهو أوجه عندى لقربه من القياس وقد ذكره ابن جني مع التخفيف غير القياسي لان التخفيف لزم على غير قياس حتى هجر الاصل وصار استعماله والجوع إليه كالضرورة نحو قوله • أرى عيني ما لم ترأيه • (١)
وقد روى ترويه بالتخفيف عن ابن الحسن وقل الآخر

فم استمر بها شيعلن مبتجج بالبين هك بما يرآك شتانا (٢)

(١) هذا صدر يستلحقه بن مرادس البارقي وعجزه • كلانا علم بالترهات • وقد رواه الاخفش • ما لم ترأيه • على التخفيف السامع عن العرب في هذا الحرفه قال سيبويه • كل شيء كانت أوله زائدة سوى الف الوصل من رابت فقد اجتمعت العرب على تخفيف هزه وذلك لكثرة استعمالهم اياه جملوا الهمزة تماق • يريد بذلك ان كل شيء كان أوله زائنة من الزوائد الا وبع نحو ارى ويرى ويرى فان العرب لا تقول ذلك بل همز اى أنها لا تقول اراى ويرأى ونحوها وذلك لانهم جملوا همزة التكلم في أرى تماق الهمزة التي هي عين الفعل وهي همزة اراى حيث كانتا همزتين وان كانت الاولى منهما زائنة والثانية أصلية وكانهما فروا من التقاء همزتين وان كان بينهما حرف ساكن وهو الراء ثم جملوا سائر حروف المضارعة على الهمزة • قال سيبويه • وحكى أبو الخطاب قدراً مما يحكى به على الاصل وذلك قليل قال •

أحن اذا رايت جبال تجدد ولا أراى الى تجدديلا

وقال بعضهم • ولا ارى • على احتيال الخ حاف اه

(٢) هذا البيت انشد ابو زيد ولم ينسب وقال • وهو كثير في القرآن والتمر • ومثله ما انشده ابن سيده لشاعر الرباب وقال ابن ربي هولاء عن جرادة السدي •

وهو قليل وأما « المرأة والكلمة » بأن خالصة حتى ذلك سيويه عن العرب قال وذلك قليل فاتهم
أبدلوا من الهمزة المفتوحة ألفا ثم فتح ما قبل الألف لأن الألف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا وهو عند
سيويه شاذ لأن طريق تخفيف هذه الهمزة ببقاء حركتها على ما قبلها وحذفها على ما بينا وكان الكسائي
والفراء يطردان ويقيسان عليه وطريق قلب هذه الهمزة ألفا ان الميم والراء في الكلمة والمرأة لما جاورتا
الهمزة المفتوحة وكانتا ساكنتين صارتا الفتحان الثنائين في الهمزتين كأنهما في الراء والميم فصارتا الراء
والميم كأنهما مفتوحتان والهمزتان كأنهما ساكنتان لما قدر حر كتهما في غيرهما فصارا التثنية والمرأة والكلمة
بفتح الراء والميم وسكون الهمزة فأبدلت الهمزتان أنثيين لم يكونا ما قبلها على حد القلب في
رأس وقأس اذا أريد التخفيف وعليه قوله • كأن لم ترى قبلي أسيراً يسانيا • (١) أراد ترى فجاء
به مخففاً ثم ان الراء لما جاورت وهي ساكنة الهمزة متحركة صارت الحركة كأنها في التثنية قبل الهمزة
فقلبت ألفا لذلك قالوا من الفعل واللام مخدوفة فجزم على مذهب التحقيق ويجوز أن يكون الأصل
المرأة والكلمة ثم نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها فمتحرك وبقيت الهمزة ساكنة فقلبوها الهمزة ألفا على
زاس وقأس قليل المرأة والكلمة فاحرفه •

قال صاحب الكتاب • وإما أن تقع متحركة متحركا ما قبلها فتجصل بين ين كقوفك سأل ولوم
وسئل إلا اذا افتتحت وانكسر ما قبلها أو انضم قلبت ياء أو واءاً مخففة كقوفك مير وجون والاضف
يقلب المضمومة المكسور ما قبلها ياء أيضاً فيقول يستهزون وقد تبدل منها حروف البين فيقال منساة ومنه
قول الفوزدق • فارهى فراوة لا هناك المرتع • وقال حسان • سالت هذيل رسول الله قحشة •
وقال ابنه عبد الرحمن • بشجع رأسه بالهجر واجى • قال سيويه وليس ذا قياس مثلب وإنما يحفظ
من العرب كما يحفظ الشيء الذي تبدل لثاءه ن واوه نحو أنلج •
قال الشارح : • وأما اذا كانت الهمزة متحركة متحركا ما قبلها وأريد تخفيفها فحسبها أن تجمل بين

المرأة ما لا يثبت والهر اعصر ومن يشمل الشعر يرى ويسمع
بان عجزاً ظل يرمى بمجوزه الى وراء الحاجزين ويفرح

(١) هذا عجز بيت أبي ذؤيب بن وقاص الجارقي وصدره • ولضعلك شئ شيعه عيشية • والاستشهاد
به في قوله « ترى » فإنه اذا كان مضارع رأى مثل اللام كان ثبوت حرف الملقح الجازم شذوذاً عما جرى عليه اللسان
العرب وقد اشار العلامة الشارح الى اخذ الوجوه التي خرج الملاءمة البيت عليها • وقال الاضف • « ورواية اهل
الكوفة كان لم ترى بالالف وهذا عندنا خطأ • والصواب ترى بخذف التثنية علامة الجزم • اه • حيث قد ظاهراً مفتوحة
بعدها ياء ساكنة ضمير المؤنثة المخاطبة وفي البيت الثفات من التثنية الى الخطاب • وقال ابن السيد : « قوله كان لم ترى
رجوع من الاخبار الى الخطاب ويرى على الاخبار • وفي اثبات الألف وجوباً (أحدها) أن يكون ضرورة (والثاني)
أن يكون على لثمة من قال راء مغلوب رأى فجزم فصار رأ ثم خفف الهمزة فقلبها ألفا لانتفاع ما قبلها وهذه لغة مشهورة
• وكان مخففة واسما مضمر في قاتلته على الوجه الأول كأنك لم ترى وعلى الوجه الثاني قاتلته • اه • وجعله قلب
الهمزة ألفاً لتخفيف بعد دخول الجازم واستيفائه عمله هو الوجه فاقبل قلب قبل دخول الجازم لكان عند
دخوله يصد أن يخذف هذه الألف فتب لهذا واقع يرشدك

ين « أي ين يخرج الهمزة وبين « يخرج الحرف الذي منه حركة الهمزة وهذا القياس في كل همزة
 متحركة لأن فيه تخفيفا للهمزة بإضمار الصوت وتلينه وتقريبه من الحرف الساكن مع بقية من آثار
 الهمزة ليكون ذلك دليلا على أن أصل الهمزة ويكون فيه جمع بين الأمرين ولا يخلو الهمزة من ثلاثة
 أحوال إما أن تكون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة فإذا كانت مفتوحة وقبلها مفتوح جعلها متوسطة
 في إخراجها بين الهمزة والالف لأن الفتحة من الالف وذلك قولك في سأل سال وفي قرأ قرا والمنفصل
 في ذلك كله كالمتصل نحو قال أحمد إذا أردت التخفيف قلت قال أحمد ولا يظهر سر هذه الهمزة ولا
 ينكشف حالها إلا بالمشافهة « فإن كان قبلها ضمة أو كسرة فالتك تبدلها مع الضم واوا ومع الكسرة
 ياء وذلك قولك في تخفيف جون جمع جؤنة « جون » يواو خالصة وفي تخفيف تودة تودة وتقول في
 المنفصل هذا خلاصك يواو أيضا وتقول مع الكسرة « مير » بتخفيف ممر وهو جمع ميرة وهو
 التضرير بين القوم بالفساد وتقول يريد أن يفرئك وفي المنفصل مرت بنلامى بيك وإنما كان كذلك
 من قبل أن الهمزة المفتوحة لو جعلها بين بين وقبلها ضمة أو كسرة لنحوت بها نحو الالف والالف
 لا يكون ما قبلها مضموماً أو مكسوراً بل ذلك حال فذلك عدلوا إلى القلب وإذا كانت مكسورة وقبلها
 متحرك وأريد تخفيفها جعلت بين بين سواء كانت الحركة فتحة أو ضمة أو كسرة فتقول فيها كان قبلها
 فتحة سيم في تخفيف ستم وبس في تخفيف بس وفي المنفصل (وإذ قال إبراهيم) وذلك لأنها مكسورة
 تقربها في التخفيف من الياء كما كانت مع الفتحة بين الالف والهمزة والياء مما يسلم به الفتحة الهضبة فا
 غلبت فيها قرب منها وتقول فيها كان قبلها ضمة نحو سيل ودلل وعبد إبراهيم تجعلها بين بين في التخفيف
 وقياس مذهب الاخشى أن تغلبها ياء على ما سطر ضح في الهمزة المضمومة إذا انكسر ما قبلها قياسيها
 واحد فأما إذا انكسر ما قبلها فإن تخفيفها بأن تكون بين بين بلا خلاف من نحو عبد إبراهيم إذ
 لا مانع من ذلك فإن كانت الهمزة المتحركة مضمومة وما قبلها متحرك فأمرها كذلك في التخفيف
 وذلك أن تجعلها بين بين وذلك بأن تضع صوتها ولا تنتم فتقرب حينئذ من الواو الساكنة سواء كان
 ما قبلها مفتوحاً أو مضموماً أو مكسوراً هذا مذهب سيبويه قال وهو كلام العرب وذلك قولك فيها كان
 قبلها فتحة « لوم » وأكرمت عيمؤخته وفيها كان قبلها ضمة قولك مؤون وروس وفي المنفصل
 هذا عبد أشنك وأكلت أترجة وفيها كان قبلها كسرة نحو يستهزؤون ومن عبد أشنك كل ذلك يجعلها بين
 بين عند سيبويه « وكان الاخشى قبلها ياء إذا كان قبلها كسرة » ويصح بأن همزة بين بين تشبه
 الساكن فتخفيف التي لحقها وليس في الكلام كسرة بعدها واو ساكنة قل فلو جعلت بين بين لنحى
 بها نحو الواو الساكنة وقبلها كسرة وهو مدموم وهو قول حسن وسبويه أحسن لأن الواو الساكنة
 لا يستعمل أن يكون قبلها كسرة كما استحال ذلك في الالف وإنما عدلهم عن ذلك لضرب من التقل
 وإذا لم يستعمل ذلك في الواو الساكنة لم يتمتع فيها قلبها « وقوم من العرب يبدلون من هذه الهمزات إلى
 تكون بين بين حروف لين » فيبدلون من المفتوحة المفتوح ما قبلها ألفاً فيقولون في سأل سال وفي قرأ
 قرا وفي مناسبات من المضمومة المضموم ما قبلها واوا ومن المكسورة المكسور ما قبلها ياء وذلك شاذ ليس

بطرد « قال سيبويه وليس بقياس مثلب » وإنما هو بمنزلة أنبلت في أوجلت ولا يقاس عليه فيقال في أوغلت أنبلت وإنما بلب ذلك الشعر ضرورة وأشد الفرزدق

وَأَحْتِ بِمَسْلَمَةِ الْبَيْتِ هَشِيمَةً فَاوَعَى فَرَاةَ لَاهِنَاكَ الْمُرْتَمِ (١)

الشاهد فيه قلب هذه الحمزة ألفا والقياس أن يجعل بين بين لكنهما لم يترنوا له البيت بحرف متحرك أبدا منها ألف ضرورة وهذا أحد ما يدل على أن حمزة بين بين متحركة وليست ساكنة كما زعم الكوفيون وما يدل أنها متحركة قول الشاعر

أَنْ زَمَ أَجْمَلُ وَفَارَقَ جَبْرَةَ وَصَاحَ هُرَابُ الْبَيْتِ أَنْتَ حَزِينُ (٢)

(١) البيت للفرزدق من كلمة يقولها حين عزل مسلمة بن عبد الملك عن العراق وليها عمر بن هيرة الفزاري فجهلهم الفرزدق ودعا على قومه بأن لاتنهام التهمة بولائه . ووارد يقال البريد التي قدمت بمسلمة عند عزله . . . والاشهاد بالبيت في قوله « هناك » حيثما أبدل الألف من الحمزة ضرورة وكان حثا أن تجعل بين بين لانهما متحركة . . . قال سيبويه . « واعلم أن الحمزة التي يحقق أمثالها أهل التحقيق من نفي تميم وأهل الحجاز وتعمل في لغة أهل التخفيف بين بين تبدل مكانها الألف إذا كان ما قبلها مفتوحا وإلا وإذا كان ما قبلها مكسورا والواو إذا كان ما قبلها مضموما وليس بقياس مثلب نحو ما ذكرنا وإنما يحفظ عن العرب كما يحفظ الفصحى انتهى تبدل التام من واو نحو أنبلت فلا يجعل قياسا في كل شيء من هذا الباب وإنما هي بدل من واو أوجلت . . . فمن ذلك قولهم منسأة وإنما أصلها منساة . وقد يجوز في ذلك البديل حتى يكون قياسا مثلبا إذا اضطر الشاعر . قال الفرزدق * راحت بمسلمة البقال . . . الخ * فابدل الألف مكانها ولو جعلها بين بين لانكسر البيت . وقال حسان بن سالم هذا بول رسول الله . . . الخ وقال الفرزدق زيد بن عمر بن نفيل (وروى لبيبة بن الحجاج) * سالتني الطلاق أن رأيتني * قل مالي قد جثتاني يكر * فهو لا ليس من لغتهم سلمة ولا يسالته وبالله أن سلمة سلمة وقال عبد الرحمن بن حسان * وكنت أذل من وقد بقا * يشجع راسه بالهجر وأجى * يريد الواجى . وقالوا نبي وبرية فأزما أهل التحقيق البديل وليس كل شيء نحو ما فعل بهذا تأمرا خذبا لسمع . وقد بلغنا أن قوما من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحققون نبي وبرية وذلك قليل ردي . قال بديل هنا لا بد لي منسأة وليس بديل التخفيف وإن كان اللفظ واحدا . هو يحسن أن ترجع اليج ٢ من ١٩٣ - ١٧٠ تنقف على تفصيل ما يشير إليه في هذا الكلام (٢) قال سيبويه . « واعلم أن الحمزتين إذا التقوا كانت كل واحدة منهما من لغة فأن أهل التحقيق يحققون أحدهما ويستقلون بتحقيقها مساذ كرتك كما استقل أهل الحجاز بتحقيق الواحدة . فليس من كلام العرب أن تنقف الحمزتان فتحققا . ومن كلام العرب تخفيف الأولى وتحقيق الآخرة وهو قول أبي عمرو وذلك (فقد جثت أشراطها . ويلزكر أنا نبشرك) ومنهم من يحقق الأولى ويخفف الآخرة مع ما ذلك من العرب وهو قولك (فقد جثا) أشراطها . ويلزكر أنا نبشرك وقال كل غراء إذا ما برزت ترهب العين عليها والحد

سمعان من يوثق بفمن العرب ينشده هكذا وكان الخليل يستحب هذا القول فقلت له لافعل أني رأيتهم حين أرادوا أن يبدلوا إحدى الحمزتين اللتين تلتقيان في لغة واحدة أبدلوا الآخرة وذلك قولهم جاثي وآمه ورايت أباهم واخذ بهم في قوله عز وجل (يا ويلتنا ألهونا أعجوز وحقق الأولى وكل عري . وقياس من خفف الأولى أن يقول (يا ويلتنا) ألهونا أعجوز والخفة فيأخذ كرا بمنزلة ما حققه في الزنة . بذلك على ذلك قول الأعشى .

أَنْ رَأَتْ وَجْلا أَعْشَى أَشْرَبَ رَبِ الْمَتُونِ وَهَرَمَ قَسْدُ خَبَلِ

الهمزة هنا بين يين لأنه لا يجمع بين همزتين محققين فلو كانت الهمزة هنا ساكنة لانكسر البيت
لأنه لا يجمع في الشعر بين ساكنين الا في قوافي مخصوصة يقول هذا حين عزل مسلمة بن عبد الملك
عن العراق ومن ذلك قول حسان

سَأَلْتُ هَذَيْلَ رَسُولَ اللَّهِ فَاحْشَا
سَأَلْتُ هَذَيْلَ بِمَاسَاكٍ وَلَمْ تُعْصِرْ (١)

الشاهد فيه قوله سألت والمراد سألت الهمزة ولا يقال ان سال يسأل لانه قوم من العرب لان هذين
الشاعرين ليس من قسما ترك الهمزة وقول ابنه عبد الرحمن يهاجي ابن الحكم بن أبي العاص بن أمية

فَأَمَّا قَوْلُكَ اغْلُظْ لَهَا مِثْلًا فَهَمْ مَعَاوَى وَرِيدُكَ مَنْ وَدَّاجِي
وَلَوْلَا هُمْ لَسَكُنْتُ كَعُوتَ بَحْرِ خِدَا فِي مَقْلَمِ النَّوَارِ دَاجِي
وَكُنْتُ أَذْلَى مِنْ وَتَدٍ بِقَاعٍ يُشَجِّجُ وَأَسَهُ بِالْفَهْرِ لَجِي (٢)

الشاهد فيه قوله واجبي والابدال هنا أصل لان الهمزة هنا طرف والطرف مما يسكن في الوقف
والهمزة اذا سكنت وانكسر ما قبلها قلبت ياء نحو قولك في بحر يبر قمره •

(٣) فصل • قال صاحب الكتاب • وقد حذفوا الهمزة في كل وخذ ومر حذف غير قياسي ثم أزموه
في اثنين دون الثالث فلم يقولوا أوخذ ولا أوكل وقال الله تعالى (وأمر أهلك) •

قال الشارح : اعم ان الفعل اذا سكن ما بعده حرف المضارعة منه نحو يضرب ويخرج ويعلم وأمرت
منه مخاطب فانك تحذف منه حرف المضارعة لما ذكرناه قبل فبق ما بعده ساكنة وهي الضاد والغاء والعين
ولا يمكن الابتداء بالساكن حينئذ تبيح الهمزة توصلا الى الناق بالساكن فتقول يضرب أخرج اعم
وهذه الهمزة مكسورة لاتقاء الساكنين الا أن يكون الثالث مضموما فانك تضمها إقباطا كراهية الطروج

فلولم تكن زنتها محقة لانكسر البيت • اه والاشهاد في بيت الاعشى الذي رواه سيويه كالاشهاد في بيت
الشارح على تخفيف الهمزة الثانية من قوله « ان » وجعلها بين يين والاستدلال بها على ان همزة بين يين في حكم المنعركة
ولولا ذلك لانكسر البيت لان بعد الهمزة نون ساكنة فلو كانت الهمزة المنخفضة في الحكم ساكنة لاتلقى ساكنان وذلك
لا يكون في الشعر الا في القوافي •

(١) هذا بيت مفرد لحسان بن ثابت الانصاري يهجو فيه هذيل • والشاهد فيه ابدال الالف من همزة سألت وليس
ذلك على لغة متبوع لسال بسال كخاف يخاف وهما يتساووان • وانما قلنا ذلك لان البيت لحسان فاعلمت وليست هذه
لغته • • والفاحشا التي سألت هذيل ان يباح لها زوجها •

(٢) هذه الايات لبدا الرحمن بن حسان • وعمل الاشهاد فيها قوله « واجي » يريد واجئا فابدل الياء من همزة
واجي • ضرورة • والواجي من وجات الوتد اضربت واسمير سب تحت الارض • والتشجيع ضرب واسمونه
الشجعة تكون في الراس • يقول عبد الرحمن بن حسان هذه الايات لبدا الرحمن بن الحكم بن العاصي وكانت بينهما ملاحة
ومهاجاة واكل منها شعر يهجو فيه • الآخر والمعنى انك ذكرت ان الخلفاء من قبيلك الذي تنسب اليه ولست تدري
ان هؤلاء الخلفاء هم قبيل منمو • انك يدعي ان تمتد بالسر اليك اذ لولا مكانك منهم وصلتك بهم لدونك واذلك بالهجرة
• والفر الحجرة • دل الكف • وجعل الوتد بقاع مبالغة في الوصف بالقل • فان الوتد نفسه يضرب بالمثل في المسئلة

من كسر الى ضم فما كان قلوه هزمة تسكن في المضارع كل هذا حكمه نحو آتى وآتى وأتم وأتم الا أنك تبدل الهزمة الثانية ياء خالصة ان كانت هزمة الوصل مكسورة نحو قولك آيت وإيتم والاصل اثت وأتم وإن كانت هزمة الوصل مضمومة قلبت واوا خالصة نحو أوس الجرح والاصل أؤس قلبوا الهزمة الثانية حرفا لينا فرارا من الجمع بين الهزمتين لانه اذا جاز التخفيف في الهزمة وجب في الهزمتين الا أنه شذ من هذا ثلاثة أفعال تسمع ولا يقس عليها لخروجها عن نظائرها وهي «خذ وكل ومر» والقياس أخذ وأكل وأمر فخفضوا الهزمة التي هي فاء تخفيفا لاجتماع الهزمتين فيها يكثر استعماله فيخذل استغنى عن هزمة الوصل لزوال الساكن وتحرك ما يبتدأ به وهو الحاء في خذ والكاف في كل والميم في مر فخفضوها ووزنه من الفعل على محذوف الفاء ولزم هذا الحذف لكثرة هذه الكلم ولذلك جعله صاحب الكتاب غير قياسي ثم «أزموه في اثنين دون الثالث» يعني في خذ وكل دون مر فأنك تقول فيه مر وأمر قال الله تعالى (وأمر أهلك بالصلاة) جاء فيه الأمران الا ان الحذف أكثر كانه لنقصه عن مرتبة خذ وكل في كثرة الاستعمال فاهرفه

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿واذا خفت هزمة الجهر على طريقها فتحركت لام التعريف انهم لم يه في ألف اللام طريقان حذفها وهو القياس وإبقاؤها لطروء الحركة فقالوا لجر والجر ومثل لجر عادولي في قرأة أبي عمرو وقومهم من لان في من الآن ومن قال لجر قال من لان بصريك النون كما قرئ من رضى أو ملان بمضنها كما قيل ملككذب﴾

قال الشارح: قد تقدم ان الهزمة المتحركة اذا سكن ما قبلها ولم يكن الساكن من حروف المد واللين «فخم تخفيفها بالهاء» حركتها على الساكن قبلها «وتخفف كقولنا في مسئلة وفي امرأة مرة ومن ذلك «الاجر» اذا خفت هزمتها: وقوله «على طريقها» يعني بإبقاء حركتها على الساكن الذي هو اللام «وفي ذلك وجهان» أحدهما أن تأتي حركة الألف على اللام فتحرك اللام وتبقى ألف الوصل ولا تخففها فنقول «الجر» والآخر أن تقول «لجر» فتحذف ألف الوصل فمن أبقاها مع تحرك اللام نوي سكنها إذ كانت الحركة للهزمة عارضة في اللام فلم يمتد بها وهذا معنى قوله «لطروء الحركة» وصار ذلك فيها كحركة القضاء الساكنين في كونها عارضة ألا ترى انهم قد قالوا لم يبق الرجل فلم يمتدوا بالكسرة ولذلك لم يمتدوا بالواو المحذوفة لالتقاء الساكنين ومن ذلك الاصطلاح حركوا اللام لالتقاء الساكنين ومع ذلك هزمة الوصل ثابتة لم تخفف ومن حذف الهزمة وقال «لجر» فانه اعتد بالحركة لان الهاء هي الى الهزمة أعاء هو ضرورة سكن اللام واللام قد تحركت فوقع الاستغناء عنها وبازم من قال لجر فيثبت الهزمة أن يقول في إسأل اذا خفت إسأل ومن قال لجر يلزمه أن يقول سل الا ان الأكثر مع لام المعرفة بإبقاء ألف الوصل وحذفها في غير ذلك لان هذه اللام موضوعة على السكون لا تتورها

والموان واحتمال البشيم قال الشاعر .

ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان غير الحى والوند

فأذا زبدعليه وصفه بان منزلته ومكانه قاع كان ذلك أشد في وصفه بالقل والعبية

الحركة الا بسبب عارض فالسكون فيها أقوى وحكى الكسائي والفراء ان من العرب من قلب الهمزة لآماً في مثل هذا فيقول الحمر في الاجر والارض في الارض وكأن أهل هذه اللغة تكبوا عن تحريك هذه اللام فقلبو الهمزة من جنس اللام كما قالوا لو اذا جعلوها إمبا فيزيديون واوا من جنس الواو فاما قراءة أبي عمرو « ماداوى » بالأدغم والتشديد فوجهها ان الاصل الاولى نغقت الهمزة بأن أقيت حركتها على اللام ثم حذفت واعتدوا بالحركة على مذهب من قال لجرثم ادغم التنوين في اللام وأما « من لان » فبلى المذهبين فان قلت لجر واعتدت بالحركة قلت من لان يسكون التنوين في من لان ما بعدها متحرك وعلى ذلك قرئ (قالوا لان) بإثبات الواو لان اللام متحركة فلم يلتق ما كانا وإن قلت أطر بإثبات همزة الوصل ولم تمتد بحركة اللام وأجرى بها مجرى الساكن فالتك قول من لان بفتح التنوين لالتقاء الساكنين إجماعاً لها مجرى الساكن وتقول على ذلك « ملان » على حد قول الشاعر

• غير الذى قد يقال ملكك • (١) فتحذف التنوين لالتقاء الساكنين إجماعاً لها مجرى حروف العلة من قبل أن الساكن في الحكم كالساكن في اللفظ فكما ثبتت همزة الوصل مع هذه اللام في أطر كإثباتها مع الساكن الصريح كذلك تحذف الواو معها لالتقاء الساكنين وتحرك التنوين في من لان وتحذفها والتحرريك أكثر « وقد قرئ من لرض » ومن لرض بالوجهين مع اللقاء حركة الهمزة على الساكن الذى هو اللام فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ واذا التقت همزتان في كلمة فالوجه قلب الثانية الى حرف لين كفهم آدم وأية وأويدم ومنه جاء وخطايا وقد سمع أبو زيد من يقول اللهم اغفرلى خطيائي قال همزها أبو السرح ورداد ابن عمه وهو شاذ وفي القراءة السكونية أمة ﴾

قال الشارح : قد تقدم قولنا بأن الهمزة حرف مستقل لانه يمد مخرجها اذا كانت نبرة في الصدر تخرج باجتماع ثقل عليهم إخراجها لانه كالنوع ولذلك مال أهل الحجاز الى تخفيفها واذا كان ذلك في الهمزة الواحدة فإذا اجتمع همزتان ازداد الثقل ووجب التخفيف « فإذا كانتا في كلمة واحدة » كان الثقل أبلغ ووجب إبدال الثانية الى حرف لين نحو « آدم وآخر وأية وجاء وخطايا » فأما آدم فأصله آدم بمزتين الاولى همزة أفعل والثانية فاع الفعل لانه من الأمة وكذلك آخر لانه من التأخر فأبدلوا من الثانية ألفاً مخضة وذلك لسكونها واختلاج ما قبلها على حد فاعلم في رأس وفأس ولا تخفف وانما تصير ألفاً كالف ضارب وخاتم وانما شبهناها بالزائدة من حيث لم تسكن أصلاً وعلى ذلك اذا جمعت إمبا قلت أوادم على نحو كواهل وحواطع فان أردت الصفة قلت آدم نحو حمر قلبها واوا على حد بوازل وكواهل دليل على اعتزام رفض أثر الهمزة فيها وتقول في التصغير أويدم كما تقول بوزل وكزيل على انه ليس في قولهم أويدم دلالة على رفض الهمزة لان الهمزة قلبت واوا اذا افتتحت وانضم ما قبلها نحو جون وانما أصح ما يذكر أن أويدم مع أوادم وأواخر جمعاً بين التصغير والتكثير وأما « أمة » فهو في الاصل أمة على وزن أفعلة لانه جمع لإمام كصبار وأخرة فليجتم في أوله همزتان الاولى همزة الجمع والثانية فاع

(١) هذا عجزيت وصدره • ابلغ ابادحتوش مالكة • وقدمى شرح هذا البيت فارجع اليه (٨ج ص ٣٥)

السكلة واجتماع الهمزتين في كلمة غير مستعمل فوجب تخفيفهما وكان القياس قلب الهمزة الثانية ألفا
 لسكونها على حد قلبها في آنية وآزرة جمع إزاء وإزارة لسكنه لما وقع بعدها مثلاًن وهما الميان وأرادوا
 الأظلم قتلوا حركة الميم الاولى وهي الكسرة الى الهمزة وادغموا الميم في الميم فعصار أمة والذي يدل
 على ما قلناه أنه لو لم يكن كذلك لوجب إبدال الثانية ألفا لسكونها وافتتاح ما قبلها على ما ذكرناه وكان
 يقع المدمم بعدها فيقال أمة مثل عامة وطامة فلما لم يقل ذلك دل على ما قلناه وما يؤيد ان الكسرة
 قلت من الميم الاولى الى ما قبلها من الهمزة قراءة حمزة والكمالي أمة على الاصل فلما صار اللفظ الى
 أمة ثم تخفيف الثانية وأن تصير بين بين على حد قولهم في ستم سيم الا لهم لما لم يكن من كلامهم
 الجمع بين همزتين في كلمة واحدة نسكبوا عن جعلها بين بين لان في جعلها بين بين ملاحظة الهمزة اذ
 كانت حمزة في النية فأخلصوها ياء محضة لان همزة بين بين هنا ياء مشوبة بالهمزة وانما رفضوا فيها بقايا
 الهمزة فأخلصوها ياء فقالوا أمة على ما ترى فلما جاء « جاء » فأصله جاءى بمهمزتين منحركتين الاولى منقلبة
 من عين الفعل التي هي ياء في جاء يجيء اقلبت همزة للاعلال على حد قلبها في باع وقائل والثانية التي
 هي لام الفعل فيلزم قلب الثانية ياء لانكسار ما قبلها ولم يجعلوها بين بين لما ذكرناه من أن همزة بين
 بين همزة في النية وهم قد رفضوا الجمع بين همزتين البتة فقلبوها كما اقلبت همزة آدم ألفنا لافتتاح ما قبلها
 وصارت الياء في جاني طرية من آثار الهمزة كجاء قاضي كما صارت ألف آدم عارية من الهمزة كألف خالد
 وضارب وكان الخليل يقول هو منقلب كأنهم جعلوا العين في موضع اللام وكان فاعلا فصار قائلاً كما قالوا
 شاكى السلاح وأصله شاكى السلاح ولاث وأصله لاث واطرد هذا القلب عنده فها كان لاه همزة نحو
 جاء وشاء ونحو ثلاث يلتقي همزتان ولا يطرد عنده في شاك ولاث اذ لم يلتق في آخره همزتان ومنه
 الخليل متين لما يلزم في قول سيديويه من الجمع بين اعلالين وهو قلب الياء التي هي عين همزة وقلب
 الهمزة التي هي لام ياء وأما « خطايا » فانه جمع خطيئة على طريقة فاعلات جمع على الزيادة جمع الرباعي
 وأصله خطايى بمهمزتين لانه همزتان ياء خطيئة في الجمع كما هدرت ياء قبيلة وسفينة حين قلت قبائل
 وسفائن وموضع اللام من خطيئة مهموز فاجتمع همزتان فقلت الثانية ياء لاجتماع الهمزتين فصارت
 خطايى ثم استقلوا الياء بعد الكسرة مع الهمزة فأبدلوا من الكسرة فتحة ومن الياء ألفا كما فعلوا ذلك
 في مدارى وممايا واذا كانوا قد اعتدوا في مدارى وممايا ذلك مع علم الهمزة فهو مع الهمزة أولى بالجواز
 لثقل الهمزة فصار خطاء بهمزة بين ألفين وتقديره خطاوا والهمزة قريبة من الالف فكأنك جمعت بين
 ثلاث ألفات فقلبوها الهمزة ياء فصار خطايا وانما جعلوها ياء ولم يجعلوها واوا لان الياء أقرب الى الهمزة
 من الواو فلم يبدلوا إبدالها عن شبه الحرفين الذين اكتنفها وكان الخليل يذهب في ذلك الى انه من
 المقلوب وأن الهمزة في خطاء بعد الالف هي لام الفعل في الواحد والالف بعدها هي المدة في خطيئة
 على نحو من قوله في جاء هذا رأي سيديويه في الهمزتين اذا التقتا في كلمة واحدة لم يخل عن إبدال الثانية
 وأما أبو زيد فخى أن من العرب من يخفف الهمزتين جميعاً فيقول آفت قلت قال وسدست من
 العرب من يقول « اللهم اغفر لي خطايى » مثل خطايى « هزها أبو السرح وردادبن هم » وهو

قليل في الاستعمال شاذ في القياس وقوله « وفي القراءة الكوفية أئمة » فانه قرأ بذلك عاصم وحمزة
والكسائي من أهل الكوفة وقرأ بذلك من أهل الشام ابن عامر الليصبي وليس ذلك بالوجه والحجة لهم
في ذلك ان الهزرة في حروف الملقوق قد يجتمع حروف الملقوق في نحو القاعه ولحمت عنه فكذلك الهزرة
وذلك ضعيف لان حروف الملقوق مستقلة وتقلها لاستعمالها وكل ما سئل منها كان أشد قتلا فذلك فارق
الهزرة أخواتها فجاء اجتماع العينين والمائتين ولم يميز في الهزرة لانهما أدخل الحروف في الملقوق والذي يدل على
ضعفه أنا لان لم أحدا حقق في نحو آدم وآخر وكذلك يبنى في القياس أن يكون أئمة « فان قيل » آدم
الهزرة الثانية فيه ساكنة والثانية في أئمة متحركة والمتحرك أقوى من الساكن قيل المتحرك في هذا
ليس بأقوى من الساكن بل حكمهما في الاعتلال والتقلب واحد ألا تراك تحول في ميم وفي ذئب ذيب
لكسر ما قبلهما ولم تكن الحركة مائة من الاعتلال وكذلك جون ولوم قال وزعوا ابن أبي إسحق
كان يحقق الهزرتين في آفاس مه قال سيويوه وقد يشكلم ببعضه العرب وهو ردي، هذا لص سيويوه
فأعرفه •

قال صاحب الكتاب ﴿ وإذا التقيا كلمتين جاز تحقيقهما وتخفيف إحداهما بأن تجعل بين
والطليل يختار تخفيف الثانية كقوله تعالى (قد جاء أشراطها) وأهل الحجاز يخففونها معا من العرب
من يقدم بينهما ألفا قل ذو الرمة • أنت أم أم سالم • وأنشد أبو زيد

حُرِّقَ إِذَا مَا الْقَوْمُ أَهْدَوْا فَكَاكَةً تَمَكَّرَ آيَاهُ يَتَوْنُ أَمْ قَرَدَا

وهي في قراءة ابن عامر ثم منهم من يحقق بعد إتمام ألف ومنهم من يخفف ﴿
قال الشارح : اهل أنه اذا التقت هزتان في كلمتين منفصلتين فان أهل التخفيف يخففون إحداهما
ويستقلون تحقيقها كما استقل أهل الحجاز تحقيق الواحدة اذ ليس من كلام العرب أن تلتقي هزتان
تتحققا الا اذا كانت عينا مضادة من نحو رأس وسأل الا انها في الكلمتين أسهل حالا وأقل قتلا
اذ ليستا بملازمتين وقيام كل كلمة بنفسها غير ملتصقة بالآخرى فذلك لا تلتقي الهزتان في كلمة وقد
تلتقيان في كلمتين فهن من يخفف الاولى ويحقق الآخرة وهو قول أبي عمرو واستدل على ذلك بقوله
تعالى (قد جاء أشراطها وازكريها) ويشبهون ذلك بالنقاء الساكنين فان التغيير يقع على الاول
منهما دون الثاني كقولك ذهبت الهندات ولم يتم القوم ومنهم من يحقق الاولى ويخفف الثانية قال
سيويوه سمنا ذلك من العرب وقرأ (قد جاء أشراطها وازكريها) يخفف الهزرة الثانية فيحصل بين بين
وتحققهما جائز لانها منفصلتان في التقدير ولا يلزم إحداهما الأخرى قال الشاعر

كُلُّ قَرَاءَةٍ إِذَا مَا رَزَزَتْ تَرَهَّبُ الْعَيْنُ هَلِيهَا وَالْحَسَدُ (١)

(١) هذا البيت من شواهد سيويوه ولم يلمسه ولا نسبه الا علمه . والشاهد فيه - عنده - تخفيف الهزرة الثانية في
قوله « وغراء اذا » وجعل بين يين لانهما مكسورة بعد فتحة فتجعل بين الهزرة والياء وتحقيقها جائز لانها منفصلتان
في التقدير لا يلزم إحداهما الأخرى فتلزم إحداهما البسلة وقد قال سيويوه : « سمنا من يوثق به من العرب ينشد »

أشدّه سيويه بتلين الثانية وجعلها بين بين لأنها مكسورة بدخلة وما يخرج في ذلك أنه لا خلاف في قولهم آدم وآخر فوقع التغير والبدل في كلمة واحدة هل الثانية فكذلك إذا كانتا في كلمتين « وأما أهل الحجاز فيخففون المزمزتين بما » لأنه لو لم تكن إلا واحدة غلفت قال سيويه « ومن العرب ناس يدخلون بين ألف الاستفهام وبين الحمزة ألفا » وذلك لأنهم كرهوا التقاء المزمزتين ففصلوا بينهما بألف كما قالوا اخشيتان ففصلوا بألف بين التونلات كراهية التقاء هذه الحروف المضاعفة فأما قول الشاعر

فَيَاظِيْبَةَ الوَعَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلٍ وَبَيْنَ النَّقَا أَأَنْتِ أَمْ أُمُّ سَالِمٍ (١)

البيت لدى الرمة وللشاهد فيه ادخال الألف بين المزمزتين من قوله أَأَنْتِ كراهية لاجتماع المزمزتين كما دخلت بين التونلات في قولهم اضربان كراهية اجتماعها والوعاء رمة لينة وجلاجل موضع يعينه ويروي جلاجل بلحاء غير المعجمة والتقا الكثيب من الرمل وأراد المبالغة في شدة التشبيه بين الظبية والمرأة حتى التبسنا عليه فقال سؤال شك وأما البيت الآخر وهو • حرق إذا ما التوم الخ • (٢) أشده أبو زيد في نوادره قال أشده الأعراب وأشده أيضا الجوهري في كتابه والشاهد فيه قوله آياه بإدخال الألف بين حمزة الاستفهام وبين المزمزة التي هي قلم الحزق القصير الذي يقارب الخطوط كأنه بهجوه قصره يقول إذا نقا كهوا ونمازحوا ووصفوا القصير تنكرو هذا الرجل هل هو المني أم الترد وقد قرأ

هكذا اه وانظر (ص ١١٣) من هذا الجزء .. وصف الشاعر امرأة حسنة اذا بدت لتناظرين خيف عليها الاخذ بالعين لحسها

(١) هذا البيت لدى الرمة .. وقد قال سيويه « ومن العرب ناس يدخلون بين ألف الاستفهام وبين المزمزة ألفا إذا التقوا ذلك أنهم كرهوا التقاء مزمزتين ففصلوا كما قالوا اخشيتان ففصلوا بالألف كراهية التقاء هذه الحروف المضاعفة قال ذوالرمة • فيأظيْبَةَ الوَعَاءِ بين جُلَاجِلٍ الخ • هؤلاء أهل التحقيق وأما أهل الحجاز فهم من يقول أنك أنت وأنت التي يخار أبو عمرو وذلك لأنهم يخففون الحمزة كما يخفف بنو تميم في اجتماع المزمزتين فكروا أن التقاء الحمزة والذي هو بين فادخلوا الألف كما دخلت بنو تميم في التحقيق ومنهم من يقول أن بني تميم الذين يدخلون بين المزمزة والق الاستفهام ألفا وأما الذين لا يخففون الحمزة فيعقون ما جاءوا ولا يدخلون بينهما • الفأوان جاءت حمزة الاستفهام وليس قبلها شيء لم يكن من تحقيقها بد .. وخففوا الثانية على لغتهم • اه • والشاهد في البيت ادخال الألف بين المزمزتين من قوله « أَأَنْتِ » كراهية لاجتماعها كما دخلوا الألف بين تون النسوة تون التوكيد فقالوا اضربان كراهية لاجتماع التونلات ... والوعاء رمة لينة وجلاجل موضع يعينه ويروي بالجيم الموحدة وبالهاء المهملة • والتقا الكثيب من الرمل وأراد شدة تقارب التشبيه بين الظبية والمرأة المتفرق فيها فاستفهام استفهام شك مبالغة في التشبيه

(٢) الحزق — بزنة غل — القصير من الرجال والنساء ما يتكلم به من الحديث • والشاهد فيه قال سيويه والمعنى أن هذا الرجل لقصره ودماة خلفه إذا جلس بين قوم فتكلموا بكلام يصحكون منه حسب أن القوم يسون بمبدأ الكلام فإن لم يكونوا يقصدونه فقد قصدوا قرأ .. وهذا البيت قد أشده ابن الأعرابي ونسبه لرجل من بني كلاب وقد كرهه بيتا وهو • وليس يجوز لا لاس رحله • ومزوده كي سامن الرأي أو زهدا

ابن عامر (أأندرتهم أم لم تنفروهم) وكذلك (آمنتك لأنت يوسف) ثم بعد دخول ألف الفصل منهم من يحقق المميزين «وم بنو نجم ومنهم من يخفف الثانية وهم أهل الحجاز وهو اختيار أبي عمرو فمن حقق فاقما المراد الفرار من التقاء المميزين وقد حصل ذلك بالالف ومن خفف فلان الثانية بين بين وهي في نية الهمة فكرهوا أن لا يبدلوا الف بينهما لأن همة بين بين همة في التنية وأما إذا لم يوت بألف الفصل ولم يكن قبل همة الاستفهام شيء لم يكن بد من تحقيق همة الاستفهام لأنه لا سبيل إلى تخفيف الاول لأن فيه تقريبا من الساكن لا يبتدأ به •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وفي اقرأ آية ثلاثة أوجه أن تطلب الاولى ألفا وأن تحذف الثانية وتعلق حركتها على الاولى وإن فصلها ما بين بين وهي حجازية﴾

قال الشارح: قد اجتمع في «اقرأ آية» هزتان الاولى ساكنة والثانية مفتوحة «فهم من يخفف الاول أن يبدلها ألفا هضة» لسكونها واغتناع ما قبلها على حد رضى وقاس ويحقق الثانية فيقول اقرأ آية ومنهم «من يخفف الثانية بأن يأتى حركتها على الساكن قبلها ويحذفها على حد من يركم بك فيقول اقرأ آية وكان أبو زيد يجهز ادغام الهمة في الهمة فيقول اقرأ آية ويصلها كسائر الحروف وأما قول صاحب الكتاب «أن فصلها ما بين بين» فليس بصحيح وهو «لأن الاولى ساكنة والهمزة الساكنة لا تفصل بين بين لأن معنى فصلها بين بين أى بين الهمة وبين الحرف الذى منه حركتها وإذا لم تكن متحركة فلا يصح فيها ذلك مع أن النرض من فصلها بين بين تخفيفها بغيرها من الساكن وإذا كانت ساكنة فقد بلغت الناية في الخلة إذ ليس وواء خفة فأما لو قلت اقرأ آية بتحريرها جاز أن تفصل بين بين مما وذلك على لغة أهل الحجاز وعلى لغة غيرهم لانهما مفتوحتان بخلاف اقرأ آية فاعرفه •

﴿ومن أصناف المشترك التقاء الساكنين﴾

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿تشترك فيه الاضرب الثلاثة ونسب التثنية في المخرج على غير حددهما وحدهما أن يكون الاول حرف لين والثاني مدحفا في نحو دابة وخويصة وقود الثوب وقوله تعالى (قل أتصاحبونا) لم يخل أولهما من أن يكون مدة أو غير مدة فإن كان مدة حذف كقولك لم يقل ولم يبع ولم يخف ويغشى القوم وينزو الجليش ويرمى النرض ولم يضربا اليوم ولم يضربوا إلا نولم تضربى ابنك الا ما شذ من قولهم آلمسن عندك وآلمن الله يمينك وما حكى من قولهم حلقنا البطان •

قال الشارح: التقاء الساكنين مما يشترك فيه الاضرب الثلاثة الاسم والفعل والحرف فلام نحو قولك من الرجل ومد اليوم فمين ونم وزيد الظريف والفعل نحو خذ العفو وأرد الجليش والحرف نحو قولك هل الرجل في الدار وقد اساق خالد ونظائره كثيرة فذلك ذكره في المشترك وأعلم أن التقاء الساكنين لا يجوز بل هو غير ممكن وذلك من قبل أن الحرف الساكن كالوقوف عليه وما بعده كالمدوء به ومحال لا يتبعه ساكن فذلك انتمت التثنية وهو قوله «في الدرج» تموز من حال الوقف لأنه في الوقف يجوز الجمع بين ساكنين فيكون الوقف كالسداد مسد الحركة كقولك قلم زيد وحذا بكر وانما سد الوقف مسد الحركة لأن

الوقف على الحرف يمكن جرس ذلك الحرف ويوفر الصوت عليه فيصير توفير الصوت بمنزلة الحركة له
 ألا ترى أنك إذا قلت عمرو ووقفت عليه وجئت لراء من التكرار وتوفير الصوت ما ليس لها إذا وصلتها
 بنهر مودك أن تحريك الحرف يقلقه قبل التام ويجتنبه إلى جرس الحرف الذي منه حركته ويؤيد عنده
 ذلك أن حروف القلة وهي القاف والجيم والطاء والباء والذال لا يستطيع الوقوف عليها إلا بصوت وذلك
 لشدة الحلق والضغط وذلك نحو الحق واذهب واخبط واخرج ونحو الزاي والذال والطاء والصاد فبعض
 العرب أشد تصويها لجميع هذه لا يستطيع الوقوف عليها إلا بصوت فقي أخرجها وحركتها أزال ذلك الصوت
 لأن أخذك في صوت آخر وحرف سوي المذكور يشكك عن اتباع الحرف الأول صوتا فإن لك بما ذكرته
 أن الحرف الموقوف عليه أم صوتا وأقوي جرسا من المتحرك فله ذلك مسد الحركة فجاء اجتماعه مع ساكن
 قبله وقوله « على غير حدهما » يريد أن يوجد شرطاهما والشرطان المرعيان في اجتماع ساكنين أن يكون
 للساكن الأول حرف مد ولين والثاني مدغما « كدابة وشابة وخويصة » تصغير خاصة قلبت الألف
 واو أو جئت بياء التصغير ساكنة وبسدها الصاد مضاعفة « وعمود الثوب » وهو بناء لما يسم قاعه من
 حماد الزيدان الثوب وذلك أن قاعه يكون من اثنين يفعل كل واحد منهما بإصابعه مثل ما يفعل به
 الآخر إلا أنك تسند الفعل إلى أحدهما كما أنه له دون الآخر وتنصب الآخر على أنه مفعول وتعرية
 في اللفظ من الفاعلية وإن لم يمر من جهة المعنى وذلك نحو ضاربت زيدا وقالت بكرا فإذا أدخلت تاء
 المطاوعة أسندت الفعل إليهما على حكم الأصل وصار الفعل من قبيل الأفعال اللازمة نحو تضارب
 الزيدان وتقاتل البكران وهذا النوع هو الأكثر في الاستعمال ويجوز أن يكون متعديا إلى مفعول ثان
 غير الذي يفعل بك مثل ضارب بكرا الكأس أي أعطاني كأسا وأعطيته مثلها وفوضته
 الحديث فيتمتعى إلى المتعولين كما ترى فإذا أدخلت تاء المطاوعة أسندت الفعل إلى الفاعل والمفعول
 الأول لأن الفعل لما في الحقيقة وقع المفعول الثاني منصوبا على حاله لاحظ له في الفاعلية نحو قولك
 صاطينا الكأس وتناولنا الحديث قل الشاعر

وَلَمَّا تَقَاوَضْنَا الْحَدِيثَ وَأُسْفِرَتْ وَجْهُ زَهَاهَا الْحُسْنُ أَنْ تَنْقَتَنَا (١)

(١) هذا البيت لم يرد في ربيعة الخزومي من قصيدته قطعا:

لَمْ تَسَالِ الْأَطْلَالُ وَالْمُسْتَرْمِيَا يَطْنُ حَلِيَاتِ دَوَارِسَ بَلْقَا
 أَرَى الشَّرِيْمَ مِنْ وَادِي الْعَقِيْقِ تَبَلَّتْ مَعَالِهِ وَبَلَا وَنَكَبَا زَعَمَا

وقبل البيت المستشهد به.

فأقبلت أروى مثل ما قال صاحبي لوعده أزعجى قموذا موقعا
 فلما تقاوضنا الحديث وأسفرت (البيت) وبسده
 نباهن بالعرفان لساعرتني وقلن امرؤ ياغ أكل وأوضا
 وقرين أسباب الهوى تميم يقيس ذواها قلن إصبا

وقوله « ألسال الأطلال الخ » فالأطلال جمع طلل وهو ما بقي من آثار البقار . ويعن حليات - بضم الخاء المهملة
 وفتح اللام وتشديد الياء - المتأمة - موضع ذكره ياقوت - ويشهد له بيت عمر بن أبي ربيعة هذا ولكنه لم يبينه . ودوارس

واذا عرفت هذه القاعدة وتمهد الاصل كان قولهم تمود الثوب من ماددت زيدا الثوب أى كل منها مدته ثم دخلت تاء المطاوعة فأسند الفعل اليهما وبقي الثوب منصوبا على ما تقدم وصار الفعل من قبيل الافعال المتشبهة الى مفعول واحد فلما بني لمسا لم يسم فاعله أسند للفعل الى الثوب فتقبل تمود الثوب كما تقول ضرب زيد وشتم خالد وإنما صاغ الجمع بين ساكنين عند وجود الشرطين وذلك من قبل ان المد التى فى حروف المد يقوم مقام الحركة والساكن اذا كان مدحا يجرى مجرى المتحرك لان اللسان يرتفع بها دفعة واحدة فلذلك لا يجوز اجتماع الساكنين الا اذا كانا على الشرط المذكور فان لم يكونا على الشرط المذكور فلا بد من تحريك أحدهما أو حذفه فان كان الساكن الاول حرف مد ولين وهو أن يكون ألفا أو ياء ساكنة قبلها كسرة أو واولا ساكنة قبلها ضمة فانه اذا قلبها ساكن بعدها حذفتها... فأما حذف الالف فتوكل لم يخف ولم يهب والاصل يخاف ويهاب فلما دخل الجازم أسكن اللام التى هى الفاء والياء فاجتمعت مع الالف قبلها فحذفت لانتقاء الساكنين اذ لا سبيل الى تحريكها لان تحريكها يؤدى الى ردها الى أصلها الذى هو الواو والياء وردها الى أصلها يؤدى الى قتل استعمالها ومن ذلك قولك هذه حبلى الرجل ومعزى القوم تحذف الالف لسكونها وسكون لام التعريف وكان ذلك أولى من أن قلبوها فيصيروا الى ماهو أقتل منها وهو إما الواو أو الياء فحذفوا حين أمنوا الالباس ومن ذلك قولهم رمت سقطت الالف لسكونها وسكون تاء التانيث بعدها كما حذفوها فى حبلى الرجل وقالوا رميا وغزوا

جمع فارس وهو الذى ذهب أثره وعفا والبلقع الحالى الذى لا ينسب به . وقوله «أرى الشرى الخ» فالشرى — بفتح العين — وسكون الراء آخره ياء مشاة — أصله نبت وهو هنا اسم موضع واسمه ذوالعصرى وفيه بقول هر بن ابى ربيعة نفسه .

قربنى الى قرية عين يوم ذى العصرى والهووى مستعارا
وأرى اليوم ما نابت طويلا واليالى اذا دنوت قصارا

وهو قريب من مكة . والمعيق — بفتح العين المبدلة وكسر القاف المثناة بعدها ياء عفا ففتحتاين والمرب تقول لكل مسيل ما شفه السيل فى الارض قاهر وهو صمغ عقيق . وفى بلاد العرب اربعة أعقة وهى اودية عادية شقتها السيول . وقوله «تبدلت معالي» أى تغير ما كنا نعرفه فيه وحال معاليه عندنا . وقوله «وبلا» فقد قلنا انه انصب على تقدير حذف الجار واصله تكررت معالته من وبلى الخ أى بسبب تكرار الامطار عليه . وفى النصب على هذا الوجه ما علمت مما سرفرقناه لك مرارا . والتكباد الريح الشديدة . وقوله «فاقبلت اهوى الخ» فازجى معنا ما سبق . والقمر من الابل التى يقتصد فى اعى قيرل حاجة . والموقع — بزنة اسم المفعول — التى فى ظهره آثار الدبر . وقوله «فلمنا تفاوضنا الخ» تفاوضنا معناه تناقشنا واخذ كل واحدنا يقول ما عنده . وقوله «زهاها» فان المساء ضمير خالد على عند التفرز فيها والمعنى أنا لما تناقشنا الحديث واخذنا بطرافه وأسفرت وجوه نسائكن منا زهاهذه المحبوبة حسنها ومنها جعلها ان نلبس القناع فجعلت «زهاها» على ذلك جواب اسألو يجوز ان تكون جملة «زهاها الخ» فى محل رفع مفعول وجوه وجواب اسألو محذوف والتقدير لما تفاوضنا الحديث تأنسا واخذنا الطرب او نحو ذلك . قوله «تألمن بالمرقا الخ» معناه ان هذه الثقبان أشكرن معرفتى وتضمن الجبل فى وقتلنى اتى رجل باغ أجدها فى السير حتى أوردته الكلال وقوله «وقرين أسباب اهوى الخ» يريد ان حبه اياهن يزيد حبهن اياه ويفوقه وانه اذا قيس به لم يكن شيئا بالنسبة اليه

قتلوا ولم يهذبوا لثلاثا يلتبس الاثنان بالواحد فكان احتمال قتل ردها الي الاصل أسهل من الالبس وكذلك قالوا حيليان وذفران قتلوا لالتقاء الساكنين اذ لو حذفوا قالوا حيلان وذفران لالتبس بما ليس لثانث وربما التبس لاثنتان بالواحد في حال الاضافة لانك تحذف النون للاضافة فتقول حيلان زيد وذفران البير... وأما حذف الياء فنعو قولك لم يبع ولم يصر والاصل يبيع ويصير فحذفوا الياء لسكون اللام للجزم وكذلك تحذفها في الوقف نحو قولك بع وصر وقاد في المنفصل هو يرمى الرجل ويقفى الذين يحذف الياء أيضا لسكونها وسكون لام المعرفة بعدها ولم يحركوها اذ تحريكها لا يخلو إما أن يكون بالكسر أو بالضم أو بالفتح فلا يجوز فيها الكسر وهو أصل حركة التقاء الساكنين لان الكسرة تستقل على الياء المكسور ما قبلها كما كرهوا ذلك في مروت بقاضيك وكذلك الضم لا يسوغ فيها لانها قد صارت بمنزلة هذا قاضيك ولا يجوز الفتح لانه يلتبس بالنصب فلما امتنعت الحركة فيها وجب الحذف... فأما حذف الواو المضموم ما قبلها فنعو « لم يقم ولم يقل » والاصل يقوم ويقول فلما سكنت أو اخرها فجزم التقي في آخرها ساكنان الميم والواو قبلها في قوم واللام والواو في قول فحذفت الواو لالتقاء الساكنين على ما ذكر في الياء وقول في المنفصل « ينزو الجيش » ويدهو الله فحذفت الواو لساكنين ولم يحركوها استغفروا الكسرة فيها كما استغفروا ما في الياء المكسور ما قبلها وكذلك الضمة فلما يقولوا ينزو الجيش ولا ينزو بالكسر كما لم يقولوا يرمى الفرض ولا يرمى بل هو هنا أولى لان الواو أقل من الياء وكذلك « لم يضربا القوم ولم يضربوا الآن ولم تضربوا ابنك » حذفت النون للجزم ثم دخل الساكن بعدها من كلمة أخرى فحذفت الالف والواو والياء لالتقاء الساكنين وتمنر التحرك للثقل ولم يبق بس مع الحذف « وقوله إلا ما شئنا من قولهم أحسن عندك وآمين الله بينك وحلفتا البطن » يريد انه قد التقي ساكنان فيها لا على الحد المذكور فهو شاذ في القياس والتي سوغ ذلك أنهم لو حذفوا وقالوا أحسن عندك وآمين الله لالتبس الاستخبار بالخبر ووجه ذلك أنهم استنوا بأحد الشرحين وهو المد الذي في الالف وأما « حلفتا البطن » فالقياس حذف الالف لالتقاء الساكنين كما حذفوها في قولك غلاما الرجل وكأن الذي سوغ ذلك إداعة تقطيع الحادثة بتحقيق التثنية في اللفظ والبطن بالقتب وهو الحزام الذي جعل تحت بطن البعير وفيه حلقتان فإذا التقتا حل على نهاية الحزام وهو مثل يضرب في الامر اذا بلغ النهاية فاعرفه •

قال صاحب الكتاب (و) وان كان غير مدة فتحريكه في نحو قولك لم أبله واذهب اذهب ومن ابنك ومنذ اليوم وآلم الله (ولا تسوا الفضل) واخشوا الله واخشى القوم ومصطفى الله ولو استطعنا ومنه قولك الاسم والابن والانطلاق والاستنفار أو تحريك أخيه في نحو قولك اطلق ولم يله ويقفه ورد ولم يرد في لغة بني ميم قال • وذى ولد لم يله أبوان • ❦

قال الشاوش : « فان كان الساكن الاول غير معة فانك لا تحذفه بل تحرك الثاني » فنه ما يحرك بالكسر لا غير ومنه ما يجوز تحريكه بنير الكسر في لا يحرك الا بالكسر قولهم لم « أبله » فأصله أبالي فحذفت الياء للجزم فبقى أبال يكسر اللام ثم لما كثر في الكلام لم يمتدوا بفلك المحذوف الذي هو الياء

غنفت الحركة أيضا للجزم ومثله • قالت سليبي اشتر لنا دقيقا • فصار لم أبال بسكون اللام فالتقى
 ساكنان الالف واللام فغنفت الالف لاتقاء الساكنين فبقي لم أبال ثم أدخلوا هاء السكت لتوهم الكسرة
 في اللام فالتقى ساكنان وهما الهاء واللام فكسرت اللام لاتقاء الساكنين فصار لم أباله ولم يردوا الالف
 المحذوفة لان الحركة عارضة كالتى في لم يقيم الرجل وقالوا « اذهب اذهب » فكسروا الياء لسكونها
 وسكون الذال بعدها لان همزة الوصل تسقط في الوصل ومثله اضرب الرجل واضرب ابنك وقل هو
 الله أحسن الله وقالوا « من ابنك » فكسروا لاقاء الساكنين وقالوا من الله ومن الرسول ففتحوا وذلك
 انه كثر هذا الحرف وما فيه الالف واللام فكروهوا كسر النون فتتوالى كسرتها مع كسرة الميم فيما يكثر
 استعماله فسدلوا الى الفتح طلبا للحمزة كما فعلوا ذلك في أين وكيف والقى بدل على صحة ما قلنا في ان
 الفتح انما كان لمجموع نقل توالى الكسرين مع كثرة الاستعمال انهم قالوا انصرفت عن الرجل
 فكسروا النون اذ لم يكن قبلها مكسور وقالوا ان الله أمكنني فسلت فكسروا نون إن وان كانت على
 صورة من في انكسار الاول ولم يبالوا بالنقل لقلة ذلك في الاستعمال ومن العرب من يقول من الله فيكسر
 ويحيره على القياس ومنهم من يقول من ابنك فيفتح للنون على حد من الله ومن المؤمنين قال سيويه
 وقد فتح قوم من الفصحاء فقالوا من ابنك والكسر عند سيويه أكثر لان ألف الوصل في غير لام
 التنريف لم يكثر فاذأ الفتح في من الرجل شاذ في القياس دون الاستعمال وهو في من ابنك ومن امرئ
 شاذ في الاستعمال والقياس جميعا وقالوا « مذ اليوم » ومذ تكون اسما وتكون حرفا وقد تضمن الكلام
 هاهنا معنى مبنية على السكون على أصل ما يقتضيه البناء فلما لقيه ساكن بعده وجب تحريكه لاتقاء
 الساكنين فكسر على أصل التقاء الساكنين ومنهم من يضم وفيه وجهان أحدهما انه إتباع لضمة الميم واذا
 كانوا قد قالوا منذ فأنبعوا مع وجود الحائز فلأن يتبعوا مع عدمه كان أولى والوجه الثانى أن منذ منقوص
 من منذا كما كانت رب منقصة من رب وقد كانت الذال في منذ مضمومة فلما اضطر الى تحريك الذال
 في مذ حركها بالحركة التى كانت لها في الاصل وهى الضمة وأما قوله تعالى (ألف لام ميم الله) فحرك
 بامتنع شذ هذا الحرف عن القياس كما شذ قولهم من الرجلين ومن المؤمنين وكان الاختصاص يميز فيه
 الكسر على ما يقتضيه القياس ولم يره سيويه ووجه الفتح فيه التقاء الساكنين الميم واللام الاولى من
 الله ولم يكسروا لان قبل الميم ياء وقبل الياء كسرة فكروهوا الكسر فيها كما كروهوا الكسر في أين
 وكيف والنقل في الميم أبلغ لانكسار ما قبل الياء وأما الواو والياء اذا كان ما قبلهما مفتوحا فانك لاتحذفهما
 لساكن بعدها بل تحركهما وذلك نحو قوله تعالى « (ولا تنسوا الفضل بينكم) واخشوا الله واخشى
 القوم » وانما لم يحذفوهما وان كانا حرفى علة لانهما لو أمقطوهما لاجتماع الساكنين لأوقع حذفهما لسا
 لانك اذا قلت اخشوا زيدا ثم قلت اخشوا القوم فلو أسقطت الواو لساكن بعدها لبقيت الشين مفتوحة
 وحدها فكان يلتبس خطاب الجمع بالواحد وكذلك قول للواحدة المؤمنة اخشى زيدا ثم تقول اخشى
 القوم نلو أخذت تحذف الياء لساكن بعدها التيس خطاب المؤنث بالذكر وليس الامر في الواو المضموم ما قبلها
 والياء اذا انكسر ما قبلها كذلك فانه لا يقع بحذفهما لبس مع ان النقل الكائن بالحركة في الواو المضموم

ما قبلها والياء المكسور ما قبلها أبين فأنضاف الى الابس الحقة فذلك حركت ولم تحذف فأما الواو المفتوح ما قبلها فأنها إذا كانت أما وقيما ساكن بعدها فأنها تحرك بالضم نحو « ولا تنسوا الفضل بينكم واخشوا الله » ورموا اليك وما كان من ذلك حرفاً من نفس الكلمة فأنه يحرك بالكسر نحو « لو استظمنا » (وأن لو استقاموا) وذلك لفرق بينهما هذا نص الخطيب وقال غيره إنما اختاروا الضم فيها كان أما لانه قد سقط من قبل الواو حرف مضموم كان الاصل في ولا تنسوا ولا تنسوا وفي اخشوا اخشوا وفي رموا ورموا وإنما لما تحركت الياء واقتح ما قبلها قلت أفنا تم حذفت الالف لسكونها وسكون واو الجمع بعدها فلما احتيج الى تحريك الواو حركوها بالحركة المحذوفة وكانت أولى من اجتلاب حركة غريبة فأما إذا كانت من نفس الكلمة حركوها بالكسر على أصل التقاء الساكنين اذ الم يكن ثم حركة محذوفة تحرك بها وقد كسر قوم الواو إذا كانت أما فقالوا ولا تنسوا الفضل حلا على الحرف الاصل وضم قوم الحرف فقالوا وأن لو استقاموا تشبيهاً بالاسم وذلك قليل وكذلك الياء المفتوح ما قبلها إذا كانت أما كسرت كأنهم جعلوا حركتها منها كما جعلوا حركة الواو منها وعلى القول الآخر حركوها بحركة الحرف المحذوف قبلها اذ الاصل في إخشى إخشى كما قلناه في الواو فأما الواو في مصطلون فشبها بالواو في اخشوا ورموا لانها زائدة مثلها تفيد الجمع كما كانت في اخشوا ورموا كذلك ثبتت ولم تحذف لتلا يتبس الجمع بالواحد ألا تراك لو أخذت تحذف الواو لالتقاء الساكنين لالتبس بالواحد في مصطلى الله وحرك بالضم كما حرك في رموا التقوم وكذلك الياء تكسر لالتقاء الساكنين فنقول « مصطلى الله » حلا على إخشى الله فأمره « قال ومن ذلك الابن والاسم والانطلاق والاستنفاذ » يريد وما حرك الاول فيه لساكن بعده بالكسر وذلك ان الاول من ابن واسم ساكن ودخلت همزة الرصل توصلا الى النطق بالساكن فلما دخلت عليه لام التعريف استغنى عن همزة الوصل فحذفوها فالتقى ساكنان اللام التي التعريف ولاء الكلمة فحركت اللام بالكسر وكذلك الانطلاق والاستنفاذ وقوله « أو تحريك أخيه » يريد بالساكن الثاني فان الفرض الانفصال من التقاء الساكنين وكما يحسن ذلك بتحريك الاول كذلك يحسن بتحريك الثاني والاول هو الاصل ومقتضى القياس فلا يبدل عنه الالة وإنما قلنا ان الاصل تحريك الاول من قبل ان سكون الاول منمن من الوصول الى الثاني فكان تحريكه من قبيل إزالة المانع اذ بتحريكه يتوصل الى النطق بالثاني وصار بمنزلة أنات الوصل التي تدخل متحركة توصلا الى النطق بالساكن بعدها فأما قولهم « أين وكيف » فمدلولهما عن القياس بتحريك الساكن الثاني دون الاول لمانع وذلك أنا لو حركنا الاول وهو الياء في أين وكيف لاقبلت أفنا لتحركها واقتح ما قبلها على حكم التصريف اذ الحركة ضم لازمة ولو قلت أفنا لم تحريك النون لسكونها وسكون الالف قبلها فلما كان يؤدي تحريك الاول الى تغيير بمد تمييز حركوا الثاني من أول الامر واستغنوا بذلك عن تحريك الاول وكذلك « منذ » حركوا الثاني منها لانهم لو حركوا الاول فذهب وزن الكلمة فلا يعلم هل هو ساكن الوسط أو متحرك لان اجتماع الساكنين في كلمة واحدة يقع لازماً ومن ذلك رجلان وغلان ومسلون وصالحون حركوا فيها الساكن الثاني دون الاول اذ كان تحريك الاول منها مجتمناً وكذلك عدلوا عن

تجربك الاول فيا ذكره من قولهم في الامر « انطلق » يازيد والاصل انطلق فشبهوا طلق منه بكتف فأسكنوا اللام على حدة إسكان كتف فالتقى ساكنان فتفتحوا القاف وأبصروا حركة أقرب المتحركات اليها وهو فتحة الطاء ولم يحركوا اللام لانه يكون قسماً لنرضهم فيا اعزموه من التخفيف وكذلك قول الشاعر

ألا ربَّ مولودٍ وليس له أبٌ وذِي وَلَدٍ لم يَلِدْهُ أبوانُ (١)

(١) هذا البيت — كما رواه الشاعر — وقع في كتاب سيويه وفي معنى اللبيب لابن هشام الانصاري . وزعم ابن هشام اللغوي ان الرواية * عجبت لمولد وليس له أب .. التي هي خطأ سيويه في روايته ، وكذلك انشدته الرضي ، والذي يعلم ان سيويه رحمه الله تقبّلت فيما يروي به وانه شافه العرب وروى عنهم لا يسمه الا القضاء بصحة الراويين . والبيت الشاهد منسوب في الكتاب لرجل من أزد السراة . . . وبهذه

وفى شامة سوداء في حروجه محملة لا تقضى لاولف
ويكمل في خمس وتسع شبابه ويهرم في سبع ما وثمان

واراد بالمولود الذي لآب له عيسى بن مريم ، وبذي الولد الذي ليس له أبوان آدم باليسر ، وقيل اراد بذى الولد البيضاء ، وقيل اراد به القوس وولدها السهم ومعنى « لم يلد له أبوان » على هذا انه لم يتخذ الا من شجرة واحدة مخصوصة وهذا الاسم لا يقضى منه السجبان البيضاء متولدة من ذكر وانثى ، والقوس لا يكون اتصافا بالولادة على الحقيقة . وأراد بذى الشامة القمر وذلك لان فيه مسحة عزعوا انهم ان أثر جناح جبريل عليه السلام . وأصل الشامة علامة في البدن تختلف سائر . . . واخالف التكنة السوداء فيه . وادابا بنيتم شبابه في خمس وتسع انه يصير بدر المرور اربع عشرة ليل وهو حينذاك في غاية البهاء وتسام الرنق وادابا يهرمه نقصان نوره وذهب بهجته وتساؤله وذلك يكون لثلاث تسع وعشرين . وحر القى ، خالصا حر الوجه ما بدا من الوجنة او ما قبل عليك منه او اجل موضع فيه واعتقه . وقوله « محملة » هو بالحاء المعجمة والهمزة المعجمة معناه باقية وهو مجرور وصفة شامة يروي بالنصب على انه حال منها لوصفها . واللام في قوله « لا وان » بمعنى في كافي في قوله تعالى (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة) وقولهم « مضى لسبيله » أو هي بمعنى عند كقولهم « كتبه غس خلون » أو بمعنى بعد كافي في قوله تعالى (أقم الصلاة لذكرك الشمس) والاستشهاد بالبيت في قوله « يلد » بفتح الهمزة المضارعة وسكون اللام وقطع الدال الهمزة واصله يلد بكسر اللام وسكون الدال المعجزم فلما اعز من التخفيف ألحقه بكتف فسكن وسطه . قال البرد . « كل مكسور أو مضموم اذا لم يكن من حركات الاعراب يجوز فيه التسين كقوله * الارب مولود . . . الخ * ولا يجوز ذلك في المفتوح لفظة العنتحة » اه قال ابو جعفر النحاس . « فان قيل فقد جئت بحركة موضع حركة فالعائدة في ذلك ؟ والجواب ان الحركة المحذوفة كسرة » اه يريد ان الفتحة اخف من الكسرة كما علم ولا يبرز عنك ان مراده الحركة في الكلمة وان لم تكن الثانية في موضع الاولى . واعلم انه لم يسم سكن اللام للتخفيف الذي ساكنان هذه اللام وسكون الهمزة الذي يقتضيه الجازم فاراد ان يتخلص من هذا الحرك الدال بالفتح وجين (الاول) ان الفتحة أخف الحركات (الثاني) انها حركة الحرف المتحرك قبله . . . ونقول ومثل هذا الشاهد قول أبي النجم العجلي * لوعصر منها البان والمسلك انصر * وعمل الشاعر فيه قوله « عصر » حيث سكن ثانيا طلبا للتحفة . وهذه لفظة شاعرية في تطلب ابن وائل . وأبو النجم من عجل وهم من يكرن وال فاستعمل لغتهم . . . وربما أتبعوا الفاء التي ثم سكنوا الذين بعد الاتباع وأبوا حركة الفاء على ما صارت اليه كما قال الاخطأ .

انقلب غاغل غافراتنا وان شهدا جدى فضله وجدوا له

والاصل بلكه بكسر اللام فشيءه أيضاً يكتف فأسكنوا اللام ثم فتحوا الدال على ما تقدم ومن ذلك قوله تعالى في قراءة نض (ويشئ الله ويهت) بأسكان القاف وكسر الهاء وذلك أن الاصل يتقى الجزم بحذف الياء ثم ادخلوا هاء السكت فصار ينقه بكسر القاف وسكون الهاء فشيءه منه يكتف على ما ذكرنا فأسكنت القاف فالتقى ساكنان للقاف والهاء فكسرت الهاء ومن ذلك «رد» في الوقت «والم يرد» في الجزم قلن بني تميم وغيرهم من العرب ما خلا أهل الحجاز يدعون هذا النوع لأنهم شبهوه بالمعرب المرفوع والمنصوب نحو هو يرد ولن يرد وكل العرب تقدم هذا المعرب ووجه التشبيه بينهما أنهم رأوا آخر اردد ونحوه تتماق عليه الحركات فبناه كما تتماق حركات الاعراب على آخر المعرب فلما رأوه مثله في التحريك اذعموه وذلك قولهم اردد القوم واردد ابنك وردد زيدا ورددن يراجل وحيث ادغم وجب تحريك الآخر لالتقاء الساكنين ولم يحركوا الاول لما أرادوه من التخفيف بالادغام فلو حركوا الاول لبطل الادغام وانقض الغرض من الادغام •

﴿فصل﴾ قل صاحب الكتاب • والاصل فيهما حرك منها أن يحرك بالكسر والتي حرك بغيره فلا مر نحو ضمهم في نحو (وقالت اخرج . وهذان اركض . وهيون ادخلوها) للاتباع وفي نحو اخشوا القوم للفصل بين واو الضمير وواو لو وقد كسرها قوم كما ضم قوم واو لو في استطاعتا تشبها بها وقرىء (مر بين الذي) ففتح النون هرباً من توالي الكسرات •

قل الشارح : «اعلم أن الاصل في كل ساكنين التقياً أن يحرك الاول منهما بالكسر» نحو بنت الامة وقالت الجارية ولا يصلح من هذا الاصل الالة وانما وجب في التقاء الساكنين التحريك بالكسر لأمرين (أحدهما) أن الكسرة لا تكون اعراباً الا ومعها للتنوين أو ما يقوم مقامه من ألف ولام أو إضافة وقد تكون الضمة والفتحة اعرابين ولا تنوين يصحبهما فاذا اضطررنا الى تحريك الساكن حركناه بحركة لا يتوهم انها اعراب وهي الكسرة (والامر الثاني) أننا وأينا الجزم مختصا بالافعال فصار الجزم نظير الجر من حيث كان كل واحد منهما مختصا بصاحبه فاذا اضطررنا الى تحريك الساكن حركناه بحركة نظيره وهي الكسر وأيضاً فاننا لو حركنا الافعال المجزومة أو الساكنة هند ساكن يلقاها بالضم أو الفتح لتوهم فيه انه غير مجزوم لأن الرفع والنصب من حركات اعراب الافعال ولا يتوهم ذلك اذا حرك بالكسر لأن الجر ليس من اعراب الافعال هذا هو التباس وربما عدلوا عنه لأمر فن ذلك ضمهم في نحو (وقالت اخرج . وهذان اركض . وهيون ادخلوها) قل انظروا كل ذلك للاتباع وذلك انه أتبع ضمة التاء في قالت ضمة الراء في اخرج اذ ليس بينهما حاجز الاحرف ساكن وكذلك هذان اركض أتبع التنوين حركة الكلف اذ ليس بينهما الا الراء الساكنة وكذلك (أو اقض) الا ان الضم هنا من وجهين أحدهما من حيث جاز وهذان اركض والآخر للتشبيه بواو الضمير على حد استطاعتنا ألا ترى ان الضم قد جاز في لو استطاعتنا وان كانت التاء بعد السين مفتوحة ويميز في هذا كله الكسر على الاصل وقد قرىء به في نحو

والرواية بكسر السين وسكون المسامن «شهد» واصل السين مفتوحة والمساء مكسورة فكسر السين اتباعاً لكسرة المساء ثم سكن المساء وأبقى السين مكسورة

(قالت أخرج.. وعين ادخلوها.. وعنا بن اركض) وكان أبو العباس لا يستحسن الضم في هذا لان فيه خروجا من كسر الى ضم وذلك مستثقل في لغتهم معدوم في كلامهم وليس كذلك (قل انظروا.. وأواقص) فأما « اخشوا القوم » فالضم فيها لفعل بينها وبين الواو في لو وأو ونحوهما مما هو حرف هل ما تقدم في هذا الفصل وأما قوله تعالى (مرين الذي جبل) فقرأه الجماعة بكسر التنوين لانتقاء الساكنين وقد قرئ به مريين الذي يفتح لتون كانه كره توالى كسرتين ففتح على حد من التومنين ومن الرسول فاهربه • قال صاحب الكتاب • وقد حركوا نحو رد ولم يرد بلحركات للثلاث ولزموا الضم عند ضمير النائب والفتح عند ضمير النابتة فقالوا رده ودها وسمع الاخفش ناسا من بني عقيل يقولون مده وعضه بالكسر ولزموا فيه الكسر عند ما كن يقبه فقالوا رد القوم ومنهم من فتح وهم بنو أسد قال • فض الطرف انك من غير • وقال • ذم المنازل بمد منزلة الوى • وليس في علم الا لفتح •

قال للشارح : • أما رد ولم يرد فقد اجتمع فيه ساكنان الحرف الاول المدغم ساكن والثاني المدغم فيه أيضا ساكن فيجزم في لم يرد أو الوقف في رد فلما اتى في آخره ساكنان وجب تحريك الثاني لانتقاء الساكنين فنهى من يتم حركة المدغم فيه ما قبله فيقول رد بالضم وكذلك قول فر بالكسر تنبم الكسر الكسر وتقول مض فتنبم الفتح الفتح ومنه قوله تعالى (لا تضار) بالفتح أتنبم الفتح الفتح الذي قبله وصوت الالف لانه مجزوم بالنهى وقرئ لا تضار بالكسر على أصل النقاء الساكنين وأما أهل الحجاز فيقولون في النهى ولا تضار فأما على مخرج الظاهر ومعنى النهى فمستوى فيه اللتان في الادغام نحو لا تضار بالرفع • فإذا اتصل بحسيم ذلك هاء ضمير المؤنث فتحوا جميعا فقالوا ردها وكذلك ضمير المذكر اذا اتصل بشئ منه ضموا فقالوا ردهو • لان الهاء خفية ولم يستند بوجودها فكان الالف قدسوى الالف أو الواو نحو ردوا فكما ان الالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا والواو الساكنة التي هي مدة لم يميز فيها قبلها الا الضم كذلك مع الهاء لما ذكرناه من خفائها قال أبو علي وهذا يدل على أن قول من قل عليه مال أوجه من قول من قل طيبى مال لان الهاء خفية كالساقط فكأنك جمعت بين ساكنين وهما الياءان • فأما اذا تليه ساكن بعده • نحو رد الرجل وقل الجيش • قال كسر دون الوجين الآخرين • لانه لا كلا الكسر جائزا لانتقاء الساكنين في الكلمة الواحدة ثم عرض التثاقواهما من كلمتين قوى سبب الكسر وصار الجائز واجبا بقوة ضربه قل جرير

فَنُضِّ الطَّرْفَ لِمَاكَ مِنْ مُجِيرٍ فَلَا كُتْبًا بَلَقْتَ وَلَا كِلَابًا (١)

(١) حدث الرواة ان عرادة البصري كان ندبما للفرزدق تقدم الراعى البصرة فتقدم عرادة اليه بطعام وشراب فلما اخذت السكس منها قال عرادة الراعى • يا باحنبل قل شعرا تفضل فيه الفرزدق على جرير • ولم يزل يزينه فلك حتى قال :

يا صاحبي دنا الاصيل فميزا غلب الفرزدق في المعجاء جريرا

ومهم من ينتفع مع الالف واللام: قال أبو علي كأنه رده الى الاصل كأنه قال غرض ثم ألحقه الالف واللام قال جرير

ذُمَ الْمَنَازِلُ بِدَمِّ مَنَزَلَةِ الْقَوَى وَالْمَيْشَ بِدَمِّ أَوْلَيْكَ الْأَيَّامِ (١)

الشاهد فيه التفتح مع الالف واللام والمعنى انه يتأسف على منزله بالوى وأيام. فنت له فيه وأنه لم يهت به بعد تلك الأيام يعيش ولا راق له منزل وقوله وأماهل فليس فيها الا وجه واحد وهو التفتح وذلك قول الجميع لانها مركبة من ها ولم وسمى بها الفعل فتمت من صرف الافعال فذلك لم يميز فيها ما جاز في غيرها من الافعال فاهوته •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد جدد في الحرب من الثقاة السالكين من قال دابة وشابة ومن قرأ ولا الضالين ولا جان وهي عن عمرو بن عبيد. ومن لنته النقر في الوقف على النقر ﴾

قال الشارح: اهل ان من العرب من يكره اجتماع السالكين على كل حال وان كانا على الشرط الذي يجوز فيه الجمع بين سالكين من نحو دابة وشابة فيحرك الالف لالتقاء السالكين فقلب هزة لان الالف

فقد دابه مرادة على الفرزدق قاتنه دايه. وكان الراعي شاعر مضر وذاتسها غسب جرير انه مفضل الفرزدق عليه فلقبه فقال له. يا أباجندل اني أتيتك بخبر اتاني. اني وابن عمي هذا — يريد الفرزدق — نسب صباحا مساموما عليك غلبة الملوب وما عليك غلبة الثاقب. فاما ان تدعي وصاحبى واما ان تغلبني عليه لا تغطى على القيس وحطبي في حبلهم. فقال له الراعي: صدقت لأبعت من خير. ميعادك المريد. فصبحه جرير فينيهاها يستخرج كل منهما مقالة صاحبه وآما جندل بن عبيد الراعي فاقبل ير كس على فرس له فضر بقله ابيه الراعي وقال له: مالك يراك الناس واقفا على كلب بنى كليب. فصرفه عنه. فقال جرير. اما والله لا تغلبن ذوا حلك. ثم اقبل الى منزله فقال للحسين رواه زعم في

دعن سراجهك اللبلة واعده لواحوداهم اقبل بهجوني نمير فليزل على حتى وصل الى قوله

﴿ فض الطرف انك من نمير... الخ ﴾ فقال. حسبك اطفئ. سراجهك وتم. فرغتم منه. وكان جرير يسمى هذه القصيدة الدائمة او الصاغرة. واظفر كتاب السمدة لابن شقيق. والثاقب بين جرير والفرزدق. وخزانة الادب للبندادى. والاشهاد بالبيت في قوله ﴿ فض الطرف ﴾. فان يروى بالوجهين الاول كسر الضاد والثاني فتحها وقد ذكر الشارح العلامة وجه ذلك وقال السبي: ويجوز في فض اربعة اوجه التفتح فحتم والضم اتباعا للفتح والكسر لانه الاصل والملك كافي قوله تعالى ﴿ واضع من صوتك ﴾ والتشديد لغة بنى تميم

(١) البيت من قصيدة طويلة لجرير بن عمية بهجو فيها الفرزدق. وقد رويتا ابياتهما (ج ٣ ص ١٣٣) وقوله ﴿ ذم ﴾ قال ابن هشام: الأرجح فيه كسر الليم الذي هو واجب اذا فلك الادغام على لنتا لجواز. ودونه التفتح لتخفيف وهو لغة بنى اسد. والضم ضعيف ووجه ارادة الاتباع... والمنازل جمع منزل أو منزلة فهو كالساجد والحمد وهذا اولى لقوله ﴿ منزلة اللوى ﴾ وبدا ما حال من المنازل انظر في. والبش عطف على المنازل. والايام بدل من اسم الاشارة أو صفة له أو عطف بيان. وبهذه الرواية يستبعد النحويون على ان اولاده يشار به الى الجمع معلقا على سواه في ذلك فلا يقبل ومن يقل. وبعضهم يذكر هذه الرواية ويطلق استبعادهم بالبيت ويؤكد ان الرواية الصحيحة هي

• والبش بعد اولئك الاقوام • وهي رواية محمد بن حبيب ومحمد بن المبارك وانظر (ج ٣ ص ١٣٣)

حرف ضيف واسم المخرج لا يمتثل الحركة فاذا اضطروا الى تحريكه قلبوه الى أقرب الحروف اليه وهو الهزلة والهمزة حرف جلد يقبل الحركة فن ذلك ما يحكي عن أبوب السخثاني من أنه قرأ « ولا ضاين » فهز الآف وفتحها لانه كره اجتماع الساكنين الآف واللام الأولى ومن ذلك ما حكاه أبو زيد عنه في قولهم « شاة ودابة » وأشد

باصحبا لقد رأيت عجباً حار قبان يسوق أرنبا خاطيها زأماً أن تذهباً (١)

يريد زأماً لكنه لما حرك الآف إذ لا يسوغ في الشعر الجمع بين ساكنين قلبها همزة وعن أبي زيد قال سمعت عمرو بن عبيد يقرأ (فيومئذ لا يدال عن ذنبه إنس ولا جان) فظننته قد لحن حتى سمعت العرب تقول شاة ومن ذلك قول الشاعر

وبعد بياض الشيب من كل جانب هلا ليتي حتى افعال بيهبها (٢)

يريد اشعال وهو كثير قال أبو العباس قلت لأبي عتبان أتيقن ذلك قال لا ولا أقبله وقوله « ولقد جد في الهرب » يريد بالغ في الفرار من اللقاء الساكنين لانه قلب الحرف الذي لا يمكن تحريكه الى حرف يمكن تحريكه ثم حرك « وعمرو بن عبيد » كان من رؤساء المعتزلة كان فصيحاً كفيفاً وهو الذي قيل فيه

كلكم يمتني رويد كلكم يطلب صيد غير عمرو بن هيب

وقوله « ومن لنته لنقر في الوقف على النقر » يريد أن من يحول الحركة في نحو هذا النقر وعمرو

(١) أنشد الفراء هذه الآيات ولم يهزها الى أحد وروى • حار قبان يسوق أرنبا • بفتح التون ممنوعا من الصرف بخلاف رواية الفارح له بالكسرة مع التنوين معروفا قال الجوهري « ويقال هو فقال • والوجه ان يكون فعلان • له يريد بقوله « هو فقال » ان التون لام الكلمة فهي اصل فلا يكون ممنوعا من الصرف لانك علمت ان من شرط المنع من الصرف ان تكون الآف والتون زائدين ويريد بقوله « والوجه ان يكون فعلان » ان الذي يقتضيه القياس ان تكون التون زائدة فيكون ممنوعا • وقال ابن رعي • هو فعلان وليس فقال • والليل على انه فعلان امتناعا من الصرف بدليل قول الرازي • حار قبان... الخ • ولو كان فعلا لا نصرف • اهـ قالوا راية عنده • كأنشد الفراء قوله في صدر هذا الكلام • • حار قبان دوية وسباني للشارح كلام فيه زيادة بحث في هذه الكلمة في باب زيادة الحروف فانتظر • والاستهزاء في هذه الآيات عند قوله « زأماً » بالهمز مدها تشديدا واصلها زأماً بالفتحة بعد ما شدة فلما حرك الآف همزها لان الآف الينة لا تقبل الحركة

(٢) ذكر الرواة هذا البيت ولم ينسبوه ورواية اللسان له هكذا •

وبعد انتباه الشيب من كل جانب على لتي حتى اشعال يومها

والشعل • بفتحين • ومثله الشلة • بالضم • اصله البياض في ثياب الفرس او ناصيته او ناحية منها وخص بعضهم عرشها ويقال منه شعل • كروح • شملا • مثل فرح • وكذلك اشعال اشعل لا اذا ساروا شعل • والراية هنا مجرد البياض • وقد اراد الشاعر ان يقول اشعال كاحار فحذف الآف لانتفاء الساكنين فاقبلت همزة لان الآف حرف ضيف واسم المخرج لا يمتثل الحركة فاذا اضطروا الى تحريكه كروه • باقرب الحروف اليه

والبكر من اللام الى العين يفر من التثاء للساكنين وان كان جائزاً كما يفر منه في ولا الضائين وايضاً وإدهام قاعره •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وكسروا نون من عند ملاقاتها كل ما كن سوى لام التعريف فهي عندها مفتوحة تقول من ابنك ومن الرجل وقد حكى سيبويه عن قوم فصحاء من ابك بالفتح وحكى في من الرجل الكسر وهي قليلة خبيثة وأما نون عن فكسورة في الموضعين وقد حكى عن الاخفش عن الرجل بالضم •

قال الشارح : «أما نون من فحكها الكسر» على ما يقتضيه القياس فتقول أخذت من ابنك ومن امرئ القيس ومن اثنين «غير أنهم قالوا من الرجل» ومن الله ومن الرسول فتشوا مع لام المعرفة وعدلوا عن قياس نفاثته وذلك لانه كثر في كلامهم هذا الحرف وما فيه الالف واللام من الابهاء كثير لان الالف واللام تسنلان على كل منكور فكروا كسر النون مع كسرة الميم قبلها فتشوا كسرتان مع التثقل فدخلوا الى أخف الحركات وهي الفتحة وعما يؤيد هنالك أن الكسرة لها أثر فيها ذكرناه أنهم كسروا مالم يكثر ما هو على صورته كقولك إن الله أمكنني من فلان فلت وعده الرجل وصل ابنك فجاءوا بذلك على الاصل لانه لم يكثر في كلامهم كسرة الاول «وحكى سيبويه» عن قوم فصحاء من ابك بالفتح كأنهم اعتبروا قتل توالي كسرتين وأجروها مجراها مع لام المعرفة «وحكوا أيضاً من الرجل» فكسروا مع لام المعرفة جروا في ذلك على الاصل ولم يحفلوا بالتثقل فاذا قولهم من ابنك بالفتح شاذ في القياس دون الاستعمال وقولهم من الرجل بالكسر شاذ في الاستعمال صحيح في القياس قال «وهي خبيثة» لغة المستعملين ونقل اجتماع الكسرتين «وقد حكى الاخفش عن الرجل» كأنه حرك بالضم إتباعاً لضمة الجيم وشبهه بقولهم قل انظروا (وأواقص) إذ كانت الزاء في حكم الساكن اذ المذهب ساكن واللسان يرتفع بهما دفعة واحدة •

﴿ومن أصناف المشترك حكم أوائل الكلم﴾

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿تشترك فيه الاضرب الثلاثة وهي في الامر العام على الحركة وقد جاء منها ما هو على السكون وذلك من الاسماء في نوعين أحدها أسماء غير مصادر وهي ابن وابنة وابنم واثنان واثنان وامرؤ وامرأة واسم واست وابنم الله وابنم الله •

قال الشارح : هذا الضرب مما يشترك فيه الاسم والفعل والحرف لان كل واحد منها يجوز أن يقع مبدوءاً به نحو زيد قائم وقلم زيد وان زيدا قائم فلهذا ذكره في المشترك (واعلم) ان الحرف الذي يتبدأ به لا يكون الا متحركاً وذلك لضرورة النطق به اذا الساكن لا يمكن الابتداء به وليس ذلك بلنة ولا أن القياس اقتضاه وانما هو من قبيل الضرورة وعدم الاسكان فقد غلب بعضهم ان ذلك من لغة العرب لا غير وأن ذلك ممكن وهو في لغة قوم آخرين ولا ينبغي أن تشاغل بالجواب عن ذلك لان سبيل معتقد ذلك سبيل من أنكر البيان وكثير المحسوس وقد جاءت ألفاظ بنوا أولها على السكون من الاسماء والافعال الا أنهم

زادوا في أولها همزة الوصل وصيلة الى النطق بالسكن اذ النطق بالسكن متعذر وأصل ذلك الافعال
لتصرفها وكثرة اعتلالها والاسماء في ذلك محمولة عليها « وأما الاسماء فعلى ضربين أسماء غير مصادر
ومصادر فالأسماء التي فيها همزة الوصل عشرة معدودة وهي ابن وابنة وابنم بمعنى ابن واثنان واثنان
وامرؤ وامرأة واسم واست وابن الله وابن الله « فهذه الاسماء لما أسكنوا أوائلها ولم يمكنهم النطق
بالسكن اجتمعوا همزة الوصل وتوصلوا بها الى النطق بذلك السكن « قال قيل « ولم أسكنوا أول هذه
الاسماء حتي احتاجوا الى همزة الوصل قيل أصل هذه الهمزة أن تكون في الافعال خاصة وانما هذه الاسماء
محمولة في ذلك هل الافعال لانها أسماء معتلة سقطت أو آخرها للاحتلال وكثير استعمالها فسكن أوائلها
لتكون ألفات الوصل عوضا عما سقط منها ولم يستنكر ذلك فيها كما لم تستنكر إضافة أسماء الزمان الى الافعال
في قوله تعالى (يوم ينظر المرء ما قدمت يداه . ويوم يقول نادوا شركائي الذين زعمتم) وقال الشاعر

• على حين غابت للشيب على الصبي • (١) وكما وصفوا بالافعال في قوله مروت برجل يأكل
وأصل الإضافة والصيغة الاسماء كما ان أصل هذه الهمزة الافعال فلما « ابن » فأصله بنو بفتح الفاء والسين
كجبل وجعل كل على ذلك قولهم في الجمع أبناء الله تعالى (نحن أبناء الله) وقال الشاعر

• بنوهن أبناء الرجال الأباهد • (٢) ولا يجوز أن يكون فلا كجندع ولا فلا كقفل لقولهم

(١) هذا صيريت للثابتة الدياني وعجزه • فقلت ألسأصح والشيب واوع • وهو من قصيدة له معلما .
عفا ذو حسان فرقتي قالفوارع فحبنا أريك قاتلاع الدوافع
وبمدالبيت المستشهد به .

وقد حالج دون ذلك والج مكان الشفاف تنقية الاصابع

وعفا درس . والتلاع جمع تلمة وهي جري المسامح اعلى الوادى والدوافع جمع دافعة وهي التي تدفع الى الوادى
• وذو حسان مكان في بلاد بني مرة • وفرت اسم امرأة • وأريك جبل بالادية • والنسب المؤاخضة والوازع الكاف •
ومنى البيت كفت دمي حين غابت نفسي على صبا في وقت الكبر والشيب وقتل المسافر عن صبا والشيب كاف
لى ورواد • والشفاف حجاب القلب والمنى لقد حالج عن البكاء على النيار همدخل في الفؤاد حتى أصاب منه داء • والاسم شهاب
باليت على إضافة حين الى الجملة الفعلية بعده .

(٢) هذا عجز بيت وصبره • بنونا بنو ابناثنا وبناتنا • قال الصني : وهذا البيت استشهد به النحاة على
جواز تقديم الخبر والفرضيون على دخول أبناء الابناء في الميراث وان الانتساب الى الآباء والفقهاء كذلك في الوصية
واهل المعاني والبيان في التشبيه ولم ارا احدا منهم عزاه الى قوله • اه وقال البغدادي بعد ان نقل عبارة الصني • « ورويت
في شرح الكرماني في شواهد شرح الكافي للشيخ عيسى انه قال • هذا البيت قاله ابو فراس هاشم القرظقي بن غلبم شمرجه
واقطع • اه ويستشهد التحويرون بهذا البيت عن المبتدأ والخبر اذا تساوت وتفرقا وتخصيصا يجوز تأخير المبتدأ اذا كان
هناك قرينة معنوية على تعيين المبتدأ فانه قدم الخبر هنا على المبتدأ لوجود القرينة من حيث المعنى فانك تعرف ان الخبر
هو عطف الفائدة فلا يكون فيه التشبيه الذي تذكر الجملة لاجله فهو الخبر وهو قوله « بنونا » اذ المعنى ان بنى ابناهم تأمل
بنينا لان بنينا مثل بنى ابناثا • قال ابن هشام في شرح شواهد ابن الناطم • « وقد يقال ان هذا البيت لا تقدم فيه ولا
تأخير وانه جاء على عكس التشبيه فكذلك الرمة • ورم كاوراك المذارى قطعت • فكان ينبغي لاشراح
بني ابن الناطم — ان يستدل بما اشده والده في شرح التسهيل من قول حسان بن ثابت •

في جمع السلامة بنون بفتح اللام وذلك قالوا في النسب بنوي بفتح قافه والحنفوف منه واوهي لامه دل على ذلك قولهم في الموث بنت كما قالوا أخت وهنت فأبدلوا اللام من لاسها وأبدال اللام من الواو أكثر من إبدالها من الياء وعلى الأكثر يكون الصل فاما البنوة فلا دليل فيه لقولهم الفتوة وهو من الياء لقولهم في الثنية ثنيان وفي الجمع قتيبة وفتيان وكذلك « ابنة » هو ثأنيث ابن والثاء فيه لثأنيث علي حدهما في حمزة وطلحة فاما بنت فليست الثاء فيه لثأنيث على حدهما في ابنة يدل على انها ليست لثأنيث سكن ماقبلها وناء الثأنيث فتفتح ماقبلها على حد قاعة وقاعدة وانما هي بدل من لام الكلمة يؤيد ذلك قول سيبويه لو سميت بهما رجلا لصرة هما معرفة يعني بنتا وأختا وهذا نص من سيبويه ألا ترى انها لو كانت لثأنيث لما انصرف الاسم كالم ينصرف نحو طلحة وحمزة « فان قيل » فانا نفهم من الكلمة الثأنيث قبل الثأنيث مستند من نفس الصيغة وقيلها من بناء الى بناء آخر وذلك ان أصل بنت بنو فقلوه الى فعل ألحقوه بمنجد بالياء كما ألحقوا أختا بالياء بقتل وبرد فصاروا الصيغة علما لثأنيث اذ كان هذا علما اخنص بالوث وأما « ابنت » فهو ابن زيدت عليه الميم للبالغة والتوكيد كما زيدت في زرقم وستم بمعنى الازرق والمظيم المعجزة أى كبير الاست قال الشاعر

وهل لي أم غيرُها إن ذكُرْتُها أبى الله إلا أن أكونَ لها ابنة (١)

قيلة ألام الاحياء أكرمها وأقدر الناس بالخير ان وافيا
اذا مراد الاخبار عن اكرمها بانه ألام الاحياء عن وافيا بانه أغدرا الناس لالمس « اه بصرفه واعلم ان الكوفيين قدمنوا تاخير البنية أو سواء في ذلك اكان الخبر مفردا أم جملة فالاول نحو قائم زيد والثاني نحو ابوه قائم زيد وأجاز ذلك المصريون لو روده في كلام السرب تروا نظرا . وانظر كتاب الانصاف لابن الانباري تجد فيه كلاما طريفا في هذا المبحث (١) هذا البيت من قلة طويلة للنفس واسمه جرير بن عبد المسيح — وقيل ابن عبد العزى — وكان قدمه في اخواله بنى يسكر حتى كادوا يثلبون على نسبوه سال الملك عمرو بن هند لما حثرت بن التوهم اليه كرى عن النفس وعن نسبة فاراد الحارث ان يدعيه . فقال المنلس يذكر نسبه ويثبته .

يبرني امي رجال ولا ردى أيا كرم الابان يتكرما
ومن كان ذا عرض كريم فلم يسن له حسبا كان اللئيم الذمما
احارث انالو تملط معاونا ترابن حتى لايس دمما
امتيا من نصرته خلقى الاتى منهم وان كنت ابنا

وقبل البيت المستشهد به .

ولو غير اخوالى ارادوا اتقينى جات لهم فوق العرائن ميسا
وهل لي أم غيرها . . . (البيت) وبه

وما كنت الامثل قاطع كنه يكفه اخرى فاصبح اجنما
فلما استقاد الكعب بالكعب له درقا في أن تين قاحجا

وقوله « يبرني امي » فانه على انتزاع الحرف ورايصال الفعل واصل الكلام يبرني بامي . ويتكرم معناه يتسكف ويتحمل بسببه حتى يائه ويكون لهادة . أو المعنى ليس الكريم الا الذي يفعله افعال الكرام . وقوله « ومن كان

وليست الميم بدلا من لام الكلمة على حدها في فم لانها لو كانت بدلا من اللام لكانت في حكم اللام وكانت اللام كالثانية وكان يبطل دخول همزة الوصل وأما « اثنتان » فأصله ثنيتان لانه من ثنيت واثنتان التاء فيه لثلاث كابتين وثنيتان كبتين التاء فيه للاتفاق وأما « امرؤ وامرأة » فاما أسكنوا أولهما وان كانا تامين غير محذوفين لانك اذا دخلت الالف واللام قلت المرء والمرأة وخففت الهمزة حذفها وأقيمت حركتها على الراء فقلت جاءني المر ورأيت المر ومررت بالمر فسا كانت الراء قد تحرك بحركة الالهواب وكثرت هذه الكلمة في كلامهم حتى صارت عبارة عن كل ذكر وأنى من الناس أطلوها لكثرة استعمالهم اياها وشبهوا الراء في المرء والمرء بماء أخيك فأتبعوا عينها حركة لامها فقالوا هذا امرؤ ورأيت امرأ ومررت بامرئ كما تقول هذا أخوك ورأيت أخاك ومررت بأخيك وأفقه وألف ابنهم مكسورة على كل حال لان الضمة فيه عارضة للرفع غير لازمة وليست كالضمة في اقتل فسا اعتل هذا الاسم باتباع حركة عينه حركة لامه وكثرة استعماله أسكنوا أوله وأدخلوا عليه همزة الوصل على ما ذكر وأما « اسم » فأصله سمو على زنة فعل بكسر الفاء هكذا قال سيبويه فحذفت الواو تخفيفا على حذفها في ابن وابنة وصارت الهمزة عوضا عنها ووزنه إفع وفيه ثلث وخلاف تقدم ذكره في صدر هذا الكتاب وأما « است » فحذوفة اللام وهي هاء يدل على ذلك قولهم في تحقيره سته وفي جمعه أسته وأصله سته على وزن فعل فتح العين ويدل على ذلك قولهم في القلة أسته مثل جل وأجل وقلم وأقلام ولا يكون على فعل كجذع ولا فعل كقتل القدرين يحسان أيضا على أفعال قواهم فيه سه بفتح الفاء حين حذفوا العين قال الشاعر

شأنك قمين فنهنا وسينها وأنت السقلى إذا دُعيت نصر (١)

فأعرض الخ » فان المرء الموضع الذى تلزم سياسته والنفاع عنه يرى في مكانه « ذامال » والمذم المذموم جدا وروى في مكانه « الملو » وهو الذى كثر لوم مغالنى قريب . وقوله « أحارت أنا الخ » تضاط - بالثين المعجمة - من قولهم شاط فلان السماء اذا خطها وروى « تضاط » - بالسين البهجة - وهو عمناء . وترايلن معناه تفرقن يريد اتى لا أشبك وانك لا تشبهى لو ان متكافأ فكد تكلف خط حتى يدمك لتفرق الدمان وتماز كل واحد منهما عن الآخر . وقوله « امتفيا الخ » يروى على ثلاث أوجه (الاول) امتفيا - بنون موحدة فناء متناه فقاء موحدة بعدها ياء آخر الحروف - من الاتقاء وهو التفتى (الثاني) امتفلا - بنون وفاء موحدة بعدها لام - من الاتفلا وهو التبرؤ . (الثالث) امتفلا - بنون فناء مضاف مضاف - وبهية هوابن حرب بن وهب بن جلى بن احس بن ضبيعة بن ربيعة ابن زار . وقوله « اينا » يريد اينا كانت خذف له لالة الكلام عليه . وقوله « ولو غير أخوال الخ » النقيصة التقص وهو ان تهم انسانا وتقع فيه . والرائين جمع عربين وهو الاتف او ما صلب منه . والميسم اسم لأثر الوسم يريد الهجوم هجا يزمهم فلا يتخلصون منه . وقوله « اينا » هو ابن زيد في الميم . والاجنم المقطوع اليد . وانظر كتاب سيبويه (ج ٢ ص ١٩٠)

(١) قال سيبويه « هذا باب ما ذهبت عنه . فمن ذلك « مذ » يدلك على أن العين ذهبت عنه قولهم منذ فان حقرته قلت منذ ومن ذلك أيضا سالت فان حقرته قلت سؤبل ومن لم يهد قال سويل لان من لم يهد بمجملها من الواو منزلة خاف يخاف اخبرني يونس ان القى لا يهد يقول لسلته فاناسال وهو مسؤل اذا اراد ان يقول . ومثل ذلك

وفي الحديث المين وكاء الله ففتح الفاء ههنا دليل على أن الأصل ما ذكرناه ولا يكون منه بكسر المين ولاسته بضمها لأن المفتوح المين أكثر والحكم إنما هو على الأكثر وقد اختلفت العرب فيه فتنهم من قل ست يحذف الهاء وإبقاء الكلمة على أصلها من غير تغيير كيد ودم ومنهم من حذف التاء وقال نه وهو قليل من قبيل الشاذ ومنهم من يحذف الهاء ويسكن السين ويسدل ألف الوصل فيقول است لا وأما أين الله في القسم وإيم الله فالهزة فيها وصل تسقط في اللرج وقد تقدم الكلام عليهما في القسم * قال صاحب الكتاب هو والثاني مصادر الأفعال التي بعد ألفاتها إذا ابتدئ بها أربعة أحرف فصاعدا نحو انفعّل وانفعّل واستنفعّل تقول انفعّل وانفعّل واستنفعّل ومن الأفعال فيما كان على هذا الحد وفي أمثلة أمر المخاطب من الثلاثي غير المزيّد فيه نحو اضرب واذهب ومن الحروف في لام التعريف وميمه في لنة طيء فهذه الأوائل ساكنة كما ترى يلفظ بها كما هي في حال اللرج فإذا وقعت في موضع الابتداء أوقمت قبلها هزلات مزيّدة متحركة لانه ليس في لنتهم الابتداء بساكن كما ليس فيها الوقف على متحرك

قال الشارح : قد تقدم أن أصل دخول هذه الهزة إنما هو في الأفعال ودخولها في الأسماء إنما هو بالحل عليها والتشبيه بها وذلك الأفعال ثمانية وهي أنفعّل نحو انطلق وانفعّل نحو اقتدر واكتسب وافعل مثل آخر فهذه الثلاثة على زنة واحدة ومثال واحد واستنفعّل نحو استخرج وافنعل نحو اتنفس وافنعلت نحو أشعّيت وافنعلت نحو اخروط واخشوشن فهذه الخمسة على مثال واحد أيضاً فهذه كلها يلزم أولها هزة الوصل لسكون أولها « فان قيل » ولم أسكن حتى اقتدرت إلى هزة الوصل قيل أما الثلاثة الأولى فأنما أسكن أولها لانهم لو لم ينفعلوا ذلك لاجتمع في الكلمة أكثر من ثلاث متحركات وأما الخمسة التي قبلها فكأنهم زادوا عليها حرفاً فكروا ثثرة الحروف وكثرة المتحركات فأسكنوا الأول منها وأتوا بالهزة توصلا إلى النطق بالسكن ولما وجب ذلك في هذه الأفعال لما ذكرناه

اعتبروه في مصادرهما نحو الانطلاق والاقتدار والاحرار والاستخراج والافتناس والاشتيتاب والاخرواط والاشيشان ومن ذلك أطاير الطيار وانقل اقلوا وادار كوافها ادرا كما جاء بهزة الوصل عند سكن الأول منه وأنما سكن الأول لانهم ادخروا تاء تقابل فيها بعده اذ كان مقابلاً له ثم جلدوا بالهزة وإنما كانت المصادر في ذلك كالأفعال لانها جارية عليها وكل واحد منها يزول إلى الآخر ولذلك اعلوا المصدر لاعتلال الفعل نحو قام قياماً ولو لا اعتلال الفعل لما اعتل المصدر وصح كما صح في لوأد وقوله التي بعد ألفاتها إذا ابتدئ بها أربعة أحرف فصاعداً « نحرز به من مثل أفعل نحو أخرج وأكرم فان

أيضا « نه » تقول ستية قالناه هي المين بذلك على ذلك قولهم غي است ستية فرددت اللام وهي الهاء والتاء السين بمنزلة نون ابن قول سريديون الاست فحذفوا موضع السين فإذا سترت قلت ستية فمن قال است فأنما حذف موضع اللام قال * ابن عبيد الله * « ان يقولوا أجز السمع قولهم است يدلان على أن أصلهما ست حذف اللام من است وأجملت التاء الوصل وهي ثابتة في ست وحذفت السين من ست ولم يوضع منها شيء وهي ثابتة في أنت فإذا ستر كل واحد منهما قيل في ستية ودل على الأصل في كل منهما

الهمزة فيه قطع مم ان ما بعدها ساكن لان الهمزة فيه كالاصل بنيت الكلمة عليها كبناء قاعل وفضل لان الزيادة في كل واحد منها لمعني وليس كذلك همزة الوصل لانها تدخل لمعني بل وصلة الى التعلق بالسكان والذي يؤيد عندك انها كالملاحقة وان لم تكن ملحقة حقيقة أنك تضم لول مضارعة فتقول يخرج ويكرم كما تقول يخرج ويسرف ويصوم ويجهور وانما قلنا انها ليست للالحاق وذلك من قبل ان الملحق حكمه كالاصل في المضارع والمضارع نحو جهور ويطير وجلبب لما كانت الزيادة فيها للالحاق قالوا في مضارعتها يجهور وييطير ويجلبب بالضم وقالوا في مصدرها جهورة ويطورة وجلببة كدحرجة وسرهقة وأنت لا تقول في أكرم وقائل وكلم أكرمة ولا قاتلة وكلمة فيان لك ان الزيادة في أكرم جارية بجرى الملحق وان لم تكن ملحقة وتدخل أيضا في فعل الامر وذلك من كل فعل فتح فيه حرف المضارعة وسكن ما بعده نحو يضرب ويقتل وينطلق ويتنفر فلذا أمرت قلت اضرب اقبل اطلق وكان يجب أن يترك الاول من المستقبل كما حرك في الماضي فيقال ذهب يذهب وقيل يقتل ويضرب ويضرب فيجتمع أربع متحركات فاستقلوا نوالى للحركات فلم يكن سبيل الى تسكين الاول الذي هو حرف المضارعة لانه لا يبتدأ بساكن ولا الى تسكين الثالث الذي هو عين القمل لانه بمرسته يعرف اختلاف الابنية والاولى تسكين لانه لانه عمل الاعراب من الرفع والنصب فأسكنوا الثاني اذ لا مانع من ذلك قالوا يذهب ويقتل فلذا أرادوا الامر حذفوا حرف المضارعة فبقى فاء الفعل ساكناً فلحقنا بها الى همزة الوصل قالوا اذهب واقتل على ما تقدم « وأما دخولها في الحرف فمع لام التعريف » في نحو الرجل والغلام وانما أتوا همزة الوصل مع هذه اللام لانها حرف ساكن يقع أولاً والساكن لا يمكن الابتداء به فتوصلوا الى ذلك الهمزة قبلها وانما كانت ساكنة لقوة العناية بمعنى التعريف وذلك أنهم جعلوه على حرف واحد ساكن ليضمن من انفصال عما بعده ويقوى اتصاله بالحرف فيكون ذلك أبين في اعادة التعريف لزوم أدائه « وكذلك الميم المبجلة منه في لغة على » نحو قوله عليه السلام ليس من أمر امصيايم في اسفر وقد تقدم الكلام عليه وقوله « وهذه الاوائل ساكنة كما ترى يلفظ بها كما هي في حال الفرج » يريد ان اوائل جميع ما ذكرناه من الاسماء والافعال مما هو ساكن يبقى ساكناً على حاله في الدرج لان الكلام الذي قبله فصله الى الساكن وأما اذا ابتدأت فلا بد من همزة الوصل لتنفرد الابتداء بالساكن وقوله « لانه ليس من لنهم الابتداء بالساكن » ربما فهم منه ان ذلك مما يختص بلغة العرب ويجوز الابتداء بالساكن في غير لغة العرب وليس الامر كذلك بل انما كان ذلك لتصل التعلق بالساكن وليس ذلك مختصاً بلغة دون لغة فلهذه »

﴿ فصل ﴾ قل صاحب الكتاب « وتسمى هذه الميزات همزات الوصل وحكمها أن تكون مكسورة وانما ضمت في بعض الاوامر وفيها نبي من الانفال الواقعة بعد افتتاحها أربعة أحرف فصاعداً للفعول للابحار وفتحت في الحرفين وكلتى القسم للتخفيف »

قال الشارح : « انما سميت هذه الهمزة همزة الوصل لانها تسقط في الفرج فتصل ما قبلها الى ما بعدها ولا تقطعه عنه كما يفعل غيرها من الحروف وقيل سميت وصلالا لانه يتوصل بها الى التعلق

بالساكن « وحكمها أن تكون مكسورة أبدأ » لأنها دخلت وصلة إلى النطق بالسكن فتخيلوا سكنوها مع سكن ما بعدها فحركوها بالحركة التي تجب لالتقاء الساكنين وهي الكسرة « فلن كان الثالث من الاسم الذي فيه همزة الوصل مضموماً ضمناً لازماً ضمنت الهمزة » نحو أُنْتُل أُخْرَج أُسْتَضَف أُطْلُقُ به وذلك أنهم كرهوا أن يخرجوا من كسرة إلى ضمة لأنه خروج من ثقیل إلى ما هو أثقل من ليس بينهما إلا حرف ساكن ولذلك من الاستئصال قل في كلامهم نحو يوم ويوم الخروج من الياء إلى الواو وكثر في كلامهم نحو ويل وويل وويل لأن فيه خروجاً من ثقیل إلى ما هو أخف منه وحكى قطرب على سبيل الشذوذ إقتل بالكسر على الأصل وإنما قلنا ضمناً لازماً نحرزاً من مثل إرموا وإقتلوا فإن الهمزة في ذلك كله مكسورة وإن كان الثالث مضموماً لأن الضمة طارئة والميم في إرموا أصلها الكسر وكذلك الضاد في اقتلوا وذلك أن الأصل اقتنوا ارموا وإنما استئصلوا الضمة على الياء المكسورة ما قبلها فخذفوها فبقيت ساكنة وواو الضمير بعدها ساكن فخذفت الياء لالتقاء الساكنين وضمت الميم انتصم الواو الساكنة فبقيت الهمزة مكسورة على ما كانت كما قلنا أغزى نضوا الهمزة والثالث مكسور كما ترى لأن الأصل أغزوى فاعتلت الواو فخذفت ووليت الياء الزاى فتنكسرت من أجلها فاعلمه الآن في الهمزة مراعاة للأصل وقوله « وفتحت في الحرفين » يريد مع لام التعريف وميمه فإن الهمزة معها مفتوحة بخلاف حالها مع الأسماء والانتماء واللمعة في ذلك أنهم أرادوا أن يخالفوا بين حركتها مع الحرف وحركتها مع الاسم والفعل وأما « ألف أئمن الله » في القسم فمفتوحة أيضاً إذ كان ما دخلت عليه غير متمكن لا يستعمل إلا في القسم ففتحت همزته تشبهاً لها بالهمزة اللاحقة حرف التعريف وحكى يونس إئمن الله بالكسر على الأصل •

﴿ فصل ﴾ قل صاحب الكتاب • وإثبات شيء من هذه الهمزات في الرفع خروج عن كلام العرب ولحن فاحش فلا تقل الاسم والانطلاق والاقسام والاستفاد من إنبك وعن إسك وقوله

• إذا جاوز الاثنين سر • من ضرورات الشعر •

قل الشارح : يريد أن هذه الهمزات إنما جئ بها وصلة إلى الابتداء بالسكن إذ كان الابتداء بالسكن مما ليس في لوصم فإذا قسمها كلام سقطت الهمزة من اللفظ لأن الكلام المقسم قد أغنى عنها • فلا يقال الاسم ثابت الهمزة • لعدم الحاجة إليها لأن الداعي إلى الاثنين بها قد زال وهو الابتداء بساكن وكذلك سائر ما ذكره من الانطلاق والاقسام قل « ثابت الهمزة في هذه الأسماء لحن » لأنه عدول عن كلام العرب وقياس استعمالها وكان زيادة من غير حاجة إليه ونظير ذلك هاء السكت من نحو عه وشه أتى بها وصلة إلى الوقت على المتحرك فذا وصل بكلام بعده سقطت الهاء فهذه الزيادة في هذا الطرف كذلك الزيادة في الطرف الآخر قل « فأما قوله • إذا جاوز الاثنين سر • فمن ضرورات الشعر » فانه أوردته إذ كان نقصاً لهذه التمامة إذ قد أثبت الشاعر الهمزة مع تقدم لام التعريف البيت لقيس بن الخطيم وقيل له خطيم لضربة كانت يأنه وبمائه فانه • بنشر واقضاء الحديث قين • (١)

(١) البيت - كما قال الشارح - لقيس بن الخطيم ويرى المصراع الثاني • بنشر وتكثير الحديث قين • ويده

ومثله قول الآخر

لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خَلَّةَ لَا نَسَبَ الْخَرَقُ عَلَى الرَّائِمِ (١)

فأثبت همزة انسح في حال الوصل ضرورة وهو هنا أسهل لانه في أول النصف الثاني فالرب قد تسكت على أنصاف الايات وتبتدىء بالنصف الثاني فكان الهزرة وتمت أولا فاعرفه •
قال صاحب الكتاب • ولكن همزة حرف التعريف وحدها اذا وقعت بعد همزة الاستفهام تحذف وقلبت ألفا لاداء حذفها الى الالباس •

قال للشارح : أمر هذه الهزرة بخلاف لما أصلناه لان ألف الاستفهام اذا دخلت على همزة الوصل سقطت ألف الوصل نحو قوله تعالى (اتخذتم عند الله عهدا أم تقولون على الله ما لا تعلمون) وقوله تعالى (أعطى البنات دلي البين) لان الفتية قد حصلت بهزرة الاستفهام من همزة الوصل ولم يود حذفها الى ابس لان ألف الاستفهام مفتوحة وألف الوصل مكسورة • فلما الالف اتى مع اللام قلبها لاسقطه لثلا يلتبس الاستخبار بظهور لهما مفتوحتان بل تبدلها ألفا نحو قوله (أألهذين حرم أم الاثنيين • وأأله خير أما يشركون) فلو حذفتم لوقع ابس ولا يعلم دل على الاستفهامية أم التي مع لام التعريف فذلك ثبت وشبهت بألف أحر لتبوتها قال الشاعر

أَخْيَرُ الَّذِي أَنَا أَبْتَنِيهِ أَمْ لَشَرِّ الَّذِي لَا يَأْتِلِينِي (٢)

وان ضح الاخوان سرا فأتى كنوم لاسرار الصغير امين

يكون له عندي اذا ماضته مكان سوداء الفؤاد كين

والث - بالنون الموحدة - وانما الثالثة - صدرت الجدي ينه اذا أفغاه واذا فعه • وقمين اى حقيق وجدير بقال فمين وقمن اى خلق بذلك وجرى • والا استشهادي ليت على اثبات همزة الوصل في « اثنتين » في درج الكلام للضرورة وهذا غير جائز في حالة الاختيار • وقدمى بعض ما في هذا البيت (ج ص ٩٩) فارجع اليه هناك
(١) قد شرحتنا هذا البيت شرحا وافيا في باب لا النافية لاجنس فارجع اليه (ج ص ١٠١ و ١١٣) وعمل الاستشهاد به هنا قوله « انسح » حيث أثبت فيه همزة الوصل في المخرج للضرورة وقدمت من حذ همزة الوصل انها لا تثبت في أثناء الكلام في حالة الاختيار ومن هذا انما يقع في أوائل انصاف الايات كثيرا فن ذلك ما نشده سيوبه ولم ينسبه ولا نسبة الاعلم

ولا يادير في الشتاء وليدنا أقدر ينزلها بغير جمال

فقد قطع همزة الوصل من قوله « وأقدر » ضرورة وانما سأل هذا من قبل ان الشعر الاول لمن البيت يوقف عليه ويبدأ الكلام بمسايد ومثله قول ليد •

أومذهب جدد على أواحه اناطق المزبور والختم

فقد قطع همزة الوصل في « أناطق » واراد بالناطق العين الظاهر والختم الخفى المدارس والختم الطبع على القى • وقطعته • والجديد جمع جده وهي الطريقة والمنصب ما كتب بالذهب والمزبور المكتوب
(٢) هذا البيت من قصيدة طويلة للشعب العبدى وهو آخرها وقوله •

وما احدى اذا بعت ارضا أريد الخير ايها يلين

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وأما إسكانهم أول هو وهي متصلتين بالواو والفاء ولا م الابتداء وهزمة الاستفهام ولا م الامر متصلة بالفاء والواو كقوله تعالى (وهو خير لكم) وقوله (فهي كالخجارة) وقوله (هو القصص الحق) وقول الشاعر • قتلت أمي سرت أم عاذني حلم • وقوله تعالى (فلينظر) وقوله (وليوفوا نذورهم) فليس بأصل وإنما شبه الحرف عند وقوعه في ذا الموضع بضاد عضد وباء كبذ ومنهم من لا يسكن ﴾

قال الشارح : لما ذكر ما بي من الأسماء والأفعال على سكن الأول خاف أن يتوهم أن قوله • وهو وهو • بالإسكان من ذلك القبيل فبين أمرها وذلك أن هو مضموم الأول وهو مكسورة فإذا دخل عليه حرف عطاف مما هو على حرف واحد فاتهم قد يسكنونه لضرب من التخفيف وأنت في ذلك باطلين إن شئت أصكنت وإن شئت حركت فمن أسكن فلان الحرف الذي قبلهما لما كان على حرف واحد لا يمكن انفصاله ولا الوقوف عليه ينزل منزلة ما هو من سنخ الكلمة • فنبه وهو بضد وهو بكسف وكبد • فكما يقال عضد بالإسكان وكنف وكبد كذلك قالوا وهو وهو بالإسكان قال الله تعالى (وهو خير لكم) وقال (فهي كالخجارة) وقال (هو القصص الحق) فأسكن مع لام التأكيد كما أسكن مع واو العطف وقائه وقالوا في الاستفهام أهو فعل بإسكان الهاء ومنه قول الشاعر
فَقَعْتُ لِرُؤُوسِ مِرْنَاءَ فَأَرَقْنِي
شَتَّتْ أُمِّي سَرَّتْ أُمِّي عَادَنِي حُلْمُ (١)

وروى المصراع الثاني من البيت الشاهد • أم الشر الذي هو يشتقي • وقوله « والشر الذي الخ » مانافية . وأدري أي أعلم . وجملة أيما يلين في عمل المفسولين لأدري لأنه مطلق عن العمل بأدم الاستفهام . وإذا ظفـ لأدري . ويمت معناه قصدت . وقوله « الأخير الذي الخ » هذا بدل من قوله أيما يلين ولهذا قرأه بحرف الاستفهام والهمزة الثانية من قوله « الأخير » هزقة وصل دخل عليها هزمة الاستفهام وكان القياس أن يستقن عنها لكتبا لم تحذف وخففت بتسبيلها بين بين إذ لو لا ذلك لم يترن البيت ولا سبيل إلى دعوى تحقيقها لأنه لا تأكل به على ما علمت وهزمة بين بين متحركة بحركة ضمنية وفيه رد على الكوفيين حيث زعموا أن هزمة بين بين ساكنة . وقوله لا يأتيني - في رواية الشارح - معناه لا يأتي في طلب أي لا يقصر في إلحاق بي . وانظر قصيدة المتعب العبدى التي منها هذان البيتان في الفضليات وهي القصائد التي اختارها الفضل الضبي

(١) تمب بعض الرواة هذا البيت إلى زياد بن حل . وقال بهضم هو زياد بن منقذ المدوي . وقبله الرار بن منقذ . وقيل لبدرين سيداخي المرار بن سيد . وقال البيهقي • هو زياد بن حمل بن سعد بن عميرة بن حريث . وقال الزبدي منقذ هو واحد بلسدوية من بني تميم وائي العيين فززع إلى وطنه يطن الرمث وهو من بلاد بني تميم » اه وقال ياقوت • « قال أبو عبيد كان زياد بن منقذ المدوي نزل صنعاء فاستوبها وكنا بمنزله بنجد في وادي أشي فقال يشتوق ببلاده وذكر القصيدة » اه وأول القصيدة التي منها هذا البيت رواية الجميع .

لاحذا أنت يا صنعاء من بهد ولاشعوب هو هي ولا نتم

وقدر . ينا أياتنا من هذه القصيدة فيما مضى فانظر (ج ٧ ص ٦) وقبل البيت السبعة به

زارت رويقة شعثا بسما هجوا لدى نواحل في أرساغها الحدم

فقمتم للزور • • • (البيت) وجمده

الشاهد فيه قوله أهي إسكان الهاء كأنه شبه أهي بكفف والمعنى لما رأى المحبوبة استهضم ذلك وقال
أذلك حق أو متام فان كان بدل الواو والفاء ثم لم يحسن الاسكان حسنه مع الواو والفاء لكونها على أكثر
من حرف واحد فكانت منفصلة عما بعدها فلذلك كان أكثر القراء على التحريك من قوله تعالى (ثم هو
يوم القيامة من المحضرين) فأما قوله (فلينظر أيها أذى طاماً) وقوله تعالى (وليوفوا بنذورهم) فان هذه
لام الامر وأصلها الكسر يدل على ذلك انك اذا ابتدأت قلت ليقم زيد كسرتها لا غير فاذا ألحقت
الكلام الذي فيه اللام الواو والفاء جاز إسكانها فمن أسكن مع الفاء أو الواو فلان الواو والفاء بصيران
كشيء من نفس الكلمة فهو كنف لان كل واحد منهما لا ينفرد بنفسه فصار بمنزلة كنف فان جئت بهم
مكان الفاء أو الواو لم تسكن لان ثم ينفصل بنفسه ويسكت عليه ومن قال (ثم ليقضوا) بإسكان اللام فانه
شبه الميم الثانية من ثم بالفاء والواو وجعل (ثم ليقضوا) بمنزلة فليقضوا وهذا كقولهم أراك متفتخاً والمراد
متفتخاً فتبته فتخاً من متفتخاً فكفف فأسكن الفاء ومثله قوله • فبات منتصباً وما تكردهما •
فلا إسكان في هذا كله انما هو أمر عارض لضرب من التخفيف فلا يمتد به بناء فاعره •

وكان ممدى بها والمشي به عليها
وبالتكاليف تأتي بيت جارتها
سود ذوائبها بيض رائبها
رويق أنى وما حجب الحجب
لم ينسني ذكركم مذلم ألافكم
ولم تشاركك عندي بمذغانية
لا والقي أصبحت عندي لهتم

وقوله «زارت رويقة الخ» رويقة اسم امرأة هي محبوبته وزارتها في المنام • والتمت جمع اشعث وهو الاغبر المتغير واراناد
قوماشتهاء والنواحل الضواير للمازيل واراناد ابلق قد انحلت السفرواجهدها عدم للمعى والحمد - يفتح الخاء المسجعة
والفال - جمع خدمة وهي الخلخال وارانادها - يور القداني تربط بها الابل • وقوله «فمقت للزور النخ» الزور
الزائر وروي في مكانه «الطيب» وهو الخيال • وممر تاقصب على الحال واصطلمن الروع وهو الفزع • وارقنى اى اقلقنى
واقض مضجى • وعادنى اعتادنى والمعنى فتمت مضجى لطيف الزائر وطار النوم عن عيني واخذنى القلق وواسوس
النفس فثلت الفكرين شيشين زيارتها بنفسها وحلم نائم اغتافنى فارانيها وصرت اراجع نفسى واقول كيف يجوز
يجبشوا كنت اعمدها يشق عليها قطع المسافة القريبة ولوانها ارادت زيارة بيت جارتها لانا • حقوق قضاء ذمام لاجهدها
ذلك نال منها • زيبظها اى يبق عليها ويضمها • والهوىنى تصغير الهوىنى وهى اى الاهون وموضعها نصب على المصدر
وقوله «سود ذوائبها الخ» الذوائب جمع ذؤاب واراناد شرها - سود • والترائب عظام الصدر • ودرم - بدل
مهمة مضمومة بفتحها راسكة - جمع ادرم وهو النوى لاجم له لكثرة اللحم عليه • والعمم - يفتح العين المهمة
والميم - العلول • وقوله «رويق أنى الخ» رويق مرخم رويقة التى ذكرها في اول الايات • ونخلة مكان بقر بمدينة
النبي ﷺ • وقوله «لم ينسني» جواب القسم وقد وضع «لم ينسني» موضع «ما انساني» وذلك لان القسم انما
يجاب عنه من حروف القسم بما لا • والقافية الراء التى غنيت بجمالها من الحل والويزة واستشهد بالبيت على اسكان
الحامسين «هي» بدمزة الاستفهام اجر الحنا عرجى واول السطف وقائه • واممعهاى المادلة بمعنى اى الامر ان كان

﴿ ومن أصناف المشترك زيادة الحروف ﴾

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ يشترك فيها الاسم والفعل . والحروف الزوائد هي التي يشملها قولك « اليوم تنساه » أو « وأتاه سليمان » أو « ساءتمو فيها » أو « السمان هويت » ومعنى كونها زوائد أن كل حرف وقع زائدا في كلمة فانه منها لا لها تهم أبدا زوائد ولقد أسلفت في قسمي الاسماء والافعال عند ذكر الابنية المزيد فيها نبذا من القول في هذه الحروف وأذكر هاهنا ما يميز به بين مواقع أصالتها ومواقع زيادتها ﴿ قال الشارح : اعلم ان « زيادة الحروف عما يشترك فيه الاسم والفعل » وأما الحروف فلا يكون فيها زيادة لان الزيادة ضرب من التصرف ولا يكون ذلك في الحروف فلا كانت الاسماء والافعال تشترك في ذلك ذكرها في المشترك ومعنى الزيادة إلحاق الكلمة من الحروف ما ليس منها إما لإفادة معنى كأن ضارب وواو مضروب وإما لضرب من التوسع في اللفظ نحو ألف حار و و أو عود وياه سعيد وحروف الزيادة عشرة وهي الهمزة والالف والياء والنون والهاء والسين والميم والواو واللام وبجمعها « اليوم تنساه » وكذلك « ساءتمو فيها » ومثل ذلك « السمان هويت » ويحكي أن أبا العباس سأل أبا هنيئ عن حروف الزيادة فأئشده

هَوَيْتُ السَّمَانَ فَتَبَيَّنَتْنِي وَقَدْ كُنْتُ قَدْ مَأْهَوَيْتُ السَّمَانَا

فقال له الجواب فقال قد أجبتك مرتين يعني « هويت السمان » وأما قال صاحب الكتاب السمان هويت فقدم السمان لثلاث تسقط الهمزة في الفرج فتقص عتمة حروف الزيادة فاما إذا ابتدأ بها فان الهمزة ثابتة وأما « وأتاه سليمان » فلا يحسن لان فيه تكرار الالف مرتين وقلوا أيضا أسلني وتاه وقلوا ألوت ينساه وليس المراد من قولنا حروف الزيادة أنها تكون زائدة لاهالة لأنها قد توجد زائدة وغير زائدة وأما المراد انه اذا احتيج الى زيادة حرف لن فرض لم يكن الا من هذه العشرة وأصل حروف الزيادة حروف المد واللين التي هي الواو والياء والالف وذلك لأنها أخف الحروف اذا كانت أوسما أخرجا وأقلها كثرة وأما قول التحويين ان الواو والياء ثقيلتان فبالنسبة الي الالف وأما بالنسبة الى غيرها من الحروف تخفيفتان وأيضاً فأنها مأنوس بزيادتها اذ كل كلمة لا تخلو منها أو من بعضها ألا ترى ان كل كلمة إن خلت من أحد هذه الحروف فلن تخطو من حركة إما ضمة وإما كسرة والحركات أبعاض هذه الحروف وهي زوائد لاهالة فلما احتيج الى حروف يزيديتها في كلهم لأغراض لم كانت هذه الحروف أولى اذ لو زادوا غيرها لم تؤمن فرة الطبع والاستيعاش من زيادته اذ لم تكن زيادته مألوفة وغير حروف المد من حروف الزيادة مشبه بها ومحمول عليها... فن ذلك الهمزة قلنا تشبه حروف المد واللين من حيث انها بصورتها ويستعملها للتغيير بالبدل والحذف وهي مجاورة الالف في المخرج فلما اجتمع فيها ما ذكر من شبهة حروف المد واللين اجتمعت معها في الزيادة وأما الميم فمشابه للواو لانها من مخرج واحد وهو اللثة ونها غنة تمتد الى الخيشوم فناخبت بفتحها لين حروف اللين. وأما النون ففيها أيضاً غنة ومخرجها اذا كانت ساكنة من الخيشوم بدليل ان الماسك اذا مسك أنه لم يمكنه التلصق بها وليس لها فيه مخرج معين بل تمتد في الخيشوم امتداد الالف في الحلق ولذلك حذفوها لانتفاء

الساكنين من قوله • وأنت استغنى إن كان ملوك ذا فضل • (١) كما يحذفون حروف المد واللين من نحو ربي القوم وتعلّى ابنك فلما أشبهتها في ذكر نكته شركتها في الزيادة.. فأما التاء فمشبهة حروف المد واللين أيضاً لأنها حرف مهبوس فتاسب حسمها لين حروف المد واللين ومخرجا من رأس اللسان وأصول التثنية وهو قريب من مخرج النون وقد أبدلت من الواو في تائه وتزاث وتجاه وتكأة ونخمة كل ذلك من الواو في الله والوراثة والوجه وتوكت والوخامة ومن الياء في ثنتين وكيت وذيت فلما تصرف فيها هذا التصرف وأبدلت هذا الابدال أنت مع حروف المد واللين في الزيادة.. وأما الهاء فحرف خفي مهبوس فتاسبت بهمسها وخفاتها لين حروف المد واللين وهي من مخرج الالف كيف وأبو الحسن يدهى أن مخرج الالف هو مخرج الهاء البتة وقد أبدلت من الواو في ياهنا ومن الياء في هذه

(١) هذا عجز بيت لجعاشي الحارثي وصدره • فلست بآتيه ولا استطيعه • وهذا البيت من كلمة له يقولها وكان قد عرض له ذنب في سفره • وقبل البيت الشاهد •

وماه كاون النسل قد عاد آجنا قليل به الاصوات في بلد محل
وجئت عليه الذئب يهوى كانه خلع خلا من كل مال ومن اهل
فقلت له يا ذئب هل لك في قتي يواسي بلامن عليك ولا يخل
فقال هداك الله للرشدا تما دعوت لسالم ياته سبع قبلي
فلست بآتيه • (البيت) وبعده.

فقلت عليك الحوض اني تركه وفي صفوه فضل القلوس من السجل
فطرب يستموى ذئابا كثيرة وعديت كل من هواه على شغل

زعم انه عرض له الذئب فدعاه الى الطعام وقال له هل لك ميل في أخ - يعني نفسه - يواسي بك طعامه بغير من ولا يخل فقال له الذئب قد دعوتني الى شيء لم تفعله السباع من قبلي وهو مؤاكلة بني آدم وذلك شيء لا يمكن لاني ان افعله وليس يقبضني لي ولا في استطاعتني غير اني ارجو - اذا كان في مائك فضل عن حاجتك - ان تسقيني فاجابه الى ذلك وقد وضع هذه الفصه على لسان الذئب تلميحا الى انه ممن يتسقى في القلوات والصحارى التي لا ماء فيها فيبتدى الذئب اليه لاعتياده لها. والفصل - بكسر الهمزة - ما يتصل به الراس من سدود ونحوه • والآخر المساء المتعبر العلم والافق • وقوله « قليل به الاصوات » يريدنا نفكر لاجوان فيه واراد بالبلد الارض والمكان مطلقا. والمحل الجذب وهو انقطاع المطروب من الارض من الكلال • والخلع الذي خلعه اهل الكثرة جنائنه عليهم. وقوله « فقلت عليك الحوض » عليك اسم فصل بمعنى اثم. والحوض مفعول والصفو - بفتح الصاد المهملة وكسرها ويسكون التين المعجمة فهما - الجانب المائل. والسجل - بفتح السين المهملة ويسكون الجيم الموحدة - النوا العظيمة • وطرب - بالتضخيم - رجع صوته وورده ... والاستفهاد باليتع ان التون قد حذفت من « لكن » لان تمام الساكنين ضرورة تشبها بالتونين او بحرف المد واللين من حيث كانت ساكنة وفيها غنة - وهي فضل صوت في الحرف - كما ان حرف المد واللين ساكن وللمد فضل صوت • وقد انشد سيبويه في باب ما يجتمع الشعر (ج) ص ٩٠ بوقال الاعلم • حذف التون لانتقاء الساكنين ضرورة لاقامة الوزن وكان وجه الكلام ان يكسر لانتقاء الساكنين شيئا في الحذف بحرف المد واللين اذ سكنت وسكن ما بعدها نحو يفزو الملو ويقضى الحق ويخفى القوم كما استعمل محذوقا لم يك ولا ادر • اه

فلما وجد فيها ما ذكر من شبه حروف المد واللين واقتنبا في الزيادة وقد أخرجها أبو العباس من حروف الزيادة واحتج بأنها لم تزد الا في الوقت من نحو ارمه واغزه واخشه قل فلا أعدها مع الحروف التي كثرت زياتها والصواب الاول وهو رأي سيويه لانها قد زينت فيها ذكر وفي غيره على ما سياتي ان شاء الله تعالى... وأما السين فهو حرف منسل مهوس يخرج من طرف اللسان وبين التنايا قريب من التناه وتناجرهما في المخرج وانما هما في الهمس تبادلان فقالوا استخذ فلان أرساً وأصله اتخذ وقلوا ست وأصله سمدس فلما كان بينهما من القرب والتناسب ما ذكر زينت منهما... وأما اللام فانه وان كان مجهورا فهو يشبه النون وقرب منه في المخرج ولذلك يدمج فيه النون نحو قوله (من لهنه) وقد يحذفون منها نون الوقاية كما يحذفونها مع مثناها قلوا لى كما قلوا إنى وكأني وقد أبدلت من النون في قوله

• وقتت فيها أصيلاً • (١) والمراد أصيلاً فلما كان بينهما ما ذكر كانت أختها في الزيادة وقوله «ومعنى كونها زوائد أن كل حرف وتم زائداً في كلمة فانه منها» يريد لا يتوهم منهم أن معنى كونها زوائد حيث أنها تهمز زوائد كانت لاحقة هذا محال لأنرى أن حرف «وي» كلها أصول وان كانت قد تكون زوائد في موضع آخر وانما المراد بقولهم زوائد أنه اذا احتيج الى زيادة حرف لنرض لم يكن الا من هذه الحروف لا أنها تكون زائدة في كل مكان... واعلم ان الزيادة على ثلاثة أضرب: زيادة معنى، وزيادة الحلق

(١) هذه قطعة من بيت النابغة الغساني وهو بيتاه.

وقفت فيها أصيلاً سائلاً عيت جواباً وما بالريم احد

وهذا البيت ثاني قصيدته الملقاة في مدح فيها الملك النعمان بن النخعي بسند ما جفا واعتذر له الاعتذار الذي سل سجيته وانتزع اضطراره عليه... هو البيت الذي قبل بيت الشاهد.

يا دارمية بالعلياء فليسد اقوت وطال عليا سالف الامد

ومية اسم امرأة. والعليا مكان مرتفع من الأرض. والسند سد الوادي في الجبل وهو ارتفاعه. وقال ياقوت: «سند يفتح اوله وثانيه وهو ما يملك من الجبل وعلا من السفح وحكي الخازمي عن الأزهري سند في قول النابغة

• يا دارمية بالعلياء فليسد • بلدمعروف في البداية وليس هذا في لحن التي نقلتها من خطه اه وأقوت معناه خلت من أهلها والسالف الماضي. والابداهر وجهه آباد. لما وقف على الدار وتذكر من كان فيها من الاجبة أقبل عليها فخطبها انتراحتهم البها وتوجعا على من ذهب عنها ثم تحول من مخاطبة الحاضر الى مخاطبة الغائب اتساعاً ومجازاً وقوله «وقفت فيها الخ» روى المصراع الاول من هذا البيت على عدة وجوه (الاول)

• وقفت فيها أصيلاً سائلاً • والاصيل بمعنى المعنى (الثاني) • وقفت فيها طويلاً... • قالني وقفت فيها وقتاً طويلاً فانتصاب على الظرفية (الثالث) • وقفت فيها أصيلاً.. • وهذا مجاز على وجهين احدهما ان اصيلاً تصغير اصلان - بضم الهمة - واصلان جمع اصيل بزنة وقيف وورغان والوجه الثاني ان اصيلاً تصغير اصلان ايضا غير ان اصلان مفرد لاجمع كقولهم غفران وهذا الوجه ارجح من الاول فقد قال السيرافي «ان كان اصيلاً تصغير اصلان واصلان جمع اصيل فتصغيره نادر لانه انما يصغر من الجمع ما كان على بناء مدني المدد وليس اصلان واحداً منها: وان كان اصلان واحداً كان وقربان فتصغيره على بناءه اه باختصار (الرابع) • وقفت فيها أصيلاً.. • وهي رواية الشارح هنا وهذه الرواية هي بين الرواية الثالثة بابدال النون لا ما وذلك محل الاستعهاد بالبيت في هذا الموضع

بناء، وبناء وزيادة بناء فقط لا يراها شيء مما تقدم، فأما ما زيد للمني فتحو ألف فاعل نحو ضارب وعلم
ونحو حروف المضارعة يختلف اللفظ بها لاختلاف المنى، وأما زيادة الحلق فتحو الواو في كثر وجوه
أُلفت الواو السكينة بغير حرج ونحو الياء في حذب وحثير ألقتهما بدمج وهجوع، وأما زيادة البناء
فقط فتحو ألف حار وواو عجوز وياه سميح، وقد تقدم الكلام على ظهور زيادة هذه الحروف، وموضعها
في قسمي الانهاء والافعال عند ذكر الابنية المزيد فيها والذي يختص بهذا الموضع ما يميز به الاصل من
الزوائد طارفة

فصل قال صاحب الكتاب **في** القلمرة يحكم بزاداتها إذا وتمت أولا بعدها ثلاثة أحرف أصول
كأرنب وأكرم إلا إذا اعترض ما يقتضي أصالتها كلمة وإمرة أو تجوز الامرين كأوق وأصالتها إذا وقع
بعدها حرفان أو أربعة أصول كآتب وإزار وإصطبل وإصطخر أو وقعت غير أول ولم يمرض ما يوجب
زيادتها في نحو شمال وتتل وجرائض وضحية

قال الشارح : قد أخذ في بيان مواضع زيادة هذه الحروف والفصل بين الاصل والزائد منها، وبدأ
بالهمزة وذكر رابطا أتى فيه على أمرها **فذا** وقعت أولا وبعدها ثلاثة أحرف أصول قاضى بزاداتها
هناك سواء في ذلك الاءاء والانعام كأحر وأصغر وأرنب وأفكل وأذهب وأجاس الهمزة في ذلك
كله زائدة وذلك لثقلية زيادتها أولا وكثرتها فيما عرف اشتقاقه وذلك نحو أحر وأصغر وأذهب
وأجاس وإجبل وهو الغالب يرمي من كل شيء، وبخرط وهو ضرب من الخس ألا ترى ان الاشتقاق
يقضى بزاداتها في ذلك كله لأنه من الحرة والهمزة والناصرة والياء والطارط لما كثرت زيادتها أولا
في بنات الثلاثة وغلبت فيها نهر بلاشتقاق وعلم أمره ففي زيادتها فيما أبهم من ذلك القليل نحو أرنب
وأفكل الردمة وأبدع وألمة وإصم حلا على الأكثر وهو من حلى الجبول على المعلوم مع ما في الحكم
بذلك من تمهيد البناء المنهول وهو لتلافي فكذلك حكم زيادة الهمزة في ذلك كله فلي هذا لم يسميت
بأفكل وأرنب لم يسم فربما لأنه لما قضى بزيادة الهمزة في الجبول صار حكمه حكم المشتق وحكم ان له
أصلا في الثلاثي أخذ منه وإن لم يتعلق به فإن كان مع الهمزة ما يجوز أن يكون زائدا نحو أيدع وأبصر
لم يقضى بزيادة الهمزة فيه إلا بثبت وذلك ان الهمزة من حروف الزيادة والياء كذلك إلا ان الحكم
بزيادة الهمزة هو الوجه لثقلية زيادة الهمزة أولا على زيادة الياء ثانياً فكانت الهمزة في أيدع زائدة لما
ذكرناه ولا نهم قلوا يدهته تديها وهذا ثبت في زيادة الهمزة وأما أبصر فلو خيلنا والقياس لكانت
زائدة لثقلية الهمزة أولا لكنهم قلوا في الجمع إصار قل الشاعر • ويجمع ذا يبينن الاصارا (١) فسقوط

(١) هذا مجزئ للادعي وصدده • فهذا يدل على الجمل • وقد زعم الشارح رحمه الله ان الاصار هنا جمع
أبصر وقد صدقه صاحب اللسان على أنه مفرد لا أبصر قال «واصاريتي الى جنب اصار بيت وهو العتب» اه وقال
بمدح ذلك «والاصار محواه الحش من الحشيش قل الاعشى • فهذا يدع... الخ • والا بصر لا صار قل :
تذكرت الخيل الشعر فاجففت وكنا اناسا يلفنون الايسرا
ورواه بعضهم • الشعر عشية • والاصار كساء يحش فيه» اه فتأمل ذلك

الياء دليل انها زائدة وأما « إمة وإمرة » فالهمزة فيها أصل ليس في الصفات مثل إفلة مع إنا لو حكنا
 بزائدة الهمزة فهما لكنت الكلمة من باب كوكب وددن وهو قليل وليس العمل عليه فاعلم من الصفات
 وكذلك إمرة كأنه من لفظ الامر وأما « أولق » وهو ضرب من الجنون فالهمزة فيه أصل تقولهم الق الرجل
 فهو مأثوق وهذا ثبت في كون الهمزة أصلا والواو زائدة ووزنه إذا فعمل كجوهه فله سبب به رجلا
 انصرف هذا منذهب سيويه والشاهد في مأثوق فأما ألقى فيحتل ان تكون الهمزة أصلها الواو وأما
 قلت همزة لافضلها كما قالوا وجوه وأجوه ويجوز ان يكون أولق أفضل من ولق إذا أسرع ومنه قوله تعالى
 (اذتقوه بالسنتكم) ومنه قول الشاعر • جاءت به عس من الشام تلقى • فهو على هذا أفضل والهمزة
 زائدة والواو أصل فادسى به رجل لم ينصرف ويكون هذا الأصل غير ذلك الأصل كما قلنا في حسان
 ونظائره ان أخذته من الحسن صرفته وان أخذته من الحسن لم تصرفه مع انهم قد قالوا الولقى والالقي
 للكرة السرية وهذا يدل أن الفاء منه تكون مرة همزة ومرة واو على حد أوصلت الباب وأصدته فأما
 اذا كان بعدهما حرفان « كاتب » وهو القميص بلا كين « وإزار » أو أربعة أحرف « كاصطبل
 واصطخر » فالهمزة في ذلك كله أصل فمثال إتب فعل كمثل وحمل ومثال إزار فاعلم كمثل فلالف فيه
 زائدة تقولك إزر فالهمزة فيه أصل لانه لا يحكم بزيادة الهمزة الا اذا كان بعدها ما يمكن أن يكون اسمها
 ظاهراً وأقل ذلك الثلاثة فذلك كانت الهمزة في إتب أصلا وفي أرنب زائدة وفي أخذ أصلا وفي أكرم
 زائدة فأما اصطبل فمثال الكلمة بها على فاعلم ونظيره جردحل من قبل اننا أنما قضينا بزيادة الهمزة
 في أول بنات الثلاثة لكثرة ما جاء من ذلك على ما شهد به الاشتقاق ثم حل غير المشتق عليه فلما اذا
 كانت الهمزة في أول بنات الاربعة فانه لم تثبت زيادتها فيه بأشتقاق ولا غيره فذلك لم يقض بزيادتها
 اذا جعل أمرها اذ الأصل عدم الزيادة فكانت أصلا فذلك وكانت الكلمة بها خاسية فاصطبل الصاد فيه
 والطاء والياء واللام أصول وكذلك اصطخر الصاد والطاء واغناء والراء كلها أصول واذا كان كذلك
 كانت الهمزة في أولها أصلا أيضا ووزنها فاعلم على ما ذكرنا كترطمن وجردحل ومن ذلك ابراهيم
 واماميل الهمزة فيها أصل ووزنها فلذلك لان الباء من ابراهيم والراء والهاء والميم أصول وكذلك
 السين في اماميل والميم والعين واللام كلها أصول واذا كان كذلك كانت الهمزة في أولها أصلا كذلك
 والالف والياء فهما زائدان لانها لا يكونا أصليين في بنات الثلاثة فصاعدا وأما لم تزد الهمزة في أول
 بنات الاربعة قلنا تصرف الاربعة وكثرة تصرف الثلاثة وأما قل التصرف في الرباعي قلناه في الكلام
 واذا لم تكثر الكلمة لم يكثر التصرف فيها ألا ترى ان كل مثال من أمثلة الثلاثى له أربعة كثيرة قلنا
 والكثرة وليس للرباعي الا مثال واحد وهو فعال القليل والكثير فيه سواء ولم يكن للغامى مثال
 لتكثير لانحطاطه من درجة الرباعي في التصرف وأما هو محمول على الرباعي نحو فرزد وسفارج كجمافر
 وما يدل على ما قلناه من كثرة تصرفهم في الثلاثى انهم قد بنوا بنات الثلاثة بالزيادة سبعة أحرف
 نحو اشهباب واحميرار فزيد على الأصل أربع زوائد ولم يزد على الاربعة الا ثلاث زوائد نحو احرنجام
 ولم يزد على الخماسى أكثر من زيادة واحدة نحو حفر فوط ففرفت بذلك كثرة تصرفهم في الثلاثى

وقلته في الراءى والخاسى فذلك قلت زيادة الهززة في أول بنات الاربعة وكثرت في أول بنات الثلاثة فذلك قضى بزيادة الياء في نحو يعقوب لانها في أول بنات الثلاثة لان الواو زائدة وقضى باصالتها في نحو يستور وهو موضع لكونها في أول بنات الاربعة فاما اذا وقعت الهززة غير أول فانه لا يقضى عليها بالزيادة الا بدليل فان لم يتم دلالة على ذلك كانت أصلا وذلك لغة زيادتها غير أول والأصل عدم الزيادة فذلك لم يحكم عليها اذا لم تكن أولا بالزيادة الا ثبتت فعلى هذا الهززة في قولهم « شأمل وشأمل » للريح زائدة لقولهم شملت الريح من الشمال ولولا ما ورد من السماع لكانت أصلا وكذلك الهززة في « التندلان » وهو الكايوس زائدة لقولهم فيه التندلان بالياء وضم الدال فسقوط الهززة في ذلك دليل على زيادتها وقولوا « جرائض » بالهمز وهو البحر الضخم الهززة فيه زائدة لقولهم في معناه جعل جرواض أى شديد فسقوط الهززة من جرواض وهو من معناه ولفظه دليل على زيادتها على جرائض ووزنه اذا فاعل ويجوز أن يكون من الجرض وهو النصص كانه يجرض به كل أحد لثقله ومنه المثل قيل حال الجريض دون القريض وقيل الجرائض المشقة على ولدها كانهما يجرض لفرط الاشتاق وقالوا « ضبية » وهى التي لا تحيض وهززة زائدة لقولهم امرأة ضبية من غير هززة وهذا استدلال صحيح لان المعاني متقاربة وكذلك الحفظ قال سيبويه فان لم تستعمل بهذا النحو من الاستدلال دخل عليك أن تقول أوقى من لفظ آخر يريد انه كانت تبطل قائمة الاشتاق ويلزم من ذلك ان تكون كل كلمة قائمة بنفسها وليس الامر كذلك وقالوا زهير بالكسر وهو ما يعلو الثوب الجديد مثل ما يعلو الخنز والفرخ حين ما يخرج من البيض وكذلك ضبيل الفاحية قولوا الهززة في ذلك كله أصل لمدم ما يخالف الظاهر وقد قال بعضهم زهير وزهير بالكسر والضم وكذلك ضبيل وضبيل بالكسر والضم فان صحت الرواية فالهززة زائدة لانه ليس في كلامهم مثل زهير بالضم وكذلك قولوا جوذر وقد حكى الجوهري جوذر وجوذر بالفتح والضم فكل هذا الهززة فيه زائدة لانها زائدة في لغة من فتح اذ ليس في الأصل مثل جعفر بفتح الفاء وضم الجيم واذا ثبتت زيادتها في هذه اللغة كانت زائدة في اللغة الأخرى لانها لا تكون زائدة في لغة أصلا في لغة أخرى هذا محال فلما برأى عليك فوى أصل لا محالة •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والالف لا تزاد أولا لامتناع الاجتماع بها وهى غير أول اذا كان معها ثلاثة أحرف أصول فصاعدا لا تقع إلا زائدة كقولهم خاتم وكتاب وحبل ومرداح وحبلاب ولا تقع للإلحاق إلا آخرها في نحو معزى وهى في قبمري كنحو ألف كتاب لا يأتونها على النائية ﴾ قال الشارح : « اعلم ان الالف لا تزاد أولا » وذلك من قبل انها لا تكون الا ساكنة تابعة للفتحة والساكن لا يمكن الابتداء به فذلك رفض الاجتماع بها وتزاد ثانيا وثالثا ورابعا وخامسا وسادسا فثالث زيادتها ثانيا ضارب وحامل وضارب وقائل وثالثا كتاب وفراق واشباب وادمم ورابعا نحو قرطاس ومفتاح وأرمل ومعزى وحبل وخامسا في دنغلى وقرقرى وحبلاب وهو فيث وصادفا في نحو قبمري وكثرى وزيادتها حشواً انما تكون لاحالة الكلمة وتكثير بنائها ولا تكون للإلحاق فلا يقال كتاب ملحق بقمقى وهذا فرار ملحق بمذموم لان حرف الالف اذا وقع حشواً وقبله حركة من جنسه نحو واو

عجزوا وباه سعيد جرى مجرى الحركة والمدة ولا يلحق بناء بيناه أعما الملحق ما لم يكن له قد كانت
الالف طرفا جاز ان تكون للحاق نحو سلقى وجبى واهل ان الفاء تزداد آخرها على ثلاثة أضرب للحاق
والثانيث وزائدة كزيادتها حشوا فلازل نحو أرطى ومزى ألحقها الفاء بمجرى ودرهم والقي يدل على
زيادة الفاء في أرطى قومه آدم مأروط اذا دبغ بالأرطى فسقوط الفاء في مأروط دليل على زيادتها
وقومهم مزومعيز دليل على زيادة الفاء في مزى وقومهم أرطى ومزى بالتثنية يدل أنها ليست للثانيث
اذ ألحق للثانيث نعم الصرف فلا يدخلها تنوين نحو حبلى وسكرى ومع ذلك قد سمع منهم أروطة بلحق
بها الثانيث ولو كانت للثانيث لم يدخلها ثانيث آخر فيجمع بين علامتي الثانيث وبما يدل أن الفاء في
مزى ليست للثانيث تذكيرهم إياها نحو قول الشاعر

وميزى هدياً يملؤ قرآن الأرض سردانا (١)

ووصفهم إياه بالذكر يدل أنه مذكر ولو كانت الفاء للثانيث لكان مؤنثا ثبت بما ذكرناه أنها زائدة
لغير معنى الثانيث وكان حملها على الالحاق أولى من حملها على غير الالحاق لان الالحاق معنى مقصود
وان كانا جميعا شيئا واحدا ألا ترى أن معنى الالحاق تكثير الكلمة وتطويلها فإذا كل إلحاق تكثير
وليس كل تكثير إلحاق وأما الثاني وهو الزيادة للثانيث فنحو ألف حبلى وسكرى وجهادي الفاء هنا
زائدة للثانيث واللى يدل على زيادتها الاشتقاق ألا ترى أن حبلى من الحبلى وسكرى من السكر وجهادى
من الحمد واللى يدل على أنها ثانيث امتناع التنوين من المحلول عليها في حال تكثيرها ولو كانت لغير
الثانيث لكانت منصرفة الثالث إلحاقها زائدة كزيادتها حشوا نحو قبصري للضم الحلق وكبرى وباقى
وسماني لضرب من الطير الفاء في جميع ذلك زائدة لأنها لا تكون مع ثلاثة أحرف أصول فصاعدا إلا
زائدة وليست للثانيث لانصرافها مع أنه قد حكى بإقلاة وسماة وهذا ثبت لأنها ليست للثانيث ولا
تكون للالحاق لانه ليس في الأصول ما هو على هذه اللمة والزينة فيكون هذا ملحقا به وإذا لم تكن
للتانيث ولا للالحاق كانت زائدة لتكثير الكلمة وإعلم بنائها وهذا معنى قوله «لأنها على النائية» يريد

(١) انشد سيديوهذا البيت ولم ينسبه. ولم اجد احدا من شراح الشواهد قد نسبوا ذكر له سابقا ولا لاحقا. وفي كلام سيديوه
ما يدل على ان مزى روى بوجهين حيث قال: «سالتينوس عن مزى فيمن تون» اه فهذا يؤيد ان في العرب جماعة
لا يتنونه. وصرح ابن الاعراب بتوجيه التنوين فقال: «مزى يصرف اذا شبت بمثل» ينى انما جعلت ميمها زائدة
والتي في مكان لام الكلمة فان جعلت الميم فاء الكلمة والالف للثانيث لم تصرفه. وقال سيديوه: «مزى منون معروف
لان الفاء للحاق لا للثانيث وهو ملحق بدرهم على فاعل لان الفاء الملحقه تجرى مجرى ما هو من نفس الكلمة يدل
لذلك قومه ميزى في تصغيرها فقد كسروا ما يبدىها لتصغير كفا قالوا درهم ولو كانت للثانيث لم يعلوا الفاء كما لم يعلوها
في حبلى واخرى» اه ولا تنفل عن ان توجيه سيديوه رحمه الله تنوين هذه الكلمة ليس هو توجيه ابن الاعراب السابق
تقريره لك. وقال الفراء: «المزى مؤنثة وبضمهم ذكرها» اه فلتخص لك من هذا ان هذه الكلمة اذ انونت فعلى احد
وجهين أولها ان الفاء لام الكلمة وثانيهما ان الفاء للحاق وان لم تنون فلان الفاء قدرت للثانيث. وقوله «قرآن
الارض» القران — بكسر القاف زنة كتاب — جمع قرن — بفتح فسكون — وهو اهل الجبل. وسودا فاجمع
اسود كبحران في احرور ويسان في ابيض وهو صف لقوله «مزى» وانظر (ج ٥ ص ٩٣)

ان قبيرى وكثرى الالف فيها سادسة وغاية ما يكون عليه الاسماء الاصول خمسة أحرف فلم يكن فى
الاصول ما هو على هذه المدة فيلحق به فبى اذا كالف كتاب وحرار للتكثير قاعره •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب • والياء اذا حصلت معها ثلاثة أحرف أصول فبى زائدة أيما وقعت
كيلم ويير ويضرب وعشر وزينية إلا فى نحو يجمع ومريم ومدبر وصيصية وقوقيت وإذا حصلت معها
أربعة فان كانت أولا فبى أصل كيستمرور وإلا فبى زائدة كسلفية •

قال الشارح : « أمر الياء كأمير الالف متى حصلت مع ثلاثة أحرف أصول فلا تكون الا زائدة »
هرفت اشتقاقه أو لم تعرفه وذلك نحو كثير وعقيل وإنما قلنا ذلك لكثرة ما علم منه الاشتقاق على ما ذكرنا
على الالف وقوله « أيما كانت » يريد أنها تقع زائدة مع ثبات الثلاثة سواء كانت أولا أو حشوا أو
آخرًا بخلاف الالف والواو وأما الالف فلا تجل سكنها وعدم جواز الحركة فيها وأما الواو فلما سذكرو
من أمرها فنقل زائدتها أولا قولك يرمع وهى حجارة صغار ويلمع وهو السراب قل الشاعر
إذا ما شكرت الحب كَيْما تُبَيِّقِي يودى قالت إنما أنت يلمع (١)

ويلحق القياء وهو قارى معرب • ويير • وهو حجر أحدى الياءين فيه زائدة وهى الاولى لانه
لا يخلو إما أن يكونا أصليين أو زائدين أو أحدهما أصل والآخر زائد فلا يكونان أصليين لان الياء لا

(١) قال فى شرح القاموس • « قال الليث يلمع اسم البرق الحلب الذى لا يعطر من السحاب ومن ثم قالوا الكذب من يلمع
واليلمع السراب للمانع وبسبه بالكذب . وفى الصحاح الكذب وانشد الشاعر • إذا ما شكوت الحب .. الخ •
والالام والامى واليمى والاخران نقلهما الجوهري ونقل الصاغاني الاول عن ابى عبيدزاد صاحب اللسان اليلمع
— النكر المتوعد كالي الصحاح وزاد غيره الحديد اللسان والقلب وقيل هو الداعى الذى ينطق بالامور فلا يخطئ موقال
الازهرى الامى الخفيف الظريف وقال غيره هو الذى اذا لمع له اول الامور عرف آخره فكيف ينطقه دون يقينه ما خوذ
من اللمع وهو الاشارة الخفية والنظر الخفى وانشدوا الاوس بن حجر كالي الصحاح والتهذيب وروى بشر بن ابى خازم
يرى فضالة بن كادة كالي الباب •

ان الذى جمع الساحة والا • نجدة والبر والتقى جما

الامى الذى يظن لك • ظن كان قد رأى وقد سمع

قال الجوهري نصب الامى بفعل متقدم وفى الباب يرفع الامى بخبر ان وينصب نسا الذى جمع فيكون خبرا بنعد
خسة آيات وهو فى قوله

اودى فلاتقع الاشاحتمن • امر لمن قد يحاول البدأ

وشاهد الاخير قول طرفة وانشد الاسمى •

وكائن ترى من يلمى محطرب • وليس له عند الزائم حول

قلت ولما شاهد الملع فقول متمم نورية رضى الله عنه •

وغيرنى مانار قيسا وما لك • وهما وحونا بلشفق الما

قال ابو عبيدة فيما نقل عنه ابوعبدان يقال هو الالعمعنى الالامى واراد متمم بقوله «ألماع» اى حونا الالعمع خذف
الالف واللام وفى البيت وجه آخر • اه كلام الزيدى

تكون أصلا مع بنات الثلاثة في غير المضاعف ولا يكونان زائدين لأن الاسم لا يكون على حرفين ولا تكون الياء الثانية هي الزائدة لأنها ليس في الكلام فمیل يفتح الفاء وفيه فمیل بكسره فلو كانت زائدة لقليل يهجر بكسر المصدر كما قيل غيره وحذم فأذا تعين أن تكون الأولى هي الزيدة وثلا في الفعل يقدم « ويضرب » وثانية في نحو خيفق وهو صفة يقال فلاة خيفق أى واسعة وصريف وضيم وهو من أه باء الاسد وثالثة نحو سعيد وقضيپ ورابعة نحو « زبقة » لوحاد ال: بانية ودلهيز وقنديل وعنتريس ثلثاقة الشديدة وخامسة في ساحفة وصادسة في تصنير هنكوت وتنكيره نحو عنيكيت وعنا كيت فيما حكاه الاصمعي فعلم زيادة الياء في ذلك كله لأنها لا تكون أصلا في بنات الثلاثة فمعاذا فاما « يأجج » وهو اسم مكان فالياء في أوله أصل بدل على ذلك إظهار للتضعيف ولو كانت الياء زائدة لكان من أج يأج وكان يجب الادغام وأن تقول يوجج كما تقول ينض وينض فلما لم يدغموا دل أن الجيم الأخيرة زائدة للإلتحاق بمثال جعفر فلذلك لم يدغموا اذ لو أدغموا لبطل النرض وزالت الموازنة وبعض المحمدين ربما كسر الجيم وقال يأجج فان صح ما رواه كانت الياء زائدة لأنه ليس في الكلام جعفر بكسر الفاء ويكون إظهار التضعيف شاذاً من قبيل محبب وأما « مريم ومدين » فان الجيم فيهما زائدة والياء أصل اذ ليس في الكلام فمیل يفتح الفاء وكان يجب كسر المصدر منها فيقال مريم ومدين كذا وكان القياس فيهما قلب الياء ألفاً على حد مقال ومقام لكنه شذ لا تصحيح فيها كما شذ في مكورة واذا كان التصحيح قد جاء عنهم في نحو القرد كان في العلم أسول وأولى وأما « صبيعة » فان الياءين فيها أصل وان كان مدك ثلاثة أحرف أسول لان الكلمة مركبة من صى مرقين فالياء الاولى أصل لثا تبقى الكلمة على حرف واحد وهو الصاد واذا كانت الياء الاولى أصلا كانت الياء الثانية أيضا أصلا لأنها هي الاولى كروت ومثله من التصحيح زابل وقلقل ومنه الوسوسة والوشوشة فثلا في ذلك أصل لان الواو مكورة وتنكريرها هنا أولا كتكريرها في صى صى أخبراً ومن ذلك حاحيت وطاعيت الياء فيهما أصل لأنها الاولى كروت ووزنهما فثلا والاصل حبيحت وعبعت وانما قلبت الياء الاولى ألفاً لفتحها قبلها كما ثلا في ييجل ياجل وكذلك « وقوت » وضوضيت فان الياء الثانية فيهما أصل لأنها الاولى كروت وأصلها فوقوت وضوضوت وانما ثلا الثانية منها ياء لوقوعها أربعة على حد أغزيت وأدعيت « فان قيل » فملا كانت زائدة على حد زيادتها في سلقيت وجمييت قيل لو قيل ذلك لصارت من باب سلس وقلق وهو قليل وباب زلزلت وقلقلات أكثر والاصل انما هو على الاكثر « فان قيل » فاجعل الواو فيهما زائدة على حد صومعت وحوقلت قيل لو قيل ذلك لصارت من باب كوكب وددن بما ثلا وعينه من واد واحد وهو أقل من سلس وقلق •

قال صاحب الكتاب ﴿ واذا حصلت معها أربعة فان كانت أولا في أصل كيستور وإلا فهي زائدة

كسحنية ﴾

قال الشارح : « حكم الياء حكم الممررة اذا وقعت في أول بنات الاربعة فانه لا يقضى عليها بالزيادة ولا تكون الا أصلا لان الزوائد لا يلحقن أوائل بنات الاربعة فلهذا التصرف في الرباعي وأن للزيادة

أولا لا تتمكن نمكتها حشوا وآخرها ألا ترى أن الواو الواحدة لا تزداد أولا البتة وتزداد حشوا مضاعفة وغير مضاعفة فالمضاعفة نحو كروس وعصود واجلوز واخروط وغير المضاعفة نحو واو عيجوز وجرموق فلذلك قضى على ياء « يستمور » وهو اسم مكان بأنها أصل كما كانت الهمزة في اصطبل كذلك لأن حكم الهمزة كالياء اذا وقعت أولا والكلمة بها خاسية كحضر فرط فان كان بعدها ثلاثة أحرف أصول كانت زائدة كزيادة الهمزة في أحر فاعرفه *

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والواو كالات لا تزداد أولا وقولهم ورتل كجحنفل وأما غير أول فلا تكون الا زائدة كوسج وحوقل وقسور ودعور وترقوة وهنفوان وقلنسوة الا اذا اعترض ما في عزويت ﴾

قال الشارح : « الواو كالات لا تزداد أولا » وذلك انها لو زيدت أولا لم تحل من أن تزداد ساكنة أو متحركة ولا يجوز أن تزداد ساكنة لأن الساكن لا يتبدأ به وان زيدت متحركة فلا تحل من أن تكون مضمومة أو مكسورة أو مفتوحة فلو زيدت مضمومة لا طرد فيها الحس على حد وقتت وأقنت وكذلك لو كانت مكسورة على حد وسادة وإسادة ووشاح وإشاح وان كان الاول أكثر ولو زيدت مفتوحة لتطرق اليها الهمز لانها لا تحل من أن تزداد في أول اسم أو فعل فالاسم بمرضية التصدير والفعل بمرضية أن لا يسمى فاعله وكلاهما يضم أوله واذا ضم تطرق اليه الهمز حينئذ مع انهم قد همزوا الواو المفتوحة في نحو وحد وأحد ورواة وأناة وهو قليل فلما كان زيادتها أولا تؤدي الى قلبها همزة وقلبها همزة ربما أرقع لبسا وأحدث شكاً في أن الهمزة أصل أو منقلبة مع أن زيادة الحرف انما المطلوب منه نفسه فإذا لم يسلم لفظه لم يحصل النقص فأما قولهم « ورتل » يعني الشرفانه يقال وقم القوم في ورتل أي في شرفاواو فيه من نفس الكلمة والنون زائدة ملحقه يسفرجل ووزنه فتنال والكلمة بها رباعية وانما قضينا على الواو أنها أصل لانه لا يجوز أن تكون زائدة لأن الواو لا تكون زائدة أولا أبداً « فان قيل » فكيف لا تكون زائدة أولا كذلك لا تكون أصلا مع بنات الثلاثة فصاعداً فالجواب أن الامر فيها دائر بين أن تكون أصلا أو زائدة فكان حملها على الأصل أولى لانها قد تكون أصلا مع الثلاثة وذلك اذا كان هناك تكرير ولا تكون زائدة أولا البتة فكان حملها على الأصل هو الوجه لانه أقل مخالفة فأما اذا وقعت حشوا مع ثلاثة أحرف أصول فصاعداً فلا تكون الا زائدة وهي في ذلك تقع ثانية نحو « موسج » وجوهر « وحوقل » وصومع وثالثة في نحو جندول « وقسور » ودهوك الرجل اذا تبتثر في مشيه « ودعوره » اذا أقام في مهواة ورباعية نحو « ترقة وهنفوان » واخروط واهلوط وخامسة في نحو حضر فرط ومنجنون فأما « عزويت » وهو بلد قلواو فيه أصل والثاء والياء زائدتان ووزنه فعليت كعزيت لانه من العز واما قلنا ذلك لانه لا يجوز أن تكون الواو أصلا على أن تكون الياء من الأصل أيضا لانه يلزم منه أن تكون الواو أصلا مع خوات الاربعة وهو غير جائز ولا يجوز أن تكون الواو أصلا والياء زائدة والثاء أصلا ويكون وزنه فعليا لانه يلزم منه ان تكون الواو أصلا مع خوات الثلاثة وذلك غير جائز ايضا ولا تكون الواو والياء زائدتين معا والثاء أصل لانه يصير وزنه فعولا وذلك بناء غير

معروف فلا يحصل عليه واذا لم يجوز ان يكون ضللا ولا ضليلا ولا فويلا حمل على ضليت كقريت
وتكون الاول من الاصل •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب • والميم اذا وقعت اولا وبمدها ثلاثة اصول فهي زائفة نحو مقتل
ومضرب ومكرم ومقياس الا اذا عرّض ما في مد ومزى ومأجج ومهدد ومنجنون ومنجنيق •
قال الشاويح : « امر الميم » في الزيادة كأمر المهمزة سواء « موضع زيادتها أن تقع في اول بنات
الثلاثة » والجامع بينهما أن المهمزة من اول مخارج الحلق مما يلي الصدر والميم من الشفتين وهو اول
المخارج من الطرف الآخر فجعلت زيادتها أولا ليناسب خرجها موضع زيادتهما ولا تزداد في الاصل
انما ذلك في الاءاء نحو « فصول من الثلاثي نحو مضروب ومقتول ونحو المصادد وأماء الزمان والمكان
كتولك ضربته مضربا أي ضربا وإن في ألف درهم لمضربا أي لضربا ونحو المجلس والمجلس لمكان
الجلوس والمجلس ونحو أنت الناقة على مضربها ومنجها يريد الحين القى وقم فيه الضراب والنتاج
وزيدت في اسم الفاعل من بنات الاربعة وما واقه نحو مدحرج ومكرم فمدحرج ويأى ومكرم موافق
لرباى بما في أوله من الزيادة وتزداد في مفعول نحو مقياس ومفتاح للبالغة وفي الجملة زيادة الميم أولا
أكثر من زيادة المهمزة أولا كأنها انتصفت الاول لانها أخف اذ هي من خرجها والذي يدل على جميع
ما ذكرناه الاشتقاق قال أيهم شيء من ذلك حمل على ما علم فلي هذا منجج اسم هذه البلدة الميم فيها
زائدة والنون أصل لان الميم بمنزلة المهمزة يقضى عليها بالزيادة اذا وجدت في أول الكلمة وبمدها ثلاثة
أحرف أصول لكثرة ذلك في الميم على ما ذكرنا مع أننا نقول لا يخلو الميم والنون هنا من أن يكونا
أصليين أو زائدين أو أحدهما أصل والآخر زائد فلا يجوز أن يكونا أصليين لان الكلمة تكون ضللا
كسفر بكسر الفاء وليس في الكلام مثله ولا يجوز أن يكونا زائدين لثلاثا يصير الاسم من حرفين الباء
والميم فيبقى أن يكون أحدهما أصلا والآخر زائدا تقضى بزيادة الميم لما ذكرته من كثرة زيادتها أولا
والنون وإن كان تكثر زيادتها ثانياً نحو هنصر وجندب فان زيادة الميم أولا أكثر والعمل انما هو على
الاكثر فالما « مد » فان الميم فيه أصل وهي فاء قولهم تتمد أي صار على خلق مد ومنه قول امر
رضي الله عنه اخشوشنوا وتتمدوا وقال الرازي

وَيَتَمَدُّ حَتَّى إِذَا تَمَعَّدَا كَانَ جَزَائِي بِالنَّصَا أَنْ أُجَلَّدَا (١)

(١) قال صاحب القاموس في مادة (مد) « ومد بن عدنان ابو العرب ابو الميم اصلية لقولهم تتمد أي تزي مد
في تقفهيم او تسب الهم او تصبر على عيشهم وقول الجوهري قال عمرو بن عبد الله عنه السواب قال رسول الله ﷺ
تمدوا واخشوشنوا رواه ابن جرير . وتمد الغلام شب وغلط » انه ومن هذا الكلام تعلم ان معنى تتمد في البيت
الذي انعمه الشارح العلامة كبر وشب وان مضاهي في الحديث تشبهوا بتمد في تقفهيم او نحو ذلك وتعلم ان الشارح رحمه الله
وقع فيما وقع فيه الجوهري من رواية الحديث عن عمرو بن عبد الله عنه . وقال ابن الاثير « في حديث عمر تتمدوا
واخشوشنوا . هكذا يروى من كلام عمرو قد رفعه الطبراني في المعجم عن ابي حنيفة الاسلمي عن النبي ﷺ
يقال تتمد الغلام انشب وغلط وقيل اراد تشبهوا بتمد بن عدنان كانوا اصل غلط وقصف أي كويهماتهم

وتقبل تمدد أى تكلم بكلام معد فتمعد فعمل ولو كانت الميم زائدة لكان وزنه تمعمل ولا يعرف
تمعمل فى كلامهم فأما قولهم « تمسكن » اذا أظهر للسكنة « وتمدح » اذا لبس المدحمة وتمندل من
التمنديل فهو قليل من قبيل الناطق كأنهم اشتقوا من لفظ الاسم كما يشقون من الجهل نحو حوتل وصحل
والجيد تسكن وتمدح وتمندل قال أبو عشان هذا كلام أكثر العرب وأما « مرمى » فانه وان كان عجبياً
فانه قد مر فى حل التنكير فجرى العربة فيه أصل قولهم مرمز ومميز فمرز فعل ومميز فصيل فلو
كانت الميم فى مرمى زائدة وقد بنى منه ذلك قليل مرمى ومرمى فلما لم يقل دل أن الميم اصل وكذلك
« مأجج » والميم فيها أصل فأجج مكان ومهد اسم امرأة والذى يدل أن الميم فيها أصل إظهار
التضخيم ولو كانت زائدة لادغم المثلان وكان يقال مأج ومهد وكفر ومقر ووزنها فعل واللام الثانية
زائدة اللاحق بجمفر ولذلك لم يدغموا اذ لو ادغموا لبطل اللاحق وانقض النرض وأما « منبتون »
فلسبويه فيه قولان أحدهما أن الميم فيه أصل والنون بعدها أصلية والنون الثانية لام والكلمة رباعية
الاصل وأما كروت للنون الثانية لتلحق بمضفوط ومثاله فلول ومثله فى التكرير حنشق وهو نبت
وأما قلنا ذلك لانه لا يخلو إما أن تكون الميم وحدها زائدة او النون وحدها زائدة أو يكونا جميعاً زائدين
أو أصليين ولا يجوز أن تكون الميم وحدها زائدة لانا لا نعلم فى الكلام مضفولاً ولا يجوز أن تكون
النون وحدها زائدة لقولهم فى الجمع مناجين كذلك تجمعه علمة العرب فلما ثبت فى الجمع قضى بأصلها
إذ لو كانت زائدة لقليل مجانين كما قالوا مجانيق ولا يكون النون والميم جميعاً زائدين لانه لا يجتمع فى أول
اسم زائدان إلا أن يكون جارياً على فله نحو منطلق مع انه ليس فى الكلام مضفول فلما امتنع أن تكون
الميم وحدها زائدة والنون وحدها زائدة وأن تكونا جميعاً زائدين بقى أن تكونا أصليين على ما ذكرنا
فأما « منجنيق » فالميم فيه أصل والنون بعدها زائدة لقولهم فى جمه مجانيق ومجانيق فسقوط النون فى
الجمع دليل على زيادتها وإذا ثبت أن النون زائدة قضى على الميم بأنها اصل لتلا يجمع زائدان فى أول
اسم وذلك مدموم الا ما كان جارياً على فله نحو منطلق ومستخرج وهذا مذهب سيديويه والمأزنى

ودعوا التمهيز المعجم . ومن حديثه الآخر عليكم بالسلامة المديئة أى خشونة اللباس » اه وفيه الاعتذار عن ما ذهب
اليه الجوهري والشراح رحمهم الله فان الحديث يروى مرفوعاً الى النبي صلوات الله وسلامه عليه ويروى موقوفاً على
عمرو بن العاص . وقال السيوطي رحمه الله . « يروى بمعزوا - بالزى للمجعة - أى كنوا أشداء صبراً ماخوذ
من المزم وهو الشدة » اه بإسحاق بن الأثير قد ذكر هذه الرواية الثانية ثم قال « وان جل من المزم كانت الميم زائدة
مثلاً فى تمدح وتمسكن » اه وقال جابر الله فى أساس البلاغة . « تمددوا تشبهوا بمدح وخشونة الطعام والملبس وتصلبوا
قال حسان .

فماضينا يكفوننا من القرى واعرابنا يكفوننا من تمدد

ومن المجاز تمدد الصبي غفل وصاحب ونعت عنوطية الصبي قال .

ويته حتى اذا تمددوا وأنش هذا كالحسان اجردا

وقال فى موضع آخر . « واستمر فى امره صلب وجمد » اه

ووزنه عندهما فعمليل كمنترس وقال غيره ان التون الاولى والميم مكا زائدتان وذلك من قبل ان من العرب من يقول جفتانم أى ومينام بالمتجنيق: وحكى أبو عبيدة عن بعض العرب ما زلنا نجقق فعل هذا وزنه منفعل والصحيح منهيب سيويه لا تقدم من قولهم فى التكسير مجانيق وأما قولهم جفتونا فهو من معناه لا من لفظه كدنت ودمتر وسبط وسبطر ولال من اللؤلؤ وثمالة للعلب وذكر التواء جفتانم وزعم أنها مولدة قال ولم أر الميم تزداد على نحو هذا ومعنى قوله مولدة أى أنه أعجىى معرب وإذا اشتقوا من الالهجى خلطوا فيه لانه ليس من كلامهم وقوله ولم أر الميم تزداد على نحو هذا اشارة الى عدم النظر وهذا يقوى ان الميم اصل والتون زائدة •

قال صاحب الكتاب ﴿ وهى غير اول اصل الا فى نحو دلامى وقارص وهرماس وزرقم ﴾ قال الشارح : قد تقدم قولنا ان موضع زيادة الميم أن تقع فى أول بنات الثلاثة ولا تزداد حشوا ولا اخيرا الا على نغمة وقلة فإذا مر بك شيء من ذلك فلا تحذف زيادتها الا بثبت من الاشتقاق لانه ما جاء من ذلك فيما وضع امره فن ذلك دلامى ذهب الخليل الى ان الميم فيه زائدة ومثاله فمامل لانهم قد قالوا فيه دوع دليص ودلاص فسقوط الميم من دليص ودلاص دليل على زيادتها فى دلامى ودمالى : قال الاعشى

إذا جُرُدتْ يوماً حَسِبْتَ خَمِيصَةً عليها وجِيزَالُ النَّصِيرِ الله لامِصا (١)

كما قالوا شامل وشمال وقاروا دلمى ودلمى حذفوا منه الالف كما قالوا حديدوعليط وقاروا دليص ودلاص كله بمعنى البراق قال أبو عبيان لو قال قائل ان دلامى من الاربعة ومعناه دليص وهو ليس بمشتق من الثلاثة قال قولا قويا كأنه لا يُلْحقُ بالنسب الى معنى الاول وليس من لفظه وكما ان سبطا معناه السبط وليس منه ومعنى هذا الكلام انه اذا وجد لفظ ثلاثى بمعنى لفظ رباعى وليس بين لفظيهما الا زيادة حرف فليس احدهما من الآخر يقينا نحو سبط وسبطر ودمتر والآخرى ان الراء ليست من حروف الزيادة لجاز ان تكون فيها أهم امره كذلك هذا وان كان محتملا الا انه احتمال مرجوح لقلته وكثرة الاشتقاق وتشعبه ولما « قارص » وهو الخاضى يقال لبن قمارص كانه يقرص اللسان قليم فيه زائدة

(١) هذا البيت للاعشى ميمون بن قيس من قصيدة عجا فيها علقمة بن علاثة والاستشهاد به عند قوله « والدلامى » وهو مفرد ومثله داص - بوزان عريط - يضم ففتح فكدر - ومعناها البراق ويقال ذهب دلامى ودلمى أى لساع - ويقال كذلك رأس دلامى اذا كان اصلم وقد تدلمى اذا صلم - ومثل هذين ايضا قولهم ذهب دلمى ودمالى زنة عبطوعلابط وينتدع الميم فيهما على اللام - اذا كان براقا • والميم في هذه الكلمات عند الخليل زائدة بديل سقوطها من قولهم دلمى - زنة اكير - ودلاص - بوزان كتاب - لما كان لنا براقا ولما الذهب والبريق • وقالوا درج دلاص - ككتاب - اذا كانت ملساء لينتوق قد دلمست دلاصة • والحمصة - بزنة سفينة - كساء اسود مربع له علمان • والنصير - بوزان امير - ومثله النصار - بزنة غراب - وكذا النصر - بفتح فككون - والاضر الذهب والفضة • والنصار الجوهرة الخالص من التبر • الجر بال - بكسر الجيم - صيغ اخر وحرة الذهب وسلافة الصفر وما خلص من لون اخر وغيره والاخير انصب ما يرد فى هذا البيت من الماتى

لما ذكرناه من الاشتقاق والاشتقاق يقضى بدلالته من غير التثنية الى قوة الزيادة في ذلك الموضوع الا ترى الى اجماعهم على زيادة المعزة والنون في إتعمل واثر هو قوهم في معناه قمل وز هو وان كان لا يجتمع زيادتان في أول اسم ليس بجار على فعل وأما «هرماس» فهو من أسماء الأسد فيها حكاية الاصمعي ظلم فيه ايضا زائدة ومثاله فعال لانه من الهرس وهو الحق وهذا اشتقاق صحيح الا ترى انه يقال دق الفريسة فاندقت فتمته ويقال له ايضا هرس قال الشاعر

شديد السأهدين أخا وثأب شديد أسره هرسا هموسا (١)

وهذا ثبت في زيادة الميم هنا وأما «زرقم» ظلم منه زائدة لانه بمعنى الازرق وذلك ان الميم زبنت اخيرا أكثر من زيادتها حشوا وقلوا فسمم السكان الواسم بمعنى المتفصح وحلكت شديدة السواد من الحليكة يقال هو سود من حلك الغراب وقالوا منهم وهو الكبير الاست ومثاله فلم زادوا الميم في هذه الأسماء للإلتحاق بერთن مبالغة لان قوة اللفظ مؤذنة بقوة المعنى •

قال صاحب الكتاب • وإذا وقعت أولا خامسة فهي اصل كزنجوش ولا تزداد في الفعل ولذلك استدل على أصالة الميم بمد يسمندوا ونحو تمسكن وتمدع وتعندل لا اعتداد به •

قال الشارح : « فلما اذا وقعت أولا وبهذا أربعة احرف اصول لم تكن الا أصلا » لان الزيادة لا تلحق ذوات الأربعة من اولها واذا لم تلحق الأربعة فهي من الحسة ابعد وقد تقدم الكلام على ذلك وقوله « ولا تزداد في الفعل » يريد ان الميم من زيادات الأسماء لاحظ للانفعال فيها ولذلك قضى على الميم في «تعدد» أنها أصل وأما «تمسكن وتمدع» فهو قليل كاشتق من الاسم بالزيادة نحو سيجل وحمل •

فصل • قال صاحب الكتاب • والنون اذا وقعت آخر بعد الف فهي زائدة الا اذا قلم دليل على أصالتها في نحو فينان وحصان وجران فيمن صرف وكذلك الواقعة في اول المضارع والمطاوع نحو فعمل وانفعل والثالثة للساكنة في نحو شربنت وعنصر وعرند وهي فيها عدا ذلك اصل الا في نحو غسل وهرني وبلهية وخفقيق ونحو ذلك •

قال الشارح : قد ذكرنا ان النون من حروف الزيادة ولها في ذلك موضعان (أحدهما) أن تكثر زيادتها في موضع في وجدت في ذلك الموضوع قضى زيادتها في الا ان تقوم دلالة على أنها اصل (والثاني) ان نقل فيه زيادتها فلا يحكم عليها في ذلك الموضوع بالزيادة لا يثبت... فلاول وقوعها آخر بعد ألف زائدة نحو صكران وعطشان ومروان وقحطان وأصل هذه النون ان تلحق الصفات عاموثة فعل لان الصفات بالزيادة أولى لشبهها بالانفعال والانفعال أقدم في الزيادة من الأسماء لتصرفها والاعلام من نحو مروان وقحطان محوطة عليها في ذلك وقد كثرت

(١) الوثأب - بكسر الواو - العلق نقول وثب يثب - كوعديمد - وثأ - بزنة الوعد - ووثأنا - بزنة الخفطان - ووثأبا - بوزن قومود - ووثأبا ووثأبا - بفتح فسكون - شدة الخلق - والهرس - بزنة كنف - ومثاله الهراس - كثرأب - والهراس - ككتان - الأسد الشديد الكسر والاكل - والهموس - كعبور - ومثله الهياس - كسلام - الأسد الكسار فريسته • والاستشهاد بآلية على ان الميم في همراس زائدة لنسوطها في الهرس • والهرماس - بكسر الهاء - ومثاله الهرميس والهراس - بالضم - الأسد الشديد العادي على الناس وولده البر

الزيادة آخر على هذا الحد ولا يعمل منه شيء على الاصل الا بتدليل قاطع «فينان» فهو من قبيل عطشان في الصفات يقال رجل فينان اي حسن الشعر طويلا واما «حسان» فلتقياس يقتضى زيادة التنون وأن لا ينصرف حملا على الاكثر ويجوز أن يكون مشتقا من الحسن فتكون التنون اصلا وينصرف وكذلك «حماقبان» الوجه أن يكون فعالان ولا ينصرف ويجوز أن يكون فعلا من قبن في الارض أى ذهب فيها وعلى هذا ينصرف لان التنون فيه أصل «وقد زيدت في اول الفعل نحو فقل وافعل» فتفعل للتكلم اذا كان معه غيره فالتنون في أوله زائدة للمضارعة وحروف المضارعة اربعة الهمزة والتنون والياء والياء وقد كانت حروف المد واللين أولى بذلك الا ان الالف امتنعت أولا لسكونها فغوض منها الهمزة لما بينهما من المناسبة والمقاومة على ما سبق وكذلك الواو لا تزداد أولا في حكم التعريف وقد تقدم ههنا ذلك فغوض منها الياء لانها تبدل منها كثيرا على ما بينا اغنا وأما الياء فأمكن زيادتها أولا فزيدت للنية واحتيج الى حرف رابع فكانت التنون لانها اقرب حروف الزيادة الى حروف المد واللين ألا ترى أن التنون غنة في الغليشوم وقد تقدم ذكر ما بينهما من المناسبة بما أغني عن إعادته فلذلك جمعتها في حروف الزيادة وجعلت للتكلم اذا كان معه غيره لانها قد استعملت في غير هذا الموضع فجمع نحو قما وقمدا وفي جملة المؤنث فهو ضرب من فلما كانت مزيدة آخرأ للجمع على ما وصفت لك زيدت أولا للجمع لتتناسب زيادتها أولا وآخرأ وأما زيادتها للمعاودة فهو اقل فذلك من قبل ان التنون تناسب هذا المعنى ألا ترى ان التنون حرف غنى خفيف فيه سهولة وامتداد فكانت حالة مناسبة للمعنى السهولة والمعاودة وكذلك اذا حصلت التنون ثالثة حكم بزيادتها نحو جحنقل «وشربث وعصنصر» وأما حكم بزيادتها هنا لانه موضع كثرة زيادتها فيه ولم تقم دلالة على انها اصل لانها وقعت موقع الالف الزائدة ألا ترى انها قد تهاورت الكلمة الواحدة وتماقتا عليها في نحو شرابت وشربث وجرفنش وجرفاش فلان ههنا زائدة لما ذكرناه من انها لا تكون اصلا في نبات الاربية فكذلك ما وقع موقعها وقالوا عرنن التنون فيه زائدة لما ذكرناه وقد قلوا عرنن بحذف التنون كما قالوا دودم وحلبط وهديب قس على ما جاء من ذلك من نحو فحنقل وسجنجل وقالوا عرنند وهو الصلب فالتنون فيه زائدة لما ذكرناه من انه موضع كثرة زيادتها فيه والبال الاخيرة زائدة ايضا لما ذكرناه ألقته بسفرجل وأما «عرند» فهو النايظ يقال وتر عرند اي غليظ فالتنون فيه زائدة لانه ليس في الاصول ما هو على مثال جعفر بضم الجيم والعين وسكون الفاء ونظيره ترنج... وأما الموضع الثاني فهو ان تقع غير ثالثة فانه لا يحكم بزيادتها الا بثبت ما كنة كانت او متحركة فمثال السا كنة نحو تون حنزر وحنبر بمعنى القصير التنون فيه اصل لانها في مقابلة الاصول لا تراها بازاء الراء من قرطوب وجردحل ومثال المتحركة جحنجل التنون أصل لما ذكرناه ولانها بازاء الفاء من سفرجل واما «عسل» وهي الناقة المبرية فلو غلبا والقياس لكانت حروفها كلها اصولا لانها بازاء جعفر لكنهم جعلوه مشتقا من عسلان القتب وهو شدة عدوه فكانت زائدة فذلك وقد ذهب قوم الى انه مشتق من لفظ العسل فهو اصل لذلك واللام زائدة والوجه الاول وهو رأى سبويه قوة المعنى وكثرة زيادة التنون ثانيا نحو جنبد وعصنصر واما «عفرى»

وهو من اسماء الاسد ووزنه فُعْلِيّ فالتون فيه الالف زائدة كانه سمي بذلك لشدة يقال ناقة عفنة اي قوي وقيل فلان في عفنة الحُر أي في شدته والتون والالف للاتفاق بسفرجل واما « بلهنية » بمعنى العيش الناعم يقال فلان في بلهنية من العيش أي في سعة والالف والتون زائدتان للاتفاق بقدرعل واما صارت الالف ياء للكسرة قبلها ودل على زيادة الالف والتون قولهم عيش أبله اي قليل النوم واما « خنقيق » وهي الهادئة وهي ايضا اعطيت من النساء التون فيه زائدة لانه من خفق يخفق وهو ملحق بمزليل .

قال صاحب الكتاب « والهاء اطردت زيادتها اولافى قميل وفعل وفعل وفعل وقامل وقامل وقملها وآخرها في التأنيث والجمع وفي نحو رغبوت وجبروت وعنكبوت ثم هي اصل الالف في نحو ترنب وتولج وسنبنة » قال الشارح : اهل ان التاء تزداد اولافا وآخرها وهي في ذلك على ضربين مطردة وغير مطردة فالاول نحو « قميل وقمل وقامل » فلما التفتيل فهو مصدر فعل قال الله تعالى (وكم الله موسى تكليما) وقال الشاعر : وما بال تكليم الديار البلاغ (١) « وربما جاء على قطة قالوا قدمت قهسة وكرمته مكرمة وعلى فمال نحو كلمته كلاما : فوق التزيل (وكذبوا باياتنا كذبا) واما التفعال فتحول التفعال والتضراب وما أشبههما من نحو التلماب والترديد والتسيار كلها مصادر بمعنى السير والقتل والضرب والعيب والرد وجعلوا به لكثير الفعل والمبالغة فيه واما « التفعال » فهو مصدر تفعال قال الشاعر :

وكما علت شاملي وتكرمي (٢) ومن قال فعله فعلا قال فعله فعلا لانه مطاوع نحو فعله فعلا

(١) هذا عجزيت لدى الرمو وسدره • وقفنا فقلنا به عن أم سالم • وقد سبق شرح هذا البيت والاستشهاد به مرارا وقال الزجاج : « اذا قلت يا رجل — أي من غير تون — قائما تارة بان يزدك من الحديث المهود بينك فانك قلت هات الحديث • فان قلت يا — بالتون — فكانت قلت هات حديثا لان التون تكرر • وذو الامة اراد التون فتركه ضرورة • اه وكان ترك التون ضرورة لان المعنى على التون فانه اراد من الطلل اي يخبر عنها اي حديث كان وليس في حاله ما يقتضي ان يحدثه حديثا مهودا • هكذا قال من عاب ذال الامة في هذا البيت لكنك لو تبهرت لمعت انما عسا رغبته في حديث خاس وهو ما يكون عن أم سالم فتنبه لذلولا تنزع بما قالوه • وانظر (ج ٩ ص ٣٠ و ٣١) وكذا (ج ٤ ص ٣١ و ٧١) والتكليم مصدر كالم تضيف اللام . والبال الحال والشان • وما استفهام انكاري اي ليس من شأنها الكلام • والديار البلاغ الحالية بسبب ارجحال ساكتها . طلب الحديث اولافا من الطلل ليخبره عن محبوبته أم سالم فذلك لفرط تحيره وشدة دهشته وتدهله في غرامه حيث استخبر عما لا يعقل ثم افاق وانكره من نفسه ما جات به اذ علم ان ليس من شان الاماكن الاخبار عن ساكتها

(٢) هذا عجزيت لمثورة بن معاوية بن شداد البسبي وسدره • واذا سمحت فا اصرع عندي • وهذا هو البيت الحادي والاربعون من مغلته وقوله .

ولقد شربت من الدامة بعدما وكد الهواجر بالمشوف المم
بزجاجة صفراء ذات اسرة قرنت بازهر في الشمال مغم
فاذا شربت فأتى مستهلك مالى وعرضى واقر لم يكلم

وقوله « ولقد شربت الخ » يقول لشربت من الخمر يريد ركود الهواجر اي حين ركبت الشمس ووقفت وقام كل شيء على ظله والركود السكون والمشوف الدينار والدرهم قاله الاسمي وقيل المشوف الدينار الذي شافه ضاربه اى جلاه

قال الشاعر •

ثَلَاثَةُ أَحْبَابٍ نَحَبُ عِلَاقَةٍ وَحُبُّ يَمَلَّاقٍ وَحُبُّهُ هُوَ الْقَتْلُ (١)

وأما التفاعل فمصدر تفاعل وقوله « وعليهما » يريد فعل التفاعل وفعل التفاعل لأن في كل واحد من هذين الفعلين تاء زائدة فتفاعل مطاوع فاعل وتفاعل مطاوع فعل وقد تقدم الكلام عليهما في الأفعال وأما « زيادتها غير مطردة » فنحو نجتاف فهو نجتال من جف الشيء إذا يبس وصب وتقال من المثل وتبينان من البيان وتلقاه من اللقاء وتضرب من الضراب ولو لا الاشتقاق لكانت أصلا في ذلك كله لأنها بإزاء قلب قرطاس وسين مريحان « وقد زيدت آخرًا زيادة مطردة ثانياً في الجمع » فالأول نحو حزمة وطلحة إلا أنك تبدل منها في الوقف هاء ولتاء هي الأصل في ذلك بدليل ثبوتها في الوصل والوصل مما يجري فيه الأشياء على أصولها والوقف من مواضع التنبيه وقد زيدت في جمع المؤنث السالم وقبلها ألف نحو ضاربات وجوزات وجفئات وقد تقدم الكلام عليها بما أفتى عن إعادته وقد زيدت آخرًا في نحو ملكوت وروحوت وجبروت بمعنى الملك والرحمة والتجبر وقالوا رهبوت خبير من رهبوت ويقال رغبوت وروحوت على زنة فلو تى وهو قليل لا يقاس عليه وقد زادوها في آخر الأسماء نحو عنكبوت ورمبوت لصوت القوس عند النزاع فالتاء في عنكبوت زائدة ومثاله فطارت ملحق بمضفوط لأنك تقول عنكبواء في معنى عنكبوت وفي الجمع هنا كب فسقوط التاء دليل على زيادتها « فإن قيل » ليس في قولهم هنا كب دليل على زيادتها لأن الحرف الغلامس يحدف في التكسير نحو قولهم في مضفوط مضفوط عصارف والطاء غير زائدة فالجواب أن الرب لا تكاد تكرر الألف التي على خمسة أحرف أصول الألف مستكرهين فلما قالوا

وقيل عني به قد حاصفاً متشاقوا قال ابن الأعرابي المشوف البعر المنيوم والمعنى عليه أنه مشرب خراباً أي اشتراه بغيره . والمثل الذي فيه كناية والباقى « بالمشوف » تملق بقوله مشرب وكذا من في قوله « من المدامة » وقوله « بزجاجة سفر الخ » ذات أسرة أي ذات طرائق وخطوط والمستعمل في واحد الأسر (بكسر السين وضمة) بوسر روسرا - بكسر السين فيهما - وقوله « بازهر » يبنى به إربقان فضة أو رصاص ، ومقدم مشدود في خبر فتقول مقدم أي عليه القدماء بضمي به والقدماء بكسر الفاء تفتح مع تخفيف الدال أو تشديد هاء المصفاة ومثله التدام - بكسر التاء التلتمع تخفيف الدال - وروى في مكانه « ملثم » أي عليه ثياب . والباقى « بزجاجة » تملق بقوله « مشرب » الماضي . وقال الاخفش قوله صفراءه في اللفظ نسلت زجاجة فهو في المعنى نمت للخمر وقال ابن الأعرابي يجوز أن يكون للخمر والزجاجة وقال غيرهما الزجاجة زجاجة ثم حذفوا قبل قوله صفراء منصوب على الحال من قوله « ولقد مشرب الخ » يقول إذا شربت أنفتحت عالى وأهلكته في السباح . والمرض موضع المدح والذم من الرجل والراوى « وعرضى وأفر » وأوالحال يقول أنا صون عرضى ولا أشع بمالى ولم يكلم لم يخرج ، وقوله « وإذا صحت الخ » يقال صحا بصحوا إذا أفاق من سكره والندى السخاء هو واحد المال شال وهو الخلق وجمع في هذين البيتين أنه يستعمل على السكر والصحو

(١) هذا البيت أنشدته فليلى أُمّ الياء ولم ينسبه وقد استشهد به مؤلف الكتاب في باب المصدر (ج ٦ ص ٤٧ و ٤٨) والشاهد في قوله تملق - بكسر التاء والميم وفتح اللام مشددة - حيث جاء به على تملق مطاوع ملق . وروى « نحب علاقة » بالتثنية وبغير تثنية مع الإضافة وكذلك في قوله « وحب تملق » يريد أنه قد جمع أنواع الحب أحب علاقة وهو أصنى المودة . وحب تملق وهو التودد . وحبه هو القتل يريد التلوق في ذلك

عنا كب من غير استكرام دل ان التاء زائدة واما ترنموت فيمعني الترنم وهذا ثبت في زيادة التاء والواو
وقال « تجاوب القوس بترنموتها (١) » اي بترنم ، ثم هي أصل أين وجدت بعد ذلك الا ان قوم دلالة
على انها زائدة فن ذلك « ترتب » بمعنى الشيء الوائب قاتله الاولى زائدة لانه ليس في الكلام مثل
جعفر يضم الجيم عند سيبويه وهي عند الاخفش ايضا زائدة لانه مأخوذ من رتب فكانت زائدة
للاشتقاق لا لأجل المثال ونظيره تنضب لضرب من الشعر التاء فيه زائدة لانه ليس في الكلام
مثل جعفر يضم الفاء وكذلك يقال تفل وتفل يضم الفاء وفتحها فن فتح كانت زائدة لاحالة لضم
النظائر ومن ضم كانت زائدة ايضا لانها لا تكون اصلا في لغة زائدة في لغة اخرى واما « توج » فهو
كناس الوحش الذي يلج فيه وهو فوعل من الولوج والتاء فيه بدل من الواو كما تم كرها اجماع الواوين
فابدلوا من الاولى تاء وقد أجروا الضمة مع الواو بحرى الوادين فقالوا تكأة ونخمة وتكة وربما قالوا
دولج فابدلوا من التاء دالا فلو سى بتولج وجل لانصرف وهي عند البندادين تفل والتاء عندهم
زائدة وكان صاحب هذا الكتاب يخاف ذلك ولذلك استثنى من ان تكون اصلا وعدها مع ما هي فيه
زائدة وليس الامر فيها عندى كذلك لان فعمل معدوم في الاسماء وفوعل كثير والعمل أعسا هو على
الكثير واما « سنبه » فمناها قطعة من الدهر يقال مضت سنبه من الدهر أى برهة منه والتاء الاولى
منه زائدة لقولهم في معناه سنب وسنبه كثير وعمرة فسقوط التاء دليل على زيادتها فاعره •

(١) قال ابن المصكرم « قوس ترنموت لها حنين عند الرمي والترنموت ايضا ترنمها عند الانباض . قال ابو تراب
انشدني الفزوي في القوس :

شراينة ترزم من عتوتها تجاوب القوس بترنموتها تستخرج الحية من قابوتها
يعنى حبة القلب من الجوف وقوله بترنموتها اي بترنمها الجوهرى والترنموت الترنم زادوا فيه الواو والتاء كما زادوا في
ملكوت اه وتقول ترنم الحمام والقوس والموذ وكل ما استلقصوته وسمع منه ونخمة حسنة فله ترنم . والشراينة — بفتح
الشين المسجمة وتكسر — شجرة اللقى . وترزم — بكسر الزاى وضما — تصوت . واصل العتوت — يضم العين
المهمة وسكون التون الموحدة — يبيس التبات

﴿ يومن الله تعالى ونوفقه . قد تم طبع الجزء التاسع من شرح المفصل لابن عيش . ويتلوه إن شاء الله تعالى . —
الجزء العاشر . وأوله فصل قال صاحب الكتاب : والها مزيمة زيادة مطرودة ﴾ لسانه سبحانه الاطاعوا والتوفيق ﴿



فهرست

الجزء التاسع من شرح الفصل لابن يوش قدس الله روحه

| صحيفة | صحيفة |
|-------|---|
| ٢ | إذا كان الجزاء بشئ يصلح للابتداء به كالامر والنهى فلا بد من الفاء |
| ٤ | لا تستعمل «إن» إلا فيما كان مشكوكا في وجوده |
| ٥ | تزداد «ما» مع «إن» الشرطية لتأكيد الشرط كالاستفهام في لزوم تصدده |
| ٧ | لا يلي حرف الشرط غير الفعل |
| ١١ | تجى «لو» لتنى «أما» فيها معنى الشرط |
| ١٢ | «إذن» جواب وجزاء |
| ١٤ | حرف التعليل: «كي» |
| ١٥ | انتصاب الفعل بعد «كي» |
| ١٦ | ربما ظهرت «أن» بعد «كي» |
| ١٧ | حرف الردع: «كلا» |
| ٢٠ | اللامات . لام التعريف |
| ٢٢ | لام جواب «لو» و«لولا» |
| ٢٤ | لام الأمر |
| ٢٥ | لام الابتداء |
| ٢٦ | اللام الفارقة (لام الفصل) |
| ٢٧ | تله للتأنيث الساكنة |
| ٢٩ | التنوين: منته . أقسامه |
| ٣٤ | التنوين ما كان إلا أن يلاقى ساكنا آخر فيكسر أو يضم |
| ٣٧ | النون المؤكدة: هي على ضربين ، مواضع كل واحد من ضربها |
| ٣٨ | مظنة هذه النون الفعل المستقبل المطلوب تحصيها |
| ٤٠ | لا يؤيد كدها الماضي ولا الحال ولا ما ليس فيه معنى الطلب |
| ٤٣ | طرح هذه النون سائر الألف القسم فانه فيه ضعف إذا لقي للطفيفة ساكن حذف ولم تحرك |
| ٤٥ | هاء السكت: هاء زيارتها ، ومواضعها |
| ٤٦ | حق هاء السكت أن تكون ساكنة |
| ٤٨ | شين الوقف |
| ٥٠ | حرف الانكسار: منته ، طوقه |
| ٥١ | كيفية زيادته |
| ٥٤ | ترك هذه الزيادة في حال الرفع |
| ٥٤ | حرف التذكير: منته ، كيفية زيادته |
| ٥٣ | القسم الرابع في المشرك |
| ٥٤ | الإمالة: معناها |
| ٥٥ | أسباب الإمالة ستة |
| ٥٦ | متى تؤثر الكسرة |
| ٥٧ | أجروا الألف المنفصلة مجرى المتصلة |
| ٥٨ | حكم الألف الآخرة على التفصيل |
| ٥٨ | حكم الألف المتوسطة |
| ٥٩ | أما الألف لألف قبلها إمالة |
| ٥٩ | موانع الإمالة صحيحة |
| ٦٣ | بعض ما شذ عن القياس |
| ٦٤ | قد تعال الفتحة كما تعال الألف |
| ٦٥ | لأعمال الحروف إلا إذا سمي بها أو أختصت عن جملة |
| ٦٦ | الوقف: بيان لغاته الأربع |
| ٨٠ | تله التأنيث في الوقف تصير هاء ومن العرب من يقيها تله |

| صحيفة | صحيفة |
|---|---|
| ١٢٧ الأصل في التخلص من التقاء الساكنين | ٨١ قد يجري الوصل بجرى الوقف |
| ١٢٨ اذا التقى ساكنان والاول منهما مدغم في الثاني | ٨٣ حكم الوقف على غير المتكينة كأفا |
| ١٢٩ من العرب من يكره التقاء الساكنين ولو | ٨٨ تبدل النون الخفيفة ألفا عند الوقف |
| ١٣٠ على حدهما فيهمز الالف | ٩٠ القسم : التوضيح منه ، معناه |
| ١٣١ حكم نون « من » إذا لاقت ساكنا | ٩٣ قد أكثروا التصرف في القسم لكثرة |
| ١٣٢ من أصناف المشترك حكم أوائل الكلام (همزة | دورانه في كلامهم |
| الوصل) ... هي في نوعين من الأسماء | ٩٦ الروابط التي تربط القسم بجوابه أربعة : |
| ١٣٣ النوع الثاني مصادر الأفعال التي بعدها | اللام ، إن ، ما ، لا |
| المبتدأ بها أربعة أحرف | ٩٧ أدوات القسم خمس |
| ١٣٤ معنى تسمية هذه الهمزة « همزة الوصل » .. حكمها | ١٠٠ أصل حروف القسم الباء ، وذلك تفرد بها ، و |
| أن تكون مكسورة وتضم في بعض الأوامر للإتيان | ١٠٢ تحذف الباء فينتصب القسم به |
| وتنتج في الحرفين وكلمتي القسم للتخفيف | ١٠٥ يحذف حرف القسم ويبقى عمله |
| ١٣٧ إثبات همزة الوصل في المخرج لمن | ١٠٦ يهذف على القسم فيكون الجميع جواب واحد |
| ١٣٨ همزة حرف التعريف اذا وقعت بعد همزة | ١٠٧ تخفيف الهمزة : متى تخفف ، أنواع التخفيف |
| الاستفهام لم تحذف | ثلاثة ، الساكنة تبدل حرفين جنس حركة ما قبلها |
| ١٣٩ اذا وقع « هو » أو « هي » بهما والمطف اوقاته | ١٠٨ حكم الهمزة المتحركة إذا سكن ما قبلها |
| أو نحوهما جاز إسكان الهمزة لهما وعلّة ذلك | ١٠٩ حكم الهمزة المتحركة إذا كان قبلها ألف |
| ١٤١ زيادة الحروف : الحروف التي تزداد معنى | حكم الهمزة المتحركة إذا كان قبلها ساكن صحيح |
| زيادتها | ١١٠ التزم حذف الهمزة في « يرى » وأخواته |
| ١٤٤ المواضع التي تزداد فيها الهمزة | ١١١ حكم الهمزة المتحركة إذا كان ما قبلها متحركا |
| ١٤٦ مواضع زيادة الألف | ١١٤ حلة حذف الهمزة في نحو « كل وخذ » |
| ١٤٨ مواضع زيادة الياء | ١١٥ اذا خففت الهمزة الواقعة بعد « ال » |
| ١٥٠ مواضع زيادة الواو | المعرفة فك في همزة « ال » وجهان |
| ١٥١ مواضع زيادة الميم | ١١٦ حكم الهمزتين اذا التقيا في كلمة واحدة |
| ١٥٤ مواضع زيادة النون | ١١٨ حكم الهمزتين اذا التقيا في كلمتين |
| ١٥٦ مواضع زيادة التاء | ١٢٠ الهمزتان اذا التقيا في كلمتين والاولى منهما |
| | متحركة |
| | التقاء الساكنين .. متى يجوز |
| | ١٢٣ اذا كان الساكن الأول غير مدغم فأنك |

شرح المفصل

✽ للشيخ العالم العلامة جامع الفوائد موفق الدين عيش ✽
✽ ابن علي بن عيش النحوي المتوفى سنة ٦٤٣ هجرية ✽
✽ على صاحبها افضل صلاة واكل تحية ✽

الجزء العاشر

✽ قرر المجلس الاعلى للازهر تدريس هذا الكتاب ✽

✽ عنت بطبعه ونشره بامر المشيخة لأول مرة ✽
إدارة الطباعة المنيرية
✽ لصاحبها ومديرها محمد بن عبد الله المشيخي ✽

(مصحح وعلق عليه جماعة من العلماء بعد مراجعته على اصول خطية بمصر فتم شيخة الازهر الممور)

حقوق الطبع على هذا الشكل: التمليق والتصحيح غفوة الى
إدارة الطباعة المنيرية بمصر بشارح الكعكيين رقم ١



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب: «والهاء زيدة زيادة مطردة في الوقف لبيان الحركة او حرف المد في نحو كتابه ونحوه ووازيده وواغلامه ووا اقطاع ظهره في
 قل الشارح : « قد زيدت الهاء زيادة مطردة » الوقف وموضعها ان تهم بعد حركة بناء متوعدة في
 البناء نحو حسابه وكتابه ونحوه ولا تدخل على حركة بناء تشبه الاءراب فلا تدخل على فعل ماض نحو
 ضربه ولا في يازيده لانها مشبهة المرب واذ لم تدخل على ما يشبه المرب كان دخولها على المرب
 نفسه أبعد وذلك محافظة على حركات البناء لانها موضوعة للزوم الثبات اذ كانت من سنخ الكلمة كان
 الكلمة ركبت على الحركة كما ركبت على الحروف وقد وردت هذه الهاء لبيان الف التندبة نحو « وازيده
 وواغلامه » لانها الالف خفية والوقف عليها يزدخفاء فينبوها بالهاء « قلن قلت » فأنت لا تميز
 أن تندب نكرة فكيف جاز ان تمثل بقولك واغلامه وغلالم نكرة قبل المراد غلامي بياء ساكنة وأنت
 اذا ندبت مامنه حاله فك فيه وجهان احدهما فتح الياء لانتقاء الساكنين والآخر الحذف فذلك مثل
 بقوله واغلامه وقد تقدم الكلام على هذه الهاء بما فيه مقم »

قال صاحب الكتاب: « وغير مطردة في جمع أم وقد جاء بنير ماء وقد جمع القننين من قل

إذا الأمهاتُ قبُضْنَ الوجوهَ فَرَجَتْ الظَّلَامُ بِأَمَانِكَ

وقيل قد غلبت الامهات في الأناشي والأمات في البهاشم وقد زادها في الواحد من قال
أهني خندق والياس أبني * وفي كتاب العين تأملت وهو مسترذل *
قال الشاوح : وقد زادوا الهاء زيادة غير مطردة وأما تسميع ولا يقاس عليها قالوا أمهات (١) والواحد
أم علي زنة فعل كعب وجر: العين واللام فيه من واد واحد فالهزة فيه فاء والميم الاولى عين والميم الثانية

(١) قال صاحب القاموس : «والام - بضم الهمزة وقد تكسر - الوالدة وامرأة الرجل المستنة والمسكن وخادم القوم
ويقال للام الامة - بضم الهمزة ايضا وتشديد الميم - الامهات والجمع امات وامهات وهذه لمن يعقل وامات لمن لا يعقل » اه
وقال في المصباح : «وام التي واسله والام والوالدة وقيل اصلها امهة ولهذا تجتمع على امهات وكثر في غير الناس امات
للفرق والوجه ما اورده في البارع ان فيها اربع لغات امهات بضم الهمزة وكسر ها وامهات بضم الهمزة والامات لغتان ليست
احداها اصل للآخرى ولا حاجة الى دعوى حذف ولا زيادة .. وذهب ابن جني الى ان الهاء في امهات زائدة وان الاصل
ام وقال ان دعوى الزيادة اسهل من دعوى الحذف » اه يا ضاح وبضم تميمير .. وقال الجوهري : «والام والوالدة
والجمع امات » قال * فرجت الظلام بامانكا * واصل الام امهات ولذا تجمع على امهات وقال
* اهني خندق والياس ابني * وقال بضمهم الامهات قنن والامات للبهائم » اه وقال ابن المكرم : «والام والامة
الوالدة وانشد ابن جزي

تقبلها من امة ولعلها تتوزع في الاسواق منها حارها

ثم قال : والجمع امات وامهات زادوا الهاء وقال بعضهم الامهات فيمن يعقل والامات بشير هاهن لا يعقل فالامهات
لناس والامات للبهائم . قال ابن رمي . الاصل في الامهات ان تكون للاكميين وامات ان تكون لغير الاكميين . قال .
وربما جاء به عكس ذلك كما قال السفاح اليربوعي في الامهات لغير الاكميين * قوال معروف وقماله ... الخ *

وقال ذو الرمة :

سوى ما ساء القدي منه وسرية أطافت بهمن امهات الجوازل

فاستعمل الامهات لقطا واستعملها اليربوعي للتوق وقال الآخرى الامهات للقردان .

رعى امهات القرد لدفع من السفا واحصد من قربانه الزهر التضر
وقال آخر يصف الابل :

وهام تزل الشمس عن امهاته صلاب والح في الثاني تنقع

وقال عريان في الابل ايضا :

جاءت تحس ثمن قلائها تنضمها عيسا من امهاتها

وقال جرير في الامات للاكميين

لقد وك الاخيطل ام - سو مقلبة من الامات طرا

وقال في التهذيب : يجمع الام من الاكميات امهات ومن البهائم امات وقال .

لقد آليت اعذر في خداع وان ملئت امات الرباع

ثم نقل بهذا كعب الجوهري التي ذكرناها قبل عبارته ... ولك في هذا الكلام مقنع وكفاية

لام والهاء زائدة لقولهم في معناه أمات قال الشاعر • أماتين وطرقين خيلا (١) • وقال الآخر
فرجت الظلام بأمانكا (٢) • الا ان الامات في الألفى أكثر والأمات في البهايم أغلب وقد جاءت
الامات ايضا في البهايم قال الشاعر

قَوَالٌ مَرُوفٌ وَفَعَالُهُ هَقَارٌ مَثْنَى أُمَمَاتِ الرَّبَاعِ (٣)

والاول أكثر وقد أجاز أبو بكر أن تكون الهاء هنا أصلا لقولهم في الواحد أمة قال الشاعر
أمنى خندف والياس أبي • (٤) ويؤيد ذلك تأمات أما ويكون وزنه فعلة بمنزلة أبة وحلفة وقبرة

(١) هذا عجزيت لراعى وصدره • كانت نجائب منذر وعمرق • وقد اختلف العلماء في رواية هذا البيت فبروه
بعضهم برفع نجائب على أنه اسم كانت وخبرها قوله «أماتين» ويرويه بعضهم بنصب نجائب خبر أماتهما لكانتا واسمها
قوله «أماتين» واستصوب ابن رعى هذه الرواية فقام قوله «وطرقين خيلا» فهو على تقدير كان وتقدير البيت كانت
أماتين نجائب منذر وعمرق وكان طرقين خيلا .. والطرق الفعل والفعل الكريم المنجب في ضرابه
(٢) الاستشهاد هنا البيت على ان الامات بدون هاء قد ترد جمالا في الأناشي. وقد عرفت تفصيل هذا في اول الكلام
• ولم نضر على نسبة هذا البيت

(٣) هذا البيت لسفاح اليربوعي والاستشهاد به على انه قد ورد استعمال الامات بالهاء في جمع أم لئير الأدمين
والراد في هذا البيت التوق كآورد عنهم استعمال الامات بلا هاء في جمع أم لئير الاناسي دل هذا أكثر استعمالا ومنه قوله
• وان منبت أمات الرباع • ولا تغفل محاذرك ناهك في صدر هذا المبحث
(٤) ذكر البني ان هذا البيت لقى بن كلاب بن مرة أحد اجداد النبي صلوات الله وسلامه عليه وذكر قبله .

أفلى الحرب رضى الحب عند توافهم بهال وهى

أمنى (البيت) وبسده .

حيدة خالى ولقيط وحاتم الطائي وهاب المتي

وهذا خاط واضعراب يدل على ذلك امور (منها) ان القوافي غير جارية على نسق واحد فيها ذكر من الابيات قائما
في البيت الشاهد وما قبله رويها الباه الموحدة وفي البيتين اللذين رويها بسده رويها الياء المتشابة (ومنها) ان قصي بن كلاب
لا يجوز أن يفتخر بحاتم الطائي لقى وجد يمد به مدة طويلة فالما بينان القان على الياء المتشابة فمن رجز لامرأة من بني
طامر أو من بني عليل فتتخر باخوها وها هو .

حيدة خالى ولقيط وحاتم الطائي وهاب المتي

ولم يكن كخالك العبد القسى يأكل ازمان الحزال والسنى

هناك غير ميت غير ذى

وخندف - بكسر الحاء المعجمة وسكون التون وكسر الدال وفي آخره هاء - هي أم مدركة زوج الياس واسمها لى
بنت حلوان بن مهران بن الحاف بن قضاة واشتقاقها من الخندفة وهو مشى في سرعة وتقارب خطاها والتون زائدة
وعن الخليل ان الخندفة مشية كالطرو للنساء خاصة ومنه اشتقاق هذا الاسم . والياس هو ابن مضر بن زارة . وحيدة - في
الرجز الآخر - هو بنت الحاد الهامة وسكون الياء المتشابة ولقيط - بزنة امير - معطوف على حيدة ومثله على وحاتم
وروي الاخش في مكانه «وخاك» وقوله «ولم يكن كخالك» كاف الخطاب مفتوحة لان معرجل . والذى غير خالص

والذهب الاول لقولهم أم بينة الأمومة وهذا ثبت وقولهم أمة قليل شاذ وتأممت أما أقل منه قال « وهو من مسنوذ كتاب العين » والقول في ذلك ان قولهم أمة وتأممت معارض بقولهم أم بينة الأمومة والترجيح معنا من جهة النقل والقياس (أما النقل) فان الأمومة حكاهما صاحب وحسبك به ثقة وأما أمة وتأممت أما حكاهما صاحب كتاب العين لاغير وفي كتاب العين من الاضطراب والتصرف القاصد مالا يدغم عنه (وأما القياس) فان اعتقاد زيادة الهاء أسهل من اعتقاد حذفها من أمات لان ما يزيد في الكلام أضاف محذوف منه والعمل على الاكثر لاعلى الاقل •

قال صاحب الكتاب « وزيدت في أحراق إهراق وفي هركوة وهجرع وهلقامة هند الاخفش ويجوز أن تكون مزينة في قولهم قرن سلب لقولهم سلب »

قال الشارح : اعلم انهم قالوا « أحراق وهراق » فن قال هراق قالها عنده بدل من همزة أراق على حد هردت أن أفعل في أردت ونظائره على ماسند ك ومن قال أحراق فجمع بين الهمزة والهاء قالها عنده زائدة كالنوس من ذهب حركة العين على حد صنيعهم في اسطاع على ماسند ك في موضعه وأما « هركوة » وهي المرأة الجسيمة فذهب الخليل فيما حكاه عنه أبو الحسن الى ان الهاء زائدة ووزنه فعنوة أخذه من الركل وهو الرفس بالرجل كاتما لتفعلها تركل في مشيها أي ترفع رجلها وقضها بقوة كالرفس وحكي أبو زيد فيها حركة وهركوة وأما « هجرع » وهو الطويل قالها فيه عنده زائدة كأنه من الجرع وهو المكان السهل المتعاد وهو من معني الطول ووزنه على هذا فعل وكذلك هلمع وهو الأكل مأخوذ من البلم والقياس عليه الاكثر القول بان هذه الهاء اصل وذلك لقلة زيادتها أولا ويؤيد ذلك قولهم هذا أجبر من هذا أي أطول وما ذهب اليه الخليل سديد لان الاشتقاق اذا شهد بشئ حمل به ولا التفت الى قلته وكذلك « هلقامة » وهو الضخم الطويل واللقامة من أسماء الأسد قالها فيه زائدة لانه من القم قال ويجوز ان تكون الهاء في « سلب » زائدة وهو الطويل من الخيل يقال قرن سلب أي طويل لقولهم في معناه سلب أي طويل وهذا اشتقاق حسن ظاهر المعنى واللفظ •

« فعمل » قال صاحب الكتاب « والسين اطردت زيادتها في استغفل ومع كاف الضمير فيمن كسكس وقالوا اسطاع كاهراق »

قال الشارح : « والسين » زيادتها مطردة وغير مطردة فالطردة « فيجوز زيادتها في استغفل » وما

النسب . وايمان طرفي لياكل وهو جمع من وارانته هذه الجملة بيان الفاضلة بين خالها وخال من تحاطبه : والخال يضم الهاء - الضم من الجروع . والسين مرخم سنين جمع سنة بمعنى القحط والجذب . وهذا الترخيم شافا فاحتمله الشعر لاجل الاضطراب لانه في غير التداخول وكقول لبيد * درس النائمات على فلان * يريد المنازل ومثله قول العجاج * او القامة من ورق الحى * يريد الحمام .. والمئات مفعول ياكل جمع هنة مؤنث من وهو كناية عما يستقيم ذكره وارانته هنامتا بر الحمار . والمير - بفتح العين المهملة - الحمار اهليا كان او وحشيا .. والاستشهاد باليت عند قوله « اميتي » حيث ظهر فيه الهاء على الاصل في الكلمة لان اصل امهاته وتلك يجمع على امهات . ويقال الامهات للناس والامات للبهائم . وقد تكفل الشارح السلامة ببيان ذلك اتم البيان

يصرف منه نحو استخراج استخراجا فهو مستخرج وله أقسام قد شرحناها في قسم الافعال والغالب عليه الطلب نحو استغنم واستعمل اذا طلب الفهم والعلوم أما كونها غير مطردة فنحو «أطاع» يستطيع السنين فيه زائدة والمراد أطاع يطعم والاصل أطوع يطوع قلت الفتحة من الواو الى الطاء ارادة للاعمال لاجل المعاني المجرى الذي هو طاع يطوع ثم قلبتها الفاء لئلا تحركها في الاصل واقتناح ما قبلها الا ان فصار أطاع ثم زادوا السين كالמוש من حركة عين الفعل هذا رأى سيويه وقدره ابو العباس محمد بن يزيد المبرد وقال أما يعوض من الشيء اذا كان معلوما والفتحة هنا موجودة وإنما قلت من السين الى الفاء ولا معنى لتعويض عن شيء موجود بل يكون جماع بين الموش والمعوض وهو معتنم وهذا لا يقدح فيما ذهب اليه سيويه لان التعويض أنا وقع من ذهاب حركتين الفعل من العين لامين ذهاب الحركة البنية وذلك انهم لما نقلوا الحركة من العين الى الفاء الساكنة وقلبوا العين الفاء لحق العين توهين وتيسير وصار مرضا للحنف اذا سكن ما بعده نحو أطع في الامر فعوض السين من هذا القدر من التوهين وهذا تعويض جواز لا يعرض وجوب فذلك لا يلزم التعويض فيما كان مثله نحو أقام وأباعد ولو عوضوا الجاز ومثله أهراق يهريق وقد تقدم الكلام عليه قال الفراء شبهوا أسطعت بأنقلت فهذا يدل من كلامه على ان اصلها استطعت فلما حذفت التاء بقي على وزن أنقلت ففتحت همزته وقطعت والوجه الاول لانهم قد قالوا أسطعت بكسر الهمزة ووصلها حيث ارادوا استطعت ، « واما السين اللاحقة لكانت المؤنث » فاما ثمة بعض العرب تنيع كاف المؤنث سينا في الوقف تبينا لكسرة الكاف فتؤكد التانيث فتقول مررت بكى ونزلت عليكى فاذا وصلوا حذفوا السين لبيان الكسرة وقد تقدم الكلام على ذلك •

قال صاحب الكتاب « واللام جاءت مزينة في ذلك وهناك وألاك قال
وقال وهل يظن الضليل إلا ألا لكا » وفي عبدل وزيدل ونجل وفي هقل احتمال
قال الشارح : اللام أبعد حروف الزيادة شهاً بحروف المد والعين ولذلك قلت زيادتها وقد استبعد
الجرى ان تكون من حروف الزيادة والصواب أنها من حروف الزيادة وهي زادت في ذلك « تقولهم في معناه
ذا وذلك من غير لام وزن ادق « هناك » لا ذلك تقول في معناه هناك وقالوا ألاك « اللام فيه زائدة تقولهم في معناه
ألاك واما قوله

أولئك قومي لم يكونوا أشابةً وهل يظن الضليل إلا ألا لكا (١)

(١) الاشابة - بضم الهمزة - الجمع المختلط من هنا ومن هنا ومنه عدم تشب أي مختلط وتقول تاشبوا واتشباوا
اذ قضيتموا من هنا ومن هنا والجمع المؤنث تشب القى ليس بصريح - ويقال عنده اشابة من الناس واشابة من المال أي تخالط
من حرام وحلالهم واشابات واشاب ، وقال النابغة الغنيتي .

وتقتطم بالصر اذ قيل قد غزت كاتب من غسان غير اشايب

ويقال بها او يش من الناس واشاب وهم الضروب المتفرقون وقال ابن المكرم اخلاط الناس تجتمع من كل اوب . هذا
وقد روى بيت الشاهد في اكثر كتب النعاة * اولئك قومي لا يكونوا اشابة .. الخ فيكون الشاعر قد استعمل

البيت اللاحق والشاهد فيه قوله ألاك باللام وهو شاهد على صحة الاستعمال يصف قومه بالصفاة
والنصح والأشابة الأخلاط من الناس يقال أشبت القوم إذا خلطت بعضهم ببعض وللضليل الضال
يقال رجل ضليل ومضلل أي ضال جدا وأما زيدت اللام في اسماء الأشارة لتدل على بعد المشار إليه
فهي قبيضة ها التي للتنبيه ولذلك لا تجتمعتان فلا يقال ها ذلك لأن ها تدل على القرب واللام تدل على
بعد المشار إليه فينبغي تناف وتضاد وكسرت هذه اللام لثلاث تلبيس بلام الملك لو قلت ذلك وقولهم
زيد وعبد وأفجع دليل على زيادة اللام في « زيد وعبد وفجع » وقالوا « هقل » وهو ذ كر التعلل
لأن أخذته من المهيئ فاللام زائدة ووزنه فعمل والياء أصل وإن أخذته من المقل كانت الياء زائدة واللام
أصل ووزنه فيعمل والاول أكثر لانهم قالوا هقل وهقم وهو معنى قوله « فيه أحمل » أي يحتمل أن
تكون اللام زائدة وإن تكون أصلا على حسب الاشتقاق فاعرفه *

ومن أصناف المشترك إبدال الحروف

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ يقع الإبدال في الاضرب الثلاثة كقولك أجوه وهراق والآ
فعلت وحروف الزيادة والهاء والبدال والجيم والصاد والزاي ويجمعها قولك استنبذنيوم صال زط ﴾
قال الشارح : البديل أن تقيم حرفا مقام حرف إما ضرورة وإما صنعة واستحسانا وربما فرقوا بين
البديل والم عوض فقالوا البديل أشبه بالمبديل منه من العوض بالمعوض ولذلك يقع مرقه نحو تاء نخعة وتكأة
وها هرت فهذا ونحوه يقال له بدل ولا يقال له عوض لأن العوض أن تقيم حرفا مقام حرف في غير
موضعه نحو تاء عدة وزنة وعزة ابن واسم ولا يقال في ذلك بدل الأنحور كما مع قلته والبديل على ضربين
بدل هو اقامة حرف مقام حرف غيره نحو تاء نخعة وتكأة وبدل هو قلب الحرف نفسه الى لفظ غيره
على معنى احتال به وهذا إنما يكون في حروف الة التي هي الواو والياء والالف وفي الهزمة أيضا لمقاربتها
إياها وكثرة تبهرها وذلك نحو قام أصله قوم فالالف واو في الأصل وموسر أصله الياء وراس وأدم أصل
الالف الهزمة وإنما لينت نهرتها فصنعتا لتألفا فكل قلب بدل وليس كل بدل قلبا واعلم انه ليس المراد
بالبديل البديل للأدغام مع الادغام وإنما المراد البديل من غير ادغام فاما حصر حروف البديل في الة التي
ذكرها فلما أراد الحروف التي كثر إبدالها واشتدت واشتهرت بذلك ولم يرد انه لم يقع البديل في شيء من
الحروف سوى ما ذكر ولو أراد ذلك لكان محالا لا نرى أنهم قالوا بمكوكه وأصله بمكوكه بليم لانه

اولي مقصورا مع البعد مرتين في هذا البيت فاما على ما رواه الشارح الملامقان محل الاستشهاد قوله « الااولااك »
التي في آخر البيت .. واعلم انهم قد اختلفوا في مرتبة الاوالممدودة فقل هي مع هاء التنبيه للاشارة الى المتوسط ومنها
اولاك المقصورة مصاحبة لكاف الخطاب وقيل للممدودة البعيد مثل اولاك المقصورة مع لام البعد وكاف الخطاب .
وقال ابو حيان بالاول واستدل به بقول الشاعر .

يما اميلح غزلانا شدن لنا من هو ليانكن الصالو السمر

ووجه الاستدلال ان هاء التنبيه لا صاحب ذا البعد . وحكي بعض أهل اللغة في اولافغير هاتين وهى هزمة مضمومة
فلام مشددة وذكروا انها المتوسطة وورد منها قول الراجز * من بين الاك الى الاك * فاحفظ هذا فانما يجيد

من الملك وقالوا باسمك والمراد ما اسلك فأبدل من الميم الياء وقالوا في البرع شرة واصله ثلثة لقولهم نثل عليه درعه وقالوا استعذ واصله اتخذ في احد القولين فأبدلوا من التاء الاولى السين وقالوا عن زيدا قائم في أن زيدا قائموا واشدوا

فَمِنْكَ عَيْنَاهَا وَجِدْتُكَ جَيِّدَهَا سَوَى عَنْ عَظَمِ السَّاقِ مِنْكَ ذَبِيقُ (١)

فبان بما ذكرته ان البدل لا يختص بالحروف التي ذكرها بل قد يجرى في غيرها على ما ذكرت لك وانما وسدوا بحروف البدل ما طرد ابداله وكثر وبعضهم يقطع السين واللام ويدها احد عشر حرفا ثمانية من حروف الزيادة وهي ماعدا السين واللام ويضيف اليها الجيم والطاء والهمال وبعضهم يدها اثني عشر ويضيف اليها اللام وكان الرمان يدها اربعة عشر حرفا ويضيف اليها الصاد والزاي لقولهم الصراط والزراط وقد تريّهما والاول المشهور وهو رأي سيبويه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ فلهزمة أبدلت من حروف الين ومن الماء واليمين فأبدلها من حروف الين على ضربين مطرد وقير مطرد فالطرد على ضربين واجب وجاز فالواجب ابدلها من ألف التانيث في نحو حراء وصحراء والمنقلة لاما نحو كساء ورداء وعلباء اوعينا في نحو قاتل وقاتل وبائع ومن كل واو واقعة اولا شغفت بأخري لازمة في نحو أو اصل وأواق جمعي واصلة وواقية قائل يا عدي قد وثقت الاواني • وأوصل تصدير واصل •

(١) هذا البيت ينسب الى مجنون بلبي • وروى قبله •

أشبه ليلى لأراعي قاتلي لك اليوم من وحشة لصديق
نفر وقد اطلقها من وثاقها فانت ليلى - ان شكرت - طليقي

وروى الشعر الثاني من البيت الشاهد هكذا • ولكن عظام الساق منك رقيق • ولا شاهد فيه على هذه الرواية قال ابو علي الثاني في ذيل اماليه « كان مجنون بني طمر في بعض مجالسه كان يكسر الوحدة والنوحش فربها خوه وابن عمه قد نصا خبية فيهما فقال •

يا أخوي اللذين اليوم قد قصا شيا ليلي بجبل ثم غلاها

أرى اليوم في اعطاف شاتكا مشابها اشبهت ليلى غلاها

فامتصا منه فبهما كان • لهما قبل ماصيب به خفاء فدفعها اليه فارسلها فقلت فخرتم اقبلت تغفل اليه فقال * الاشبه ليلى • • (الايات) • • اه • والاستشهاد بالبيت في قوله « سوى عن » على ان أصل الكلام « سوى ان الخ » وبنو تميم وبنو امية يقولون الهزعة عينا وقد سبق ان هذا في ان المصدرية الساكنة التثنية وان المؤكدة المفتوحة الهزقة لم يسمع بها في غيرها وانهم انما سمعوا ذلك فيها ابتارا للتخفيف لكثرة استعمالها وتسمى هذه عنونة تميم ومن شواهدنا قول ذي الرمة وان شدة لطلب •

اعن ترسنت من خرقه منزلة ماعدا الصبا بمن عينك مسجوم

بريد « أن ترسنت الخ » فلهزمة للاستفهام وان هي المصدرية والمسمى امن اجل ترسنت الخ • وكذلك قول ابن هرمة •

اعن قنتت على ساق مطوقة ورقاء تدعو هديلا فوق اعداد

اراد « وأن قنتت » وهو كيت في الرمة • • وانظر في هذا الكتاب (ج ٨ ص ٧٨ و ٧٩) و (ج ٩ ص ٤٨)

قال الشارح : « قد أبدلت الهزمة من خمسة احرف وهى الالف والواو والياء والهاء واليمين » وذلك على ضربين مطرد وغير مطرد والمطرد واجب وجائز فلما « إبدالها من الالف واجبا فن الالف التانيث » نحو حراء وبياض وصحراء وهذه الهزمة بدل من الف التانيث كالتى فى حبل وسكرى وقت بدل الف زائدة المد والاصل يضى وحري وعشرى وصحرى بالقصر وزادوا قبلها ألفا اخرى لمد توسا فى الفنة وتكثرها لألفية التانيث ليصير له بناء من ممدود ومقصود فالتى فى آخر الكلمة ما كنان وهما الالفان الف التانيث وهى الاخيرة وألف المد وهى الاولى فلم يكن يد من حذف احدهما او حر كتهما فلم يميز الحذف لانه لا يخلو اما ان تحذف الاولى او الثانية فلم يميز حذف الاولى لان ذلك مما يخل بالمد وقد بنيت الكلمة ممدودة ولم يميز حذف الثانية لانها علم التانيث وهو القبح من الاول فلم يبق الا تحريك احدهما فلم يميز تحريك الاولى لان حرف المد متى حرك فارق المد مع ان الالف لا يمكن تحريكها فلو حركت اقلبت همزة وكانت الكلمة تقول الى القصر وهم يريدونها ممدودة فوجب تحريك الثانية فلما حركت اقلبت همزة قليل حراء وصحراء وهشراء.. وهذا من ذهب سيديوه فى هذه الهزمة وقد تقدم الكلام عليها فى مواضع بما أفضى من اعدته.. وقد ذهب بعضهم الى أن الالف الاولى فى حراء وصغراء للتانيث والثانية مزيدة للفرق بين مؤنث أفضل نحو أحر وحراء وأصفر وصغراء وبين مؤنث ضلان نحو سكران وسكرى وهو قول غير مرضى لان علم التانيث لا يكون الا طرفا ولا يكون حشا للبتة وقول من قل إن الالفين مما للتانيث واه ايضا لعدم النظر لانا لانعلم علامة تانيث على حرفين ومن اطلق عليها ذلك فقد سمح فى العبارة لتلازمهما واما كساء ورداء « ونحوهما فلهزمة نيبا بدل من ألف والالف بدل من واو او ياء وذلك ان اصل كساء كساو ولايه واو لانه ضال من الكسوة ورداء اصله رداى لانه ضال من قولهم فلان حسن الردية ومثله سقاء وغطاء فوقت الواو والياء طرفا بعد الف زائدة وذلك مأخذ ان (احدهما) ان لا يمتد بالالف الزائدة ويصير حرف الملة كأنه ولى الفتحة فقلبت ألفا (والثاني) ان يمتد بها وتتزل منزلة الفتحة تزيادتها وانها من جوهرها وتخرجها فقلبو احرف الملة بعدها ألفا كما فقلبوها مع الفتحة والذى يدل ان الالف عندهم فى حكم الفتحة والياء الزائدة فى حكم الكسرة انهم أجروا ضالما فى التكسير بحري فقل جواد وأجواد كما قالوا جبل وأجبال وقلم وأقلام وأجروا فسيلا بحري فقل قاتلا ييم وأيتام كما قالوا كنف وأكناف واذا كانت الالف للزائدة فى حكم الفتحة فكما فقلبو الواو والياء اذا كانتا متحركين للفتحة قبلها فى نحو عصا ورحى كذلك قلب فى نحو كساء ورداء للالف الزائدة قبلها مع ضمها بتطرفها فصار التقدير كسا ورداء فلما التقي الالفان وهما سا كنان وجب حذف احدهما او تحريكه فكروا حذف احدهما لتلايمود الممدود ومقصودا ويزول الغرض التى بنوا الكلمة عليه فحروا الالف الاخيرة لالتقاء الساكنين فقلبت همزة وصارت كساء ورداء فلهزمة فى الحقيقة بدل من الالف والالف بدل من الواو والياء واما « السلباء » فهو حسب المتق وهما حلياوان بينهما مثبت الالف فلهزمة فيه زائدة لقولهم علب البير اذا أخذه داه فى جانبى عنقه ويعبر معلب موسوم فى علبائه ولحق ان الهزمة بدل من الالف ومثله حراء وعزهاه الاصل علباى وحربلى وعزهلى ثم وقت الياء طرفا بعد ألف

زائدة للبد قلبت التاء قلبت الالف حمزة كاتقدم في كساء وراء والقي يدل على ان الاصل في حراء
 حرباي وفي علباء علباي بالياء دون ان يكون علبوا بالواو ان العرب لما أنشئت هذا الضرب بالتاء ظاهروا
 الحرف لم يكن إلا بالياء وذلك نحو درحاية ودهكاية وهو التصغير للسعين فصحت الياء عند الحلق تاء
 التانيث كما صحت في نحو الشاوة والعباية وذلك ان هاء التانيث قد حصنت الواو والياء عن القلب والاعلال
 لانهم يقلبونها اذا كانتا طرفا ضعيفتين فاما اذا تحصنتا وقويتا يوقوع الهاء بهما لم يجب الاعلال واما
 « قائل وبائع » فالحمزة فيها بدل من عين الفعل وما قبله فالحمزة فيه بدل من اللام فالاصل فيها قول
 وباع فأريد اعلالها لاحتلال قلبهما والاعلال يكون اما بالحذف او بالقلب فلم يميز الحذف لانه يزيل صيغة
 الفاعل ويصيره الى لفظ الفعل ولا يكفي الاعراب فاصلا بينهما لانه قد يطرأ عليه الوقت فيزيله فيبقى
 الانياس على حاله وكانت الواو والياء بعد الفزائدة وهما مجاورتا الطرف قلبتا حمزة بعد قلبها التاء على
 حد الفعل في كساء وروا كما قلبوا العين في صميم وقيم تشبها بمعنى وحق والقي يدل ان الاعلال هنا انما كان
 لاحتلال الفعل انه اذا صحت الواو والياء في الفعل صحت في اسم الفاعل نحو علوا لالتشوق علور وحاول وصايد
 بقولك في الفعل عور وحول وصيد فاما « ابدالها من الواو في الواقعة أولا مشفوعة بخري لازمة نحو
 أوصل وأواق والاصل وواصل ورواق » والملة في ذلك ان التضييف او اثل التكلم قليل وانما جاء منه
 ألفاظ يسيرة من نحو ددن وأكثر ما يبيى مع الفصل نحو كوكب وديدن فلما ندر في الحروف الصالح
 امتنع في الواو لتثاقها مع انها تكون معرضة لسخول الواو الحذف وواو القسم فيجتمع ثلاثا واوت وذلك
 مستعمل فذلك قالوا في جم واسطة أوصل قال الشاعر

صَرَبْتُ صَدْرَهَا إِلَى وَقَالَتْ يَا عَذِيًّا لَقَدْ وَتَنَكَّ الْأَوَاتِي (١)

وكذلك لو بنيت من وعد ووزن مثل جوربه ودوكس قلت أوهد وأوزن ولوسيت بهما لانصرفا
 في المعرفة لانهما فاعل ككزور وجور وليس بأفضل كأدرج وأولج وقلبك لو صرفت نحو واصل وواقية
 قلت أوصل وأوقية والاصل ووصل وواقية فالقلب هنا حمزة في سببان (احدهما) اجتماع الواو بن (والثاني)
 انضمام الواو للتصغير فاعرفه ●

قال صاحب الكتاب والجائز ابدالها عن كل واو مضومة وقمت مفردة فاء كأجوه او عينا غير
 مدغم فيها كأدور او مشفوعة عينا كالنؤور والنؤور ●

(١) هذا البيت للمهلل ابى ليلى عدى بن ربيعة التميمي اخر كل بيت من ابيات رواه له صاحب الاغانى وفيها يذكر ابنته
 الصغيرة وهجره لها وفيها يذكر جماعة ممن قتلوا من بني تغلب في حروب البسوس .. وقبل البيت الشاهد .

طفلة شئت الخنخل ايضا هـ لموب لقيت في العناق

فذهبي ماليك غير بيد لا يؤاني الناق من في الوثاق

ضربت صدرها - (البيت) وبعده .

مارحى في للبيش بعد ندما عى اراهم سقوا بكاس حلاق

بعد سمرو وطرس وحي وبيع الصدوف وابنى عناق

قال الشارح : « اذا تضمنت الواو ضماً لازماً جاز ابدالها همزة جوازاً حسناً » وكان المتكلم مخيراً بين
الهمزة والاصل فانه كانت الهمزة او عيناً وذلك نحو وجوه وأجوه ووقت وأقت وفيما كان عيناً نحو أدور
في جمع دار وأتوب في جمع ثوب قال عمر بن ابي ربيعة * وأطفت * مصابيح شيتا مناء وأنور (١) *
وقال آخر * لكل دهر قد لبست أنثى (٢) * وصار ذلك قياساً مطرداً كرفع الفاعل ونصب المفعول وذلك
لكنرة ماورد عنهم من ذلك مع موافقة القياس وذلك ان الضم يجري عندهم مجرى الواو والكسرة يجري
الياء والفتحة يجري الالف لان مدنها واحد ويسون الضمة الواو الضميرة والكسرة الياء الضميرة
والفتحة الالف الضميرة فكانت هذه الحركات أوائل هذه الحروف اذ الحروف تنشأ عنها في مثل

(١) هذه قطعة من بيت لابن ابي ربيعة الخزومي .. وهو بكاه :

فلما فقدت الصوت منهم وأطفت مصابيح ثبت بالسفاه وأنور
وهذا البيت من قصيدة تعتبر خير ما قاله عمرو ومطلمها

امن آل نسم انت غاد فبمسكر غداة غدام رائح فبهجر
لحاجة نفس لم تقل في جوابها فتبلغ عذرا والفتاة تندر
تيم الى نسم فلا الشمل جامع ولا الجبل موصول ولا القلب مقصر
وقبل البيت المستشهد به

وبت انا جئى النفس ابن خيالها وكيف لما آتى من الامر مصدر
فدلت عايتها القلب وبيا عرفتها لها وهوى النفس كاد يظفر
فلهما فقدت . . (البيت) وبه

وغاب قبر كنت ارجو غيوبه وروح رعيان وتوم سمر
وخفض عني الصوت اقبلت مشية اا حجاب وشخصي خيفة القوم ازور

وقوله « امن آل نسم الخ » غاد اسم فاعل من غدا غداوا — من باب قعد — اذا ذهب غدا وهو ما بين صلاة الصبح
وطلوع الشمس وجمع الندوة غدى مثل مدية ومدى . هذا اصلهم كثر حتى استعمل في النهاب والانطلاق اى وقت
كان . ومبكر اسم فاعل كذلك من أبكر ابكاراه وتقول بكرة بكرة — من باب قعد — وبكر تبيكر وأبكر ابكارا اذا
أمرعى وقت كان هذا هو الاصح في مناه . ومبكر اسم فاعل من هجر تهجيرا اذا سافر في المهاجرة والمهجير نصف
التبار في التيقض خاصة وتوقله « تيم آل نسم الخ » فقد استعمل له في هذا البيت من صحة التقسيم واستثناء اقسام المعنى الذى قصد
اليه ما يندر اجتماعه وقيل الوصول اليه . وقوله « وبت انا جئى النفس الخ » الخبايا بمثل من وير اوصوف وقد يكون من
شروا لجمع اخبية بغير همز مثل كسادوا كسيتويكون على عودين او ثلاثة وما فوق ذلك فهو بيت . وقوله « وكيف لنا
آتى من الامر مصدر » مناه كيف التخلص مما انا مقبل عليه وكيف الصدور عنه . وقوله « قدلت عليها الخ » الرأ
الريح العلية والمعنى انتى كنت اضل عن افلا اهدى الى خباتها ولا انما تريحها العلية التى عرفتها منها ولولا ان قلبى
دلتى عليها . وأنور جمع نور وهو الضوء وخلاف الظلمة وقياس جمه أنوار . والسمر جمع سامر وهو الذى يتحدث ليلا
والحباب — بزنة الفراب — الخيتوسر هالاحمه احدثوا لا يسمع له صوت

(٢) هذا البيت من شواهد سيويه (ج ٢ ص ١٨٥) ولم ينسب ولا نسبة الا علم قال سيويه . « اما كان ضلما من نأت
الواو والياء فانك اذا كسرت على بناء ادنى المدد كسرت على افعال ذلك سوط واسواط وثوب وثواب وقوس واقواس

الدرهم والصيارف ولم يهيج ولم يدع وكانت الواو تحذف للجرم في نحو لم يدع ولم يفر كما تحذف الحركة في نحو لم يضرب ولم يخرج فلما كان بين الحركات والحروف هذه المناسبة أجروا الواو والضمة مجرى الواوين المتجمعين فلما كان اجتماع الواوين يوجب الهزة في نحو واصله وأواصل على ما تقدم كان اجتماع الواو مع الضمة يبدع ذلك ويخبره من غير وجوبه حكاه لدرجة الفرع عن الاصل وقولنا لازم نحرز من العارضة التي تعرض لالتقاء الساكنين فهو قوله تعالى (اشترؤا الضلالة، لا تنسوا الفضل بينكم) ومن العارضة ضمة الاعراب في مثل هذا ذو وحقوق والضمة في ذلك كله لانسوخ الهزة لكونها عارضة لا ترى أن احد الساكنين قد يزول ويرجع الى اصله وكذلك ضمة الاعراب في مثل هذا ذو وحقوق قد يصير الى التنصب والجر وتزول الضمة *

قال صاحب الكتاب * وغير المطرد إبدالها من الالف في نحو دابة وشابة وأبيض وادهاهم ومن المجاز انه كان يهز العالم والظلم وقال * تغند هامة هذا العالم * وحكي بأز وقوقأت الدجاجة وقال يا دارمى يدك اديك البرق صبراً فقد هيئت شوق المشتاق *

قال الشاعر : قد أبدلت الهزة من الالف في مواضع سالحة المدة وقد تقدم بعض ذلك في مواضع من هذا الكتاب قولاً «دابة وشابة» في دابة وشابة فهزوا الالف كلهام كرهوا اجتماع الساكنين فحركت الالف لالتقاء الساكنين فاقبلت هزمة لان الالف حرف ضعيف واسع المخرج لا يميل الحركة فاذا اضطروا الى تحريكه قلبوا الى أقرب الحروف اليه هو الهزة ومن ذلك «أبيض وادهاهم» وقال دكين وحلبه حتى أبيض ملبه * (١) وقال كثير

وَالْأَرْضُ أَمَا سَوْدُهَا فَتَجَلَّتْ بَيَاضًا وَأَمَا يَضُّهَا فَادْهَامَتْ (٢)

يريد ادهامت وقالوا اشعال في اشعال وانشوا

وَهَذِهِ بَيَاضِ الشَّيْبِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ هَلَا لَيْتِي حَتَّى اشْعَالَ بِجَمْعِهَا (٣)

وقد قال بعضهم في هذا الباب حين ارادوا ان يمدوا فاعل فاجاب على الاصل وذلك قليل نحو قوس واقوس وقال الرازي * لكل عيش قبلت اثوابا * اه * وقال الاعلم «الشاهد فيه جمع ثوب على انثوب تشبيهاً بالصحيح والاكثر تكسيرة على اثواب استقلاً لضمة الواو في افسل وثلث هزمت في انثوب والنثي اني قد تصرفت في ضروب العيش وذقت حلوه ومره اه

(١) الاستشهاد بهذا البيت في قوله «أبيض» بهزيمه الياء المتناة التحتية واصله «أبيض» بلاهز مثل احار واخضر واصفار . والمثلن المحلب وزنا ومعنى ومنه قول مسعود بن وكيع * ما يحمل الملايين الا لجرشع * وقيل الملايين شئ يعنى به الابن او يحقن

(٢) الشاهد في هذا البيت قوله «فادهامت» مبهوزا واصله ادهام بلاهز وبهذ الالف اللينة مقيم مشددة وقد علمت فيها ضمة في مثل هذا قد استكر التقاء الساكنين فاعز م تحريك الالف قبلها هزمة لانها حرف ضعيف لا يمكن تحريكه وارجع ان شئت الى (ج ٩ ص ١٢٩ وما بعدها)

(٣) قد مضى شرح هذا البيت والاستشهاد به فانظر (ج ٩ ص ١٣٠)

يريد اشغال وعن أبي زيد قال سمعت عمرو بن عبيد يقرأ (فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انسى ولا جان)
فطنته قد لحن حتى سمعت العرب تقول دابة وشابة وعن المعراج انه كان يهز العالم والظالم واشد اه
يا دار سلمى يا اصلى ثم اسلمى فتنيف هامة هذا العالم (١)

روي هذا البيت ميموزا وذلك من قبل ان الالف في العالم تأميس لايحوز بها إلا مثل الساجم
واللازم فلما قال يادار سلمى يا اصلى ثم اسلمى هز العالم لتجوز القافية على منهاج واحد في عدم التأميس
«وحكى النحويان عنهم ياز» بالهمزة والاصل ياز من غير همزة قال الشاعر

كأنه يار دججن فوق مرقبة جلى القطا وسط قاع سملنى سلكى (٢)

ويدل على ذلك قولهم في الجمع أبواز ويزان ومن ذلك «قولت المعجاجة» وانشد الفراء يادارى

الخ * (٣) وذلك انه لما اضطر الى حركة الالف قبل القاف من المشتاق لانها تقابل لام مستغفلن فلما
حركها انقلبت همزة كما قسمنا الا انه حركها بالكسرة لانه أراد الكسرة التي كانت في الواو المنقلبة الالف
عنها وذلك انه مقتل من الشوق وأصله مشتوق ثم قلبت الواو الفا لتحركها واختراع مقابلهما فلما احتاج
الى حركة الالف حركها بمثل الكسرة التي كانت في الواو فاعرفه *

قال صاحب الكتاب ومن الواو غير المضمومة في نحو إشاح وإعادة وإسادة وإخيه في قراءة

(١) هذان البيتان للمعراج واولهما مطلع الارجوزة وينويين التاني ايات كثيرة جدوا الفارح العلامة انما ذكر
الاول ليلم ان الارجوزة لا تقتل على حرف المنع اولها الى آخرها فلوقرأت «العلم» بلا همزة لكت قد وجدت حرف
الدقى لا يوجد في غير هذا البيت فوقك بذلك تخالف الرواية المعروفة المشهورة . وسدبت للمطلع .

بسم اوعن يمين سسم وقل لها على تنائها مى

ظلت فيها لا الهى لوى وما صباى في سؤال الارم

وقيل البيت الشاهد وفيه شاهد ثان لما نحن فيه * مبارك للانبياء خاتم *

(٢) الباز — بالهمز — لغة في البازى والجمع او زوبوز وبشران عن ابن جني وذهب الى ان همزة مبتدئة من الف
لقرينها واستمر البدل في زوبوز وبشران كان البدل استمر في اعياد اذهو جمع عيد واصل عيدهو — بكسر العين المهمة
بسماء وواسكة — لانهم ما يمودعوا فقلوا الواو والسكون بها بكسرة فقلبوا هاء ميزان ومقات . والسملق
الارض المستوية وقيل الففرائى لابيات فيقول الارض المستوية الجرداء التي لا شجر بها . والسلق القاع الصفصف
وجمعه سلقان مثل خاق وخلقان

(٣) لم اقف على نسبة هذا البيت ورواية الصحاح * يادرمى بالكاديك البرق * وقوله المشتاق انما اراد المشتاق
فايدل الهمزة من الالف : ومذهب سيويه ان همز ما ليس بميموز ضرورة . وقال ابن جني . «القول عندى انه اضطر
الى حركة الالف التي قبل القاف من المشتاق لانها تقابل لام مستغفلن فلما حركها انقلبت همزة لانها احتاجت الى الكسرة لانه
اراد الكسرة التي كانت في الواو التي انقلبت الالف عنها وذلك انه مقتل من الشوق واصلهم مشتوق ثم قلبت الواو الفا
لتحركها وانتاج مقابلهما فلما احتاج الى حركة الالف حركها بمثل الكسرة التي كانت في الواو التي هي اصل الالف» اه
والشوق والاشفاق زراع النفس الى الشيء وحركة الهوى

سعيد بن جبير وأناة وأسماه وأحد وأحد في الحديث والمأزني يرى الإبدال من المكسورة قياساً
قال الشاعر : يريد أن من العرب من يبذل من الواو المكسورة همزة إذا كانت فاء ومن المفتوحة
فقال لبذلها من المكسورة قولهم « شاح وإشاح ورسادة وإسادة » والشاح سير أو ماضف من السير
ويصرع بالظهر وتشده المرأة وسطها والرسادة الخنثى وقالوا « وعاء وإعاء وقرأ سعيد بن جبير (قبل
إياه أخيه) « وقالوا وقادة وإقادة وأنشد سيبويه

أَمَّا الْإِفْلَاقُ فَاسْتَوَتْ رَكَائِهَا هِذَ الْجَبَابِرُ بِالْبَأْسَاءِ وَالنَّعَمِ (١)

ووجه ذلك أنهم شبهوا الولو المكسورة بالواو المضمومة لأنهم يستقلون الكسرة كما يستقلون الضمة
 ألا ترى أنك تمنحها من الياء المكسور ما قبلها كما تحذف الضمة منها من نحو هذا قاض ومررت بقاض ألا
 أن همز الواو المكسورة وإن كثرت عندهم فهو أضعف قياساً من همز الواو المضمومة وأقل استعمالاً إلا ترى
 أنهم يكرهون اجتماع الواوين فيبدلون من الأولى همزة نحو الأواقي ولا يفعلون ذلك في الواو والياء
 نحو ويح ويؤس ويول فلما كان حكم الضمة مع الواو قريباً من حكم الواو مع الواو وجب أن يكون
 حكم الكسرة مع الواو قريباً من حكم الياء مع الواو (واعلم) أن أكثر أصحابنا يقولون في همز الواو المكسورة
 على السماع دون القياس إلا أباهتان فانه كان يطرد ذلك فيها إذا وقعت فاء لكثرة مجاء منه مع ما فيه
 من المعنى فان انكسر وسطها لم يميز همزها نحو طويل وطويلة وأما المفتوحة فقد أبطل منها الهمزة أيضاً
 على قلة ونسبة قالوا « امرأة أمة » وأصله ثمة فتم من الوني وهو الفتور وهو مما يوصف به النساء لأن
 المرأة إذا عظمت حميرتها تقلت عليها الحركة قال الشاعر

رَمَتْهُ أُنَافَةٌ مِنْ رِبْعَةِ حَامِيرٍ نَوُومُ الضُّحَى فِي مَائَتَيْ أَيْ مَائَتَيْ (٧)

وقالوا « أسماء » اسم امرأة وفيه وجهان (أحدهما) أن تكون سميت بالجمع فهو أفضل وإنما امتنع من الصرف لتأنيث والتعريف (والوجه الثاني) أن يكون وزنه فعلا من الوسملة وهو الحسن من قولهم فلان وصم الوجه أي ذو وسملة وإنما أبدلوا من الواو الهيمزة فعل هذا لاتصرفه في المعرفة ولا في النكرة وعلى القول الأول لا ينصرف معرفة وينصرف نكرة « أحد » من قولهم في العدد أحد عشر وأحد و« هرون » قالهز فقيه مبني من الواو أصله حذ لا ضمن الواو حذ معنى الأفراد أو أمانا بالدار من أحد فالهيمزة فيه أصل لأنه مسموم للأفراد ولذلك لا يستعمل في الواجب لا تقول في المار أحد وفي الحديث أنه قال لرجل

(١) هذا البيت لابن مقبل والاستشهاد به في قوله «الافادة» واصلة والواو المكسورة قال ابن سيده «وقد عذله والباقون قد افادوه ووافاه على البدل قدم فهو وافء» اهـ ورواية سيدييه والمرضى «الا الافادة قاستولت ركائنا»
(٢) هذا البيت لابي حجة الخيري . والاستشهاد به في قوله «اناة» بالحزنة في اوله واسمه ونانة بالواو من الرنى . قال ابن بري «ابدلت الواو المفتوحة حزة في اناة» حرف واحد اهـ واراد الشاعر امرأة فانه يقال امرأة ونانة وامرأة اناة وامرأة اناة كانت بطيئة القيام قال سيويه «لان المرأة تحيل كولا» وقيل هي التي فيها تور عند القيام . وقال السجاني : «هي التي فيها تور عند القيام والتعود للمشي» وفي التذييد «فيها تور لتحميتا» اهـ

أشار بسبأتيه في التشديد «أحد أحد» أي وحد وحده

قال صاحب الكتاب ﴿ ومن الباء في قطع الله أديه وفي أسنانه أُل وقالوا الشمة ﴾
قال الشارح : وقد أبدلوا الهزة من الياء المفتوحة كما أبدلوها من الواو وهو أقل من الواو قالوا
﴿ قطع الله أديه ﴾ يريدون بديه ودوا اللام وأبدلوا من الفاء هزة وقالوا ﴿ في أسنانه أُل ﴾ يريدون بِل
فأبدلوا الياء هزة واليَل قصر الاسنان العلى ويقال انصافها الى داخل الفم يقال رجل أيلٌ وأمرأة يلاء
قال لبيد

رَقِيَّاتٌ عَلَيْهَا نَاهِيضٌ تَكُفُّجُ الْأَرْوَاقِ مِنْهُمْ وَالْأَيْلُ (١)

وقالوا «الشمة» وهي الخطيئة وأصلها الياء فالهزة بدل من الياء فاعرنه

قال صاحب الكتاب ﴿ وإبدالها من الهاء في ماء وأمواء قال

وبلدة قالصة أمواؤها ماصحة رَأَد الضحى أقيأوها

وفي آل فعات وألأ فملت ومن المين في قوله ﴿ ألبب بحر ضاحك زهوق ﴾

قال الشارح : « قد أبدلت الهزة من الهاء » وهو قليل غير مطرد قالوا « ماء » وأصله موه قلبوا
الواو ألفا لبحرهما وانفتاح ما قبلها فصار في التقدير ما عا ثم أبدلوا من الهاء هزة لان الهاء مشبهة بحروف
الملة قلبت كقلبها فصار ماء وقولهم في التكسير أمواء وفي التصغير مويه دليل على ما قلناه من أن المين
واو واللام هاء « وقد قالوا في الجمع أيضاً أمواء » فهذه الهزة أيضاً بدل من الهاء في أمواء ولما لازم
البدل في ماء لم يسموه الى أصله في أمواء كما قالوا عيد وأعياد فلما البيت فأنشده ابن جني قال انشدني
ابو ملي « وبلدة قالصة الخ » (٢) فالشاهد فيه انه جعم من غير هاء بلهزة وقوله قالصة أي مرفقة من قولهم
قاص الماء في البئر أي ارتفع وماصحة أي قصيرة يقال مصح الفل أي قصر ورأد الضحى ارتقاه ومن
ذلك قولهم شاء الهزة فيه بدل من الهاء وهو جمع شاة وأصله شوة يسكون الواو على وزن فعلة كقصصة
وجفتة فخذفوا الهاء تشبيها بحروف الملة فلفظها وضفهاو طرقيها وم كثيرا ما يخذفون حروف الملة اذا وقعت
طرقا بمنح ناء التانيث نحو برة وثبة وقلة كلمهم اقاموا هاء التانيث مقام الخوف ومثل شاة في حذف
لامه عضة وأصله عضة يدل على ذلك قولهم جل عاضه فلما حذف الهاء من شاة بقي الأصل على شوة فاختفت

(١) البيت للبيدتين ربيعة، والشاهد فيه قوله «الايل» وهو افضل اليل وهو قصر الاسنان والائرلها والبللها على
غار الفم واختلاف بينهما وانصافها الى داخل الفم : وقيل هو قصر الاسنان العليا، وقال سيبويه « اليل انشاؤه الى
داخل الفم » وقال ابن الاعرابي « اليل اشد من الكس والالافعة على البدل » وقال الهيثمي « في أسنانه يلدو أُل
وهو ان تقبل الاسنان على باطن الفم وقديل ولم تسمح من الال فلما دخل ذلك على ان هزة بدل من ياء يلد » اه
(٢) هذا البيت انشده ابن جني عن أبي علي ولم ينسبه وبمنها ذكره المؤلف « كأنما درست سملاها » والشاهد
قوله « أمواها » فان هزة ما من قبله عديم عن هاء بلا شدة شروب تصار فمن جموعه وتصغيره فان تصغيره « مويه »
وجمع النساء أموام ومياه وقد جاء في بيت الشاهد بالهمز بلاهاو للملأ فيه كلام كثير نرض عن ذكره خوف الإطالة

الواو المجاورة تاء التانيث لان تاء التانيث منع ما قبلها قلبت الواو والفا لتحرهما واقتضى ما قبلها وصارت شافكا ترى فلما جمعت تطرح تاء التانيث على حد ثمة وتحر وقحة وقمح فبقى الاسم على حرفين آخرهما الف وهي معرضة للحذف اذا دخلها التثنية كما تحذف ألف عصا ورحى فبقى الاسم الظاهر على حرف واحد وذلك حال فاعلوا اللهاء المحذوفة من الواحد فصاروا في التقدير شاه وكان إطاعة المحذوف أولى من اجتلاب حرف غريب أجنبى ثم أبدلت اللهاء همزة قليل شاه . وروى ابو عبيدة ان العرب تقول « أل فلت » يريدون هل فلت وانما قضى على الهمزة هنا بأنها بدل من اللهاء لاجل غلبة استعمال هل في الاستفهام وقلبة الهمزة فكانت الهمزة اصلا لذلك فاما قولهم « ألا فلت » في معنى فلا فلت فقد قيل ان الهمزة فيه بدل من اللهاء والاصل هلا والحق انها لثنتان لان استعمالها في هذا المعنى واحد من غير غلبة لاحدهما على الاخرى فلم تكن اللهاء اصلا بأولى من العكس واما قول الشاعر انشده الاسمى
ابن بحر ضاحك زهوق • (١) فالمراد غياب فأبدل الهمزة من العين تقرب عن جريهما كما أبدلت العين من الهمزة في نحو قوله

أَعَنَ قَرَسَتَ مِنْ حَرَقَةٍ مَنَزَلَةٍ مَا هِ الصَّبَابَةِ مِنْ هَيْئِكَ مَسْجُومٍ

وأشباهه وقيل ان الهمزة أصل وليست بدلا وانما هي من أب الرجل اذا تميز فلذهب وذلك ان البحر يثيبا لما يزخر به •

(فصل) قال صاحب الكتاب • والالف أبدلت من أختيها ومن الهمزة والنون فأبدلها من أختيها مطرد في نحو قل وباع ودعا ورمى ولبس وتلب عما تحركتا فيه واقتضى ما قبلها ولم يمنع ما منع من الابدال في نحو رميا ودعوا الا ما ضمه من نحو القود والعيد •

قال الشارح • قد أبدلت الالف من اربعة احرف وهي الواو والياء وما المراد بقوله « أختيها » ومن الهمزة والنون وانما كانت الواو والياء أختيها لاجتماعهما في المد « ولم يبدلها منهما نحو قولك قل وباع » وأصله تول ويبيع قلبوا الواو والياء التاء لتحرهما واقتضى ما قبلها وكذلك طال وهاب وخاف والاصل طول وهيب وخوف فأبدلتا ألفين لما ذكرنا وكذلك عصا ورحى اصلها عصو ورحى وكذلك دعا ورمى اصلها دعو ورمى فصارا الى الابدال لما ذكرنا من تحرهما واقتضى ما قبلها والملة في هذا القلب اجتماع الاشياء والامثال وذلك ان الواو تصد بصوتين وكذلك الياء بكسرتين وهي في نفسها متحركة وقبلها فتحة فاجتمع اربعة امثال واجتماع الامثال عندهم مكروه ولذلك وجب الادغام في مثل شدة ومدة فهربوا والحال هذه الى الالف لانه حرف يرمي منه الحركة وسوغ ذلك اقتضاه ما قبلها اذ الفتحة بعض الالف وأول لها وكان القنط لفظ الفعل فان الفعل يكون فعل وفعل وفعل والاضال بها التصريف والتنويع لتقلها في الأزمنة بالضم والحال والاستقبال ولذلك لم يقبلوا نحو عوض وحول واليبة والنيب غلروها عن لفظ الفعل مع أن أول قلبها في نحو عوض لصرنا الى الياء للكسرة قبلها ولو قلبنا في المية لصرنا الى الواو لضم

(١) استعمل هذا البيت في قوله « باب » - بزة غراب - على ان الالف عبات بين مهملة قبلها الفا

(٢) لم يشر هذا الشاهد مرارا فارجع اليه (ج ٨ ص ٧٨)

ما قبلها وما لفظ لا تؤمن منه الحركة فلم ينتفعوا بالقلب (واعلم) ان هذا القلب والاعلال له قيود (منها) أن تكون حركة الواو والياء لازمة غير عارضة لأن العارض كالمدوم لا اعتداد به الا ترى انهم لم يقلبوا نحو اشعروا الضلالة وتبطلون ولا تنسوا الفضل لسكون الحركة عارضة لالتقاء الساكنين كما لم يجزعوا لافهما كما جاز في أثوب وأسوق جمع ثوب وساق (منها) أن لا يلزم من القلب والاعلال ليس ألا ترى انهم قد قالوا في التنثية قضيا ورميا وغزوا ودعوا فلم يقلبوهما مع تحركهما وافتتاح ما قبلهما لانهم لو قلبوهما الفسين وبمدها الف التنثية لوجب أن تحذف احدهما لالتقاء الساكنين فيلتبس الاثنان بالواحد وكذلك قالوا النبيان والتزوان فصحت الياء والواو فيهما مع تحركهما وافتتاح ما قبلهما لانهم لو قلبوهما الفين وبمدها الف فلان لوجب حذف احدهما فيقال فلان وفزان فيلتبس فلان ومثل اللام بفعل لانه نون فاحتسبوا ثقل اجتماع الأشياء والأمثال اذ ذلك أسير من الوقوع في عجزور اليبس والاشكال فلما الحيدان والجولان فاحمول على التزوان والتبيان لانهم لما صححوا اللام مع ضعفها بتطرفها كان تصحيح الدين أولى لقوتها بقرينها من الغاء وبمدها من الطرف فلما ما هان وداران فشاذا في الاستعمال وإن كان هو القياس ومن ذلك نحو هوى وغوى ونوى وشوى فقام لم يملوا العين لاعتلال اللام فلم يكونوا يجمعون بين إعلالين في كلمة واحدة وكان إعلال اللام أولى لتطرفها ومن ذلك قولهم هور وصيد البعير اذا رفع رأسه لم يملوا ذلك لان هور في معنى اهور وصيد في معنى اصيد فلما كان لابد من صحة العين في اهور واصيد لسكون ما قبل الواو والياء فيهما صححوا العين في هور وصيد لانها في معناهما كالأصل وتحذف الزوائد لضرب من التخفيف لجعل صحة العين في هور وصيد ونحوها أمارة على ان معناها افضل كما جعلوا التصحيح في غيظ وباه دلالة انه منتقص من غيظ ومثل هور وصيد اعتنوا واهتوشوا وإجتوروا وصحت الواو فيها لانها بمعنى تعاونوا وهاوشوا ونجاوروا وقد شذت الفاظ خرجت منبهة ودليلا على الباب وذلك نحو القود والأود واظونة والحوكة كأنهم حين أرادوا إخراج شيء من ذلك مصححا ليكون كالامارة والتنبيه على الأصل فأولوا الحركة بأن نزلوها منزلة الحرف فجعلوا الفتحة كالآلف والكسرة كالياء وأجروا فلا بفتح العين مجرى فال و فلا بكسر العين مجرى فيل فكما يصح نحو جواب وصواب لأجل الآلف وطويل وحويل لأجل الياء صح نحو القود والحوكة لأجل الفتحة وحول وهور لأجل الكسرة فكانت الحركة التي هي سبب الاعلال على هذا التأويل سببا لتصحيحه ولذلك من التأويل كسروا نحو ندى على أنديّة كما كسروا رداء على أردية قال الشاعر

فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أَنْدِيَّةٍ لَا يَبْعُرُ السَّكَّابُ مِنْ ظُلُمَاتِهَا طُغْيَا (١)

(١) هذا البيت لمرّة بين محكان التيمي من قصيدة طويّة . ومطلها

أقول والغنى مخفى دمايته على الكريم بحق الضيف قدوجيا

ياربة البيت قومي غير صاغرة ضمي اليك رحال القوم والقربا

فيليق من جمادى (البيت) وبمده .

لا ينبج الكاب فيها غير واحدة حتى يلف على خيشومه النبا

وما عدا ما ذكر مما تحركت فيه الواو والياء واقتح ما قبلهما فاتها غلبان الفين نحو قال وباع وطال
وخاف وهاب وغزا ورعى وباب ودار وعصا ورعى (واصل) ان الواو والياء لا غلبان الا بعد إيهاتهما
بالسكون ولا يلزم على ذلك القلب في نحو سوط وشيخ لانه بني على السكون ولم يكن له حظ في الحركة
فيمن يحدنها فلورثت قلب الواو والياء في قوم ويبيع وهما متحركان لاحتل لاحتها بالحركة فاعرفه *
قال صاحب الكتاب ﴿ وغير مطرد في نحو طائي وحارّي ولجل ﴾

قال الشارح : « وقد أبدلوا من الواو والياء الساكنتين اللنا » وذلك اذا اقتح ما قبلهما طلبا للغة وذلك
قليل غير مطرد قالوا في النسب الى طي « طائي » والاصل طيبي فاستقلوا اجتماع الياءات مع كسرة
غذفوا الياء الاولى فصار طيبيا كما قالوا سيد وميت في سيد وميت ثم أبدلوا من الياء اللنا فقالوا طائي
للغة قبلها والذي حلهم على ذلك طلب اللغة وقالوا في النسب الى الحيرة حاري قال الشاعر
فَقِيَ أُخْرَى مِنَ الرَّبِيِّ حَاجِبُهُ وَالْعَيْنُ بِالْأُمْدِ الْحَارِيَّ مَكْهُولُ (١)

كأنه استقل اجتماع الكسرتين مع الياءات فأبدل من كسرة الحاء فتحة ومن الياء اللنا وقد جاء في

وقوله « من جدى » هو بضم الجيم وفتح الدال وهو اسم من أسماء الشهور ووزنه فعلى من الجذ ويجمع على مجاديات
: قوله « ذات اندية » هو جمع ندى وهو المطر . وقال الجوهري « جمع الندى انداء وقد جمع على اندية في قول الشاعر
« في ليلتين مجادى .. الخ » وهو شاذ لان اندية جمع ما كان محمدا نحو كساه واكسبه وردا مواردية « اه بإصباح .. والطيب
- بضم الطاء والتون - حبل الحباء ويجمع على الحناب والاشتهاد في هذا البيت في قوله « ذات اندية » حيث جمع ندى
على اندية وهو انما يجمع على انداء . وهذا الجمع شاذ كما عرفت في عبارة الجوهري . وانظر (ج ص ٩١)
(١) هذا البيت لعنقل النوى . والاستشهاد به عند قوله « الحاري » نسبة الى الحيرة وهي - بالكسر ثم السكون وراء
مهلة - مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف زعموا ان جرفا رس كان يتصل به . والبحيرة
الحورنق يقرب منها ما على الشرق على نحو ميل والسدير في وسط البرية التي ينشأ وينها وين الشام كانت مسكن ملوك العرب
من زمن بخت نصر ثم نطم النعمان وآبائه . والنسبة اليها حاري على غير قياس كأنسبوا الى عمر - بكسر العين - عمرى
- بفتحها - ومثل بيت الشاهد في هذا قول عمرو بن معد يكرب :

كان الأمد الحاري منها يسف بحيث تبدر العموم

وقالوا في النسب اليها حيرى على التماس وكل ذلك قد ورد عنهم في فصيح الكلام قول طفيل في البيت المستشهد به
« والين بالأند الحاري مكحول » قاله ابن هشام الانصاري . « قيل ان فيملا ومفعولا يفتقران من وجهين (احدهما)
منزوى . وهو ان فيملا بلغ نص على ذلك بدر الدين بن مالك فانه يقال ان جرح في أمته مجروح ولا يقال له جريح فقل هذا
كجبل بلغ من مكحول . والحق ان فيملا انما يقتضى المبالغة والتكرار اذا كان للفاعل للمفعول يدل على ذلك قولهم
قتيل والقتل لا يتفاوت (والثاني) لفظي . وهو ان فيملا المحول عن مفعول يستوى فيه المذكر والمؤنث فيقال
طرف كحيل وعين كحيل ولا يقال لاعمى مكحول لانه مكحول بالياء وما قول طفيل * اخى احوى ... الخ * فبطل انه
لاجل الضرورة حمل العين على الطرف . وقيل الاصل حاجب مكحول والعين كذلك ثم اعرض بالجملة الثانية وحذف
منها الخبر « اه والتخريج اتى مثل ما قاله بعضهم في قول الشاعر * فاني وقيار بها الغريب * اى فاني الغريب بها
وقيار كذلك فتنه لهذا

الحديث إرجس مازورات غير ماجورات وأصله موزورات فقلبت الواو الفاء تخفيفا كما ذكرنا وقد قالوا في النسب إلى دؤاوى قلبوا من الواو الأولى الساكنة الفاء قال ذو الرمة

داوِيةٌ ودُجى ليلٍ كأنهما بيم ترأطن في حانئيه الروم (١)

وبيجوز أن يكون بني من الدؤاوة ثم قلب الواو الأخيرة ياء على حد غازية وعحية ومن ذلك قول عمرو بن ملط

والغليل قد نجش أربابها لا شق وقد تعصيف الدؤاوة (٢)

وذلك أنه أراد الدؤاوة ثم قلب الواو الأخيرة ياء على حد غازية وعحية ومن ذلك قولهم في بوجل «بجل» وقالوا في يأس يأس وأما قلبوا الواو والياء الفاء لأنهم رأوا أن جمع الياء مع الألف أسهل عليهم من الجمع بين اليامين ومن الياء مع الواو وفيها ثلثات قالوا وجل بوجل على الأصل وبجل بقلب الواو الفاء وإجراء الحرف الساكن مجرى المتحرك وقالوا يبجل بكسر حرف المضارعة ليكون ذلك طريقا إلى قلب الواو ياء وقالوا يبجل بقلب الواو ياء من غير كسرة وإجراء الياء المتحركة ههنا مجرى الساكنة فقلبوها الواو على حد سيد وميت كما أجروا الساكنة مجرى المتحركة في طائي ودؤاى والأشبه أن يكون قوله • تزود منابن أذناه طنة • (٣) ونظائره من ذلك •

قال صاحب الكتاب • وإبدالها من الهزة لازم في نحو آدم وغيره لازم في نحو راس • قال شارح : قد تقدم الكلام على ذلك • وأما وقع البديل في نحو آدم لازما • لا جنح الهزتين ومعنى الزوم أنه لا يجوز استعمال الأصل وأما راس فيجوز استعمال الأصل والفروع فكان فيه لازم لذلك •

(١) البيت - كما قال الشارح العلامة - لدى الرمة والشاهد فيه قوله « داوية » في النسب إلى الدؤيتشديد الواو هي الأرض المستوية وقيل هي أرض مسامين مكة والبصرة على الجادة مسيرة أربع ليال ليس فيها جبل ولا رمل ولا شيء وقيل فيها غير ذلك. وهذا قد جاء النسب اليهودي على الأصل وفي خطبة الحجاج بن يوسف الثقفي حين قدم الكوفة :

قدلقا الليل بمصلي أرواح خراج من الدؤي
مهاجر ليس بأعراف

(٢) هذا البيت لعمرو بن ملط كما ذكر الشارح العلامة وعمل الشاهد فيه قوله « الدؤاوة » بتخفيف الياء المتناهية التثنية حيث نبى على وزن فاعل من الدؤاوة. وهذا يصح القول بأن الدؤاوة بتشديد الياء في بيت ذي الرمة السابق نسبة إلى الدؤاوة بتخفيفها فتكون النسبة قياسية ليس فيها شذوذ بخلاف ما إذا اعتبرنا المنسوب إليه هو النوفان هذه النسبة تكون - حيثئذ - شاذة غير مقبولة

(٣) هذا مصدر بيت وعجزه • دعت إلى هابي التراب عقيم • وهابي التراب ما اختلط بالرماد والمقيم التي لاتله والمعنى أنا هربناه بين أذنيه ضربة القتا ميتا • ويستشهد النحاة بهذا البيت على إجراء التثنية بالألف في حلقى النصب والجر فيكون بالألف في الأحوال كلها وعمل ذلك من هذا البيت قوله « بين أذناه » تثنية أذن وسكن الدال تخفيفا ولإقامة وزن البيت ولأنه جرى على المشهور عند العرب لقول « بين أذنيه » إضافة الأذنين إلى الطرف قبلها وكان لا يحتل وزن البيت • ومثل هذا الشاهد قول رجل من بني ضبة •

أعرف منها الجيد والسيئانا ومنخرين أشبا طليانا

واليمينان تثنية عين والقياس يقتضى واليمين لأنه مسطوف على الجيد القى هو نصب على المفعولية لقوله أعرف • وللعلماء

قال صاحب الكتاب ﴿ وأبدالهامن التون في الوقف خاصة على ثلاثة أشياء: المنصوب: التون ومالحقته
التون الخفيفة المفتوح ماقبلها ولو اذن كقولك رأيت زيدا، ونسفا، وضمها اذا ﴾

قال الشارح: أما «أبدلت الالف من التون» في هذه المواضع لمضاربة التون حروف المد
والاين بما فيها من الفتحة وقد تقدم القول ان «الالف تبدل من التتوين في حال التنصب» وقد تقدم في
الوقف الالة التي لأجلها جاز إبدال هذا التتوين ألفاً وأما السبب الذي يمنع من التتوين في المرفوع في
الوقف وأو وفي المجرور ياء فلم نمده ههنا فاما «أبدالهامن نون التنا كيد الخفيفة اذا افتتح ماقبلها» ووقفت
عليها فنحو قوله تعالى (لنسفن بالناسية) اذا وقفت قلت «انسفا» وكذلك اضربن زيدا اذا وقفت
قلت اضربا قال الاعشى • ولا تعبد الشيطان وألفه فاعبدا • (١) يريد فاعبدن وقال الآخر

مَنْ تَأْتِيَا تَلُمْنَ بِنَا فِي دِيَارِنَا
تَحِيدُ حَطَبًا جَزَلًا وَفَارًا تَأْجِبَا (٢)

يريد تأجبن فأبدلها ألفاً والمة في ذلك شبه التون هاهنا بالتتوين في الاءاء ألا ترى انها من حروف
المعاني ومحلها آخر الكلمة وهي خفية ضيقة وقبلها فتحة فأبدل منها الالف كما أبدل من التتوين وقد

في هذين ونحوهما تنزيحات (أحدهما) ان هذا ضرورة ولا صفة لذلك فان الرواة يذكرون انه لفظة بني الحرث بن كعب
وبعضهم ينسبها لفة الى بني الحميم وبني النبر • وقد تقدم إيضاح هذا في باب المتي من القسم الاول (والثاني) ان هذه لفة
وهي اذا لم تكن لفة الشاعر فلا بأس بالجرى عليها لانه لم يلزم ان الشاعر اذا اضطر ضرورة ان يجرى على لفظة غير لغته واذا
كان ان يراجع الاصول المجبورة فان يجوز له التكلم بلفظة غيره وهي شائنة مستمعة من باب الاولى، ويمكن ان تفسر
معنى الضرورة في التوجيه الاولى فلا يكون مغلطاً. (الثالث) ما ذكره الشارح الالة ههنا وايضاحه ان «اذناه» اصلها
«اذنيه» بالياء على ما هو الاصل وما يقتضيه القياس فقلب الياء الفا كما تقلب في ياء يقال يأس وكان قلب الواو في يوحول
فيقال ياحول وهذا كلام لا بأس بالاولان التحليل القوي ذكره بقوله «وانما قلبوا الواو الياء الفا الخ» لا يجرى في اذنيه اذ
ليس فيها ياء وان لا ياء واو وقد برغى ذلك وافة المسئول ان يرشدك

(١) هذا عجزيت للاعشى عيمون بن قيس صدره كبرويه النعاة • وايالك الميقات لا تقرنها • وهذا البيت
من قصيدة كان قد اعدتها ليحسبها النبي صلوات الله وسلامه عليه فلما كان في طريقه اليه صدره رجالات قرشي وقد رونا
اياتنا منها فانظر (ج ٩ ص ٣٩ و ٤٠) والشاهد في البيت قوله «فاعبدا» فان هذه الالف منقلبة عن نون التوكيد
لارادة الوقف لانه قد علم ان الوقف على نون التوكيد قبلها التنا فاصل الكلام «وافة فاعبدن» ولولا ذلك لقال «فاعبدا»
بالسكون لا تفعل امر وقد ذكر الشارح وجه ابدال الالف من نون التوكيد عند ارادة الوقف فلا حاجة بالنال الى الالة
الكلام بتفصيل القول فيه

(٢) هذا البيت من شواهد سيبويه (ج ٩ ص ٤٤٧) ولم ينسبه ولا نسبة الاعراب والشاهد فيه - ههنا - قوله «تاجبا» على
ان اصله تاججن بنون التوكيد فابدلها ألفاً وحذف إحدى التاءين والقول فيه كاقول في البيت السابق .. هذا ومن
ما انشده الشارح هنا ما سبق شرحه في باب نون التوكيد (ج ٩ ص ٣٩) وهو قول التابفة الجدي
فمنك لم يشار لاعراض قومه فاني - ورب الراضات لا ثارا
فقد اراد «لا ثارن» فلما اعظم الوقف قلب التون ألفاً

قبل في قول امرئ القيس • قفا نبتك من ذكرى حبيب ومنزل • (١) أراد قفا ونظائر ذلك كثيرة
 « واما إذن التي للجزء » فان نونها وان كانت غير زائدة فلها تبدل في الوقف لئلا يسكنها واختانق
 ما قبلها ولا يلزم ذلك في أن وعن ولن لان البديل في إذن انما كان مع ما ذكرته من سكنها واختانق
 ما قبلها من قبل مشابهتها نفسها الاسم والفعل الاترى انها تلحق في قولهم أنا إذا أكرمك ولا تسلمها
 كما يلحق الفعل في قولهم ما كان أحسن زيدا والاسم في قولهم كان زيد هو العاقل ويقع آخرها غير متصل
 بالفعل كقولك أنا أكرمك إذن فلما أشبهت الاسم والفعل أبدلت من نونها الالف في الوقف كما أبدلت
 في رأيت رجلا ولنسما « فلن قيل » إذا كنتم انما أبدلتم من نون إذا في الوقف لئلا يشبهها بالاسم والفعل
 فهلا أبدلتم من النون الأصلية في الاسم نحو حسن وقطن فكنت تقول حسا وقطا قبل القلب انما كان
 لشبه هذه النون بالنون ونون التا كيدونون حسن وقطن متحركة تقويت بالحركة وقلب التنوين والنون
 الخفيفة لانهما ساكنان قافرة •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب • والياء أبدلت من أختها ومن الهزاة ومن احد حرفي التضعيف
 ومن النون والعين والياء والسين والياء فابداهما من الالف في نحو مفتيح ومفتاح وهو مطرد ومن الواو
 في نحو ميثاق وعصى وغاز وغازية وأدل وقيام واقتياد وحياض وسيد ولية وأغزيت واستغزيت وهو
 مطرد وفي نحو صبية وعيرة وهليلج وييجل وهو غير مطرد •

قال الشارح: انما كثر ابدال الياء لانه حرف مجهول خرج من وسط اللسان فلما توسط خرج منه النون
 وكان فيه من الخفة ما ليس في غيره كثيرا لانه كثر ابداله كثر ابداله كثيره وايداهما وقع على ضربين مطرد وشاذ فلطرد
 ايداهما من ثلاثة اسرف الالف والواو والهزاة « فابداهما من الالف » اذا انكسر ما قبلها نحو قوق في
 تصدير حلاق حليلق وفي تصدير قوطاس قريطيس وفي تصغير مفتاح « مفتيح » وكذلك التكسير نحو
 حاليق وقراطيس « ومفتاح » ومن ذلك قاتله قيتالا وضاربه ضياربا قلبت الالف في ذلك كله لانكسر
 ما قبلها وانما وجب قلبها ياء إذا انكسر ما قبلها لضعفها بسمة خرجها فخرجت مجرى المدة المشبعة عن حركة
 ما قبلها فلم يجوز ان يخالف حركة ما قبلها فخرجها بل ذلك ممنوع مستحيل • واما ايداهما من الواو « فلذا
 سكنت وانكسر ما قبلها ولم تكن مدغمة نحو ميثاق وميزان لانه من الوقت والوزن ومن ذلك ريح
 ودعة لانه من الروح ودومت السحابة فلما عصى وحق ودلى ونحوها فان عقد ذلك ان كل جمع يكون
 على فصول ولأيه واو فان اللام تنقلب ياء فيصير عصى فيجتمع الواو والياء في الاول ساكن فتقلب الواو
 ياء وتقدم الواو في الياء على حد على ولأيه واللام في ذلك قريبة من حديث ردها وكساء وذلك ان الواو
 فيها طريقان أحدهما ان الواو الاولى مدة زائدة فلم يمتد بها كما كانت الالف في كساء كذلك فصارت الواو
 التي هي لام الكلمة كأنها وليت الضمة وصارت في التقدير عصى فقلبو الواو ياء على حد قلبها في أحق

(١) هذا صديريت لا يرى القيس بن حجر الكندي وعجزه • بسقط القوى بين الدخول وخول • والشاهد
 في قوله « قفا » فقد قيل في أحد الوجوه في تفسيره أن أصله « قفن » بنون التوكيد قبلها الفا وقد اختلفوا في تفسير هذا
 البيت اطلاقا لا يجوز منه إعادة القول في شيء منه فارجع اليه (ص ٨٩ و ٩٠)

وأدل والآخر أنهم نزلوا الواو الزائدة منزلة الضمة فكما قبلوا في أدل وأحق كذلك قبلوا في نحو عصى ودلى والمضاف الى ذلك كون الكلمة جمعا والجمع مستثقل فصار عصىا ومنهم من يثب ضمة الفاء العين ويكسرها ويقول عصى بكسر العين والصاد ليكون العمل من وجه واحد ولو كان المثال عصىا اسما واحدا غير جمع لم يجب القلب ثلثة الواحد الا تراك قول منزو ومدعو وعتو مصدر عتا يمتو فيتر الواو هنا هو الوجه ويجوز القلب فقول منزى ومدعى قال الشاعر

وقد علمت مرعى مليكة أنى أنا أليثُ مدوًا على وعاديا (١)

يروى بالوجهين معاً فاما نحو مدعى وحقى فلا يجوز فيها الا القلب لكونها جموعا فلما النجوى في جمع نجوى وهو السحاب والنحو الجاهات فهو جمع نحو وهو المصدر فشاذ كانه خرج شبيهه على اصل البناء نحو القود والحوكة قال أبو عبيان هذا شاذ ومثبه بما ليس مثلهما «غاز» قاله فيمن الاول لانه من غزا ينزو وانما وقعت الواو طرعا وقبلها كسرة والطرف في حكم الساكن لانه يرضية الوقف والموقوف عليه ساكن فقلبت ياء على حد قلبها في ميزان ويمادون نظائر ذلك كثيرة نحو دواع ودان وما أشبه ذلك فلما «غازية» وحنية فأصلها غازوة وحنوة وانما قلبت الواو وإن كانت متحركة من قبل أنها وقعت لا ماضيا فضعفت وكانت التاء كالنفسفة «فان قيل» قد قلوا حنوة فصححوا الواو قيل انما صححت فيه الواو وإن كانت آخرها من قبل أنهم لو قبلوها فقالوا حندية لم تعلم أقلمة هى أم ضلية فحزت بحرى حنوية وهنوية ولما «أدل» في جمع دلو وأحق في جمع حقو فهما من جوع القلة على حد أظس وأكسب في جمع فلس وأكسب ولكنه لما وقعت الواو طرفا بعد ضمة وليس ذلك في الأسماء المشككة عدلوا عنه الي أن أبدلوا من الضمة كسرة فاقبلت الواو ياء نصار من قبيل المنقوص ومنه قول الشاعر

(١) هذا البيت من قصيدة طويلة لبديع بن وهب الجارني، مطلعها

الا لانلوماني كفى الاوم مايا فسا اكاني اللوم خير ولايا

وقبل البيت السندبه:

وقضحك منى شيعة عيشية كان لم ترى قبلى اسيرا يمانيا
وظل نساء الحى حولى ركدا يراودن منى ما تريد نسايا

وقد علمت عرسى.. (البيت) ومعه.

وقد كنت محار الجوز وروم على مطى وامضى حيث لا حى ماضيا
واخر للهرب الكرام مطى واصدع بين القيتين ردايا

وقدمضى بعض آيات القصيدة وقوله «الا لانلوماني الخ» معناه كفى اللوم ما روتنه من حالى وما انا فيه من الشدة والاسر، وليس لكفى في توجيه اللوم الى فائدة تناولها ولا يهود على شىء كذلك من التناوب وقوله «وقضحك منى شيعة الخ» فلنحاذ في هذا البيت شاهدان (الاول) عند قوله «عيشية» في النسبة الى عبد شمس وذلك ان الاصل فى النسب الى الركب الاضافى ان يلمس الى صدره تقول فى النسب لامرى بالقيس امرئى او امرئى وعليه قول ذى الزمة. اذ المرئى شبهه بنات عقدن برأسه اية وطرا وهذا ما لم يكن الركب الاضافى كنية فاني بكر وام كلثوم او يكن علما مشتهرا فانه يفسب الى عجزه. وربما اشتقوا من

لَيْتَ هَزَرَ مِلْ هَنْدَ خَيْسْتِ بِالرَّقْمَتَيْنِ لَهُ أَجْرٌ وَأَعْرَاسُ (١)

والاصل أجرو فأبدلوا من الضمة كسرة ومن الواو ياءاً على ما تنقسم واما «قيام واقتياد» فأنما اعتلت العين فيهما مع انكسار ما قبلها لاعتلال فعليهما ولولا ذلك لم يوجب الاعتلال لتحرك الواو ووقوعها حشواً ألا ترى انه لما صحت العين في لاوذ صحت في لواذ من قوله تعالى (يبدلون منك لواذاً) فكذلك لما اعتلت في قام وجب اعتلالها في قيام وكذلك اقياد اعتلت العين في المصدر لاعتلال العين في اقاد وكذلك ثياب «وحياض» اصل الياء فيهما الواو لان الواحد حوض وتوب فأشبهت لسكونها الالف في دار فكما تقول ديار كذلك تقول ثياب وحياض وانما اعتلت في ديار لاعتلالها في دار قال ابن جنى انما قلبت الواو في نحو حياض لأمر خمسة منها ان واو الواحد فيها ضعيفة ساكنة ومنها ان قبل الواو كسرة لان الاصل ثواب وحواض ومنها ان بعد الواو ألفا والالف تربية للشبه بالياء ومنها ان اللام صحيحة غير معتلة والجيد ان تكون ههنا الامور مأخوذة في الشبه بدار وديار ولذلك لم يعلوا نحو طوال لتحرك الواو في نحو طويل ولم يعلوا نحو عود وعودة وزوج وزوجة لان الجمع ليس على بناء فعال كديار ولم يعلوا نحو طواء ورواء في جمع طيان وريان لاعتلال لامه فأعرفه واما «سيد ولية» فأصل سيد سيود فيعمل من ساد يسود وأصل لية لوية فعلة من لوى يده ولوى غريمه اذا مطاله فاجتمعت الواو والياء وهما بمنزلة ما قد انت غارجه وهما مشتركان في المد واللين والاولى منهما ساكنة فقلبت الواو ياء ثم ادغمت الياء في الياء لان الواو تغلب الياء ولا تغلب الياء الى الواو لان الياء أخف والادغام قل الأهل الى الاخف وقد استقصيت هذا الموضع في شرح الملوك واما «أغزيت واستغزيت» فالياء فيهما بدل من الواو لانه من النزو وانما قلبت ياء لوقوعها رابعة وانما فعلوا ذلك حلا على المضارع نحو يغزى ويستغزى وانما قلبوها في المضارع لانكسار ما قبلها وذلك مقبس مطرد وقد أبدلوا الياء من الواو اذا وقعت الكسرة قبل الواو وإن تراخت عنها بحرف ساكن لان الساكن لضعفه ليس حاجزاً قوياً فلم يستد حاجزاً فصارت الكسرة كأنها بالشرت الواو وذلك قولهم «صبيئة» وصبيان والاصل صبوة

المضاف والمضاف اليه جملتا كلمة على وزان فعل ونسبوا اليها وليس فلك بقياس . قالوا في عبدالدار وعبد شمس عبرى وعيسى (الثاني) عند قوله «لم ترى» حيث أتيت حرف المفعول المجازم وقد وجهه بان اصله «لم ترأ» برد الفعل الى اصله وحذف حرف الة لاجل المجازم وبمدان استوفى المجازم عمله فقلبت الهمزة ألفاً . فهذه الالف ليست هي لام الكلمة ولكنها العين وقد حذفت اللام . وقوله «وقد علفت عرسى النخ» العرس - بكسر العين - امرأة الرجل والمضى قد علمت زوجتى ملكة اتى بمنزلة الاسد فن ظفنى فكان ظم الاسد . هذا وقد جاء قوله «ومعدا على وطايا» على عدة أوجه (الاول) كما ذكره الشارح هنا (الثاني) «ومعدا على» بالياء في مكان الواو وهي رواية كثيرة من النحاة (الثالث) «منزىا عليه وغازيا» بالعين المجعولة الزاى بدل العين المهمة والى فالمراد بالياء في الاصل فان معدوا اسم مفعول من عد ايبدو فلما والاولى فيه واو مفعول واثنائية لام الكلمة فاما الروايتان اللتان ببدلهما فقد قلبت الواو الثانية ياءاً للتخفيف فاجتمع الواو والياء وسبقت احدهما بالكون فقلبت الواو ياء وادغمنا

(١) سبق شرح هذا البيت والاستنباط به مثل ما هنا فانظر (ج ٤ ص ١٢٣ و ج ٥ ص ٢٥)

وذلك ان صاحبها يسر بها وقالوا انظنيت وأصله «تظننت» والتظني لإعمال الظن وأصله التظنن فأبدلوا من
 احدى نواته الياء لنقل التضعيف وقالوا في قوله تعالى (لم يتسن) أصله لم يتسنن من قوله تعالى (من حأ
 مستون) اى متغير فأبدل من النون الثالثة ياء ثم قلبها الفاء لحر كها وافتتاح ما قبلها فصار يتسننى ثم حذف
 الالف للحزم فصار اللفظ لم يتسن هذا قول ابى عمرو وقيل هو من السنة ومعناها اى لم تنيره السنون يبرورها
 وذلك على قول من قال سنة سنواء وسنوات ومن قرأ يفسنه جاز ان تكون الهاء فسكت ويكون اللفظ كما
 تقدم وجاز ان تكون الهاء اصلا من قولهم ساهنته واما قولهم «تقضى البازي» فالراد تقضى من قولهم
 انقض الطائر اذا هوى في طيرانه ولم يستعملوا الفعل منه الا مبدلا قال المجاج * تقضى البازي اذا
 البازي كسر * (١) واما قول الآخر * نزور امرأ الخ * (٢) انشده ابن السكيت عن ابن الأعرابي
 والشاهد فيه قوله يا نعى اراد يأتم لكنه أبدل من الميم الثانية ياء فاما «التصدية» من قوله تعالى (وما كان
 صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية) فالياء بدل من الفاء لانه من صد يصد وهو التفتيق والصوت
 ومنه قوله تعالى (اذا قولك منه بصدون) اى يضحون ويصيحون فحول احدى الدالين ياء هذا قول
 ابى عبيدة وانكر الرستمى هذا القول وقال انما هو من الصدى وهو الصوت والوجه الاول غير متمم لوقوع بصدون
 على الصوت او ضرب منه واذا كان كذلك لم يمنع ان تكون تصدية منه فسكون فعلة كالفعلة والتعلة
 فلما قلبت الدال الثانية ياء اهتمت الادغام لاختلاف اللفظين وقالوا تلعت أى أ كات المعالجة وهى بقة
 ناعمة وذلك فيما حكاه ابن السكيت عن ابن الأعرابي قال الاصمعى ومنه قيل للدنيا لداعة وأصله تلعت
 ابدلوا من احدى اليمين ياء على حد ظننت كراهية اجتماع اليمينات وقالوا «دهديت» الحجر فتدهدى
 أدهديه دهداة ودهداة اى ودهدته فتدهده اى درجته فتدهرج قال ذو الرمة

كما تدهدي من المرض الجلاميد * (٣) وقال أبو النجم

(١) قال المرتضى : ويقال انقض الطائر اذا هوى في طيرانه كما في الصباح ويقال هو اذا هوى من طير انه يسقط على
 شئ يقال انقض البازي على الصيد اذا سرع في طيرانه تنكسر اعلى الصيد ومثله تقضى على الاصل وربما قالوا انقضى البازي
 بتقضى على التحويل وكان في الاصل تقضى فلما اجتمعت ثلاث ضادات قلبت احداها ياء كما قالوا اعطى واصله تعطط اى تمدد
 وكذلك تظنى من الظن وفي التنزيل العزيز (وقد خاب من دسها) وقول الجوهري «ولم يستعملوا تنقل الابدلا»
 اشارة الى ان المبدل في استعمالهم هو الاصح فلا مخالفة في كلام المصنف لقول الجوهري كانوا هم شيخنا فاعلم ومن المبدل
 المشهور قول المجاج يمدح عمر بن عبيد الله بن معمر .

اذا الكرام ابشروا الباع ابشرو * دانى جناحين من الطور فر * تقضى البازي اذا البازي كسر

اه كلامه قليل من التنوير ولك فيه مقتنع وكفاية

(٢) ما لف على نسبة هذا البيت والاستشهاد به قوله «يا نعى» حيث قلب الثاني من اليمين ياء وكان أصله يا نعى فعمل به ذلك
 (٣) الاستشهاد به في قوله «وتدهدى» وأصله تدهده فقلب الهاء ياء . قال ابن الاثير . وفي حديث الرؤبا «فتدهدى
 الحجر فيتيه فيأخذ» اى يتدحرج يقال دهديت الحجر ودهدته ومنه الحديث «لا يدهده الجبل خير
 من الذين ماؤا في الجاهلية» هو الذى يتدحرجه من السرجين . والحديث الآخر «لا يدهده الجبل التسعين سنة» اه
 وقال جابر في الاساس . ودهديت الحجر فتدهدى وكانه يدهدى الجبل درجته . اه وقال الجدي في القاموس . ودهده

كَأَنَّ صَوْتَ جَرِّهَا الْمُسْتَعْلَ جَذَلَةٌ دَهَبَتْهَا مِنْ جَذَلٍ (١)

وبدل أن دهمت هو الأصل قولهم دهموة الجبل لما يدرجه وقالوا « دهميت » فصحبت
إذا قلت صه صه بمعنى أسكت فالياء بدل من الهاء كراهية التضعيف وقالوا مكوك « ومكا كيك ومكاكي »
فما حكاه أبو زيد فبعد الكاف ياء مشددة فها ياءان فالأولى بدل من واو مكوك صارت ياء في الجهم
لأنكار ما قبلها والثانية بدل من الكاف للتضعيف وقالوا « دياج » في جمع ديجوج وهو المظلم يقال ليل
ديجوج أي شديد الظلمة وأصله دياجيج فكروا التضعيف فأبدلوا من الجهم الأخيرة ياء فاجتمعت مع
الياء الأولى فتقفوا بمحذ أحدى الياءين فصار دياج من قبيل المنقوص وقالوا « ديوان » وأصله ديوان
ومثاله فعال النون فيه لأم قولهم دونت ودويون في التحقير « فان قيل » فلما قلبتم الواو ياء لوقوع الياء
السكونية قبلها على حد قاطعها في سيدوميت قيل لانه كان يؤدي الي قضي النرض لانهم كرهوا التضعيف
في ديوان فأبدلوا ليختلف الحرفان فلما أبدلوا الواو فيما بعد وقالوا ديوان لمعادوا الي فهو مما قرأوا منه مع ان
الياء غير لازمة لانها انما أبدلت تخفيفا الا ترى انهم قالوا ديواوين فأعادوا الواو لما زالت الكسرة من قبلها
فبان لك ان هذه الياء ليست لازمة لانها ترجع الي اصلها في بعض الاحوال وقد قال بعضهم ديواوين
لجعل البديل لازما وقالوا « ديباج » والأصل دياج دل على ذلك قولهم ديباج بالياء في الجهم كأنهم كرهوا
« التضعيف فأبدلوا » وقالوا « قيراط » وأصله قراط على ما تقدم فأبدلوا من الزاء الأولى ياء لنقل التضعيف
دل على ذلك قولهم في الجهم تراريط فظهر الزاء دليل على ما قلناه وقالوا « شيراز » وقالوا في الجهم شراريز
وشواريز فن قل شراريز كان أصله عنده شرارز كقراط ومن قل شواريز كانت الياء عنده مبدلة من
الواو السكونية على حدة الأبدال في ميزان وميعاد « فان قيل » فان مثال فوعال غير موجود فكيف ساخ
حل شيراز على مثال لا نظيره قيل عدم النظر لا يضر مع قيام الدليل أما إذا وجد كان مؤسراً وأما
أن يتوقف ثبوت الحكم مع قيام دليله على وجوده فلا وقالوا « ديماس » لسنن وللسرب ويقال لفسرب
ايضاً ديماس وقالوا في جمعه دياميس ودياميس فن قل دياميس كانت الياء مبدلة من الميم في الواحد وكان
من قبيل قيراط وقرايط ومن قل دياميس لم تكن مبدلة وكانت مزبدة للالحاق بسرداح ولذلك قال
سيبويه « فبين قال شواريز وديميس » وقالوا في اتصلت « ابتصت » أبدلوا من التاء الأولى ياء للغة
المذكورة قال الشاعر

قام بها يثبده كل منشد فابتصت بعزل صوره الفرق قد (٢)

الحجر قدده دحرجه قددهج كدهده قددهج والشيء قلب بهضه على بعض واللهاء صفار الابل « اه والجلاميد
في البيت الشاهد جمع جلود وهو - بضم الجيم وسكون اللام - الحجر
(١) هذا البيت لا في الجهم قال الفارح والامام والشاهد فيه قوله « دهميتها » حيث قلب المساء ياء وأصله دهميت
والقول فيه كالقول في الشاهد الذي قبله

(٢) لم أجدها أحد أنسب هذا البيت الى قائل والشاهد فيه قوله « فابتصت » وأصله فابتصت فلما استقل الشاعر اجتباع
التامين وأدغم ما قبله الأولى منها ياء . هذا وأصل اتصلت أو تصلت فالقام واو في الأصل فلما وقعت قبل تاء الانفعال قلبت

اراد اتصلت فكره التضخيم وقالوا انسان « وأنامى » وظران « وظراني » فلما أنامى فصله أناسين على حد سرحان وسراحين فأبدلوا من النون ياءً وادغموا الياء المبدلة من النون في الياء الاولى المبدلة من الالف في انسان وقيل أنامى ليس بتكسير انسانو إنما هو جمع لنامى كبنى وبغادى وكذلك ظران بفتح الظاء وكسر الراء وهى دوية كالهرة منتنة تزعم العرب انها اذا فست فى ثوب احدى حين يصيدها بدلى الثوب ولا تبلى راحتها وفي المثل فسا بينهم الظربان اذا تقاطعوا ويجمع على ظرايين كسراحين وقالوا « ظرابى » أبدلوا من النون ياءاً كما قالوا أنامى قل الشاعر
 وهل أنتم إلا ظرايى مذحج تَفَامَى وَلَسْتَ تَنْشَى بِأَنفِهَا الْعَاجِمُ (١)

تأود غمت فتاه الاقصال وتقول وزن ووعدوكل اذ ابتنت منها على وزن اقلمت افعالا انزوت ازاننا وانندنا نادا واناكل انكالا وكذلك كل ما يشبهه

(١) لم اقف له على نسبة هذا البيت . وقال المرتضى « والظربان كالقطران وفي الصباح والظربان على صفة التي والتخفيف بكسر الظاء وسكون الراء طفة . قلت رواء ابو عمرو ورواء ايضا مر عن أبي يدرز ادوى الظرايين يفرنون . ونقل شيخنا عن ابن جني في المحند سكون الراء مع فتح الظاء ايضا . وهى دوية كالهرة ونحوها . قاله ابو زيد . وقبل شيبة بالقرءة ابو عمرو وابن سيده . وقيل الكلب المصينى القصير كذا في المصباح مستند الى الة كثيرة الفسوء وقيل هو فوق جرو والكلب كذا في المستقصى . وقال الازهرى رأيت بخط ابى الهيثم قال الظرايين دابة تفسر القوائم يكون طول قوائمها قدر نصف اصبع وهو عرض يكون عرضه شبر او فتر او طوله مقدار ذراع وهو مكرس الرأس اى عجمته . قال واذا نه كاذى السنور .. والجمع ظرايين قال ابو زيد الا ترى ظراينة وقد تحذف النون من الجمع قال البحت:

سوا سيمسود الوجه كاهم ظرايين غرابين يجروده محل

وروى ايضا ظريى - بسكون الراء - وروى ايضا ظرباء - بكسرها - على فعلا - ممدودا . وقال ابو الهيثم هو الظرباء مقصورا والظرباء ممدودا لحن واتشد قول الفرزدق .

وكيف تكلم الظربا عليها قراء الاثم اربابا غضايا

قال والظربى على غير معنى التوحيد . قال ابو منصور وقال الليث هو الظرباء مقصورا كما قال ابو الهيثم وهو الصواب . والظربى والظربا اسمان للجمع . وقال عبد الله بن زيد التغلبى .

الا بلنا قيسا وخداف اتى ضربت كثيرا مضرب الظربان

بنى كثير بن شهاب المذحجى وقوله « مضرب الظربان » اى ضربت في وجهه . وقال ان الظربان خطا في وجهه فبه ضربت في وجهه بانطى اتى في وجه الظربان . ومن رواء « ضربت عيدا » فليس هو لمبدن حجاج وإنما هو لاسد ابن ناعضة وهو الذى قتل عبيدا بامر النعمان واليت .

ألا أبلنا فتيان دومان اتى ضربت عبيدا مضرب الظربان

غداة توخى الملك يلتمس الحبا فصافف غصا كان كالديران

وقال الازهرى جمع الظربان الظري وقيل الظربان الواحد وجمعه ظربان - اى بكسر فسكون - وعن ابن سيده والجمع ظرايين وظراني الياء بدل من الالف والثانية تبدل من النون والقول فيه كالقول في انسان وقال الجوهري الظري على فلى جمع مثل جعلى جمع جعل قال الفرزدق * وما جعل الظري القصار . الخ * وروى ما على ظرايين كانه جمع ظربا قال * وهل انتم الا ظرايين مذحج . . . * اه كلامه . ولك فيه كفاية ومقتم

وربما قالوا في الجمع ظري كحجلى قال الفرزدق

وما جعل الظريّ التصارُ أُنوقها . إلى العلم من مَوَجِّ البحارِ أنفصارِ (١)

وربما جاء هذا البديل في غير التضخيف اشد سبويه لرجل من يشكر وقيل هو مصنوع خلف الاحمر ومنهل ليس له الخ (٧) • أرا الضفادع فأبدل من السنين الياء ضرورة والمنهل المورد والحوازي الضفادع واحدا حنيفة جمعت جمع قاعة كأنها حازقة لان الجمع قد بينى على غير واحد والتناقى أصوات الضفادع واحدا حنيفة وانشد ايضا • لها اشارير الخ • (٣) فاراد الثمالب وأرانبها فاضطر الى الاسكان فلم يمكنه ذلك فأبدل من الباء ياء ساكنة في موضع الجر يصف عقابا وأشارير جمع إشراة وهي القطعة من اللحم تجفف للدخا ومعنى، متورة مجففة من التمر يريد بقاها في وكرها حتى تجف لكفرتها والوخز القضم من اللحم وأصل الوخز العطن الخفيف يريد ما يقطعه من اللحم بسرعة وأما قوله • إذا ماعد أربعة الخ • (٤) اراد سادسا فأبدل من السنين ياء ضرورة ومثله قول الرازي

بفديك يا زرع أبي وخالي قد مرّ يومان وهذا الثألي (٥)

• وأنت بالميجران لا ثألي •

(١) هذا البيت للفرزدق مهابين غالب ومحل الشاهد فيه قوله «الظري» في جمع ظريبان كحجلى في جمع حجلى وقد ذكرنا ذلك في الشاهد السابق ويقال ان ابا علي سأل أبا الطيب المتشكى كتنا من الجوع على وزن فاعلى فاجابه على البهية حجلى وظريبي ولا ثالث لها وقد كرون ان ابا علي بحث طويلا لم يثر على ثالث يستدر عليه فبحث فوجد على ان ابا علي لطول بحثه عن هذا مع انه كان اراد قد قصر بصروا وقيل قد عسى

(٧) انشد سبويه هذا البيت ولم ينسبه ويقال انه من صنع خلف • وقال المرتضى : «الضفدع كزبرج وجعفر افتنان فصيحان ووزن جندب اى يضم الاول وفتح الثالث . ووزن درج وهذا اقل او مردود قال الخليل ليس في الكلام فعل الاربعة احرف درج وجرع وهبلع وقلم وهو اسم نعله الجوهرى • وهى مائة نهرية اى تولد في النهر ولحما مطبوخا يزيت وعلع ترياق للهوام اى في جذب سمومها اذا وضع على موضع الدغ .. والواحدة ضفدعة ياء والجمع ضفادع وربما قالوا ضفدى ابدلوا من الين ياء كما قالوا فى الثمالب والارانب الثألى والارانبى والشدسيويه • ومنهل ... الخ •

وانشده السيرافى ووجه ليس بها حوازي ولفظاى جميعا فتناقى اه كلامه (٣) نسب المرتضى هذا البيت لرجل من بنى يشكر • وقال بعض شراح الشواهد هو النمر بن توب • والاشاير بر جمع اشراة وهى قلع من اللحم تعدل للدخا . ومترة اى مجففة من تمر اللحم جففته . ووخر اى قطع من الوخز وهو القطع القليل والثألى الثمالب والارانب • قال المرتضى : «ووجه ذلك ان الشاعر لما اضطر الى اياه ابدلها مكان الباء كابد لها مكان الهمزة» اه

(٤) لم اجد من نسب هذا البيت • والفصال • بكسر الفاء • جمع فصل وهو الخسيس اللبن والمعنى اذا عد الناس اربعة من الانبياء الاسافل كان زوجك تملسا لها ولا الاربعة وابوك سادس لهم اى انما يكونان من الاسافل • والشاهد فيه قوله «سادى» واسمه سادس قابيل السين ياء

(٥) لم اقب على من تعرض لنسبة هذا الشاهد ومحل الاستشهاد فيه قوله «الثألى» حيث ابدل الثألى ياء وكان اصله والثالث • فلما اضطر لاجل الناقية فصل به عن ذلك

فانه ابدل من الشاء الثانية ياء كأنه كره باب سلس وقلقى فاعرفه •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والواو تبدل من أختيها ومن الهزمة فايدالها من الالف في نحو ضوارب وضويوب تصغير ضيراب مصدر ضارب وأوادم وأويدم وروحى وعصوى وإلوان تثنية إلى أما ومن الياء في نحو موقن وطويون مما يمكن ياءه غير مدغمة وانضم ما قبلها وفي بقوى وبوطر من يبطر وهذا امر معصو عليه وهو نهو عن المنكر وفي جباوة ومن الهزمة في نحو جوة وجون كما سلف في تخفيفها﴾

قال الشارح: «أما ابدال الواو فقد أبدلت من أختيها ومن الهزمة «المراد بقولنا أختيها الالف والياء لانهم جميعاً من حروف المد واللين وقد مثل مائله متعددة وحلة كل واحد منها غير الاخرى لكنهم جمع بينهم الانقلاب من الياء إلى الواو أو أنا أشرح ذلك شيئاً فشيئاً وأما «ابدالها من الالف» ففي نحو قاعل وقاعول وقاعل وذلك نحو ضارب وخاتم وعاقول وساباط ففي أردت تصغير شيء من ذلك أو تكسيرة قلبت ألفه وأواً وذلك نحو ضويوب وضوارب وخويتم وخوام وهو قليل وهو اقل وسويبط

وسويط فاما حلة قلبها في التحقير فظاهرة وذلك لانضمام ما قبل الالف وأما قلبها في التكسير فبالحمل على التحقير وذلك انك اذا قلت ضوارب وخواتم فلازمة في الضاد وانما توجب انقلاب الالف إلى الواو لكنك لما كنت تقول في التحقير خويتم قلت في التكسير خواتم قال • وتترك أمراً عليها الخواتم • (١) وأما حمل التكسير في هذا على التحقير لانهما من واد واحد وذلك ان هذا التكسير جار مجرى التحقير في كثير من أحكامه من قبل ان علم التحقير ياء ساكنة ثالثة قبلها فتحة وحمل التكسير الف ثالثة ساكنة قبلها فتحة والياء أخت الالف على ما قسم وما بعد ياء التحقير حرف مكسور كما ان ما بعد الف التكسير حرف مكسور فلما تناسبا من هذه الوجوه التي ذكرناها حمل التكسير على التحقير فقل خوالد كما قيل خويلد وكما حمل التكسير هنا على التحقير كذلك حمل التحقير على التكسير في قولهم أسيدود في لغة من لم يدغم حملاً على أسود فلم يدغموا في أسيدود مع وجود سبب الازدحام وهو اجتماع الواو والياء وسبق الاول منهما بالسكون ومن ذلك «أويدم وأوادم» أجروه مجرى خويتم وخواتم حيث لزم الابدال لاجتماع الهزتين وقد تقدم الكلام عليه في تخفيف الهزمة ومن ذلك أنك تقول في الفعل توتل وضورب فقلب الالف من قائل وضارب وأواً لانضمام ما قبلها على القاعدة المذكورة ومن ذلك «روحى وعصوى» ونحوها من المقصور الواو فيه بدل من الالف في رضى وعصاً سواء كانت الالف من الياء أو من الواو وقد استوفيت الكلام على ذلك وعلمته في النسب «وأما إلوان فتثنية إلى إذا سمي بها» وكذلك لدى وإذا زماناً كانت أو مكاناً اذا سميت رجلاً بواحد من هذه الاشياء وما أشبهها من نحو إلأ وإما فانك اذا نثيته كان إلأ ونحو إلوان ولوان وإلذوان وإلوان وإومان في الرفع وتقول في النصب

(١) أنشد شاهدنا على ان الالف اذا كانت ثالثة في نحو خاتم وضارب وساباط وعاقول قلت في الجمع والتصغير واوا وعمل الاستفهام قوله «الخواتم» وهو جمع خاتم — بفتح التاء — وانما ثبات هذه الالف قلب واوا في الجمع فانه يشبه في التصغير من قبل ان التصغير يشبه الجمع شبها قويا وقد تكفل الشارح العلامة بذكر كثير من وجوه الشبهة فلاحظ لاطالة القول في ذلك

والجر الوين والوين وإذوين ولأوين وإموين وكذلك لو جعلت شيئاً من ذلك اسم امرأة ثم جعلته بالانف والتاء انقلت إلوات وإذوات ونحو ذلك والمنة في قلب ما كان من ذلك واواً من قبل أنها أصول غير زوائد ولا مبدلة فلما لم يكن لها أصل ترد إليه إذا تحركت ولم تكن الامالة مسموعة فيها حكم عليها بالواو قلبت عند الحاجة إلى حركتها واوا « فان قيل » إذا كانت أصلاً غير مبدلة فلما لم يجر قلبها واوا اذ ليس لها أصل في الواو ولا الياء فليجواب ان الأمر كذلك الا أنها لما سمي بها اقلبت إلى حكم الاسماء فحكم على ألفها بما يحكم على الفات الاسماء إلى ان تحسن إماتتها نحو عصاً وقطاً وكما تقول عصوان وقطوان كذلك تقول إلوان ولوان ونحو من ذلك لو سميت رجلاً بضرب لآخرته وقلت هذا ضرب ورأيت ضرباً ومورت بضرب وان كان قبل التسمية لا يدخله اعراب فكما أن ضرب إذا سمي به انتقل إلى حكم الاسماء فأعرب كذلك إلى وليد وما إذا سمي بها انتقلت إلى حكم الاسماء وقضي على ألفها بأنها من الواو إذا كانت أصلاً ولم يسم فيها الامالة وقد أبدلت من الياء « في موقن » وموسر ونحوهما وذلك ان أصل موسر ميسر بالياء لانه من اليسر وأصل موقن الياء لانه من اليقين وانما صارت واوا لسكونها وانضمام ما قبلها كما أن الواو إذا سكنت وانكسر ما قبلها صارت ياء نحو ميزان وميصاد فأصلها الواو لانه من الوزن والوعد فان تحركت الواو في موقن وموسر أو زالت الضمة لقي قبلها عادت الكلمة إلى أصلها من الياء وذلك نحو قولك في التصغير ميقن وميسر وفي التكسير مياقن ومياسر كما أن الياء في ميزان وميصاد كذلك تقول في تحقيرهما موزين ومويعيد وفي التكسير موازين ومواعيد « فان قيل » ولم كان إذا سكنت الياء وانضم ما قبلها قلب واوا وإذا سكنت الواو وانكسر ما قبلها قلب ياء قبل اشبهها بالانف وذلك أن الواو والياء إذا سكنتا وكان ما قبل كل واحد منهما حركة من جنسهما كانتا مدينتين كالانف وكما أن الانف منقلبة إذا انكسر ما قبلها أو انضم في نحو ضويرب ومفاتيح كذلك اقلبت الواو والياء إذ قد أشبهتهما الا أن النطق بالكسرة قبل الواو الساكنة ليس مستحلاً كالاستحالة ذلك مع الالف وانما ذلك مستثقل وكذلك النطق بالضمه قبل الياء الساكنة فإذا تحركت هذه الواو وزالت الكسرة عن الحرف الذي قبلها زال عنها شبه الالف وقويت بالحركة فمادت إلى أصلها على ما ذكرنا وأما قولهم عيد وأعياد فانه أئتم القلب لكثرة استعماله فلما ربح فكسره على أرواح قل الشاعر « نلغه الأرواح والسمي » (١) وربما قالوا أرباح وهو قليل من قبيل الغلط ومن ذلك « طوي » الواو فيه مبدلة من الياء لانه نل من الطيب قلبوا ياءه واوا لضمه قبلها مع سكونها ومثله الكومي وهو مؤنث الاكيس كالافضل والفضلي وهو قياس عند الاخفش وشاذ منه سيويه لان سيويه

(١) الشاهد في هذا البيت قوله « ارواح » في جمع ربح فبدل ذلك على ان اصل هذه الياء واوا لان الجمع يرد الاشياء إلى أصولها . وقد قال الجوهري « الريح واحدة الرياح وقد تجمع على أرواح لان أصلها الواو وانما جاءت بالياء لانكسار ما قبلها وإذا جردوا إلى الفتح عادت إلى الواو كقولك أرواح الساء اه والذي يدل على ان الأصل هو الواو دلالة ايدة انهم اجمعوا على ان جميع الجمع « ارواح » الاما شذ من قولهم ارباح وقد انكرها أبو حاتم وانكر ان يجيء جمع ربح على ارباح : وفي الحديث « هبت ارواح النصر » وفي حديث ضم « اني اطلع من هذه الأرواح »

يبدل من ضمة الفاء في هذا الضرب كسرة ليهاء مفردا كان أو جمعا والاختش لا يرى ذلك إلا فيما كان جمعا نحو بيض ولذلك كانت معشقة مفتحة بكسر الميم عنده لأغرض وعند سيبويه يجوز أن تكون مفتحة ومفتحة بالكسر والضم ولذلك حمل سبزي على أنه فعل بالضم لأنه ليس في الصفات فعل بالكسر وفيها فعل بالضم نحو حبلى « وقوله غير مدغمة » نحرز من مثل السيل والعيل فانك لا تعقب الياء، وأوا فيها وان سكنت وانضم ما قبلها لتحسينها بالأدغام وخروجها عن شبه الألف إذ الألف لا تقدم ولا يندغم فيها لأن المدغم والمدغم فيه بمنزلة حرف واحد يرتفع بهما اللسان دفعة واحدة ولذلك يجوز الجمع بين الساكنين إذا كان الأول حرفا ليئا والثاني مدغما كدابة وشابة لأن زين الحرف الأول وامتداده كلحركة فيه والمدغم كالمتحرك وإذا كان كذلك لم تتسلط الحركة على قلبها قال أبو النجم

كَأَنَّ رِيحَ الْمَيْسِكِ وَالْقَرْفَلِ نَبَاتُهُ بَيْنَ التَّلَاحِ السَّيْلِ (١)
وَقَالَ الْآخَرُ تَحْمِي الصَّحَابِ إِذَا تَكُونُ كَرِيمَةً فَإِذَا هُمْ نَزَلُوا فَمَأْوَى الْعَيْلِ (٢)

(١) البيت — كما قال الفارح العلامة — لأن النجم المعجل .. والقاعد فيه قوله « السيل » حيث لم يقلب الياء وأوامع سكوتها وضم ما قبلها . وأما كان هذا فكذلك في سيل وعيل وحوض لأن الياء لا ادغمت في ياء أخرى مثلاً كان ذلك لها حصار حرزاً من أن تنسحب إلى الإبدال . والتلمة ما ارتفع من الأرض وادشرف وما انبط منها وانحدرتقل هذين أبو عبيدة فهومن الأضداد عنده . وحكى ابن برى عن ثعلب قال . دخلت على محمد بن عبد الله بن طاهر وعنده أبو مضر أخو أبي العميل فقال لي . ما التلمة ؟ قلت . أهل الرواية يقولون هومن الأضداد لها علاءها سفل . قال الراعي في العلو .

لَمْ يَنْظُرْ مَرَجَلٌ بِأَعْلَى تَلْمَةٍ غَرْنَانٍ ضَرَمَ عَرَفُ مَبْلُولَا

وقال زهير في الانهباط

وَأَتَى مَتَى أَهْبَطَ مِنَ الْأَرْضِ تَلْمَةً أَحْدَانُهَا قَبْلِي جَدِيدَا وَطَايَا

قال . ليس كذلك إغماهى مسيل الماء من أعلى الوادى إلى أسفل فرة يصفى الشاعر أعلاها ومرة يصفى أسفلها . وإلى هذا ذهب ابن الأعرابي . وذهب ابن جريد إلى أن التلمة ما تنسحب من فوهة الوادى . والجمع تلمعات — يفتح التاء واللام — وتللاح — كقلمة قفلاح . والسيل جمع سائل كرا كع وركع . وأصل هذه سائل الياء لأن من سأل السماء في الوادى يسيل فلما وقعت بعد ألف قال قلبت همزة . والجمع يرد الأشباه إلى أصولها ولهذا قاله لاجمع صار « سيلاً » ونسبة السيل إلى التللاح مجاز كجرى النهر . وأصل التللاح « التللاح السيل ما بها » وهذا ظاهر إن شاء الله

(٢) لم أفق على نسبة هذا البيت . والاستشهاد به في قوله « العيل » بضم الميم الميمية وتشديد الباء التلثة للتحنية . ولم تعقب الياء إلى الواو مع سكوتها والضممة التي قبلها لا تنطق بضمها في قولها . وهذا السيل جمع طائل وهو القير وقال في الفاموس وشرحه . « عايل عيل وعيلة وعيول بالضم وبالكسر وميلأى أفقر . وقدة أو أنى الفداء ماله مالوعال . عايلأى أفقر وقيل مالوعال بمعنى واحد أفقر واحتاج في الحديث « عايلأى أفقر » مايلأى أفقر . وفي حديث صلة « ما أنافلا عايلأى فيها » وقال أحيحة بن الجلاح .

وما يدرى الفقير متى غناه وما يدرى الغنى متى يميل

وهو غائل قال الله تعالى (ووجدك مالا فاقنى) أى أزال عنك فقر النفس وجعل لك الغناء إلا أن الغنى بقوله « الفنى غنى النفس » أى وجدك فقيراً إلى رحمة الله وعفوه فأغناك بما تقدم من ذنبك وما تاتى . وفي الحديث « إن الله يبغض المائل

ألا ترى أن الضمة لم تؤثر في باء السيل ولا العيل لأدغامها وإن كانت في الحقيقة ساكنة وكذلك
 اخرواط واجلواذ لم يقلوا الواو الساكنة ياء لانكسار ما قبلها وذلك لما ذكرناه من تحصنها بالأدغام « فإن
 قيل » فاتهم يقولون ديوان وأصله دوان قيل القلب هنا لثقل التضعيف لا لسكونها وانكسار ما قبلها فهو
 من قبيل دينار وقيراط في دنار وقراط لأن قبيل ميزان وميعاد ولذلك كان من الشاذ غير المقيس وأما
 « ضويرب فهو تصغير ضيراب » مصدر ضارب وإليه فيه منقلبة عن ألف ضارب لكسرة قبلها ومثله
 قتال في مصدر قاتل هذا هو الأصل ومن قل ضراب وقتال فانه حذف الياء تخفيفا ولعلم بموضعها وإذا
 صغر هذا المصدر قيل ضويرب قالوا بدل من الياء المبدلة من ألف فاعل الياء الأخيرة بدل من ألف
 فيعال على حدها في سرهاف وأما « بقوى » ونحو مما هو من الأسماء على فعل مثل اللام فما كان من
 ذلك من الياء فانك تقلب ياءه الى الواو نحو التقوى والعزوى والشروى فالتقوى من وقيت والبقوى
 من بقيت أي انتظرت والعزوى من رعيت والشروى من شرعت والصفة تركت على حالها نحو خز باوصدياوربا
 ولو كانت ربابا قلت روا كأنهم فرقوا بين الاسم والصفة وإنما قلبوا الواو الى الياء ههنا لأن الياء أخت
 الواو وقد غلبت الياء الواو في أكثر المواضع من نحو سيده وميت وشوته شيئا وطوبته طيا فأرادوا أن
 يعوضوا الواو من كثرة دخول الياء عليها فيكون ذلك كالتعويض فقلبوا الياء واوا ههنا وإنما اختصوا
 هذا القلب بالاسم دون الصفة وذلك لأن الواو انقلبت من الياء فلما عزموا على قلب الاخف الى الاقل
 لضرب من الاستعسان جعلوا ذلك في الاخف لانه أعدل من أن يجعلوا الاقل في الاخف والاخف هو
 الاسم والاقول هو الصفة لثقلها في الفعل وتضعفها ضمير الموصوف وأما « بوطر » قالوا فيه مبجلة من
 ياء يبطر المزيطة للحالاق بدحرج كسيطر ويقر وإذا أسندته الى المفعول قلت سوطر وبوطر فتصغير الياء
 واوا للضمة قبلها وسكونها وأما قولهم « هذا أمر مضو عليه » قالوا الأخيرة فيه بدل من الياء التي هي
 لام في مضيت وكذلك قالوا هو أمور بالمعروف فهو من المنكر وهو من نيت وشرعت مشوا وهو من
 مشيت لأن المسهل يوجب المشي وإنما أبدلوا الياء واوا لأنهم أرادوا بناء المفعول فكهوا أن يلتبس ببناء
 فبيل لو قيل مشى ونهى وأما « جباوة » فهو مصدر جبيت الخراج والأصل جباية لانه من الياء وإنما
 أبدلوا الياء واوا للفتحة في التقوى والبقوى وهو تعويض الواو من كثرة دخول الياء عليها وأما « أجدالها
 من الهزمة في نحو جوة وجون » فقد تقدم شرحه في تخفيف الهزمة بما أغنى عن إعادته فاعرفه

الخنال » والجمع حالة كحالك وحالة ومنه الحديث « إن تدع ورتك اغنياء خير من أن تتركهم عالة يتكففون الناس » أي
 فقراء . ومثل الحالة الميل - يغم فقديدا - قال (أنشد أبو عبيد) .

فتركن نهذا عيلا ابتائهم وبنو كنانة كالصوت المرء

أه كلامه ومعنى البيت الشاهد « مدح رجلا بأنه إذا زلت بأصحابه تنازلة فركبوا لها خيلهم كان لهم حريثة ومنع عنهم
 الاذى فإذا كان وقت الامن ونزلوا عن خيلهم كان ماوى للفقراء والمسلمين منهم » والصوت في البيت الذي ذكره الزبيدي
 القصص أبدلت الصاد فيه ناء . وسياق قرياش شرح هذه المسئلة

فصل قال صاحب الكتاب **والميم** أبدلت من الواو واللام والنون والباء فأبدلها من الواو في فم وحده ومن اللام في لغة طي في نحو ما روى النضر بن نواب عن رسول الله **ﷺ** وقيل أنه لم يرو غير هذا ليس من امير امصيام في اسفر ومن النون في نحو عبر وشعباء مما وقعت فيه النون سا كثة قبل الباء وفي قول روبة

يا هال ذات المنطق التتمام وكذلك المخصب البنام
وطامه الله على الخبير ومن الباء في نبات غر وما زلت راعا على هذا ورأيت من كم وقوله
فبادرت شامها عجلتي منيرة حتى استقت دوني حتى جيديها نفعما

قال ابن الاعرابي اراد نعبا

قال الشارح : قد أبدلت الميم من اربعة احرف الواو واللام والنون والباء اما « ابدالها من الواو في فم وحده » الاصل فيه فوه عينه واو ولاه هاء يدل على ذلك قولهم في التمهيز فوه وفي التكميز أفواه ووزنه فعل مفتوح الاول وسكون الثاني الا انه وقعت الهاء فيه وهى مشبهة بحروف اللين غنفت على حد حذف حروف اللين من نحو يد ودم ومثله شفة وسنة فيمن قال شافته وحملت معه مساهمة فلما حذفت الهاء بقي الهم على حرفين لثاني منهما واو والاول مفتوح فكان إبقاءه على حاله يؤدي الى قلبها الفاء لتحر كها بحركات الاعراب وكون ما قبلها مفتوحا على حد حصا ورحى والالف تحذف عند دخول التثوين عليها لانتهاء الساكنين كهما فيبقى الهم المتكسر على حرف واحد وهو معدوم فلما كان يقتضى إبقاء الواو على ما ذكر ابدلوا منها الميم لان الميم حرف صحيح لا تثقل عليه الحركات وهو من مخرج الواو لانهما من الشفة وفيها غنة تناسب بين الواو فلذلك ابدلوا منها « فان قيل » ما الدليل على فتح الفاء دون أن تكون مضموه أو مكسورة قيل اللفظ يشبه بذلك « فان قيل » قد حكى أبو زيد فيها فم وفم بالضم والكسر قيل ليس ذلك فيها بالشائع والحكم انما هو على الاكثر والكثير المشهور هو الفتح والضم والكسر قليل من قبيل الغلط ووجه انهم رأوا الفاء تختلف من هذا الهم اذا أضيف نحو هذا فوك ورأيت فاك ومررت بفتك فامدوه في حال الافراد تلك المعاملة واما قول الشارح

بأيتها قد خرجت من فم حتى يعود الملك في أسطمة (١)

(١) هذا البيت من ارجوزة للمجاج . وقال المرتضى : والفاه الفوه — بالضم — والفيه — بالكسر — والفوهة — كسكرة — والفهم سوا في المني ، قال الليث . الفوه اصل بناء تاسيس الفهم . وقال ابو المسك كرم . ما أحسن شيئا فط كثير في فوهة جارية حسناء . أى ما سادفت شيئا حسنا فط كثير في فم جارية . والجمع أفواه . اما كونه جمع فوهة فيمن . واما كونه جمع في فم باب ربيع ورواح اذ لم يسمع اقبياها . واما كونه جمع الفاه فان الاشتقاق يؤذن ان قاهما من الواو والهم مفتوه . واما كونه جمع فوهة فعلى خلاف القياس . ويقال أقسام . واختلف في قبيل أنه جمع فم — مشدداً الميم — حكاه اللحياني ونقله شارح التسهيل واستدل ارباب هذا القول بقول الرازي * بأيتها قد خرجت . الخ * يروى بضم الفاء وفتحها عن ابي زيد . ومنه ان لا ترون قال ابن جني في مر الصناعة اننا لم نسمعهم يقولون أقام . وقال الجوهري ولا تعلق أقسام . وبنهم الحارثي في درة القوام . ومنهم من قال ان أقساما لبعض العرب الا انه لا واحد لها

فقد رويت بضم الفاء وفتحها مع تشديد الميم فلما ضمّ الفاء قد تقدم الجواب عنه واما التشديد فلا أصل له في الكلمة لقولهم في جمعه أفواه وفي تصديره وفيه ولم يقولوا أفام ولا فيهم ووجه ذلك أنهم نقلوا الميم في الوقت كما يتقنون في يحمل وخالفتم أجرى الوصل بجري الوقت على حد التقصيا والسبب ما عرّفه « واما ابدالها من الالم » فقد أبدلت من لام التعريف في لغة قوم من العرب ويقال في لغة طى - امرجل في الرجل « وروى الخمر بن توبل عن النبي ﷺ ليس من امير امصيام في اسفر وقيل انه لم يرو عن النبي ﷺ سوى هذا الحديث ومع ذلك فهو شاذ لا يقاس عليه غيره وقد تقدم ذلك انشعب من هذا اللفظ « واما ابدالها من النون فقد أبدلت ابدالاً مطرداً في كل نون صاكة وقعت بعدها باء فانها قلبت مما نحو « عبر وشمابه » وهم بكر وذلك من قبل ان النون حرف ضيف روي عنه في الخيشوم بئنة والياء حرف شديد مجهور يخرج من الشفة واذاجت بالنون لساكنة قبل الباء خرجت من حرف ضيف الى حرف يصاده ويناقيه وذلك مما يتقل فجاءوا بالميم مكان النون لانها تشاركها في اللنة وتوافق الباء في المخرج لكونهما من الشفة فيتمانس الصوت بهما ولا يختلف الا ترى أنهم قالوا صراط بالصاد والاصل صراط بالسين لانه من سرط الشيء اذا ابتلعته كان الطريق يتلع المارة ولما رأوا ان السين حرف

ملفوظ على القياس لان فاصه فوه بالتحريك والتسكين حذفت الهاء كما حذفت في سنة فيمن قال علمته مسانبة وكما حذفت من شاة وعصه من است وبقيت الواو طرقة متحركة فوجب ابدالها التا لفتح ما قبلها بقي « فاه » ولا يكون الاسم على حرفين احدهما التوين هذا هو نص الحكم . قال شيخنا الصواب « احدهما الالف » فابدل مكانها حرف جلمشا كل لسا هو الميم لانهما شفتيان . وفي الميم هو في الفم يضارع امتداد الواو وقال البر لهيم . العرب تستقل وقفا على الهاء والحاء والواو والياء اذا سكن ما قبلها فحذف هذه الحروف وتبقى الاسم على حرفين كما حذفوا الواو من ابواخ وغدوهن والياء من يدوم والحاء من حروا الهاء من فوه وسغة وشاة فلما حذفوا الهاء من فوه بقيت الواو ساكنة فاستقلوا وقفا عليها فحذفوها بقي الاسم فاه وحدها فوصلوها بميم ليعبر حرفين حرف يتدأ به فيحرك وحرف يسكت عليه فيسكن . قال ابن جني واذا ثبت ان عين فم في الامل واو فينبغي ان يقضى بسكونها لان السكون هو الاصل حتى تقوم الدلالة على الحركة لثلاثة . فان قلت فهلا قضيت بحركة العين لجمك على ناء افواه لان افعا لانعسا في الامر الالم جمع فعل نحو بطل وابطل وقدم واقدم ورسن وارسن والجواب ان فعلا بسماعيته واو بانه ايضا افعال وذلك صوت واصوات وحوش واحواش وطوق واطواق فوه لان عينه واو اشبه بهذامنه بقدم ورسن . قلت وبه جزم الرضى والجوهري وغيرهما . وفي الجمع انه مذهب البصرية فجعله على افواه قياسي وسياتي ابن سيده يقتضي بالتحريك وبعبارة المصنف نَحْمَلُ الْوَجْهَيْنِ الْاِلَانِ اَفْعَالًا فِي فَعَلِ الْاَجْوَفِ قَلِيلٌ نَحْمَلُهُ عَلَيْهِ شَيْخُنَا . وقال الجوهري الفوه اصل قولنا فم لان الالم افواه لانهم استقلوا الجميعين هاءين في قولنا هذا فوه بالاضافة فحذفوا منه الهاء فقالوا فوزيدوا ريت فازيدوه ورت في زيدوه فاذا أضفت الى نفسك قلت هذا في يتوى فيب حال الرفع والنصب وانخفض لان الواو قلبت به فتدغم . قال وهذا انما يقال في الاضافه وربما قالوا ذلك في غير الاضافه وهو قليل قال الزجاج .

خالط من سلمى خياشيم وفا صباه خرطوما عقارا قرقفا
وسف عذوبة ريقا يقول كانهما عقار خالط خياشيمهما وفاها فكف عن المضاف اليه اه كلامه في ذلك المقنع والمذكى

ضعيف مبهوس منسل والطاء شديد . مطبق جاؤا بالصاد لثوافق السين في الهمس والصغير وتوافق الطاء في الاطباق فيتنجاس الصوت ولا يختلف واذا كانوا ضلوا ذلك ههنا مع الفصل كان في عبر وشبيهه أزم وإن تحركت هذه النون نحو الشنب والنبب وعناير قويت بالحر كقوصار خرجها من الهم وبهتت عن الميم ولم تقم موقها في البديل ومن ذلك قول رؤبة • يا هال ذات المنطق الخ • (١) قالوا أرادوا البنان فأبدل النون ميأ لما بينهما من المقاربة ولقرط قرب ما بينهما قد يجمعون بينهما في القافية قال الشاعر

بَيْتٌ إِنْ الْبَرَّ شَيْءٌ هَبْنِ
الْمَنْطِقُ اللَّيْنُ وَالطَّعْمُ (٢)

وقال الآخر يَطْمُنُّهَا بِمَنْجَرٍ مِنْ لَحْمٍ دُونَ الدُّنْيَا فِي مَكَانٍ سَخِنِ (٣)

وقال • طامه الله على الخبير • وطانه اى جيله عليه حكاية ابن السكيت الميم فيه بدل من النون لانه من الطينة وهي الخلقة والجليلة وقد • أبدلوا من الباء قالوا بنات بنجر وبنات نجر • حكى ذلك الاصمعي وهو صحاب يرض تأقي قبل الصيف: قال ابو بكر بن السراج هو مأخوذ من البخار لان السحاب من بخار الارض فعلى هذا الباء اصل والميم بدل منها وربما قالوه بلطاء غير المجعولة كانه من البحر لان السحاب من بخار البحر وقالوا • مازلت رأيا على هذا الامر • اى رأتيا حكى ذلك عن ابى عمرو بن العلاء قليم بدل من الباء لكثرة الباء وتصرفها ألا تراك تقول رتب يرتب فهو راتب أى ثابت ولا تقول رتم يورم في هذا المعنى فكانت الباء هي الاصل وقالوا • رأيتهم من كشم • وكشم اى من قرب حكى ذلك يعقوب قالبا • يبنى أن تكون اصلا والميم بدل منها لعموم تصرف الكتب وأنه يقال قد أكتب لك الامر ورماء من كتب أى من قرب واما قول الشاعر • فبادرت شاتها الخ • (٤) قال ابن الاعرابي أراد انضبا

(١) البيت لرؤبة بن المعجاج والامشهاد فيه بقوله «البنام» واصله البنان فأبدلت النون ميأ قال في القاموس وشرحه • والبنام كسحاب احمه الجوهرى • وفي اللسان لتلقى البنان والميم بدل من النون قال عمر بن ابي ربيعة • فقالت وعضبت بالبنام فضحتني • « اه • وهال هو مرخم هالة اسم امرأة • والتمنام الذى فيه التهمة وهي التردد في المنطق • والغضب الذى استعمل فيه الغضب وهو الخفاء

(٢) انشد ابو زيد هذا البيت في نوادره (ص ١٣٤) ونسبه لامرأة لم يسمها • قال • «وقالت امرأتنا لبنا • بنى ان البر • • الخ • جاءت بالميم مع النون في القافية لان مخرجيها متقاربان • اه وعمل الشاهد قوله: «هبن والطعم» حيث اقي في البيت الثاني بالميم مع آخر البيت الاول نون ولا تناس ما قدمناه لك من أن الرجز كل ثلاثة قفايل منه بيت

(٣) لم اقف على نسبة هذا البيت وعمل الشاهد فيه قوله «لحم وسخن» حيث جاءت في البيت الثاني بالنون مع آخر البيت الاول ميم • هذا وفي معنى • التلاوة للشارح بهذا البيت بعد معي به البيت السابق نكتة ظريفة وهي ان الميم في البيت السابق متأخرة عن النون وهي في هذا البيت متقدمة عليها فتعطين انك نواقة يرشدك

(٤) لم اقف على نسبة هذا وقد انشده ابن الاعرابي في نوادره ولم ينسبه • ويقال انه لرؤبة بن المعجاج ولست منه على ثبت • والشاهد فيه قوله «التغم» واصله التغب فأبدل من الباء ميأ • هذا والتغ جمع تغب وهي الجرعة • ونونها مفتوحة وقد تقدم • وقال الجوهرى «التغ بالضم الجرعة وقد يفتح والجمع التغ» اى يضم فتفتح • وتقل عن ابن السكيت نسبت من الاناء — بالكسر — نفاى اى جرعت منه جرعا • وقيل فتح النون للمرة والضم للام كانه قوا بين الجرعة

وهو جمع نفية بالضم وهي الجرعة قال ذو الرمة

حَتَّى إِذَا زَجَّجَتْ مِنْ كُلِّ حَنْجَرَةٍ إِلَى التَّلِيلِ وَلَمْ يَقْصَصْنَهُ نُبُّ (٢)

قال ابن السكيت نبتت من الاناء بالكسر نبتاً أى جوعت منه جرماً

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والنون أبدلت من الواو واللام في صنعاني وبهراني ولمن﴾

يعنى لمل ﴿

قال الشارح : القياس « في صنعاء وبهراء » ان يقال في النسب اليهما صنعاي وبهراوى كما تقول في صحراء صحراوى وفي خنفساء خنفساوى تبدل من الهززة واو افرقا بينها وبين الهززة الاصلية على ما تقدم بيانه في النسب وقد قالوا « صنعاني وبهراوى » على غير قياس واختلاف الاصحاب في ذلك فمنهم من قال النون بدل من الهززة في صنعاء وبهراء ومنهم من قال النون بدل من الواو كأنهم قالوا صنعاي كصحراوى ثم أبدلوا من الواو نونا وهو رأى صاحب هذا الكتاب وهو المختار لانه لا مقاربة بين الهززة والنون لان النون من الغم والهززة من اتصى الحلق وانما النون تقارب الواو فتبدل منها واما « لمل » فقد قالوا فيها لمل ولمن قالون بدل من اللام وذلك لكثرة لمل وهو م استعمالها والنون تقارب اللام في الخرج ولذلك تقدم للنون عند اللام في نحو قوله من لذهه وتحلف نون الواقية معها كما تحلف مع النون في لمل كما تقول لني وكأني وأرى انهما لثان نقلة التصرف في الحروف فاعرفه •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والناه أبدلت من الواو والياء والسين والصاد والياء قابلهما من الواو قائماً في نحو ائمه وأتبعه قال • مناج كفيه في تفره • وتجاه وتيقور ومكلان ونكة ونكله ونقصة ونجمة ونقية ونقوى ونثري ونجورية ونج و نجات وتلات وتلام في أخت وبنت وهنت وكنا ومن الياء فاه في نحو أسر وتلام في أسنوا ونثنان وكيت وذيت ومن السين في طست وست وقوة

يا قاتل الله بئى السعلات عروين ير بوع شرار التأت

غير أهفاه ولا أكيأت

من الصاد في لصت قال • كالصوت المرد • ومن الباء في القعالت بمعنى القعالب وهي الاخلاق • قال الشارح : « قد أبدلت التاء من خمسة أحرف وهي الواو والياء والسين والصاد والياء » فأما « أبدلها من الواو » فانه ورد على ضربين متيسر وفهر مقيس فالتيسر افعل وما يصرف منه اذا بنيته مما فوه واو نحو « ائمه » وائزن ويتمد ويترن ومنزن والاصل اوئمه وهو متمد قلبوا الواو تاء

والجرعة وسائر اخواتها بمنزلة هذا • وقد روى صدر البيت الشاهد هكذا • فبادرت شرها عجل بمبادرة • وقال في الصحاح • قولهم ماجريت عليه نية قط هي بالضم النملة النسيجة وفي قول الشاعر • فبادرت شرها • الخ • انما ارادنيا قابلهما من الباء لا اقترانها • اه

(٥) البيت الذى الرمة والاستشهاد به في قوله « نبت » جمع نفية بالضم او الفتحة وهي الجرعة وقد شرحنا لك هذا في البيت السابق والمراد ان « نبتاً » في الشاهد المتقدم هي بمعنىها « نبت » في بيت ذى الرمة هذا

وادغموها في تاء افتعل ومثله اتلج ولو بنيت من وجل يوجل ووضو وضو مثل افضل قلت أنجل واتسأ وإنما ضلوا ذلك لأنهم لو لم يقبلوها تاء هنا لزمهم قلبها ياء إذا انكسر ما قبلها نحو أيتعد وأيتزن وأيتلج وفي الأمر أيتعد وأيتلج وأيتزن وإذا انفتح ما قبلها قلبت ألفا نحو ياتعد وياتلج وذلك على لغة من يقول في يوجل يا جبل ثم ردها واوا إذا انضم ما قبلها ولما رأوا مصيرهم إلى تنغيرها لتغير أحوال ما قبلها قلبوها إلى التاء لأنها حرف جلد قوي لا يتغير بتغير أحوال ما قبله وهو قريب المخرج من الواو وفيه خمس مناسبات لين الواو ليوافق لفظه لفظ ما بعده فندغم فيها ويقع النطق بهما دفعة واحدة قال الشاعر

فَإِنَّ الْقَوَائِي يَتَلَجْنَ مَوَاجِلًا تَصَاقِقُ هُنَا أَنْ تَوَلَّجَهَا الْإِبْرَ (١)

وقال الآخر فَإِنَّ تَتَعَدِّي أَمْدَكَ يَحْتَلِيهَا وَتُزَوِّفُ أَرِيدُ الْبَاقِيَاتِ الْقَوَائِي (٢)

ومن العرب من أهل الحجاز من يجري ذلك على الأصل من غير ابدال ويحتمل من التنوين ما يجتنبه الآخرون فيقول أيتعد وأيتزن فهو متمد وموزن والاول أكثر ولكثرته كان مقبسا وقد قالوا أنلجه في معنى أولجه وضربه حتى أنكأه أي أوكأه فأما قوله • متلج كفيه في قتره • فإليته لا مرية القيس

(١) نسب العيني هذا البيت إلى طرفة بن المبدل الكريء . وقد بحثت ديوانه فلم أجده فيه لكى وجدت في زيادات الديوان هذا البيت ثاني بيتين له يقولهما المرويني هند . والبيت الاول هو :

أعزوني هند ما ترى رأي صرمة لحاسب ترعى المسامو الشجر

والصرمة - بالكسر - القطعة من الابل واختلقت في مجديها فقلبي نحو الثلاثين كافي الصحاح وقيل هي ما بين العشرين إلى الثلاثين أو ما بين الثلاثين إلى الخمسين والاوليين فإذا بلغت الستين فهي الصدعة وقيل ما بين الصدعة إلى الأربعين أو ما بين الصدعة إلى بضعة عشرة . كأنها إذا بلغت هذا القدر تستقل بنفسها فيقطعها صاحبها عن مضطج ياءه والقوافي جمع قافية وهي في الأصل اللفظ الأخير من البيت الذي بكل البيت وأراد هنا القصيدة كلها كأنه يسمي القصيدة كلها بـ « يتلجن » ومعناه يستلجن من الولوج وهو الدخول ، والواو الـ « جمع مولوج » وهو مكان الولوج . والابر جمع أبرة وهي الخياط . ومحل الاستشهاد في البيت قوله « يتلجن » وهو مضارع افتعل من الولوج واسمه يوتلجن فقلب الواو تاء ثم ادغم التاء في التاء

(٢) هذا البيت للأعشى ميمون بن قيس من قصيدته التي يهجو فيها علقمة بن علاثة لأنه كان بين علقمة وعامر بن العليل منافرة وكان اشراف العرب يتحامون تنغير احدهما على الآخر لسكان كل منهما جلفه الاعشى فغفر طاراً على علقمة وقال من قصيدة .

علقم ما انت الى طبر النافض الاوتار والواتر

فلما بلغت هذه القصيدة علقمة توعد الاعشى في ذلك بقول الاعشى هذا الصادق التي منها هذا البيت الشاهد . وبعده

قوافي امثالاً يوسن جلده كاذن في عرض القميص الدخار سا

أتوعدني ان جاش بحر ابن عمك ويحرك ساج لا يوارى الدلماسا

وقوله « القوارسا » هو جمع قارصة وهي الكلمة المؤذبة . والدخار جمع دخريس . « وجاش بحر ابن عمك » أي فاض ماؤه ووزخ . وقوله « ويحرك ساج » أي ساكن . ولا يوارى أي لا يستر . والدلماس جمع دلموس وهي دية تنوم في المساء . ومحل الاستشهاد في هذا البيت قوله « تتمدني » وأتمدك » وهما مضارع افتعل من الودع واصلهما « تتمدني » و « أتمدك » فقلب التاء في الواو تاء ثم ادغم التاء في التاء

وأوله * رب رام من بني ثعل * (١) والشاهد فيه إبدال اللثاء من الواو في متلج لأنه اسم فاعل من أتلمج ومتلج مبتدل ومنه أنه يدخل يديه في القفرة لئلا يهرب الوحش والقفرة نلموس الصاد وهذا القلب غير مطرد وقد جاء من ذلك الفاظ متعددة قالوا « نجاء » وهو فاعل من الوجه وهو مستقبل كل شيء يقال فلان نجاء زيد أي قدام وقالوا « تيقور » وهو فيقول من الوقر فالتاء أصلها الواو قال الشاعر * فان يكن أممي للبلي تيقوري (٢) * منها أن البلي سكن حذته وقرء وقالوا « تكلان » وهو فاعل من وكلت أكل يقال رجل وكله مكلة أي عاجز بكل أمره إلى غيره فالتاء بدل من الواو ومنه الوكيل كأنه موكل إليه الأصل فيها واحد وقالوا « نخية » وهو داء كالمضية اللثاء فيه بدل من الواو لأنه من الرخامة والوخم وهو الواو وقالوا « تمة » وهو فلة من أتمت أي ظننت والتاء بدل من الواو لأنه من وهم القلب وقالوا « تقي و تقوى » فقية فبيلة من وقيت وتقوى فعلى منه وتقاة فلة منه وقالوا « تري » وهو فعل من الموازة وهي المتابعة وقال الأحياني لا تكون موازة الا وبينها فترة قال الله تعالى (ثم أرسلها وسانناتري) وفيها لفتان التنوين وتركه ومن لم يصرف جعل ألفه للتأنيث ومن صرفه كانت الألف عنده للإطلاق وقالوا ثوراة لاحتب المنزلة لثاء فيه بدل من الواو وأصله ووراة فوعلة من وري الزند « وتولج » هو كناس الوحش الذي يلج فيه وتأؤه مبدلة من الواو وهو فاعل قال الرازي « منفعنا في ضموات تولج » (٣) يصف ثوراني عضاء وقال البنداديون ثوراة ففعله وتولج ففعل والصحيح الاول لأن قولها أكثر من ففعل في الاسماء ولو لم يقبلوا الواو في ثوراة عندنا لم لزم قلبها همزة لاجتماع الواوين على حد أوصل في جمع واصله ولا يلزم ذلك عندهم لأن اللثاء عندهم زائدة وليست بدلا وقالوا « ثراث المال الموروث قال الله تعالى (وذاكون الثراث اكلا) قال الشاعر

(١) ذكر الشاوح العلامة أن هذا البيت لا مرى النفس لكن الذي في نسخة الهيو ان هكذا

رب رام من بني ثعل مخروج كفيه من ستره

وهذه الرواية لا شاهد فيها لما نحن فيه ومعنى البيت عليها تقبض معنى رواية الفارح . وبهذا البيت قوله .

طروض ووراء من نضم غير بانأت على وتره

قدانته الوحش واردة قتمنى التزوع في يسره

وقوله « ستره » فيأروناه إمان يكون يضم تين جمع ستر - بالكسر - وهو ما يسره بما ان يكون بالتحريك وهو الترس لأنه يستتر به قال كثير بن مزرد * بين يديه ستر كالغزال * وقوله « عاوش » معناه انه واضع قوسه عرضا . وانضم - بالتحريك - شجر تنخذه منه القسي وقوله « قدانته الوحش الخ » فسره الاصمعي فقال اراد يسره حيال وجهه . وقيل تحرف لها بالتحريك . وقيل انه حركة السين ضرورة . وقيل انه اراد اليسار فخذف الألف . وقيل انه جمع يساره . وروى يسره بضم تين ويروى بضم ففتح جمع يسره . وتبني معناه فعلى وقد ذكر الشارح وجه الاستعهاد بالبيت .

(٢) هذا البيت للمعاجرة والمعجم والمراد قد يصير التعبير * بمعنى « فان يكن أممي البلاو قاري » . وقيل كان في الأصل ويقورا فابدل الواو لانه فعل فيقول ويقال له على تفعل لمثل التذنب ونحوه ففكره الواو مع الواو فابدلها تاء لئلا يشبه فيقول فيخالف البناء (٣) هذا البيت لجرير وهو البيت المحاشي وقوله كان ذئب اذامع مجاهد والفتح بالكسر - اللثب

فَإِنْ تَهْدِمُوا بِالْفَتْحِ دَارِي فَإِنَّهَا تُرَاثُ كَرِيمٍ لَا يُبَالِي الْعَوَاقِبِ (١)

وأصله وراث فعال من الوراثة يقال ورثت أرث وراثة وورثا ورثاً وتلوا الواو همزة على حدة وشاح وإشاح وقالوا « تلاد » للمال القديم وهو الذي ولد عندك وهو خلاف الطارف والتليد الذي ولد ببلاد المعجم ثم حل صغيراً فنبت ببلاد الاسلام فتأوه من الواو لانه من الولادة « وقد أبدت لثاء منها لا ماً قالوا أخت وبنت وهنت « فلما أخت فالثاء فيه بدل من الواو التي هي اللام فأصل أخت أخوة قتل من فعل الى فعل كقتل ويروى كذلك ابن أصله بنو علي زنة فعل بفتح الفاء والعين كقلم فقتل الى فعل كمدل وجذع قابله من لاميهما الثاء وليست الثاء فيهما علم للتأنيث يدل على ذلك سكن ما قبل الثاء فيهما وتاء التأنيث لا يكون ما قبلها الا مفتوحاً لانها بمثابة اسم ضم الى اسم وركب معه فيفتح ما قبلها كفتح ما قبل الاسم الثاني من حضرموت وبعيليك وأما علم التأنيث في بنت وأخت بناؤهما على هاتين الصيغتين وتلقها عن بنائهما الاول ولذلك تتماقب الصينة وتاء التأنيث فيقال بنت وابنة فتكون للصينة في بنت

الجرى بلحان خولان . ومعج — من باب منع — أسرع في سيرة . والضعوات جمع ضمة — بفتح الصاد — وهو شجر البادية . والتولج كناس الظي أو الوحش وتأوه بدل من الواو

(١) هذا البيت لراشد بن ناشدين رزام المازني . وكان من حديثه انه قتل رجلاً بالبصرة — وعلى قضائها بلال ابن أبي ردة بن أبي موسى الأشعري في عهد هشام بن عبد الملك بن مروان — فطلب فلم يقدر عليه فهدموا داره . فذلك حيث يقول

سأغسل على العار بالسيف جالياً على قضاء الله ما كان جالياً
وأذهل عن داري وأجمل هديها لمرضى من باقى اللقمة حاجياً
ويصغر في عيني فلادى إذا انتت يعنى بأدراك الذى كنت طالباً

فان تهدموا ... (البيت) وبعمده .

أخى غرات لا يريد على الذى بهم بمن مفضل الامر صاحباً

وقوله « سأغسل على الخ » المار السية والعيب . وعبرته كذا وعبرته بفتحته عليه ونسبته اليه بتمدى بنفسه وبالباء والخياران بتمدى بنفسه قال السموهلى بن عدياء • تميزنا قليلاً وجارنا • وقال الآخر

تميزنا الباتها ولحومها وفلك عار يابن ربطة ظاهراً

وقوله « وأذهل عن داري الخ » ذهل عن الشيء يذهل — بفتح الهاء فيهما — ذهولاً وفي لغة ذهل يذهل — مثل تعب يتعب — غفل ونسى . وقد يمدى بنفسه فيقال ذهلت والاكثران يمدى بالالف فيقال أذهلت فلان عن كذا . وأصل الحاجب الجسم الساتر بين الشيء وبين ما استعمل في المعاني فقال المعز حاجب بين المرء ومراذه . وباقى المذمات من اضافة الصفة للموصوفى المذمة التى تبقى وتطول مديتها .. وقوله « ويصغر في عيني الخ » التلاد — بزنة كتاب — ومثله التليد — بزنة أمير — والتلاد هو ما قدم من المسال أوما ولد عندك ويقال به العارف والطريف . وانثت أى رجعت . وقوله « فان تهدموا بالفتح الخ » التراث أصل الثاء فيه أو لان فلهو رث . تقول رث فلان بابه يرثه ورثته وميراثه . قال الجوهري الميراث اسلم موراث أو قلبت الواو الى مكسرة ما قبلها . وفي الحكم « الورث والارث والتراث والميراث ما ورت . وقيل الورث والميراث في المسال والارث في الحطب »

مقابلة لئام التأنيث في ابنة وقد ذهب للسرياني الى ان التاء في بنت ونحوها علم التأنيث قال ولذلك
تسقط في جمع السلامة في أخوات وبناث واما سكون ما قبلها فلا نه أريد بهما الالحاق واما « بنت »
فالتاء فيه بدل من الواو ايضا لقولهم في الجمع هنوات قال الشاعر

أردى ابن زرار قد جفاني وملاني على هنوات شأنها متتابع (٢)

والمراد بها ايضا الالحاق بفعل نحو بكر وعمر ووا « كنا » في قولهم جاءني المرأتان كلتاهما ومررت
بهما كلتيهما فذهب سبويه انها فعلى بمنزلة ذكرى وأصلها كارا فأبدلت الواو تاء فهي عنده اسم مفرد
يفيد معنى التثنية خلافا للكوفيين وليس من لفظ كل بل من مصاحف قد تقدم ذلك فيما قبل « ومن الياء في
نحو اتسر » وهو افتعل من اليسر أبدلوا من الياء تاء كما أبدلوا من الواو في نحو اعمد واتزن « ولان
في استنوا « أي أجدبوا وهو من لفظ السنة على قول من يري ان لاهواو لقولهم سنة سنواوه واستأجرته
مسافة ومنهم من يقول التاء بدل من الواو التي هي لام ومنهم من يقول انها بدل من ياء وذلك ان الواو
اذا وقعت رابعة تنقلب ياء على حد أوعيت وأغزيت ثم أبدل من الياء التاء وهو أقيس واما « بنتان »
فالتاء فيه بدل من الياء والقي بدل انه من الياء أنه من ثبوت لان الاثنين قد نبي أحدهما على الآخر
وأصله نبي فكلم بدل هل ذلك جمع لياه على أثناء بمنزلة أبناء وأخاء فنقلوه من فعل الى فعل كما فعلوا
ذلك في بنت وأخت فاما التاء في « اثنتان » فناء التأنيث بمنزلة في قواك اثنتان ثنية ابنة وثنتان
بمنزلة بنتان وقد أبدلوا من الياء في « كيت وكيت وذيت وذيت » وأصلهما كية وذية وقد جاء ذلك
عن العرب فيما حكاه أبو عبيدة قالوا كان من الامر كية وكية وذية وذية ثم حذفوا تاء التأنيث وأبدلوا من
الياء التي هي لام تاء على سبيل الالحاق كأنهوا ذلك بقولهم بنتان فقالوا كيت وذيت وفيهما ثلاث لئات
منهم من يثبتهما على الفتح فيقول كيت وذيت ومنهم من يثبتهما على الكسر فيقول كيت وذيت ومنهم
من يثبتهما على الضم فيقول كيت وذيت فاما كية وذية فليس فيهما مع الهاء الا وجه واحد وهو البناء على
الفتح « وان قيل » فلا قلت ان التاء بدل من الواو وإن أصل كية كوة فاجتمعت الواو والياء وقلت
الوار ياء على حد سيد وميت قيل لا يجوز لاني كنت أصير الى مالا نظير له في كلامهم الا يرى انه
ليس في كلامهم مثل حيوة مما هيته ياء ولاه واو فاعرفه « وقد أبدلوا التاء من السين في ست » وأصله
سدس لانه من السدس يدل على ذلك تولم في تحبزه سدسة لكنهم قلبوا السين الاخيرة تاء لتقرب
من الدال التي قبلها وهي مع ذلك موهوسة كما ان السين موهوسة فصارت التقدير صدت فلما اجتمعت الدال
والتاء وبينهما تقارب في المخرج أبدلوا الدال تاء لتوافقهما في الهمس ثم ادغموا التاء في التاء فقالوا ست

(٢) سبق شرح هذا البيت فانظر (ج ص ٣٨) وحمل الاستشهاد فيه هنا قوله « هنوات » في جمع هنت فانه لما ردا الواو
في الجمع دل على ان الحذف من هن واو وعلى ان التاء في هنت بدل من الواو قال الزبيدي « قبل اصل الهن هنوا والذهب منه
واو والدليل على ان ذلك انه يصغر على هينو » وقيل أصله بن بالتدوير فيصغر هينا والجمع هنت ومن ردد قال هنوات
وانفد الجوهري « اري ابن زرار ... الخ » فهنت على اللفظ وهنوات على الاصل قال ابن جني امانته فيدل
على ان التاء فيها بدل من الواو قولهم هنوات « اه

وأما قول الشاعر أشده أحمد بن يحيى * يا قاتل الله الخ * (١) فإنه أراد الناس وأما اهدل من
السين تاء لتواهما في الحس وأنهما من حروف الزيادة وهي مجاورة لما في المخرج توصف في اللفظ وقد
أبدلوا منها في « طست » وأصله طس لقولهم في التصغير طيس وفي التكثير طاس وقد أبدلوا
من الصاد في « لص » وذلك أنهم قالوا لص ولص ولص ولصت وأصله الصاد والتاء مبدلة منها يدل
على ذلك قولهم تلصص عليهم وهو بين الصوصية وأرض ملصصة ذات لصوص وقالوا في الجمع لصوص
وربما قالوا الصوت قل الشاعر

فَرَكَنِي نَهْلًا حَيْلًا أَبْنُوهُمَا وَبَقِيَ كِمَانَةٌ كَالصَوْتِ الْمُرْدِ (٧)

ومن قال ذلك جعله لغة لأنها مبدلة من الصاد واشتقاقه من الصمص وهو تضايق ما بين الاسنان كأن
الصص يضايق نفسه ويصفرها لثلا يري وقالوا « القعاليات » بمعنى القعاليب بإبدال المعجمة من نعت وهي
قطع الخرق والاخلق قل الشاعر * منسرحا عنه ذعاليب الخرق * (٣) واحدها ذعلوب قاتلها بدل
من الباء *

(١) جاء في نوادر أبي زيد (ص ١٠٤) . وقال علي بن ارقم * يافع القيني السعلات * اه (الايات التي رواها
مؤلف الكتاب) * التاء اراد الناس واكيات اراد اكياس . قال ابو الحسن . هذان من قبيل البدل ، وانما ابدال التاء
من السين لان في السين صغيرا فاستقله فابدل منها التاء وهو من قبيل المضروورة . وحدثني شيخ لنا من البصريين عن
ابي حاتم السجستاني عن الاصمعي قال . انشدت الخليل بن احمد قول السموهلي .

ينفع الطيب القليل من الرزق ولا ينفع الكثير الخليت
ولكل من رزقه ما قضى الله ولوحك الله المستमित

فقال لي . ما الخليت ؟ فقلت : اراد الخليت وهذه لغة لليهود يدعون من التاء تاء . قال . فلم تقل الكثير ؟ فلم يكن
عندي في شيء * اه

(٧) قال في الفاعوس وشرحه . والاصت - بالفتح - وبثلت - الص من الفراء في افة طية ، والجمع لصوت ، وعلى
الفتح انقصر الجوهرى وغيره وزاد ابن منظور وهم الذين يقولون للصص طست ، وانشد ابو عبيد
* فتركني نهدا . الخ * قال شيخنا البيت انشده ابن السكيت في كتاب الابدال على ان اصله كالصوص فابدلت
الصادات ونسب لرجل من طية لانها لفظهم كما قال الفراء ، ونقله ايضا في كتاب المذكر والمؤنته ؛ لكن عن بعض أهل
اليمن . والصاد في عيابه نسب اليه الى عبد الاسود الطائي وقال ابن الحاجب في اماليه على المنصل . « هؤلاء تركوا هذه
القبيلة فقراء » . ونهذقية . والليل جمع طائل . كركم جمع راكم : ووقع في جرة ابن دريد * فتركني جردا . الخ *
وهي ايضا نسيئة . ورواه ابن جني في سرائر الصناعة * فتركنت نهدا . الخ * بضمير التكلم والمرد جمع ما رد كراكم
وركم وهو التمرد . وفي الصحاح : قال أبو يربن عبد المطلب :

ولمكنا خلقنا اذ خلقنا لنا الخبرات والمسك الفئيت
وصير في الواطن كل يوم اذا خفت من الفزع البيوت
فاقد بطن مكة بمدانس قراضية حكايتهم الصوت

(٣) هذا البيت لرؤبة بن العجاج ورواية الشارح العلامة له كرواية الجوهري في الصحاح لكن جاء في التكملة ان الرواية
هي * منسرحا الاذعاليب الخرق * هذا وقبل البيت الشاهد قوله * كانه اذراح . سوس الشمق * وقال

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والهاء أبدلت من الميمزة والالف والياء والثاء فأبدلها من الهمزة في هرقت الماء وهرحت الدابة وهرقت الثوب وهردت الشيء عن الحيثاني وهايك وهايك ولهنك وها والله لقد كان كذا ومن فملت فملت في لغة طلي﴾ وفيما انشد ابو الحسن

وَأَنى صَوَّاجِبَهَا فُتِّلَنَ هَذَا الَّذِي مَنَحَ الْمَوَدَّةَ غَيْرَنَا وَجَعَلَنَا

أبى اذا الذي ومن الالف في قوله ﴿إن لم تروها فقه﴾ وفي أنه وجهه وقوله ﴿وقد رأيت قولها بإهناه﴾ هي مبجلة من الالف المتقلبة عن الواو في حنوت ومن الياء في هذه أمة الله ومن التاء في طلحه وحمز في الوقف وحكي قطرب أن في لغة طلي ﴿كيف البنون والبناء وكيف الاخوة والأخوة﴾

قال الشارح : ﴿قد أبدلت الهاء من الهمزة والالف والياء والثاء قلما أبدلها من الهمزة﴾ قد أبدلوها منها أبدلا صالحا على سبيل التخفيف اذ الهمزة حرف شديد مستغل والهاء حرف مهموس خفيف وخزجاها مقاربان لأن الهمزة أدخل منها في الحلق قالوا ﴿هرقت الماء﴾ أى أرقته فأبدلو الهاء من الهمزة الزائدة قلما اهرقت قلما زائدة كالنموس من ذهب حركة العين على حـدد زيدتها في اسطع وقالوا ﴿هرحت الدابة﴾ أى أوحتها ﴿وهرعت الثوب﴾ أى أنزته وهو أفملت من النير وقالوا ﴿هردت الشيء﴾ أى أردته حي ذلك أجمع ابن السكيت وقد أبدلوها منها وهى أصل قالوا ﴿هايك﴾ فبإياك قال فهايك والأمر الذي أن توسعت موارد ضاقت عليك المصادر (١)

هكذا أشبهه ابو الحسن وقد قري (هايك لبيد وهايك نسمين) وعن قطرب أن بعضهم يقول إياك بفتح الهمزة ثم يبدل منها الياء فيقول هياك وقالوا ﴿لهايك قائم﴾ والاصل لانك قال الشاعر
أَلَا يَأْسُنَا بَرَقَ عَلَى قَلْبِ الْحِمَى لَبِئْسَ مَنْ بَرَقَ عَلَى كَرِيمٍ (٢)

في شرح القاموس. والذعلبة طرف الثوب لو ما قطع منه فتلحق كالذعلوب فيها والذعلب من الخرق القطع المشقة والذعلوب أيضا القطع من الخرق والذعلاب قطع الخرق كالرؤية كانه أذراح... الخ. وقال ابو عمرو الذعلاب ما قطع من الباب والطراف القديم يقال لها الذعلاب واحدها ذعلوب واكثر ما يستعمل ذلك جمعا انشد ابن الاعرابي الجري

لقد اكون على الحاجات ذالبت واحوفيا اذا انضم الذعلاب واستاءه فوالرمة لما قطع من نسج الضكوت قال.

فأنت بلسج من ستاع ضعيفة ينوس كاخلاق الشفوف ذغال

وقال في موضع آخر. «ومما يستدرك على صاحب القاموس فطالت لفظة في ذغال بذكره في التهذيب في ترجمة ذعلاب وانعقد قول اعرابي من بني عوف بن سعد.

مشفقة في ذغالت سمول بيع امرى ليس بمستقبل

قال وقيل هو يريد الذغال فينبغي أن يكون لفتين وغير مبدان تبدل التاء من الياء اذ قد أبدلت من الواو وهى شريكه الياء في اللفظة. قال ابن جني والوجه أن تكون التاء بدلا من الياء لأن التاء أكثر استعمالا اه

(١) قسمنى شرح هذا البيت والقول على ما فيه مفصلا في (ج ٨ ص ١١٨) فارجع اليك هناك

(٢) سبق الاستفهام بهذا البيت وشرحناه في (ج ٨ ص ١١٣) شرحا وافيا فلا حاجة بنا الى اعادة شيء منه فانظره هناك

وقالوا «ها والله لقد كان كذا» يريدون أما والله «وهن قلت» يريدون إن وهي لئنة طائفة
وانشد ابو الحسن «أتى صواحبها الخ» (١) وهذا الابدال وإن كثر عنهم على ما ذكرناه نؤيد
بالنسبة الى ما لم يبدل فلا يجوز القياس عليه فلا يقول في أحد همدولا في ابراهيم هيريم ولا في أترجة
هترجة بل تنبهم ما قالوا وتقف حيث انتهوا... واما ابدال الهاء من الالف فنحو قول الرازي
قد وردت من أمسية من هنا ومن هنا إن لم أروها فة (٢)

اي من هنا وقوله فه يشتمل امرين (أحدهما) أن يكون أراد فها والالف بكرة الوقف عليها غلطائها فأبدل
منها الهاء لتقاربها في الحرج والمراد فها أصنع أو نحو ذلك (ويجوز) أن يكون قوله فه زجرا أي فه بالانسان
كانه يخاطب نفسه ويذكرها وأما قولهم «انه» في الوقف على أن فقلت فيجوز أن تكون الهاء بدلا من
الالف وهو الأمثل لأن الأكثر في الاستعمال إنما هو أنا بالالف والهاء قليلة ويجوز أن تكون الهاء لبيان
حركة النون في أن كالألف ولا تكون بدلا منها وقالوا «حييله» وهو اسم للفعل وأصله حتى هل ركا
كخسة عشر والالف في حييلا لبيان الحركة والهاء بدل من الالف وقد تقدم الكلام عليه مستقصى في
المبنيات وأما قول امرئ القيس

وقد رأيي قولها يا هنا هـ وثمكت ألحقت شرا بتمر (٣)

فهو بما اختص به النداء ولم يستعملوه في غير النداء كما قالوا بالكاع ويخايت ولم يستعملوها في غير
النداء وقد اختلف الناس في هاته الأخيرة والجيد فيها أن الهاء بدل من الواو التي هي لام الكلمة في

(١) انشد البحاني هذا البيت عن الكسائي لجبل بن ميمر المذري وقال «اراد أن الذي يقابل الهاء من الهزمة» اه
وقال الجدي الفير وزبدي: «الهاء من حروف المعجم على خمسة أوجه. الاول ضمير للغائب وتعمل في موضع النصب والمجر
نحو (قال له صاحبه وهو يحاوره) الثاني تكون حرفا للنية وهي الهاء في اياه (الثالث) هاء السكت وهي اللاحقة لبيان
حرف أو حرف نحو (ماعية) وهاءهاء) وأصلها أن يوقف عليها ويرى ما وصلت بنية الوقف (الرابع) المبدلة من هزمة الاستفهام
قال * «أتى صواحبها... الخ» (الخامس) هاء التانيث نحو حرمي في الوقف اه وقال الزبيدي في شرحه «الرابع»
الهاء المبدلة من الهزمة. قال ابن بري. ثلاثة أقوال ابدالوا من هزتها ما وهي هزقت الماء وهزنت التوب وهزحت العذابة
. والمرب يبدلون هزمة الاستفهام هاءا وانشد الجوهري * «أتى صواحبها... الخ» * أي أنا الذي. ووجد بخط
الازهرى في التهذيب.

واتت صواحبنا قلن هذ التي رام القطيعة بعنا وجفنا

وقال البدر القرافي. زعمهم من الأصل «هنا التي» غنقت الالف بالواو اه وتقول. غرض البدر القرافي
من حكاية هذا القول بيان أن الهاء عند جرة الطاء حرف استفهام وأصله الهزمة فاما صاحب هذا القول فيرى أن الهاء
غير منتقلة عن شيء وهي حرف تنبيه... ومدخول الهاء من كلام القولين هو «ذاه» الاشارة التي يشار بها الى المقرد
الذكر. وهذا حلي واضح أن شاء الله

(٢) سبق الاشارة بهذه الايات في (ج ص ١٣٨) وفي (ج ص ٩٤) وشرحتا هناك شرحا وافيا وانظر (ج ص ٨٩)

(٣) هذا البيت لامرئ القيس بن حجر الكندي من قصيدة له مطلها.

هنوك وهنوت في قوة • على هنوت شأنها متتابع • (١) كان أصلها هناو فقال منه فأبدلت الواو هاء وصاحب هذا الكتاب يشير الى ان الواو لما وقعت طرفا بعد ألف زائدة قلبت الفا والهاء بدل من تلك الألف وذهب ابو زيد الى ان الهاء لحقت بعد الألف الوقف غفاء الألف كما لحقت في الندبة من نحو وايزناه وحركت تشبيهاً بالهاء الأصلية وبمحكي هذا القول ايضا عن ابي الحسن والألف عندهما بدل من الواو التي هي لام الكلمة وهو قول واه من قبل ان هاء السكت انما تلتحق في الوقف فذاصرت الي الوصل حذفها البتة ولم توجد الا سكونة لا متحركة ولتلك رد قول المتنبي

واحر قلباه بمن قلبه شيم ومن يجسني وحلى عنده سقم (٢)

لكونه أثبت هاء السكت وحركها وذهب آخرون الى ان الهاء في هناه اصل وليست بدلا انما هي لام الكلمة كمنه وشبهه وهو قول ضيف لقة باب صلس وثاق • وقد أبدلت الهاء من الياء في هذه •

لاوايسك ائبة العامري لا يحسب القوم اني افر

وقبل البيت المستشهد به •

فلما دوت تسديتها فتوبا نسيت وتوبا اجر

ولم يرنا كاليه كاشح ولم يشن منالدى البيت سر

وقد رايتي قولها • • (البيت) وبه •

وقد افتدى ومي القافضان فكل عربة مقتر

قال الزبيدي • ويقال يهنا قبل • تدخل فيه الهاء لبيان الحركة كما تقول له وماله • يهنايه • ولك ان تضع الحركة فتقول يهنايه اقبل يضم الميم وتضعها حاكمها القراء • فمن ضم الهاء قدرتها آخر الاسم ومن كسر هاء فلا يجتمع الساكنين • ويقال في الاثنين على هذا المذهب يهنايه اقبلا قال القراء كسر النون واتباعها الياء اكثر ويقال في الجهم على هذا المذهب هوناه اقبلا • ومن قال ذكر يهنايه قال للمؤتني هاتاه اقبل وللثنين يهنايه ويهنايه • وهاتاه اقبلا ولا جمع من النساء يهنايه كذا • ابن الأثير • وقال الجوهري يهنايه وهني الصجاح • ولك ان تقول ويهنايه اقبل يهنايه مضمومة ويهنايه اقبلا ويهنايه اقبلا • وهنايه منكره لكن كذا رواه الاخفش وانشد ابو زيد في نواجره لامري القيس • وقد رايتي ... الخ • قال وهذه الهاء عنداهل الكوفة للوقف الاتري انه شبهها بحرف الاعراب فضعها وقال اهل البصرة هي بدل من الواو في هنوك وهنوت فذلك جزان فضعها • قال ابن عري • ولكن حكى ابن السراج عن الاخفش ان الهمزة في هناه السكت بدل قولهم يهنايه واستبعدوا لمن زعم انها بدل من الواو لا ينبغي ان يقال يهنايه في اثنتي والمضمومة قولهم يهنايه • ثم قال الجوهري • وتقول في الاضافة يهنايه اقبلا ويهنايه اقبلا يفتح النون ويهنايه اقبلا يفتح النون • وقال ابن سيده قال • بعض النحويين في قول امرئ القيس «يهناه» اصله «هناو» فابدل الميم من الواو في هنوت وهنوك ولو قال قائل ان الهمزة في هناه بدل من الألف المتقلبة من الواو الواقعة بعد الف هنا • اذ اصله هناو صار هناه ثم قلبت الألف الأخيرة هاء فقالوا هناه • لكن قولاً قويا • اه كلام الزبيدي وهو كلام في غاية الجمل والاحاطة رحمه الله تعالى وحسن الجزاء

(١) سبق قريباً شرح هذا البيت

(٢) هذا البيت مطلع قصيدة لابي الطيب المتينى مدح فيها سيف الدولة الحمداني ومات بها كان يلقى بمحضر تمن قوم يحسدونه ولا يشكر عليهم ذلك • ويعد هذا البيت قوله •

والاصل هنى وذلك أن المذكور ذا المؤنث تا وذى وليست الياء فى ذى لتأنيث أعماهى عين الكلمة
والتأنيث يفهم من نفس الصيغة كما قلنا فى بنت وأخت والذى يدل أن الياء هى الأصل والماء مبدلة منها
ألك تقول فى تخجير ذا وذا أعماهى تأنيث ذا ومن نطقه فكما لانجيد الياء فى المذكور أصلا فكذلك
هى أيضا فى المؤنث بدل غير اصل وإذا ثبت أن الياء بدل من الياء فكما أن الياء ليست للتأنيث كذلك
الياء التى هى بدل منها إذ لو كانت للتأنيث لكانت زائدة وهى هنا بدل من عين الكلمة كما أن ميم فى
بدل من الواو هذا نص سيبويه مع أن ناء التأنيث تكون فى الوصل تاء نحو حمزة وطلحة وقاعة وقاعدة
وهذه هاء وصلوا وقتها (واعلم) أن من العرب من يسكن هذه الياء وصلاروقفا كما كانت الياء كذلك ومنهم
من يشبهها بهاء الضمير لكونها متصلة به م مبهم غير متمكن فيكسرها فى الوصل فيقول هذه هند وهذه
جلل كما تقول مروت به ونظرت الى غلامه ويردونها بياء لبيان كسرة الياء ومن يقول ذلك يقف على
الياء ساكنة ومما يدل أن الياء لبيان الحركة وأن الياء ليست للتأنيث أنك لو سميت رجلا بذه لأعربت
ونونت وقلت هذا ذه ورأيت ذهأ ومررت بذه فتعطف الياء للاستغناء عنها بالحركت وتصرفه ولو
كانت الياء للتأنيث لم تصرفه كما لم تصرف حمزة وطلحة وهذا واضح « وأما ابدال الياء فى نحو حمزة
وطلحة » فلذا وقتت على هذه التاء أبدلت فيها الياء وقد تقدم الكلام عليها فى حروف الزيادة ومنهم من يحرى الوصل
بحرى الوقف فيقول ثلاثة أو سبعة منهم من يحرى الوقف بحرى الوصل فيقول « بل جوز تبهاء كظهر الحجب » (١)
« وحكى قطرب عن طى أنهم يقولون كيف البنون والبناموكيف الاخوة والاعواحقا بدلوا من تاء الجم هادى
الوقف كما بدلوها من تاء التأنيث انما الصواب ذلك شاذ وقد قالوا التابوة فى التابوت وهى لغة وزنه فلو ت كرحوت
فهو كالتابوت وأصله ثوبت فقلبو الواو ألفا والتابوة لغة الانصار والتابوت لغة قریش قال ابن معن لم يختلف
الانصار وقریش فى شئ من القرآن الا فى التابوت ووقف بعضهم على (اللات) بالياء قال اللاد »

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ واللام أبدلت من النون والضاد في قوله

وقفت فيها أصيلاً أصابها • وقوله • مال إلى أرطاة حنف الطيم •

قال الشارح: «قد أبدلت اللام من النون في قوله • وقفت فيها أصيلاً ناسئلاً • الشعر النافذة

مالی اکتھ جاقدری جسدی وقدعی حبیب القولا الامم

ان كان يجمعنا حب لقرته فليت انا بقدر الحب نقسم

قدزرقه و سیوف الهندس مده وقد نظرت اليه والسيوف دم

فكان احسن خلق الله كلهم وكان احسن ما في الاحسن الشيم

والعقيم - بفتح الشين وكسر الباء الموحدة : فهي بيت الشاهد - هو البارء والأتان بهذا البيت لبيان أن السماء قد أنكرت

على الشاعر ابقاء هاء السكت في حال الوصل مع تحريكها: وقدم القول في هذه المسألة (ج ٩ ص ٤٦ و ٤٧) ومن شواهد

قوله * يا مرحبا بمعمار عفرام * وقوله * يا مرحبا بمهار ناجيه * وقوله * يا رب يارب اياك اسل *

وبحسن ان ترجع الى الموضوع الذى احثناك عليه

(۱) سبق الاستشهاد بهذا اليت (ج ۵ ص ۸۹) شرحناه هناك فارجم اليه وافظرو (ج ۹ ص ۸۱)

الديباني وتعلمه • عيت جوايا وما بالريم من أحد • (١) والمراد أصيلاً تصغير أصل على غير قياس
وأما ابدلوا من اللام النون « قال قيل » لم زعمتم أن اللام بدل من النون وهلا كانت النون هي المبدلة
من اللام واللام لام مكورة من الأولى كما كورت اللام في حذوق ومنجنون قيل لا يجوز ذلك لأن اللام
لو كانت أصلاً لم تثبت الألف قبلها في التصغير ولا اقبلت على حد انقلابها في شلال وسربال وكنت
يقول أصيلاً كما يقول شميل وسرييل ولما لم يقل ذلك بل ثبت دل أن اللام بدل والنون أصل
وأما في حكم المنطوق بها ولذلك اوسيت بها وجلا لم تصرفه في المرفة لأن النون كالثابتة بدل على ذلك
ثبتت الألف قبلها كما كانت إرادة التأنيث في حراء وصفراء بمنزلة ثبات الألف وكذلك كان هراق إذا
سميت بمنزلة أراق فكما أن هذه الأشياء في حكم ما اقبلت عنه كذلك اللام هنا في حكم النون وهو
فيه أبين لما ذكرناه من ثبات الألف ويؤيد كون النون أصلاً قولهم في تصغير عشيان كأنه
تصغير عشيان على زنة فلان وقد ظهر فيه النون كذلك أصيلاً وقد ذهب قوم إلى أنه جمع
كأنهم جمعوا أصيلاً على أصلان على حد رقيق ورغقان ثم صفروه فصار أصيلاً ثم ابدلوا اللام من
النون وقالوا أصيلاً وهو قول قاسد لأن هذا الضرب من الجمع لا يصغر وأما هو اسم مفرد اختص به
التحقير كما اختص بشيخة وأيونون ونحو ذلك من الأسماء التي لم تستعمل إلا في التحقير • وقد ابدلوا
من الضاد • في قول الرازي •

لَمَّا رَأَى أَنْ لَا دَعْمَ وَلَا شَيْعَ مَالٍ إِلَىٰ أَرْطَاقِ حِقْفِهِ فَالطَّجَمَ (٢)

والمواد اضطجع فأبذل من الضاد اللام ويروى فاضطجع على الأصل واضطجع فأبذل من الضاد طاء ثم ادغمها في الطاء لاجتماعهما في الجهر والاطباق ،

(فصل) قل صاحب الكتاب والطاء أبدلت من اللتاء في نحو اضطبر وخصط برجلي

قال الشارح: « قد أبدت الهماء من التاء » ابداً مطرداً وذلك اذا كانت فاء الفعل احد حروف الابطاق وهي اربعة الصاد والضاد والطاء والقاف نحو اصير يضطرب واضطرب يضطرب واطرود واضطلم والاصل اضطر واضطرب واظطرر واظلمر والملة في هذا الابدال ان هذه الحروف مستقيمة فيها ابطاق

(١) نرحب بهذا البيت شرحا وإعلاج (ص ١٤٣) فلانمود إلى شيء منه خوف الاطاعة فارجع إلى المكان الذي احلنا عليه
(٢) سبق في القول على بعض ما في هذا البيت . وقال الجوهري . «وقوا فاضل من ضجع لنتان . من العرب
من يقبل التاء طاء ثم يظهر فيقول اضطجع . ومنهم من يدغم فيقول اضجع فيظهر الاصل » اه وقال المرتضى .
«قلت ادغم الصاد في التاء فجعلها ضادا شديدة على لغة من قال «مسير في مصطبر» اه وقال الجوهري ايضا : «ولا يقال
المطجع لانهم لا يدغمون الصاد الطاء» اه وقال المازني . «ان بعض العرب يكره الجمع بين حرفين مطبقين فيقول
الطجع ويبدل . كان الضاد اقرب الحروف اليها وهي اللام » اه وقال في اللسان معاملة المازني . «وهو شاذ» وقال
الازهرى . «وربما ابدلوا اللام ضادا كما ابدلوا الضاد لاما قال بعضهم الطراد واضطراد لطراد الخيل وانشد
الصائغان قول الرازي .

يارب أباز من الحفر صدع تقبض الذئب اليه واجتمع

لما رأى ان لادعه ولاشيع مال الى أرطاة حقف فالطجع

والثناء حرف مهموس غير مسئول فكرهوا الاثنيان بحرف بعد حرف يضاده ويتأفیه فأبدلوا من التاء طاء لانهما من مخرج واحد ألا ترى انه لولا الاطباق في اللطاء لكنت دالا ولولا جهر الدال لكنت تاء فخرج هذه الحروف واحد الا أن ثم أحوالا تفرق بينهما من الاطباق والجهر والمهمس وفي اللطاء اطباق واستعلاء يوافق ما قبلها فيتجانس الصوت ويكون العمل من وجه واحد فيكون أخف عليهم ومثله الامالة ليس الغرض منها الا تحريب صوت من صوت ولتأثير ذلك كثيرة وهذا الابدال وقع لازما فلا يتكلم بالأصل كما أن أصل سيد وميت سيود وميوت ولا يتكلم جها فكذلك اضرب اقل من الضرب واغفل اقل من الغفل ولا يتكلم بشيء من ذلك قال الشاعر • وبظلم أحيانا فيظلم (١) • قال أبو هيثم هذا هو الكلام الصحيح ومن العرب من يبدل التاء الى ما قبلها فيقول اصبر يصبر واضرب يضرب وقرى (أن يصلحها) كان هؤلاء لما أرادوا تجانس الصوت وتشاكه قلبوا الحرف الثاني الى لفظ الاول وادغموه فيه لانه أبلغ في الموافقة ومن العرب من اذا بنى مما قلوه ظاه معجمة اقل بدل التاء طاء غير معجمة ثم يبدل من الطاء الى هـ طاء لما بينهما من المقاربة ثم يدغمها في الطاء للبدلة من تاء اقل فيقول اطهر حاجتي واطلم والاصل اطلمروا واطلمولا يفعلون ذلك سم الصاد والضاد لا يذهب منه الصاد ونقش الضاد بالادغام والصحيح الأول لان الملتزدا اذا اريد الادغام قلب الحرف الاول الى لفظ الثاني فذلك ضعف الوجه الثاني لان فيه قلب الثاني الى لفظ الاول فاذا الوجه الثالث أقيس من الوجه الثاني وان كان الثاني أكثر منه وينشد بيت زهير

هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُظْلِمُكَ نَائِلَةً عَفْوًا وَيُظْلِمُ أَحْيَانًا فَيَظْلِمُ (١)

ويروى فيظلم على حد اصبر على الوجه الثاني وهو قلب الثاني الى لفظ الاول وادغام الاول في الثاني وهو شاذ في القياس وان كان كثيرا في الاستعمال ويروى فيظلم بالطاء غير المعجمة على الوجه الثالث ويروى فينظلم بنون المطاوعة نحو كسر وانكسر ولا يجرى المنفصل في ذلك مجرى المتصل لا تقول في قبض تلك قبظلك ولا قبظلك لندم لزومه وجواز الوقف على الاول وكذلك قبضت لا يلزم فيه ذلك لان التاء ضمير الفاعل وهو اسم قائم بنفسه غير للفعل حقيقة فلا قول قبضط ولا قببط ومن العرب من

(١) هذا البيت لزهير بن أبي سلمى المزني من قصيدة له مطلعها •

قف بالديار التي لم يعضها القدم على غيرها الارواح والديم

وبعد بيت الشاهد •

وان اتاء خليل يوم مسفة يقول لا تائب مالي ولا حرم

ولم يعضها الى يدرسها ولم يبع أثرها فتقدم عليها • والارواح جميع ريم • والديم - بكسر الدال - الامطار الهائمت مع سكون • ونائله اى عطفه وقوله «عفوا» اى سهلا بلا مطل ولا تعب • والخليل الفقير • والحرم - بفتح الحاء وكسر الراء - المحروم المنوع • والشاهد في قوله «فيظلم» واصله يظلم وهو يقتل من الظلم قلبت التاء طاء لمجاورتها للطاء فاذا ادغم فثم من قلب الطاء طاء ثم يدغم اللطاء في اللطاء فيصير «فيظلم» بضم المعجمة مشددة • ومنهم من قلب اللطاء طاء ثم يدغم اللطاء في اللطاء فيصير «فيظلم» بضم المعجمة مشددة وهذا هو القياس ويروى البيت على هذين الوجهين وعلى وجه ثالث بالانظهار اى «فيظلم»

يشبه هذا التاء بناء افتعل وقول قبضط وقبط وهي ثمة لبعض بني تميم قال الشاعر
وفي كل حَيٍّ قَدْ خَبِطَ نَبْمَةً فَحَقَّ لِشَايِسٍ مِنْ فَدَاكَ ذَنْبُ (١)

وذلك لان الفاعل وان كان منفصلا من الفعل فقد أجرى مجرى بعض حروفه حكما لا ترى انهم
سكنوا آخر الفعل عند اتصال ضمير الفاعل به نحو ضربت وكتبت لئلا يجتمع في كلمة اربع متحركات
لوازم ولا يفعلون ذلك به عند اتصال ضمير المفعول نحو ضربك وشئتك ومن ذلك استقباحهم المطف
على ضمير الفاعل من غير تأكيد ولم يستقبحو ذلك في المفعول فلما كان الفاعل قد أجرى في هذه
المواضع مجرى ما هو من الفعل أجرؤا التاء التي هي ضمير الفاعل مجرى التاء في افتعل فاذا الابدال في
اضطرب ونظائره قياس مطرد وفي خبط ونحوه شاذ لا يقاس عليه فاعرفه •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب • والبال اهدت من التاء في ازدرجوا وازدان وفرد واذكر غير مدغم
فيما رواه ابو عمرو واجسموا واجدز في بعض اللغات قال • واجدز شيحا • وفي دولج •
قال الشارح : متي كانت فاء افضل زاء • قلبت التاء دالا وذلك نحو ازدرج واذهي وازدان •
وازدلف والاصل ازجير وازتبي وازتان وازتلف لانه افتعل من الزجر والزهر والزينة والراف فلما
كانت الزاي مجبورة والتاء مبهوسة وكانت الدال أخت التاء في الخروج وأخت الزاء في الجهر قروا صوت
احدهما من الآخر وأبدلوا التاء اثبة الحروف من موضعها بلزاء وهي الدال فقالوا ازدرج وازدان
قال الشاعر •

إِلَّا كَمَدْتُكُمْ بِذِي بَقَرٍ الْجَبِي هَيْهَاتَ ذُو بَقَرٍ مِنَ الْمُزْدَارِ (٢)
ومن كلام ذي الرمة في بعض اخباره • هل عندك من ناقة نزلو عليها ميا • وأنشد لزوجة

(١) هذا البيت للمعلمين عدة من كلمة مدح فيها الحرث بن أبي شمر واستعمله لاختيه شاس • ويقال ان الحرث لما
سبع هذا البيت قال • «تمهواذبة» وكان قد اسر شاس بن عدة يوم عين اباغ • واطلق الحرث لهذه القصيدة شاسا
وسبعين من بني تميم • وهذا رواية الصحاح • «قد خبطت» قال المرنسي • «وجدت في هامش الصحاح • والاجود
ان يكسب خبط بغير تاء لان اصله خبطت فادغم • فطرح التاء من الكتابة اجود • قلت وكذلك يروي ايضا • وفي اللسان •
ولو قال خبت - يريد خبطت - لكان اجودا للفتن واقسيها لان هذه التاء ليست متصلة بما قبلها اتصال تاء افتعلت
بما قبلها التي هي فيه ولكنها تاء خبطت بناء افتعل قلبها طاء طوقع الطاء قبلها كقوة اطر دو اطلع • قال شيخنا • واراد
بقوله «في كل حي» ان الثانية كان ثمة في اسارى بني اسد كانوا يفاوضان طائفتهم واستمار القنوب لصبي من الحرث •
اه كلامه وتقول خبط فلان فلان اذا انهم عليهم غير معرفة بينهم ولا وسيلة ولا قرابة • وهو معنى مجازي
(٢) ذو بقر الجبي • هو واديين اخية التي هي الرينة • وفيه يقول الشاعر • الاكهدكم • • الخ •
وفيه يقول القفيف المقيلي •

فباعد جاني ومن طارق الكرى اذا منع الدين الرقاد وسدا
ومن عبرة جاءت شأيب ان يدا بذى بقر آيات ربيع تابدا

فيها ازدهاف أيما ازدهاف • (١) وهو من آيات الكتاب والمراد بذلك كله تقريب الصوت بمضه من
بض على حد قولهم سبقت وصبت وصوبت وصوبق وهذا ونحوه قياس مستمر وقد قلبت تاء افتعل
دالا مع الجيم في بعض النئات قلوا « اجتمعوا » في اجتماع « واجتمع » في اجتمعوا وانشدوا
فَقُلْتُ لِصَاحِبِي لَا تَحْبِسْنَا بِزَرْعِ أُصُولِهِ وَاجْتَرَّ رَشِيحًا (٢)

واما « فزد » فالصل فزت من الفوز ابدلوا من التاء دالا لمكان الزاي ولا يقاس ذلك بل يسمى فلا
تقول في اجتره الجبراء ولا اجترع في اجترع وقد حملهم طلب التجانس وتقريب الصوت بمضه من
بض على أن ابدلوا من التاء دالا في غير افتعل وذلك نحو قولهم « دوج » في نوح كأنهم وأوا التاء
مهموسة والواو مبهورة فابدلوا من التاء الدال لانها أخفها في المخرج وأخت الواو في الجهر فحصل
المجانسة في الصوت وهذا قليل شاذ في الاستعمال وإن كان حسنا في القياس وقلة استعماله لا يقاس عليه
واما إد كر وإذ كر وإذرى فليس ذلك مما نحن بصدده إنما هو ابدال اذغم وقد قلبوا تاء افتعل مع الدال
بنير ادغام دالا حكى ابو عمرو عنهم اذكر وهو منذكر وانشدوا لأبي حنك
تَنَحَّى عَلَى الشَّوْكَ جُرَّازًا مُقْضَبًا وَالْهَرَمُ تَنْذِيرُهُ أَذْذِرًا هَجَبًا (٣)

(١) سبق شرح هذا البيت شرحا وافيا
(٢) نسب لمطب والكسائي هذا البيت ليزيد بن العثرية وقال ابن بري إنما هو لمصر بن رجب الاسدي وقيل به .
وقتيان شويت لهم شواه سريع التي كتبه نجيبا
فطرت بتصل في سمات دواي لا يندخطن السرحا
والمصل السيف . والمصلات النوق . والمربح خرق او جلوه تشد على اخفافها اذا دميت . يقول . لا تحبسا
عن شئ القبح لقلع اصول الشجر بل خذ ما تيسر من قضبان وعيدائه واسرط في شيه وروى في مكان لصاحبي « لحاطي »
وفي البيت مخاطبة الواحد بخطاب الاثنين وقد مضى شرحه اناء تليقاتنا (ج ٩ ص ٨٨) ونقول جز الصوف والشمرو الحشيش
والنخل والزروع يجره جزا وجزة — بفتحهما — ونصن ابن دريد به الصوف والنخل — والشاهد في البيت هنا
قوله « واجدز » واسلوه اجتز فواقتل من الجز فلما وقعت تاء الامتثال قبل الزاي قلبت دالا فصارت كآرى
(٣) انشد ابو عمرو هذا البيت مستعجدا به لقولهم اذدراء باظهار التضعيف وهو افتعال من ذرته الريح تذرده فقلبت
تاء الامتثال دالا لوقوعها بعد الدال والاكثر أن يقلبوا الدال المهملة بمسد ذلك دالا معجمة ثم يبدغوا الدال في الدال
او يقلبوا المعجمة مهملة ثم يبدغوا الدال في الدال . وقد نسب الفارح المحقق البيت لأبي حنك . والهرم — بالفتح
فالسكون — نبت ضعيف ترءاه الابل ، وقيل ضرب من الخض فيه ملوحة ، وفي الاساس هو ييس الشبرق وهو أذله
واشده انبساطا على الارض واستبطا حاقا لزهير

ووطا ملقيد يابس الهرم

والواحدة هرمه ، وقيل هوشجر ، وقيل الهرمة البقلة الحفاء . . وتنحى من انحيت السكين على حلقة أى عرضت
والجرازالقاعم وكذلك المقضب . هذا والاذدراء مصدر جرى على غير فله على حد قوله تعالى (وانبها
نباتا حنا)

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والجيم أبدلت من الياء المشددة في الوقف قال أبو عمرو قلت
لرجل من بني حنظلة عن انت قال قميمج قلت من أيهم قال موجٌ وقد أجرى الوصل مجري
الوقف من قال

خالى هَوَيْفٌ وأبو عِلْجٍ المَطْمِئِنِّ الحَمِّمُ بالسَّيْجِ
وبالفناء كَتَلَ التَّبْرِيجِ يَقْلَمُ بِالْوَدِّ وبالصَّيْصِجِ

وانشد ابن الأعرابي

كَانَ فِي أَذْنَيْنِ الشُّوَلِ مِنْ هَبَسِ الصَّيْفِ قُرُونِ الإِجْلِ
وقد أبدلت من غير المشددة في قوله
لَاهُمْ أَنْ كُنْتُ قَدِمْتُ حَجَّيْجٍ فَلَا يَزَالُ شَاحِجٌ بِأَيْتِكَ رَيِّجٌ
أَقْرَبُ نَهَاتٍ يَزَيُّ وَفَرَّيْجِ

وقوله • حتى إذا ما مسجت وأمسجا •

قال الشارح : « الجيم تبدل من الياء » لاغير لانتها اختان في الجبر والمخرج الا ان الجيم شديدة
ولولا شدتها لكانت ياء ، واذا شددت الياء صارت جيمًا قال يعقوب بعض العرب اذا شدد الياء صيرها
جيمًا قال الشاعر • كان في اذنهين الخ • (١) يريد الايل فلما شدد الياء جعلها جيمًا يقال ايل وهو فيعل
من آل يؤول وايل بكرة الهزمة وفتح الياء وبشديدها وهو فعل منه وأصل هذا الابدال في الوقف
على الياء خلفها وشبهها بالحركة • قال أبو عمرو قلت لرجل من بني حنظلة عن انت قال قميمج • أي
قميمي • قلت من أيهم فقال مرج • أي مري واما قول الرازي انشده الاصمعي قال انشدني خلف الأحر
قال انشدني رجل من أهل البادية • خالى هويف الخ • (٢) يريد ابوهل والمشي والصيصي، والصيصي
قرن يقلم به الشعر والجمع الصيصي فانه أجرى الوصل مجري الوقف وقال الآخر انشده الفراء •

لام ان كنت قبلت الخ • (٣) ويروي شامخ يأتيك بيج يريد بيرا مستكبرا فلما قوله
• حتى اذا ما مسجت وامسجا • (٤) قد قيل ان الجيم فيه بدل من الياء على ما تقدم وان الاصل امسيت

(١) البيت لا ينجم • • والشول جمع شائل كركم في جمع راكم وفي الصحاح «قافة شائل بلاهامي التي تشول
بذنبها الفلاح ولاين لها اصلا والجمع شول كركم وانشده هذا البيت • والاجل — بكسر الهزمة وقد تفتح وتشديد
الجيم مفتوحة — هو ذكرا الاوعال وهذه لغة في الايل وقال أبو عمرو بن السلاء • «بعض العرب يعمل الياء المشددة جيمًا
وان ثانتا ايضا غير طرف» وقال المرزقي • «ضبط البيت بالوجهين (يريد فتح الهزمة وكسرها مع الابدال) ويروي
ايضا بالياء بالكسر وبالفتح» اه

(٢) انظر (ج ص ٧٤) فقد كتبنا على هذا الشاهد ما لا يجوز الى اعادة شئ •

(٣) انظر (ج ص ٧٥) فهذا ما يشفي التلوة

(٤) قال المرزقي : «وامسا تسمى نال وقت المساء • وقول الشاعر • حتى اذا ما مسجت وامسجا • انما اراد

استوامسى قابلا لمكان الياء حر قاجليا شيئا بها التصحيف القافية والوزن» اه

فأبدل من الياء الجيم وقد قيل أن الجيم بدل من الف أسمى وصاغ ابدالها من الالف وإن كانت الجيم لا تبدل من الالف لكن الذي سوغ ذلك هنا كون الالف مبذلة من الياء الا ترى أن الالف قد حذفت في قوله تعالى (يأأت) بانتفع والمراد يأأجا حيث كانت بدلا من الياء التي تلاحقة وهذا بدل أن حكم البدل كحكم المبدل منه وأن ما حذفت لانتقاء الساكنين يكون في حكم الثابت ولذلك أبدل الجيم من المحذوف لانتقاء الساكنين فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب • والسين اذا وقعت قبل فين أو خاء أو قاف أو طاء جاز ابدالها صادًا كقولك : صائم ، وأصبغ لحيه ، وصخر ، وصلح ، ومس صقر ، وبصاقون ، وصفت ، وصبت ، وصوبق ، والصلقي ، وصراط ، وصاطع ، ومصيطر • ﴿ (١) ﴾
قال الشارح : «أما صاغ قلب السين صادًا اذا وقعت قبل هذه الحروف » من قبل أن هذه الحروف

(١) اما «صاغ» فاصه سألغ أبدلت السين صادًا ، وقيل الصالغ لثقة في الصالغ . قال الزبيدي «صلت البقرة والشاء صلوغة لثقة في صلت بالسين وهي صالغ وصالغ . وقال ابن دريد : شاء صالغ وصالغ هي السين من البقر . وزعم سيويه أن الاصل السين والصاد مضارع لكان التين وقيل الصالغ منها كالفارغ من الخيل كذا في الخط واللسان وفي الحديث صر عليهم فيه الصالغ والقارح » قال أبو عبيد ليس بعد الصالغ في الظلسن .. وولد البقرة اول سنة عمل ثم تبع ثم جضع ثم تى ثم رباع ثم سدس ثم ثالث سنة وصالغ سنتين الى ما زاد » اهـ واما قول المؤلف رحمه الله «واصبغ لحيه» فاصه اسبغ بالسين وهو معنى مجازي للكلمة . وليس تقييده بالتعميم حقا فانه يقبل في غير هذا أيضا تقول صبغت عصفته فتصبغ صبوغا أي طالت واصله صبغت بالسين نص عليه في القاموس وشرحه وفي اللسان وتقول صبغت الثوب صبوغا اذا طالت وانسع واصله صبغ ذكره المرتضى . واما «صخر» فقال المرتضى : «والصخر التفسير لثقة فيه» اهـ واما «صلح» فأنى ذكره الزبيدي قوله «أود صالحو صالحو نوع من الحيات حكاه أبو حاتم والصاد والسين . وقال غيره . اقل ما يكون من الحيات اذا صلت لهدهاه» اهـ واما «مس صقر» فقد جاء هذا اللفظ بالصاد كما قاله المصنف والسين على الاصل وبالزاي وهي لغة كلب يقولون السين مع القاف خاصة زاي . وقد قلبت السين من صقر صاد في سقر التي هو حر الشمس وأداء ، وفي سقر التي هو الدبس ، وفي سقر اسم جهنم نموذجة عنها .. واما «بصاقون» فقال المرتضى «الصوق اسم له الجوهرى وهولته في السوق بالسين وقد صاق الدابة يصوقها صواقا يصوقها الصوق — بالضم — السوق نقلة الفراء عن بني النضر ... والصاق الساق نقلة الفراء من بني النضر قال ابن سيده «واراء ضربا من المضارع لكان القاف» اهـ واما «صبت» فاصه «صبت» ولم اتف له على نص : واما «الصويق» فقال المرتضى «والصويق كالمير وقد قيل بالصاد ايضا قال في الجهرة واحسبناة لبني تميم وهي لغة لبني النضر خاصة والجمع اسوقة» اهـ واما «صاق» فهو الصفاق وهو القاع الصنف وقيل القفر التي لا نبات فيها ويقال هو الارض المستوية الجرداء وقيل هي الارض البعيدة الطويلة . وقال المرتضى «والصلق حركة القاع الصنف لثقة في السين نقلة الجوهرى» اهـ واما «الصراط» فانه بكسر الصاد الطريق وبالياء السيف الطويل . ويقال الصراط بالسين على الاصل . وقال في القاموس وشرحه . «والسين لغة في الكل وقرأ يعقوب (اهلنا الصراط المستقيم واصل صاده سين قلبت مع الطاء صادًا لتقرب مخارجهما» اهـ واما «صاطع» فقال الزبيدي «وقالوا صاطع في ساطع ابدلوا مع الطاء كابدلوا مع القاف لانها في التصديقتين» اهـ واما «مصيطر» فقد قال في القاموس وشرحه «السطر ويحرك السطر الصاد لثقة في بالسين ومصيطر بالصاد والسين واصل صاده سين قلبت مع الطاء صادًا لتقرب مخارجهما ومن ذلك نصيطر لغة في نصيطر ... والسطر — بحركة — التود من المز والصاد لثقة فيه» اهـ

مجبورة مستعيلة والسين مهموس مستغل فكروا الخروج منه الى المستعمل لان ذلك مما يقتل فأبدلوا من
السين صاد لان الصاد توافق السين في الهمس والصغير وتوافق هذه الحروف في الاستملاء فيتجانس
الصوت ولا يختلف وهذا العمل شبيه بالامالة في تقريب الصوت بعضه من بعض من غير إيجاب فان
تأخرت السين عن هذه الحروف لم يسغ فيها من الابدال ما ساغ فيها متقدمة لانها اذا كانت متأخرة كان
التكلم منعذراً بالصوت من حالولا يقتل ذلك قتل التصعيد من منخفض فذلك لا تقول في قست قست
ولا في يفسر المتاع يفسر قاهره •

قال صاحب الكتاب ﴿ واذا وقعت قبل الدال ما كنة أبدلت زايًا خالصة كقولك في يسمر يزدو
وفي يسدل ثوبه يزدل قال سيديويه ولا تجوز المضارعة يعني إشراب صوت الزاي وفي لغة كلب تبدل زايًا
مع القاف خاصة يقولون (من زقر) •

قال الشارح : « اذا وقعت السين قبل الدال ما كنة أبدلت زايًا خالصة نحو يزدو في يسمر اذا تخير
ويزدل في يسدل ثوبه » اذا أرخاه والعلة في ذلك ان السين حرف مهموس والدال حرف مجهور فكروا
الخروج من حرف الى حرف يتنافيه ولم يمكن الادغام فقرأوا احدهما من الآخر فأبدلوا من السين زايًا لانها
من مخرجها وأختها في الصغير وتوافق الدال في الجهر فيتجانس الصوتان وقوله « ولا تجوز المضارعة » يريد
ان تشرب السين صوت الزاي كما كان كذلك في الصاد لان الصاد فيها إطباق فصاروا لثلا يذهب
الاطباق وليست السين كذلك •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والصاد السا كنة اذا وقعت قبل الدال جزأبداً لزايا خالصة في لغة فصحاء
من العرب ومنه ﴿ لم يحرم من زوده ﴾ وقول حاتم هكذا فردى أبه وقال الشاعر

ودع ذا الهوى قبل القلى ترك ذى الهوى مَبِينُ الْقَوَى خَيْرٌ مِنَ الْعُشْرِمْ مُرْدَى (١)

وأن تضارع بها الزاي فان تحركت لم تبدل ولكنهم قد يضارعون بها الزاي فيقولون صدر وصدق
والصادر والصرط قال سيديويه والمضارعة اكثر واغرب من الابدال والبيان اكثر ونحو الصاد في
المضارعة الجهم والشين تقول هو أجمر وأشفق •

(١) انشد الصانفي في التكملة هذا البيت ولم ينبذ ذكر قبله بيتين هما :

أظلمه لم يبدل لك الود مقبلاً يدافع لم يبدل لك الود صبراً

فلنا طبلن الود بالائف مدبراً عليك وخذ من صفوه ما تيسر

وقال في التلموس وشرحه : « زوده » لتعني صدره أمه الجوهري وقال الأزهري يحكي جاء فلان يضرب ازوديه
واسدريه واسدريه أي جاء قهراً كذا فكذلك يحكا يعقوب بالزاي قال ابن سيده وعندي ان الزاي مضارعاً وتما أصلاً
الصاد لان المصدرين عرفان يضربان تحت المصدرين لا يفرط لهما واحد ، وقرى « يومئذ ذر الناس اشتاتاً » وسائر
القرء قرأ (صدر) وهو الحق ، قال شيخنا ، اما الشام صاده الزاي في قراءة حزة والكسائي واما قراءة الزاي الخالصة
فلا عار فيها وان ثبتت فهي شاذة كما اشار اليه في التلموس ، وعندي ان هذه المسألة لا تكاد تثبت على جهة الاصالة ، قلت
وقد اطال الصانفي في البحث تفاعلاً من سيديويه وغيره في التكملة وانشد قول الشاعر • ودع ذا الهوى ... إلخ • « اه »

قال الشاعر: « اذا وقعت الصاد ساكنة ويسمى الدال » جاز فيها ثلاثة اوجه (احدها) ان تجعلها صاداً خالصة وهو الاصل قال سيبويه وهو الاكثر (والثاني) ابدالها زايًا خالصة (والثالث) يضارع بها الزاي ومعنى المضارعة أن تشرب الصاد شيئاً من صوت الزاي فتصير بين بين فمثال الثاني وهو الابدال قولهم في مصدر موزر وفي أصدرت أزدرت ومنه قولهم في المثل « لم يحرم من فزده » والمراد فصد فأسكنت الصاد تخفيفاً على حد قولهم في ضرب ضرب وفي قبل قبل ثم قبلوا الصاد التي هي الاصل زايًا ومعنى هذا المثل انه كان عاذهم اذا ورد على احد من ضيف ولم يحضره قري عهد الي راحلته فقصدها وتلقى من دها واشتوه له فيتبلم به قتيل لم يحرم من فزده يضرب ذلك لمن قصد امرأ ونال بضه ومن ذلك « قول حاتم » وقد صغر إبل لضيف قتيل له حلافصدها قتال « هذا فزدي أنه » أي قصدي والهاء في أنه إما للسكت وإما بدلا من الالف في أنا فمن أبدل من الصاد زايًا خالصة فجمعت ان الصاد مطبقة مبهوسة رخوة قد جاورت الدال وهي مبهورة شديدة غير مطبقة فلما كان بين جريهما هذا التناهي ثبت الدال عنها بعض نبو قربوا بعضها من بعض ولم يمكن الادغام ولم يجتزئوا على ابدال الدال لانها ليست زائدة كالباء في الفعل نحو اصطبر فابدلوا من الصاد زايًا خالصة فتناهت الاصوات لان الزاي من مخرج الصاد وأختها في الصنف وهي تناسب الدال في الجهر فقلما وزال ذلك النبو قال سيبويه سمعنا العرب الفصحاء يبدلون زايًا خالصة واما « المضارعة » فإن تنحر بالصاد نحو الزاي فتصير حرقا مخرجه بين مخرج الصاد ومخرج الزاي ولم يبدلوا زايًا كوجه الذي قبله بحافظة على الاطباق لئلا يذهب لفظ الصاد بالكيفية فيذهب ما فيها من الاطباق والاطباق فضلة في الصاد فيكون لبطا بها وليس كذلك السين في يسدل ويسدر لانه لا يطباق فيها يذهب القلب فلم يجر المضارعة لذلك قال « وإن تحركت الصاد امتنع البديل » لانه قد صار بين الصاد والدال حاجز وهو الحركة لان محل الحركة من الحرف بعده وهذا الابدال هينا من قبيل الادغام لان فيه تقريبا لهووت بعضه من بعض ولذلك يذكرونه مع الادغام فكما ان الحركة تمنع الادغام فكذلك ههنا مع ان الحرف قد قوى بالحركة فلم يقلب لان الحرف لا يتقلب الا بعد إيمانه بالسكون وجازت المضارعة لانها اخف الوجوه من حيث ان فيها ملاحظة لصاد فلم يجر مجرى الادغام فيقولون « صدر وصدق » وذلك مطرد مستمر ولا يجوز قلبها زايًا الا فيما سمع من العرب وإن فصل بينهما أكثر من حركة لم تستمر الا فيما سمع من العرب نحو « المصادر والمصراط » لأن الطاء كالدال « قال سيبويه والمضارعة اعرب وأكثر من الابدال يريد مع الصاد الساكنة والبيان أكثر » قال « ونحو الصاد في المضارعة للثين والجيم فلما أشدق » في أشدق فاضروا بالثين نحو الزاي لانها وإن لم تكن من مخرج الزاي قلنا قد استعملت حتى خالطت أعلى الثين قربت من مخرجها وهي في الجبس والرخوة كالصاد فجاز ان تضارع بها الزاي كما تضارع بالصاد لانها من موضع قد قرب من الزاي وكذلك الجيم قربوا من الزاي لانها من مخرج الثين فقالوا « اجدر » اجدر ولا يجوز ابدالها زايًا خالصة لانها ليست من مخرجها وجه الامر ان هذا الابدال والمقاربة على ثلاثة أضرب: حرف يجوز فيه الابدال والمضارعة وحرف لا يجوز فيه الا الابدال وحرف لا يجوز فيه الا المضارعة فلما الاول فما اجتمع فيه

سببان نحو الصاد مع الدال فالصاد حرف ميموس مطبق فصارحوا بالصاد نحو الزاي ولم يبدلوا زايًا محافظًا على الاطلاق واما الابدال فيها فلكثرة مناسبة الصاد الزاي لانها من مخرجها وأختفائي الصغير، واما الثاني فالسين مع الدال ليس فيه الا البديل لان السين ليس فيها إطلاق يحافظ عليه فتجوز المضارعة لأجله كما جازت في الصاد، واما الثالث فهو ما ليس فيه الا المضارعة فالسين المشبعة مع الدال لا ميموس جاور مجبوراً وفيه نفس يتصل بتفسيه حتى يخالط موضع الزاي فاقضى ذلك ان يضارع به الزاي فلا يبدل زايًا لبعد ما بينه وبين مخرج الزاي وكذلك الجيم مع الدال فاعرفه •

ومن اصناف المشترك الاعتلال

قال صاحب الكتاب ﴿حروفه الالف والواو والياء وثلاثتها تم في الاضرب الثلاثة كقولك مال وناب وسوط وبيض وقط وحاول وباع ولا ولووي الا ان الالف تكون في الاء والافعال زائدة او متقلبة عن الواو والياء لا اصلاً وهي في الحروف اصل ليس الا لكونها جوامد غير متصرف فيها﴾ قل الشارح : معنى الاعتلال التفسير والملة تغير الملول مما هو عليه وسميت هذه الحروف حروف علة لكثرة تغيرها • وهذه الحروف تقع في الاضرب الثلاثة الاء والافعال والحروف • فمن ذلك الالف تكون في الاء والافعال والحروف فمثلاً في الاء مال وكتاب وفي الافعال قال وباع ومثلها في الحروف ما ولا ومن ذلك الواو وهي كذلك تكون في الاء والافعال والحروف فالاء نحو بيت وجور والاء نحو حاول وقاول والحروف نحو لو أو والياء كذلك تكون في الاء نحو بيت وبيض والافعال نحو باع وبابن والحروف نحو كي وأي ولاشترائك الاء والافعال والحروف فيها ذكرها في المشترك وهذه الحروف تكون اصلاً وبداً وزائدة فالألف من بينها فلا تكون اصلاً في الاء المتشككة ولا في الافعال إنما هي زيادة او بدل مما هو أصل • وذلك لأننا استقرينا جميع الاء والافعال اوا كثرها فلم نجد الالف فيها الا كذلك فقضينا لها بهذا الحكم • فالألف التي جاءت لمعنى فالالف اصل فيهن • وذلك لان الحروف غير مشتقة ولا متصرفة ولا يعرف لها اصل غير هذا الظاهر فوجب ان لا يبدل منه الا ببديل فلا يقال في الف ما ولا وحتى انها زيادة لمعنى اشتقاق يقعد فيه لأنها كما نجد لالف ضارب وقائل اشتقاقاً يقعد فيه لأنها وذلك نحو ضرب يضرب ولا يقال انها بدل لان البديل ضرب من التصرف ولا تصرف للحروف وايضاً لو كانت الالف في ما من الواو لوجب ان يقولوا ما كما يقولون لو أو وأقاروا على انظما من غير ابدال وكذلك لو كانت من الياء لقالوا مي كما قالوا كي وأي لانها مبنية على السكون والواو والياء لا يتقلبان لئلا اذا تحركتا واقتضح ما قبلها وإذا عطل أن تكون زائدة في الحروف لو متقلبة تمين أن تكون اصلاً وكذلك الاء المبنية التي أوغلت في شبه الحروف والاصوات المحكية والاء الاءحية تجري مجرى الحروف في ان قلنا اصول غير زوائد ولا متقلبة لأنها إنما قضينا بذلك في الحروف لمعنى الاشتقاق وهذا موجود في هذه الاء فاعرفه •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والواو والياء غير المزيدين تتفقان في مواضعهما وتختلفان فاتفقنا وإن وقعت كلتاها فاه كرهه ويسر وعينا كقول وباع ولا ما كثره وومي وعينا ولا ما كثره وحيه

وان تقدمت كل واحدة على اختها فاه وعينا في نحو ويل.. ويوم واختلافهما ان تقدمت الواو على الياء في وقت وطويت ولم تقدم الياء عليها واما الواو في الحيوان وحيوة فكروا جباوة في كونها بدلا عن الياء والاصل حيان وحيية ﴿

قال الشارح : قد أخذ بريك هذه الحروف من الكلام فاما الالف فقد تقدم امرها وانها لا تكون اصلا في الاسماء المتحركة ولا في الافعال واما الواو والياء فقد تكونان أصليين وتقدمان فاه وعينا ولاما فتال كون الواو فاه وحل ووصل ومثال كونها عينا نحو حوض وقوم ومثال كونها لا ما نحو غزو وغزوت ومثال كون الياء فاه نحو يسر ويس والمين نحو بيت وبيع واللام نحو ظي ورميت وقد يجتمعان في أول الكلمة فيكون احدهما فاه والاخر عينا نحو ويل ويوم وتقدم الواو أكثر فويل ويوم وليس أكثر من يوم ويوح كأنهم يكرهون الخروج من الياء الى ما هو اقل منها وهو الواو وكذلك لم يات في كلامهم مثل فعل بكسر الاول وضم الثاني فاستقلوا الخروج من كسر الى ضم بناء لازما وفيه فعل مثل ضرب وقتل ولذلك قالوا « وقتيت وطويت » قدموا الواو على الياء ولم يأت عنهم مثل حيوة بتقديم الياء على الواو قل سيبويه ليس في كلامهم مثل « حيوة » اي امس في الكلام حيوة ولا ما يجري مجراه مما هيته ياء ولامه واو فاما « الحيوان » فأصله حييان فأبدلوا من الياء الثانية واوا كراهية التضعيف هذا منهج سيبويه والتحليل الا ابعدهما فانه ذهب الى ان الحيوان غير مبدل الواو فان الواو فيه أصل وان لم يكن منه فل وشبه هذا بقولهم فاظ الميت يفيض فرظا وفيظا ولم يستعمل من المفوز فعل ومنه ويغ ويويس وويل كلها مصادر وان لم يستعمل منها فعل والمذهب منهج سيبويه لانه لا يجتمع ان يكون في الكلام مصدر هيته واو وفلوه ولامه صحيحان مثل فوظ وصوغ وموت وأشياء ذلك فاما أن توجد في الكلام كلمة عينا ياء ولاما واو فلا نغله الحيوان على فوظ لا يحسن وكذلك حيوة الأصل حية لانه من حى فأبدلوا من الياء الأخيرة واوا على غير قياس لضرب من التضعيف باختلاف الحرفين لانهم يستعملون التضعيف وأن يكون الحرفان من لفظ واحد ولذلك شبهه « بجيبب الخراج جباوة » لان الاصل جباية لانه من الياء فأبدل منها الواو على غير قياس فأخذه ﴿

قال صاحب الكتاب ﴿ وأن الياء وقتت فاه وعينا معا وفاه ولاما معا في بين اسم مكان وفي يدت ولم تقع الواو كذلك ومنهجه ابى الحسن في الواو ان تأليفها من الواوات فهي على قوله مواقة الياء في يبيت وقد ذهب غيره الى ان الفاء عن ياء فهي على هذا مواقتها في يدت وقالوا ليس في العربية كلمة فلؤها واو ولاما واو الا الواو ولذلك آثروا في الوفى أن يكتب بالياء ﴿

قال الشارح : قد يكون التضعيف في الياء كما يكون في سائر الحروف ومعنى التضعيف ان يتجاوز المثلان فمن ذلك الفاء والمين ولم يأت الا في كلمة واحدة قالوا « بين » في اسم مكان وليس له في الاسماء نظير فهذا ككوكب وددن في الصحيح وقد جاء التضعيف في الفاء واللام مع الفصل بينهما وذلك نحو يد والاصل يدى بسكون اللام والتي يدل ان لامة ياء قولهم « يدت » عليه بدا ولم يقولوا يدوت وذلك اذا أوليته معروفا قال الشاعر

يَبَيْتٌ هَلْ أَيْنَ حَسَّاسٍ بَيْنَ وَهْبٍ بِأَسْفَلِ ذِي الْجَفَاةِ يَدَا لَكْرِيمٍ (١)

وقالوا في التثنية يديان قال الشاعر

يَدَيَانِ يَبْضَاوَانِ عِنْدَ مُعَلِّمٍ قَدْ تَعْمَانَاكَ أَنْ تُضَامَ وَتُفْهَمَا (٢)

ويقال يديان وهو الاكثر لزوم الخذف والذي يدل على انه فعل ساكن العين قولهم في تكبيره أيد وأصله أيدي على زنة أفضل نحو كلب وأكلب وكعب وأكعب فأبدلوا من ضمة الهال كسرة لتصح الياء كما قولوا يبيض قال الله تعالى (بما كسبت أيديكم) ويؤكد ايضا كونه فعلا ساكن العين جمعهم لياه على فيل نحو قوله * فان له عندي يديا وأصفا * (٣) وهذا النوع من الجمع إنما يكون من فعل ساكن العين نحو عبد وهيب و كلب وكليب قال

وَالْيَسُ يُفْضَنُ بِكِبَرِهَا كَأَنَّمَا يَنْهَضُنُ السَّكَلِيْبُ (٤)

(١) نسب الجوهرى هذا البيت لبعض بني اسد ... وذكره ياقوت مملأ وذكر بعده .

فصرت له من الجمال ما شهدت غاب عن دار الجيم

أخبره بان الجرح يسوى وأنتك فوق عجلنة هجوم

ولو أنى اشألكنت منه مكان الفرقدين من النجوم

ذكرت تلة القتبان يوما وألحق الملازمة بالليم

والجداة — بالهال المهملة وبالذال المعجمة — موضع في بلاد غطفان . ويديت أى انحفت عنده يدا ومنها أيديت

تقول يدبته يديا ويدبت اليوا يدبت عنده وانشد شعر لابن أحرور فيه مثل الشاهد .

يد ما يدبت هل سكني وعبد الله أفتش الكفوف

والاستشهاد بالبيت في قوله « يدبت » فانه لما جاء بالياء حين الاستناد الى الضمير على ان اليد المحذوف منها اللام واصلها

يدى بالياء وذلك لان الاستناد الى الضمير يبين اصل الفعل كان الجمع والتثنية والتصغير يبين اصل الاسم

(٢) استشهد كثير من التحويين والمفويين بهذا البيت ولم نسبوه . وقد وردت فيه روايات كثيرة منها رواية الشاعر

• ورواه الجوهرى • يديان يضاوان عند محرق قد تعماناك منهما تضا • وقال ابن برى . سواءه كان شدة السير فى

• قد تعماناك تضام وتضاد • وانظر (ج ٤ ص ١٥٩) تجد شرح هذا البيت وافي

(٣) هذا البيت نسب الجوهرى الى التائبة القديسة وذكر صدره • فان أشكر التمان يوما بلاه • • وقد

وجدت في ديوان التائبة بيتا مفردا صدره • فلن اذكر التمان الا يصلح • • وعجز ما استشهد به الشاعر . وقال

في الحكم • قل الاعشى • فلن اذكر التمان الا يصلح • • وروىه الاينمة • • والمجزهوا شاهده • وقال ابن برى

• البيت لعمرة بن ضمرة التنشلى وبه •

تركت بنى ماء السله وقلم واشبهت تيسا بالبحاز مزغا

والاستشهاد بالبيت في قوله « يدبا » قال الجوهرى . وتجمع اليد — بمعنى التهمة خاصة — على يدى ويدي مثل

عصى وعصى . وروى يدبا بفتح الياء — وهي رواية ابى عبيد . وقال الجوهرى أعانفت الياء كراهة توالى الكسرات

ولك ان تضما . وقال ابن برى : يدي جمع يد وهو قيل مثل كلب وكليب وممز وميز وعبد وعبيد . ولو كان يدى فى

قول الشاعر • يدبوانما • • فعولا لجاز فيه الضم والكسر وذلك غير مسموع • اه

(٤) أنشد الشاعر العلامة هذا البيت لبيان أن يدبا في قول الاعشى او التائبة المتقدم قيل ككلب وكليب فى هذا البيت

مع ان يعقوب قد حكى يدى في يد وهذا نص وقالوا «بيت» ياء حسنة أى كتبت ياء وليس في الكلام كلمة حروفا كلها ياءات الا هذه هذا هو المسموع فيها وبجمله الامر ان حروف المعجم ما دامت حروفا غير مطبوعة ولا واقعة موقع الاءاء فانها ساكنة الاواخر مبنية على الوقف في الادراج والوقف لانها اسماء للحروف الملقوظ بها في صيغ الكلام بمنزلة اسماء الاعداد نحو ثلاثة اربعة خمسة فهذه كلها مسكنة الاواخر جارية مجرى الحروف والاصوات التى لاحظ لها في الاحراب ويؤيد ما ذكرناه من كونها جارية مجرى الحروف ان منها ما هو على حرفين والثاني منها حرف مدولين نحو با تا خا ولا نجعل مثل ذلك في الاءاء الظاهرة فتي أمر بها الزمك اذا دخلت التنوين ان تحذف حرف المد لا لتقاء الساكنين فيبقى الاءم الظاهر على حرف واحد وذلك ممدوم لان العرب يتنهدى بالمتحرك وتقف على الساكن والحرف الواحد لا يكون متحركا ساكنا في حال واحدة ولما وجد ذلك في هذه الحروف نحو با و تا دل انها جارية مجرى الحروف نحو هل ويل وقد فاذا قلت وسى بها او أجريت مجرى الاءاء في الاخبار عنها صارت اسماء مستعارة للاحراب نحو قولك هذه ياء حسنة فتزيد على ألف با و تا ونحوهما الفا اخرى على حد قوله

لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مَنَى لَيْتَ^١ إِنْ لَيْتَنَا وَإِنْ لَوْ هَآءَ (١)

وهو جمع عزيز نادر . والميسر الايل وكبراتها جمع كور . بالضم وكثير من الناس يفتح الكاف وهو خطأ — وهو رجل البعير او هو الرجل ياداه . وقضها نحر كفاي اضطراب وارنجاف وباب نصر وضرب . والكليب ومثله الكلاب جماعة الكلاب . قال الزبيدي . «الكليب جمع كلب كالسيد والمدين وهو جمع عزيز أى قليل . قال يصف سفازة .

كان نجواب اسدائها مكان الكلب يدعو الكليا

قال شيخنا . وقد اختلفوا فيه هل هو جمع او اسم جمع وصحوا انه اذا ذكر كان اسم جمع كالحبيص . اذا انت كان جمعا كالسيد » اه

(١) هذا البيت لابي زيد الطائي وتقدم بعض القول فيه . وقال المرتضى . «قال الجوهري . ان جملة لوا اسماء شدة فقلت قد كثرت من اللوان حروف المعاني والاءاء الناقصة اذا صيرت اسماء تامة بادخل الالف واللام عليها لوبا عرا بها شدة منها ما هو على حرفين لانه يزاد في آخره حرف من جنسه فيقدم ويصرف الالف فانك تريد عليها ما لها فتتمدها لانها تنقلب عند التحريك لاجتماع الساكنين همزة فتقول في «لا» . كتبت لام حسنة قال ابو زيد ليت شعري واين ... الخ » انتهى ... ومثله قول الفراء ياروى عنه سلمة وانشد .

علقت لوامكرو ان لوا ذاك اعينا

وانشد غيره . . . وقدماء هلكت لوكيرا وقبل القوم طالحا قدار

أما الخليل فيهمز هذا النحو اذا سمي بكلمة من التثنية اه كلام المرتضى . قال ابو فوز . ومثل قول ابي زيد وما انتشه الفراء وغيره قول الشاعر .

الام على لو ولو كنت عللا باذئاب لولم تفتى أوائله

وهو من شواهد سيويو لم ينسبه ولا نسب الاعلام (ج ٧ ص ٣٣) قال الاعلام . «الشاهد فيه تصنيف لولم اجعلها اسماء لان اسم المفرد لا يكون على اقل من حرفين متحركين والواو في لولا لا تحرك فوضعت لتكون كالاءاء المتسكنة . وتحتمل الواو بالتصنيف الحركة . واراد بلو هيا لواتي للتمنى في نحو قولك لواتينا لواقعت عندنا » اه ومعنى بيت ابي زيد ان اكثر النعمي يكذب صاحب ومني ولا يبلغ فيه مراده . ومعنى البيت الذي زده انه قد تصدق

الا ترى ان العرب لما استعملوا لو استعمل الاسماء وأهروها زادوا على واو لو واوا أخرى وجعلت
 الثاني من لفظ الاول اذ لا أصل لما ترجع اليه لتلحق بأبنية الاسماء الاصول فلذلك زدت على الف با ونا
 ونحوها ألفا أخرى كما فعلت العرب في لو لما أخرجها فصار با ونا بألفين ونحوهما فلما اتقى
 ألفان ما كنان لم يكن بدمن حذف احدهما او تحريكه فلم يمكن الحذف لان فيه قصدا لقرض بالمواد الى
 القصر الذي هرب منه فوجب التحريك لالتقاء الساكنين فحركت الالف الثانية وكانت الثانية أولى
 بالتنكير لانه عندها ارتفعت وهي مع ذلك طرف والاطراف أولى بالتنكير من الحشو فلما حركت
 الثانية قلبتها همزة على حدة قلبها في كساء ووداء وحمراء ويضاه ثم أخرجوها وقالوا خططت ياء حسنة
 وقضى على الالف التي هي عين بينهما من الواو وعلى الثانية بأنها من الياء وإن لم تكونا في الحقيقة كذلك
 فتصير الكلمة بسد تكملة حيثما من باب شويت وطويت لانه أكثر من باب الهوة والقوة ومن باب
 حيث وعيت « فان قيل » في القضاء بذلك جمع بين اعلالين اعلال العين واللام وذلك لا يجوز قبل
 الضرورة دفعت الى ذلك وقد جاء من ذلك أشياء قالوا ما فأنه متقلبة عن ياء وهمزة متقلبة عن هاء
 فلوهم في التكسير امواه وفي التنكير مويه وقالوا ماغت الزكية بموه وقالوا شاء في قول من قال شويهة
 وفي التكسير شياء فهو نظير ماه ومن قال شوي في التكسير فهو من باب طويت ولويت فصارت شاء
 في هذا القول كماء وياه واذ كان قد ورد عنهم شيء من ذلك جاز أن يحمل عليه ياء وياه وطاء واخواتهن
 في اعلال عينتها ولاماتها وصير تركيبها ياء وياه ونحوهما بسد التسمية من ي وي ومن ب وي ولو
 اشتقت على هذا من هذه الحروف بسد التسمية فلا على فعلت لعلت من الياء بويت ومن الباء بويت
 وكذلك سائرهما كما تقول طويت وحويت هذا هو القياس ولما المسموح المحكي عنهم ما ذكرناه من قولهم
 في الياء بيت وفي التاء تيت وفي الماحييت فهذا القول منهم يقضى بأنه من باب حيث وعيت وكان
 الذي حملهم على ذلك سماعهم الامالة في ألفتين قبل التسمية وبسدها فاعرف ذلك وقوله « ولم تقع الواو
 كذلك » يعني ليس في الكلام كلمة حروف تركيبها كلها واوات كما كانت الياء كذلك في قولهم بيت ياء
 حسنة « فلما واو » لحمل ابو الحسن الفها على انها متقلبة من واو فهي على ذلك موافقة للياء في بيت لان
 حروفها كلها واوات كما ان حروف بيت كلها ياءات واحتج لذلك بتفخيم العرب اياها وأنه لم يسمع فيها
 الامالة وقضى عليها بأنها من الواو وذهب آخرون الى ان الالف فيها متقلبة من ياء واحتجوا لذلك بأن
 جعلها كلها لفظا واحدا غير موجود في الكلام فوجب القضاء بأنها من ياء لتختلف الحروف والوجه
 عندي هو الاول لانه كما يلزم من القضاء بان الالف من الواو أن تصير حروف الكلمة كلها واوات
 كذلك يلزم ايضا من القضاء بأنها من الياء الا ترى انه ليس في الكلام كلمة قلؤها ولامها واو الا قولنا
 واو فالكلمة عديدة النظير في كلا الحالين وكلان القضاء عليها بالواو أولى من قبل ان الالف اذا كانت في

الاماني الا اني تركتها لكان اللوم بالطلبة لادر كتفايتي ولكي اعلم عاقبته فضيقت اوله بوضرب الاقناب مثلا ولاو اخر
 .. ونجد في هذا البعث كلاما طويلا ليس به في باب تسمية الحروف والكلم التي تستعمل وليست تظروا ولا اسماء غير ظروف
 ولا فضلا فانظروا (ج ٢ ص ٣٩ وما بعدها)

موضع العين فإن تكون منقلبة عن الواو أكثر والعمل إنما هو على الاكثر وبذلك وصى سيويه هذا مع محاكاة ابوالحسن « وقد قلوا ليس في الكلام ماؤه واو ولاه واو الا قولهم واو ولذلك قضاوا على الالف من الوغي بأنها من الياء ثلاثا يصير الفاء واللام واوا وكذلك قضينا على الواو في واخيت بها اميلة من الهزبة في اخيت ولم يقل انها لثتان لان اللام في أخ واو بدليل قولك في التثنية أخوان فالتضاء على الفاء بأنها واو يؤدي الى اثبات مثال قل نظيره في الكلام ما مره •

﴿ القول في الواو والياء قامين ﴾

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ الواو ثبتت صحيحة وتسقط وتقلب فثبتها على الصحة في نحو وعد وولد والوعد والولة وسقطها فيما عينه مكسورة من مضارع فعل او فعل لفظا أو تقديرًا فاللفظ في يعد ويحق والتقدير في يضع ويسم لان الاصل فيها الكسر والفتح لحرف الحلق وفي نحو المدة والمدة من المصائر والتقلب فيما مر من الابدال •

قال الشارح : اهل ان الواو اذا كانت اصلا وقتلها احوال: حال تصح فيه وحال تسقط فيه؛ وحال تغلب (فالاول) نحو « وعد ووزن وولد » الواو في ذلك كله صحيحة لانه لم يوجد فيها ما يوجب التشهير والحذف واما الولة والولة فلراد انه اذا بنى اسم على فعلة لا يرد به المصدر فانه يتم لا يهدف منه شيء كما يحذف منه إذا أريد به المصدر على ما سيوضح امره بعد ومن ذلك قوله تعالى (ولكل وجهة هو موليها) المراد به الاسم لا المصدر ولو أريد المصدر لقليل جهة كمنة « واما الحال التي تسقط فيه فهي كانت الواو فاء الفعل وماضيها على فعل او فعل مضارعه على يفعل بالكسر » فثاؤه التي هي الواو محذوفة نحو وعد يعد ووزن يزن والاصل يوعد ويوزن فحذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة فحذفت استغناءً وذلك ان الواو نفسها مستثناة وقد اكتنفها قبلان الياء والكسرة والفعل اتحل من الاسم وما يرض فيه اتحل مما يرض في الاسم فلما اجتمع هذا التثقل آثروا تخفيفه بحذف شيء منه ولم يميز حذف الياء لانه حرف المضارعة وحذفه إخلال مع كراهية الابتداء بالواو ولم يميز حذف الكسرة لانه بها يعرف وزن الكلمة فلم يبق الا الواو فحذفت وكان حذفها ابلغ في التخفيف لكونها اتحل من الياء والكسرة مع انها ساكنة ضعيفة قوى سبب حذفها وجعلوا سائر المضارع محولا على يعد فقالوا تعد ولعد وأعد فحذفوا الواو وإن لم يتم بين ياء وكسرة ثلاثا يختلف بناء المضارع ويمجرى في تصرفه على طريقة واحدة مع ما في الحذف من التخفيف ومثله قولهم أكرم وأصله أأكرم بهرذين فحذفوا الهزبة الثانية كراهية الجمع بين هزتين لتثقل ذلك ثم أتبعوا ذلك سائر الباب فقالوا يكرم وتكرم فحذفوا الهزبة وإن لم توجد الة فيجري الباب على سنن واحد وقال الكوفيون إنما سقطت الواو فرقا بين ما يمتد من هذا الباب وبين ما لا يمتد فالتبدي بعده ووزنه يزنه ووقه بقمه اذا قهره وما لا يمتد من وحل يوحد ووجل يوحد وذلك فاسد لانه قد سقطت الواو من هذا الباب في غير التبدي كسقطها من التبدي الا تراهم قالوا وكف الليث يكف وونم القلب ينم اذا زرق ووخد البعير يخذتبت بذلك ما قلناه وما يدل على ذلك ان من الافعال ما يجيء المضارع منه على يفعل ويفعل بالكسر والفتح فتسقط الواو من يفعل وتثبت في

يفعل وذلك في نحو وحر صدره بحر ووغر ينز وقالوا يوحى ويوغر فأثبتوا الواو في المفتوح وحذفوها من المكسور فدل على صحة هلتنا وطلان علتهم (واعلم) أن ما كان قوؤه واوا من هذا القبيل وكان على زنة فعل فإن مضارعه يلزم يفعل بكسر الميم سواء في ذلك اللازم والمعتدى ولا يجرى منه يفعل بضم الميم كما جاء في الصحيح نحو قتل ويقتل وخرج فخرج كلهم أرادوا أن يجرى الباء على نهج واحد في التثنية فحذف الواو وهو إعلال ثان لحقه بأن منع ما جاز في غيره من الصحيح قال سيبويه وقد قال ناس من العرب وجد يجه بضم الجيم في المستقبل وأنشد

لو شاء قد نفع الفؤادَ يشربق تدعُ الحوائمَ لا ينجنَ غليلاً (١)

(٩) نسب الجوهري هذا البيت لزيد بن ربيعة العامري وقال ابن عديس هذه لفظة عمر والبيت لزيد وهو عامري اه وقال ابن بري: الشعر لزيد وليس لزيد كما زعم الجوهري اه ومثله في كتاب البصائر للبعد صاحب القاموس قال ابو فوز: «والله لا يقضى منه الجبائت البيت الشاهد من قصيدة مروة لجرير بن عطية بن الحنفى يهجو فيها الفرزدق (ج ٢ ص ٩٠) وقوله وهو مطلع القصيدة.

لم ارمك يا عامر خليلي آبي بحاجتنا واحسن قبلا

لوشئت قد نفع ... (البيت) وبمعه.

بالمذهب من رصف القلات مقيلة قض الاباطح لازال ظليلا
انكرت عهدك غير انك عارف طلالا بالوية الصاب عيلا
لما تخاليت الجول حسبتها دوما يثرب ناعما ونخيلا

وقوله «لم ارمك» ففي التفعيلة الاولى الى وهو حذف الرابع الساكن وفيها الاضمار وهو اسكان التاني المتحرك واصل التفعيلة «متفاعل» لان القصيدة من ثاني الكامل فسكت الاء وحذفت الالف هـ وامام — بضم الهزء — مرخم امامة وهو اسم امرأة. وآبي أي أشد ابوا كتر امتنا عن قضاء حاجتنا ويرى في مكانه «اناي» وهو أفضل من التاني وهو البعد. والقبيل كالتال وهو القول. وقوله «لوشئت قد نفع الخ» فان رواية الديوان «شئت» وهي بكسر التاء خطاب لامامة المذكورة قبله. وروى الشارح كثيرا «شاء» على لفظ «اناي» واحسن. السابقين. ونعم ذهب عطشوه بل واوامة. والحوائم جمع حائم وهو السطبان. وقوله «لا ينجن» يروى بكسر الجيم وبضمه فاما الكسر فهو القياس. واما الضم فقال في القاموس وشربه. «وجد المطلوب كوعد وهذه هي لفظة المشهورة المتفق عليها وووجهه مثل ورم غير مشهورة ولا تفرق في الديوانين كذا قاله شيخنا وقد وجدت المستفخذ كرها في البصائر فقال بعد ان ذكر المفتوح هـ ووجد — بالكسر — لفظة. واوردها الصاغاني في النكتة فقال. ووجد العي. — بالكسر — لفظة ووجد — بالفتح — والمضارع يجه وبمجه — بكسر الجيم وضما — قال شيخنا. ظاهره انه مضارع في اللتين السابقين مع انه لا قائل به بل هاتان اللتان في مضارعه ووجد الفتوح قال كسر فيه على القياس لفظة لجميع العرب والضم مع حذف الواو لفظ يجرى امر ابن صمم ولا نظير لها في باب المثال كذا في ديوان الاديب لفارابي وزاد الفيومي. ووجه سقوط الواو على هذه اللفظة وقوعها في الاصل بين ما مفتوح وكسرة. ثم ضمت الجيم بسقوط الواو من غير اعادتها لسم الاعداد بالسارض هـ وصرح الفراء بهذه الفتوة لانه في الجامع. وحكاها السرافي ايضا في كتاب الاتعا والعياني في نوادره وقال الفراء هـ «ولم نسمع لها نظير» زاد السرافي. «ويروى ينجن بالكسر وهو القياس» قال سيبويه. «وقد قال ناس من العرب وجد يجه — أي بضم الجيم — كأنهم حذفوا من يوجه وهذا لا يكاد يوجد في الكلام» قلت. وبهم

وانما قل ذلك لانهم كرهوا الضمة بعد الياء كما كرهوا بعدها الواو ولذلك قل نحو يوم ويوح على ما ذكرناه فان افتتح ما بعد الواو في المضارع نحو وجب ويوجب ووحل فان الواو تثبت ولا تخفف لزوال وصف من أوصاف اللة وهو الكسر نحو قولك يوعد ويوزن مما لم يسم فاعله قال الله تعالى (لم يلد ولم يولد) حذفت الواو من يلد لانكسار ما بعدها وثبتت في يولد لأجل الفتحة فاما قولهم « يضع ويدع » فانما حذفت الواو منهما لان الاصل يوضع ويودع لما ذكرناه من أن فعل من هذا انما يأتي مضارعه على يفعل بالكسر وانما فتح في يضع ويدع لمكان حرف اللين فالفنحة إذا عروضة والمعارض لا اعتداده به لانه كالمعلوم حذفت الواو فيهما لان الكسرة في حكم المنطوق به فذلك قال « لفظاً أو تقديرأ » فاللفظ في يد لان الكسرة منطوق بها والتقدير في يسم يضع لان العين مكسورة في الحكم وان كانت في اللفظ مفتوحة فلما « عدة وزنة » اذا أريد بهما المصدر فالواو منها محذوفة والاصل وعدة ووزنة واللى أوجب حذفهما امران (أحدهما) كون الواو مكسورة والكسرة تستثقل على الواو (والآخر) كون فعله معتلا نحو يمد ويزن على ما ذكرنا والمصدر يعتل باعتلال الفعل ويصح بسعته الا تراكه تقول قت قياها ولقت لياها والاصل قواما ولو اذا فاعلتهما بالقلب لا اعتلال للفعل ولو صح الفعل لم يمثل المصدر وذلك نحو قولك قواماً ولاوذ لواذا فيصح المصدر فيهما لصحة الفعل لان الافعال والمصادر تجري مجرى المثال الواحد فلجئنا هذين الوصفين حلة حذف الواو من المصدر فلو افترد احد الوصفين لم تحذف له الواو وذلك نحو الوعد والوزن لما افتحت الواو وزالت للكسرة لم يلزم الحذف وان كان الفعل معتلا في وزن ويمد وقلوا واددته وداوا وواصلته وصالا فالواو ثابتة ههنا وإن كانت مكسورة لعدم اعتلال الفعل فثبت ان مجموع الوصفين حلة حذف الواو من المصدر ولذلك لما أريد بهما في وعدة ووللة الاسم لا المصدر لم تحذف الواو منهما (واعلم) ان اعلال نحو عدة وزنة انما هو بنقل كسرة الفاء التي هي الواو الى العين فلما سكنت الواو ولم يمكن الابتداء بالساكن الزمواها الحذف لانهم لو جاءوا بجهزة الرصل مكسورة أدى ذلك الى قلب الواو ياء لانكسار ما قبلها وسكونها فكانوا يقولون يمد ياء بين كسرتين وذلك مستثقل فصاروا الى الحذف فاذا قصد الاعلال بنقل الحركة والحذف وقع تبعا وقيل انه لما وجب اعلال عدة وزنة كان قصد حذف الواو كالفعل فنقلوا كسرة الواو الى العين لثلاث تحذف في المصدر واو متحركة فيزيد الاسم على الفعل في الاعلال والاسم فرع على الفعل في ذلك فاذا لم ينحط عن درجة الفعل قياسا به فلما أن يفوقه فلا وفي الجملة أنه اعلال

من كلام سيويه هذا أنه لفتى وجد جميع معانيه كما جزم به شرح الكتاب ونقله ابن هشام المعنى في شرح النصيح . قال شيخنا وجعلها طامة هو المواب وقال شيخنا . وقع في التسهيل ان لفة بنى عامر ضم السين في مضارع المثال مطلقا بدون التقيد باللفظ وجدضلا عن التقيد بهذا اللفظ في أحد معانيه اى يقولون ولا يلهو وعبد يمد وورث ونحوها بالضم في الكل وهو محجب فان المعروف عند أئمة التصريف ضم عين مضارع وجدعدهم فقط حتى لقد خصص بعضهم ذلك ببعض معانيه وهو ضيق الى عيني المصنف اه كلامه باختصار مع بعض تفسير

اختص بفضلهم ولزمت ناء التأنيث كالعوض من المحذوف « واما القلب فقد تقدم الكلام عليه في البدل »
نحو ميزان وميماد ونكأة ونخمة وأشياء ذلك بما أخفى عن إعادته •

قال صاحب الكتاب « والياء مثلها الا في السقوط تقول ينم ينعم ويسر يسير فثبتها حيث أسقطت
الواو وقال بعضهم يش يش كرمق يقي فاجراها مجرى الواو وهو قليل وقلها في نحو آسر »
قال الشارح : يريد ان الياء تم في جميع مواضع الواو من الفاء والسين واللام على ما تقدم لفصل
بينهما في ذلك وليست كالالف التي لا تقم اولا ولا تكون أصلا في الاءاء المعربة والافعال الا في
الحذف فان الياء تثبت حيث تحذف الواو تقول « ينم الثمرة ينعم ويسر يسير » وهو قسار العرب
بالأزلام والاءم الميسر ولا تحذف هذه الياء كما تحذف الواو في يمد واخواته لطفة الياء وحكى مسبوته ان
بعضهم قل يسر يحذف الياء كما يحذف الواو وذلك من قبل ان الياء وان كانت اخف من الواو
فانها تستثقل بالنسبة الى الفاء فقلها « فاما قلبها فقد تقدم الكلام في نحو آسر » ونظائره
كثيرة ككتبتين وكيت وذيت فاعرفه •

فصل « قال صاحب الكتاب « والذي فارق به قولهم وجمع يوجع ووجل ووجل قولهم وسم يسع
ووضع يضع حيث ثبت الواو في احدهما وسقطت في الآخر وكلا التبيين فيه حرف الحلق ان الفتحق
يوجع أصلية بنزولها في يوجع وهي في يسع عارضة مجتلبة لاجل حرف الحلق فوزانها وزان كسرى الراءين
في التجارى والتجارب »

قال الشارح : « كانه يبين على الفرق بين وجل يوجل ووجع يوجع وما كان منهما وبين قولهم وسم
يسم » ووطىء يطأ فأثبتوا الواو في الاول وحذفوها من الثانى والملة في ذلك ان ما كان من نحو وجل
يوجل الفتحه فيه أصل لانه من باب فعل يضل بكسر العين في الماضى وقتنحها في المضارع فهو من باب
علم يلم وشرب يشرب فلم تمع الواو فيه بين ياء وكسرة فكانت ناجة لذلك وأما نحو وسم يسع ووطىء
يطأ فهو من باب حسب يحسب ونعم ينعم ومثله من المعتل ورث يرث وولى يلى والاصل يوطىء ويوسم
وانما فتحوه لأجل حرف الحلق فكانت الفتحه عارضة والكسرة مرادة فحذفت الواو لذلك ولم يستد
بالفتحه اذ كانت كحركة الفاء الساكنين « وقد شبه الفتحه في يسع ويضع بالكسرة في الترامى والتجارب »
وقياسهما المتاعل بالضم نحو التحاسد والتكاثر وكان الاصل التجارى فأبدلوا من الضمة كسرة لتصح الياء
اذ لو وقت الضمة قبل الياء المتطرفة لاقلبوا واوا وكنت تصير لى مثال لانظيره في الاءاء العربية
لانه ليس في الاءاء اسم آخره واو قبلها ضمة فاذا أدى قياس الى ذلك غير كافلوا في أدل وأحق جمع دلو
وحقو فاما التجارب فليس مصدرا انما هو جمع بحيرة فاذا الكسرة في التجارب عارضة لما ذكرناه كالفتحه
في يسع ويضع فيضع أصله الكسر والفتحه فيه لمكان حرف الحلق فهو من باب شرب يضرب والاصل
في يسع الكسر ايضا والفتحه فيه عارضة وهو من باب يحسب يحسب دل على ذلك حذف الواو والكسرة
في التجارب أصل كالفتحه في يوجل ويوجع ولكون الكسرة في التجارب والترامى عارضة لم يمتد بالمثال
في منع الصرف لانه في الحكم فاعل يضم العين وليس كذلك الكسر في التجارب •

﴿ فصل ﴾ قل صاحب الكتاب ﴿ ومن العرب من قلب الواو والياء في مضارع افعل للوا فيقول ياتمد وياتسر ويقول في ييس ويأس ويأس وفي مضارع وجل اربع لغات يوجل ويأجل وييجل وييسل وليست الكسرة من لغة من يقول تعلم ﴾

قال الشارح : قوم من أهل الحجاز جعلهم طلب التخفيف على ان قلبوا حرف الياء في مضارع افعل ألفا واوا كانت اوياء وان كانت ساكنة قالوا ياتمد ويأترن وذلك من قبل ان اجتماع الياء مع الالف أخف هتدم من اجتماعها مع الواو فذلك قالوا ياتمد فأبدلوا من الواو الساكنة ألفا كما أبدلوا من الياء في ياتسر وقد جاء في مضارع فعل يفعل مما فؤء وأوفئ وجل يوجل ووحد يوحل اربع لغات قالوا « يوجل » (١) بإثبات الواو وهي أجودها وهي لغة القرآن في نحو قوله تعالى (قالوا لا توجل) لان الواو لم تقع بين ياء وكسرة فثبتت وقالوا « ياجل » قلبوا الواو ألفا وان كانت ساكنة على حده قلبها في ياتمد ويأترن كأنهم كرهوا اجتماع الواو والياء فنزوا الي الالف لافتحاق ما قبلها ولثالثة قالوا « ييجل » قلبت الواو ياء استقلالاً لاجتماع الياء والواو وقد شبهوا ذلك ببيت وسيد وان لم يكن مثله فوجه الشبه ان اجتماع الواو والياء مما يستغفرونه لاسيما اذا تهمت الياء الواو فذلك قل يوم ويوح واما المخالفة فلان السابق منها في نحو ميت ساكن وفي يوجل متحرك فهذا وان لم يكن موجبا لقلب لكنه تمل بعد السماع وأما الرابع فقالوا « ييسل » بكسر الياء كأنهم لما استغفروا لاجتماع الياء والواو كرهوا قلبها ياء كما قلبوها في بيت لحجز الحركة بينهما فكسروا الياء ليكون ذلك وسيلة الي قلب الواو ياء لان الواو اذا سكنت وانكسرها قبلها قلبت ياء على حد ميزان وميعاد قال « وليست الكسرة من لغة من يقول تعلم » والذي يدل ان الكسرة كانت لما ذكرناه ان من يقول تعلم فيكسر حرف المضارعة لا يكسر الياء فيقول يعلم لانهم يستغفرون الاجتهاد بالياء المكسورة ولذلك لم يوجد في الامم اسم أوله ياء مكسورة الا بشار اليد فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قل صاحب الكتاب ﴿ واذا بنى افعل من اكل وأمر قليل يشكل ويشمر لم تدم الياء في الياء كما ادخمت في اتسر لان الياء هائنا ليست بلازمة وقول من قال اتزر خطأ ﴾

قال الشارح : اذا بنيت افعل مما فؤء مرة نحو أمر وأكل وأمن قلت « إيتسر وإيشكل وإيتمن »

(١) ترى ان نذكر لك هنا ما ذكره العلامة المرتضى في هذه اللغات الاربع وتعليقها فان فيه ايضا حواذير الشارح • • قال • « تقول وجل — كفرح — وفي الحديث (وجلت منها القلوب) وفي مستقبله اربع لغات • ياجل • وييجل • ويوجل • وييسل بكسر اوله • وكذلك فيها شبهة من باب التثنية اذا كان لازما • فن قال ياجل جعل الواو ألفا لفتح ما قبلها • ومن قال ييجل • بكسر الياء • فهي على لغة بني اسد قائم يقولون انا ياجل ونحن ييجل وانت ييجل كلها بالكسرة • ومن لا يكسر الياء في « يعلم » لاستغفالهم الكسر على الياء • وانما يكسرون في ييجل لتقوى احدى الياءين بالآخرى • ومن قال ييجل • بفتح الياء الاولى • فقد بناء على هذه الالف ولكنه فتح الياء كفتحها في يسم كما في الصحاح • وقال ابن بري انما كسرت الياء من ييجل ليكون قلب الواو ياء بوجه صحيح • كما ييجل بفتح الياء فان قلب الواو ياء على غير قياس صحيح • اه

فتبدل من الهزمة التي هي فاء ياء لسكونها ووقوع همزة الوصل مكسورة قبلها على حد قلبها في ييروذيب ولا تدغم في الياء فنقول أتكمل وأتمر لانه لا يخلو إما أن تدغم الهزمة قبل قلبها ياء في التاء أو بعد قلبها ياء فلا يجوز الاول لان الهزمة لا تدغم في التاء ولا يجوز الثاني لان الياء ليست لازمة إذ كانت بدلا من الهزمة وليست أصلا فيجوز أن تصله بكلام قبله فتسقط همزة الوصل فتعديه همزة على الأصل فلا درج وتبقى الهزمة الأصلية ساكنة فلو خففتها على هذا قلبتها واولا لانضم ما قبلها وكنت تقول يازيد وتكمل وباخاله وتموز وكذلك لو كان ما قبلها مفتوحا نحو كيف أعنت وخففتها قلبتها ألفا وإذا لم يكن لها أصل في الياء وتصير تارة ياء وتارة واوا وتارة ألفا فلا وجه لأن تكون الياء لازمة وإذا لم تكن لازمة لم تدغم « وقد أجاز بعض البغداديين فيها الازدحام قالوا لان البدل لازم لاجتماع المزمعين ورودوا (فليؤد القى عن أمانيه) والقياس مع أصحابنا لما ذكرناه »

﴿ القول في الواو والياء عينين ﴾

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ لا تخفوا أن من أن تعلا أو تحذقا أو تسلفا فلا حلال في قال وخاف وايم وهاب وباب وناب ورجل مال ولع ونحوهما تحركتا فيه واقتح ما قبلها وفيها هو من هذه الأفعال من مضارعها واسماء فاعليها ومفعوليها وما كان منها على مفعول ومفعلة ومفعلة كمعاد ومقالة ومسير ومعيشة ومشورة وما كان نحو أقم واستقام من فوات الزوائد التي لم يكن ما قبل حرف اللام فيها ألفا أو ولوا أو ياء نحو قول وتجادلوا وازيل وتزايلا وعوذ وتموزين وتزين وما هو منها أعلت هذه الأشياء وإن لم تهم فيها حلة الاللال إتيانها قامت اللام فيه لسكونها منها وضربها بمرق فيها ﴾

قال الشارح: لا يخلو حرف اللام إذا كان ثانيا عينان أحوال ثلاثة إما لا اعتلال وهو تنبيه لفظه وإما أن تحذف وإما أن يسلم ولا تنبيه والاول أكثر وإنما كثرت ذلك لكثرة استعمالهم إياه وكثرة دخوله في الكلام فاتروا علله تخفيفا وذلك في الأفعال والأسماء ولا يخلو حرف اللام من أن يكون زوايا فاما الأفعال الثلاثة فثاني على ثلاثة أضرب فعل وفعل كما كان الصحيح كذلك « فإما كان من الواو » فإن الاول منه وهو فعل يأتي « متمديا وغير متمد فالتعدي نحو قال القول وعاد المريض وغير المتعدي نحو قام وطاف والأصل قول وعود وقوم وطوف « فإن قيل » ومن أين زعمتم أنها فعل بفتح العين قيل لا يجوز أن يكون فعل بالكسر لان المضارع منه على فعل بالضم نحو يقول ويمود ويقوم ويطوف والأصل يقول ويقود ويقوم ويطوف فنقلوا الضمة من العين الى الفاء على ما سند كر ويفعل بالضم لا يكون من فعل الا ما شد من فعل بفضل ومت يوت والسمل إنما هو على الاكثر ولا يكون فعل بالضم لوجهين احدهما أن فعل لا يكون متمديا والوجه الثاني انه لو كان على فعل بالضم لجاء الاسم منه على فيل كما قالوا في ظرف ظريف وفي شرف شريف فلما لم يقل ذلك بل قيل قائم وعائد حلة انه فعل دون فعل « وإما الثاني وهو فعل « فانه يأتي متمديا وغير متمد فالتعدي نحو خاف ككوك خفت زيدا وغير المتعدي نحو راح يومنا يراح ومال زيد اذا صار ذا مال والشيء يدل انه من الواو ظهور الواو في قولهم انطوف وأموال ويدل انه فعل كون مضارعه على فعل نحو يخاف ويمال وقولهم وجل مال ويوم راح كما قالوا حذر

فهو حذر وفرق فهو فرق « وأما الثالث وهو فعل » فحذر طال يطول اذا اردت خلاف التصحيح وهو غير
متعد كما ان قصر كذلك وهذا في الممثل نظير ظرف في الصحيح الا ترى انهم قالوا في الاسم منه طويل كما
قالوا ظرف فهو ظرف « فان كانت العين ياء فيجب على ضربين فعل وفعل « فالاول منه يكون متعديا
وغير متعد فالتعدي نحو عابه وباعه وغير المتعدي نحو عال وصار والقي يدل انه فعل بالفتح انه لو كان
فعل لجاء مضارعه على يفعل بالفتح فلما قالوا فيه يبيع ويصير دل ذلك على ان ماضيه فعل بالفتح
« فان قيل » فبلا قلتم انه فعل بالكسر ويكون من قبيل حسب يحسب فالجواب ان الباب في فعل
بالكسر ان ياتي مضارعه على يفعل بالفتح هذا هو القياس واما حسب يحسب فهو قليل شاذ والعمل انما هو
على الاكثر مع ان جميع ما جاء من فعل يفعل بالكسر جاء فيه الاموان حسب يحسب ويحسب ويحسب ولم ينم
وينم وينس يئس ويئس فلما اقتصرنا في مضارع هذا على يفعل بالكسر دون الفتح دل انه ليس منه
وأما « الضرب الثاني مما عينه ياء وهو فعل بكسر العين » فيكون متعديا وغير متعد فالتعدي نحو هبته
ونلته وغير المتعدي نحو زال وحار طرفه فهذه الافعال عينها ياء ووزنها فعل مكسور العين والقي يدل على
ذلك قولهم في المصدر المبية والنيل فظهر الياء تحليل على ما قلناه وقالوا لا يلبث غزال وزا يلبث فظهرت الياء فيه وأصله
ان يكون لازما وانما بالتضعيف يتعدي وانما قل الى حيز الافعال التي لا تستغنى بمجال نحو كان ويدل
انها فعل بكسر العين قولهم في المضارع يفعل بالفتح نحو يباب وينال ولا يزال ويحار طرفه ولم يأت
من هذا فعل بالضم كلهم رفضوا هذا البناء في هذا الباب لما يلزم من قلب الياء واوا في المضارع كما
رفضوا يفعل بالكسر من ذوات الواو لما يلزم فيه من قلب الواو ياء فهذه الافعال كلها معتلة فقلب الواو
والياء فيها أفين وذلك لتحركها واقتناع ما قبلها وكذلك ما كان من الاسماء من نحو باب ودار وناب
وعاب والاصل يوب ودور قولك أبواب في التنكير ودور والاصل في فاب نيب وفي عاب عيب
قولك أنياب وعيب ومن ذلك رجل مال من قولهم مال مجال اذا صار ذا مال والاصل مول يول
فهو مول مثل حنر يحنر فهو حنر وقالوا رجل حار لاع أي جبان وهو من الياء فقولهم حار يبيع هيوعا
اذاجين وقالوا لاع يبيع اذا جبن ايضا وحكي ابن السكيت لمت ألأع وعتت ألأع فلي هذا يكون حار
لاع فلما مثل حذر لافرق في ذلك بين الاسماء والافعال في وجوب الاعلال اذ يقتضي له موجود فيها
وهو تحرك حرف الة واقتناع ما قبله وليست الافعال أولى بذلك من الاسماء وإن كان الاعلال أقوى
في الافعال من الاسماء لان الافعال موضوعة للقتل في الازمنة وللتصرف والاسماء مبات على المسيمات
ولذلك كان عامة ما شد من ذلك في الاسماء دون الافعال نحو انطوة والحوكة والقتود ولم يشد من ذلك
شيء في الافعال من نحو قلم وباع فلما نحو استحوذ واستنوق فلضعف الاعلال فيه اذ كان محمولا على غيره
الا ترى انه لو لا اعلال قام ما زم اعلال اقم وكذلك مضارع هذه الافعال كله معتل نحو يقول ويعود
والاصل يقول ويعود يضم العين لان ما كان من الافعال على فعل بفتح العين معتلة فمضارعه يفعل نحو
يقتل ولا يجيء على يفعل على ما عليه الصحيح لثلا ترجع ذوات الواو الى الياء فنقلوا الضمة من الواو
في يقول الى القذف وانما فعلوا ذلك مع سكون ما قبل الواو فيه لانهم أرادوا اعلاله حلا على الفعل الماضي

في قتل وعاد لان الافعال كلها جنس واحد والتي ينزل ان الاعلال يسرى الى هذه الافعال من الماضي
 أنه اذا صح الماضي صح المضارع ألا ترى أنهم لما قالوا عور وحول فصحبوها قلوا يور ويحول وعاور
 وحاول فصحبوا هذه الائمة لصحة الماضي وكما أعلوا المضارع لاعتلال الماضي أعلوا الماضي أيضا
 لاعتلال المضارع ألا تراهم قلوا أغزيت وأدعيت وأعطيت وأصلها الواو لانها من غزا يوز ودعا يدعو
 وعطا يعطو فقلوا الواو فيها ياء - حلا على المضارع التي هو ينزى ويدي ويعطي طلباً لئلا يتأهل الفاظها وتسا كلها
 من حيث أن حكم كلها جنس واحد وكذلك ما كان من الياء نحو يبيع ويعيب الاصل يبيع ويعيب بكسر العين
 فنقلت الكسرة الى الفاء لإعلااله حلا على الماضي في باع وعاب على ما ذكرناه في ذوات الواو وكذلك
 مضارع ما كان على قل فعل منها نحو يخاف ويهاب الاصل يخوف ويهيب فأرادوا إعلااله على ما قسم
 فنقلوا الفتحة الى انشاء والماء ثم قلبوا الواو والياء الفاء لتحركهما في الاصل واقتطاع ما قبلهما الا أن ومن
 ذلك « اسماء الفاعلين » لما اعتلت عين فعل ووتت بعد الف فاعل حمزة نحو قائم وخائف وبائع وجميع
 ما اعتل فعله فاعل منه ممثل وذلك لان العين كانت قد اعتلت فاقبلت في قال وباع الفاء فلما جئت الى
 اسم الفاعل صارت قبل عينه الف فاعل والعين قد كانت الفاء في الماضي فالتقي في اسم الفاعل ألفان نحو
 قائم وذلك مما لا يمكن للنطق به فوجب حذف احدهما أو تحريكه فلم يميز الحذف لئلا يعود الى لفظ قائم
 فحركت الثانية التي هي عين كما حركت راء ضارب فاقبلت حمزة لان الالف اذا حركت صارت حمزة
 فصار قائم وبائع كما ترى ووجه ثان انه لما كان بينه وبين الفعل مضارعة ومناسبة من حيث انه جار عليه
 في حركته ومكانته وعدد حروفه ويميل عمله اعتل ايضا باعتلاله ولولا اعتلال فعله لما اعتل فذلك
 قلت قائم وخائف وبائع والاصل قائم وخاف وباع فأرادوا إعلااله لاعتلال ألفها وإعلااله إما بالحذف
 وإما بالقلب فلم يميز الحذف لانه يزيل صيغة الفاعل ويصير الى لفظ الفاعل - فيلنيس الاسم بالفعل « فان
 قيل « الاعراب يفصل بينهما قيل الاعراب لا يكتفي فارقاً لانه قد يطرأ عليه الوقف فيزيله فيبقى الالتباس
 على حاله فكانت الواو والياء بعد الف زائدة وما مجاورتا الطرف قبلتها حمزة بعد قلبهما الفاء على حد
 قلبهما في كسائه ورداء ومثله أوائل قلبوا العين في قيم وصيم لمجاورة الطرف على حد قلبهما في ههم
 وحق فان كان اسم الفاعل من أقوال وأباعر فاسم الفاعل منه مقيل ومبيع والاصل مقول ومبيع فنقلت
 الكسرة من العين الى الفاء ثم قلبت الواو إن كانت من ذوات الواو لسكونها والكسار ما قبلها وقلت
 الكسرة من الياء في مبيع الى ما قبلها فصار فيما كان من ذوات الواو قل وقلب وفي ذوات الياء قل
 فقط وكذلك « اسم المفعول » يعتل باعتلال الفعل ايضا لانه في حكم الجاري على الفعل وهو ملتبس به
 فكما قالوا يقال ويباع فأعلوها بقلبهما الفاء والاصل يقول ويبيع فنقلوا الفتحة من العين الى ما قبلها ثم قلبوها
 الفاء لتحركهما في الاصل واقتطاع ما قبلهما الا أن كما فعلوا في أقام وأقال فكذلك قالوا فيما كان من الواو
 كلام مقول وخام مصوغ وفيما كان من الياء ثوب مبيع وطعام مكيل وكان الاصل مقول ومصوغ
 فأعلوها بنقل حركتهما الى ما قبلهما فسكرت العين والتفت سا كنة واومعول خففت احدهما لانتفاء
 السا كنين فاما سبيوه واغليل فاتها يزعمان ان المحذوف الواو لانها مزيدة وما قبلها أصل والمزيدة

أولى بالحنف من الاصل وذلك تولم مبين ومكيل على ان الحنف الواو الزائفة اذ لو كان الحنف
الاصل لكان مبوعا ومكولا وكان ابو الحسن الاخفش يزعم ان الحنف عین الفعل ووزن مقول ومكيل
مفعول ومفضل والاصل في ذلك مكبول فطرحت حركة الياء على الكلف التي قبلها كما فعلنا في بيع
فكانت حركة الياء من مكبول ضمة فانضمت للكاف وصكنت الياء فأبدلنا من الضمة كسرة لتصح
الياء ولم تقلب ثم حذفت الياء لانقاء الساكنين فصادفت الكسرة واو مفعول فقلبت كما تقلب الكسرة
واو ميزان وميعاد على حد صديهم في يرض لان ايضا اصله فعل لأن أفضل الذي يكون فتا ومؤنثه فعلاء
يجم على فعل كحمر وصفر هذا هو القياس في يرض الا أنهم أبدلوا من الضمة كسرة لتصح الياء وقد
خالف ابو الحسن اصله في ذلك لان من اصله ان لا يفتل ذلك الا في الجملة لثقل الجمع لو بنيت من البياض
نحو برد عنده فقال بوض خلافاً للخليل وسيبويه فانهما يقولان يرض كالجمع وكذلك «الاسماء المأخوذة
من الافعال» وكانت على مثال الفعل وزايتها ليست من زوائد الافعال فانها تفتل باعتلال الفعل إذا
كانت على وزنه وزايتها في موضع زيادة الفعل كالمصادر التي تحرى على اضافها واداءها لأزمنة الفعل أو
لمكانه من ذلك إذا بنيت مفعلاً من القول والبيع وأردت به مذهب الفعل فانك تقول مقالا ومباجا
لأنه «في وزن أقال» وأباع والميم في أوله كالمزة في أول الفعل ولم تحذف التباساً بالفعل لان الميم
ليست من زوائد الافعال فلما نحو مزيد ومرم فان سيويه وأباضان يجعلانه من قبيل الشاذ والقياس
الاعلال عندهما وكان أبو العباس المبرد لا يجعله شاذاً ويقول ان مفعلاً انما يستل إذا أريد به الزمان والمكان
أو المصدر وانما إذا أريد به الاسم فانه يصح فعل هذا يقول مقول إذا أريد به الاسم لا ماذ كرنا من
الزمان والمكان وكذلك لو بنيت نحو «مفعل» بضم الميم لأهانه أيضاً وقلت مقام ومعاد كما تقول
في الفعل يقال ويصاد وكذلك «مفعلة» نحو «مقالة» ومفازة ومن ذلك «مفعل» بكسر العين نحو مسير
ومصير مصادر سار وصار يقال برك الله لك في مسيرك ومصيرك ومن ذلك «مفصلة» من عشت أو
بعت وما كان نحوهما فان لفظهما كلفظ مفعلة بالكسر عند الخليل وسيبويه فمبشة عندهما يجوز أن يكون
«مفعلة بالضم ومفعلة بالكسر» فإذا أريد مفعلة فالاصل مبشة بضم الياء فلما أريد اعلاله حلا على الفعل لما
ذكرناه قالوا الضمة الى العين فانضمت وبسببها الياء وأبدلوا من الضمة كسرة لتصح الياء فصار مبشة
وإذا أريد مفعلة بالكسر فانما تقل بالكسرة الى العين فاستوي لفظهما لذلك وكان ابو الحسن يخالفا في
ذلك ويقول في مفعلة من الميش معوشة وفي مثال فعل منه عوش وكان يقول في يرض انه فعل مضموم
الفاء وانما أبدل من الضمة كسرة لأنه جمع والجمع ليس على مذهب الواحد لثقل الجمع وخالف هذا
الاصل في مكيل ومبيم وقد تقدم الكلام عليه في مواضع من هذا الكتاب ومن ذلك «المشورة»
بضم الشين وهو مفعلة من قولك شاورته في الامر فأعلوه بنقل الضمة من العين الى الفاء وكان من
ذوات الواو فسلست الواو ومثله مثوبة ومعونة ولو كان من ذوات الياء لأبدل من الضمة كسرة لتسلم
الياء وكنت تقول مسيرة كمبشة ومن ذلك «أقم واستقم» وما كان نحو ذلك من ذوات الزيادة
والاصل أقوم واستقوم فنقلوا الفتحة من الواو الى اللقاف لما ذكرناه من ارادة الاعلال لاحتلال الافعال

المجردة من الزيادة وهو ثم فلا ملال فيه انما هو ينقل الحركة والافتقار لتحركها واختراع ما قبلها واما
 « قاولت وقولت وتقول وتقول » فان هذه الافعال تصح ولا تمتل أما قاول فلأن قبل الواو ألفا
 والالف لا تقبل الحركة ولا تنقل اليها الحركة وأما قول فان احدى الواوين زائدة وحسين وجب
 يمكن النقل لانه يزول الادغام وكان يقر قلب الواو ألفا فيزول البناء ويتغير عما وضع له وكذلك تقول
 وتقول لا يمل لان التاء دخلت بعد ان صحا فلم يتغير عما كانا عليه فذلك احتراز فقال « اني لم يكن
 ما قبل حرف الة فيها ألفا ولا واو ولا ياء » نحو قول وتقول وعود وتعود وزين وزين وقوله « وما كان
 منها » يريد ما تصرف منها كالمصارع فانه يصح ايضا كما تصح هذه الافعال نحو يقاول ويعود وزين
 والمصدر نحو القوال والقوال فاتهم صححو الواو ولم يقولوا قبالا ولا عبالا اصحبنا في الفعل فلما صحت
 الافعال صحت مصاردها فقالوا قولم حيث قالوا قولم وقولوا قيلم حيث قالوا قالم قال الله تعالى (قد يعلم الله
 الذين يتسللون منكم لو اذا) صحت الواو حيث صحت في لاوذ نفسها معنى قوله « وما هو منها » وقوله
 « أعلت هذه الاشياء وان لم يوجد فيها حة الاحتلال » يريد انها اتما اعلت بالحل على الافعال المجردة
 من الزيادة لكونها مشتقة منها وقوله « وضربها برق فيها » يريد الاتصال بالاشتقاق كأنه مأخوذ من
 هروق الشجرة لاستدادها وانتشارها وقوله عليه السلام ليس لمرق ظالم حق المراد ان يروس الرجل أو
 يزرق في أرض غيره ويقال في الشراب هرق من الماء وليس بالكثير فاعرفه •

قال صاحب الكتاب في الحذف في قل وتقل وتقل وتقل ولم يقل ولم يقل ولم يقل ولم يقل ولم يقل ولم يقل ولم
 يمين وما كان من هذا النحو في المزيد فيه في سيد وميت وكنونة وقيلولة وفي الاقامة والاستقامة ونحوهما
 مما اتفق فيه ما كنان أو طلب تخفيف أو اضطراب اعلال والسلامة فيما وراء ذلك مما تقدمت فيه أسباب
 الاعلال والحذف أو وجدت خلافه اعترض ما يصد عن امضاء حكمه كالذي اعترض في صوري وحيدى
 والجولان والحيمان والقوباء والغيلان •

قال الشارح : اعلم ان ما كان ثانياه حرف حة فانه قد يمثل بالحذف كما يمثل بالتثنية « والحذف
 يدخله على ثلاثة اشرب منها التثنية الساكنين والتخفيف او لضرورة الاعلال فالاول نحو قل وقول •
 والاصل قول تحذف حرف المضارعة اذا المواجهة فني عن الحرف خطاب ثم سكن لام الفعل للار او
 لاتصال نون جماعة النساء به نحو قلن قاتلتن حينئذ ما كنان اللام وحرف الة تحذف حرف الة لاتقاء
 الساكنين على القاعدة ومثله بع وبين الة في الحذف واحدة الا ان قل من الواو وب من الياء وكذلك
 « لم يقل ولم يقلن » المين التي هي واو مخدوفة لسكونها وسكون اللام بعدها الا ان سكنون اللام في لم يقل الجائز
 وسكون اللام في لم يقلن البناء عند اتصال نون جماعة النساء به وكذلك لم يبع ولم يمين الحذف لاتقاء
 الساكنين لا للجرم وقوله « وما كان من هذا النحو في المزيد فيه » يريد نحو أقام وأمع واستقام فانك اذا
 أمرت منه قلت أقم وأمع وأقم وأمع واستقم واستقم لا فرق في ذلك بين الجرد من الزيادة والمزيد
 فيه اذ الة واحدة وهي التثنية الساكنين « وأما ما حذف لضرب من التخفيف فهو قولهم في سيد سيد
 وفي بين بين وكنونة وقيلولة « وقيلولة فالاصل سيود وميوت على زنة فيمل بكسر المين هذا مذهب

اصحابنا وقد فهم الكلام عليه فأهملوها بأن قلبوا الواو ياء ولما أهملوا العين بالقلب همنا أهملوها بالخطف
أيضا تخفيفا لاجتماع ياءين وكسرة قالوا سيد وميت وهين والذين قالوا ميت هم الذين قالوا ميت وليستا
لنئين قومين قال الشاعر

لَيْسَ مِنْ مَاتَ فَاصْتَرَحَ بِمَيْتٍ لَمَّا الْمَيْتُ مَيْتُ الْأَحْيَاءِ (١)

ومن ذلك كينونة وقيلولة تخفف بالخطف فصار كينونة وقيلولة وليس ذلك بضماء لانه كان يلزم ان

(١) هذا البيت لمجدى بن الرعلاء . وبسده .

أما الميت من يميش كثيرا فككاسفا باله قليل الرجاء

فاناس يميصون ثمارا وأناس حلوهم في الماء

وتقول . مات يموت موتا ، وطبي يقولون مات يمات وقال الرازي

بليق سيدة البنات عيشي ولا تمان أن تماني

وفهامة ثالثة وهي مات يميت . قال الرازي . « قال شيخنا وظاهر عبارة القاموس ان التثنية في مضارع مات مطلقة
وليس كذلك فان الضم أعماه في الواو مثل يقول من قال قولوا لكسر أعماه في الياء كيبس من يام يماه في لغة مرجوحة
انكرها جماعة ، والفتح أعماه في المكسور الماضي كطيلم ونظيره من المثل خاف شوقا ، اه ومعنى ذلك ان « مات »
إن قدرت هذه الافة منقلبة عن ياء ، واسلمه ميت فالضارع يميت وهذه هي الافة الرجوحة المنكرة ، وإن قدرت الالف
منقلبة عن واو مفتوحة ، واسلمه ميت فالضارع يموت وإن قدرتها منقلبة عن واو مكسورة فان المضارع يمات نظير خاف
يمخاف . ويقع الموت في كلام العرب على أنواع بحسب أنواع الحياة ، فنهاهوا بزاما القوة النامية الموجودة في الحيوان
والنبات كقوله تعالى (يحيي الارض بدمواتها) ومنها زوال القوة الحسية كقوله تعالى (البقيت مت قبل هذا) ومنها زوال
القوة العلية وهي الجمالة كقوله تعالى (او من كان ميتا فأحييناه) . (فانك لا تسمع الموتى) ومنها الحزن والخوف المكدر
لحياة كقوله تعالى (وبانيه الموت من كل مكان وما هو بميت) ومنها التام كقوله تعالى (والقيت تمت فيمنامها) وقديلا . التام
الموت الخفيف والموت التوهم الثقيل . وقديس تمار الموت للاحوال الشاقة كال فقر والذل والحر والهم والمصيبة والسؤال وغير
ذلك ومنه الحديث (اول من مات ابليس) لانه أول من عصى . . . ويقال في الصفات من هذه المعاني كلها ميت — بتعدد
الياء — وميت — بكونها مخففة — وقيل بل الميت — بالتخفيف — هو الذي مات بالفعل والميت — بالتشديد —
ومنه المسألة — بزنة قاعل — التي لم يصح ولكنه يصعدان يموت وهذا تفسير أبي عمرو ونقله عنه الخليل . وحكي
الجوهري عن الفراء يقال ان لم يميت انما مات عن قليل وميت ولا يقال لمن مات هذا ماتت . وقيل ان هذا خطأ فان ميتا
يصالح لمساقيات والمسمى موت وهذا كله بعيد ان التخفيف والتشديد لثان لثق هما الرب وليس أحدهما الصلح فترفع
عليه الثاني خلافا لمذهب إليه الشارح رحمه الله . وأدلة عبارة على هذا التي ذهبت إليه بقول الرازي . « وقد فهم بين
الفتن عدي بن العلا فقال * ليس من مات . . . الخ * » اه ثم قال بسد كلام . « قال اهل التصريف سميت
كان تصحيحه يموت على فيل ثم ادغموا الواو في الياء . وقيل . ان كان كاقتم فيبني ان يكون ميت على فعل ، فقالوا
قد علمنا قيا به هذا وكثير كتابه القياس مخافة الاعتناء فرددنا الى لفظ فعل لان ميتا على لفظ فعل . وقال آخرون
انما كان في الاصل موت مثل سيدوسيد فادغمنا الياء في الواو ونقلناه فقلنا ميت . وقال الزجاج . الميت مخفف هو الميت
— بالتشديد — لانه يخفف يقال ميت وميت والمعنى واحد ويستوي فيه السذكر والمؤنث قال تعالى (يحيي به بلدة
ميتا) ولم يقل ميتة اه وهذا كلام جيد جامع ولا يخفى المكتفى ان شاء الله

يقولوا كونه وقولوه لانهن ذوات الواو مع ان فعلوه ليس من أبنيتهم الا ان الحذف في نحو كيتونه
 وفيسودة لازم لكثرة حروف الكلمة ولما كان الحذف والتخفيف في مثل ميت وهين جائزا مع قلة
 الحروف كان فيما ذكرنا واجبا لكثرة الحروف وطولها وقد استغرب البناديرون بناء ميت وهين فذهب
 بعضهم الى انه فيعل فتح العين قل الى فيعل بكسر ها وذهب الفراء منهم الى انه فيعل والاصل سويد
 وانما أعلوه لاحتلال فعله في ساد يسود ومات يموت فأخوت الواو وقدمت اليه نصار سيود وقلبت
 الواو ياء قالوا ليس في الكلام فيعل وان فيعلا الذي يستل عينه انما يجيء على هذا المثال وان طويلا شاذ
 لم يجيء على قياس طال يطول ولو جاء فقالوا طيل كسيدوا لم يكن جالوا على فعل ممثل صح كسويق
 وحويل ونحوهما والمذهب الاول قاته قد يأتي في المثلث أبنية ليست في الصحيح وقد تقدم الكلام على
 ذلك « وأما الثالث فهو الحذف الذي اضطرنا اليه الاعلال » فنحو الاقامة والاستقامة والاصل اقوامه
 واستقامة وكذلك اخافه وأبانه فأرادوا ان يعلوا المصدر لاحتلال فعله وهو أقام واسقام فنقلوا الفتحة من
 الواو الى ما قبلها ثم قلبوها الفا وبمدها الف إضافة نصار إقامة واستقامة فذهت للضرورة الى حذف
 إحداهما فذهب أبو الحسن الى أن المحذوف الالف الاولى التي هي العين وزعم الخليل وصيبويه ان
 المحذوف الثانية وهي الزائدة على ما تقدم من مذهبهما في مقول وميسم وقوله « مما التقي فيها كنان »
 يريد نحو قل او قلت ولم يقل وأضراب ذلك مما التقي فيه سا كنان وقوله « أو طلب تخفيف » يريد
 نحو هين ولين وقوله « أو اضطر لإعلال » يريد الاقامة والاستقامة وقوله « والسلامة فيما وراء ذلك »
 يريد ما لم يوجد فيه سبب من اسباب الاعلال نحو القول والبيم وما أشبههما وقوله « أو وجدت » يريد
 اللفظة المتضمنة للقلب « الا انه لا يثبت الحكم لما ع أو مراض نحو صوري وهو موضع « وحيدى » لكثرة
 الحيدان والجولان والحيطان والقوباء والغلياء » يريد ان صوري وحيدى قد وجد فيها الة القلب
 ويخاف القلب لما ع وهو ان هذا الاعلال انما يكون فيما هو على مثال الافعال نحو باب ودار وهذه
 الاء قد تباعدت عن الافعال بما في آخرها من علامة التأنيث التي لا تكون في الافعال فصحت لذلك
 وأما « الجولان والحيطان » وهما مصدران قلبيكان مصدر حاك يحك اذا مشى وحرك كتنيفه والجولان
 مصدر جال يجمول اذا طاف فانها تباعدت عن الافعال بزيادة الالف والتون في آخرهما وذلك لا يكون
 في الافعال مع أن الجولان والحيطان علي بناء التزوان والنيلان وقد صح حرف الة فيها وهو لام
 واللام ضعيفة قابلة للتغيير فكان صحت في العين وهو أقوى منه أولى وأحرى اذ كان العين أقوى من
 اللام لتحصنه وكذلك « للقوباء والغلياء » لم يلا لتباعدتها عن ابنية الافعال بما في آخرها من ألقى
 التأنيث مع انه لو لم يجيء في آخره ألف التأنيث لكان بناؤه يوجب له التصحيح لبعده عن ابنية
 الفعل كما صح نحو العمية ورجل سولة قاهره »

فصل « قال صاحب الكتاب « وابنية الفعل في الواو على فعل يفعل نحو قل يقول وفعل يفعل
 نحو خاف يخاف وفعل يفعل نحو طال يطول وجاد يجود اذا صار طويلا وجوادا في الياء على فعل يفعل
 نحو باع يبيع وفعل يفعل نحو هاب يهاب ولم يجيء في الواو يفعل بالكسر ولا في الياء يفعل بالضم وزعم

الخليل في طاح يطيح وتاه يتيه انهما فعل مضارع كحسب يحسب وهما من الواو لقولهم طوحت وتوحت وهو أطوح منه وأتوه ومن قال طبعته وتبعته فهما على باع يبيع ﴿

قال الشارح : اعلم ان الافعال الثلاثة الممتعة الميناة تأتي على ثلاثة أضرب فعل وفعل وفعل كما كان الصحيح كذلك فاما كان من ذوات الواو فانه يأتي على الاضرب الثلاثة الاول فعل نحو قال يقول وطاف يطوف ولم يأت من ذلك على فعل بالكسر كما جاء في الصحيح لثلاثا يصير الواو ياء فتلبس ذوات الواو بذوات الياء الثاني وهو فعل بالكسر نحو خاف بخاف وراح يومنا يراح لانهما من الخوف والروح ولم يأت من هذا بفعل بالكسر الا حرفان وهما ه طاح يطيح وتاه يتيه فان اخليل زعم انهما من قبيل حسب يحسب وهو من الواو لقولك طوحت وتوحت وهو أطوح منه وأتوه فظهور الواو يدل انهما من الواو واذا كانا من الواو كان ما ضيه فعل مكسور المين لقولك طعنت ونهت بكسر فاعلم ان الواو كان ما ضيه فعل لتليل طعنت ونهت بالضم فلما لم يقل ذلك دل انهما من قبيل خفت وأيضاً فان فعل من ذوات الواو لا يكون مضارعه الا بفعل بالضم فلما قالوا يطيح ويتيه دل على ما قلناه وأصل يطيح ويتيه يطوح ويتوه فنقلت الكسرة من الواو الى ما قبلها فسكنت فكان ما قبلها مكسوراً فاقبلت الواو ياء ومن قال طبعته وتبعته كانا من الياء وكانا فعل مضارع مثل باع يبيع وأما الثالث وهو فعل فقد قالوا طال يطول وهو غير متمم كما ان قصر كذلك فهذا في الفعل نظير ظرف في الصحيح الاتري انهم قالوا في الاسم منه طويل كما قالوا غاريف فن كان للمين ياء فانه يجيء على ضربين فعل وفعل ولم يجيء منه فعل فالاول يكون متممياً وغير متمم نحو باعه وهابه وعال وصار والذي يدل انه فعل مجيء مضارعه على فعل بالكسر نحو يبيع ويعيب ويعيل ويصير ه فان قيل ه فلا قلتم انه فعل ويكون من قبيل حسب يحسب قيل ان باب فعل يأتي مضارعه على فعل بفتح المين هذا هو القياس ولما حسب يحسب فهو قليل والعمل انما هو على الاكثر مع ان جميع ما جاء من فعل مضارع بالكسر جاء فيه الامر ان نحو حسب يحسب ويعيب ونعم ينعم ونعم ينعم ويس يس ويس يس فلما اقتصر في مضارع هذا على فعل بالكسر دون الفتح دل انه ليس منه وأما الضرب الثاني وهو فعل بكسر المين فيكون متممياً وغير متمم نحو حبت ونلت وزال يزال وحار طرفة فهذه الافعال عنها ياء ووزنها فعل بكسر المين والذي يدل انهما من الياء قولهم الهيبة والنيل فظهور الياء دليل على ما قلناه وقالوا زيلته فزال فظهرت الياء وأصله أن يكون لازماً لكن زيلته كخرجه من خرج وزايلته كجالسته من جلس وانما قل الى حيز الافعال التي لا تستغني عن فعلها ككان ويدل انهما فعل بالكسر قولهم في المضارع منها يغفل بالفتح نحو باب وينال ولا يزال ويحار طرفة ولم يأت من هذا فعل بالضم كأنهم رفضوا هذا البناء في هذا الباب لما يلزم من قلب الياء في المضارع واواً ه

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ه وقد حرروا عند اتصال ضمير الفاعل فعل من الواو الى فعل ومن الياء الى نمل ثم نقلت اللزمة والكسرة الى الفاء قليل قلت وقان وبمت ومن لم يحولوا في غير الضمير الا ما جاء من قول ناس من العرب كيد يفعل كذا وما زيل يفعل ذلك ه

قال الشارح : الاصل في كل كلمة بنتني على حركة أن تهر على حركتها من غير تغيير ولا تزال من

حركتها التي بنيت عليها فلما ضلت بما عينه واو ياء فانه في الاصل فعل نحو قام وباع فاذا اتصل به تاء المتكلم أو الخطاب ونحوها من ضمير فاعل يسكن في آخر الفعل من نحو قنا وبنا « فانك تنقل ما كان من ذوات الواو الى فقلت وما كان من ذوات الياء الى فقلت » ثم تحول حركة العين الى الفاء بعد زوال الحركة التي لها في الاصل فقلت قمت وبعت وكان الاصل قومت وبيمت فلما قلت هن العين حركتها الى الفاء سكنت وسكنت اللام من اجل التاء التي هي الفاعلة فصار قمت وبمت فقلوا فعل من الواو الى فعل لان الضمة من الواو وقلوا فعل من الياء الى فعل بالكسر لان الكسرة من الياء وشبهوا ما اعتلت هينه بما اعتلت لاه لان محل العين من الفاء كحل اللام من العين فقالوا يفتو أزموه الضم كما قالوا يرمى أزموه الكسرة وكان ما قبل حرف الهمزة في كل واحد من يفتو ويرمى حركة من جنسه فذلك قالوا قمت وبمت فجعلوا ما قبل العين حركة من جنسها وانما فعلوا ما ذكرناه من النقل والتحويل لانهم أرادوا أن يغيروا حركة الفاء عما كانت عليه ليكون ذلك دلالة على حذف العين وأمانة على التصرف ألا ترى أن ليس لما لم يريدوا فيها التصرف لم يغيروا حركة الفاء وقالوا لست فاذا رأيت التاف في قلت مضمومة وفي بمت مكسورة بعد ان كانتا مفتوحتين في قال وباع دل ذلك ان الفعل متصرف وانه قد حدث فيه لأجل التصرف حدث وليس كالحرف الذي يلزم طريقا واحداً كليت ولا كليس الذي لا يراد فيه التصرف ألا ترى انك لو قلت قلت وبمت يجرى بجرى لست لم تعلم هل الفتحة هي الاصلية أم المنقولة من العين وأما خفت وهبت وطلت فلم يحتاجوا الى أن يقولوا بناءها الى بناء آخر لان حركة العين جاءت مخالفة لحركة الفاء في أصل الوضع لان اصل خفت خوف وأصل هبت هيب وأصل طلت طلت فطلت الضمة والكسرة الاصليتان من العين الى فاء الفعل فلم يحتاج الى تغيير البناء وزعم ابو عثمان المازني أنهم يقولون باع وقام الى بيع وقوم كما يقولونه في بت وقت الا أنهم لا يقولون حركة العين الى الفاء كما يقولونها في بمت وقت وذلك من قبل أنهم لم يقولوا حركتها الى الفاء لانضمت في قام وانكسرت في باع وبمدها العين ساكنة فكان يلبس بفعل مالم يسم فاعله في بيع زيد وفي قول القول على لغة من يقول ذلك لان هذا النقل انما يريدونه عند حذف العين للدلالة على الخنوف والفرق بين ذوات الواو والياء فلما اذا أسنو الى ظاهر فالعين ثابتة ولا مخدوف هناك يحتاج الى الدلالة وبعض العرب لا يبالى بالانقباض فيقول قد كيد زيد يفعل كذا وكذا وما زيل يفعل زيد يريدون كاد وزال قال الاصمعي سمعت من يشهد

وكَيْدٌ ضِبَاعٌ الْقُفْ يَا كُزْنَ جُتَّى وكَيْدٌ خِرَاشٌ بعد ذلك يَتِمُّ (١)

(١) البيت لابن خراش الهذلي . قال الزبيدي : « وكى ابو الخطاب ان ناس من العرب يقولون كيزيد يفعل كذا وما زيل يفعل كذا يريدون كاد وزال وقد روى بيت ابن خراش * وكيد ضباع القف .. الخ » والمصدر الكود بالواو والكاد بالالف والكيد بالياء المكاد والمكادة هكذا سدر ابن سيده مصدرة . وقال البيت . الكود مصدر كاد يكود كودا ومكاداه مكادة . وكدت افعل كذا أى همت . ولغتي عدى بالضم وحكاها سيويه عن بعض العرب . وفي الاقوال لابن القطاع كاد يكاد كاد او كوداهم واكثر العرب على كدت — أى بالكسر — ومنهم من يقول كدت — أى بالضم —

فكاد فعل وكذلك زال يدل على ذلك قولهم في المضارع يكاد ويزال فتقوا الكسرة من اللين الى الفاء بعد حذف حركة الفاء فصار كيد وزيل ولم يخافوا التباسه بفعل لانهما لازمان وفعل لا يكون من اللازم والذي يدل ان زال من الياء قولهم زيلته فنزيل وأما كاد ففيها مذهبان للعرب قوم يجعلونها من الواو وقوم من الياء قلوا كدت أكاد وقالوا كدت بالضم فن قال كدت فهو من الواو لاختلافه وإن لم يستعمل قال الاصمعي سمعت من العرب من قال لأفضل ذلك ولا كوداً ومن قال كدت أكاد فيحتل أن يكون من الواو مثل خنت أخاف ويحتمل أن يكون من الياء مثل هبت أهاب ويؤيده قولهم في المصدر كيداً « فان قلت » فلا زعمت أن أصل قام وقال فعل يضم اللين وتستغنى عن كافة التنبيه قيل لا يصح ذلك لأن فعل لا يجيء متدياً وأنت تقول عدت للمريض وزرت الصديق فتجده متدياً فأفاده •

فصل في قال صاحب الكتاب وتقول فيها لم يسم فاعله قيل ويصح بالكسر وقيل ويصح بالاشمام

وأجمعوا على بكاد في المستقبل ... وتقول شيخنا عن تصريف الياء انه قد جاء فيه فعل - أى بالضم - يفعل - بالفتح - على لغة من قال - كدت تكاد - يضم الكاف في الماضي . قال شيخنا وقالوا همما شذيت باب فعل - بالضم - فان مضارعه لا يكون الا يفعل - بالضم - وشذيت ذلك لب - اه وفي موضع آخر « وليس فعل - بالضم - يفعل - بالفتح - سوى ليت - بالضم - تلب - بالفتح - فان القاعدة ان المضموم من الماضيات لا يكون مضارعه الا مضوماً وشذ هذا الحرف وحده لا نظير له وهو الذي صرح به شرح اللامية والتسهيل وغيرهم . وحكاة الزجاج عن العرب واليزيدي ونقله ابن القطاع في صرفه زاده . وحكي اليزيدي ايضا ليت تلب - بكسر عن الماضي وضمة في المستقبل - قال . وحكاة يونس بن هشيم جيموا الاعم لب - كفرح - وفي الصباح ان الضم وان كان فيه ما عاقل ليس شاذ في المضاعف . واقتصر في لب على هذا الفعل وزاده علي في « مهم » حرقين آخرين . قال . « دم الرجل يدم من باق ضرب وتب ومن باب قرب لانه يقال دمت تدم ومنه ليت تلب وشررت تشر من الشر ولا يكاد يوجد له سابع » وصرح غيره بان الثلاثة ووردت بالضم في الماضي والفتح في المضارع على خلاف الاصل والارباب لها . وذكر هافي الاشياء والتفاوت غير واحد : والاكترون اقتصروا على لب وبعضهم عليه مع دم وقالوا لاناث لها هاهم قال في مكان آخر • « وقال الزعفراني . قد حولوا عند اتصال ضمير الفاعل فعل من الواو الى فعل ومن الياء الى فعل ثم نقلت الضمة والكسرة الى الفاء . فقال قلت وان وبست ومن لم يحولوا في غير الضمير الامامية في قول ناس من العرب كيد يفعل ومازلي .. قلت . واورد هذا البحث ابو جعفر الليث في نونية الآمال واجنا بعضه في الترتيب بضرورة الاتفاق والتصريف » اه كلامه .. والقف - يضم القاف المتشابه وتشديد الفاء الواحدة - اصله ما رقع من الارض وغلط ولم يبلغ ان يكون جبلا . وقال ابن شميل . القف حجارة قاص بعضها ببعض ومترادف بعضها الى بعض حر لا يحاطها من اللين والسلاطى .. وهو جبل غير انه ليس بطويل في الساقية انشرف على محوله وهاشرف منه على الارض حجارة تحت تلك الحجارة ايضا حجارة ولان في قفا الا وفيه حجارة متعلقة عظام مثل الابل البروك واعظم وصغار ووب قف حجارته فتأخر امثال البيوت . ويكون في القف رياض وقيمان قال روضة حينئذ من القف الذي هو فيه ولو ذهبت تحفر فيها لفلنتك كثرة حجارتها واذا رايتها رايتها طينا وهي تبت وتثبت .. قال الازهرى وقفا الصمان بهذه الصفة وهي بلاد عريضة واسعة فيها رياض وقيمان وسلفان كثيرة واذا اخضرت ربت العرب جميعا بكثرة مراتها وهي من حزون نجد ... وخراش - بكسر الخاء - هو ابن الشاعر . وبستم أى يصير يتبا بالاب - يذكرانه وقع في ملكة كاد يرب فيها فيا كل الصباغ طمو يصير ابنه بلاب

وقول ويوع بالواو وكذلك اختير واقيده تكرر وتشم وتقول اختور واقدوله وفي فلت من ذلك
عدت يامريض واخترت يارجل بالكسر والضم الخالصين والاشهام وليس فيها قبل ياء أقيم واستقيم إلا
الكسر المصريح

قال الشارح : « إذا بنيت فعل مما اعتلت عينه كمرت الفاء » لتحريك حركة العين إليها كما فعلت
ذلك في فلت وذلك قولك خيف ويوع والأصل خوف ويوع لانهما يوزن ضرباً فزانوا أن يوا
العين كما أعولها في خاف وياع فلبوها الكسرة فقلوها الى الفاء بعد اسكانها لاستحالة اجتماع الحركتين
فيها فاقبلت العين في ذوات الواو ياءاً نحو خيف وقيل لسكون العين وانكار الفاء قبلها وبقي ما كان
من الياء بحاله ياء فصار كله خيف ويوع وقيل هذه اللفظة الجيدة « ومنهم من يشم الفاء شيئاً من الضمة
فيقول قيل ويوع » وقرأ الكسائي (اذا قيل لهم وغض الماء وحيل ، وسبق الذين كفروا) وذلك انهم
أرادوا نقل حركة العين الى الفاء لما ذكرناه من ارادة اعلال الفعل والحفاظة على حركة الفاء الاصلية
فلم يمكن الجمع بينهما فأنشروا ضمة الفاء شيئاً من الكسرة فصارت حركة بين حركتين بين الضمة
والكسرة نحو حركة الالة في جائر وكافر لانها بين الفتحة والكسرة ومنهم من يبقى الضمة الاصلية
على حالها مبالغة في البيان ويحذف حركة العين حينئذ للاعلال ويبقى الواو ساكناً لانضمام ما قبلها نحو
قول القول فان كان الفعل من ذوات الياء اقبلت ياءه واوا لسكونها وانضمام ما قبلها نحو يوع المتاع
وهو ب زيد فهذه اللفظة في مقابلة اللفظة الاولى لان في الاولى ترجع ذوات الواو الى الياء وفي هذه اللفظة
ترجع ذوات الياء الى الواو « ومثله اقيده واختير » بنزلة قيل ويوع ويوجز فيه الأوجه الثلاثة فنقول
اقيده بالكسر واقيده بالاشهام وأقود بالاخلاص واوا وكذلك تقول اختير وأخير بالاشهام واختور
بالاخلاص واعلم ان الجماعة قد عبروا عن هذه الحركة بالاشهام وهي في الحقيقة روم لان الروم حركة
خفيفة والاشهام تهيمه العضو لتعلق بالحركة من غير صوت « وأما أقيم واستقيم ونحوها فانه ليس فيها
قبل الياء منه الا الكسر الخالص » لان الاصل في القاف السكون فنقلت اليه الكسرة ولم يكن لها اصل
في الحركة فيحافظ عليها بالاشهام والاخلاص فاعرفه »

فصل قال صاحب الكتاب « وقالوا عور وصيد وازدوجوا اجتوروا فصحوا العين لانها في
معنى ما يجب فيه تصحيحها وهو افعال وتماثلوا ومنهم من لم يسمع الاصل فقال عار يمار قال
« اعارت عينه أم لم تعار » وما لحقته الزيادة من نحو عور في حكمة قول عور الله عينه وأصيد بيده
ولو بنيت منه استعملت قلت استعورت وليس مسكنة من ليس كصيد كما قالوا علم في علم انكمهم أزموها
الاسكان لانها لم تنصرف تنصرف اخواتها لم تجعل على لفظ صيد ولا هاب ولكن على لفظ ما ليس من الفعل
نحو ليت ولذلك لم ينقلوا حركة العين الى الفاء في لست وقالوا في التمتع ما أقوله وما أيمه وقد شد
عن القياس نحو أجود واستروح واستحود واستصوب وأطيت وأغيت وأخليت وأغيت واستغيت
قال الشارح : قد ذكر في هذا الفصل أشياء شذت عن القياس فصحت فن ذلك قولهم « عور وصيد
البيعر » جامعا بهما على الاصل لانها في معنى مالا بد من صفة الواو والياء فيه لان عور في معنى عور

فلما كان امور لا بد له من الصحة لسكون ما قبل الواو صحت العين في عور وحول
وصيد فصار صحت العين في عور أمارة على أنه في معنى امور واو لم ترد هذا المعنى لأعلته وقلت
عارت عينه وصاد البعير وقد قالوا عارت عينه نمار وهو قليل مسوع ولا يقال في حوت عينه
حالت قال الشاعر

سائلُ باني أحمر من رآه عارتُ عينه أم لم تمار (١)

كانه تمارن بالنون الخفيفة المؤكدة وإنما أبطل منها الف الوصف ومن ذلك اعتونا * وازدجوا
واجتوروا * والمراد تمارنوا و تزادجوا وتجولروا فلما صحت فيما ذكرناه لوقوع الالف قبلها فلم يمكن
نقل حركة العين اليها مع انك لو قلبت الواو لالتقت مع الالف قبلها فكان يؤدى الى حذف احدهما
فيؤول اللفظ الى تماروا وتزادجوا فيؤول بناء فاعلوا وهم يريدون منه ثم صححو ما كان في مناه ليكون أمارة
على ذلك كما قلنا في عور وحول وكذلك اذا خلقت الزيادة نمر الهمة للثقل في قولهم «أعور الله عينه وأصيد
بهمر» فانك لا تمط قبله لئلا كما أعلته في أظم وأباع إنما اعتلا لا اعتلال فل منما قبل الثقل لا ترى ان
الاصل قام وباع ثم قلت الفعل بهزة قلت أقلم وباع وأعور لم ينقل من عار فيجب اعلا لا اعتلال
فصل منه بهز زيادة * ولو ثبت منه استغفلت قلت استعورت * فكنت تصححه ولا تعله كما عمل
استغمت لصحة عور واعتلال قام وأما ليس فانها مخففة من ليس مثل علم وإنما قلنا ذلك لانها قبل اذا كان

(٩) البيت لعمر بن ابراهيم الباهلي ويروى صدره هكذا * وريت سائل عن حفي * وعمل الشاهد في قوله
«عارت» فان هذه لفظة نادرة مع أنها مقتضى قياس العربية وذلك لان الأصل عور - يوزان فرح - والواو اذا
تحركت وانفتح ما قبلها على هذه الصفة اقلت ألفا ولكنهم التزموا في عور وبض حروف اخرى التصحيح ولم يداهنوا .
والله سأل في ذلك كلام . قال الزيدى . «المور ذهاب حس احدى العينين وقد عور كفرح عوروا وإنما صحت العين
في عور لان في معنى ما لا بد من هته عار يمار وعارت حتى تمار الاخير ذكر ما ان القطاع واعوروا عوار - بنشد البراء
فيما - كاهروا حار الاخرة قلبا الصان في عوروا عورين المور . وفي الصحاح عورت عينه واعورت اذا ذهب بصرها
وانما صحت الواو فيه لصحتها في اصله وهو عورت لسكون ما قبلها ثم حذفت الزوائد الالف والتشديد في عور يدل
على ان اصله ذلك عى ما خواته على هذا اسود يسودوا حمر يجر ولا يقال في الالف غيره . قال : وكذلك قياسه في
اليوب اعرج واعى - بنشد الجهم من اعرج واليا من اعى - في عرج وعى وان لم يسمع اه وقوله «عارت
عينه» في البيت مناه سال دمعيا قال ابن زوج . وقوله «أم تمارا» كان القيس ان يقول «أم تمار» فيسكن الراء الحازم
ويحذف الالف التي هي عين الفعل لتخلص من التثنية الساكنين لكنه فتح الراء في الالف . وتوجه ذلك على الفصح
ان يقدر الفعل مؤكدا بالنون الخفيفة وهذه النون ينفتح ما قبلها ابدا ولا يلزم حذف العين الى ان كانت قبلها ولو كان الفعل
مجزوما لمحل ثم ان هذه النون قلب الفاعل والقرف .. وقد علمت تفصيل ذلك وشواهد التي تضارع هذا الشاهد في سابق
فان شئت فارجع الى (ج ٣٩) وقوله «وريت» عورب التي اصلها الدلالة على التقليل وقد تستعمل في التكثير كما هنا .
«وحفي» صفة من حفي - كرضي - حفاوة - وقد تكسر - اكثر السؤال عن حاله فهو حاف
وحفي - كحفي - وبه فسر قوله تعالى (كانك حفي عنها) اى كانك اكثر المسالة عنها وفي حديث علي ان الاشعث سلم
عليه فردد عليه بفير تحف اى بالفتق الرد والسؤال

الضمير المرفوع يتصل بها على حد اتصاله بالافعال من نحو لست ولستما ولستم فإذا ثبت انها فعل فلا يجوز ان تكون فعل بالفتح لان هذا لا يجوز اسكانه غلظة الفتحة الا ترى ان من قل في علم يسكون اللام وفي عضد عضد يسكون الضاد لم يقل في مثل قتل قتل ولم تكن فعل بالضم لان هذا المثال لا يكون في ذوات الياء واذا بطل هذا تبين ان تكون فعل كصيد البعير وأصله صيد بالكسر الا انك في صيد تستعمل الاصل والفرع لانه تصرف وليس لما لم يريدوا فيها التصرف أثروها السكون وأجروها مجري «لا تصرف له وهو لست وقوله «لم يجعلوها على لفظ صيد ولا هلب» يعني لما لم يرد في ليس التصرف ثقلية شبه حرف النفي عليه سلبوه بالافعال من التصرف وتقل حركة العين الى الفاء كما فعلوا ذلك في نحو هبت وكدت حتى سلبوه لفظ الفعل مبالغة في الايذان بقوة معني الحرفية عليه فلم يجعلوه كصيد ونحوه مما صح ولا كهاب ونحوه مما احتل بل على انشط الحرف المحض كليت وقد بان في ذلك من منه العمل وقل ليس الطيب الا المسك وقد «صحوا أفضل التمجيد ايضا في نحو قولهم «أقومه وما أيمه» وذلك حين أرادوا وجوده وعدم تصرفه ولذلك لم يأتوا له بمضارع ولم يؤكده بمصدر حين تضمن ما لم يكن له في الاصل من معنى التمجيد فلما جمعهذا الجود ومنع التصرف أشبه الاسماء فصحح كلامه وغلط عليه شبه الاسماء بظرم طريقة واحدة ولذلك من المعنى صفر وإن كانت الافعال لا يدخلها التصغير فقلوا ما أقوم وما أيمه كما يقولون هو أقوم وأيمع من فلان وقد قلوا «أغيلت» المرأة «وأغيت» السماء وأستوق الجبل «واستعوذ» يستعوذ قال الله تعالى (استعوذ عليهم الشيطان) وقرأ الحسن البصري (حتى اذا أخذت الارض زخرفها وأزيت) على وزن أفلت وقلوا «استصوب الامر وأجودت» وأطيت وأطوت ومنه قول الشاعر

صَدَدْتُ فَأَطَوْتُ الصَّدْدُ وَقَلَّمَا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصَّدْدِ يَدُومُ (١)

(١) اختلف في نسبة هذا البيت فقال جماعة هو لمربي أبي ربيعة ومنهم سيدي رحمه الله. ونسبه لوم للعرار الفقيسي ومنهم الاعلم. وقدم القول على بعض ما به. والشاهد ما قوله «فأطوت» قال الاعلم: «واجري أطوت على الاصل ضرورة شبه بما استعمل في الكلام على أصله نحو استعوذ وأغيت المرأة وأغيت السماء» اه وقال المرتضى: وفي الصحاح طلت أصله طوت بضم الواو لانك تقول طويت فقلت الضمة الى الطاء وسقطت الواو لاجتماع الساكنين ولا يجوز ان تقول من طلته لا فعل - اي المضموم العين - لا يتعدى فان اردت ان تعديه قلت طولته - بالتضخيم - او اطلته واما قولك طاولت فطلته قائما بمعنى بذلك كنت اطول منه اه وقال سيويه يقال طلت على فقلت لك تقول طويل وطوال كما تقول قبح وهو قبيح - قال تولا يكون طلك كما لا يكون فلت في شيء - قال المازني: طلت فعلت اصل واعتلت من فعلت غير عتلة والدليل على ذلك طويل وطوال. واما طاولته فطلكه فهي محولة كاحولت قلت وقاعها طائل لا يقال فيه طويل كما لا يقال في قائل قول - ولم يؤخذ هذا الا من التثنية.. وقالوا أطاه إطاه وأطوه إطوا لا يطوه بتشديد الواو - اي جملة طولا - قال ابن سيده. «وكان الذين قالوا فلك انما أرادوا ان ينهوا على اصل الباب ولا يقاس هذا انما في التثنية على الاصل وانشد سيويه • صددت فأطوت الصدود... الخ ج • اه وفي القاموس وشروحه افارادوا ان السماء تميت قالوا انما هي غلبت بضم الميم واذا ارادوا السحابة نفسها قالوا هذه غلبت بفتح الميم -

فهذه الفاظ وان كانت متعددة فهي شاذة في القياس قليلة بالنسبة الي مايل جاءت تنبيها على أصل الباب .

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ واعلال اسم الفاعل من نحو قال وياع أن قلب عينه حمزة كقولك قائل وياع وربما حذف كقولك شاك ومنهم من يقاب فيقول شاك في جاء قولان احدهما انه مقول كشاكى والحمزة لام الفعل وهو قول اللطيل والثاني ان الاصل جاءني قلبت الثانية ياء والباقي هي نحو حمزة قائم وقولوا في حور وصيد علور وصايد كقولهم وميان ﴾

قال الشارح : اسم الفاعل يعمل باعتلال فله ﴿ تقول في قلم قائم وفي باع بائع ﴾ فهذا العين وقد تقدم ذكر ذلك والملة فيه واما ﴿ شاك ﴾ ففيه ثلاثة أوجه (احدها) شاكك بالهمز على مقتضى القياس كقائمه بائع (والثاني) شاك على تأخير العين الى موضع اللام فيصير من قبيل المنقوص كقاض وغاز فتقول هذا شاك ومررت بشاك ورأيت شاكيا كما تقول رأيت قاضيا تمدحه النصب وحده ومثله لاث الهمزة على رأسه يلونها فهو لاث وهار من (حرف هار) أي هائر (والوجه الثالث) أن تحذف العين حذفا فتقول هذا شاك ولاث بالرفع ورأيت شاك لا ولاثا ومررت بشاك ولاث ووجه ذلك ان الماضي منه شاك ولاث فسكنت العين منهما باقتلاها الما وجاءت ألف فاعل فالتقت الفان فحذفت الثانية لانه ألغى في الاعلال والتخفيف وتقول في مستقبله يشاك فهو شاك وشاك بالقلب فتعذف العين وهو من الشوكة يقال شجرة شاككة وشاكة أي كثيرة الشوك والشوكة شدة اللباس والحد والسلاح واما ﴿ جاء قيه قولان ﴾ (احدها) انه

وتقول اخبنا واخبنا شناسا حبة للطر واخيلت السماء ونخيلت وخيلت تيات للطر فربعت فاذا وقع المطر ذهب اسم ذلك اه وفيه : ووافلت المرأة ولها وانفكست الفيل التي هولين المية اولين الحلي فهي مقبل بضم الميم وكسر النون — ومقبل — بضم الميم وسكون النون — والولد مقل ومقبل — بزنة اسم المفعول من الرباعي — قال امرؤ القيس .

فتلك حلي قد طرقت ومرضع فالتبعا عن ذي تمائم مقبل

واغال فلان ولده اذا أتى امه وهي رضعه اه وفيه ايضا : ووافلت السماء وافيمت وقيمت — بالتضعيف — وقيمت كله بمعنى اصاح القيم وهو السحاب وافيم الرجل ووافيم القوم اصابعهم غيم اه وتقول العرب استنوق الجمل ومناه صار الجمل كالناقة في رخصا ويضرب هذا مثلا لرجل يكون في حديث اوصفتي ثم يخلطه بغيره وينتقل اليه . وقوله استنوق اخراج على الاصل وقال ابن سيده : ولا يستعمل الامر بذا قال ثعلب ولا يقال استناق الجمل انما ذاك لان هذه الاضال المزيدة اعني افضل واستعمل انما تتل باعتلال افعالها الثلاث البسيطة التي لازمة فيها كاستقام انما اعتل لا اعتلال قام واستقال انما اعتل لا اعتلال قال والاقد كان حكمة ان يصح لان قام الفعل ساكنة اه وفي الحكم . وقال النحويون استنوخ خرج على اصله قال حاذي يجوز ان يقل الاستنوخ ومن قال أخوفنا خرج على الاصل قال استنوخ اه قال المرتضى . قلت هو من الاضال الواردة على الاصل شنوخا مع فصاحتها ووردت قرآنها . وقال ابو زيد . هذا الباب كله يجوز ان يتكلم به على الاصل تقول العرب استصاب واستصوب واستجاب واستجوب وهو قياس مطر عندهم اه وقال : « وقد قولوا أجوده كما قولوا أطال وطول والطيب والان والين على النقصان والتسام اه وقال . واستصاب الراي كاستصوبه . وقال ثعلب استصبه قياس والعرب تقول استصوبت رايتك اه

مقلوب وهو قول الخليل والاصل جاء معتل العين مبهوز اللام فاذا جئت منه باسم فاعل همزت عين القمل على حد هزها في قائل وباتم فاجتمع همزتان فانظليل كره اجتماع الهمزين تقدم الهمزة الى موضع العين وأخر اللام فصار منقوصاً كشك ولاث الا ان التليفي شك غير مطرد لانه لم يجتمع فيه همزتان بل أنت غير بين الاصل والقلم وهو مطرد في جاء لاجتماع الهمزين وسيبويه ينسب الى انه لما اجتمع همزتان قلت الثانية ياء لانكسار ما قبلها وكذلك يشتد في كل همزة التفتا في كلمة واحدة وكأن انظليل انما فر الى القول بالقلم كراهية توالي اعلايين وهو اعلال العين قبلها همزة واعلال اللام بقلها ياءً لانكسار ما قبلها وعلي قوله اعلال واحد وهو تقديم اللام لا غير واما قولهم « عاور وصايد » ونحوهما فان العين صحيحة غير منقاة همزة وذلك لصحتها في الفعل في نحو عاور وصيد فهو عاور وصيد فهو صايد لان اسم الفاعل جار على فله في الصحة والاعتلال فانت انما اعلت قائماً وباتماً لا اعتلالاً في قام وباع ولتلك صح مقول ومباين ونحوهما لصحة العين في قوم وبابن قهره •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « وإعلال اسم المفعول متبهما أن تسكن عينه ثم إن المحذوف منها ومن واو مفعول واو مفعول عند سيبويه وعند الاخفش العين ويذهب ان الياء في تحيط منقلبة عن واو مفعول وقلوا مشيب بناء على شيب بالكسر ومهوب بناء على لثة من يقول هوب وقد شد نحو تحيوط ومزوت ومبيوع، وتفاضة مطبوعة، وقال • يوم رذاذ عليه الحسن منيوم • »

قال الشارح : « ويصل اسم المفعول اذا كان فله متلاً » وانما وجب اعلاله من حيث وجب اعلال اسم الفاعل اذ كان جارياً على الفعل جريان اسم الفاعل والفعل مثل قارحوا لإعلاله ليكون الفعل من وجه واحد قارحوا ما تصرف من الفعل الاعتلال واسم المفعول انما يبنى من فعل كما ان اسم الفاعل انما يبنى من فعل فكما تقول قيل ويبع كذلك تقول مقول ويبيع وكما تقول قل وباع بالاعتلال كذلك تقول قائم وباع وقد تقدم ذكر الحذف من مفعول من المتل والخللاف فيه بما أفق من إعادته وقولاه « مشيب » أي مخلوط قال الشاعر

سَيَكْنِيكَ صَرْبُ الْقَوْمِ لَمْ يَمْزَعْ وَمَا قُدُورُ فِي الْقِصَاصِ سَيِّبُ (١)

لجاء به على شيب فكما اعتل حين قلب العين هنياء كذلك قلبها في المفعول ياء وفي ذلك قوة لمنسب الخليل وسيبويه في أن المحذوف الواو الزائدة الا ترى انه لو كانت الباقية الواو الزائدة لم يميز قلبها ياء الا ان يكون معها لام الفعل معتلة من نحو رمى فهو رمى وقضى فهو مقضى لكنها لما كانت في

(١) هذا البيت للسيلك بن الساكبة السمدى وعمل الاستشهاد فيه قوله « مشيب » بالياء وهو من شاب الشيء مشوباً اذا خلطه وتقول شبتاً شوبه أي خلطته فهو مشوب . وانما بناء السيلك على شيب الذي لم يسم فاعله . ومعناه انه مخلوط بالتوايل والصباغ . وانصر بالين الحامض . ومرص أي ملق في العرصة ليصف . ويروي في مكانه « مفرش » بالثين المنجمة والصاد المنجمة ايضاً من قولهم لم ير يض أي طرى ويروي ايضاً « ممرض » بالعين المهملة والصاد المنجمة أي لم يشج يمدح ولا هتلاً وقع في نسخة الصحاح وبعض نسخ شرح القاموس من واية « ضرب » بالهمزة بدل الهمزة فانه تصحيف

شوب هينا قلبها كما قلبت في قوله • حورآه عيناآه من العين الحير • (١) والاصل الحور لانه جمع حورآه كحمر وشقر واما مهوب من قول حميد

وتأوى إلى دُغْبٍ مَسَاكِينُ دُؤْمَهُمْ فَلَا لَا تَخْطَأُ الرِّقَاقُ مَهْؤَبٌ (٢)

قوله جاء به على لغة من يقول في مالم يسم فاعله قول القول ويوع المتاع فكانه قال هوب زيد فهو مهوب وقيل في لغة بني تميم « مبيوع » وثوب « مخيوط ومزبوت » ولا يقولونه مع الواو لان الضمة لا تنقل على الياء قلها على الواو الا ترى انهم يفرون من الواو المضمومة الى الهبة فيقولون أدؤر وأثؤب قال الرازي • اكل دهر قد لبست أنثيا • (٣) فهمز وهو مطرد في الواو اذا انضمت فاذا انضاف الى ذلك ان يكون بعدها واو كان أشد والياء اذا انضمت لم تهز فدل انها اخف من الواو: وقال الاصمعي سمعت

(١) هذا البيت ينظرون مرثدا لاسدي • وقيله •

هل تعرف الغار باعل ذي القور قد درست غير رماد مكفور

مكتئب اللون مروح مطور أزمان عيناه سرور السرور

قال الفراء • وانما قيل الحير لمكان العين كانوا انى لآينه بالمداي والمشايا • والفداء لا تجمع غدايا وانما جئت للمصبت المشايا • ورواية قوم « من العين الحور » والقور جمع قارة وهو جبل صغير باعل المكان ذي القور • ودرست ذهبت مماها الى الارامد مكفورا وهو الذي سف الرمح التراب عليه فغطاه • ومكتئب اللون يريد انه يضرب الى السواد كما يكون وجه الكتيب • ومروح أصابت الريح • والمعلور التي اصابها المطر • وعيناه امرأة واذن اضاف ازمان الى جملة « عيناه سرور السرور » وقوله « عيناه حوراه » اي عيناه حوراه العين من العين اي البقر شبهها بقرة الوحش • والحير جمع حوراه كسرت • ووه قلبت واوه ياوا الاجود ان يكون حير لفة في حور وليس كاذروم منه انما قيل « حير » لمكان العين لانه قد جاء حير في الشعر وليس معه العين • قال

الى السلف الماضي وآخر واقف الى زيرب حير حسان جآ ذره

والرواة هكذا ينشدون هذا البيت فتأمل وانصف

(٢) نسب بعضهم هذا البيت لحيد بن ثور ولكن المشهور في شعر حميد رواية الشعر الاول هكذا

• تترتب به زغبا مساكين دؤمهم • وعمل الاستشهاد في البيت قوله « مهوب » وتقول رجل مهوب ومكان مهوب ورجل مهاب ومكان مهاب اي مهول يهاب فيب وتقول كذلك رجل مهيب كقيل قاتل المهيب فوارد على القياس كيح واما المهاب فقد ورد منه قول امية بن ابي عائذ الهزلي •

الا يا قوم لطيف انيا لدارق من نازح ذي دلال

أجاز البنا على بعده مهاوى خرق مهاب مهال

قال ابن بري • « مهاب اي موضع هية • ومهاى اي موضع هول والمهاوى جمع مهاوى لسابن الجبلين » وكذلك قال السكري في شرح اشعار المغنين لكن في الصحاح • « رجل مهوب ومكان مهوب » اي على فم هوب الرجل عما لم يسم فاعله • قال ابن بري « والصواب في انشاد بيت حميد « وتارى » بانه لا يصف قطاة » اه

(٣) قد مضى شرح هذا الشاهد فانظره

ابا عمرو بن العلاء ينشد * وكأنها فتاحة مطبوية * (١) وقال علقمة * يوم وذاذ عليه السجى منيوم (٢) *
وقلوا طلم مزت ومن بوت ورجل مدين ومديون وهو كثير *
قال صاحب الكتاب * قال سيويه ولا نعلمهم أتوا في الولو لان الواوات أقل عليهم من الياءات
وقد روى بعضهم * ثوب مصوون *

قال الشارح : قد ذكرنا ان * الضمة على الواو تستثقل * لاسيما وبعدها واو أخرى فلذلك « لا يتمون
مفعولا من الواو » فلا يقولون مقول هذا هو الأشهر وحكى سيويه انهم يقولون ثوب « مصوون » وانشدوا
* والسلك في غيره للمصروف * والأشهر المصون والمدوف وأجاز ابو العباس لإعالم مفعول من الواو
وحكم امر يرض معور وفرس مقووق وقول مقوول قال وليس ذلك بأقل من صرت سوورا وغاز فوورا لأن في سوور
وغور واوين وضيتين وليس في مصوون مع الواوين الا ضمة واحدة والوجه الاول لأنه اذا كان القياس

(١) انشد ابن الاعراب هذا المعاهد ولم ينسب وقيل هو رجل من بني تميم وعمل الاستشهاد فيه قوله « مطبوية » حيث
جاء على الاصل كخبط وهو ما خمن الثلاثي الذي هو طاب تقول طاب فلان التوبى طيب واسم المفعول يطر دقياسا
من الثلاثي على وزن مفعول ولا اعتداه عن انكر هذا الاصل في هذه الكلمة ولكن الاستعمال جرى على اعلان مثلها كجلى
مبيع ولان قياسه مبيوع ومثل هذا الشاهد قول العباس بن مرداس

قد كان قومك يحسبوك سيدا وإخا لك سيد ميون

والاستشهاد فيه عند قوله « ميون » على الاتمام القى هو الاصل في اسم المفعول من الثلاثي مع ان الاستعمال قد
جرى في المثل على غير الاصل وهو من غنت الرجل يعني فنانا من وهو معين على ما جرى الاستعمال به وميون على الاتمام
(٢) هذا عجز بيت لمقامة الفعل وصدره * حتى تذكر يضات وهيجه * وقيل هذا البيت .

كانها خاضب زهر قوائمه أجنى له بالوى شرى وتنوم

يظن في الحنظل الخطبان ينفقه وما استطاع من التنوم مخدوم

فوه كفش الصى لا يائسني اسك ما يسمع الاصوات مصلوم

حتى تذكر يضات ... (البيت) وبعده .

ولا تزيده في مشيه نفق ولا الوغيف دون العدو مستوم

وقوله « كانها خاضب الخ » الخاضب الظلم الذي احمرت ساقاه او القى قدا كل الربيع فاجر ظنبوباه او اخضر او
اصفر اقال ابو دواء .

لها ساق ظليم خا ضيب فوجى مالرب

وقال ابو الدقيش الخاضب من التمام القى اذا اعتلم في الربيع اخضرت ساقاه وذلك خاص بالذكر ولا يرض للثلاثي .
والشرى - يفتح فسكون - الحنظل او شجره او التحل يبت من التواء - والتنوم - يزنة تنور - شجر من الاغلات
فيه مصادره ثم تاكله التمام . وقال زهير .

أسك معلم الاذنين اجنى له بالوى تنوم وآه

والخطبان صفة للحنظل وهو الذى يصير له خلوط تضرب الى السواد ولم يدخله يداض ولا سفرة . وينقعه اى يستخرج
حبه . وفوه اى فوه : ونفيه ينفق الصا للصوق وعدم انفتاحه . والاسك القى لا يسمع . والمصلوم المقطوع الاذنين
والرداذ - كسحاب - المطر . والزيد المثلثى فى التقى . والتفق - ككف - السريع التعاب . والوفيف دون الشديد

في نحو منيوب ومزبوت الاعلال مع ان الياء دون الواو في الثقل لانه لم يجتمع فيه الا ياء وواو وضمة
فمفعول من الواو أخرى ان لا يجوز فيه التصحيح لثقله اذ كان فيه ضمة وواو وبسببها واو مفعول فيجتمع
فيه واوان وضمة وهذا ظاهر في العرية أن يجتمعا امر واحد فاذا انضم اليه امر آخر لم يلزم احماله ألا
تري انه اذا وجد في الاسم سبب واحد من الاسباب المانعة للصرف احتمل ذلك القدر من الثقل ولم
يؤثر في منع الصرف فاذا انضم اليه سبب آخر تخاف من الثقل ولم يجتمعا أثر في منع الصرف فاهله .

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ورأى صاحب الكتاب في كل ياء هي عين سا كنة مضبوط
ما قبلها أن تغلب الضمة كسرة لتسلم الياء فاذا بي نحو يورد من البياض قال بيض والاختش يقول بوض
ويقصر القلب على الجمع نحو بيض في جمع أبيض ومميشة عنده يجوز أن تكون مفعلة ومفعلة وعند
الاختش هي مفعلة ولو كانت مفعلة لقلت معوشة واذا بي من البيع مثل ترتب قال تبيع وقال الاختش
تبوع والمضوطة في قوله . وكنت اذا جاري دعا لمضوطة . كالقود والقصوى عنده وعند الاختش قياس ﴾
قال الشارح : قد تقدم القول في « أن مذهب سيديوه اذا كان عين للكلمة ياء سا كنة وقبلها ضمة
فانه يبدل من الضمة كسرة لتصح الياء » يقول في نحو فعل من البيع والبياض بيع ويبيض فيبدل من
ضمة العين كسرة لتصح الياء . وكان ابو الحسن الاختش يخالفه في هذا الاصل ويبدل من الياء الواو .
ويقول في مفعلة من البش معوشة وفي نحو يبيض من البياض يوض ويقول في يبيض انه فعل لكنه جمع
والجم أهمل من الواحد فأبدل من الضمة كسرة فيه لأن لايزداد ثقلا . ومميشة عند سيديوه يجوز أن
تكون مفعلة ومفعلة . فاذا كانت مفعلة نقلت حركة العين الى الفاء لاغير واذا كانت مفعلة ففيه نقل قلب
نقل الضمة الى الفاء وقلبها كسرة لتصح الياء . وعند الاختش لا تكون الا مفعلة . بالكسر اذ لو كانت
مفعلة لقل معوشة وقد خالف هذا الاصل في نحو مميب ومبيع فان المحذوف عنده عين الكلمة لانه
أسبق السا كنين والاصل فيه مبيوع فنقلت الضمة الى الباء للاعلال ثم أبدل منها كسرة لتصح الياء ثم
حذفت الياء لالتقاء السا كنين فوليت الواو كسرة الياء فاقلبت الواو ياء فصار اللفظ وزنه عنده مقبل
وهذا يهدم ما صله . ولو بنيت من البيع مثل ترتب لقلت على اصل سيديوه تبيع . كأنتك تغلب ضمة
الياء الى ما قبلها ثم ابدلت من الضمة كسرة لتصح الياء . وعلى قياس قول الاختش لا قول الا تبوع .
تبدل الياء واوا لسكونها وانضمام ما قبلها على حد قلبها في موسر وموقن لانه لا يبدل من الضمة كسرة فنيا
كان واحدا ولولا قول العرب مميب ومبيع لكان قياسه صحيحا شديدا لكنه أورد الدجاج ما رفسب عن
قياسه واما قول الشاعر

وَكُنْتُ إِذَا جَارِي دَعَى لَمْضُوفَةٍ اشْمُرْ حَتَّى يَبْلُغَ السَّاقَ مِثْرِي (١)

(١) هذا البيت لابن جندب الهذلي . قال في القاموس وشرحه في مادة «ضوف» . «المضوطة أهمل الجوهري هنا
وذكره في ضوف في الباب هو الهم والحاجة ويقال اليك مضوطة اي حاجة وقال الاصمعي المضوطة الامر يشفق منه
وانشد لابن جندب الهذلي * وكنت اذا جاري دعا ... الخ * كافي الصحاح .. قلت قاذن أصل المضوطة يائية .
ونص الخليل وسيديوه على ان قياسه المضيفة فهي شاذة قياسا واستمالا كالبسطوه في شروح التبريد والشافية وغيرها .

ففيه تقوية لمذهب أبي الحسن لانه جار على قياسه ومضوفة هنا من ضفت اذا نزلت عنده والمراد هنا ماينزل به من حوادث البحر ونواصب الزمان أى اذا جارى دعاني لهذا الامر شمرت عن ساقى وقمت فى نصرته وهذا البيت عند سيويه شاذ فى القياس والاستعمال « وهو فى الشنوذ كالقود والقصوى » لان القود شاذ والقياس قد كباب والقصوى أيضا شاذ والقياس القصيا كاللهيا وكان القياس فى المضوفة المضيفة فاعرفه •

فصل قال صاحب الكتاب « والاسماء الثلاثية المجردة انما يمل منها ماكن على مثال الفعل نحو و باب ودار وشجرة شاة ورجل مال لانها على فعل او فعل وربما صح ذلك نحو القود والحوكة والحنوة والجودة ورجل روح وحول وما ليس على مثله فيه التصحيح كالنومة واللومة والمعية والعرض والعودة وانما املها قيا لانه مصدر بمعنى القيام وصف به فى قوله تعالى (دينا قيا) »

قال الشارح : قد هدم القول ان الاعلال والتبعية انما هو للاضلال لتصرفها باختلاف صيها للدلالة على الزمان وغيره من المانى للمادة منها من نحو الامر والنهى واعلال الاسماء انما كان بالفعل عليها « فباب ونحوه من قولك دار وساق » وما أشبهها مما هو على بناء الفعل فانما اقبلت عينه لانها متحركة قبلها فتحة فصار فى الاسماء بمنزلة قال وياع فى الافعال والى أوجب القلب فيها اجتماع التشابهات لان حروف الين مضارعة للحركات فكروا اجتماعها فذلك قبلوا نحو قال وياع وباب ودار الى حرف يؤمن معه الحركة البنة وهو الالف ولذلك كانت الالف عندهم بمنزلة حرف متحرك لانها غير قابلة للحركة كما ان الحرف المتحرك غير قابل لتغير حركته « فان قال قائل « لم يجوز نحو باب ودار على اصولها من التصحيح ليكون ذلك فرقا بينها وبين الافعال كما فعل فيها لحقة الزوائد قيل الفرق بينهما ان ملحقة زائفة من الاسماء يابغ به زنة الافعال فلذا صي به لم ينصرف فيلتبس بالفعل لانه لا يدخله خفض ولا تنوين وما كان على ثلاثة مجردا من الزيادة فالتنوين والخفض يفصل بينه وبين الفعل وقوله « لانها على فعل أو فعل » قلوا ان بابا ودارا على فعل وشجرة شاة ورجل مال على فعل بكسر العين « فان قيل » ولم قلت ان بابا ودارا اصلهما فعل وشجرة شاة ورجل مال فعل قيل فعل يفتح السين نحو قلم وجبل أكثر فى الكلام من فعل وفعل نحو كنف وعضد تحمل على الأكثر وهو المفتح اذ لم تقم دلالة على خلافه ولما قولهم « شجرة شاة » فانه يقال شاك الرجل يشاك شوكا اذا ظهرت شوكة وحده وكذا ذلك

قال شيخنا . وقدوم المصنف فى ايرادها تاور كما فى الباب فيها وهما طالما اعترض بها هوانى منها على من هو اعلم منه بما يورده عن الله تعالى قلنا قد لا يغنى عن ذلك حيث أورد فى الباب هكذا ولم يورده فى التكملة ولم يستدرك به وكأنه بدا له ما صوبه سيويه والحبل فتأمل ذلك . وقول شيخنا وتر كما فى الباب فانه ذكره « اه ثم قال فى مادة « ضيف » : « والمضيفة - بفتح الليم ويضم - المهور الحزن . هنا ذكره الجوهرى على الصواب وتقل عن الاصمعى قال . ومنه المضوفة وهو الامر يشقى منه وانشد لابي جندب الهذلى • وكنت اذا جارى دعا اتخ • ثم قال . قال ابو سعيد . هذا البيت يروى على ثلاثة اوجه . على « مضوفة » ومضيفة ، ومضافة » قلت . والاخير على انه مصدر بمعنى الاضافة كالكرم بمعنى الاكرام ثم تصف بالمصدر فتأمل ذلك » اه

يقال مال الرجل يقال اذا كثر ماله فيها من بلب فعل يفعل من نحو خاف يخاف فلاسم منها فعل من نحو حذر يحذر فهو حذر ووجل ووجل فهو وجل فلذلك قلنا ان نحو شجرة شاة ورجل مال من قبيل حذر ووجل • وقد شئت من ذلك الفاظ فصحت ولم تل • كأنهم أخرجوها منبهة على اصل الباب نحو « القود والحوكة والظونة والجورة » فهذه الاشياء من بلب مال ودلر وقالوا « رجل روع وحول » فيما من بلب شاة ومال وقوله « وما ليس على مثاله فيه التصحيح » يريد أنهم لم يملوه لانه ليس على وزن الفعل « كاللومة » وهو الكثرة اللوم « والنومة » وهو الكثير النوم « واليمنة » التي يعيب الناس كثيرا فصحت هذه اللفاظ وما كان نحوها لمبايقتها الالف باختلاف بنائها فصار البناء فياذ كانه كالزيادة في الجولان وصوري في امتيازها من الفعل بما لحقه في آخره من الالف والنون والتنوين والفاء التانيث وهذه زوائد مما يختص به الاء دون الالف فجري ماخالف الفعل في البنية مجرى ماخالفه بالزيادة فكان بناؤه موجبا لتصحيحه لبعده عن شبه الفعل كما كانت الزيادة كذلك في آخره فصحت مخالفته الفعل ومن ذلك « العرض والعودة والحول » والظول كل ذلك صح مخالفة بنائها أبنية الالف ومم ذلك لو أهلنا نحوها لم نصر الى حرف يؤمن معه الحركة لانا انما نصير الى الواو في نحو اليمنة والائمة لا نضم ما قبلها والى الياء في نحو الحول والظول لانكسار ما قبلها خلاف نحو باب ودلر لانا صرنا فيهما الى الالف وهو حرف يؤمن معه الحركة واما « قبا » من قوله تعالى (دينا قبا) فقد قرئ دينا وهو فيل من القيام نحو سيد وميت ولا إشكال في الوصف بذلك وقد تكرر في الكتاب العزيز في عدة مواضع نحو (الدين القيم) ودين القيمة وكسب قيمة) وهو المستقيم وقرئ قبا بكسر القاف وتخفيف الياء وفتحها ووجهه أن يكون مصدرا كالصغر والكبر فأملوه لا احتلال فله ولولا ذلك لصح كما في قوله تعالى (لا يبينون عنها حولا) لانهم لم يجرؤوا على فعل ومثل ذلك لو بنيت من اليعيم والقول ونحوهما من المحتل على مثال لا يكون عليه الفعل نحو فعل قلت بيع وقول وعليه قوله تعالى (حولا ولو كان جاريا على الفعل من نحو حال يحول قلت حولا باحتلال فله قاهره •

قل صاحب الكتاب • والمصدر يمل بالأعلاق الفعل وقولهم حال حولا كالقود وفعل ان كان من الواو سكنت عينه لاجتماع الضمين والواو فيقال نور وعون في جمع نوار وعوان وينقل في الشمر قال عدى بن زيد • وفي الألف اللامعات سور • وان كان من الياء فهو كالصحيح ومن قال كتب ورسلى قال غير ويبيض ويبيض في جمع غيور ويبيض ومن قال كتب ورسلى قال غير ويبيض •

قال الشارح : قد تقدم القول ان « المصادو تمل باحتلال افعالها » وتصح بصحتها الا تراك تقول قام قياما ولاذ لي اذا وقول قاوما ولاوذ لواذا لما بينهما من المعلقة فأرادوا ان يكون العمل فيها من وجه واحد • وقد جعل صاحب الكتاب حولا جاريا على الفعل • وأخرج صحته على الشفوذ من نحو القود والحوكة والوجه ما بهدانا به لانه على القياس وأما « فعل » فيما احتلت عينه فما كان منه من ذوات الواو فان « الواو تسكن فيه لاجتماع ضمين والواو فحملوا الاسكان فيه بمنزلة الهززة في الواو المضمومة في نحو أذور وأثوب قالوا هوان مون وهي التي بين الصغر والكبر « ونوار ونور » وهي النافرة هملوا الى

التخفيف بالاصكان كما عدلوا الى التثنية بالتخفيف بقلهم الواو المضومة حمزة قال سيويه وألزموا هذا الاسكان اذ كانوا يسكنون عين الصحيح من نحو رسل وعضد لثقل الضمة عليها يريد أنهم حللوا تخفيفهم نورا ودعونا هل تخفيفهم في الصحيح واذا كان ذلك جائزا مع غير المثل التي لا ينقل عليه الحركات كان مع الواو لازما وقد جاء على الاصل في الشعر قال عدى بن زيد

عن مُبَرِّقَاتٍ بِالْبُرَيْنِ قَيْبَسُو بِالْأَكْفِ اللَّامِعَاتِ سُوْرُ (١)

يصف نفسه على الولوع بالنساء بعد المشيب والكبر وقوله
قد حان لوصوت أن تُفصرا وقد أتى لما عهدت مصر

الشاهد فيه تحريك الواو من سور بالضم وهو جمع سوار والمضى قد حان ان تصغر عن طلبه موقوفات بالهين والمرفقات من النساء التي تظهر حليها لينظر اليها الرجال فيقبلوا اليها والهيون اغلخل وأصله البرة في أنف البعير وهي حلقة من صغر وكل حلقة من سوار وترط وخلخل وما أشبهها فهي برة والمراد بالا كف اللامعات أى أذرع الاكف لان السوار لا يكون الا في القراع لاني للكف.. وقال الاخير انشده ابو زيد عن الخليل

أَعْرَ الثَّنَائِيَا أَحْمُ الثَّنَاتِ يُحْمَسُهُ سُوْكُ الْإِسْمِيلِ (٢)

(١) هذا البيت لعدى بن زيد المداي وهو من شواهد سيويه قال - يوي (ج ٧ ص ٣٨٨) «فاما فصل - بضمين - فان الواو فيه تسكن لاجتماع الضمتين والوار قبلوا الاسكان فيها نظيرا لهمزة في الواو في ادور وقول - وذلك قولهم عوان وعون ونور ونور وقول وقول - والزموا هذا الاسكان اذ كانوا يسكنون غير المثل بحورسل وعضد واشباه ذلك وذلك آثروا الاسكان فيها على الهمزة حيث كان مثالا يسكن للاستقبال ولم يكن لا دور وقول مثال من غير المثل يسكن فيشبهه .. ويجوز تثنية في الشعر كما يصفون فيه مالا يصف في الكلام قال عدى بن زيد

.. وفي الاكف اللامعات سور .. واما مل من نبات الباء فيمنزلة غير المثل لان الواو بعدها الواو اخف عليهم ثا كانت الضمة اخف عليهم فيها - وفلك نحو غيور وغيره وجا بيش - بضمين فيها - ومن قال رسل تخفف قال بيش وغير - بكسر فسكون - كما يقولون في فعل - بضم فسكون - من ابيض لانه تصير فعلا - بضم فسكون - اهـ
قال الاعلم - «الشاهد في البيت تحريك الواو من سور بالضم على الاصل تشبها للمثل بالصحيح عند الضرورة فاستعمل في هذا تسكين الثاني تخفيفا اذ كان ذلك جائزا في الصحيح في مثل الجرو والرسل ومحو فلما كان جائزا في الصحيح مع خفته كان في المثل لازما لثقله. والسور جمع سوار واراد بالاكف المعلنم فجاءها باسمها القربا منها» اهـ وفي القاموس وشرحه - «والسوار - ككتاب وغراب - القلب - بضم فسكون - كالسوار - بالضم ونقل عن بعضهم الكسر ايضا كاحقة شيخنا - والحكل مرید ستوار بالفارسية وقد استعملته السرب كاحقة المصنف في البصائر ، وهو ما تستعمله المرأة في رديها. والجمع اسورة والجمع اساور والاسورة جمع اسوار. والكثير سور بضم فسكون حكاه الجاهير ونقله ابن السدي في الفرق وقال انه جمع - سوار خاصة أى ككتاب وكتب وسكنوا لثقل حركة الواو. وانشد قول ذى الزمة ههنا جملن السور والعاج والبرى على مثل بردى البطاح التواعم

وكذا سور وكسود هكذا في النسخ وعزوه لابن حنن ووجه سيويه على الضرورة» اهـ
(٢) هذا البيت لمجد الرحمن بن حسان فيها حكاه ابو زيد عن الخليل قال في القاموس وشرحه - «وساك فبالموء

واستعمال الاصل الذي هو الضم ههنا من ضرورات الشعر عند سيبويه وهو عند ابي العباس جائز في غير الشعر قال فان جئت به على الاصل فأردت ان تبدل من الواو همزة كان ذلك جائزا لانضمامها وقتما يبلغ به الاصل وهو جائز وأما « فمل من فوات اليا » فان اليا تسيل فيه نحو قولك رجل صيود وتوم صيد ورجل غيور ورجال غير ورجالة ييوض ودجاج « ييض » لانه فعل « ومن قال في وسل رسول في صيد صيد وفي ييض ييض لانه فعل » فيلزم فيما يلزم في جمع أبيض لانه يصير فعلا مثله وقد ذكرنا اختلاف في ذلك مع ابي الحسن •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب « وأما الاسماء المزيد فيها فاعلم ان يمل منها ما وافق الفعل في وزنه وفلته إما بزيادة لا تكون في الفعل كقولك « قال ومسير ومعونة وقد شذ هو مكوزة ومزيد ومريم ومدين ومشودة ومصيدة والفكاهة موقودة الى الأذي وقرى (لثوية من عند الله) وقولهم « يقول عصفور من « قال كخيطة من خياط وإما بمثال لا يكون فيه كبنائك مثال نحلى من باع يبيع قول تبيع بالاعلال لان فعلا بكسر التاء ليس في أمثلة الفعل وما كان منها مائلا لفعل صحيح فرقا بينه وبينه كقولك أبيض وأسود وأحور وأعين وأخوة وأعينة وكذلك لو بنيت فعل او فعل من زاد يزيد قلت تزيد وتزيد على التصحيح •

قال الشارح : اعلم ان كل اسم كان على مثال الفعل وفيه زيادة يفصل بها من الفعل إما بان لا تكون من زوائد الافعال وإما ان تكون من زوائد الافعال الا انه يفصل من الفعل البنية فانه يمل بقلب حرف الهمزة كما كان ذلك في الافعال اذ كان على وزنها فكانت زيادته في موضع زيادتها وهذا مستمر في كل

يسوكه سو كاسوكه سويكوا سناك استياكا وتسوك قال عدي بن زيد •

وكان طعم الزنجبيل ولقة صباه ساك بها المسحر قاه

ولا يذكر السو ولا الفهم مع الاستياك والتسوك • والودم سوأك وسواك • بكسرهما • وهو ما يدل به الفهم قال ابن جريد • وقد ذكر السواك في الشعر الفصح • وافقه •

اذا اخذت سواكها ميحبه رضايا كطعم الزنجبيل للمسل

قلت والسواك جاز ذكر في الحديث « السواك مطهرة للفم » أي يطهر الفم يؤتى به ويذكر وقاهر ان التانيث اكثر وقد انكره الازهرى على البيت • وقيل السواك تؤتى به العرب وفي الحديث « السواك مطهرة للفم » قال الازهرى ما سمعت ان السواك يؤتى به قال وهو عندي من غدة اليثو السواك مذكر • وقال الخروصي • وهذا من اقليل البيت القبيحة • وحكي في المحكم فيه الوجهين • وقال ابن جريد • المسواك تؤتى به العرب وتذكره • والتذكير اعل • واجمع سوأك ككتبه ابن زيد قال وانشدني الخليل لبيد الرحمن بن حسان • اغر التناياحم القات • • الخ • وقال ابو حنيفة وربما همز فقال سوأك • وفي التهذيب • رجل يقول من قوم قول وقول لعل سوأك وسوأك • الاول منهما يضمنين والتاني يضمن فكون • « اه والاسهل • بكسر الهمزة والحاء المهملة يشبهان مهملة ساكنة • شجر يسانك به • والتنايا جمع تليوهي من الاضراس الاربعة التي في مقدم الفم ثتان من فوق وثنان من اسفل • والاحم الاسود من كل شيء • والثنايت جمع ثنة • كدة • وهي ماحول الانسان • وقيل مفرز الانسان • والرب تممدح بسمرة اللثة يصف فم امرأة بانه جميل نظيف له ربح طيبة مما سناك بالاسهل

ما كان على هذا الوزن مثال الاول قولك في مفعل من القول والبيع « مقال ومباع » لانه في وزن أقل وأربع والميم في أوله كالمزعة في أول الفعل ولم تخف التباساً لأن الميم لا تكون من زوائد الاضال وكذلك لو بنيت منه شيئاً على مفعل وهو بناء المفعول قلت مقالو مراد ومباع كما كنت تقول يقال ويرادو بيع والمصادر واسماء الزمان والمكان زيادة الميم في أوائلها يكون لفظها كلفظ المفعول اذا جاوزت الثلاثة لانها مفعولات نحو قوله تعالى (أنزلي منزلاً مباركاً ، وبسم الله مجراها ومرساها) وكذلك لو بنيت منها مفعلاً قلت مقبلاً ومبيعاً ومنه المسير وأصل مقبل مقول بكسر الواو لانها بإزاء العين في مفعل فأرادوا إعلاله لكونه على بنية الفعل ومنه فنقلوا كسرة الواو الى القاف قبلها فسكنت الواو وانكسر ما قبلها فقلت ياء فصار مقبلاً كما ترى « وأما مبيع ومسير » فأصلها الياء فليس فيها الا نقل الكسرة من العين الى ما قبلها وأما « معونة » فهو مفعلة من العون وأصله معونة بضم الواو فنقلت الضمة الى العين لما أرادوا من إعلالها لأنه على وزن الفعل من نحو يفرج ويقتل والميم في مقابلة الياء والماء زائدة لتأنيث بمنزلة اسم ضم الى اسم فلا اعتماد بها في البناء « وقد شد نحو مكوزة ومزيد ومريم ومدين » والقياس نحو مكوزة ومراد ومدان كما قالوا مقال ومقام وذلك انها أعلام فكوزة من لفظ كوز وقد سموا بكوز من بني ضبة ومزيد من زاد يزيد ومريم مفعل من رام يريم فزيد ومريم أعلام للانامى ومدين اسم مكان والأعلام قد كثر فيها التنوير نحو محبب ومحب ونظائرهما وقالوا في غير العلم « مشورة » وهي مفعلة من الشورى ومنه شاورتهم في الامر يقال مشورة ومشورة ومشورة على القياس في الاعلال بنقل الضمة إلى الشين ومشورة شاذ والقياس مشارة كقالة ومعانة وقالوا وقع الصيد في « مصيدتنا » وقرأ قتادة وأبو السباك (المثوبة من عند الله) وهي مفعلة من الثواب يقال مثوبة كما قلنا في مشورة والقياس مثابة وحكي أبو زيد هذا شيء مطبوع لنفس وهذا شراب مبهوة وهذا في الاسم كاستحوذ وأغلبت المرأة في الفعل كأنهم أخرجوا بعض المثل على أصله تنبيها عليه وحفاظة على الأصول المنيرة وكان أبو العباس محمد ابن يزيد المبرد لا يجهل ذلك من الشاذ لانه كان لا يعل إلا ما كان مصدراً جارياً على الفعل أو اسماً لأزمنة الفعل والأمكنة الدالة على الفعل فلما ما صيغ منها اسماً لا تريد به مكاناً من الفعل ولا زماناً ولا مصدراً ككوزة ومزيد ومقودة وجميم ما كان من ذلك فأنك فخرجه على الأصل لبعده من الفعل ولو كان مریم مصدراً قلت رمته مرماً وهذا مراكم اذا أردت الموضع الذي تروم والوجه الاول لانهم قد أعلوا نحو باب ودار فلا حلقه بينه وبين الفعل وقالوا « مقول وخيط » ومحول فلم يعلوه لانه منقوص من مقال وخياط ومحوال فكما لانه في الأصل لوقوع الالف بعد حرف اللام التي هي العين كذلك لم يعلوا مقولا وخيطا لانهما في معناه ونظير ذلك قولهم حور وحول واجتوروا اذ كلن في معنى اعور واحول وتجاوزوا « وأما الثاني وهو ما خالف الفعل في البناء والمثال نحو بنائك على مثال تحلى » وهو ما يسهده السكبن من الجدل عند القشر « من قولك بلغ فأنك تقول تبليج بالاعلال » وهو أنك تنقل الكسرة الى الباء لان فضلاً بكسر التاء ليس في أمثلة الفعل وقيل ان نحو مقول وخيط انما صح لانه ليس من أبنية الفعل فهو مخالف الاضال في البنية فكان حكمها حكم تحلى ، « فلما ما كان مما لا للفعل بالزيادة في أوله » فان كانت

الزيادة في أوله زيادة الفعل والبناء كبناء الفعل فان ذلك الاسم يصحح ولا يمل وذلك لو بنيت من القول والبيع مثل يفعل ففتح العين نحو يعلم أو يفعل بالضم نحو يقتل أو يفعل بالكسر نحو يضرب لمكتت تقول يقول ويقول ويقول ويبس ويبس ويبس ويبس من غير اعلال وذلك من قبل ان الزوائد زوائد الاضلال والبناء بناء الاضلال فلو اعلوه كاعلال الفعل لم يعلم أأسم هو أم فعل فصحوه فرقا بينه وبين الفعل « فان قيل » فأنتم تقولون باب ودار فتعلمون هذه الاسماء وان كانت على وزن الفعل ولا تبالون التباسا بالفعل قيل انما أهل باب ودار ولم يصح الفرق بينه وبين الفعل لأنه ثلاثي منصرف والتنوين يدخله ففرق التنوين بينه وبين الفعل وبقية من خوات الاربعة بالزيادة في أوله اذا سمي به فإفرقه التنوين لأنه يتمتع من الصرف فيشبه الفعل فصحيح لفرق فباب ودار للتنوين لازم له معرفة ولكرة وليس كذلك فعل اذا سميت به رجلا فانك لو اعلته ثم سميت به وجعله علما لزال التنوين والجرف كان يشبه الفعل بالاعلال وسقوط التنوين والجرف فلذلك وجب تصحيح فعل اسما من قام ونحوه فافهمه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد اعلوا نحو قيام وحياد واحتياز واقبال لاعلال أفعالها مع وقوع الكسرة قبل الواو والحرف المشبه للياء بعدها وهو الالف ونحو ديار وريح وجياد تشبيها لاعلال وحدثها باعلال الفعل سم الكسرة والالف ونحو سياط وثياب ورياض تشبه الاعلال في الواحد وهو كون الواو ميتة سا كنة فيه بالفت دلر وياه ربح مع الكسرة والالف وقلوا يبرودم لاعلال الواحد والكسرة وقلوا ثيرة لسكون الواو في الواحد والكسرة وهذا قليل والكثير عودة وكرة وزوجة وقلوا طوال لتحرك الواو في الواحد وقوله • فان أعزاء الرجال طيها • ليس بالأعرف وأما قولهم رواء مع سكنها في ريان واقلها فتللا يجمعوا بين إعلالين قلب للواو التي هي عين ياء وقلب الياء التي هي لام حمزة ونواء ليس بظنهم لأن الواو في واحده صحيح وهو قولك ناء •

قال المشاوح : « أما ما كان من المصادر مثل العيين بالواو من نحو حال حيالا وعاذ عيادا وقام قياما فان الواو قلبت فيه ياء » وذلك لمجموع أمور ثلاثة (أحدها) انها قد احتلت في الفعل والمصدر يمثل باعتلال ضله لان كل واحد منهما يؤول الى صاحبه (والثاني) كون الكسرة قبلها والكسرة بعض الياء (والثالث) كون ما بعدها ألفا والالف تشبه الياء من جهة المد واللين وأنها قلبت في مواضع فاجتناع هذه الأمور موجب لقلبها ياءا وشبهوها هنا يواو قبلها ياء سا كنة نحو سيد وميت قلبوها كقلبها وكان ذلك أخف عليهم اذ كان العمل من وجه واحد والمراد من قولنا وجه واحد ان الخروج من الكسرة الى الياء ثم الى الالف التي تشبه الياء أخف عليهم من الخروج من الكسرة الى الواو ولذلك لم يأت في أبنيتهم خروج من كسرة الى ضمة لازما وقل في كلامهم نحو يوم ويوح لخروجهم من الياء الى الواو فاجتناع هذه الاسباب هلة لقلب هذه الواو ياء الا ترى انه اذا صح الفعل لم يجب القلب نحو قوام وقوام حوارة وكذلك لو كان في الواحد ولم يكن مصدرا نحو حوال وسوالك لم يميز الاعلال وقيل انما وجب الاعلال هنا لان الفتحة في الواو عارضة لاجل الالف اذ الالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا فكانت الواو في حكم السا كنة فقلبته ياء على حد قلبها في ميزان وميعاد لانها في الحكم مثلها • وأما حوض وحياض وسوط

وسياط قائما قلبت واوه ياه حلا على دار وديار وريح ورياح « وذلك لانه جمع والجمع أهمل من الواحد وأن واو واحده ضميّة لميتة لسكونها فكانت كالملتفة في دار وريح وأن قبل الواو كسرة كالكسرة في رباح وديار وأن ياء الواو اللفظ والالف تشبه الياء وأن اللام منه صحيحة كصحة لام دار وريح إذ لو كانت اللام ممثلة لم تحتل العين لانه لا يتوالى عندهم إعلالان في كلمة واحدة فلا بد من اجتماع هذه الاسباب حتى يصح الاخلاط والحل الا ترى انه لما تحركت الواو في طويل لم تغلب الواو في جمعه بل صحت نحو طوال « وقد قالوا هود عودة وزوج زوجة « فهذا قد اجتمع فيه سكون في الواحد والكسرة التي قبل الواو وأنه جمع وصحة اللام الا انه لم يقع بعدها الف ومع ذلك قد صحت ولم تحتل وقالوا « ثير وديم « فأعلوها لاعتلال الواحد منهما فتير جمع نارة وديم جمع ديمة فلما أهمل الواحد اعلوا الجمع قائما قولهم « ثيرة « في جمع نور لهذا الحيوان فهو شاذ. قال ابو العباس المبرد اوداوا الفرق بين الثور من الحيوان والثور التي هو الأقط وقد تقدم ذكر ذلك في مواضع وقيل اتهم شبهوا واو حوض وثوب لسكونها بالواو في يقوم لسكونها فكما اعلوا مصدر هذا الفعل لاعتلال فله اعلوا جمع هذا وقالوا « طوال فصبحوا العين حين كانت متحركة في طويل وريعا قلبوها ياه « قال الشاعر

تبيّن لي أنّ القمّاء ذِلّةٌ وأنّ أهزّاء الرّجال طيلانها (١)

وهو قليل واما قولهم « رواء في جمع ريان « وطروآ في جمع طيان قائما صحت الواو فيها مع سكنها في الواحد لتلا يجمعوا بين إعلال اللام والعين إذ كانت اللام ممثلة بقلبها حمزة وأما « نواء في جمع ناو فليس من قبيل طروآ لان الواو لم تكن ساكنة في الواحد ولا ممثلة فصحت في الجمع قاهرة «

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ويعتني الاسم من الاعلال بأن يسكن ما قبل واوه ويانه أو ما بعدها إذا لم يكن نحو الإقامة والاستقامة مما يستل باعتلال فعله وذلك قولهم حول وهوّار ومشوار وتقال وسووق وغوور وطويل ومقاوم وأهوانه وشيوخ وهيام وخيار وممايش وأبيّناه ﴾

قال الشارح : لما كانت هذه الاسماء مشتقة للعينات وهي صفات مشتقة من الافعال والافعال يهملها التنكير والاعلال فكانه وجد في هذه الاسماء سبب الاعلال الا انه تخلف اعلالها فنبه على المانع وهو سكون ما قبلها أو ما بعدها فلم أسكنت هذه الحروف لانتقي ساكنان وكان يجب الحذف أو الحركة فكان يزول البناء وجملة الأمر انها على ثلاثة أضرب منها ماصح لسكون ما قبله « نحو حول ومقاوم وممايش وأبيّناه » ومنها ماصح لسكون ما بعده نحو « غوور وشيوخ وهيام وخيار » ومنها ماصح لسكون ما قبله وما بعده « نحو هوّار ومشوار وتقول « وهو أبلغ فيمنع الاعلال من ان هذه الاسماء لم تكن على أبيّة الافعال وانما يمل ما كان على زنة الفعل فصحت هذه الاسماء لعدم شبهها بالافعال إذ لم تكن على زنتها ولا جارية عليها « فقول « المانع فيه ما قبله من الساكن يقال وجعل حول قلب اذا كان ذا حكمة مجرا قال معاوية لا يتهند وهى ترضه انك لتقلين حولاً قلباً أن يخامر حول المظلم مع انه ليس على زنة الفعل كباب ودار « وهوّار « المانع لاعتلاله اكتناف الساكنين بحرف الة فلا قلبت قالوا لا اجتماع

(١) لم تنف على نسبة هذا البيت وجوده في كثير من كتب النحو والفقه وفي القاموس وشرحه « طالع بطول طولاً

ثلاث سوا كن وذلك يمكن من الاحالة والموار الرمد في العين قالت الخنساء

« أفدى بينك أم العين عوار » (١) وقيل هو طائر بينه وقيل هو ضرب من الخطاطيف اسود طويل الجناحين « ومثوار » مما صح لسكون ما قبل حرف العلة وما بعده والمثوار المكان ترض فيه القواب والمكان الذي يكون فيه العسل ويشار ومثله « موال » وهو الكثير القول الجيده يقال رجل موال وكذلك نحوال « ونحوال » تعال من جوت وقوت بنتوة لتفسير الكثير ومبيل ذلك كبير عوار في تأكيد الاسباب الموجبة للتصحيح وهو فوق السبب في حوال ومثله صوام وقوام وبيع

— بالغم — اي امتد وكل ما امتد من زمن او من همم ونحوه فقد طال كاستطال فهو طويل وطوال — كغراب — وقد الشداين برى لطايل .

طوال الساعدين يزلذنا يلوح سنانه مثل الشهاب

والثؤنة طويلة وطولة واجتمع طوال . قال ابن جني . هذا من الطول ضد القص اذا كان لازما غير متد وأما طاله متديا فهو فصل — بفتحين — ولا يكون نمل — بفتح فضم — لان نمل لا تمدى وانما صحت الواو في طويل لان لم يجىء على الفعل لانك لو بنيت على الفعل قلت طائل وانما هو كقيل بني به مفعول وفقد جاء على الأصل ما اعتل فله نحو محروط فهذا اجدر اه وقال سيويه . صحت الواو في طوال لصحتها في طويل فصار طوال من طويل كجوار من جاورت . وسكن اللاميون في جمع طويل طوالا ولا يوجه القياس لان الواو قد صحت في الواحد فكذلك ان تصح في الجمع . قال ابن جني . لم تقاب الا في بيت شاذ وهو قوله « تين لي ان القاء ذله . الخ » « اه كلام ابي زيد والتحويون يقولون اصل طال طول — بزنة كرم — استدلالا بالاسم منه افعاله على فعل نحو طويل حمل على شرف فهو شريف وكرم فهو كريم . . . والثناء — بزنة سحابة — مصدر قأ الرجل وغيره — كجمع وكرم — اذا ذل وصغر فهو قى — بزنة امير — اي ذليل . . . وعمل الشاعر في البيت قوله « طبال » حيث قلب الواو لاء لكسرة التي قبلها وهو وان كان جائزا الا انهم رفضوه في الاستعمال ولم يجزوا به الا على التصحيح ولم يجز . « ملا في هذا البيت وقد رواد القائل وطوالها » على الكثير الشائع التصحيح في الاستعمال

(١) هذا صدر بيت لخنساء ونحوه « ام افقرت اخذات من اهلها الدار » وهذا البيت مطلع قصيدة لها ترى فيها أخاصا خرا وهي من عيون شمر الخنساء ومن أجود ما قبل في الرثاء . وبعد البيت كان عيني لذكراه اذا خطرت فيض يسيل على الخدين مدرار تبكي لصخر هي البرى وقد سوت وكونه من جديد التراب استار وقولها « افدى بينك الخ » فان هذه الهمزة للاستفهام وهي زيادة في الوزن وروى البيت بدونها . والقذى وجمع في العين من رمد يصيبها . وقد روى البيت .

ما حاج حزئك ام العين عوار ام ذرفت ام خلت من اهلها الدار والموار . . . الخ العائر وجع في امين كالفدى . وذرفت اي قطرت قطرا متباعلا لا يبلغ ان يكون سילה . ويقال فذيت العين تقذى — كرضيت ترضى — اذا سقط فيها القذى . والنقى . اي شى ما حاج حزئك عوار بينك نام سالت الدموع غلام هذه الدار . وقوله « تبكي ام خراخ » الوله — بفتحين — ما يصيب الرجل والمرأة من شدة الجزع عند الحمية . والعبرى التي لا تخف عنها من الدموع وقيل لها عبرى لحملان دموعها . وجديد التراب ما لير من باطن الارض وقد روى الشعر الاول من هذا البيت « فالعين تبكي على صخر وحق لها » ويروى الشعر الثاني منه « ودونه ن تراب الارض اشبار » وعمل الاستشهاد في البيت « عوار » وقد اختلفت في معناه قليل هو الرمد الذي

« وسوق » جمع ساق وقرأ ابن كثير فاستوى على سوقه « وغور » مصدر غار الماء في الأرض غورا وغورا سفل في الأرض ونحوه حال عن الهمد حولا « وشيوخ » جمع شيخ كل ذلك سبب تصحيحه سكن ما بعد حرف اللطة ومثله « الهيام » وهو شبه بلجنون من شدة العشق يقال هام بها بهيم « هيا وهيانا » وانخيار « الناقة الفارحة ورجل خيار من قوم خيار وأخيار وأما « مايش » فجمع ميشة من قوله تعالى (وجعلناكم فيها « مايش » ومقاوم من قول الأخطل

وَأَتَى لَقَوْلَهُ مُقَاوِمٌ لِمَ يَكُنْ جَرِيرٌ وَلَا مَوْتَى جَرِيرٌ يَقُومُهَا (١)

فان الواو والياء تصحان لوقوعهما بعد ما كن فلم يجز قلبهما ألفين وأما امتناع حمزة صحائف ومجانز فقد تقدم ذكره . فاما أمواته جمع هين وأبناءه جمع بين فاما صحت اليمينان فيها لأنهما على بناء الفعل والزيادة في أولهما كالزيادة في الفعل فأهون كأضرب فصحوه كما يصحون إذا ضاؤون قام مثل أضرب فأنك تقول أقوم ولا يمتدون بألف التأنيث فآرة لأنها كلفصلة لا ترى أنك لو صغرت ما فيه ألف التأنيث لصغرت الصدر وجئت بالألف من بعد كقولك في حمراء حمراء وفي خنفساء خنفساء على أنهم قد قالوا أعياء

في الحدة ، وقيل حمزة تمس العين ويقال عين غارة أي ذات عوار ولا يقال في هذا المعنى عارت وإنما يقال عارت إذا عورت وجمع الموارد عوارير وقد جنى الشعر بحذف الياء التي يسد الفم لجمع قال « وكحل العينين بالمواور » والمواور أيضا ضرب من الخطاطيف أسود طويل الجناحين واقتصر الجوهري على أنه الخطاف وهو قصوره منه قوله « كما انقض تحت الصبق عوار » والصبق الفبار . ولا يذهب عليك أن هذا المعنى لا تصح إرادته في بيت الخنفساء . والمواور أيضا اللحم الذي ينزع من العين يسمى بذره عليه الدور

(١) البيت للأخطل التملق من كذبه جوهرا جريرا . والاستفهام فيه بقوله « مقاوم » وهو جمع مقامة وأصلها مجلس القوم . قل في القاموس وشرحه « والقامة المجلس ومقامات الناس بمجالسهم وانشد ابن بري للعباس بن مرداس

قايى ما وأيك كان شرا يقيدالى المقامة لا يرأها

ومن الجواز إطلاق المقامة على القوم يجتمعون في المجلس ومنه قول لبيد

ومقامة غلب الرقاب كأنهم حين لدى باب الحصير قيام

والجمع مقامات وانشد ابن بري في هير .

وفيه مقامات حسن وجوههم والندية ينتابها القول والفعل

والمقامة - بضم الميم - الأقامة يقال أقام إقامة ومقامة ومثلها المقام - بالفتح والضم - وقد يكونان للموضع « اه قال أبو فوز - ومثل « مقاوم » - وهي التي جابها المؤلف - أقاموا أقاموه وهاجم الجمع لقوم . قال أبو سحر الهذلي وقد اندسده يقوب .

فان يندر القلب المشيقى الصبا فؤادك لا يصدرك فيه الاقاوم

ويروى « الاقاوم » وعنى بالقلب العقل وانشد ابن بري لحز بن لوزان

من مبلغ عمرو بن لاسى حيث كان من الاقاوم

صحت الواو في الاقاوم والاقاوم - مع كسرهما - لوقوعها بعد ساكن . وقال ابن السكيت . يقال اقاوموا قاتم كذا في الصحاح « اه

في أعياء وأيناه في أئيناه فتلقى كسرة الياء على ما قبلها وتصل كأنهم كرهوا الكسرة على الياء كما كرهوا الضمة في ضل فسكتها نحو قوله • وإلا كف اللامعات سور (١) • وسهل ذلك أن الفصل بينهما وبين الفعل قد حصل باتصال الف التانيث فلما الإقامة والاستقامة قائما أعلقناهما كما أعلقناهما لأن زوم الافعال والاستفقال لأفصل واستغفل كزوم ضل ويستغفل لمضارعهما ولو كانتا تافرقان كما تافرق ثبات الثلاثة التي لازمة فيها مصادرها فتأتى على ضروب ثلث كما يتم فصول منها نحو النور والحور فاعرفه •

فصل • قال صاحب الكتاب • وإذا اكتفت الف الجمع الذي بعده حرفان أو اوان أو ياءان أو واو وياه قلبت الثانية همزة كقولك في أول أوائل وفي خير خيائير وفي سيفة سياقي وفي فوعة من فليبع بوائع وقولهم ضياون شاذ كالقود وإذا كان الجمع بمثلثة ثلاثة أحرف فلا قلب قولهم عواوير وطواويس وقوله • وكلل العنين بالمرور • إنما صح لأن الياء مرادة وعكسه قوله • فيها عيائل أسود وغير • لأن الياء مزينة للشباع كياء الصياريف ومن ذلك إعلال صيم وقم القرب من الطرف مع تصحيح صوام وقوام وقولهم فلان من صيابة قومه وقوله • فأرق النيام الا سلاما • شاذ •

قال الشارح : أصل ان « الف الجمع في مفصل وفواصل متى اكتفتها أو اوان » كانت الثانية مجاورة للطرف ليس بينه وبين الطرف حليز • قسّم يظنون الواو الثانية همزة نحو قولهم أوائل والأصل أو أول لأن الواحد أول أصل مما قوّه وعينه واو وهم يكرهون اجتماع الواوين والألف من جنسهما فشبهاوا اجتماعهما هنا بجتماعهما في أول الكلمة فكما يظنون في واصله واصل كذلك يظنون ههنا لأن القلب ههنا وقم ثابتاً أقربه من الطرف وهم كثيراً ما يعمّون الجوارح مجاوره فذلك قد قرأوا الواو في أو أول طرقة إذ كانت مجاورة للطرف فميزوها كما ميزوا في كساء ورداء • وإن اكتفتها • ياءان أو ياء وواو فأنطيل وسيبويه يريان همزها ويقلب ذلك على الواوين لمشابهة الواو والياء والأصل الواوان وأبو الحسن لا يرى الحمز إلا في الواوين لثقلهما ولا يهمز في اليائين ولا مع الواو والياء وقياس قوله ان اجتماع اليائين في أول الكلمة أو الواو والياء لا يوجب همز أحدهما فاجتماع اليائين في قولهم بين اسم موضع والياء الواو في قولهم يوم فكما لا يهمز هناك كذلك لا يهمز ههنا واحتج بقول العرب في جمع ضياون وهو ذكر السنابير ضياون من غير همز والمذهب الأول لما ذكرناه من أن الهمز فيه بالحمل على كساء ورداء وشبهه بمن جهة أقربه من الطرف ووقعه بعد الألف الزائدة لافرق بين الواو والياء فكذلك ههنا وإن كان في الواو أظهر • وأما ضياون فشاذ كالقود • والحركة مع أنه لما صح في الواحد صح في الجمع يقال ضياون كما قالوا ضيون والقياس ضين وعكس ذلك قولهم دعة وديم أهلوا الجمع لاعتلال الواحد ولو لا اعتلاله في الواحد لم يعتل في الجمع قال أبو هيثم سألت الأصمعي كيف تكسر العرب عيلا قال يهزون كما يهزون في الواوين وهذا نص أنطيل وسيبويه قال بعت هذه الحروف عن الطرف بأن فصل بينها وبينه ياء أو غيره لم تهمز نحو طاروس • وطواويس • وناووس ونواويس لأن الموجب لقلب التثقل مع التقرب من الطرف فلما قد أحد وصفي اللمة وهو مجاورة الطرف لم يثبت الحكم فلما قوله

• وكحل الميتين بالواو • (١) فان الواو لم تهمز وان جاورت الطرف في اللفظ وذلك من قبل انها في الحكم والتقدير متباعدة لان ثم ياء مقدرة فاصلة بينها وبين الطرف والتقدير عوارير كطواويس لانه جمع عوار وحرف اللمة اذا وقع رابعا في المفرد لم يحدف في الجمع بل يقلب ياء ان كان غير هاء نحو حلاق وحاليق وجرموق وجراميق فان كان ياء بقي على حاله كتمثيل وتناويل وانما حذف الشاعر للضرورة وما حذف للضرورة فهو كالمطوق به في الحكم فذلك لم تهمز وأما قول الآخر
فيها عياثيل أسود دغر • (٢) فهو عكس عولور لأن في عولور قص حرف وهو الياء وهو مراد في الحكم وعياثيل

(١) هذا البيت جندل بن المتى الطهوي . وقوله .

غرك ان تقاربت الباعري وان رأيت البعر ذا الدوائر حتى عظامي وأرأها غاري
وقوله «ان تقاربت الباعري» يريد ان الياء تقاربت أي قربت من الفتاة تقول شي مقارب اذا كان دونك ذلك تقول رجل مقارب . وقيل اعلمني قرب بعضاهن بعض . وقوله «حتى عظامي» أي جعلها متقوسة . وقوله «فاغري» هو الياء الثالثة والذين المعجمة من ثمرته اذا كسرت ثمرته . وقوله «وكحل الميتين بالواو» أي جعل فيهما يقوم مقام الكحل لمها وهذا على المجاز والاسراع . والواو جمع عوار وقدمضي تفسيره اختلاف العلماء فيه فربا جدا . والاستشهاد بالبيت في قوله «بالواو» فان اصله بالواو ويرى من أجل ان اصله ذلك صحت الواو لبعدها عن الطرف ولو كانت الواو قريبة لكان يصعدان يصير همزة فتقول الواو لكتلهما فان الاصل بالياء سجا بهيم حذفها على الاصل بتقدير انها موجودة لان حذفها عارض والارض لا يقله . هـ انوار قد قيل في قوله تعالى (ما ان فاعلم لتتوه . الآية) ان الفاتح جمع مفتاح وكان حق ان يجمع على فماتح لكن هذه الياء قد تحذف كالهمزة فيجتلون ياء في الجمع الذي ياء فيه وسياق يهد هذا الشاعر مثال لذلك . وقيل ان مفتاح في الآية جمع مفتاح فلاحذف فيه

(١) هذا البيت لحكيم بن مية الرمي يصف فتاة نبت في موضع مخوف بالجبال والشجر وقوله

حفت بالواد حبال وسمر في اشب القبطان ملتف الخطر

والجوهرى يروى البيت الشاهد به فيها تمثيل أسود دغر • لكن رواية الجوهرى لم تصح قال ابن السيرافي عياثيل جمع عيال وهو المبتخر وقال ابو محمد الاسود مخفف ابن السيرافي والصواب غياثيل جمع غيل على غير قياس كاتبه عليه الصافى . والنرجع غر — بزنة كنف — وقد اختلص فيه فليل اصله غور — كستور في جمع ستر — فحذف الواو وقيل لم يحدف منه شيء . قال في شرح القاموس : والنرجع كنف والنرجع بكسر اللام نبتان سبع معروف اخبض من الاسد سمى بذلك للتمزق فيبذل ذلك انمن الوان مختلفا لجمع النرجع كنفلس وانما غور بضمين — ونمر — بضم فسكون — ونمار ونمار — بكسرهما — وغور — بالضم — واكثر ما جاء في كلام العرب نمر بضم فسكون قال ثعلب . من قال نمررد الى امرء — وغار عنده جمع نمر كذنب وذئب — وكذلك غور عنده جمع نمر كستور وسور ولم يحك سيوبه نمر في جمع نمر قال الجوهرى . وقد جاء في الشعر وهو شاذ ولم يمتصو منه . . وقال ابن سيدة . اراد الشاعر على مذهبه ونمر — بضم فسكون — ثم وقف على قول من يقول البكر اه والياثيل قيل هي جمع عيال — كعداد — وهو المبتخر في مشبهه وكان قد قال فيا مبتخرات اسود نمر وهو قول ابن السيرافي واشرنا لآله في صدر الكلام . وانكر ما ابو عمدا الاسود وذكرنا قوله . والى عليا لجماعة انه جمع عيل وهو — بفتح العين المهملة وتشديد الياء المثناة مكسورة — من الذئب والاسود المثلث السباح عن غذائه واصه عيايل فزبدت الياء كما في قوله • نى الهوام تغافل الصاريق وهو جربا زادوا الياء رايتور ما حذفوا كما في قوله تعالى في احد حورين (ما ان مفتاحه) والسر جمع سررة وهي الشجرة العظيمة • والاشب المكان الذي التف بهتو تدخل • والبطان جمع غاطط وهو المنخفض من الارض • والمخطر — بضم الخاء

فيه زيادة ياء وليس بمراد وإنما هو اشباع حدث عن كسرة المزة تشبه بالياء في الصياريف والفراهيم فلم يكن به اعتداد وصارت الياء في الحكم مجاورة للطرف فهيزت لذلك ومن ذلك قولهم « صيم وقيم » في جمع صائم وقائم وفي هذا الجمع وجهان أجودهما صوم وقوم بابتاء الواو على الأصل والوجه الآخر صيم وقيم قلب الواو ياء والمزة في جواز القلب في هذا الجمع ان واحده قد أعلت عنه نحو صائم وقائم والجمع اتقل من الواحد وجاورت الواو الطرف قلبوا الواو ياء كما قلبوها في عصي وهي وربما قلوا صيم وقيم بكسر اوة كما قلوا عصي وحتى قال الشاعر

فَبَاتَ عَدُوًّا لِّهَيْئَةٍ كَانَتْهَا يُؤَاوِي رَهْطًا لِلرَّوِيَةِ صَيِّمًا (١)

فهذا الابدال في صيم وقيم نظير الميز في أوائل وهياثل في كون الاعلال فيها اقرب من الطرف والتي يدل ان القلب في صيم للمجاورة أن حرف المزة اذا تبعه من الطرف لم يميز للقلب نحو صوام وربما قلبوا مع تبعاده من الطرف قل ذوالمة

أَلَا طَرَقْنَا مَيَّةً إِنَّهُ مُنْذِرٌ فَمَا أَرْقَى لِلنَّيَّامِ إِلَّا سَلَامُهَا (٢)

المهمة والظاء المعجمة - مع حظيرة . . وانظر (ج ١٨ ص ١٨) فقد وعدناك هناك بان نعرض لك هذا البيت وكان قد سقط من بعض نسخ المرح في ذلك الوضع

(١) لم أقف على نسبة هذا البيت . . ومحل الاستعهاد فيه قوله « صيما » بكسر الصاد وفتح الياء المشددة في جمع صائم ، وهذا ويجمع صائم على عدة جموع . (الاول) صوام - بضم الصاد للمهمة وتعد بدل الواو مفتوحة - (الثاني) صيام - فالاول وبدل الواو ياء - (الثالث) صوم - بضم الصاد وتعد بدل الواو مفتوحة ، بزن نكرم - وهذا يقتضيه من الاول بان في الاول ألفا وبدل الواو المشددة (الرابع) صيم - كالقبي قبله مع قلب الواو يلحق به من الطرف والفرق بين هذا والثاني كالفرق بين الاول والثالث (الخامس) صيم - بكسر الصاد للمهمة لفتح نشد بدل الياء - وهذا عن سيويه وانما كسروا الصاد لكان الياء (السادس) صيام - بزنة كتاب - (السابع) صايى - بزنة سكارى - وهذا الجمع نادر . . . وقوله « فبات عدويا » المذوب - بزنة سبور - ومثله الماذب هو القى ترك الاكل من شدة العطش فهو لا صائم ولا مفطر ويقال لفرس وغيره « بات عدويا » اذا لم يأكل شيئا ولم يهر ب وقال تلعب . « المذوب من الله اب وغيره القائم الذى لا يرفع رأسه فلا يأكل ولا يشرب وكذلك الماذب وجمع المذوب عذب بضمتين » وقيل الماذب الذى يبيت ليلة لا يعلم شيئا . والمراد بالماضي البيت الماعقة يطلق عليه قال الشاعر .

افانزل السله بارض قوم وعيناه وان كانوا غصبا

وقوله « يرائم » هو من قولهم وأم فلان فلانا - من باب منع - اذا وافقه ويقال فلانة توأم صواحيبها اذا كانت تتكلم ما يتكلمن من الزينة وقال المراد .

يتوأم من بنوعات الضحى حسنت الدل والانس الخفر

(٢) نسب الشاعر هذه الملة هذا البيت لذى الرمة وقال المني . « قائله هو ابو القهر الكلابي » اه وقال ابن سيدة بدان انشد البيت كأنه المصارع . « كما سمع من ابى القهر » ولم اجد في المني من التراجم واسمه الشعر اعمى سنى بانى القهر . وكل ما لى قول صاحب القاموس . « وغمر رجل من العرب » واذا صحت ظنوني فان ابى القهر هذا احد الاعراب الذين سمع عنهم الرواة كابى الميثيل واخيه ويكون معنى كذا ابن سيد ظاهرا في وان رواية البيت سمعت هكذا عن ابى

هكذا اشبه ابن الاعرابي النيام وقالوا « فلان من صيابة قومه » حكاه الفراء اى من صميم قومه والصيابة الخياط من كل شئ والاصل صوابة لانه من صلب يصوب اذا نزل كان عرقه قد ساخ منهم قلبوا الواو ياء وكلاهما شاذ من جهة التماس والاستعمال أما الاستعمال فظاهر القلة ولما القياس فلانه اذا ضعف القلب مع المجاورة في نحو صميم وقم كان مع التبعاد أضعف •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وهو سيد وميت وديار وقيام وقيام قلبت فيها الواو ياء ولم يضل ذلك في سور وبويم وتسوير وبويم ثلثا يخطأ بفعل وتفضل ﴾

قال النشار : اهل ان الواو والياء يجريان مجرى المثلين لاجتماعهما في المد وقلبك اجتماعهما في القافية المردفة نحو قوله (٣)

تَرَكْنَا الْخَيْلَ مَارِكَةً عَلَيْهِ مَقْلَدَةً أَهْنَتْهَا صُفُونَا

بعد قوله

وَسَيِّدٍ مَعْتَرٍ قَدْ تَوَجَّهَ بِتَاجِ الْمَلِكِ بِحُجَى الْمُجْتَرِنَا

فلما كان بينهما من المماثلة والمقاربة ما ذكر وان تباعد خرجاهما قلبوا الواو ياء وادخوها في الثانية ليكون العمل من وجه واحد ويتجانس الاصوات واشتراط سكن الاول لان من شرط الادغام سكن الاول لانه اذا كان الاول متحركا فصل الحركة بين الطرفين وانما جعل الانقلاب الي الياء لوجهين (احدهما) ان الياء من حروف الغم والادغام في حروف الغم اكثر منه في حروف الطرفين (الثاني) ان الياء أخف من الواو فهبوا اليها غلظتها قالوا سيد وميت وجيد والاصل سيود لانه من ساد يسود والموت والجلودة « فان قيل » اجتماع المتقاربين عما يسوغ الادغام من نحو قولك قد سمع الله وود في وتدفقا بالكم أوجبتموه في سيد وميت قيل عنه جوابان (احدهما) ان الواو والياء ليس تناسلتهما من جهة القرب في الخروج لكن من وصف فيها أغسهما وهو المد وسمة الخروج فخرى فلك مجرى المثلين (والثاني) انه اجتمع فيهما المقاربة كقاربة الدال والسين والتاء والدال وقيل اجتماع الواو والياء وليس في اجتماع المتقاربين من الصحيح ذلك

الفرد ليس هو قائله ويكون السين رحمه الله قد اغترى على كلة ابن سيد خصب البيت • وقوله « طرقتنا » هو الطروق وهو الاثنان لئلا • وادعى اسهرهم نفي عنهم النوم • والاستشهاد به في قوله « النيام » قال المصنف • « واصله النيوام قلبت الياموا وادغمت الواو في الواو فصار النوام وقلب الواو ياء وادغام الياء في الياء شاذ » اهوى القاموس وشرحه • « والجمع نيام — بكسر الراء وتخفيف الياء — ونوم كرمع الواو على الاصل ونيم على اللفظ قلبوا الواو ياء لقرجها من الطرفين وبالكسر من صيوبة المكان اليامونام كرمان بالواو ونيام بالياء وهذه ناعرة لبعضها من الطرف » اه

(٣) اعلم ان التوافق المردفة هي التي اشتملت على الرفع وهو حرف لين قبل الروى • وحرف اللين هذا اما ان يكون ألفا كما في قول امرئ القيس الكندي •

فَتَانِكُمْ مِنْ ذِكْرِ حَبِيبٍ وَرَقَانِ وَرَبِيعَ عَقَتِ آيَاتِهِ مِنْذُ أَزْمَانِ

وقوله ايضا

الاعم صباحا ايها الطلل البالي وهل يمن من كان في المصر الخالي

للفعل ففترق حالاهما لأجتماعيين يجوز بافراد كل واحد منهما الحكم فلما اجتمعا لزم وقد اختلف العلماء
 « في وزن سيد وميت » ونحوهما فذهب المحققون من أهل البصرة الى أن أصله سيود وميوت على زنة
 فيعل بكسر العين وأن ذلك بناء اختص به المثل كاختصاص جمع فاعل منه بفعلته كقضاة ودية وغزاة
 ودعلة في جمع قاض ورام وغاز وداع واختصاصه أيضا بفعلولة نحو كيتونة وقيدودة والأصل كونونة
 وفودودة وذهب البنداديون الى أنه فيعل يفتح العين قل الى فيعل بكسرهما قالوا وذلك لاننا لم نرى
 الصحيح ما هو على فيعل انما هو فيعل كصيقم وصيرف وهذا لا يلزم لان المثل قد يأتي فيه مالا يأتي في
 الصحيح لانه نوع على افراده ولو أرادوا يميت فيعل بالفتح لقالوا ميت بالفتح كما قالوا هيان وتيجان
 حين أرادوا فيملان وقل بعضهم * ما بال عيني كالشعيب العين * (١١) فأبقاه على الفتح حين أرادوا
 الفتح وذهب الفراء الى انه فيعل اعلت عين الفعل منه في مات يموت وصاب يصوب بأن قدموا الياء
 الزائدة وأخرت العين فصار فيعل كما قلنا انه منقول محوّل من فيعل ثم قلبت الواو ياء كما ذكر ذلك
 اقراة البناء وأنه ليس في الصحيح ما هو على فيعل وزعم ان فيعلا الذي يقتل عنه انما يأتي على هذا
 البناء وأن طويلا شاذ لم يجز على قياس طال يطول وكان ينبغي لوجاء على قياس طال بطول أن يقال

واما ان يكون الرفع واوقبلها ضمة او ياقبلها كسرة وتسمى الواو والياء حينئذ حرفي مدولين كقول علقمة بن عبدة
 طحاياك قلب في الحسان طروب بميد الشباب عصر حان مشيب
 تكلفني ليلى وقد شط وليها وعادت عواد يثنا وخطوب
 واعلم اني يجوز من غير قبح ونوع الواو ردفا في بعض أبيات القصيدة الواحدة والياء في بعضها الآخر وان كان الاتفاق
 احسن ومن شواهد الاختلاف ما روينا لعلقمة وما رواه الشارح العلامة وهما بيتان من معلقة عمرو بن كلثوم وفيها غيرها
 كثير وقول السموط اليهودي في لاميته :

اذا المرء لم يدنس من الاثم عرضه فكل ردا يرتديه جميل
 وان هو لم يحمل على النفس ضمها فليس الى حسن التاء ميل

ثم يقول فيها .

وحاضر من كانت بقاياها مثنا شباب تسامى الملأ وكول

والشواهد على ذلك لا يمكن ان نحصى بل لا شك في تجديد قصيدة مرقة بقاها هذا الا فيها ذلك ولكن يشترط ان يكون كل
 واحد من الواو والياء حرفي مدولين اذا بنيت القصيدة على ذلك او حرفين فقط . اما الالف فلا يجوز معها غير هامن
 حروف الرفع

(١١) قال في التماموس وشروحه « وسقاء عين ككس - اي يفتح المجهلة وتشديد الياء لثلاثة مكسورة - وتفتح ياءؤه
 والكسرة كثيرا شيخنا . وعدها ثمة الصرف من الافراد قالوا لم يجز فيعل يفتح العين متلا من الصفات للمصيبة غير هذا
 . وكذلك سقامت عين اذا سال ماؤه عن الهجاء وقال الراغب . ومن سيلان المساء في الجارحة اشق قولهم سقام عين
 ومتمين اذا سال منه المساء . وكذلك يقال عين - بالفتح والكسر في الياء لثلاثة - اي جديدة طائية قال الطرماح .

فنداخل منها كل بالوعين وحذف الروايا باللاتباطن

وكذلك قربة عين اي جديدة طائية قال * ما بال عيني كالشعيب العين * قال . وحمل سيويه عينا على انه فيعل

طيل كسيد واذا لم يكن فيلما متعلا صح نحو سويق وعويل وحويل وأما قضاة ونحوه عنده فأصله قضى على فعل مضارع العين كشاهد وشهد وجنم فاستقلوا التشديد على عين الفعل تخفّفوه بحذف إحدى العينين وعوضوا عنها الهاء كما قالوا عدة وزنة فغنّفوا الفاء وعوضوا الهاء أخيرا لما كونه فاصلا عنده كونه بالضم على زنة يهلول وصندوق ففتحوه لأن أكثر ما يجرى من هذه المصادر مصادر ذوات الياء نحو صيرورة وسيرورة فلو أبقوا الضمة قبل الياء لصارت واوا ففتحوه لتسلم الياء ثم حلوا عليها ذوات الواو والصواب ما به أنا به وهو مذهب سيويه وعلوا ما بالجار « ديار » أى أحد وأصله ديار فيقال من الدار وأصل « قيام » قيام من قام يقوم قلبوا الواو ياء لوقوع الياء قبلها ساكنة على حد سيد وميت ولو كان ديار وتيلم على زنة نال لقالوا قوام وحوار لأنه من الواو ويجوز أن يكون من لفظ الدبر فانه يقال تدبرت دبرا ويمكن أن يكون الدبر من الواو وأصله دبر مثل سيد وإنما خفف وقالوا « قيام » وهو فيقول من القيام وأصله قيروم فأهل من الواو ياء وأدغمت الياء في الياء وليس على زنة فول لأنه كان يلزم أن يقال قروم لأن عين الفعل واو « قال ولم يفعل ذلك بسور ورويم وتسوير وتبويج » يعنى لم يلقبوا الواو ياء وأدغموها فيها بعدها من الياء وذلك لأن مرين أحدهما ان هذه الواو لا تثبت واوا وإنما هي الف ساير وتسائر وتبايع لكن لما نبى لما لم يسم فاعله وجب ضم أوله علامة لما لم يسم فاعله فاقبلت الألف واوا للضمة قبلها اتباعا وجعلت على حكم الألف مدة فلم تدغم في الياء بعدها كما كانت الألف كذلك وكذلك تسوير وتبويج الأصل تسائر وتبايع فلما نبى لما لم يسم فاعله ضم أوله وثانيه علامة كما قيل تسحرج فلما ضمنت الحرف الثاني اقبلت الألف واوا وجعلت أيضا مدة على حكم الألف كما كانت في سوير كذلك وصارت الواو في تبويج كالآلف في تبايع ومثل ذلك قولهم رؤية ونوى إذا خففت الحزمة قلبتها واوا لسكونها وانضمام ما قبلها فتقول رؤية ونوى يواو خالصة ولا تدغمها في الياء التي بعدها لأنها حمزة في النية وكذلك سوير لما كانت الواو الفاء في النية لم تدغم فيها بعدها وربما قالوا رؤية فادغموا في الواو النقلة عن الحمزة وينزلها منزلة ما هو أصل ومن قال كذلك لم يقل في سوير سير ولا في تسوير تسير محافظة على مدة الألف لتلا يذهب بالأدغم والوجه الثاني أنهم لو قلبوا في سوير الواو ياء وأدغموها التيس بناء فوهل بيناء فعل فذلك لم تدغم •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وتقول في جمع مقامة وموعة ومعيشة ومقام ومعاشر ومعايش مصححا بالواو والياء ولا تهز كما هزمت رسائل وعجائز وصحائف ونحوها مما الألف والواو والياء في وحدانه مدات لأصل لمن في الحركة ﴾

قال شارح : اذا « جعت نحو مقامة ومباعدة ومقام ومبايع وكذلك معاش وموعة » لم تعمل الواو

معانيها وقد يمكن أن يكون فوعلا وفوعلا من لفظ العين ولو حكم بأحد هذين المثالين لحصل على ما لو غير منكرا الأخرى ان فوعلا وفوعلا لا مانع لكل واحد منهما أن يكون في المتل كما يكون في الصحيح وما قبله بفتح العين معانيه بـاء فمزى .. وتقول تمين السقاء اذا رقص من القدم وقال الفراء . التمين ان يكون في الجهد واثرة رقيقة . قال القطامي . ولكن الادبم اذا تفرى على وتيسنا غلب الصنما اه كلامه

والياء بقابهم ماهرة كما قلبت الف رسالة وواو عجوز وياه صحيفة فقلت رسائل وعجائز وصحائف بالهمزة في جمع فتقول « مقامه مقاوم وفي جمع مباعه مبايع وفي جمع معيشة معاش » كل ذلك بنهر همزة وان كان الواحد معنلا قال الشاعر

وَأَنَّى لَقَوْمٌ مَقَاوِمٌ لَمْ يَكُنْ جَرِيرٌ وَلَا مَوَاتِي جَرِيرٌ يَقُومُهَا (١)

الو وذلك لانهم انما أعلوا الواحد لانهم شبهوه بفعل فلما جمعه ذهب شبهه فردوه الى أصله ووجه شبه مقام ومباع يفعل ان اصلهما مقوم ومبيع فخرجا مجرى يخاف ويهاب اللذين اصلهما يخوف وبهيب فأعلوها لانهما جاريان على الفعل وهما يزنه وقد تقدم بيان ذلك فلما جمعا بعدا عن الفعل لان الفعل لا يجمع وزال البناء الذي ضارح به الفعل فصيح فظهرت ياؤه وواوه قليل مقاوم ومبايع وقوله « انما الالف والواو والياء في وحدانه مدلت لا أصل لمن في الحركة » يريد ان ألف رسالة وواو عجوز وياه صحيفة زوائده المد لا حظ لمن في الحركة بخلاف ما تقدم من مقامة ومعونة ومعيشة فان حروف الة فيهن عينات وأصلهن الحركة فلما احتيج الى تحريكهن في الجمع ردت الى أصلها واحتملت الحركة لانها كانت قوية في الواحد بالحركة فلما قرأه اهل المدينة (معاش) بالهمز فهي ضعيفة وانما أخذت من نافع ولم يكن قيا في الربية وقالت العرب مصائب بالهمزة قال الجوهري كل العرب تهيمه لانهم توهيوا أن مصيبة فبيلة فهمزوها حين جمعوها كما همزوا جمع سفينة فقالوا سفائن أو يكونون شبهوا الياء في مصيبة بياء صحيفة اذا كانت مبدلة من الواو وهي غير أصل كما ان ياء صحيفة غير أصل والقياس مصابوب لان أصلها الحركة وكان ابواسحاق الزجاج يذهب الى ان الهمزة في مصائب متقلبة عن الواو المكسورة في مصابوب حل حده قلبها في وشاح وإشاح ولا ينفك من ضعف لان الواو المكسورة لاتصير همزة اذا كانت حشوا وانما جاز ذلك فيها اذا كانت أولا •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وفعل من الياء اذا كانت اما قلبت ياؤه واوا كالطوبى والكوسى من العطيع والكيس ولا قلب في الصفة كتوك مشية حيكي ﴾ وقصة ضيزي ﴿ قال الشارح : هذا الفصل اعتمدوا فيه الفصل بين الاسم والصفة وذلك « ان فعلى اذا كان اما هو معتل العين بالياء فاقم قلبون الياء واوا لانضمام ما قبلها نحو طوبى وكوسى » فهذه وان كان أصلها الصفة الا انها جارية مجرى الاسماء لانها لا تكون صفا بنهر الفولام فاجريت مجرى الاسماء التي لا تكون صفات فطوبى اصلها طوبى لانها من الطيبة وكذلك الكوسى اصلها الكيسى لانها من الكيس قلبوا الياء فيها واوا الضمة قبلها شبهوا الاسم هنا في قلب الياء فيه واوا لسكونها وانضمام ما قبلها يوسر وموقن وقالوا في الصفة امرأة « حيكي » وهي التي تحيك في مشيا اى تحرك منكيبا يقال حاك في مشيه يحيك حيكانا وقلوا « قصة ضيزي » اى جائرة من قولهم ضازره حقه يضيزه اذا مضه وجار عليه فيه والاصل حيكي وضيزي بالضم لانه ليس في الصفات فعل بالكر وفيها فعل بالضم نحو حبلى فابدلوا من الضمة كسرة

(١) هذا البيت للاختلال التعليل وقد سبق شرحه قريبا فلا تنفل

لتصح الياء على حد فعلهم في بيض وأصله بيض مثل حمر ولم يقلبوا الياء هنا ولو ا كما فعلوا في الكوسى والطوبى للفرق بين الاسم والصفة وخصوا الاسم بالقلب للفرق لأن الاسم أخف من الصفة والصفة أثقل لانها في معنى الفعل والافعال اهل من الاسماء والواو اقل من الياء فجعلوها في الاسم الذي هو خفيف ولم يجعل في الصفة لثلاث ترددات قللا وقد اعتدوا للفرق بين الاسم والصفة في فعل مفتوح الفاء مما اعتلت لامة بالياء قالوا في الاسم شروى وتقوى وأصلهما الياء لأن شروى بمعنى مثل من شريت وتقوى من وقيت وقالوا في الصفة صدأ وخزيا فصار فعل مضوم الفاء كفعلى مفتوح الفاء مما اعتلت لامة بالياء قال صيبويه فثبت ذكر الفرق بين الاسم والصفة في الكوسى والحيكى فانما فرقوا بين الاسم والنعت في هذا كما فرقوا بين فعلى اسم وبين فعلى صفة في بنات الياء التى الياء فيهن لام فشبّهت ففرقهن بين الاسم والنعت والعين ياء في فعلى بفرقهن بين الاسم والنعت واللام ياء في فعلى وصار فعلى اذا كانت هيته ياء كفعلى اذا كانت لامة ياء في القلب والتنكير فملوا ذلك تمويضا للياء من كثرة دخول الواو عليها في مواضع متعددة ، وقد كان ابو عثمان يستطرف هذا الموضع ويقصره على السماع ولا يقبسه فان كانت فعلى بفتح الفاء عين الفعل منها ياء لم ينهروا اياها في اسم ولا صفة لان الفتحة اذا كانت بعدها ياء ساكنة لم يجب قلبها ولا تنييرها بخلاف الضمة فاعرفه •

﴿القول في الواو والياء لامين﴾

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿حكمهما ان تملأ او تحذف او تسلم ، فاعلها: إما قلبها الى الالف اذا تحركتا واقتح ما قبلها ولم يقع بعدها ساكن نحو غزا ورمى وعصا ورحى ، او لاحديهما الى صاحبتهما كأغزيت والغازى ودعى ورضى﴾
قال الشارح : اهل ان اللام اذا كانت واو او ياء كانت اشد اعتلا منها اذا كانت عينات وأضعف حالا لانها حروف اعراب تنهيه بحركات الاعراب وتالحقها ياء الاضافة وهى تكسر ما قبلها وتسجلها ياء النسب وعلامة الثنية وكل ذلك يوجب تنييرها فهي اذا كانت لاما اضعف منها اذا كانت عين او اذا كانت عيناً فهي اضعف منها اذا كانت فاء فكلمتا بعدت عن الطرف كان أقوى لها وكما قربت من الطرف كان الاعلال لها أثم وفى الاعلال ضرب من التثخيف ولتلك كان اخف عليهم من استعمال الاصل واذا وقعت الواو والياء طرفاً آخر فلا يخلو امرهما من احوال ثلاث : اما الاعلال وذلك يكون بتنيير الحركات او قبلها الى لفظ آخر ، واما بحذفها لساكن يلقاها او تغرب من التثخيف ، والثالث ان تسلم وتمسح (فالاول) وهو القلب نحو قولك في الفعل غزا ورمى والاصل غزو ورمى ونظير ذلك في الاسم عصا ورحى والاصل عصو ورحى قولك عصوان ورحيان وقد تقدم الكلام في هذه قلب الواو والياء الفاء اذا تحركتا واقتح ما قبلها بما أنفى عن اعلاته هنا وقوله « ان لم يقع بعدها ساكن » كما نه يجوز من مثل النليان والتزوان وغزوا وروميا لأنه لو اعلا والحالة هذه لأدى الى إسقاط احدهما فكان يلبس وقد تقدم ذلك أجمع وقوله « او لاحدهما الى صاحبتهما كأغزيت والغازى ودعى ورضى » فلما أغزيت فاضلها أغزوت وانما قلبوها ياء لوقوعها رابعة والواو اذا وقعت رابعة فصاعداً قلبت ياء وانما قلبوها ياء

حلا لما على مضارعتها في ينزى وأما قلبت في المضارع لوقوعها طرقا بعد مكسور وكذلك فياذ كر من نحو التنازي والهاضي ودعي ورضى كل ذلك لوقوعها طرقا بعد كسرة لان الطرف ضعيف يتطرق اليه التثنية مع انه برضية ان يوقف عليه فيسكن والواو متى سكنت وانكسر ما قبلها قلبت ياء نحو ميزان وميماد •

قال صاحب الكتاب ﴿ وكالبقوى والشروي والجاوذة او إسكانا كينزو ويرمى وهذا التنازي وراميك وحذفها في نحو لارم ولا تنز واغز وارم وفي يدودهم وسلاستهما في نحو التزرو والرمي ويفزوان ويرميان وغزوا ورميا ﴾

قال الشارح : أما « البقوى والشروي » فقد تقدم الكلام عليه وسيوضح امره فيما بعد وأما الواو والياء في « التزرو والرمي » فانما صحتا ولم تملأ لانه لم يوجد فيهما ما يوجب التثنية والاعلال فقيت صحيحة على الاصل وأما « يفزوان ويرميان وغزوا ورميا » فانما صحتا الواو والياء لوقوع الالف الساكنة بهما فلا أخذت قلب الواو والياء التاء لاجتماع ألفان وكان يلزم حذف احدها أو تحريكها فقلبت همزة وجرى الى توالي اعلالين وذلك مكروه عندهم أو يلبس ألا ترى انك لو قلبت الواو في غزوا والياء في رميا ثم حذفت احدها لالتبس التثنية بالواحد مع ان في ينزوان ويرميان قبل الواو مضموم وقبل الياء مكسور ولا يلزم من ذلك قلبها التاء فأقرنا ذلك على حالهما •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ويجري في تحمل حركات الاعراب مجرى الحروف الصحاح اذا سكن ما قبلها في نحو دلو وظلي وعدو وعدي وواو وزاى وآي واذا تحرك ما قبلها لم تتحمله الا ان نصب نحو لن ينزو ولن يرمي وأريد أن تستقي وتستهدي ورأيت الرامي والعمى والمضوضي ﴾

قال الشارح : انما « أجروها مجرى الحروف الصحاح » من قبل ان اصل الاعلال فيها انما هو شبهها بالالف وانما تكونان كذلك اذا سكنتا وكان قبل الياء كسرة وقبل الواو ضمة فتصيران كالالف لسكونهما وكون ما قبل كل واحدة منهما حركة من جنسهما كما ان الالف كذلك فهي ساكنة وقبلها فتحة والفتحة من جنس الالف فاذا سكن ما قبلها خرجتا من شبه الالف لان الالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا فلذلك يقولون « ظلي وغزو » ومثل ذلك « عدو وعدي » مع جهة ان الحرف المشدد ابدا حرقان من جنس واحد الاول منهما ساكن والثاني والياء الاولى ساكنتان فيهما بمنزلة الياء من ظلي والهاء من نحي وكذلك « واو وزاى وآي » الواو والياء في هذه الكلم صحبة غير معتلة لان الواو والياء اذا وقعتا طرقا فانهما لاقتلان الا اذا وقعتا بعد الفزائمة نحو كساء ورداءا ما اذا وقعتا بعد الف منقلبة عن حرف أصلى فانهما لاقتلان لثلاث يتوالى في الكلمة إعلال العين واللام فلما الالف في واو فنهج أبو الحسن الى انها منقلبة من واو واستدل على ذلك بتفخيم العرب اياها وأنه لم يسمع فيها الامالة قضى لذلك انها من الواو وجعل حروف الكلمة كلها واوات وذهب غيره الى ان الالف فيها منقلبة من ياء واحتج بأنه ان جعلها من الواو كانت الفاء والسين واللام كلها لفظا واحدا قل وهذا غير موجود فدل الى القضا بأنها من ياء والوجه الاول وذلك ان انقلاب العين عن

الواو أكثر من انقلابها عن الياء والمعل أما هو على الأكثر وبذلك توصي سيويه وأما «زاي» فلحرف فيها مذهبان منهم من يجعلها ثلاثية ويقول زاي ومنهم من يجعلها ثنائية ويقول زى فن جعلها ثلاثية فيبنى أن يكون ألفها منقلبة عن واو ويكون لامها ياء فهو من لفظ زويت إلا أن هينه اعتلت وسلمت لامة والقياس أن يمثل اللام ويصح المين كقولك هوى ونوى وشوى ونوى لكنه ألحق بياض ثابته وغاية في الشذوذ والثابة ماوى الأبل والضم والثابة مدي الشيء والعلم أيضا فبهذه من جعلت اسمها لحرف أعربت فقلت هذه زاي حسنة وكتبت زايأ حسنة فان هذه الألف، لمصلحة في الأهلل يثاى وغاي والغه منقلبة عن واو على ما تقدم وإذا كانت حرف هجاء فأنه غير منقلبة لانه مادام حرفا فهو غير متصرف والغه غير مقفى عليها بالانقلاب وأما من قل زى وأجرها جعري كي فانه اذا سعى بها زاد عليها ياء ثابته وقال هذا زى كما انه اذا سعى بكى زاد عليها ياء أخرى وقال هذا كي ورأيت كيا وأما من قل زاء فهز فهو ضيف وهى لفة قليلة جدا ووجهها انه يشبه ههنا الألف بازائدة اذ لم تكن منقلبة وأما «آى» فهو جمع آية على حد ثمة وتر ولم يعلوا الياء وإن قست طرفا بعد الف لان الألف عين الكلمة وهى منقلبة عن ياء فلو أعلوها لو الوا على الكلمة أهلاين وذلك مكروه عندم ووزن آية فمكة كشجرة فقلبو العين الفاء لتحركها وافتتاح ما قبلها وذهب آخرون الى انها فمكة يسكون العين فقلبو الياء الاولى الفاء لا افتتاح ما قبلها على حد قولهم فى طى طائى وفى النسب الى الهيرة حارى حكى ذلك سيويه عن غير الخطيل وهو مذهب الفراء كأنه نظر الى كثرة فمكة فعمل على الأكثر وانما قبلوا الياء الفاء مع سكنوها لاجتماع اليائين لامها تكراهان كما تكراه الالوان فأبدلوا من الاولى الألف كما قالوا الحيوان وكما قالوا أوصل فى جمع واصف والوجه الاول أنه على فمكة وقوله «اذا تحرك ما قبلها» يريد بالحركة التي يسوغ أن يحرك بها وذلك بأن يكون قبل الواو ضمة وذلك انما يكون فى الافعال نحو ينزو ويبدو ولا يكون مثله فى الانماء ويكون قبل الياء كسرة وذلك يقع فى الامماء والافعال فالامماء نحو القاضى والرامى والافعال نحو يرمى ويسقى وذلك انه اذا افتتح ما قبلها قلبتا العين نحو عصا ورعى وإذا انضم ما قبل الياء انقلب واوا على حد مومر وموقن وإذا انكسر ما قبل الواو قلبت ياء ولا يقع قبل الواو الا الضمة ولا يقع قبل الياء الا الكسرة فاذا كانت الواو والياء على الشرط المذكور لم تتحلا من حركات الاعراب الا الفتحة خلفه الفتحة وتسكنان فى موضع الرفع وذلك استغناء للضمة عليهما «فقول هو ينزو ويرمى ولن يغزو ولن يرمى» تثبت الفتحة خلفتها وتسقط الضمة لتقلها وتقول فى الاسم هذا «الرامى والرمى والمضوى» وانما حذفوا الضمة لتقلها على الياء المكسورة وما قبلها وتقول فى التنصير رأيت الرامى والرمى والمضوى بالتنصير وقد تقدم الكلام على ذلك وانما كرر الكلام على حسب ما اقتضاه الشرح •

قال صاحب الكتاب «يقود جاء الاسكان فى قوله • أبى انه أن أسموه بأم ولا أب • وقول الأعمش فأكتب لا أرتى لها من كلاتر ولا من حنى حتى تلاقى محمدا

وقوله • يدار هند عفت إلا أنافيا • وفى المثل «أعط القوس بربها» وهما فى حال الرفع ساكنتان وقد شد التحريك فى قوله • موالى ككباش الموس مساح • ولا يقع فى الجروور الا الياء لانه ليس فى

وقال ابن قيس الرقيات

وہمّل آخرو

قال الشارح : اعلم ان من العرب من يشبه الياء والواو بالالف لقربهما منها فيسكتها في حال التنصب ويستوى لفظ المرفوع والمنصوب فن ذلك ما اشتهد وهو قوله • ابي الله اسمو بأم ولا أب • (١) واوله • وما لي أم فخرها ان تركتها • البيت لامر بن الطفيل وقبيله

هكذا روي أيضا الشاهد فيه اسكان الراوي اسما وهو منصوب بأن فتم من يحيل ذلك لغة ومنهم
من يحيل ضرورة قل المبرداته من الضرورات المستحسنة ومن ذلك قول الاعشى

وعلی ام غیرها ان ترکها
بل الحق ان بیت عامر کا انشدہ فی الروایۃ ثانیۃ وهو

فها سودتى طمر عن ورائة أبي الله اناسمو... الخ
وهذا الستمن قصيدة طويلة لأمير ومطلعا

فقلت لها هي التي تعرفينه اراك صحيحا كالسليم المنجب
من الثأر في حى زيد وارحب

و بعد البيت الشاهد .

ولكنني أحيى سماها واتي إذاها واري من رماها بمنكب

وقد ذكر الشارح رحمه الله هذا القى فناء ولكنه زعم ان الاول رواية اخرى ولم أجد من ذكر هذا والسليم الدقيق .
 وزيد - بضم الزاي المجردة وقبح الياء الموحدة وسكون الياء المتناة - قبيلة واربع - بالحاء المهملة قبيلة - أيضا .
 . وسودتى من السيادة . وان اسمو من السمو وهو السلو والارتفاع وقوله «بمكب» مفاء ارمي من رماها بجماعة
 رؤساء من الفوارس . ومحل الاستشفاء في القبيلة «ان اسمو» حيث سكن الشاعر الواو مع وجود الناصب والقياس
 ان يقع الواو استفاء لعمل الناصب لان الفتحة لا تستقل على الواو غير انه لما اضطر لاقامة الوزن سكنها وجعلها
 كالالف تقدر الجر كالتكلماعلمها

• فأليت لأرنى النخ • (١) الشاهد فيه أسكان الياء في غلاق وهو منصوب بمجي ويجوز أن يخاطب الناقة وتكون التاء مخاطبا للأنثية وهو جائز الخروج الى الخطاب بعد النية نحو قوله تعالى (إياك نبذ) بعد قوله (الحقد قرب المالكين) ويروى «حتى تزور» ولا شاهد فيه على ذلك المعنى انه لا يرق لها من الاعياء والكلال فيرتقى بها حتى تصل الى محمد ﷺ وكان الاعشى أتى مكة بعد ظهور رسول الله ﷺ وكان قد سمع بخبره في الكتب فأتاه وهو ضريب فأشده هذه القصيدة وأولها

أَمْ تَفْتَمِضُ حَيْنَكَ لَيْلَةً أُرْمَدَا وَيَتُّ كَمَا بَاتَ السَّلِيمُ مُسَهَّدَا

وقد جاء ذلك في الاسماء قال الشاعر • يادار هند عفت الأثافيا (٢) • البيت والشاهد فيه أسكان أثافيا وهو منصوب لانه استثناء من موجب ضرورة ويجوز أن يكون أثافيا مرفوعا من قبيل الحمل

(١) هذا البيت من قصيدة الاعشى ميمون بن قيس التي كان هو قد أعدها ليحدث بها سيدنا رسول الله صلوات الله عليه وسلامه فدا علمها رجال قرش تلقوه في مقدمه الى الرسول فصدوه عنه وقد ذكرنا كثيرا من آياتها في أبواب نون التوكيد وعمل الشاهد في البيت قوله «حتى تلاقى» فانه سكن الياء سم وجود عمل التصبوه وان المصدرية المضمره بعد حتى وقان من حق الكلام ان يقول «تلاقى» بإظهار الفتحة على الياء من قبل ان الفتحة خفيفة لا تنقل فيها ولكن حينما اضطر لاقامة الوزن عامل الياء بإبدال الالف فقدر عليها الفتحة كما يقدرها على الالف . ومثل هذا البيت قول حنيدج ابن حنيدج المرى .

ما قدر الله ان يدنى على شعط من داره الحزن عن داره صول
فقد أثبت اليأس في «يدنى» ما كنتم وجود التاسب وهو «ان» ومثله ايضا قول كعب بن زهير .
أوجو وأمل ان تكدنو مودتها وما خال لدينا منك تبويل
وقول ابن قيس الرقيات .

ليتي لقي رقيتي خلوة غير مائس
كي لتفضيني رقيتا وعدتي غير مخلس

(٢) هذا صدر بيت وعصمه • بين الطوى فصارات فواديا • والاثنان جمع أثافيا بالضم والكسر واقتصر الجوهري والجماعة على الهمزة لكن حتى الجيد الغير وزاد في الوجين وقد نقل عن أبي عبيد والفراس واختلوا في زنة هذه الكلمة فقبل هي امولة قال الأزهرى امولة من قيت كادحية من حيث هو مبيض تمام . وقال الليثي هي فلولية من القيت . ونقل عن الأزهرى انها ذات وجين تكون امولة تكون فلولية . والياسفة في الواحد والمفرد وربما قلوا أضافوا فلولية الى احدى الياء من البيت القى مناشاهد على التصفيف .. والطوى • بفتح الطاء المهملة وكسر الواو وتسديد الياء • أصله البئر المطوية بالحجارة وجمعه المطواه . وهو جبل وبارقي في دار حارب ويقال للجبل «قرن الطوى» وقد ذكره زهير وعشرة في شعرها وقال الزبير بن أبي بكر «الطوى» بفتح حاء عيش شمس بن عبد مناف وهي التي بأهل مكة عند الضامون فيقول سبيعة بنت عبد شمس .

ان الطوى اذا ذكرتم معها صوب السحاب مذوبة وصفاه
له .. وصارات في الأصل جمع صارت وهي رأس الجبل ثم سمي بها جبل . وقد ذكر الفارح رحمه الله وجه الاستنباط بالبيت

على المعنى كأنه قال لم يبق إلا اثنا عشر ونظيره قوله لم يدع • من المال الاستحسان أو بجلف • (١) كأنه قال بقي بجلف • يصف داراً حفت ودرست ولم يبق من آثارها إلا الأثافي وهي مواقد النار الواحد أثافية قال الاخشي أضاف لم يسع من العرب بالتثني وقال الكسائي سمع فيها التثني والشد • أثافي سفا في مرس مرجل • والأثافية ضلعية عنده من قال أفت القدر ومن قال فثيتا فهو أفضوة نحو أثنية وأمانى وقد قرئ (الأمانى وليس بأمانيك ولا أمانى أهل الكتاب) الياء في كل خفيفة ومن ذلك قول الراجز

سوى مساحين تقطيط الحقق تقليل ما قلعن من سم الطرق (٢)
يريد مساحين فأسكن ومن ذلك

كفى بالثأمي من أثمان كافي وليس ليبيها إذ طال شاتي (٣)

ومن ذلك المثل «أعط القوس برهما» وهذا الاسكان في الياء قريبا من الالف والواو محوطة عليهما وقوم من العرب يجرّون هذه الياء مجرى الصحيح ويحركونها بحركت الأعراب فتقول هذا قاضي ودأبت قاضياً ومررت بقاضي ومن ذلك قول الشاعر • مولى ككبش الموصي سحاح • (٤) الشاهد فيه رفع موالى ضرورة والموصي ضرب من النعم يقال كبش عوصى وقيل الموصي موضع ينسب إليه الكباش

(١) هذه قطعة من بيت للفردق وهو ثيمه :

وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال الاستحسان أو بجلف

ويروى على وجهين الاول • الاستحسان أو بجلف • برهما ما ومن رواه على هذا جعل «لم يدع» بمعنى «لم يتقار» والوجه الثاني • الاستحسان أو بجلف • بنصب مسحت ورفع ما بعده فأنصب الاول فعمل ان «لم يدع» بمعنى «لم يترك» وأما رفع بجلف فإخبار كأنه قال أو هو بجلف أو بقي بجلف أو نحو هذين قال الأزهرى وهذا قول الكسائي .. وأرجع الى باب الاستحسان

(٢) هذا البيت لرواية بن السجاء من كلمة يصف فيها اثنا عشر أو أربابا بالمساحي خوافهم ونصب «تقطيط الحقق» على المصدر للمشبه لأن معنى سوى وقطع واحد . وتقليل فاعل سوى أى سوى مساحين تكبير فاعل عن من سم الطرق والطرق جمع طرقه وحجارة بعضها فوق بعض . وتقطيط الحقق قطعها وتسويتها وكان في الاصل «من سمر الطرق» والتصحيح عن ابن ربي

(٣) محل الشاهد في البيت قوله «كافي» حيث قدر الفتحة على الياء مع خفة الفتحة عليها والياء في قوله «بالتأني» زائدة في فاعل «كفى» كافي قوله تعالى (كفى بالله شديدا) وقوله «كاف» هو حال ومن حق ان يكون منصوبا ولو كانت هذه الياء الفاعلة قدر الفتحة عليها لان الالف بشد زجر يكباى حركه وقد طمل الشاعر الياء ساملة الالف وقد تقدم شرح هذا البيت (٤) لم أجدها أحسن هذا الشاهد وذكر له تنبيه والموالى جمع مولى وله عدة معان منها السيد الطاع في قومه . والعوص — بضم العين المهملة — ضرب من الفقم وفي التهذيب : العوص الكباش البيض . وسحاح — بضم السين المهملة مع تشديد الحاء — جمع ساحة وهي الشاة المنة سنا وقد جاء هذا الجمع على القياس في جمع فاعل أثافي . وقد ذكر بعض أهل اللغة هذا الجمع وانظر تاج العروس في مادة (مسح) والاستشهاد بهذا في قوله «موالى» باظهار الضمة على الياء مع نقلها وهذا نادرا شاذ

وسحاح بلهاء غير المعبية صان يقال شاء سحاح كأنها تسح الودك أي نصبه ، ومن ذلك قول الاخر
 • ما ن رأيت الخ • (١) فبعضهم يجعل ذلك ضروريا على هذا يكون قد جمع بين ضرورتين احداها
 انه قد كسر الياء في حال الجر والثانية انه صرف وقد ينشد هذا البيت بالهمزة ولا يقع في الجورور الا
 الياء لان الجر انما يكون في الاءاء المتكئة وليس في الاءاء المتكئة ما آخره واو قبلها حركة لان
 الحركة ان كانت فتحة صيرتها ألفا كصا ورحى وإن كانت كسرة قلبتها ياء كلاءى والمازى وليس في
 الاءاء اسم آخره واو قبلها ضمة انما ذلك في الافعال نحو ينزو ويدعو وسيوضح امر ذلك وهلهت فيما بعد
 وقد روى جرير • فيوما يجازين الخ • (٢) وذلك على لغة من يقول هذا قاضى ورأيت قاضيا ومررت
 بقاضى وهو مضى وينزو فاهرفه •

قال صاحب الكتاب • وتسقطان في الجزم سقوط الحركة وقد ثبتا في قوله
 هَجَوْتُ زَبَانَ ثُمَّ يَجَتْ مُتَبَرِّا مِنْ هَجَوِ زَبَانٍ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدَعِ

وقوله

أَلَمْ يَأْتِكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنِي بَمَا لَأَقَتْ لَيُونُ بَنِي زِيَادٍ

وفي بعض الروايات عن ابن (كثير انه من يتقى ويصبر) وأما الالف فنثبت ما كنة ابدا الا في
 حال الجزم قلها تسقط مقطوعا نحو لم يمش ولم يدع وقد أثبتنا من قال
 • كأن لم تري قلبى أسيرا يمانيا ونحوه
 ما أنسى لا أنساه آخر عيشي ملاح بالمعزاد ريم سراهد
 ومنه • ولا رضاها ولا تلق •

قال الشارح: اعلم ان الواو والياء تسقطان في الجزم لانهما قد زلتا منزلة الضمة لمن حيث كان سكونهما
 علامة للرفع فحذفوا الجزم كما تحذف وقد تقدم الكلام على ذلك مستوفى وربما اثبتوها في موضع

(١) لم أقف على نسبة هذا البيت ولا وجدت احدا ذكره سابقا ولا حقا والاستشهاد به في قوله «كجوارى» باظهار
 الكسرة على الياء . ومثل هذا البيت قول الآخر

إذا قلت على القلب يسلو قبضت هواجس لاتفك تنر بهالوجد
 بضم الواو من «يسلو» وكذا قول الآخر :
 فموضى عنها غثاى ولم تكن نساوى عندى غير خس درام
 (٢) هذا البيت لجرير من قصيدة مطلعه

احبك لا يصحو الفؤاد لملل وقد لاح من شيب عذارى وسحل

ويجازين في بيت الشاهد من المجازاة وروى «بجارج» بالراء المهملة وروى «بوافين» ومحل الاستشهاد قوله
 «ماضى» باظهار الكسرة على الياء سمع نقلها وروى «غير ماضيا» بالصاد المهملة المكسورة والباء الواو حدة وما زائدة
 ولعل الرواية المستشهد بها من عمل النحاة

الجزء . من ذلك قوله . هجوت زبأن الخ . (١) وقرول الأسخر . ألم بأنيك الخ . (٢) ووجه ذلك انه قدس في الرفع ضمة منوية مخدفاً وأسكن الواو كما فعل في الصحيح وهو في الياء اسهل منه في الواو لان الواو المضمومة اقفل من الياء المضمومة . فمالييت الاول فانه يقول لم تهج لانك اعنفت ولم تترك الهجو لانك هجوت . وبعد البيت الثاني

ومحبسها على القرشي تُشرى بأذراع وأسيف حديد

يقول ألم بأنيك نبأ لبون بني زياد ودل عليه قوله . والآباء تسمى ويحتمل ان يكون الباء مزيدة مع الفاعل على حد (كنى بالله شهيدا) وحسن زيادة الباء اذ كان المعنى ألم تسع بما لاقت وبنو زياد الربيع بن زياد العبسي واخوته وهم الكيلة أولاد قاطبة بنت الخرشب والشعر لقيس بن زهير وسبب هذا الشعر ان الربيع طلب من قيس درعا وبينما هو يحاطبه والدرع مع قيس اذ اخذها الربيع وذعب

(١) كثر استفهام النعانة بهذا البيت ومع هذا فنذكر احد منهم له نسبة ولم يذكر في المتن عن قوله . وانشدنا الفريسي . وزبان اسم رجل مأخوذ من الزب وهو طول الشعر وكثرته . والاستفهام باليت في قوله . لم تهجو . حيث اثبت الشاعر الواو مع الجازم وقد تقرران الواو والياء والالف اللائي يقن في آخر المضارع يحذف عند الجازم نحو لم يفر ولم ينجس ولم يرموا اثباتهن مع ما لا يتركب الا في حال الضرورة

(٢) هذا البيت اول كلمة لقيس بن زهير العبسي احد شعراء الجاهلية ويده البيت الذي ذكره الشارح العلامة ويده .

كلاقيت من حمل بن بدر واخوته على ذات الاساد
فهم غفروا على بشر غفر ورمادون فانيتهم وادى
وكنت اذا ممت بخصم سوء دلفت له بدلية فادى

وكان احببته بن الجلاح فهو به لقيس بن زهير درعا بقالة ذات الحوائش فاخذها منه الربيع بن زياد ابي ان بردعا عليه فاغار قيس على اهل الربيع بن زياد واخذ له ارجما ثنافة وقتل رماها وهرب الى مكة فباعها من حرب بن امية وهشام ابن المغيرة بخيل وسلاح . ويقال بل باعها من عبدالله بن جدعان . والآباء جمع نيا هو الخير . وتسمى . بفتح التاء المتأخرة . من نبت الحديث انما اذا قتله على وجه الاصلاح وطلب الخير فاذا بلغته على جهة الفساد قلت نبتة بالتضعيف . والقولص . بفتح الفاء وضم اللام . وهي الثافة السابقة وقال لآزال تلوصاحتي تصير باز لا تجمع على فلاص وقلانص . وهذه غير رواية صاحب الكتاب . واللبون . في روايته . هو . بفتح اللام . الثافة ذات اللين ويسمى ابنها بن اللبون . وقوله . وعجبها على القرشي الخ . اراد حبسها واراد بالقرشي حرب بن امية او عبدالله بن جدعان . والاذراع جمع درع . والاسيف جمع سيف . وحداد . بكسر الحاء المهملة . جمع حديد مأخوذ من حد السيف بمحذدة . . والاساد . بزنة كتاب . قال الجوهري . ذات الاساد هو الموضع الذي كان فيه غاية الرهان بين داحس فرس قيس بن زهير العبسي والغير افرس حفيظة بن بدر الفزاري . . والاساد كذا كثير قال الجاهلي بن اصيل . ومنيت . بضم الميم وكسر النون . اي اقبلت . ودلفت . بالفتح المهملة واللام . اي تقدمت . ودلفت الكنية في الحرب اذا تقدمت . وتادى . بفتح التاء . وهي الداهية تود كرها لئلا كيد . والاستفهام باليت في قوله . ألم بأنيك . على ظاهر حيث اثبت الشاعر الاسم الجازم . وفي سر الصناعة لابن جني . دروا بعض اصحابنا * ألم بانك * على ظاهر الجزء . وحيد فلا شاهد فيه وروى عن الاسمي * وهل أتاك والياء تسمى * ولا شاهد فيها ايضا

فلقي قيس أم الربيع فاطمة فأسرها ليرتبتها على رد الفرع فقالت له يا قيس أين عزب عنك عتلك أترى
بنى زياد مصالحك وقد أخذت أمهم فذهبت بها وقد قال الناس ما قالوا فخفي عنها وأخذ أبل الربيع
وساقها إلى مكة فاشترى بها من عبد الله بن جندب سلاحا وعني باليون هنا جماعة اللنوق التي لها لبن
ومن ذلك قرادة ابن كثير (من يتقى ويصبر) علي جزم الضمة المقدرة في يتقى وأثبت الياء ساكنة
ويجوز أن تكون من هنا موصولة لاشترط ويتقى مرفوع لانه الصلة ويصبر عطف عليه الا انه جزمه لان
من وان كانت بمعنى التي ففيها معنى الشرط ولذلك تدخل الفاء في خبرها اذا كان صلتها فعلا فمطف
على المعنى فجزم كما قال تعالى (فأصدق وأكمن الصالحين) لانه بمعنى أخرى أصدق وأكمن وبمضم
يجعل الواو في يهبو إشباعا حدث عن الضمة قبلها والياء في ألم يأتيك إشباعا حدث عن الكسرة فعلى
هذا يكون وزن يهبو ويأتيك هنا يفعو وفعيك وقد انحفت اللام للجزم وذلك على حد

• تنقاد الصيارف • (١) ونحو قوله • أدنو فانظور • (٢) وقد شبه بعضهم الالف بالياء في موضع
الجزم كما شبهوا الياء بالالف حين أسكنت في موضع النصب من ذلك ما انشد ابو زيد

اذا المجوزُ فضيتَ فطلَّقْ ولا ترَضَّاهُ ولا تملِّقْ (٣)

ومن ذلك قول عبد بنو

(١) هذه قطعة من بيت للفردق وهو بيتاه •

تفني يداها الحصى في كل هاجرة تنفي البرام تنقاد الصيارف

قال سيويه • «وربما مدوا مثل مساجد ومنا رفيقو لون مساجد ومنا يرشبهو بما جمع على غير واحد في الكلام
كما قال الفردق • تفني يداها • • الخ • • اه قال الاعلم • واداليه في الصيارف ضرورة تشبيهها بما جمع
في الكلام على غير واحد نحو ذكر وهذا كرو سمع ومساميح • وصف ناقه بسرعة السير في المهاجرة فيقول ان يديها
لشدة وقهما في الحصى فتفناه فيقرع بضه بمضاد يسمع له صليل كليل الفتانير اذا انتقدها الصيرف فتنفي رديتها عن
حيدها • وخص المهاجرة لتعذر السير فيها • اه

(٢) هذه قطعة من بيت وهو بيتاه •

واتى حوثا يتى الموى بصري من حوثا سلكوا أدنو فانظور

وقد انشد الفراء هذا البيت ولم ينسب وذكر فيه بيتا آخر وهو •

الله يعلم انا في تلتقتا يوم الفراق الى احبابنا صور

ويروى «الى اخواتنا» بدل «الى احبابنا» • والصور جمع صور وهو • بالصاد المهملة • المائل من الشوق وحوث
طرف مكان لتقي حيث والتامع مائلة • والاستفهاد في البيت بقوله «فانظور» على ان الواو احاد ثمن اشباع ضمة الظاء

(٣) البيتان لرؤية بن السجاج وبسهما •

وامعدا لآخرى ذات خلعونق لينة الس كس الحرقن اذا نثرت في السياط المشق

والمعنى اذا غضبت المجوز وخلص منك فطلتها ولا ترفق بها وافسد لتيرها من فوات الدلال الابنية والحرقن • بكسر
الغلام وسكون الراء • وكسر النون • هو ولد الارنب والاستفهاد باليت في قوله «ولا ترضاه» حيث اثبت الالف مع
الجازم وهو «لا» التامة • وقد قال ابن جني • «وقد روي على الوجه الاعرف • ولا ترضاه ولا تملق • • اه فلا

وَتَضَعُكَ مَتَى شَيْعَةُ عَبَسِيَّةٍ كَأَنْ لَمْ تَرَى قَبْلِي أُسِيرًا بِإِجْمَاعِنَا (١)

ومثله • ما أنسى لأنساء الخ • (٢) ومتمم من يقدر الحركة في الألف في موضع النصب والرفع
لغذفها للجزم وفيه بعد لان الألف لا يمكن حركتها ولكن على التشبيه بالياء وقد ذهب ابن جني في
• كأن لم ترى قبلي • (١) الى انه قد جاء مخففاً على كأن لم تراء ثم ان الراء لما جاورت الهززة وهي
متحركة صارت الحركة كأنها في التقدير قبل الهززة والفظ بها كأن لم تراء ثم أبدل الهززة ألفاً لسكونها
وافتحاق ما قبلها على حد راسي وفس فصارت ترى فالألف على هذا التقدير بدل من الهززة التي هي عين
الفعل واللام مخنوقة للجزم على مذهب التخفيف وعلى القول الاول هي لام الكلمة والسين التي هي
الهززة مخنوقة وما في البيت الآخر المجازلة وهي جزمة ولا أنساء الجواب وأثبت الألف لما ذكرناه
والرفع بالفتح الفضل والزيادة قاعده •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب • ورفضهم في الاسماء المتشككة أن تتطرف الواو بعد متحرك قالوا
في جمع دلو وحقو على أفضل وجمع عروقة وقلنسوة على حد ثمرة وتمر أدل وأحق وعروق وقلنس قال
لا صَبَرَ حَتَّى تَلَحَّقِي بِحَسْرَةٍ أَهْلِ الرِّبَاطِ الْبَيْضِ وَالْقَلَنْسَرِ

فأبدلوا من الضمة الواقعة قبل الواو كسرة لتقلب ياء مثلها في ميزان وميقات قالوا قلنسوة وقمبوسة
وأفصوان وعنفوان حيث لم تتطرف وتظير ذلك الأعلال في نحو الكساء والرداء وتركه في نحو النهاية
والغضاية والصلابة والشفاوة والابوة والأخوة والثنايين والمنورين وسأل سيوريه الظليل عن قولهم
صلاة وعبادة وعظامة فقال إنما جاءوا بالواحد على قولهم صلاه وعباه وعظاه وأما من قال صلاة وعباية
قانه لم يجهى بالواحد على الصلاة والعباء كما انه اذا قال خصيان فلم يشبهه على الواحد المستعمل في الكلام •

شاهد فيه جئتذ • وقد قال قوم • ان «لا» في قوله «لأرضاه» نافية وليست بمجازمة والواو الحال والتقدير فطلقها
حال كونك غير مسترض لها ويكون قوله «ولا تعلق» جملة تنهى معطوفة على جملة الامر وهي قوله «فطلق» ولا يمكن
ان يقال كيف عطف انتهى على الامر لان هذا الاختلاف في جواز • اه

(١) قد سبق شرح هذا البيت والشاهد فيه هنا قوله «لم ترى» حيث ثابتت الألف مع الجازم • وقد خرج على وجهين
(الاول) انه «ترى» ياء ما تنة المحاطبة وقد استوفى الجازم عمله بحذف النون واصله «ترين» ولا شيء في هذا غير انه التقت
من الية في قوله «وتضعك مني الخ» الى الخطاب في قوله «كأن لم ترى» والالتفات لشيء فيه بل هو من فنون البلاغة
وضرب من جمال العبارة • (الوجه الثاني) ان اصله «ترأى» فلما دخل الجازم حذف الألف فصار «لم تراء» خفف عنه
الهززة وجعلها الفا ونقل حركتها الى الساكن قبلها ولا شيء في ذلك لان التخفيف بعد استيفاء الجازم عمله قياس لا شذوذ
فيه اصلا •

(٢) استشهد بهذا البيت كثير من النحاة والقويين ولم ينسوه وريم السراب قيل • هو اضطرابه والسراب ما ينجل
للسافر في الصحراء وقت الهجرة فانه ماء وليس يمان • وقيل الريح الفضل والزيادة • والمعزاء أرض ذات حجارة • •
وما شرطية • وان قيل الشرط مجزوم بحذف الألف • والآنساء : لانافية وانسى جواب الشرط وكان يجب حذف
هذه الالف للجازم لكنه اثبتها ضرورة لاقامة الوزن على انه لو قال «لأنساء آخر عيشي» على الوجه الاعرف القياسي لم
يحتل الوزن الا انه يتقل مع مجوز العروضيين •

قال الشارح : قد تقدم القول انه ليس في الائمة المتكئة اسم آخره واو قبلها ضمة فاذا أدى قياس الى مثل ذلك رفض وعُدل الى بناء غيره وذلك « اذا جعت نحو دلو وحقو » على أفضل لقلة على حد كلب وأكلب فالقياس أن يقال أدلو وأحقو الا أنهم كرهوا مصيرهم الي بناء لا نظير له في الائمة المربة فابدلوا من الضمة كسرة ومن الواو ياء فيقولون « أدل وأحق » فيصير من قبيل المنقوص نحو قاض وداع اذ لو جروا فيه على مقتضى القياس لصاروا الى مالا نظير له في الائمة الظاهرة وكذلك لو جعت نحو « عرقوة وقلنسوة » بإسقاط التاء على حد ثمة وتمر لوقت الواو حرف اعراب فجري عليها ما جرى على واو دلو بأن ابدلوا من الضمة كسرة ومن الواو ياء فصار « عرق وقلنس » ومنه قول الشاعر المشده الاصمعي عن عيسى بن عمر « لا صبر حتى تلحق الخ » (١) فمن قبيلة من التين والرباط جمع ربطتوهي الملاة اذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفتين وقال الآخر « حتى تغضى عرقى الليل » (٢) فابدل من

(١) انشد سيدي بهذا البيت ولم ينسبه ويروي « لا مل حتى تلحق بمنس » وعلس لقب زبد بن مالك بن ادد ابن زبد بن يصعب بن عريب بن زبد بن كهلان ومالك لقبه من حج ابو قيلة من التين . وخلاف عنس مصاف اليه ومن هؤلاء جماعة زوايا الشام بداريا ومن الصحابة عمار بن يسار رضي الله عنه . والاسود الكذاب التبي لعنه الله منهم . ويروي « لا روى حتى تلحق بمنس » بالياء الواحدة التنحية بدل التون الواحدة الفوقية وهي قبلها ايضا . والرباط جمع ربطتوهي الملاة مالم تكن لفتين ويروي في مكانه « ذوى الملا » ويروي المصراع الثاني هكذا

« يرضى بالبل طوال القلنس » والانس جمع قلنسوة مخفف الواو . واصله قلنسوا لانهم رفضوا الواو لانه ليس في الائمة اسم آخره حرف علة وقبلها ضمة فاذا أدى الى ذلك قياس وجب ان يرفض ويدل من الضمة كسرة فصار آخره يامكسور ما قبلها فكان ذلك موجبا كونه كقاض وغاز في التوين وكذلك القول في أحق وأدل وأجر جمع حقوق دلو وجرو واشبه ذلك قال الشاعر وسبق شرحه في باب الجع من القسم الاول

ليث هزير مدل عند خيسته بالرقعتين له اجر واعراس
فان قوله « اجر » جمع جرو واصله « اجر » بضم الراء على حد اقلس واكتب ونحوهما فعمل به ما فعل بقلنس وانظر (ج ص ٣٥ و ج ١٠ ص ٢٣)

(٢) لم اجد من نسب هذا البيت وقال المرفعي : « عرقوة الملو » بفتح الميم كترقوة ولا يضم اولها . قال الجوهري . وانما تضم فلو اذا كان ثانيها وتامت منصوذة . وكذا عرقاتها بفتح فسكون . بمعنى واحد . وهي الخشب المروضة عليها وشاهد الاخير قول الشاعر .

احذر على عينك والمشاfer عرقاة دلو كالققاب الكاسر
شبهها بالمقاب في ثقلها وقيل في مرعقوها . والعرقوتان شبتان يرشان عليها اى على الدلو كالصليب تقه الاصمعي وايضا هما شبتان تزمان ما بين واسط الرجل والمؤخرة . قال الليث القتب عرقوتان وهما شبتان على عضديه من جانبيه والجمع العراقي قال رؤبة

سجلك سجدل مترع الآفاق وحب الفروع مكرب العراق
وقال عدلى بن زيد البادي .

فهى كالبلو بكف المستقى خذلت منها العراقي فانجذم
اراد بقوله « منها » الدلو بقوله « انجذم » السجل لان السجل والبلو واحد . وفي الحديث . رأت كان دلو ادخل من

ضمة القاف كسرة وجعلوا ذلك طريقا الى ابدال الواو ياء لان الواو اذا سكنت وانكسر ما قبلها فاتها تقلب ياء على حد ميزان وميعاد (وادم) ان نحو هرق وقلنس قليل لان هذا الجعم باسقاط ناء للتأنيث انما يكون في المطلق من نحو غمرة ونحو وقعة وقمع قلما ما كان مصنوعا فهو قليل لم يأت منه الا اليسير نحو سفينة وسفين وقلوا « قلنسوة وقمحوة وعنوان وأفنوان » فساغ ذلك لان الواو لم تنع طرفا حرف اعراب والمكروه وقوع الواو طرفا لما يلزم حرف الاعراب من التنكير والكسر فلذا صارت حشواً صحت لانها قد آمنت أن تكسر أو يأتي بعدها الياء قالوا نظير ذلك « الشقاوة » والاداة « والنهاية » والنكابة لو لا الهاء لوجب قلب الواو والياء همزة كما تقلب في رداء وكاء اذ قد قويت حيث لم تكن طرفا حرف اعراب وكذلك « أبوة وأخوة » لا يقلب الواو فيها ياء من يقول حتى ومشى فلا أبوة والاخوة مصدران جاءا على فعلة بمنزلة المحكومة والخصومة « نان قيل » فقد قالوا أرض مسنونة ومسنية وعيشة مرضية قلبوا الواو ياء مع ان بعدها هاء فهلا قالوا على هذا أبوة وأية وأخوة وأخيتقل لله الهاء في مسنية ومرضية انما دخلت للتأنيث بعد ان لازم الله ذكر القلب فبقى بعد مجيء الهاء بجاءه وأبوة وأخوة لم يلحقهما الهاء بعد ان كان يقال في الله ذكر أبي وأخي وانما الهاء لازمة لهما في اول احوال بنائهما على هذه الصيغة فهو بمنزلة عقلته بثنائين ومذروين في كونها بثنيا على التثنية ولم يريدوا ثنية ثناء ولا مذرى وكالشقاوة والنهاية في كونها بثنيا على التأنيث « قال سيديومو سألت الخليل عن عظامه وصلاوة وعبادة » فقال جازا بها على العظام والنباء والصلاء كما قالوا مسنية ومرضية فجاءا بها على مسنى ومرضى يريدان النباء والصلاء ونحوهما انما همزت وان كانت الياء حرف الاعراب فلم يجزى التثنية والاداة لان الهاء لحقت النباء والصلاء بعد أن وجب فيها الميز لان الاعراب جرى على الياء التي الهمة بدل منها ثم دخلت الهاء بعد ذلك فجوز مجرى الهاء في مسنية ومرضية التي لحقت ما جاز قلبه قبل دخول الهاء فاذا من قال عظامه وعباده فانما ألحق تاء التأنيث بعد قولهم عظام وعباده ومن قال عظامه وعباده من غير همز فانه يبنى الكلام على التأنيث ولم يجزى بها على العظام والنباء كما انه اذا قال « خصيان » لم يثني على خصية المستعمل الا ترى انه لو بناه على واحده لقال خصيتان واتجاه به على خمي وان لم يستعمل •

السماه فاختاروا بكر براقيا فصر « قال الجوهري وان جئت بحذف الهاء قلت عرق واصله عرقوا لانه فعمل به مافعل بثلاثة احق في جمع حقوقي في اللسان . الا انه ليس في الكلام اسم آخر مما واد قبلها حرف مضموم انما يخص بهذا الضرب الافعال نحو . سرو ، وهو ، ودعو ، هذا مذهب سيويه وغيره من التعوين فاذا أقي قياسي الى مثل هذا في الامية رفض فعلوا الى ابدال الواو ياء فكانهم جولو اعرقوا الى عرق ثم كرهوا الكسرة على الياء فاسكنوها وبسدها التون — التي هي التوين — ساكنة فالتقى ساكنان فحذفوا الياء بقيت الكسرة دالة عليها ونبت التوف اشمارا بالصرف فاذا لم يلتق ساكنان زحوا الياء . اي في حالة التصب لان الياء تتحرك بالفتحة فاما تانا الرفع والجر فان التقاء الساكنين متحقق من قبل ما عرفت من ان الياء تالوا وتظهر عليها الفتحة لحقتها وتقدر عليها الكسرة والضمة لتقلها . فتقول رأيت عرقيا كما يملون في هذا الضرب من التصريف انشد سيويه * حتى تغضى ... الخ * اه مع ايضاح وبعض زيادة : . والله جميع ولو

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وقالوا عني وجئي وعصي فضلوا بالواو المتطرفة بعد الضمة في فصول مع حيز المنة بينهما ما فعلوا بها في أدل وقلنس كما فعلوا في الكساء نحو ضلمهم في الصلوا وهذا الصنيع مستمر فيها كان جمعا لا ما شذ من قول بعضهم انك لتنظر في نحو كثيرة ولم يستمر فيها ليس يجمع قالوا عتو ومنزو وقد قالوا عني ومنزى قال

وقد علمت مرزى ملىكة أننى أنا الأيت ممديا عليه وعاديا

وقالوا أرض مسنية ومرضى وقالوا مرضو على القياس قل سيبويه والوجه في هذا النحو الواو، والاخرى عرية كثيرة والوجه في الجمع الياء ﴿

قال الشارح: «اعلم ان كل جمع كان على فصول كان الواو تخليبا ياء تخفيفا» وانما قلبوها ياء لامر من (احدها) كون الكلمة جمعا والجمع مستنقل (والثاني) ان الواو الاولى ممتدة زائدة ولم يمتد بها حليزا فصار

الواو التي هي لام الكلمة كأنها وليت الضمة وصارت في التقدير هصو قلبت الواو ياء على حد قلبها في أحق وأدل ثم اجتمعت هذه الياء المتقلبة مع الواو قلبت الواو ياء على حد قلبها في سيد وميت وكسروا العين في نحو عصي كما كسروا في أدل وأحق ثم منهم من يتيم ضمة الفاء العين في كسر هاوي قول هصى بكسر العين والصاد ليكون العمل من وجه واحد ومنهم من يبقيا على حالها مضومة فيقول هصى بضم الفاء «ومثل ذلك كساء ورداء» لما كانت الالف زائدة للمعلم يمتد بها وقلبوا الواو الياء الفاء تحركها وافتتاح ما قبلها على حد قلبها في عصا ورحى ثم قلبوها مرزى لاجتماعها مع الالف الزائدة قبلها فقالوا كساء ورداء وهذا معني قوله «فعلوا بالواو المتطرفة بعد الضمة في فصول مع حيز المنة بينهما ما فعلوا بها في

أدل وقلنس» يعني انهم نزلوا الواو الحليزة منزلة المدومة لزيادتها وصكونها فأفعلوا الواو بعدها لضمه قبلها كما فعلوا ذلك اذا لم يكن حليزا نحو أدل وهذا الصنيع ههنا نحو من صنيعهم في كساء حيث نزلوا الالف الزائدة منزلة المدومة ثم قلبوا الواو ألفا كما لو لم يكن ثم حليزا نحو عصا ورحى ولو صار نحو هصو اسما واحدا غير جمع لم يجب القلب ثلثة الواحد الا تراك قول «منزو وهتو» مصدر عتا يمتو من قوله تعالى (وعتوا عتوا كبيرا) ففتر الواو هذا هو الوجه والقلب جائز نحو مدمى ومنزى فلما

قوله «وقد علمت مرزى الخ» (١) أنشد أبو هيثم «مدوا» بالواو على الاصل ويروى «معديا» فلما اجمع من نحو حتى وعصى فلا يجوز فيه الا القلب لما ذكرناه الا ما شذ من قولهم «انك لتنتظرون في نحو كثيرة» اي في جهات وقالوا نحو وبو وأبو وآخر فالتحق جمع نحو وهو من السحاب اول ما ينشأ والبهو جمع بهو وهو المصدر وأبو جمع أب وأخو جمع أخ وذلك كله شاذ كانه خرج منها على الاصل كالفتود والحركة وقالوا «مسنية» وهو من سنوت الارض اي سقيتها وارض مسنية اي مسقية وقالوا «مرضى» وهو من الرضوان والوجه فيما كان واحدا الواو والاخرى عرية كثيرة ولما جاز القلب في الواحد تشبيها بأدل وان لم يكن مثله فلا السام لم يميز ذلك مع ان الواو قد اقبلت في مرضى وسنيت الارض فهذا يقوى وجه

(١) البيت لمبدئيوت بن وقاص وقد سبق شرح هذا البيت والاستشهاد به مرارا فارجع الى (ج ١٠ ص ٢٢)

القلب والوجه فيما كان جما الياء فأعرفه •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والقلب بعد الالف يشترط فيه أن تكون الالف مزبقة مثلها في كساء ووداء وإن كانت أصلية لم قلب كقولك واو وزاي وآبة وثاية﴾

قال الشارح : يريد أن المقلوب من الواو والياء بعد الالف لا تكون الالف فيه اللازمة وذلك لامين (احدهما) أن الحرف إذا كان زائداً جاز أن يقدّر ساقطاً فيصير حرف العلة كأنه قد ولى الفتحة فيعامل في القلب والاعلال معاملة عسا ورحى • وأما إذا كانت أصلاً فلا يسرّ فيها هذا التقدير • (والامر الثاني) أنه إذا كانت الالف أصلاً كانت منقلبة عن غيرها فلذا أخذت قلب الواو والياء التي هي لام واليت بين الاعلالين وذلك لإجفاف وقد بانّ أبو عبيد في الاحتياط فاشترط أن تكون الالف التي نهز الواو والياء معها زائدة ثالثة بقوله ثلاثة محرز من زاي وآي وإن كان قوله زائدة كافياً في الاحتراز إلا أنه أكد بقوله ثالثة وقد تقدم الكلام على الف واو وزاي وثاية بما أغنى عن أمثاته •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والواو المكسور ما قبلها مقبولة لأحالة نحو غازیة ومحنیة وإذا كانوا من قبلها وبينها وبين الكسرة حاجز في نحو قتیة وهو ابن هي دنیا فهم لما نهز حاجز أقلب﴾ قال الشارح : «أما قلبوا الواو والياء في نحو غازیة ومحنیة» لانكسار ما قبلها وهي مع ذلك لام واللام ضمنية لتعريفها وإذا كانوا قد قبلوا العين في مثل نور وثيرة والقيام والنياب مع أنها عين والعين اقوى من اللام كان قلب اللام التي هي أضف للكسرة قبلها أولى مع أنهم قد قالوا قتیة وصبیة وهو ابن هي دنیا فقبلوا اللام التي هي واو مع الحاجز للكسرة فلأن قبلوها مع غير حاجز أولى فالتیة من الواو قرطلم قنوت وقالوا فيها قنوة أيضاً والصیة من صبا يصبر والندی من الذو فأعرفه •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿وما كان فعلی من الیاء قلبت یأؤه واوا في الاسماء كالتقوی والبقوی والرحوی والشروی والموی لانها من عویت والطنوی لانها من الطنیان ولم تقاب في الصفات نحو خزیا وصديا وریا﴾

قال الشارح : قد تقدم الكلام على طرف من هذا الفصل ووجه الامر أن فعلی إذا كان امياً ولامه ياء فاتهم يبدلون من الياء الواو ولا يضلون ذلك في الصفة كأنهم أرادوا التفرقة بين الاسم والصفة وقد اعتمدوا ذلك في مواضع فقالوا في الاسم «الشروی والتقوی والبقوی والرحوی والموی والطنوی» فهذه كلها أسماء وأصلها الياء فالشروی المثل يقال هذا شروی هذا أي مثله وهو من شریت والتقوی التقية والورع يقال اتقاء يتقيه اتقاءً وتقاء يتقيه تقية وتقاء وهو من الياء تقولم قبت وقیت أي اخطرت والرحوی والرحيا من الحفاظ والرحاية فهو من رعیت والموی كوكب يقال انه ورك الأسد وذكر أبو علي في الشهريزيات زعم أبو اسحاق أنها سميت بذلك للانطاف التي فيها كأنها الف معطوطة الذنب وهو من عویت الحبل إذا قبلته والطنوی من الطنیان يقال طنوفان وطنیان وطنوی بمعنى واحد وهو مجاوزة الحذف في الصيان • ولم قبلوا في الصفات نحو خزیا وصديا وریا • فإن اردت الاسم قلت روى فملوا ذلك لضرب من التتميم من كثرة دخول الياء على الواو واختصروا بذلك اللام دون الفاء

والعين لضعفها وتأخرها والضعيف مملوح فيه « فان قيل » فهلا كان ذلك في الصفة دون الاسم حيث أرادوا الفرق والتوضيح قيل الواو مستقلة والصفة اقل من الاسم اذ كانت في معنى الفعل فلم تزد مثلا بالواو وحيث كان الاسم أخف عليهم جملوه بالواو ليعادل ثقل الواو ثقل الصفة *

قال صاحب الكتاب « ولا يفرق فيما كان من الواو نحو دعوى وعدوى وشهوى ونشوى »
قال الشارح : يريد انه « لا يلزم الفرق بين الاسم والصفة فيما كان من ذوات الواو كالزم في ذوات الياء انما ذلك مقصور على ما كان من الياء فيستوي الاسم والصفة وتقول دعوى وعدوى وهي الموصوفة وفي الصفة « شهوى ونشوى » فيكون الجميع بالواو فلا يغير الاسم والصفة تبقى على حالها كما كانت في صديا وخزيا كذلك غير منهرة واذا كانوا قد قلبوا الياء الواو في شروى ودرعى لانهما اسمان فان يقرأوا الواو فيها هي فيه أصل أجدر *

قال صاحب الكتاب « وفعل قلب واوها ياء في الاسم دون الصفة فالاسم نحو الدنيا والطيوار القصيا وقد شذ القصوى وحزوى والصفة قولك اذا بنيت فعل من غزوت غزوى »

قال الشارح : وقد نصوا هنا بين الاسم والصفة الا ان التغير هنا مختلف للتشديد في فعل لانك هنا قلبت واوه ياء وفي فعل قلبت ياءه واوا وذلك لضرب من التبادل وقد مثل الاسم « بالدنيا والعليا والقصيا » وهي في الحقيقة صفات الا انها جرت مجرى الاسماء لكثرة استعمالها مجردة من الموصوفين فهي كالأجرح والأطلح ولذلك قالوا في جمعه الأطلح والأجرح كما قالوا أحمد وأحمد وأبدلوا الواو في فعل بضم الفاء كما أبدلوا بها بفتح الفاء ولم تنير الصفة لحوزوى « كالم تنير في فعل نحو خزيا وقد « شذ القصوى » وكان القياس القصيا كما قالوا الدنيا ولا ينكر أن يشذ من هذا شيء لان أصله الصفة فجاء أن يخرج بعض ذلك على الاصل فيكون منبهة على ان أصله الصفة وقد قالوا « حزوى » في السلم وهو اسم مكان (١) والاعلام قد يكثر فيها الخروج على الاصل نحو مكزوة ومحبيب وحيوة ونحوها فاعرفه *

(١) حزوى - بضم الحاء المهملة وسكون الزايمه يفتح الواو مقصورا - موضع بنجد في ديار تميم . وقال الأزهري « هو جبل من جبال الهناء مررت به . وقال محمد بن ادريس بن أبي حفصة . حزوى بالياء وهي نخل بنجد . قرية بنى سدوس . وقال ايضا . حزوى من رمال الهناء . وانشدني الرمة .

خلي عوجا من صدور الراحل
لعل انحدار النعم يقب راحة الى القلب أو يشقى نحيى البلاليل

ذكر هذا المأثور في معجمه . وقال المرتضى « حزوى كقصوى وحزواه كحمرام وحزوى موضع فاما حزوى فموضع بنجد في ديار تميم من طريق حاج الكوفة قاله نصر . وقال الأزهري « جبل من جبال الهناء وقد نزلت به . وقال الجوهري « اسم عجم من عجم الهناء وهي جهور عظيم تملوك الجاهليين قال ذو الرمة .

نبت عيناك عن طلل بحزوى عتقه الريح وامتتح القطارا

قال الجوهري والنسبة الى حزوى حزواى وانشدني الرمة

حزواية او عوجع مقبلة تروى باعطاف الرمال الحرائر اه كلامه

قال صاحب الكتاب ﴿ ولا يفرق في فعل من الياء نحو الفتيا والقضيا في بناء فعل من قضيت واما فعل فحقها أن تتساق على الاصل صفة واما ﴾

قال الشارح : « أما فعل بالضم من الياء » فلا ينير كما ينير فعل من الواو لانهم اذا كانوا قد قلبوا ذوات الواو الى الياء في نحو الدنيا فلان يقرأوا الياء على حالها كان ذلك أحري ولذا كانوا قد أقرأوا الواو في فعل نحو الدعوى والعمدوى على حالها مع قتل الواو فان يقرأوا الياء مع خفتها كان ذلك أجدر واما « فعل فلا نعلم خبره بل أنواه على الاصل » والشئ إذا جاء على أصله فلا حلة له ولا كلام أكثر من استصحاب الحال واما إذا خرج عن أصله فيسأل عن العلة الموجبة لذلك فاعرفه »

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وإذا وقعت بعد الف الجمع الذي بعده حرفان همزة عارضة في الجهم وياه قلبوا الياء الفا والهمزة ياء وذلك قولهم مطايا وركابا والاصل مطائي وركابي على حد صحائف ورسائل وكذلك شوايا وحوايا في جمع شاوية وحلوية فاعلنين من شويت وحويت والاصل شواوى وحواوى ثم شوائى وحوائى على حد أوائل ثم شوايا وحوايا وقد قل بعضهم هداوى في جمع هدية وهو شاذ واما نحو إداعة وعلاوة وحرارة أزموا في جمعه الواو بدل الهمزة فقالوا أداوى وعلاوى وهرواوى كاتهم أرادوا مشاكة الواحد الجهم في وقوع واو بعد الف وإذا لم تكن الهمزة عارضة في الجمع كهمزة جواء وسواء جمع جائية وسائية فاعلنين من جاء وساء لم قلب ﴾

قال الشارح : اعلم ان عطية وركية وزنما فصيحة كصحيفة وسفينة والاصل مطيوة وركوبة فالياء زائدة للبد كألف رسالة والواو لا مالا لكلمة لانه من مطوت والركوبة قلما اجتمعت الواو والياء وقد سبق الأول منهما بالسكون قلبوا الواو ياء على حد سيد وميت فإذا جمعتما على الزيادة كان حكمهما حكم الرواى كجعافر وصلاب فقلت مطائي وركائي فهزمت الياء فيها لانها مدة لاحظ لها في الحركة قلما وقعت موقع المتحرك قلبت همزة على حد صحائف ورسائل فأبدلوا من الكسرة فتحة مخفياً كما أبدلوا في مدارى ومعاى لانه أخف ولا يلبس بيناه آخر فصارا مطاماً وركاماً وكذلك لو كانت اللام همزة أصلية نحو خطيئة ورزية وجمعت هذا الجمع قللت خطايا ورزايا بالياء الخالصة والاصل خطاى ورزاى فاجتمع همزتان الأولى مكسورة فقلبوا الثانية ياء لاجتماع الهمزتين وانكسار الأولى فأبدلوا من الكسرة فتحة فصار خطاى ورزاى بالياء الخالصة فقلبوا الياء الفا لثبوتها وافتتاح ما قبلها فصارت خطاا ورزاا وتقديره خطاا ورزاا والهمزة قريبة من الالف فصار كالك قد جمعت بين ثلاث الفتحات فأبدلوا من الهمزة ياء فصار خطايا ورزايا « ولا يتمتعون ذلك الا فيما كانت همزته عارضة في الجمع فاما اذا كانت الهمزة موجودة في الواحد عينا » فانها تبقى على اصلها فتقول في جمع « جالية » اسم فاعل من جأى عليه جأيا أى عض « وشائية » من شأه اذا سبقه « جواء وشواء » كما تقول غواش وجواش فراق بين ماهزته أصلية ثابتة في الواحد وبين المارضة هذا مذهب أكثر النحويين فأما الخليل فإنه كان يذهب الى أن خطايا ورزايا وما كان نحوهما قد قلبت لانه التي هي همزة الى موضع ياء فصيحة فكانت في التقدير خطايى بياء قبل الهمزة ثم قلب الى خطاء ثم أبدل من الكسرة فتحة وعمل فيه ماعله عامة النحويين والمقول هو

الاول لانه قد حكى عنهم غفر الله خطائهم مرتين وحكى ابو زيد دريئة ودراى بهرتين كما ذهب اليه الجماعة غير التحليل فقالوا « شوايا وحوايا في جمع شاوية وحلوية » فالواو فيها وان كانت هينا غير مدة تقبل الحركة بخلاف ما تقدم وذلك انك لما جمعت قلبت الفه واوا على حد قلبها في ضوارب وقوامم ووقست الف الجمع بعدها فاكتفت الالف واوان احدها المتقلبة عن الالف والاخرى عين الجمع قلبت الثانية همزة لوقوعها بعد الف زائدة قريبة من الطرف على حد ضمهم في أوائل فصار حواى وشواى ثم أبدلوا من كسرة همزة فتحة فصار تقديره شواء وحواا فأبدلوا من همزة ياء وقالوا شوايا وحوايا فاعرفه وقالوا هدية « وهداوى » ومطوية ومطاوى وشوية وشهاوى بالواو (١) وهو شاذ والقياس الجيد هدايا ومطايوشا ياءا « اداوة وأداوى وعلاوة وعلاوى وهرارة وهرارى » ونحوها بما الواو في واحدة ظاهرة نحو شقاوة وغباوة فانك اذا جمعت على هذا الخد فانك تزيد الف الجمع ثالثة فتقع الالف بعدها التي كانت في الواحد وهو موضع يكسر فيه الحرف فقلب حينئذ همزة مكسورة فتصير في هذه الصورة أداء وبمعرفة ادعو فقلب الواو ياء لانكسار ما قبلها فتصير اداوى ثم عمل فيها ماعمل في خطاوى من تغيير الحركة والقلب ثم انهم راهوا في الجمع حكم الواحد فأرادوا ان يظهر الواو في التفسير كما كانت ظاهرة في الواحد فلم يمكنهم ذلك فأبدلوا من همزة الواو فاذا ليست هذه الواو الواو التي كانت في الواحد انما هي بدل من همزة المبلة من الف لإداوة والالف بدل من ياء هي مبلة من واو اداوة ووزن اداوى على هذا فاول على منهاج الضال وانما يصلون ذلك اذا كانت الواو لا ما لا يينا وذلك لان اللام اذا كانت ولوا راية فصاعدا كثر قلبهم اياها الى الياء نحو أغزيت واستدعيت ومغزيان وغازية ومحنة فأنظروا الواو في اداوة ونحوها ليعلموا ان الواو في اداوة وإن كانت راية صحيحة غير متقلبة واذا كانوا قد راهوا الزائد في الجمع نحو ياء خطيئة فقالوا خطايا فهم بجراعاة الاصلى أجبر •

(١) اما هدية فقد قال في القاموس وشرحه • « ومن الحجاز الهدية - كنية - ما تحف به قال شيخناور بما اشمر اشراط الانحاف ماثرا • بعض من الاكرام • وفي الاساس سميت هدية لانها تقدم امام الحاجة والجمع هدايا على القياس اصلها داي ثم كرهت الضمة على الياء فيقل هداى ثم قلبت الياء الفاء استخفا لكان الجمع فيقل هداها ثم كرهوا همزة بين التين فصوروها ثلاث همزات فابدلوا من همزة ياء فتحها من قال هداوى أبدل من همزة واوا هذا كله منذهب سيويه • وتكسر الواو وهو نادروا ما هدوا فقل انهم حذفوا الياء من هداوى حذفوا ثم عوض عنها التثوين • وقالوا ابو زيد • الهداوى لغة غلباء معدولة عن الهدايا • واماطية فقل احد نصافي جماعيل مطاوى وقال المرتضى • « والمطية الدابة تملط في سيرها واحده وجمع قال الجوهري قال ابو الميمثل المطية تذكر وتؤنث وقيل المطية الناقة تركب مطاها او البعير الذي يملط ظهره والجمع مطاياومعلى • ومن آيات الكتاب

متى انام لا يؤرقنى الكرى ليلالا وسمع اجراس المطى

قال الجوهري • « والمطاي فاعلى واصله فمائل الا انه فصل به ما فصل بخطايا » اه • • • • • واماشية فان الذي وجدته شهاوى جماعل الشهي كنى وشهاوى وقال في القاموس وشرحه • « ورجل شهي كنى وشهاون وشهاوى اذا كان شديدا الشهوة ومنه قول رابية (ياشهاوى) وهي شهاوى والجمع شهاوى كسكارى يقال قوم شهاوى أى ذوو شهوة شديدة للاكل وقال السجاس • فى شهاوى وهو شهاوى • • • اه

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب وكل واو وقت رابعة فصاعدا ولم ينضم ما قبلها قلبت ياء نحو أغزيت وفازيت ورجيت وترجيت واسترثيت ومضارعها ومضاعة غزى ورضى وشأى فى قولك ينزبان ويرضيان وشأيان وكذلك مليونان ومصطفيان ومليان ومستدعيان ﴿

قال الشاويح : « الواو اذا وقت رابعة فصاعدا قلبت ياء » وانما قلبوها ياء حملا على المضارع وانما قلبت فى المضارع المكسرة قلبها على حد قلبها فى ميزان وميعاد فلما قالوا يغزى قلبوا كرهوا ان يقولوا أغزوت لان الافعال جنس واحد فأرادوا المائة وأن يكون لفظ الماضى والمضارع واحدا فأعلوا الماضى لاعلال المضارع كما أعلوا المضارع نحو قول ويقيم لاعلال قال وباع الا ترى أنه لولا اعلال الماضى لم يلزم اعلال المضارع وقوله « ولم ينضم ما قبلها » احترز به من ينزو ويدهو من الافعال ومن نحو تروقة وعروقة من الاسماء « فان قيل » فانت تقول ترجيت وتنازيت بقلبها ياء مع انك لا تنكسر ما قبل اللام فى المضارع لانك تقول ترجى وتنزى ففلا قلت ترجوت وتنزوت فتصح الواو تصحيحها فى فروت لصحتها فى ينزو قيل ترجبت مطاوع وجبت وتنازيت مطاوع غزيت فلما كانت الواو تطلب فى الاصل لانكسار ما قبل لامة فى المضارع نحو يرجى وينزى بقيت على حالها بعد دخول تاء المطاوعة فالاتى فى ترجى وتنزى بدل من ياء على بدل من الواو التى على لام فى الاصل وقلوا فى مضارع غزى ورضى « ينزبان ويرضيان » قلبوا الواو ياء وان لم ينكسر ما قبل اللام حملا المضارع على الماضى لان الماضى قد وجبت فيه علة تقتضى القلب وهو انكسار ما قبل الواو نحو غزى ورضى ولم يوجد فى المضارع علة تقتضى القلب ففكر هو ان يختلف الباب فهذا نظير أغزيت يغزى الا أن أغزيت حمل ماضيه على مضارعه وهنا حمل المضارع على الماضى واذا كانوا قد أعلوا اسم الفاعل لاحتلال الفعل مع اختلاف جنسهما فاعلال الماضى للمضارع والمضارع للماضى كان ذلك أجبر « ولما بشأيان » قد قلبوا الواو ياء مع انها لم تطلب فى الماضى لانك تقول شأوت ولم ينكسر ما قبل الواو فى المضارع وذلك من قبل ان الماضى فعل بالفتح وفعل مفتوح المين لا ياتي مضارعه على فعل بالفتح وانما فتح لكان حرف الحلق فصار الفتح عارضا فعمل على الاصل ونظيره يسم ويطأ فحوا المين لكان حرف الحلق وتركوا الفاء التى هي الواو مخدملة على الاصل اذ كانت الفتحة عارضة وقال ابو الحسن الاخفش لما قالوا فى المضارع يشأى فتحتموا أشبه ماضيه فعل بالكسر لان يفضل بلب ماضيه فعل مجرى وشفى فقالوا يشأيان كما قالوا يرضيان ويشقيان وقالوا « مليونان » فى تنبيه ملهى وهو من الواو اسكنهم قلبوا الواو ياء حملا على الماضى وهو لهيت عن الامر وكذلك « مصطفيان » قلبوا اللام ياء حملا على يصطفى ومليونان لانه مفعول من على يمل والواو منقلبة فى يمل وكذلك « مستدعيان » فاعرفه ﴿

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد أجروا نحو حي وهو مجرى بقى وقى فلم يملوه وأكثروا يندم فيقول حي وعى بفتح الفاء وكسرها كما قيل لى ولى فى جميع ألوى قال الله تعالى (ويحيى من حى عن بينة) قال عبيد

هَيُوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا هَيَّتْ بِبَيْضَتِهَا الْحَمَامَةُ ﴿

قال الشاعر : اذا اجتمع في آخر الفصل حرفا علة لم يمكن اطلاقها ما لانه اجعاف وربما أدى الى حذف او تنبيه وانما يمل أحدهما والاولى بالاعلال الاخير الذي هو اللام على نحو شوى وذوى قما «حيي وعي» ونحوهما من مضاعف الياء فالتباس هنا ان قلب الياء الاولى الفاء لتحركها وافتتاح ما قبلها وان يصير اللفظ الى حاي وعاي فيمتل الميم وقد اعلنت هذه اللام في المضارع قبلها الفاء وسكونها في حال الرفع وحذفها في حال الجزم والافعال كلها جنس واحد ففكر هو ان يجمعوا عليه اعتلال ميمه ولامه فنزلوا الاول منزلة الصحيح وأقروه «لي انفضه في الماضي ووفوه ما يستحقه من الحركات ولحق الثاني القلب والتغيير والسكون وذلك نحو حي يحيى وعي يعني فهذا معنى قوله «أجروا حيي وعي مجرى بقى وقى» «حيي اجروا الياء الاولى مجرى النون في قى والفتاح في بقى ولم ينسروها مع وجود مقتضى التنبيه كما لم ينسروا الصحيح فيما ذكرناه » واكثر العرب يدغم الميم في اللام اذا تحركت اللام نحو حي وعي «أجروه في ذلك مجرى نحو شدة والاعمال جاز وانما جاز الاعمال لان هذه اللام قد تمتل وتسكن في الرفع ونحذف في الجزم نحو هو يحيى ولم يحيى فلما لم تلزمها الحركة انفصلت من دال شد لانها متحركة في الرفع ولا تحذف دلي وجهه فذا أظهرت قلت قد حيي زيد قلت في الجمع قد حيوا كما تقول قد هموا قال الشاعر

وَكُنَّا حَسْبَنَامَ فَوَارِسَ كَهَسٍ حَيُّوا بِمَدَامَاؤُنِ الْهَرَّاءُ عَصْرًا (١)

والمنى حسبت حلهم بعد سوء قد صلحت وكهس الذي ذكره رجل من بني تميم مشهور بالفروسية والشجاعة والشاهد فيه قوله حيوا وبناءه على بناء خشوا ونشوا لان حيي اذا ضوعفت الياء ولم تدغم بمنزلة خشى وتي واذا حلقها واو للجمع لحقها من الاعمال والحذف ملحق خشى اذا كانت للجمع ومن قال حي فلان فادغم ثم جمع قل حيوا لان الياء اذا سكن ما قبلها في مثل هذا جرت مجرى الصحيح ولم ينقل عليها الضمة وعليه انشد الاصمعي لعبيد • حيوا بلهم الخ • (٧) وبعده

(٦) لم انقلب على نسبة هذا البيت • وتقول حيي - كرضي - حياة وقناة اخرى حي - بالادغام - فهو حي قال الجوهري • «والادغام اكثر لان الحركة لازمة فاذ لم تكن الحركة لازمة لم تدغم كقوله تعالى (أليس ذلك بقاعول ان يحيي الموتى) ويقرأ (ويحيي من حيي عن بينة) اه وقال الفراء • «كتابنا على الادغام بياء واحدة وهي اكثر قراءة القراء موقرا بعضهم (من حيي عن بينة) باظهارها • وانما ادغموا الياء مع الباء وكان يلزم الايضاح لان الياء الاخيرة ثمة بالنصب في مثل فادغمها التي حرقان متحركان من جنس واحد • ويجوز الادغام للاتين في الحركة الا لا مالا في الاخيرة فتقول حيا وحيوا وينبغي للجمع ان لا يدغم الا ياء لان ياء ما تنصيها الرفع وما قبلها مكسور فينبغي لسان تسكن فيسقط بواو الجمع • وربما أظهرت العرب الادغام في الجمع ارادة تاليف الافعال وان يكون كلها مشددة فقالوا في حيث حيوا - بالتضيف - وفي عيت حيوا • وأجبت العرب على ادغام التحية بحركة الياء الاخيرة كما استحبوا ادغام حي وعي للحركة اللازمة فيها فاما اذا سكنت الياء الاخيرة فلا يجوز الادغام من حيي ويدي • وقد جعلني الشعر الادغام وليس بالوجه • وانكر البصريون الادغام في هذا الموضع • اه

(٧) هذا البيت لعبيد بن اليربي وكان خجرا أديباً القيس اناوة في كل سعة على بني اسد فمعر ذلك دهرًا ثم يمش

وضعت لها عُرْهَ يَنْ من ضَمَّةٍ وآخَرَ من مُعَامَةٍ

الشاهد فيه قوله عيوأ وعيت وأجروأما مجرى غلنوا وثلثت ونحوهما من الصحيح ولتلك سلم من الاعتلال والحذف لما لحقه من الادغام وقد قوماً يفرقون في أمورهم ويجوزون عن القيام بها وضرب لهم المثل في ذلك يفرق الحاماة وتفریطها في التمهيد لبيضا لانها لاتنخذ مشها الا من كسار الأخرأودربا طارت عنها الميذان فتفرق عشا وسقطت البيضة ولذلك قالوا في المثل أخرق من حاملة وقد بين خرقها في البيت بعده أى جعلت لها مهادا من هذين الصنفين من الشعر ولم يرد هودين فقط ولا ثلاثة كما غلن بعضهم •

قال صاحب الكتاب • وكذلك أحي واستحي وحوى في أحي واستحي وحوى وكل ما حركته لازمة ولم يدغموا نبا لم تلزم حركه نحو لن يحيى ولن يستحي ولن يحياي • قال الشارح : « وكذلك كل فعل الم يسم فاعله نحو حي في هذا المكان واستحي وحوى » فحي مبنى المفعول من حى بالجار والمجرور ليصح بناؤه لما لم يسم فاعله اذ كان لازماً فيقوم الجار والمجرور مقام الفاعل وأنت مخبر في ضم الماء وكسرها والكسر أكثر لأنه أخف فاعلم على الاصل والكسر لضرب من التخفيف لان الحرف المشدد قد ينزل في بعض المواضع منزلة الحرف الواحد نحو دابة وشابة فان الباء المشددة قد تنزل عندهم منزلة الحرف الواحد المتحرك ولولا ذلك لما جاز أن تجامع الالف الساكنة وذلك ان اللسان تبو عنه نبوة واحدة فكما ادبتع أن تقع ياء في الطرف وقبلها ضمة

اليهم جايه الذي كان يحبيههم فنعوه ذلك وحجروهم مثذبتاهم وضربوا رسله وضربوهم عرجا شديدا قبيحا فبلغ ذلك حجرا فاسا اليهم مجئ من ريبه وجئ من جندا حيه من قيس وكثانة فاتاهم فاخذوا سراتهم فجل يقتلهم بالصافسما عبيد الصاوايح الاموال وسرهم الى التامة وآلى بالله الا يساكنوهم في بقايا دوحس منهم عمرو بن سده والاسدي وكان سيدا وعبيد بن الابرس الشاعر فسارت بواسد ثلثا ثم ان عبيد بن الابرس قام فقال يا ايها الملك اسمع مقاتلي •

يا عين قابي ما يني اسد فهم اهل التدامة

اهل القباب الحروا نعم المؤيل والمدامة

في ايات عدتها اثنا عشر يقامها البيت للشاهد ويرى أبو الفرج بيت الشاهد هكذا •

برمت بنو اسد كما برمت ببيعتها التدامة

ولاشاهد فيه على ذلك وقوله « قابي ما يني » فان ما زادقة والتم الابل والمؤيل من قولهم ابل الابل - بتضعيف المين - اذا اتخذها أو كثرها • وقوله « عيوأ » في رواية الشارح وكذا قوله « عيت » فهو بتضعيف المين وهي اليا مدغمه ويقال عى الرجل بالامر بالادغام وعى كرمى بك الادغام اذا عجز به ولا يقال عيا به قال الجوهري « والادغام أكثر » وتقول عى بك الادغام عيوأ كما تقول رضى افتتاحه فالبلم لان الواو تحتاج الى ضم ما قبلها فاذا أبقيت اللام وهي ياء كانت مضمومة والفتحة عليها ثقيلة ولهذا اذا كان الضمير الذى يتصل بالفتحة تاء الفاعل لم تحذف الياء الا ترى قول ابى فراس الحمداني يخاطب ابنته وقد حضرته الوفاة

قولى اذا حدثتني قصيت عن رد الجواب

وتقول من المدغم عيوأ بتشديد الياء لانها اسادعت في مثلها تحصفت من الحذف

فكذلك قل الضم هنا وليس بممتنع ومثله قولهم قرن الوى وقرون لى يجوز فيه الضم والكسر والكسر اكثر فقرة الضم توازى امتناع أدلو وأظلي وأما أحي فهو مبني من أحياء مكسورة لا غير لانها حركة الياء المدخلة تقلب الى الحاء الساكنة على حد يشد ويجهد وكذلك «استحي» العمل واحد والاصل استحي وفيه لنتان احدهما استحييت والاخرى استحييت فلما استحييت بيا من فهي لغة اهل الحجاز على ما ينبغي من القياس لانهم صححو الياء الاولى وهي عين الفعل واعلوا الثانية وهي لام الفعل فقالوا استحي يستحي واستحييت واما استحييت فهي لغة بني تميم ووزنها استفلت والعين مخذولة واختلف العلماء في كيفية الحذف فذهب الخليل الى ان حذف العين لالتقاء الساكنين وهو الذى حكاه سيبويه وذلك ان استحييت استفلتت وعين الفعل منه ممتلة كانه في الاصل قبل دخول السين والياء حاي كقولك باع باعلال العين ثم دخلت السين والياء على حاي فصار استحيى كما تقول استباح ثم دخلت تاء المتكلم فمكثت الياء وقبلها الالف ساكنة فحذفت لالتقاء الساكنين والقول الثانى ان استحييت أصله استحييت فاستثقلوا اجتماع ياءين فالتوا الاولى منها تخفيفا والقوا حركتها الى الحاء واثموها الحذف تخفيفا في لغة بني تميم كما أئمت العرب الحذف في يري ويرى تخفيفا وأقوا حركتها على الياء وهو رأى المازني ايضا قال ابو عثمان لو كان الحذف لالتقاء الساكنين ازددت في المضارع وكنت تقول يستحيى ولم يفعلوا ذلك فلذا بنيت لما لم يسم فاعله من الاول قلت استحي والاصل استحيى فادغم الاول في الثانى لانه متحرك وبعده اسكانه تنقل حركته الى الحاء والظهار جائز وان بنيت من اللغة الثانية قلت أستحي لاغير واما «حوى» فهو من حابا يحامى فلما بنيت لما لم يسم فاعله قلت حوى على الاصل وان شئت ادغمت وقلت حوى لان حركة آخره لازمة ومن قال حى وأحى فادغم لم يقل يحى فيدغم لان هذه الانصال لا يدخلها ضم بحال لان اللام فيها تاتى بالضمه ولا تجتمع معها وكذلك لو نصبت قهلتان «يحى» فانك لا تدغم لان الفتحة علوية لانها حركة اعراب لا تزوم اذ قد تزول في حال الرفع والجزم •

قال صاحب الكتاب ﴿وقلوا في جمع حياه وهى أحية وأحياء وأحيية وأحياء وقوى مثل حى في ترك اللاحلال ولم يحى فيه الادغام اذ لم يلق فيه مثلال قلب الكسرة الواو الثانية ياء﴾
قال الشارح : اما احية وأحيه في جمع حياه النساقه فهذا يجوز فيه الوجهان الاظهار والادغام فالظهار قواك أحية على أضفوا أحياً على أفلا وأما جاز الاظهار لان الجمع فرع على الواحد واللام في الواحد غير ثابتة وأما هى مبذلة على حد إبدالها في واء وسقاء فلم يلفظ الي اظهاره لان الياء لم تكن ثابته في الواحد وأما الادغام فهو أحية وأحياء فلاجتماع اليامين ولزوم تحريك الثانية واما «حى» حى وأحيية وأحياء «فلاادغام فيه أوجب منه فى أحية لان اللام لا تثبت فى واحد أحية بل تبدل حمزة فلم يلزم اللام التحريك وأما لزوم الحمزة التى هى بدل منها وأما أحياء وأحيه فاللام ثابتة فى واحده متحركة فهو حى اقريت فيها الحركة لوجودها فى الجمع والواحد وقوى وجه الادغام قال أبو عثمان وسعدنا من العرب من يقول أحياء وأحيية فيبين قال وأكثر العرب يحى ولا يدغم وأما أكثر الاخفاء لانه وسيط بين الاظهار والادغام فسدلوا اليه لاعتداله اذ فيه محافظة على الجانبين وهو شبه الحمزة بين

بين « وأما قوى » فهو من مضاعف الواو عوالمين واللام واو يدل على ذلك قولهم في المصدر القوة ولم يملوا الواو بقلبها التاء تحركا واختراع ما قبلها لاعتلال اللام في المضارع نحو يقوى فلم يكنوا يجيعون عليه اعلال العين واللام كما قلنا في صي وحيس ولا يجوز الادغام كما جاز في حى وعى لاختلاف الحرفين ولم يكنوا مثلين لاقطاب الواو الثانية ياء ظهره .

فصل : قال صاحب الكتاب « ومضاعف الواو مختص بفعلت دون فعلت وفعلت لانهم لو بنوا من القوة نحو غزوت وسرورت لازمهم أن يقولوا قووت وقووت وهم لا يجتمع الواو لامين أكره منهم لاجتماع اليامين وفي بناء نحو شقيت تنقلب الواو ياءاً وأما القوة والصوت واليو والحو فاحتملات للادغام »

قال الشارح : « اعلم أن ما كلن من مضاعف الواو ماضياً فانه يكون على فعلت « بكسر العين فلا يأتي منه فعلت ولا فعلت « فلم يقولوا قووت ولا قووت لانهم اذا استقبلوا الواو الواحدة فبنوا للماضى على فعلت فتقلب ياء نحو ياء شقيت ورضيت فهم باستقبال الواوين والضمه أجبرو كنت تقول في المضارع يقولوا فاستقبلوا اجتمع الواوين كما استقبلوا اجتمع الهمزين فعدلوا الى بناء فعلت لتقلب الواو ياء ويؤول الثقل باختلاف الحرفين على حد صنيعهم في حيوان والاصل حييان وإذا كانوا قد قلبوا الألف الى الاقل لينخفض اللفظ بزوال التضعيف فقلبتهم الى الاقل لزال التضعيف أجبر فلذلك قالوا قويت وخويت والاصل قووت وخووت فاقبلت اللام التي هي ياء لانكسار ما قبلها وصحت العين في قويت وخويت لاعتلال اللام وجري ذلك ، جري ما لاه ياء نحو قويت ورويت كما اجروا أغزيت مجرى بنات الياء هذا اذا كان اصل العين التحريك فأما اذا سكنت العين أو اغتنحت فلا يلزم قلب اللام ياء نحو التوى وهو الهلاك وهو من مضاعف الواو يدل على ذلك قولهم التو الفرد ومنه الحديث الطواف تو والاستجمار توفو من معناه ولفظه لان الهلاك أكثر ما يكون مع الواحد وكذلك اذا كان أصلها السكون فإن الواو تثبت ولا تقلب نحو « القوة والصوة » وهو مختلف الريح « والحو البو » وهو جلد الحوار يحشى اذا مات ولد النانة لتصطف عليه والقو وهو اسم مكان والحو وهو ما بين السماء والارض وقيل في قوله « خلا لك الجوف يضي واصفري » (١) قال هو ما أنعم من الاودية جلوه اذ سكن ما قبل

(١) يروى هذا البيت في أبيات من الرجز لكليب وائل بن ربيعة وكان قد سحر حتى لا يطؤه انسان ولا بهيمة قد دخل فيه يوما فطار قنبرة بين يديه فقال

يا لك من قنبرة بمصر لا ترهبى خوفا ولا تستكرى
قد ذهب الصياد عنك فأبصرى ورفع القنغ فافذا تمحدرى
خلا لك الجوف يضي واصفري وانترى ماشئت ان تنقرى
فانت جارى من صروف الحذر الى بلوغ يومك القدر

ويروى البيت الشاهد وبعض هذه الايات في كتبه لطرفتين البكرى وكان قد خرج مع عهقه سفر فنصب فخاخا فلما اعتزم الى جبل قال :

الواو الاخيرة مثل غزو وعدو وقوله « فحتملات » يريد انه احتمل ههنا قتل التضعيف لسكون ما قبل الواو والادغام وكون اللسان تنبى بهما دفعة واحدة فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقالوا في افعال من الحوة احواوى قتلوا الواو الثانية الفاء ولم يدغموا لان الادغام كان يصيرهم الى ما رفضوه من تحريك الواو بالضم في نحو ينزرو ويسرو لو قالوا احووا يحووا ويقول في مصدره احووا واحوايه ومن قال اشهب قال احووا ومن ادغم اقتالا فقال قتال قال حواء ﴾

قال الشارح : تقول في افعال مثل احوار من الحوة والقوة « احواوى » واقولوا والاصل احواووا واوقاووا فوقت الواو طرفا متحركة وقبلها فتحة قلبوها الفاء ولم يدغموا لاختلاف الحرفين وخروجهما بانقلاب الواو الثانية ألفا عن ان يكونا مثلين وقوله « لان الادغام كان يصيرهم الى ما رفضوه من تحريك الواو بالضم في نحو ينزرو ويسرو لو قالوا احووا يحووا » ليس بصحيح لان الواو المشددة لا تنقل عليها حركات الا حركات نحو هذا عدو وعنو « وتقول في مصدره احويا » هذا هو الوجه الذى ذكره سيديوه والاصل احوياو مثل احوياو واشيباب وانما قلبوا الواو الوسطى ياء لوقوع الياء سا كنة قبلها على حد سيد وميت وهذه الياء مبدلة من الالف لكسرة قبلها وقلب الواو الاخيرة همزة لوقوعها طرفا بعد الف زائدة على القاعدة نحو كساء ورداء « وقال بعضهم احوياو » فلم يدغم كما لم يدغم في سوبرا اذ كانت الواو بدلا من الف ساير وقد قالوا اشهب فحذوا الياء تخفيفا لطول الاسم ومن قال ذلك قال في مصدر احواوى « احووا » فلم يدغم لثوسط الواوين كما لم يدغم في اقتال لان التائين وان كانتا مثلين فقدمتا بكونهما حشوا ولم يجعلا كالف من شد ومد لتطرفهما وقد قال بعضهم قتال فادغم التاء في التاء بعد قتل حركة التاء الاولى الى الفاء ولما تحركت الفاء استغنى عن همزة الوصل فقال قتال ومن قال ذلك قال « حواء » فادغم الواو في الواو وقل حركة الواو الاولى الى الحاء قبلها فاستغنى عن همزة الوصل فاعرفه •

﴿ ومن أصناف المشتركة الادغام ﴾

يا لك من قبرة بممر خللك الجو فيبضى واسفري
وتقرى ماشئت ان تنقرى قد رفغ الفخ فسادا تحذرى
لا بديوما ان تصادى فاحذرى

وتجدي عبارة الزيدى في شرح القاموس ما يؤيد نسبة بيت الشاهد الى طرفة قال • « والجو المواء قال ذوالرمة
• « الشمس حيرى لما فى الجو تدوم » وفى الصحاح الجو ما بين السماء والارض وقوله تعالى (مستخرات فى جو السماء)
قال قتادة • « فى كبد السماء » والجو ما تنخفض من الارض كما فى الحكم وفى الصحاح قال ابو عمرو فى قول طرفة
• « خللك الجو ... الخ » هو ما تنسج من الابدية » اه والقبرة - بضم القاف وتشديد الباء الموحدة مفتوحة -
طائر قال الجوهرى • « ولا تنقل قبرة كقتنفة او هي لشيء » والممر المنزل : ومن نسب الايات لسكيب قال المعمر
اسم حى كليب

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ قل التقاء المتجانسين على ألسنتهم فعمدوا بالادغام الى ضرب من الخفية والتقاؤهما على ثلاثة أضرب (أحدها) أن يسكن الأول ويتحرك الثاني فيجب الادغام ضرورة كقولك لم يرح حاتم ولم أقل لك (والثاني) أن يتحرك الأول ويسكن الثاني فيمتنع الادغام كقولك ظلمات ورسول الحسن (والثالث) أن يتحركوا هو على ثلاثة أوجه: ما الادغام فيه واجب وذلك ان يلتقي في كلمة وليس أحدهما للالحاق فحورد يرد، وما هو فيه جائز وذلك ان ينفصلا وما قبلهما متحرك أوبدة نحو انت تلك والمالك يزيد ونوب بكر او يكونا في حكم الانفصال نحو اقتتل لان تاء الانفصال لا يلزمها وقوع تاء بعدها فهي شبيهة ببناء تلك ﴾

قال الشارح: اعلم ان معنى الادغام إدخال شيء في شيء يقال أدغمت الجمام في فم الدابة أى أدخلته في فيها وأدغمت الثياب في الوعاء أدخلتها فيموته قولهم حمار أدغمه الذي يسميه المجمع ديزج وذلك اذا لم تصدق خفرتة ولا زرقته فكأنهما لوان قد امتزجا والادغام بالتشديد من ألفاظ البصريين والادغام بالتخفيف من ألفاظ الكوفيين ومعناه في الكلام أن تصل حرفا ساكنا بحرف مثله متحرك من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف فيصيران لشدة اتصالهما كحرف واحد ترتفع اللسان عنهما رفعة واحدة شديدة فيصير الحرف الأول كالسنة لك لاهلى حقيقة التداخل والادغام وذلك نحو شدة ومد ونحوها والغرض بذلك طلب التخفيف لأنه قل عليهم التكرير والعود الى حرف بعد النطق به وصار ذلك ضيقا في الكلام بمنزلة الضيق في الخطوط على المقيد لانه اذا منعه التقيد من توسيع الخطوط صار كأنه انما يقيد قدمه الى موضعها الذي قلها منه فنقل ذلك عليه فلما كان تكرير الحرف كذلك في النقل حاولوا تخفيفه بأن يدغموا أحدهما في الآخر فيضفوا ألسنتهم على خروج الحرف المكرر وضمة واحدة ويرفوها بالحرفين رنة واحدة لثلا ينطقوا بالحرف ثم يعودوا اليه وهذا المراد من قوله ﴿ قل التقاء المتجانسين على ألسنتهم ﴾ أي المثلين اللذين من جنس واحد فاذا اسكنوا الأول منهما ادغموا فيتصل بالثاني واذا حركوه لم يتصل به لان الحركة تحول بينهما لان محل الحركة من الحرف يدهم ولذلك تمتنع ادغام المتحرك والمدغم ايها حرفان الاول منهما ساكن والثاني متحرك وجميع الحروف تدغم ويدغم فيها الا الالف لانها ساكنة قديدا فلا يمكن ادغام ما قبلها فيها ولا يمكن ادغامها لان الحرف اذا يدغم في مثله وليس الالف مثل متحرك فيصح الادغام فيها واعلم ﴿ ان التقاء الساكنين على ثلاثة أضرب (أحدها) ان يسكن الاول ويتحرك الثاني ﴾ وهذا شرط المدغم فيحصل الادغام ضرورة سواء أريد او لم يرد اذا حاجز بينهما من حركة ولا غيرها ﴿ نحو لم يرح حاتم ولم أقل لك ﴾ فالادغام حصل فيها ضرورة لان الاول اتصل بالثاني من غير ارادة قلبك الا ترى ان اسكان الاول لم يكن للادغام بل لجازم فوجد شرط الادغام بحكم الاتفاق من غير قصد وذلك بان اعتمد الانسان عليهما اعتمادا واحدة لان المخرج واحد ولا فصل ﴿ وما (الثاني) وهو ان يكون المثل الاول متحركا والثاني ساكنا نحو ظلمات ورسول الحسن ﴾ وما كان كذلك فان الادغام يمتنع فيه لا يربن أحدهما متحرك الاول والحرف الاول متي فحرك امتنع الادغام لان حركة الحرف الاول قد فصلت بين المتجانسين فنفسر الاتصال والامر للثاني سكون الحرف الثاني والادغام

لا يحصل في ما كن لان الاول لا يكون الا ما كنا لو أسكن الثاني لاجتماع ما كانا على غير شرطه
 وذلك لا يجوز (وأما الثالث) وهو ان يتحرك ما وما سواء في كلمة واحدة « ولم يكن الحرف ملحقا قد
 جاوز الثلاثة ولا البناء مخالفا لبناء الفعل فانه يجب أن يتقدم بان يسكن المتحرك الأول لزول الحركة
 الخارجة فيرتفع اللسان بهما ارتفاعا واحدة فيخف اللفظ وليس فيه نقص معنى ولا لبس وذلك نحو رد
 يرد وشدة يشد فكل العرب يتقدم ذلك « فان كانا المتلنان من كلمتين منفصلين كتبت غيرا « في الادغام
 وتركه وذلك نحو قولك « أنتك والمال يزيدو ثوب بكر « فاذا اردت الادغام اسكنت الاول منهما
 لانهما متلنان فارادوا ان يرتفع اللسان بهما رفعة واحدة فيكون اللفظ بهما اخفوكما كثرت الحركات
 حسن الادغام وذلك نحو قوله تعالى (وجعل لك) بالادغام فان شئت قلت وجعل لك من غير ادغام
 واما كان ترك الادغام جائزا في المنفصلين ولم يميز في المتصلين لان الكلمة الثانية لا تلزم الاولى وانما
 وجب في المتصلين لزوم الحرفين قال الله تعالى (ارأيت الذي يكذب بالعين) على ما ذكرت لك واما
 « اقتتل » فيجوز فيه الوجهان الادغام والظهار فالادغام لاجتماع المتلنين في كلمة واحدة واذا ادغمت
 فنيه وجهان فتح القاف وكسرها فالتفتح لانه لما كره ظهور تائين في كلمة أسكن الحرف الاول ونقل
 حركتها الى القاف فستغنى عن هيرة الوصل فحذفوها وقالوا قتل بفتح القاف وتشديد التاء ومن كسر
 وقال قتل فانه حذف حركة التاء حذفاً ولم ينقلها الى ما قبلها ثم كسر القاف لانتفاء الساكتين وأما الوجه
 الثاني وهو الظهار فلان التاءين في حكم منفصلين من جهة أن تاء الادغام لا يلزم أن يعم بعدها مثلاً بل
 قد يعم بعدها غير تاء نحو اقتصر واقترب وابتدع وارنوى فصارا كذلك كالمنفصلين وقوله « فهي شبيهة
 بناء تلك » يريد في قوله أنتك أي هي كالمنفصلة وهذا موضع جل وسبوح ذلك مفصلاً •
 قال صاحب الكتاب « وما هو مجتمع فيه وهو على ثلاثة أضرب (أحدها) أن يكون أحدهما للالحاق
 نحو قرد وجلب (والثاني) أن يؤدي فيه الادغام الى لبس مثال بمثال نحو سرر وطلل وجدد (والثالث)
 أن ينفصل ويكون ما قبل الاول حرفاً ساكناً غير مبدئية نحو قرم مالك وعدو وليد ويقع الادغام في المتقاربين
 كما يقع في المتماثلين فلا بد من ذكر خارج الحروف لتعرف متقاربها من متباعدتها •
 قال الشارح : قد تقدم قولنا ان الادغام انما جرى به لضرب من التخفيف فاذا أدى ذلك الى فساد
 عدل عنه الى الاصل « وكان احمال التنقيح أسهل عندهم وذلك على ثلاثة أضرب (أحدها) أن يكون الحرف
 الثاني من المتلنين زيباً للالحاق نحو قولهم في الفصل جلب « وشمل فالحرف الثاني من المتلنين كرد
 ليحلق ببناء دحرج فلو ادغمت لزم أن نقول جلب « وشمل فتسكن لنشل الاول وتنقل حركته الى
 الساكن قبله فيخرج عن أن يكون موازنا للسرج فيبطل غرض الالحاق والاحكام الموضوعة للتخفيف
 اذا أدت الى نقص أغراض مقصودة تركت ومثله في الاسم « مهد « وقرد « وقعد « وهد « (١) فهدد
 علم من أمياه النساء وهو فطل قال سيبويه الميم فيه من نفس الكلمة ولو كانت زائدة لا دغمت مثل مفر

(١) أمهدهدوهو - بزنة جعفر - اسم من اسماء النساء قال « تناسبت قبل اليوم خلة مهددا » وقد قال ابن سيده
 « ولما قضيت على ميم مهدد انها أصل لانها لو كانت زائدة لم تكن الكلمة منكوكه وكانت مدغمة كد

ومرّة فثبت أن الهمال ملحقة والمالحق لا يندغم وكذلك قصد ملحق بيرثن ورمدد ملحق بزبرج وكذلك عنصيح وألندد ملحقان بسفرجل في الخماوى (د والضرب الثانى) أن يؤدى الادغام الى لبس نحو سرر وطلل وجدد فانه لا يندغم المثلان هنا وان كانا أصليين مثلها في شد ومدد من قبل ان الادغام فيها يحدث لبساً واشتبهاء بناءً اذ لو ادغمت لم يعلم المقصود منها ألا ترى أنك لو ادغمت قلت مل ومر وجد لم يعلم أن طلالا فضل وقد ادغم لأن في الاءاء ما هو على زنة فصل سا كن العين نحو صدّ وجد ولو ادغم نحو سرر فقبل سر لم يعلم هل هو فصل مثل طنب وقد ادغم أو هو على فصل اصلا نحو جبّ ودر وكذلك جدد ولم يكن مثل هذا اللبس في نحو شد وممد لانه ليس في زنة الافعال الثلاثية ما هو على زنة فصل سا كن العين فيلتبس به (واما الضرب الثالث) فهو ان يلتقى المثلان من كلمتين وما قبل الاول حرف صحيح سا كن نحو «قرم مالك» فالك لو ادغمت هنا الميم في الميم لاجتمع سا كنان لاهل شرطه وهو الراء والميم الاولى وذلك لا يجوز فاما ما يحكى من الادغام الكبير لاني محرو من (نصن قصص) فليس بادغام ضببنا وانما يقول به القراء وانما هو هندنا على اختلاف الحركة وضمتها لا على اذها بيا بالكيفية ولما كان الادغام انما هو تقريب صوت من صوت فقد يقع في المتقاربين كما قد يقع في المثلين واذا كان كذلك فلا بد من معرفة مخارج الحروف حتى يعرف المتقاربين من المتباينين •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب • ويخرجها ستة عشر: فلهمز قوا الهاء والالف أقصى الحلق والهمز والهاء واسطه والظين والطاء اذناه ولها قاف انتهى اللسان وما فوقه من الحنك والكاف من اللسان والحنك

ومردوه فضل اه وقال سيويه • «الميم في مبد من نفس الكامة ولو كانت زائدة لادغم الحرف مثل مفروم ومروم وفتبتان الهمال ملحقة والمالحق لا يندغم اه ... واما قردد فهو ايضا زنة جعفر وهو اسم جبل وهو ما ارتفع من الارض وغاظ ايضا وقال سيويه • «والقردد ملحقة به يجفر وليس مثل معدلان ذلك مبنى على فعل — بتشد باللام — من اول وهمة ولو كان قردد كمد لم يظهر فيه المثلان لان ما صله الادغام لا يفك الا في ضرورة الشعر اه وقال الجوهري • «وانما اظهر لانه ملحق بفعل والمالحق لا يندغم اه وقد قال الشاعر •

مى ما تزونا آخر الفهر تلقا بقرقرة لمساء ليست بقردد

واما قد قد فقد البته الاخفش يضم القاف وفتح الهمال الهمزة الاولى وهو عند سيويه بضمها جميعا قال • «قصد ما حق يحسبم وقلبك ظهر فيه المثلان اه وهو القريب الآياه من الجبالا كبر والبعد الآياه منه فهو من الاضداد ويعد به من وجه لان الهمال الكبير ويضم به من وجه لانهم من اولاد الهري ونسب الى الضف وهو ايضا الخامل والقيم حسب القى يقصد به انسابه • وقد قال الشاعر

قرني تسوف قفا مقرف لثيم ماثره قصد

وقال الآخر :

دعاني اخي والليل بيني وبينه ففاد حانى لم يمتنى بقصد

واما رمدد فهو بكسر الهمالة وفي داله الاولى الكسر كزبرج والفتح كدريم والاخير من الشواذ وهو مخفف عن المكسور كما صرح به جماعة من علماء الصرف • وقال سيويه • «انما اظهر المثلان في رمدد لانه ملحق بـهلق اه وتقول رماذو رممو وممد وممدى كثير جدا

ما يلي مخرج التناف، والجيم والشين والياء وسط اللسان وما يحاذيه من وسط الحنك، والفضاء أول حافة اللسان وما يليها من الانحراس، وللامدادون أول حافة اللسان التي تنتهي طرفه وما يحاذي ذلك من الحنك الأعلى فوق الضاحك والذباب والرابعة والثنية، وللتون ما بين طرف اللسان وفوق الثنايا، وللراء ما هو أدخل في ظهر اللسان قليلا من مخرج اللتون، والهاء والهمال واتاء ما بين طرف اللسان وأصول الثنايا والصاد والزاي والسين ما بين الثنايا وطرف اللسان، والنظاء والقال ولثاء ما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا، وللفاء باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا، والياء والميم والواو ما بين الشفتين ﴿

قال الشارح : لما كان النرض من الادغام قريب الاصوات بعضها من بعض وتداخلها والحرف انما هو صوت مقروء في مخرج معلوم وجب معرفة مخارج الحروف ليعلم المتقارب من المتباعد ﴿ وجهلة مخارج الحروف ستة عشر مخرجا ﴾ والمخرج هو المقطع الذي ينتهي الصوت عنده فن ذلك « الحلق » وفيه ثلاثة مخارج فأصغرها من اسفل الى ما على الصدر مخرج الحمزة ولذلك نقل اخراجها لتباعد ما ثم الهاء وبداها الالف هكذا يقول سيبويه وزعم ابو الحسن ان ترتيبها الحمزة ثم الهاء ومخرج الهاء هو مخرج الالف لا قبله ولا بعده والذي يدل على فساده انما متى حركنا الالف اقبلت الى اقرب الحروف لليها وهي الحمزة ولو كانت الهاء من مخرجها لكانت اقرب اليها من الحمزة فكان ينبغي اذا حركتها أن تصير هاء « ثم السين والحاء من وسط الحلق » وروى الليث عن الخليل ان الالف والواو والياء والهمزة جوف لانهما تخرج من الجوف ولا تقع في مدورة من مدارج الحلق ولا الهاء ولا اللسان انما هي هواء وكان الخليل يقول الالف والواو والياء هوائية اي انها في الهواء وأقصى الحروف العين ثم الهاء ثم الهاء فلولا هذه في الهاء لكانت كالعين ولولا همة في الهاء لكانت كالحاء لقربها منها فهذه الثلاثة في حيز واحد بعضها ارفع من بعض « ولسين والطاء أدنى الحلق » فانهما أقرب الى الفم من التين « والقاف والكاف » في حيز واحد فكالكاف ارفع من القاف وأدنى الى مقدم الفم وهما طويتان لان مبدأهما من النهاة ثم « الجيم والشين والياء » ولها حيز واحد وهو وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك وهي شجرة والشجر مخرج الفم لان مبدأها من شجر الفم يقال اشتجر الرجل اذا وضع يده تحت شجرة على حنكه قال الشاعر

نالم اظلي ونمت الليل مشجرا كأن حيني فيها الصاب مذبح (١)

(١) هذا البيت لا يذوق المثل. وقد اختلف في تفسير قوله « مشجرا » فقال جماعة عن قولهم اشتجر الرجل اذا وضع يده تحت ذقه واتكأ على المرفق ولم يضع جنبه على الفرش ؛ او من اشتجر بمعنى وضع يده على حنكه . وقيل معنى « بات مشجرا » اعتمد بشجره على كفه . والشجر هو النقر وعز هذا التفسير الصاغاني الى الاصمعي وقيل الشجر هو مخرج الفم او مؤخره او ما انفتح من منطبق الفم وملتقى اللسان او ما بين العين والآخر عن ابي عمرو وقيل هو مجتمع العين تحت النقرة وبها فرس حديث بعض التابعين « تفقد في طهارتك كذا وكذا والشاكال والشجر » وكذا حديث عائشة رضي الله عنها في إحدى الروايات « قبض رسول الله ﷺ بين شجري ونحري » . والصاب جمع صابة وهو شجر مرو وقال الاصمعي الصاب والسلم ضربان من الشجر مران . قال صاحب القاموس : « ووم الجوهرى في قوله ان الصاب عبارة شجر مر » اه قال الصاغاني . وانما اخذه من كتاب الليث ليس ان يقال

« والضاد » من حيز الجيم والشين والياء ولها حيز واحد لانها تقرب من اول حافة اللسان وما يليها من الاضراس الا انك ان شئت تسكفتها من الجانب الايمن وان شئت من الجانب الايسر « واللام والنون والراء » من حيز واحد وبعضها ارفع من بعض فاللام من حافة اللسان من آخرها الى منتهى طرف اللسان من بينها وبين ما يليها من الحنك الاعلى مما فوق الضاحك والنايب والرباعية والثنية ومن خلف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا مخرج النون ومن مخرجه غير انه أدخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه الى اللام مخرج الراء وهي ذقية يقال حرف أذلق وذاق كل شيء تعديد طرفه وكذلك ذوقه « والطاء والظال والطاء » من حيز واحد وهو ما بين طرف اللسان واصول الثنايا وهي نظمية لان مبدأها من نطم الغار الاعلى وهو وسطه يظهر فيه كالتحزيم « الصاد والسين والزاي » من حيز واحد وهو ما بين الثنايا وطرف اللسان وهي أصلية لان مبدأها من أسلة اللسان وهو مستدق طرف اللسان وهي حروف الصغير « والظاء والذال والطاء » من حيز واحد وهو ما بين طرف اللسان واصول الثنايا وبعضها أرفع من بعض وهي لتوية لان مبدأها من اللثة « والفاء والباء والميم » من حيز واحد وهي الشفة ويقال لها فلك شفوية وشفوية فافهم ما بين لثفة السفلى وأطراف الثنايا على وما بين الشنتين مخرج الميم والياء الا ان الميم يرجع الى انغلياشيم بما فيها من الفنة فلذلك سمعها كالنون لان النون المتحركة مشربة فنة والثنية من انغلياشيم والواو ايضا فيها فنة الا ان الواو من الجوف لانها تهوى من الفم لما فيها من اللين حتى تتصل بمخرج الالف كما ان الشين تغشى في الفم حتى تتصل بمخرج اللام وهذه الاتصالات تقرب بعض الحروف من بعض وان تراخت مخارجها فحرف »

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ويرتقى عدد الحروف الى ثلاثة واربعين لحروف العربية الاصول تلك التسعة والشعرون ويتفرغ منها ستة مأخوذ بها في القرآن وكل كلام فصيح وهي النون الساكنة التي هي فنة في الخيشوم نحو عنك وتسمى النون الخفية والخفية هو الفاء الامة والتنظيم نحو عالم والصلاة والشين التي كالجيم نحو أشدق والصاد التي كالزاي نحو مصدر والمزة بين بين والباء حروف مستهجنة وهي الكاف التي كالجيم والجيم التي كالصاد والسين التي كالنون والضاد الضعيفة والصاد

﴿ فيها الصاب مذبوب ﴾ اي مفقود والمصاراة لان يذبح الفجيرة فتخرج منها المصاراة اه وقال المرتضى « قلت . وذكر ابن سيده الوجهين في الحكم الصاب عصاره شجر مرقبل هو عصاره الصبر وقيل هو شجر اذا اعتصر خرج منه كبشة لابن فرجمازت منزلة اي قطرة فتقع في العين فكتلها شهاب نار وربما اشتف البصر . . وانعد قول ذي قوب . قال . والشتجر التي يضم يده تحت حنكه يتذكر شدته هم . وقال ابن جني . عين الصاب واوقياسا واشتقاقا المقياس فلان عين والاكثران تكون واوا اما الاشتقاق فلان الصاب شجر اذا اصاب العين حلها وهو ايضا شجر اذا شق سال منها الماء . وكلاهما من معنى صاب يسوب اذا انحدر اه ومعنى اليت انما بات لبتهم موما يحزون النفس يتذكر بلوا وتواوده الاحزان مما لم يكن بهن هم المشق أو الحزن على فنت كان يرجو . حين ان الحليين يوم الذين لم يطرهم الهوى قد ابتوا ليلهم في هناة وسرور . . هذا وقبروى الجوهري صدر البيت هكذا
* انى ارقعت غيب الليل مشتجرا * وانكر الصان في هذه الرواية وقال . والرواية في البيت
* نام الحلى وبات الليل . . الخ * * * وهي رواية العلامة الشارح

التي كالسين والطاء التي كالنهاء والظاء التي كالنهاء والباء التي كالفاء ﴿ قال الشارح : » اعلم ان اصل حروف المعجم عند الجماعة تسعة وعشرون حرفا على ما هو المشهور من عددها اولها الهجمة ويقال لها الالف وانما سموها الفا لانها تصور بصورة الالف فلفظها مختلف وصورتها وصورة الالف اللينة واحدة كالباء والنهاء والثاء والجيم والحاء والظاء لفظها كلها مختلف وصورتها واحدة وكان ابو العباس البكري يدها ثمانية وعشرين حرفا اولها الباء وآخرها اللين ويدع الهجمة من اولها ويقول الهجمة لاصورة لها وانما تكتب تارة واوا وتارة ياءا وتارة الفا فلا اعدها مع التي اشكلها محفوظة معروفة فهي جارية على الاسس موجودة في اللفظ ويستدل عليها بالعلامات في الخط لانه لا صورة لها والصواب ما ذكره سيبويه واصحابه من ان حروف المعجم تسعة وعشرون حرفا اولها الهجمة وهي الالف التي في اول حروف المعجم وهذه الالف هي صورتها على الحقيقة وانما كتبت تارة واوا وياء اخرى على مذهب اهل الحجاز في التخفيف ولواريد تحقيقها لم تكن الالف على الاصل الا ترى انها اذا وقعت موقعا لا تكون فيه الا حقيقة لا يمكن فيه تخفيفها وذلك اذا وقعت اولها لا تكتب الالف نحو امل اذهب اخرج وفي الالف احد ابرهم اترجة وذلك لما وقعت اولها لم يمكن تخفيفها قريبا من الساكن فكما لا يتبادر بساكن كذلك لا يتبادر بما قرب منه وأمر آخر يدل ان صورة الهجمة صورة الالف ان كل حرف سميت في اول حروف سميت لفظه بعينه الا ترى انك اذا قلت ياء في اول حروفه ياء واذا قلت ناء في اول حروفه ناء وكذلك جيم ودال وسائر حروف المعجم فكذلك اذا قلت ألف فاول الحروف التي نطق بها همزة فدل ذلك ان صورتها صورة الالف فلما ألف اللينة التي في نحو قل وبلغ فلها مدة لا تكون الا ساكنة فلم يمكن تسميتها على منهاج اخواتها لانه لا يمكن النطق بها في اول الاسم كما يمكن النطق بالجيم والدال وغيرهما فطغوا بها البتة ولم يمكن النطق بها منفردة فدهمها باللام ليصح النطق بها كما صح بسائر الحروف غيرها » وقد يلحق هذه الحروف للثمة والعشرين ستة أخرى » تنفرع منها فتصير خمسة وثلاثين حرفا فهذه الستة فصيحة يؤخذ بها في القرآن وفصيحة الكلام » وهي النون الخفيفة ويقال الخفية والهزمة الخفيفة وهي همزة بين بين والفاء التخميم والفاء الامالة والشين التي كالجيم والصاد التي كالزاي » وانما كانت هذه الحروف فروعا لاهن الحروف التي ذكرناها لاغيرهن ولكن ازلن من معنهن فتعبرت جروسهن والمراد بها ما ذكرنا فان النون الخفيفة قللاد بها الساكنة في نحو منك وعنك فهذه النون مخرجا من الخيشوم وانما يكون مخرجا من الخيشوم مع خمسة عشر حرفا من حروف النعم وهي القاف والكاف والجيم والشين والصاد والضاد والسين والزايم والطاء والظاء والدال والثاء والالف التي سكنت وكان يدها حرف من هذه الحروف فخرجها من الخيشوم لاعلاج على النعم في اخرها ولو نطق بها الناطق مع أحد هذه الحروف وأمسك أفه لبان اختلاها وان كانت ساكنة ويدها حرف من حروف الحلق الستة فخرجها من النعم من موضع الراء واللام وكانت بينة غير خفية وذلك من قبل أن النون الخفية انما تخرج من حرف الالف التي يحدث الى داخل النعم لامن المنفرع فذلك خفيت مع حروف النعم لاهن بخالفها وتبينت عند حروف الحلق ليمدهن عن الحرف

التي يخرج منه الـنة فإذا لم يكن بعدها حرف للـنة كانت من الـغم وبطلت الـنة كقولك من وعن ونحوهما مما يوقف عليه قلما « همزة بين بين » فهي الهمزة التي تحيل بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها فإذا كانت مكسورة كانت بين الهمزة وبين الياء وإذا كانت مضمومة فهي بين الهمزة والواو وإذا كانت مفتوحة فهي بين الهمزة والالف وقد تقدم بعض ذلك في همزة بين بين وأما « الف التثنية » فإن ينمى بها نحو الواو فتكتبوا الصلاة والزكاة والحياة يواو على هذه الـنة وأما « الف الامالة » فتسمى الف الترخيم لأن الترخيم تأيين الصوت وتقصان الجهر فيه وهي بالضم من الف التثنية لأنك تنحو بها نحو الياء والـف التثنية تنحو بها نحو الواو وأما « الشين التي كالـجيم » فقولك في أشدق أشدق لأن الدال حرف مجهول شديد والجيم مجهول شديد والشين مبهوس رخو فهي ضد الدال بالهمس والرخاوة تقربوها من انطق الجيم لأن الجيم قريبة من مخرجها موافقة الدال في الشدة والجهر وكذلك « الصاد التي

كالزاي » نحو قولهم في مصدر مصدر وفي يصدق يصدق وقد قرئ الصراط المستقيم بإشباع الصاد الزاي وهي قراءة حمزة وعن أبي عمرو فيها أربع قراءات منها الصراط بين الصاد والزاي رواها عريان بن أبي شيبة قل سمعت أبا عمرو يقرأ الصراط بين الصاد والزاي كأنه أشرب الصاد صوت الزاي حتى توافق الطاء في الجهر لأن الصاد مبهوسة والطاء والدال مجهوران فينبغي تناف وتناظر فأشربوا الصاد صوت الزاي لأنها اختبأ في الصغير والخروج وموافقة لطاء والدال في الجهر فيتنقرب للصوت ولا يفتلخان... ويتفرع منها أيضا « ثمانية احرف غير مستحسنة وهي الكاف التي كالـجيم والجيم التي كالـكاف والجيم التي كالـشين والصاد الضعيفة والصاد التي كالـسين والطاء التي كالـتاء والظاء التي كالـتاء والياء التي كالـفاء » فهذه حروف مستثناة غير مأخوذة بها في القرآن العزيز ولا في كلام فصيح « فاما الكاف التي بين الجيم والكاف » فقال ابن دريد هي لـنة في اليمن يقولون في جبل كل وفي رجل كل وهي في عولم أهل بندا قاشية شبيهة بالـنة والجيم التي كالـكاف كذلك وهما جميعاً شيء واحد إلا أن أصل احدهما الجيم وأصل الاخرى الكاف ثم يقلوبنها الى هذا الحرف الذي بينهما وأما « الجيم التي كالـشين فهي زكتر في الجيم الساكنة إذا كان بعدها دال أو فاء نحو قولهم في اجتمعوا والاجر اشتموا والأشهر تقرب الجيم من الشين لانهما من مخرج واحد إلا أن الشين أبين وأقش « فان قيل » فما الفرق بين الشين التي كالـجيم حتى جعلت في الحروف المستحسنة وبين الجيم التي كالـشين حتى جعلت في الحروف المستهجنة فيسل أن الاول كره فيه الجمع بين الشين والدال لما بينهما من التباين الذي ذكرناه وأما إذا كانت الجيم مقدمة كالأجر واجتمعوا فليس بين الجيم والدال من التناهي والتباين بين الشين والدال فذلك حسن الاول وضف الثاني « وأما الطاء التي كالـتاء » فاتها تسع من هجاء أهل العراق كثيرا نحو قولهم في طالب طالب لأن الطاء ليست من لغتهم فإذا احتاجوا الى النطق بشيء من العربية فيه طاء تكلفوا ما ليس في لغتهم فضعف فظهم بها « والصاد الضعيفة » من لغة قوم اعتاضت عليهم فرما أخرجوها طاء وذلك انهم يخرجونها من طرف اللسان وأطراف الثنايا وربما أخرجوها من مخرجها فلم يثبت لهم فخرجت بين

الضاد والطاء ومثال «الصاد كالسين» قولهم في صبيغ صبيغ وليس في حسن ابدال الصاد من السين لان الصاد أصنى في السمع من السين وأصغر في اللفظ «ومثال الظاء كالثاء» قولهم في ظلم ظلم ومثال «الباء كالفاء» قولهم في يورفور وهي كثيرة في لغة الفرس وكان الذين تكلموا بهذه الحروف المسترفة قوم من العرب خالطوا الجهم فشكلوا بلغاتهم فاهله •

فصل في قول صاحب الكتاب • وتنقسم الى المجهورة والمهموسة والشديدة والرخوة وما بين الشديدة والرخوة والمطبقة والمنفتحة والمستعيلة والمنخفضة وحروف القلقة وحروف الصغير وحروف الدلالة والمصمتة والهيئة والى المنحرف والمكرر والهاوى والمتهوت والمجهورة ماعدا المجموعة في قولك ستهنك خصفه وهي المهموسة والجمهور اشباع الاعداد في مخرج الحرف ومنع النفس أن يجري معه والهمس بخلافه والذى يتعرف به تباينها انك اذا كررت القاف قلت قلق وجدت النفس محصورة لأنفس معها بشئ منه وتزداد الكاف فتجد النفس مقودا لها ومساوفا لصوتها وللشديدة مافي قولك أجدت طبقك أو أجندك قطبت والرخوة ماعداها وعدا مافي قولك لم يرونا أو لم يرهونا وهي التي بين الشديدة والرخوة والشدة أن ينهمر صوت الحرف في مخرجه فلا يجري والرخوة بخلافها ويتعرف تباينها بأن تقف على الجيم والشين فتقول الحج والطن فانك تجد صوت الجيم را كذا محصورا لا تقدر على مده وصوت الشين جاريا معه إن شئت ولكون بين الشدة والرخوة أن لا يتم لصوته الانحصار ولا الجرى كوقفك على السين وإحساسك في صوتها بشبه الانسلال من مخرجها الى مخرج الحاء والمطبقة الضاد والطاء والصاد والظاء والمنفتحة ماعداها والاطباق أن تطبق على مخرج الحرف من اللسان ماحاذاه من الحنك والافتتاح بخلافه والمستعيلة الاربعة المطبقة والهاء والتين والقاف والمنخفضة ماعداها والاستعلاء ارتفاع اللسان الى الحنك أطبقت أو لم تطبق والانخفاض بخلافه وحروف القلقة مافي قولك قد طبع والقلقة ماخص به اذا وقفت عليها من شدة الصوت المتصعد من الصدر مع الحفز والضغط وحروف الصغير الصاد والزاي والسين لانها يصغر بها وحروف الدلالة مافي قولك مرتفل والمصمتة ماعداها والدلالة الاعداد بها على ذاق اللسان وهو طرفه والاصمات انه لا يكاد يبنى منها كلمة رباعية أو خاسية معرفة من حروف الدلالة فكانه قد صمت عنها والهيئة حروف اللين والمنحرف اللام قل سيبويه هو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت والمكرر الراء لانك اذا وقفت عليه تسر طرف اللسان بما فيه من التكرير والهاوى الالف لان مخرجه اتسع لهواء الصوت اشد من اتساع مخرج الباء والواو والمتهوت التاء لضغطها وخفائها وصاحب العين يسمى القاف والكاف لمويتين لان مبدأهما من البهاء والجيم والشين والضاد شجرية لان مبدأها من شجر الظم وهو مفرجه والصاد والسين والزاي أسلية لان مبدأها من أسلة اللسان والطاء والهاء والتاء نطعية لان مبدأها من نطم النار الا على والظاء والقال والتاء لثوية لان مبدأها من لثة الراء واللام والنون ذوقية لان مبدأها من ذواق اللسان والواو والفاء والباء والميم شفوية او شفوية وحروف المد واللين جوا •

قال شارح : اعلم اننا قد ذكرنا عدة الحروف اصولها وفروعها ولها اقسامات بعد ذلك نحن نذكرها
 فن ذلك اقسامها الى الجهر والهمس فالمهموسة عشرة احرف وهى الهاء والحاء والظاء والكاف والسين
 والصاد والطاء والشين والثاء والفاء وتجميعها فى اللفظ « مستشحك خصة بوقى الحروف الاخر تسمى بمجهورة »
 لان الهمس الصوت انطقى فضصف الاعتدال فيها وجري النفس مع ترديد الحرف لضغفه وضبطنا المهموسة
 بما ذكرنا من قولنا مستشحك خصة ليسهل ضبطها فقل من يصل اليها لانها فى آخر كتيب النحو والحروف
 اقسام آخر « الى الشدة والرخاوة وما بينهما » فاشددة ثمانية احرف وهى الهزة والقاف والكاف
 والجيم والطاء والهمال والثاء والباء وتجميعها فى اللفظ « لجبت طبقك او اجلك قطبت » والحروف التى
 بين الشددة والرخوة ثمانية ايضا وهى الالف والسين والياء واللام والنون والراء والميم والواو وتجميعها
 فى اللفظ لم يروها وان شئت قلت « لم يروها » وما سوى هذه الحروف والتى قبلها هي الرخوة ومعنى
 الشددة انه الحرف الذى يمنع الصوت ان يجري فيه وذلك انك لو قلت الحج ومددت صوتك لم يجر
 وكذلك لو قلت الحق والشط ثم رمت مد صوتك فى القاف والطاء لكان ممثما والرخو هو الذي يجري
 فيه الصوت الا ترى انك تقول هو المس والرش والسح ونحو ذلك فتجد الصوت جاريا مع السين والشين
 والحاء والفرق بين المجهورة والشددة ان المجهورة قوى الاعتماد فيها والشددة يشد الاعتماد فيها
 بلزومها موضعها لا بشدة الوقع وهو ما ذكرناه من الضبط الا ترى ان القاف والطاء مجهورتان غير
 مضبوطتين فتقول اذا ظ فيجرى معها صوت ما والفرق بين المهموسة والرخوة ان المهموسة هى التى
 ترد فى اللسان بنفسها أو بحرف اللين الذى معها ولا يمنع النفس والصوت الذي يفرج معها نفس
 وليس من الصدر وأما الرخوة فهى التى يجري النفس فيها من غير ترديد وهو صوت من الصدر وأما
 التى بين الرخوة والشددة فهى شديدة فى الاصل وأما يجري النفس معها لاستعانتها بصوت ما جاور
 من الرخوة كالدين التى يستعين المنكلم عند لفظه بها بصوت الحاء وكلام الذى يجري فيها الصوت
 لانحرافها وانصافها بما قدمنا ذكره من الحروف كالتون التى تستعين بصوت الغياشيم لما فيها من الغنة
 وكحروف المد واللين التى يجري فيها الصوت لئنها ومن اقسامها « المطبقة والمنفتحة » فاما المطبقة فاربعة
 احرف الصاد والضاد والطاء والظاء وما سوى ذلك ففتوح غير مطبق والاطباق ان ترفع ظهر لسانك
 الى الخنك الاعلى مطبقا له ولولا الاطباق لصارت الطاء دالا والصاد سيناً والظاء ذالا ونظرت الضاد
 من الكلام لانه ليس من موضعها شئ غيرها فتقول الضاد اذا همت الاطباق البتة واما « المستعيلة
 والمنخفضة » فعنى الاستعلاء أن تصعد فى الخنك الاعلى فأربعة منها مع استعمالها اطباق وقد ذكرناها
 وثلاثة لا اطباق مع استعمالها وهى انهاء والسين والقاف وما عداها فنخفض وأما « حروف القفلة »
 فهى خمسة الالف والجيم والطاء والهمال والباء وتجميعها « قد طبع » وهى حروف تقف فى الوقف
 وتضبط فى موضعها فيسمع هذه الوقف على الحرف منها نبرة تنبعه واذا شددت ذلك وجدته فمها
 القاف تقول الحق ومنها الكاف الا انها دون القاف لان حصر القاف أشد ولما تظهر هذه النبرة فى
 الوقف فان وصلت لم يكن ذلك الصوت لأنك أخرجت اللسان عنها الى صوت آخر فخلت بينه وبين

الاستقرار وهذه الفعلة بعضها أشد حصراً من بعض كما ذكرنا في التثاقف وصيبت حروف التثاقفة لأنك
لا تستطيع الوقوف عليها إلا بصوت وذلك لشدة الحصر والضغط نحو الحق اذهب اخلط اخرج وبض
العرب أشد تمويماً من بعض ومن ذلك « حروف الصغير » وهي الصاد والزاى والسين لأن صوتهما
كصغير لانهما تخرج من بين اللثايا وطرف اللسان فينحصر الصوت هناك ويصغر به ومن ذلك « حروف
الذلاقة (١) » وهي مافي مر بتقل « وقيل لها ذلك لأنها تخرج من ذوق اللسان وهو صدره وطرفه
ولا تكاد تجد اما رباعياً أو خماسياً حروفه كلها أصول عارياً من شيء من هذه الحروف الستة وأما
« المصمتة » (٢) فإعدادا حروف الذلاقة وقيل لها مصمتة لأنه صمت عنها أن يبنى منها كلمة رباعية أو
خماسية امرأة من حروف الذلاقة كأنها أصممت عن ذلك أي أمكنت وقيل إنما قيل لها مصمتة لانهما صامتتان
على اللسان « ومنها الحروف العينة » وهي الالف والياء والواو وهي حروف المد واللين وقيل لها ذلك
لأنها متحركة ومخرجة والمقطع إذا اتسع انشعر للصوت ولأن وإذا ضاق انضط في الصوت وصلب إلا أن
الالف أشد امتدادا واستطالة اذ كان أوسع مخرجاً وهي الحرف الهلالي وقد ذكرنا قبل ومنها
« المنحرف وهو اللام » لأن اللسان ينحرف فيه مع الصوت وتتجاف ناحيته مستند للسان عن
اعتراضها على الصوت فيخرج الصوت من تيشك الناحيتين وبما فوقها قل سيويه وهو حرف شديد
جرى فيه الصوت لأنحراف اللسان مع الصوت ومن ذلك « المكرر وهو الراء » وذلك إذا وقفت عليه
رأيت اللسان ينشر بما فيه من التكرير ولذلك احذف في الامة بحرئين « والهاوى الالف » ويقال له
الجرسى لأنه صوت لامتمده في الحلق والجرس الصوت وهو حرف اتسع مخرجه لمواء الصوت
أشد من اتسع مخرج الواو والياء لأنك تضم شفتيك في الواو وترفع لسانك الى الحنك في الياء وأما
الالف فتجده الفم والحلق مفتحين فيه معرضين على الصوت بضبط ولا حصر وهذه الثلاثة أخى

(١) قال المرتضى « ومن المجاز الحروف الذلق - بالضم - وهي حروف طرف اللسان والشفة والواحد من هذه
الحروف أذلق - وهي ستة ثلثة دخولية وهي الهم والراء والنون وثلثة شفوية وهي الياء والفاء والميم وانما سميت هذه
الحروف ذلقاً لثقل الذلاقة في المنطق أعني بطرف لسان اللسان والشفة وهما درجتا هذه الحروف الستة نقلها الصاغاني
وابن سيدة وزاد الأخير وقيل لأنه يعتمد عليها بدو اللسان وهو صدره وطرفه ، قال ابن جني وفي هذه الحروف سر
طريف يتنغم به في القفا وذلك أنه متى رايت اسماً رباعياً او خماسياً غير ذي زوائد فلا بد فيه من حرف من هذه الستة او
حرفين وربما كان فيه ثلاثة وذلك نحو جعفر في الراء والياء وقصص في الياء والهم والباء وسفرجل في الفاء
والراء والهم وفرزدق في الفاء والراء وسفرجل في الهم والراء والهم وقرطب في الراء والياء وهكذا عامة هذا الباب
فتى وجدت كل رباعية او خماسية امرأة من بعض هذه الحروف الستة فاقض بأنه دخيل في كلام العرب وليس منه وذلك
سميت الحروف غير هذه الستة المصمتة أي صمت عنها أي يبنى منها كلمة رباعية او خماسية امرأة من حروف الذلاقة « اه
(٢) قال المرتضى « والحروف المصمتة ما عدا حروف الذلاقة وهي الحروف التي يحسمها قولك مر بتقل وايضا قولك
فر من لبوا الاصل أنه لا يكاد يبنى منها كلمة رباعية او خماسية امرأة من حروف الذلاقة فكان قد صمت عنها وفيما ذكرناه في
الكلمة التي قبل هذه ما يرشدك ويثبتك

الحروف لاتساع مخرجها وأخفاها وأوصم مخرجها الآف ومنها « المتهوت وهو التاء » وذلك لما فيه من الضعف والطفاء من قولهم رجل مهت وهتات (١) أي خفيف كثير الكلام « وكان التليل يسمى القاف والكاف لهويتين » لأن مبدأهما من اللهاة والهاء أقصى سقف الفم المطبق على الفم والجمع اللها والجمع والشين والضاد « شجيرة » لأن مبدأها من شجر القم ولشجر ما بين البحرين والصاد والسين والزاوي « أسلية » لأن مبدأها من آلة اللسان والظاء والذال والتاء « لثوية » لأن مبدأها من اللثة والراء والنون واللام « ذوقية » لأن مبدأها من ذوق اللسان والطاء والذال والتاء « نطمية » لأن مبدأها من نطم الفم وقد ذكرنا ذلك أول وأما أعداده هاهنا ليعرف ما يحسن فيه الادغام وما لا يحسن وما يجوز فيه وما لا يجوز على ما سألنا فاعرفه •

فصل • قال صاحب الكتاب • وإذا ريم ادغام الحرف في مقاربه فلا بد من خمسة قلبه الى لفظه ليصير مثله لأن محاولة ادغامه فيه كما هو محال فإذا رمت ادغام الذال في السين من قوله عز وجل (يكاد سنا بركة) فقلب الذال أولاً سيناً ثم ادغمها في السين قل يكادنا بركة وكذلك التاء في الطاء من قوله تعالى (وقالت طائفة) •

قال الشارح : الحروف المتقاربة في الادغام كالتمثال لأن اللفظ الموجبة للادغام في التمثلين موجودة في المتقاربين إذ قربت منها وذلك لأن إعادة اللسان الى موضع قريب مما رفعت عنه كعادته الى نفس الموضع الذي رفع عنه وذلك شبه يمشى القبل لانه يرفع رجله ويضعها في موضعها الذي كانت فيه أو قريباً منه فيقل ذلك عليه كذلك اللسان إذا رفعت عن مكان وأعدته اليه أو الى قريب منه تقل ذلك فذلك وجب الادغام الا انك إذا ادغمت التمثلين المتحركين علمت شيئين أسكنت الاول وأدغمته في الثاني مثل جعل لك وجعل لهم قل كان الاول ساكناً قبل الادغام علمت شيئاً واحداً وهو الادغام مثل قل له واجعل له وإذا أدغمت المتقاربين المتحركين علمت ثلاثة أشياء أسكنت الاول منها وقلبت الحرف الاول الى لفظ الثاني وأدغمت نحو بيت طائفة وإن كان أحد المتقاربين ساكناً في أصله مثل لام المعرفة فليس الا حملان قلب الاول وادغامه مثل الرجل والذاهب لأن لام المعرفة في اللفظ من لفظ الحرف الذي بعدها وهي لام في الخط فإذا اتقى حرفان متقاربان أدغم الاول منها في الثاني ولا يمكن ادغامه حتى يقلب الى لفظ الثاني فلو أخذت في ادغام المقارب في مقاربه من غير قلب استحال لأن الادغام أن تجعل الحرفين كحرف واحد ترفع للسان بهما رفة واحدة وذلك لا يتأتى مع اختلاف الحرفين لأن الحرفين وإن تقارب مخرجهما فهما مختلفان في الحقيقة فيستحيل أن يقع عليهما رفة واحدة فذلك وجب قلبه الى لفظ الثاني وهذا معنى قوله « إذا ريم ادغام الحرف في مقاربه » أي إذا قصد وطلب فعل هذا لا يصح الادغام على الحقيقة الا في التمثلين « من ذلك قوله عز وجل يكاد سنا بركة » فإذا أردت ادغام الذال في السين لتقارب مخرجيهما أبدلت من الذال سيناً ثم أدغمت السين في السين وقلت يكادنا

(١) قال في القاموس وشرحه « رجل مهت - وكسر ففتح - وهتات وهتات مهذار خفيف كثير الكلام وعن ابن الاعرابي قولهم اسرع من المتهنة يقال تهنت في كلامه اذا اسرع » اه

برقه وكذلك قوله تعالى (وقالت طائفة) تبدل من التاء طاء ثم تقدمها حينئذ وهذا الابدال انما يكون في المنفصلين يسكون الحرف الأول لانه لام ولا يمثل بيناء الكلمة وهذا القلب والادغام على ثلاثة اشرب ضرب يقلب الاول الى لفظ الثاني ثم يقدم فيه وهذا حق الادغام وضرب يقلب فيه الثاني الى لفظ الاول فينبأ أن الحرفان فيقدم الاول في الثاني وضرب يبدل الحرفان مآ فيهما بقايرهما ثم يقدم احدهما الى الآخر وسيوضح ذلك مفصلاً ان شاء الله تعالى •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ ولا يخلو المتقاربان من أن يلتقيا في كلمة او كلمتين فان التقيا في كلمة نظر فان كان ادغامهما يؤدي الى ليس لم يميز نحو وتد وعند ووتد يتد وكنية وشاة زعماء وغنم زعم ولذلك قالوا في مصدر وولد ووتد طمة وتدة وكروها وطدا ووتدا لانهم من بياها وادغامه بين ثقل ولبس وفوته يتد مانع آخر هو أداء الادغام الى اعلالين وها حذف الفاء في المضارع والادغام ون ثم لم يبنوا نحو وددت بالفتح لان مضارعه كان يكون فيه اعلالان وهو قولك يتد وان لم يلبس جاز نحو ابعى وهرش وأصلها ابعى وهرش لان افعل وفعلا ليس في أبيتهم فأنزل الإلباس وان التقيا في كلمتين بعد متحرك أو مدة فالادغام جائز لانه لا لبس فيه ولا تنبيه صيغة ﴾

قال الشارح : اعلم ان الحروف المتقاربة تجري مجرى الحروف المتباعدة في الادغام لان المتقاربين كلمتا اثنين لانهما من حيز واحد قائمة الموجبة للادغام في المثليين قريب منها في المتقاربين لان اعادة اللسان الى موضع قريب مما رفعته عنه كعادته الى نفس الموضع الذي رفعته عنه ولذلك شبه بمشي المتعبد فاذا التقى حرفان متقاربان ادغم الاول منهما في الثاني ولا يمكن ادغامه حتى يقلب الى لفظ الثاني فعلى هذا لا يصح الادغام الا في مثليين اذ لو تركته على أصلهم لفظه لم يميز ادغامه لما فيها من الاختلاف لان رفع اللسان هما رفعة واحدة مع اختلاف الحرفين محال لان لكل حرف منهما مخرجا غير الآخر ولا يتمتع ذلك في المثاليين لان المخرج واحد يمكن أن يجمعهما في العمل فيقع اللسان عليهما وقتاً واحداً من حيث لا يفصل بينهما زمان فالادغام في المتقاربة على التشبيه بالامثال فكما كانت أشد تقارباً كان الادغام فيها أقوى وكلما كان التقارب أقل كان الادغام أبعد والحروف المتقاربة كلمتا في انها تكون منفصلة أو متصلة فالمتصلة ما كان من كلمتين والمتصلة ما كان في كلمة واحدة « فا كان من ذلك متصلاً عن كلمة واحدة نظر فان كان الاول متحركاً لم يقدم لضعف الادغام في المتقاربين لان الادغام لما كان في المثاليين هو الاصل أسكن الاول منهما وأدغم في الثاني كقولك شد ومد ويشد ويمد ولا يفضل مثل ذلك في المتقاربين اذا كان الاول متحركاً لانه يصير كاعلالين الاسكان والقلب فان أسكنت الحرف الاول من المتقاربين تخفيفاً على حد الاسكان في كثف وتثقل لأجل الادغام جاز حينئذ الادغام فتقول في وتد وعند وتد وعند بالاسكان لتخفيف ثم تقول ود وعد بالادغام والاكثر في هذا أن لا يقدم للإلباس بالمضاعف فلذلك لم يقولوا في الفعل من نحو وتد يتد ود يد ثلاثاً يتوهم انه فعل من تركيب ودد مع انهم لو قالوا يد في تد لتوالى اعلالان حذف الواو التي هي فاء وقلب التاء الى الفاء وكذلك كروها الادغام في كنية وشاة زءاء » وهي التي يبدل في حلقها شبه الحمية ولا يكون ذلك الا في المز

وقالوا «غضم زئم» فلم يدغموا فبقوا كية وزما وزم ومثله قنواء وقنية أظهروا في ذلك كله ولم يدغموا كراهية الالباس فيصير كأنه من المضاعف لأن هذه الأمثلة قد تكون في كلامهم مضاعفاً لا ترى أنهم قد قالوا «إمحي» الشيء فادغموا حين أمنوا الالباس لأن هذا المثال لا يضاعف فيه الميم قال سيويوه وسمعت الخطيب يقول في أفضل من وجب لوجب كما قالوا إمحي لأنها تون زيمت في مثال لا يضاعف فيه الواو وقالوا «هرمش» (١) في همرش فادغموا حيث لم يخافوا الالباس لأنه لم يأت من بنات الاربعة مضاعف العين والمهمش المعجوز المسنة وهو غيبي مثل جعشر وقوله «ومن ثم لم ينونا من نحو وددت ضلت بالفتح» يريد أنهم قالوا وددت أود من المودة فبنوا الفعل في الماضي على ضلت بالكسر ليكون المضارع على فعل مثل يوجل ولا يلزم فيه حذف الفاء التي هي الواو ولو بني على ضلت بالفتح لزم المضارع بفعل بالكسر وكنت تحذف الواو على حد حذفها في يمد ثم تنغم الدال في الدال بمد إسكانها فيتوالى إعلالان فأعرفه •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب «وليس بمطلق أن كل متقاربين في المخرج يقدم أحدهما في الآخر ولا أن كل متباينين يمنع ذلك فيها فقد يمرض المقارب من الموانع ما يحرمه الادغام وينفق للباعث من الخواص ما يسوغ ادغامه ومن ثم لم يدغموا حروف ضوى مشنر فيها مقارباً وما كان من حروف الخلق أدخل في الغم في الإدخال في الخلق وادغموا النون في الميم وحروف طرف اللسان في الضاد والشين وأنا أفضل لك شأن الحروف واحداً فواحداً وما ببعضها مع بعض في الادغام لأنك على حد ذلك من تحقق واستبصار بتوفيق الله وهو ته •

قل للشارح. اعلم أن اجتماع المتقاربين سبب مقتضى الادغام كما كان كذلك في المتلين إلا أنه قد « يمرض مانع يمنع من الادغام » فامتناع الادغام ما كان لعدم مقتضى بل لوجود المانع فمن ذلك الضاد والميم والراء والفاء والشين ويجمعها ضم شفر وكذلك كل حرف فيه زيادة صوت لا يدغم فيها هو اقصر صوتاً منه فهذه الحروف لا تدغم في مقاربها ويدغم مقاربها فيها فلا تدغم الميم في الباء نحو أكرم بكرأ وتدغم فيها الباء نحو إصحب مطراً ولا تدغم الشين في الجيم وتدغم الجيم في الشين ولا تدغم الفاء في الباء نحو إهرف بكرأ وتدغم الباء في الفاء نحو إذهب في ذلك ولا تدغم الراء في اللام نحو إختر لهوته ثم اللام في الراء نحو (قل رب اغفر) وذلك لأن هذه الحروف فيها زيادة على مقاربها في الصوت فادغامها يؤدي إلى الاجعاف بها وإطالها من الفضل على مقاربها فالميم فيها غنة ليست في الباء فإذا أدغمتها

(١) في القاموس وشرحه « همرش - كجعشر - السجوز الكبير نقله الجوهري وقبله في المضطربة الخلق وقال الليث عجوز همرش في اضطراب خلقها وتشيع حلهما قال ابن سيدة « جعلها سيويوهمة فتعلا ومرة فمطلا وروه أبو علي أن يكون فمطلا وقالوا كذلك ظهرت النون في الميم لأن ادغام النون في الميم من الكلمة لا يجوز . همرش الناقاة المزيرة نقله الجوهري والهمرش كية وانشد الجوهري قولاً للراجز

إن الجراء تحترش في بطن أم الهمرش

قال الاخفش . همرش من بنات الحسة والميم الأولى تون مثال جعشر لأنهم إمحي . شئ من بنات الاربع على هذا البناء . وأعمال التين النون لا تلبس له مثال يتلبس بفيفصل بينهما • اه

في الباء فأنت تقلبها الى الباء وتستهلك ما فيها من زيادة الصوت والفتنة وفي الشين تنفس واسترخاء في الغم ليس في الجيم وفي الفاء تأنيف والتأنيف هو الصوت الذي يخرج من الغم عقيب النطق بالفاء ليس في الباء وفي الراء تكرير ليس في اللام وفي الضاد استعانة ليست شيء من الحروف فلم يمتصوها في مقاربتها شحا على أصواتها التلا تذهب وأدغم فيها مقاربتها إذ لم يكن في ذلك تنفس ولا إجحاف وكذلك ما كان من حروف الحلق مما يجوز ادغامه لأن من حروف الحلق ما لا يدغم ولا يدغم فيوهي الهزمة والالف وسائرهما تدغم ويدغم فيها فما كان منها أدخل في الحلق لم يدغم فيه الا دخل في الغم فلهاء تدغم في الهاء نحو احيه حملا لأن الهاء أدخل في الحلق والهاء اقرب الى الغم فذلك ادغمت الهاء في الحامولم يدغم الهاء في الهاء نحو امنح حملا ولا تدغم العين في الهاء لأن العين اقرب الى الغم وذلك من قبل ان الحرف اذا كان أدخل في الحلق وادغم فيها كان في ذلك تصغير الحلق الى الغم واذا عكس ذلك كان ذلك بمنزلة الهوى بعد الصعود والرجوع عكسا « واما ما يدغم أحدهما في الآخر مع التباعده » فان تقاربا في الصفة وان تباعدا خرجا نحو الواو والياء فهما متقنان في صفة المد والاستعانة ومخرجا معا متباعدا فاحدهما من الشفة والآخر من وسط الغم فاذا التقيا وكان الاول منهما ساكنا قلبت الواو ياء وادغمت في الباء وكذلك « التون تدغم في الميم » نحو من ملك لانها وان اختلفا من جهة اللسان والشفة فقد اجتمعا في صفة التنة العاصلة فيها من جهة اللشوم وكذلك حروف طرف اللسان وهي التون والراء والثاء والقال والصاء والطاء والزاي والسين والطاء والقال والثاء « تدغم في الضاد والشين » وذلك لانها وان لم تكن من مخرجها الا انها تخالطها لان الضاد استعانت لرعايتها والشين لما فيها من التنفس فالتحقت بحروف طرف اللسان فلما خالطتها ساغ ادغامها فيها الاحرف الصغرى وسأقي الكلام على

الحروف مفصلا حرفا حرفا ان شاء الله تعالى •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ الهزمة لا تدغم في مثلها الا في نحو قولك سأل ورأس والهاآت في اسم واد فمين يرى تحقيق الهزتين قال سيبويه قلما الهزتان فليس فيها ادغام من قولك قرأ أبوك وأقرىء أبك قال وزعموا ان ابن ابي اسحق كان يحقق الهزتين وناس معه وهي رديئة فقد يجوز الادغام في قول هؤلاء ولا تدغم في غيرها ولا غيرها فيها •

قال الشاعر : اعلم ان الهزمة هي التي تسمى في أول حروف المعجم ألفا وأما سبوا ألفا لانها تصور بصورة الالف وهي في الحقيقة نبرة تخرج من أقصى الحلق ولذلك هلت عندهم وقد قسم الكلام عليها في تخفيف الهزمة واذا كانت قد استعانت فهي مع مثلها أهل فذلك اذا التقت هزتان في غير موضع العين فلا ادغام فيها ولها باب في التخفيف هو أولى بها من الادغام فلا تدغم الهزمة الا أن تلين الى الواو أو الى الياء فتصادف ما تدغم الواو والياء فيه فينتد يجوز ادغامها على انها ياء أو واو كقولنا في رزية رية اذا خفوا فيجوز الادغام وتركه فن لم يدغم فلان الواو ينسوي بها الهزمة ومن أدغم فلانه واو ساكنة بعدها ياء كقولهم طويته طيا وأصله طويا فلا تدغم في مثلها إلا أن يكون عيناً مضاعفة وذلك في فاعول وما أشبهها مما عينه همزة نحو « سأل ورأس » وجأر من الجول وهو

الصوت ولو جمعت مائلا وجائرا على فعل لادغمت وقلت سول وجوز قال الهذلي المتنخل

لَوْ أَنَّهُ جَاءَنِي جَوْعَانُ مُهْتَلِكٌ مِنْ يُوسَى النَّاسِ عَنْهُ الْخَيْرُ عَجَّزُ (١)

قوله ليس جمع بالنسبة في كلمة واحدة فلما اذا التفت هزنان في غير موضع العين فلا ادغام فاذا قلت «قرأ أبوك» فقد اجتمع هزنان وان كان التخفيف لاحداهما لازما غير ان سبويه حكى «ان ابن ابي اسحق كان يحقق الهمزتين وانما لثة ردية» لناس من العرب وأجاز الادغام على قول هؤلاء امكن ضمنه فقال «وقد يجوز الادغام في قول هؤلاء» يعنى يجوز ادغام الهمزتين اذا التقيا في قول «ولام وان لم تكن مضاعفة نحو قرأ أبوك وأرى أبوك وقد ذكرنا احكام الهمزتين اذا التقيا في فصل الهمزة» ولا تدغم في غيرها ولا غيرها فيها لانها لا تدغم في ثلثها فادغامها فيما قاربها اهدوا على ان الادغام في حروف الغم والسان هو الاصل لانها اكثر في الكلام قالقل فيها اذا تجاوزت وقاربت انظر والتخفيف لها ائتم وحروف الحلق وحروف اللثة اهدس الادغام لانها أقل في الكلام وأشق على المتكلم وما ادغم منها

(١) المتنخل الهذلي هو مالك بن عويم بن عثمان من بني لحبان من هذيل . ويكنى ابا أنيلة باني له قتل في غزوة غزاها فقال المتنخل برثيه .

ما بال عينك أمتد معها فخل كلوهي سرب الاحزاب منزل

لا تها الدهر من سح بارية كان انساها بالصواب مكتحل

والمتنخل من شعراء هذيل المدودين ومقاولهم الفحول وفصحائهم الحسن قال الاصمعي . «اجود مطاوعة فاتها

العرب قصيدة المتنخل

عرفت باحدث فناف عرق علامات كتحير النياط

كان مزاحف الحيات فيها قيل الصبح آثار السياط

والجوهان — في بيت الشاهد — الجائع والجيمان خطا والاشي جائمة وجوعى والجمع جياح — بكسر الجيم —

وجوع — برثة رقع — وربما قبلوا الواوياء والمهتلك الذي يتناب الناس ابتقاء معروفيهم لسومحله . وقال ابو عفرى

الهلاك والمهلكون الممالك . وقيل هم المتنحسون الذين ضلوا الطريق وشاهد المهلك بيت المتنخل الذي معنا وشاهد

الهلاك قول جيل

ايته مع الهلاك ضيفا لاهلها واحلى قريب موسمون ذوو فضل

وقيل الاحلاك والانهلاك ريمك نفسك في تهلكك ومنه القطاة تهلك من خوف البازي أى ترى بنفسها ان المهلاك قال الزهير

يركض عندا التناقي وهي جاهدة يكاد يخطفها طورا وتهلك

وقال الايث «المهلك والمهلك الذي لا يملك الا ان يقتضيه الناس بظل نهاره فاذا جاء الليل اسرع الى من يكنه خوف

الهلاك لا يملكه دونه . وانشد لابي خراس

الى بيته ياوى التريب اذا شتا ومهلك بالي الهويسين عائل

وقال ابن فارس . «المهلك الذي يهلك أبدا الى من يكفه وهو مجاز» اه هذا وقد روى الشارح في بيت الشاهد

* من يئس الناس .. * واسمه يؤس برثة رقع يضم الباء وتشديد الهمزة مفتوحة وهو جمع يئس ورواية غيره

من يئس الناس عنه الخير عجز * على الاصل ولعل رواية الشارح من صنع النحاة

فلقارية حروف الفم واللسان فاعرفه •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب «والالف لاتدغم البتة لاني مثلها ولا في مقاربيها ولا يستطاع أن تكون مدغما فيها»

قال الشارح : «الف لاتدغم في مثلها» ولا فيا مقاربها اذ لو ادغمت في مثلها لصارا غير القين لان الثاني من المدغم لا يكون الامتحركا والالف لاتتحرك فتحريكها يؤدي الى قلبها حمزة والاول لا يكون الا كالثاني وإن كان ساكنا فامتتم فيها مع مقاربها ما امتتم فيها مع مثلها وان شئت أن تقول لاتدغم في مثلها لان الادغام لا يكون الا في متحرك ولا يصح تحريك الف ولا تدغم في مقارب لثلاث يربول ما فيها من زيادة المد والاستطالة فاعرفه •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب «والهاء تدغم في الهاء وقمت قبلها او بعدها كقولك في اجبه حائما واذبح هذه اجبيعا واذبحها ولا يدغم فيها الا مثلها نحو اجبه هلا»

قال الشارح : «اما الهاء فانها تدغم في الهاء سواء» وقمت قبلها أو بعدها مثال وقوعها قبلها «اجبه حائما» ومثال وقوعها بعدها «اذبح هذه» فنقول فيها لبيجاتها واذبحها وذلك لانها متقاربان لان الهاء من وسط الحلق والهاء من أوله ليس بينهما الا العين وهما مهموستان وخوتان فالحاء اقرب الى الفم ولذلك لاتدغم الهاء في الهاء والبيان في هذا احسن من الادغام لان حروف الحلق ليست باصل للادغام لبعدها من مخرج الحروف وقتها ولكن ان شئت قلبت الهاء حاء اذا كانت بعد الهاء وادغمت ليكون الادغام فيها قرب من الفم وذلك قولك اطلع حيتا في اصلح حيتا فلما ان تدغمها بان قلبها هاء فلا «ولا لا يدغم فيها الا هاء» مثلها «ولا يدغم فيها مقارب لانه ليس قبلها في المخرج الا الهزة والالف وليس واحدة منهما مما يصح ادغامه والقي بعدها بما يلي الفم لا يدغم فيها لانها ادخل في الحلق والادخل في الحلق لا يدغم فيه ما كان اقرب الى الفم فاعرفه •

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب «والعين تدغم في مثلها كقولك ارفع عليها وكقوله تعالى (من ذا الذي يشفع عنده) وفي الهاء وقمت بعدها او قبلها كقولك في ارفع حائما واذبح عودا ارفعها واذبح عودا وقد روى اليزيدي عن ابي عمرو فن زحزح عن النار بادغام الهاء في العين ولا يدغم فيها الا مثلها واذا اجتمع العين والهاء جاز قلبها حائين وادغامها نحو قولك في معهم وأجبه عتبه محم واجبيحية»

قال الشارح : «اما العين فانها تدغم في مثلها نحو قولك ارفع عليها وقرى من ذا الذي يشفع عنده» وكذلك قوله عز وجل (أني لا أضيع عمل عامل) «وقد تدغم في الهاء سواء وقمت قبلها او بعدها مثال كونها قبل الهاء ارفعها» ومثال وقوعها بعدها اصلحها مرا في اصلح عامرا فلما قلبها حاء اذوقمت قبل الهاء فهو حسن لان باب الادغام ان تدغم الى الثاني وتحول على لفظه واما قلب العين الى الهاء اذا كانت بعدها فهو جائز وليس في حسن الاول ولا يدغم في العين الا مثلها ولا يدغم فيها مقارب فلما روى عن ابي عمرو في قوله « فن زحزح عن النار » بادغام الهاء في العين فهو ضعيف عند سيبويه

لان الحاء اقرب الى الفم ولا تدغم الا في الادخل في الحاق ووجهه انه راعى التقارب في المخرج والقياس ما قدمناه ولا يدغم فيها ما قبلها لانه ليس قبلها في المخرج ما يصح ادغامه الا الهاء والهاء لا تدغم في العين ولا العين في الهاء فلما ترك ادغامها في الهاء فلترب العين من الفم وبعد الهاء عنه وأما ترك ادغام الهاء فيها فان العين وان قاربها في المخرج فقد خلفتها من جهة التجنيس فالعين مجهولة والهاء مبهوسة والهاء رخوة والعين ليست كذلك فلما تباعد ما بينهما من جهة تجنيس الحروف وان تقاربا في المخرج امتنعنا من الادغام الا بمعدل يتوسط بينهما وهو الحاء لانها موافقة الهاء بالهمس والرخاوة والعين بالمخرج فذلك لا يجوز في اقطع هلالا ادغام العين في الهاء لهذه العلة التي بينهما ولكن يجوز قبلها الى الحاء فتقول إقطع هلالا وأجبتني وحكي عن بني تميم «حم في مهم» وعاولاء في مع هؤلاء وذلك لقرب العين من الهاء وهي كثيرة في كلام بني تميم وذلك لان اجتماع الحاءين أخف عندهم من اجتماع العينين والهاءين وأدنى الى الفم فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والحاء تدغم في مثلها نحو اذبح حلا وقوله تعالى (لا ابرح حتى) وتدغم فيها الهاء والعين ﴾

قال الشارح : «الحاء تدغم في مثلها نحو اذبح حلا وقوله تعالى (لا ابرح حتى)» وقوله (عندة النكاح حتى) ولا اشكال في ذلك لان ادغام الحاء في الهاء كادغام العين في العين نحو (من ذا الذي يشفع عنده) «وتدغم فيها الهاء والعين» اذ لا مانع من ذلك لانهما أدخل في الحلق والعين اقرب الى الفم فذلك تدغمان فيها ولا تدغم فيهما لان الابد لا يدغم في الاقرب فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والنتين والطاء تدغم كل واحدة منهما في مثلها وفي آخرها كقراءة أبي عمرو (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً) وقوله لا تمسخ خلقك وادغم خلفا واسلخ غنمك ﴾

قال الشارح : الحاء والنتين من المخرج الثالث من مخارج الحلق وهو أدنى الخارج الى اللسان وقوله ذلك يقول بعض العرب منغل ومنغل فيخفي النون عندها كما يخفيها مع حروف اللسان والفم لقرب هذا المخرج من اللسان فيجوز ادغام كل واحدة منهما في مثلها ولا اشكال في ذلك لاتحاد المخرج وعدم المانع فمثال ادغام التين في النين قوله تعالى (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً) ولم يلق في القرآن غينان غيرها ومثال ادغام الطاء في الخاء «لا تمسخ خلقك» ولم يصنع خالداً ولم يلق في القرآن خاءاً وتدغم كل واحدة منهما في صاحبته للتقارب فانه ليس بينهما الا الشدة والرخاوة فتقول في ادغام التين في الخاء

« ادغم خلفا تدغم التين في الخاء قال سيبويه البيان أحسن والادغام حسن ويدل على حسن البيان عزتهما في باب ردت لانهم لا يكادون يضعفون ما يستقلون قال أبو العباس الميرد الادغام أحق من البيان والبيان حسن وفي الجملة هو أحسن من ادغام الخاء في التين نحو «اسلخ غنمك» لان الخاء أقرب الى الفم وعلى كل حال هو جائز لان هذين الحرفين اخر مخارج الحلق والبيان أحسن لا مزين (أحدهما) ان التين قبل الخاء في المخرج والباب في الادغام أن يدغم الاقرب في الابد (والثاني) ان التين مجهورة والخاء مبهوسة والتقاء المهموسين أخف من التقاء المجهورين والجميع جائز حسن وقد أجاز بعضهم

ادغام العين والحاء فيهما قربهما من النعم والذي عليه الاكثر المنع من ذلك لان التين والحاء قد قربا من النعم شيديا فبعدت عن الحاء والعين فاعرفه *

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والقاف والكاف كائنين والحاء قال الله تعالى (فلما أفق قال) وقال (كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا) وقال (خلق كل دابة) وقال (فلذا خرجوا من عندك قالوا)﴾
قال الشارح : لما انتهى الكلام على حروف الحلق أخذ في الكلام على حروف النعم لانها تليها وهي حيز على حدة فاول مخارج النعم مما يلي حروف الحلق مخرج « القاف والكاف » فالتلف أدنى حروف النعم الى الحلق والكاف تليها وكل واحدة منهما تندغم في مثلها وفي صاحبها ولا تندغم في غير صاحبها فلما ادغما في مثلها فلا إشكال فيه نحو قوله تعالى (فلما أفق قال) وقوله (حي اذا أدركه الفرق قال آمنت) وقوله (وبعضنا ينطق بقولت) ومثال ادغام الكاف في الكاف « كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا » (وانك كنت) ومثال ادغام القاف في الكاف أطلق كونها والحلق كلمة وقوله تعالى « خلق كل دابة » فتندغم تقرب المحرجين وهما شديتان ومن حروف اللسان ولان الكاف أدنى الى حروف النعم من القاف وهي هموسة والادغام حسن لاخراج القاف الى الاقرب الى حروف النعم التي هي أقوى في الادغام والبيان أحسن لان مخرجها أقرب مخارج الحلق الى النعم الا ان ادغام القاف في الكاف أقيس من عكسه لان القاف أقرب الى حروف الحلق والكاف أبعد منها فاعرفه *

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والجيم تندغم في مثلها نحو أخرج جابرا وفي الشين نحو أخرج شيبنا قال الله تعالى (أخرج شطاء) وروي اليزيدي عن أبي عمرو ادغامها في التاء في قوله تعالى (ذى المارج ترج) وتندغم فيها الطاء والذال والتاء والظاء والذال والتاء نحو اربط رجلا واحدا جابرا ووجبت جنوبها واحفظ جارك واذا جاءكم ولم يلبث جالسا﴾

قال الشارح : « وأما الجيم فلما تقدم في مثلها » نحو أخرج جاك ولا إشكال في ذلك لانها مخارج وعدم ما يمنع من ذلك ولم يلتق في القرآن جبان « وتندغم في الشين نحو أخرج شيبنا قال الله تعالى (كززع أخرج شطاء) » وذلك تقرب مخرجيهما ولم يذكر سيبويه ادغامها في غير هذين الحرفين وروي اليزيدي « عن أبي عمرو ادغامها في التاء في قوله تعالى (ذى المارج ترج) » لانها وان لم تقارب الجيم التاء فان الجيم أخت الشين في المخرج والشين فيها تقضى يصل الى مخرج التاء فذلك ساغ ادغامها فيها ولا يجوز ادغام الشين في الجيم لانها أفضل منها بالنفس « وتندغم فيها ستة أحرف » من غير مخرجها وهي الطاء والذال والتاء والظاء والذال والتاء وانما جاز ادغام هذه الحروف في الجيم وان لم تقاربها لان هذه الحروف من طرف اللسان والتأني ومخرج الجيم من وسط اللسان فكان بينهما تباعد وأجريت في ذلك مجرى أختها وهي الشين وذلك أن الشين وان كانت من مخرج الجيم فان فيها تشبيها يتصل بهذه الحروف فذلك من الاتصال جاز أن يدغم في الجيم ولا يدغم الجيم فيها كما لا تندغم الشين لانها أجريت مجراها فاعرفه *

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب ﴿والشين لا تندغم الا في مثلها كقولك أقش شيعا ويدغم فيها

ما يدغم في الجيم والجيم واللام كقولك لا تخاطب شرا ولم يرد شيئا وأصابت شرا ولم يحفظ شرا ولم يتخذ شريكا ولم يرث شسا ودنا الشاسم ﴿

قال الشارح : « اللين تدغم في مثلها وذلك نحو اقمش شيحا » واخش شيبة ولم يلتق في القرآن شيئا ولا تدغم في شيء مما يقاربها لما فيها من زيادة التنشيط وقد روى عن ابي عمرو ادغامها في السين من قوة تعالى (الى ذى العرش سيلا) كما روى عنه ادغام السين فيها من نحو (واشتل الرأس شييا) لانها متواخيتان في الهمس والرخاوة والصوت وليس هذا مذهب البصريين لان اللين فضل استعلاء في التنشيط وزيادة صوت على السين فاعرفه •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والياء تدغم في مثلها متصلة كقولك حي وعى وشبيهة بالمتصلة كقولك قاضى ورامى ومتفصلة اذا افتتح ما قبلها كقولك اخشى ياسرا وان كانت حركة ما قبلها من جنسها كقولك اظلى ياسرا لم تدغم ويدغم فيها مثلها والواو نحو طي والنون نحو من يعلم ﴾

قال الشارح : اعلم ان « الياء » وان كانت من مخرج الجيم واللين فانها من حروف المد ولها فضيلة على غيرها بما فيها من المد واللين ففى تباین صائر الحروف اللامى من مخرجها المقاربة لها فى المخرج فذلك لا تدغم فى الجيم وان كانت من مخرجها لما فيها من المد واللين لتلا مخرج الى ما ليس فيه مد ولا لين من الحروف الصحاح « والياء تدغم في مثلها اذا كانت متصلة » بان كانتا في كلمة واحدة فشاها في الكلمة الواحدة قولك « حى وعى » في حى وعى وكذلك قول فى ما هو فى حكم الكلمة الواحدة نحو قاضى ورامى واما « المنفصل » وهو الذى يكون المتلا فى من كلمتين فان كانت الياء الاولى قبلها فتحة جاز الادغام نحو اخشى ياسرا وارضى يسارا فان انكسر ما قبلها لم تدغم كقولك « اظلى ياسرا » والفرق بينهما ان الكسرة اذا كانت قبلها كل المد فيها فتصير بمنزلة الالف لان الالف لا يكون ما قبلها الا منها فلا يدغم كما ان الالف لا تدغم لانك لو ادغمتها مع انكسر ما قبلها لذهب المد الذى فيها بالادغام فيجتمع سببان أحدهما ذهاب المد والاخر ضعف الادغام في المنفصل وانما ضعف الادغام في المنفصل لان المنفصل لا يلزم الحرف ان يكون بعد مثله ويصلح ان يوقف عليه وليس كذلك المتصل في كلمة واحدة « وتدغم فيها ثلاثة أحرف مثلها والواو والنون » فاما ادغام مثلها فيها فلا اشكال فيه لاجتماعها في المخرج والمد وكذلك الواو من « طويته طيا » وشوينة شييا وذلك ان الواو والياء وان تباهدا مخرجهما قد اجتمعا في المد فصارا كالتلين فادغمت الواو فيها بعد قلبها ياء مع ان الواو تخرج من الشفة ثم تهوى الى الفم حتى تنقطع عند مخرج الالف والياء فهما على هذا متجاورتان فاذا اتفقا في كلمة والاولى منهما ساكنة ادغمت احدهما في الاخرى وذلك نحو لية من لويت يده وشى من شويته وأصله لوبة وشوى وكذلك لو كانت الثانية اولوا قلبتها ياء ثم ادغمت الياء فيها لان الواو تنقلب الى الياء ولا تنقلب الياء اليها لان الياء اخف والادغام انما هو قل الانتقال الى الاخف من ذلك أليق فى جمع يوم والاصل أبوام ومثله سيد وميت وأصله سيود وميوت وقد تقدم للكلام على ذلك قبل « وأما النون فانما جاز ادغامها في الياء » وان لم يكن فيها لين من قبل ان فيها غنة ولها مخرج من التليشوم ولذلك

أجريت بحرى حروف المد واللين فى الاصراب بها كما يعرب بحروف المد واللين فى نحو يذهبان
وتذهبان ويذهبون وتذهمين ويبدل من التنوين الشايع للاعراب لث فى حال النصب فى نحو رأيت
زيدا فأعرفه •

فصل • قال صاحب الكتاب • والصاد لا تدغم الا فى مثلها كقولك اقبض ضغفا وأما مارواه
أبو شبيب السوسى من اليزيدى أن أباعرو كان يدغمها فى الشين فى قوله تعالى (لبعض شأنهم) فأبرئت
عن عيب رواية أبى شبيب ويدغم فيها ما يدغم فى الشين الا الجيم كقولك حط ضبانك وزد ضحكا
وشدت ضفائرها واحفظ ضأنك ولم يثبت ضاربا وهو الضاحك •

قال الشارح • «الصاد تدغم فى مثلها فقط» كقولك أدهض ضربة ولا تدغم فى غيرها لما فهم من
الاستطالة التى يدغمها الادغام • وقد روى من أبى عمرو ادغام الضاد فى الشين فى قوله تعالى (لبعض
شأنهم) قال ابن ججاه لم يرو عنه هذا الا أبو شبيب السوسى وهو خلاف قول سيبويه ووجه ان الشين
أشد استطالة من الضاد وفيها تقش ليس فى الضاد قد صارت الضاد أقص منها وادغام الاقص فى الازيد
جائز ويؤيد ذلك ان سيبويه حكى ان بعض العرب قال اطعم فى اضطجع وإذا جاز ادغامها فى الطاء
فادغامها فى الشين أولى وليس فى القرآن ضاد بعدها شين الا ثلاثة مواضع واحدة يدغمها أبو عمرو وهى
لبعض شأنهم واثنان لا يدغمهما اتباعا للرواية وهما (رزقا من السموات والارض شيئا) والآخر (شفقنا
الارض شقا) والذى اراه انه ضعيف على ما قاله سيبويه لامرئ احدهما ذهاب ما فى الضاد من الاستطالة
والآخر سكون ما قبل الضاد فيؤدى الادغام الى اجتماع ساكنين على غير شرطه والى ذلك أشار صاحب
الكتاب بقوله • ما برئت من عيب • والحق ان ذلك اخفاء واختلاس للحركة فظنها الراى ادغامها ونحو
من ذلك مارواه ابن صقر عن اليزيدى من ادغامها فى القاف من قوله عز وجل (لكن الارض ذلولاً) فعمل ذلك
على الاخفاء واختلاس الحركة لاعلى الادغام قال • ويدغم فيها ما يدغم فى الشين الا الجيم • والذي
يدغم فى الشين ثمانية أحرف وهى الطاء والهمال والتاء والظاء والذال والهاء واللام والجيم وقد استثنى
ههنا الجيم لان هذه الحروف من طرف اللسان والتنايا والضاد من حافة اللسان وجانب الأضراس وفيها
اطباق واستطالة تمتد حتى تتصل بهذه الحروف فصارت مجاورة لما تجاز ادغامها فيها وهى أقوى ممنين
وأوفر صوتا والادغام انما هو فى الأقوى واما الجيم فلها لا تدغم لانها أخت للشين وحكمها حكم الشين
فسكنا لا تدغم فيها الشين كذلك الجيم فعلى هذا تقول • حط ضبانك وزاد ضحكك وشدت ضفائرها • فهذه
الثلاثة من جنس واحد اعنى الطاء والهمال والتاء وتقول • احفظ ضأنك • وانيد ضاربك ولم يذكر الشيخ
هذا المثال وتقول • لم يلبث ضاربا • والضارب فتدغم اللام فى الضاد فأعرفه •

فصل • قال صاحب الكتاب • واللام ان كانت المرفة فى لازم ادغامها فى مثلها وفى الطاء
والهمال والتاء والظاء والذال والتاء والصاد والسين والزاي والشين والضاد والتون والراء وإن كانت
غيرها نحو لام هل ويل فادغامها فيها جائز ويتفاوت جوازها الى حسن وهو ادغامها فى الراء كقولك
هل رأيت والى قببح وهو ادغامها فى التون كقولك هل نخروج والى وسط وهو ادغامها فى البواقي

وقوى هثوب الكفار وأشد سبويه .

فَدَرَدَا وَلَسَكُنْ هَتَمَيْنِ مُتَبَيِّحَا عَلَى ضَوْءِ بَرَقِ آخِرِ اللَّيْلِ نَاصِبِ

والشد

تَقُولُ إِذَا أَهْلَكْتُ مَالًا لِلنَّوْرِ فَكَيْفَهُ هَتَمِيهِ بِكَفَمِكَ لَا تَقِ

ولا يدغم فيها الا ، مثلها والنون كقولك من لك وادغام الراء لحن ﴿

قال الشارح : « اعلم ان هذه اللام المعرفة تدغم في حروف طرف اللسان وما اتصل بطرف اللسان »
وان كان مخرجها من غير طرف اللسان وهي ثلاثة عشر حرفا منها أحد عشر حرفا من طرف اللسان
وحرفان اتصالا بطرف اللسان وهما الشين والضاد لان الضاد استعاطت رخاوتها في نفسها حتى خالطت
طرف اللسان وكذلك الشين للتفتي الذي فيها خالطت طرف اللسان فالاحد عشر حرفا منها متناصبة
وهي الطاء والثاء والذال والصاد والسين والزاى والظاء والثاء والذال وأما الراء والنون فهما أقرب الى
اللام وقد بينا حال الشين والضاد فهذه ثلاثة عشر حرفا تدغم لأم المعرفة فيها ولا يجوز ترك الادغام
معهما لاجتماع ثلاثة أصياف تدعو الى الادغام منها المقاربة في المخرج لانهما من حروف طرف اللسان
ومنها كثرة لام المعرفة في الكلام ومنها انها متصل بالاسم اتصال بعض حروفه لانه لا يوقف عليها فلها
ثم الادغام فيها « وأما بعد لام المعرفة فيجوز ادغامها في هذه الاحرف ولا يلزم » وبعضها أقوى من
بعض في الادغام والحروف التي يكون الادغام فيها أقوى هي الاقرب الى اللام وأقواها الراء في نحو
« هل رأيت » ونحو لانها أقرب اليها من سائر أخواتها وأشبهها بها فضاوتها الحرفين اللذين يكونان
من مخرج واحد اذ هي من طرف اللسان لامل الثنايا فيها فان لم تدغم جاز وهي لامة لأهل الحجاز
عربية جيدة هكذا قال سيبويه وهو مع الطاء والذال والثاء والصاد والزاى والشين جائز وليس ككثرت
مع الراء لانهم قد تراخين عنها ومن من الثنايا وجواز الادغام على أن آخر مخرج اللام قريب من
مخرجها وهي حروف طرف اللسان وهو مع الظاء والثاء والذال جائز وليس ككسنته مع هؤلاء لان هذه
الحروف من أطراف الثنايا متصصة الى أصول الثنايا العليا حتى قربت . مخرج الظاء واللام مستقلة فبعدت
منها بهذا الوجه ويجوز الادغام لانهم من الثنايا كما ان الطاء غير المعجمة وأخواتها من الثنايا وطرف
اللسان وهي مع الضاد والشين أضغف لان الضاد مخرجها من أول حافة اللسان والشين من وسطه ولكنه
يجوز ادغام اللام فيهما لما ذكرنا لك من اتصال مخرجيهما فليجوز أحوالها في الادغام أن تدغم في
الراملا ذكروا من تقاربهما في المخرج « وأما اللام مع النون فهو أضغف من جميع ما أدغمت فيه اللام »
وذلك ان النون تدغم في أحرف ليس شيء منها يدغم في النون الا اللام وحدهما فاستوحشا من إخراجها
من نظائرها قال سيبويه وادغام اللام في النون أقبح من جميع هذه الحروف لانها تدغم في اللام كما
تدغم في الباء والواو والراء والميم فلم يجتروا على أن يخرجوها من هذه الحروف التي شركتها في ادغام

للتون وصارت كالحداها فلما أنشدته من قول الشاعر • فتر ذا ولكن الخ • (١) ثابيت لمزاحم العقيلي
والشاهد فيه ادغام اللام في التاء من قوله هتمين والمراد هل تمين والبرق الناصب الذي يرى من بعيد
والهيم الذي قد تيمه الحب أى استعبده والمعنى خذ ذا الحديث والامر الذى ذكره ثم استمرك وقال
ولكن هل تمين متيما يعنى نفسه وإعانتة له أن يسهر به ويحادثه ليخف عنه ما يجده من الوجد عند لمس
البرق لأن ذلك البرق يلعب من جهة محبوه فيذكره ويأرق لذلك واتفق حمزة والكسائي على ادغام
لام بل وهل في التاء والثاء والسين في جميع القرآن قرأ (يتو ثرون الحياة الدنيا في) (بل تو ثرون) وهنوب
في هل ثوب وبسولت في بل سولت وقرأ الكسائي وحده بدغام لام بل وهل في الطاء والضاد والزاى
والظاء والتون وقرأ بل طبع وهل ضلوا وهل زين للدين كفروا وهل غلظتم إن لن يقلب الرسول وهل
نتبع ما أليننا ومن يفعل ذلك وأما قول الآخر • تحول إذا أهلك • الخ البيت لتتبع من طريق

(١) البيت - قال الفارح وقال السيوي والاعلم - لمزاحم العقيلي - والتميم اسم مفعول من تيمه الحب - بالتصغير -
أذا ذلك وجهه - هلامتقاد - والناصب الناصب المتب وهو غير جار على فعل أعماه على معنى النسب لابن تامر - وأما
جمل البرق ناصبا لأنه يشبه ويؤله بمراعاته والنظر إليه والتميم فكان سوب مطرعه - هل هو في جهنم بهواه أو في غيرها
ومن أجل هذا سأل المصنف عليه - وقوله «آخر الليل» منصوب على الظرفية فصل بين الصفة وموصوفها والشاهد في
البيت قوله «هتمين» وأصله «هل تمين» فادغم اللام من حرف الاستفهام في التاء التي هي حرف الضار عوئا ساخ هذا
الادغام لأن اللام والتاء متقاربان في المخرج فأتيا من حروف طرف اللسان وأعمال طرف اللسان في النطق أشد من أعمال
سائرهما فلا يحتاج في حروفه إلى الادغام والتخفيف أشد من الاحتياج إلى الادغام في غيرها - قال سيويه - «وأما التاء في
على ما ذكرت لك - وكذلك اخواتها وقد قرئ - (يتو ثرون الحياة الدنيا) فادغم اللام في التاء وقال مزاحم العقيلي
• فدع فاولكن هتمين... الخ • يريد هل تمين • اه

(٢) البيت - قال الفارح - الملامه تيمالسيويه والاعلم لطريف بن تميم العنبري - ومعنى استهلكك أنفقت وأهلكك -
واللائق المستقر المحبس يقال لقت بمكان كذا أى انخرست فيه أو لاقى غيرى أى حبسني ومنه قولهم لا يليق هذا الامر
بكذا أى لا يصلح له ولا يلبس به والشاهد في البيت قوله «هقي» وأصله «هل شي» فادغم اللام في الشين لانساع
مخرج الشين ونقشها واجراها مع كونها من وسط اللسان إلى طرفه واختلاطها بطرفه واللام من حروف طرف اللسان
فادغمها لذلك جائز وأظهارها أيضا جائز لكونها في كلين ولكون مخرجيهما ليس واحدا وكانت اللام لا بالمعرفة
لوجب الادغام كافي الشمس والسيطان والفرية والشهر ونحو ذلك قال سيويه - «ولام المعرفة تدغم في ثلاثة عشر حرفا
لا يجوز فيها من الالادغام لكثرة لام المعرفة في الكلام وكثرة موافقتها لهذه الحروف واللام من طرف اللسان وهذه
الحروف احدى عشر حرفا منها حروف طرف اللسان وحرفان يحاطان طرف اللسان فلما اجتمع فيها هذا وكثرته في الكلام
لم يميز الالادغام كالم يميز في الكلام وكانت الهمزة تستقل الا الحذف ولو كانت ينهى وقال لكتبت بالحيار
والا بعد عشر حرفا التون والزاى والواو والهاء والثاء والصاد والطاء والزاى والسين والظاء - والتا والذال والذالان خاطاها
الصاد والشين لأن الصاد استطاعت على خلوها حتى اتصلت بمخرج اللام والشين كذلك حتى اتصلت بمخرج الطاء وذلك قولان
التبان والرجل وكذلك سائر الحروف .. فإذا كانت غير لام المعرفة تحولوا هل وهل فان الادغام في بعضها احسن وذلك
قولك هرايت لان الراء اقرب الحروف إلى اللام واشبهها بفزارعنا الحرفين اللذين يكونان من مخرج واحد كانت
اللام ليس حرف أشبه بهما ولا اقرب كان الطاء ليس حرف اقرب إليها ولا أشبه بهما من الدال - وإن لم تدغم فقلت هل

التعديري والشاهد فيه ادغام اللام في النون والمراد حل شيء واللحن واضح ولا تنضم فيها الا مثلها نحو
وقال لهم نبيهم والنون كقولك من لك وآتى له لوط وذلك تقرب مخرج النون من اللام اما ادغام
الراء فيها فسيوضح امره بعد هذا الفصل فاعرفه

فصل قال صاحب الكتاب **الراء** لا تنضم الا في مثلها كقوله تعالى (واذكر ربك) وتنضم
فيها اللام والنون كقوله تعالى (كيف فضل ربك) واذ تأذرتك

قال الشارح : **الراء** ان الراء تنضم في مثلها لان ممدتها واحد وجوسها واحد كقولك اذكر
راشدا ولا تنضم الراء الا في مثلها ولا تنضم في غيرها لئلا يذهب التكرير القى فيها بالادغام الا
تري انك تقول في الوقف هذا عمرو فينبو اللسان نبوة ثم يعود الى موضعه فلو ادغم في غيره مما
ليس فيه ذلك التكرير لذهب تكريره بالادغام واختلاف النحويون في ادغام الراء في اللام فقال سيبويه
واصحابه لا تنضم الراء في اللام ولا في النون وان كن متقلبت لما في الراء من التكرير ولتكريرها
تشبه بحرئين ولم يخالف سيبويه احد من البصريين في ذلك الا مازري عن يعقوب الحضرمي انه
كان يدغم الراء في اللام في قوله عز وجل (ينفر لكم) وحكى ابو بكر بن مجاهد عن ابي عمرو انه
كان يدغم الراء في اللام ما كنة كانت الراء او متحركة قالسا كنة نحو قوله تعالى (ناغفر لنا واستغفر
لهم وينفر لكم ذوبكم) وما كان مثله والمتحركة كقوله سخر لكم من اطمركم واجاز الكسائي والغراء ادغام الراء في
اللام والحقيقة في ذلك ان الراء اذا ادغمت في اللام صارت لاما وللفظ اللام اسهل واخف من ان تأتي وراءها تكرر
وبعد الاء هو مقارنة لفظ الراء فيصير كأنطلق بثلاثة احرف من موضع واحد قال ابو بكر بن مجاهد لم يقرأ
بذلك احد خلفناه بعد ابي عمرو وسواهم فاعرفه

فصل قال صاحب الكتاب **النون** تنضم في حروف يرمون كقولك من يقول ومن راشد
ومن محمد ومن لك ومن واند ومن نكرم وادغامها على ضربين ادغام بخنة وبغير غنة

قال الشارح : **النون** تنضم في هذه الحروف الستة التي يجسمها يرمون **قالا** ادغامها في مثلها
فلا اشكال فيه وأما الحقة الباقية وهي الراء واللام والميم والياء والواو فلا ثبوت مقارنة لها في المنزلة
الدنيا من غير اخلال بها وادغامها في الراء واللام أحسن من البيان لفرض الجوار وذلك نحو من لك

وأيت فهي لغة لاهل الحجاز وهي عربية جائز قوهي مع الطاء والهمزة والواو الصاد والزاي والسين جائزة وليس ككثرتها
مع الراء لانهم قد تراخى عن غنها وهي من التثنية وليس منهن انحراف وجواز الادغام على ان آخر مخرج اللام قريب من
مخرجها وهي حروف طرف اللسان وهي مع الطاء والواو والذال جائزة وليس كحسنه مع هـ ولا لان هؤلاء من اطراف
التثنية وقد قدر بن مخرج الغاء ويجوز الادغام لانهم من التثنية كان الطاء واخواتها من التثنية وهي من حروف طرف اللسان
كانت منهن وانما جعل الادغام فيهن اضعف وفي الطاء واخواتها اقوى لان اللام تسفل الى اطراف اللسان كالم متصل
فذلك الطاء واخواتها وهي مع الصاد والشرين اضعف لان الصاد مخرجها من اول حافة اللسان والشرين من وسطه ولكنه
يجوز ادغام اللام فيهن لما ذكرت انك من اتصال مخرجها قال طريف **تقول** اذا استلكت .. الخ **يريد**
هل شيء فادغم اللام في الشين وقرأ ابو عمرو (نوب الكفار) يريد نوب الكفار فادغم في التاء اه

ومن راشد والبيان جائز وادغامها في الميم نحو من محمد ومن أنت وذلك أن الميم وإن كان مخرجها من الشفة قلما تشارك النون في الخياشيم لما فيها من التنوالتة تسمع كليم فلذلك تهمان في القوافي المكناة نحو قوله (١)

بَيْتٌ أَنْ لَبِئْسَ شَيْءٌ هَيْنَ الْمَنْطِقُ اللَّبَنُ وَالْعَطِيمُ

والبيان جائز حسن وأما ادغامها في الياء والواو في نحو من يأتك ومن وال فلذلك من قبل أن النون بمنزلة حروف المد نحو الواو والياء لأن فيها غنة كما أن فيهما ليناً ولأن النون من مخرج الراء والراء قريبة من الياء ولذلك تصير الراء ياء في القننة وهي تدغم بننة ويضرب غنة « فإذا ادغمت بننة فغنة فلا نها إذا ادغمت في هذه الحروف صارت من جنسها فتصير مع الراء راء ومع اللام لاماً ومع الياء ياء ومع الواو واوا وهذه الحروف ليست لها غنة وأما إذا ادغمت بننة فلأن النون لها غنة في نفسها والشفة صوت من الخياشوم يتبع الحرف وإذا كان النون قبل الادغام غنة فلا يطلونها بالادغام حتى لا يكون أثر من صوتها • قال صاحب الكتاب • ولما أربع أحوال أحداها الادغام مع هذه الحروف والثانية البيان مع الهززة والهاء والهمزة والياء والغنة وكقولك من أجلك ومن هاني ومن عندك ومن حملك ومن غير ومن خناك إلا في لغة قوم اخفوها مع اللين والغنة فقالوا منخل ومنخل •

قل الشارح : « يريد أن النون لها أربع أحوال حال تكون فيها مضممة وهي مع حروف يرملون وتمه تقدمت غنة ذلك إلا أنه قد يعرض في بعضها ما يوجب ترك الادغام فيه وهي الميم والياء والواو وذلك نحو قولك شاة زعامة وغنم زعم فإن هذا لا يسوغ فيه الادغام والبيان هو الوجه وذلك لثلاث يتوهم أنه من المضاعف لو قالوا زماء وزم وكذلك قنوة وقنية وكنية لا يسوغ الادغام في ذلك كله لثلاث يصير بمنزلة ما عينه ولامه وأوان من نحو القوة والحوة أو ياء أن كقولك حي قنوة تقدم ذلك قبل « وأما الحال الثانية

(١) أعلن القوافي المكفأة هي التي اشتملت على الأكفاه هو — بكسر الهززة والمد — ومعناه في الأصل ما خوذ من كفات القدر والانا إذا قلبته فهو مكفوء وعند الروضيين هو اختلاف الروي بحروف متقاربة المخارج كقول الشاعر يصف خيلاً

بنات وطاء على خد الليل لا يبعين عملاً ما تقين

وسمى هذا الاختلاف أكفأة لأن الشاعر قلب الروي عن طريقه المسالوف وقيل أساسى هذا الاختلاف أكفأة أخذاً من قولهم فلان كفه فلان أى مماثل له وذلك لأن أحد الطرفين مماثل للآخرى مقاربه في المخرج . ومن أمثلة الأكفاه ما أشده الشارح العلامة ومحل الشاهد في قوله « هين .. والعطيم » حيث جفت في أحد البيتين بالنون وفي الثاني باليم وقد سبق شرح هذا البيت فربما يظن (ص ٣٥) من هذا الجزء .. فإذا كان هذا الاختلاف بحروف متباعدة المخارج سمى إجازة ما خوذ من جاز المكان إذا تمداً لما فيه من التجاوز لما عليه الكلام والكوفيون يسمونه الإجازة بإزاء المهمة — من الجور وهو الظلم والتدليس . ومثله قول الشاعر

الاحل ترى أن لم تكن أم مالك بملك يدي أن الكفاء قليل

ثم يقول فيها . رأى من خليلي جفاءً وغلظة إذا قام بيناع القلوس ذمير

وهو أن تبين ولا تدغم ولا تخفى وذلك مع حروف الحلق الستة « وهي الهزة والماء والميم والحاء والغاء والتين كقولك من أبوك ومن حلال « ومن عندك ومن حلاك « ومن غيرك ومن خالفك وأما وجب البيان عند هذه الحروف لتباعد ما فيها من المرتبة القصوى فليست من قبيلها فلم تدغم لذلك في هذا الموضع كما أن حروف اللسان لا تدغم في حروف الحلق ولم تخف عندها كما لم تدغم لأن الاختفاء نوع من الادغام وبض العرب يجري التين والغاء بجري حروف الفم لتقربها منها فيخفيها عندها كما يفعل ذلك عند الكاف والقاف فيقول « منخل ومنقل « والاول أجود وأكثر لانهما من حروف الحلق فكانتا كاخواتهما فعره •

قال صاحب الكتاب في والثالثة القلب الى الميم قبل الباء كقولك شمباء ومهر والرابطة الاختفاء مع سائر الحروف وهي خمسة عشر حرفاً كقولك من جابر ومن كفرون من قتل وما أشبه ذلك قال أبو عثمان ويأتها مع حروف الفم لمن •

قال الشارح : « الحال الثالثة أن تقلب ميماً وذلك إذا كانت ما كنة قبل الباء نحو مهر وشمباء « وأما قلبوها ميماً هنالاه موضع قلب فيه النون ومعنى قولنا قلب فيه أى تدغم لانها تدغم مع الواو والميم اللذين هما من مخرجها فلما اجتمعت مع الباء وكانت النون الساكنة بعيدة من الباء في المخرج ومباينة لها في الغلوص التي توجب للشركة بينهما لم يكن سبيل الى الادغام ففروا الى حرف من مخرج الباء وهو الميم فجري ذلك مجرى الادغام وليس في الكلام كلمة فيها ميم قبل الباء فوقع فيه ليس فأنشأوا البس وأما « الرابع وهو الاختفاء مع سائر الحروف « وهي الحسة عشر حرفاً التي ذكرها وأما أخفيت عندها لانها تخرج من حرف الأنف الذي يحدث الى داخل الفم لامن المتخرج فكان بين النون وحروف الفم اختلاط فلم تقو حروف الفم فتدغم فيها ولم تبعد بعد حروف الحلق فتظهر معها وأما كانت متوسطة بين القرب والبعيد فتوسط امرها بين الاظهار والادغام وأخفيت عندها لذلك فلها ثلاثة أحوال الادغام والاختفاء والاظهار فالادغام للقتارب بلحد الادنى والاظهار لتباعد بلحد الاقصى والاختفاء للمناسبة بلحد الأوسط « قال أبو عثمان المازني ويأتها مع حروف الفم لمن « لما ذكرناه فعره •

فصل في صاحب الكتاب في والطاء والذال والهاء والظاء والذال والهاء ستمها يدغم بعضها في ياء وفي الصاد والزاي والسين وهذه لا تدغم في تلك الا أن بعضها يقدم في بعض والأتيس في المطقة إذا ادغمت بقية الاطباق كقراءة أبي عمرو فوط في جنب الله •

قال الشارح : هذه الحروف بجميعها كونها من طرف اللسان وأصول التنايا فلذلك لا يمتنع ادغام بعضها في بعض الا حروف الصغير خاصة قلها يدغم فيها ولا تدغم هي في غيرها لما فيها من الصغير وحروف طرف اللسان تسعة كل ثلاثة متواخية بالمخرج وقد تقدم ذكرها « فحكم الدال مع الطاء « أن يدغم كل واحدة منهما في صاحبتها لانها من معن واحد وهما مجهورتان شديتان وأما جاز ادغام الطاء في الدال مع الاطباق الذي في الطاء لانه يمكن اذها به وتبقيته فلا كان المتكلم مخيراً فيه لم يمتنع

من الادغام وذلك اضبط لما يدغم الطاء في الدال مع ترك الاطباق على حاله فلا يفسده لان الدال ليس فيها اطباق وهو الاقيس كما اقيمت الفسدة في النون وانما كان اقيس لان المطبق أفضي في السمع فكان تنليب الدال على الاطباق كلاجفاف اذ ليست كالأطباق في السم وان شئت أذهبت حتى تجعلها كالدال سواء كما أذهبتا احدى الفتن عند من يفعل ذلك وليس كل العرب يفعله وذلك انهم آثروا أن لا يتخالفوا حيث أرادوا أن يلقبوها بالامتلاء وكذلك «الطاء في التاء» نحو أُنْبِطَ توماً تجعلها تاء «وقرأ أبو عمرو (فُوتَ في جنب الله)» بالادغام والاطباق ويجوز إذهابه الا ان اذهب الاطباق مع الدال أمثل قليلاً لان الدال كالطاء في الجهر والثاء مبهوسة قال سيبويه وكل عربي جيد «وتدغم الدال في الطاء» فتصير طاء مع الطاء نحو أهد طلباً وكذا التاء نحو انت طالباً لانك لا تنجحف بهما في الاطباق ولا غيره الا ان ادغام التاء في الطاء أحسن لان مبهوسة والطاء مجهور وليس ينتم الجهر ادغام المبهوس ولكن يكون ادغام المبهوس أحسن وانما لم ينتم الجهر لان للمبهوس حالاً يقارب حال المجبور بسهولة المخرج وقلة للكلفة في الاعتماد اذا الاعتماد في المجبور أقوى «والتاء مع الدال» يدغم كل واحدة منهما في صاحبتها الا ان ادغام التاء في الدال أمثل لان الدال مجبورة فتقول انت دلامة بالادغام علي ما بيننا وكل هذه الاحرف يجوز الاظهار فيها لانها من المنفصل وان تقل الكلام لشدهن وللزوم اللسان موضعهن لا يتجانى عنه والادغام أحسن لانه ليس بينهما الا الخمس والجهر وليس في واحدة منهما اطباق ولا اصطفاً لولا تكرير «والتاء مع الدال» والتاء «فكذلك يدغم بعضهن في بعض فهي مع الدال كالطاء مع الدال لانها مجبورة مثلاً وليس بينهما الا الاطباق فتقول احفظ ذلك وخذ ظلاً ويحسن اذهب الاطباق لتكافئهما في الجهر والثاء مع الطاء كالطاء مع التاء تدغم كل واحدة في صاحبتها الا ان ادغام التاء في الطاء احسن فتقول ابث ظالماً واقبط ثابتاً بالادغام وابث ذلك ثناء والدال منزلة كل واحدة من صاحبتها منزلة الدال من التاء «والزاي والصاد» تدغم كل واحدة منهما في صاحبتها ويحسن لان احدهما الجهر والاخرى للاطباق فتقول أوجز صاروا غصن زائداً «والزاي مع السين» تدغم كل واحدة في صاحبتها الا ان ادغام السين في الزاي احسن فتقول احبس زردة ووز سلمة لانهما من الحروف المتكافئة في المنزلة واذا ادغمت الصاد فيها فتصير مع الزاي زاياء ومع السين سيناً كما صارت الدال والثاء طاءاً وتدغم الاطباق على حاله وان شئت أذهبت واذهابه مع السين أمثل قليلاً لانها مبهوسة مثلاً قال سيبويه وكله عربي وتدغم الستة الاول التي هي الطاء والدال والثاء والطاء والثاء والدال في الثلاثة الاخر التي هي الصاد والزاي والسين لانهن من حروف طرف اللسان ولا تدغم هذه في تلك لقوتها بما فيها من الصغير

﴿فصل﴾ قال صاحب الكتاب والذاء لا تدغم الا في مثلها كقوله تعالى (وما اختلف فيه) وقرئ (تخسف بهم) بالادغام في الباء وهو ضعيف تفرد به السكاني وتدغم فيها الباء ﴿

قال الشارح: «الفاء لا تدغم الا في مثلها نحو قوله تعالى (وما اختلف فيه)» والاصيف فليمدوا وكيف فضل ربك) ونحوه ولا تدغم في غيرها لانها من حروف ضم شفر فيها تخش يزيله الادغام «فلما ما حكي عن السكاني من ادغامها في الباء في قوله عز وجل (تخسف بهم الارض) فشاذاً» وتدغم الباء في الفاء

لتقاربهما في المخرج لانهما من الشقة كقولك اذهب فانظر (ولا ريب فيه) فالقاء اقوى صوتا لما فيها من النفس •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ والباء تدغم في مثلها قرأ أبو عمرو (لذهب بسمهم) وفي القام والميم نحو (اذهب فن تبك) ويغذب من يشاء) ولا يدغم فيها الا مثلها ﴾

قال الشارح: «الباء تدغم في مثلها كقوله عز وجل (ذهب بسمهم) والكتاب يلقى) الاتحاد المخرج وتدغم في القاء على ما ذكرناه في الميم» لانها من الشقة كقولك اصحب مطرا واطلب محمدا وقرأ أبو عمرو (ويغذب من يشاء) ويفعل ذلك يبعذب من يشاء حيث وقع ولا يفعل ذلك في مثل (أن يضرب مثلا) ويكتب ما يكتبون بل يظهره وانما خص الاول بالادغام من قبل انه لا يكاد يقع في القرآن الا وقيله أو بعده مدغم نحو (ينفر لمن يشاء ويرحم من يشاء) تدغم للشاكلة ومن أصله مراعاة المشاكلة ومثله (يا بني أركب معنا) ولا خلاف في جواز ذلك وحكي عنه (الرب بما أشركوا بالله) بالادغام وهو غير جائز عندنا لجمع بين ساكنين على غير شرطه وصحة محله على الاخفاء وأجازه الكوفيون قاعده •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب « والميم لا تدغم الا في مثلها قال الله تعالى « خلق آدم من ربه » وتدغم فيها النون والباء •

قال الشارح: « الميم تدغم في مثلها » كقولك لم نرم مالك وكقوله تعالى (الرحيم مالك يوم الدين) وقريه (فخلق آدم من ربه) « ويميز ما بين أيديهم) ولا تدغم في غيرها لان فيها غنة يذهبها الادغام وقد روى عن أبي عمرو ادغام الميم في الباء اذا تحرك ما قبل الميم مثل قوله تعالى (وقولهم على مريم بهتاناً عظيماً) وليكلا يل بعد علم شيئا وهو بألم بالكا كزين) وأصعاب أبي عمرو لا تأتون بباء مشددة ولو كان فيه ادغام لصار في اللفظ باء مشددة لان الحرف اذا ادغم في مقابلة قلب الى لفظه ثم ادغم قال ابن مجاهد يتوجون عنه بادغام وليس بادغام اما هو اخفاء والاخفاء اختلاس الحركة وتضعيف الصوت وعلى هذا الاصل ينبغي أن يحمل كل موضع يذكر القراء انه مدغم والقياس يمنع منه على الاخفاء مثل (شهر رمضان) وما أشبه ذلك من حرف مدغم قبله ساكن صحيح قاعده •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ واتصل اذا كان بعد تأنها مثلها جاز فيه البيان والادغام والادغام سبيله أن تسكن لتاء الاولى وتدغم في الثانية وتنقل حركتها الى القاء فيستني بالحركة عن همزة الوصل فيقال قتلوا بالفتح ومنهم من يحذف الحركة ولا ينقلها فيلحق ساكنان فيحرك القاء بالكسر فيقول قتلوا فن فتح قال يقتلون ومقتلون بفتح القاء ومن كسر قال يقتلون ومقتلون بكسرها ويجوز مقتلون بالضم اتما للميم كما حكي عن بعضهم مودفين •

قال الشارح: « اهل ان » تاء افضل اذا وقع بعدها مثلها نحو اقتل القوم فانه يجوز فيه الوجدان الادغام والبيان وان كانا مثلين في كلمة واحدة والادغام ليس لازما بل انت خبير في الادغام وتركه وان كانا الحرفان من كلمة واحدة فانهما يشبهان المنفصلين لانه لا يلزم ان يكون بعد تاء افضل مثلها الا ترى أنهم قالوا برئحلم واستمع فلذلك كنت خبيرا في الادغام والاعطار فالاعطار لما ذكرناه من عدم الزوم

والادغام لاجتماع التلحين وكونهما من كلمة واحدة فذلك تقول « قتلوا » والاصل اقتلوا فاسكنت التاء الاولى وادغمتها في الثانية بعد ان اقيمت حركتها على التالف فلما تحركت التالف سقطت تلك الوصل ومنهم من يقول « قتلوا » بكسر التالف وفتح التاء مشددة وذلك لانه حين أسكن التاء أسقط حركتها من غير ان يلقبها على ما قبلها فاجتمع ما كان التاء الاولى والتالف فكسرت التالف لانتفاء السا كين فصار اللفظ قتلوا « وأما مستقيمه وهو يقتلون » فيجوز فيه مع الادغام أربعة الفاظ أحدها « يقتلون » بفتح التالف وكسر التاء مشددة لانك أقيمت حركة التاء على التالف ثم ادغمت في التاء الثانية وهي مكسورة والثاني يقتلون بكسر التالف لانتفاء السا كين والثالث يقتلون بكسر التالف وحرف المضارعة كما قالوا منفر فكسروا الميم إتباعا لكسرة انهاء والرابع وهو أقلها لضمه « يقتلون » بدغام التاء في التاء مع سكن التالف فيجتمع ما كان التاء وذلك انه لما أسكن التاء للادغام لم يحرك التالف وترك على سكونه وهذا بالاختلاس أشبه منه بالادغام ولكننا ذكرناه كما ذكره ويقول في مصدره قتلا والاصل اقتالا فادغمت التاء في التاء وحركت التالف وسقطت الف الوصل وهذا يجوز أن يكون بالقاء حركة التاء على التالف ويجوز أن تكون الحركة لانتفاء السا كين فاعرفه •

قل صاحب الكتاب « وتقلب مع تسعة أحرف اذا كن قبلها مع الطاء والظاء والصاد والضاد طاء ومع الدال والذال والزاي دالا ومع التاء والسين تاء وسينا »

قل الشارح : « اعلم ان تاء الاضداد تقلب الى غيرها مع تسعة أحرف » وذلك انها تقلب الى الطاء والدال والثاء والسين « فلما ابداهل طاء » فتح حروف الاطباق ويلزم ذلك ويهجر الاصل كما هجر في نحو قم وقال وذلك انه قد يستقل لاجتماع هذه الحروف المتقاربة كاستقلال اجتماع الامثال واذا كانت في كلمة واحدة ولم يكن الحرفان منفصلين ازداد هلا كما كان المثلان اذا لم يكونا منفصلين أهمل لان الحروف لا يفارقه ما يستقل وكانت هذه الحروف مخالفة لتاء لانها مستعملة مطبقة والتاء حرف منفتح غير مطبق فابدلوا من التاء طاء لانها من مخرجا اذ لولا اطباق الطاء لكانت دالا ولولا جهر الدال لكانت تاء فخرجين واحدا واما ثم احوال تتفرق بين من الاطباق والجهر والهمس فهي موافقة لما قبلها في الاطباق فينبغي ان يصار العمل فيهن من جهة واحدة وقد علم انه لا يس في ذلك فلما « ابداهل دالا » فلما كان قبلها دالا أو زاي وذلك من قبل ان هذه الحروف مجهورة والتاء حرف مهموس فرادوا للتقريب بين جرسهما فابدلوا من التاء دالا اذ كانت من مخرج التاء وتوافق ما قبلها في الجهر وليس فيها اطباق كما ان ما قبلها ليس فيه اطباق فكانت الدال أشبه بما قبلها فذلك ابدلوا دالا ولم يبدلوا طاء « واما ابداهل تاء » فقد قلوا مترد وهو متصل من التردد ولك فيه ثلاثة أوجه أحدها البيان وهو الاصل والثاني مترد بالتاء المدغمة والمعجمة بثنيتين والثالث مترد بالتاء المعجمة بثلاث فلما الاول وهو البيان فلانها ليسا حرفين متجانسين فلذا أسكن الاول اضطر للناطق الى الادغام وأما ادغام التاء في التاء فقلنا هوها وهما مع التقارب مهموز وذلك مما يقوى ادغام أحدهما في الآخر قل سيبويه والبيان أحسن وهو القياس لان الاول انما يدغم في الثاني وأما الثالث فهو مترد بمقابل التاء الى جنس الاول

وادغام الثاني في الاول وعلى هذا قلوا بظلم وسيأتي ذلك بمقتل سيويه وهي عربية جيدة وأما «ابدأها سينا» فمع السين نحو اسمع فهو مسموع ويموز الاصل ولا يجوز ادغام السين في التاء فيقال إنهم وان كانوا مهوسين وذلك لزجة السين على التاء بالصغير فاهله.

قال صاحب الكتاب ﴿فما مع الطاء فتدغم ليس الا كقولك اطلب واطمنوا﴾
 قال الشارح: «امام الطاء قد قالوا اطلب واطمنوا واطلوا» والمراد اطلب واطمنوا واطلوا
 فنقل اجماع المتقاربين على ما ذكرنا لانهما من حروف طرف اللسان وكرهوا الادغام في التاء فلم يقولوا
 اطلع واتلم في اطلع واطلم لثلاثي بلس باتد واتزن هكذا قاله الفراء فاجلوا من التاء طاء لانها من مخرجها
 على ما ذكرناه فادغموا الطاء في الطاء وصار الادغام هنا لازما لسكونه ومثله يطرد وكذلك ما تصرف
 منه من نحو يطلع ويطرد لان اللمة الموجبة لقلب في الماضي موجودة في المضارع وما تصرف منه.
 قال صاحب الكتاب ﴿ومع الظاء مبین وتدغم قلب الظاء طاء أو الطاء ظاء كقولك اظلم واطلم

واظلم ورويت الثلاثة في بيت زهير • ويظلم أحياء فيظلم •
 قال الشارح: «وأما مع الظاء فيجوز وجهان البيان والادغام بقلب الظاء طاء أو الطاء ظاء فتقول
 انظلم من الظلم وانظمن من الظن وقد يبدلون من الطاء المبدلة من التاء طاء ثم يدغمون الظاء الاولى
 فيها فيقولون «اظلم» وذلك لما لو ادوا تجانس الصوت وتشابه قلبوا الحرف الثاني الى لفظ الاول
 وادغموه فيه لانه ابلغ في الموائمة والمشاكلة ومن العرب من اذا بنى بما فؤده ظاء معجمة افتعل ابدل التاء
 طاء غير معجمة ثم ابدل من الظاء التي هي قلب طاء لما بينهما من القاربة ثم يدغمها في الطاء المبدلة من تاء
 افتعل فيقول اظلمر حاجتي» وانظلم» والاصل اختلر وانظلم والصحيح المذهب الاول لان القياس
 في الادغام قلب الحرف الاول الى لفظ الثاني وقلبك الوجه الثاني واذا الوجه الثالث اقيس من
 الوجه الثاني وان كان الوجه الثاني اكثر في الاستعمال فلما بيت زهير

هو الجواد الذي يعطيك نائمه هفوا ويظلم أحياء فيظلم

تقدم روى بالوجه الثلاثة فيظلم على الاصل بعد قلب التاء طاء وروى ويظلم بالظاء المعجمة على
 الوجه الثاني وهو قلب الثاني الى لفظ الاول وهو شاذ في القياس كثير في الاستعمال وروى فيظلم بالظاء
 غير المعجمة على الوجه الثالث وقد روى فينظلم بنون المماوعة على حدة كسره فانكسر.

قال صاحب الكتاب ﴿ومع الضاد مبین وتدغم بقلب الطاء ضادا كقولك اضرب واضرب ولا
 يجوز اطرب وقدسكى اطبع في اضبطع وهو في النراية كالطبع﴾

قال الشارح: «هو اما الضاد فيجوز فيه وجهان البيان والادغام قالين نحو قولك اضرب واضبطع
 ابدل من التاء طاء لما ذكرناه لاغير» وقالوا اضرب» واضبطع يضرب ويضبطع فهو مضرب ومضبطع
 ولا يجوز ادغامها في الطاء «فلا تقول اطرب» ولا اطبع لثلاثي يذهب فتش الضاد بالادغام وقد حكى
 سيويه اطبع وهو قليل غريب وقد شبه بالطبع في النراية يريد ان ابدال الضاد هنا لاما غريب
 كادغام الضاد في الطاء وذلك انهم كرهوا اجتماع الضاد والطاء وهما مطبقتان ففهم من ابدل من الضاد

لما لانها مثلها في الجهر وتختلف ما بعدها بهنم الاطباق ومنهم من لم ير الابدال فادغم لينبو اللسان
بهما دفعة واحدة فيكونا كل حرف الواحد •

قال صاحب الكتاب • ومع الصاد تبين وتدغم قلب الطاء صاذا كقولك مصطبر ومصبر واصطفي
واصطلي واصنى واصلى وقرىء الا ان يصلحا ولا يجوز مطبر •

قال الشارح : « واما الصاد فكذلك » تقول اصطبر يصطبر فهو مصطبر واصبر يصبر فهو مصبر على

قلب الثاني الى لفظ الاول وقد قرىء (الا أن يصلحا) على ما حكاه سيويه عن هرون ومثله قولهم اصطفي
واسنى واصطلي واصلى ولا يجوز ادغام الصاد في الطاء فلا يقال اطبر ولا مطبر ولا اطلع ولا مطنع

لثلا يذهب صغر الصاد •

قال صاحب الكتاب • وتقلب مع الهال والقال والزاي دالا فع الهال والقال تدغم كقولك اذان
واذكر واذكر وحكي أبو عمرو عنهم اذكر وهو مذكر وقال الشاعر

تَنحِي عَلَى الشَّوْكَ جُرَازًا مَقْعَبًا وَالْهَرَمَ تَذْرِيرَ اَذْدِرَاءَ حَبَابًا

ومع الزاي تبين وتدغم قلب الهال الى الزاي كقولك اذان وازان ومم التاء تدغم ليس الا بقلب
كل واحدة منهما الى صاحبها فتقول مترد ومترد ومنه اثار وأثار ومع السين تبين وتدغم قلب التاء
اليها كقولك مستم ومسم •

قال الشارح • واما قلب التاء مع الهال والقال والزاي دالا « فنحو قولهم في افضل من الدين والذكر
والزبن » اذان وادكر • وازدان وانما وجب ابدالها دالا هنا لانهم كرهوا اجتماعهما للتقارب ولاختلاف

أجناسها وذلك ان الهال والقال والزاي مجهورة والتاء مهموسة فأرادوا تيمانس الصوت فأبدلوا من
التاء الهال لانها من مخارجها وهي مجهورة فتوافق بمخرجها جهر الهال والقال فيقع العمل من جهة واحدة

ثم ادغموا الهال والقال فيها ولم يميز الادغام في الزاي لان الزاي حرف من حروف الصغیر فلو ادغموها
لذهب الصغیر ويجوز فيه بعد قلب التاء قلبان أحدهما أن قلب الهال دالا وتدغم في الهال التي بعدها

فتصير ان في اللفظ دالا واحدة شديتوهذا شرط الادغام لانهم يقلبون الحرف الاول الى جنس الثاني
ثم يدغمونه فيه والوجه الثاني أن قلب الهال دالا وتدغم فيكون اللفظ به دالا معجبة وهو قول من

يقول في اصطبر اصبر وفي اضطرأ اضرب فلي هذا قول اذكر وازان وانما جاز قلب الاول
الى جنس الثاني لان الاول أصلي والثاني زائد فكرهوا ادغام الاصل في الزائد قبلوا الزائد الى جنس

الاصلي وادغموه لما ذكرناه • وحكي أبو عمرو عنهم اذكر فهو مذكر وأشد
• تنحى على الشوك الخ • الشاهد فيه قوله اذدراء بإظهار التثنية وهو افتعال من ذرته الرجم

تذروه وهو مصدر جري على غير فله على حد وأثبتها نباتا حسنا • فان قيل • فلم ساغ ازدان فهو
مزدان ولم يقولوا اذكر فهو مذكر الا على نكرة وقلة قيل لان الهال والقال كل واحد منهما يدغم

في صاحبه فلذا اجتمعا في كلمة لزم الادغام وليس كذلك مع الزاي قلها لانهم لا تدغم مع الهال لما فيها من
الصغير

الصغير فجاز لذلك الاظهار والادغام في الزاي فيقال مردان ومزان فذلك قال « ومع الزاي تبين وتندغم ومع التاء تندغم لا غير قلب كل واحدة منهما الي صاحبتها قول مترد ومترد ولا يجوز الاظهار على ما ذكرنا في مذكرة « ومثله اتار واتار ومع السين تبين وتندغم قلب التاء سيناً فيقال مستمع ومسمع « فالبيان لاختلاف الخرجين وهو عربي جيد قال الله تعالى ومنهم من يستمع اليك والادغام جائز للتقارب في الخرج والاضادها في المحس قرأ بعضهم من يسمع ولا يجوز ادغام السين في التاء لئلا يذهب صغيرها على ما ذكرنا في الزاي قاهره •

قال صاحب الكتاب « وقد شبهوا تاء الضمير بتاء الافتعال فقالوا خطبه قال « وفي كل حي قد خطب بنمة • وفرد وحصط عينه وعينه وتقدم يريدون خطبت وفزمت وحصمت وعدت وقعدت قال سيوريه واعررب القتين واجودهما ان لا تطلب • قال الشارح : « اعلم انه قد شبه بعض العرب عن ترضى عربيته تاء الضمير « اذا وقع قبلها احد هذه الحروف الصاد والضاد والطاء والظاء « بتاء الافتعال « لان التاء لما اتصلت بما قبلها من الفعل ولم يمكن فصلها من الفعل صارت ككلمة واحدة فأشبهت تاء افعال واسكنت كما أسكنت التاء في افعال وذلك قولك « حصط • عين البازي يريد حصت وخطبه يريد خطبته وحفظ يريد حفظت وقد انشؤوا لعلاقة وفي كل حي قد خطب بنمة • فعلى لسان من ذلك ذنوب •

قال سيوريه واعررب القتين واجودهما ان لا قلب التاء طاء • لان التاء هنا علامة انشاء وليست تلزم الفعل الا ترى انك اذا أضمرت غالباً قلت فعل ولم تكن فيه تاء وهي في افعال لم تدخل على انها لمحي ثم تخرج اكنه بناء دخلته زيادة لاضارته وليست كذلك تاء الانشاء لانها بمنزلة المنفصل وقالوا « فرد وعينه وقدمه « كلهم شبهوها بحالها في اذان كما شبه الصاد واخواتها بهن في افعال ولم يحك سيوريه هزم الا اذان والقياس ان قلب تاء التشكلم مع الدال والذال والزايا كما كان ذلك في اذان واذا كر وازان •

قال صاحب الكتاب « قل واذا كانت التاء متحركة وبداها هذه الحروف ساكنة لم يكن الادغام يريد نحو استعظم واستضعف واستدرك لان الاول متحرك والثاني ساكن فلا سبيل الى الادغام واستندان واستضاء واستطال بذلك المنزلة لان فاهما في نية السكون •

قال الشارح : « واذا كانت متحركة وبداها هذه الحروف ساكنة لم يكن ادغام نحو استعظم واستضعف • لان اصل الادغام ان يكون الاول ساكناً لما ذكرناه في المنفصلين فلما لم يكن سبيل الى الادغام لم يجز التنكير لان التغيير انما هو من توابع الادغام قال « واما استندان واستضاء واستطال فهي بتلك المنزلة فاهما في نية السكون اذ الاصل استندين واستضؤوا واستطول قاهره •

فصل • قال صاحب الكتاب « وادغموا تاء قتل وقاعل فيما بعدها فقالوا اطعموا وازنوا واتلقوا واداروها بجنتين حمزة الوصل لسكون الواقع بالادغام ولم يدغموا نحو تذكرون لتلايجمعوا بين حذف التاء وادغام الثانية •

إلى السين فصارت كأنها ثلاث سينات وقد تقدم أن الدال تقدم في السين والسين لا تقدم في الدال
فلو ادغم على القياس لوجب أن يقال سس فيجتمع ثلاث سينات فكروها ذك لانهم اذ كروها السينين
بينهما دال كانوا لاجتماع ثلاث سينات ليس بينها حاجز اكره وكروها ان يقلبوا السين دالا ويبدعوا
الدال في الدال كما يسل في الادغام من قلب الثاني الى جنس الاول فيقولوا سد فيصير كأنهم ادغموا
السين في الدال وذلك لا يجوز فقلبوا السين الى أشبه الحروف بها من مخرج الدال وهو التاء لان التاء
والسين مهوستان فصار مدتا ثم ادغموا الدال في التاء لانهما من مخرج واحد وقد سبق الدال التاء
وهي ساكنة فتقل اظهارها ولم يقلبوها صاداً ولا زاي لانها كالسين اذ ليس بينهما الا ان الزاي مجبورة
والسين مهوسة والصاد مطقة والسين مفتحة فلو قلبوها صاداً أو زاي لصارتا كالسينين فلم يتقل والى
يدل على شفوذه انه لو كان يلزم الادغام في سدس لوقوع الدال الساكنة بين السينين لزم أن يقال
في سدس الشيء ست وفي سدس من أظاء الابل ست وذلك مما لا يقوله أحد فلم ان ادغام ست إنما
هو على سبيل التشذوذ يدل أن أصل ستسمة بالدال انك تقول في التصغير سدسدة وفي الجمع أسداس
والتصغير والتكسیر مما يرد فيه الاشياء الى أصولها ومن ذلك « ود أصله وتد » وهي اللفظة المجازية
ولكن بنى نميم أسكنوا التاء كما أسكنوا في نغذم ادغموا لان المتقاربين اذا كان الاول منها متحرراً
لا يدغم ولم يكن مطرداً لانه ربما التبس بالمضاعف حتى اتهم كروها وعلماً وتماً في مصدر وعلد يطلد
ووتد يتد وكان الجليد عديم طدة وتدة ولما عدتان فهو جمع عتود وهو التيس وفيه لفتان عدتان
« وعدان » فلما عدتان فشاذ كشفوذ ود في وتد فيلتبس بالمضاعف لانها في كلمة واحدة وقال بعضهم
عتد في جمع عتود على حد رسول ورسول فراراً من الادغام في عدان •

﴿ فصل ﴾ قال صاحب الكتاب ﴿ وقد عدلوا في بعض ملاق المثليين أو المتقاربين لاهواز الادغام
الى الحذف فقالوا في ظلت ومست وأحست ظلت ومست وأحست قال

• أحسن به فبن الى شوس • ﴿

قال شارح : اعلم ان النحويين قد نظموا هذا النوع من التنبيه في سلك الادغام وسموه بهوان
لم يكن فيه ادغام انما هوزب من الاعلال للتخفيف كراهية اجتماع المتجانسين كالادغام وذلك قولهم
« ظلت في ظلت ومست في مست وأحست في أحست » وانما فعلوا ذلك لانه لما اجتمع المثلاثان
في كلمة واحدة وقصر الادغام اسكون الثاني منها ولم يمكن تحريكه لاتصال الضمير به فحذفوا الاول
منها حفظاً على غير قياس وهو الحرف المتحرك وانما حذفوا المتحرك دون الساكن لانهم لو حذفوا
الثاني لاحتاجوا الى تسكين الاول اذ كانت التاء التي هي الفاعل تسكن ما قبلها فكان يودى ذلك الى
تكثر التنبيهات قال أبو العباس شهبوا المضاعف هنأ بالمثل تحذف في موضع حذفه فقالوا أحست
وأحست كما قالوا أتمت وأردت وقالوا مست وظلت كما قالوا كلت وبست كأنهما استويا في باب رد وقام
وانما يفعل ذلك في موضع لا يصل الى الحركة بوجه من الوجوه وذلك في فلت وقلن فلما اذا لم يتصل
به هذا الضمير لا يحذف منه شيء لانه قد تدخل الحركة اذا تبتت أو جمعت نحو أحسا وأمسا وأحسوا

وأَمْسُوا وأَحْسَى وأَمْسَى وأَمَّا جاز في ذلك الموضع لزوم السكن وليس ذلك يبيد ولا حسن وإنما هو تشبيه فاما ظلت فيه لنتان كسر الاول وفتحها فنفتح حذف اللام وتوك الفاء مفتوحة على حالها ومن كسر الفاء التي عليها كسر العين ثم حذفها ما كنتم كذلك مست وأما أحست فليس فيه الاوجه واحد وهو فتح الحاء لاقاء حركة العين عليها اذ لو حذفوا السين الاول مع حركتها لاجتمع ساكنان الفاء والسين الاخيرة فكان يؤدي الى تغيير ثان فذلك قالوا أحست لا غير وعليه انشدوا

سَوَى أَنْ الْعَيْنَ مِنَ الْمَطَايَا أَحْسَنَ بِهِ فُتْنُ الْبَرِّ خُوسُ (١)

وربما قالوا أحسين كأنه اهل الحرف الثاني بقلبه اليه على حد قصبت أنظاري •

قال صاحب الكتاب • وقول بعض العرب استخذ فلان أرضاً لسيبويه فيه مذهبان أحدهما ان يكون اصله استخذ فتحذف التاء الثانية والثالثة ان يكون اتخذ فتبديل السين مكان التاء الاولى ومنه قولهم بسطيم يحذف التاء وقولهم يستيم ان شئت قلت حذف التاء وترك تاء الاستفعال وان شئت قلت حذف التاء المراد بها بدل التاء مكان الطاء قالوا بلسين وبلعجلان في بني المنبر وبني المعجلان وعلما بنو فلان اى على الماء قال

غَدَاةً ظَفَّتْ طَمَاءُ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ وَعَاجَتْ صُدُورُ اعْلِيلٍ شَطْرَ تَمِيمٍ

واذا كانوا ممن يحذفون مع امكان الادغام في ينسم ويتقى فهم مع عدم امكانه أحذف • قال الشارح : اعلم ان قولهم « استخذ فلان أرضاً لسيبويه فيه قولان أحدهما ان اصله اتخذ » على زنة اتمل من قوله تعالى (لو شئت لاتخذت عليه أجراً) فاقبلوا من التاء الاولى وهي قاء الفعل سيناً كما ابدلوا التاء من السين في ست واصلها سدس وليس ابدال السين على ما بينها من الاشتراك في الهمس وتقارب المحرجين بأخذ من حذف في تيت وذلك لاستقلال التشديد وفي الجملة الحذف شاذ • والوجه الثاني أن يكون المراد استفضل وأصله استخذ » فحذفوا التاء الثانية الساكنة لانهم لو حذفوا الاولى اجتمع ساكنان فكان يؤدي الى تغيير ثان وليس ذلك في الحذف بأبعد منه في ظلت ومست ومن ذلك « أسطاع بسطيم » قالوا الاصل في اسطاع استطاع وان التاء حذف فتخفيفاً وفتح همزة الوصل وقطعت وهو قول الفراء وفي اسطاع أربع لغات اسطاع يسطيم بفتح همزة في الماضي وضم حرف المضارعة فهو من اطاع يطيم وأصله أطوع يطوع بقلب الفتح من الواو الى الطاء في أطوع اعلالاه حلا على الماضي فصار أطاع ثم دخلت السين كالמוש من عين الفعل هذا مذهب سيبويه والفة الثانية استطاع يستطيم بكسر همزة في الماضي وفتح حرف المضارعة وهو استفضل نحو استقم واستعان والفة الثالثة اسطاع يسطيم بكسر همزة في الماضي ووصلها وفتح حرف المضارعة والمراد استطاع فحذفت التاء تخفيفاً لاجتماعهم الطاء وهم من مدن واحد والفة الرابعة استاع يحذف الطاء لانها كالتاء في الشدة وتفضلها بالاطباق وقيل المحذوف للتاء لانها زائدة وإنما ابدلوا من اللطاء ببد تاء من عخرجها

(١) هذا البيت لابي زيد والنسوج جمع أشوس وأصله الذي يعرف في نظره الغضب أو الحقد يكون ذلك من الكبر •

وهي اخف وهو حذف على غير قياس فلذلك ذكره هنا وما حذف استغنافا على غير قياس لان ما ظهر داليل عليه قولهم في قبيلة تظهر فيها لام للمرة ولا تسمع نحو بني النضر وبني العجلان وبني الخواث وبني المحسين « هؤلاء بلسنير وبلجلان وبلحارث وبلهجين » فخذفوا النون لقربها من اللام وهم يكرهون التضعيف اذ الياء الفاصلة تسقط لالتقاء الساكنين ولا يفعلون ذلك في بني النجار وبني النمر وبني التميمي لئلا يجمعا عليه اعلالين الادغام والحذف وقالوا « علماء بنو فلان » يريدون على الماء فهمزة الوصل تسقط للدرج والفاء على تحذف لالتقاءها مع لام المعرفة فصار اللفظ علماء فكروا اجتماع المثنيين فخذفوا لام على كما حذفوا اللام في ظلت لاجتماع المثنيين واذا كانوا قد حذفوا النون في بلحارث وبلجلان لاجتماعها مع اللام اذ كانت مقاربة فلان يحذفوا اللام مع اخفها بطريق الاولى واشهدوا

فَمَا سَبَقَ الْفَيْسَى مِنْ سَوْءِ سِرِّهِ وَلَكِنْ ظَلَّتْ عِلْمَاءُ غُرَّةٍ خَالِدٍ

ويروى • وما قلب القيسى من ضعف قوة • قال ابو المباس محمد بن يزيد قال ابو عثمان المازني رأيت في كتاب سيبويه هذا البيت في باب الادغام قال ابو عمرو وهو الفرزدق قاله في رجلين احدهما من قيس والاخر من هذيل فسبق التنزيروى وكان اسمه خالدا ومثله قوله • « غداة ظلت علماء الخ (١) » • الشاهد فيه قوله علماء والمراد على الماء فخذفوا فاعرفه ، ثم شرح كتاب المفصل للزحشرى والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وأصحابه اجمعين •

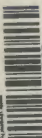
بتفسير القماتلى . وفقنا لانعام طبع السفر المنيف والكتاب القويم شرح المفصل
لابن يبيش رحمه الله وجل الجنة منواه . — هداانا الله والسلمين لسافيه
الخير والرشاده انه على ما يشاء تقدير وبالا جهته مدير

فهرست

الجزء العاشر من شرح الفصل لابن عيش قدس الله سره

| صفحة | صفحة |
|--|---|
| ٤٦ | ٢ |
| تبدل الطاء من تاء الافتعال ابدالاً مطرداً | المواضع التي تراد فيها الهاء |
| ٤٨ | ٥ |
| « الدال من تاء الافتعال » | مواضع زيادة السين |
| ٥٠ | ٦ |
| « الجيم من الياء المشددة » | « اللام » |
| ٥١ | ٧ |
| تقلب السين صاداً اذا وقعت قبل اربعة احرف . | ابدال الحروف تعريف الابدال |
| التثنية . والحاء . وال Kaf . والطاء | ٨ |
| ٥٢ | تبدل الحمزة من خمسة احرف وابدالها مطرد |
| تقلب السين ذايماً اذا وقعت قبل الدال | وغير مطرد والاول واجب واجاز |
| « الصاد » « » « » في لغة فصحاء | ١٠ |
| من العرب | ابدال الحمزة الجائز من الواو |
| ٥٤ | ١٢ |
| من اصناف المشترك الاعتسار . مناه حروفه | ابدال الهمزة ابدالاً غير مطرد من الالف |
| ثلاثة . الالف . الواو . والياء | ١٣ |
| الواو والياء يتفقان في الموضع ويختلفان | ابدالها من غير اطراد من الواو غير المضمومة |
| التضعيف في الياء ومواقف | ١٥ |
| ٥٩ | ابدالها من الياء المفتوحة ابدالاً غير مطرد |
| الواو والياء قامين | ابدالها من الهاء |
| ٦٤ | ١٦ |
| الواو والياء عينين | تبدل الالف من اربعة احرف اختيافاً والهمزة |
| ٦٨ | والتون ومواضع ذلك المطردة |
| الواو والياء لامين | ١٨ |
| ومن اصناف المشترك الادغام | ابدال الالف من الواو والياء ابدالاً غير مطرد |
| ١٢٠ | ١٩ |
| معنى الادغام . والفاء فيه | « من الحمزة لازم وغير لازم » |
| ١٢١ | ٢٠ |
| من يتبع الادغام | « من التون في الوقف خاصة » |
| ١٢٢ | ٢١ |
| مخرج الحروف | ابدال الياء ابدالاً مطرداً من ثلاث احرف اختيافاً |
| ١٢٨ | والهمزة ومواضع ابدالها من جميع ذلك |
| صفات الحروف | ٢٤ |
| ١٣١ | ابدال الياء ابدالاً غير مطرد من احد حرفي |
| الحروف المتقاربة في الادغام كالتمائة | التضعيف |
| ١٣٢ | ٢٩ |
| أحوال التقاء الحروف المتقاربة | ابدال الواو ابدالاً مطرداً من ثلاثة احرف . |
| ١٣٣ | اختيافاً والهمزة . ومواضع جميع ذلك |
| قد يدغم الحرقان المتباعداً وقد يتبع ادغام | ٣٣ |
| الحرفين المتقاربين | تبدل الميم من اربعة احرف . الواو . واللام |
| ١٣٤ | والتون . والياء |
| تفصيل الادغام في الحروف والهمزة | ٣٩ |
| الالف . الهاء . السين | تبدل التون من الواو واللام |
| ١٣٧ | تبدل التاء من خمسة احرف . الواو . والياء . والسين |
| الحاء . والفاء . والتين | والصاد . والياء |
| ١٣٨ | ٤٢ |
| القاف . . . الجيم . . . الشين | تبدل الهاء من اربعة احرف الهمزة والالف . |
| الياء | والياء نولته |
| ١٣٩ | ٤٥ |
| الصاد . اللام | تبدل اللام من حرفين . التون . والصاد |
| ١٤٠ | |
| الراء . التون | |
| ١٤٣ | |

مكتبة الإسكندرية
Bibliotheca Alexandrina



0245842